المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة



الاستغناء في علوم القرآن

لأبي بكر محمد بن علي الأدفوي (ت:٣٨٨هـ)

من أول الكتاب إلى آخر قوله تعالى:

﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [البقرة:٢٩]

دراســـة وتحقيـــق

رسالة مقدّمة لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن

إعداد الطالب:

محمد يحيى سعد آل منشط

الرقم الجامعي: ٤٣٣٨٠٢٠٣

إشراف فضيلة الشيخ:

أ.د/ غالب بن محمد الحامضي

المجلد الأول

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م



ملخص الرسالة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

هذا البحث عبارة عن تحقيق سفر وكتاب عظيم للإمام أبي بكر محمد بن علي الأدفوي - رحمه الله - وقد كان نصيبي في التحقيق من أول الكتاب إلى آخر قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [البقرة:٢٩].

وقد اشتمل البحث على مقدمة وقسمين وخاتمة وفهارس.

حيث اشتملت المقدمة على أهمية البحث وأسباب اختياري له، والدراسات السابقة، بالإضافة إلى الخطة العامة للبحث ومنهجي في التحقيق.

أما القسم الأول فقد اشتمل على (التعريف بالمؤلف والكتاب) وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: عصر المؤلف وأثره وتأثره به، وفيه خمسة مباحث.

الفصل الثاني: التعريف بالمؤلف، وفيه ثمانية مباحث.

الفصل الثالث: التعريف بالكتاب، وفيه ثمانية مباحث.

أما القسم الثاني فقد اشتمل على النص المحقق وهو (من أول الكتاب إلى آخر قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [البقرة:٢٩].

ثم ختمت البحث بخاتمة ضمنتها أهم النتائج والتوصيات، ثم قمت بعمل فهارس لخدمة البحث.

هذا والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكتب لنا التوفيق والسداد في الدنيا والآخرة، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الباحث: محمد يحيى سعد آل منشط   المشرف: أ.د/ غالب بن محمد الحامضي.



Thesis abstract

Praise to Allah, the lord of the worlds and peace be upon prophet Muhammad, his family and companion.

This thesis is an archiving of a great book written by Imam Abi Bakr Muhammmad Ibn Ali Aladfawi – May God bless him – I archived the book from the very beginning to the end of the saying of Allah in the Holy Koran, " He created all what on earth for you" (Albaqara :29)

The thesis is composed of an introduction, two parts, a conclusion and indexes.

The introduction includes the importance of the research, the reasons behind its selection, the previous studies in addition to the general plan of the research and my approach in the archiving process.

Part one : It includes (definition of the writer and his book) including three chapters.

Chapter one : The age of the author, his being affected by it including five studies.

Chapter two : definition of the author including eight studies.

Chapter three : definition of the book including eight studies.

Part two: It includes the archived text from the very beginning to the end of the saying of Allah in the Holy Koran, " He created all what on earth for you" (Albaqara :29)

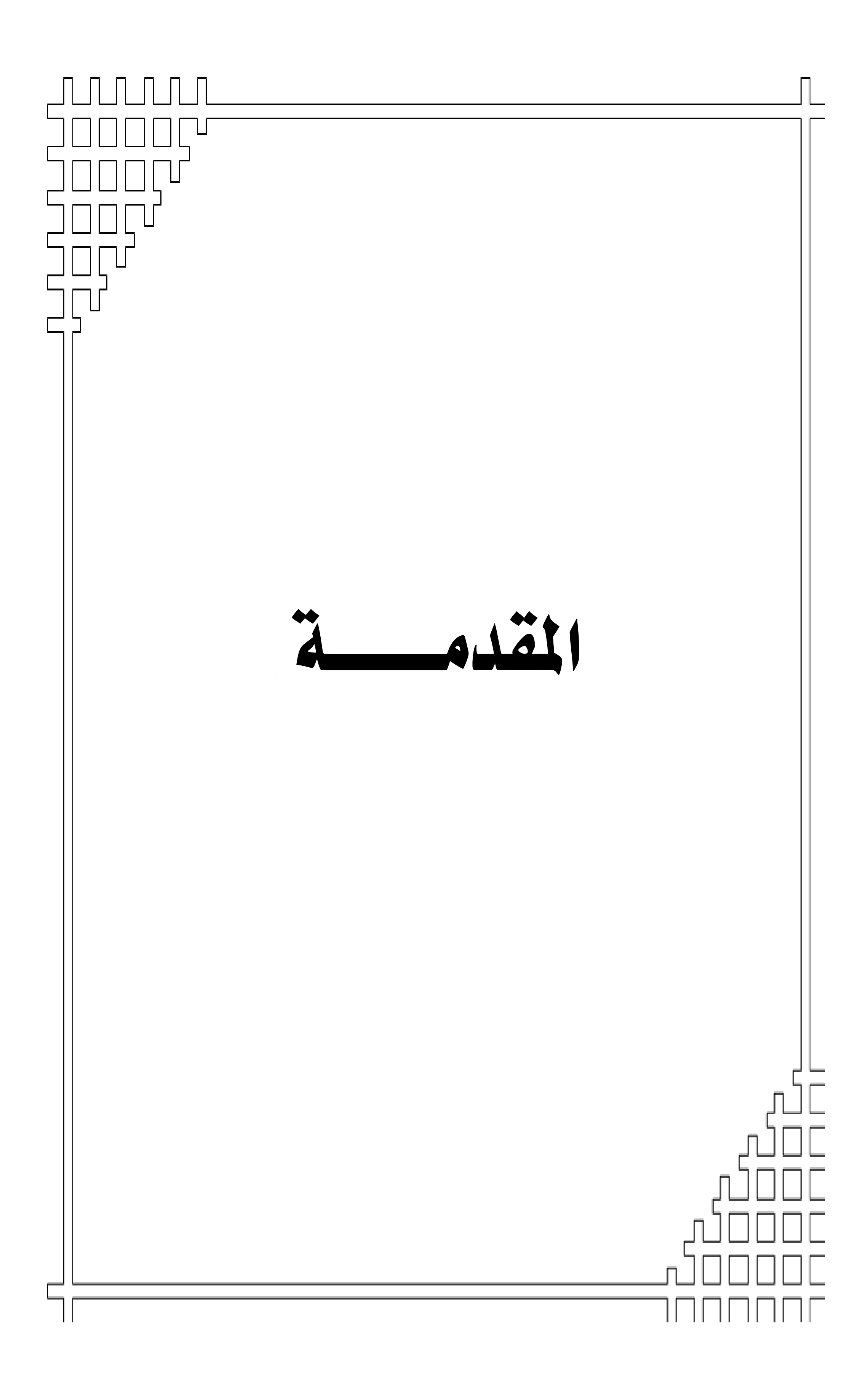
Then I concluded my research with a conclusion with the main results and recommendations and indexes for the research.

Eventually, I beg my lord to accept my work and I devote it for the sake of His pleasure and to show us the true path in this world and the world after. Truly, Allah is the Almighty.

Researcher : MUHAMMAD YEHIA SAAD ALMANSHAT

Supervisor : Prof. Dr. GHALEB MUHAMMAD ALHAMDHI





المقدمـــــــة

المقدمــة

الحَمْدُ لله العزيز الوهَّاب، الرَّحيم التَّواب، الذي أَنْزَلَ الكتاب، هُدىً وتذكرةً لأولي الألباب، وأشهد أن لا إله إلا الله ربُّ الأرباب، ومُنشئ السحاب، وهازم الأحزاب، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، الذي أرسله ربُّه بالحِكمة وفصل الخطاب، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأزواجه والأَصحاب. أما بعد:

"فإن أولى ما صُرفت فيه نفائس الأيام، وأعلى ما خص بمزيد الاهتمام الاشتغال بالعلوم الشرعية، المتلقاة عن خير البرية، ولا يرتاب عاقل في أن مدارها على كتاب الله المقتفى"[1]، الذي أنار الله به قلوب العابدين، وفتق به بصائر وعقول العلماء العاملين، فحمله من كل خلف عدوله، ينفُون عنه تحريف الغَالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين.

"ولـمّا كان القرآن العزيز أشرف العلوم، كان الفهم لمعانيه أوفى الفهوم، لأن شرف العلم بشرف المعلوم"[2].

وقد أدرك علماء الأمة هذه الحقيقة، فساروا لتحقيق هذه الفضيلة، فبرعوا في تفاسيرهم، وخلَّفوا لنا كنوزاً ثمينةً، عفا الزمن على أكثرها، وبقيت منها بقية - وهي ليست بالقليلة ولله الحمد - تستحث الهمم لإخراجها إلى النور قبل أن تأتي عليها الأيام، وتحتاج إلى دراسة متأنية لتمييز الغث من السمين، فتعين علينا أن نطَّلع عليها، لنقف على صورة أكثر وضوحاً لفهم النصِّ القرآني عند السلف، بصورة تضعنا على الجادة السليمة في فهم كتاب الله تعالى.

وقد كان من هؤلاء العلماء الأخيار الذين تركوا إرثاً عظيماً، ونذروا أنفسهم

---

(١) تضمين من هدي الساري (ص:٣).

(٢) تضمين من زاد المسير في علم التفسير (١١/ ١).

لخدمة كتاب الله، عالم مصر أبو بكر محمد بن علي الأدفوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ الذي عُرف بغزارة علمه، وانفرد بالإمامة في دهره، مع براعة فهمه، وصدق لهجته، وحسن اطلاعه، صاحب كتاب " الاستغناء في علوم القرآن "، الذي ضم بين دفتيه جملة من العلوم النفيسة التي لا يستغني عنها طالب علم فضلاً عن غيره.

وقد يسر الله لي أن أكون أحد العاملين لخدمة هذا الكتاب، وذلك بتحقيق جزء منه، فلله الحمد والمنة، وإليه المفزع في درك كل طِلْبه، وصلى الله وسلم على نبيه وعلى آله وصحبه.

۞ أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تتجلى أهمية تحقيق كتاب " الاستغناء في علوم القرآن " وأسباب اختياره فيما يلي:

١- تعلقه بكتاب الله عَزَّ وَجَلَّ، فشرف العلم بشرف المعلوم.

٢- إمامة مؤلفه وتقدم عصره، بالإضافة إلى مكانته العلمية العالية بين علماء التفسير، حيث برع في العديد من العلوم، فهو مفسر نحوي مقرئ.

٣- قيمة الكتاب العلمية، فهو من التفاسير القيِّمة، التي جمعت جملة من علوم شتى.

٤- أصالة المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في كتابه.

٥- أنَّ هذا النوع من الدراسة يُبرز جهود العلماء القرَّاء الأفاضل رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ويبرز جانباً من أهمية هذا العلم وأثره العظيم في تفسير القرآن وعلومه.

٦- إيراد المؤلف للأدلة والشواهد ودقة استدلالاته.

٧- أنه كتاب نفيس، فهو شبيه بتفسير المهدوي من حيث التقسيم، فهناك لغة، ثم معاني، ثم ناسخ ومنسوخ، وقراءات.

٨- أن الإمام الأدفوي رحمه الله على منهج أهل السنة والجماعة في مسائل الصِّفات.

٩- في هذا العمل إحياء لتراث الأمة الإسلامية والمحافظة عليه من الضياع.

١٠- الرغبة في خدمة كتاب الله عز وجل، وذلك بالاهتمام بالعلوم المتعلقة به، وخاصة هذا الكتاب، فهو يشكل مرجعاً أصيلاً من مراجع علم التفسير.

١١- عدم تطرق الباحثين إلى دراسة هذا الكتاب أو تحقيقه - سوى رسالة الماجستير التي أعدها الأستاذ عبدالله كحيلان - حسب إفادة مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض.

١٢- إثراء المكتبة الإسلامية بمؤلفات علم التفسير، والعمل على إحياء كتب التراث في التفسير.

١٣- الرغبة في نشر هذا التفسير المبارك وفق منهج علمي أصيل، يتبع فيه أسس التحقيق المنهجي بصورة تحقق مراد مؤلفه رحمه الله من تأليفه.

۞ الدراسات السابقة:

من خلال متابعتي لمجموعة من مراكز البحث والدراسات المهتمة بالرسائل العلمية، وكذلك السؤال في العديد من المكتبات والمواقع الالكترونية، لم أجد ما يتعلق بتحقيق ودراسة هذا المخطوط -الذي أحسب أنه قيم- إلا رسالة واحدة بعنوان: (الأدفوي مفسراً وتحقيق سورة الفاتحة من تفسيره) قدمها الباحث عبدالله بن عبدالغني كحيلان إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، كلية أصول الدين، قسم القرآن وعلومه، نال بها درجة الماجستير في عام ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، وقد اشتملت الرسالة على قسمين، القسم الأول: الدراسة متضمنة التمهيد وأربعة أبواب، والقسم الثاني: التحقيق.

وقد ركز الباحث في بحثه على دراسة منهج الإمام الأدفوي ثم تطرق إلى تحقيق سورة الفاتحة، ولم يكمل تحقيق الكتاب كاملا بسبب عدم توفر بعض أجزاءه

إلا أنني أجد أن هذا المخطوط بحاجة ماسة إلى دراسة علمية حديثة، تلم به من أوله إلى آخره، خصوصاً في هذا الوقت الذي توفرت فيه المصادر وتعددت فيه مراكز الأبحاث، لاسيما وأن الرِّسالة سابقة الذكر قد اقتصر فيها الباحث على تحقيق سورة الفاتحة فقط، بالإضافة إلى أنه قد تقادم بها الزمن فقد كان إعدادها قبل ما يزيد على ثلاثين عاماً، فكثير من الكتب المخطوطة التي اعتمدها الباحث قد طُبعت، بالإضافة إلى توفر بعض أهم مصادر الادفوي كـ"عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس".

الأمر الذي جعلني أشمر عن سواعد الجد لتحقيق هذا الكتاب -وفق الجزء المخصص لي- وإخراجه بصورة تثري المكتبة الإسلامية نظراً لقناعتي التامة بأهميته الكبرى.

هذا وسيكون عملي في التحقيق وفق الخطة التالية:

۞ خطة البحث:

تشتمل خطة البحث على مقدمة، وقسمين، وخاتمة، وفهارس عامة.

المقدمة: وتشتمل على:

١) أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

٢) الدراسات السابقة.

٣) خطة البحث.

٤) منهج البحث.

القسم الأول: الدراسة .

وتشتمل على التعريف بالمؤلف والكتاب، وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: عصر المؤلف وأثره، وتأثره به، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: الحالة السياسية.

المبحث الثاني: الحالة الاجتماعية.

المبحث الثالث: الحالة الدينية.

المبحث الرابع: الحالة العلمية.

المبحث الخامس: أثر العصر الذي عاش فيه وتأثره به.

الفصل الثاني: التعريف بالمؤلف: الإمام محمد بن علي الأدفوي.

وفيه ثمانية مباحث:

المبحث الأول: اسمه، ونسبه، ومولده.

المبحث الثاني: أسرته، ونشأته.

المبحث الثالث: شيوخه.

المبحث الرابع: تلاميذه.

المبحث الخامس: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المبحث السادس: عقيدته ومذهبه.

المبحث السابع: مصنفاته.

المبحث الثامن: وفاته.

الفصل الثالث: التعريف بالكتاب وفيه ثمانية مباحث:

المبحث الأول: تحقيق عنوان الكتاب.

المبحث الثاني: توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف.

المبحث الثالث: منهج المؤلف في الكتاب (من خلال الجزء المحقق).

المبحث الرابع: المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في كتابه.

المبحث الخامس: القيمة العلمية للكتاب.

المبحث السادس: مميزات الكتاب.

المبحث السابع: المآخذ على الكتاب.

المبحث الثامن: وصف النسخ الخطية للكتاب، مع ذكر نماذج منها.

القسم الثاني: ويشتمل على النص المحقق (من أول الكتاب إلى آخر قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة:٢٩].

الفهارس العامة:

وضعت فهارس عامة للرسالة، ليسهل على القارئ الاستفادة منها، وذلك على النحو التالي:

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث النبوية.

٣- فهرس الأعلام.

٤- فهرس الأماكن والبلدان.

٥- فهرس القبائل.

٦- فهرس الشعر.

٧- فهرس الكتب التي ذكرها المؤلف في الكتاب.

٨- فهرس الكلمات الغريبة.

٩- فهرس المصادر والمراجع.

١٠- فهرس الموضوعات.

۞ منهجي في التحقيق:

لما كانت الغاية من تحقيق النصوص إنما هي إخراجها صحيحة سليمة، كما وضعها المؤلف، فقد بذلت في ذلك الجهد، وشمرت عن ساعد الجد، مراعياً الدقة والأمانة، حاملاً على عاتقي هم العمل وجودة الأداء، وفي الحسبان أن إعادة النص إلى أصله قد يكون أصعب من ولادة نص جديد، وصدق الجاحظ إذ يقول: «ولربما أراد مؤلف الكتاب أن يصلح تصحيفاً، أو كلمة ساقطة فيكون إنشاء ورقات من حُرّ اللفظ وشريف المعاني أيسر عليه من إتمام ذلك النص حتى يرده إلى موضعه من اتصال الكلام»(١).

وعلى كلٍ فإنني قد سرت في تحقيق الكتاب وفق القواعد التالية:

١- كتابة نصّ المؤلف من أصل المخطوط، ووفق قواعد الرَّسم الإملائي الحديث، مع إثبات رقم اللوحات، ورمز الصفحات، علماً أنني قد رمزت لوجه اللوحة الأيمن بالرمز (أ)، ولوجهها الأيسر بالرمز (ب).

٢- عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٣- تخريج الأحاديث من مظانها، وذلك بذكر الكتاب والباب ورقم الحديث إن وجد، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت به، وإن كان في غيرهما حكمت عليه وذكرت أقوال أهل الحديث فيه.

٤- قد يعتري النصّ بياض أو سقط، فحينئذٍ أضعه بين معقوفتين [ ]، وأشير إلى ذلك في الحاشية، علماً أنني قد أشرت فيما يخص مواضع البياض وأماكن التكرار إلى رقم اللوحة متبوعاً برمز الصفحة، ثم رقم السطر.

٥- نظراً لكون نسخة المخطوط التي بين يديَّ نسخة وحيدة، فإنني قد اعتمدت على مصادر المؤلف في استدراك بعض الكلمات الساقطة، أو تصحيح خطأ، أو إكمال

---

(١) الحيوان (١/ ٥٥).

ناقص، أو تقويم نصّ.

٦- وثقت ما ينقله المصنف من أقوال السلف والعلماء بعزوه إلى مواضعه من كتبهم إن وجِدَت، وإلا فأذكر من نقل هذا القول من العلماء الأوائل.

٧- إثبات المصادر حسب تاريخ الوفيات.

٨- التعريف بالمصطلحات العلمية والأماكن والبلدان الواردة في النص المحقق.

٩- أُبين معاني الكلمات الغريبة الواردة في النص.

١٠- أترجم للأعلام الواردة أسماؤهم في النص المحقق عند أول ذكر لهم، وأجعل الترجمة موجزة، وعند وروده مرة أخرى فإني لا أترجم له، ولا أشير في الهامش إلى ترجمته إلا بما يُزيل الإبهام - إن وجد - أما القسم الدراسي فسأكتفي بترجمة شيوخ المؤلف وتلاميذه فقط.

١١- التعليق على ما يحتاج إلى تعليق.

وقد قمت بدراسة منهج المؤلف في تفسيره من خلال الجزء المحقق.

١٢- وضعت فهارس عامة للرسالة، ليسهل على القارئ الاستفادة منها.

وفي الختام فإنني أتوجه إلى الله تعالى بالشكر، فله الحمد والشكر أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً على آلائه الكثيرة، ونعمه الجسيمة، الذي منَّ عليَّ بالإسلام، وجعلني من أتباع سيد الأنام، ومنَّ علي بأنْ شرفني بخدمة كتابه الكريم، ويسَّر لي إتمام هذا البحث الذي أسأله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم

ثم أشكر والدي - حفظه الله - على رعايته وتشجيعه، ودعائه لي، فأسأل الله أن يطيل في عمره على طاعة الله.

ثم أخص بالشكر والدتي -حفظها الله - الحنونة المصونة، التي ربتني صغيراً، ورعتني كبيراً، وآوتني في كل أطوار حياتي رعاية وتشجيعاً ودعاءً، فيارب متعها بالصحة، وأطل في عمرها على عمل صالح.

والشكر موصول للصَّرح التعليمي الشامخ "جامعة أم القرى" متمثلة في كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، الذي أتاح لي فرصة المواصلة لخدمة العلم عامة، والقرآن خاصة، فجزى الله القائمين على هذا الصرح العلمي خير الجزاء، ومتَّعهم بالصحة والعافية.

ثم أتقدم بالشكر الجزيل إلى فضيلة شيخي الأستاذ الدكتور غالب بن محمد الحامضي الذي غمرني بفضله، فكانت له عليَّ الأيادي السابغة، والصنائع المتوافرة، وكان نعم المشرف والموجه والمعلم، مع حُسْنِ خُلق، وبشَاشة وجه، فجزاه الله عني خير الجزاء، ومدَّ في عمره على طاعة وحسن عمل.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أشكر فضيلة الأستاذ الدكتور أمين محمد باشا الذي كان لي شيخاً ناصحاً موجهاً، نهلت من بحر علمه وفيض معرفته، فجزاه الله خيراً على ما قدم، وجعل ذلك في موازين حسناته.

والشكر موصول لجميع مشايخي الفضلاء الذين غمروني بالعلم والحلم والأدب والنصح، نفع الله بعلمهم، وأطال في أعمارهم على طاعته.

ثم الشكر لكل من أعانني على إتمام هذه الرسالة من قريب أو بعيد، أو كان له الفضل في المشورة أو النصح أو إعارة كتاب، أو تابعني بالسؤال وتفقد الأحوال، فلهم مني كل التقدير مع خالص الدعوات بالتوفيق في الدنيا والآخرة.

والشكر موصول لكل من هو حقه، ولم يسع المقام لذكره.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الطالب / محمد يحيى سعد آل منشط

١٤٣٦هـ





القسم الأول



القسم الأول

الدراســــــــــة

وفيه ثلاثـة فصـــول:

- ۞ **الفصل الأول: عصر المؤلف وأثره، وتـأثره به.**
- ۞ **الفصل الثاني: التعريف بـالمؤلف: الإمام محمد بن علي الأدفوي.**
- ۞ **الفصل الثالث: التعريف بـالكتـاب.**

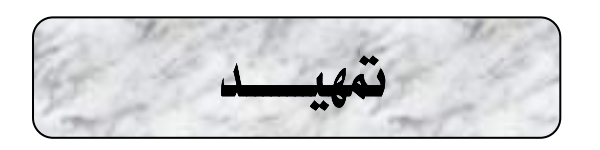


عصر المؤلف وأثره، وتـأثره به

وفيه تمهيد وخمسة مباحــث : -

- المبحث الأول: الحالة السياسية.
- المبحث الثاني : الحالة الاجتماعية.
- المبحث الثالث: الحالة الدينية.
- المبحث الرابع: الحالة العلمية.
- المبحث الخامس: أثر العصر الذي عاش فيه وتأثره به.

* * * *** * * *

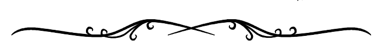


في مطلع القرن الرابع الهجري بزغت شمس الإمام أبي بكر الأدفوي رحمه الله، فنشأ وترعرع في الديار المصرية في حقبة زمنية مليئة بالأحداث والاضطرابات والصراعات، التي عصفت بالعالم الإسلامي، وأدخلته في دهاليز الانقسامات والتفرق.

وأسباب ذلك كثيرة ومتعددة، منها ما شهدته الخلافة العباسية في هذا القرن من الصراعات والفوضى التي بلغت ذروتها، حيث قامت دول انفصالية مستقلة استقلالاً تاماً، ودخلت شعوب جديدة في المجتمع الإسلامي تمكنت من الوصول إلى الحكم، الأمر الذي أدى إلى تحجيم دور الخلفاء السياسي الفاعل، ففقدوا الاحترام الذي كان يتمتع به أسلافهم، وضاعت فيه هيبة الخلافة، وتهاوت فيه الروابط بين الخلافة ومصادر قوتها في الأقاليم، وزاد من ضعفها.

وهكذا ازداد مؤشر الضعف في الصعود، بفعل تفاقم خطر الدُّول المستقلة التي انفصلت عن جسم الخلافة، ففي الشرق قامت الدولة السَّامانية والطاهرية والغزنوية، وفي الغرب قامت الدولة الطُولونية والإخْشِيدية والفاطمية، وفي بغداد قامت الدولة البويهية، كما استقلَّ الحمدانيون بالموصل وديار بكر بن وائل[(١)].

وفي هذا كله، لم تكن مصر - ديار الإمام الأدفوي - بمنأى عن لهيب تلك الصراعات، بل كانت تعيش الجزء الأكبر من الأحداث، فلحق بها وبأهلها كثيراً من المتاعب والويلات، وسأبين - بإذن الله تعالى - في هذا الفصل بعض الجوانب السياسة والاجتماعية والدينية والعلمية في مصر خلال القرن الرَّابع الهجري، حتى يتجلى لنا أثر ذلك العصر في حياة الإمام الأدفوي ومدى تأثره به.



(١) انظر: تاريخ الطبري (١١/ ٣٠٧)، تجارب الأمم (٥/ ٤٥٩).

المبحث الأول

الحالة السياسية في مصر خلال القرن الرابع الهجري

كانت مصر في مطلع القرن الرابع الهجري، تعيش وسط نزاعات وحروب مستمرة، فلم تسلم من الثورات من جهة، ومن عبث أيدي الفاطميين من جهة أخرى.

فبعد القضاء على ثورة محمد الخلنجي[1] - الذي حاول استعادة دولة الطولونيين في مصر بعد سقوطها سنة (٢٩٢هـ) - وقعت مصر في هوة من الفوضى وعدم الاستقرار، كما ظهر خطر جديد تمثل في قيام الدولة الفاطمية في المغرب سنة (٢٩٧هـ)[2]، فانحصرت مصر بين خطرين محدقين،الفاطميين من جهة، والقرامطة في المشرق من جهة أخرى.

وعلى كل فقد بدأت آثار هذا الصراع بحملات الفاطميين التي بدأت تنخر في جسم البلاد، فتوالت الحملات مرة بعد مرة، ففي عام (٣٠١هـ)، أرسل المهدي جيشاً بقيادة ابنه استطاع من خلاله الاستيلاء على برقة ثم الإسكندرية والفيوم[3]، إلا أنه أدَّى استنجاد أبي منصور تكين - والي مصر آنذاك - بالخليفة العباسي إلى إلحاق الهزيمة بجيش الفاطميين وإجلائهم من مصر[4].

(١) انظر: تاريخ ابن خلدون (٤/ ٤٠٣) النجوم الزاهرة (٣/ ٥١٣).

(٢) انظر: المختصر في أخبار البشر (٢/ ٦٣)، اتعاظ الحنفاء (١/ ٦٨).

(٣) انظر: اتعاظ الحنفاء (١/ ٦٨)، المواعظ والاعتبار (٢/ ١٤٣).

(٤) انظر: الكامل (٦/ ٦٣١)، اتعاظ الحنفاء (١/ ٦٨)، المواعظ والاعتبار (٢/ ١٤٣).

وفي عام (٣٠٢هـ) أعاد الفاطميون الكرَّة مرة أخرى، ولكنهم لم يفلحوا،نتيجة ما ألحقه القائد مؤنس بهم من هزيمة[1]، ولم يكن ذلك ليمنعهم من مواصلة الهجمات مرة أخرى،كما حصل في عام (٣٠٧هـ)[2]، إلا أنَّ تكين قد استطاع إجلاءَهم من مصر بمساعدة من القائد مؤنس الخادم وذلك عام (٣٠٩هـ)[3].

ومع هذا كله لم ييأسوا، فقد استمر مسلسل الحملات الفاطمية على مصر، حتى ألحقوا الضرر بمصر والمصريين، ودخلت الديار المصرية في أجواء مضطربة، وحالة سياسية غير مستقرة.

هذا من ناحية، وأما من ناحية أخرى فقد توالت أحداث كثيرة جعلت الأوضاع السياسية في قلق دائم، فنجد أن التغيير المستمر للولاة قد خلق أجواء غير مستقرة، فما أن يعين واليًا على مصر حتى يأتي الأمر بعزله وتعيين غيره، الأمر الذي أدى إلى فراغ سياسي لاسيما في هذه الفترة، ودخول البلاد في كهف الاضطراب السياسي.

ولا عجب! فلو نظرنا في تاريخ هذه الحقبة الزمنية لوجدنا هذا الأمر مشاهد معلوم، فقد مرَّ عليها عددٌ من الولاة منهم: (تَكِين، ومُؤْنس، وذكاء الأعْور، وأبو قَابوس محمود، وهلال بن بدر، وأحمد بن كِيغلغ، ومحمد بن تَكين، ومحمد بن طغْج بن جُف).

ومما ينبغي الإشارة إليه أنَّ كل هؤلاء الولاة كانوا تحت ظل الدولة العباسية، وعلى وجه الخصوص في عهد الخلفاء: المقتدر(٢٩٥-٣٢٠هـ)، والقاهر(٣٢٠-٣٢٢هـ)، والراضي: (٣٢٢-٣٢٩هـ).

---

(١) انظر: الكامل (٦/ ٦٣٥)، العبر (١/ ٤٤٢)، تاريخ الإسلام (٢٣/ ١٤).

(٢) انظر: تاريخ ابن خلدون (٤/ ٤٠٤)، المواعظ والاعتبار (١/ ٣٢٢).

(٣) انظر: تاريخ الطبري (١١/ ٧٣)، الكامل (٦/ ٦٥٩).

ومما لاشكَّ فيه أنَّ تعدد الولاة وتغيرهم المستمر كان له الأثر البالغ في سوء حياة المصريين، حيث لحق بأهلها كثيراً من الأضرار، وتعرضوا لمتاعب قاسية، وساءت أحوال البلاد وتعرضت مرافقها للإهمال.

والذي يمكن قوله: أنَّ الأوضاع السياسة في مصر لم تكن مستقرة خاصة في هذه الفترة، بسبب ما حل بالبلاد من الحروب المتلاحقة المتمثلة في حملات الفاطميين من جهة، والصراعات المحتدمة، وتغير الولاة المستمر من جهة أخرى.

وأما الوضع السياسي الذي مرَّت به مصر في ظل الدولة الأخشيدية فأقول:

لقد عاشت مصر في بداية القرن الرابع الهجري جواً معتماً مليئاً بالنزاعات والحروب الطاحنة - كما مرَّ معنا - وهذا ثمرة الوهن الذي أصاب الدولة العباسية في ذلك الوقت، حيث كانت الخلافة تعيش تدهوراً في الوضع الداخلي وانقساماً في الوضع الخارجي، بالإضافة إلى وجود قطبين هم من الخطر بمكان،الفاطميين والقرامطة كما سبق وأن بينا.

فاستدعى الأمر إلى وجود قائد قوي يقود مصر إلى برِّ الأمان، ويكون سداً منيعاً أمام الأخطار التي تحدق بها، فما كان من الخليفة الرَّاضي إلا أن قام بتولية محمد بن طُغْج بن جُف، وكلفه بمهمة الدفاع عن مصر والتصدي لحملات الفاطميين القادمين من المغرب[1].

فظهر محمد بن طغج - مؤسس الدولة الإخشيدية - ليُخلِّص مصر من الفتن الداخلية العنيفة التي انتشرت فيها، وليصلح من أحوالها التي أفسدها عمال الخراج الذين عادوا إلى عبثهم وإفسادهم بعد الحكم الطولوني.

فبدأ بإصلاح الأوضاع الداخلية للدولة، وتقوية مركزها، فأنشأ جيشاً عظيماً

(١) انظر: تاريخ الطبري (١١/ ٢٩٨)، الولاة للكندي (ص:٢٠٧)، تجارب الأمم (٥/ ٤٢٤)، النجوم الزاهرة (٣/ ٢٥١).

على غرار ما فعل ابن طولون من قبل، كما عمل على كسب قلوب المصريين، والفوز بولائهم.

وأظهر نجاحات عظيمة في التصدي لحملات الفاطميين التي كانت ما بين عام (٣٢١هـ) وعام (٣٢٤هـ)، فحاز بذلك إعجاب الناس، ونال رضا الخليفة الراضي فأمر أن يُلقب بـ(الإخشيد)[١].

وهكذا ارتفع شأن مصر وصلح حالها السياسي في عهد الإخشيد، واستمرت في عطائها ومنعتها في ظل حكم محمد الإخشيد إلى أن وافته المنية سنة (٣٣٤هـ)[٢]، رحمه الله.

وحين مات الإخشيد تولى الملك بعده - بوصاية منه - ابنه أبو القاسم أنوجور[٣] أي: محمود، وقد أقرَّه الخليفة المطيع، إلا أنَّه لصغر سنه قد تولى الوصاية عليه خادم والده، كافور الإخشيد إلى أن وافته المنية سنة (٣٤٩هـ)[٤] وقد زعم بعض المؤرخين أنَّ كافورًا دسَّ له السم فمات[٥].

وبعد وفاة أنوجور تولى أخوه أبو الحسن علي بن الإخشيد ولاية مصر. وذلك سنة(٣٥١هـ)[٦] إلا أنه ساءت الأحوال بينه وبين كافور، وفسد ما بينهما إلى أن وافته المنية سنة (٣٥٥هـ)[٧].

---

(١) انظر: البداية والنهاية (١١/ ٢٤٢)، تاريخ الدولة العباسية لأبي بكر الصولي (ص:٤٤).

(٢) انظر: الولاة للكندي (ص:٢١١)، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (٢/ ٦٦٨)، النجوم الزاهرة (٣/ ٢٥٦).

(٣) انظر: الولاة للكندي (ص:٢١٢)، تاريخ ابن خلدون (٤/ ٤٠٨)، النجوم الزاهرة (٣/ ٢٩١).

(٤) انظر: تاريخ الإسلام (٢٥/ ٢١٨)، النجوم الزاهرة (٣/ ٢٩٢).

(٥) انظر: تاريخ ابن خلدون (٤/ ٤٠٨).

(٦) انظر: الولاة للكندي (ص:٢١٤)، النجوم الزاهرة (٣/ ٣٢٥)، التحفة اللطيفة (٢/ ٢٩٣).

(٧) انظر: المواعظ والاعتبار (٣/ ٥١).

ثم حكم كافور بعد ذلك كوالٍ رسمي على مصر باعتراف الخليفة العباسي المطيع، واستمرت ولايته لمدة سنتين وأربعة أشهر[1] إلى أن وافته المنية سنة (٣٥٧هـ)[2].

وبعد وفاة كافور اجتمع رجال الدولة وانتخبوا أبا الفوارس أحمد بن علي الإخشيد[3]، فحسنت سيرة أبي الفوارس، وأمر برفع الكلف والمؤن، وتعطيل المواخير، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر[4].

لكن الأمر لم يدم طويلاً، فقد نقص النيل، وكثر الغلاء في أيامه، واشتد حتى أكل الناس الجيف والكلاب، فاضطربت الأوضاع في مصر وكثر شغب الجند، واستشرف الأعداء لدخول مصر وذلك لعدم وجود شخصية قوية تقود البلاد بنفس النهج الذي قادها به كافور، وعندئذ بدأت شمس الدولة الإخشيدية بالأُفول، واستطاع جوهر الصِّقلِّي أن يدخل مصر ويستولي عليها سنة (٣٥٨هـ)[5] وهذا معناه سقوط الدولة الأخشيدية، وقيام الدولة الفاطمية بمصر.

ومما ينبغي الإشارة إليه أنَّ ظهور الخلاف بين أبناء الإخشيد وبين كافور، كان له الأثر في ظهور بعض الفتن في البلاد، وحصول الانقسامات في صفوف الجيش، وهذا بلا شك له أثره البالغ في ضعف هيبة البلاد، واستشراف الأعداء لها.

مجمل القول أن البلاد في ظل الدولة الإخشيدية لم تسلم من التوترات السياسة التي كانت تحدث في مركز الخلافة أحياناً، وتأتي من خارجها أحياناً أخرى،

---

(١) انظر: تاريخ الإسلام (٢٦/ ١٥٢)، النجوم الزاهرة (٤/ ٩).

(٢) انظر: الوافي بالوفيات (٧/ ٢٦٨)، تاريخ ابن خلدون (٤/ ٤٠٩).

(٣) انظر: الولاة للكندي (ص:٢٥١)، النجوم الزاهرة (٤/ ٢١)، تاريخ ابن خلدون (٤/ ٤٠٨).

(٤) انظر: الولاة للكندي (ص:٢٥١).

(٥) انظر: تجارب الأمم (٦/ ٢٩٥)، الكامل (٧/ ٢٨٠).

الأمر الذي أدى إلى التأثير على على حياة الناس، إلا أنَّ الوضع السياسي أفضل من سابقه، فقد استقرت أوضاع البلاد في الجملة، ونعمَ أهلها بأجواء صافية بعيدة عن الصراعات إلى حد ما.

أما الحديث عن الحالة السياسية في مصر في ظل الدولة الفاطمية فأقول:

سبق وأن بيَّنت حرص واهتمام الفاطميين على امتلاك مصر منذ قيام دولتهم في المغرب، فمكثوا يتحينون الفرصة تلو الأخرى، حتى واتتهم أخيراً في عهد المعز الذي انتهز فرصة موت كافور ودخول مصر في جو من الفوضى، فانقض بجيش يقوده جوهر الصقلي، مستغلين بذلك ضعف الدولة العباسية صاحبة السيادة على مصر آنذاك، فسار الجيش الفاطمي من القيروان سنة(٣٥٨هـ)[١]، ودخل الإسكندرية، وواصل زحفه إلى الجيزة فاستولى عليها، وقضى على الجيوش الأخشيدية حتى دخل الفسطاط منتصراً، مُعلناً بذلك قيام الدولة العبيدية الفاطمية.

وبدأ الفاطميون - منذ وصولهم إلى مصر- في محاولة تدعيم أركان دولتهم، وبناءها بناء متيناً في جميع جوانبها، حتى تكون حصناً منيعاً، ومركزاً لنشر دعوتهم، فأنشَؤُوا مدينة عظيمة بأسوار باهرة منيعة؛ لتكون عاصمة لدولتهم، أطلقوا عليها اسم القاهرة[٢]، لتكون قاهرة العالم، كما قاموا ببناء الجامع الأزهر[٣]، ليصبح فيما بعد مركزاً لنشر المذهب الفاطمي.

وكذلك حاولوا الاهتمام بشؤون مصر المالية؛ إذ أمروا بإصلاح السكة، فضُرِبَ الدِّينار المعزِّي الذي صارت له المكانة الأولى في المعاملات التجارية[٤]، كما عملوا على

(١) انظر: وفيات الأعيان (٥/ ٢٢٦)، النجوم الزاهرة (٤/ ٤١)، تاريخ ابن خلدون (٤/ ٤١٠،٤٠٩).

(٢) انظر: النجوم الزاهرة (٤/ ٤١)، تاريخ ابن خلدون (٤،٤١٠)، اتعاظ الحنفاء (١/ ١٠٢).

(٣) انظر: حسن المحاضرة (٢/ ٢٣٧).

(٤) انظر: سير أعلام النبلاء (١١/ ٢٢٨).

تقوية الأسطول البحري فشيدوا داراً جديدة لصناعة السفن[1]، إلى غير ذلك.

وهكذا استمر المعز – أول خلفاء الدولة الفاطمية بمصر – في محاولة بناء الدولة الفاطمية في مصر، وتوطيد مكانتها، حتى وافته المنية سنة (٣٦٥هـ)[2]، فخلفه ابنه العزيز بالله[3]، الذي حاول السير على نهج والده في قيادة الدولة الفاطمية وتدعيم أركانها، إلا أنَّ الدولة في عهده قد مرت بكثير من المحن والأحداث التي أقضَّت مضجعه، كالحرب التي وقت بينه وبين القائد التركي أفتكين[4].

كما أدى حرصه على تقوية الجيش وقيامه بإدخال عناصر جديدة فيه من الترك والديلم؛ إلى ظهور بذرة الخلاف الذي استطال شرها في عهد الخليفة الحاكم[5].

وبعد وفاة الخليفة العزيز بالله تولى الخلافة الفاطمية ابنه الحاكم بأمر الله[6]، فباشر الخليفة الحاكم الأمور بنفسه، وأصبح يتصرف في كافة الأمور بالرغم من حداثة سنه، وقد كان صاحب شخصية غامضة مضطربة سيئة[7]، فتارة يظهر في صورة المتدين الذي ملك الدين جميع حواسه، فيقوم بالحسبة بنفسه[8]، ويمنع شرب الخمر، ويأمر بتتبع السكارى[9]، وتارة يظهر في صورة منتكس الفطرة والدِّيانة، فيأمر بسب

---

(١) انظر: المواعظ والاعتبار (٣/ ٣٤٢).

(٢) انظر: تاريخ ابن خلدون (٤/ ٦٥)، النجوم الزاهرة (٤/ ٧٧).

(٣) انظر: البيان المغرب (١/ ٢٢٩)، النجوم الزاهرة (٤/ ٧٧)، مورد اللطافة (١/ ٢٧٢).

(٤) انظر: البيان المغرب (١/ ٢٣١)، اتعاظ الحنفاء (١/ ٢٤٣).

(٥) انظر: المواعظ والاعتبار (١/ ١٧٧) (٣/ ٢٢).

(٦) انظر: تجارب الأمم (٧/ ٢٦٣)، تاريخ ابن خلدون (٤/ ٧١).

(٧) انظر: البداية والنهاية (١٢/ ١٢)، حسن المحاضرة (١/ ٦٠٢).

(٨) انظر: النجوم الزاهرة (٤/ ١٨٤).

(٩) انظر: البداية والنهاية (١٢/ ١٢).

الصحابة وكتابة سبهم على أبواب المساجد وفي الطرقات[1].

وفي الحقيقة أنها ساءت أحوال البلاد في عهده، ولقي أهلها من المتاعب الشيء الكثير، حيث لم يرعَ لهم حرمة، فاستشرى فيهم قتله وتعذيبه، وعمل على التضييق عليهم في أمور حياتهم. قال عنه الإمام السيوطي: «شرّ الخليقة، لم يلِ مصر بعد فرعون شر منه»[2]، وقال عنه الذهبي: «خبيثاً ماكراً، رديء الاعتقاد، سفَّاكاً للدماء»[3].

ومجمل القول: أنَّ خلفاء الدولة الفاطمية في مراحلهم الثلاث لاسيما في هذا القرن، قد سعوا جاهدين في خلق أجواء سياسية هادئة لدولتهم الفاطمية، إلا أنَّه وافقهم الحظ مرات، وتجاوزهم مرات أخرى، فما أنْ ظهر شيء من الاستقرار السياسي في عهد المعز حتى نشأت الخلافات الداخلية والقلاقل الخارجية، تمثلت في انقسامات الجند في عهد العزيز من جهة، والحروب مع الترك و القرامطة من جهة أخرى، بالإضافة إلى سوء الأوضاع في عهد الخليفة الحاكم، وانتشار الكراهية له بين الرعية.

وخلاصة ما تقدم:

بعد هذا العرض التاريخي لما تعرضت له مصر من وضع سياسي في القرن الرابع، تبين لنا أنَّ الدِّيار المصرية في فترات هذا القرن الثلاث، قد مرَّت بالعديد من ألوان الصراع السياسي، تمخض عنه أحداث كثيرة ووقائع شتى، تقلبت فيها البلاد بين الاستقرار السياسي تارة، والبلايا وصنوف العذاب تارة أخرى، فرأينا كيف مرَّت الفترة الأولى بتقلبات سياسية وتحولات مستمرة، نتج عنها فوضى وعدم استقرار، إلى أن قامت الدولة الإخشيدية، فأصبح الوضع السياسي أحسن حالاً من سابقه،

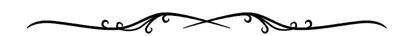
---

(١) انظر: تاريخ الإسلام (٩/ ١٩٨)، النجوم الزاهرة (٤/ ١٧٦).

(٢) انظر: حسن المحاضرة (١/ ٦٠١).

(٣) انظر: تاريخ الإسلام (٩/ ١٩٨).

وشعر الناس بشيء من الاستقرار السياسي، ونعموا بفترة خالية من الصراعات نوعاً ما، ثم جاءت الدولة الفاطمية التي كانت الحالة السياسية فيها متلونة ومتقلبة، فما أن تستقر الأمور في فترة زمنية معينة، حتى تثور وتتأجج في فترة زمنية أخرى.



المبحث الثاني

الحالة الاجتماعية في مصر خلال القرن الرابع الهجري

اختلفت الحياة الاجتماعية في العصر العباسي الثاني - لاسيما مطلع القرن الرابع الهجري - عما كانت عليه في العهد العباسي الأول الذي تميز بانطلاقة اجتماعية باهرة في جميع النواحي الاقتصادية والعمرانية والثقافية[1]، والتي لم تكن محدودة في بغداد - مركز الخلافة - فحسب، بل كانت ترمي بظلالها على جميع الولايات التابعة لها.

أما في مطلع القرن الرابع الهجري - قبل دولة الإخشيد - فقد اختلف الأمر كثيراً، فلم تستطع دولة الخلافة العباسية أن تسطر مجداً جديداً في ميادين التطور الاجتماعي في مصر، وظلت تراوح مكانها من دون تقدم يذكر، وذلك بسبب الأحداث والصراعات التي عصفت بها.

ولبيان الحالة الاجتماعية في هذا القرن، وعلى وجه الخصوص في مصر، لابد من التأكيد على أمر مهم ألا وهو أنَّ أي بلد من البلدان لم تكن لتتضح معالمه الاجتماعية بعيداً عن آثار الوضع السياسي الذي غالباً ما كان يُدير بوصلة البلاد، فما الوضع الاجتماعي - كما هو معلوم - إلا نتيجة حتمية وثمرة لما تُولِّده صراعات السياسة، وما تحدثه من نزاعات وصراعات.

ولإلقاء الضوء على ما كانت تعيشه مصر من حالة اجتماعية في القرن الرابع، لابدَّ من التسلسل في الأحداث حسب وقائعها، فدراسة الحالة الاجتماعية في هذا القرن لن تكون بالدراسة الشافية إذا أجملنا الحديث فيها دون التفريق بين الأزمنة،

(١) انظر: العالم الإسلامي في العصر العباسي (ص:١٧٦).

فلكل فترة ما يميزها عن غيرها من الفترات.

وعليه فإنني سأقوم بتقسيم هذه الحقبة الزمنية إلى مراحل ثلاث، بادئاً بعهد ما قبل الإخشيد مروراً بالدولة الإخشيدية منتهياً بحديثي عند نهاية القرن الرابع الهجري، وسيكون البيان على النحو التالي:

أولاً: الحالة الاجتماعية في مصر من بداية القرن الرابع الهجري إلى ما قبل قيام الدولة الإخشيدية:

لاشك أن وقوع الصدام بين الفاطميين والعباسيين أكثر من مرة على أرض مصر- مابين عام (٣٠١هـ) وعام (٣٠٩هـ)[١] قد أوقع كثيرا من الأضرار بأهلها، وعرضهم لمتاعب قاسية، فساءت أحوال البلاد، وتعرضت جوانبها للضياع والإهمال.

كما أن تعاقب الولاة على مصر- بشكل سريع كان له دوره البارز في الحد من وجود أي تقدم يذكر، فما إن يتقلد أحدهم منصبه حتى يأتي الأمر بعزله كما سبق وأن بينا[٢]، وهذا في الحقيقة كان له أثره البالغ في تراخي الوضع الاجتماعي للبلاد، ودخول أهلها في دهاليز من الضياع الاجتماعي، وانتشار النهب والقتل والفساد لاسيما في عهد هلال بن بدر[٣].

وفي الحقيقة أن المصادر التاريخية التي تحدثت عن هذه الحقبة الزمنية، لم تطلعنا على أي تقدم يمكن ذكره فيما يخص الحياة الاجتماعية في مصر-، فلم نجد سوى ما وصلت إليه البلاد من تدهور في وضعها الاجتماعي الذي ازداد سوءاً وضياعاً.

والذي يمكن قوله: أنه منذ سقوط الدولة الطولونية إلى قيام الدولة الإخشيدية

---

(١) انظر: النجوم الزاهرة (٣/ ١٨٤)

(٢) في المبحث الخاص بالحالة السياسية (ص:٢٠)

(٣) انظر: الولاة للكندي (١/ ٢٠١)

لم يكن هناك تطور في مستوى الحياة الاجتماعية بمصر.

ثانياً: الحالة الاجتماعية في مصر زمن الدولة الإخشيدية:

كان قيام الدولة الإخشيدية بمثابة الإنعاش للوضع الاجتماعي في مصر، حيث ارتفع شأنها في عهد محمد بن طغج الإخشيد، وتوطد فيها الأمن وسادها الإخاء نتيجة لسياسة الإصلاح التي انتهجها، لاسيما وأنه كان حازماً كثير التيقظ في حروبه ومصالح دولته[1].

ومن مظاهر إصلاحاته الواضحة أنه عمل على تقوية وبناء الجيش حتى بلغت عدّة عساكره بمصر والشام أربعمائة ألف[2]، الأمر الذي كان له الأثر في زرع هيبة الدولة، وتمكين الأمن فيها.

وتواصلت جهوده في البناء الاجتماعي، فكان من أبرز مآثره الجلوس للنظر في المظالم[3] ومخالطة العلماء والأدباء.

وما زالت الجهود الإخشيدية نشطة في حركة بنائها إلى أن جاءت السنة الثالثة عشرة من ولاية أنوجور، وهي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة فوقعت فيها الزّلازل بحلوان وقمّ، والجبال، فقتلت خلقاً عظيماً وهدمت حصوناً كثيرة، ثم جاء بعد ذلك جراد طبّق الدنيا، فأتى على جميع الغلّات والأشجار[4].

وكذلك الحال في عهد الأمير علي الإخشيد لم يكن على أكمله، فقد وقع بمصر الغلاء، واضطربت أمور الديار المصريّة والإسكندرية، وتزايد الغلاء حتى عزَّ

(١) انظر: وفيات الأعيان (٥/ ٥٩).

(٢) انظر: المواعظ والاعتبار (١/ ١٧٧)

(٣) انظر: تاريخ الإسلام (٢٥/ ٣٠٤)، المواعظ والاعتبار (٣/ ٣٦٢)،

(٤) انظر: النجوم الزاهرة (٣/ ٣١٩)

وجود القمح[(١)].

ومهما يكن من حال، فإن الحياة الاجتماعية في ظل الدولة الإخشيدية أصبحت أفضل وأكمل مما كان قبلها،كما سيظهر معنا جليا إن شاء الله.

فهذا كافور الإخشيد عمل على تحريك عجلة النهضة الاجتماعية بمصر. فكان يدني الشعراء ويجيزهم، وكان يُقرأ عنده كل ليلة السِّير، وأخبار الدولة الأموية والعباسية، وكان له ندماء، وكان عظيم الحمية يمتنع من الأسواق، حتى أنه زاد ملكه على ملك مولاه الإخشيد[(٢)] وكان أيضاً يداوم الجلوس للناس غدوة وعشية[(٣)]، وعمل أعمالاً باهرة تسطر في سجلات التقدم الاجتماعي بمصر.

وهكذا استمرت النهضة الاجتماعية في مصر. حتى كانت مظاهرها واضحة جلية في كل جوانب الحياة، فبنيت المساجد، كمسجد الفقاعيّ وهو مسجد كبير بناه كافور الإخشيديّ[(٤)]، وجامع الجيزة الذي بناه محمد بن عبدالله الخازن في المحرّم سنة خمسين وثلاثمائة بأمر الأمير عليّ الإخشيد[(٥)]، ومسجد الأقدام[(٦)]، ومسجد موسى[(٧)]، وغيرها

كما أنها بنيت القصور، وازدادت الدُّور، وتفنن الإخشيديون في بناء قصورهم، كما هو الحال في قصر محمد الإخشيد[(٨)].

---

(١) النجوم الزاهرة (٣/ ٣٢٦)

(٢) انظر: تاريخ الإسلام (٢٦/ ١٥١)

(٣) المصدر نفسه (٢٦/ ١٥٢)

(٤) انظر: المواعظ والاعتبار (٤/ ٣٤٩)

(٥) المصدر نفسه (٤/ ١٢٨)

(٦) المصدر نفسه (٤/ ٣٣٢)

(٧) المصدر نفسه (١/ ٣٨٢)

(٨) انظر: حسن المحاضرة (٢/ ٣٨٤).

وأنشؤوا الحدائق الغناء والبساتين الفيحاء، فأصبح البستان الكافوري الذي أنشأه الأمير محمد الإخشيد بمثابة الجنة التي بهر بها أهل زمانه، بتصميمه المطل على الخليج، وأبوابه العظيمة[١].

ومن الدور أيضاً دار الفيل، قال القضاعيّ: «هي الدار التي على بركة قارون، ذكر بنو مسكين أنها من حبس جدّهم، وكان كافور أمير مصر اشتراها وبنى فيها دارا ذكر أنه أنفق عليها مائة ألف دينار»[٢]، وهكذا استمرت دواليب البناء والنهضة العمرانية[٣].

ولم يقف الأمر عند هذا، بل قاموا بإنشاء الميادين كميدان الإخشيد: وهو ميدان أنشأه الأمير محمد الإخشيد بجوار بستانه الكافوري وكان هذا الميدان من أعظم أماكن مصر، تجتمع فيه الخيول السلطانية في الدولة الإخشيدية[٤].

وعمل الإخشيديون كذلك على تطوير الصناعة، فأنشأ محمد الإخشيد صناعة بساحل فسطاط مصر، وجعل موضع الصناعة التي بالروضة بستاناً سماه المختار[٥].

فتحسنت أحوال البلاد الاقتصادية، ونهضت نهضة قوية أُدهش منها المؤرخ المسعودي، الذي زار مصر، وأُعجب بما أقامه الإخشيد في نظام الرَّي، وجبر الخليج، وقطع السدود.

ويضاف إلى ما سبق ما قام به وزير الدولة الإخشيدية أبو الفضل جعفر بن الفرات، حيث قام بحفر بئر الوطاويط لينقل منها الماء إلى السبع سقايات التي أنشأها

---

(١) انظر: نزهة الأنام (ص:١٧٤)، المواعظ والاعتبار (٢/ ٣٧٧)

(٢) انظر: المواعظ والاعتبار (٣/ ٢٨٥).

(٣) انظر: النجوم الزاهرة (١/ ٣٢٧).

(٤) انظر: المواعظ والاعتبار (٣/ ٣٤٥).

(٥) انظر: حسن المحاضرة (٢/ ٣٧٨).

وحبسها لجميع المسلمين[1]. إلى غير ذلك من مظاهر التقدم الإخشيدي.

ولم يقف بهم الحال عند ذلك، بل وصل بهم الترف إلى أن أحدثوا ما يسمى بليلة الغطَّاس، قال المسعودي: «لقد حضرت سنة ثلاثين وثلاثمائة ليلة الغطاس بمصر، والإخشيد محمد بن طغج في داره المعروفة بالمختارة في الجزيرة الراكبة للنيل»[2].

ومما سبق يتضح لنا أن الدولة الأخشيدية رغم تقلب أحوالها بين غلاء وخوف وشدة ورخاء، إلا أنها كانت أحسن حالاً، وأهنأ عيشاً من العهد الذي سبقها، وهذا بالطبع قد انعكس أثره على حياة الناس الاجتماعية في ذلك الوقت.

ثالثاً: الحالة الاجتماعية في مصر خلال العهد الفاطمي:

بعد أن استطاع الفاطميون من دخول مصر، حاولوا أن يقيموا دولة لهم هناك يسطِّرون فيها مجداً عظيماً، وتكون لهم حصناً منيعاً، فمنذ أن وصل جوهر الصقلي إلى مصر بدأ في محاولة رفع الوضع الاجتماعي، وتكوين أجواء هادئة لقيام دولته، فعمل على كسب قلوب المصريين، واستمالتهم إليه، فقطع على نفسه عهوداً سرعان ما نقضها، فأعطاهم الأمان على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم[3].

وقطع على نفسه احترام مذهبهم وإقامتهم عليه، وتعهد لهم كذلك بإصلاح وضع البلاد والرفع من شأنها والدفاع عنها[4].

ولكن من الصعب القول بأن الفاطميين عملوا على تدليل الشعب المصري، والوفاء له بكل ما قطعوه من عهود، بل كانوا يحكمونه وفق ما يرونه، وما تمليه مصالحهم، ويشهد على ذلك ما كان يحدث من قتل للعلماء، وتضييق عليهم، كما ذكر

(١) انظر: المواعظ والاعتبار (٣/ ٢٤٢).

(٢) انظر: مروج الذهب (١/ ٣٧٩).

(٣) انظر: اتعاظ الحنفاء (١/ ١٠٦).

(٤) انظر: اتعاظ الحنفاء (١/ ١٠٦).

ابن الجزري حيث قال: «وسبب قلة العلم والروايات بديار مصر ما كان غلب على أهلها من تغلب الإسماعيلية وقتل ملوكهم للعلماء»[(١)].

ودليل ذلك ما فعله جوهر الصقلي بالشيخ الإمام أبو بكر محمد بن أحمد بن سهل الرَّملي حينما سلخه بأمر من المعز الفاطمي[(٢)]، في قصة سيأتي بيانها[(٣)].

وتوالت أحداث النقض لعهود هذا الأمان الذي أعطاه جوهر لأهل مصر، فضربت أعناق عدة من أصحاب تبر والإخشيدية، وصُلبوا حتى دخل المعز من المغرب[(٤)].

وكذلك من الناحية الدينية أصبح ينادى في الأذان بـــ (حي على خير العمل) وزاد الغلاء، ونزعت الأسعار[(٥)].

ومُنع النَّاس من الدينار الأبيض، وكان بعشرة دراهم، فأمُر أن يكون الرَّاضي بخمسة عشر درهماً، والمعزي بخمسة وعشرين درهماً ونصف، فتَلِف وافتقر خلق كثير[(٦)].

وقد جاء في بعض المصادر التاريخية الحديث عن شيء من مظاهر الحياة الاجتماعية في عهد الفاطميين، مثل بناء مدينة القاهرة[(٧)] التي أصبحت بعد ذلك،

(١) انظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين (ص:٢٦).

(٢) انظر: العبر في خبر من غبر (٢/ ١١٦)، تاريخ الإسلام (٢٦/ ٣١١).

(٣) تأتي تفاصيل القصة في المبحث الرابع إن شاء الله تعالى(ص:٤٧).

(٤) انظر: اتعاظ الحنفاء (١/ ١٢٢).

(٥) انظر: اتعاظ الحنفاء (١/ ١٢٠)، المواعظ والاعتبار (٣/ ١١).

(٦) انظر: اتعاظ الحنفاء (١/ ١٢٢).

(٧) انظر: اتعاظ الحنفاء (١/ ١١١)، المواعظ والاعتبار (٢/ ٢٣٣).

واحة الدنيا وحاضرة العالم، وإنشاء الجامع الأزهر[١]، الذي أصبح مركزاً للدَّعوة الفاطمية فيما بعد، وإصلاح السكة، وضرب الدِّينار[٢].

وكذلك العمل تقوية الجيش وأسطوله البحري، فأُنْشئت دار جديدة لصناعة السفن في المقس، تمد الأسطول بعدد كبير من السفن[٣].

وأما في عهد العزيز الفاطمي فقد سجلت بعض مظاهر الحياة الاجتماعية.[٤]قال الذهبي نقلاً عن المسبحي: «وفي أيامه بُني قصر البحر بالقاهرة الذي لم يكن مثله لا في شرق ولا غرب، وقصر الذهب، وجامع القرافة»[٥].

ومنع العزيز في سنة سبع وستين وثلاثمائة النّصارى من إظهار ما كانوا يفعلونه في الغطاس: من الاجتماع، ونزول الماء، وإظهار الملاهي، وحذر من ذلك[٦].

ومما ينبغي الإشارة إليه، أنَّ عصر العزيز الفاطمي لم يكن سالماً من شائبة التضييق على أهل السنة وسفك لدماء بعضهم، فقد أمر بقطع ومنع صلاة التراويح في جميع الديار المصرية، وأمر بقتل رجل والطواف به في المدينة، لأنه وجد معه موطأ الإمام مالك بن أنس، رحمه الله[٧].

كما ظهر في عهده ولأول مرة في ديار مصر المأتم على مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما[٨].

---

(١) انظر: اتعاظ الحنفاء (١/ ١٠٦)، المواعظ والاعتبار (٤/ ٥١).

(٢) انظر: اتعاظ الحنفاء (١/ ١١٥).

(٣) انظر: المواعظ والاعتبار (٣/ ٣٤٢).

(٤) انظر: مسالك الأبصار (٢٤/ ١٠٤و١٠٥).

(٥) انظر: تاريخ الإسلام (٨/ ٦٠٢).

(٦) انظر: اتعاظ الحنفاء (١/ ٢٤٢).

(٧) انظر: المواعظ والاعتبار (٤/ ١٦٣).

(٨) انظر: النجوم الزاهرة (٤/ ١٢٦).

وأما الوضع في عهد الخليفة الفاطمي الثالث، الحاكم بأمر الله فقد ازداد سوءاً، فقد طغى وتجبر، وساءت سيرته في الرعية، وفسدت عقيدته في الدين[١].

وجرى في زمنه من الفتن ما ذهبت به نفائس ونفوس، وانتهبت به أموال ورؤوس، ودارت به دوائر سعود ونحوس، مما هو ملء التواريخ كما نقل بعض ذلك صاحب المسالك[٢].

فقد كان الحاكم الفاطمي، خبيث النفس، سفَّاكاً للدِّماء، متقلب الفكر، لا يرعى في مؤمن إلاً ولا ذمة قال عنه الذهبي: «كان شيطاناً مريداً جباراً عنيداً، كثير التلون، سفاكاً للدماء، خبيث النحلة، عظيم المكر، كان فرعون زمانه، يخترع كل وقت أحكاما يلزم الرعية بها»[٣].

وقد تطاول شره وازداد، فأمر بسب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وبكتابة ذلك على أبواب المساجد وفي الطرقات وأمر بقتل الكلاب[٤]، ومنع الملوخيا وبيع العنب، وحرَّم الرطب، وأمر النصارى بتعليق صليب في رقابهم زنته رطل وربع بالدمشقي، وألزم اليهود أن يعلقوا في أعناقهم قُرْمِيَّة في زِنَةِ الصَّليب، إشارة إلى رأس العجل الذي عبدوه.

ثم أمر بإهراق عسل النحل، فبدَّد النَّاس اثني عشر ألف جابية عسل[٥]، واشتدَّ بالناس الغلاء، وعزَّ وجود القمح، ودخلت البلاد في عهده في جو من الخوف والفوضى، فكثر النهب والسرقة، وتزايدت أعداد اللصوص[٦].

---

(١) انظر: مورد اللطافة (١/ ٢٧٦).

(٢) انظر: مسالك الأبصار (٢٤/ ١٠٧).

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء (١٥/ ١٧٤).

(٤) انظر: سير أعلام النبلاء (١٥/ ١٧٤) النجوم الزاهرة (٤/ ١٦٨)، مورد اللطافة (١/ ٢٧٦).

(٥) انظر: مورد اللطافة (١/ ٢٧٥).

(٦) انظر: اتعاظ الحنفاء (٢/ ٨).

كما أنَّه منع النساء من الخروج، فمكثن ممنوعات من الخروج سبع سنين وسبعة أشهر[1].

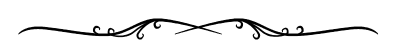
وأنشأ داراً كبيرة ملأها قيوداً وأغلالاً، وجعل لها سبعة أبواب، وسماها جهنم، فكان من سخط عليه أسكنه فيها[2].

إلى غير ذلك من الصُّور التي تشف لنا ما وصل إليه الإنسان المصري من ظروف قاسية، وأحوال سيئة، عصفت به وجعلته يفقد أدنى مستويات الحياة الكريمة، في ظل مملكة هذا الحاكم الفاطمي، الذي سعى في الأرض فساداً، فأهلك الحرث والنسل، والله لا يحب الفساد.

وقبل الختام أقول: إن الوضع الاجتماعي في العهد الفاطمي لم يكن يسير على وتيرة واحدة، فقد مرَّ أهل مصر بمراحل من الاضطهاد والتضييق في حياتهم من جهة[3]، والاضطرابات والمجاعات والغلاء، وتسلط بعض الولاة من جهة أخرى، لا سيما في عهد الخليفة الحاكم، على خلاف ما كان عليه الوضع في عهد المعز والعزيز، فما أن شعروا بشيء من صدى الحياة الاجتماعية الكريمة في عهد المعز والعزيز، حتى انقلبت بهم الأحوال وعادت بهم الحياة الاجتماعية إلى أدنى وأسوأ حالاتها في عهد الخليفة الحاكم.

فكانت حياة أهل مصر في ظل الدولة الفاطمية مزيجاً بين هذا وذاك.

وبهذا نكون قد عرّجنا على شي من الحياة الاجتماعية في مصر خلال القرن الرابع، بتباين سبلها، واختلاف حقبها، وتلون مناهجها.



(١) انظر: سير أعلام النبلاء (١٥/ ١٧٥).

(٢) المصدر نفسه (١٥/ ١٧٧).

(٣) سيأتي الحديث عن هذا في المبحث الثالث من هذا الفصل. إن شاء الله تعالى.

المبحث الثالث

الحالة الدينية في مصر
خلال القرن الرابع الهجري

منذ أن دخل الفتح الإسلامي إلى الأراضي المصرية، مازال أهلها يرفلون في ثياب الإسلام، على عقيدة صحيحة سليمة، حملها الخلف عن السلف، منتهجين في ذلك مذهب أهل السنة والجماعة، يرتوون من منبع الإسلام الصافي، ويستنشقون هواءه العليل، فانتشرت الجوامع، وبُنِيَت المساجد[١]، وأُكْرِم العلماء، وأُقيم الناس على دينهم، فدخل الناس في دين الله أفواجاً.

إلا أنَّ الأحداث والأزمات التي مرَّت بها البلاد على مرِّ السنوات كان لها بالغ الأثر في حياة الناس في شتى جوانبها، فلو نظرنا إلى القرن الرابع الهجري - عصر الإمام الأدفوي - نجد أنها لم تسلم فيه الحالة الدينية مما يُعكِّر صفوها.

فما إن ينعم الناس بحياة دينية مستقرة، حتى يأتي ما ينغص عليهم حياتهم، ويشغلهم في دينهم، وذلك بسبب الأحداث والصراعات التي تمر بها البلاد.

والذي يهم هنا هو الحديث عن الحياة الدينية في مصر خلال القرن الرابع الهجري، الذي لم يكن فيه صفو المصريين ليبقى، نتيجة ما حلَّ بالبلاد من فوضى وما لحقَ بأهلها من متاعب ومحن، وهذا يتضح عندما ننظر إلى ما أحدثه بعض الأمراء والولاة، وما ألحقو بالبلاد من ضياع وخراب في وضعها الديني، فظهر من بعضهم بدعاً وأفعالاً لم تكن في شريعة الإسلام، فانتشرت الملاهي والأغاني والمعازف[٢]،

---

(١) سبق الحديث عنها بالتفصيل في المبحث السابق.

(٢) انظر: المواعظ والاعتبار (٢/ ٣٠).

وظهر فيهم من يدعي الألوهية[1]، وراحوا يحتفلون بأعياد النصارى ويفعلون أفعالاً ما أنزل الله بها من سلطان[2].

بل إنها ظهرت بذرة المخالفات العقدية في مطلع هذا القرن كالنِّياحة عند القبور، وإقامة بعض المآتم يقول المقريزي: «وكانت مصر لا تخلو من الفتن في يوم عاشوراء عند قبر كلثم وقبر نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب في الأيام الإخشيدية والكافورية»[3].

على أنَّ الوضع في النصف الأول من القرن الرابع وإن كان لا يخلو من هبوط في المستوى الديني، إلا أنه كان أحسن حالاً من أيام حكم الفاطميين، الذي دخلت معه مصر منعطفاً خطيراً، كدَّر الحياة، وعكَّر الصفو، حيث ظهر على خارطة مصر، ودخل في تاريخها خلفاء تلك الدولة الفاطمية، الذين لم يألوا جهداً منذ دخولهم مصر في إفساد عقائد الناس، وإلحاق الأذى بهم، ودعوتهم إلى المذهب الفاطمي بالترغيب تارة، وبالترهيب تارة أخرى.

وقويت أنفس الشيعة بكون المعزّ بمصر[4]، فمنذ أن استقر لهم الحال بدؤوا في تأسيس وتدعيم قواعد مذهبهم الفاطمي، فقطعت خطبة بني العباس وأُمِر أنْ يُزاد في الخطبة: «اللهم صلِّ على محمد النَّبي المصطفى، وعلى علي المرتضى، وعلى فاطمة البتول، وعلى الحسن والحسين سبط الرسول الذين أذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً، اللهم صلَّ على الأئمة الراشدين، آباء أمير المؤمنين الهادين المهديين»[5].

---

(١) أمثال الخليفة الفاطمي (الحاكم بأمر الله) انظر: البداية والنهاية (١٢/ ١١).

(٢) انظر: الولاة للكندي، (ص:١٩٥)، مروج الذهب (١/ ٣٧٩)، المواعظ والاعتبار (٢/ ٤٣٦)

(٣) انظر: اتعاظ الحنفاء (١/ ١٤٦).

(٤) انظر: اتعاظ الحنفاء (١/ ١٤٦).

(٥) انظر: النجوم الزاهرة (٤/ ٣٢)، اتعاظ الحنفاء (١/ ١٤٦).

وهي من العبارات التي يتصف بها الأذان عند الشيعة.

وبُني الجامع الأزهر الذي أصبح في عهد العزيز الفاطمي خارجاً عن إطار وظيفته، فقد صار مركزاً للدعوة إلى المذهب الشيعي، وداراً لنشر الدَّعوة الشيعية، فأُلقيت فيه المحاضرات، وكتبت فيه الكتب التي تُدعِّم المذهب الشيعي[1].

قال المقريزي: «وأُلِّف كتاباً في الفقه مبوّب على أبواب الفقه، يكون قدره مثل نصف صحيح البخاريّ، وهو يشتمل على فقه الطائفة الإسماعيلية، وكان يُجْلس لقراءة هذا الكتاب على الناس، ويحضره خواص الناس وعوامّهم وسائر الفقهاء والقضاة والأدباء»[2].

ولا ننسى كذلك دار الحكمة[3] التي أنشأها الخليفة الحاكم لتكون مركزاً للدَّعوة الفاطمية.

وهكذا استمر الحكام الفاطميون في تدعيم أركان المذهب الفاطمي، والتضييق على الناس في حياتهم الدينية.

ففي السنة الأولى من ولاية العزيز ظهرت سنَّة قبيحة في الدّيار المصرية لم تكن معهودة، حيث عُمل المأتم في يوم عاشوراء على الحسين بن علىّ رضي الله عنهما فكان العزيز أوّل من صنع ذلك بديار مصر[4].

كما أن العزيز لم يألوا جهداً في التضييق على أهل السنة في دينهم، حيث بدا ذلك واضحاً جلياً، يقول المقريزي[5] «وفي سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة أمر العزيز بن المعز

(١) انظر: المواعظ والاعتبار (٤/ ١٦٢).

(٢) المصدر نفسه (٤/ ١٦٢).

(٣) انظر: اتعاظ الحنفاء (٢/ ٥٦)، المواعظ والاعتبار (٤/ ٧٣).

(٤) انظر: النجوم الزاهرة (٤/ ١٢٦)، وقد سبق (ص:٣٥)

(٥) انظر: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (٤/ ١٦٣)

بقطع صلاة التراويح من جميع البلاد المصرية».

وقد ازداد الأمر سوءاً في عهد الخليفة الحاكم الفاطمي، الذي مارس أشنع أنواع العذاب، فلم يسلم من شره مسلم ولا ذمي، فسعى في الأرض فساداً، وظهر منه صنوفاً من الضلال، وقتل من العلماء والكتّاب والأماثل ما لا يحصى، وأمر بسب الصحابة وكتابة ذلك على الجدران وفي الطرقات، بل إنه زاد به السوء حتى راح يدعي الألوهية[(١)].

حتى أن أهل الذمة لم يسلموا من بطشه، فساء حالهم في عهده، فقد سامهم سوء العذاب، وألحق بهم ألوان العذاب، فاضطر بعضهم أن يتظاهر بالإسلام خوفاً من بطشه[(٢)].

الجدير بالذكر أنَّ المجتمع المصري في القرن الرابع كان مؤلفاً من طائفتين هما المسلمون والذِّميون، فأما المسلمون فقد كانوا على مذهب أهل السنة الصحيح، وإن كان لحق بعضهم شائبة انحراف أيام الحُكم الفاطمي، نتيجة للضغوط والمضايقات التي لحقت بهم، وأما الذِّميون، فقد عاملهم الولاة بالحسنى، وبلغ ذلك ذروته في عهد الدولة الفاطمية، حيث تساهلت معهم كثيراً، وانبسطت إليهم، فولوهم المناصب الكبيرة، وتودّدوا إليهم[(٣)]، إلا ما كان في بعض أيام الأمير الفاطمي الحاكم.

ومما ينبغي الإشارة إليه هنا، أن المذهب الشيعي الفاطمي قد تلاشى واختفى من مصر أيام القائد المجاهد صلاح الدين الأيوبي، رحمه الله رحمة واسعة، يقول المقريزي: «فتظاهر الناس من تلك السنة بمذهب مالك والشافعيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، واختفى

---

(١) انظر: النجوم الزاهرة (٤/ ١٧٦).

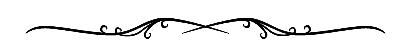
(٢) المصدر نفسه (٤/ ١٧٨).

(٣) انظر: النجوم الزاهرة (٤/ ١١٥)، اتعاظ الحنفاء (١/ ٢٩٧).

مذهب الشيعة إلى أن نُسِيَ من مصر»[1].

ومما سبق تبين لنا أن مصر خلال القرن الرابع الهجري قد مرت بمراحل عصيبة، تمثلت في محاولة صرف الناس عن دينهم، والتضييق عليهم، وصدهم عن المنهج الديني الصحيح، وإلزامهم بمذاهب باطلة، وأفكار منحرفة.

إلا أنني لا أنسى أن أشير إلى أئمة أفذاذ، وعلماء أجلاء، بذلوا الغالي والنفيس في التصدي لهذه المحاولات، فما فتئوا يحاربون الأفكار والمذاهب الدّخيلة على المجتمع المصري، ليسلم للناس دينهم وعقيدتهم، ولعل الإمام الأدفوي كان في طلائع هؤلاء الأئمة المدافعين عن حياض الدين، والمناوئين للأعداء والمارقين، فبلغوا الدين والعقيدة الصحيحة للناس، وألفوا الكتب، وأقاموا الدروس والمحاضرات، وسعوا إلى دعوة الناس، وحرصوا على إنقاذهم من براثن الانحراف رغم ما لاقوه من محن وبلايا عظيمة، فرحم الله أولئك الأئمة الأطهار، وجزاهم عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.



(١) المواعظ والاعتبار (٢/ ٢٠٠).

المبحث الرابع

الحالة العلمية في مصر خلال القرن الرابع الهجري

شهدت الحياة العلمية في مصر خلال القرن الرابع ازدهاراً كبيراً في شتى الميادين على خلاف ما كانت عليه الحالة السياسية، ويعود سبب ذلك إلى ظهور الكثير من العلماء في مختلف العلوم، فقد أنجبت مصر عدداً كبيراً من العلماء الذين نشؤُوا وترعرعوا على أرضها، فكان لهم الدور البارز في تحريك عجلة النهضة العلمية في ديار مصر، بالإضافة إلى تشجيع بعض الولاة للعلماء وتقريبهم لهم، فأضحت مصر على مرّ العصور مركزاً علمياً يقصده العلماء وطلاب العلم، فهذا جامع عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وجامع أحمد بن طولون مركزا الإشعاع العلمي في هذه البلاد، ومقصد العلماء من شتى البلدان.

ولا عجب أن يتحدث التاريخ عن أبرز العلماء الذين رحلوا إليها طلباً للعلم، أمثال الإمام ابن جرير الطبري، والمروزي، وكذلك البخاري، ومسلم، والنسائي، وغيرهم الكثير، الذين كانت رحلاتهم إلى الديار المصرية أكبر شاهد على ما وصلت إليه مصر من تقدم علمي عظيم.

وللحديث عن الحالة العلمية في القرن الرابع، لابد من التدرج في الحديث وفق المراحل الثلاث التي مرت بها مصر في هذا القرن، فلكل فترة ما يميزها عن غيرها.

فمذ سقوط الدولة الطولونية إلى قيام الدولة الإخشيدية، كانت الحالة العلمية في وضع أقرب ما يكون إلى الركود، وذلك بسبب ما كانت تمر به البلاد من عواصف وبلايا، وضعف الاهتمام بهذا الشأن من قبل الولاة، فلم يكن هناك استقرار سياسي يساعد في خلق جو مناسب للحياة العلمية.

على أنه برز في تلك الفترة العديد من العلماء الأجلاء كأمثال: خلف الطولوني (ت: ٣٠١هـ)، والحافظ أحمد بن شعيب النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، وشيخ المالكية في زمانه الإمام محمد بن خالد بن ميسر (ت: ٣٠٩هـ)، والإمام أبي جعفر الطحاوي (ت: ٣٢١هـ). وغيرهم الكثير.

وما إن بدأت الدولة الإخشيدية واستقر أمرها حتى أخذ نشاط الحركة العلمية في ازدياد، فكان البلاط الإخشيدي مقتض بطائفة من العلماء والأدباء الذين اهتم بهم الخلفاء وقربوهم وأولوهم رعاية خاصة، قال الذهبي: «وكان كافور يدنى الشعراء ويجيزهم، وكان يقرأ عنده في كلّ ليلة السّير وأخبار الدولة الأموية والعباسيّة، وله ندماء»[١].

وكان جامع عمرو بن العاص، والجامع الطولوني، من أهم مراكز العلم في العهد الإخشيدي، فكثر العلماء، وانتشر العلم في الناس، ونشطت الحركة العلمية والثقافية في ذلك الوقت.

وتنوعت النهضة العلمية في مختلف العلوم،كالقراءات، والحديث، والفقه، والفلسفة، والشعر، والتاريخ، والطب، وغيرها.

وبرز علماء أفذاذ في هذه العلوم، ففي القراءات نجد أمثال: الإمام المقرئ أبي غانم المظفر بن حمدان (ت٣٣٣هـ)[٢]، وفي الحديث: الإمام الحافظ أبو سعيد عبدالرحمن الصدفي (ت: ٣٤٧هـ)، والإمام الحافظ سعيد بن السّكن (ت: ٣٥٣هـ)، وفي الفقه أمثال: الإمام محمد بن أحمد ابن الحداد (ت: ٣٤٥هـ)[٣]، وفي النحو: برز النحوي أبو جعفر النحاس (ت: ٣٣٧هـ)[٤] وفي الفلسفة والتصوف: الحسن بن أحمد

---

(١) النجوم الزاهرة (٤/ ٦)

(٢) أحد شيوخ الإمام الأدفوي، تأتي ترجمته في الفصل الثاني.

(٣) أحد شيوخ الإمام الأدفوي، تأتي ترجمته في الفصل الثاني.

(٤) أحد شيوخ الإمام الأدفوي، تأتي ترجمته في الفصل الثاني.

الكاتب (ت: ٣٤٣هـ)، وفي الشعر: أحمد بن إسماعيل طباطبا (ت: ٣٤٥هـ)، وفي التاريخ: الحسن بن القاسم بن دحيم (ت: ٣٢٧هـ)، وفي الطب: سعيد بن البطريق (ت٣٢٨هـ)، وغيرهم الكثير ممن يصعب إيرادهم هاهنا.

فكان لهؤلاء العلماء أثر كبير في الحياة العلمية في مصر، حيث عملوا على شرح علومهم وتبسيطها للناس، فزاد عدد المتعلمين، وارتفع مستوى العلم والفهم في أوساط الناس.

كما أنَّ خلفاء الدولة الأخشيدية لم يَغِب عنهم ما للقَضاء والقُضاة من مكانة مهمة في رفع المستوى العلمي في المجتمع، فأولوهم رعاية فائقة، وعملوا على الرفع من شأنهم وتقوية أركان الدولة بهم، أمثال ابن الحداد الذي عينه محمد الإخشيد على القضاء، فكان يجلس في الجامع وفي داره وفي دار ابن أبي زرعة، فاستفاد الناس منه أيما استفادة[١].

ومما سبق يتبين لنا أن الحالة العلمية في عهد الدولة الإخشيدية أضحت أحسن حالاً، وأكثر تقدماً من العهد الذي سبقها.

وأما في الفترة الثالثة وهي عهد الدولة الفاطمية، فقد حاول خلفاء الدولة المسارعة في رفع المستوى العلمي في الدولة، وتحريك عجلة الحركة العلمية، فراحوا يُشيدون المكتبات، وعملوا على زيادة عدد النُسَّاخ وخزائن الكتب[٢]، سعياً منهم في فرض المذهب الفاطمي الشيعي.

وقد نشط علماء الدعوة الفاطمية، فصنَّفوا المصنفات في المذهب، ونشروها بين الناس، فهذا يعقوب بن كِلّس الذي بدأ يقرأ رسالة ألفها في الفقه الشيعي الفاطمي تسمى "الرسالة الوزيرية "[٣]، وحوَّل الجامع الأزهر إلى معهد لنشر العلوم

(١) انظر: رفع الإصر عن قضاة مصر (ص:٣٣٢).

(٢) انظر: النجوم الزاهرة (٤/ ١٠١)، المواعظ والاعتبار (٢/ ٢٩٠).

(٣) انظر: النجوم الزاهرة (٤/ ٥١).

الشيعية في عهد العزيز الفاطمي[١]، فأصبح الأزهر مركزًا للفقه الشيعي حتى بُنيت دار الحكمة[٢] فأصبحت تقوم بمثل الدور الذي يقوم به الأزهر.

يقول المقريزي: «ولما تولى يعقوب بن كِلّس الوزارة للعزيز بالله رتَّب في داره العلماء من الأدباء والشعراء والفقهاء والمتكلمين... إلى أن قال: وألف كتاباً في الفقه يتضمن ما سمعه من المعز لدين الله ومن ابنه العزيز بالله، وهو مبوّب على أبواب الفقه يكون قدره مثل نصف صحيح البخاريّ، ملكته ووقفت عليه، وهو يشتمل على فقه الطائفة الإسماعيلية، وكان يجلس لقراءة هذا الكتاب على الناس بنفسه وبين يديه خواص الناس وعوامّهم وسائر الفقهاء والقضاة والأدباء، وأفتى الناس به ودرّسوا فيه بالجامع العتيق، وأجرى العزيز بالله لجماعة من الفقهاء يحضرون مجلس الوزير ويلازمونه أرزاقاً تكفيهم في كلّ شهر»[٣].

ونستنتج من هذا أن البلاط الفاطمي وإن كان مُقتضاً بالعلماء والأدباء إلا أنهم كانوا من العلماء الفاطميين الذين يقومون على خدمة ونشر المذهب العبيدي الفاطمي.

ومما ينبغي الإشارة إليه أن عفن التعصب للمذهب الشيعي والتضييق على علماء السنة لم يكن غائباً عن أذهان الخلفاء الفاطميين، الذين ساموا كثيراً من علماء أهل السنة سوء العذاب، وألحقوا بهم صنوف البلاء، يقول المقريزي: «وفي سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ضُرِبَ رجلٌ بمصر وطيف به المدينة من أجل أنه وُجِد عنده كتاب الموطأ لمالك بن أنس رحمه الله»[٤].

ويُضاف إلى هذا ما ذكره ابن الجزري رحمه الله من أنَّ الخلفاء الفاطميين قد ضيَّقوا على علماء السنَّة، الأمر الذي كان له الأثر في قلة العلم وضعف الروايات[٥].

---

(١) انظر: اتعاظ الحنفاء (٤/ ١٦٢)، المواعظ والاعتبار (٤/ ٢٠٠).

(٢) انظر: اتعاظ الحنفاء (٢/ ٥٦)، المواعظ والاعتبار (٤/ ٧٣).

(٣) المواعظ والاعتبار (٤/ ١٦٢)، وقد سبق(ص:٤٠).

(٤) المواعظ والاعتبار (٤/ ١٦٣).

(٥) انظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين (ص:٢٦).

وهذا الإمام أبو بكر محمد بن أحمد الرَّملي (ت: ٣٦٢هـ)، العابد الصالح الزاهد الذي سلخه صاحب مصر، المعزّ لدين الله بسبب قوله: لو كان معي عشرة أسهم، لرميت الرُّوم سهماً، ورميت بني عبيد تسعة، إلى أن قال للفاطميين: «إنكم قد غيرتم الملة، وقتلتم الصَّالحين، وادَّعيتم أمور الإلهية»[1].

ومهما يكن من أمر، فلم يكن ذلك ليقف في وجه العلماء الأفذاذ، الذين نذروا أنفسهم لخدمة هذا الدين، ونقله للعالمين صافياً كما جاء، فساروا بخطى واثقة، متجاوزين بذلك كل العقبات والمحن التي كانت تعرض لهم في طريقهم، فواصلوا مشوارهم العلمي الذي كانوا قد بدَؤُه في عصر الدولة الإخشيدية، فآتت خطاهم ثمارها، فلم تزل الديار المصرية تتصدر في ميادين العلم إلى وقتنا هذا.

ومن العلماء الذين برزوا في هذه الفترة:

الإمام الشهيد أبو بكر محمد بن أحمد بن سهل الرملي (ت: ٣٦٣هـ)، والإمام المحدث مسند مصر الحسن بن رشيق المصري (ت: ٣٧٠هـ)، والإمام الفقيه أبو القاسم عبدالرحمن الغافقي (٣٨٢هـ)، والإمام المؤرخ أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن زولاق الليثي (٣٨٧هـ)، والإمام أبو حفص المصري (٣٨٨هـ)، والإمام النحوي المقرئ أبو بكر محمد بن علي الأدفوي (ت: ٣٨٨)[2]، وغيرهم الكثير من العلماء الأجلاء، رحمهم الله رحمة واسعة.



---

(١) انظر: العبر في خبر من غبر (٢/ ١١٦)، تاريخ الإسلام (٢٦/ ٣١١)، وقد سبقت الإشارة (ص:٣٤).

(٢) الأدفوي المذكور: هو صاحب الدراسة هذه، وستأتي ترجمة بالتفصيل في الفصل القادم بإذن الله تعالى.

المبحث الخامس

أثر العصر الذي عاش فيه، وتأثره به

لم يكن العصر العباسي عصراً تلطخ بدماء الضلالة، أو هام معاصرية في أودية الجهالة، كما ادعت بعض الأقلام، بل هو من أهم الحقب التي تسابق فيها المسلمون على العلم، وتنافسوا في جمعه وادخاره، فبدا عصراً من العصور المهمة التي شهدت تطوراً ونشاطاً علمياً في شتى المجالات،ليس في مركز الخلافة فحسب، بل على مستوى العالم الإسلامي ذلك الوقت، فهو عصرٌ صقله العلم، وشمله التمدن، عصر حفل بالأذهان الخصبة، التي فجرت ينبوع الإبداع، فهو بحق عصر العلم والعلماء.

وقد كان من العلماء المبرزين الذين ظهروا في هذا العصر الإمام أبو بكر محمد بن علي الأدفوي الذي بدأ حياته بتجارة الأخشاب[1]، لتعينه على مصاعب الحياة، ثم كان لهذا العصر الذي تفجرت فيه ينابيع العلم والحكمة أثره البالغ في حياة هذا الإمام، فالإنسان ابن بيئته، فبدأ بالاشتغال بالعلم، فجلس إلى العلماء، والتحق بمجالس العلم والمعرفة، وحرص على كتابة العلم وتدوينه، وصحب أبا جعفر النحاس المصريّ، وأخذ عنه وأكثر، وروى كلّ تصانيفه، وأخذ عن غيره من أهل العلم والقرآن والحديث والعربية، حتى أصبح سيد أهل عصره في مصره وغير مصره، وقرأ عليه الأجلّاء، واعتاد على مجلسه الرؤساء والفضلاء، وصنف في التفسير كتباً مفيدة، منها كتابه الاستغناء، وهو أكبر كتاب صنَّف في التفسير، جمع فيه من العلوم ما لم يجتمع بغيره[2].

---

(١) انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة (٣/ ١٨٦)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص:١٩٩).

(٢) انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة (٣/ ١٨٦).

وعلى الرغم من أن المصادر والمراجع التي ترجمت للإمام الأدفوي - مما وقفت عليه - لم تطلعنا على تفاصيل الحياة الاجتماعية التي عاشها الإمام، ولم تزودنا بشي عن نشأته ومراحل تعلمه ورحلاته، إلا أنَّ الأثر بدا واضح المعالم، فالناظر فيما نقله العلماء عن هذا الإمام، من تمكنه في العلم، والبراعة فيه، والضبط والإتقان، وتصنيف الكتب، بالإضافة إلى الأثر الذي تركه في نفوس تلاميذه الذين كثر عددهم، وبرع أكثرهم، كل هذا دليل قاطع على أن الإمام الأدفوي رحمه الله قد استفاد من حركة النشاط العلمي في عصره، فعاش حياته طلباً للعلم، مابين تعلُّم وتعليم وتصنيف، بعيداً عن دهاليز السياسة، وبلاط السلاطين، ففرَّغ حياته وأوقفها في خدمة هذا الدين، فعاش إماماً، ومات إماماً، رحمه الله رحمة واسعة.





التعريف بالمؤلف: الإمام محمد بن علي الأدفوي

وفيه ثمانية مباحث: -

- المبحث الأول: اسمه، ونسبه، ومولده.
- المبحث الثاني: أسرته، ونشأته.
- المبحث الثالث: شيوخه.
- المبحث الرابع: تلاميذه.
- المبحث الخامس: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.
- المبحث السادس: عقيدته ومذهبه.
- المبحث السابع: مصنفاته.
- المبحث الثامن: وفاته.

* * * *** * * *

المبحث الأول[1]

اسمه، ونسبه، ومولده

هو العالم المقرئ المفسِّر النَّحوي الإمام أبو بكر محمد بن علي بن أحمد[2] بن محمد الأُدْفَوي المصري[3]، عالم الدِّيار المصرية ومُقرئها.

الأُدْفَويّ[4]: نسبة إلى "أُدْفُو" بضم الهمزة، وسكون الدَّال المهملة، وضمِّ الفاء، وسكون الواو[5].

---

(١) مما ينبغي الإشارة إليه في بداية هذا الفصل أنني قد اطلعت على أطروحة الماجستير للباحث عبدالله كحيلان "الأدفوي مفسراً"، وقد استفدت منها كدليل، دون الاكتفاء بها، فقد حرصت على الرجوع إلى المصادر الأصلية وإثبات ما فات على الباحث.

(٢) جاء في البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (ص:٢٧٧)، وفي بغية الوعاة (١/ ١٨٩) (محمد بن علي بن محمد) ولم يذكر اسم جده "أحمد " الذي جاء ذكره صريحاً في غالب من ترجم له، وقد يكون ذلك سهواً أو اختصاراً، لكنه خلاف الصحيح عند التحقيق، ففي غاية النهاية (٢/ ٢١٠): (محمد بن علي بن محمد الأدفوي هو محمد بن علي بن أحمد بن محمد (.

(٣) ذكر الدكتور محمد فتحي في كتابه "النحوي المفسر الشيخ الأدفوي " (ص:٩٠)، (أن الشيخ الأدفوي هو أحد حفدة القاسم بن إدريس، الذي ينتهي نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنهم جميعا)، وهذا يحتاج إلى مزيد بحث وتدقيق.

(٤) قال كمال الدين الأدفوي: «والموجود في الكتب في النسبة إليها " أُدْفَوِيّ". الطالع السعيد: (ص:٥٥٥).

(٥) قال ابن بطوطة: «ثم سافرت منها إلى مدينة أَدْفُو وضبط اسمها بفتح الهمزة وإسكان الدَّال المهمل وضم الفاء» تحفة النظار (١/ ٢٢٩).

وقيل: (أتفو) بالتاء المثناة، البلدان لليعقوبي (ص:١٧٢)، وقال الذهبي: «ومن قال فيه: " الْأتفوي " فعلى لغة عوامّ المصريّن». تاريخ الإسلام (٨/ ٦٤٢).

=⇦

نسبة إلى قرية بصعيد مصر في آخره بين أُسْوَان[١] وقُوص[٢]، وهي كثيرة النخل[٣]، وهي إحدى مدن محافظة أسوان حالياً.

مولده:

اختُلف في مولده فقيل: ولد سنة خمس وثلاثمائة، وقيل: سنة ثلاث، وقيل: سنة أربع - في صفر؛ وهو أصح[٤]، قال كمال الدين الأدفوي: «واختلف في مولده، فقيل: سنة ثلاث وثلاثمائة - وقيل: سنة خمس، وقيل: سنة أربع - في صفر»[٥]، وكان مولده بمدينة أُدْفُو، حيث ترعرع فيها مشتغلاً ببيع الأخشاب لتعينه على أمور الحياة[٦].

=قال ياقوت الحموي: «وأدفو أيضاً قرية بمصر من كورة البحيرة. ويقال: أتفو، بالتاء المثناة فيهما» معجم البلدان (١: ١٢٦)، وجاء في المواعظ والاعتبار(١/ ٤٣٨) «ومدينة أُدْفو يقال بالدَّال المهملة، ويُقال أيضاً بالتاء المثناة من فوق».

وقيل: (أذفو) بالذَّال المعجمة، كما في مسالك الإبصار (٥/ ٣٦٥)، وغاية النهاية (٢/ ١٩٨)، وطبقات المفسرين للداوودي (٢/ ١٩٧).

وقال أبو الفضل كمال الدين الأدفوي صاحب الطالع السعيد: «وأُدْفو: بدال مهملة، لا يُعرف غير هذا، تلقيته من أهلها قاطبة، ورأيته كذا في مكاتيبهم الحديثة والقديمة جداً والمتوسطة، لا يختلفون في ذلك». وهو الصواب فأهل البلاد أعرف ببلادهم من بعيد الدار. الطالع السعيد: (ص:٥٥٥، ٥٥٦).

(١) انظر: معجم البلدان (١/ ١٩١).

(٢) انظر: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (٣/ ١١٣٣).

(٣) انظر: معجم البلدان (١/ ١٢٦)، مراصد الإطلاع (١/ ٤٥)، المواعظ والاعتبار (١/ ٢٣٨).

(٤) انظر: الطالع السعيد (ص:٥٥٥)، غاية النهاية (٢/ ١٩٨)، بغية الوعاة (١/ ١٨٩)، طبقات المفسرين للسيوطي (١/ ١٨٩)، طبقات المفسرين للداوودي (٢/ ١٩٨)، هدية العارفين (٢/ ٥٦).

(٥) الطالع السعيد (ص:٥٥٥).

(٦) انظر: إنباه الرواة (٣/ ١٨٦)، تاريخ الإسلام (٢٧/ ١٧٧)، شذرات الذهب (٤/ ٤٧٥).

المبحث الثاني

أسرته ونشأته

نشأ الإمام الأدفوي رحمه الله في مدينته أُدْفو، حيث بدأ حياته بالاشتغال في تجارة الأخشاب، لتعينه على أمور الحياة، وقد كان رجلاً موسوماً بالصلاح منذ نشأته.[1]

وقيل: إنَّ الإمام الأدفوي حفظ القرآن الكريم منذ نعومة أظفاره، وقد رحل إلى الفسطاط، حيث تلقى العلم في جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه، وجامع أحمد بن طولون، على يد مشاهير العلماء[2].

فنشأ نشأة علمية في ميادين العلم، متنقلاً فيها بين العلماء ومراكز العلم آنذاك، فسمع من العلماء وأخذ عنهم، وقرأ على الأجلاء، واعتاد على مجالسة الرؤساء والفضلاء، وبرع في علوم القرآن، وقد لَزِم أبا جعفر النحاس وروى عنه كتبه[3]، وقرأ القرآن على أبي غانم المظفر بن أحمد، وسمع الحروف من أحمد بن إبراهيم بن جامع، ومن سعيد بن السَّكن، وبرع في علوم القرآن[4].

قال الذهبي: «وقرأ القرآن برواية ورش فأتقنها، وكان سيد أهل عصره بمصر،

(١) انظر: معجم الأدباء (٦/ ٢٥٧٠)، تاريخ الإسلام (٢٧/ ١٧٧).

(٢) انظر: النحوي المفسر الشيخ الأدفوي للدكتور محمد فوزي (ص:٩٢).

(٣) انظر: معجم الأدباء (٦/ ٢٥٧١)، إنباه الرواة على أنباه النحاة (٣/ ١٨٦)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص:١٩٩).

(٤) انظر: معرفة القراء الكبار (ص:١٩٩)، بغية الوعاة (١/ ١٨٩).

وكانت له حلقة كبيرة، أخذ عنه طائفة»[١].

وأما أسرته فكانت أسرة كريمة، وقد زعم بعض المعاصرين[٢] أنَّ نسب الإمام الأُدفَوي يرجع إلى الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وهذا يحتاج إلى مزيد من التمحيص، والتدقيق، فالمصادر الأصيلة التي ترجمت له لم تطلعنا على شيء يتعلق بهذا سوى ما جاء من ذكر لاسم الأدفوي.



(١) تاريخ الإسلام (٨/ ٦٤٢)

(٢) الدكتور محمد فتحي محمد في كتابه: (النحوي المفسر الشيخ الأدفوي) (ص:٩٠).

المبحث الثالث

شيوخه

كان أبو بكر الأدفوي رحمه الله إماماً عالماً من العلماء الأجلاء الذين اشتغلوا بالعلم، وبرعوا في علومه المختلفة، فقد كان إماماً في التفسير والقراءات والنحو وغيرها، أخذ عن كبار العلماء، وأخذ عنه الكثير من أهل العلم، واستفاد منه خلق كثير، ولذلك فهو بحق سيد أهل عصره في مصره.

وقد نُقِلَ عن الإمام الدَّاني قوله: «انفرد بالإمامة في دهره في قراءة نافع، ورواية ورش؛ مع سعة علمه، وبراعة فهمه، وصدق لهجته، وتمكنه من علم العربية، وبصره بالمعاني»[1].

فهذا من الأدلة الواضحة البينة التي تدل على نشأته العلمية، وتعدد شيوخه الذين أخذ عنهم، مما كان له الأثر في نبوغه، وتعدد مواهبة.

وعلى كلٍ فقد لَزِم الإمام الأدفوي رحمه الله أبا جعفر النحاس وروى عنه كتبه، وأخذ القراءة عرضاً عن المظفر بن أحمد بن حمدان، وسمع الحروف من: أحمد بن إبراهيم بن جامع، وسعيد بن السكن، والعباس بن أحمد، ولازمه وسمع الحديث من سعيد بن السكن، وغيره[2].

---

(١) ورد هذا القول في: بغية الوعاة (١/ ١٨٩)، معرفة القراء الكبار (ص:١٩٩).

(٢) انظر: معرفة القراء الكبار (ص:١٩٨)، الطالع السعيد (ص:٥٥٣)، مسالك الإبصار (٥/ ٣٦٥)، إنباه الرواة (٣/ ١٨٦)، غاية النهاية (٢/ ١٩٨)، حسن المحاضرة (١/ ٤٩٠)، بغية الوعاة (١/ ١٨٩)، طبقات المفسرين للداوودي (٢/ ١٩٧).

ومن أهم شيوخه الذين أخذ عنهم:

١- أبو غانم المظفَّر بن أحمد بن حمْدَان المصري، مقرئ نحوي، من آثاره: كتاب في اختلاف السبعة[1]، أخذ القراءة عرضاً عن أحمد بن هلال، وسمع الحروف من موسى بن أحمد عن ابن مجاهد، روى القراءة عنه عرضاً أبو بكر محمد بن علي الأدفوي، وأخذ عنه خلق كثير، وقد صرح باسمه الأدفوي في كتابه الاستغناء، توفي يوم الأحد بعد العصر لأربع بقين من ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة للهجرة[2].

٢- أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحَّاس، الإمام العلَّامة النّحوي المصري، واسع العلم، غزير الرواية، كثير التأليف، رحل إلى الرَّملة، وعاد منها إلى مصر. حدَّث عن: محمد بن جعفر بن أعين، وأخذ عن أبي العباس المبرِّد، وأبي الحسن علي بن سليمان الأخفش، ونفطويه، وعن أبي إسحاق الزّجَّاج، اشتغل بالتصنيف في علوم القرآن والأدب، فزادت تصانيفه على خمسين مصنفاً منها: "إعراب القرآن"، و"معاني القرآن"، و"الناسخ والمنسوخ"، و"عمدة الكتَّاب"، و"القطع والائتناف"، و"شرح أبيات سيبويه"، و"شرح المعلقات التسع "، توفي في ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة للهجرة[3].

٣- أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن جامع السُّكّرِي، إمام حجة، سمع من مقدام بن داود الرُّعيني، وأحمد بن محمد بن رشْدِين، وطائفة، وروى عنه: ابن

---

(١) انظر: غاية النهاية (١/ ٤٠٨)، معجم المؤلفين (١٢/ ٢٩٧).

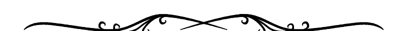
(٢) انظر: تاريخ الإسلام (٢٥/ ٩٦)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص:١٦٢)، غاية النهاية (٢/ ٣٠١)، بغية الوعاة (٢/ ٢٩٠).

(٣) انظر: تاريخ ابن يونس المصري (١/ ١٩)، تاريخ بغداد (٢١/ ٤٨)، الإكمال (٧/ ٢٨٦)، نزهة الألباء (١/ ٢١٧)، معجم الأدباء (١/ ٤٦٨)، إنباه الرواة (١/ ٣٦)، تاريخ الإسلام (٧/ ٧١٣)، سير أعلام النبلاء (١٥/ ٤٠١)، وفيات الأعيان (١/ ١٠٠)، البلغة (١/ ٨٢)، طبقات المفسرين للداوودي (١/ ٧٠).

منْده، وعبدالرحمن ابن النحاس، ومحمد بن علي الأدفوي، وآخرون، وحدث بحرف نافع عن بكر بن سهل الدمياطي، عن أبي الأزهر، عن ورش، عن نافع، توفي بمصر سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة للهجرة[1].

٤- أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السَّكَن، ولد سنة أربع وتسعين ومائتين، أحد الحفاظ المشهورين وعلماء الرِّواية المصنفين، كثير الحديث ذو رحلة واسعة جمع فيها بين الشام، والعراق، وقزوين، والرَّي، وخراسان، وغير ذلك من البلاد، وفي شيوخه كثرة، وهو صاحب كتاب "الحروف في معرفة الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ"، وكتاب "السنن" وغيرهما من التصانيف[2]، روى عنه جماعةٌ من الحفاظ وغيرهم منهم أبو محمد ابن النحاس المصري، ومحمد بن علي الأدفوي، وغيرهم، توفي سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة للهجرة[3].

٥- أبو عيسى العبَّاس بن أحمد بن مَطْروح الأحمدي، إمام علَّامة أديب، روى الحروف عن عبيد الله بن إبراهيم العمري صاحب ابن غالب ومحمد بن شجاع، وسمع أحمد بن محمد بن عثمان الرازي صاحب الفضل بن شاذان، روى عنه القراءة أبو بكر محمد بن علي الأدفوي، وعمر بن محمد بن عراك، توفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة للهجرة[4].



(١) انظر: تاريخ الإسلام (٢٦/ ٥٢٩)، حسن المحاضرة (١/ ٣٧٠)، غاية النهاية (١/ ٣٥)، شذرات الذهب (٤/ ٢٦٩).

(٢) انظر: نزهة الناظر (ص:٧٣).

(٣) انظر: نزهة الناظر (١/ ٧٣)، تاريخ الإسلام (٨/ ٥٥)، تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٠)، العبر في تاريخ من غبر (٢/ ٩٢)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ١٩٩)، طبقات الحفاظ (٣٧٩)، طبقات المفسرين للداوودي (٢/ ١٩٧).

(٤) انظر: معجم الأدباء (٤/ ١٤١٨)، الوافي بالوفيات (١٦/ ٣٧٢).

المبحث الرابع

تلاميـــــــذه

لقد أدت المكانة العلمية التي تبوأها الأمام الأدفوي ﵀ إلى تعدد تلاميذه وكثرتهم، قال القفطي: «وكان سيد أهل عصره في مصره وغير مصره، **وقرأ عليه الأجلّاء، واعتاد على مجلسه الرؤساء والفضلاء**»(١)، وفيما يلي ذكر لأهم تلاميذه الذين أخذوا عنه:

١) أبو محمد عبدالكبير بن محمد بن عُفَير الجزري، مقرئ الأندلس، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن محمد بن أشتة، ومحمد بن علي الأدفوي، وسمع من أبي غانم المظفر بن أحمد، وأبي جعفر النحاس، قال الحافظ أبو عمرو: «تصدر للإقراء بقرطبة، وأقرأ به إلى أن توفي بها ليلة الاثنين في صفر سنة ستين وثلاثمائة للهجرة»(٢).

٢) أبو عبدالله محمد بن الحسين بن محمد النُّعْمان، المقرئ، عني بالقرآن، قرأ على ابن بدهن، وعلى أبي أحمد السَّامري بمصر وجوَّده، وكان حسن الصوت، طيب النغمة، جميل الوجه، حسن الشارة. قدم الأندلس بعد الستين والثلاث مائة، وكان الناس يقرؤُون عليه، ولم يكن عنده شيء من الحديث، ولا كان له كتاب. توفي سنة ثمان وستين وثلاث مائة للهجرة(٣).

٣) أبو بكر محمد بن يحيى بن وهب القرطبي، عني بالعربية واللغة وفنون الأدب، وكان علم النحو أغلب عليه، مع تجويد القرآن، سمع من محمد بن معاوية

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة (٣/ ١٨٦).

(٢) انظر: تاريخ العلماء بالأندلس (١/ ٣٣٩)، تاريخ الإسلام (٨/ ٥٩٥)، غاية النهاية (١/ ٤٠٠).

(٣) انظر: تاريخ علماء الأندلس (٢/ ١١٥)، تاريخ الإسلام (٨/ ٤٥٨)، غاية النهاية (٢/ ١٣٢).

القرشي وغيره وبمكة من أبي عبدالله البلخي، وبمصر من أبي بكر الأدفوي، وانصرف إلى الأندلس فلزم الانقباض وحدَّث بيسير، وكان ثقة حسن الخط والضبط. توفي في صفر سنة أربع وثمانين وثلاثمائة للهجرة[1].

٤) أبو جعفر أحمد بن سهل بن محسن الأنصاري، يعرف بابن الحدَّاد، ولد سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ورحل إلى المشرق خير ضابط لقراءة نافع وله مصنَّف فيها. قال أبو عمرو الداني: «كان خيراً فاضلاً ضابطاً لحرف نافع، وله فيه تصنيف[2]، وأخذ عن الأدفوي[3]، وأبي الطيب بن غلبون وعبدالباقى بن الحسن. توفي سنة تسع وثمانين وثلاثمائة للهجرة في شهر رمضان»[4].

٥) أبو حفص عُمر بن مَهْران القروي، ضابط حاذق، روى القراءة عرضاً عن أبي أحمد السامري بن غزوان بن القاسم، وعن أبي بكر الأدفوي، وأقرأ الناس زماناً، توفي بعد سنة تسعين وثلاثمائة للهجرة[5].

٦) أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن عَيْشُون الألْبِيري، رحل وأخذ القراءات عرضاً عن محمد بن عبدالله بن أشته، وسمع منه بعض تصانيفه، وأقرأ الناس بالأندلس، قال الداني: «حدث وكتب، وقرأ عليه غير واحد من أصحابنا، وتوفي بعد التسعين وثلاثمائة»[6].

---

(١) انظر: تاريخ العلماء بالأندلس (٢/ ١٠٠)، تاريخ الإسلام (٨/ ٥٦٥)، بغية الوعاة (١/ ٢٦٨).

(٢) انظر: الثقات لقاسم قطلوبغا (١/ ٣٥٤).

(٣) انظر: تاريخ الإسلام (٨/ ٦٤٤).

(٤) انظر: الصلة (ص:١٤)، بغية الملتمس (ص/ ١٨٣)،.تاريخ الإسلام (٨/ ٦٤٤)، غاية النهاية (١/ ٦٠)، الثقات لقاسم قطلوبغا (١/ ٣٥٤).

(٥) انظر: غاية النهاية (١/ ٥٩٨).

(٦) ورد في: التكملة لكتاب الصلة (١/ ٣٠٠)، معرفة القراء (ص:٢١٧)، غاية النهاية (٢/ ٤٧).

٧)أبو بكر محمد بن الحسن الطحَّان المصري، محقق حاذق ضابط مقرئ مجود، أخذ القراءة عرضاً عن غزوان بن القاسم، وأبي أحمد السَّامري، وأبي بكر الأدفوي، قرأ عليه محمد بن عبدالله بن الحسن الشيرازي، قال الداني: كان حافظاً ضابطاً حسن الأخذ، جالسته في المسجد الجامع بمصر وغيره، وسمعت منه أحاديث، توفي بمصر بعد ثمان وتسعين وثلاثمائة للهجرة[١].

٨)أبو علي الحسن بن سليمان بن الخير الأنطاكي، سكن مصر وتصدَّر بها لإقراء القرآن، كان من أحفظ أهل عصره للقراءات والشواذ، ومع ذلك يحفظ تفسيراً كثيراً، ومعاني جمة، وإعراباً، وعللاً، قرأ على أبي الفرج الشّنْبوذي، وأبي بكر محمد بن علي المصري، وقرأ عليه أبو العباس أحمد بن علي المقرئ، وأبو بكر محمد السُّوسي، قال ابن حجر[٢]: «وكان من بحور العلم إلا أنه كان يظهر الرَّفض». قتله الحاكم العُبيدي في سنة تسعة وتسعين وثلاث مائة للهجرة[٣].

٩)أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبيدة الطُلَيْطلي[٤]، ويُعرف بابن ميمون، كان من أهل العلم والفهم، راوية للحديث، حافظاً لرأي مالك، دقيق الذهن في جميع العلوم، محبوباً محموداً، مع الفضل والزهد والورع، وكان قد جمع من الكتب شيئاً كثيراً، وجلها بخطه، روى عن عبدالله بن محمد بن أمية، وعبدالله بن فتح بن معروف، وخلف بن القاسم، وأبي بكر الأدفوي، وجماعة. روى عنه: الخولاني، وقاسم بن هلال، وأبو عمر الطلمنكي، والمنذر بن المنذر. توفي لثمان بقين من شعبان سنة أربع

---

(١) انظر: غاية النهاية (٢/ ١٢٧).

(٢) انظر: لسان الميزان (٣/ ٥٤).

(٣) انظر: تاريخ الإسلام (٨/ ٧٩٧)، ميزان الاعتدال (١/ ٤٩٣)، الوافي بالوفيات (١٢/ ٢٣)، غاية النهاية، (١/ ٢١٥)، لسان الميزان (٣/ ٥٤)، طبقات المفسرين للداوودي (١/ ١٣٧).

(٤) نسبة إلى مدينة طُلَيْطلة بالأندلس. انظر: الروض المعطار(ص:٣٩٣).

مائة للهجرة، وله سبع وأربعون سنة[(١)].

١٠) أبو الربيع سليمان بن هشام بن كُلَيب القرطبي، المعروف بابن الغمَّاز، مقرئ مُجوِّد، كان ذا ضبط وحفظ للحروف، حسن اللفظ بالقرآن، أخذ القراءات عن أبي الحسن الأنطاكي، ورحل فأخذ بمصر عن أبي بكر الأدفوي، وأبي الطيب بن غلبون. قال أبو عمر بن الحذاء: «كان أحفظ من لقيت للقراءات، وأكثرهم ملازمة للإقراء، وكان أطيب من لقيت صوتا بالقرآن، قُتِلَ مع سليمان بن الحَكَم الأموي الملقب بالمستعين في شوال سنة أربع مائة للهجرة»[(٢)].

١١) أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد البَاغَاني، ولد سنة خمس وأربعين وثلاث مائة للهجرة، كان من أهل الحفظ والعلم والذكاء والفهم، وكان في حفظه آيةً من آيات الله تعالى، وكان بحراً من بحور العلم، لا نظير له في علم القرآن قراءاته وإعرابه، وأحكامه، وناسخه ومنسوخه، وله كتابٌ حسن في أحكام القرآن نحا فيه نحواً حسناً، وهو على مذهب مالك، رحمه الله[(٣)]. روى بمصر عن أبي الطيب بن غلبون، وأبي بكر الأدفوي وغيرهما، توفي سنة إحدى وأربع مائة للهجرة[(٤)].

١٢) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حسين بن شِنْظِير، صاحب أبي جعفر بن ميمون الطليطلي، ويقال لهما: الصاحبان؛ لأنهما كانا في الطلب معاً كفرسي رهان، وُلِد ابن شنظير في سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، وكان زاهداً فاضلاً ناسكاً، صواماً قواماً، ورعاً، كثير التلاوة، غلب عليه علم الحديث ومعرفة طرقه، وكان سُنياً منافراً

---

(١) انظر: الصلة (ص:٦)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٥٢٠)، الوافي بالوفيات (٨/ ٨٢)، الثقات لقاسم قطلوبغا (٢/ ٧٣)، طبقات الحفاظ (١/ ٤٢٢)، شذرات الذهب (٣/ ١٥٩).

(٢) ورد في: الصلة (ص:١٩٢)، تاريخ الإسلام (٨/ ٨١٥)، غاية النهاية (١/ ٣١٧).

(٣) انظر: طبقات المفسرين للداوودي (١/ ٥٤)

(٤) انظر: ترتيب المدارك (٧/ ١٩٨)، الصلة (ص:٢٨)، تاريخ الإسلام (٩/ ٢٥)، الديباج المذهب (١/ ٧٤)، طبقات المفسرين للداوودي (١/ ٥٣).

للمبتدعة، هاجراً لهم، وما رُئي أزهد منه في الدنيا، ولا أوقر مجلساً منه، رحل الناس إليه وإلى صاحبه من النواحي، توفي ليلة النحر سنة اثنتين وأربعمائة للهجرة[1].

١٣)أبو الفضْل محمد بن جعفر بن بديل الخزَاعِي، أخذ القراءة القرآنية عن الحسن بن سعيد المطوعي، وأبي علي بن حبش، وأبي بكر الأدفوي[2]، وغيرهم، وبعد أن اكتملت مواهبه تصدر لتعليم القرآن، وحروف القراءات، والتصنيف، واشتهر بالثقة، وحسن الأداء، وأقبل عليه الطلاب يأخذون عنه، له كتاب "المنتهى في الخمسة عشر"، وكتاب "تهذيب الأداء في السبع". توفي سنة ثمان وأربعمائة للهجرة[3].

١٤)أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن أبي يزيد العتكّي، الصَّواف النّسَّابة، كان منقطع القرين في مروءته وعلمه، وكان فقيهاً مالكياً متكلماً نسابة أديباً، ذا قوة في علم الاعتقاد، ويحقق في علم النسب. دخل الأندلس تاجراً آخر الدولة العامرية وفاراً من مصر لشيء وقع له فيها مع أميرها، سمع القاضي أبا طاهر الذهلي، وأبا سعيد بن يونس الصدفي، والأدفوي وغيرهم، حدَّث عنه أبو عمر بن الحذاء، وابن الحصار، توفي سنة عشرة وأربعمائة للهجرة[4].

١٥)أبو عبدالله محمد بن يحيى بن أحمد الحذَّاء، العلَّامة المحدث القرطبي، قال ولده أبو عمر أحمد بن الحذَّاء: «كان لأبي علم بالحديث والفقه والتعبير»[5]. روى عن أحمد بن ثابت التغلبي، وسمع من محمد بن علي الأدفوي، وأبي القاسم عبدالرحمن بن

---

(١) انظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس (ص:٩١)، تاريخ الإسلام (٩/ ٤١)، الوافي بالوفيات (٦/ ٦٩)، الثقات لقاسم قطلوبغا (٢/ ٢٣١) طبقات الحفاظ (١/ ٤٢٢)، شذرات الذهب (٣/ ١٦٣).

(٢) انظر: غاية النهاية (٢/ ١٩٨).

(٣) انظر: تاريخ الإسلام (٩/ ١٣٤)، معرفة القراء الكبار(ص:٣٨٠)، ميزان الاعتدال (٣/ ٥٠١)، الوافي بالوفيات (٢/ ٢٢٧)، غاية النهاية (٢/ ١٠٩)، لسان الميزان (٧/ ٣٦)، شذرات الذهب (٥/ ٥١).

(٤) انظر: ترتيب المدارك (٧/ ٩١)، الصلة (ص:٣٣٧)، تاريخ الإسلام (٩م١٥١).

(٥) انظر: تاريخ الإسلام (٩/ ٢٧٥).

عبدالله الجوهوي، وعدة، صنَّف كتاب "الإنباه عن أسماء الله "، وكتاب "الرُّؤيا"، وكتاب "سير الخطباء"[1]. توفي في رمضان سنة ست عشرة وأربع مائة للهجرة[2].

١٦) أبو القاسم عبدالجبَّار بن أحمد بن عمر الطَّرَسُوسي، يُعْرف بالطويل، نزل مصر وكان شيخها، صدر الإقراء في وقته بمصر، قرأ على أبي عدي عبدالعزيز بن الفرج، وأبو بكر الأدفوي، وقرأ عليه أبو الطاهر إسماعيل بن خلف مصنف، وله كتاب " المجتبى في القراءات "[3]، توفي في غرة ربيع الآخر، سنة عشرين وأربع مائة للهجرة[4].

١٧) أبو سعيد خَلَف مولى جعفر الفتى، مولى بني أمية الأندلسي، كان من أهل القرآن والعلم، نبيلاً من أهل الفهم، مائلاً إلى الزهد، حج وسمع من أبي بكر الأدفوي، وأبي القاسم الجوهري، وآخرين، وحدَّث عنه أبو عبدالله بن عتَّاب وقال: كان خيراً فاضلاً منقضباً عن النَّاس، توفي سنة خمس وعشرين وأربع مائة للهجرة[5].

١٨) أبو الحسن علي بن إبراهيم بن أحمد بن حَمُّوَيه، كان من أهل الثقة والفضل والسُّنة، ولد بمصر سنة سبع وأربعين وثلاث مائة، وأجاز له الفقيه أبو إسحاق بن شعبان وهو ابن خمسة أعوام، وحج مع والده، ودخل إلى بغداد فلقي علماءها، ودخل إلى البصرة، سمع الحسن بن رشيق، وأبا الطاهر الذهلي، وأبا يعقوب النجيرمي، وأبا بكر محمد بن علي الأدفوي، توفي بعد سنة ست وعشرين وأربع مائة للهجرة[6].

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (١٧/ ٤٤٤).

(٢) انظر: الصلة (ص:١٦٢)، بغية الملتمس (١/ ١٤٦)، تاريخ الإسلام (٩/ ٢٧٥)، الوافي بالوفيات (٥/ ١٢٩).

(٣) معجم المؤلفين (٥/ ٧٩).

(٤) انظر: تاريخ الإسلام (٩/ ٣١٩)، معرفة القراء الكبار (ص:٢١٣)، غاية النهاية (١/ ٣٥٧).

(٥) انظر: الصلة (ص:١٦٤)، بغية الملتمس (ص:٢٨٤)، تاريخ الإسلام (٩/ ٤٦١).

(٦) انظر: الصلة (ص:٤٠٨)، تاريخ الإسلام (٩/ ٤٨٧)، الوافي بالوفيات (٢٠ / ٩)، الثقات لقاسم =

١٩)أبو عبدالله عبدالعزيز بن علي الشَّهْرَزُوري المالكي، قَدِم الأندلس في آخر عمره، وكان شيخاً جليلاً، آخذاً من كلِّ علم بأوفر نصيب، وكانت علوم القرآن، وتعبير الرؤيا أغلب عليه، روى عن أبي زيد المرْوَزي، وأبي بكر الأبهري، والحسن بن رشيق، وابن الورد، وأبي بكر الأدفوي، وأبي أحمد السَّامري.، وركب البحر منصرفاً إلى المشرق، فقتلته الرُّوم في البحر في سنة سبع وعشرين وأربع مائة للهجرة، وقد قارب المائة سنة[1].

٢٠)أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن علي الأُدْفَوي، كان من كبار العلماء الصالحين المحدّثين، حدّث عن أبيه وعن غيره، وروى عنه أبو عبدالله محمد بن سلامة القضاعي، وأبو الحسن الخلعي وغيرهما، كان كثير العلم، له حلقة بجامع مصر يحضرها سادات العلماء، وكان أكثر لباسه الصُّوف، تُوفِّي في ذي القعدة سنة سبع وعشرين وأربعمائة[2].

٢١)أبو عثمان سعيد بن إدريس السُّلمي الإشْبِيلي، كان حسن الحفظ، مجوداً، فصيحاً، طيب الصوت، رحل وحج، ولقي بمصر أبا الطيب بن غلبون، وكانت عنده حظوة ومنزلة، وسمع تصانيفه، ولقي أبا بكر الأدفوي، وأخذ عنه، وسمع من عبدالعزيز بن عبدالله الشعيري كتاب " الوقف والابتداء " بسماعه من ابن الأنباري، ورجع إلى الأندلس، وقد برع في علم القراءات، توفي في ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وأربع مائة للهجرة[3].

= قطلوبغا (٧/ ١٧٧).

(١) انظر: ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (ص:١٧٤)، الصلة (ص:٣٥٧)، تاريخ الإسلام (٩/ ٤٢٥)، طبقات المفسرين للداوودي (١/ ٣٢٩).

(٢) انظر: مرشد الزوار (١/ ٢٧٥)، الطالع السعيد (ص:٢٩٣).

(٣) انظر: الصلة (ص:٢١٥)، بغية الملتمس (١/ ٣٠٧)، تاريخ الإسلام (٩/ ٤٦١)، غاية النهاية (١/ ٣٠٤)، الثقات لقاسم قطلوبغا (٤/ ٤٦١).

٢٢) أبو عمر أحمد بن محمد بن عبدالله الطَّلَمَنْكي، أصله من طلمنكة، ولد سنة أربعين وثلاثمائة[١]، وكان خيراً فاضلاً، ضابطاً لما روى، سمع من ابن مفرج، وابن عون الله، وأبي محمد القلعي، وأبي الطيب بن غُلْبون والأُدْفوي، وغيرهم. أَلَّف تواليف نافعة كثيرة، كباراً، ومختصرة، ككتاب "الدليل إلى معرفة الجليل"، وكتاب "البيان في إعراب القرآن"، وكتاب "الوصول وإلي معرفة الأصول"، وغيرها، تُوفِّي سنة تسع وعشرين وأربع مائة للهجرة وقد قارب التسعين[٢].

٢٣) أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الهروي القرَّاب، الإمام الجليل محدِّث هَراة، له مصنفات كثيرة، طلب الحديث وأكثر وشيوخه تزيد على ألف ومائتي شيخ، منهم أبو بكر الأدفوي[٣]، وله "تاريخ السنين" الذي صنفه في وفيات أهل العلم، و"نسيم المهج" و"الأنس والسلوة"، وقد احتج به شيخ الإسلام في الجرح والتعديل، توفي سنة تسع وعشرين وأربع مائة للهجرة[٤].

٢٤) أبو الفتح نصر بن شُعَيْب الدِّمياطي، قدم الأندلس تاجراً سنة تسع وعشرين وأربع مائة، وكانت له رواية واسعة عن جلة الشيوخ من المصريين، والحجازيين، والشاميين، روى عن أبي بكر الأدفوي كثيراً من روايته، وكان مجوداً للقرآن، قوياً في علم العربية، توفي سنة تسع وعشرين وأربع مائة للهجرة[٥].

---

(١) انظر: تاريخ الإسلام (٩/ ٤٥٦)، غاية النهاية (١/ ١٢٠)، طبقات المفسرين للسيوطي (١/ ٣٠).

(٢) انظر: إنباه الرواة (٢/ ٤٠٧)، تاريخ الإسلام (٩/ ٤٥٦)، معرفة القراء الكبار (ص:٢١٥)، العبر (١/ ١٩٦)، مسالك الإبصار (٥/ ٣٣١)، الوافي بالوفيات (٨/ ٢٣)، غاية النهاية (١/ ١٢٠)، طبقات المفسرين للسيوطي (١/ ٢٩)، طبقات المفسرين للداوودي (١/ ٧٩).

(٣) الطالع السعيد (ص:٥٥٤).

(٤) انظر: شذرات الذهب (٥/ ١٤٧)، الوافي بالوفيات (٨/ ٢٥٦)، الأعلام للزركلي (١/ ٢٩٣)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٢٨).

(٥) انظر: الصلة (ص:٦٠٤)، تاريخ الإسلام (٩/ ٤٦٦).

٢٥)أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد الحُوفي، فاضل عالم بالنحو والتفسير، أخذ عن أبي بكر الأدفوي، وكان نحوياً قارئاً، وأخذ عنه خلق من المصريين، وصنف في النحو مصنفاً كبيراً عُنِي به النحويون، وله تفسير سماه "البرهان في تفسير القرآن"، وكتاب "إعراب القرآن"، و"الموضح في النحو"[١] وكتب أخرى، توفي بذي الحجة سنة ثلاثين وأربعمائة للهجرة[٢].

٢٦)أبو البركات محمد بن عبدالواحد الزُّبيري المكِّي، مولده بمكة سنة سبع وخمسين وثلاث مائة، دخل العراق والشام ومصر والأندلس، روى عن أبي زيد المروَزي، والقاضي أبي بكر الأبهري، والدارقطني، وأبي الطيب بن غلبون، وأبي بكر محمد الأدفوي[٣]، وحدَّث عنه أبو محمد بن خزرج، وقال: «كان ثقة متحرياً فيما ينقله» توفي سنة أربع وثلاثين وأربع مائة للهجرة[٤].

٢٧)أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي النحوي اللغوي المقرئ، كان متبحراً في علوم القرآن، والعربية، حسن الفهم، والخلق، قرأ القراءات على أبي الطيب بن غلبون، وابنه طاهر، وسمع من محمد بن علي الأدفوي الذي يعتبر من أهم شيوخه، ونقل عنه، وله الكثير من التأليف في علوم القرآن من أشهرها: "الهداية إلى بلوغ النهاية" في التفسير، و"البيان عن وجوه القراءات السبع"، و"منتخب الحجة في القراءات"، وكتاب "الاختلاف" وكتاب "التذكرة في اختلاف القراء".

---

(١) انظر: إنباه الرواة (٢/ ٢٢٠).

(٢) انظر: إنباه الرواة (٢/ ١٩)، البلغة (١/ ١٩٨)، بغية الوعاة (٢/ ١٤٠)، حسن المحاضرة (١/ ٥٣٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (١/ ٨٣)، طبقات المفسرين للداوودي (١/ ٣٨٨)، طبقات المفسرين للأدنه وي (١/ ١١٠).

(٣) انظر: فهرسة ابن خير الإشبيلي (ص:٦٦).

(٤) انظر: جذوة المقتبس (ص:٧٠)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٤/ ١٥٤)، الصلة (ص:٥٦٣)، بغية الملتمس (ص:١٠٦)، تاريخ الإسلام (٩/ ٥٤٤).

وغيرها الكثير[١]، توفي سنة سبع وثلاثين وأربعمائة للهجرة، وقد أناف على الثمانين[٢].

٢٨) أبو القاسم سَلَمة بن أمية بن ودِيع التُّجَيْبي، ولد سنة خمس وستين وثلاث مائة للهجرة، وكان ثقة فاضلاً، رحل إلى المشرق، وأخذ عن أبي محمد بن أبي زيد، وأبي الطيب بن غلبون، والأدفوي، وأبي أحمد السَّامري، وغيرهم، وأسرته الرُّوم حال رجوعه، ثم أنقذه الله بعد سنين، توفِّي في صفر سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة للهجرة[٣].

٢٩) أبو الوليد عُتْبة بن عبدالملك بن عاصم الأندلسي، كان من أعيان القرَّاء المشَاهير، سمع من والده، وسافر إلى مصر، وقرأ بها على أبي أحمد عبدالله بن الحسين بن حسنون البغدادي وغيره، وقدم بغداد وأقرأ بها الناس القرآن، وحدَّث بها عن والده وغيره، واستوطنها إلى أن توفي سنة خمس وأربعين وأربع مائة للهجرة[٤].

٣٠) أبو جعفر أحمد بن سليمان الكِنَاني الأندلسي، يعرف بابن أبي الربيع، من أهل طنْجَة، سكن الأندلس وله رحلة إلى المشرق، وأخذ القراءة عن أبي أحمد السَّامري، وأبي بكر الأدفوي، وابن غلبون أبي الطيب، وأقرأ الناس ببجَانَة، وعُمِّر عمراً طويلاً إلى أن قارب التسعين، توفي سنة ست وأربعين وأربع مائة للهجرة[٥].

٣١) أبو القاسم عبدالرحمن بن الحسن بن سعيد القرطبي، المقرئ، مسند أهل

---

(١) انظر: معجم الأدباء (٦/ ٢٧١٣).

(٢) انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة (٣/ ٣١٣)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (ص:٢٩٧)، بغية الوعاة (٢/ ٢٩٨)، طبقات المفسرين للداوودي (٢/ ٣٣١)، غاية النهاية (٢/ ٢٠٩).

(٣) انظر: الصلة (ص:٢٢٠)، تاريخ الإسلام (٩/ ٦٣٦)، الثقات لقاسم قطلوبغا (٥/ ٥٩)

(٤) انظر: جذوة المقتبس (١/ ٣٢٢)، بغية الملتمس (١/ ٤٣٥)، تاريخ الإسلام (٩/ ٦٦٩)، الوافي بالوفيات (١٩ / ٢٩٠)، غاية النهاية (١/ ٤٩٩).

(٥) انظر: الصلة (ص:٨٨)، تاريخ الإسلام (٩/ ٥٩٨)، معرفة القراء الكبار(ص:٢٢٢)، غاية النهاية (١/ ٥٨).

الأندلس في زمانه، كان من أهل العلم بالقراءات، حافظاً للخلاف، مجوداً للأداء، بصيراً بالنحو، مع الخير والحال الحسن، من شيوخه أبو أحمد السَّامري، وأبو بكر الأدفوي، وأبو الطيب بن غلبون وغيرهم، وأقرأ الناس دهراً بقرطبة، وقرأ عليه أبو الحسين بن البياز، له كتاب "المقاصد"[1]، توفي فجأة في المحرم، سنة ست وأربعين وأربعمائة للهجرة[2].

٣٢) أبو القاسم خَلَف بن مروان القرطبي الورَّاق، كان من أهل الذكاء والحفظ للأخبار مع حظٍ صالح من الفقه، طلب العلم قديماً بقرطبة، وأدرك ابن عون الله، والزبيدي، والأصيلي، وخلف بن قاسم واستكثر عنه، وحج قديماً مع أبي الوليد بن الفرضي جاره فاشتركا في السماع على جلةٍ من الشيوخ بالمشرق منهم: الأدفوي والسَّامري، وابن غلبون، توفي في ذي الحجة سنة خمس وثمانين وأربع مائة للهجرة عن ثمانية وسبعين عاماً[3].

٣٣) أبو القاسم أحمد بن محمد بن علي الأُدْفَوي[4]، روى رواية ورش عن أبيه أبي بكر، رواها عنه عرضاً أحمد بن علي بن هاشم، وإسماعيل بن عمرو بن راشد الحدَّاد.

٣٤) أبو عبدالله الحسين بن عبدالله بن عبدالرحمن الأَجْدَابي المشهور في فقهاء القيروان، من أصحاب أبي محمد بن أبي زيد، كان واسع الرِّواية. سمع من أحمد بن أبي يعلى الحمادي، وأبي بكر الأدفوي، وأبي زرعة الجرجاني وغيرهم، وسمع منه أبو محمد

---

(١) انظر: معجم المؤلفين (٥/ ١٣٤).

(٢) انظر: الصلة (ص:١٠٥)، سير أعلام النبلاء (١٧/ ٦٦٧)، معرفة القراء الكبار (ص:٢٢٨)، غاية النهاية (١/ ٣٦٧)، معجم المؤلفين (٥/ ١٣٤).

(٣) انظر: الصلة (ص:١٦٧)، تاريخ الإسلام (١٠/ ٥٤٤)، غاية النهاية (١/ ٢٧٢).

(٤) انظر: غاية النهاية (١/ ١٢٤)، طبقات المفسرين للداوودي (٢/ ١٩٨).

عبدالحق، وآخرون، وألف مناقب ربيع القطان[1].

وقد جاء في كتاب مرشد الزُّوار[2] أنَّ التَّكَكيُّ[3] يُعدَّ من تلاميذ الإمام الأدفوي الذين أخذوا عنه، وهذا وهم لأنَّ بينهما علي بن الحسن، وعلي الحوفي، كما أنه - التككي - ولد بعد وفاة الأدفوي بسنوات عديدة[4]، قال جمال الدين القفْطي: «سئل عن مولده في سنة سبع عشرة وخمسمائة، فقال: لي ستون سنة»[5].

وذكر الإشبيلي أن أبا إسحاق إبراهيم الحبَّال قد سمع كتاب النحاس "الوقف والابتداء" من أبي بكر الأدفوي[6]، وهذا غير صحيح؛ لأنَّ أبا إسحاق الحبَّال وُلِد بعد الأدفوي بثلاث سنين، فقد يكون بينهما سقط راوٍ[7].



(١) . انظر: ترتيب المدارك (٤/ ٦٢١)، وورد ضمناً في: تذكرة الحفاظ (١/ ٢٦)، سير أعلام النبلاء (٧/ ٥٤٩).

(٢) انظر: مرشد الزوار (١/ ٢٧١).

(٣) هو: عبدالكريم بن الحسن بن المحسن النحوي التككي المصري. انظر: إنباه الرواة (٢/ ١٩١).

(٤) انظر: إنباه الرواة (٢/ ١٩١)، طبقات المفسرين للداوودي (١/ ٣٣٨)، معرفة القراء (ص:٢٦٧).

(٥) إنباه الرواة (٢/ ١٩١).

(٦) انظر: فهرسة ابن خير (ص:٤٢).

(٧) وقد قرر هذا الباحث عبدالله كحيلان في رسالته الأدفوي مفسراً (ص:٥٨).

المبحث الخامس

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

إنَّ مما لا ريب فيه أنها لا توجد في الإسلام منزلة - بعد منزلة الأنبياء - أشرف قدراً، وأعلى مكاناً، وأعظم أجراً عند الله، من منزلة العلماء، الذين حملوا على عواتقهم همَّ الدعوة إلى الله تعالى، وتوجيه خلقه إليه، وتزكيتهم وتعليمهم وتربيتهم على الحق حتى يفهموه ويقبلوه، فاستحقوا بذلك المكانة العالية في الإسلام.

وقد كان من جملة هؤلاء العلماء الأفذاذ الإمام أبو بكر الأدفوي رحمه الله حيث شهدت الفترة التي عاش فيها ازدهاراً كبيراً للعلوم في أرض الكنانة، فقد دبَّت فيها روح النشاط العلمي، ووفد إليها العلماء الأجلاء، وأصبحت في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري وما بعده، معقل أهل العلم، وبستان الحكمة والمعرفة، وأضحت متهيئة لتعطي ثمارها المباركة بعد أن ظهر فيها العلماء، وكثر فيها أهل الفضل والعرفان، حتى أنها أصبحت تُنَافس بغداد، عاصمة الخلافة الإسلامية آنذاك.

وهذا مما شجَّع الإمام الأدفوي رحمه الله على ولوج هذا الباب العظيم، والنهل من معينه الصَّافي، فانطلق في ميدان العلم، باحثاً عن الشيوخ والعلماء؛ فتعددت سفرياته إلى الفِسْطاط حيث تلقى علمه في جامع عمرو بن العاص، ثم جامع أحمد بن طولون ملتقى العلماء المغاربة، وبعدها تردد على مشايخ العلم لينهل من مواردهم بالقاهرة[1]، حتى تقلَّد رحمه الله مكانة رفيعة بين علماء عصره، وكانت له الدرجة الرَّفيعة حيث جمع كثيرًا من العلوم، وتبحر فيها كالتفسير والقراءات والنحو وغيرها.

واستمر رحمه الله في مواصلة مشوار العلم حتى أصبح عَلَمَاً يُشار إليه بالبنان، وعالماً

(١) النحوي المفسر (ص:٩٢).

تُضْرَب إليه أكباد الإبل، بما اشتهر به من الضبط والثقة وحسن الإتقان، وغزارة العلوم، يتضح ذلك من معرفته بعلوم القرآن الكريم، واستنباطه لدقائق مسائله، ونقله لأقوال أهل العلم في تفسيره، إلى غير ذلك[١].

ومما يدل أيضاً على غزارة علمة ما ذكره الدَّاني قال: «أخذتُ عن عثمان بن سعيد بن حسان المقرئ، قال: سأل رجلٌ أبا بكر عن مسألة في القرآن، في إعرابها ومعناها، فأجابه بوجه فسرّه، ثم قال: أتحبُّ وجهاً آخر؟ فقال: نعم، فأجابه بوجه فسرّه، ثم قال: أتحب وجهاً آخر؟ فقال: نعم، فأجابه، حتى ذكر له عشرة أوجه، فقام الرجلُ فقبّل رأسَه وأنشده شعراً»[٢].

وقد تصدَّى – رحمه الله – لتدريس علوم القراءات والنحو والتفسير، وكانت له حلق كبيرة، وأخذ عنه طائفة من أهل العلم والفضل[٣]، وانتفع بعلمه أهل زمانه من مصر وغيرها[٤].

كما أنه لم يشغله الجلوس للدرس وتعليم الناس عن الكتابة في شتى العلوم، فقد ترك رَحِمَهُ اللَّهُ كماً غزيراً، وعلماً عظيماً.

وللبرهان على ما تركه من إرث عظيم في العلم هو ما يتضح من خلال مصنفاته التي سطرها التاريخ، ولعل من أعظمها كتابه " الاستغناء في علوم القرآن " الذي مكث في تأليفه اثنتا عشرة سنة[٥]، وهو يقع في (١٢٠) مجلداً[٦]، وقد قيل: وأم الكتب

(١) على ما سيأتي – إن شاء الله – من خلال الجزء المحقق.

(٢) ورد في الطالع السعيد (ص:٥٥٤).

(٣) انظر: تاريخ الإسلام (٨/ ٦٤٢)

(٤) وهذا يتضح جلياً من خلال تراجم تلاميذه.

(٥) انظر: معرفة القراء (ص:١٩٩)

(٦) انظر: إنباه الرواة (٣/ ١٨٦)، معرفة القراء (ص:١٩٩)، طبقات المفسرين للسيوطي (١/ ١١٢).

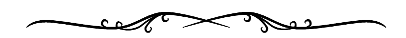
المنتفع بها ثلاثة: كتاب الاستغناء، ورسائل إخوان الصفا، ومعاني الفراء[(١)].

وأما ثناء العلماء عليه، فقد أثنى عليه جُلَّة من العلماء.

قال جمال الدِّين القفطي: «وكان سيد أهل عصره في مصره وغير مصره، وقرأ عليه الأجلاء، واعتاد على مجلسه الرُّؤساء والفضلاء»[(٢)].

ونُقِل عن أبي عمرو الداني قوله: «انفرد أبو بكر بالإمامة في وقته، في قراءة نافع مع سعة علمه، وبراعة فهمه، وصدق لهجته، وتمكنه من علم العربية، وبصره بالمعاني»[(٣)].

وقال الذهبي: «وقرأ القرآن برواية ورش فأتقنها، وكان سيد أهل عصره بمصر، وكانت له حلقة كبيرة، أخذ عنه طائفة»[(٤)].



(١) انظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (ص:٢٧٨).

(٢) إنباه الرواة (١/ ١٨٦).

(٣) ورد هذا القول في: بغية الوعاة (١/ ١٨٩)، معرفة القراء الكبار (ص:١٩٩).

(٤) تاريخ الإسلام (٨/ ٦٤٢).

المبحث السادس

عقيدتـــه ومذهبـــه

أولاً: عقيدته:

كان الإمام الأدفوي رحمه الله حريصاً على العقيدة الصافية، والدعوة إلى الكتاب والسنة، فقد كان ملتزماً بعقيدة أهل السنة والجماعة، يدل على ذلك أنَّ كل من ترجم له من العلماء - وإن لم يتطرقوا إلى عقيدته صراحة - لم يذكروه ببدعة أو ضلالة، بل كانوا يصفونه بأوصاف طيبة مباركة، فذكروا أنه كان من أهل الدِّين والصّلاح والأدب والعلم[1].

فثناء العلماء هذا خير شاهد على أنه لم يكن صاحب بدعة أو مذهب ضَّال، ولو كان ذلك لذكروها.

كما أنَّ مشايخ الإمام الأدفوي الذين أخذ عنهم لم يُؤثر عن أحدهم أنَّه ضل في مسألة من مسائل العقيدة، وهذا له دوره البارز في سلامة منهجه، لأن الإنسان ابن بيئته، وتأثر التلميذ بأستاذه أمر واضح مشهود.

كما أنَّه قد أخذ عنه جُلَّة من العلماء الذين أُثِر عنهم سلامة المعتقد، كمكِّي بن أبي طالب، وغيره.

ولعل كتابه العظيم " الاستغناء في علوم القرآن " من أعظم الشواهد على ذلك، فقد بيَّن فيه العقيدة السَّليمة الصَّافية التي التزمها - خاصة في مسائل الصفات - والتي تدل على أنها مبنية على أسس قوية ومتينة، حيث يقول في ثنايا كتابه:

(١) انظر: معجم الأدباء (٦/ ٢٥٧١)، إنباه الرواة (٣/ ١٨٦)، بغية الوعاة (١/ ١٨٩).

١- أن الإيمان قول وعمل، ونصه كلامه " فإيمانُ العبد بالله - جلَّ ثناؤه- تصديقه قولاً وعَقْداً وعملاً بالغيب والشهادة"[(١)]

٢- لا يوصف - جلَّ ثناؤه - إلا بما وَصَفَ به نفسه، أو أجمع عليه المسلمون، أو قاله الرسول ﷺ[(٢)].

٣- الإيمان بالرؤية والتجلي، وأنه على العرش استوى، وبالنفس واليدين من غير أن نقول في شيء من ذلك بكيفية أو حد[(٣)].

٤- لا يحملنا ما يجب من نفي التشبيه على أن ننكر ما وصف الله به نفسه، ولكنا لا نقول كيف اليد إن سألنا، بل نقتصر على جملة ما قال، ونمسك عما لم يقل.[(٤)]

٥- نفي المثل لله سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً[(٥)]،عملاً بقوله عز وجل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١١﴾[(٦)]

وسأذكر فيما يلي مثالاً على ما تقدم من الجزئية التي قمت بتحقيقها:

عند تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾[(٧)] رجَّح الإمام الأدفوي مذهب أهل السنة والجماعة في معنى الاستواء حيث قال: «اخْتَلَف أهل العلم في معنى قوله: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾، فقال بعضهم: اسْتَوى إلى السَّماء: أقْبَلَ عليها، كما يُقَال: كان فلان مُقبلاً على فلان، ثمَّ استوى إليَّ يُشاتِمُني. وقال بعضهم: لمْ يَكُن ذلك من الله عز وجل

---

(١) انظر: (ص:٣٨٨) من هذه الرسالة.

(٢) الاستغناء (جـ٣، اللوحة ٤٠/ أ).

(٣) الاستغناء (جـ٣، اللوحة ١٨٩/ أ).

(٤) الاستغناء (جـ٤، اللوحة ٢٥٢/ ب).

(٥) الاستغناء (ج٧، اللوحة ٤/ ب).

(٦) سورة الشورى (آية: ١١). وانظر: الأدفوي مفسراً (١/ ٥٩).

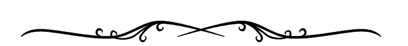
(٧) سورة البقرة (آية: ٢٩)

بتحوُّل، ولكنَّه يَعْنِي فِعْله، كما تقول: كان الخليفةُ في أهلِ العراق يؤالفهم ثم تحوَّل إلى الشَّام، إنما يريد: تحوَّل فعله، وقال بعضهم: الاستواء هو العُلو، والعُلو هو الارتفاع. إلى أن قال: « قال أبو بكر: وقول الرَّبيع ﴿ٱسۡتَوَىٰٓ﴾ بمعنى "علا"، وهو قول أكثر أهل اللغة **وهو أولى**، ومعنى ﴿ٱسۡتَوَيۡتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلۡفُلۡكِ﴾: علَوْت، وكذا يُقَال: اسْتَوَيت على الدَّابة»[1].

ثانياً: مذهبه الفقهي:

في أثناء مطالعتي لكتب التراجم، والوقوف على كلام من ترجم للإمام الأدفوي رحمه الله لم أجد من تحدث عن مذهبه الفقهي، فهمت باحثاً في كتب " طبقات الفقهاء " فلم أجد كذلك، فكان لابد من الرجوع إلى كتابه، وقد تبين لي من خلال المطالعة في صفحات الكتاب أنَّ الأمام الأدفوي رحمه الله مالكي المذهب، ودليل ذلك أنني وجدت في آخر تفسير سورة المائدة ما نصُّه: «تمَّ تفسير سورة المائدة من كتاب الاستغاء في علوم القرآن للأدفوي المالكي رحمه الله»[2].

وهذا أيضاً ما قرره الدكتور عبدالله كحيلان في رسالته[3].



(١) انظر: (ص:٦٨٦) من هذه الرسالة.

(٢) الاستغناء: (جـ ٣، ص: ٣٧٩/ أ).

(٣) انظر: الأدفوي مفسراً (١/ ٦٦).

المبحث السابع

مصنفاتـــــــه

كانت حياة الإمام أبي بكر الأدفوي رحمه الله حافلة بالنشاط العلمي، فقد طوف في بساتين العلم بين تعلم وتعليم وتصنيف، فصنَّف – كما ذكر العلماء – مؤلفات عديدة رصينة، زاخرة بالعلم الشرعي، قيمة في بابها، تطرق فيها إلى جوانب من العلوم الشرعية، مابين تفسير، وقراءات، ولغة، ونحو، وغيرها.

ولو نظرنا إلى كتابات من ترجم له من العلماء، لوجدناها لا تكاد تخلو من ذكر كتاب هو أعظم كتب الإمام الأدفوي رحمه الله ألا وهو "الاستغناء في علوم القرآن".

قال ياقوت الحموي: «وصنَّف في التفسير كتباً مفيدة، منها كتابه "الاستغناء" وهو أكبر كتاب صُنِّف في التفسير، جمع فيه من العلوم ما لم يجتمع بغيره»[(١)].

وقال الكمال الأدفوي: «وله تصانيف في التفسير والقراءة واللغة والنحو وغير ذلك، وقد وقفت أنا على كتابه المسمَّى بالاستغناء في التفسير، في مجلدات كثيرة، رأيت منه – من نسخة – عشرين مجلداً، ويقال إنه في مائة أو ما يقاربها»[(٢)].

وسيأتي بيانه مفصلاً إن شاء الله تعالى.

وله أيضًا مصنفات أخرى، وإن كانت لم تحض – في كتب التراجم – بما حَضِيَ به كتاب الاستغناء، فلو طالعنا كلام العلماء لوجدناهم قد أشاروا إلى هذه الكتب في ثنايا حديثهم عن الإمام الأدفوي.

---

(١) معجم الأدباء (٢/ ٢٥٧١).

(٢) الطالع السعيد (ص:٥٥٤).

قال الفيروزآبادي: «صنَّف كتباً مفيدة»[١].

وقال الكمال الأدفوي: «وله تصانيف في التفسير والقراءة واللغة والنحو وغير ذلك... ووقفتُ على مجلّدة كبيرة في النحو»[٢].

وقال صاحب هدية العارفين: «من تصانيفه الاستغناء في تفسير القرآن في عشرين مجلداً، الإمتاع في أحكام السماع»[٣].

وعلى كلٍ فقد ورد ذكر كُتباً أخرى للإمام الأدفوي، ككتاب "أدب القارئ والمقرئ والعالم والمتعلم"، وكتاب " رواية ورش "، وكتاب " القراءات "، و"الإقناع "، و"الإمالة " وغيرها، وسأدلف إلى ذكر وبيان هذه المؤلفات، وأماكن ورودها، فيما أمكن الحصول عليه في كتب التراجم، وفهارس الكتب والشيوخ، فأقول:

١/ كتاب "الاستغناء في علوم القرآن":

هذا الكتاب يُعدُّ علَمَاً بين كتب الإمام الأدفوي ومنارةً لها، فقد سارت به كتب التراجم، ولوَّحت به في الآفاق، وقد وسمه أهل العلم بأنه أكبر كتاب صُنِّف في التفسير، فقد جمع فيه من العلوم ما لم يجتمع بغيره كما قال ياقوت الحموي[٤].

وهذا الكتاب هو موضوع الرسالة، وسيأتي بيانه مفصلاً في الفصل الثالث إن شاء الله تعالى.

٢/ كتاب "القراءات":

وهذا الكتاب ذكره ابن حجر العسقلاني في ثنايا حديثه عن الكتب المتعلقة

(١) البلغة (ص:٢٧٧).

(٢) الطالع السعيد (ص:٥٥٤).

(٣) هدية العارفين (٢/ ٥٦).

(٤) انظر: معجم الأدباء (٢/ ٢٥٧١)، وما قاله ياقوت لا يُسلم به .

بعلوم القرآن فقال: «كتاب القراءات وغيرها من تصانيف الإمام أبي بكر محمد بن علي الأدفوي المصري، أخبرنا به الشيخ أبو إسحاق التنوخي مشافهة عن أحمد بن أبي طالب عن جعفر بن علي عن أبي القاسم ابن بشكوال وأبي طاهر السلفي كلاهما عن عبدالرحمن ابن محمد بن عتاب عن مكي بن أبي طالب عن الأدفوي بها»[1].

وقد ذكر الإمام الذهبي هذا الكتاب عند ترجمته لعيسى الشّريشِي فقال: «... فذكر أنَّه قرأ أربعة وثلاثين كتاباً... - وذكر منها - الهداية للمهدوي، والقراءات للأدفوي...»[2].

وقد ذكر هذا الكتاب شمس الدين أبو عبدالله الفاسي في كتابه "صلة الخلف لموصول السلف"[3].

٣/ أدب القارئ والمقرئ والعالم والمتعلم:

قال ابن خير الإشبيلي: «كتاب أدب القارئ والمقرئ تأليف أبي بكر محمد بن علي بن أحمد الأدفوي المقرئ رحمه الله حدثني به شيخنا أبو الحسن شريح بن محمد رحمه الله عن أبيه رحمه الله عن أبي البركات محمد بن عبدالواحد الزبيدي البغدادي عن أبي بكر الأدفوي رحمه الله»[4].

فذكر عنوان الكتاب هنا مختصراً، بينما ذكره في موضع آخر كاملاً " آداب القارئ والمقرئ والعالم والمتعلم"[5].

وقد أثنى شمس الدين الوادي آشي الأندلسي على كتاب الأدفوي هذا فقال:

---

(١) تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة (ص:٣٨٨).

(٢) انظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص:٣٣٣).

(٣) صلة الخلف لموصول السلف (ص:٣٣٨)

(٤) فهرسة ابن خير (ص:٦٦).

(٥) فهرسة ابن خير (ص:٢٦٩).

«وكفى من كتب المقرئين بها للإمام الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، ولأبي بكر محمد بن علي الأدفوي المصري في تأليفه في أدب القراء والمقرئين»[١].

٤/ كتاب "رواية ورش":

هذا الكتاب ذكره الإمام ابن الجزري عند ترجمته لأحمد بن هلال فقال: «...والصواب الأدفوي عن المظفر بن أحمد عن ابن هلال كما ذكره الأدفوي في كتابه رواية ورش»[٢].

ومما ينبغي الإشارة إليه أنَّ الإمام الأدفوي رحمه الله كان متقناً لرواية ورش، ولعل هذا مما دفعه على تأليه كتابه هذا.

٥/ كتاب "الإمالة":

وهذا الكتاب وإن لم يُصرِّح به أحد من العلماء في كتب التراجم، وفهارس الكتب والمكتبات، إلا أنني وجدت أن بعض العلماء عندما ذكر كُتُب مكي بن أبي طالب - تلميذ الأدفوي - صرح بذكر هذا الكتاب فقال: «الانتصاف فيمن رد على أبي بكر الأدفوي، في كتاب "الإمالة"»[٣].

وقد ذكره القفطي عند ذكره لكتب ومصنفات مكي بن أبي طالب فقال: «كتاب الانتصاف فيما ردّه على أبى بكر الأدفوىّ وزعم أنه غلط فيه في كتاب الإبانة »[٤] فلم يقل "الإمالة "، وقال "الإبانة".

وعلى كلٍ فكلام العلماء دليل واضح بما لا يدع مجالاً للشك أنَّ كتاب " الإمالة " من مصنفات الإمام الأدفوي رحمه الله.

---

(١) كتاب: برنامج الوادي آشي (ص:١٧٧).

(٢) غاية النهاية (١/ ٧٥).

(٣) انظر: معجم الأدباء (٦/ ٢٧١٤)، كشف الظنون (١/ ١٧٤)،هدية العارفين (٢/ ٤٧٠).

(٤) إنباه الرواة على أنباه النحاة (٣/ ٣١٦).

٦/ كتاب في النحو:

هذا الكتاب قد أثبته الكمال الأدفوي حيث قال: «وله تصانيف في التفسير والقراءة واللغة والنحو وغير ذلك... ووقفت على مجلدة كبيرة في النحو»[١].

وقال عمر كحالة: «من تصانيفه: الاستغناء في علوم القرآن في مجلدات كثيرة، الإقناع في أحكام السماع، ومجلدة كبيرة في النحو»[٢].

وممن ذكر كتاب الأدفوي هذا صاحب كتاب النحويّ المفسر[٣].

٧/ كتاب " الإقناع في أحكام السماع ":

نسب هذا الكتاب للإمام أبي بكر الأدفوي مجموعة من العلماء، منهم حاجي خليفة في كتابه" كشف الظنون"[٤]، والبغدادي في "هدية العارفين"[٥]، وعمر كحالة في "معجم المؤلفين"[٦].

ومما ينبغي الإشارة إليه أنَّ حاجي خليفة قد ذكره في موضع آخر ونسبه للكمال الأدفوي[٧].

وورد في مجلة الرسالة: «والكمال أبو الفضل جعفر بن تغلب الأدفوي الشافعي مصنف الإقناع في أحكام السماع، والطالع السعيد في تاريخ الصعيد»[٨].

---

(١) الطالع السعيد (ص: ٥٥٤).

(٢) معجم المؤلفين (١٠/ ٣٠٥).

(٣) النحوي المفسر (ص:١٠٤).

(٤) انظر: كشف الظنون (١/ ٨١).

(٥) انظر: هدية العارفين (٢/ ٥٦).

(٦) معجم المؤلفين (١٠/ ٣٠٥).

(٧) كشف الظنون (١/ ١٧٦).

(٨) مجلة الرسالة العدد: ٩٤٠ صفحة ٣٣.

وكذلك قرر الباحث الفاضل عبدالله كحيلان أنَّ نسبة الكتاب لأبي بكر الأدفوي وهْم، حيث قال: «وهذا وهم، والصواب - والله أعلم - أنَّ الكتاب لكمال الدين الأدفوي»[1]. وعليه فنسبة هذا الكتاب إلى الإمام الأدفوي تحتاج مزيداً من التمحيص والتدقيق.

وقبل الختام لابد أن أشير أن كتب الأدفوي رحمه الله لم يصل إلينا منها شيء، سوى كتابه " الاستغناء في علوم القرآن".



(١) الأدفوي مفسراً (١/ ٨٨).

المبحث الثامن

وفاته

كانت حياة الإمام الأدفوي رحمه الله كلها عملاً واجتهاداً، وطلباً للعلم، وتأليفاً فيه، وتعليماً للناس، وفتيا، فكان بحق بمثابة من أوقف نفسه ووهبها في خدمة العلم، حتى وافته المنية بمصر[1] ليلة الخميس لثمان بقين من ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة للهجرة[2]، وقيل: في سابع ربيع الأول[3]، ودفن بالقرافة[4]، رحمه الله رحمة واسعة.

(١) انظر: البلغة (ص:٢٧٨)، معجم المؤلفين (١٠ / ٣٠٥).

(٢) انظر معجم الأدباء (٦/ ٢٥٧١)، إنباه الرواة (٣/ ١٨٦)، طبقات المفسرين للسيوطي (١/ ١١٢).

(٣) انظر: بغية الوعاة (١/ ١٨٩)، معرفة القراء (ص:١٩٩).

(٤) طبقات المفسرين للداوودي (٢/ ١٩٨).



التعريـــف بالكتـــاب

<u>وفيه ثمانيــة مباحــث</u> : -

- المبحث الأول: تحقيق عنوان الكتاب.
- المبحث الثاني: توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف.
- المبحث الثالث: منهج المؤلف في الكتاب (من خلال الجزء المحقق).
- المبحث الرابع: المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في كتابه.
- المبحث الخامس: القيمة العلمية للكتاب.
- المبحث السادس: مميزات الكتاب.
- المبحث السابع: المآخذ على الكتاب.
- المبحث الثامن: وصف النسخ الخطية للكتاب، مع ذكر نماذج منها.

* *   * ** *   * *

المبحث الأول[1]

تحقيق عنوان الكتاب

لم يُصرِّح الإمام أبو بكر الأدفوي رحمه الله في مقدمة كتابة بالعنوان، وإنما أشار بعبارة يقول فيها: «حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفياً، وعن أن يرجع إلى أحد في تفسير شيء هو فيه **مستغنياً**»[2] فلعل من جاء بعده من تلاميذه كمكي بن أبي طالب وغيره هم الذين أسموه بـ "الاستغناء" معتمدين في ذلك على عبارة الأدفوي التي أوردها.

وعلى كلٍ أستطيع القول أن اسم الكتاب **"الاستغناء في علوم القرآن"** ويمكن إثبات ذلك من خلال النقاط التالية:

أولاً: عنوان الكتاب موجود على صفحة الغلاف في النسخة الموجودة لديَّ، وإن كان قد ورد في صفحة الغلاف من الجزء الأول بعنوان "الجزء الأول من تفسير القرآن العظيم لسيدنا ومولانا الإمام العالم العلامة فريد دهره ووحيد عصره أبي بكر الأدفوي "، إلا أنه في الأجزاء الأخرى بعنوان " الاستغناء في علوم القرآن ".

ثانياً: إثبات هذه التسمية من كتب العلماء الآخرين، حيث إنه لم يصل إلينا كتب أخرى للأدفوي يمكن التحقق من ورود ذكر اسم هذا الكتاب فيها.

ومما ينبغي الإشارة إليه أنَّ من العلماء من ذكر عنوان هذا الكتاب بحرفه فقال:

---

(١) مما ينبغي الإشارة إليه في بداية هذا الفصل أنني قد اطلعت على أطروحة الماجستير للباحث عبدالله كحيلان "الأدفوي مفسراً"، وقد استفدت منها كدليل، دون الاكتفاء بها، فقد حرصت على الرجوع إلى المصادر الأصلية وإثبات ما فات على الباحث.

(٢) انظر: (ص:١٤٥) من هذه الرسالة.

«الاستغناء في علوم القرآن» كالأمام الذهبي في كتابه معرفة القرَّاء[1]، والإمام السيوطي في حسن المحاضرة[2]، وغيرهما.

ومنهم من ذكره بصيغةٍ أقل، فقال: "الاستغناء" دون عبارة "في علوم القرآن"، كالإمام مكي بن أبي طالب في الهداية[3]، وياقوت الحموي في معجم الأدباء[4]، والقفطي في إنباه الرواة.[5]

ومنهم من أشار إليه بقوله: «الاستِغْنَاء فِي التَّفسير»، كما في طبقات المفسرين للأدنَه وي[6]، وكشف الظنون لحاجي خليفة.[7]



(١) انظر: معرفة القراء (١/ ٣٥٤).

(٢) انظر: حسن المحاضرة (١/ ٤٩٠).

(٣) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (١/ ٧٤).

(٤) انظر: حسن المحاضرة (١/ ٤٩٠).

(٥) انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة (٣/ ١٨٦).

(٦) انظر: طبقات المفسرين للأدنه وي (ص:٢٤٩).

(٧) انظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١/ ١).

المبحث الثاني

توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه

يمكننا من خلال عرضنا السابق أن نتبيَّن يقيناً أنَّ واضع هذا الكتاب الذي بين يدينا هو الإمام أبو بكر الأدفوي، وبما أن الحديث هنا عن ذلك فسأبين من خلال النقاط التالية توثيق نسبة الكتاب إلى صاحبه فأقول:

أولاً: أنه قد جاء التصريح باسم الكتاب واسم مؤلفه على صفحة الغلاف في أجزاء الكتاب، وهذا مما تطمئن إليه النفس؛ حيث رُبِطَ بين اسم الكتاب واسم مؤلفه، مما لا يدع مجالاً للشَّك أنَّ هذا الكتاب هو للإمام أبي بكر الأدفوي، رحمه الله.

ثانياً: ورد في العديد من المصادر نسبة هذا الكتاب إلى صاحبه الأدفوي، ومن تلك المصادر التي جاء التصريح فيها باسم الكتاب واسم مؤلفه:

- **الهداية إلى بلوغ النهاية**: لمكي بن أبي طالب، وهو من طلاب الأدفوي البارزين، حيث قال في مقدمة كتابه: «جمعت أكثر هذا الكتاب من كتاب شيخنا أبي بكر الأدفوي رحمه الله وهو الكتاب المسمَّى بكتاب "الاستغناء" المشتمل على نحو ثلاثمائة جزء في علوم القرآن».[1]

- **المرشد الوجيز**: ولعل ما صرح به ابن شامه في كتابه هذا يقطع كل شك يرد على اسم الكتاب أو على نسبته، حيث قال: « وقال أبو بكر محمد بن علي بن أحمد الأدفوي في "كتاب الاستغناء في علوم القرآن" فيما نقله عن أبي غانم المظفر بن أحمد بن حمدان، قال: "القرآن محيط بجميع اللغات الفصيحة..."»[2].

---

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية (١/ ٧٤).

(٢) المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز (١/ ١١٨).

• **معجم الأدباء**: لياقوت الحموي، حيث قال في معرض حديثه عن الأدفوي: «وصنَّف في التفسير كُتباً مفيدة، منها كتابه "الاستغناء"، وهو أكبر كتاب صُنِّف في التفسير، جمع فيه من العلوم ما لم يجتمع بغيره».[(١)]

• **إنباه الرواة على أنباه النحاة**: لجمال الدين القفطي، حيث قال: «وصنَّف في التفسير كُتباً مفيدة، منها كتابه "الاستغناء" وهو أكبر كتاب صنف فى التفسير».[(٢)]

• **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**: للفيروزآبادي، قال عند ترجمته للأدفوي: «صنَّف كُتباً مفيدة، منها تفسيره للقرآن العزيز سمَّاه "الاستغناء"».[(٣)]

• **بغية الوعاة**: لجلال الدين السيوطي قال فيه: «صنَّف الِاسْتِغْنَاء فِي تَفسير الْقُرْآن».[(٤)]

• **معرفة القرَّاء الكبار على الطبقات والأعصار**: للذهبي، حيث نقل فيه قول سهل بن عبدالله البزاز: «صنَّف شيخنا أبو بكر الأدفوي، كتابه الاستغناء في علوم القرآن في اثنتي عشرة سنة».[(٥)]

• **معجم المؤلفين**: لعمر كحالة، حيث قال عند ذكره لأبي بكر الأدفوي: «من تصانيفه "الاستغناء في علوم القرآن" في مجلدات كثيرة».[(٦)]

وغيرها من المصادر التي جاء التصريح فيها بنسبة كتاب "الاستغناء"

---

(١) معجم الأدباء (٦/ ٢٥٧١).

(٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة (٣/ ١٨٦).

(٣) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (ص:٢٧٧).

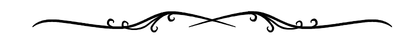
(٤) بغية الوعاة (١/ ١٨٩).

(٥) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص:١٩٩)

(٦) معجم المؤلفين (١٠/ ٣٠٥).

إلى أبي بكر الأدفوي، كـ طبقات المفسرين للداوودي[1]، وطبقات المفسرين للأدنه وي[2]، وكشف الظنون لحاجي خليفة[3]، وغيرها.

ومما سبق: تبين لنا بما لا يدع مجالاً للشك أن كتاب " الاستغناء في علوم القرآن " الذي نحن بصدده هو من تصنيف الإمام أبي بكر محمد بن علي الأدفوي، رحمه الله رحمة واسعة.



(١) انظر: طبقات المفسرين للداوودي (٢/ ١٩٧).

(٢) انظر: طبقات المفسرين للأدنه وي (ص:٢٤٩).

(٣) انظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١/ ١).

المبحث الثالث

منهج المؤلف في كتابه

وهذا أهم مبحث في نظري، ولكن قبل أن أشرع في الحديث عنه تفصيلاً أُبين - بشكل مجمل - طريقة العرض التي ذكرها الإمام الأدفوي في مقدمة كتابه الاستغناء، حيث بدأ بتمهيد ذكر فيه بعض النقاط التي سيتناولها في هذا التفسير فقال: «هذا كتابٌ ألّفناه يَجمعُ ضروباً من علوم القرآن، من بين كلامٍ غريب، ومعنىً مستغلق، وإعرابٍ مُشْكل، وتفسيرٍ مَرْوي، وقراءة مأثورة، وناسخٍ ومنسوخ، ومحكمٍ ومتشابه، أذكرُ فيه - إن شاء الله - ما بَلَغني من اختلاف النَّاس في القراءات، وعَدَد الآي، والوقفُ والتّمام، وأبين تصريفَ الكَلِمَة واشتقاقها - إن علمت ذلك - وما فيه حذفٌ لاخْتِصار، أو إطالة لإفهام، وما فيه تقديم وتأخير.

وإذا مرَّ العَامل من عوامل النّحو ذكرته مع نظائره في باب أُفْرِده له، وأذكر أين نزلت السُّورة بمكة أم بالمدينة، على قدرِ الطاقة ومبلغِ الرِّواية، حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفياً، وعن أن يرجع إلى أحد في تفسير شيء هو فيه مستغنياً، وبالله التَّوفيق والحول والقوَّة، وإليه مفزعنا في درك كل طِلْبَة، والتوفيق لما فيه صلاح أمورنا...»[(١)]

فهذه المقدمة التي بدأ بها الإمام الأدفوي رحمه الله تعطينا تصوراً عاماً عن المنهج الذي سلكه في كتابه.

ثم أورد بعد هذه المقدمة بعض الآثار التي تدل على فضل هذا الكتاب العزيز، وكيف أنَّه نزل على سبعة أحرف، ثم شرع في تفسير سور القرآن سورة سورة...

---

(١) انظر: (ص:١٤٥) من هذه الرسالة.

وطريقته في تفسير كل سورة يبدأ بذكر اسم السورة، ومكيتها أو مدنيتها، ثم يدلف مباشرة إلى إيراد أول آية.

وغالب الآيات سلك فيها الأدفوي طريقة واحدة حيث يبدأ بذكر أوجه الإعراب، ثم يُبيِّن القراءات، ثم معنى الآية، ويختم تفسيره للآية بذكر الوقف والابتداء، ويسميه الأدفوي "الوقف والتمام".

وأما ما يتعلق بمعنى الآيات فطريقته أنه بعد أن يذكر معنى الآية، يقوم بإيراد أقوال وآثار السلف الصالح المتعلقة بمعنى الآية التي هو بصددها.

ولا يمر بمسألة نحوية أو صرفية إلا ويحللها تحليلاً شافياً، ويستطرد في بيانها وإيضاحها، وهذا قد مرَّ معي كثيراً، فمن تلك الأبواب التي ذكرها وتوسع فيها هي: "حد الاسم"، قبل وبعد"، "الفصل"، "إن وأخواتها"، "التسوية"، "باب (ما)"، "باب فعيل"، "الأفعال المعتلة"، "الهمزة"، "ما كان على (فعله)"، "حكم (لو)"، "تاء الجمع"، "باب النداء" وغيرها.

وموضع حديثه عن هذه الأبواب يكون في الغالب أثناء إعراب الآية التي هو بصدد تفسيرها.

كما أنَّ الأدفوي ﷺ لا يُغفل الحديث عن تصريف بعض الكلمات واشتقاقاتها، وما يتعلق بها من أوجه إعرابية.

ومن طريقته - أيضاً - ذكر أسباب النزول لبعض الآيات، بالإضافة إلى ذكر المسائل الفقهية التي تمر عليه في الآية، كمسألة" البسملة وكونها آية من الفاتحة"، ومسألة "الجهر بالبسملة في سور القرآن"، ومسألة "التأمين خلف الإمام"، ومسألة "الفاتحة بالنسبة إلى تعيُّنِها في الصلاة وعدمه"، ومسألة " الفاتحة بالنسبة إلى قراءتها مع الإمام".

ولا أنسى أن أُلمح إلى طريقة الأدفوي رحمه الله في إثارة الأسئلة والأجوبة عليها، وهذه الأسئلة - في الغالب - تحمل إشكالاً يحتاج إلى توضيح، أو معنى مستغلق

يستدعي بياناً، إلى غير ذلك من النكات التفسيرية.

وفي الجملة فإن طريقة الأدفوي لا تكاد تخرج عما ذكرته، في أنه يفسر الآية مُبتدئاً بذكر الإعراب ثم القراءات، ثم المعنى والتفسير، ثم الوقف والابتداء، على أنه قد يخرج عن هذه القاعدة، وذلك حسب ما تقتضيه الآية التي هو بصددها.

وحتى تتضح الصورة بشكل أكبر فإنني سأورد نموذجاً يوضح طريقته التي أشرت إليها.

عند قوله جلَّ ثناؤه: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ٩﴾[1].

١- القول في الإعراب:

﴿يُخَٰدِعُونَ﴾ فعل مستقبل، والواو ضمير الفاعلين، والنون علامة الرفع، فإن جزمت أو نصبت حذفت النون، فقلت: لمْ يَفْعَلوا، ولنْ يَفْعَلوا، ووافَقَ النصبُ الجزمَ في الحذف، كما وافقَ الجرُّ النَّصبَ في الأسماء؛ لأن الجزم في الأفعال نظير الجرِّ في الأسماء، وكذلك تحذفها في التثنية، واسم الله انتصب، بـ﴿يُخَٰدِعُونَ﴾.

﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ معطوفٌ عليه، ويجوز أن يكون ﴿يُخَٰدِعُونَ﴾ في موضع الحال،...

ثم قال: ﴿وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ﴾، الجواب عنه كالجواب عن الأول، ولا موضعَ لها في الإعراب، ﴿أَنفُسَهُمۡ﴾ مفعول بها.[2]

٢- القول في القراءة:

ولم يختلف القُرَّاء في ﴿يُخَٰدِعُونَ﴾ الأول أنَّه بالألف، وأما الثاني فمُخْتَلَف فيه،

---

(١) سورة البقرة (آية: ٩).

(٢) انظر: (ص:٤٧٠) من هذه الرسالة.

قرأ نافعٌ وابن كثيرٍ وأبو عمرو ((وما يُخَادِعُونَ))، وقرَأَ الكوفيون، عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ بغير ألف، فهذا ما عليه الأئمة الذين انتهت إليهم القراءة.

(وقد رُوِيَت فيه قراءتان شاذَّتان، إحْدَاهُما ((وَمَا يُخْدَعُونَ إِلاَّ أَنْفُسَهُمْ)) وكذا رواها أبو حاتم، قال: كما تقول: غُبِنَ فلانٌ رأيه، والأخرَى رُوِيَت عن يعقوب، ورواها أحمد بن يحيى ((وَمَا يُخْدَعُونَ إِلاَّ أَنْفُسُهُمْ)) بالرفع.

٣- القول في معنى الآية:

ومعنى ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾: أنَّ عقوبة ذلك ترجع عليهم، وفرَّق أهل اللغة بين خادع وخدع، فقالوا: خادع يجوز أن يكون خدع، وإلا يكون خدع وخِدع معناه: بَلَغَ مُراده، فالاختيار عندهم "يخادعون" في الأول فإنه ليس بواقع، والاختيار في الثاني "يخدعون"؛ لأنَّه أخبر جلَّ ثناؤه أنَّ ذلك واقعٌ بهم، لَما يَطَّلِع عليه من أخبارهم، فعَادَ ما ستروه وأظْهَروا غيره وبالاً عليهم، وقال أبو العباس محمد بن يزيد: يجوز في الثاني "وما يخادعون" أي: تلك المُخَادعة بعينها إنما يخادعون بها أنْفُسَهم؛ لأنَّ وبَالَها راجعٌ عليهم).

وزَعَمَ القُتَبيُّ: أنَّ معناه يُخَادِعون المؤمنين بالله، وإذا خَادَعُوهم بالله فكأنَّهم خَادَعوا الله، ومُخَادعتهم إيَّاهُم، قَولُهم لهم إذا لَقُوهُم: ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ﴾[١] أي: مَرَدَتِهم ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ١٤﴾، وما يَخْدَعُون إلا أَنْفُسهم؛ لأنَّ وبالَ تلك الخديعة وعاقبتها راجعةٌ عليهم[٢].

---

(١) سورة البقرة (آية: ١٤).

(٢) انظر: (ص:٤٧٣) من هذه الرسالة.

٤- القول في الوقف والتمام:

﴿وَمَا يَشْعُرُونَ ۝٩﴾[(١)]، وما يَعْلَمُـون أنَّ الـذي يفعلونَـه وبـالٌ علـيهم، وهـو تَمَـامٌ يوقف عليه[(٢)].

وهكذا أجد أنَّ الأدفوي رحمه الله كما تبين من خلال الأنموذج السابق قد سار على الطريقة التي ذكرت في غالب الآيات.

وكما ذكرت سابقاً، فإن طريقته قد تختلف من آية إلى آية، وذلك حسب ما يقتضيه تفسير كل آية.

وما سبق هو بيان مجمل عن الطريقة التي سار عليها الأدفوي رحمه الله في تفسيره "الاستغناء في علوم القرآن"، وسأدلف فيما يلي إلى بيان منهجه في هذا التفسير بشكل تفصيلي.

أولاً: منهجه في إيراد الآيات ودراستها:

١- سلك الأدفوي في ترتيبه للآيات المسلك المعهود في كتب التفسير، حيث يتناول السورة مبتدئًا بالآية الأولى ثم التي تليها، وهلمَّ جرًّا على حسب ترتيب الآيات في المصحف الشريف.

٢- في جميع الآيات يبدأ الأدفوي رحمه الله بذكر ما يتعلق بالآية من أوجه الإعراب، وقد سلك في ذلك منهجاً لم يُسبق إليه، حيث إنَّه يقوم بإعراب الآية كلمة كلمة، وعلى الرُّغم من أنه كثيراً ما ينقل من كتاب إعراب القرآن للنحاس، إلا أنه لا يقتصر على ما ذكره النحاس، بل يضيف إليه ويزيد. وسأبين ذلك بالأمثلة عند ذكر منهجه في الإعراب، إن شاء الله تعالى.

---

(١) سورة البقرة (آية: ٩)

(٢) انظر: (ص:٤٧٣) من هذه الرسالة.

ثانياً: منهجه في التفسير بالمأثور:

تطرق الأدفوي رحمه الله في تفسير الآيات إلى أنواع التفسير بالمأثور:

١- تفسير القرآن بالقرآن:

ويعد هذا النوع أجل وأعلا مراتب التفسير بالمأثور، وقد اعتمد عليه الإمام الأدفوي رحمه الله عند تفسير بعض الآيات.

مثال ذلك: عند قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾[1] قال الأدفوي: «﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾، ابتداءٌ وخبر، وفي معناه أقوالٌ، أصحها أنَّ معنى ﴿يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ يجازيهم على استهزائهم فسمي جزاء الذنب باسمه؛ لازْدِواج الكلام ليُعلم أنَّه عقاب عليه، وجزاء به، كما قال جلَّ ثناؤه: ﴿وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾[2]»[3]

مثال آخر: عند قوله تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ﴾[4] قال: «وأصْلُ الضَّلالة: الحَيْرَة، وسُمِّيَ النِّسْيَان ضلالاً؛ لِمَا فيه من الحَيْرة. قال الله - جلَّ ثناؤه-: ﴿قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ٢٠﴾[5] أي: من النَّاسِين، ويُسَمَّى الهلاك ضلالاً، كما قال جلَّ ثناؤه: ﴿وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾[6]»[7]

٢- تفسير القرآن بالسنة:

وهو من المعالم المتعلقة بمنهج الأدفوي رحمه الله حيث كان - في الغالب - يورد

---

(١) سورة البقرة (آية: ١٥).

(٢) سورة الشورى (آية: ٤٠).

(٣) انظر: (ص:٥١٧) من هذه الرسالة.

(٤) سورة البقرة (آية: ١٦).

(٥) سورة الشعراء (آية: ٢٠).

(٦) سورة السجدة (آية: ١٠).

(٧) انظر: (ص:٥٢٤) من هذه الرسالة.

حديثاً يدل على معنى الآية التي هو بصددها.

مثال ذلك: عند قوله تعالى: ﴿ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾[(١)] قال الأدفوي: « فهم اليهود، كما رُويَ عن النَّبي ﷺ: حدثنا أبو جعفر قال: حدثنا محمد بن جعفر الأنْبَاري قال حدثنا محمد بن إدريس قال حدثنا محمد بن سعيد، قال حدثنا عمرو عن سِمَاك عن عَبَّاد عن عُديّ بن حَاتم عن رسول الله ﷺ قال: (اليَهُود مَغْضُوب عَلَيْهِم، وإنَّ النَّصَارى ضَّالون)»[(٢)]

٣- تفسير القرآن بأقوال الصحابة:

اعتمد الأدفوي رحمه الله في هذا الجانب على تفسير الإمام الطبري رحمه الله ولا يكاد يخرج عن هذه القاعدة التي ظهرت واضحة جلية إلا ما ندر.

ومثال ذلك: عند قوله تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾[(٣)] قال: «روى سعيد بن جبير عن ابن عباس: «المُتَقين: الَّذِين يَحْذَرُون مِنْ الله عُقوبته في ترك ما يَعْرِفُون من الهُدى ويَرْجُون رَحْمَتَه بالتَّصديق بما جَاء منه»[(٤)].

ومما ينبغي الإشارة إليه أنَّ الأدفوي رحمه الله كان يورد طريقاً، وكان كثيراً ما يعتمد عليها وهي عن: (أسْبَاط عن السُدِّي في خبرٍ ذَكَرَه عن أَبِي مَالك، وعن أَبِي صَالحٍ عن ابن عبَّاس، وعن مُرَّة الهَمَدَانِي عن ابن مَسْعُود عَنْ أُنَاسٍ من أصْحَابِ النَّبي ﷺ.

ومثالها: عند قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾[(٥)] قال الأدفوي: «روى أسْباط عن السُدِّي في خبرٍ ذَكَرَه عن أَبِي مَالك، وعن أَبِي صَالحٍ عن ابن عبَّاس، وعن مُرَّة الهَمَدَانِي

(١) سورة الفاتحة (آية: ٧)

(٢) انظر: (ص:٣٢٥) من هذه الرسالة.

(٣) سورة البقرة (آية: ٢).

(٤) انظر (ص:٣٨٣) من هذه الرسالة.

(٥) سورة البقرة (آية: ٣).

عن ابن مَسْعُود عَنْ أُنَاسٍ من أصْحَابِ النَّبي ﷺ ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ قال: (هيَ نَفَقَةُ الرَّجُلَ على أَهْلِه وهذا قَبْل أنْ تَنْزِل الزَّكاة)».[1]

٤- تفسير القرآن بأقوال التابعين:

يعد تفسير القرآن بأقوال التابعين أحد أنواع التفسير بالمأثور التي اعتمد عليها الإمام الأدفوي رحمه الله في تفسيره، وغالب هذه الأقوال اعتمد فيها الأدفوي على تفسير الإمام الطبري، كما هو الحال في تفسير القرآن بأقوال الصحابة.

مثال ذلك: عند قوله تعالى: ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ﴾[2] قال: وروى عثمان بن الأسود عن مجاهد قال: (البَرْق: مَصْعُ مَلَك)[3]

مثال آخر: عند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا﴾[4] قال الأدفوي: «ورَوَى شَيْبَان عن قَتَادة قال: إذا رأى المنافقون من الإسلام طُمأنينةً وعافيةً ورخاءً قالوا: إنا معكم، فإذا رأى من الإسلام شدَّة وبلاء، لم يصبروا لبَلائها، ولم يحتسب أجْرَها، إنما هو صاحب دُنْيا، لها يغضب، ولها يرضى».[5]

ومما ينبغي الإشارة إليه أنَّ الأدفوي رحمه الله قد يورد قولاً واحداً وينسبه إلى عدد من الصحابة والتابعين، وذلك عندما تتشابه أقوالهم، فيقول: قال فلان وفلان وفلان...

ومثال ذلك: عند قوله جلَّ ثناؤه: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾[6]

---

(١) انظر (ص:٥٦٢) من هذه الرسالة.

(٢) سورة البقرة (آية: ٢٠).

(٣) انظر: (ص:٥٦٢) من هذه الرسالة.

(٤) سورة البقرة (آية: ١٤)

(٥) انظر: (ص:٥٦٩) من هذه الرسالة.

(٦) سورة البقرة (آية: ٢).

قال الأدفوي: «قال قتادة ومجاهد وعطاء والسُّدِّي، وعن ابن عباس والرَّبيع بن أنس: (لا شكَّ فيه)»[(١)]

ثالثاً: منهجه في إيراد الأحاديث والآثار:

١- لم يقتصر الأدفوي رحمه الله في الأحاديث والآثار التي أوردها على الصحيحة فحسب، بل أورد الحسن والضعيف.

وسأكتفي بإيراد مثال واحد فقط من الأحاديث الضعيفة التي أوردها الإمام الأدفوي وهو: (ما رواه أبو إسْحَاق النَّحوي عن حمزة بن حَبيب عن حُمران بن أَعْيَن عن ابن أخي الحَارث عن الحَارث عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الصِّرَاطُ المُسْتَقِيم كِتَابُ الله»[(٢)].

٢- في أحد المواضع نصّ الإمام الأدفوي على صحة سند الحديث. **مثال ذلك**: عند قوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾[(٣)] قال الإمام الأدفوي: «والحق في ذلك **ما صحَّ بسندهِ** الحديثُ عن رسول الله ﷺ وهو ما رواه أبو هُريرة عن رسولِ الله ﷺ قال: إنّ المؤمنَ إذا أذنب ذنبًا كانت نُكْتَهٌ سوداءُ في قلبه، فإن تاب وَنزع واستغفر، صَقَلت قلبه، فإن زاد زادت حتى تُغْلَق قلبه، فذلك "الرَّانُ" الذي قال الله جل ثناؤه: ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ۝١٤﴾[(٤)]»[(٥)].

٣- ما يتعلق بالأسانيد فأجد أن الأدفوي رحمه الله قد حذف الأسانيد في بعض الأحاديث والآثار، وقد يكتفي بذكر راوٍ أو راويين في أحاديث أخرى، ولم يروي

---

(١) انظر (ص:٣٦٨) من هذه الرسالة.

(٢) انظر (ص:٢٨٩) من هذه الرسالة.

(٣) سورة البقرة (آية: ٧).

(٤) سورة المطففين (آية: ١٤).

(٥) انظر: (ص:٤٣٧) من هذه الرسالة.

أحاديث بسنده - في الجزء الذي قمت بتحقيقه - إلا مرتين:

الأول: عند قوله تعالى: ﴿ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾[1] قال الأدفوي: « فهم اليهود، كما رُويَ عن النَّبي ﷺ: **حدثنا** أبو جعفر قال: حدثنا محمد بن جعفر الأنْبَاري قال حدثنا محمد بن إدريس قال حدثنا محمد بن سعيد، قال حدثنا عمرو عن سِمَاك عن عَبَّاد عن عُديّ بن حَاتم عن رسول الله ﷺ قال: (اليَهُود مَغْضُوب عَليْهِم، وإنَّ النَّصَارى ضَّالون) »[2]

والثاني عند قوله تعالى: ﴿الٓمٓ﴾[3] قال: « **وحدثني** العبَّاس بن أحمد الأزدي، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عثمان الرازي، قال: حدثنا أبو العباس الفضل بن شادان المقبري، قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن حميد، قال: سلمة بن الفضل، قال: حدثني محمد بن إسحاق، قال: (كان مما نزل فيه القرآن خاصة من الأحبار وكفَّار اليهود الذين كانوا (يسْألونه ويتَعَنَّتونه ليلبسوا الحقَّ بالباطل...)[4]

ومن الأمثلة على الأحاديث التي حذف أسانيدها:

قوله عند بداية تفسير سورة البقرة: وعنه ﷺ: «تجيء البَقَرَة وآل عِمْرَان يَوْمَ القِيَامَة كَأَنَّهما غَمَامَتان أو غَيَايَتَان»[5]

مثال آخر: هو ما أورده عند تفسير قوله تعالى: ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ﴾[6] قال: «وقد بيّنّا أنَّ الخَطْفَ السَّلْب، ومنه الحديث عن النبي ﷺ «أنَّه نهى عن الخَطْفة،

---

(١) سورة الفاتحة (آية: ٧)

(٢) انظر: (ص:٣٢٥) من هذه الرسالة.

(٣) سورة البقرة (آية: ١).

(٤) انظر: (ص:٣٤٧) من هذه الرسالة.

(٥) انظر: (ص:٣٣٩) من هذه الرسالة.

(٦) سورة البقرة (آية: ٢٠).

يعني به النُّهْبَة».[١]

ومن الأمثلة على الأحاديث التي أورد فيها راوٍ أو أكثر:

عند قوله تعالى: ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ﴾[٢] قال: «ومنه الحديثُ المرفوع، رواهُ أبو هُريرة عن النَّبي ﷺ قال: «إذا دُعِيَ أَحَدُكُم إلى طَعَامٍ فَلْيُجِبْ، فَإِنْ كَانَ مُفْطِراً فَلْيَأْكُل، وإنْ كَانَ صَائِماً فَلْيَصَلِّ».[٣]

رابعاً: منهجه في إيراد القراءات:

اعتنى الأدفوي رحمه الله بإيراد القراءات عناية فائقة، وذلك وفق منهجية تتضح من خلال النقاط التالية:

١- لم يقتصر على إيراد القراءات المتواترة فحسب، بل كان يذكر القراءات الشاذة، إلا أنه يشير -في الغالب- إلى الشاذة ويبينها، **ومثال ذلك**: عند قوله تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۝٩﴾ قال الأدفوي: «ولم يختلف القُرَّاء في ﴿يُخَادِعُونَ﴾ الأول أنَّه بالألف، وأما الثاني فمُخْتَلف فيه، قرأَ نافعٌ وابن كثيرٍ وأبو عمرو ((وما يُخَادِعُونَ))، وقرَأَ الكوفيون، عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ بغير ألف، فهذا ما عليه الأئمة الذين انتهت إليهم القراءة، وقد رُوِيَت فيه **قراءتان شاذَّتانِ**، إحْدَاهُما ((وَمَا يُخْدَعُونَ إِلاَّ أَنْفُسَهُمْ)) وكذا رواها أبو حاتم، قال: كما تقول: غُبِنَ فلانٌ رأيه، والأخرَى رُوِيَت عن يعقوب، ورواها أحمد بن يحيى: ((وَمَا يُخْدَعُونَ إِلاَّ أَنْفُسُهُمْ)) بالرفع».[٤]

٢- يختار القراءة الصحيحة - في الغالب - وينصُّ عليها، ومثال ذلك:

---

(١) انظر (ص:٥٦٠) من هذه الرسالة.

(٢) سورة البقرة (آية: ٣).

(٣) انظر: (ص:٣٩٥) من هذه الرسالة.

(٤) انظر: (ص:٤٧١) من هذه الرسالة.

بعد ذكره للقراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾، قال: «فهذا ما بلغنا من القراءات، **والاختيار فيها الصَّاد**؛ لأنَّها أفصح اللُّغات وأعلاها، وهي اللُّغة الحجازية، وبها نزلَ القرآن، وعليها اجتمعت المصاحف في الأمصار كلها».[1]

٣- عند إيراد القراءات كان مهتماً وحريصا ومنبهاً على أنه ليس كل ما روي وجب أن يقرأ به، وكان دائم التأكيد على أن القراءة سنّة مُتّبعة.

وهذا يتضح جلياً في كلامه حيث كان غالباً ما يردد عبارات تدل على حرصه في الالتزام بالقراءات المتواترة ومن ذلك قوله: "القراءة سُنَّة مُتبعة" وبقوله "ويجوز في العربية لا في القراءة"، إلى غير ذلك.

مثاله: قوله: «واعلم أنَّ النَّصب والرفع يجوز في: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[2]، ورفع أحدهما وخفض الآخر، في الكلام لا في القرآن، لأنَّ القراءة سُنَّة مُتَّبعة من إمامٍ مقدّمٍ فيها».[3]

مثال آخر: عند قوله تعالى: ﴿يَخْطَفُ﴾[4]، قال الأدفوي: «وأما ما حكاه الفرَّاء عن أهل المدينة من إسكان الخاء، والإدغام، فلا يُعْرَف ولا يَجوز؛ لأنه جمع بين ساكنين، ولا يجب أن يقرأ من هذه اللغات والقراءات إلا ما عليه الأئمة الذين انتهت إليهم القراءة، وخلفوا التابعين فيها».[5]

٤- اعتنى بتوجيه القراءات، ومثال ذلك: عند قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾[6]

(١) انظر: (ص:٢٩٩) من هذه الرسالة.

(٢) سورة الفاتحة (آية: ٣).

(٣) انظر: (ص:٢٠٦) من هذه الرسالة.

(٤) سورة البقرة (آية: ٢٠).

(٥) انظر: (ص:٥٥٩) من هذه الرسالة.

(٦) سورة الفاتحة (آية: ٣).

قال الأدفوي: «((مَلِك)) في موضعِ خفضٍ على النَّعت، وهي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عَمرو، وحَمزة، وابن عامر، وقرأ عَاصم والكسائي: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤﴾ بالألف، في رواية أبي عمرو، ونُصَير، وروى أبو الحَارث عنه "مَالِك" بألف، و"مَلِك" بغير ألف هذا عن الكسَائي وحده. **فمن قرأ** " مَلِك" فإنَّه مأخوذٌ من المُلك، و"مَالِك" مأخوذٌ من المِلْك، يُقال: هذا مَلِكٌ عَظِيم المُلك، وهذا مَالِك صحيحُ المِلْك»[1].

خامساً: ذكره لأسباب النزول:

لم يُغْفِل الأدفوي رَحِمَهُ اللَّهُ بيان أسباب نزول الآيات، بل اهتم بذكره، وإن لم يكن يتناول جميع الآيات التي لها سبب نزول **ومن الأمثلة على ذكره لأسباب النزول**: عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ﴾[2]، قال أبو بكر: «ويُبَيِّن ذلك، ما رواه شَيْبَان عن قَتَادة قال: لَمَّا ذكر الله - جلَّ وعزَّ - الذُّباب والعنكبوت، قال في ذلك أهل الضَّلالة: ماذا أرادَ اللهُ بذكرِ هذا، فأَنْزَل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَا﴾، قال: أنْ يضربَ ما شَاء ممَّا قلَّ أو كَثُر»[3].

سادساً: منهجه في علوم اللغة العربية، وما يتعلق بها:

وللحديث عن هذا الأمر الذي تكثر أنماطه، وتتعدد جوانبه لا بد أن أفرد كل جانب منه في جزء خاص به حتى يتضح المنهج، وترتسم معالمه، فأقول:

١- اعتناؤه بالمسائل النحوية: حيث تناول الأدفوي رَحِمَهُ اللَّهُ المباحث النحوية التي ترد في الآية بإسهاب، وقد تبين لي وبشكل واضح مدى تمكنه من علوم العربية وخاصة النحوية منها، فلا تكاد ترد مسألة نحوية في الآية إلا ويذكرها ويسهب في بيان أوجهها، وما يتعلق بها، وكان غالباً ما يختم كلامه بقوله: «وهذا باب كذا

---

(١) انظر: (ص:٢٤١) من هذه الرسالة.

(٢) سورة البقرة (آية: ٢٦).

(٣) انظر: (ص:٦٤٢) من هذه الرسالة.

مشروحاً»، وهذا يتماشى مع منهجه الذي بينه في مقدمة كتابه، حيث قال: «وإذا مرَّ العَامل من عوامل النّحو ذكرته مع نظائره في باب أُفْرِده له».

وأمثلة ذلك كثيرة ومتعددة، وهذا في الحقيقة قد مرَّ معي كثيراً، وذلك بسبب أنَّ نصيبي في التحقيق كان من بداية الكتاب، ولله الحمد أولاً وآخراً.

ومن تلك الأبواب التي ذكرها وتوسع فيها - لا سيما في الجزء الذي قمت بتحقيقه-: "حد الاسم"، قبل وبعد"، "الفصل"، "إن وأخواتها"، "التسوية"، "باب (ما)"، وجوه "لا"، باب "فعيل"، "الأفعال المعتلة"، "الهمزة"، "ما كان على (فعله)"، "حكم (لو)"، "تاء الجمع"، "باب النداء" وغيرها.

وسأكتفي بمثال واحد خشية الإطالة.

وذلك عند قوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾[1]

قال: «﴿خَتَمَ﴾ فعل ماض مبني على الفتح، قال سيبويه: والفتح في الأفعال التي لمْ تجرِ مجرى المضارعة، قولهم: ضَرَبَ، وكذلك كلُّ بناءٍ من الفِعْل كان معناه فَعَلَ، ولمْ يُسَكِّنوا آخرَ فَعَلَ؛ لأنَّ فيها بعض ما في المضارعة، تقول: هذا رجلٌ ضَرَبَنا، فتصِف به النكرة، ويكون في موضعِ ضارب، إذا قلت: هذا رجلٌ ضاربٌ.

فإن قال قائل ما معنى قوله: "ولم يسكِّنوا آخر "فَعَلَ"، وهل ألْزَمَه أحدٌ أنْ يَجْعَلَ الفعلَ الماضي مُسَكَّناً فيعتل بهذا؟ فالجواب عن هذا أنَّ الإعْرَاب عندنا إنَّما هو للأسماء؛ ليُفَرَّق فيها بين الفاعل والمفعول، والمُضاف والمُضاف إليه، وليس هذا في الأفعال.

وأيضاً فإنَّما يُعرب الشيء بعامل، والأفعال عوامل، فلو وجب أنْ تُعْرَب وهي عوامل، وَجَبَ أنْ يكون لها عوامل، وأنْ يكون لعواملِها ما لها فهذا محال؛ لأنَّه يجيء إلى ما لا نهاية له، وذلك أنَّ الأفعال ثلاثة: فعل ماضٍ وهو مبني على الوقف، والفعل

(١) سورة البقرة (آية: ٧).

الثالث: المضارع للأسماء، ألا ترى أنَّك تقول: إنَّ زيداً ليَضْرِبُ عمرواً، كما تقول: إنَّ زيداً لضاربُ عمرواً، فأعُطْيَ "يَضِرب" إعْرَاب "ضارب"، وأُعْطِي "ضَارِب" عَمَلَ "يَضْرِب" إذ كانَ الإعْرابُ في الأصلِ للأسماء، والعمل للأفعال، فكلُ واحدٍ منهما مضارعٌ لصاحبهِ.

وأما الماضي فإنه لَمَّا ضَارَعَ بعض المُضَارعة، كَرِهُوا أنْ يُخَلُّونه من حركة، فَفَرَّقُوا بينه وبين فعل الأمر الذي لم يضارع، فأعطوه الفتح.

فإن قال قائل: فَلِمَ أَعْطَوه الفَتْح دون غيره من الحركات؟ ففي هذا جوابان، أحَدُهما: أنَّ الفِعْلَ ثَقِيلٌ، فلمَّا وَجَبَ أنْ يُعْطُوه حركة واحدة، أعْطَوْه أخَفْ الحَرَكَات.

والقول الآخر: حكاه ابن كيسان عن أبي العبَّاس قال: قدْ يكون الفعلُ الماضي عن فَعُل وفَعِلَ، فلو أَعْطَوه الضَّمة أو الكَسْرَة لجَمَعوا بين ثِقلين». [1]

وهذا من الأمثلة على التعليل النحوي.

٢- اعتناؤه بالمسائل الصرفية:

مثالها: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [2]

قال: «واعلم أنَّ كلَّ ما كانَ على وزن "فعيل"، وكان اسماً، فإنَّه يكون في أدنى العدد على "أفعلة"، وذلك قولك: رغيف وأرْغِفَة، وجَرِيبٌ وأجْرِبَه، وكَثِيب وأكْثِبه، فإذا جاوزت أدنى العدد، فإنَّه يكون على "فُعُل"، وذلك قولك: رُغُف، وكُتُب، وجُرُب، وقد يُجمع أيضاً، على "فُعْلاَن"، وذلك قولك: رُغْفان، وجُرْبان، وقُضْبان، وكُثْبان.

وإنْ كان "فعيل" صفة غير معتل، ولا مدغم، فإنَّه يُجمع على "فُعَلاء" وذلك

---

(١) انظر: (ص:٤٣٤) من هذه الرسالة.

(٢) سورة البقرة (آية: ١٠).

قولك: عَلِيْم وعلماء، وفقِيه وفُقَهاء، وحكيم وحُكَما، وكريم وكُرماء، وكبير وكُبَراء، فإن شئت قلت: كِرَام، وكِبَار.

فإن كان "فعيل" معتلا؛ فإنَّه يكون على "أَفْعِلاء"؛ ليفصل بين الصحيح والمعتل، وذلك نحو: تَقيّ وأتْقياء، ووليّ وأوْلياء، ووصِيّ وأوْصياء، وقد جاءني بعض الصحيح مثل هذا قالوا: نَصِيب وأنْصِباء، وخميس وأخْمِساء، ورَبِيع وأرْبِعاء، وكذلك المُضَاعَف تقول: شديد وأشدَّاء، وركيك وأركَّاء، وشَحِيح وأَشِحَّاء، وذليل وأَذلاَّء.

وأدنى العدد فيه "أفِعْلَة" نحو: أَذِلَّة وأشِدَّة وأشِحَّة، قال الله تعالى: ﴿أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ﴾[1]، وقال جلَّ ثناؤه: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾[2]

وأما قولهم: نبيّ وأنْبِيَا، فهو على تخفيف الهَمْزَة والبدل، فمن جعل البدل لازماً فإنَّه يقول: فيه نَبِيّ وأنبياء، بمنزلة: تَقِيٌّ وأتقياء، ووليٌّ وأولياء، ومن حقَّق الهمزة ولم يُبْدِلها، وأخرجه على الأصل، فإنه يقول: نبي ونُبَآء، كقولك: فَقِيه وفقهاء، وعَلِيم وعُلماء، كما قال:

يَا خَاتم النُّبَآءِ إِنَّك مُرْسَلٌ ... بالحقّ كلُّ هُدَى السَّبِيلِ هُداكا

... وإذا كان "فَعِيل" في معنى "مفعول" فإنَّه يكون على "فَعْلَى" وذلك قولك: جريح وجَرْحى، وصرِيع وصَرْعى، وقَتِيل وقَتْلى؛ لأنَّك تقول: جُرِحَ فهو مجْرُوح، وصُرِع فهو مَصْرُوع، فأما مَرِيْض ومَرْضَى، فليس على "مَرْض" ولكنَّه مشبه به، ألا ترى أنَّك لا تقول: "مُرِض" كما تقول "جُرِح" ألا ترى أنَّ المَرَض شيء أصَابه، وكذلك هَالِك وهَلْكى؛ لأنَّه شيء أصابه، ولا يقال فيه الأمْراض، ولكنَّه مُشبَّه، وإنما قيل: سَكْرى؛ لأنَّه شيء قد غلب على عقل صاحبه، ومثله مَوْتَى؛ لأنَّه محمول على هذا المعنى لأنه شيء أصابه، وإن كان فِعْلَه على لفظ الفاعل.

---

(١) سورة الأحزاب (آية: ١٩).

(٢) سورة الفتح (آية: ٢٩).

... وقد جمع أيضاً على "فُعَلاَء" قالوا: خلِيفة وخُلَفاء، وعلى "فَعَائِل" قالوا: خَلِيفة وخَلائف، وشريعة وشَرَائع، قال الله – جلَّ ثناؤه –: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ﴾[1]، فهذا على جمع خَلِيْفَة، وقال جلَّ ثناؤه: ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ﴾[2] على جمع خَلِيْف وخُلَفَاء، كقولك: أَمير وأُمَراء، ووَزير ووزراء، وقالوا: مدينة ومَدَائِن ومُدُن. **فهذا باب "فَعِيل"**، وما كان على عدده مبيناً فافْهَمْهُ وقِسْ عليه، تُصِبْ إن شاء الله تعالى»[3]

٣- النواحي الإعرابية:

اهتم الأدفوي رحمه الله بهذا الجانب اهتماماً كبيراً، فلا تخلو آية من ذكر الأوجه الإعرابية فيها، وهذا يتأتى مع المنهج الذي رسمه لنفسه في مقدمة كتابه، حيث بين أنه سيتطرق إلى إعراب ما يشكل في الآيات.

ومما ينبغي الإشارة إليه أنه لم يقتصر على إعراب ما أشكل فحسب، بل إنه – في الغالب – لا يترك كلمة في الآية إلا ويأتي على إعرابها.

ومن الأمثلة على ذلك:

عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾﴾[4]

قال الأدفوي: «﴿كُلَّمَا﴾ ظرف زمان. ﴿رُزِقُوا۟﴾ فعل ما لَمْ يُسَمَّ فاعله، والواو اسم ما لم يُسَمَّ فاعله، فإن قيل: فَلِمَ ضُمَّ أوّل فِعْل ما لمْ يُسَمَّ فاعله؟ قيل هو متضمنٌ فاعلاً ومفعولاً، فضمّوا كما ضموا حيث؛ لأنَّها متضمنة لشيئين، تقول: زيدٌ حيثُ

(١) سورة الأنعام (آية: ١٦٥)

(٢) سورة النمل (آية: ٦٢).

(٣) انظر: (ص:٤٧٩) من هذه الرسالة.

(٤) سورة البقرة (آية: ٢٥).

عمروٌ جالس، فتَضَمَّنت معنى ظَرْفَين، والهاء والألف من قوله ﴿مِنْهَا﴾ في موضع خفض، بـ"من"، وهي عايدةٌ على ﴿جَنَّٰتٍ﴾، ﴿مِن ثَمَرَةٍ﴾ خفض بـ﴿مِن﴾. ﴿رِّزْقًا﴾ مصدر. ﴿قَالُواْ﴾: فعل، وضمير فاعلين في موضع جواب ﴿كُلَّمَا﴾؛ لأنَّها إذا كانت بمعنى "إذا" فلا بد لها من جواب. ﴿هَٰذَا﴾ رفع بالابتداء، ﴿ٱلَّذِى﴾، خبره. ﴿رُزِقْنَا﴾ فعلٌ ماضٍ، والنّون والألف ضميرُ ما لمْ يُسَمَّ فاعله في صلة ﴿ٱلَّذِى﴾، و﴿ٱلَّذِى﴾ وصلته في موضع خبر﴿هَٰذَا﴾. ﴿مِن قَبْلُ﴾ خفض بـ ﴿مِن﴾، إلاَّ أنَّها مَبْنِية، ويجوز أن يكون التقدير: هو هذا. ﴿رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾ في موضع خفض بـ ﴿مِن﴾ إلا أنَّها غايةٌ مُعربة، فَبُنِيَت على الضم». [1]

٤- ذكر الاختلاف بين البصريين والكوفيين النحاة:

ومثال ذلك: عند قوله تعالى: ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ ﴾ [2] قال: «والأصل في "صَيِّب" عند البصريين، "صَيوب" ثمَّ أدغم مثل "مَيِّت"، وعند الكوفيين "صَوِيْب" ثم أُدْغِم، وهذا القول خطأ، ولو كان كما قالوا لما جاز إدغامه كما لا يجوز إدغام طويل». [3]

مثال آخر: عند قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ﴾ [4]

قال: «فإن قال قائل: فكيف قال ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ فوحَّد، ﴿وَأَبْصَٰرِهِمْ﴾ فجَمَع، ومعلومٌ أنَّ الخَبَر بالسمع، خبرٌ عن جماعة، كما الخبر بالإبصار خبر عن جماعة؟

قيل له: قد اختلَفَ النحويونَ في الجواب عن ذلك، فقال بعض الكوفيين: وحَّدَ السَّمع؛ لأنَّه عَنَى به المصدر وقَصَدَ به الخَرْق، وجَمَعَ الأبْصار؛ لأنَّه عَنَى به الأعين،

---

(١) انظر: (ص:٦٢٢) من هذه الرسالة.

(٢) سورة البقرة (آية: ١٩).

(٣) انظر: (ص:٥٤٢) من هذه الرسالة.

(٤) سورة الفاتحة (آية: ٥).

وكان بعض البصريين يقول: إنَّ السَّمع وإنْ كان في لفظ الواحد فإنَّه بمعنى جماعة، ويحتج في ذلك بقول الله ﷻ: ﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾[1]، والمراد لا ترتدُّ إليهم أطرافهم، وبقوله: ﴿وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾[2]، يُرَاد به: أدبارهم، وإنما جاز جمع ذلك عندي؛ لأنَّ في الكلام ما يدُلُّ على أنَّه مُراد به الجمع، فكان في دلالته على المراد منه، وأدى معنى الواحد منه عن معنى جماعة، ولو فُعِلَ بالبَصَر نظير الذي فُعِلَ بالسَّمع، أو فُعِلَ بالسَّمع نظير الذي فُعِلَ بالإبْصَار - من الجمع والتوحيد - كان فصيحاً صحيحاً، أعني في الكلام لا في القرآن».[3]

٥- شرح الغريب من الكلمات:

ومثال ذلك: عند قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾[4]

قال: «وأصل العِبَادة في اللُّغة: الطَّاعة مع تَذلّل وخُضُوع، يُقَال: طَرِيقٌ مُعَبَّد إذا كان قد ذُلك بالوَطء، وبعير مُعبَّد: إذا طُلِي بالقَطِران، أي: امتُهن كما يُمتَهن العبيد».[5]

مثال آخر: عند قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ﴾[6]

قال: «وأصْلُ الضَّلالة: الحَيْرَة، وسُمِّيَ النِّسْيَان ضلالاً؛ لِمَا فيه من الحَيْرَة، قال الله - جلَّ ثناؤه- ﴿قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٢٠﴾﴾[7] أي: من النَّاسِين، ويُسَمَّى الهَلاَك

---

(١) سورة إبراهيم (آية: ٤٣).

(٢) سورة القمر (آية: ٤٥)

(٣) انظر: (ص:٥٥٠) من هذه الرسالة.

(٤) سورة إبراهيم (آية: ٤٣).

(٥) انظر: (ص:٢٥٨) من هذه الرسالة.

(٦) سورة البقرة (آية: ١٦).

(٧) سورة الشعراء (آية: ٢٠).

ضَلالاً، كما قال جلَّ ثناؤه: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾»[1]

٦- بيانه لاشتقاق الكلمات:

ومثال ذلك: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢﴾[2]

قال: «و"عالم" مشتقٌ من العَلامة، قال الخليل: والعَلَم والعَلاَمة والمَعْلَم ما دلَّ على الشَّيء، فالعالَم، دالٌّ على أنَّ له خالقاً ومدبراً».[3]

مثال آخر: عند قوله تعالى: ﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[4]

قال: «وقيل الصَّلاة مشتقةٌ من الصّلْوَيْنِ، وهما عِرْقَانِ فِي الرَّدَف يَنْحَنِيَان فِي الصَّلاة، وجَمْعُها: صَلَوَات».[5]

٧- اهتمامه باللغات:

مثال ذلك: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ ١٧﴾[6]

قال: «و﴿ظُلُمَٰتٖ﴾ جمع مسلَّم، وفيه لغات يقال: ظُلُمات بضمَّتَيْن، للفرق بين الاسم والنعت، وكذلك كل ما كان على فعله تقول: ظُلْمَة وظُلُمات، وحُجْرَه وحُجُرَات، وغُرْفَة وغُرُفَات، ورُكْبَه ورُكُبَات، فهذا هو المختار، قال الله جلَّ ثناؤه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ﴾[7]، وقال جلَّ ثناؤه: ﴿وَهُمۡ فِي ٱلۡغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ٣٧﴾[8]،

---

(١) سورة السجدة (آية: ١٠).

(٢) سورة الفاتحة (آية: ٢).

(٣) انظر: (ص:٢٣٧) من هذه الرسالة.

(٤) سورة البقرة (آية: ٣).

(٥) انظر: (ص:٣٩٥) من هذه الرسالة.

(٦) سورة البقرة (آية: ١٧).

(٧) سورة الحجرات (آية: ٤).

(٨) سورة سبأ (آية: ٣٧).

ومن العرب من يُسكن العين، فيقول" ظُلْمات، وغُرْفات، وحُجْرات، كراهة الضمَّتين». [١]

٨- إيراده للشواهد الشعرية:

كان للإمام الأدفوي منهج متميز في إيراد الشواهد الشعرية، حيث كان يسوق البيت الشعري لبيان الغريب، مثال ذلك: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا﴾ [٢]

قال: «والأرض مُؤنثة، وقد حُكِيَ فيها التَّذْكِير كما قال:

فلا مُزنةٌ وَدَقَتْ وَدْقَها ... ولا أرضَ أبقَلَ إبقالَها

وقد رد قوم هذا ورَووا: "ولا أرض أبْقَلَت إبْقَالها" بتخفيف الهمزة، وسُمِع من العرب في جمعها "أرْضَون"». [٣]

٩- ذكره للأمثال:

مثال ذلك: عند تفسير قوله تعالى: ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ﴾ [٤]

قال: «يكاد فعل مستقبل، وهي من أفعال المقاربة، قال بعض أهل اللغة: وهي لمقاربة ذات الفعل؛ لأنها ليست كقوله: دنى زيد من كذا وكذا، فيكون للاسم، إنَّما معناها: أن الذي فعل أو فُعِلَ به مُشَبَّه بهذا الفعل بعينه، فمن ذلك ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾﴾ [٥] وكذا ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾ [٦] وإنما قوله جلَّ

(١) انظر: (ص:٥٣٢) من هذه الرسالة.

(٢) سورة البقرة (آية: ٢٢).

(٣) انظر: (ص:٥٨٩) من هذه الرسالة.

(٤) سورة البقرة (آية: ٢٠).

(٥) سورة النور (آية: ٤٣).

(٦) سورة التوبة (آية: ٢١٧).

وعز: ﴿إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَا﴾[1]، فَمَعْنَاه - وَالله أعلم -: لم يرهَا، **ويقولون في المثل: يكادُ النّعام يطير، وكاد العروس يكون أميراً**».[2]

١٠- اهتمامه بالخط والإملاء:

مثال ذلك: عند تفسير قوله تعالى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾[3]

قال: «فإن كتبت " الذي" و " التي" واللاتي كتبتها بلامٍ واحدة، وإنْ كان الأصل لامين، لأنَّ الألف واللام لا يُفارقان هذه الأسماء، فصارت اللامان كحرفٍ واحدٍ مثقَّل من نفس الكلمة، والحرف المثقَّل، الأصل أنْ لا يُكتب إلا حرفاً واحداً، كالباء في " دَابَّة" و "شابَّة" و "شبَّ"، والرَّاء في " درَّة"، والطَّاء في " بطَّة" والياء من "حيَّة"، إلا أنّهم إذا ثنَّوا "الذي" و "التي" كتبوها بلامين على الأصل، كقولك: هما اللذان واللتَان، ورَأيتُ اللذين واللتين، ومن أجرى شيئاً على أصله لم يُعنَّف - في الموضع المحتمل لذلك - ولم يُخَطَّأ».[4]

مثال آخر: عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[5]

قال: «و"صلاة" في كَتْبِهَا بالواو قولان: أحدُهُما، الدلالةُ عَلَى أَصْلِها، والآخرُ أنَّ بَعَض العَرَبِ كانَ يَلفِظُ بها مُفخَّمة، وكذلك الزكاة والحياة».[6]

سابعاً: منهجه في الترجيح والاختيار:

ظهر اختيار الأدفوي وترجيحه بين الأقوال، وخاصة فيما يتعلق بالقراءات،

(١) سورة النور (آية: ٤٠).

(٢) انظر: (ص:٥٥٤) من هذه الرسالة.

(٣) سورة الفاتحة (آية: ٧).

(٤) انظر: (ص:٣٠٦) من هذه الرسالة.

(٥) سورة البقرة (آية: ٣).

(٦) انظر: (ص:٣٩٦) من هذه الرسالة.

وذلك إما بتنصيصه على الشاذّة منها، وإما بالتصريح بالقراءة المختارة، وأمثلة هذا قد مرَّ معنا.

وأما ما يتعلق بالمسائل اللغوية والنحوية، فقد ظهرت شخصيته - بشكل نادر - في ذلك حيث كان يَرُدّ بعض الأقوال، مما يعني ترجيحه لقول على آخر.

ومثال ذلك: قوله: «وأما قولهم (آمين) بعد قراءة " الحمد"، فللقُتَبي فيه قول، ونحن نذكر نصّ كلامه: قال: (و"آمين": اسمٌ من أسماء الله جلَّ ثناؤه، قال: وقال قوم من المفسرين في قول المصلي بعد فراغه من قراءة "الحمد": (آمين): أمين قصر من ذلك، كأنه قال: يا الله، وأضمر: استجب لي؛ لأنَّه لا يجوز أن يُظهر هذا في هذا الموضع من الصَّلاة إذ كان كلاماً، ثم تحذف ياء النِّداء، قال: وهكذا يختار أصحاب اللُّغة "أمين" مقصورة، ولا يطولونها، وأنشدوا فيه:

تَبَاعَـدَ مِنِّـي فُطْحُـلٌ إِذْ سَـأَلْتُهُ أَمِـينَ، فَـزَادَ اللهُ مَـا بَيْنَنَـا بُعْـدَا

قال: وقد أجازوا أيضاً (آمين) مطوَّلة الألف، وحكوها عن قوم فُصَحاء.

وأصله " يا أمين"، بمعنى: يا الله، ثم تحذف همزة "أمين" استخفافاً، لكثرة ما تجري هذه الكلمة على ألسنة الناس، ويخرج مخرج من قال: آزيد، يريد: يا زيد، وفي مدِّها قول آخر، يُقال: إنَّما مُدَّت الألف فيها ليطول بها الصوت.

قال أبو بكر: (**وهذا قولٌ مردودٌ من جهة الفِقْه واللُّغة** - أعني قول القُتَبي في قوله: لأنه لا يجوز أن يظهرها هنا - لأنَّ أكثر الفُقَهَاء يقول: له أنْ يدْعُو في صلاته بأسباب دُنياه وآخرته». [(١)]

مثال آخر: عند تفسير قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ﴾ [(٢)]

(١) انظر: (ص:٣٣٣) من هذه الرسالة.

(٢) سورة البقرة (آية: ٢١).

قال: «والرَّب عند أهل اللغة: المَالك، وشُدِّدَت البَاء؛ لأنَّه من: رَبَّه يُربّه رباً، وهو رَاب ورَب، إذا قام بصلاحه.

قال أبو بكر: ولأهلِ اللُّغة في معنى "الخلق" أقوال، زَعَمَ قُطْرب أنَّ أصل الخلق التقدير، يُقَال: خَلَقْتُ الشَّيء أي: قَدَّرته، **إلا أنَّه كلامٌ قد مَات لا يُقال**».[1]

ومن الأمثلة أيضاً على ترجيحاته:

عند تفسير قوله تعالى: ﴿فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾[2]

قال: «واختلف أهل العلم في "الرَّعد"، فقيل هو: مَلَك يَزْجُر السَّحاب، قال مجاهد: (الرعد، مَلَكٌ يَزْجُر السَّحاب بصوته)

وقال شَهْر بن حَوْشَب: (الرعد هو مَلَكٌ يتوكل بالسحاب، يَسُوقه كما يَسُوق الحَادِي الإبل، يُسبِّح كلَّما خالفتْ سَحَابَة صاحَ بها، فإذا اشتد غَضبه طارت النار من فيه، فهي الصواعقُ التي رأيتم).

وقال آخرون: الرَّعد، ريحٌ يختنق تحت السَّحاب، فيَتَصاعد فيكون منه ذلك الصوت،

ورُوِيَ هذا القول عن أبي الجَلْد.

وروى الحسن بن الفُرات عن أبيه قال: (كتب ابن عباس إلى أبي الجلد يسأله عن الرعد، فقال الرَّعْد: الرِّيْح) فالتقدير على هذا: أو كظلماتٍ فيه صَوْت رَعْد.

قال أبو بكر: (الصحيح عندي في هذا الأقوال قول من قال إنَّه مَلَك»[3]

وقد يعتمد الأدفوي رحمه الله **في الاختيار والترجيح على أقوال الأئمة الذين سبقوه،**

---

(١) انظر: (ص:٥٨٣) من هذه الرسالة.

(٢) سورة البقرة (آية: ١٩).

(٣) انظر: (ص:٥٤٤) من هذه الرسالة.

فمثلاً عندما يُرجح في الوقف والتمام، فهو غالباً ما ينقل اختيار النحاس في كتابه القطع والائتناف، **ومثال ذلك:**

١- عند بيان التمام في قوله تعالى: ﴿الٓمٓ﴾ قال: «فقد صار على هذين القولين ﴿الٓمٓ﴾ تماماً وهو أولى ما قيل في ذلك»[١].

٢- عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا﴾، قال: «واخْتُلِفَ في قطع القَارئ من هذه الآية: فالتَّمام منها عند أحْمد بن موسى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا﴾، وقال أحمد بن جَعْفَر: إنْ وَقَفَ واقفٌ على قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا﴾، ما جاز، وكان حسناً، وقال الأخْفَش: إنْ شِئْت وقفت ﴿مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾، وقال أبو حاتم: التَّمام ﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾، **قال أبو بكر: هذا أصحُّ الأقوال**، وأمَّا أنْ يُوقف على ﴿مَثَلًا﴾ فخطأ؛ لأنَّ "ما" إن كانت زائدة للتوكيد، فلا يُبْتَدأُ بها، وإن كانَت بمعنى "الذي" رَفَعَت "بعوضة"، وكذا إنْ كانت نَكِرَة»[٢].

ومن أمثلة اعتماده على اختيارات الطبري في تفسيره: عند قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٢٧﴾﴾[٣].

قال أبو بكر بعد أن ذكر الأقوال في معنى الآية: «وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب - والله أعلم - قول من قال إنَّ هذه الآيات نزلت في كُفَّار أحْبَار اليَهُود الَّذين كانوا بين ظَهْرَاني مهاجَر رسول الله ﷺ وما قرُب منها من بَقايا بني إسْرَائيل، ومن كان على شِركه من أهل النفاق والَّذين قد تقدم ذكرهم، فيهم أُنْزِلت، وفي مِثْل من كان على مِثل الذي هُم عليه من الشِّرك بالله ﷻ. غيرَ أنَّ هذه الآيات وإنْ كانت

(١) انظر: القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس (١/ ٤٧)، وانظر:(ص:٣٥٨) من هذه الرسالة.

(٢) انظر: القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس (١/ ٤٧)، وانظر: (ص:٦٥٤) من هذه الرسالة.

(٣) سورة البقرة (آية: ٢٧).

فيهم نزلت، فإنَّه معنيٌّ بها كل من كانَ على مثلِ ما كَانُوا عليه من الضَّلال، ومعنيٌّ بما وافق منها صفةَ المُنافقين خاصّةً، جميعُ المُنافقين، وما وافقَ منها صِفة كفار أحْبَار اليَهُود، جميع اليهود ومن كانَ لهم نظيراً في كُفْرهم».[1]

مثال آخر: عند قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾﴾[2] قال الأدفوي: «وأوْلى التأويلات بالآية وأحقها بصفة القوم، أن يكونوا كانوا لجميع اللازم لهم في أموالهم، مُؤدِّين، زكاةً كان ذلك أو نفَقةَ مَنْ لزمتْه نفقتُه، من أهل وعيال وغيرهم، ممن تجب عليهم نَفَقتُه بالقرابة والمِلك وغير ذلك. لأن الله جل ثناؤه عَمّ وصفهم إذْ وصَفهم بالإنفاق مما رزقهم، فمدحهم بذلك من صفتهم. فكان معلومًا أنه إذ لم يخصُصْ مدْحَهم ووصفَهم بنوع من النفقات المحمود عليها صاحبُها دونَ نوعٍ بخبر ولا غيره - أنهم موصوفون بجميع معاني النَّفقات المحمودِ عليها صاحبُها من طيِّب ما رزقهم رَبُّهم من أموالهم وأملاكهم، وذلك الحلالُ منه الذي لم يَشُبْهُ حرامٌ».[3] وهذا نص كلام الطبري.

ثامناً: منهجه في نسبة الأقوال إلى قائليها:

كتاب الاستغناء الذي نحن بصدده مليء بأقوال الأئمة والعلماء، وقد سلك الأدفوي رحمه الله في نسبة هذه الأقوال إلى قائليها منهجاً أبينه من خلال النقاط التالية:

١- التصريح بالاسم مع الكنية، كقوله: «قال أبو العباس محمد بن يزيد»، أو «قال أبو الحسن سعيد الأخفش»، أو «قال أبو جعفر محمد بن جرير»، أو «قال أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحوي».

٢- ذكر الاسم فقط، وذلك كقوله: (قال علي بن سليمان).

---

(١) تفسير الطبري (١/ ٤١١). وانظر: (ص:٦٥٩) من هذه الرسالة.

(٢) سورة البقرة (آية: ٤).

(٣) تفسير الطبري (١/ ٢٤٤). وانظر: (ص:٤٠١) من هذه الرسالة.

٣- ذكر الكنية فقط، وذلك كقوله: (قال أبو العباس) ويقصد به المبرِّد، أو (قال أبو إسحاق) وهو الزجَّاج، أو (قال أبو جعفر) وهو يقصد به النحّاس في كتابه كله، وقد يقصد به أحياناً الطبري، وهذا قليل نادر.

٤- ذكر اللقب فقط، وذلك كقوله: (قال القُتَبِي) ويقصد به عبدالله بن مسلم بن قتيبة، أو (قال الأخفش).

٥- التصريح بالقائل وكتابه الذي ورد قوله فيه، وهذا مرَّ معي مرة واحدة فقط

ومثاله: وقال أبو العباس محمد بن يزيد في المقتضب: «كلُّ ما دَخَلَ عليه حرفٌ من حروف الجرَّ فهو اسم، فإن امتنع من ذلك فليس باسم»(١)

٦- ذكر القول دون نسبته إلى قائله، والملاحظ أنه قد ينسبه إلى نفسه بقوله: «قال أبو بكر»، ولعل هذا يكون وهماً من الناسخ، والله أعلم.

ومثال ذلك: عند تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾

فبعد أن ذكر اختلاف العلماء في معنى الاستواء قال: «قال أبو بكر: أولى ما قِيل في ذلك أنَّه بمعنى عَلا عليهن وارتفع، فَدَبَّرهن بقُدْرته، وخَلَقَهُنَّ سبع سموات» **وحقيقة هذا القول أنه من كلام الإمام الطبري**، رَحِمَهُ ٱللَّهُ.(٢)

تاسعاً: منهجه في المسائل الفقهية:

أورد الأدفوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعض المسائل الفقهية المتعلقة بالآيات التي هو بصددها، ومنها مسألة "البسملة وكونها آية من الفاتحة"، ومسألة "الجهر بالبسملة في سور القرآن"، ومسألة "التأمين خلف الإمام"، ومسألة "الفاتحة بالنسبة إلى تعيُّنِها في الصلاة وعدمه"، ومسألة " الفاتحة بالنسبة إلى قراءتها مع الإمام".

---

(١) المقتضب (١/ ٣). وانظر: (ص:٦٦٩) من هذه الرسالة.

(٢) تفسير الطبري (١/ ٤٣٠). وانظر: (ص:٦٨٩) من هذه الرسالة.

ومنهجه في ذلك: أنه كان يذكر الخلاف بين أصحاب المذاهب دون أن يتطرق إلى بيان أدلة المذاهب، إلا ما كان منه في مسألة "البسملة وكونها آية من الفاتحة"، ومسألة "الجهر بالبسملة في سور القرآن" كما أنه لا يُرجح بين المذاهب، بل يوردها دون ترجيح.

ومن الأمثلة على ذلك: عند الانتهاء من تفسير سورة الفاتحة قال: «واختلفوا في قراءتها مع الإمام، فقال مالك والشَّافعي - رَحِمَهُما الله -: يُقرأ معهُ فيما أَسَرَّ، ولا يُقرأ معه فيما جَهَر.

وللشَّافعي قولٌ آخر أَنَّها تُقرأ معه وإنْ جَهر.

وقال أبو حنيفة وغيره: لا يُقْرأ معه فيما أسرَّ، ولا فيما جَهَر».[1]

(١) انظر: (ص:٣٣٨) من هذه الرسالة.

المبحث الرابع

المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في كتابه

اعتمد الأدفوي رحمه الله على كمٍّ واسعٍ من المصادر العلمية الأصيلة في مختلف الفنون، إلا أنه لم يشر في مقدمة كتابه إلى المصادر التي اعتمد عليها، كما أنَّه لم يصرح في الجزء الذي قمت بتحقيقه إلا بكتاب المقتضب للمبرِّد، لذا فإنني سأبين في هذا المبحث أهم المصادر التي اعتمد عليها الأدفوي في كتابه، منتهجاً في ذلك ذكر اسم الكتاب، ثم اسم مؤلفه، وسأحاول ترتيب هذه المصادر حسب كثرة دورانها في الجزء الذي قمت بتحقيقه، وإن كان للمؤلف أكثر من كتاب فسأذكرها مجتمعة، علماً أن جميع هذه المصادر مطبوعة، ولله الحمد.

أولاً: إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس.

وهذا الكتاب قد اعتمد عليه الأدفوي اعتماداً كبيراً، حيث إنه لا يكاد يخلو تفسير آية من الآيات من نقل منه، وغالب هذا النقولات يوردها دون الإشارة إلى صاحبها.

مثال ذلك: في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾[1]، **قال:** (الَّذِين: في موضع خفضٍ على النَّعت للمتقين أو على البدل منهم، ويجوز أن يكون نصباً بمعنى: أعْنِي، ويكون رفعاً من جهتين: إحداهما بالابتداء، والخبر ﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾[2]، والجهة الأخرى على إضمار مبتدأ، أي: هُم الذين يُؤمنون بالغيب)[3].

---

(١) سورة البقرة (آية: ٣).

(٢) سورة البقرة (آية: ٥).

(٣) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٥). وانظر: (ص:٣٨٤) من هذه الرسالة.

ثانياً: القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس:

يعتبر هذا الكتاب من الكتب التي اعتمد عليها الأدفوي في كتابه " الاستغناء"، وهذا يتضح جلياً إذا جاء الكلام على الوقف والتمام في الآية، فغالب الآيات التي تكلم فيها الأدفوي عن الوقف والتمام، لابد من أن يضمن كلامه نقلاً عن هذا المصدر.

مثال ذلك: في قوله تعالى ﴿الٓمٓ﴾[1] قال: «واختلفوا في الوقف عليها والائتناف بما بعدها، فقالوا: فيها أربعة أقوال: منهن أن فيها ثلاثة أئمة، والقول الثاني: أنَّ القطع عليها كافٍ وليس بتمام، والقول الثالث: أنَّ القطع عليها ليس بتمام ولا كاف، والقول الرابع: أنَّ القطع على ﴿الٓمٓ﴾ تمام».[2]

ثالثاً: معاني القرآن لأبي جعفر النحاس:

اعتمد الأدفوي رحمه الله على هذا المصدر في مواضع كثيرة، وخصوصاً فيما يتعلق بمعاني الآيات.

مثال ذلك: قال الأدفوي: «ومعنى: ﴿وَمَا كَانُوا۟ مُهۡتَدِينَ﴾[3] في إيثار الضلالة على الهدى، وقيل: وما كانوا مهتدين في علم الله».[4]

ومما ينبغي الإشارة إليه أن هذا الكتاب - معاني النحاس - قد وقع فيه سقط من الآية رقم (١٧) إلى الآية رقم (١٨٩) من سورة البقرة، ولذا فإنني أجد الأدفوي في بعض المواضع يعزو القول إلى النحاس، فلا أتمكن من الوصول إلى هذا القول في كتبه، فيغلب على ظني أن هذا القول واقع ضمن الجزء المفقود من كتاب معاني النحاس،

---

(١) سورة البقرة (آية: ١).

(٢) القطع والائتناف (١/ ٣٠). وانظر: (ص:٣٥٦) من هذه الرسالة.

(٣) سورة البقرة (آية: ١٦).

(٤) معاني القرآن للنحاس (١/ ١٠١). وانظر: (ص:٥٢٥) من هذه الرسالة.

وقد أوفق أحياناً في الحصول ما يقوي كلامي، فأجد أن النحاس عند تفسير آية أخرى مشابهة للآية التي أنا بصددها يورد معنى يكاد يكون واحداً للآيتين، فأجزم أن هذا القول - الذي لم أجده عند النحاس- واقع ضمن الجزء المفقود من كتابه معاني القرآن.

مثال ذلك: قوله: «قال أبو جعفر: (ومعنى قوله ﴿صُمٌّ﴾ أي: صُمٌّ عن استماع الحق، لا يَتكلَّمون بخير، عُمْيٌ عن الهُدى، فلمَّا كانوا لا يستعملون هذه الحواس فيما يُجدي عليهم، كانوا بمنزلة من لا يسمع ولا يُبْصِر ولا يَنْطِق»

فقول النحاس هذا لم أجده في كتبه، فغلب على ظني أنه واقع ضمن الجزء المفقود من كتابه معاني القرآن، ومما يقوي قولي أنَّ النحاس قد ذكر في كتابه معاني القرآن معنىً قريباً من هذا عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّواْ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾﴾[1] قال: «أي: لم يتغافلوا عنها ويتركوها حتى يكونوا بمنزلة من لا يسمع ولا يبصر»[2].

رابعاً: عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس:

كان الأدفوي رحمه الله ينقل من هذا الكتاب بدون نسبة، وغالب هذه النقولات مطولة.

مثال ذلك: عند قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾﴾[3] قال الأدفوي: «قال أبو الحَسَن بن كيسان: الهمزةُ حرفٌ من الحَلق، مثل: العين، إلا أنَّها أبعد مْنها مخرجاً، ولا صورة لها في الخط إلا أنْ يُسْتَعار لها صورة الياء والواو والألف؛ لأنَّها تُخفَّف وتُبدل منهن، فتكتب بصورهن، وربَّما لمْ يُثْبتوا لها في الخط صورة، قال: وأنا مُبَيِّن لك ذلك

(١) سورة الفرقان (آية: ٧٣).

(٢) معاني القرآن للنحاس (٥/ ٥٥)، وانظر هامش (٧) صفحة (٦٤١).

(٣) سورة البقرة (آية: ١٤).

بقولٍ كالمجتمع عليه، اعلم أنَّهم اجتمعوا على أنْ يكتبوها في أول الكلمة ألفاً، وكل ألفٍ في أول الكلمة همزة، والألف نفسها لا يبتدأُ بها، وذلك قولك: أبٌ، أخٌ، أختٌ، أمةٌ، إبلٌ، أطلٌ، فإن أدخَلْت عليها ألف الاستفهام كتبت ألف الاستفهام وحذفت هي من الخط، فتقول آبوك، آمك آخوك، يُكتب هذا كله بألفٍ واحدةٍ، كذا جرى عليه عادة الكُتَّاب، ومنهم من يَسْتَوثق فيكتبه بألفين، ومنهم من يكتب المَضْمُومة بعد ألف الاستفهام واواً في بعض المصاحف نحو ((أَؤُلْقِي)) ويكتب المكسورة بعد ألف الاستفهام ياءً، وفي أكثر المصاحف (أءذا)، وإذا كانت الألف تسقط في الأصل ودخلت عليها ألف الاستفهام سقطت البتة، وإذا كانت الهمزة طرفاً في آخر الكلمة يوقف عليها، كما يبتدأ بالتي في أول الكَلِمَة، فاكتبها على حركة ما قبلها، تكتبها بعد الضمة واواً، نحو قولك: جَرؤ الرَّجل، والتَهَيّؤ يا رجل، وتكتبها بعد الكسرة ياءً، نحو قولك هو قارئٌ يا فتى، ومخطئٌ، وتكتبها بعد الفتحة ألفاً، نحو قولك: أخطأ الرَّجلُ وهو الخَطأ، فإن كان ما قبلها ساكناً لمْ يكتب لها في الخط صورة، وذلك نحو قولك: المَرْءُ، والخِبءُ، والهُزءُ، والجُزءُ، والدّفُ، والملءُ، فهذا المختار، ومنهم من يكتب الهمزة التي قبلها حرف ساكن على حركة ما قبلها بالكسر والضم، ولا يَكْتبها على الفتح، فيكتب الخبءَ والمرءَ على ما ذكرنا...»[1].

خامساً: شرح القصائد السبع لأبي جعفر النحاس:

ومثاله: عند قوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾[2] قال الأدفوي: «وقال الحارثُ بن حِلِّزة:

وَهُوَ الرّبّ والشّهيدُ عَلَى يَوْ ... مِ الْحِيَارَينِ والبَلاءُ بَلاءُ

وقوله: (والبَلاءُ بَلاءُ) يُريد: والبَلاءُ بَلاءُ قد سمعتم به، وعرفتُموه، ويجوزُ أن

(١) انظر: عمدة الكتاب (ص: ١٩١-١٩٦). وانظر: (ص:٥١٤) من هذه الرسالة.

(٢) سورة الفاتحة (آية: ٢).

يكون المعنى: والبَلاءُ بَلاءٌ شديد، وفيه معنى التعظيم، ويجوز أن يكون: والبَلاءُ بَلاءٌ عظيم.

ويجوز أنْ يكون قولهم: ربّ، مصدر، من رَبَّهُ يَرُبُّهُ رَبّاً، ثم سُمِّي به.

كما يُقال: رجلٌ عدلٌ، ورضيٌ، فالرَّب ها هنا الملك.

وقيل: يعني بقوله: وهو الرَّب، المنْذر بن مَاء السَّماء، لأنَّ بني يَشْكر غزوا معه أهل الحيارين فأبلوا، وقيل: يعني عمرو بن هند»[(١)]

سادساً: جامع البيان لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري:

وهذا الكتاب حقه التقديم؛ لأنَّه من أهم وأكثر المصادر التي اعتمد عليه الأدفوي بعد كتاب إعراب القرآن للنحاس، وأخرته هنا نظراً لما أشرت إليه في بداية هذا المبحث أنني أذكر المصادر حسب كثرة دورانها في تفسير الأدفوي، إلا أن يكون للمؤلف الذي أذكره أكثر من كتاب فأورد كتبه مجتمعة، مراعاة للترتيب وعدم التشتيت.

وهذا الكتاب له أهميته عند الأدفوي، فهو كثيراً ما ينقل منه، ومنهجه في النقل إما أن ينسب القول، أو لا ينسبه، وأحياناً أجد أنه يقول: (قال أبو بكر)، فينسبه لنفسه، ولعل هذا وهم من الناسخ كما أشرت سابقاً.

وسأذكر فيما يلي ثلاثة أمثلة، الأول نسبه للطبري، والثاني من دون نسبة له، والثالث نُسِبَ إلى الأدفوي.

المثال الأول: عند قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾[(٢)] قال الأدفوي: «قال أبو جعفر محمد بن جرير: وأولى القَوْلَين عندي بالصَّواب، وأشبههما بتأويلِ الكتاب، القول

(١) شرح القصائد التسع (ص:٥٧٧و٥٧٨). وانظر: (ص:٢٣٣) من هذه الرسالة.

(٢) سورة البقرة (آية: ٣).

الأول، وهو الَّذين وصَفَهُم الله ﷻ بالإيْمان بالغيب، وما وصفهم بِه - جلَّ ثناؤه - في الآيتين الأوليتين غير الذين وصفهم بالإيمانِ الذي أُنزِلَ على محمدٍ ﷺ، والذي أُنْزل على منْ قَبْلَه منَ الرُّسل. قال: ومِمَّا يدُل أيضاً مع ذلك على صحة هذا القول: أنَّه جنسٌ بعدَ وصفِ المُؤمنين بالصِفتين اللَّتَين وصَف، وبعدَ تَصْنِيفِه كلَّ صِنْف منهم على ما صنَّف الكفَّار جِنْسين، فجَعَل أحدهما مطبوعاً على قلبه مختوماً عليه، والآخرُ منافقاً يُرائي بإظهارِ الإيمان في الظَّاهرِ، ويُسِر النِّفاق في الباطن، فصيَّر الكُفار جِنْسين كما صَيَّر المُؤمنين جِنْسين في أول السورة، ثم عرَّف عبادَه نَعْت كل صَنْفٍ مِنهم وصِفته، وما أعدَّه لكلِ فريقٍ مِنهُم من ثوابٍ أو عقاب»[(١)]

المثال الثاني: عند قوله تعالى: ﴿يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾[(٢)] قال الأدفوي: «وقال آخرون: بل عَنَى بذلك، المُتَّقين الذين يؤمنونَ بالغيبِ وهم الذين يُؤمنونَ بما أُنْزِل إلى محمد ﷺ، وما أُنْزِل إلى من قبله وهم مُؤمنو أهلِ الكتاب، الَّذين صدَّقوا بمحمدٍ ﷺ أي: لا يُؤمنون بِبَعضٍ ويكفرون ببعض، كما فَعَلَت اليهود والنصارى، بل يُؤمنونَ بالكُل»[(٣)]

المثال الثالث: عند قوله تعالى: ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾[(٤)] قال«**قال أبو بكر: وأما قوله:** ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ والمرض الذي أخبرَ الله عنهم أنَّه زادهم على مرضهم، نظيرُ ما كان في قلوبهم من الشَّكِّ والحيْرة قبل الزيادة، فزادهم الله بما أحدث من حدوده وفرائضِه - التي لم يكن فرضَها قبلَ الزيادة التي زادها المنافقين - من الشك والحيرة، إذْ شكُّوا وارتَابوا في الذي أحدَث لهم من ذلك - إلى المرض والشك الذي كان في

(١) تفسير الطبري (١/ ٢٤٠و٢٤١). وانظر: (ص:٣٩٩) من هذه الرسالة.

(٢) سورة البقرة (آية: ٤).

(٣) تفسير الطبري (١/ ٢٤٧ و ٢٤٨). وانظر: (ص:٤١١) من هذه الرسالة.

(٤) سورة البقرة (آية: ١٠).

قلوبهم في السَّالف، من حدوده وفرائضه التي كان فَرَضها قبل ذلك...»[1]

سابعاً: معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق الزجاج:

وغالب النقولات من هذا الكتاب ينسبها الأدفوي إلى الزجاج.

مثال ذلك: عند قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾[2] قال الأدفوي: «وقال أبو إسحاق إبراهيم بن السَّري: أصل السَّفه في اللغة: رقَّة الحُلُم، يقال: ثَوْبُ سَفِيه، أي: بَالٍ رقيقٍ»[3]

مثال آخر: عند قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ﴾[4]

قال الأدفوي: «وكان أبو إسحاق يقول في معنى الآية: إنَّ الله ﷻ احتجَّ على العرب بأنَّه خَالِقُهم، وخَالِقُ من قبلهم؛ لأنَّهم كانوا مُقِرِّين بأنَّه خَالقهم، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَهُمۡ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾[5]، فقيل لهم: إذا كُنْتم مُقرين بأنَّه خَالِقكم فاعبُدوه ولا تَعْبُدوا الأصْنَام».[6]

ثامناً: ما ينصرف وما لا ينصرف لأبي إسحاق الزجاج:

مثاله: قال الأدفوي: «فإن قال قائل: لِمَ فُتِحَت النُّون من "إنَّ" من قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾؟ ففي الجواب عن ذلك اختلاف بين النحويين، وكذلك "لكن"

---

(١) تفسير الطبري (١/ ٢٨١و٢٨٢). وانظر: (ص:٤٨٥) من هذه الرسالة.

(٢) سورة البقرة (آية: ١٣).

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٨٨). وانظر: (ص:٥٠٧) من هذه الرسالة.

(٤) سورة البقرة (آية: ٢١).

(٥) سورة الزخرف (آية: ٨٧).

(٦) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٩٧و٩٨). وانظر: (ص:٥٨٣) من هذه الرسالة.

و"ليت" و"لعل".

فَزَعم سيبويه: أنَّها فُتِحَت أواخرها؛ لأنَّها تُشْبه الأفعال الماضية، وهذا قول الخليل وأكثر البصريين، وهو مذهبٌ جيدٌ... إلى أن قال:

وقال أبو إسحاق إبراهيم بن السري: يجوز لك أن تحكيها؛ لأنَّها إنما هي لمعان، فإذا أردت أن تحكي "كيف" كانت في بابها قلت: "هذه إنٌّ يا فتى"، تريد: هذه إنُّ التي أقول لها: إنَّ زيداً لمنطلق، وما أشبهه، كما أن القائل حيث قال: دعني من تمرتان، إنَّما حكى قول القائل: هذه تمرتان»[(١)]

تاسعاً: الإبانة والتفهيم عن معاني "بسم الله الرحمن الرحيم" لأبي إسحاق الزجاج:

وهذه رسالة صغيرة، استفاد منها الأدفوي في المسائل المتعلقة بالبسملة، معناها واشتقاقاتها إلى غير ذلك.

مثال ذلك: قوله **عند بيان البسملة:** «فإن قال قائل: فلم حذفت الفعل ولم تذكره؟

فالجواب عن هذا: أنَّ من شأن العرب الإيجاز والاختصار وحذف الفعل إذا كان فيما بقي دليل على ما أُلقي، فمن ذلك ما قال سيبويه: إنَّك إذا رأيت رجلاً في هيئة الحاجّ قلت: مكةَ واللهِ، أضمرت: تريد مكة، أو رأيت رجلاً يُسدِّد نحو القِرْطَاس سهماً، ثم سمعت وقعاً، قلت: القِرْطاسَ واللهِ، أضمرت: أصابَ القِرْطاس».[(٢)]

عاشراً: معاني القرآن لأبي زكريا يحيى الفرَّاء:

وغالب ما ينقله الأدفوي من هذا المصدر يأتي منسوباً إلى الفرَّاء.

---

(١) ما ينصرف ومالا ينصرف للزجاج (ص:٦٤و٦٥). وانظر: (ص:٥٦٩) من هذه الرسالة.

(٢) الإبانة والتفهيم (ص:١٧). وانظر: (ص:١٩٠) من هذه الرسالة.

مثال ذلك: عند قوله تعالى: ﴿وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم﴾[1] قال الأدفوي: «وقال الفرَّاء: الشهداء في الموضع الآلهة، وادعوهم: اسْتَعِينوا بهم»[2]، والأدفوي غالباً ما ينقل من هذا الكتاب بالمعنى، كما هو الحال في المثال الذي ذكرت.

الحادي عشر: المذكر والمؤنث لأبي زكريا يحيى الفرَّاء:

وقد اعتمد الأدفوي - بشكل نادر - على هذا الكتاب، وقد كان ينسب ما ينقله إلى الفرَّاء.

مثال ذلك: عند قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾[3] قال الأدفوي: «وحكى الفرَّاء أنَّه يُقَال: زوجة».[4]

مثال آخر: عند قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾[5] قال الأدفوي: «قال الفرَّاء: بعض بني أسد يُؤنِّث "الهُدى"، فيقول: هذهِ هُدى حَسَنة»[6]

الثاني عشر: الكتاب لسيبويه:

وهو من أهم المصادر النحوية التي اعتمد عليها الأدفوي رحمه الله وهو في الغالب ينسب ما ينقله من الكتاب إلى سيبويه.

مثال ذلك: عند قوله تعالى ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾[7]، قال الأدفوي: «قال سيبويه:

---

(١) سورة البقرة (آية: ٢٣).

(٢) معاني القرآن للفراء (١/ ١٩). وانظر: (ص:٦١٣) من هذه الرسالة.

(٣) سورة البقرة (آية: ٢٥).

(٤) المذكر والمؤنث للفراء (ص:٨٥). وانظر: (ص:٦٢٦) من هذه الرسالة.

(٥) سورة البقرة (آية: ٢).

(٦) المذكر والمؤنث (ص:٧٨). وانظر: (ص:٣٧٨) من هذه الرسالة.

(٧) سورة البقرة (آية: ٧).

والفتحُ في الأفعالِ التي لمْ تجرِ مجرى المضارعة، قولهم: ضَرَبَ، وكذلك كلُّ بناءٍ من الفِعْل كان معناه فَعَلَ، ولمْ يُسَكِّنوا آخرَ فَعَلَ؛ لأنَّ فيها بعض ما في المضارعة، تقول: هذا رجلٌ ضَرَبَنا، فتَصِفُ به النكرة، ويكونُ في موضعِ ضارب، إذا قلت: هذا رجلٌ ضاربٌ». [١]

الثالث عشر: معاني القرآن لأبي الحسن سعيد الأخفش:

وبعض الأقوال التي نسبها الأدفوي إلى أبي الحسن الأخفش لم أجدها، وقد تكون ضمن كتب الأخفش الأخرى التي لم تصل إلينا، على أن كثيراً من الأقوال التي نسبها إليه هي في كتابه " معاني القرآن".

مثال ذلك: عند قوله تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ ﴾ [٢]

قال الأدفوي: «قال الأخْفش: (أهلُ الحجاز يُؤنِّثُون الصِّراط)». [٣]

مثال آخر: عند قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا﴾ [٤]

قال الأدفوي: «وأما ﴿ٱلَّذِي﴾ فزعم الأخفش سعيد: (أنه في معنى جمع)» [٥]

الرابع عشر: كتاب السبعة لابن مجاهد:

وهو أهم كتب القراءات التي استفاد منها الأدفوي، وغالب النقل منه بدون نسبة لابن مجاهد.

مثال ذلك: عند قوله تعالى: ﴿ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾ [١] قال الأدفوي: «فيه ثمانية أوْجه

---

(١) الكتاب لسيبويه (١/ ١٦). وانظر: (ص:٤٣٤) من هذه الرسالة.

(٢) سورة الفاتحة (آية: ٦).

(٣) معانى القرآن للأخفش (١/ ١٨). وانظر: (ص:٢٩٤) من هذه الرسالة.

(٤) سورة البقرة (آية: ١٧).

(٥) معانى القرآن للأخفش (١/ ٣٩). وانظر: (ص:٥٢٦) من هذه الرسالة.

أجودُها: عنْد الخَلِيل وسيبويه، تخفيفُ الهمزة الثانية، وتحقيقُ الأولى.... إلى أن قال: وعليها من القُرَّاء نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، والأعمش، وكذلك سبيل ألف الاستفهام إذا دخلت على ألفِ القطع، حقَّقُوا الأوُلى، وخَفَّفُوا الثَّانية، والباقُون من القرَّاء يُحَقِّقُون الهمزتين، فيقرأون "أَأَنْذَرْتهم"».[٢]

الخامس عشر: غريب القرآن لابن قتيبة:

وهذا الكتاب يعد من المصادر المهمة التي أخذ منها الأدفوي، وكان غالباً ما ينسب القول لابن قتيبة، بقوله: «قال القُتَبِي»

مثال ذلك: عند قوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾[٣] قال الأدفوي: «وقال القُتَبِي: بمنزلة طَبَعَ الله عليها. والخَاتَمُ بمنزلة الطابَع. وإنما أراد: أنه أقفل عليها وأغلقها، فليست تعي خيرا ولا تسمعه. وأصل هذا: أن كل شيء ختمتَه، فقد سددتَه وربطتَه».[٤]

السادس عشر: أدب الكاتب لابن قتيبة:

مثاله: عند قوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾[٥] تكلم الأدفوي رحمه الله عن "على" في الآية، **قال:** «زَعَمَ القُتَبي: (أنَّها تقع بمعنى الباء، قال: ارْكَبْ على اسْم الله، أي: بِسْم الله، و"عَنُفَ عَلَيْه"، و"به"....»[٦]

---

(١) سورة البقرة: (آية: ٦)

(٢) انظر: السبعة في القراءات (ص:١٣٧). وانظر: (ص:٤٣٠) من هذه الرسالة.

(٣) سورة البقرة (آية: ٧).

(٤) غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٤٠). وانظر: (ص:٤٣٨) من هذه الرسالة.

(٥) سورة البقرة (آية: ٧).

(٦) أدب الكاتب (ص:٤١٠). وانظر: (ص:٤٤١) من هذه الرسالة.

السابع عشر: المقتضب لأبي العباس المبرِّد:

وهو المصدر النحوي الأهم بعد كتاب سيبويه، وقد صرَّح الأدفوي به في موضع واحد في الجزء الذي قمت بتحقيقه، وسبق مثال ذلك عند بيان منهج الأدفوي.

وعلى كلٍ فقد استفاد الأدفوي رحمه الله من هذا الكتاب ونقل عنه، وغالب نقولاته ينسبها للمبرِّد.

مثال ذلك: عند قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ قال الأدفوي: «وقال أبو العبَّاس، محمد بن يَزِيد: ومن ألفات الوَصل الألف التي تلحق مع اللام للتعريف، وإنما زيدت على اللاَم لأنَّ اللام مُنفصلة مما بعدها، فجَعَلت معها شيئاً واحداً بمنزلة "قد"، ألا تَرى أن المتذكر يقول: "قد" فيقف عليها إلى أن يَذْكر ما بعدها، فإنْ توهم شيئاً فيه ألف الوصل، قال: (قدى) يريد: قد انطلقت، ونحو ذلك»[(١)].

الثامن عشر: الكامل في اللغة للمبرِّد:

مثال ذلك: عند قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً﴾[(٢)] قال الأدفوي: «ذكرَ محمد بن يزيد أنَّ "سَمَاء" تكون جمعاً لسَمَاوَة»[(٣)].

التاسع عشر: مجاز القرآن لأبي عبيدة:

وقد اعتمد الأدفوي رحمه الله على هذا المصدر، وكان في الغالب ينسب الأقوال لأبي عبيدة.

مثال ذلك: عند قوله تعالى: ﴿الٓمٓ﴾. قال الأدفوي: «ومذهب أبي عبيدة:

---

(١) المقتضب (٢/ ٩٤). وانظر: (ص:٢٠٨) من هذه الرسالة.

(٢) سورة البقرة (آية: ٢٢).

(٣) الكامل في اللغة والأدب (١/ ١٢٥). وانظر: (ص:٥٩١) من هذه الرسالة.

أن مجازهن مجاز حروف الهجاء»[1]

العشرون: إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري:

وهو أهم الكتب التي اعتمد عليها الأدفوي في الوقف والابتداء بعد كتاب القطع والائتناف للنحاس، وينقل الأدفوي منه بدون نسبة.

مثال ذلك: قال الأدفوي: «فإن وصلت ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝١﴾ بـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ كان لك في ذلك ثلاثة أوجه:

أحدها: أن نقول: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝١﴾ أَلحمدُ لله، بقطع الألف، كما رُوِي عن النبي ﷺ في حديث أم سَلَمة، وحَسُن ذلك؛ لأنَّ ما قبله موضع وقف، ورأس آية، في قول من عدّها.

والوجهُ الثَّاني: أنْ تقول: ((بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الْحمدُ لله))، فتُكْسَر الميم لسكونها وسكون اللام بعدها، وأسقطت الألف من (الْحمْدُ لله) للوصل.

والوجهُ الثَّالث: حكاه الكسَائي سماعاً من العرب: ((بِسْمِ الله الرَّحمَنِ الرَّحيمَ الحَمدُ لله))، ألقى حركة الهمزة على ما قبلها».[2]

الحادي والعشرون: الإيضاح في علل النحو للزجاجي:

مثالـه: عنـد قولـه تعـالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝٢٨﴾[3]

حيث عقد الأدفوي باباً لحد الاسم، وأورد كلام الزجَّاجي في ردِّه على ابن كيسان، ودفاعه عن المبرِّد فقال: «وحكى ابن كيْسَان عن بعض النحويين، الأسماء:

---

(١) مجاز القرآن (١/ ٢١٠). وانظر: (ص:٣٥٧) من هذه الرسالة.

(٢) إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٤٥٣). وانظر: (ص:٢٠٩) من هذه الرسالة.

(٣) سورة البقرة (آية: ٢٨)

ما أبانَت على الأشخاص، وتضمّنت معانيها، نحو: رجل وفرس، وعِيب هذا القول أنَّ من الأسماء ما لا يقع على الأشخاص، وهي المصادر كلها.

وقد عُورض أبو العباس محمد بن يزيد في قوله في حد الاسم، ويعتبر بواحدة وهي دخول حرف الجر عليه، فإن قال المُعارضُ له: من الأسماء ما لا يدخل عليه حرف الجر، نحو "كيف" وَ"صَة" و"مَه" وما أشبه ذلك.

وقد أجاب بعض النحويين عن قول أبي العباس محمد، أُبيِّن أحدهما، أنَّ أبا العبَّاس قَصَدَ الإبانة عن الأسماء المتمكنة الجارية بالإعراب أو المستحقة له، أو لذكر أكْثر الأسماء، وهي لا تنفك مما ذكرنا، ولم يُرِد الإحاطة بها كلها.

والجواب الآخر: أنَّ حدَ أبي العبَّاس غير فاسد...»[1]

الثاني والعشرون: مجالس العلماء للزجاجي:

مثاله: عند قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾[2]

حيث بدأ الأدفوي في الحديث عن الضمير " أنتم" فقال: «فإن قال قائل: فَلِمَ زِيدَت المِيْم دُوْن سائر الحُروف؟ فالجواب عن ذلك ما حُكِيَ عن أبي العباس أحمد بن يحيى قال: أنتما، وأنتم، زيدت المِيم في تثنية الاسم وجمعه؛ لقلَّته، وذلك أنَّ قولك: قُمْتُ وقُمتَ، على حرفٍ واحد، فقيل له: كيف اخْتير له الميم؟ قال: لأنَّه اسمٌ، والميم من زوائد الأسماء.

وقال بعض أصحابه: يُقَوِّى قوله أنَّهم قالوا: أنتم تريدون الابن، وتزيدون عليه الميم تكثيراً وأمثله ما زِيدت الميم، قوله: سُتْهُم، وزُرقمٌ...»[3]

---

(١) الإيضاح للزجاجي (١/ ٥٠). وانظر: (ص:٦٧١) من هذه الرسالة.

(٢) سورة البقرة (آية: ٢٣).

(٣) مجالس العلماء للزجاجي (ص:١٠٤). وانظر: (ص:٥٩٧) من هذه الرسالة.

الثالث والعشرون: غريب الحديث للقاسم بن سلام:

مثاله: عند قوله تعالى: ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ﴾[1]، حيث أورد الأدفوي معنى الصَّلاة، فقال: «فالصَّلاةُ من الله – جلَّ ثناؤه –: الرَّحمة، ومن الملائكة: الدُّعاء، ومن النَّاس: الدُّعاء أيضاً، ومنه الحديثُ المرفوع، رواهُ أبو هُريرة عن النَّبي ﷺ قال: (إذا دُعِيَ أَحَدُكُم إلى طَعَامٍ فَلْيُجِبْ، فَإِنْ كَانَ مُفْطِراً فَلْيَأْكُل وإنْ كَانَ صَائِماً فَلْيَصَلِّ).

قال أبو عُبيد: (معناه، يَدْعو لَهُم بالبَرَكَة والخَيْر)».[2]

ومما ينبغي الإشارة إليه أن الأدفوي رحمه الله قد نقل عن علماء آخرين غير من سبق ذكره، إلا أن بعض كتب هؤلاء العلماء لم تصل إلينا، وبعضها لم أتمكن من الحصول عليها، فلا يمكنني نسبة القول إلى كتاب معين، إلا أنني قد حاولت جاهداً أن أذكر الكتب الأصيلة التي نَقَلَتْ هذه الأقوال.

وهؤلاء العلماء هم: ابن كيسان، وأبو العباس ثعلب، وأبو غانم المظفر بن أحمد، وأبو زيد.

وسأضرب لكلٍ مثالاً.

١- النقل عن ابن كيسان: عند قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾[3] **قال الأدفوي: (وقال ابن كيسان: (﴿خَلَقَ لَكُم﴾ أي: من أجلكم)**[4]

٢- النقل عن أبي العباس ثعلب: عند قوله تعالى: ﴿الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَٰشًا وَالسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ الثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ

(١) سورة البقرة (آية: ٣).

(٢) غريب الحديث للقاسم بن سلام (١/ ١٧٨). وانظر: (ص:٣٩٥) من هذه الرسالة.

(٣) سورة البقرة (آية: ٢٩).

(٤) انظر: (ص:٦٨٦) من هذه الرسالة.

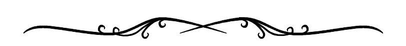
﴿تَعۡلَمُونَ ٢٢﴾[1].

قال الأدفوي في معرض حديثه عن الضمير "أنتم": «فإن قال قائل: فَلِمَ زِيدَت المِيْم دُوْن سائر الحُروف؟

فالجواب عن ذلك ما حُكِيَ عن أبي العباس أحمد بن يحيى قال: أنتما، وأنتم، زيدت المِيم في تثنية الاسم وجمعه؛ لقلَّته، وذلك أنَّ قولك: قُمْتُ وقُمتَ، على حرفٍ واحد، فقيل له: كيف اخْتير له الميم؟ قال: لأنَّه اسمٌ، والميم من زوائد الأسماء».[2]

٣- النقل عن أبي غانم المظفر بن أحمد: عند قوله تعالى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧﴾، قال أبو غانم رحمه الله: «"ولا" مُؤكدة للنفي، لأنَّ أول الكلام فيه معنى النَّفي، فلذلك زدت "لا" كما تقول: مررتُ برجلٍ غير مُحسن ولا مُجمل...»[3]

٤- النقل عن أبي زيد سعيد بن أوس: عند قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ٨﴾ فبعد أن ذكر أنهم المنافقون أورد كلام أبي زيد عن معنى النفاق، فقال: «وقال أبو زيد: النَّافِقَاء: جحر اليَرْبُوع الذي يخرج منه إذا فزع، فالمنافق يُظهر الإسلام، وإذا أحسَّ بالخوف من العدو أظهر الكفر، وخرج عن الإسلام».[4]



(١) سورة البقرة (آية: ٢٢).

(٢) انظر: (ص:٥٩٧) من هذه الرسالة.

(٣) انظر: (ص:٣٢٨) من هذه الرسالة.

(٤) انظر: (ص:٤٦٠) من هذه الرسالة.

المبحث الخامس

القيمة العلمية للكتاب

إنَّ المطَّلع والمتأمِّل في هذا الكتاب بعين الانصاف لَيَظْهَرُ له جليَّاً أهميَّته وقيمته العلميَّة الكبيرة، وإليك بعضًا من مسوغات أهميَّته وقيمته العلميَّة، وهي:

١- مكانة مؤلِّفه العلميَّة كما سبق، فهو أحد العلماء الذين برعوا في علوم شتى، فهو نحوي مقرئ مفسر.

٢- قِدَم هذا الكتاب، وأصالته، حيث يعد مؤلفه من علماء القرن الرابع الهجري.

٣- جودة عرض الكتاب لمادته العلميَّة، وحسن ترتيبه، ووفرة مسائله ومعلوماته حيث جمع ما تفرق في غيره.

٤- كثرة المصادر التي اعتمد عليها المؤلف وأصالتها، حيث تعد هذه المصادر من أمهات الكتب في الفنون التي عنيت بها.

٥- عِظم حجمه حيث يبلغ سبعة أجزاء، وإن لم يكن دليلاً على أهميَّته ابتداءً؛ إلا أنَّه متى ما عُرِفَ المؤلِّف واطُّلِعَ على كتابه تبيَّن حينئذٍ أنَّه مرجعٌ واسعٌ في بابه، وأنَّ كِبَرَ حجمه يُعرب عن وَفْرةِ ما أُودِع فيه من علوم وفنون ومسائل.



المبحث السادس

مميـــزات الكتـــاب

١- يعتبر من المراجع النفيسة والمصادر المفيدة للمهتمين بالتفسير من علماء وطلبة علم؛ لما يزخر به من فوائد جمَّة، ومعلومات مهمة.

٢- خلو الكتاب من النقل عن المخالفين لمنهج أهل السنة والجماعة، ولا عجب فمؤلفه على عقيدة صحيحة سليمة.

٣- وضوح أسلوب المصنف وسهولته -في الغالب- حيث أتى بأسلوب رصين، ولغة سليمة.

٤- الاستدلال بأقوال العلماء والمتقدمين، كابن جرير الطبري والنحاس، وغيرهما.

٥- اهتمامه بالتنبيه على القراءات الشاذة التي لا تصح القراءة بها.

٦- عنايته بعلم الوقف والابتداء، ظهر ذلك من خلال حرصه على بيان نوع الوقف، وما لا يصح الوقف عليه.

٧- ذكره المسائل النحوية المتعلقة بالآية التي هو بصددها، مع شرحها وتفصيلها.

٨- جمع الكتاب بين دفتيه أغلب العلوم والفنون المتعلقة بالتفسير.

٩- استفادة من جاء بعده من أهل العلم كـ "مكي بن أبي طالب" دليل على نفاسة هذا الكتاب، وأصالته.

١١- أن المؤلف - في الغالب - لم يخالف المنهج الذي وضعه في مقدمة الكتاب.

١٢- العناية الفائقة بالقراءات وتوجيهها.

١٣- الاستدلال الدقيق بالشواهد الشعرية وتوظيفها في شرح الغريب.

١٤- الاهتمام الفائق بالوقف والابتداء، وتوجيه ذلك في المعنى.

١٥- الاهتمام الكبير بالاعراب والتصريف .

١٦- حسن انتقاء مؤلفه لما ينقله من كلام الاعلماء والمفسرين.

المبحث السابع

المآخذ على الكتاب

١- أن المؤلف لم يتحرَّ الصحة فيما روى من أحاديث وآثار، بل كان يروي الصحيح وغيره.

٢- ذكر بعض أقوال الأئمة والعلماء المتقدمين دون النسبة إليهم.

٣- اعتماده في بعض المواضع على ترجيحات من سبقه من العلماء كابن جرير الطبري والنحاس، ونقلها بحرفها كما جاءت دون تعليق أو تعقيب.

٤- عدم ظهور شخصية المؤلف المالكية، حيث كان يسوق الأقوال الفقهية دون ترجيح أو اختيار.

٥- في بعض المواضع ينقل المؤلف الأقوال المختلفة في الآية التي هو بصددها دون نقد أو تمحيص.

٦- المؤلف كان ينسب بعض الأقوال إلى نفسه، وهي بحرفها لعلماء متقدمين كالطبري والنحاس، وقد ذكرت سابقاً أنَّ ذلك قد يكون وهْماً ممن كتب عنه، أو من الناسخ، والله أعلم.

٧- التوسع في جوانب اللغة حتى خرج في بعض المواضع عن طور التفسير حتى بدا وكأنه كتاب لغة .



المبحث الثامن

وصف النسخ الخطية للكتاب، ونماذج منها

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على نسخة وحيدة، تامة واضحة المبدأ والمنتهى، ثابتة النسبة، مكتوبة بخط واضح، سالمة من النقص إلا في القليل النادر - أشرت إليه في موضعه- إلا أنَّ هناك تقديماً وتأخيراً في بعض اللوحات، حيث انتقل بعد الحديث عن الآية رقم (٢٢) من سورة البقرة إلى الحديث عن الآية رقم (٢٥)، انظر اللوحة رقم (٥١/ أ)

ثم استمر في تفسير رقم (٢٥) حتى وصل إلى اللوحة رقم (٥٤/ أ)، فعاد إلى الآية رقم (٢٣)، تم استمر الكلام متسلسلاً حتى وصل اللوحة رقم (٥٦/ ب)، فعاد إلى الآية التي انتقل عنها فيما سبق وهي الآية رقم (٢٢)، ثم استمر حتى إلى اللوحة رقم (٥٨/ ب)، فعاد مرَّة أخرى ليكمل تفسير الآية التي انتقل عنها فيما سبق، وهي الآية رقم (٢٣)، واستمر في تفسيرها ولم يكملها، حيث انتقل إلى الآية رقم (٢٦) انظر اللوحة رقم (٥٩/ ب).

ومما ينبغي الإشارة إليه أن هذا التقديم والتأخير إما أن يكون خطأ من الناسخ أو من التصوير، لأنه لم يكن في وسط الصفحات، بل كان في ترتيب صفحات اللوحات.

وقد وفقني الله تعالى فأعدت كل شيء إلى مكانه فاتسق الكلام، وترتب الكتاب، فلله الحمد في الآخرة والأولى.

الوصف العام لنسخة المخطوط

تبدأ بقوله:	بسم الله الرحمن الرحيم، رب يسر وأعن واختم بخير يا كريم، الحمد لله ذي النعم المتظاهرة...
وتنتهي بقوله:	واختلف العادُّون في عدِّها، فعدَّها المدنيان والكوفي والبصري ست آيات، وعده المكي والشامي سبعاً، اختلافها آية ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ﴾، آية مكي وشامي، والله سبحانه أعلم بالصواب.
الناسخ	محمد بن عبدالمنعم العمري الحنفي الأنصاري
سنة النسخ	سنة ثمانين وتسع مائة للهجرة.كما يتضح في آخر النسخة.
نوع الخط	مشرقي
عدد أسطر اللوحة	عدد أسطر كل صفحة يتراوح مابين (٣٢- ٣٤) سطراً.
كلمات السطر الواحد	تتراوح عدد كلمات كل سطر ما بين (١٤-١٧) كلمة تقريبًا
نصيبي من هذه النسخة	(٦٨) لوحة تقريبًا، من لوحة رقم (١) إلى لوحة (٦٨)، مجلد رقم (١)، من بداية الكتاب إلى نهاية آية رقم (٢٩) من سورة البقرة.

مصدر المخطوط	قسم المخطوطات بمكتبة سليم آغا بتركيا. وقد ختم بختم فيه (قد وقف هذا الكتاب المستطاب لوجه الله الملك الوهاب الحاج سليم آغا، وشرط بأن لا يخرج ولا يُرهن، فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه).
رقم النسخة	٢٩٧ , ١



ملاحظات أخرى حول نسخة المخطوط:

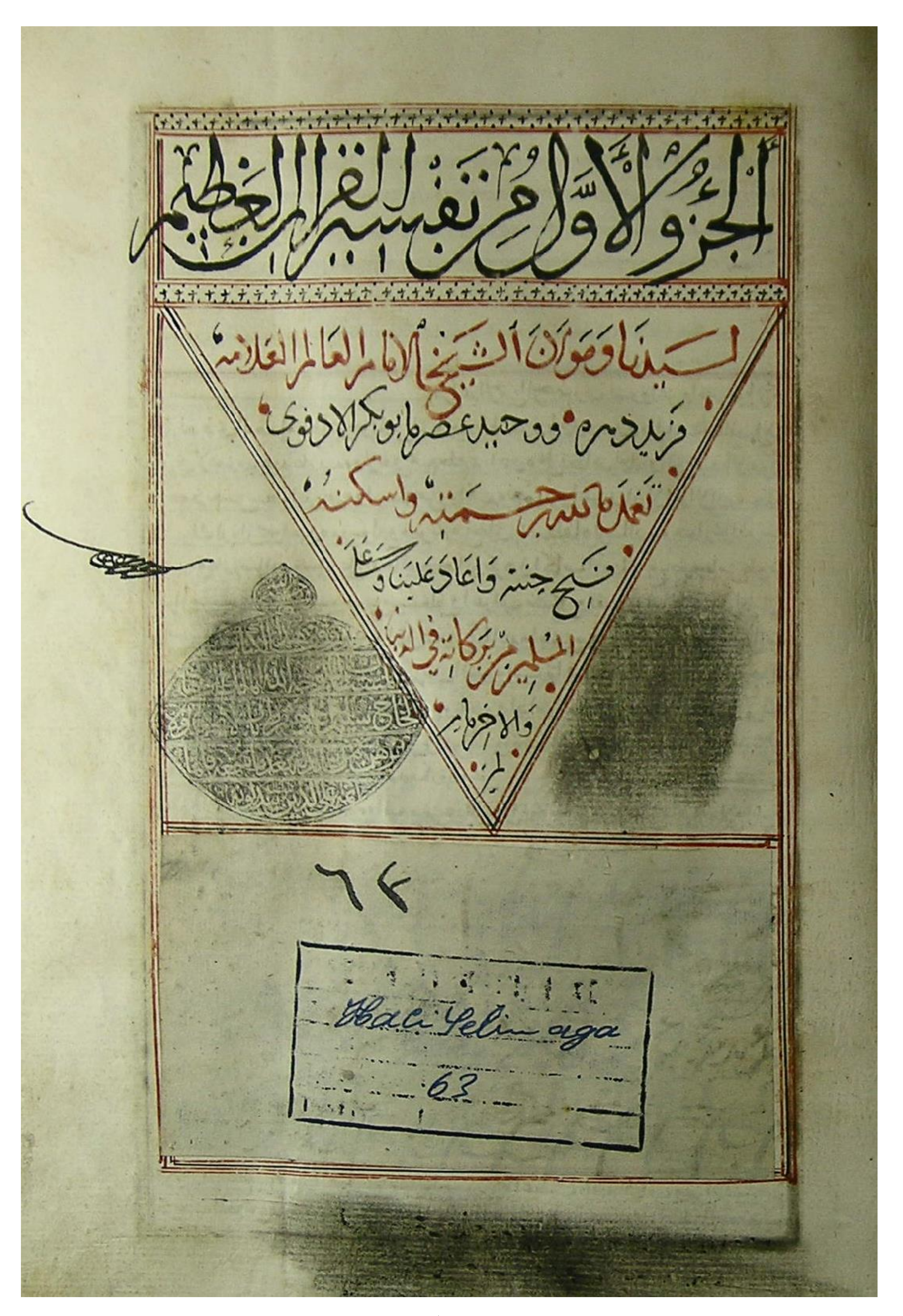
١- النص مكتوب بلونين (الأسود، الأحمر)، حيث تكون الآية باللون الأحمر، وبقية الكلام باللون الأسود، وفي بعض أجزاء المخطوط يكون اسم السورة باللون الأخضر.

٢- خلو النسخة من التعليقات على الهوامش - إلا ماندر- وقد يوجد جزء من بعض الكلمات خارج إطار النص.

٣- وجود تعقيبات في نهاية كل صفحة تدل على أول كلمة في الصفحة التي تليها.

٤- وجود ترقيم على اللوحات، وكان أول ظهوره معي في اللوحة رقم (٢٠)، وقد بنيت عليه ما قبله، وموضعه في الجزء الأعلى من الجهة اليسرى من اللوحة.




الجزو الأول من تفسير القرآن العظيم

لسيدنا ومولانا الشيخ الإمام العالم العلامة
زيد دهره ووحيد عصره أبو بكر الأدفوي
تغمده الله برحمته وأسكنه
فسيح جنته وأعاد علينا وعلى
المسلمين من بركاته في الدنيا
والآخرة
آمين

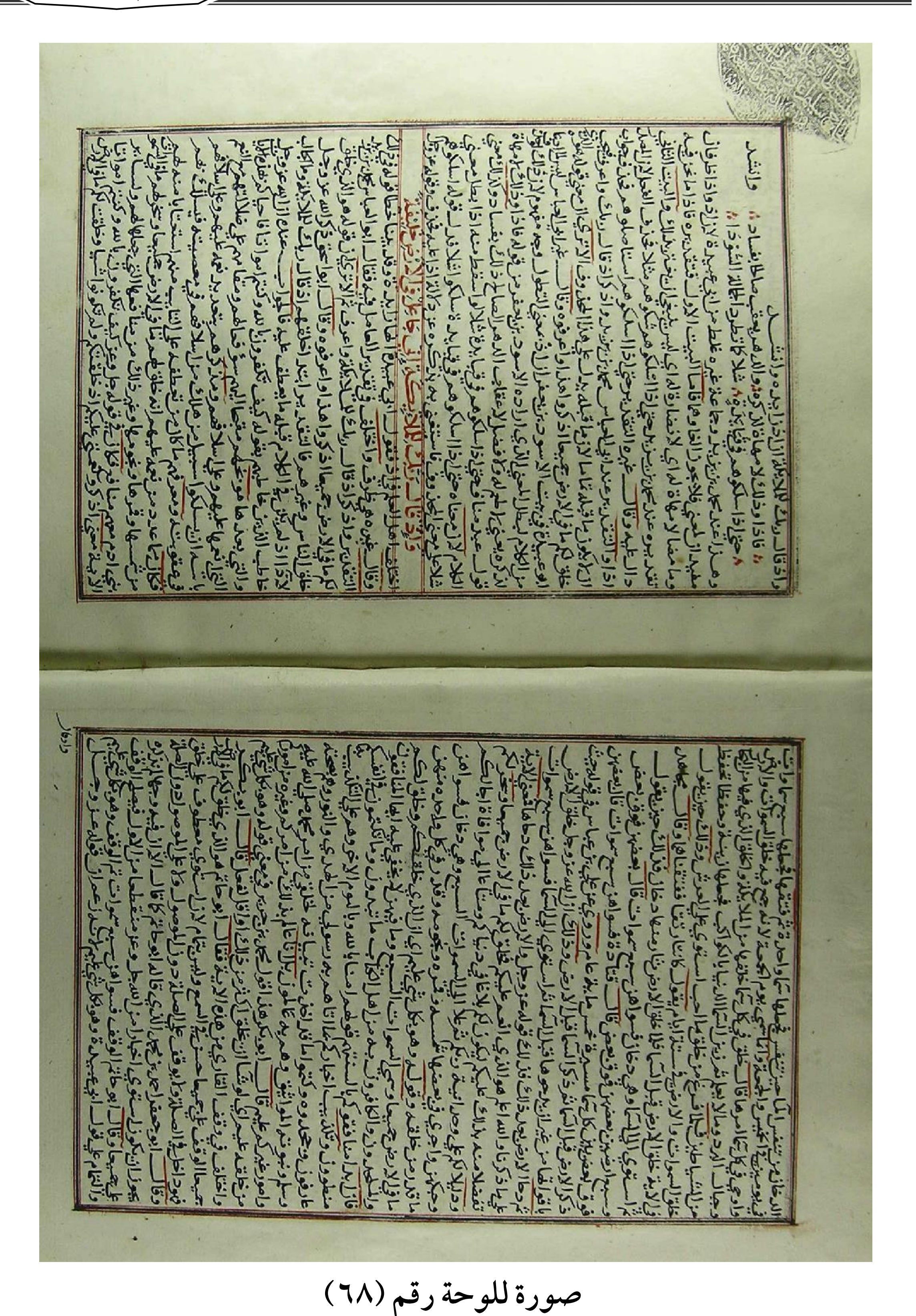
٦٤

Hali Selim aga
63

صفحة الغلاف



صورة للوحة الأولى من المخطوط



صورة للوحة رقم (٦٨)



القسم الثاني

القسم الثاني

النصّ المُحَقَّــــق

الاستغناء في علوم القرآن

لأبي بكر محمد بن علي الأدفوي (ت:٣٨٨هـ)

من أول الكتاب إلى آخر قوله تعالى:

﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [البقرة:٢٩]

دراســـة وتحقيــــق

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

رَبِّ يسِّر وأعِنْ، واخْتم بخيرٍ يا كَريم

الحمدُ لله ذي النِّعم المَتَظَاهرة، والمِنَن المتتابعة، المُنْفَرد بالحمد وحده، الباسط بالفضل يده، الذي لا تعزبُ عنه عَازبة، ولا تخفى عليه خَافية، أحمدُه على تظاهُرِ نِعمه، وأُثني عليه بآلائه وكرمه، وأعوذُ به من سَطَوَاته ونِقَمه، وأسأَلُه من مواهبه ونِعَمه، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله وخيرته من خلقه، اصطفاه لِرسالته، وجعله عَلَماً لدينه، وحجَّة على خلْقِه، صلَّى الله وسلَّم عليه وعلى آله.

قال أبو بكر: هذا كتابٌ أَلّفناه يَجمعُ ضروباً من علوم القرآن، من بين كلامٍ غريب، ومعنىً مستغلق، وإعرابٍ مُشْكل، وتفسيرٍ مَرْوي، وقراءة مأثورة، وناسخٍ ومنسوخٍ، ومحكمٍ ومتشابه، أذكرُ فيه - إن شاء الله - ما بَلَغني من اختلاف النَّاس في القراءات، وعَدَد الآي، والوقفُ والتّمام، (وأبين تصريفَ الكَلِمَة واشتقاقها -إن علمت ذلك- وما فيه حذفٌ (لا اخْتِصار)[1]، أو إطالةٌ لإفهام، وما فيه تقديمٌ وتأخيرٌ).[2]

وإذا مرَّ العَامل من عوامل النّحو ذكرته مع نظائره في باب أَفْرَده له، وأذكر أين نزلت السُّورة بمكة أم بالمدينة، على قدرِ الطاقة ومبلغِ الرِّواية، حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفياً، وعن [أن يرجع إلى أحد][3]، في تفسير شيء هو فيه مستغنياً، وبالله التَّوفيق والحول والقوَّة، وإليه مفزعنا في درك كل طِلْبَة، والتوفيق لما فيه صلاح أمورنا،

---

(١) (لا اختصار) خطأ، والصواب: (لاختصار)، وقد ورد في معاني القرآن للنحاس: (١/ ٤٣) قوله: (أو اختصار).

(٢) ورد قريباً منه عند النحاس في معاني القرآن (١/ ٤٢).

(٣) بياض في المخطوط انظر: (٢/ أ/ ١٢)، والاستدراك من الكامل في اللغة والأدب للمبرِّد (١/ ٢).

من عملٍ بطاعته، وعقد برضاه، وقولٌ صادقٌ يرفعه عمل صالح، إنَّه على كل شيءٍ قدير.[(١)]

رُوِي عن النَّبي ﷺ أنَّه قال: «تَرَكْتُ فِيْكُم أمْرَيْن لنْ تَضِلُّوا ما تَمَسَّكتم بِهِمَا، كتابَ الله، وسنَّة نبيِّه».[(٢)]

وعنه ﷺ أنَّه قال لعبدالله بن مَسْعود[(٣)]: إنَّ الكُتُب كَانت تَنْزِلُ من بابٍ واحدٍ وعلى حرفٍ واحد، وإنَّ هذا القُرآن نَزَلَ من سَبْعَة أبواب، وعلى سَبْعَةِ أحْرُف، حلالٌ وحرام، وآمرٌ وزاجر، وضربُ أمثالٍ، ومُحْكَمٌ ومُتشابه، فأحِلَّ حلاله، وحرِّم حرامه، وافْعَل ما أمَرَكَ، وانْتَه عمَّا نَهَاك عنه، واعْتَبر أمثاله، واعمَل بمُحْكَمه، [وقِفْ عند

(١) انظر: الكامل في اللغة (١/ ٢).

(٢) أخرجه الإمام مالك بلاغاً في الموطأ (٥/ ١٣٢٣) باب النهي عن القول بالقدر برقم (٣٣٣٨)، ووصله الحافظ ابن عبدالبر في التمهيد (٢٤/ ٣٣١). من حديث كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده، ورجاله ثقات إلا كثير فهو ضعيف،قاله ابن حجر في تقريب التهذيب (ص٤٦٠)، وأخرجه بنحوه الحاكم في المستدرك (١/ ١٧٢)في كتاب العلم، برقم (٣١٩) عن أبي بكر بن إسحاق الفقيه، أنبأ محمد بن عيسى بن السكن الواسطي، ثنا داود بن عمرو الضبي،ثنا صالح بن موسى الطلحي، عن عبدالعزيز بن رفيع، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، إلا أن في إسناده صالح بن موسى قال فيه ابن حجر: متروك. تقريب التهذيب ص(٤٤٨). وأخرجه بنحوه البيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ١١٤) في كتاب آداب القاضي في باب ما يقضى به القاضي ويفتى به، برقم (٢٠٨٣٣)، عن أبي عبدالله الحافظ أخبرنى إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعرانى حدثنا جدى حدثنا ابن أبى أويس حدثنا أبى عن ثور بن زيد الديلى عن عكرمة عن ابن عباس، ورجال إسناده ثقات إلا إسماعيل بن أبي أويس قال فيه ابن حجر: صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه. تقريب التهذيب ص(١٤١). وحسنه الشيخ الألباني بمجموع طرقه في تحقيقه لمشكاة المصابيح (١/ ٦٦) برقم (١٨٦) والحديث- والله أعلم - حسن.

(٣) هو الصحابي الجليل: أبو عبدالرحمن عبدالله بن مسعود بن غافل الهذلي، صحابي من السابقين إلى الإسلام، وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة، توفِّي بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين للهجرة، عن نحو ستينَ عاماً. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ٩٨٧)، أسد الغابة (٣/ ٣٨١)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ١٩٨).

مُتشابه][1]، وقلْ كلٌ من عند الله، وما يذَّكرُ إلا أولو الألباب).[2]

وعنـه ﷺ أنَّـه قـال: «اعْمَلـوا بـالقُرْآن، وأحلِّـوا حَلاَلَـه، وحرِّمُـوا حَرَامَـه، (واقْتَدُوا)[3] به، ولا تَكْفُروا بشيءٍ منه، وما تَشَابَه عليكم فردُّوه إلى [الله وإلى][4] أولي العِلم من بَعْدي، كَيْمَا يخبروكُم به، وآمنوا بالتَّوراة والإنجيل والزبور، وما أُوتيَ النَّبيّون من ربِّهم، ولِيَسَعَكُم القرآن وما فيه من البَيَان، فإنَّه شافعٌ مُشَفَّع، وَمَاحِلٌ مُصَدَّق[5]،

(١) مابين المعقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من المعجم الكبير للطبراني (٩/ ٢٦).

(٢) أخرجه بنحوه الطبراني في المعجم الكبير(٩/ ٢٦) برقم (٨٦٩٦)، عن أحمد بن داود المكي ثنا عمار بن مطر ثنا ليث بن سعد عن الزهري عن سلمة بن عمر بن أبي سلمة عن أبيه: أن النبي صلى الله عليه و سلم قال لعبدالله بن مسعود، ورجال إسناده ثقات إلا عمَّار بن مطر فمختلف فيه اختلافاً شديداً قاله ابن حجر في لسان الميزان (٤/ ٢٧٥). وأخرجه ابن حبان في صحيحه(٣/ ٢٠) في كتاب الرقائق في باب قراءة القرآن برقم (٧٤٥)، و الحاكم في المستدرك (١/ ٧٣٩) في كتاب فضائل القرآن برقم (٢٠٣١) كلاهما من طريق أبي همام قال: حدثنا ابن وهب قال: أخبرنا حيوة بن شريح عن عقيل بن خالد عن أخبرني سلمة بن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن أبيه عن ابن مسعود، ورجال إسناده ثقات إلا أن فيه انقطاعاً بين أبي سلمة وابن مسعود، قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه، وتعقبه الذهبي فقال: منقطع. مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرك الحاكم لابن الملقن(٢/ ٧٧٧). وأخرجه الإمام أحمد في المسند (٧/ ٢٨٣) برقم (٢٨٣)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٨/ ١٠٨)، في باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺمن قوله: «نزل القرآن على سبعة أحرف» برقم (٣٠٩٤)، كلاهما من طريق زهير بن معاوية قال حدثني الوليد بن قيس اليشكري أبو همام عن عثمان بن حسان العامري عن فلفلة الجعفي عن ابن مسعود بذكر طرف من المتن، وإسناده جيد. وحسنه الشيخ الألباني بمجموع طرقه في السلسلة الصحيحة (٢/ ١٣٣) برقم (٥٨٧) والحديث - والله أعلم - حسن.

(٣) في المخطوط: (واقتدروا) بزيادة الراء بعد الدال، والتصويب من المستدرك على الصحيحين (١/ ٧٥٧).

(٢) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من المستدرك على الصحيحين (١/ ٧٥٧).

(٥) مَاحِلٌ مُصَدَّق: خصمٌ مجادل مصدق. النهاية لابن الأثير (٤/ ٣٠٣)، وسيأتي بيانه من كلام الأدفوي، بإذن الله.

ألا (ولكلِّ)[١] آيةٍ نورٌ يومَ القِيَامة، وإني أُعْطِيت [سورةَ البَقَرَة من الذِّكر][٢] الأوَّل، وأُعْطِيت طه والطَوَاسِين[٣] منْ أَلْوَاحِ مُوسى، وأُعْطِيتُ فَاتِحَة الكِتَاب وخَوَاتم سُورة البَقَرة من تَحْتِ العَرْش، وأُعْطِيتُ المفصَّل نَافِلة».[٤]

وعنه ﷺ أنَّه قال: «أُعْطِيتُ السَّبْع مَكَان التَّوْرَاة،/ وأُعْطِيتُ المثَانِي مَكَان الزَّبُور، وأُعْطِيتُ آل حَم مَكَانَ الإنْجِيل، وفُضِّلتُ بالمفَصَّل».[٥] [٢/أ]

---

(١) في المخطوط: (ألا وبكل) والتصويب من المستدرك للحاكم (١/ ٧٥٧).

(٢) بياض في المخطوط انظر: (٢/ أ/ ٢٢)، والاستدراك من المستدرك على الصحيحين (١/ ٧٥٧).

(٣) الطواسين: هي طسم الشعراء، وطس النمل، وطسم القصص.

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠/ ٢٢٥) برقم (٥٢٥)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين (١/ ٧٥٧) في كتاب فضائل القرآن في باب ذكر فضائل سور وآي متفرقة برقم (٢٠٨٧)، والبيهقي في السنن الكبرى (٩/ ١٠) في كتاب الضحايا في باب ما حرم على بنى إسرائيل ثم ورد عليه النسخ بشريعة نبينا محمد، برقم (٢٠١٩٨)، كلهم من طريق عبيد الله بن أبي حميد الهذلي ثنا أبو المليح الهذلي حدثني معقل بن يسار، وفي إسناده عبيد الله بن أبي حميد الهذلي، قال فيه ابن حجر: متروك الحديث. تقريب التهذيب ص(٧٥٩). و قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي فقال: فيه عبيد الله بن أبي حميد قال أحمد تركوا حديثه. مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرك الحاكم (١/ ٤٨٥). و أخرجه بنحوه الطبراني بذكر طرف من الحديث في المعجم الكبير (٢٠/ ٢٢٠) برقم (٥١٢) عن علي بن عبدالعزيز ثنا عبدالله بن رجاء ثنا عمران القطان عن عبيد الله بن معقل بن يسار عن معقل بن يسار، في إسناده عمران القطان، قال فيه ابن حجر: صدوق يهم ورمي برأي الخوارج. تقريب التهذيب ص(٧٥٠). فطرف الحديث من رواية عمران - والله أعلم - حسن.

(٥) أخرجه بنحوه الإمام أحمد في مسنده، (٢٨/ ١٨٨)، برقم (١٦٩٨٢)، والطبري في تفسيره (١/ ١٠٠) والطبراني في المعجم الكبير (٢٢/ ٧٦) برقم (١٨٧)، كلهم من طريق: سعيد بن بشير عن قتادة عن أبي المليح عن واثلة بن الأسقع. وفي اسناده سعيد بن بشير قال فيه ابن حجر: ضعيف. تقريب التهذيب ص(٣٧٤) وأخرجه بنحوه: الطبراني في المعجم الكبير (٢٢/ ٧٥) برقم (١٨٦)، والبيهقي في شعب الإيمان، (٤/ ٧١) في فصل فضائل السور والآيات في باب تخصيص خواتم سورة البقرة بالذكر برقم (٢١٩٢) كلاهما من طريق عمران القطان، عن قتادة، عن أبي المليح عن واثلة. وعمران القطان قال فيه =

وعنه ﷺ أنَّه كان بأَضَاةِ بَنِي غِفَار[1]، فأَتَاه جبريل ﷺ، فقال: «إنَّ الله تعالى يَـأْمُرُكَ أنْ تقرأَ القُرآن على حرفٍ واحدٍ، فقال ﷺ: أسْـأَلُ الله المعَافـاة والرَّحمـة، إنَّ ذلـك لَيَشُـقّ على أُمَّتي ولا يَسْتَطِيعون، [ثم أتَاه الثَّانية فقال: إنَّ الله يأمُرُكَ أنْ تقرأ أمتك القُرآن عـلى حَرْفَين، فقال: أسألُ الله معافاته ومغفرته، وإنَّ أُمَّتي لا تطيق ذلك][2]، ثـم أتـاه الثالثـة فقال: إنَّ الله تعالى يأمُرك أنْ تقرأَ القُرآن على ثلاثةِ أحرف، فقـال ﷺ: أسـأَلُ الله المعافـاة والرَّحمة إنَّ ذلك ليشق على أمتي ولا يستطيعون، ثم أتاه الرَّابعة فقال: إنَّ الله يـأمُرك أنْ تقرأَ القرآن على سبعةِ أحْرُف، فمن قرأَ على حرفٍ منها فقد أصَاب».[3]

= ابن حجر: صدوق يهم ورمي برأي الخوارج. تقريب التهذيب ص(٧٥٠). وأخرجه الطبري في تفسيره (١/ ١٠٠) عن يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا ابن علية، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، وهو مرسل. وصحح الشيخ الألباني هذا الحديث بمجموع طرقه في سلسلة الأحاديث الصحيحة. (٣/ ٤٦٩) برقم (١٤٨٠) فالحديث - والله أعلم - صحيح.

(١) أضَاة بني غِفَار: وغِفَار قبيلةٌ من كِنَانة: موضعٌ قريبٌ من مكة فوق سَرَفَ، قُرب التَنَاضُب، له ذكرٌ في حديث المغازي، انظر: الأماكن للهمداني: (ص:٦٨٤)، معجم البلدان (١/ ٢١٤)، مراصد الاطلاع (١/ ٨٩)، قال عاتق البلادي:

(وقد صارت التناضب والأضاة أرضًا زراعية لأناس من لحيان، وقد قام بجانبها الغربي حي اليوم على ١٣ كيلا من مكة، وأهل الديار يسمونها اليوم « الودينة » تصغير ودنة، وهي مزرعة الحبحب، وذلك أن هذه الأرض لا تزرع إلا حبحبًا) انظر: المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية (ص:٦٥).

وقد ضبطوها (بهمزة مفتوحة بعد الألف)، وضَبَطَها السَّمْهودي (أضاة) بدون همز بعد الألف، انظر: وفاء الوفاء (٤/ ١٣)، وقال بعضهم: (أضاءة)

والأقرب والمختار: (أضاة) قال الخطابي: (والعامة يقولون: أَضَاءَة بني غفار، ممدودة الألف، وهو خَطَأ). انظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١/ ٤٧) غريب الحديث للخطابي (٣/ ٢٤٤). وانظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٥٣)، وسيأتي بيان معنى (أضاة) من كلام الأدفوي بإذن الله.

(٢) مابين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من صحيح مسلم (١/ ٥٦٢).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٥/ ١٠٢) برقم (٢١١٧١) واللفظ له، قال شعيب الأرنؤوط: (إسناده صحيح على شرط الشيخين)، وأخرجه بنحوه الإمام مسلم في صحيحه (١/ ٥٦٢) في باب (بيان أن =

وفي حديثٍ آخر: «ولَكَ بكلِّ رَدَّةٍ مَسْأَلَةٌ تَسْأَلْنِيهَا، فقلتُ: اللهمّ اغفر لأُمَّتي [اللهمَّ اغفِر لأمَّتي][1]، وأخَّرت الثَّالثة ليومِ يَرْغَبُ إليَّ فيه الخَلْق حتَّى إبراهيم ﷺ»[2]

وعنه ﷺ أنَّه قيل له: «ما أُحْسِنُ [غيرَ هذا فعَلِّمْنِي، قال: إذا قُمْت إلى الصَّلاة فكبِّر ثمَّ اقرأ ما تيسَّر مَعَكَ من][3] القرآن»[4].

وعن ابن عبَّاس[5] أنَّه قال: «تَفْسِيرُ القرآن على أربعةِ أوْجه: تفسيرٌ تَعْلَمه العَرَب، وتفسيرٌ تعلمه العُلَماء، وتفسيرٌ لا يُعْذَرُ أحدٌ بجهله - قال أبو بكر: يعني من الحلال والحرام - وتفسير لا يعلم تأويله إلا الله، فمن ادعى علمه فهو كاذب»[6].

= القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه) برقم (٨٢١) كلاهما من طريق ابن أبي ليلى عن أبي بن كعب.

(١) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من صحيح مسلم (١/ ٥٦١).

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (١/ ٥٦١) في باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه برقم (٨٢٠) عن محمد بن عبدالله بن نمير حدثنا أبي حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن عبدالله بن عيسى بن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن جده عن أبي بن كعب.

(٣) بياض في المخطوط انظر: (٢/ ب/ ٨)، والاستدراك من صحيح البخاري (١/ ٣١٤).

(٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (١/ ٣١٤)في كتاب الصلاة في بَابُ وجوب القراءة الإمام والمأموم في الصلوات كلها في الحضر والسفر وما يجهر فيها وما يخافت برقم (٧٥٧)، والإمام مسلم في صحيحه (١/ ٢٩٨) في باب (وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة وإنه إذا لم يحسن الفاتحة ولا أمكنه تعلمها قرأ ما تيسر له من غيرها) برقم (٣٩٧)، كلاهما من طريق يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة.

(٥) هو الصحابي الجليل: أبو العبَّاس عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب القرشي، حبرُ الأمة، ولِدَ بمكة، ونشأ في بدء عصر النبوّة، فلازم رسول الله ﷺوروى عنه الأحاديث الصحيحة، سكن الطائف، وتوفي بها سنة ثمان وستين للهجرة. انظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣/ ١٦٩٩)، أسد الغابة (٣/ ٢٩١).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٧٥) عن محمد بن بشّار، قال: حدثنا مؤمَّل، قال: حدثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن ابن عباس ورجاله ثقات إلا أن في سنده انقطاع بين أبي الزناد وابن عباس فهو منقطع والمنقطع من أنواع الضعيف. وأخرجه الطبري مرفوعاً في تفسيره (١/ ٧٦) عن يونس بن عبدالأعلى =

وعن ابن مسعود، أنه قال: «مثل القرآن كمَثَلِ رَجُلٍ مرَّ (بِثَغْبٍ)[1] فيهِ من كُلِ النَّبَات، فأعَجَبه ما رَأى من نَور[2] النَّبات، فَجَعَل يعْجَب ويقول: ما رأيتُ كاليوم غيثاً أحسنُ من هذا! فَبَيْنَا هو كذلك مرَّ بِرَوْضَاتٍ دَمِثَات[3]، فأنسَاه تعجبه بهنَّ ما رأى من النَّبات الأوَّل، فمثلُ النَّبات كمثلِ عظم القُرآن، ومثل الرَّوْضَات الدَّمِثَات كمثلِ آل حم»[4].

وعنه أنَّه قال: «إنَّ هذا القُرآن مَأدُبَة الله[5] ﷻ، فَتَعَلَّموا من مَأْدُبَته ما اسْتَطعتم، إنَّ هذا القرُآن هوَ حبْلُ الله، وهو النُّور البيِّن، وهو الشِّفَاء النَّافع، وهو عِصْمةٌ لمنْ

= الصدفي عن ابن وهب، قال: سمعت عمرو بن الحارث يحدث، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، مولى أمّ هانئ، عن عبدالله بن عباس. وفي إسناده محمد بن السائب الكلبي، قال فيه ابن حجر: متهم بالكذب ورمي بالرفض. تقريب التهذيب ص(٨٤٧). فالحديث - والله أعلم- ضعيف.

(١) في المخطوط: (بشغب)، والتصويب من نفس المخطوط انظر: (ص:١٧٤) من هذه الرسالة.

والثَغَبُ: الغدير يكون في ظلّ جبل لا تصيبه الشمس فيبرد ماؤه. انظر: الصحاح (١/ ٩٣)، مقاييس اللغة (١/ ٣٧٨)، النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٢١٣). وسيأتي بيان معناه من كلام الأدفوي، بإذن الله.

(٢) النَّوْر: زهر النبت، تَنْويرُ الشجرةِ: إزْهارُها. انظر: جمهرة اللغة (٢/ ٨٠٧)، والصحاح (٢/ ٨٣٩).

(٣) دمِث: الدَّمِاث السُّهول من الأرض، الواحدة دَمِثة، كل سهل دمث، والوادي الدمث السَّهل، يُقال: مكان دَمِث ودَمْث: ليِّن الموطِئ. انظر: تهذيب اللغة (١٤/ ٦٤)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٢٨٢) مقاييس اللغة (٢/ ٢٩٩)، تاج العروس (٥/ ٢٥١) مادة (دمث).

(٤) أخرجه بنحوه البغوي في تفسيره (٧/ ١٣٤) عن عبدالواحد بن أحمد المليحي، أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن سمعان، حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبدالجبار الرياني، حدثنا حميد بن زنجويه، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبدالله عن ابن مسعود، ورجاله ثقات إلا شيخ المصنف عبدالواحد بن أحمد، وكذلك أبو منصور محمد بن محمد بن سمعان، لم أقف على ترجمتهما.

(٥) سيأتي بيان معناها من كلام الأدفوي(ص:١٧٢) بإذن الله.

تمسَّك به، ونجاةٌ لمن تَبِعه، لا يَعْوَجُّ فيُقَوَّم، ولا يَزِيغُ[١] فَيَسْتَعْتَب[٢]، ولا يَخْلَقُ[٣] على (كَثْرَة)[٤] الرَّد، ولا تَنْقَضِي عجائبه».[٥]

وعنه أنَّه قال: «إنَّ كل مُؤَدِّب[٦] يُحِبُ أنْ يُؤْتَى (أَدَبُهُ)[٧]، وإنَّ أَدَبَ الله القُرْآن».[٨]

وعن أبي العَالِيَة[٩] أنَّه قال: «نَزَلَتْ الصُّحُف في أوّلِ ليلةٍ من شَهْرِ رَمَضَان،

---

(١) الزَّيْغُ: الميلُ. وقد زاغَ يَزِيغُ. وزاغَ البصر، أي كَلَّ. وأَزاغَهُ عن الطَّرِيق، أي أمالَه. انظر: الصحاح (٤/ ١٣٢٠)، مقاييس اللغة (٣/ ٤٠)، تاج العروس (٢٢/ ٤٩٧)، مادة (زيغ).

(٢) الاستعتاب: طلبك إلى المسيء أن يرجع عن إساءته. انظر: تهذيب اللغة (٢/ ١٦٦)، مادة: (عتب) قال الراغب الأصفهاني: (ويصح أن يكون ذلك من الثناء، تنبيهاً على أنه أبداً يظهر منه ما يدعو إلى الثناء عليه وعلى من يتلوه، ويعلمه ويعمل به). المفردات في غريب القرآن (ص:١٧٩).

(٣) أَخْلَقَ الشَّيءُ وخَلِق، إذا بَلِيَ، وثوبٌ خَلَقٌ، أي بالٍ. انظر: معجم مقاييس اللغة (٢/ ٢١٤)، الصحاح (٤/ ١٤٧٢).

(٤) في المخطوط: (حسرة). والتصويب من سنن الدارمي (١/ ٢٣٠).

(٥) أخرجه بنحوه: عبدالرزاق الصنعاني في مصنفه (٣/ ٣٧٥) في كتاب فضائل القرآن باب تعليم القرآن وفضله برقم (٦٠١٧)، والدارمي في سننه (١/ ٢٣٠)، كتاب (فضائل القرآن)، باب (فضل من قرأ القرآن)، برقم (٣٣٥٨)، والطبراني في المعجم الكبير (٩/ ١٣٠) برقم (٨٦٤٦)،كلهم من طريق ابن عيينة عن إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص عن عبدالله بن مسعود، وفي إسناده إبراهيم الهجري قال فيه ابن حجر: لين الحديث رفع موقوفات. تقريب التهذيب ص(١١٦). فالأثر - والله أعلم - ضعيف.

(٦) "مُؤدب": أي: صانع مأدبة وعليها طعام، انظر: لسان العرب (١/ ٢٠٧).

(٧) في المخطوط (كتبه) والتصويب من كتاب الزهد للإمام أحمد بن حنبل (١/ ٣٠١).

(٨) أخرجه الإمام أحمد في الزهد (١/ ٣٠١)، برقم (٩٠٨)، عن محمد بن بشر حدثنا مسعر قال سمعت مَعْناً قال قال عبدالله بن مسعود. ورجال إسناده ثقات، إلا أن، فيه انقطاع بين معن بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود وجده ابن مسعود فالأثر - والله أعلم — ضعيف.

(٩) هو: أبو العالية رُفَيْع بن مِهْران الرِّياحي البصري، أدْرَكَ الجاهلية وأسلمَ بعد وفاة النبي ﷺ بسنتين، =

ونَزَلَت التَّوراة لستٍ، ونَزَلَت الزَّبُور لثنتي عَشْرَة، ونَزَلَ الإنجيل لثماني عشرة».[1]

وروى [سعيد بن جُبير[2]][3] عن ابن عبَّاس في قوله جل ثناؤه: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ١﴾[4] قال: «دُفِعَ[5] إلى جِبْرِيل في ليلةِ القَدْر جُمْلة، فَرُفِعَ في بيتِ (العزَّة)[6]، ثُمَّ جعَلَ يُنْزِله تنزيلاً»[7]، وكانَ بين أوَّله وآخره

= ودخل على أبي بكرٍ وصلَّى خلفَ عُمَر، ورَوَى عن علي، وابن مسعود،، وابن عباس، وغيرهم، وروى عَنه: خالد الحذَّاء، وداود بن أبي هند، ومُحمد بن سيرين، وغيرهم، قال عنه ابن حجر في التقريب: (ثقة كثير الإرسال)، مات سنة تسعين للهجرة، وقيل غير ذلك. انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٩/ ٢١٦)، تقريب التهذيب (ص:٣٢٤)، طبقات الحفاظ للسيوطي (ص:٢٩).

(١) أخرجه موقوفاً عبدالرزاق في تفسيره (١/ ٢٥٤) عن معمر عن إبان بن أبي عياش عن أبي العالية وفي إسناده أبان بن أبي عياش قال فيه ابن حجر: متروك. تقريب التهذيب ص(١٠٣)، فالحديث من هذا الطريق ضعيف فلا يصح موقوفاً، وأخرجه مرفوعاً الإمام أحمد في المسند (٢٨/ ١٩١) برقم (١٦٩٨٤)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٢/ ٧٥)، برقم (١٨٥) كلاهما من طريق عبدالله بن رجاء عن عمران القطان عن قتادة عن أبي مليح عن واثلة بن الأسقع مرفوعًا، ورجال إسناده ثقات إلا عمران القطان قال فيه ابن حجر: صدوق يهم ورمي برأي الخوارج. تقريب التهذيب ص(٧٥٠) فالحديث بهذا الإسناد حسن، والله أعلم.

(٢) هو: أبو عبدالله سعيد بن جُبَير الأسدي الكُوفي، حبشيُّ الأصل، أخذ العلم عن عبدالله بن عبَّاس وابن عمر، قال عنه ابن حجر في التقريب: (ثقة ثبت فقيه) قتله الحجَّاج صبراً بواسط، سنة خمس وتسعين للهجرة، وله تسع وأربعون سنة. انظر: طبقات الفقهاء (ص:٨٢)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٥/ ٧٥)، تقريب التهذيب (ص:٣٧٤).

(٣) بياض في المخطوط انظر: (٢/ ب/ ٢٠)، والاستدراك من مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ١٤٤).

(٤) سورة القدر: (آية / ١)

(٥) جاء في مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ١٤٤) بلفظ: (رفع)، وفي (١٠/ ٥٣٣) بلفظ: (دفع) كلاهما من نفس الطريق.

(٦) في المخطوط (عزة)، والتصويب من مصنف ابن أبي شيبة (١٠/ ٥٣٣).

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٠/ ٥٣٣) في كتاب فضائل القرآن في باب في القرآن متى أنزل برقم =

ثلاثٌ (وعِشْرين)[1] سَنَة[2].

قال أبو بَكْر: فينبغي لذي اللُّبّ من أهلِ القرآن أنْ يتلوه حقَّ تلاوته، ويتدبره، ويقفُ عليه، وأن لا يكونَ غَرَضه التلاوة دون الدِّراية، قال الله - جلَّ ثناؤه -: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾[3] قيل: «يا رسولَ الله، ما بَالُنا إذا قَرَأنا القُرآن لا يَكُون كَما نَسْمَعه منك؟ قال: لأنِّي أقْرَأه لِبَطْن، وتقرأونه لِظَهر»[4].

وقال القَاسِم بن عَوْف[5]: سمعتُ عبدالله بن عُمر[6] يقول: «لَقَدْ عِشْنَا بُرْهةٌ من

= (٣٠٨١٦)، عن معاوية بن هشام عن عمار بن رزيق عن الأعمش عن حسان بن أبي الأشرس، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وليس فيه (وكان بين أوله وآخره ثلاث وعشرون سنة)، ورجاله ثقات إلا معاوية بن هشام قال فيه ابن حجر: صدوق له أوهام. تقريب التهذيب ص(٩٥٦).و الأثر - والله أعلم - حسن.

(١) (وعشرين)، خطأ، والصواب (وعشرون).

(٢) انظر: الحجة في بيان المحجة (٢/ ٢١٠).

(٣) سورة النساء: (آية: ٢٣٢)، وسورة محمد: (آية: ٢٤).

(٤) أخرجه بنحوه المروزي في قيام الليل كما في مختصره للمقريزي (ص:١٧٣) عن محمد بن يحيى، ثنا عبدالله بن يوسف، ثنا محمد بن مهاجر، سمعت عمير بن هانئ، يقول: قال أصحاب رسول الله ﷺ، ورجال إسناده ثقات، فالحديث - والله أعلم - صحيح.

(٥) هو: القَاسم بن عَوف الشَّيباني البكري الكُوفي، من بني مرَّة بن همَّام. روى عن: البرَاءَ بن عَازِب، وزَيدَ بنَ أرقم، وعَبد الله بن أَبي أوفى، وعبدالله بن عُمَر بن الخطاب، وروى عَنه: أيوب السِّخْتياني، وزيدُ بن أَبي أنيسة، قال الذهبي: (حديثه عن زيد بن أرقم مضطرب، توقف فيه علي بن المَدِيني)، وقال ابن حجر في التقريب: (صدوق يُغَرِّب). انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٣/ ٣٩٩).. تاريخ الإسلام (٣/ ٣٠٠)، تقريب التهذيب (ص:٧٩٣).

(٦) هو الصحابي الجليل: عبدالله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، أمه، وأم أخته حفصة: زينب بنت مظعون بن حبيب الجمحية، كان مولده قبل المبعث بسنة، أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم، وكانت هجرته قبل هجرة أبيه، أجمعوا على أنه لم يشهد بدراً، مات وهو ابن ست وثمانين سنة، وقيل: أربع وثمانين سنة، وقيل: توفي سنة أربع وسبعين، ودفن بالمحصب، وقيل بذي طوي. انظر: أسد الغابة (٣/ ٣٣٦)، =

دهرٍ وأحَدُنا يُؤْتَى الإيمان قبلَ القُرآن، وتَنْزِلُ السُّورة على محمدٍ ﷺ فَيُتَعلَّم حَلاَلَها وحَرَامها، وآمِرَها وزَاجِرها، وما ينبغي أنْ يُوقف عنده مِنْها، كما تَعلمون أنت اليوم القرآن، ثم رأيتُ اليومَ رجالاً يُؤْتَى أحدَهم القُرآن قبلَ الإيمان، فيقرأُ مابين فاتِحته إلى خَاتمته ما يَدْرِي ما آمِره ولا زَاجِره، ولا ما يَنْبَغي أنْ يَقِفَ عنده، ويَنْثُره نَثْر الدَّقل[1]»[2].

قال أبو بكر: أمَّا قولُ النَّبي ﷺ: «أنَّه أُنْزِل على سبعةِ أحرف» فنذكرُ جوابَ ذلك هُنا:

عن أبي غانم المظفَّر بن أحمد بن حَمْدَان[3] قال: أمَّا قول النبي ﷺ: ([أُنْزِل القُرآن][4] على سَبْعةِ أحْرُف)[5] فإنَّه يكونُ على وجهين كِلاهما في الحديث

= الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ٩٥٠)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ١٥٥).

(١) الدَقَلُ: أردأ التمر انظر: الصحاح للجوهري (٤/ ١٦٩٨)، ومقاييس اللغة (٢/ ٢٨٩).

(٢) أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٤/ ٨٥) في باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ من قوله: «الدين النصيحة» برقم (١٤٥٣)، والحاكم في المستدرك (١/ ٩١) في كتاب الإيمان برقم (١٠١) والبيهقي في السنن الكبرى (٣/ ١٢٠)، في كتاب الصلاة في باب (البيان أنه إنما قيل: يؤمهم أقرؤهم إن من مضى من الأئمة كانوا يسلمون كبارا فيتفقهون قبل أن يقرءوا مع القراءة) برقم (٥٢٩٠).كلهم من طريق عن عبيد الله بن عمرو، زيد بن أبي أنيسة، عن القاسم بن عوف،عن عبدالله بن عمر.قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لا أعرف له علة و لم يخرجاه، ورجال إسناده ثقات إلا القاسم بن عوف قال فيه ابن حجر: صدوق يغرب تقريب التهذيب ص(٧٩٣). فالحديث بهذا الإسناد، – والله أعلم – حسن.

(٣) هو شيخ الأدفوي وقد تقدم(ص:٥٦).

(٤) بياض في المخطوط انظر: (٢/ ب/ ٣٠)، والاستدراك من تفسير الطبري (١/ ٣٠).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٠) من طريق محمد بن عبدالله بن أبي مخلد الواسطي، ويونس بن عبدالأعلى الصدفيّ، قالا حدثنا سفيان بن عيينة، عن عبيد الله، أخبره أبوه: أن أم أيوب به، ورجاله ثقات، فالحديث صحيح والله أعلم.

عن النبي ﷺ:

فأحدُهما: أنْ يكون على سَبْعة أوجه من الأحْكام، وهو قوله ﷺ لابنِ مَسْعود عنْ الكتب: «كَانَت تَنْزِلُ من بابٍ واحدٍ، وعلى حرفٍ واحد/ ، وإنَّ هذا القُرآن نَزَل [٢/ب] من سبعة أبْوَاب وعلى سبعةِ أحْرُف، حلالٌ وحرام، وآمرٌ وزَاجر، وضربُ أمْثَال، ومحكمٌ ومُتَشَابه»(١).

والوجهُ الآخر: قولُه ﷺ: «أَتَاني جِبريل عليه السلام فقال: إنَّ الله - جلَّ ثناؤه - يأمُرك أنْ تقرأَ القُرآن على سبعةِ أحْرُف» فهذا كأنَّه - والله أعلم - مفسرٌ للأوَّل، لأنَّه بوسعه أنْ يَقرأ على سَبْعة أحرف بعدَ أنْ كانَ أَمَره أنْ يقرأهُ على حرفٍ واحد، قال: ومعناه عندي - والله أعلم- أنَّ القُرآن سَبْع لُغات متفرِّقة في جميعه، فبعضه بلغةِ هؤلاء، وبعضه بلُغةِ هؤلاء، حتى يَأتي على السَّبع كُلها.(٢)

والقرآن محيطٌ بجميعِ اللُّغات الفَصيحة.(٣)

قال: وتفصيلُ ذلك، أنْ تكون هذه الُّلغات السَّبع على نحو ما أذكره -والله أعلم-: فأول ذلك تحقيقُ الهمز وتخفيفه في القرآن كله، في مثل: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾(٤)

---

(١) سبق تخريجه انظر: (ص:١٤٧).

(٢) وهذا القول مرجوح .انظر: فضائل القرآن للقاسم بن سلام (ص:٣٣٩)، تأويل مشكل القرآن (ص:٢٩)، المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز (١/ ٩١)، فضائل القرآن لابن كثير (ص:١٢٢)، البرهان في علوم القرآن (١/ ٢١٧)، الإتقان في علوم القرآن (١/ ١٧٤).

(٣) انظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٣/ ١٥٩)، المرشد الوجيز (١/ ٩٨).

(٤) قال أبو بكر: «كان نافع، وابن كثير، وعاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي يهمزون "يؤمنون"وما أشبه ذلك مثل: "يأكلون" و"يأمرون" و"يؤتون"ساكنة كانت الهمزة أو متحركة مثل: "ويؤخركم" و"يؤده"إلا أنَّ حمزة كان يستحب ترك الهمز في القرآن كله إذا أراد أن يقف، والباقون يقفون بالهمز كما يصلون، وروى ورش عن نافع ترك الهمز الساكن في مثل "يؤمنون"وما أشبه ذلك». السبعة في القراءات (ص:١٣٢). وانظر: الحجة للقراء السبعة (١/ ٢٣٨، ٢٤٠)، حجة القراءات (ص:٨٤).

و﴿مُّؤۡمِنِينَ﴾ و﴿ٱلنَّبِيّ﴾[1] و﴿ٱلۡأَنۢبِيَآءَ﴾[2] و﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾[3] و﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾[4] و﴿ٱلۡبَرِيَّةِ﴾[5] و﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ﴾[6]، وما أشبه ذلك، فتحقيقه وتخفيفه بمعنى واحد.

---

(١) واختلفوا في "النبيين" و"النبوة" و"الأنبياء" و"النبي"في الهمز وتركه، فكان نافع يهمز ذلك كله في كل القرآن إلا في موضعين في سورة الأحزاب قوله تعالى ﴿إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنۡ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ﴾ وقوله تعالى: ﴿لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ﴾، وإنما ترك همز هذين لاجتماع همزتين مكسورتين من جنس واحد، وكان الباقون لا يهمزون من ذلك شيء السبعة في القراءات (ص:١٥٧، ١٥٨). وانظر: الحجة للقراء السبعة (٢/ ٨٧).

(٢) سورة البقرة: (آية: ٩١)، آل عمران: (آية: ١١٢و١٨١)، والنساء: (آية: ١٥٥)، والمائدة: (آية: ٢٠).

(٣) سورة البقرة: (آية: ٦٢)، سورة الحج (آية: ١٧)، و﴿وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾: سورة المائدة (آية: ٦٩)، اختلفوا في ﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾، ﴿وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾، في الهمز وتركه فقرأ نافع: الصابين والصابون في كلّ القرآن بغير همز، ولا خلف للهمز، وهمز ذلك كلّه الباقون، الحجة للقراء السبعة (٢/ ٩٤). وانظر: معاني القراءات للأزهري (١/ ١٥٥)، وإتحاف فضلاء البشر (ص:٣٩٧).

(٤) سورة التوبة: (آية: ٣٧). قال أبو بكر البغدادي: «اتفقوا على همز ﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾ ومده وكسر سينه إلا ما جاء عن ابن كثير أنه قرأ (إنَّما النَّسْء زيَادةٌ) في وزن النَّسْع، و(إِنَّمَا النَّسِيُّ) مشددة الياء غير مهموزة، و(النَسْيُ) بفتح النون وسكون السين وضم الياء مخففة، والذي قرأت به على قنبل ﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾ بالمد والهمز مثل أبي عمرو، والذي عليه الناس بمكة "النسيء"ممدودة». انظر: السبعة (ص:٣١٤)، والحجة (ص:١٧٥)، معاني القراءات للأزهري (١/ ٤٥٢). وقرأ نافع (إنما النَّسِيُّ) بتشديد الياء من غير همز أبدل من الهمزة ياء وأدغم الياء الساكنة الزائدة التي قبلها فيها. انظر: جامع البيان في القراءات السبع (٣/ ١١٥٢).

(٥) سورة البينة (آية: ٦و٧). قرأ نافع وابن عامر (البريئة) بالهمز، وقال هشام بن عمار عن ابن عامر بغير همز، وقرأ الباقون "شر البرية" و"خير البرية"بلا همز مع تشديد الياءين. السبعة في القراءات (ص:٦٩٣). وانظر: معاني القراءات للأزهري (٣/ ١٥٦)، المبسوط في القراءات العشر (ص:٤٧٥)، حجة القراءات (ص:٧٦٩)، التيسير في القراءات السبع (ص:٢٢٤)

(٦) سورة المعارج (آية: ١). قرأ نافع وابن عامر "سال"غير مهموز، وقرأ الباقون "سأل"مهموزاً، وكلهم قرأ "سائل"بالهمز بلا اختلاف. السبعة في القراءات (ص:٦٥٠). وانظر: الحجة في القراءات السبع (ص:٣٥٢)، المبسوط في القراءات العشر (ص:٤٤٦)، حجة القراءات (ص:٧٢٠).

قال الشاعر:

سَالَتْ هُذَيْلٌ[1] رَسولَ اللهِّ (فاحِشَة)[2] ضلَّتْ هذيلٌ بما سَأَلَت[3] ولم تصبِ[4]

وقد يفرِّقون بين الهمز وتركه بين معنيين في مثل قوله جلَّ ثناؤه: ﴿مَانَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا﴾[5] من النِّسْيان[6]، أو (نَنْسَأْها) من التَّأخير[7].

قال الشَّاعر:

أَلَسْـنا النَّاسـئينَ عـلى مَعَـدٍّ شُـهُورَ الحِـلِّ نَجْعَلُهـا حَرامـاً[8]

---

(١) هم هُذَيْل بن مدركة، وولد هذيل بن مدركة: سعد، ولحيان، وهي إحدى قبائل الحجاز المهمة، وتقع ديار هذيل الشمالي في أطراف مكة، من جهة الشرق والجنوب، وبالأخص في أطراف مكة والطائف. انظر: نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب (ص:٤٠٨)، جمهرة أنساب العرب لابن حزم (١/ ١٩٦)، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة (٣/ ١٢١٣).

(٢) في المخطوط: (مكرمة)، وهذا خطأ بين، والتصويب من ديوان حسان (ص:٣٧٣)، والكامل في اللغة: (٢/ ٧٥).

(٣) جاء في ديوان حسان بن ثابت (جاءت)

(٤) البيت من البسيط، وهو لحسان بن ثابت ﷺ وهو في ديوانه (ص:٣٧٣)، ومناسبته أن هذيل سألت رسول الله ﷺ أن يحل لها الزنا. انظر: الإملاء المختصر في شرح غريب السير (ص:٢٨١)، وورد في الكتاب لسيبويه (٣/ ٤٦٨)، المقتضب (١/ ١٦٧)، الكامل في اللغة والأدب (٢/ ٧٥).

(٥) سورة البقرة (آية: ١٠٦). واختلفوا في قوله {ننسها}: وقرأ ابن كثير وأبو عمرو {أَوْ نُنْسِأْهَا} بفتح النون والسين مهموزة، وقرأ الباقون {نُنْسِهَا} بضم النون وكسر السين. السبعة في القراءات (ص:١٦٨)، المبسوط في القراءات العشر (ص:١٣٤)

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٦٤)، مجاز القرآن (١/ ٤٩)، غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٦٠).

(٧) انظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٦٥)، مجاز القرآن (١/ ٤٩)، غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٦١).

(٨) البيت من الوافر، وهو لعمير بن قيس الطعان الكناني كما في لسان العرب (١/ ١٦٧)، وهو في: أمالي القالي (١/ ٤)، الأوائل للعسكري (ص:٥٦)، نهاية الأرب في فنون الأدب (١/ ١٦٦).

ومثل ذلك ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾(١) منسوبٌ إلى الـدُّر(٢)، و"دِرِّيءٌ"(٣) - مهمـوز - فِعّيل من درَأت(٤) وفِعّيل في الكلام كَثير، نحو: البِطِّيخ والسكِّين، ونحوهما.(٥)

و"دُرِّيء"(٦) على فُعِّيل مهموز أيضاً، وهو قليل(٧)، قالوا: (المُرِّيق)(٨) و(كوكبٌ دُرِّي)، وليس في كلام العرب(فَعّيل)(٩).

---

(١) سورة النور: (آية: ٣٥). فقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم (دُرِّيٌّ) بضم الدال وتشديد الراء المكسورة وتشديد الياء من غير همز. السبعة في القراءات (ص:٤٥٥)، المبسوط في القراءات العشر (ص:٣١٨)، المحتسب (٢/ ١١٠).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٢٤٣)، غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٣٠٥)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ٤٤).

(٣) (دِرِّيءٌ): بكسر الدال مهموز، قرأ بها أبو عمرو والكسائي، السبعة في القراءات (ص:٤٥٦)، المبسوط في القراءات العشر (ص:٣١٨)، المحتسب (٢/ ١١٠).

(٤) انظر: مجاز القرآن (٢/ ٦٦)، غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٣٠٥).

(٥) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٢٦٨)، الأصول في النحو (٣/ ٢٠٤)، إسفار الفصيح (٢/ ٦٥٨).

(٦) قرأ حمزة وعاصم في رواية أبى بكر (دُرِّيء) بضم الدال مهموز، السبعة في القراءات (ص:٤٥٦)، المبسوط في القراءات العشر (ص:٣١٩)، حجة القراءات (ص:٤٩٩). قال الهروي الأزهري: «وأما قراءة مَنْ قَرَأَ (دُرِّيءٌ) بضم الدال مع الهمز فإن أهل اللغة لا يعرفونه، وأنكروا القراءة به، وقالوا: ليس في كلام العرب اسم على (فُعِّيل)» معاني القراءات للأزهري (٢/ ٢٠٨).

(٧) الكتاب لسيبويه (٤/ ٢٦٨)، معاني القرآن للفراء (٢/ ٢٥٢)، وقال محمد بن أبي المحاسن: «وأنكره الفراء والزجاج وأبو العباس، وقالوا: هذا غلط، لأنه ليس في الكلام [فُعِّيل] قال الزجاج: والنحويون أجمعون لا يعرفون الوجه في هذا؛ لأنه ليس في كلام العرب شيء على هذا الوزن.» مفاتيح الأغاني (ص:٢٩٩).

(٨) المُرِّيق: أعجميّ معرَّب، وَهُوَ العُصْفُر، جمهرة اللغة (٢/ ٧٩٢)، الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ١٩٦)، المخصص (١/ ٢٣٩).

(٩) انظر: كتاب سيبويه (٤/ ٢٦٨) وفي أدب الكاتب: (ص:٣٣٠): "ما كان على (فِعِّيلٍ) فهو مكسور الأول لا يفتح منه شيء وهو لمن دام منه الفعل".

ومنه إثباتُ الواوِ[1] في آخر الاسمِ المضْمر في قوله: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ﴾[2]، (ومِنْهُمو أُمِّيُّونَ)[3]، و(عَلَيْكُموا أَنْفُسَكُم)[4]، وما أشبه ذلك[5]، فإثبات الواو وحذفها بمعنى واحد[6]، غيرَ أنَّ الحذْف أكثرُ في كلامهم، لاسْتِثقالهم الواو في آخر "هُم"الاسم المضمر[7] في قوله: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾ ألا ترَى أنَّه ليس في كلام العرب اسم آخره واو وما قبلها متحرِّك[8]، إنَّما يكون إذا كان ما قبلها ساكناً مثل "(حبر)[9]، قِنْو[10]، وما أشبه ذلك.

---

(١) في المرشد الوجيز (ص:١١٩) بزيادة (وحذفها).

(٢) سورة البقرة: (آية: ٦)، وسورة يس: (آية: ١٠).

(٣) سورة البقرة: (آية: ٧٨)

(٤) سورة المائدة: (آية: ١٠٥).

(٥) ابن كثير يضم ميم الجمع في الوصل، ويتبعها واواً في اللفظ نحو: "عليهمو" و"على سمعهمو" و"أبصارهمو"ونحو ذلك، هذا إذا لم يلقها ساكن، وتابعه ورش إذا جاءت بعد الميم همزة نحو: (عَلَيهِمو: أَأَنذَرتَهُم)، (وَمِنهمو أُمِّيون) وما أشبه ذلك. فإذا وقفا أسكنا الميم كغيرهما، والباقون بإسكان هذه الميم في الوصل والوقف. انظر: العنوان في القراءات السبع (ص:٤١)، إبراز المعاني من حرز الأماني (ص:١٥٥).

(٦) انظر: السبعة في القراءات (ص:١٠٨)، الحجة للقراء السبعة (١/ ١٠٧)، المبسوط في القراءات العشر (ص:٨٩)، حجة القراءات (ص:٨١). وانظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٩١)، الأصول في النحو (٢/ ٣٨٠).

(٧) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٩٤)، الأصول في النحو (٢/ ٣٨٠).

(٨) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٢٦١)، المقتضب (١/ ١٨٨) الأصول في النحو (٣/ ٣٣٣)، المنصف لابن جني (ص:٣٧٧).

(٩) (حبر) خطأ، والصحيح (حنو). والحِنْو: تعطف وتعوج. يقال حنوت الشيء حنوا وحنيته، مقاييس اللغة (٢/ ١٠٨)، تاج العروس (٣٧/ ٤٨٧).

(١٠) القِنْو: العِذْق، وَالْجمع أقناء وقِنْوان. جمهرة اللغة (٢/ ٩٧٩).

ومنه أن يكون باختلاف حركة وتسكينها في مثل قوله جل ثناؤه: ﴿غِشَوَةٌ﴾[1] و"غَشْوة"[2]، و﴿وَقِثَّآبِهَا﴾[3] و"قُثَّائها"[4]، و﴿وَجِبْرِيلَ﴾ و"جَبْرِيل"، و﴿وَمِيكَىٰلَ﴾ و"مِيكَائيل"[5]، و﴿رِضْوَانَ﴾ و"رُضْوان"[6]، و﴿مَيْسَرَةٍ﴾ و"مَيْسُرة"[7]، و﴿شُوَاظٌ﴾

---

(١) سورة البقرة: (آية: ٧)، وسورة الجاثية (آية: ٢٣).

(٢) قرأوا كلهم ﴿غِشَوَةٌ﴾ في البقرة رفعا وبالألف، واختلفوا في الجاثية أي في قوله تعالى بها ﴿وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَوَةً﴾ فقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم وابن عامر (غِشَاوة) نصبا، وقرأ حمزة والكسائي (غَشْوة) بغير ألف. السبعة في القراءات (ص:١٤٠)، المبسوط في القراءات العشر (ص:٤٠٤).

(٣) سورة البقرة (آية: ٦١).

(٤) قرأ يحيى بن وثَّاب، والأشهب: (وَقُثَّائِهَا)، وقرأ الباقون: ﴿وَقِثَّآبِهَا﴾. انظر: المحتسب (١/ ٨٧)، الكامل في القراءات (ص:٤٨٦).

(٥) سورة البقرة (آية: ٩٨)، وسورة التحريم (آية: ٤). قرأ أبو جعفر ونافع (جِبْرِيلُ) بكسر الجيم والراء من غير همز و"وَمِيكَائلَ"بهمزة مختلة ليس بعدها ياء، وقرأ أبو عمرو ويعقوب، وحفص عن عاصم، ﴿وَجِبْرِيلَ﴾ بكسر الجيم غير مهموز، و﴿وَمِيكَىٰلَ﴾ بغير همز أيضاً، وقرأ ابن كثير (جَبْرِيلُ) بفتح الجيم وكسر الراء غير مهموز و"مِيكَائِيلَ"ممدود مهموز مشبع بوزن ميكاعيل، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر، وحمزة والكسائي، وقرأ ابن عامر (جِبْرِيلَ) بكسر الجيم غير مهموز و(مِيكَائيلَ) ممدود مهموز مشبع، وروى يحيى عن أبي بكر عن عاصم (جِبْرئِلَ) بفتح الجيم والراء وهمزة مختلسة غير مشبعة، والله أعلم بذلك. انظر: السبعة في القراءات (ص:١٦٦)، الحجة في القراءات السبع (ص:٨٥)، الحجة للقراء السبعة (٢/ ١٦٣)، المبسوط في القراءات العشر (ص:١٣٣).

(٦) سورة آل عمران: (آية: ١٥و١٦٢و١٧٤)، وسورة المائدة: (آية: ٢و١٦)، وسورة التوبة: (آية: ٢١و٧٢و١٠٩)، وسورة محمد: (آية: ٢٨)، وسورة الفتح: (آية: ٢٩)، وسورة الحديد: (آية: ٢٠و٢٧)، وسورة الحشر: (آية: ٨). قرأ عاصم "ورُضوان"بضم الراء في جميع القرآن إلا في سورة المائدة فإنه قرأ بالكسرة وفي رواية الأعشى قرأ بالضم أيضا، وقرأ الباقون بالكسر. انظر: الحجة للقراء السبعة (٣/ ٢٢)، حجة القراءات (ص:١٥٧).

(٧) سورة البقرة: (آية: ٢٨٠). فقرأ نافع وحده: (مَيْسُرة) بضم السين، وقرأ الباقون بفتح السين. انظر: السبعة في القراءات (ص:١٩٢)، الحجة للقراء السبعة (٢/ ٤١٤)، المبسوط في القراءات العشر (ص:١٥٥)

و"شِـوَاظ"[١]، و﴿بِٱلْقِسْطَاسِ﴾ و"القُسْـطَاس"[٢]، و﴿فَوَاقٍ﴾ و"فُـوَاق"[٣]، و﴿سَلَفًا﴾ و"سُلُفا"[٤]، و﴿رَبْوَةٍ﴾ و"رُبْوة"[٥]، و﴿جَذْوَةٍ﴾ و"جُذْوة"و"جِذْوة"[٦]، و﴿ٱلدَّرْكِ﴾ و"الـــــــــدَّرَك"[٧]، و﴿بِٱلْبُخْلِ﴾ و"البَخَـــــــــــل"[٨]، و﴿ٱلرُّشْدُ﴾

---

(١) سورة الرحمن: (آية: ٣٥). قرأ ابن كثير وحده: (شِواظ) بكسر الشين، وقرأ الباقون: ﴿شُوَاظٌ﴾ برفع الشين. انظر: السبعة في القراءات (ص:٦٢١)، الحجة للقراء السبعة (٦/ ٢٤٩)، المبسوط في القراءات العشر (ص:٤٢٤)

(٢) سورة الإسراء: (آية: ٣٥)، وسورة الشعراء: (آية: ١٨٢). قرأ حمزة والكسائي، وحفص عن عاصم، وخلف ﴿بِٱلْقِسْطَاسِ﴾ بكسر القاف حيث كان، وقرأ الباقون: (القُسْطَاسِ) بضم القاف. انظر: معاني القراءات للأزهري (٢/ ٩٤)، المبسوط في القراءات العشر (ص:٢٦٩)،

(٣) سورة ص: (آية: ١٥). قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ﴿فَوَاقٍ﴾ بفتح الفاء، وقرأ حمزة والكسائي: (فُواق) بضم الفاء. انظر: السبعة في القراءات (ص:٥٥٢)، معاني القراءات للأزهري (٢/ ٣٢٥)، حجة القراءات (ص:٦١٣).

(٤) سورة الزخرف: (آية: ٥٦). قرأ حمزة والكسائي: (سُلُفا) بضم السين واللام، وقرأ الباقون ﴿سَلَفًا﴾ بفتحهما. انظر: السبعة في القراءات (ص:٥٨٧)، المبسوط في القراءات العشر (ص:٣٩٩)، حجة القراءات (ص:٦٥١).

(٥) سورة البقرة: (آية: ٢٦٥)، وسورة المؤمنون: (آية: ٥٠). قرأ عاصم وابن عامر ﴿رَبْوَةٍ﴾ بفتح الراء، وقرأ الباقون: (بِرُبْوَةٍ) و(رُبْوَةٍ) بضم الراء فيهما. انظر: السبعة في القراءات (ص:٤٤٦)، المبسوط في القراءات العشر (ص:١٥١).

(٦) سورة القصص: (آية: ٢٩). قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائ "جِذوة"بكسر الجيم، وقرأ عاصم ﴿جَذْوَةٍ﴾ بفتحها، وقرأ حمزة: (جُذوة) بضمها. انظر: السبعة في القراءات (ص:٤٩٣)، المبسوط في القراءات العشر (ص:٣٤٠)، حجة القراءات (ص:٥٤٣).

(٧) سورة النساء: (آية: ١٤٥). قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر، وعاصم في رواية الأعشى والبرجمي عن أبي بكر، ويعقوب: (فِي الدَّرَكِ الأَسْفَلِ) بفتح الراء، وقرأ عاصم في سائر الراويات وحمزة والكسائي وخلف ﴿ٱلدَّرْكِ﴾ ساكنة الراء. انظر: السبعة (ص:٢٣٩)، المبسوط في القراءات العشر(ص:١٨٢).

(٨) سورة النساء: (آية: ٣٧)، وسورة الحديد: (آية: ٢٤). قرأ حمزة والكسائي: (بالبَخَل) بفتح الباء والخاء، وكذلك في الحديد، وقرأ الباقون بضم الباء في السورتين وسكون الخاء. انظر: السبعة في القراءات =

و"الرَّشَد"[1]، و﴿بِنُصْبٍ﴾ والـ "نُصُب"[2] والـ ﴿نُصُبٍ﴾ والـ"نَصْب"[3].

وقد يفرِّقون باختلاف الحركتين بين معنيين في مثل قوله -جل ثناؤه-: ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا﴾[4] - من السّخرة - و"سُخريًا": يسخرون منهم[5].

ومثله: ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ﴾[6] و"مِنْ قِطْرٍ آن"، فالقِطْر: النُّحَاس،

= (ص:٢٣٣)، معاني القراءات للأزهري (١/ ٣٠٨).

(١) سورة الأعراف: (آية: ١٤٦). قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: (وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرَّشَدِ) بفتح الراء والشين، وقرأ الباقون ﴿الرُّشْدُ﴾ بضمِّ الراء وسكون الشين. انظر: السبعة في القراءات (ص:٢٩٣)، المبسوط في القراءات العشر (ص:٢١٤).

(٢) سورة ص: (آية: ٤١). قرأ أبو جعفر: (بِنُصُبٍ وَعَذَابٍ) بضم النون والصاد، وقرأ يعقوب: (بِنَصَبٍ) بفتح النون والصاد، وقرأ الباقون ﴿بِنُصْبٍ﴾ بضم النون وسكون الصاد. انظر: السبعة في القراءات (ص:٥٥٤)، المبسوط في القراءات العشر (ص:٣٨٠).

(٣) سورة المعارج: (آية: ٤٣). قرأ ابن عامر، وحفص عن عاصم ﴿نُصُبٍ﴾ بضم النون والصاد، وقرأ الباقون: (إلى نَصْب) بفتح النون وسكون الصاد. انظر: السبعة في القراءات (ص:٦٥١)، المبسوط في القراءات العشر (ص:٤٤٧).

(٤) سورة المؤمنون: (آية: ١١٠). قرأ أبو جعفر ونافع، وحمزة، والكسائي، وخلف: (فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا) بضم السين، وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، ويعقوب ﴿سِخْرِيًّا﴾ بكسر السين. انظر: السبعة في القراءات (ص:٤٤٨)، الحجة للقراء السبعة (٥/ ٣٠٥)، المبسوط في القراءات العشر (ص:٣١٤).

(٥) انظر: مجاز القرآن (٢/ ٦٢)، غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٣٠٠)، إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٨٦)، المفردات في غريب القرآن (ص:٤٠٢).

(٦) سورة إبراهيم: (آية: ٥٠). قرأ يعقوب: (مِنْ قِطرٍ آنٍ) منونتين على كلمتين؛ مثل قراءة ابن عباس، وأبي هريرة، وعكرمة، وسعيد بن جبير، وقتادة، وغيرهم؛ وقرأ الباقون ﴿قَطِرَانٍ﴾ على كلمة واحدة بفتح القاف والراء وكسر الطاء. انظر: المبسوط في القراءات العشر (ص:٢٥٧)، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها (ص:٣٩٠). وقراءة "مِنْ قِطْرٍ آنٍ"فهي قراءة شاذة. المحتسب في (١/ ٣٦٦).

(والآنّ)[1]: الشَّدِيد الحرارة[2].

ومنه أن يكون بتغيّر حرف في مثل قوله جلَّ ثناؤه: ﴿وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا﴾ و"نُنْشِرُها"[3]، و﴿يَقُصُّ ٱلۡحَقَّ﴾ و"يَقْضِ الحَقَّ"[4]، و﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ و"حَضَب جهنم" و"حَطَبُ جهنم"[5]

و﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾ و"لنُثْوِيَنَّهُم"[6]، و﴿ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ و"صَلَلْنا"[7]، و﴿وَمَا هُوَ عَلَى

---

(١) في المخطوط: (الآي)، والتصويب من تأويل مشكل القرآن (ص:٤٨).

(٢) انظر: تأويل مشكل القرآن (ص:٤٨)، غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٢٣٤)، غريب القرآن للسجستاني (ص:٣٧٦)، معاني القرآن للنحاس (٣/ ٥٤٦).

(٣) سورة البقرة (آية: ٢٥٩). قرأ أبو جعفر، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب: (كَيْفَ نُنْشِرُهَا) بالراء، وقرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف: ﴿كَيۡفَ نُنشِزُهَا﴾ بالزاي. انظر: السبعة في القراءات (ص:١٨٩)، الحجة للقراء السبعة (٢/ ٣٧٩)، المبسوط في القراءات العشر (ص:١٥١).

(٤) سورة الأنعام (آية: ٥٧). قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وعاصم: ﴿يَقُصُّ ٱلۡحَقَّ﴾ بضم القاف والصاد مشدد من القصص بالصاد وقرأ الباقون: (يَقْضِ الْحَقَّ) بالضاد المعجمة مكسورة من القضاء، ولم ترسم إلا بضاد كأن الياء حذفت كما في ﴿تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ﴾ (سورة القمر. آية: ٥). انظر: اتحاف فضلاء البشر: (ص:٢٦٤). وانظر: السبعة في القراءات (ص:٢٥٩)، الحجة في القراءات السبع (ص:١٤٠)، المبسوط في القراءات العشر (ص:١٩٥).

(٥) سورة الأنبياء (آية: ٩٨). قرأ ابن السَّمَيفع: (حَصْبُ جَهَنَّمَ)، ساكنة الصاد، وقرأ: (حَضَبُ)، بالضاد مفتوحة- ابن عباس، وقرأ: (حَضْبُ)، ساكنة الضَّاد، وقرأ: (حَطَبُ جَهَنَّمَ) علي بن أبي طالب، وعائشة، وابن الزبير، وأبي بن كعب، وعكرمة ﷺ.انظر: المحتسب(٢/ ٦٦)، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها (ص:٦٠٢)، إتحاف فضلاء البشر (ص:٣٩٤).

(٦) سورة النحل: (آية: ٤١). سورة العنكبوت: (آية: ٥٨). في سورة العنكبوت، قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: (لَنُثْوِينَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ) بالثاء الساكنة، وقرأ الباقون ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾ بالباء. انظر: السبعة في القراءات (ص:٥٠٢)، معاني القراءات للأزهري (٢/ ٢٦١)، المبسوط في القراءات العشر (ص:٣٤٦)، حجة القراءات (ص:٥٥٤). إتحاف فضلاء البشر (ص:٣٥١).

(٧) سورة السجدة: (آية: ١٠). (ضَلَلْنَا) بكسر اللام الأولى طَلْحَة، وأبو عمارة عن حفص، وبالضاد وكسر =

﴿ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ﴾ و"ظنين"[1]، و﴿فَقَبَضۡتُ قَبۡضَةٗ مِّنۡ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ﴾ و"قَبَصْتُ قَبْصَةً"[2]، والقَبْضَةُ فوق القَبْصَة[3]، و﴿إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ﴾ و"فَزَّعَ".[4]

ومنه أنْ يكونَ بالتّشديد والتّخفيف في مثل قوله: ﴿يُبَشِّرُهُمۡ﴾ و"يَبشرهم"[5]، و﴿أَمَرۡنَا﴾ و"أَمَّرنا"[6]. وقد يُفرِّقون بالتشديد والتخفيف في مثل قوله﴿يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ﴾[7]

= اللام الحسن، والباقون بالضاد وفتح اللام. الكامل في القراءات (ص:٦١٨)، إتحاف فضلاء البشر (ص:٤٥٠).

(١) سورة التكوير: (آية: ٢٤). قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي: (بظنين) بالظاء، وقرأ نافع، وعاصم، وابن عامر، وحمزة ﴿بِضَنِينٖ﴾ بالضاد. انظر: السبعة في القراءات (ص:٦٧٣)، الحجة للقراء السبعة (٦/ ٣٨٠)، التيسير في القراءات السبع (ص:٢٢٠).

(٢) سورة طه: (آية: ٩٦). (فَقَبَصْتُ قَبْصَةً) بالصاد فيهما الحسن، وقَتَادَة وبرواية أبي عوانة، الباقون بالضاد فيهما. انظر: المحتسب (٢/ ٥٥)، الكامل في القراءات (ص:٥٩٩).

(٣) والمعنى: أن القبضة تكون بكامل الكف، والقبصة تكون بأطراف الأصابع. انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ١٩٠).

(٤) سورة الأنبياء: (آية: ٢٣). قرأ ابن عامر ويعقوب: (حَتَّى إِذَا فَزَّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ) بفتح الفاء والزاي، وقرأ الباقون بضم الفاء وكسر الزاي. انظر: السبعة في القراءات (ص:٥٣٠)، الحجة في القراءات السبع (ص:٢٩٣)، المبسوط في القراءات العشر (ص:٣٦٣).

(٥) سورة التوبة: (آية: ٢١). قرأ حمزة وحده بفتح الياء، وإسكان الباء مرفوعة الشّين مخففة، والباقون برفع الياء وفتح الباء مكسورة الشّين مشددة. انظر: التيسير في القراءات السبع (ص:٨٨)، العنوان في القراءات السبع (ص:١٠٢).

(٦) سورة الإسراء: (آية: ١٦). لم يختلفوا في قوله: (أمرنا مترفيها) أنها خفيفة الميم، إلا ما روى خارجة عن نافع: (آمرنا) ممدودة مثل: آمنا، حدّثني موسى بن إسحاق القاضي قال: حدثنا هارون بن حاتم، قال: حدّثنا أبو العباس ختن ليث قال: سمعت أبا عمرو يقرأ: (أَمَّرنَا مُتْرَفيها)، مشدّدة الميم. انظر: السبعة في القراءات (ص:٣٧٩) الحجة في القراءات السبع (ص:٢١٤)، الحجة للقراء السبعة (٥/ ٩١).

(٧) سورة غافر: (آية: ٣٢). اختلفت القرّاء في قراءة قوله: ﴿يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ﴾ فقرأ ذلك عامة قرّاء الأمصار: (يَوْمَ التَّنَادِ) بتخفيف الدال، وترك إثبات الياء، بمعنى التفاعل، من تنادى القوم تناديًا، وقرأ ذلك آخرون: =

من ندَّ البَعِير، إذا شَرَد.[1]

ومنه أن يكون بالقصر والمد، كقوله جل ثناؤه: ﴿يَـٰزَكَرِيَّآ﴾ و"يا زَكَرِيَّـاء"[2]، و﴿دَكًّا﴾، و"دَكَّاءَ"[3]، ﴿وَأَعۡتَدَتۡ لَهُنَّ مُتَّكَـٔٗا﴾ و"مُتَّكَاءً"[4].

قال مجاهد[5]: من قرأ "مُتَّكأ"- بالمد- فهو الطَّعَام، ومن قرأ "مُتْكاً"

= "يَوْمَ التَّنَادِّ"بتشديد الدال، بمعنى: التفاعل من النَّدّ، وذلك إذا هربوا فنَدُّوا في الأرض، كما تَنِدّ الإبل: إذا شَرَدَت على أربابها. انظر: تفسير الطبري (٢١/ ٣٧٩و٣٨١)، الحجة للقراء السبعة (٦/ ١٠٤).

(١) انظر: تهذيب اللغة (١٤/ ٥١)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٥٤٣) مادة (ندد) وورد بهذا المعنى في: تفسير الطبري (٢١/ ٣٨١)، غريب القرآن للسجستاني (ص:١٥٤)، الهداية الى بلوغ النهاية (١٢/ ٨٢٥٩).

(٢) سورة مريم: (آية: ٧). وانظر: سورة آل عمران: (آية: ٣٧و٣٨)، وسورة الأنعام: (آية: ٨٥)، وسورة مريم (آية: ٢)، وسورة الأنبياء (آية: ٨٩). قرأ عاصم وحده في رواية أبي بكر بالمد والنصب، وقرأ عاصم في رواية حفص، وحمزة والكسائي: (زَكَرِيَّا) مقصوراً، وكذلك يقرأون: (زَكَرِيَّا) لا يمدونه كل القرآن، وقرأ أبو جعفر، ونافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبو عمرو، ويعقوب: بالمد والرفع، ويمدون (زَكَرِيَّا) في جميع القرآن، وكذلك أبو بكر عن عاصم أيضاً. والمد والقصر لغتان مشهورتان. انظر: السبعة في القراءات (ص:٢٠٤)، الحجة للقراء السبعة (٣/ ٣٣)، المبسوط في القراءات العشر (ص:١٦٢).

(٣) سورة الأعراف: (آية: ١٤٣)، وسورة الكهف: (آية: ٩٨). اختلفوا في المد والقصر من قوله ﴿دَكًّا﴾ فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر: (جَعَلَهُ دَكّاً) منونة مقصورة في الموضعين، وقرأ عاصم في الأعراف ﴿دَكًّا﴾ منونة، وقرأ في الكهف ﴿دَكَّآءَ﴾ ممدودة غير منونة، وقرأ حمزة، والكسائي: (دكاء) في الموضعين ممدودة غير منونة. انظر: السبعة في القراءات (ص:٢٩٣)، الحجة في القراءات السبع (ص:١٦٣)، المبسوط في القراءات العشر (ص:٢١٤و٢٨٥).

(٤) سورة يوسف: (آية: ٣١). قرأ أبو جعفر وحده (وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَا) بغير همز وتشديد التاء، وقرأ الباقون ﴿وَأَعۡتَدَتۡ لَهُنَّ مُتَّكَـٔٗا﴾ بالهمز. انظر: المبسوط في القراءات العشر (ص:٢٤٦)، المحتسب (١/ ٣٣٩)، الكامل في القراءات العشر (ص:٥٧٦).

(٥) هو: أبو الحجاج مُجاهد بن جَبْر المكيّ، مولى بني مخزوم، تابعي، مُفسر من أهل مكة، كان من العباد والمتجردين في الزهاد مع الفقه والورع، وقال الذهبي: «شيخ القرَّاء والمفسرين، أخذ التفسير عن ابن =

فهو الأتْرُجّ.[1]

[ومنه أنْ يكون بـ][2] زيادة حرفٍ من "فَعَل" و"أَفْعَل" في مثل قوله/ : ﴿فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ﴾ يقرأ بالوصل والقطع من "سَرَى" و"أسْرَى"[3]، لغتان جيدتان.[4] [٣/أ]

واختلفوا في هذه، واتفقوا على قوله جلَّ ثناؤه: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ﴾[5]، وفي قوله جلَّ ثناؤه: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ٤﴾[6].

وقال لَبِيد[7]:

= عباس، استقر في الكوفة، ومات بمكة، يُقال: إنه مات وهو ساجد سنة ثلاث ومائة للهجرة.» انظر: تهذيب الكمال (٢٧/ ٢٢٨)، معرفة القراء الكبار (ص:٣٧)، غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٤١).

(١) أخرج الطبري عن ابن عباس أنه كان يقرؤها:"مُتْكًا" مخففة، ويقول: هو الأترُجّ. تفسير الطبري (١٦/ ٧٢)، وذكرهذا المعنى ابن قتيبة في غريب القرآن (ص:٢١٦)، وقال القرطبي في تفسيره (٩/ ١٨٧):«وقرأ مجاهد وسعيد بن جبير" مُتْكا" مخففا غير مهموز، والمتك هو الأترج بلغة القبط، وكذلك فسره مجاهد. روى سفيان عن منصور عن مجاهد قال: المتَّكأ مثقلاً هو الطعام».

(٢) بياض في المخطوط انظر: (٣/ أ/ ٣٤)، والاستدراك من المرشد الوجيز: (١/ ١٢١).

(٣) سورة هود: (آية: ٨١)، وسورة الحجر: (آية: ٦٥). اختلفوا في همز الألف وإسقاطها في الوصل، فقرأ أبو جعفر ونافع، وابن كثير: (فَاسْرِ بِأَهْلِكَ) موصولة الألف من سريت بغير همز، وقرأ الباقون ﴿فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ﴾. انظر: السبعة في القراءات (ص:٣٣٨)، المبسوط في القراءات العشر (ص:٢٤١). السُّرى: سير عامة الليل. انظر: القاموس المحيط (٤/ ٣٤١)،

إيضاح شواهد الإيضاح (١/ ٣٢٢).

(٤) إعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٧٩)وانظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (٢/ ٦٧)، الصاحبي في فقه اللغة (ص:٦٨)، إيضاح شواهد الإيضاح (١/ ٣٢٢).

(٥) سورة الإسراء: (آية: ١). انظر: الحجة في القراءات السبع (ص:١٨٩).

(٦) سورة الفجر (آية: ٤).

(٧) هو: أبو عَقِيل لَبِيد بن رَبِيعة بن مَالك العَامري، أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية، من أهل =

إذا هــو أسْرَى ليلــةً خــال أنــهُ   قضَى عَمَلاً والمَرْءَ ما عـاشَ عامِلُ[1]

فهذا شاهد لمن قطع الألف.

وقال النَّابغة[2] في الوصْل:

سْرَت عَلَيْـهِ مِـنَ الجَـوْزَاءِ سَـارِيَةٌ   تُزْجِي الشَّـمَالُ عَلَيْـهِ جامـد الـبَرَدِ[3]

ومثل قوله: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم﴾[4]، بضمِّ النُّون من أسْقَيت، وفتحها من سَقَيْت، ومثل هذا كثير.

وقد يُفرِّقون فيهما بين مَعْنَيين، في مثل قوله جل ثناؤه: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ

= عالية نجد، أدرك الإسلام، ووفد على النبي ﷺ، ويعدُّ من الصحابة. سكن الكوفة، وعاش عمراً طويلاً، وهو أحد أصحاب المعلقات، توفي سنة إحدى وأربعين للهجرة. انظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٥/ ٢٤٢١)، أسد الغابة (٤/ ٤٨٢).

(١) البيت من الطويل وهو للبيد بن ربيعة العامري في ديوانه (ص:٨٤)،وورد في كتاب الجليس الصالح الكافي (ص:٣٩٤)، جمهرة الأمثال (٢/ ١٢٩)، شمس العلوم (٥/ ٣٠٦٤).

(٢) هو: أبو أُمَامة زياد بن مُعاوية الذُبْيَانيّ الغطفانيّ، شاعرٌ جاهلي، من أهل الحجاز، كانت تُضرب له قبَّة من جلدٍ أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها، شعْره كثير، جُمع بعضه في ديوانٍ صغير، وكان أحسن شعراء العرب ديباجة، لا تكلَّف في شعره ولا حشو، وعاش عمراً طويلاً. انظر: الشعر والشعراء (١/ ١٥٦)، شرح ديوان الحماسة للتبريزي (١/ ٣٧٢).

(٣) البيت من البسيط وهو للنابغة الذبياني في ديوانه (ص:١٨)، وورد في شرح المعلقات التسع (ص:٨٨)، أمالي القالي (١/ ١٢)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي (٣/ ١٨٧).

(٤) سورة النحل: (آية: ٦٦)، وسورة المؤمنون: (آية: ٢١). قرأ أبو جعفر، وابن كثير، وأبو عمرو، وحفص عن عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ﴾ بضم النون، وقرأ نافع، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم، ويعقوب ﴿نَسْقِيكُمْ﴾ بفتح النون. في الموضعين، وحفص عن عاصم بضم النون في الموضعين. السبعة في القراءات (ص:٣٧٤)، الحجة للقراء السبعة (٥/ ٧٤)، المبسوط في القراءات العشر (ص:٢٦٤).

﴿أَكَادُأُخۡفِيهَا﴾[1]، أي: أسْتُرها[2]، من أخْفيْت الشَّيء إذا سَتَرْتَه، و"أَخْفِيها"، من خَفَيْت الشَّيء إذا أَظْهَرته[3]، ومنْه سُمِّي النَّبَّاش مُخْتَفي؛لأَنَّه يُظْهِر الميت عن الكفن.[4]

وفي الحديث: «لَعَنَ اللهُ المخْتَفي والمخْتَفِية».[5]

ومنه حديث مَالِك[6]، عن ابن شِهَاب عن عُرْوة بن الزُّبير[7] عن عبْد الرّحمن بن

---

(١) سورة طه: (آية: ١٥). قرأ بفتح الهمزة مجاهد، والباقون بضم الهمزة، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (٢/ ٤٧)، الكامل في القراءات العشر (ص:٣٩٢).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٢٧٧)، تفسير الطبري (١٨/ ٢٨٧).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٢٧٧)، تفسير الطبري (١٨/ ٢٨٦)، إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٢٥).

(٤) انظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (١/ ٥٩)، غريب الحديث لإبراهيم الحربي (٢/ ٨٤٠)، المحكم والمحيط الأعظم (٥/ ٢٦٥)، مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١/ ٢٤٥)، النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٥٧).

(٥) أخرجه عبدالرزاق الصنعاني في مصنفه (١٠/ ٢١٥) في كتاب اللقطة، في باب المختفي وهو النباش، عن بن جريج قال أخبرت عن عمرة بنت عبدالرحمن عن عائشة، والإمام مالك في الموطأ (٢/ ٣٣٤) في كتاب الجنائز في باب ما جاء في الاختفاء برقم (٨١٣) عن محمد بن عبدالرحمن عن أمه عمرة بنت عبدالرحمن مرسلاً. ووصله ابن عبدالبر في التمهيد عن عائشة(١٣/ ١٣٩). ورجال إسناده ثقات. وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢/ ٩٠٨) برقم (٥١٠٢). فالحديث- والله أعلم – صحيح.

(٦) هو: أبو عبدالله مَالك بن أَنَس بن أبي عامر الأصبحي، إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة، وأحد سادات أتباع التابعين وجلّة الفقهاء والصالحين، ممن كثُرت عنايته بالسنن وجمعه إياها، وذبّه عنها، وقمعه من خالفها، مؤثراً لسنة رسول الله ﷺ على غيرها، من كتبه: المدوَّنة، والموطَّأ. مات سنة تسع وسبعين ومائة للهجرة. انظر: مشاهير علماء الأمصار (ص:٢٢٣)، طبقات الفقهاء (ص:٦٨).

(٧) هو: أبو عبدالله عُرْوَة بن الزُّبير بن العوَّام بن خُويلد، أحد الفقهاء السَّبعة بالمدينة، وأفاضل التابعين وعباد قريش، أبوه الزُّبير بن العوَّام أحد الصحابة العشرة المشهود لهم بالجنة، مات سنة أربع وتسعين للهجرة. انظر: مشاهير علماء الأمصار (ص:١٠٥)، طبقات الفقهاء (ص:٥٨)، وفيات الأعيان (٣/ ٢٥٥).

عبدالقَاري(١) [أنَّه قال: سَمِعت](٢) عمر بن الخطاب(٣) رضي الله عنه يقول: سمعتُ هِشام بن حَكِيم(٤) يقرأُ سورةَ الفُرْقان على غير ما أَقْرؤها عَليه، وكانَ رسولُ الله ﷺ اقْرَأنيها، فَكِدْتُ أعْجَل عليه، ثم أمْهَلتُه حتى انْصَرَف، ثم لبَّبْته برِدَائِه، فجئتُ بهِ رسولَ الله ﷺ فقلتُ: يا رسولَ الله، إني سَمِعْتُ هذا يقرأُ سورة الفرقان على غير ما أقْرَأتنيها، فقال له رسول الله ﷺ: «اقرأ، فَقَرأَ القراءَة التي سمعته يَقْرأ، فقال رسول الله ﷺ: هكَذا أُنْزِلت، ثم قالَ: اقْرأ، فقال هكذا أُنْزِلت: إنَّ هذا القُرآن أُنْزِل على سبعةِ أحْرُف، فاقْرَؤوا ما تيسَّر مِنه».(٥)

قال أبو غَانم رحمه الله: «فكأنَّ قِرَاءَتها على نحوٍ مما ذكرنا، والله أعلم».

---

(١) هو: أبو محمد عَبد الرَّحمن بن عبدالقَارِّي المدني، ولد على عهد رسول الله ﷺ، ليس له منه سماع، ولا له منه رواية، قيل هوَ صحابي، كان مع عبدالله بن الأرقم على بيت المال، في خلافة عمر بن الخطاب توفي سنة إحدى وثمانين للهجرة، وهو ابن ثمان وسبعين سنة. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٨٣٩)، أسد الغابة (٣/ ٣٦٦).

(٢) بياض في المخطوط انظر: (٣/ ب/ ١٠)، والاستدراك من صحيح البخاري(١/ ٢٧٢).

(٣) هو الصحابي الجليل أمير المؤمنين أبو حفص عُمَر بن الخطَّاب بن نُفيل العَدَوي رضي الله عنه ثاني الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ولد بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة، واستشهد رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين من ذي الحجة. انظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (١/ ٣٨)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١١٤٤)، أسد الغابة (٤/ ١٣٨).

(٤) هو الصحابي الجليل: هِشَام بن حَكِيم بن حِزَام القُرشي، أسلم يوم فتح مكة، وصَحِب النَّبي ﷺ وروى عنه، وَكَانَ من الآمرين بالمعروف الناهين عن المنكر، وكَانَ عمر بن الخطاب يقول إذا بلغه أمر ينكره: أما ما بقيت أنا وهشام، فلا يكون ذَلِكَ. عاش إلى سنة خمسة عشر للهجرة وكانت وفاته قبل أبيه حكيم بزمن. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٥٣٨)، أسد الغابة (٥/ ٣٧٢).

(٥) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (١/ ٢٧٢) في كتاب في الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس في باب كلام الخصوم بعضهم في بعض، برقم (٢٤١٩)، والإمام مسلم في صحيحه(١/ ٥٦٠) في باب: بيان أن القرآن على سبعة أحرف، برقم (٨١٨)، كلاهما عن مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبدالرحمن بن عبدالقارئ قال سمعت عمر بن الخطاب.

قال أبو بكر: قوله ﷺ: «وماحِلٌ مُصَدَّق» الماحِل: السَّاعي، يُقَال: محَلَ بـه، إذا سَعَى به[1]، ومنه قولهم في الدُّعاء: «اللهمَّ لا تَجْعَل القُرآن بنا مَاحِلاً»[2]، أي: ساعياً.[3]

قال حسَّان بن ثابت[4]:

فإنَّ الَّذِي قَدْ قِيْلَ لَيْسَ بِلائقٍ[5] ... ولكنَّـه قَـوْلُ امـريءٍ بِي مِاحِـلُ[6]

وقولـه: «كـانَ بأَضَـاةِ بني غِفَـار». الأضَـاة: الغَـدِير مـن المـاء[7]، وجمعـه الأضَـا، مفتوحٌ مقصور، وجمع الجمع الإِضَاء، ممدودٌ مكسور.[8]

---

(١) انظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ١٠)، الصحاح (٥/ ١٨١٧)، مقاييس اللغة (٥/ ٣٠٢)، شمس العلـوم (٩/ ٦٢٣٨)، غريـب الحـديث لابـن الجـوزي (٢/ ٣٤٥) النهايـة في غريـب الحـديث والأثـر (٤/ ٣٠٣)، مختار الصحاح (ص:٢٩١)

(٢) لم أقف على هذا الدعاء فيما بين يدي من كُتب السنة. وقد ذكره أبـو بكـر الأنبـاري في الزاهـر (١/ ١٠)، وابن فارس في مقاييس اللغة (٥/ ٣٠٢).

(٣) قال أبو بكر الأنباري: «اللهم لا تجعل القرآن بنا ماحلاً، أي: لا تجعله شاهداً بالتقصير والتضييع علينـا» الزاهر (١/ ١٠).

(٤) هو الصحابي الجليل: أبو عبدالرحمن حسَّان بن ثَابت الأنْصَاري الخزرجي، شـاعر رسـول الله ﷺ، وقيـل: أَبُو حسام، لمناضلته عن رَسُول اللهَّ ﷺ، ولتقطيعه أعراض المشركين، كان رَسُول اللهَّ ﷺ ينصب له منبرًا في المسجد، يقوم عليه قائمًا، يُفاخر عن رَسُول اللهَّ ﷺ ، توفي حسَّان قبل الأربعين في خلافـةِ عـلي، وقيـل غـير ذلك. وهو ابن مائة وعشرين سنة، عاش ستين سنة في الجاهلية، وستين سنة في الإسلام. انظر: أسـد الغابة (٢/ ٦)، الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٦٢).

(٥) في جميع المصادر التي وقفت عليها (بلائط) والمعنى واحد.

(٦) البيت من الطويل وهو لحسان بن ثابت في ديوانه (ص:١٧١)، وورد في، العمدة في محاسن الشعر وآدابـه (١/ ٢٥)، الروض الأنف (٧/ ٤٧).

(٧) انظر: جمهرة اللغة (١/ ٢٤٢)، المخصص (٣/ ٣٦)، شمس العلوم (١/ ٢٧٧).

(٨) انظـر: تهـذيب اللغـة (١٢/ ٦٩)، الصـحاح تـاج اللغـة وصـحاح العربيـة (٦/ ٢٤٨٧)، المخصـص (٤/ ٤٥٥)، مشارق الأنـوار عـلى صـحاح الآثـار (١/ ٤٧)، شـمس العلـوم (١/ ٢٧٧)، لسـان العـرب =

وقول ابن مسعود: «إنَّ هذا القُرآن مَأْدُبَة الله»، أي: مَدْعاة الله[1]، يقال: مأدبة الله، والمأدبة: الدعاء على الطعام وغيره[2].

يُقال منه: أَدَبَ يأْدِبُ ويأْدُب[3] أَدْباً وأدُوبَاً، وآدَب يُؤْدِبُ إِيدَاباً، بمعنى واحد إذا دعاه[4] و(الاب)[5] والمؤدِب: الدَّاعي، والمأدُوب. والمُؤْدَب: المدْعو[6]، والمُتَأَدَّب: المكَان الذي يُدعى فيه.[7]

قال طَرَفة بن العَبْد[8]:

= (١٤/ ٣٨)، تاج العروس (٣٧/ ٨٦).

(١) انظر: التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ٣٥٣)، فيض القدير (٢/ ٥٤٦)، غريب الحديث لابن الجوزي (١/ ١٥).

(٢) انظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٢/ ٥٠٣)، الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٣١٧)، معجم ديوان الأدب (٤/ ١٦٩)، الفائق في غريب الحديث (١/ ٣١).

(٣) يأْدُب فلاَن فلاَنًا (بِالضَّمِّ) يفوقه فِي الأَدَب. إكمال الإعلام بتثليث الكلام (٢/ ٧٦١).

(٤) انظر: إكمال الإعلام بتثليث الكلام (٢/ ٧٦١).

(٥) (الاب) خطأ، والصواب (الآدب). انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٨٦).

(٦) انظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ١١٤)، تهذيب اللغة (١٤/ ١٤٧)، غريب الحديث للخطابي (٢/ ١٤٨)، المحكم والمحيط الأعظم (٩/ ٣٨٥)، لسان العرب (١/ ٢٠٦)، القاموس المحيط (ص:٥٨).

(٧) لم أقف على هذا المعنى في كتب اللغة التي بين يدي.

(٨) هو: أبو عمرو طَرَفَة بن العَبْد بن سُفيان البكري، شاعرٌ جاهلي، ولد في بادية البحرين، وتنقل في بقاع نجد. واتصل بالملك عمرو بن هند فجعله في ندمائه. ثم أرسله بكتاب إلى المكعبر - عامله على البحرين وعمان- يأمره فيه بقتله، لأبيات بَلَغَ الملك أنَّ طَرَفة هجاه بها، فقتله المكعبر شاباً، في هجر قيل: ابن عشرين عاماً، وقيل: ابن ست وعشرين. انظر: طبقات فحول الشعراء (١/ ١٣٧)، الشعر والشعراء (١/ ١٨٢).

نحنُ في المَشْتَاةِ نَدْعُو الجَفَلى[١] لا تَرى الآدِبَ فينا يَنْتَقِر[٢]

وقال آخر[٣]:

وما أصْبَحَ الضحَاكُ إلاَّ كَحالج[٤] عَصَانا فأَرْسَلْنَا المَنِيَّة تَأْدبُه[٥]

أي: تَدْعوه، وقول طَرَفة: نَدْعُو الجَفَلى، أي: نَدْعُو النَّاس عَامة، وقوله: لا ترى الآدِبَ فينَا يَنْتَقِر، يقول: لا تَرَى الدَّاعي فِينا يَخُصُّ بدعوتِه قوماً دونَ قوم، ولكنَّه يَعُم النَّاس كلهم، يقال دعاهم النَّقري، إذا خصَّهم، ودَعَاهُم الجَفَلا، والأَجْفلا إذا عمَّهم.[٦]

وزعم الأصْمَعي[٧]: أن الآدِبْ يكون للنَّاهي. يقال: أَدِبه يأْدِبُه، إذا نهاه، وأنشد

---

(١) المشْتَاة: أوقات الشتاء. الجَفلي: الذي يدعو كلَّ الناس إلى الطعام دون تسمية. انظر: المعاني الكبير في أبيات المعاني (١/ ٣٧٧)، الكامل في اللغة والأدب (٣/ ٤٦)، أمالي اليزيدي (ص:٥٨).

(٢) البيت من الرمل وهو لطرفة بن العبد في ديوانه(ص:٤٣)، وقد ورد في البخلاء للجاحظ (ص:٢٧٤)، أدب الكاتب لابن قتيبة (ص:١٦٣)، المعاني الكبير في أبيات المعاني (١/ ٣٧٧)، الكامل في اللغة والأدب (٣/ ٤٦)، أمالي اليزيدي (ص:٥٨).

(٣) هو بشَّار بن بُرْد.

(٤) في ديوان بشار(ص:٢٠٤) (كثابت)، وفي الكامل في اللغة والأدب (٣/ ٤٦) (كحالج).

(٥) البيت من الطويل وهو لبشار بن برد في ديوانه (ص:٢٠٤)، وقد ورد أيضاً في الكامل في اللغة والأدب (٣/ ٤٦).

(٦) انظر: الكامل في اللغة والأدب (٣/ ٤٦)، المعاني الكبير في أبيات المعاني (١/ ٣٧٧)، أمالي اليزيدي (ص:٥٨)، ومادة (نقر) في: الصحاح (٢/ ٨٣٥)، ومقاييس اللغة (٥/ ٤٦٩)، ومادة (جفل) في: الصحاح (٤/ ١٦٥٧)، مقاييس اللغة (١/ ٤٦٤)، تاج العروس من جواهر القاموس (١٤/ ١١١).

(٧) هو: أبو سعيد عَبْد الملك بن قُريب الأصْمَعي البصري، من أهل البصرة، وقدم بغداد فى أيام هارون الرشيد، إمام في النحو واللغة والأشعار والأخبار والملح، وكان متحرزا في التفسير، وأما في غيره فمتسامح، سَمِع ابن عون وشعبة، مات سنة ست عشر ومائتين للهجرة. انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة (٢/ ١٩٧)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (ص:١٨٨).

الأصْمَعي:

فكيْـفَ قِتَـالِي مَعْشرـاً يـأْدِبُونَكم عـلى الحَـقِّ ألاَّ تأشـبهوه بِبَاطِـل[(١)]

وقوله: «مثلُ القُرآن كمثلِ رجلٍ مرَّ بثغبٍ فيه من النَّبات»، والثَّغب: الغَديرُ من الماءِ[(٢)]، يقال: ثَغْب وثَغَب، ونَهْر ونَهَر، وشَعْر وشَعَر، وشَمْع وشَمَع، وفَحْم وفَحَم[(٣)]، قال الشاعر/ [(٤)]: [٣/ب]

مُـوَلِّي الـرِّيح رَوْقَيْـهِ وَكَلْكَلَـهُ كَـالهِبْرَقِيِّ تَنَحَّـى يَـنْفُخُ الفَحَـما[(٥)]

وأمَّا السَّبع الطوال فمن البقرة إلى براءة[(٦)]، وكانُوا يرون الأنْفال وبراءة سورةً واحدة، لأنَّهما نزلتا في مغازي رسول الله ﷺ فلذلك لم يَفْصِلوا بينهما بـ"بسم الله الرَّحمن الرحيم"[(٧)]

وأما السُّور التي تُعرف "بالمئين"فما وَلِي السَّبع الطوال، وإنـما سُـمِّيت مِئِين؛ لأنَّ

---

(١) البيت من الطويل وهو بلا نسبة في أساس البلاغة للزمخشري(١/ ٢٢)، ولم أتمكن من معرفة قائله، وقد أورده: ابن قتيبة في غريب الحديث (٢/ ٥٠٤)، وابن معصوم في الطراز الأول (١/ ٢٧٤).

(٢) انظر: الصحاح (١/ ٩٣)، مقاييس اللغة (١/ ٣٧٨)، النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٢١٣).

(٣) انظر: إصلاح المنطق (ص:٧٧و٧٨)، جمهرة اللغة (١/ ٢٦٠)، الصحاح (٥/ ٢٠٠٠)، مقاييس اللغة (١/ ٣٧٨)، المحكم والمحيط الأعظم (٥/ ٤٨٨)، تاج العروس (٣٣/ ١٩٧).

(٤) هو النابغة الذُّبياني، وقد تقدَّم.

(٥) البيت من البسيط وهو للنابغة الذبياني ص(٦٦) ورد البيت بلفظ (وجبهته) بدل (وكلكله)، وورد في إصلاح المنطق (ص:٧٨)، المعاني الكبير في أبيات المعاني (٢/ ٧٤٨)، جمهرة الأمثال (٢/ ٣٠٦)، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء (٢/ ٧٠١). قاله النابغة يصف ثوراً.يقابل الريح ليشم الريح من الصائد والكلاب إن جاءت. والهبرقى بالكسر: الحداد والصائغ. أكب في كناسه يحفر أصل الشجرة، كالصائغ إذا تحرف ينفخ الفحم. انظر: الصحاح (٤/ ١٥٦٩).

(٦) انظر: المفردات في غريب القرآن (ص:٣٩٤)، إعراب القرآن للأصبهاني (ص:١٨٧).

(٧) غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٣٥). وانظر: الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ٨٢).

كل سورة تزيد على المائة أو يقاربها أكثرها[١].

ويكون ما ولي المِئِين مَثَانِي، كأنَّ المئين (مَبَادٍ)[٢]، وما (وَلِيَهـا)[٣] (مَثَـانٍ)[٤]، وقـد سُمِّي القرآن كله مَثَانٍ.[٥] وأمّا آل حم فإنَّه يُقال: إنَّ "حم" اسـمٌ مـن أسـماء الله – جلَّ ثناؤه– أُضِيفت إليه هذه السُّورة فكأنَّه قيل – والله أعلم –: سورةُ الله.[٦]

وقال الشاعر[٧]:

وجَــدْنا لكُــمْ فِي آلِ حَــم، آيَــةً ....[٨]

وإنـما سُـمِّي مفصـلاً لِقِصَرِ سـوره، وكثـرة الفُصُـول فيهـا بـ (بِسْـمِ اللهِ الـرَّحْمَن الرَّحِيْم)[٩]

وأمَّا قولهم: فلانٌ يقرأُ بسبعةِ أحرف، فإنهم يَعْنُون: المقارئ السَّبعة التـي انتهـت إليها القرَّاء الَّذين كانوا بعد التَّابعين[١٠]، وصَاروا أئمةً في القُـرآن في أمْصـار المسـلمين،

---

(١) انظر: مجاز القرآن (١/ ٦)، غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٣٥).

(٢) في المخطوط (مبادي) والتصويب من غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٣٥).

(٣) في المخطوط (وليهما) والتصويب من غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٣٥).

(٤) في المخطوط (مثاني) والتصويب من غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٣٥).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٣٥).

(٦) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٣٦)، الهداية الى بلوغ النهاية (١٠/ ٦٣٩٧).

(٧) هو: الكمِّيت بن زَيْد الأسدي.

(٨) البيت من الطويل وهو لكميِّت في شرح أبيات سيبويه (٢/ ٣٠١) والشطر الثاني (تَأَوَّلَها مِنَّا تَقيٌّ مُعَرِّبُ) وإثباته من: درة الغواص في أوهام الخواص (ص:٢٢)، أسرار العربية (ص:٤٤)، رسائل المقريزي (ص:٢٠٩)، خزانة الأدب (٤/ ٣١٤).

وقول الكميت هذا يعني به: قول الله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ الشورى: ٢٣.

(٩) غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٣٦).

(١٠) انظر: الحجة للقراء السبعة (المقدمة/ ٦)، جامع البيان في القراءات السبع (١/ ١٥).

وأجمعت الأمّة على قِرائتهم، وصَاروا مصابيحَ الأرض وقادة الأنام، رحمةُ الله عليهم ورضوانه.

سورة: "الحمد"[(١)]

مكيَّة على قول ابن عبَّاس[(٢)]، و[قال][(٣)] مُجاهد: هي مَدَنِية.[(٤)] وعددها سبعُ آياتٍ بإجماع[(٥)]، واختلفوا في آيتين منها.

عدَّ أهلُ مكةَ وأهلُ الكُوفة - قُرَّاؤها دون فُقَهائها - ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ آية،

---

(١) سُمِّيت بذلك لافتتاحها بـ (الحمدُ لله)، ولورود ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم .(الحمد لله أم القرآن ..) انظر: معاني القرآن للزجاج (١/ ٤٥)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١/ ١٢٦)، مفاتيح الغيب (١/ ١٥٦)، تفسير القرطبي (١/ ١١١)، لباب التأويل في معاني التنزيل (١/ ١٥).

(٢) انظر: معاني القرآن (١/ ٤٦). قال ابن عطية في المحرر الوجيز (١/ ٦٥): (قال ابن عباس، وموسى بن جعفر عن أبيه، وعلي بن الحسين، وقتادة، وأبو العالية، ومحمد بن يحيى بن حبان: إنها مكيَّة، ويؤيد هذا أن في سورة الحجر ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي﴾ (الحجر: ٨٧)، والحِجْر مكيّة بإجماع، وفي حديث أُبيّ بن كعب أنها السبع المثاني، والسبع الطّول نزلت بعد الحجر بمُدَد، ولا خلاف أن فرض الصلاة كان بمكة، وما حفظ أنها كانت قط في الإسلام صلاة بغير الحمد لله رب العالمين، وروي عن عطاء بن يسار، وسوادة بن زياد، والزهري محمد بن مسلم، وعبدالله بن عبيد بن عمير أن سورة الحمد مدنية). وقال مكي بن أبي طالب في الهداية (١/ ٧٧): «واستدل من قال: إنها مكية، أن بمكة فرضت الصلوات بإجماع، ومحال أن تفرض الصلوات، ولا ينزل ما هو تمامها وبه قوامها، وهي سورة الحمد، لقول النبي عليه السلام من الخبر الثابت: كُل صَلاةٍ لا يُقرَأُ فِيهَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ».والصواب -والله أعلم- أنها مكية.

(٣) مابين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من معاني القرآن للنحاس (١/ ٤٦).

(٤) أخرجه مقاتل بن سليمان في تفسيره (١/ ٢٤) عن عبيد الله، عن أبيه، عن الهذيل، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد.

قال سراج الدين النعماني في اللباب (١/ ١٦٠): (وقال مجاهد رضي الله عنه"فاتحة الكتاب أنزلت بالمدينة "قال الحسين بن الفضل: لكل عالم هفوة "وهذه نادرة من مجاهد؛ لأنه تفرد بها، والعلماء على خلافه)

(٥) حكى الإجماع: ابن عطية في المحرر الوجيز (١/ ٧٨)، والخازن في تفسيره (١/ ١٥)، ودليل ذلك: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي﴾ قيل: السبعِ من المثاني هي فاتحة الكتاب، وهي سبع آيات. انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ١٨٥).

وعدّ أهل المدينة وأهلُ البَصْرة والشّام ﴿أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾[1].

ولها أربعةُ أسماء[2] هي: فاتحةُ الكتَاب، وأمُ القرآن[3]، رُوِيَ هذا القول عن النَّبي ﷺ وعن عُمر، وعلي[4]، وابن عبَّاس رضي الله عنهم.[5]

ورَوَى ابنْ أَبي ذِئْب[6] عن المقْبري[7] عن أبي هُريرة[1] عن النَّبي ﷺ أنّه قال:

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١/ ١٠٩)، البيان في عد آي القرآن (ص:١٣٩)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ٦١)، تفسير الرازي (١/ ١٧٣)، جمال القراء وكمال الإقراء (ص:٢٧٧)، تفسير ابن كثير (١/ ١٨).

(٢) الصواب أن لها سبعة أسماء : (الحمد، فاتحة الكتاب ، أم القرآن، الفاتحة، السبع المثاني، القرآن العظيم، الصلاة) .

(٣) انظر: تفسير الطبري (١/ ١٠٧)، النكت والعيون (١/ ٤٥)، معالم التنزيل للبغوي (١/ ٧٠)، تفسير الرازي (١/ ١٥٦).

(٤) هو الصحابي الجليل: أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب الهاشمي القرشي رضي الله عنه أمير المؤمنين، رابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين، وابن عم النبي وصهره، أقام بالكوفة بعد وفاة النبي ﷺ. قتله عبدالرحمن بن ملجم المرادي غيلة سنة أربعين للهجرة. انظر: معجم الصحابة للبغوي (٤/ ٣٥٤)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١٠٨٩).

(٥) انظر: معاني القرآن للنحاس (١/ ٤٦)، تفسير الرازي (١/ ١٥٦)

(٦) هو: أبو الحَارِث مُحمد بن عَبد الرَّحمن بن المغِيرَة بن أبي ذِئب، من رُواة الحديث، من أورع الناس وأفضلهم في عصره، سُئِلَ الإمام أحمد عنه وعن الإمام مالك، فقال: «ابن أَبي ذِئْب أصلح في بدنه وأورع، وأقوم بالحق من مالك عند السَّلاطين» جاء في تهذيب الكمال (قال معاوية بن صالح عن يحيى بن معين: «ابن أبي ذئب مدني ثقة» مات سنة تسع وخمسين ومائة للهجرة). انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٥/ ٦٣٩)، لسان الميزان (٩/ ٤١١).

(٧) هو: أبو سعد سَعِيد بن كَيْسَان بن أبي سَعيد المَقْبري، مولى بني ليث من أهل المدينة، روى عن أبيه، وأبي هريرة، وابن عمر، جاء في تهذيب التهذيب «قال أبو داود: ثقة، وقال أبو حاتم: شيخ، وذكره ابن حبان في الثقات» قيل توفيَ سنة ثلاث وعشرين ومائة للهجرة في خلافة هِشام. انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (٢١/ ٢٧٧)، تهذيب التهذيب (٤/ ٧٦)، الوافي بالوفيات (١٥/ ١٥٦).

«فَاتِحَةُ الكِتَاب هِيَ السَّبعُ المثَانِي».[2]

والاسم الرابع: السبع من المثاني. روى ذلك سُفْيَان[3] عن السُّـدِّيِّ[4] عـن (عَبْـدِ خَيْر)[5] عن علي رضي الله عنه.[1]

---

(1) هو: الصَّحابي الجليل: أبو هريرة عبدالرَّحمن بن صَخْر الدَّوسي، كان أكثر الصحابة حفظاً للحديث وروايةً له، نشأ يتيماً ضعيفاً في الجاهلية، أسلم سنة سبعة للهجرة، ولزم صحبة النبي ﷺ، فروى عنه (٥٣٧٤) حديثاً، وكان أكثر مقامه في المدينة، وتوفي فيها سنة سبع وخمسين للهجرة. انظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٤/ ١٨٤٦)، أسد الغابة (٣/ ٤٥٧).

(٢) أخرجه: ابن الجعد في مسنده(ص:٤١٦)، برقم (٢٨٤٤) عن جده نا يزيد أنا بن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة،ورجال إسناده ثقات. فالحديث- والله أعلم - صحيح.

(٣) هو: أبو عبدالله سُفيان بن سعيد بن مسروق الثَّوري، أمير المؤمنين في الحديث، كان سيد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى، ولد ونشأ في الكوفة، وانتقل إلى البصرة، قال عنه ابن حجر في التقريب: «ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة» له من الكتب (الجامع الكبير) و(الجامع الصغير) كلاهُما في الحديث، وكان آية في الحفظ توفيَ في شعبان سنة إحدى وستين ومائة للهجرة. انظر: مشاهير علماء الأمصار (ص:٢٦٨)، سير أعلام النبلاء (٧/ ٢٢٩). تقريب التهذيب (ص:٣٩٤).

(٤) هو: أبو محمد إسْماعيل بن عَبد الرَّحمن بن أبى كريمة السُّدِّيّ، تابعي، حجازيُّ الأصل، سَكَنَ الكُوفة، صاحب التفسير والمغازي والسير، وكان إماماً عارفاً بالوقائع وأيام الناس، وكان يقعد في سُدَّة باب الجامع بالكوفة، فسُمِّي السُّدِّي، وهو السُّدِّي الكَبِير، قال عنه ابن حجر في التقريب: «صدوق يهم ورُمِيَ بالتشيع»، مات سنة سبع وعشرين ومائة للهجرة. انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣/ ١٣٢)، تقريب التهذيب (ص:١٤١)

(٥) في المخطوط: (عبد خبير)، والتصويب من تفسير الطبري (١٧/ ١٣٣)، معاني القرآن للنحاس (١/ ٤٨).

وعبْدُ خَيْر هو: أبو عمارة عبدُ خَيْر بن يَزِيد محمد الهَمَداني، أدرك الجاهلية، وأدرك زمن النبي ﷺولم يسمع منه، وهو معدود في أصحاب علي رضي الله عنه، وهو من كبارهم، وهو ثقة مأمون سكن الكوفة، ومات وقد أتى عَلَيْهِ عشرون ومائة سنة. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١٠٠٥)، أسد الغابة (٣/ ٤١٨).

وعبارة: (وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: فاتحة الكتاب هي السبع المثاني، والاسم الرابع: السبع من ⇐=

[وروى إسماعيل بن جعفر[٢] عن العَلاء بن عبدالرحمن[٣] عن أبيه[٤] عن أبي هريرة عن النبي ﷺ][٥] أنه قرأ عليه أُبَي بن كَعْب[٦] فاتحة الكتاب فقال ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا أُنْزِلَ فِي التَّوْرَاةِ، وَلا فِي الإِنْجِيلِ، وَلا فِي الزَّبُورِ، وَلا فِي الفُرْقَانِ مَثْلُهَا، إِنَّهَا السَّبْعُ المَثَانِي وَالقُرْآنُ العَظِيمُ الَّذِي أُعْطِيتُ»[٧].

= المثاني، روى ذلك سفيان عن السدي عن عبد خير) مكررة في المخطوط انظر: (٤/ أ/ ١٧).

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١٧/ ١٣٣) عن ابن بشار، قال: ثنا يحيى، قال: ثنا سفيان، عن السديّ، عن عبد خير، عن عليّ، قال: السبع المثاني: فاتحة الكتاب، ورجال السند كلهم ثقات إلا السدي قال فيه ابن حجر: «صدوق يهم ورُمِيَ بالتشيع» تقريب التهذيب ص(١٤١).و الأثر -و الله أعلم- حسن.

(٢) هو: أبو إبراهيم إسْماعيل بن جَعْفر بن أبي كثير الأنصاري، من موالي بني زريق قارئ أهل المدينة في عصره، ومن رواة الحديث، رحل إلى بغداد، قال عنه ابن حجر في التقريب: (ثقة ثبت)، مات ببغداد سنة ثمانين ومائة للهجرة. انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ٢٣٧)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣/ ٥٦)، تقريب التهذيب (ص:١٣٨).

(٣) هو: أبو شِبْل العَلاء بن عبدالرحمن بن يَعْقُوب المدني، مولى الحُرَقَة من جُهَيْنة، وكانت له سن، وبقي إلى أول خلافة أبي جعفر، قال ابن حجر في التقريب: (صدوق ربما وهم)، مات سنة ثنتين وثلاثين ومائة للهجرة. انظر: التاريخ الكبير للبخاري (٦/ ٥٠٩)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٢/ ٥٢٠)، تقريب التهذيب (ص:٧٦١).

(٤) هو: أبو العَلاَء عبدالرَّحمن بن يَعْقوب الجهني المدني، روى عن أبي هريرة، قال عنه ابن حجر في التقريب: (ثقة)، روى له البخاري في كتاب القراءة خلف الإمام، والباقون. انظر: الطبقات الكبرى (٥/ ٢٣٦)، مشاهير علماء الأمصار (ص:١٢٢)، تقريب التهذيب (ص:٦٠٥).

(٥) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من معاني القرآن للنحاس (١/ ٤٨).

(٦) هو الصحابي الجليل: أبو المُنْذر أُبيّ بن كَعْب بن قيس الخزرجي، كان من كتَّاب الوحي، وشهد بدراً وأحداً والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺمات بالمدينة سنة اثنتين وعشرين للهجرة. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ٦٥)، أسد الغابة (١/ ١٦٨).

(٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده(١٤/ ٣١٠)، برقم (٨٦٨٢). والبيهقي في السنن الكبرى (٢/ ٣٧٥) في كتاب الصلاة في باب تعيين القراءة المطلقة برقم (٤١٢٤)، كلاهما من طريق العلاء عن أبيه عن أبي هريرة. والعلاء بن عبدالرحمن قال فيه ابن حجر:(صدوق يهم) تقريب التهذيب (ص:٧٦١)، وصححه =

قال أبو بكر: قال أبو جعفر[1]: «فقيل لها فاتحة الكتاب؛ لأنَّها[2] يُفتتح بها المصحف، ويُفْتتح بها القرآن في كل ركعة[3]. وقيل لها أمُ القرآن؛ لأنَّ أم الشيء ابتداؤه وأصله، فسُمِّيت بذلك؛ لابتدائهم بها في[4] القُرآن[5]، فكأنها أصلٌ له وابتداء، ومكةُ أم القرى؛ لأنَّ الأرض دُحِيَت من تحتها[6]، قال العجَّاج[7]: ما فيهم [من الكتاب أمّ][8] أي: أصل من الكتاب».[9]

وقيل لها السَّبع المثاني؛ لأنَّها سبع آيات تُثنَّى في كل ركعة[10]، من ثنيته إذا

= الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (٢/ ١١٩١) برقم (٧٠٧٩)، فالحديث - والله أعلم - صحيح.

(١) هو: أبو جعفر النحاس، سبقت ترجمته في شيوخ الأدفوي(ص:٥٦).

(٢) في معاني القرآن للنحاس (١/ ٤٨)، جاءت بلفظ (لأنه).

(٣) انظر: تفسير الثعلبي (١/ ١٢٦)، تفسير الرازي (١/ ١٥٦)، تفسير النيسابوري (١/ ٨٢).

(٤) في معاني القرآن للنحاس (١/ ٤٨) بزيادة (أول)

(٥) انظر: مجاز القرآن (١/ ٥)، تفسير الطبري (١/ ١٠٧)، تفسير السمعاني (١/ ٣١).

(٦) انظر: تفسير الطبري (١/ ١٠٧)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ٨٠)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٤/ ١٦٩)، التفسير الوسيط للواحدي (٢/ ٢٩٩)، تفسير ابن كثير (١/ ١٩).

(٧) هو: أبو الشَّعْثَاء عبدالله بن رُؤبة بن لَبِيد التميمي، والد رؤبة بن العجاج الراجز المشهور، لُقِّبَ بالعَجَّاج لبيت قاله، وهو راجزٌ مجيد، من الشُّعراء، وَلِد في الجاهلية وقال الشعر فيها، ثمَّ أسلم، روى عن أبي هريرة، وعنه ابنه رؤبة، وفَدَ على الوليد، ومات في خلافته سنة تسعين للهجرة. انظر: الشعر والشعراء (٢/ ٥٧٥)، تاريخ الإسلام (٢/ ١١٣٩)، فتح الباب في الكنى والألقاب (ص:٤٢٠).

(٨) بياض في المخطوط انظر: (٤/ أ/ ٢٤)، والاستدراك من معاني القرآن للنحاس (١/ ٤٩).

(٩) معاني القرآن للنحاس (١/ ٤٨-٤٩).

(١٠) انظر: جامع البيان للطبري (١٧/ ١٤٠)، بحر العلوم للسمرقندي (١/ ١٥)، الكشف والبيان للثعلبي (٥/ ٣٤٩)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١/ ٨١).

(رددته).[1]

وفي ذلك قولٌ آخرَ غريب، رواه ابن جُرَيج[2] عن أبيه[3]، أنَّ سعيد بن جُبَير أخبره، قال: «قلتُ لابن عبَّاس: ما المَثَانِي؟ قال: هِيَ أُم القُرآن (استثناها)[4] الله - جلَّ ثناؤه- لأمة محمد في أم الكتاب، فَدَخرها لأمة محمد ﷺ حتى أخرجها (لهم)[5]، ولم يُعْطِها أحداً قبل أمة محمد ﷺ».[6]

وقيل: إنَّ من قال: «السَّبع من المثاني» ذهب إلى أنَّ "من" زائدة للتوكيد[7].

قال أبو جعفر: «وأجودُ من هذا القول أن يكون المعنى: إنَّها السَّبع من القُرآن

---

(١) في المخطوط: (أردته) والتصويب من معاني القرآن للنحاس (١/ ٤٩).

(٢) هو: أبو الوَليد عبدُ المِلك بن عَبْد العَزيز بن جُرَيْج الأمَوي، روميّ الأصل، من موالي قريش، فقيه الحرم المكيّ، كان إمام أهل الحجاز في عصره، ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل، قال عنه ابن حجر في التقريب: (ثقة فقيه فاضل)، مات سنة خمسين ومائة للهجرة، أو بعدها وقد جاوز السبعين. انظر: الطبقات الكبرى (٥/ ٤٩٢)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٤/ ٤٣٠)، تقريب التهذيب (ص:٦٢٤).

(٣) هو: أبو عبدالملك عبدالعزيز بن جُرَيج المكّي، مولى آل أمية بْن خالد، من فقهاء أهل مكة، وهو من أتباع التابعين، ليس له عن صحابي سماع، وقد كان يروي عَنْ عائشة ولم يسمع منها، روى عَنْهُ ابنه عبدالملك بْن جُرَيج، قال عنه ابن حجر في التقريب: (ليّن). انظر: التاريخ الكبير للبخاري (٦/ ٢٣)، تقريب التهذيب (ص:٦١١).

(٤) في المخطوط (استثناه) والتصويب من تفسير الطبري (١٧/ ١٣٦)

(٥) في المخطوط (له) والتصويب من تفسير الطبري (١٧/ ١٣٦)

(٦) أخرجه بنحوه: القاسم بن سلام في فضائل القرآن (ص:٢٢٢)، والطبري في تفسيره (١٧/ ١٣٦) من طريق حجاج عن ابن جريج، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، قال: سألت ابن عباس. ورجال إسناده ثقات إلا عبدالعزيز بن جريج قال فيه ابن حجر: لين. تقريب التهذيب ص(٦١١)، فالأثر - والله أعلم- ضعيف.

(٧) معاني القرآن للنحاس (١/ ٥٠).

الذي هو مثانٍ»[١].

قال أبو بكر: فممَّا قصدنا له قوله - جلَّ ثناؤه-: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾[٢]: في اشتقاق "اسم"قولان:

أحدُهما: أنَّه من سما، يسْمُو، إذا علا وارتفَع[٣]، فقيل: "اسم"لأنَّ صاحبه بمنزلةِ المرتفع به[٤]، فتقديره سمو، و[جمعه][٥] أَسْماء، كقولك: قِنْو وأَقْنَاء، وحِنْو وأَحْنَاء[٦]، والساقط منه موضع اللام من الفعل وهو الواو[٧]، فغير عن بنائه بأن حذفوا الواو وأسكنوا/ السين، فلذلك لزمهم إدخال ألف الوصل (عليهم)[٨] وعلى [٤/أ]

---

(١) معاني القرآن للنحاس (١/ ٥٠). وانظر: تفسير الطبري (١/ ١٠٣).

(٢) معاني القرآن للنحاس (١/ ٥٠).

(٣) انظر: الإبانة والتفهيم (ص:٣٠)، معاني القرآن للنحاس (١/ ٥١)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٦٦) الهداية إلى بلوغ النهاية (١/ ٨٨)، المخصص (٥/ ٢١٥). ومادة (سما) في: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/ ٢٣٨٢)، النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٤٠٥). قال الرازي نقلاً عن أبي إسحاق الزَّجاج (قال أبو إسحاق: وَمَا قلناه فِي اشتقاق "اسم"ومعناه قول لا نعلم أحداً فسَّرَه قبلنا. قلت: وأبو إسحاق ثقة. غير أني سمعت أبا الحسين أحمد بن عليّ الأحول يقول: سمعت أبا الحسين عبدالله بن سفيان النحوي الخزاز يقول: سمعت أبا العباس محمد بن يزيد المبرّد يقول: الاسم مُشتق من "سما"إذَا علا)، الصاحبي في فقه اللغة (ص:٥٣).

(٤) انظر: معاني القرآن للنحاس (١/ ٥١)، تفسير الرازي (١/ ١٠٥)، تفسير القرطبي (١/ ١٠١).

(٥) مابين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٤٠).

(٦) انظر: المقتضب (١/ ٢٢٩)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٤٠)، الصاحبي في فقه اللغة (ص:٥٢)، تهذيب اللغة (١٣/ ٧٩)، أسرار العربية (ص:٣٦)، لسان العرب (١٤/ ٤٠١).

(٧) انظر: المنصف لابن جني (ص:٣٨٧)، المخصص (٥/ ٢١٥). وانظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/ ٢٣٨٣) مادة: (سما)، لسان العرب (١٤/ ٤٠١).

(٨) الصواب (عليه) انظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٥/ ٣١٩١)

ما كان مثله من الأسماء، وحكم ألف الوصل أن تكون في الأفعال.[1]

والقول الآخر: أنَّه من السِّمَة وهي: العَلاَمة، لأنَّك إذا سميته بشيء فقد وسمته به؛لأنَّه يُعرف به دون سائر أمته[2].

وهذا القول ليس بجيد[3]، لأنه لو كان من السِمَة لوجب أن يكون السَّاقط منه موضع فائه[4]، لأنَّك تقول: وَسَمْتُه، وَسْماً، وسِمَةً، مثل: وَعَدْتُه، وَعْداً وَعِدَة، ولا يُدخلون ألف الوصل على ما سقطت فاؤه[5]، لأنهم إذا قالوا: سِمَة، وسِنَة، وشِيَة، ودِيَة، وعِدَة، فالأصل فيها وسْمَة، ووَسْنة، ووَشْية، ووَدْية، ووَعْده، ولكنهم طرحوا حركة الواو على ما بعدها[6] وحذفوها لاستثقالهم الحركة في الواو[7]، فلم نحتج فيها إلى ألف الوصل لتحركها.

والدليل على أن الساقط من"اسْم"موضع اللام، والساقط من"سِمَة"وما أشبهها موضع الفاء، قولك في تصغير"اسْم"سُمَيّ[8]، وفي تصغير "سِمَة""وُسَيْمَة"،

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ١١٧)، المقتضب (٢/ ٩٢)، علل النحو (ص:٥٥٧).

(٢) الإبانة والتفهيم (ص:٣٠). وانظر: معاني القرآن للنحاس (١/ ٥١)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ٩٠)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٦٦)، تهذيب اللغة (١٣/ ٧٩)، لسان العرب (٣/ ٢١١٠).

(٣) وقال الزجاج أنه لا يَعْرف معناه. الإبانة والتفهيم (ص:٣٠).

(٤) انظر: المقتضب (٢/ ٩٢)، عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:٦٥).

(٥) انظر: المقتضب (٢/ ٩٢)، علل النحو (ص:٥٥٧).

(٦) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٣٧٠)، المقتضب (١/ ٨٨)، المنصف لابن جني (ص:١٨٤)، الممتع الكبير في التصريف (ص:٢٨٣).

(٧) انظر: المقتضب (١/ ٨٨)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٦٦).

(٨) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٣٩)، انظر: العين (٧/ ٣١٨)، المقتضب (٢/ ٢٦٩)، المنصف لابن جني (ص:٣٨٧).

وكذلك تصغير "سِنَة، وشِيَة، ودِيَة، وعِـدَة"، "وُسَـيْنة، (ووُشَـينة)[1]، ووُديِّـة[2]"فـتردّ كل واحد من هذا إلى أصْله[3]

وزَعَمَ الخليل[4]: أنَّ الاسم علامة للشيء يُعرف به من ما سواه، وأصلُ تأسيسه من السمو.[5]

وزَعَمَ أبو عبيدة، مَعْمَر بن المثنَّى[6]: أنَّ اسم الشيء هو الشي.[7]

---

(١) (ووشيَّة) هو الصواب يدل على ذلك السياق.

(٢) وبعدها (ووَعَيْدة) حتى يستقيم مع ما قبله.

(٣) الإبانة والتفهيم (ص:٣٠). وانظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٤٥٤)، المقتضب (٢/ ٩٢)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٣٩)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ٩٠)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٦٦)، شمس العلوم (٥/ ٣١٩٢).

(٤) هو: أبو عبدالرحمن الخَليل بن أحْمد بن عمرو الفَرَاهِيدي، من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العَرُوض، وهو أستاذ سيبويه النحويّ، ولد ومات في البصرة، وعاش فقيراً صابراً، كان شعث الرأس، شاحب اللون، قشف الهيئة، له كتاب "العين"في اللغة، وكتاب "العَرُوض"وغيرها، توفي في سنة أربع وسبعين ومائة للهجرة. انظر: طبقات النحويين واللغويين (ص:٤٧)، تاريخ العلماء النحويين للتنوخي (ص:١٢٣)، إنباه الرواة على أنباه النحاة (١/ ٣٧٦).

(٥) العين (٧/ ٣١٨). وانظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٤٠)، الصاحبي (ص:٥٢)، تهذيب اللغة (١٣/ ٧٩)، المخصص (٥/ ٢١٥)، أسرار العربية (ص:٣٧)، لسان العرب (١٤/ ٤٠١).

(٦) هو: أبو عبيدة مَعْمَر بن المثنَّى التيمي البصري، من أئمة العلم بالأدب واللغة، مولده ووفاته في البصرة، استقدمه هارون الرشيد إلى بغداد، وقرأ عليه أشياء من كتبه، قال الجاحظ: «لم يكن في الأرض أعلم بجميع العلوم منه» توفي أبو عبيدة سنة تسع ومائتين للهجرة، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة. انظر: طبقات النحويين واللغويين (ص:١٧٥)، إنباه الرواة على أنباه النحاة (٣/ ٢٧٦).

(٧) مجاز القرآن (١/ ١٦). وانظر: الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ٩١)، عبَّر عنها العلماء بقولهم: (الاسم هو المسمَّى) انظر: تهذيب اللغة (١٣/ ٧٩)، مجمل اللغة لابن فارس (ص:٤٧٢)، لسان العرب (١٤/ ٤٠٢).

قال محمد بن يزيد الواسطي: «كنت في مجلس المبرِّد فجرى ذكر قول أبي عبيدة في أن الاسم هو المسمَّى، =

وقد روي هذا القول عن الخليل، وهو قول سيبويه[١].

قال أبو بكر: وألف"اسم"زائدة، ونقصانه الواو.[٢]

قال الشاعر:

بِسْمِ الذي في كـل سُـورَةٍ سِـمُهُ[٣]

وفيه أربع لغات: "اِسْمٌ"، "اُسْمٌ"، و"سِمٌ"، و"سُمٌ"[٤].

قال الشاعر:

الله اســـماك سُـــماً مباركـــاً آثَـــركَ الله بـــه إيثاركـــا[٥]

= فقال المبرَّد: غلط أبو عبيدة القاسم وأخطأ». انظر: البصائر والذخائر (٦/ ١٤١). وفي فتح القدير للشوكاني (١/ ٢١) - في تفسير البسملة في الفاتحة- نصَّ أنَّ ممن قاله أبو عبيدة، وسيبويه، والباقلاني، وابن فورك، وحكاه الرازي عن الحشوية، والكرَّامية، والأشعرية - وقال: (فقد غلط غلطاً بيناً، وجاء بما لا يُعقل).

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ١٠١).

(٢) انظر: المقتضب (٢/ ٢٦٩)، المخصص (٥/ ٢١٥)، أسرار العربية (ص:٣٧)، شمس العلوم (٥/ ٣١٩١).

(٣) البيت من الرجز المشطور، ولم أقف على قائله، إلا أنه قد ورد أنَّ الكسائي رواه عن بعض بني قُضاعة، وقد نسبه أبو زيد في نوادره إلى رجلٍ من كلب واورد قبله بيتين هما: ❊ أرسل فيها بازلا يقرمه ❊ فهو بها ينحو طريقا يعلمه: انظر: المحكم والمحيط الأعظم (٨/ ٦٢٤)، لسان العرب (١٤/ ٤٠٢). والاستشهاد بالبيت على أنه قد جاء فيه (اسم) من غير همزة وصل، وقد رويت كلمة (سمه) في هذا البيت بضم السين وكسرها كما في شرح شافية ابن الحاجب للرضي الأستراباذي (٤/ ١٧٦).

(٤) الإبانة والتفهيم (ص:٢٤). وانظر: إصلاح المنطق (ص:١٥١)، أدب الكاتب (ص:٥٨٦).

(٥) من الرجز، وهو لأبي خالد القناني، وقد أنشده ابن السّكّيت عن الفرَّاء. إصلاح المنطق (ص:١٠٤). وانظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٥٣)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/ ٢٣٨٣)، المحكم والمحيط الأعظم (٨/ ٦٢٥)، أمالي ابن الشجري (٢/ ٢٨١)،، لسان العرب (١٤/ ٤٠١).

وقال الآخر[1]:

وعامُنـــا أعْجَبَنـــا مُقَدَّمُـــه　　　يُدْعَى أبا السَّمْح وقرضَاب سِمُهْ[2]

وأما الكوفيون، فقولهم: إنَّ الأسماءَ التي تدخلها ألف الوصل لسكون أولها هي بمنزلة [فعل أمر][3] فيه ألف الوصل، فتقول: ﴿مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ﴾[4] ثم تبتدئ: اسمه.

وزعم أحمد بن يحيى[5]: أنَّه يُقال في الابتداء: "أُسمه"بالضَّم والكَسر، فمن ضمَّ قال: هو من سما يسْمُو، (فأقول)[6]: (أُسمُو)[7]، كما أقول من غَزا يَغْزو: (أُغزُو)[8].

ومن قال اِسمه، قال: هو سَمَى يَسْمى، كما قال:

---

(١) لم أقف على اسمه، وقد أنشد ابن السّكّيت هذا البيت، قال: وأنشدنى الكلبي. إصلاح المنطق (ص:١٠٤).

(٢) من الرجز غير منسوب، ورد هذا البيت في: الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٥٤)، معجم ديوان الأدب (٢/ ١٣٤)، تهذيب اللغة (٩/ ٢٨٧)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/ ٢٣٨٣)، المحكم والمحيط الأعظم (٣/ ٣٧٣)، المخصص (١/ ٤٢٥).

وقرضاب: تقول: قرضب الرجل: إذا أكل شيئاً يابساً، فهو قرضَاب.

(٣) بياض في المخطوط انظر: (٤/ ب/ ١٥)، والاستدراك من المصادر التي حكت مذهب الكوفيين، حيث يقولون: إنَّ الأصل في كلمة "اسم "هو: أمر من سما يسمو، انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٦٦)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين (١/ ٨).

(٤) سورة الصف: (آية: ٦).

(٥) هو: أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد المعروف بثعلب النحوي، إمام الكُوفيين في النَّحو واللغة والثقة والديانة، له من الكتب كتاب "اختلاف النحويين"، وكتاب "الفصيح"، توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين للهجرة. انظر: طبقات النحويين واللغويين (ص:١٤١)، وبغية الوعاة (١/ ٥٨٢).

(٦) في المخطوط (نأقول) وهذا تصحيف

(٧) (اسمو) خطأ، والصواب (أُسمُ).انظر: المقتضب (١/ ٢٢٩)، الإبانة والتفهيم (ص:٢٤)، معاني القرآن للنحاس (١/ ٥٢).

(٨) (اغزو) خطأ والصواب (أُغزُ).

لمــا عَــلا جــدّك[١] لي عَليــت ....[٢]

فسَمِيَ يَسْمَى مثل رَضِيَ يَرْضَى، فأقول: (اسْمه)[٣]، كما أَقُول: ارْض يا هذا[٤].

وسُمِعَ من العَرَب: سُمُهُ فلان، وسِمُهُ فلان.[٥]

وقوله: ﴿بِسۡمِ﴾ في موضع خفض بالباء، والبصريون القُدماء يقولون: الجر.[٦]

قال أبو إسحاق[٧]: «وكُسرت الباء ليُفَرَّق بين ما يُخْفَض وهو حرف، وبين ما

---

(١) في جميع المراجع بلفظ: (كعبك) بدل (جدك)، قال الخليل الفراهيدي: «ورجلٌ عالي الكعب، أي: شريف» العين (٢/ ٢٤٥)، وتاج العروس (٤/ ١٥١) وعليه فاللفظان بمعنى واحد.

(٢) البيت من الرجز وهو لرؤبة في ديوانه (ص:٢٥) من أرجوزة يمدح بها مسلمة بن عبدالملك، وشطره الثاني: (دَفْعك دَأْداني وَقَدْ جَوِيتُ)، وورد في: العين للفراهيدي (٢/ ٢٤٥)، الصحاح (٦/ ٢٤٣٥)، مقاييس اللغة (٤/ ١١٣).

(٣) الصواب (اسْم).

(٤) انظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٥٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١/ ٨٨).

(٥) انظر: معاني القرآن للنحاس (١/ ٥٢)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٦٦)، إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٢١٤، ٢١٥)، تفسير القرطبي (١/ ١٠٠)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/ ٢٣٨٣)، وخلاصة ما مضى: أنهم اختلفوا في اشتقاق الاسم، فقال البصريون: هو مشتق من السمو وهو العلو، فكأنه علا على معناه وظهر عليه، وصار معناه تحته، وقال الكوفيون: هو من الوسم والسمة، وهي العلامة، وكأنه علامة لمعناه، والأول أصح، لأنه يُصَغَّر على السُّمَيِّ، ولو كان يُصَغَّر على الوسيم كما يقال في الوعد: وعيد ويقال في تصريفه: سميت، ولو كان في الوسم لقيل: وَسَمْتُ.

(٦) إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٣).

(٧) هو: أبو إسحاق إبراهيم بن السَّري بن سَهْل الزَّجَّاج، عالمٌ بالنحو واللغة، ولد ومات في بغداد، كان في فتوته يخرط الزُّجاج، ومال إلى النحو فعلَّمه، من كتبه"معاني القرآن" و"الاشتقاق" و"الأمالي"في الأدب واللغة، مات سنة ست عشرة وثلثمائة للهجرة ببغداد. انظر: تاريخ العلماء النحويين للتنوخي (ص:٣٨)، إنباه الرواة على أنباه النحاة (١/ ١٩٤).

يُخْفَض وهو اسم، نحو الكاف». [١]

وموضعُ الباء وما بعدها موضعُ نصبٍ عند الفرَّاء[٢]، بمعنى: ابتدأتُ بسم الله، أو أبدأُ بسم الله[٣]، وهي عند البصريين في موضع رفعٍ بمعنى: ابتدائي بسم الله[٤]، لأنَّ حرف الجر لا يكون إلا متعلقاً بشيء، لأنَّه لا يقوم بنفسه، ولا يُفيد شيئاً[٥].

قال سيبويه[٦]: «معنى الباء الإلصَاق، كقولك: مررتُ بزيدٍ، وكتبتُ بالقلمِ»[٧].

قال أبو بكر: وكأنَّ القائل إذا[١] قال: "بِسْمِ الله"أَبْدأ، أو: اِبْتِدائي "بسم الله "،

---

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٣٩). وانظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٣).

(٢) هو: أبو زكرياء يحيى بن زياد بن عبدالله الدَّيلميّ، مولى بني أسد، المعروف بالفرَّاء، إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب، وكان مع تقدمه في اللغة فقيهاً متكلماً، عالماً بأيام العرب وأخبارها، من كتبه "المقصور والممدود" و"معاني القرآن "وتوفي في طريق مكة سنة سبع ومائتَينِ للهجرة. انظر: تاريخ العلماء النحويين للتنوخي (ص:١٨٧)، إنباه الرواة على أنباه النحاة (٤/ ٧).

(٣) انظر: الإبانة والتفهيم (ص:١٧)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٤)، تفسير السمعاني (١/ ٣٢)، إعراب القرآن للأصبهاني (ص:٥).

(٤) انظر: الإبانة والتفهيم (ص:٣٢)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٤)، عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:٦٥)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ٩١)، إعراب القرآن للأصبهاني (ص:٥)، إيجاز البيان عن معاني القرآن (١/ ٥٧)، تفسير الرازي (١/ ٩٩)، تفسير القرطبي (١/ ٩٩).

(٥) انظر: المقتضب: (١/ ٣٩).

(٦) هو: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه: إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو. ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد ففاقه. وصنف كتابه المسمى "كتاب سيبويه "في النحو، لم يصنع قبله ولا بعده مثله. ورحل إلى بغداد، وعاد إلى الأهواز فتوفي بها، وقيل: وفاته وقبره بشيراز. و"سيبويه "بالفارسية رائحة التفاح. وكان أنيقًا جميلاً، توفي شاباً. انظر: تاريخ العلماء النحويين للتنوخي (ص:٩٠)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص:٥٤)، وفيات الأعيان (٣/ ٤٦٣)، تاريخ الإسلام (٤/ ٧٠١).

(٧) الكتاب لسيبويه (١/ ٤٢٠). وانظر: الأصول في النحو (١/ ٤١٢).

إلا أنَّ هذا الفعل لا يظهر هاهنا؛ لأنَّه من المضْمر المتروك إظهاره.

فإن قال قائل: فلم حذفت الفعل ولم تذكره؟

فالجواب عن هذا: أنَّ من شأن العرب الإيجاز والاختصار وحذف الفعل إذا كان فيها بقي دليل على ما أُلقي[٢]، فمن ذلك ما قال سيبويه: إنَّك إذا رأيت رجلاً في هيئة الحاجّ قلت: مكةَ والله، أضمرت: تريدُ مكةَ، أو رأيت [رجلاً قد سدَّد][٣] نحو القِرْطَاس سهماً، ثم سمعت وقعاً، قلت: القِرْطاسَ[٤]، أضمرت: أصابَ القِرْطاسَ[٥]، ونظيرُ هذا في كلامهم كثير، وحُذِفت الألف من اللفظ؛لأنَّها ألف وصل، والدليل على ذلك أنها لا تثبت في التصغير.[٦] وأجاز أكثرُ النحويين قطعها في الشعر[٧]، وأنشدوا:

إِذَا جَـــاوَزَ الاثْنِـــينِ سِرٌّ ....[٨]

---

(١) الصواب أن تُستبدل (إذا) بـ (إنما) حتى تستقيم الجملة.

(٢) الإبانة والتفهيم (ص:١٧).انظر: المقتضب: (٣/ ١١٢)، النكت في القرآن الكريم (ص:١٢٩)، إعراب القرآن للأصبهاني (ص:٢٩)، البرهان في علوم القرآن (٣/ ١١١).

(٣) بياض في المخطوط انظر: (٤/ ب/ ٢٩)، والاستدراك من الإبانة والتفهيم (ص:١٧).

(٤) في الإبانة والتفهيم (ص:١٧)بزيادة (والله).

(٥) من قوله: (فإن قال قائل: فلم حذفت الفعل ولم تذكره؟...) إلى هذا الموضع في الإبانة والتفهيم (ص:١٧). وانظر: الكتاب لسيبويه (١/ ٢٥٧)، المقتضب (٤/ ١٢٩)، الأصول في النحو (٢/ ٢٤٧)، الخصائص (١/ ٢٨٥).

(٦) انظر: معانى القرآن للأخفش (١/ ٣)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٤)، عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:٦٦)، بحر العلوم للسمرقندي (١/ ١٣).

(٧) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٤)، عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:٦٦)، سر صناعة الإعراب (٢/ ٢٤)، درة الغواص في أوهام الخواص (ص:٢٣١)

(٨) البيت من الطويل وهو لقيس بن الخطيم في ديوانه (ص: ١٦٢). وشطره الثاني: (بِنَشْرٍ وتكثيرِ الحَدِيث قَمِين) جاوز: أي تعدى، وقمين: أي جدير. انظر: الكامل في اللغة والأدب (٢/ ٢٣١)، تهذيب اللغة =

ومنعَ ذلك محمد بن يزيد[1] وأنشد:

إذا جَـــاوَزَ الخِلَّـــين سِرٌّ ....[2]

وحجَّته: أنَّه إنما زيدت الألف؛ لأنَّه لا يُبتدأ بساكن[3]، فإذا زال الابتداء زالت العلَّة، فحُذفت[4] إلا أنْ تكون ألف وصل في نصف البيت الثاني/ ، فيجوز قطعها بإجماع، كما قال: [٤/ب]

لتَسْـمَعن وشِـيكاً في دِيـارِكُم   الله أَكْـبر يـا ثَـارات عثمانـا[5]

وأجمعوا على حذفها من الخط من (بسم الله)[6]، واختلفوا في العلَّة، فقالوا فيها

= (٩/ ١٦٣)، أمالي القالي (٢/ ١٧٧)، لسان العرب (٢/ ١٩٤)، تاج العروس (٥/ ٣٦٩).

(١) هو: أبو العباس محمَّد بن يَزيد بن عبدالأكبر الأزْدِي، المعروف بالمبرِّد، إمامُ العربية ببغدادَ في زمنه، وأحد أئمة الأدب والأخبار، مولده بالبصرة ووفاته ببغداد، من كتبه: "الكامل" و"المذكر والمؤنث" و"المقتضب". توفي سنة ستة وثمانين ومئتين للهجرة. انظر: تاريخ العلماء النحويين للتنوخي (ص:٥٣)، إنباه الرواة على أنباه النحاة (٣/ ٢٤١).

(٢) سبق الإشارة إلى مصدر البيت، وانظر: عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:٦٧)، درة الغواص في أوهام الخواص (ص:٢٣١)، تصحيح التصحيف وتحرير التحريف (ص:٨٠)، سمط اللآلي في شرح أمالي القالي (١/ ٧٩٦).

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٤٤)، المقتضب (١/ ٨٠)، الأصول في النحو (٣/ ٢٣٣)، عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:٦٧)، الممتع الكبير في التصريف (ص:٤٢٢).

(٤) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٤٤)، المقتضب (١/ ٨٠).

(٥) البيت من البسيط وهو لحسان بن ثابت، في ديوانه (ص: ٢١٦)، يرثي عثمان بن عفَّان ~ وقد ورد البيت في: تهذيب اللغة (١٥/ ٨٢)، أساس البلاغة (١/ ١٠٣)، إيضاح شواهد الإيضاح (١/ ١٢٠).

(٦) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٤) عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:٦٧)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٦٥).

ستة أقوال[١]:

قال الكسائي[٢] والفرَّاء: «حُذِفت لكثرةِ الاستعمال».[٣]

وقال الأخْفَش سعيد[٤]: «حُذفت؛ لأنَّها ليست في اللفظ».[٥]

وحكى أبو زَيْد[٦] أنَّه يُقال: سِم، وسُم، فالأصل على هذا: بسِم، وبسُم، حُذفت

(١) انظر: الإبانة والتفهيم (٢٥-٢٦).وما ذكره الأدفوي خمسة أقوال لاستة.والسادس ذكره الزجاجي وهو ما تفرد به الأخفش حيث قال: حذفت الألف من الخط لما وصلت إلى السين بالباء.

(٢) هو: أبو الحسن علي بن حمزة بن عبدالله الكِسائي، إمامٌ في اللغة والنحو والقراءة وأحد القرَّاء السَّبعة، ولد في الكوفة، وتعلَّم بها، وقرأ النحو بعد الكبر، وتنقَّل في البادية، وسكن بغداد، له من التصانيف "معاني القرآن" و"النوادر الكبير"وغيرها، توفي بالريّ سنة تسعة وثمانين ومائة للهجرة عن سبعين عاماً. انظر: تاريخ العلماء النحويين للتنوخي (ص:١٩٠)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص:٧٢).

(٣) معاني القرآن للفراء (١/ ٢). وانظر: معانى القرآن للأخفش (١/ ٣)،الإبانة والتفهيم (ص:٢٥)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٤١)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٤) عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:٦٧).

(٤) هو: أبو الحَسَن سعيد بن مَسْعَدة المجَاشعيّ الأخْفَش، ويعرف بالأخفش الأوسط، قرأ النحو على سيبويه في البصرة وكان معتزلياً، صنّف"الأوساط في النحو" و"معاني القرآن"وغيرها، توفي سنة خمس عشرة ومائتين للهجرة. انظر: طبقات النحويين واللغويين (ص:٧٤)، تاريخ العلماء النحويين للتنوخي (ص:٨٥).

(٥) معانى القرآن للأخفش (١/ ٢). وانظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٤)، عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:٦٧)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ٩٢)

(٦) هو: أبو زَيْد سعيد بن أَوْس بن ثَابِت الأنْصَاري، أحدُ أئمة الأدب واللغة، من أهل البصرة، وهو من ثقات اللغويين، من تصانيفه كتاب "النوادر" في اللغة، وغيره، روى القراءة عن أبي عمرو وأبي السمال، توفي بالبصرة سنة خمس عشرة ومائتين للهجرة. انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة (٢/ ٣٠)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (ص:١٤٣).

الكسرة والضمَّة لِثِقَلِها.[١]

والقول الخامس: لأنَّ الباء لا تنفصل.[٢]

والقول السَّادس: أنَّه شيءٌ قد عُرف معناه.[٣]

وذهب محمد بن يزيد إلى قول الكسائي والفراء[٤]، ويترك الأخفش، لأنه يلزمه أن تحذف إذا قال: اسمك كاسمي، أن يكتبه بغير ألف لأنه ليس في [اللفظ، وردّ][٥] عليّ بن سُليمان[٦] قول الكسَائي وقول الفرَّاء في هذا، وقال: أترى ثَقُل على الكاتب أن يزيد ألفاً؟ واحتجَّ الفرَّاء أنَّه رأى بعض الكتاب تدعوه معرفته بها إلى أن يحذف السين منها.[٧]

فإن كتبت: (بِسْم الرَّحمَن) أو (بِسْم الخَالق)، أو ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١﴾[٨]، فإنَّ النحويين اختلفوا في حذفِ الألف منها[٩]:

---

(١) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٤)، عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:٦٧)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٦٥)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ٩٣).

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٤)، عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:٦٧).

(٣) انظر: عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:٦٧)، مشكل إعراب القرآن (١/ ٦٦).

(٤) انظر: عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:٦٧)

(٥) بياض في المخطوط انظر: (٥/ أ/ ٧)، والاستدراك من: عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:٦٧).

(٦) هو: أبو المحَاسِن عليّ بن سُليمان بن الفَضْل الأَخْفَش، المعروف بالأخفش الأصغر، نحويٌّ من العلماء، من أهل بغداد، أقام بمصر وخرج إلى حلب، ثم عاد إلى بغداد، وتوفي بها، وهو ابن ثمانين سنة. له تصانيف، منها "شرح سيبويه" و"الأنواء"توفي بِبَغْداد، سنة خمس عشرَة وثلاثمائة للهجرة. انظر: تاريخ العلماء النحويين للتنوخي (ص:٤٥)، إنباه الرواة على أنباه النحاة (٢/ ٢٧٦).

(٧) معاني القرآن للفراء (١/ ٢)

(٨) سورة العلق (آية: ١).

(٩) انظر: الإبانة والتفهيم (ص: ٢٦).

فقال الأخْفش والكسَائي: «هذا كلّه يُكتب بغير ألف، وكذا في سائر أسماء الله جلَّ ثناؤه».[1]

وقال (الفرَّاء)[2]: «يُكتب هذا كلّه بالألف، ولا يجوز حذفها إلا في ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾، لأنَّ الاستعمال وَقعَ فيها خاصَّة، أو في "بِسْم الله" إذا أريد بها تِلك، فأمَّا مع غير اسم الله - جلَّ ثناؤه- فلا».[3]

قال أبو بكر: والذي قاله الفرَّاء حَسن؛ لأنَّ من شأن العَرب أنْ يحذفوا من الشيء إذا كَثُر استعمالهم له، ألا ترى أنَّك تقول عند كل فعل تأخذ فيه، من مأكلٍ أو مشربٍ أو ذبيحةٍ أو غير ذلك: "بسم الله"[4]، ولأنَّه يُبدأ بها في أول المصاحف والسُّور والكُتب، فلمَّا كَثُر استعمالهم لها حَذَفوا منها كما حَذَفوا من قولهم: لم أَكُ، ولا أدْرِ، لا أُبَلْ[5]. ومما يُحذف أيضاً لكثرة الاستعمال قولهم:

"أيشٍ عندك؟"، حذفوا إعراب "أَي"، وإحدى ياءيه، وهمزة شيء، وكَسَروا الشِّين وكانت مفتوحة، والأصل: أيُّ شيءٍ عنْدك؟[6] وليس لك أن تقول: "لم أق"،

---

(١) انظر: معانى القرآن للأخفش (١/ ٢) عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:٦٨)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ٩٣)، تفسير القرطبي (١/ ٩٩).

(٢) في المخطوط (الفر).

(٣) معاني القرآن للفراء (١/ ٢)، انظر: عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:٦٨)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٦٥)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ٩٣)، تفسير القرطبي (١/ ٩٩).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٢)، المخصص (٥/ ٢١٦)، أدب الكاتب (ص:١٨٤).

(٥) والوجه "لا أُبَال" الإبانة والتفهيم (ص: ٢٥) وانظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ١٩٦)، فقه اللغة (ص:١٢٧٠)،، المنصف لابن جني (ص:١٤٣)، المخصص (١/ ٢٦٠)، النحو الوافي (١/ ٥٨٨)، شرح شافية ابن الحاجب للرضي الأستراباذي (٤/ ٢٢٦).

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٢)، إعراب القرآن للنحاس (٥/ ١٥٥)، المزهر في علوم اللغة (١/ ١٦٥).

وأنت تريد "لم أقم"[١]، لأنَّ العرب لم تستعمله، ولا يجوز لك أنْ تَحْذِف من الشَّيء إذا كَثُر استعمالك له، لأنَّه لو جازَ لك أنْ تحذف بما كَثُر استعمالك له لجاز لغير [ك أنْ يحذف][٢] مما كثر استعماله له، وإنما جاز هذا للعرب؛ لأنَّها أصلٌ للكلام، وحجَّة له، ولو كان كل من كثر استعماله لشيء جاز أنْ يحذف منه لفسد الكلام، وذهب معناه، ولم يُعرف الأصل، وإنما ينبغي لك أنْ تستعمل ما استعملت العرب، وتنتهي إلى حيث انتهت، (وألاَّ تريد غير ما أرادت).[٣]

واعلم أنَّه لا يجوزُ حذف الألف من "اسم"مع شيءٍ من حروف الجر إلاَّ مع الباء، لو قلت: لاسْم الله حلاوةٌ في القُلوب، أو قلت: ليس اسمٌ كاسْمِ الله؛ لكانا بالألف لا غير[٤]، إلاَّ على قول من قال: سِم وسُم[٥]، فإنَّك تدخل الحرف على السين.

فإن قيل: لم سُمّيت الباء حرف جر؟

فالجواب: أنَّها تجرُّ الأفعال إلى الأسماء[٦] في قولك: مررتُ بزيدٍ، وانتهيتُ إلى عمرو، فلولا الحروف ما انجرَّت الأفعال إلى الأسماء.

---

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ١٩٦).

(٢) بياض في المخطوط انظر: (٥/ أ/ ١٩)، وأثبت ما يقتضيه السياق.

(٣) لو كانت العبارة بـ (وأن لا تزيد غير ما زادت) لاستقام مع السياق.

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٢)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٦٦)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ٣).

(٥) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٤)، عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:٦٧)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٦٥)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ٩٣)، لباب التأويل في معاني التنزيل (١/ ١٦).

(٦) الإبانة والتفهيم (ص:١٨). وانظر: المقتضب (٤/ ١٣٦)، سر صناعة الإعراب (١/ ١٢٦)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:٣٧٩)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (٢/ ٤٥٥)، الكليات (ص:٢٢٧). وحروف الجر يقال لها حروف الإضافة؛ لأنها تضيف معاني الأفعال إلى الأسماء. انظر: الكتاب لسيبويه (١/ ١٢٦و٤٩٦)، شرح الرضي على الكافية (٤/ ٢٦١).

فإن قال قائل: فلِمَ جرَّت [الباء][1] ما بعدَها، وغيرها من حروف الجر؟

فالجواب: أنَّ معناها الإضافة[2]، فإذا قُلت: زيدٌ كعمرو، أضفت (النسبة)[3] إلى عمرو بالكاف. وكذلك إذا قلت: انتهيتُ إلى عمرو، أضفت الانتهاء إلى عمرو بإلى، وكذلك جميعُ حروفِ الجرِّ.[4]

اسم ﴿اللَّهِ﴾[5] في موضعِ خفضٍ بإضافة الاسم إليه.[6]

وزَعَمَ سيبويه أنَّ الأصل فيه "إله"[7]، ولكنَّهم حَذَفوا الهمزة لكثرةِ الاستعمال،

---

(١) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط. والاستدراك من الإبانة والتفهيم (ص:١٩).

(٢) الإبانة والتفهيم (ص:١٩). وانظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٤٩٦)، المقتضب (٤/ ١٣٦)، سر صناعة الإعراب (١/ ١٢٦)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:٣٧٩)، الكوفيون يسمونها: حروف الإضافة والصفات، والبصريون يسمونها: حروف الجر.

(٣) في الإبانة والتفهيم (ص:١٩). (الشبه).

(٤) الإبانة والتفهيم (ص:١٩). وانظر: الكتاب لسيبويه (١/ ٤٢١)، المقتضب (٤/ ١٣٦).

(٥) قال الخازن: «هو اسم علم خاص لله تعالى تفرد به الباري ﷻ ليس بمشتق ولا يشركه فيه أحد، وهو الصحيح المختار» لباب التأويل في معاني التنزيل (١/ ١٧). وقيل: مشتق من ولَه يولَه، وقيل: من لاه يلوه. درج الدرر في تفسير الآي والسور (١/ ١٠٠).

قال السمرقندي: «روي عن محمد بن الحسن أنه قال: هو اسم موضوع ليس له اشتقاق، وروي عن الضحاك أنه قال: إنّما سمي اللهَّ إلهاً، لأن الخلق يولهون إليه في قضاء حوائجهم، ويتضرعون إليه عند شدائدهم، وذكر عن الخليل بن أحمد أنه قال: لأن الخلق يألهون إليه، بنصب اللام، ويألهون بكسر اللام أيضاً». بحر العلوم (١/ ١٣)

(٦) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٤)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ٣).

(٧) الكتاب لسيبويه (٢/ ١٩٦). وانظر: المقتضب (٤/ ٢٤٠)، الإبانة والتفهيم (ص:٤٢)، اللامات (ص:٤٨).

قال ابن جرير الطبري: «أصله (الإله)، أسقطت الهمزة، التي هي فاء الاسم، فالتقت اللام التي هي عين ⇐=

وعوَّضوا منها الألف واللام، فصارت الألف واللام فيه بمنزلة شيءٍ من نفسِ الحرف، فمن ثَمَّ لا يُفارقان الاسم[1].

و(إلاه) مستعملٌ في الكلام كثير، قال الله جلَّ ثناؤه: ﴿قَالُواْ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ﴾[2]، فإثبات الألف واللام فيه [ليسَتا][3] بمنزلتهما في الرَّجل وما أشبهه، لأنَّهما قد يُفارقان الرَّجل فتقول: رجل، وما أشبه ذلك، وكذا النَّاس[4].

وزَعَم أنَّ الأصل فيه أُناس/[5]، ولكنَّهم حَذفوا الهمزة لكثرةِ الاستعمال، إلا أنَّ الألف واللام قد تنفصل من النَّاس فتقول: "نَاس"[6] ثم تقول: "النَّاس". [٥/أ]

= الاسم، واللام الزائدة التي دخلت مع الألف الزائدة، وهي ساكنة، فأدغمت في الأخرى التي هي عين الاسم، فصارتا في اللفظ لاماً واحدة مشددة» تفسير الطبري (١/ ١٢٤)

وقال الثعلبي: «اعلم أن أصل هذه الكلمة (إله) في قول أهل الكوفة، فأدخلت الألف واللام فيها تفخيماً وتعظيماً لما كان اسم الله عزّ وجلّ، فصار (الإله)، فحذفت الهمزة استثقالاً لكثرة جريانها على الألسن، وحوّلت هويتها إلى لام التعظيم فالتقى لامان، فأدغمت الأولى في الثانية، فقالوا (الله). وقال أهل البصرة: أصلها (لاه)، فألحقت بها الألف واللام، فقالوا: (الله)». الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١/ ٩٥).

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ١٩٦)، المقتضب (٤/ ٢٤٠)، اللامات (ص:٤٨).

(٢) سورة البقرة (آية: ١٣٣).

(٣) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من المقتضب (٤/ ٢٤٠).

(٤) انظر: الإبانة والتفهيم (ص:٤٢).

(٥) الكتاب لسيبويه (٢/ ١٩٦).

(٦) الكتاب لسيبويه (٢/ ١٩٦). وانظر: العين (٧/ ٣٠٣)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (٢/ ١٦).

وفي اللسان، مادة (أنس): "والإِنْسُ: جماعة الناس، والجمع أُناسٌ، وهم الأَنَسُ. تقول: رأَيت بمكان كذا وكذا أَنَساً كثيراً أَي ناساً كثيراً".

والدليل على ما قال سيبويه قوله جلَّ ثناؤه: ﴿إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾﴾[(١)]، ولا يكون مثل هذا في اسم الله جلَّ ثناؤه.[(٢)]

وأمَّا غيره فزعم أنَّ الأصل "لاه"[(٣)] وأنشد:

لاهِ ابنُ عَمِّكَ لا أُفْضِلْتَ في حَسَبٍ عَنّي ولا أَنْتَ دَيَّاني فَتَخْزُوني[(٤)]

أي: ولا أنت مالك أمري فتسوسني.[(٥)]

وقد رُوِي هذا القول أيضًا عن سيبويه[(٦)]. والأول أصح منه.

قال أبو بكر: من العَرَب من يقطع الألف، فيقول: بسم أَلله[(٧)].

قال ابن كَيْسَان[(٨)]: لأن أصلها القطع، فيردَّها إلى أصلها.

---

(١) سورة الأعراف: (آية: ٨٢)، وسورة النمل: (آية: ٥٦).

(٢) الكتاب لسيبويه (٢/ ١٩٥).

(٣) انظر: اللامات (ص:٤٨)، معاني القرآن للنحاس (١/ ٥٣).

(٤) البيت من البسيط وهو لـذي الإصبع العـدواني كما في أدب الكاتب ص(٥١٣)، وقد ورد في: إصلاح المنطق (ص:٢٦٣)، معاني القرآن للنحاس (١/ ٥٣)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٦٧)، إعراب القرآن للباقولي (٣/ ٩٤٢). والبيت شاهد: على أن لفظ الجلالة (الله) أَصله "لاه" ثمَّ دخلت الأَلف وَاللاَّم عليه فلزمتا للتعظيم ووجب الإدغام لسكون الأول من المثلين.

(٥) انظر: إصلاح المنطق (ص:٢٦٣).

(٦) أن الأصل (لاه) ثم دخلت عليه الألف واللام. انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ١٩٥)، معاني القرآن للنحاس (١/ ٥٣).

(٧) إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٥).

(٨) هو: أبو الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم المعروف بابن كَيْسَان، عالمٌ بالعربية، نحواً ولغة، من أهلِ بغداد، أخذ عن المبرِّد وثعلب، من كتبه "تلقيب القوافي وتلقيب حركاتها" و"المهذب"في النحو، مات في سنة تسع وتسعين ومائتين للهجرة. انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة (٣/ ٥٧)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (ص:٢٤٩).

وفي حذفك الألف من اسم الله في الخط أقوال:

وذلك أنه كان يجب أن يكون بألف مُتوسطة، (ا لـ لَـ ا ه)، فنظروا، فإذا طَرْح الألف المتوسطة غير مُضِّر بالحرف، ولا مُلْبِس له، فطرحوَها[1].

ومنها: أنَّه كتب على لغة من قال: [الله - بغير مدّ -][2] وأنشده أبو عبيدة:

أَقْبَلَ سَيْلٌ جَاءَ مِنْ أَمْرِ الله ... يَحْرِدُ حَرْدَ الجَنَّةِ المُغِلَّهْ[3]

ومنها: أنَّهم كَرِهوا أن يُشبه النَّفي.

ومنها: أنَّه قد عُرف معناه.

ومنها: أنَّه مخصوص، فلمَّا لم يلتبس بغيره حُذفت منه الألف، وكذا العلَّة في حذف الألف من (الرَّحْمَن)[4].

﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ نعت لله جلَّ ثناؤه[5]، والنَّعت يجري على ضربين: يكون

---

(١) انظر: عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:٦٩)، شرح المفصل لابن يعيش (١/ ٣٤٤)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (٢/ ١٩).

(٢) مابين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ٩٥).

(٣) البيت من الرَّجز وقد نسب إلى حنظلة بن مصبح، وإلى قطرب، وقيل: أنه أنشده فقط، وقيل: إنه صنعه. روى عن أبى حاتم أنه قال: «هذه صنعة من لا أحسن الله ذكره» يعنى قطرباً. انظر: حواشي أمالي ابن الشجري (٢/ ١٩٨)، وورد في أمالي القالي (١/ ٧)، ضرائر الشعر (ص:١٣٢) خزانة الأدب للبغدادي (١٠/ ٣٥٦) والبيت شاهد على حذف الألف من لفظ الجلالة (الله)، وإسكان هائه، وترك تفخيم لامه. والحَرْدُ: القَصْد. انظر: العين (٣/ ١٨١)، جمهرة اللغة (١/ ١٦٠)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٤٦٤)، والمعنى: (يقصد الجنة قصداً).

(٤) هذه الأقوال أوردها النحاس في عمدة الكتاب (ص:٦٩). وانظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (١/ ٩٥) مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٦٦)، أمالي ابن الشجري (المقدمة/ ٥٧).

(٥) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٥)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ٤).

مدحاً[1]،[2] تحلية[3].

ولا يُثنَّى ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ ولا يُجمع؛ لأنَّه اسمٌ لا يكون إلا لله جلَّ ثناؤه[4]، ورُوِيَ عن ابن عباس رضي الله عنه أنَّه قال: «الرَّحمَن الرَّحِيم اسْمَان رَقِيقَان[5]، أحدهما أَرقُ من الآخَر، فالرَّحمن الرَّقيق، والرَّحيم العَاطِف على خَلْقِه من رِزْقه»[6].

وقال محمد بن كَعْب القُرَظي[7]: «الرَّحمن بخلقه، الرَّحيم بِعِباده فيما ابتدأهم به من كرامته وحجَّته»[8]

---

(١) انظر: إعراب القرآن للنحاس(١/ ١٥)، الكافية في علم النحو(ص:٢٩)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (٣/ ١٤٥)

(٢) العبارة غير مستقيمة، والصواب أن تضاف كلمة (ويكون) في هذا الموضع.

(٣) أي: حلية للموصوف تكون فيه أو في شيء من سببه. الأصول في النحو (٢/ ٢٤)

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٥)، تفسير القرطبي (١/ ١٠٤).

(٥) قول ابن عباس: أنهما رقيقان أحدهما أرق من الآخر ".قال الفخر: وهو وهْم من الراوي، بل هما رفيقان بالفاء؛ لأن الرفق من صفات الله تعالى بخلاف الرقة. انظر: التقييد الكبير للبسيلي (ص:٢٣٤).

(٦) أخرجه بنحوه البيهقي في شعب الإيمان (٤/ ٣٧) في كتاب تعظيم القرآن في فصل ذكر السور والآيات برقم (٢١٤٧) عن أبي عبدالله الحافظ أخبرني أبو العباس عبيد الله بن محمد بن نافع الزاهد قراءة عليه من أصل كتابه ثنا أبو زكريا ثنا يحيى بن محمد أبادي ثنا عيسى بن محمد بن موسى الطريثيثي ثنا أبو نصر ثنا مقاتل بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس وفي إسناده مقاتل بن سليمان قال فيه ابن حجر: كذبوه وهجروه ورمي بالتجسيم. تقريب التهذيب ص(٩٦٨) فالأثر -و الله أعلم- ضعيف جدًا.

(٧) هو: أَبو حمزة مُحَمد بن كَعب بن حبان القُرَظِيُّ، كان أبوه من سبي قريظة. سكن الكوفة ثم تحول إلى المدينة فسكنها، واشترى بها مالاً، سَمِع ابن عَبّاس، وزَيد بن أَرقَم، قال عنه ابن حجر في التقريب: (ثقةٌ عالم)، مات سَنة ثمان ومئة للهجرة. انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٦/ ٣٤٠)، تقريب التهذيب (ص:٨٩١)

(٨) لم أقف على من خرَّجه، وقد أورده النحاس في معاني القرآن (١/ ٥٣).

قال العَرْزميّ[1]: «الرَّحمن بجميع الخلق، الرَّحيم بالمؤمنين»[2]

وقال قُطْرُب[3]: «يجوز أن يكون جمع بينهما (بالتَّوكيد)[4] »[5]

وقال أبو عبيدة: «هما من الرَّحمة»[6].

وهو[7] "فعلان"[8]، وفعلان من الأبْنية التي تكون للمُبالغة في الوَصْف[9]،

---

(١) هو: أبو عبدالرحمن محمد بن عبيد الله العَرْزميّ الفزاري، شاعر حضرمي، له اشتغال بالحديث، انتقل من حضرموت إلى الكوفة وأدرك أول الدولة العباسية. أكثر شعره آداب وأمثال، وكان يحفظ الحديث ويرويه، ضاعت كتبه فحدث من حفظه فأتى بمناكير قال عنه ابن حجر في التقريب: (متروك)، ممات سنة خمس وخمسين ومائة للهجرة انظر: الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ٢٤٥)، تاريخ الإسلام (٤/ ٢٠٧)، تقريب التهذيب (ص:٨٧٤).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٢٨) عن أبيه عن جويبر عن الضحاك، ورجال إسناده ثقات.فالأثر -و الله أعلم - صحيح

(٣) هو: أبو علي محمد بن المسْتَنير بن أحمد، الشهير بقُطْرُب: نحويٌّ، عالم بالأدب واللغة، من أهل البصرة، أخذ عن سيبويه وعن جماعة من العلماء البصريين، وقطرب لقبٌ دعاه به أستاذه سيبويه فلزمه، من كتبه "معاني القرآن" و"النوادر"، تُوفي سنة ست ومائتين للهجرة في خلافة المأمون. انظر: تاريخ العلماء النحويين للتنوخي (ص:٨٢)، إنباه الرواة على أنباه النحاة (٣/ ٢١٩).

(٤) في معاني القرآن للنحاس (١/ ٥٤) بلفظ (للتوكيد).

(٥) انظر: معاني القرآن للنحاس (١/ ٥٤)، تفسير القرطبي (١/ ١٠٥).

(٦) مجاز القرآن (١/ ٢١)، انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٤٣).

(٧) أي: لفظ الجلالة (الرحمن)

(٨) تفسير الطبري (١/ ١٢٦)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٤٣)، معاني القرآن للنحاس (١/ ٥٥)، تفسير الماتريدي (٧/ ١٢٩)، تفسير السمرقندي (١/ ١٤)، تفسير الثعلبي (١/ ٩٩).

(٩) عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:٦٦). وانظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٤٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١/ ٩٦).

فمن ثم لم[1] به غير الله، لا يُقال: رجلٌ رَحْمن، كما يُقال: رجلٌ رَحيم؛ لأَنَّه مخصوص لله جلَّ ثناؤه[2]، ولا يشركه فيه أحد، لأَنَّك إذا قلت: الرَّحمن [فمعناه أنَّ][3] رحمته وسِعَت كلَّ شيء، وذلك لله جلَّ ثناؤه[4] ولا يُقال لكل من رَحِم شيئاً: الرَّحمن؛ لأَنَّه مخصوص[5]، وقد يكون الشيء مخصوصاً به الشيء لا يكون لغيره، كقولهم: (الدّبَران)[6] للنَّجم، لا يُقال لكل شيء صار خلف شيء (دَبَران)؛ لأَنَّه مخصوصٌ للنَّجم، وكذلك السِّماك[7] لا يُقال لكل ماً سمك وارتفع (سِمَاك). فهذه الأشياء كلها مخصوصة لا يشركها كل من كان في معناها[8]، فكذلك (الرَّحمن) لا يكونُ إلا لله جلَّ

---

(١) العبارة غير مستقيمة، والصواب أن يضاف في هذا الموضع (يُسمَّ). انظر: الإبانة والتفهيم (ص: ٤٨).

(٢) انظر: الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ٩٦). وانظر: غريب القرآن للسجستاني (ص:٢٣٤)، تفسير السمعاني (٣/ ٣٠٥)، التبيان في تفسير غريب القرآن (ص:٤٤)، بصائر ذوي التمييز (١/ ٣١٩).

(٣) بياض في المخطوط انظر: (٥/ ب/ ٢٠)، والاستدراك بنحوه من: معاني القرآن للنحاس (١/ ٥٥).

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٤٣)، معاني القرآن للنحاس (١/ ٥٥)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١/ ٩٩)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل (١/ ٢٨).

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٤٣)، تفسير الماتريدي (٧/ ١٢٩) و(٩/ ٤٦١)، بحر العلوم للسمرقندي (١/ ١٤). قال الثعلبي: «(الرَّحْمنِ) خاصّ اللفظ عامّ المعنى، و(الرَّحِيمِ) عامّ اللفظ خاصّ المعنى. و(الرَّحْمنِ) خاص من حيث إنه لا يجوز أن يسمى به أحد إلاّ الله تعالى، عامّ من حيث إنه يشمل الموجودات من طريق الخلق والرزق والنفع والدفع. و(الرَّحِيمِ) عامّ من حيث اشتراك المخلوقين في المسمّى به، خاص من طريق المعنى لأنه يرجع إلى اللطف والتوفيق». الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١/ ٩٩)

(٦) الدّبَران: نجم بين الثُّريا والجوْزَاء، وسُمِّي دبراناً؛ لدُبوره الثُّريا. المخصص (٩/ ١٠).

(٧) السِّماكان: نجمان نيِّران أحدهما السِّماك الأعْزَل والآخر السِّماكُ الرامِحُ. لسان العرب (١٠/ ٤٤٣)

(٨) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ١٠٢)، المقتضب (٤/ ٣٢٥)، اللامات (ص:٤٧)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:٢٩)، الفروق اللغوية للعسكري (ص:١٩٥)، البحر المحيط لأبي حيان (١/ ٣٠)، نواهد الأبكار وشوارد الأفكار (١/ ١٣٦).

ثناؤه.[1]

قال الله جل ثناؤه: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَ﴾[2]

ثم قال الشاعر:

يَــرَى للمُسْــلِمِين عَلَيْــه حَــقُ　　　كفِعْـل الوَالِـدِ الـرَّؤوفِ الـرَّحِيم[3]

وجمع "رحيم" رُحَماء.[4]

وأهلُ الحِجاز[5]، وبنو أَسَد[6] يقولون: "رَحِيم"، و"رَغِيف"، و"بَعِير".

---

(١) انظر: غريب القرآن للسجستاني (ص:٢٣٤)، تفسير السمعاني (٣/ ٣٠٥)، التبيان في تفسير غريب القرآن (ص:٤٤)، بصائر ذوي التمييز (١/ ٣١٩).

(٢) سورة الإسراء (آية: ١١٠). قال الطبري: (وقال تعالى في خُصوصه نَفسَه بالله وبالرحمن: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَ﴾ ثم ثنَّى باسمه، الذي هو الرحمن، إذ كان قد مَنع أيضًا خلقه التسمي به، وإن كان من خلْقه من قد يستحق تسميته ببعض معانيه. وذلك أنه قد يجوز وصْف كثير ممّن هو دون الله من خلقه، ببعض صفات الرحمة. وغير جائز أن يستحق بعضَ الألوهية أحد دونه. فلذلك جاء الرحمن ثانيًا لاسمه الذي هو "الله".). تفسير الطبري (١/ ١٣٣)

(٣) البيت من الوافر وهو لجرير في ديوانه (ص:٤١٢) يمدح هشام بن عبدالملك. انظر: الكامل في اللغة والأدب (٢/ ١٠٣). وقد ورد في: مقاييس اللغة (٢/ ٤٧٢)، لسان العرب (٩/ ١١٢)، معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٢/ ٤٧٢)، خزانة الأدب (٤/ ٢٢٢). والشاهد من هذا البيت: أن لفظ (الرحيم) يمكن أن يوصف به غير الله بخلاف (الرحمن). كما قال الثعلبي: (و (الرَّحِيمِ) عامّ من حيث اشتراك المخلوقين في المسمّى به، خاص من طريق المعنى؛ لأنه يرجع إلى اللطف والتوفيق). الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١/ ٩٩).

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٥).

(٥) هم قبائل وبطون كثيرة سكنوا الحِجَاز، وهو جبل ممتد حال بين الغور غور تهامة ونجد، فكأنه منع كل واحد منهما أن يختلط بالآخر فهو حاجز بينهما، حاجز وهو مسيرة شهر، قاعدتها مكة، حرسها الله تعالى. انظر: معجم البلدان (٢/ ٢١٨)، آثار البلاد وأخبار العباد (ص:٨٤).

(٦) هم بنو أسد بن خزيمة بن مدركة، من العدنانية، من القبائل العربية القديمة، وهم بطن كبير متسع وذو ⇐=

وقيس[١]، وربيعة[٢]،

وبنو تميم[٣] يقولون: "رِحِيم، ورِغيف، وبِعير"[٤].

وأُدْغِمت اللام في الرَّاء؛ لقُربها منها، وكثرة لام التعريف[٥]، وهي تدغم في ثلاثة عشرَ حرفاً لا يجوز فيها [معهنَّ إلا][٦] الإدغام، [و][٧] تِلك الحروف التي تُدغم

= بطون، وولد أسد بن خزيمة خمسة هم (دودان، وكاهل، وعمرو، وصعب، وحلّمة). انظر: المعارف (١/ ٦٥)، جمهرة أنساب العرب لابن حزم (١/ ١٩٠)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص:٣٧)، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة (١/ ٢١-٢٣).

(١) هم بنو قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، اسمه "قيس"، و"عيلان"اسم عبدٍ حضنه، فنسب إليه، وله ثلاثة أبناء، وتفرعت ذراريهم قبائل كثيرة، منها: مازن، وهوازن، وغطفان، ومنبه، وغيرهم. انظر: جمهرة أنساب العرب (ص:١٠، ٢٤٣، ٢٤٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٨٠-٤٨٣)، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة (٣/ ٩٧١، ٩٧٣).

(٢) هم ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وولد ربيعة ثلاثة هم (أسد، وضبيعة، وأكلب).وهم قبائل وبطون كثيرة جداً. انظر: جمهرة أنساب العرب (ص:١٠، ٢٩٢، ٤٦٩، ٤٧٠)، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة (٢/ ٤٢٤-٤٢٥).

(٣) هم بنو تميم بن مُرّ بن أُدّ بن طانجة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، قال ابن حزم: (وهم قاعدة من أكبر قواعد العرب)، وتميم ثلاثة فروع هم: بنو الحارث بن تميم، وبنو عمرو بن تميم، وبنو زيد مناة بن تميم. انظر: جمهرة أنساب العرب (ص:١٩٨، ٢٠٦، ٢٠٧، ٤٦٦، ٤٨٠)،، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة (١/ ١٢٦-١٣٢).

(٤) إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٥). وانظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٠٧)، الأصول في النحو (٣/ ١٠٥)، الخصائص (٢/ ١٤٥)، الدلائل في غريب الحديث (١/ ٢١٢).

(٥) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٤٥٢ و٤٥٧)، المقتضب (١/ ٢١٣)، الأصول في النحو (٣/ ٤١٦)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٦٨)، اللامات (ص:١٥٢)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:٥٥١).

(٦) بياض في المخطوط انظر: (٥/ ب/ ٢٩)، والاستدراك من الكتاب لسيبويه (٤/ ٤٥٧)، المقتضب (١/ ٢١٣).

(٧) مابين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من الكتاب لسيبويه (٤/ ٤٥٧).

فيها: النُّون، والزَّاي، والطَّاء، الدَّال، والتَّاء، والصَّاد، والرَّاء، والسِّين، والذَّال، والظَّاء، والثَّاء، والضَّاد، والشِّين.[(١)]

وفي تقديم ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ على ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ قولان:

أحدهما: ما ذكرناه من التخصيص والمبالغة[(٢)].

والقول الآخر: التنزيل[(٣)]. يفسر ذلك الحديث، وهو: ما رواه الزُّهري[(٤)]، قال: جاءَ سُهَيْل بن عمرو[(٥)] إلى رسول الله ﷺ في صلحِ الحُديبية فقال: هات نكتب/ بيننا [٥/ب] وبينكم كتاب، فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: «اكتب بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَن الرَّحِيم». فقال سُهيل: (أمَّا)[(٦)] الرَّحْمَن فوالله ما أدري ما هو، ولكن اكتب باسمك اللهمَّ، كما كُنت تكتب، فقال المسلمون: والله لا نكتبها إلا بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَن الرَّحِيم،

---

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٤٥٢ و٤٥٧)، المقتضب (١/ ٢١٣)، الأصول في النحو (٣/ ٤١٦)، اللامات (ص:١٥٢)

(٢) معاني القرآن للنحاس (١/ ٥٥)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ٩٦). وانظر: تفسير الكتاب العزيز وإعرابه (ص:٣٨١)، تفسير أبي السعود (١/ ١٧٤).

(٣) انظر: الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ٩٦)

(٤) هو: أبو بكر محمدُ بن مسلم بن شِهَاب الزُّهْري، أول من دوَّن الحديث، وأحدُ أكابر الحفَّاظ والفُقهاء، تابعي، كان يحفظ ألفين ومأتي حديث، نصفها مُسْند، نَزَل الشَّام واستقرّ بها، قال عنه ابن حجر في التقريب: (الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وثبته)، توفيَّ سنة أربع وعشرين ومائة للهجرة. انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٥/ ١٠٣)، سير أعلام النبلاء (٥/ ٣٢٦)، تقريب التهذيب (ص:٨٩٦).

(٥) هو الصحابي الجليل: أبو يزيد سُهَيْل بن عمرو بن عبد شمس القُرشي، خطيب قريش، وأحد سادتها في الجاهلية، أَسَره المسلمون يوم بدر، وافتُدي، أسلمَ يوم الفتح، وسكنها ثم سكن المدينة، وهو الّذي تولى أمر الصلح بالحديبية، قيل: استشهد باليرموك، وهو عَلَى كردوس، وقيل: بل استشهد يَوْم الصفر، وقيل: مات في طاعون عمواس. انظر: معرفة الصحابة لابن منده (ص:٦٧٢)، أسد الغابة (٢/ ٥٨٥).

(٦) في المخطوط (وما) وما أثبته من صحيح البخاري (١/ ٤٣٣).

فقال النبي ﷺ: «اكتب باسمك اللهُم».[1]

وكذا كان يكتبها حتى نزلت: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾[2]، فكتَبَ بسم الله.

ثم نَزَل: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾[3] فكتَبَ بسم الله الرَّحمن[4]، ثم نَزَل: ﴿إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾﴾[5]. وذكر الحديث.

و "الرَّحِيم" أولى من الرَّاحِم؛ لأنَّ "الرَّحِيم" ألزم في المدح؛ لأنَّه يدل على أن الرَّحمة لازمة له غير خارقة، والرَّاحِم يقع لمن رحم مرة واحدة.[6]

قال أبو العبَّاس[7]: «والنَّعت قد يَقع للمَدْح»[8]

واعلم أنَّ النَّصب والرفع يجوز في (الرَّحمن الرَّحيم)، ورفع أحدهما وخفض الآخر[9]، في الكلام لا في القرآن، لأنَّ القراءة سُنَّة مُتَّبعة من إمامٍ مقدّمٍ فيها.[1]

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١/ ٤٣٣)في كتاب الشروط في باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط برقم (٢٧٣١) عن عبدالله بن محمد حدثنا عبدالرزاق أخبرنا معمر قال أخبرني الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان، وذكره.

(٢) سورة هود (آية: ٤١).

(٣) سورة الإسراء: (آية: ١١٠).

(٤) في المخطوط بزيادة (الرَّحيم)، والاستدراك من مصنف ابن أبي شيبة (٧/ ٢٦١).

(٥) سورة النمل: (آية: ٣٠)، ومن قوله (وكذا كان يكتبها حتى نزلت...) إلى هنا هو أثر عن الشعبي. انظر: مصنف ابن أبي شيبة (٧/ ٢٦١).

(٦) انظر: معاني القرآن للنحاس (١/ ٥٥)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١/ ٩٦).

(٧) المبرِّد، وقد تقدَّم.

(٨) الكامل في اللغة والأدب (٣/ ٣١)، وورد في: معاني القرآن للنحاس (١/ ٥٦)، تفسير القرطبي (١/ ١٠٤)

(٩) انظر: الإبانة والتفهيم(ص:٤٨)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٥)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١/ ٩٨)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ٥).

(ولقد رُوِي)[2] عن أبي عمرو بن [العَلاء[3] أنَّه][4] قال: لولا أنَّه ليس لي أنْ أقرأ إلا بما[5] قُرِئ[6] لقرأت حرف كذا كذا، وحرف كذا كذا[7].

وقال أبو بكر: فأمَّا الرَّفع، فعلى القطع والائتناف[8]، وأمَّا النَّصب، فإضمار فعل.[9]

---

(1) انظر: الإبانة والتفهيم(ص:٤٨)،الحجة للقراء السبعة (المقدمة/ ٩)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٤٣).

(٢) في المخطوط: (والقد ورى)، وهذا تصحيف بيِّن.

(٣) هو: أبو عمرو زَبَّان بن عَمَّار التَّميمي المَازني، ويُلقَّب أبوه بالعَلاء، من أئمة اللغة والأدب، وأحد القراء السبعة، ولد بمكة، ونشأ بالبصرة، كان أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشِّعر، وكانت عامة أخباره عن أعراب أدركوا الجاهلية، توفى سنة ست وأربعين ومائة للهجرة. انظر: تاريخ العلماء النحويين للتنوخي (ص:١٤٠)، معرفة القراء الكبار (ص:٥٨)، غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٢٨٨).

(٤) بياض في المخطوط انظر: (٦/ أ/ ٩)، والاستدراك من السبعة في القراءات (ص:٤٨).

(٥) في السبعة في القراءات (ص:٤٨) بزيادة (قد)، وورد بدونها في جامع البيان في القراءات السبع (١/ ١٤٨)، النشر في القراءات العشر (١/ ١٧).

(٦) في السبعة في القراءات (ص:٤٨) بزيادة (به)، وورد بدونها في جامع البيان في القراءات السبع (١/ ١٤٨)، النشر في القراءات العشر (١/ ١٧).

(٧) انظر: السبعة في القراءات (ص:٤٨)، جامع البيان في القراءات السبع (١/ ١٤٨)، النشر في القراءات العشر (١/ ١٧).

(٨) قال أبو جعفر النحاس (والرفع على إضمار مبتدأ) إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٥). وانظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٤٤).

(٩) (الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ) بالكسر على أنهما صفتان للفظ الجلالة، (الرَّحْمَنُ الرَّحِيْمُ) على خبر يعني: الرحمنُ. صار خبرًا لمبتدأ محذوف، الرحيمُ صار خبرًا لمبتدأ محذوف، الرحمنَ الرحيمَ بالنصب فيهما على أنه مفعول به لفعل المحذوف وجوبًا، يعني: أمدح، أو أعني الرحمنَ أعني الرحيمَ انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٤٤)، تحفة الأقران (ص:١٦١)، معترك الأقران في إعجاز القرآن (٣/ ٤٦٠).

فإنْ وقفت على ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ ابتدأت ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ بفتح الهمزة، وكذلك إن وقفت على ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾ ابتدأت ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ أيضاً[1]. وهي ألفُ وصل، والعلّة في فتحها على قول أبي إسْحَاق إبراهيم بن السَّري[2]، أنَّها دَخَلت على حرف، ففرقَّوا بينها وبين التي تدخل على الفعل والاسم.[3]

وقال ابن كَيْسَان: إنَّ الألف واللام بمنزلة "قد"و"هل"؛ لأنَّهما دخلتا لمعنى بمنزلة "هل"و"قد"[4]، وإذا اضّطر شاعرٌ قطعها[5] على الأصل، كما قال:

ولا يُبَادِرُ في الشِّتاءِ وَليدُنَا ... أَلِقدْرَ يُنْزِلُها بِغَيْرِ جِمَالِ[6]

وكما قال هو لأ [ميَّة بن أبي][7] الصَّلت[8]:

---

(١) انظر: الإيضاح في الوقف والابتداء: (١/ ٢١٧).

(٢) هو الزَّجاج، وقد تقدم.

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٤٧)، المقتضب (٢/ ٩٠)، المنصف لابن جني (ص:٦٨)، الأصول في النحو (٢/ ٣٦٨).

(٤) لم أجده ومعناه في: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٤٧)، المنصف لابن جني (ص:٦٨)إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٢١٩)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (١/ ٣٠٦).

(٥) ما يجوز للشاعر في الضرورة (ص:٢٠١). وانظر: الجمل في النحو (ص:٢٦١)، الكتاب لسيبويه (٤/ ١٥٠)، شرح أبيات سيبويه (٢/ ٣٢٢).

(٦) البيت من الكامل نسبه ابن السّراج للبيد، انظر: الأصول في النحو (٣/ ٤٤٦). وقد ورد البيت في: الجمل في النحو (ص:٢٦١)، الكتاب لسيبويه (٤/ ١٥٠)، الكامل في اللغة والأدب (٣/ ٥٧)، ضرائر الشعر (ص:٥٣).

(٧) مابين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من الكامل في اللغة والأدب (١/ ٢٧٠).

(٨) هو: أبو الحَكَم أمية بن أبي الصَّلت بن أبي ربيعة الثقفي، شاعرٌ جاهلي قدم دمشق قبل الإسلام، قيل إنه كان أول أمْرِه على الإيمان ثم زاغَ عنه، وفي شعره ألفاظ مجهولة لا تعرفها العرب كان يأخذها من الكتب القديمة. توفي بالسنة الخامسة من الهجرة. انظر: الشعر والشعراء (١/ ٤٥٠)، تهذيب الأسماء واللغات (١/ ١٢٦).

مَـن لم يَمُـتْ عَبْطَـةً يمـت هَرَمـاً   للمـوتِ كـأسُ والمـرءُ ذائقهـا[(١)]

وقال أبو العبَّاس، محمد بن يَزِيد: «ومن ألفات الوَصل الألف التي تلحق مع اللام للتعريف، وإنما زيدت على اللاَّم لأنَّ اللام مُنفصلة مما بعدها، فجَعَلت معها شيئاً[(٢)] واحداً بمنزلة "قد"، ألا تَرى أن المتذكر يقول: "قد"فيقف عليها إلى أن يَذْكر ما بعدها، فإنْ توهم شيئاً فيه ألف وصل[(٣)] قال: قدي، يريد: قد انطلقت، ونحو ذلك»[(٤)].

قال أبو بكر: وتُعرف هذه الألف واللام؛ لأنَّه يحسن سقوطها، فتقول: "للقوم"و"قوم"، وتعرفهما أيضاً بأنَّه لا يدخل عليها ألف ولا لام.[(٥)]

فإن قيل: ما العلَّة في اختيارهم الألف واللام للتعريف؟

[فالجواب][(٦)]: عن هذا أنَّ الهمزة تختلّ، وهي أصل، وتحذف، فكيف إذا كانت فرعاً؟ واللام تدغم في أكثر الحُروف فتختل أيضاً، فاختاروا هذين الحرفين لكثرتهما[(٧)]، فإنَّ التعريف يدخل على النَّكرات، ومن العَرب من يقول: جاءني الـ، ثم

---

(١) البيت من المنسرح وهو لأمية بن أبي الصلت في ديوانه (ص:٤٢)، وورد البيت في: عيون الأخبار (٢/ ٤٠٥)، الكامل في اللغة والأدب (١/ ٦٢)، العقد الفريد (٣/ ١٣٧)، الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين (ص:٤٦)، ما يجوز للشاعر في الضرورة (ص:٢٠٢)، شرح أبيات سيبويه (٢/ ١٦١).

(٢) (اسماً) في المقتضب (٢/ ٩٤).

(٣) في المقتضب (٢/ ٩٤). (الوصل) بزيادة أل التعريف.

(٤) المقتضب (٢/ ٩٤). وانظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٣٢٥) و(٤/ ١٤٧)، عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:١٧٥)، المنصف لابن جني (ص:٦٥).

(٥) إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٢١٧)، انظر: معاني القرآن للأخفش (١/ ٧)، اللامات (ص:٥٠).

(٦) بياض في المخطوط انظر: (٦/ أ/ ٢٢).

(٧) قال مكي بن أبي طالب: «وإنما اختيرا للتعريف، لأن الهمزة تختل بالتسهيل والحذف والبدل وبإلقاء حركتها على ما قبلها، واللام تدغم في أكثر الحروف وكلاهما من الحروف الزوائد». الهداية إلى بلوغ =

يقول: حارث[١]، فيقف عليهما كما يقف على "قد"و"هل".

فإن وصلت ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ١﴾ بـ ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ كان لك في ذلك ثلاثة أوجه[٢]:

أحدُها: أن نقول: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ١﴾ أحمدُ لله، بقطع الألف[٣]، كما رُوِي عن النبي ﷺ في حديث أم سَلَمة[٤]، وحَسُن ذلك؛ لأنَّ ما قبله موضع وقف، ورأس آية، في قول من عدّها.[٥]

والوجهُ الثَّاني: أنْ تقول: (بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الْحمدُ لله)، فتكْسِر المِيم لسكونها وسكون اللام بعدها، وأسقطت الألف من (الْحمْدُ لله) للوصل.[٦]

والوجهُ الثَّالث: حكاه الكسَائي سماعاً من العرب: (بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحيمَ

= النهاية (١/ ٩٨)

(١) انظر: إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٤٧٢).

(٢) انظر: إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٤٥٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١/ ٩٨)

(٣) انظر: شرح طيبة النشر للنويري (١/ ٢٩٩)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء (١/ ٤٩)

(٤) هي: أم المؤمنين هند بنت سهيل المعروف بأبي أمية ابن المغيرة، القرشية المخزومية، إحدى زوجات النبي ﷺ تزوجها في السنة الرابعة للهجرة. وكانت من أكمل النساء عقلاً وخلقًا. وهي قديمة الإسلام، وكان لها "يوم الحديبيّة "رأي أشارت به على النبي ﷺ دل على وفور عقلها. وكانت وفاتها بالمدينة في ذي القعدة سنة تسع وخمسين. انظر: معرفة الصحابة لابن منده (ص:٩٥٦)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٩٢٠) أسد الغابة (٧/ ٣٢٩).

(٥) سيأتي الحديث بتمامه (ص:٢١٤)، وتخريجه هناك - بإذن الله -.

(٦) انظر: معاني القرآن للأخفش (١/ ٢٢)، إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٤٥٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١/ ٩٨)، البحر المحيط في التفسير (١/ ٣٢)، تفسير ابن كثير (١/ ٤١)، اللباب في علوم الكتاب (١/ ١٥١)،

الحَمدُ لله)، ألقى حركة الهمزة على ما قبلها.[1]

وكذلك قال الفرَّاء في قوله جلَّ ثناؤه: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ﴾[2]، ألقى حركة الهمْزة على الميم، فحُرِّكت بحركتها وحُذفت.[3] فهذا ما في ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ من الإعراب والمعاني.

فأمَّا ما فيها من الحُكم، فإنَّ الفَقهاء يختلفون في ذلك:

فمذهب مالك، أنَّها ليست منها، وإنَّما وُضعت لافتتاح السُّور، والفصل بين السورتين، وليست من القرآن / إلاَّ في سورة النَّمل، فإنَّها بعض آية[4]. [٦/أ]

والدليلُ على ذلك أنَّ رسول الله ﷺ كان يَقرؤها في افتتاح أم الكِتَاب[5].

قالت عائشة[6] وأنس[7]: «كانَ النَّبي ﷺ يستفتح الصَّلاة

---

(١) نقله مكي في الهداية إلى بلوغ النهاية (١/ ٩٩). وانظر: إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٤٥٣)، الإنصاف في مسائل الخلاف (٢/ ٦١٠)، البحر المحيط في التفسير (١/ ٣٢).

(٢) سورة آل عمران (آية: ١و٢).

(٣) معاني القرآن للفراء (١/ ٩). وانظر: معاني القرآن للأخفش (١/ ٢٣)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٦٦)، إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٢٥٦)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٢/ ٩٤٦).

(٤) انظر: المدونة (١/ ١٦٢)، شرح التلقين (١/ ٥٦٧)، البيان والتحصيل (١/ ٣٦٥)، بداية المجتهد ونهاية المقتصد (١/ ١٣٣)، الذخيرة للقرافي (٢/ ١٧٦)، أحكام القرآن لابن العربي (١/ ٢).

(٥) العبارة هنا غير مستقيمة، فالاستدلال يخالف المذهب: والصواب: (كان (لا) يَقرؤها في افتتاح أم الكِتَاب).

(٦) هي: أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق، أفقه نساء المسلمين، وأعلمهن بالدين، تزوجها النبي ﷺ في السنة الثَّانية بعد الهجرة، فكانت أحب نسائه إليه، وأكثرهن رواية للحديث عنه، تُوفيت في المدينة سنة سبع وخمسين للهجرة وأوصت أن تدفن بالبقيع. انظر: معرفة الصحابة لابن منده (ص:٩٣٩)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٨٨١)، أسد الغابة (٧/ ١٨٦).

(٧) هو الصحابي الجليل: أبو حمزة أنس بن مالك بن النضر الخزرجي، صاحِب رسول الله ﷺ وخادمه، مولده بالمدينة، وأسلم صغيراً، وخدم النبي ﷺ إلى أنْ قُبِض، ثمَّ رحلَ إلى دمشق، ومنها إلى البَصرة، فمات فيها ⇐=

بالحمـــدُ لله ربِّ العَـــالمين»[1]، وزاد فيـــه أنـــس: «وأبـــو بَكـــر[2] وعُمـــر وعُثمان[3]»[4] يعني في خِلافتهم.[5]

وقال حميد[6] عن أنس: «صَلَّيتُ خَلْف النَّبيﷺ وأبي بكر، وعمر، وعثمان فما

= سنة إحدى وتسعين، وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة. انظر: معجم الصحابة لابن قانع (١/ ١٤)، أسد الغابة (١/ ٢٩٤).

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه(١/ ٣٥٧) في باب ما يجمع صفة الصلاة وما يفتتح به ويختم به برقم (٤٩٨) عن محمد بن عبدالله بن نمير حدثنا أبو خالد يعني الأحمر عن حسين المعلم ح قال وحدثنا إسحاق بن إبراهيم واللفظ له قال أخبرنا عيسى بن يونس حدثنا حسين المعلم عن بديل بن ميسرة عن أبي الجوزاء عن عائشة.

(٢) هو الصدِّيق: أبو بكر عبدالله بن أبي قُحَافَة عثمان القرشي أول الخلفاء الراشدين، وأول من آمن برسول الله ﷺ من الرجال، وأحد العشرة المبشرين بالجنة. توفي سنة ثلاثة عشر للهجرة وعمره ثلاث وستون سنة. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٦١٤)، أسد الغابة (٥/ ٣٧).

(٣) هو الصحابي الجليل: أبو عبدالله عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية، ذو النورين، ثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشّرين بالجنة، ومن أعظم أعماله في الإسلام تجهيزه نصف جيش العسرة بماله، قتل عثمان ﷺ بالمدينة يَوْم الجمعة لثمان عشرة، خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين للهجر. انظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (١/ ٥٨)، أسد الغابة (٣/ ٥٧٨).

(٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (١/ ٣٠٨)في كتاب الصلاة في باب مايقول بعد التكبير، برقم (٧٤٣)، والإمام مسلم في صحيحه (١/ ٢٩٩) في باب حجة من قال لا يجهر بالبسملة برقم (٣٩٩) كلاهما من طريق شعبة عن قتادة عن أنس.

(٥) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (١/ ٨٤).

(٦) هو: أبو عُبيدة حُمَيْد بن أبي حميد الطَّويل الخُزَاعي، تابعي، من أهل الحديث، مولده في سنة ثمان وستين، عام موت ابن عباس، روى عن: إسحاق بن عبدالله بن الحارث بن نوفل، وأنس بن مالك، قال عنه ابن حجر في التقريب: (ثقة مُدلِّس)، مات وهو قائم يصلي. انظر: تهذيب الكمال (٧/ ٣٥٥) سير أعلام النبلاء (٦/ ٣٠٢)، تقريب التهذيب (ص:٢٧٤).

سمعتُ أحداً مِنْهم قرأَ في صلاته بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝١﴾»[1].

وقال الشافعي[2] رضي الله عنه وحده: هي آية مِنْها.[3]

والحجَّة لمن جَعَل ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝١﴾ آيةً من سورة الحمد: ما رواهُ ابن أبي مُلَيْكة[4] عن أم سَلَمة قالت: «كانَ رسولُ الله ﷺ يقطِّع قراءته ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝١﴾ وبعدها آية، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢﴾ آيتين، ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝٣﴾ ثلاث آيات، ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝٤﴾ أربع آيات، وقال: «وهكذا ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾، وجمعَ خمس أصَابعه»[5].

---

(١) أخرجه بنحوه الإمام مالك في الموطأ (٢/ ١١٠)في كتاب النداء للصلاة في باب العمل في القراءة برقم (٢٦٥). وأخرجه النسائي في سننه (١١/ ٨٦)في كتاب الصلاة في باب ترك الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم برقم (٩٠٧) ورجال إسناده ثقات وصححه الألباني في تعليقه سنن النسائي ص(١٥٠)، والحديث -والله اعلم - صحيح.

(٢) هو: أبو عبدالله محمد بن إدْرِيس الشافعي القَرشي، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه نسبت الشَّافعية كافة. ولد في غزَّة بفلسطين، أفتى وهو ابن عشرين سنة، له تصانيف كثيرة، أشهرها كتاب "الأم"، تُوفِّي بمصر ليلة الخميس سنة أربع ومائتين للهجرة. انظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك (٣/ ١٧٤)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (٢/ ١٥٦).

(٣) الأم للشافعي (١/ ١٢٩). وانظر: الحاوي الكبير (٢/ ١٠٥)، المهذَّب للشيرازي (١/ ١٣٨)، البيان في مذهب الإمام الشافعي (٢/ ١٨٣)، المجموع شرح المهذب (٣/ ٣٣٤).

(٤) هو: أبو بكر عبدالله بن عبيد الله بن أبي مُلَيْكة التيمي، من رجال الحديث الثقات، ولاَّه ابن الزُّبير قضاء الطائف، روى عن: ابن عباس، وابن عمر، وأم سلمة، وعائشة، قال عنه ابن حجر في التقريب: (ثقة فقيه) توفي سنة سبع عشرة ومائة للهجرة. انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٥/ ٢٥٦)، سير أعلام النبلاء (٥/ ٨٨)، تقريب التهذيب (ص:٥٢٤).

(٥) أخرجه بنحوه الإمام أحمد في مسنده (٤٤/ ٢٠٦) برقم (٢٦٥٨٣)، وأبوداود في سننه في كتاب الحروف والقراءات (٤/ ٦٥) برقم(٤٠٠٣) والترمذي في سننه(٥/ ١٨٥) في كتاب القراءات في باب فاتحة الكتاب برقم(٢٩٢٧) من طريق يحيى بن سعيد الأموي عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة. =

واحتجَّ أيضاً، بأنَّ أَنَساً إنَّما رَوَى أنَّه لم يسمعْ النَّبي ﷺ، وذكر ما رَواه سَعِيد[1] عن قَتَادة[2]، قال: «سألتُ أنساً: أيَقْرأ الرَّجلُ في الصلاة ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾؟ قال: صلَّيْتُ وراء رسولِ الله ﷺ وأبي بكرٍ وعمرَ فلمْ أسمعْ أحداً يقرأ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾»[3].

وروى شُعْبة[4] عن ثَابت[5](سألتُ أنساً: أيقرأ الرَّجلُ في الصَّلاة ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ

= وفي هذا الإسناد انقطاع بين ابن أبي مليكة وأم سلمة، وتابع الليث بن سعد يحيى بن سعيد بذكر يعلى بن مملك بين ابن أبي مليكة وأم سلمة عند الترمذي في رواية (٥/ ١٨٢)كتاب فضائل القرآن في باب رقم(٢٢) برقم(٢٩٢٣) ورجال إسناده ثقات. قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح. والحديث - والله أعلم - صحيح.

(١) هو: أبو النضر سعيد بن أبي عَرُوبة مَهْران العدويّ، حافظ للحديث، لم يكن في زمانه أحفظ منه، قال الذهبي: إمام أهل البصرة في زمانه. وُرمِيَ بالقدر. من فقهاء أهل البصرة ومتقنيهم، وفي سماع المتأخرين عنه مناكير وأوهام كثيرة، مات سنة خمسين ومائة للهجرة انظر: تهذيب الكمال (٣٤/ ٤٦٢)، سير أعلام النبلاء (٦/ ٤١٣).

(٢) هو: أبو الخطاب قَتَادة بن دَعَامة بن قتادة السَّدُوسي، مفسرٌ. حافظٌ ضريرٌ أكْمَه، أحفظ أهل البصرة في زمانه، وكان مع علمه بالحديث، رأساً في العربية ومفردات اللغة وأيام العرب والنسب، قال عنه ابن حجر في التقريب: (ثقة ثبت)، مات بواسط بالطاعون. انظر: التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع (٧/ ١٨٥)، سير أعلام النبلاء (٥/ ٢٦٩)، تقريب التهذيب (ص:٧٩٨).

(٣) أخرجه بنحوه الإمام مسلم في صحيحه(١/ ٢٩٩) في باب حجة من قال لا يجهر بالبسملة برقم (٣٩٩)، عن ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس.

(٤) هو: أبو بِسْطَام شُعْبة بن الحجَّاج بن الورد العتكيّ، من أئمة رجال الحديث، حفظاً ودرايةً وتثبتاً، ولِدَ ونشأَ بواسط، وسَكَنَ البصرة إلى أن تُوفِّي، قال عنه ابن حجر: (ثقةٌ حافظٌ مُتقن)، وكان عالماً بالأدب والشعر. له كتاب (الغرائب) في الحديث، توفي بالبصرة سنة ستين ومائة للهجرة. انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ٢٠٧)، سير أعلام النبلاء (٧/ ٢٠٢)، تقريب التهذيب (ص:٤٣٦).

(٥) هو: أبو محمَّد ثَابت بن أَسْلَم البُنَاني البصري، ممَّن صَحِب أنس بن مالك أربعين سنة، وكان من أعبد أهل البصرة وأكثرهم صبراً على كثرة الصلاة ليلاً ونهاراً مع الورع الشديد، قال عنه ابن حجر في التقريب: =

﴿الرَّحِيمِ ۝١﴾؟ قال: صليت وراءَ رسول الله ﷺ، وأبي بكرٍ وعُمرَ فلمْ أسمعْ أحداً يقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝١﴾)[1]

قال أبو بكر: اختلَفَ الجاعلون ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝١﴾ من سور [القرآن في الجَهْر][2] بها وإخفائها[3]:

فقال الشافعي: يُجْهر بها[4]. وهو مرويٌّ عن ابن الزُّبير[5].

وهو أيضاً مرويٌّ عن عَطَاء[6] وطَاووس[7] ومُجاهد، وسعيد بن جُبير، وهو

= (ثقة عابد)، مات سنة سبع وعشرين ومائة للهجرة وهو بن ست وثمانين سنة. انظر: مشاهير علماء الأمصار (ص:١٤٥)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٤/ ٣٤٢)، تقريب التهذيب (ص:١٨٥).

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢١/ ٣٠٢) برقم (١٣٧٨٤)، وابن خزيمة في صحيحه (١/ ٢٥٠) في كتاب الوضوء في باب: ذكر الدليل على أن أنسا إنما أراد بقوله: لم أسمع أحدا منهم يقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم. برقم (٤٩٧)،كلاهما من طريق الأحوص بن جواب حدثنا عمار بن رزيق عن الأعمش عن شعبة عن ثابت عن أنس ورجال الإسناد ثقات، ما عدا الأحوص بن جواب قال فيه ابن حجر: صدوق: ربما وهم. تقريب التهذيب ص(١٢١). فالحديث - والله أعلم - حسن.

(٢) بياض في المخطوط انظر: (٦/ ب/ ١٣).

(٣) انظر: بداية المجتهد ونهاية المقتصد (١/ ١٣٢)، حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء (٢/ ٨٦).

(٤) انظر: الأم للشافعي (٧/ ١٥٠)، المهذب في فقه الإمام الشافعي للشيرازي (١/ ١٣٨).

(٥) هو الصحابي الجليل: أبو بكر عبدالله بن الزُّبير بن العوَّام القرشي، أول مولود في المدينة بعد الهجرة، شهد فتح إفريقية زمن عثمان، قتله الحجاج بن يوسف في المسجد الحرام سنة ثنتين وسبعين للهجرة. انظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣/ ١٦٤٧)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ٩٠٥).

(٦) هو: أبو محمد عَطَاء بن أبى رَباح الفهري القرشي، كان مولده بالجند من اليمن، ونشأ بمكة، وكان أسود أعور أشل أعرج ثم عميَ في آخر عمره، وكان من سادات التابعين، وكان المقدم في الصالحين مع الفقه والورع. قال عنه ابن حجر في التقريب: (ثقةٌ فقيه فاضل)، مات بمكة سنة أربع عشرة ومائة للهجرة. انظر: مشاهير علماء الأمصار (ص:١٣٣)، طبقات الفقهاء (ص:٦٩)، تقريب التهذيب ص: (٦٧٧).

(٧) هو: أبو عبدالرحمن طَاوُوس بن كَيْسان الخولانيّ الهمدانيّ، من أكابر التابعين تفقهاً في الدين ورواية =

أيضاً مرويٌ عن عِكْرمة[1] في أمّ القرآن[2]

وقالـت طائفـة: لا يُجهـر بهـا، ويُخْفيهـا الإمـام في نفسـه، وهـذا قـول الثَّـوري[3]،

= للحديث، وتقشفاً في العيش، وجرأة على وعظ الخلفاء والملوك. أصله من الفرس، ومولده ومنشؤه في اليمن، قال عنه ابن حجر في التقريب: (ثقةٌ فقيه فاضل)، توفي حاجاً بالمزدلفة أو بمنى سنة ست ومائة للهجرة. انظر: التاريخ الكبير للبخاري (٤/ ٣٦٥)، سير أعلام النبلاء (٥/ ٣٨)، تقريب التهذيب (ص:٤٦٢).

(١) هو: أبو عبدالله عِكْرَمة مولى ابن عباس، من أهل الحفظ والاتقان الملازمين للورع في السِّر والعلن، مع الفقه والنسك، قال عنه ابن حجر في التقريب: (ثقةٌ ثبت)، مات سنة سبع ومائة للهجرة، وكان لعكرمة يوم مات أربع وثمانون سنة. انظر: مشاهير علماء الأمصار (ص:١٣٤)، ميزان الاعتدال (٣/ ٩٣)، تقريب التهذيب ص(٦٨٧).

(٢) أخرج هذه الآثار ابن أبي شيبة في مصنفه (١/ ٤١٢) في كتاب الصلاة في باب الرجل يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم

١- أثر ابن الزبير برقم(٤١٧٧): فهو عن وكيع، عن شعبة، عن الأزرق بن قيس، قال: سمعت ابن الزبير قرأ. ورجال إسناده ثقات فالأثر - والله أعلم - صحيح

٢- أثر عطاء وطاووس ومجاهد برقم (٤١٧٦): فهو عن معتمر، عن ليث، عن عطاء، وطاووس، ومجاهد. ورجال إسناده ثقات إلا ليث قال فيه ابن حجر: صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك.تقريب التهذيب ص(٨١٧)فالأثر - والله أعلم - حسن.

٣- أثر سعيد بن جبير برقم (٤١٥٧): عن يزيد بن هارون، عن وقاء، قال: سمعت سعيد بن جبير ورجال إسناده ثقات إلاوقاء قال فيه ابن حجر: لين الحديث.تقريب التهذيب ص(١٠٣٦)فالأثر - والله أعلم - ضعيف.

٤- أثر عكرمة لم أقف عليه.

انظر: الأوسط لابن المنذر - (٣/ ٢٨٦)، المغني لابن قدامة (١/ ٣٤٥)، شرح فتح القدير (١/ ٢٩٢)، الشرح الكبير على متن المقنع (١/ ٥١٨)،

(٣) هو: أبو عبدالله سُفْيان بن سَعيد بن مَسْروق الثَّوري، أمير المؤمنين في الحديث، كان سيِّد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى، قال عنه ابن حجر في التقريب: (ثقةٌ حافظٌ فقيه عابد إمامٌ حجَّة)، له من الكتب ⇦=

وأصحاب الرَّأي، وأبي عبيد[1]، وأحمد[2][3].

وممن رُوِي عنه من أصحاب رسول الله ﷺ أنَّه كان لا يَجهر بها، عليٌ بن أبي طالب عليه السلام وابن مَسْعود، وعمَّار بن يَاسر[4][5].

= "الجامع الكبير" و"الجامع الصغير"كلاهما في الحديث، مات سنة إحدى وستين ومائة للهجرة. انظر: وفيات الأعيان (٢/ ٣٨٦)، تهذيب الكمال (٣٥/ ٧٦)، تقريب التهذيب (ص:٣٩٤).

(١) هو: أبو عُبيد القَاسِم بن سلاَّم الخرساني الهروي، وهو أهل خراسان، وكان مؤدباً صاحب نحو وعربية، وطلبَ الحديث والفقه، قدم بغداد ففسّر بها غريب الحديث، وصنَّف كُتُباً كثيرة، مات سنة أربع وعشرين ومئتين للهجرة. انظر: تاريخ بغداد (١٤/ ٣٩٢)، وفيات الأعيان (٤/ ٦٢).

(٢) هو: أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، سكن بغداد، وكان إمام الناس في الحديث، وكان ورعاً خيراً فاضلاً عابداً صليباً في السنة غليظاً على أهل البدع أحد الأئمة الأربعة، مات سنة إحدى وأربعين ومائتين للهجرة. انظر: طبقات الفقهاء (ص:٩١)، وفيات الأعيان (١/ ٦٣).

(٣) انظر: شرح معاني الآثار(١/ ٢٠٥)، سنن الترمذي (١/ ٣٢٧)، مسألة التسمية لمحمد بن طاهر المقدسي(ص:٦٧).

(٤) هو الصحابي الجليل: أبو اليقظان عَمَّار بن يَاسر بن عَامر بن مالك، هاجرَ إلى أرض الحبشة، وصلى القبلتين، وهو من المهاجرين الأولين، ثم شهد بدراً والمشاهد كلها، وأبلى ببدر بلاءً حسناً، ثم شهد اليمامة، قُتِل بصفِّين سنة سبع وثلاثين للهجرة وله ثلاث وتسعون سنة. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١١٣٦)، أسد الغابة (٤/ ١٢٢).

(٥) أخرج هذه الآثار ابن أبي شيبة في مصنفه (١/ ٤١١) في كتاب الصلاة في باب من كان لا يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم.

-أثر علي برقم (٤١٦٩): عن وكيع، عن إسرائيل، عن ثوير، عن أبيه؛ أن علياً، وفي إسناده ثوير. قال فيه ابن حجر: ضعيف رمي بالرفض.تقريب التهذيب ص(١٩٠) فالأثر - والله أعلم - ضعيف

-أثر ابن مسعود برقم (٤١٦٠): عن هشيم، عن سعيد بن المرزبان، عن أبي وائل، عن عبدالله.وفي إسناده سعيد بن مرزبان قال فيه ابن حجر: ضعيف مدلس.تقريب التهذيب ص(٣٨٧) فالأثر - والله أعلم - ضعيف.

-أثر عمار وعلي برقم (٤١٧٢): عن شاذان، قال: حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن أبي وائل؛ أن علياً =

وقد رُوِيَ هذا القول أيضاً عن عُمر بن الخطَّاب رضي الله عنه[(١)]، وقال الحَكَم[(٢)] وابن رَاهَويه[(٣)]: «إنْ شاءَ جهر، وإنْ شاءَ أخفى»[(٤)]

فهذا ما في ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝١﴾ من الحُكم.

وأمَّا الفائدة التي في الابتداء بها في كل سورة، وفي كل عمل يعمله الإنْسَان:

= وعماراً. ورجال إسناده ثقات إلا شريك قال فيه ابن حجر: صدوق يخطئ. تقريب التهذيب ص(٤٣٦) فالأثر - والله أعلم - حسن

-أثر عمر برقم (٤١٧١): عن إسحاق بن سليمان الرازي، عن أبي سنان، عن حماد، عن إبراهيم، عن الأسود. ورجاله ثقات إلا أبا سنان قال فيه ابن حجر: صدوق له أوهام. تقريب التهذيب ص(٣٨١).و حماد قال فيه ابن حجر: فقيه صدوق له أوهام ورمى بالإرجاء. تقريب التهذيب ص(٢٦٩)فالأثر - والله أعلم - حسن.

وانظر: الأوسط لابن المنذر - (٣/ ٢٨٦)، المغني لابن قدامة (١/ ٣٤٥)، شرح فتح القدير (١/ ٢٩٢)، فتح باب العناية بشرح النقاية (١/ ٢٧٩)، نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار (٢/ ٢١٥).

(١) انظر: مصنف ابن أبي شيبة (١/ ٤١٢)، الأوسط لابن المنذر (٣/ ٢٨٦).

(٢) هو: أبو محمد الحَكَم بن عُتيبة بن النّهاس الكوفي، كان مولده سنة خمسين، ومات سنة خمس عشرة ومائة، كان صاحب عبادةٍ وفضل، وكان ثقة، ثبتاً، فقيهاً، صاحب سنَّة واتَّباع، مات سنة خمس عشرة ومائة للهجرة. انظر: مشاهير علماء الأمصار (ص:١٧٧). طبقات الفقهاء (ص:٨٢)، تاريخ الإسلام (٣/ ٢٢٤).

(٣) هو الإمام: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظليّ التميمي المروزي، أبو يعقوب ابن راهويه، مولده سنة ست وستين، وقد كان عالم خراسان في عصره، أحد كبار الحفاظ، طاف البلاد لجمع الحديث وأخذ عنه الإمام أحمد ابن حنبل، والبخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وغيرهم، وكان إسحاق ثقة في الحديث، قال فيه الخطيب البغدادي: «اجتمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق والورع والزهد، استوطن نيسابور وتوفي بها سنة ثمان وثلاثين ومائتين». انظر: تاريخ بغداد (٧/ ٣٦٢)، طبقات الفقهاء (ص:٩٤)، طبقات الحنابلة (١/ ١٠٩).

(٤) انظر: الأوسط لابن المنذر (٣/ ٢٩٠)، البناية شرح الهداية (٢/ ١٩٧)، الاستذكار (١/ ٤٣٨).

فالفائدةُ، أنَّ الله - جلَّ ثناؤه - أدَّب نبيه محمداً ﷺ بتعليمه (تقديم)[1] ذِكْر أسمائه الحُسنى أمام جميع أفعاله، وتقدّم إليه في وصفه بها قبل جميع مهماته[2]، وجعل ما أدَّبه به من ذلك وعلّمه، منه لجميع خَلْقِه سُنَّة يسْتنُّون بها، وسبيلاً يتَّبعونه عليها، فبهِ افتتاحُ أوائل (مَنْطِقهم)[3] وصدورِ (رسائلهم)[4] وكُتبهم وحَاجاتهم، حتى أغْنَت دلالة ما ظهر من قول القائل: "بسم الله "على ما بَطنَ من مُراده الذي هو محذوف[5].

وهو ما تقدم من ذكرنا إياه[6] أنَّ الباء المتصلة بـ "بِسْمِ الله"مُتَعَلِّقة بمحذوف، إمَّا أنْ يكون [أبدأ][7] وإما أن يكون (ابتدائي)[8] على ما تقدم من قول النحويين، والدليل على ما قلناه:

ما رواه الضَّحاك[9] عن عبدالله بن عبَّاس، قال: «إنَّ أولَ ما نزل به جِبْريلُ عليه السلام على محمدٍ ﷺ: قُلْ يا مُحمد: أسْتَعِيذُ بالسَّمِيعِ العَلِيم من الشَّيْطان الرَّجيم، ثم قال: قُل:

---

(١) في المخطوط (تقدير)، والتصويب من تفسير الطبري (١/ ١١٤)

(٢) في المخطوط (مهما) سقطت التاء والهاء، والتصويب من تفسير الطبري (١/ ١١٤)

(٣) في المخطوط (مسألتهم) وما أثبته من تفسير الطبري (١/ ١١٤)

(٤) في المخطوط (سائلهم) سقطت الراء من أول الكلمة، والتصويب من تفسير الطبري (١/ ١١٤)

(٥) تفسير الطبري (١/ ١١٤). مع اختلاف يسير جداً.

(٦) انظر: (ص:١٨٩).

(٧) بياض في المخطوط انظر: (٦/ ب/ ٢٦)، والاستدراك من الإبانة والتفهيم (ص:١٨).

(٨) في المخطوط (ابتدا) سقطت الهمزة والياء، والاستدراك من الإبانة والتفهيم (ص:١٨).

(٩) هو: أبو القاسم الضَّحَّاك بن مُزَاحم الهِلالي البلخي، مولده ببلخ، كان ممَّن عُني بعلم القرآن عناية شديدة مع لزوم الورع، حدَّث عن: ابن عباس، وأبي سعيد الخدري، وغيرهم، وكان يُعَلِّم الصِّبيان فلا يأخذ منهم شيئاً إنما يحتسب في تعليمهم، قال عنه ابن حجر في التقريب: (صدوق كثير الإرسال). مات سنة خمس ومائة للهجرة. انظر: مشاهير علماء الأمصار (ص:٣٠٨)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٩٨)، تقريب التهذيب (ص:٤٥٩).

بِسْمِ الله الرَّحمَن الرَّحِيم، قال له جْبريل: "اقرأ باسم ربك"[1] يا مُحمَّد، يقول: اقرأ بذكرِ (ربِّك)[2]، وقُمْ واقْعُد بذكرِ الله» [3]

واختلف القرَّاء في الاسْتِعاذة، فقال الحَسَن بن مَخْلد[4]: سألتُ (أبا القاسم)[5] بن المَسَيِّبي[6] عن استعاذة أهل المدينة، أيجهرونَ بها أم يُخفونها؟ فقال: ما كُنَّا نجهر ولا نُخفي، ما كُنَّا نستعيذُ البتَّة[7]، (كما تقرأ)[8]: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝١﴾[1].

---

(١) سورة العلق (آية: ١).

(٢) في المخطوط (وربك)، والتصويب من تفسير الطبري (١/ ١١٥).

(٣) أخرجه: الطبري في تفسيره (١/ ١١٥) عن أبو كريب، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا بشر بن عمارة، قال: حدثنا أبو روق، عن الضحاك، عن عبدالله بن عباس. ورجال إسناده ثقات إلا بشر بن عمارة، قال فيه ابن حجر: ضعيف، تقريب التهذيب ص(١٧٠) وضعف الشيخ أحمد شاكر هذا الإسناد في تحقيقه لتفسير الطبري (١/ ١١٣) فالحديث - والله أعلم -ضعيف.

(٤) هو: أبو محمد الحسن بن مَخْلد بن الجرَّاح البغدادي، ولي الحسن الوزارة للمعتمد مرتين، كان آية في حساب الديوان، حتى قيل: ما لا يعلمه الحسن فليسَ من الدُّنيا، أو ليس هو في الدنيا، كان تامّ الشَّكل مهيباً، عظيم التجمّل. مات سنة إحدى وسبعين ومائتين للهجرة. انظر: تاريخ الإسلام (٦/ ٣١٧)، سير أعلام النبلاء (١٣/ ٧)، لسان الميزان (٣/ ١٢٢).

(٥) لم أجد من كنَّى ابن المسيبي بهذه الكنية، والصواب (أبا عبدالله) كما في كتب التراجم.

(٦) هو: أبو عبدالله محمّد بن إسْحَاق بن المسيِّب القُرشي، روى عن: أبيه، وسفيان بن عيينة، وأنس بن عياض، وجماعة. وقرأ القرآن على أبيه عن نافع، وأقرأ، وروى عنه: مسلم، وأبو داود، وأبو زرعة، وإبراهيم، وآخرون، وكان عالماً صالحاً جليل القدر، قال عنه ابن حجر في التقريب: (صدوق)، توفي سنة ست وثلاثين للهجرة. انظر: تاريخ الإسلام (٥/ ٩٠٨)، الثقات لابن حبان مع التراجم (ص:٢)، تقريب التهذيب (ص:٨٢٤).

(٧) انظر: جامع البيان في القراءات السبع (١/ ٣٩١)، النشر في القراءات العشر (١/ ٢٥٢)، الإيضاح في القراءات (ص:٤٦٣).

(٨) الصواب: (كُنَّا نقرأُ)، حتى تستقيم الجملة.

قال أبو بكر: كان أبو بَكْر بن مُجاهد[2] يأخُذ بالفصل بـ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ١﴾ في قراءة ابن كثير/ [3][4]. [٦/ب]

وأما أهلُ الكُوفة فاختلفوا: فكانَ عَاصِم[5] يُوافق أهل المدينة[6]، وهو مذهب الكسَائي[7].

وأما حَمْزة[8] وأبو عمرو فكان مذهبهما أن يصلا آخر السورة بأول التي تليها[1]

---

(١) الإيضاح في القراءات (ص:٤٦٣).

(٢) هو: أبو بكر أحمد بن موسى بن مُجاهد التميمي، شيخ الصّنعة وشيخُ القرَّاء في عصره، وأول من سبَّع السَّبعة، ولد سنة خمس وأربعين ومائتين، بسوق العطش ببغداد، له كتاب "السبعة"، مات ببغداد في شعبان سنة أربع وعشرين وثلاث مائة للهجرة. انظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص:١٥٣)، غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ١٣٩).

(٣) هو: أبو مَعْبد عبدالله بن كَثير القارىء بن عمرو، مولى عمرو بن علقمة الكناني، أحدُ القرَّاء السَّبعة المشهورين، وكان واعظاً يعظ الناس، مات بمكة سنة عشرين ومائة للهجرة في أيام هشام بن عبدالملك. انظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص:٤٩)، غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٤٤٣).

(٤) انظر: جامع البيان في القراءات السبع (١/ ٣٩٧)، العنوان في القراءات السبع (ص:٦٥)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص:١٦٠).

(٥) هو: أبو بكر عَاصِم بن أبي النُّجود بن بهدلة الكوفي، أحدُ القرَّاء السَّبعة، تابعي من أهل الكوفة، ووفاته فيها. كان ثقة في القراءات، مات سنة ثمان وعشرين ومائة للهجرة. انظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص:٥١)، غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٣٤٦).

(٦) قال أبو عمرو الداني: «اعلم أن أهل الحرمين بخلاف عن ورش عن نافع، وعاصمًا، والكسائي فيما قرأنا لهم، يفصلون بالتسمية بين كل سورتين في جميع القرآن ما خلا الأنفال وبراءة». جامع البيان في القراءات السبع (١/ ٣٩٥). وانظر: النشر في القراءات العشر (١/ ٢٧١)، الإيضاح في القراءات (ص:٤٦٣).

(٧) انظر: جامع البيان في القراءات السبع (١/ ٣٩٥و٣٩٨)، النشر في القراءات العشر (١/ ٢٧١)، الإيضاح في القراءات (ص:٤٦٣)

(٨) هو: أبو عُمَارة حمزة بن حَبِيب بن عُمارة الكُوفي، المعروف بالزَّيات، أحدُ القرَّاء السَّبعة، ولد سنة ثمانين =

ولم يبلغنا عن ابن عامر[٢] في هذا شيء[٣]. ورأيتُ بعض العُلَماء بالقراءة يقول: أظن ابن عامر يوافق أهل المدينة[٤].

[﴿ٱلْحَمْدُ﴾][٥]

رفعٌ بالابتداء على قولِ [البصريين[٦] و][٧]قال الكسَائي: يُرفع بالضَّمير الذي في الصِّفة، والصفة اللام، جعل اللام بمنزلة الفعل[٨].

وقال الفرَّاء: «﴿ٱلْحَمْدُ﴾ رفعٌ بالمحلِّ»[٩]، وهي اللاَّم، جعل اللام بمنزلة

= وأدرك الصحابة بالسن، فيحتمل أن يكون رأى بعضهم، أخذ القراءة عرضا عن سليمان الأعمش وحمران بن أعين، وغيرهم، توفي سنة ست وخمسين ومائة للهجرة. انظر: معرفة القراء الكبار (ص:٦٦)، غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٢٦١).

(١) انظر: جامع البيان في القراءات السبع (١/ ٤٠٠)، الإيضاح في القراءات (ص:٤٦٤).

(٢) هو: أبوعِمْران عبدالله بن عامر بن زيد اليَحْصُبي، أحدُ القرَّاء السَّبعة، ولد في البلقاء، في قرية "رحاب "وانتقل إلى دمشق، بعد فتحها، كان إماماً عالماً ثقة فيما أتاه، حافظاً لما رواه، مُتقناً لما وعاه، توفي سنة ثماني عشرة ومائة للهجرة. انظر: معرفة القراء الكبار (ص:٤٦)، غاية النهاية في طبقات القراء (٣/ ٧٨).

(٣) انظر: جامع البيان في القراءات السبع (١/ ٣٩٩)، النشر في القراءات العشر (١/ ٢٥٩).

(٤) النشر في القراءات العشر (١/ ٢٥٩).وقد اختار الأدفوي – رحمه الله – (الفصل) كما نقل ذلك عنه تلميذه مكي بن أبي طالب. انظر:

(٥) بياض في المخطوط انظر: (٧/ أ/ ٥). والاستدراك من إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٧).

(٦) إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٧)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٦٨). وانظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٣)، معاني القراءات للأزهري (١/ ١٠٨).

(٧) بياض في المخطوط انظر: (٧/ أ/ ٥)، والاستدراك من إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٧).

(٨) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٧).

(٩) انظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٣).

الفعل[1]؛ لأنَّها لا تقوم بنفسها[2].

(وكان)[3] الكسَائي يُسمِّي حُروف الخفْض: الصَّفات، والفرَّاء يُسميها مَحالاً[4]، والبصريون يسمونها ظُروفاً[5].

واللام وما عمِلت فيه خبر الابتداء في قولك: ﴿لِلَّهِ﴾[6].

فإن قيل: ما الفرقُ بين الحمدِ والشُّكر؟ وأيها أعمّ؟

قيل: في ذلك اختلاف:

فمن العُلماء من قال: الحمدُ والشُّكر واحد[7]، واحتجَّ في ذلك:

بما رواه الضَّحاك عن ابن عباس، قال: «قال جبريل لمحمدٍ ﷺ: قُل يا محمد: الحمدُ لله. قال ابن عباس: الحمدُ لله هو الشُّكر[8] والاسْتِخذَاء[9] لله، والإقرارُ بنعمته وهِدايته وابتدائه وغير ذلك»[10].

---

(١) في إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٧)، (الاسم) بدل (الفعل).

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٧).

(٣) في المخطوط: (قال) والتصويب من إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٧).

(٤) في إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٧) (محال)

(٥) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٧)، الأصول في النحو (١/ ٢٠٤)، اللامات (ص:٦٥).

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٤٥)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ٩٤).

(٧) قال به الطبري والمبرِّد. انظر: تفسير الطبري (١/ ١٣٨)، بحر العلوم للسمرقندي (١/ ١٦)، الكشف والبيان للثعلبي (١/ ١٠٨).

(٨) في تفسير الطبري (١/ ١٣٥) بزيادة (لله)

(٩) استخذى فلانٌ: خضع، وذلَّ. أساس البلاغة (١/ ٢٣٦).

(١٠) أخرجه: الطبري في تفسيره (١/ ١٣٥)، عن محمد بن العلاء، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا بشر بن عمارة، قال: حدثنا أبو روق، عن الضحاك، عن ابن عباس. ورجال إسناده ثقات إلا بشر بن =

وبما رُوِي عن الحَكَم بن عُمير[١] - وكانت له صُحْبَة - قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قُلْت"الحمدُ لله ربِّ العَالمين "فقد شَكَرْتَ الله فزَادك»[٢]

وقيل: الحمدُ أعمُّ من الشُّكر[٣]؛ لأنَّ الشُّكر إنَّما يكون مكافأة لمن أوْلاك معروفاً، والحمدُ يقعُ على الثَّناء والتَّمْجِيد.[٤]

فحمدُ الله: الثَّناء عليه بأسمائِهِ الحُسنى وصفاته العُلا، وشكرُ الله: الثَّناء عليه بنعمه وإحسانه. تقول: حَمِدُّت الرَّجل، إذا أثنيت عليه بكرمٍ فيه وحَسَب، وشَكَرت الرَّجل، إذا أثنيتَ عليه بمعروفٍ أولاكه[٥] واصْطنعه إليك، قال الله جلَّ ثناؤه: ﴿أَنِ

= عمارة، قال فيه ابن حجر: ضعيف، تقريب التهذيب ص(١٧٠) وضعف الشيخ أحمد شاكر هذا الاسناد في تحقيقه لتفسير الطبري (١/ ١١٣) والحديث - والله أعلم -ضعيف.

(١) هو: الحكَم بن عُمير الثُّمالي الأزدي، يُعدّ في الشَّاميين، سكنَ حمص، وتفرَّد بالرواية عنه موسى بن أبي حبيب، وقال: كان بدرياً، رُوِيَ عنه أنَه قال: «صليتُ خلفَ رسولِ الله ﷺ فجهر في الصَّلاة ببسم الله الرحمن الرحيم، في صلاةِ الليل، وصلاةِ الغداة، وصلاةِ الجمعة» وله عنه غير هذا الحديث، وقد قيل أنه لا صحبة له. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ٣٥٨)، أسد الغابة (١/ ٥١٨).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ١٣٦)، عن سعيد بن عمرو السكوني، قال: حدثنا بقية بن الوليد، قال: حدثني عيسى بن إبراهيم، عن موسى بن أبي حبيب، عن الحكم بن عمير وفي إسناده بقية بن الوليد قال فيه ابن حجر: (صدوق كثير التدليس من الضعفاء) تقريب التهذيب ص(١٧٤). وكذلك عيسى بن إبراهيم، قال عنه البخاري: مُنْكر الحديث. التاريخ الكبير (٦/ ٤٠٧) وقال عنه أبو حاتم: متروك الحديث، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٢٧١)، فالحديث– والله أعلم - ضعيف جدا.

(٣) وإلى هذا القول ذهب ابن قتيبة والنحاس. انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٢٠)، معاني القرآن (١/ ٥٧).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٢٠)، معاني القرآن للنحاس (١/ ٥٧)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١/ ٩٤)، درج الدرر في تفسير الآي والسور (١/ ١٠٠).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٢٠)، زاد المسير (١/ ١١).

ﭐﺷۡﻜُﺮۡ ﻟِﻲ ﻭَﻟِﻮَٰﻟِﺪَﻳۡﻚَ ﺇِﻟَﻲَّ ﭐﻟۡﻤَﺼِﻴﺮُ ﴿١٤﴾﴾[1].

واحتجَّ قائلُ هذه المَقَالة:

بما رُوِيَ عن كَعْب الأحْبَار[2]، قال: «من قالَ: الحمدُ لله، فذلِك ثناءٌ على الله».[3]

وقد يجوزُ في موضعِ شَكَرت، حَمدّت، وليس كل موضعِ حَسُن فيه حَمدت يَحسُن فيه شَكرت[4]، فكلُّ موضعٍ صَلُح فيه شَكرت جاز فيه حَمدّت، وليس كل موضعٍ حَسُن فيه حَمدّت يَحْسُن فيه شَكرت؛ لأنَّ حمدت يكون ابتداء، لأنَّه ثناءٌ عليه بما فيه، وشكرْتُ لا يكون إلاَّ مُكافأة، ألا ترى أنَّك تقول: شكرتُ له صَنيعه، ولا تقول: شكرتُ له صِيَامه وقِيَامه، ولكنْ تقول: حمدتّه على ذلك[5].

وأجمعت القرَّاء الذين انتهت إليهم القراءة على الرَّفع في قولك: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾[6].

---

(١) سورة لقمان: (آية: ١٤).

(٢) هو: أبو إسحاق كَعْب بن مَاتِع بن ذي هجن الحِميري، تابعي، كان في الجاهلية من كبارِ عُلماء اليهود في اليمن، وأسلم في زمن أبي بكر، وقَدِمَ المدينة في دولة عُمر، فأخذ عنه الصحابة وغيرهم كثيراً من أخبار الأمم الغابرة، وأخذ هو من الكتاب والسنة عن الصحابة. قال عنه ابن حجر في التقريب: (ثقة)، خرج إلى الشام، فسكن حمص، وتوفي فيها سنة أربع وثلاثين للهجرة. انظر: مشاهير علماء الأمصار (ص:١٩٠) تقريب التهذيب (ص:٨١٢).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ١٣٧)، عن يونس بن عبدالأعلى الصدفي، قال: أنبأنا ابن وهب، قال: حدثني عمر بن محمد، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، قال: أخبرني السلولي، عن كعب به ورجال إسناده ثقات. قال العلامة أحمد شاكر في تعليقه على تفسير الطبري (١/ ٣٧) «هذا الإسناد صحيح، وسواء صح أم ضعف، فلا قيمة له، إذ منتهاه إلى كعب الأحبار. وما كان كلام كعب حجة قط، في التفسير وغيره» و الأثر -والله أعلم- صحيح.

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٢٠)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (٣/ ٣٤٠).

(٥) انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (٢/ ٤٩٩).

(٦) انظر: معاني القراءات للأزهري (١/ ١٠٨)، إتحاف فضلاء البشر (ص:١٦٢).

قال سيبويه: إذا قال الرَّجل: «الحمدُ لله، بالرَّفع، ففيه من المعنى مثل ما في قولك: حَمدت الله[1]، إلا أنَّ الذي يرفع [الحمد][2] يُخبر أنَّ الحمد منه ومن جميع الخلق لله، والذي ينصب يُخبر أنَّ الحمد منه وحده لله».[3]

قال أبو الحسن بن كيسان: «وهذا كلامٌ حسن؛ لأنَّ قولك: "الحمدُ لله" مخرجه في الإعراب مخرج قولك: المالُ لزيدٍ، ومعناه أنَّك أخبرت به وأنت تعتمدُ أنْ تكون حامداً لا مخبراً بشيء، ففي إخبار المخْبر بهذا إقرارٌ منه بأنَّ الله - جلَّ ثناؤه- مُسْتوجِبه على خَلْقه، فهو أحد من يحمده، إذ أقر بالحمد له، فقد آل معنى المرفوعِ إلى مثل معنى المنصوب، وزاد عليه بأنْ جعل الحمدَ الذي يكون عن فعله وفعل غيره لله جلَّ ثناؤه»[4].

وقال غير سيبويه: إنَّما يُتكلم بهذا تعرّضاً لعفوِ الله ومغفرته، وتعظيماً له وتمجيداً، فهو خلاف معنى الخبر، وفيه معنى السُّؤال[5].

وفي الحديث: «من شُغِلَ بذكري عن مسألتي، أعْطيتُه أفْضَل ما أُعطِي السَّائلين»[6].

---

(١) في معاني القرآن للنحاس (١/ ٥٧) بزيادة لفظ (حمداً)

(٢) مابين معقوفتين سقط من المخطوط والاستدراك من معاني القرآن للنحاس (١/ ٥٧).

(٣) نقله النحاس في معاني القرآن (١/ ٥٧) والقرطبي في تفسيره (١/ ١٣٥).

(٤) ورد في: معاني القرآن للنحاس (١/ ٥٨)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١/ ٩٤).

(٥) انظر: معاني القرآن للنحاس (١/ ٥٨)، تفسير القرطبي (١/ ١٣٥).

(٦) أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (ص:١٠٩)، والبزار في مسنده (١/ ٢٤٧) برقم (١٣٧). كلاهما من طريق صفوان بن أبي الصهباء، عن بكير بن عتيق، عن سالم بن عبدالله بن عمر، عن أبيه، عن جده مرفوعاً، ورجاله إسناد البخاري ثقات إلا ضرار بن صرد التيمي، قال فيه ابن حجر: صدوق له أوهام وخطأ. تقريب التهذيب ص(٤٥٩). وفي رواية البزار انقطاع بدون ذكر بكير بن عتيق. وأخرجه ابن المبارك بنحوه في الزهد (١/ ٣٢٦) برقم (٩٢٩) عن أبي عمر بن حيوية قال حدثنا يحيى قال حدثنا =

وقيل: إنَّ مدحه - جلَّ ثناؤه - نفسه وثناؤه عليها ليعلِّم ذلك عبادَه، فالمعنى على هذا: قولوا "الحمد لله "[١]، وإنَّما عِيب مَدْح الآدمي نفسَه؛ لأنَّه ناقص، فإن قال: أنا جواد، فثمَّ بُخْل، وإنْ قال: أنا شُجَاع، فثمَّ جُبْن، والله - جلَّ ثناؤه - بائنٌ عن هذه الأشياء.

[٧/أ] وأيضاً فإن الآدمي إنَّما يمدحُ/ نفسه ليَجْتَلب منفعة، أو يَدفع مضرَّة، والله - جلَّ ثناؤه - غنيٌ عن هذا.[٢]

واعلم أنَّه يجوز في الكلام: "الحمدَ لله".

وحكى الفراء: "الحمدُ لُله" و"الحمدِ لِله"[٣].

وقال أبو الحسن[٤]: «لا يجوزُ من هذا شيء عند البصريين».[٥]

قال أبو بكر: فأمَّا حكاية الفرَّاء "الحمدِ لِله"، فمرويةٌ عن الحَسَن بن أبي الحَسن[٦].

= الحسين قال أخبرنا عبدالله قال أخبرنا سفيان عن منصور عن مالك بن الحارث ورجال إسناده ثقات، ولكنه مرسل، والمرسل من أنواع الضعيف، فالحديث بمجموع طرقه - والله أعلم -حسن.

(١) انظر: معاني القرآن للنحاس (١/ ٥٨)، تفسير القرطبي (١/ ١٣٥).

(٢) معاني القرآن للنحاس (١/ ٥٨).

(٣) معاني القرآن للفراء (١/ ٣). وانظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٧)، المحتسب (١/ ٣٧).

(٤) علي بن سليمان الأخفش، وقد تقدم.

(٥) ذكره النحاس في إعراب القرآن (١/ ١٧). وقال الزجاج: (وقد رُوي عن قوم من العرب: "الحمدَ لله " و"الحمدِ للهِ "، وهذه لغة من لا يُلْتَفَتُ إليه ولا يتشاغل بالرواية عنه) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٤٥).

(٦) هو: أبو سعيد الحسن بن أبى الحسن اسم أبيه يسار، مولى زيد بن ثابت الأنصاري، كان مولده لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب، وكان يوم الدَّار ابن أربع عشرة سنة، كان أبوه من سبى بيْسَان رأى الحسن عشرين ومائة من الصحابة. قال عنه ابن حجر في التقريب: (ثقة فقيه فاضل مشهور)، مات سنة =

وكذلك "الحمدُ للهُ"تُروى عن إبراهيم بن أبي عَبْلة[1]، وأما النَّصب فمرويٌ عن ابن عُيَيْنة[2]. فمن نَصَب، نَصَبَ على المصدر[3]، وهي لغة قَيْس والحَارث بن سَامة[4].

وأما العلَّة في الكسر، فإنَّ هذه اللَّفظة تكثُر في كلامِ النَّاس، والضَّم ثَقِيلٌ، ولا سيّما إذا كانت (بعده)[5] كسرة، فأبْدَلوا من الضَّمة كسرة، وجعلوها بمنزلةِ شيءٍ واحد، لأنَّ الكَسْرة مع الكسرة أخفّ، وكذلك الضَّمة مع الضَّمة، فلهذا قيل: "الحمدُ للهُ"[6]. وهي لغة بعض بني رَبِيعة، والكسرُ لغةُ تميم.[1]

= عشر ومائة للهجرة. انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ١١٤)، مشاهير علماء الأمصار (ص:١٤٢)، تقريب التهذيب (ص:٢٣٦).

(١) إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٧)، وإبراهيم هو: أبو إسماعيل إبراهيم بن أبى عَبْلة بن يقظان العُقَيْلي، من بقايا التابعين، ولد: بعد الستين، وروى عن: واثلة بن الأسقع، وأنس بن مالك، وأبي أمامة الباهلي، قال عنه ابن حجر في التقريب: (ثقة) مات سنة ثنتين وخمسين ومائة للهجرة. انظر: التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع (١/ ٣١٠)، سير أعلام النبلاء (٦/ ٣٢٣)، تقريب التهذيب (ص:١١١).

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٨)، تفسير القرطبي (١/ ١٣٥). وابن عيينة هو: أبو محمد سُفْيان بن عُيَيْنة بن ميمُون الهِلالي، محدّث الحرم المكيّ، ولد بالكوفة، وسكن مكة وتوفي بها، كان حافظاً ثقة، واسع العلم كبير القدر، قال الشافعيّ: «لولا مالك وسفيان لذَهَب علْمُ الحجاز» مات سنة ثمان وسبعين ومائة للهجرة. انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ٤١)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٥/ ٧٧)، سير أعلام النبلاء (٧/ ٤١٤).

(٣) انظر: معانى القرآن للأخفش (١/ ٩)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ٩٤)، روائع البيان تفسير آيات الأحكام (١/ ٤٤).

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٧)، وأما الحارث بن سامة فهم: بنو الحارث بن سامة بن لؤي ابن غالب بن فهر بن مالك، وولد الحارث بن سامة: لويّ، وعبيدة، وسعد، وربيعة، وعبد البيت، وساعدة. انظر: أنساب الأشراف للبلاذري (١١/ ٢٩)، جمهرة أنساب العرب لابن حزم (١/ ١٣، ١٧٣).

(٥) في المخطوط (بعد)، والتصويب من إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٨).

(٦) إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٨). وانظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٣)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ٥)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص:١٣٢)،

قال أبو بكر: ومع ما ذكرناه من هـذهِ الرِّوايات وهـذه اللُّغـات، فلـيس يجـب أنْ يُقْرأ بغير ما عليه الأئمةُ السَّبعة الذي انتهت إليهم القِرَاءة، وليس كـل مـا رُوِيَ وَجَـبَ أنْ يُقْرأ به.[٢]

قال أبو بكر بن مجاهد: «وأمَّا [الآثارُ التي رُويت][٣] في الحروف، فكالآثـار التـي رُويت في الأحكام، منها المجتمع عليه السَّائر المعروف، ومنهـا المـتروك المكْروه عنـد النَّاس، المعيبُ من أخذ به، وإن كان قـد رُوِيَ وحُفِظ، ومنهـا مـا تَـوهَّم فيـه مـن رَوَاه، فضيَّع روايته، ونَسِيَ سماعه لطولِ عهده، فإذا عرضَ على أهله عَرَفوا توهمه وردّوه على مـن حَمَلـه، وربَّـما (سَقَطت)[٤] الرِّوايـة (بـذلك، لإصراره)[٥] عـلى لزومـه، (وتركـه)[٦] الانصراف عنه، ولعلَّ كثيراً ممن تُرك حديثه، واتُّهـم في روايتـه كانـت هـذه علَّتـه، وإنـما (ينْتقد)[٧] ذلك أهل العلم بالأخبار والحَلال والحَرام والأحكام، وليس انتقادُ ذلك إلى منْ لا يعرفُ الحديث، ولا يُبصر الرِّواية والاختلاف، وكـذلك مـا رُويَ مـن الآثـار في حروف القرآن، منهـا المعـرب السَّـائر الواضـح، ومنهـا المعْـرب الوَاضـح غـير السَّـائر، ومنها اللُّغة الشَّاذة القليلة، ومنها الضَّعيف المعنى في الإعـراب، غـير أنَّـه قـد قُـرئ بـه، ومنها ما تُوهمَ فيه، فغلط به فهو لحن غير جائز عند من لا يُبصر في العربية غير اليَسير، ومنها ما تُوهم فيه، ومنها اللَّحن الخَفِي الذي لا يَعلمه[٨] إلا العالم النحرير، وبكـل قـد

---

(١) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٨)، زاد المسير في علم التفسير (١/ ١٨).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١/ ١٣٩)، معاني القرآن وإعرابه (١/ ٤٥).

(٣) بياض في المخطوط انظر: (٧/ ب/ ٩)، والاستدراك من كتاب السبعة في القراءات (ص:٤٨).

(٤) في المخطوط (سقط) والتصويب من السبعة في القراءات (ص:٤٩).

(٥) في السبعة (ص:٤٨) (لذلك باصراره).

(٦) في المخطوط(وترك)، والتصويب من السبعة (ص:٤٩).

(٧) في المخطوط (يتفقد) والتصويب من السبعة في القراءات (ص:٤٩)

(٨) في السبعة (ص:٤٩): (يعرفه)

جاءت الآثار في القراءات»[١].

فينبغي أنْ يُجتنب مثل هذه الرِّوايات وهذه اللُّغات، وإنما ذكرتها لتَحْذَر، وبالله التوفيق.

﴿لِلَّهِ﴾: في موضع خفض باللام[٢].

وزَعَم سيبويه أنَّ أصل هذه اللاَّم الفتح، يدلُ على ذلك أنَّك إذا أضْمرت قلت: الحمدُ له، فرددتها إلى أصلها، إلاَّ أنَّها كُسِرَت مع الاسم الظاهر [ليفْرَّق][٣] بينها وبين لام التَّوكيد[٤].

وزَعَم ابن كيسان أنَّ الأصل فيها الكَسْر؛ لأنَّها خَافضة، فالأولى أن تكون حركتها مشبّهة بعملها[٥]، كقولك: لزيدٍ مال، هذا على الأصل، فإنْ قُلت: له مَال، فالأصلُ الكسرة، إلا أنَّهم كرهوه لئلا يأتوا بكسرةٍ بعدها ضمَّة أو (واو)[٦]، وليس في كلامِ العَرب شيءٌ على "فِعُل"[٧].

قال أبو جعفر: «وهذا قول شاذٌ مُسْتنْكر؛ لأنَّهم قد قالوا: أنتَ كَزيدٍ، ففتحوا

(١) السبعة في القراءات (ص:٤٨)، ونقله صاحب: المرشد الوجيز (١/ ١٦٩).

(٢) انظر: معاني القرآن ـ للأخفش (١/ ٩)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٨).

(٣) بياض في المخطوط انظر: (٧/ ب/ ٢٢)، والاستدراك من إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٨).

(٤) وانظر: الكتاب (٢/ ٣٧٦)، الأصول في النحو (١/ ٣٥١)، المقتضب (٤/ ٢٥٤)، اللامات للزجاجي (ص:٩٩)، اللمحة في شرح الملحة (٢/ ٨٥٥).

(٥) ورد بنحوه في الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ٨٧).

(٦) في المخطوط (وواو).

(٧) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٤٦)، علل النحو (ص:٢٩١)، اللامات للزجاجي (ص:٤٣)، المفتاح في الصرف (ص:٣٠).

الكاف وهي خَافضة»[١].

ويُقال: لمَ حَذفتَ الألف لدخول اللاَّم عليها؟ ولمْ تَحْذِف إذا دخلت الباء عليها – وهما حرفا خفضٍ-؟ فنقول: (ولله الحُجَّة البَالغة)، بغير ألف، و(أنا بالله وَاثق) يكتبها بألف؟

فالجواب عن ذلك: أنَّ الألف واللاَّم بمنزلة "قد"، فَهُما كحرفٍ واحد، فَكَرِهُوا أنْ يجعلوا بعضه متصلاً باللام التي قبلها، فيكون كأنَّ الألف مُنفصلة من لامها، وقيل: لئلا يُشْبِه النَّفي.[٢]

فإن كانت الألف التي مع اللام أصلاً، ولم تَدْخُل عليها ألف ولام لم يجز حذفها، نحو قولك: مررتُ بألواحك [ولألواحك][٣]، فهذا ما جاء على أصله.[٤]

﴿رَبِّ﴾: مخفوضٌ على النَّعت لله.[٥]

والرَّب، في كلام العرب، يتصرف على وجوه:

منها: أنَّ السَّيد المطَاع فيهم يُدعى رباً[٦]، ومن ذلك قول لَبيد:

[٧/ب]

(١) لم أجده.

(٢) انظر: الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٠٠).

(٣) مابين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من الهداية إلى بلوغ النهاية (١/ ١٠٠).

(٤) انظر: عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:١٧٥)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١/ ١٠٠).

(٥) إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٨). وانظر: معاني القرآن للأخفش (١/ ١٣)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ٥)

(٦) انظر: تفسير الطبري (١/ ١٤١)، زاد المسير في علم التفسير (١/ ١٨)، محاسن التأويل للقاسمي (١/ ٢٢٦).

وأَسْـلَمْنَ فِيهَـا رَبَّ كِنْـدَةَ وابنَـهُ ورَبَّ معدٍّ بَيْنَ خَبْتٍ وعَرعَـر/ [1]

يعني بربِّ كِنْدة: سَيِّد كِنْدة[2]. ومنه قول نَابغة بني ذُبيان:

تَخُـبُّ إلى الـنُّعمان حتـى تَنَالَـهُ فِدىً لك من رَبٍّ طَرِيفي وتَالِدِي[3]

والرَّب: المصْلح للشَّيء[4]. و[المالك][5] للشيء يُدعى ربه[6].

وإنما يُقَال: هذا ربُّ الدَّار، وربُّ الضّيْعة، أي: مالكها[7]، ولا يُقال: هذا الـرَّب، مُعرفاً بالألف واللام، إلا لله جلَّ ثناؤه[8]؛ لأنَّ الألـف والـلام تـدلُّ عـلى أنَّـه ربُّ كـل شيء ومالكه، وإنَّما يُقال في المخلوقين: هذا ربُّ كذا وكذا، بالإضافة إلى شيء بعينه.

قال ابن عباس: «ربّ: سيِّد»[9]

قال الله جلَّ ثناؤه: ﴿ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾[1] أي: إلى سيِّدك[2].

---

(١) البيت من الطويل وهو للبيد بن ربيعة في ديوانه (ص:٥٥) وكذلك في: الحيوان (١/ ٢١٧)، الصاحبي (ص:٥٤)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها (١/ ٢٣٧).

(٢) انظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٤٦٧)، المخصص (٥/ ٢٢٧).

(٣) البيت من الطويل وهو للنابغة الذبياني في ديوانه (ص:١٤٠)، وورد في: الشعر والشعراء (١/ ١٦٧)، ما يجوز للشاعر في الضرورة (ص:١٤٢)، في تاريخ الأدب الجاهلي (ص:٣٨٥).

(٤) انظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٤٦٧)، مقاييس اللغة (٢/ ٣٨١) مادة (رب).

(٥) بياض في المخطوط انظر: (٨/ أ/ ٣)، والاستدراك من تفسير الطبري (١/ ١٤٢).

(٦) تفسير الطبري (١/ ١٤٢). وانظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٤٦٧)، مقاييس اللغة (٢/ ٣٨١) مادة (رب)، المخصص (٥/ ٢٢٧).

(٧) انظر: مقاييس اللغة (٢/ ٣٨١) مادة (رب)، شمس العلوم (٤/ ٢٣٥٧) مادة (رب).

(٨) انظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١/ ١١٠)، تفسير القرطبي (١/ ١٣٧).

(٩) ذكره الماتريدي في تفسيره (١/ ٣٥٩)، والواحدي في تفسيره (٢/ ٣٤٥) بدون ذكر السند، ولم أجد من خرَّجه.

وأصل هذا أنَّه يُقال: (رَبَّهُ، يَرُبُّهُ، رَبّاً، فهو رابٌّ وربٌّ) إذا قامَ بصلاحه[٣].

ويقال على التَّكثير: (ربَّاه)[٤]، وربَّبَه[٥]، وربَّته، فمن قال: ربَّته، فأصله ربَّبه[٦]، ثم أبُدل من الباء تاء، كما يقال في تَقَضَّيت تَقَضضت[٧]، استثقالاً للتَّضعيف.

ثم أُبْدل من الضَّاد[٨] (الياء).[٩]

كما أُبْدِلَ من الواو (فاء)[١٠] في قولهم: تالله، وتولج، وتراث.[١١]

---

(١) سورة يوسف (آية: ٥٠).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٦/ ١٣٣)، درج الدرر في تفسير الآي والسور (١/ ٢١)، بحر العلوم للسمرقندي (١/ ١٦)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٥/ ٢٢٨)، تفسير السمعاني (٣/ ٣٧).

(٣) انظر: مقاييس اللغة (٢/ ٣٨٢) مادة (رب)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١/ ١٠١).

(٤) في المخطوط (ربا) سقطت الهاء، والتصويب من معاني القرآن للنحاس (١/ ٦٠).

(٥) انظر: المنجد في اللغة (ص:٢١٠)، تاج العروس (٢/ ٤٦٤). وانظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٨)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١/ ١٠١).

(٦) انظر: مقاييس اللغة (٢/ ٤٧٣).

(٧) انظر: الكامل في اللغة والأدب (٣/ ٣٦)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١/ ١٠١).

(٨) سياق الجملة يقتضي حذف أل التعريف.

(٩) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٥١)، مجاز القرآن (١/ ٣١٥)، غريب القرآن للسجستاني (ص:١٤٤)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٨)، معاني القرآن للنحاس (١/ ٣٤٢). وانظر: المقتضب (١/ ٢٤٦)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١/ ١٠١)، اللباب في علل البناء والإعراب (٢/ ٣١٤)، الممتع الكبير في التصريف (ص:٢٤٨).

(١٠) الصواب (تاء).

(١١) انظر: الجمل في النحو (ص:٣٠٠)، الكتاب لسيبويه (٣/ ٤٩٩)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:٣٨٣)، اللباب في علل البناء والإعراب (٢/ ٣٣٧)، الممتع الكبير في التصريف (ص:٢٥٥)، اللمحة في شرح الملحة (١/ ٢٦٥).

فكأنَّ الرب - والله أعلم - هو المصْلِح للشَّيء، القَائمُ بتدبيرِ خَلْقه.

و يقال رَبّ، لرَبِّ شيءٍ من الأشيَاء، ثم يُعرَّف كما يُعَرَّف رجل بدخول الألف واللام.[1]

وقال الحارثُ بن حِلِّزة:[2]

وَهُوَ الرّبّ والشّهيدُ عَلَى يَوْ ... مِ الحِْيَارَينِ والبَلاءُ بَلاءُ[3]

وقوله: (والبَلاءُ بَلاءُ) يُريد: والبَلاءُ بَلاءٌ قد سمعتم به، وعرفتُموه، ويجوزُ أن يكون المعنى: والبَلاءُ بَلاءٌ شديد، وفيه معنى التعظيم[4]. ويجوز أن يكون: والبَلاءُ بَلاءٌ عظيم[5].

ويجوز أنْ يكون قولهم: ربّ، مصدر، من رَبَّهُ يَرُبُّهُ رَبّاً، ثم سُمِّي به.

كما يُقال: رجلٌ عدلٌ، ورضيٌ، فالرَّب ها هنا الملِك[6].

وقيل: يعني بقوله: وهو الرَّب، المُنْذر بن مَاء السَّماء[1]،

---

(١) يوضح المراد ما ذكره ابن منظور حيث يقول: «ولا يقال الرب في غير الله، إلا بالإضافة، قال: ويقال الرب، بالألف واللام، لغير الله؛ وقد قالوه في الجاهلية للملك» لسان العرب (١/ ٣٩٩)

(٢) هو: الحارث بن حلِّزة بن مكروه اليْشكري، شاعرٌ جاهلي، فارس مقدام وشاعر مجيد، وسيد من سادات بكر،، وهو أحدُ أصحاب المعلقات، كان أبرص فخوراً، وله "ديوان شعر "توفي أواخر القرن السادس الميلادي. انظر: الشعر والشعراء (١/ ١٩٣)، معجم الشعراء (ص:٢٠٣)، معجم الأدباء (٧/ ٣١٥٩).

(٣) البيت من الخفيف وهو للحارث بن حلزة في ديوانه (ص:٢٩)، وورد كذلك في: شرح المعلقات التسع (ص:٣٦١)، شرح المعلقات السبع للزوزني (ص:٢٨٦)، شرح القصائد العشر (ص:٢٦٧)، شرح ديوان المتنبي للعكبري (١/ ٨٤)، خزانة الأدب للبغدادي (٤/ ٣٦٣).

(٤) انظر: شرح القصائد العشر (ص:٢٦٧).

(٥) انظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي (٤/ ٣٦٣)

(٦) انظر: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات (ص:٤٧٦)، شرح المعلقات السبع للزوزني (ص:٢٨٦).

لأنَّ بني يَشْكر[٢] غزوا معه أهل الحيارين[٣] فأبلوا[٤]، وقيل: [يعني عمرو][٥] بن هند[٦].

وقال الآخر:

(١) هو: المنْذِر بن امرؤ القيس بن عمرو بن عُدَي الملقَّب بـ مَاء السَّماء، أحد ملوك الحيرة، أباه، وماء السماء أمه، وهس بنت عوف، وإنَّما قيل لها ماء السماء لحُسْنها وجمالها، وكان له ضفيرتان من شعره، ويلقب بذي القرنين، بهما. انتهى إليه ملك الحيرة بعد أبيه (نحو سنة ٥١٤ م)، عاش إلى أن نشأت فتنة بينه وبين الحارث ابن أبي شمر الغساني، فتلاقيا بجيشيهما، فقُتِل المنذر. انظر: المحبر (ص:٣٥٨)المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية (ص:٤٣٨).

(٢) هم: بطن من بكر بن وائل، من العدنانية، وهم بنو يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب، يعودون إلى ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، كانوا يقطنون باليمامة، ومن قراهم: ملهم، والقلتين. انظر: نسب معد واليمن الكبير (١/ ٧٩)، جمهرة أنساب العرب لابن حزم (١/ ٣٠٧، ٣٠٨)، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة (٣/ ١٢٦٥).

(٣) قال ياقوت الحموي: «بلدة بالبحرين افتتحها زياد فكان يقال له زياد حوارين، وهو زياد ابن عمرو بن المنذر بن عصر وأخوه خلاس بن عمرو، وكان فقيها من أصحاب علي، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وروى ابن الأعرابي الحوارين بلفظ التثنية وكسر الحاء، وروى غيره الحيارين بالياء، قال: هما بلدان، وقال آخرون: الحيارين، بكسر الحاء والراء، وهو يوم من أيام العرب مشهور». معجم البلدان (٢/ ٣١٥). وقال ابن سيده: (والحِياراِن: مَوضِع) المحكم والمحيط الأعظم (٣/ ٤٣٩).

(٤) انظر: شرح المعلقات السبع للزوزني (ص:٢٨٦)، شرح القصائد العشر (ص:٢٦٧).

(٥) بياض في المخطوط انظر: (٨/ أ/ ١٥)، والاستدراك من شرح المعلقات السبع للزوزني (ص:٢٨٦).

(٦) انظر: شرح المعلقات السبع للزوزني (ص:٢٨٦). وعمرو بن هند هو: عمرو بن المنذر اللخمي: ملك الحيرة في الجاهلية، عرف بنسبته إلى أمه هند (عمة امرئ القيس الشاعر) يلقب بالمحرّق الثاني، لإحراقه بعض بني تميم، وهو قاتل طرفة بن العبد الشاعر. كان شديد البأس، كثير الفتك، هابته العرب وأطاعته القبائل. وفي أيامه ولد النبي ﷺ، واستمر ملكه خمسة عشر عامًا. انظر: تاريخ الرسل والملوك، (٢/ ١٠٤)، معجم الشعراء (ص:٢٠٥)، الأعلام للزركلي (٥/ ٨٦).

ربي كـــريم لا يُكَـــدِّرُ نِعْمَـــةً وإذا تُنوشِـدَ في المَهـارِقِ أنْشَـدا[1]

﴿ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝٢﴾: في موضع خفض بإضافة ﴿رَبِّ﴾ إليهم، وعلامة الخفض الياء، لأنَّها من جنسِ الكسرة[2]، والنَّون عند سيبويه، كأنَّها عوضٌ لما مُنِع من التنوين والحركة[3]، وعند أبي العباس محمد بن يزيد عوض من التَّنوين[4]، وقد قال في بعض[5] بقول سيبويه.[6]

وعند أبي إسحاق إبراهيم بن السَّري، عوض من الحركة.[7]

وفتحت فرقاً بينها وبين نون الاثنين[8].

فإن قيل: فهلاَّ كَسَرت وفتحت نون الاثنين، ولِمَ اختير لها الفتح دون نون الاثنين؟

---

(١) البيت من الكامل وهو للأعشى في ديوانه (ص:٢٧٩)، وورد في: المعاني الكبير في أبيات المعاني (١/ ٥٤٧)، تهذيب اللغة (٥/ ٢٥٩)، الصحاح (٢/ ٥٤٤)، أدب الكاتب (ص:٢٦١)، أساس البلاغة (٢/ ٢٧٠)، لسان العرب (٣/ ٤٢٢).

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٨)، اللباب في علوم الكتاب (١/ ١٨١).

(٣) الكتاب لسيبويه (١/ ١٨). وانظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٨)، اللمع في العربية لابن جني (ص:١٩).

(٤) ورد في: إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٨). وانظر: علل التثنية (ص:٦٧و٨٠)، أسرار العربية (ص:٦٩).

(٥) الجملة غير مستقيمة، والصواب أن يزاد هنا لفظ (كتبه).

(٦) انظر: المقتضب (١/ ٥)، (٢/ ١٥٥).

(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٤٦)، ونقله النحاس في إعراب القرآن (١/ ١٨).

(٨) انظر: الكتاب لسيبويه (١/ ١٨)، معاني القرآن للأخفش (١/ ١٤)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٨)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٤٦)، أسرار العربية (ص:٧٠).

فالجواب عن ذلك: أنَّها تكون بعد واو، مضموم ما قبلها مرَّة في الرفع، وبعد ياء، مكسور ما قبلها مرَّة في النصب والخفض[1]، والواو ثقيلة، والضمَّة تليها في الثِّقل.

وكذلك اليَاء والكَسْرة، فاختاروا الفتح في هذه النُّون ليعدلوا ما بين خفيف وثقيل[2].

فهذا ما فيه من الإعراب.

فأما معنى ﴿ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ فرَوى سعيد بن جُبَير عن ابن عبَّاس أنَّه قال: «العالمُون: الجنّ والإنس»[3].

ويُرْوى عنه أيضاً أنَّه قال: «العَالمُون: كلّ ذي رُوحٍ من أهلِ السَّماء والأرض»[4].

فكأنَّ العَالمين، على هذا القول، أصْناف الخَلق من الإنْس، والجن، والملائكة، والطَّير، والوَحش، وغير ذلك[5].

---

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (١/ ١٨)، المقتضب (١/ ٦)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٤٦).

(٢) انظر: المقتضب (١/ ٦)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٤٦).

(٣) أخرجه بنحوه الطبري في تفسيره (١/ ١٤٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٢٨) كلاهما من طريق قيس بن الربيع، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به موقوفا. ورجاله ثقات إلا عطاء بن السائب قال فيه ابن حجر: صدوق اختلط. تقريب التهذيب ص(٦٧٨). وقال أحمد شاكر (إسناده حسن على الأقل، لأن عطاء بن السائب تغير حفظه في آخر عمره) تفسير الطبري (١/ ١٤٤)، وبناء عليه، فالأثر - والله أعلم - حسن.

(٤) أورده بنحوه الثعلبي في تفسيره (١/ ١١٢)، والقرطبي في تفسيره (١/ ١٣٨) بدون ذكر السند ولم أجد من خرَّجه.

(٥) انظر: تفسير الطبري (١/ ١٤٣)، البحر المحيط في التفسير (١/ ٣٣)، تفسير ابن كثير (١/ ١٣٢) تفسير الجلالين (ص:٢).

فالعالَمَ: الخلْق، وهو جمعٌ لا واحدَ له من لفظه، بمنزلة القوم والرَّهط والنَّفر.[(١)]

ويُرْوى: عن أبي العَالية أنَّه قال: «الجنُّ عَالَم، والإنسُ عَالَم، وسوى ذلك للأرض أربع زوايا، في كل زاوية ألفٌ وخمس مائة عَالَم، (خَلَقَهُم)[(٢)] الله لِعِبادته».[(٣)]

وقال أبو عُبيدة: «العالُمون: المخْلُوقون»[(٤)].

و"عالم"مشتقٌ من العَلامة، قال الخليل: والعَلَم والعَلاَمة والمعْلَم ما دلَّ على الشَّيء، والعالَم، دالٌّ على أنَّ له خالقاً ومدبراً[(٥)].

ويجوز في العربية، في الكلام "ربَّ العالمين"[(٦)]. قال الكسَائي: كما تقولُ الحمدُ لله رباً وإلهاً، فيكون النَّصب عنده على الحَال[(٧)]

قال أبو حاتم[(٨)]: [«النَّصب على معنى: أحمدُ الله ربَّ العَالمين»[(١)]. وقال أبو

---

(١) انظر: تهذيب اللغة (٢/ ٢٥٢)، مقاييس اللغة (٤/ ١١٠). وانظر: تفسير الطبري (١/ ١٤٣)، تفسير القرطبي (١/ ١٣٨).

(٢) في المخطوط (خلقهما) والتصويب من تفسير الطبري (١/ ١٤٦)، معاني القرآن للنحاس (١/ ٦٠).

(٣) أخرجه بنحوه الطبري في تفسيره (١/ ١٤٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٢٧) كلاهما من طريق عُبيد الله بن موسى، عن أبي جعفر، عن ربيع بن أنس، عن أبي العالية ورجال إسناده ثقات إلا أبا جعفر الرازي قال فيه ابن حجر: صدوق سيء الحفظ. تقريب التهذيب ص(١١٢٦). و الربيع بن أنس قال فيه ابن حجر: صدوق له أوهام ورمي بالتشيع. تقريب التهذيب ص(٣١٨) فالأثر - والله أعلم -حسن

(٤) مجاز القرآن (١/ ٢٢). وانظر: النحاس في معاني القرآن (١/ ٦٠).

(٥) نقله النحاس في معاني القرآن (١/ ٦١). وانظر: تفسير الماوردي (١/ ٥٥)، تفسير ابن كثير (١/ ١٣٣)، تفسير المنار (١/ ٤٢).

(٦) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٦٣)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٤٦).

(٧) أورده النحاس في إعراب القرآن (١/ ١٨).

(٨) هو: أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني،، نزل البصرة، كان عالماً ثقة قيماً بعلم اللغة، سمع أبا عبيدة معمر بن المثنى التيمي، وَأبا جابر محمد بن عبدالملك، الأَزدِيّ، ورَوَى عَنه أبو بكر محمد بن إسحاق بن =

إسْحاق:][2] «يجوزُ النَّصب على النِّداء المضَاف».[3]

وقال ابن كيسان: «يُبعد النَّصب على النِدَاء المضَاف؛ لأنَّه يصير كلامين/ ، ولكن نصبه على المدح»[4] [٨/أ]

ويجوز الرَّفع أيضاً على إضمار مبتدأ، يكون التقدير: هو ربُّ العَالمين[5].

﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣﴾:

في موضع خفض على النَّعت ﴿لِلَّهِ﴾[6]، ويجوزُ في العربية لا في القراءة "الرَّحمنَ الرَّحيمَ"بالنَّصب على المدح، ويجوزُ رفعهما على إضمار مبتدأ، ويجوز رَفع أحدهما ونصبُ الآخر، ويجوزُ خفض الأول ورفعُ الثَّاني وخفضه.[7]

= خزيمة السلمي. وروى "الكتاب "عن الأخفش، توفي سنة خمس وخمسين ومائتين. انظر: تاريخ العلماء النحويين للتنوخي (ص:٧٣)، بغية الوعاة (٢/ ٣٧٣)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص:١٤٥).

(١) إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٨).

(٢) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٨).

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٤٤). وانظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٨)، البحر المحيط في التفسير (١/ ٣٤)، اللباب في علوم الكتاب (١/ ١٨٠).

(٤) نقله النحاس في إعراب القرآن (١/ ١٨). وانظر: تفسير الثعلبي (١/ ١٠٩)، تفسير الزمخشري (١/ ١٠)، نواهد الأبكار وشوارد الأفكار (١/ ١٨٦)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (١/ ١٣).

(٥) إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٥). وانظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٤٦)

(٦) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٥)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون(١/ ٣٠)، اللباب في علوم الكتاب (١/ ١٨٤).

(٧) إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٥). وانظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٤٤).

وإنما قُلنا يجوزُ في العربية لا في القراءة؛لأنَّ القراءة سُنَّة مُتّبعة[1].

قال أبو جعفر محمد بن جرير[2]: «فإن قال قائل: ما الفائدة في تكرير قوله جل ثناؤه ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ وقد وصف الله نفسه بذلك في قوله تعالى ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾؟

فالجواب عن ذلك: أنَّ هذا ليس بتكرير، إذ كانت﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ليست من سيرة الحمد، وهذا أيضاً من الدَّليل لنا على أنَّها ليست منها، إذ كان غير موجود في كتاب الله آيتان متجاورتان مكررتان بلفظٍ واحدٍ، ومعنى واحد، لا فصل بينهما من كلام يخالف معناه معناهما، وإنما يتأتى تكرير آية بكمالها في السُّورة الواحدة، مع فصول تفْصِل بين ذلك، وكلامٌ يعترض به لغير معنى الآيات المكرّرات أو غير ألفاظها، ولا فاصل بين قوله جل ثناؤه: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ من قوله: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، (وقول الله)[3]: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ من قوله: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾»[4].

قال: فإن قال قائل: فإنَّ ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ فاصلٌ بين ذلك.

قيل له: هذا وإنْ كان قد قاله قائل، فقد أنكره قومٌ من أهل التأويل[5]، وقالوا: إنَّ ذلك من المؤخَّر الذي معناه التقديم، وإنما هو: "الحَمْدُ للهِ الرَّحمن الرَّحِيم ربِّ

---

(١) انظر: الحجة للقراء السبعة (المقدمة/ ٩)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٤٣)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١/ ٢٩٢).

(٢) هو: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، المؤرخ المفسِّر الإمام، ولد في آمل طبرستان، واستوطن بغداد وتوفي بها، له من الكتب "أخبار الرسل والملوك"، و"جامع البيان في تفسير القرآن"وغير ذلك، وكان مجتهداً في أحكام الدين لا يقلد أحداً، توفي سنة عشر وثلاث مائة للهجرة، عن ست وثمانين سنة. انظر: طبقات المفسرين للسيوطي (ص:٩٥)، طبقات المفسرين للداوودي (٢/ ١١٠)، طبقات المفسرين للأدنه وي (ص:٤٨).

(٣) في المخطوط (وقوله لله) والتصويب من تفسير الطبري (١/ ١٤٧).

(٤) تفسير الطبري (١/ ١٤٧).

(٥) عبارة الطبري (قيل: قد أنكر ذلك جماعة من أهل التأويل).

العـالمين". واستشـهدوا عـلى صـحة مـا ادَّعـوا مـن ذلـك بقولـه: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤﴾ (فقالوا: إن قوله: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤﴾)[١] تعليمٌ مـن الله عبادَه بـأنْ يَصِفُوه بالمالـك أو الملـك، عـلى اخـتلاف القـراءَتين[٢]. قـالوا: فالـذي هـو أولى أن يكـون مجـاور وصَـفَه بـ"المالك"أو "الملك"، ما كان نظير ذلك من الوصـف وهـو قولـه: ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ الـذي هـو خـبر عـن ملـك أجنـاس المخلـوقين، وأنْ يكـون مجـاور وصـفه بالعَظَمـة والألوهية ما كان[٣] نظيراً في المعنى من الثناء عليه، وذلـك قولـه: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣﴾، فزعموا أنَّ ذلك دليل لهم على أن قوله: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣﴾ بمعنى التقديم [قبل ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ وإن كان في الظاهر مؤخراً، وقالوا: نظائر ذلك من التقـديم][٤]، والتَّأخير كثير في كلام العرب، واستشهدوا بقول جَرِير[٥]:

طَـافَ الخَيَـالُ وَأيـنَ مِنـكَ لِمَامَـا ... فَـارْجِعْ بِـزَوْرِكَ بالسّـلامِ سَـلامَا[٦]

---

(١) مابين القوسين مكرر في المخطوط. انظر: (٨/ ب/ ١٥).

(٢) عبارة الطبري: (تعليم من الله عبده أن يصفه بالملك في قراءة من قرأ "ملك"وبالمِلك في قراءة من قرأ "مالك")

(٣) في تفسير الطبري (١/ ١٤٧) بزيادة (له).

(٤) مابين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من تفسير الطبري (١/ ١٤٧).

(٥) هو: جرير بن عطية بن حذيفة الخَطَفي بن بدر الكلبيّ اليربوعي، من تميم: أشعر أهل عصره وكان يكنى بأبي حَزْرَة، ولد ومات في اليمامة، وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم – وكان هجاء مرّا – فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل، وكان عفيفاً، وهو من أغزل الناس شعرًا، توفي جرير سنة عشر ومائة للهجرة، وقد جمعت له (نقائضه مع الفرزدق)، و(ديوان شعره). تاريخ الإسلام (٣/ ٢١)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٧/ ١٤٤)، الوافي بالوفيات (١١/ ٦٢).

(٦) البيت من الكامل وهو لجرير في ديوانه ص(٤٤٤)، وورد في تفسير الطبري (١/ ١٤٨).

طاف الخيال: ألم بك في الليل، واللمام: اللقاء اليسير. والزور: الزائر، يقال للواحد والمثنى والجمع: زور. "فارجع لزورك"، يقول: رد عليه كما سلم عليك.انظر: تفسير الطبري (١/ ١٤٨) حاشية رقم (١).

بمعنى: طاف الخيال لماماً، وأين منك هو؟)[١]

(مَلِك يوم الدين) في موضعِ خفضٍ على النَّعت[٢].

وهي قراءة نافع[٣]، وابن كثير، وأبي عَمرو، وحَمزة، وابن عامر[٤].

وقرأ عَاصم والكسائي: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤﴾ بالألف[٥]، في رواية أبي عمر[٦] ونُصَير[٧]، وروى أبو الحَارث[١] عنه "مَالِك" بألف، و"مَلِك" بغير ألف هذا عن

(١) تفسير الطبري (١/ ١٤٧).

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٩)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ٦)، إعراب القرآن العظيم لزكريا الأنصاري (ص:١٦٢).

(٣) هو: أبو عبدالرحمن نَافع بن عبدالرَّحمن بن أبي نعيم، مولى جعونة بن شعوب الليثي من قرَّاء أهل المدينة وأفاضلهم ممن عُني بالقرآن حتى صار علماً يُرجع إليه، ومركزاً يُدار عليه فيه، مات سنة تسع وستين ومائة للهجرة. انظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص:٦٤)، غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٣٣٠).

(٤) انظر: السبعة في القراءات (ص:١٠٤)، معاني القراءات للأزهري (١/ ١٠٩)، المبسوط في القراءات العشر (ص:٨٦)، حجة القراءات (ص:٧٧). الإبانة عن معاني القراءات (ص:١١٨).

(٥) نفس المراجع والصفحات.

(٦) هو: أبو عُمر حَفْص بن عمر بن عبدالعزيز الدُّوري، إمامُ القراءة في عصره، نسبته إلى الدُّور محلَّة ببغداد، ونزل سامراء، كان ثقة ثبتاً ضابطاً. له كتاب "ما اتفقت ألفاظه ومعانيه من القرآن" وهو أوَّل من جَمَع القراءات. وكان ضريراً، توفي سنة ست وأربعين ومائتين للهجرة. انظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص:١١٣)، غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٢٥٥).

(٧) هو: أبو المنذر نُصَير بن يُوسف بن أبي نصْر الرَّازي، نحويٌّ مقرئ، تلميذ أبي الحسن الكسَائي، كان من الأئمة القرَّاء المشهورين، ومن الأئمة الحذاق، لا سيَّما في رسم المصحف، وله فيه مصنَّف، مات في حدود الأربعين ومائتين للهجرة. انظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص:١٢٥)، غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٣٤١).

الكسَائي وحده[٢].

فمن قرأَ "مَلِك"فإنَّه مأخوذٌ من المُلك، و"مَالِك"مأخوذٌ من المِلك[٣]، يُقال: هذا مَلِكٌ عَظِيم المُلك، وهذا مَالِك صحيح المِلْك[٤].

واختار أبو حَاتم أنْ يقرأ ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾، قال: وهو أجمع من "مَلِك"، لأنَّك تقول: إنَّ الله مَالك النَّاس، ومَالك الطير، ومَالك الرِّيح، ومَالك كل شيء من الأشياء ونوع من الأنواع، ولا يقال: الله مَلِك الطير، ولا مَلِك الرِّيح ونحو ذلك، إنَّما يحسن ملك النَّاس وحدهم[٥].

وخالفه في ذلك جُلة أهل اللغة، منهم أبو عُبيد، وأبو العبَّاس محمد بن يزيد، واحتجّوا بقوله جلَّ ثناؤه: ﴿لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ﴾[٦].

و"المُلْك"مصدر"المَلِك، كما بيّنّا، ومصدر الـ "مَالِك"(مِلْك) كما بيّنا. [٧]

وهذا احتجاجٌ حسن. وأيضاً فإنَّ حُجَّة أبي حاتم لا تلْزم، لأنَّه لم يستعمل مَلِك

---

(١) هو: أبو الحارث اللَّيث بن خالد البَغْدادي المقرئ، صاحب الكسائي، والمقدم من بين أصحابه، من كبار المقرئين ببغداد، قرأ على أبي الحسن الكسائي، وتصدَّر للإقراء، وحمل الناس عنه، وكان ثقة ثبتاً فيما ينقله، توفي سنة أربعين ومائتين للهجرة. انظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص:١٢٤)، غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٣٤).

(٢) انظر: الحجة للقراء السبعة (١/ ٧)، المبسوط في القراءات العشر (ص: ٨٦).

(٣) انظر: تفسير الطبري (١/ ١٤٨و١٤٩)، الوجيز للواحدي (ص:٨٨)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١/ ٤٨)، تفسير ابن كثير (١/ ١٣٣)، اللباب في علوم الكتاب (١/ ١٨٥).

(٤) انظر: معاني القراءات للأزهري (١/ ١٠٩)، حجة القراءات (ص:٧٨).

(٥) انظر: معاني القرآن للنحاس (١/ ٦١)، حجة القراءات (ص:٧٩).

(٦) سورة غافر (آية: ١٦). انظر: معاني القرآن للنحاس (١/ ٦٢).

(٧) انظر: الصفحة السابقة.

الطَّير والرِّيح؛ لأنَّه ليس فيه معنى مَدْح.[(١)]

وروى عن محمد بن السَّميفَع[(٢)] أنَّه قرأ: (مالكَ يَوْم الدِّين) يَنْصب "مالك"[(٣)].

وروى عن أبي حيوة شُرَيْح بن يَزِيد[(٤)]/ أنه قرأ: (مَلَكَ يَوْمَ الدِّين)، وعنه أنَّه قرأ: (مَلِكَ يومِ الدِّين)[(٥)]. [٨/ب]

ففي﴿مَٰلِكِ﴾ أربع لغات[(٦)]، فلغتان مقروءٌ بها، ولغتان غير مقروءٍ بهما.

فالمقروء بهما: فـ"مَلِك"، و"مَالِك"[(٧)]، والأُخْريان: (مَلْك)[(٨)]

---

(١) انظر: معاني القرآن للنحاس (١/ ٦٢).

(٢) هو: أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن السَّميفَع اليماني، أحد القرَّاء، له قراءة شاذَّة منقطعة السند، ذكر عن نفسه أنَّه قرأ على نافع بن أبي نعيم، وعلى أبي حيْوة، وشُريح بن يزيد، روى عنه أخباره إسماعيل بن مسلم المكي، وفاة ابن السَّميفَع في سنة تسعين للهجرة. في خلافة الوليد بن عبدالملك. انظر: ميزان الاعتدال (٣/ ٥٧٥)، غاية النهاية (٢/ ١٦١).

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٩)، المحرر الوجيز (١/ ٦٨)، البحر المحيط في التفسير (١/ ٣٦)، الإبانة عن معاني القراءات (ص:١٢٠).

(٤) هو: شريح بن يزيد أبو حيوة الحضرمي الحمصي صاحب القراءة الشاذة ومقرئ الشام، ذكره ابن حبان في الثقات وهو والد حيوة بن شريح الحافظ وله اختيار في القراءة، روى القراءة عن "ك"أبي البرهسم عمران بن عثمان وعن الكسائي قراءته، مات في صفر سنة ثلاث ومائتين. انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٢/ ٤٥٥)، تاريخ الإسلام (٥/ ٩١)، غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٣٢٥)

(٥) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٩)، المحرر الوجيز (١/ ٦٨)، الإبانة عن معاني القراءات (ص:١٢١)، الكامل في القراءات العشر (ص:٤٧٨).

(٦) إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٩).

(٧) الاشتقاق (ص:٢٦). وانظر: السبعة في القراءات (ص:١٠٤)، معاني القراءات للأزهري (١/ ١٠٩)، المبسوط في القراءات العشر (ص:٨٦)، حجة القراءات (ص:٧٧). الإبانة عن معاني القراءات (ص:١١٨)

(٨) انظر: الاشتقاق (ص:٢٦)، تهذيب اللغة (١٠/ ١٤٩)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ⇐=

وهي مروية عن أبي عَمْرو بخلافٍ عنه[١]، و(مَلِيك)[٢]، كما قال:

فـاقْنَعْ بـما قَسَمَ المَليـكُ فـإنَّما　　　قَسَـمَ الخَلائِـقَ بيننـا عَلاَّمُهـا[٣]

وفيه من العربية ستةُ أوجه:

يقال: "مالكِ يوم الدِّين"على النَّعت[٤]، والرَّفع على إضْمار مبتدأ[٥]، والنَّصب على المدح[٦]، وعلى النِّداء[٧]، وعلى الحال[٨]، وعلى النَّعت، على قراءة من قرأ: ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٩].

= (٤/ ٥٢١).

(١) انظر: الإبانة عن معاني القراءات (ص: ١٢١).

(٢) إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٩). وانظر: تهذيب اللغة (١٠/ ١٥٠)، لسان العرب (١٠/ ٤٩٢).

(٣) البيت من الكامل وهو للبيد في ديوانه (ص: ٣٢٠)، وورد في: جمهرة أشعار العرب (ص:٢٦٨)، شرح المعلقات التسع (ص:٣٠٣)، الأمالي في لغة العرب (٣/ ١٨٧)، شرح المعلقات السبع للزوزني (ص:٢٠٠)، شرح القصائد العشر (ص:١٧٤).

(٤) انظر: معانى القرآن للأخفش (١/ ١٥)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٤٦)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٩)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٦٩)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ٦).

(٥) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٩)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٦٩)

(٦) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٩)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٦٩)، معترك الأقران في إعجاز القرآن (١/ ٢٦٥).

(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٤٧)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٩)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٦٩)، تفسير الثعلبي (١/ ١١٤).

(٨) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٩)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٦٩)، إعراب القرآن للباقولي (١/ ١٦٠)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ٦)، إعراب القرآن العظيم لزكريا الانصارى (ص:١٦٢).

(٩) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٩)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٦٩)

وجمع "مَالك" - إذا أردّت مالكَ شيءٍ من الأشياء -: مُلَّاك ومُلَّك[١].

وجمع "مَلِك" واحد المُلوك: أَمْلاك ومُلوك[٢]. وجمع (مَلْك)[٣]: أَمْلُك ومُلوك[٤].

وجمعُ "مَلِيك": مُلَكاء[٥].

﴿يَوْمِ الدِّينِ﴾: [مخفوض بإضافة ﴿مَالِكِ﴾ إليه. و﴿الدِّينِ﴾:][٦] مخفوض بإضافة ﴿يَوْمِ﴾ إليه.[٧]

وجمع "يوم": أيَّام، وأصْله: أيْوَام، فأُدغِمت الواو في الياء[٨].

وجمع "الدِّين": أَدْيَان، وديون[١].

---

(١) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٩)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٦٩)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (٤/ ٥٢١).

(٢) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/ ١٦١٠)، شرح المعلقات السبع للزوزني (ص:٢٠٠)، لسان العرب (١٠/ ٤٩٢)، تاج العروس (٢٧/ ٣٤٩).

(٣) في المخطوط (أملك)، والتصويب من إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٩).

(٤) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/ ١٦١٠)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٩)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٦٩).

(٥) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٩)، تهذيب اللغة (١٠/ ١٥٠)، المحكم والمحيط الأعظم (٧/ ٥٥)، شمس العلوم (٩/ ٦٣٧٣)، لسان العرب (١٠/ ٤٩٢)، تاج العروس (٢٧/ ٣٤٩)،

(٦) مابين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٩).

(٧) إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٩)

(٨) إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٩). وانظر: العين (٨/ ٤٣٣)، تهذيب اللغة (١٥/ ٤٦٣)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥/ ٢٠٦٥)، مجمل اللغة لابن فارس (ص:٩٤١)، مقاييس اللغة (٦/ ١٦٠)، المخصص (٤/ ٣٣٣)، شمس العلوم (١١/ ٧٣٨٧)، لسان العرب (١٢/ ٦٤٩)

ورُوِيَ عن ابن عبَّاس، وابن مَسْعود، وأُناس من أصْحاب رسول الله ﷺ قالوا: «الدِّينُ هو الحِسَاب»[٢].

قال مُجاهد: «الدِّين الجزَاء»[٣]. وقيل: "الدِّين" الحُكم، من قولهم: دانَه يُدينه إذا حَكَم عليه. وكذلك قوله: ﴿فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ﴾[٤]: في حُكْمه[٥]. و"الدِّين"، في غير

---

(١) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٩)، المحكم والمحيط الأعظم (٩/ ٣٩٩)، شمس العلوم (٤/ ٢٢٠٨)، لسان العرب (١٣/ ١٦٩)، تاج العروس (٣٥/ ٥٣).

(٢) أخرجه الطبري في تفيسره (١/ ١٥٦) عن موسى بن هارون الهَمْدَاني، قال: حدثنا عمرو بن حماد القَنَّاد، قال: حدثنا أسباط بن نصر الهمداني، عن إسماعيل بن عبدالرحمن السُّدِّي، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس – وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود، وذكره، والحاكم في المستدرك (٢/ ٢٨٤) في كتاب التفسير في باب تفسير سورة الفاتحة برقم (٣٠٢٢) عن أبي أحمد محمد بن إسحاق الصفار العدل، ثنا أحمد بن نصر، ثنا عمرو بن طلحة القناد، ثنا أسباط بن نصر، عن إسماعيل بن عبدالرحمن السدي، عن مرة الهمداني، عن عبدالله بن مسعود رضي الله وعن أناس من أصحاب النبي ﷺ. قال الحاكم: (هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه)، وأخرجه البيهقي في شعب الايمان (٤/ ٣٧) في كتاب تعظيم القرآن في فصل في فضائل السور والآيات برقم (٢١٤٧) عن أبي عبدالله الحافظ، أخبرني أبو العباس عبيد الله بن محمد بن نافع الزاهد قراءة عليه من أصل كتابه، حدثنا أبو زكريا، حدثنا يحيى بن محمدآباذي، حدثنا عيسى بن محمد بن موسى الطريثيثي، حدثنا أبو نصر، حدثنا مقاتل بن سليمان، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس، وأخرجه عن ابن مسعود وأناس من أصحاب رسول الله ﷺ. فالأثر – والله أعلم – صحيح

(٣) ذكره النحاس في معاني القرآن(١/ ٦٣) والماوردي في تفسيره (٥/ ٣٦٢) بدون ذكر السند ولم أجد من خرَّجه.

(٤) سورة يوسف (آية: ٧٦).

(٥) انظر: تفسير الطبري (١٦/ ١٨٨)، تفسير ابن أبي حاتم (١٣/ ٧١٥)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٥/ ٣٦٠٦)، التفسير الوسيط للواحدي (٣/ ٣٠٣)، تفسير البغوي (٢/ ٥٠٥)، تفسير القرطبي (٩/ ٢٣٨).

هذا: الطَّاعة[١].

و"الدِّين"أيضا: العادة[٢]، كما قال المُثَقِّب[٣]:

تقــولُ إِذا دَرَأْتُ لَهَــا وَضِــيني أَهَــذَا دِينُــهُ أَبَــداً ودِينِــي[٤]

أي: عادته وعَادتي[٥]. والمعاني مُتقاربة؛ لأَنَّه إذا أطاعه فقد دان له[٦].

وقولهم: فلانٌ في دينِ فُلان، أي: في سُلْطَانه وطَاعته.[٧]

فإن قيل: لم خُصَّت القِيَامة بهذا، وهو مَلَكَ الدَّنيا والآخرة؟

فالجواب: أنَّ يومَ القيامة يومٌ تضّطرّ فيه الخلائق إلى أنْ يَعرفوا أنَّ الأمر كلَّه

---

(١) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥/ ٢١١٨)، مقاييس اللغة (٢/ ٣١٩) مادة (دين) وانظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٢٤٣)، معاني القرآن للنحاس (١/ ٦٣)، الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (ص:٢١٨)، المفردات في غريب القرآن (ص:٣٢٣).

(٢) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥/ ٢١١٨)، مقاييس اللغة (٢/ ٣١٩)مادة (دين)، وانظر: غريب القرآن للسجستاني(ص:٢٢٦)،معاني القرآن للنحاس (١/ ٦٣)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ٥٧٣).

(٣) هو: العائذ بن مِحْصَن بن ثعلبة العبدي، المعروف بـ المُثَقِّب، من بني عبدالقيس، وقيل: اسمه محصن بن ثعلبة، شاعر جاهلي، من أهل البحرين، اتصل بالملك عمرو بن هند، وله فيه مدائح. ومدح النعمان بن المنذر. وشعره جيد فيه حكمة ورقَّة، جمع بعضه في ديوان، توفي سنة خمس وثلاثين قبل الهجرة. انظر: الشعر والشعراء (١/ ٣٨٣)، خزانة الأدب للبغدادي (١١/ ٨٤).

(٤) البيت من الوافر وهو للمثقب العبدي في ديوانه (ص:١٩٥)، وورد في: المنجد في اللغة (ص:٢٠٢)، جمهرة اللغة (٢/ ٦٨٨)، الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٢٧٩)، معجم ديوان الأدب (٣/ ٣٢٧)، المخصص (٥/ ٢٢٨)، شمس العلوم (٤/ ٢٠٨٠).

(٥) انظر: المخصص (٥/ ٢٢٨).

(٦) معاني القرآن للنحاس (١/ ٦٣). وانظر: مجاز القرآن (١/ ٢٥٥)، إصلاح المنطق (ص:١٨٨)، غريب الحديث للخطابي (١/ ٥٨٠)، مقاييس اللغة (٢/ ٣١٩)، مختار الصحاح (ص:١١٠).

(٧) معاني القرآن للنحاس (١/ ٦٣)، وانظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٢٢٠)، مقاييس اللغة (٢/ ٣١٩).

لله[1]، وقيل: خصَّه بهذا؛ لأنَّ في الدُّنيا ملوكاً وجبَّارين، ويوم القيامة يَرجع الأمر كله إلى الله.[2]

والوقف على ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ حسن، وهو التّمام الثَّاني من هذه السورة على قول من عدّ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ آية، وهو الأوّل على قول من لم يعُدّ، وإنَّما استحسناه؛ لأنَّه آخر ما لله ﷻ خالصاً[3]، يدُلّك على ذلك:

مارواه مالك، عن العَلاءِ بن عَبْد الرَّحمَن، أنَّه سمع أبا السَّائب[4] يقول: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «كُلّ صلاةٍ لمْ يُقْرأُ فيها بأمّ القُرآن فهي خِدَاج، هي خِدَاج، هي خِدَاج، غير تَمام» قُلت: يا أبا هريرة، إنا (نكون)[5] أحياناً وراء الإمام، فغمز ذِرَاعي، وقال: اقرأ بها يا فارسيّ في نَفْسك، فإنِّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «قَال الله جلَّ ثناؤه: قَسَمْتُ الصَّلاة بيني وبين عَبْدي نِصْفَين، فَنِصْفُها لي، ونِصْفُها لعَبْدي، ولِعَبْدي ما سَأل». قال رسول الله ﷺ: «اقْرؤوا، يقول العبد: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾، يقول الله جلَّ ثناؤه: حَمِدَني عَبْدي، يقولُ العَبْد: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾. يقول الله جلَّ ثناؤه: أثْنَى عليَّ عبدي، يقولُ العَبْد: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾، يقولُ الله جلَّ

---

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٤٧)، معاني القرآن للنحاس (١/ ٦٣).

(٢) معاني القرآن للنحاس (١/ ٦٣). وانظر: تفسير مقاتل بن سليمان (١/ ٣٦)، تفسير الطبري (١/ ١٤٩) تفسير الخازن (١/ ٢٠).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٤٧٤و٤٧٥).

(٤) هو: أبو السائب مولى هشام بن زهرة السلمي أصله من فارس كان من الصالحين اللازمين لأبي هريرة، مولى هشام بن زهرة، سمع من أبي هريرة، وروى عنه العلاء بن عبدالرحمن بن يعقوب. قال عنه الذهبي: وهو ثقة مكثر. انظر: الطبقات الكبرى (٥/ ٢٣٥)، مشاهير علماء الأمصار (ص:١١٨)، تاريخ الإسلام (٣/ ١٩٠).

(٥) في المخطوط (أكون) والتصويب من صحيح مسلم(١/ ٢٩٦).

ثناؤه: (مجّدَني)[1] عَبْدي، يقولُ العَبْد: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾، فهذه الآية بيني وبين عبدي، ولِعبدي ما سَأل، يقولُ العبد: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾، فهؤلاء لعْبدي ولعبدي ما سأل».[2]

قال أبو غَانم: «وأمَّا إدغَام الميم في الميم فغيرُ جائز؛ لأنَّه يُخالف السُنَّة، ويُذهب حرف الإعراب». قال أبو بكر: وهي تُرْوى عن أبي عَمرو[3]، والصَّحيح عنه غيرها، وإنَّما منعها أبو غَانم؛ لأنَّه يلتقي ساكنان[4]. وغيرُه يجيزها؛ لأنَّ أحد السَّاكنين حرفُ مدٍّ ولين[5].

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ ﴿إِيَّاكَ﴾: في موضعِ نَصبٍ بوقوع الفعل [عليه][6]، وهو﴿نَعْبُدُ﴾[7].

وأجمعتِ الأئمةُ السَّبعة على ﴿إِيَّاكَ﴾: بكسرِ الهمزة وتشديد الياء[8].

ورُوِيَ عن الفضْل بن عِيسى الرَّقاشي[1]. أنَّه قرأ: "أَيَّاكَ نَعْبُد"بفتحِ الهمزة[2]،

---

(١) في المخطوط (أثني علي) والتصويب من صحيح مسلم(١/ ٢٩٦).

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه(١/ ٢٩٦) في باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة برقم (٣٩٥)، عن قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة.

(٣) انظر: الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها (ص:٣٤٨)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٠٠)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص:٥٩).

(٤) انظر: الكتاب (٤/ ٤٣٨)، إبراز المعاني من حرز الأماني (ص:٧٩).

(٥) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٤٣)، و(٤/ ٢٩١)، جامع البيان في القراءات السبع (١/ ٤٣١)، النشر (١/ ٢٩٦).

(٦) مابين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٤٨).

(٧) انظر: معاني القرآن للأخفش (١/ ١٥)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٤٨)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٩).

(٨) انظر: التبيان في إعراب القرآن (١/ ٦)، تفسير القرطبي (١/ ١٤٦).

ورُويَ عن عَمرو بن فَايِد[٣] أنَّه قرأ: "إيَاك" مخفّفَة.[٤]

وهو اسم مُضْمَر، عند الخليل، مضاف / ، والاسم منه "إيّا"، والكاف في موضع خفض[٥]. [٩/أ]

إلا أنَّ الكَاف صُيِّرتْ مع ما قبلها تُؤدى من اسمٍ واحدٍ منصوب[٦].

وحكى الخَليل عن بعضِ العرب: إذا بَلغَ الرَّجل الستين فإيَّاه وإيَّا الشَّوابّ.[٧]

وزعم أبو العباس محمد بن يزيد أنَّ قولَ الخليل: إنَّهُ اسمٌ مُضمر خطأ؛ لأنَّ

---

(١) هو: أبو عيسى الفضْل بن عِيسى بن أبَّان الرَّقاشيّ، واعظ من أهل البصرة، كان من أخطب النَّاس، متكلماً قاصاً مجيداً، وكان قدرياً ضعيف الحديث، تُوفِّي سنة خمس عشرة وثلاثمائة للهجرة. انظر: تاريخ الإسلام (٣/ ٩٥٠)، ديوان الضعفاء (ص:٣٢٠).

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٩)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١/ ٣٩). وانظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ٧٢)، تفسير القرطبي (١/ ١٤٦).

(٣) هو: عمرو بن فائد الأسواري البصري أبو علي، كان يذهب إلى القدر والاعتزال، ولا يقيم الحديث. يروي عن مطر الوراق. قال ابن المديني: يضع الحديث، وقال الدارقطني: متروك. انظر: التاريخ الكبير - السفر الثالث (٣/ ٢٤٣)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٢٥٣)، الضعفاء للعقيلي (٣/ ٢٩٠)، الكامل في ضعفاء الرجال (٦/ ٢٥٣)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (٢/ ٢٣٠)، غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٦٠٢).

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٩)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ٧٢)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١/ ٤٠)، الإبانة عن معاني القراءات (ص:١٢١)، تفسير القرطبي (١/ ١٤٦).

(٥) انظر: الكتاب لسيبويه (١/ ٢٧٩)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٤٨)، الأصول في النحو (٢/ ٢٥١)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٠)، علل النحو (ص:٤١٨)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٦٩).

(٦) انظر: معاني القرآن للأخفش (١/ ١٦)، علل النحو (ص:٤١٦).

(٧) ورد في: الكتاب لسيبويه (١/ ٢٧٩). وانظر: علل النحو (ص:٤١٦).

المضمر لا يُضاف[١]، ولكنَّه مُبْهم، مثل "كل"أضيف إلى ما بعده[٢].

وحكي عن الأخفش أنه قال: "إِيَّاك"كلمة واحدة، ليست (إيّا)مضافة إلى الكاف، ولكنه اسم منصوب.[٣]

قال أبو العبَّاس: «أما قول الخليل أنَّها مُضمرة، فليس القولُ عندي كذلك، وهو اسم مُبهم».[٤]، والكوفيون يقولون: هو اسم بكماله.[٥]

وفي "إيَّاك"لغةٌ أخرى، وهي "هيَّاك"[٦]، قال الشاعر[٧]:

فهِيَّاك والأمْرَ الذي إن توسَّعَتْ ... مواردُه ضاقتْ عليك مصادِرُه[٨]

---

(١) انظر: الجمل في النحو (ص:١١٧)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٤٨)، اللباب في علل البناء والإعراب (١/ ٤٧٩).

(٢) نقله النحاس في إعراب القرآن (١/ ٢٠). وانظر: الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٠٦).

(٣) معاني القرآن للأخفش (١/ ١٦). وانظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل (١/ ١٠٢)، تفسير الراغب الأصفهاني (١/ ٥٧).

(٤) انظر: المقتضب (٤/ ٢٥٩و ٢٦٧).

(٥) حكى ابن كيسان وغيره أن "إياك" بكماله اسم مضمر، ولا يعرف اسم مضمر يتغير آخره غيره، فتقول: " إياه وإياك وإياي ". الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٠٦). وانظر: معاني القرآن للأخفش (١/ ١٦).

(٦) انظر: الكتاب (٤/ ٢٣٨)، المقتضب (١/ ١٥٤)، اللامات (ص:١٤١)، إسفار الفصيح (١/ ١٨٠)، المفتاح في الصرف (ص:٩٧)، الإنصاف في مسائل الخلاف (١/ ١٧٤)، اللباب في علل البناء والإعراب (٢/ ٣٤٤)، الممتع الكبير في التصريف (ص:٢٦٤).

(٧) هو: مضرس بن الربعي.

(٨) البيت من الطويل وهو لمضرس بن الربعي كما في شرح ثواهد الشافية ص(٤٧٦)، وورد في: غريب القرآن لابن قتيبة (ص:١٢)، سر صناعة الإعراب (٢/ ٢٠٣)، الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٨٦)، الصحاح (٦/ ٢٥٤٦)، المحكم والمحيط الأعظم (١٠/ ٥٩٥).

الموارد: ما يُورد عليه[1]، والمصَادر: ما يُصْدر عنه.[2]

قال أبو بكر: "إيَّاك"علامةُ المضْمر المنْصوب المنْفَصِلة[3].

وعلامة المضمر تكون متَّصلة ومُنْفصلة[4]، فللمُخْبر عن نفسه خمس علامات: مرفوعتان منْفصِلة ومُتَّصلة، ومنصوبتان مُنْفصلة ومُتَّصلة، ومجْرُورة مُتَّصلة لا تَنْفَصِل[5]، وكذلك الغائب له خمس علامات: مرفوعتان منْفصلة ومتَّصلة، ومنصوبتان منْفصلة ومتَّصلة، ومجرورة متَّصلة لا تنْفصِل[6]، ولا تكون أبداً إلا مُعتمِدا[7] على شيء، فذلك خمس عشرةَ علامة.

فأمَّا علامة المُخبِر عن نفسه المرْفُوعة المتَّصلة فقولك: قُمْتُ وقعدْت، وما أشبه ذلك، فإنْ أخبر عن نفسه وعن آخَر أو آخَرين قال: قُمْنا وقَعَدْنا.[8]

(١) انظر: مقاييس اللغة (٦/ ١٠٥)، شمس العلوم (١١/ ٧١٣٥).

(٢) انظر: مقاييس اللغة (٣/ ٣٣٧)، شمس العلوم (٦/ ٣٧٠١)، لسان العرب (١/ ٦٦٧).

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٣٥٥و٣٦٣)، المقتضب (٤/ ٢٧٩)، اللمع في العربية لابن جني (ص:١٠٠)، الأصول في النحو (٢/ ١١٧)، الإنصاف في مسائل الخلاف (٢/ ٥٧٠)، اللباب في علل البناء والإعراب (١/ ٤٧٤)، اللمحة في شرح الملحة (١/ ١٢٢).

(٤) انظر: المقتضب (١/ ٢٦١)، اللمع في العربية لابن جني (ص:٩٩)، الأصول في النحو (٢/ ١١٧)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:١٦٦)، الإنصاف في مسائل الخلاف (٢/ ٥٧٤)، اللباب في علل البناء والإعراب (١/ ٤٧٤).

(٥) انظر: اللمع في العربية لابن جني (ص:١٠١و١٠٢)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:١٦٦)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين (١/ ٣٢).

(٦) نفس المصادر.

(٧) الصواب (معتمدة).

(٨) انظر: المقتضب (١/ ٢٦١)، اللمع في العربية لابن جني (ص:١٠١)، توضيح المقاصد والمسالك (١/ ٣٦١)، شرح التصريح على التوضيح (١/ ١٠٥).

فهذه عَلامة المخبر من نفسه مذكراً كان أو مؤنثاً[(١)].

وأما المنفصِلة فقولك: أنا، فإنْ خبَّر من نفسه وعن آخَر أو آخَرين قال: نحن.[(٢)]

وأما علامة المخبر عن نفسه المنْصُوبة المتَّصلة فقولك: أَطَاعَني وأكْرَمني، وإن أخْبَرَ عن نفسه وعن آخَر أو آخَرين قال: أطاعنا وأكرمنا[(٣)].

وأما العلامة المنصوبة المنفَصِلة فقولك: إيَّاي، فإن أخبر عن نفسه وعن آخَر أو آخَرين قال: إيَّانا[(٤)].

وأما المتصلة المجرورة فقولك: غُلامِي وصَاحِبي، فهذه متصلة لا تنفَصِل[(٥)].

وأما المخَاطَب فعلامته المتَّصلة والمرفوعة: قُمْت وقَعَدْت، وما أشبه ذلك، وإن أخبرت عنه وعن جماعة قلت: قُمْتُم وقَعدتُّم[(٦)].

وأما المنفصِلة فقولك: أنت[(٧)]، فالاسم الألف والنون، وأمَّا التَّاء، فللمخَاطَبة

---

(١) انظر: المقتضب (١/ ٢٦١)، توضيح المقاصد والمسالك (١/ ٣٦١)، شرح التصريح على التوضيح (١/ ١٠٣).

(٢) انظر: الكتاب (٢/ ٣٥٠)، اللمع في العربية لابن جني (ص:٩٩)، توضيح المقاصد والمسالك (١/ ٣٦٥)، شرح التصريح على التوضيح (١/ ١٠٣).

(٣) انظر: المفصل في صنعة الإعراب(ص:١٦٦) توضيح المقاصد والمسالك (١/ ٣٦١)، شرح التصريح على التوضيح (١/ ١٠٥).

(٤) انظر: اللمع في العربية لابن جني (ص:١٠٠)، المفصل في صنعة الإعراب(ص:١٦٦) شرح التصريح على التوضيح (١/ ١٠٤).

(٥) انظر: المقتضب (١/ ٢٦٣)، اللمع في العربية لابن جني (ص:١٠٢)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:١٦٦)، الكافية في علم النحو (ص:٣٣)، شرح التصريح على التوضيح (١/ ١٠٥).

(٦) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٣٥١)، المقتضب (١/ ٢٦٢)، اللمع في العربية لابن جني (ص:١٠١)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:١٦٦)، توضيح المقاصد والمسالك (١/ ٣٦١).

(٧) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٣٥٠)، المقتضب (٤/ ٢٧٩)، اللمع في العربية (ص:١٠٠)، المفصل في =

لا موضعَ لها في الإعـراب[١]، فإن ثَنَّيـت أو جَمَعْـت قلـت: أَنْـتُما وأنتمـو[٢]، وإن شـئت حذفت الواو[٣].

وأما المَنْصُوبة المُتَّصلة فالكاف في: كَلّمْتك وأكْرَمْتك، فإنْ خاطبت اثنين، قُلـت: كَلَّمتُكما وأكْرمتُكُما، وإن كان جماعة قلت: كَلّمتُكُم وأكرمتُكُم[٤].

وأما المنفَصِلة، فإياك وإيَّاكما وإيَّاكم[٥].

وأما المجرورة فقولك: غُلامك وصَاحِبك[٦].

وأما علامة الغائب المتصلة فقولـك: زيـدٌ فعـل، ففـي فعـل ضـميرُ زيـد[٧]، فـإن خبَّرت عن اثنين أو جَماعة قلت: فَعَلا وفَعَلُوا[٨].

وأما المنفصـلة فقولـك: هـو وهمـا[٩]، وأمـا المتصـلة المنصـوبة فالهـاء في: ضربتـه،

= صنعة الإعراب (ص:١٦٦).

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٢١٨).

(٢) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٣٥٠)، اللمع في العربية لابن جني (ص:١٠٠).

(٣) انظر: الكتاب (٤/ ١٩١)، المقتضب (١/ ٢٦٨).

(٤) انظر: الكتـاب لسـيبويه (٢/ ٣٥٥)، المقتضـب (١/ ٢٦٩) اللمـع في العربيـة لابـن جنـي (ص:١٠٢)، توضيح المقاصد والمسالك (١/ ٣٦١).

(٥) انظر: الكتـاب(٢/ ٣٥٥)، المقتضب (٤/ ٢٧٩)، اللمع في العربيـة لابـن جني(ص:١٠٠)، المفصـل في صنعة الإعراب (ص:١٦٦)

(٦) اللمع في العربية لابن جني (ص:١٠٢)، ووقع بعدها في المخطوط عبـارة (وأمـا علامـة الغائـب المتصـلة فقولك غلامك وصاحبك)، فهذا سَبْقٌ وإدراج تم حذفه. انظر: (٩/ ب/ ٢٦).

(٧) انظر: المقتضب (١/ ٢٦٢)، اللمع (ص:١٠١)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:١٦٦).

(٨) انظر: الكتاب (٢/ ٣٥١)، اللمع (ص:١٠١)، توضيح المقاصد والمسالك (١/ ٣٦١).

(٩) انظر: الكتاب (٢/ ٣٥١)، المقتضب (٤/ ٢٧٩) اللمع لابن جني (ص:١٠٠)

وما أشبه ذلك، وضربتهُما وضربتُهم.[١]

وأما المنفَصلة، فإيَّاه وإيَّاهما وإيَّاهم[٢]، وأما المجرورة، فغُلامه وصَاحِبه[٣]. فهذه خمس عشرة علامة.

فمن ثمَّ لم يجز عطف المُظهر على المُضمر المجرور[٤]،[٥]لم يجز أنْ تعطف المضمر المجرور عليه[٦]، وكما لم يجز لك أنْ تقول: مررتُ بزيدٍ وك، كذلك لم يجز: مررتُ بكَ وزيد[٧]. فذلك خمس عشرة علامة للمضمر.

وأصلُ الإضْمَار: السِّتر، لأَنَّه خِلاف الإظهار، لأَنَّك إذا أضمرته فقد أخفيته وسَترته[٨]، ويقال: مالٌ ضِمَار، وعِدَةٌ ضِمار، إذا كانَ غائباً لا يُرتجى.[٩]

---

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٣٥٥)، المقتضب (١/ ٢٦٣)، اللمع (ص:١٠٢)، توضيح المقاصد والمسالك (١/ ٣٦١).

(٢) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٣٥٥)، المقتضب (٤/ ٢٧٩) اللمع (ص:١٠٠).

(٣) انظر: الكتاب (٢/ ٣٦٣)، اللمع في العربية (ص:١٠٢)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:١٦٦)

(٤) انظر: الكتاب لسيبويه (١/ ٢٤٨)، معانى القرآن للأخفش (١/ ٢٤٣)، المقتضب (٤/ ١٥٢)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/ ١٣١)، الأصول في النحو (١/ ١٢٨)، النكت في القرآن الكريم (ص:١٨٦)، إعراب القرآن للأصبهاني (ص:٨٥)، إعراب القرآن للباقولي (٣/ ٨٠٨).

(٥) الجملة غير مستقيمة، والصواب أن يضاف هنا كلمة (وكذلك).

(٦) أي: على المظهر.

(٧) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٣٨١)، الأصول في النحو (٢/ ١١٩)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٩٧)، اللمع في العربية لابن جني (ص:٩٧)، الإنصاف في مسائل الخلاف (٢/ ٣٨٢)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٣/ ٢٣٩).

(٨) انظر: مقاييس اللغة (٣/ ٣٧١)، تاج العروس (١٢/ ٤٠١).

(٩) انظر: تهذيب اللغة (٣/ ١٣٢)، مجمل اللغة لابن فارس (ص:٥٦٦)، مقاييس اللغة (٣/ ٣٧١)، لسان العرب (٤/ ٤٩٣).

قال الأعْشَى[1]/ : [٩/ب]

تَرَانـــا إِذا أَضْـــمَرَتْكَ الـــبِلادُ نُجْفَـــى وتُقْطَـــعُ منَّـــا الـــرَّحِم[2]

والإِضْمار على وجهين في العربية، إذا قدرت على الإِضمار المتصل لم تأتِ بالمنفَصِل،[3] ألا ترى أنَّك تقول: قُمْتُ وقُمْتَ وقُمْتِ، ولا تقول: قامَ أنا، ولا قامَ أنت ولا قَام هو، وتقول: كَلَّمتُكَ، ولا تقول: كَلَّمْتُ إيَّاكَ.[4]

فإن قال قائل: فما معنى قولهم: إيَّاك نُكَلّم، وهم يَقْدرون أنْ يأتُوا بمتصلة فيقولون: نُكَلّمُك؟

فالجواب عن هذا: أنَّ سيبويه قال: «كأنهم يقدِّمون الذي بَيَانه أهمّ إليهم، وهم بِبَيانه (أغنى)[5]، وإن كانا جميعاً يهمانهم و(يعنيانهم)[6]»[7].

---

(١) هو: أبو بَصِير ميمُون بن قَيس بن جَنْدل الوَائلي، المعروف بأَعْشَى قيس، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات، كان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس، غزير الشعر، وكان يغنّي بشعره، فسمي (صنّاجة العرب)، ويُقال إنَّه كان نصرانياً، وهو أول من سأل بشعره ووفد إلى مكة يريد النبي ﷺ ومدحه بقصيدة توفي سنة سبعة للهجرة. انظر: طبقات فحول الشعراء (١/ ٥٢)، المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء (ص:١٣)، معجم الشعراء (ص:٤٠١).

(٢) البيت من المتقارب وهو للأعشى في ديوانه (ص:٩١)، وورد في: عيون الأخبار (٣/ ٣٩)، الكامل في اللغة والأدب (٣/ ٢٣٠)، شرح ديوان الحماسة (ص:٨٦٩)، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء (١/ ٦٢٢).

(٣) انظر: المقتضب (١/ ٢٦١)، الأصول في النحو (٢/ ١١٧)، اللمع في العربية لابن جني (ص:١٠٢)، الخصائص (٢/ ١٩٥)، الكافية في علم النحو (ص:٣٣).

(٤) انظر: المقتضب (١/ ٢٦١)، اللمع في العربية لابن جني (ص:١٠٢)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (١/ ١٠٥)، شرح قطر الندى وبل الصدى (ص:٩٥)، شرح التصريح على التوضيح (١/ ١٠٦).

(٥) في المخطوط (أعي) والتصويب من الكتاب لسيبويه (١/ ٣٤).

(٦) في المخطوط (ويعيانهم) والتصويب من الكتاب لسيبويه (١/ ٣٤).

(٧) الكتاب لسيبويه (١/ ٣٤).

وقوله جلَّ ثناؤه: ﴿إِيَّاكَ﴾، ولم يقل "إيَّاه" لأنَّ المعنى: قُل يا محمد: "إيَّاك نَعْبُد"[1]، على أنَّ العرب ترجعُ من الغَيْبة إلى الخِطَاب[2]، كما قال الأعْشى:

عنده الحَزْمُ والتُّقى وأَسا الصَّدْ ... عِ وحَمْلٌ لُمضْلِعِ الأَثْقَالِ

ثم قال - فرجع من الغيبة إلى الخطاب -:

وَوَفاءٌ، إذا أَجَرْتَ، فَما غُرَّ ... تْ حِبَالٌ وَصَلْتَها بِحِبَالِ[3]

وقال جلَّ وعزَّ: ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ۝٢١﴾[4] ثم قال: ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً﴾[5].

وعكس هذا أنَّ العرب ترجع من الخِطَاب إلى الغَيْبة، من ذلك قوله جلَّ ثناؤه: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِي ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾[6]، فخاطب ثمَّ خبَّر عن غائب[7]، وهو كثيرٌ في كلامِ العرب.

---

(١) انظر: معاني القرآن للأخفش (١/ ١٥)، تفسير الطبري (١/ ١٥٣)، معاني القرآن للنحاس (١/ ٦٥).

(٢) انظر: أمالي ابن الشجري (١/ ١٧٧)، معاني القرآن للنحاس (١/ ٦٥)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ٧)، تفسير القرطبي (١/ ١٤٥).

(٣) البيتان من الخفيف وهما للأعشى يمدح فيها الأسود بن المنذر، وقد وردا في ديوانه (ص:٩)، ووردا أيضاً في جمهرة أشعار العرب (ص:٢٢١)، خزانة الأدب للبغدادي (٩/ ٥٦٩).

(٤) سورة الإنسان: (آية: ٢١).

(٥) سورة الإنسان: (آية: ٢٢). انظر: معاني القرآن للنحاس(١/ ٦٥)، زاد المسير في علم التفسير(١/ ١٩) تفسير القرطبي(١/ ١٤٥).

(٦) سورة يونس: (آية: ٢٢). ومن قوله: (وقوله جل ثناؤه: ﴿إِيَّاكَ﴾، ولم يقل (إيَّاه)....) إلى هذا الموضع من معاني القرآن للنحاس (١/ ٦٥).

(٧) انظر: تفسير الطبري (١/ ١٥٤)، معاني القرآن للنحاس (١/ ٦٥).

و ﴿نَعۡبُدُ﴾ فعل مستقبل مرفوع[1].

واختلف النحويون في علَّة رفعه، فقال الخليل وسيبويه: «ارْتفعَ بمضارعته الأسماء»[2].

قال سيبويه: «وإنَّما ضَارعت أسماء الفَاعلين أنَّك تقول: إنَّ عبدالله لَيَفْعل، فيُوافق قوله: لفَاعل، حتى كأنَّك قُلت: إنَّ زيداً لفَاعِل، فيما تريد من المعني. قال الله جلَّ ثناؤه: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ﴾[3] أي: لحَاكمٌ بينهم»[4].

وقال الكسائي: «ارتفعَ بالزَّوائد التي في أوله»[5].

وقال الفرَّاء: «هو مرفوعٌ بسلامَتِهِ من الجوازِم والنَّواصِب»[6]

وأصل العِبَادة في اللُّغة: الطَّاعة مع تَذلّل وخُضُوع[7].يُقَال: طَرِيقٌ مُعَبَّد إذا دُلك[8] بالوَطء[9].

---

(١) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٠).

(٢) انظر: الكتاب (٣/ ٩)، وقد نقله النحاس في إعراب القرآن (١/ ٢٠).

(٣) سورة النحل: (آية: ١٢٤).

(٤) الكتاب لسيبويه (١/ ١٤). وانظر: المقتضب (٢/ ١).

(٥) نقله النحاس في إعراب القرآن (١/ ٢٠). وانظر: اللباب في علل البناء والإعراب (٢/ ٢٥).

(٦) ورد في إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٠). وانظر: الإنصاف في مسائل الخلاف (٢/ ٥٥١) اللباب في علل البناء والإعراب (٢/ ٢٥).

(٧) انظر: تهذيب اللغة (٢/ ١٣٨)، مختار الصحاح (ص:١٩٨)، لسان العرب (٣/ ٢٧٣). وانظر: تفسير الطبري (١/ ١٦٢)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٤٨)، تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (١/ ١١٩)، الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (ص:٣٤٤).

(٨) في معاني القرآن للنحاس (١/ ٦٤): (ذلل).

(٩) انظر: تهذيب اللغة (٢/ ١٣٨)، لسان العرب (٣/ ٢٧٤).

وبعير مُعبَّد: إذا طُلِي بالقَطِران[1]، أي: امتُهن كما يُمتَهن العبيد[2]، قال طَرفة:

إلى أَنْ تَحامَتني العَشِيرةُ كلُّها　　　وأُفرِدْتُ إفرادَ البَعيرِ المُعبَّدِ[3]

يُقال: عبدالله، أعبده عَبْداً وعِبَادة، وتَعَبَّدَ الرَّجل تَعَبُّداً[4]. وعَبَّدْتُ الرَّجل، إذا اسْتَعْبَدته[5] قال الله - جلَّ ثناؤه - إخباراً: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٢﴾﴾[6]. يقال: ما عَبَّدَ أن فعل كذا وكذا، أي: ما أبطأ[7]، وعَبِدْتُ من الأمر أَعْبَدُ عَبْداً، إذا أَنِفْتُ[8].

قال الشاعر:

أولئك أحْلاسي فَجِئْني بمثلهم　　　وأَعْبَدُ أن تُهْجَى تَمِيمٌ بِدارِمِ[9]

---

(١) انظر: العين (٢/ ٥٠)، تهذيب اللغة (٢/ ١٣٨)، الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ١٠٧)، الاشتقاق (ص:١٠).

(٢) انظر: معاني القرآن للنحاس (١/ ٦٤)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١/ ٥٧).

(٣) البيت من الطويل وهو لطرفة بن العبد في ديوانه (ص:٢٥)، وورد في جمهرة أشعار العرب (ص:٣٢٤)، شرح المعلقات التسع (ص:٦٢)، شرح المعلقات السبع للزوزني (ص:١٠٧)، شرح القصائد العشر (ص:٨١).

(٤) انظر: إصلاح المنطق (ص:٤٥)، لسان العرب (٣/ ٢٧١)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/ ٣٨٩).

(٥) انظر: جمهرة اللغة (١/ ٢٩٩)، المخصص (١/ ٣٢٨).

(٦) سورة الشعراء (آية: ٢٢). انظر: جمهرة اللغة (١/ ٢٩٩)، لسان العرب (٣/ ٢٧٢).

(٧) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٥٠٣)، المخصص (٤/ ١٦٩)، لسان العرب (٣/ ٢٧٦)، تاج العروس (٨/ ٣٤١).

(٨) انظر: العين (٢/ ٥٠)، جمهرة اللغة (١/ ٢٩٩)، تهذيب اللغة (٢/ ١٣٦)، الصحاح (٢/ ٥٠٣)، مقاييس اللغة (٤/ ٢٠٧)، شمس العلوم (٧/ ٤٣٤٥)، لسان العرب (٣/ ٢٧٥).

(٩) البيت من الطويل وهو للفرزدق كما في إصلاح المنطق ص(٥٠)، وورد في: الصحاح (٢/ ٥٠٣)، تاج العروس (٥/ ٨٥). ويروى (كليباً بدارم).

﴿وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾ في موضع نصب بنَسْتَعِين، عَطْفُ جملةٍ على جُملة[1].

وقرأ يحيى بن وثَّاب[2]، والأعْمَش[3]: نِسْتعين (بكسرِ النَّون)[4]، وهي لغةُ تميم وأسد وقيس وربيعة.[5]

والفتحُ لغةُ أهلِ الحجاز، وبلُغتهم نَزَلَ القُرآن[6]، فأمَّا من ذكرناه من العرب، غير أهل الحجاز، فإنَّهم يكسِرون أوَّل المضَارع في التاء والنون والهمزة، ولا يفعلون ذلك بالياء، لأنَّ الياء يُستثقل فيها الكسرة[7]، إلا في لغةِ من لا يُؤخذ بلغته، قال الشاعر:

---

(١) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٠). وانظر: معاني القرآن للأخفش (١/ ١٥و١٦)، تفسير القرطبي (١/ ١٤٦)

(٢) هو: يحيى بن وثَّاب الأسدي الكُوفي: إمامُ أهل الكوفة في القرآن، تابعيٌّ ثقة، قليل الحديث، من أكابر القراء، توفي: بالكوفة في سنة ثلاث ومائة للهجرة في خلافة يزيد بن عبدالملك. انظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص:٣٣)، غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٣٨٠).

(٣) هو: أبو محمد سليمان بن مَهْران الأعْمَش الأسدي، أصله من أعمال الرَّي، رأى أنساً ﷺ يصلي، وكان مولده سنة إحدى وستين. قال ابن عيينة: كان الأعمش أقرأهم لكتاب الله وأحفظهم للحديث وأعلمهم بالفرائض، مات في ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومائة للهجرة. انظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص:٥٤)، غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٣١٦).

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٠)، الإبانة عن معاني القراءات (ص:١٢٢)، المحرر الوجيز (١/ ٧٢).

(٥) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١١٠)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٠) الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٠٨).

(٦) انظر: صحيح البخاري (٤/ ١٨٠)، باب نزل القرآن بلسان قريش. قال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: «إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن، فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم ففعلوا ذلك». وانظر: مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ١٢٠) باب في القرآن بأي لسان نزل.

(٧) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٥٥٦و٦٠٢)، (٤/ ١١٠)، المقتضب (٤/ ٢٥٢)، الأصول في النحو (٣/ ٨٧).

لَــوْ قُلْــتَ مــا في قومهــا لم تِيــثَم   يَفْضُـــلُها في حَسَـــب ومِيسَـــم[1]

والياء في ﴿نَسْتَعِينُ﴾ مُنْقَلبة من الواو؛ لأَنَّه من العون والمعُونة، فهو مـن ذَوَات الواو، والأصل فيه "نَسْتَعْوِن"، ولكنَّهم نَقَلوا حَرَكة الواو إلى العَيْن فكسروها، وقلبوا الواو ياءً لانْكِسار ما قبلها[2].

وكلُّ واوٍ تقعُ رابعة فصاعداً، فإنَّها تُقْلب ياءً؛لانكسار مـا قبلهـا، وذلـك قولـك: غَـزَوْت، ثـم تقـول: أَغْزَيْـت/ وغَازَيْـت واسْـتَغْزيت؛ لأَنَّـك تقـول: أَغْـزى يُغْـزِي، واسْتَغْزى يُسْتَغزى، وما كان مثله[3] [١٠/أ]

وهذا الذي ذكرناه، فهو قول النحْويين فيما شَابه هـذا مـنَ الكَـلام، وأمَّـا العَـرب فليس لها هذه التعْلِيلات؛ لأنَّها تَكَلَّمت بطبعهـا ونَطَقَـت بسـجيَّتها، وكـذلك كـل علَّـة نَذْكرها في كِتَابنا عن النحْويين جارية في الكلام لا في القرآن، وبالله التوفيق.

والمصدر من ﴿نَسْتَعِينُ﴾: استعانة، والأصل: استعواناً، قُلبت حركة الواو على العين، فلمَّا انفتح ما قبل الواو صارت ألفاً، فالتقت ألفان - والألـف لا تكـون أبـداً إلا سـاكنة - (فحـذف)[4] إحـدى الألفـين لالتقـاء السـاكنين[5]. واختلفـوا في المحذوفـة،

---

(١) البيت من الرجز، وقائله حكيم بـن معيـة الرَّبعي. انظر: خزانـة الأدب للبغـدادي (٥/ ٦٤)، وقيـل لأبي الأسود الحماني. انظر: شرح التصريح على التوضيح (٢/ ١٢٧). وورد في: أمـالي القـالي (٢/ ٢١٠)، مـا يجوز للشاعر في الضرورة (ص:٣٢٣)، سمط اللآلي في شرح أمالي القالي (١/ ٢٠٥). وتيثم: أصله تأثم، فكسر حرف المضارعة، وأبدل الهمزة ياء. انظر: أوضح المسالك (٣/ ٢٨٨). والميسـم: الحسـن والجـمال. انظر: أمالي القالي (٢/ ٢١٠).

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٤٩)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٠٨)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٧٠)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ٧).

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٣٩٣)، المقتضب (١/ ٦٢)، الأصول في النحو (٣/ ٢٥٨)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:٥٤٢)، الشافية في علمي التصريف والخط (ص:٩٢).

(٤) الصواب (فحذفت)

(٥) انظر: المقتضب (١/ ١٠٤)، شرح شـافية ابـن الحاجـب للـرضي الأسـتراباذي (١/ ٢٩٩)، شرحـان عـلى =

فقيل: حُذفت الثانية لأنها زائدة، وقيل: الأوْلى؛ لأنَّ الثَّانية للمعنى[1]، ولَزِمت الهاء عوضاً[2]. فأما قوله جل ثناؤه: ﴿ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾[3]، فإنَّه جاء على الأصل،[4] من الفرع[5]. (ولذلك)[6] قولهم:

أَحْوَذْت، وأَطْوَلْت واسْتَرْوحت، كما قال الشاعر:

صَدَدْتِ فَأَطْوَلْتِ الصُّدُودَ وَقلَّما ... وِصَالٌ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ[7]

أي: وقَلَّما يدوم وصال على طُول الصُّدود[8].

فأما معنى ﴿نَسۡتَعِينُ﴾: فقال عبدالله بن عبَّاس: «إيَّاك نَسْتَعين على طَاعَتِك،

= مراح الأرواح في علم الصرف (ص:١١٧).

(١) انظر: المقتضب (١/ ١٠٥)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٠)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١/ ١٠٨). يقول المبرِّد: (فأما سيبويه والخليل فيقولان المحذوفة الزائدة، وأما الأخفش فيقول المحذوفة عين الفعل). المقتضب (١/ ١٠٥).

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٠)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١/ ١٠٨)، تفسير القرطبي (١/ ١٤٧).

(٣) سورة المجادلة (آية: ١٩).

(٤) الجملة غير مستقيمة، والصواب أن يضاف هنا (ليُعرف الأصل).انظر: النكت في القرآن الكريم (ص:٤٨٨).

(٥) انظر: المقتضب (٢/ ٩٨)، إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٣٣)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/ ٧٢٣)، النكت في القرآن الكريم (ص:٤٨٨)، إعراب القرآن للأصبهاني (ص:٤٣١)، التبيان في إعراب القرآن (٢/ ١٢١٤).

(٦) سياق الجملة يقتضي أن تكون (وكذلك).

(٧) البيت من الطويل وهو للمرار الفقعسي وقد ورد هذا البيت في: أمالي ابن الشجري (٢/ ٣٩٢)، شرح الأبيات المشكلة الإعراب (ص:٩١)، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء (ص:١٢٨)، ما يجوز للشاعر في الضرورة (ص:٣٠٩)، سر الفصاحة (ص:١١٣)، شرح القصائد العشر (ص:٢٦٠).

(٨) انظر: الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء (ص:١٢٨)، ما يجوز للشاعر في الضرورة (ص:٣٠٩)، سر الفصاحة (ص:١١٣)، شرح القصائد العشر (ص:٢٦٠)،

وعلى أمُورنا كلها»[١].

فإن قال قائل: ما معنى أَمْرُ الله - جلَّ ثناؤه - عبادَه بأنْ يسألوه المعُونة على طاعته؟ أَوَ جائز، وقد أمرهم بطاعته، ألا (يُعِينهم)[٢] عليها؟ أمْ هل يقولُ قائل لربِّه: إِيَّاكَ نَسْتَعين على طاعَتِك (إلا وهوَ على قوله ذلك مُعان)[٣]؟

وذلك هو الطَّاعة، فما معنى مسألة العبد ربَّه ما قد أعطاه إيَّاه؟

قيل له: إنَّ تأويل ذلك على غير ما ذهبتَ إليه، وإنَّما الدَّاعي ربه من المؤمنين أنْ يُعينه على طاعته إيَّاه، داعٍ أنْ يُعينه فيما بقيَ من عمره على ما كلَّفه من طاعته إيَّاه، دون ما قد تَقَضَّى ومَضَى من أعماله الصَّالحة فيما خلا من عمره، وجازت مسألة العبد ربه ذلك؛ لأنَّ إعطاء الله عبده ذلك [مع][٤] تمكينه جوارحه لأداء ما كلَّفه من طاعته وافترض عليه من فرائضه فضل منه - جلَّ ثناؤه - تَفَضَّل به عليه، ولُطْفٌ منه لَطَفَ له فيه، وليس تركه التفضَّل على بعض عبيده بالتوفيق - مع استعمال[٥] عبده بمعصيته وانصرافه من مَحَبَّته، ولا في بَسْط فضله على بعضهم مع إَجْهَاد[٦] العبد نفسه في محبته ومُسارعته إلى طاعَته - فسادٌ في تدبير، ولا جورٌ في حُكم، فيجوز أنْ يجهل جاهلٌ موضع حكم الله تعالى في (أمره)[٧] عبده بمسألته عونه على طاعته.

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ١٦٢). و ابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٢٩). من طريق بشر بن عُمارة، قال: حدثنا أبو رَوْق، عن الضحاك، عن عبدالله بن عباس. و رجاله ثقات إلا بشر بن عمارة قال فيه ابن حجر: ضعيف. تقريب التهذيب ص(١٨٠). فالأثر - والله أعلم - ضعيف.

(٢) في المخطوط (يعذبهم) والتصويب من تفسير الطبري (١/ ١٦٢).

(٣) في المخطوط (إلا وهو قوله على معان) والتصويب من تفسير الطبري (١/ ١٦٢).

(٤) ما بين معقوفتين زيادة من الطبري.

(٥) في تفسير الطبري (١/ ١٦٢). (اشتغال).

(٦) في المخطوط (اجتهاد) والتصويب من تفسير الطبري (١/ ١٦٢)

(٧) في المخطوط بزيادة واو قبل كلمة (أمره) والتصويب من تفسير الطبري (١/ ١٦٢).

وفي أمرِ الله -جلَّ ثناؤه- عِبادَه أن يقولوا: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾ أدل دليل على فساد قول بعض أهل الأهواء، الذين أحَالوا أن يأمر الله أحداً من عبيده بأمرٍ، أو يكلِّفه فرض عمل إلا بعد إعطائه المعونة عليه، والقدرة على فعله وعلى تركه.

ولو كان الذي قالوا من ذلك كما قالوا؛ لَبَطَلت الرَّغبة إلى الله - جلَّ ثناؤه - في المعُونة على طاعته، (إذ)[1] كان - على قولهم، مع وجود الأمر والنهي والتكليف - حقاً واجباً على الله للعبد إعطاؤه المعونة على ذلك، سأل ذلك عبده، أو ترك مسألته، بل ترك إعطائه ذلك عندهم منه جور. ولو كان الأمر في ذلك كما قالوا لكان القائل: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾، إنما سأل ربَّه ألاَّ يجور.

ففي إجماع أهل الإسلام جميعاً على تصويب قول القائل: (اللهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِينُك)[2]، وتخطئتهم قول القائل: «اللهُمَّ لا تُجر علينا) ـ دليلٌ واضح على خطأ ما قال الَّذين ذكرناهم، إذ كان تأويل قول القائل عندهم: «اللهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِينُك): اللهمَّ لا تَتْرك معونتنا التي تَرْكها جورٌ منك.

فإن قال قائل: كيف قيل: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾ فَقَدَّم الخبر من العبادة، وأَخَّر مَسْأَلة المعونة عليها بعدها؟ وإنما تكون العبادة بالمعُونة، فمسْألة المعُونة كانت أحقّ بالتقديم قبل المُعَان عليه من العمل والعبادة؟

فالجواب: أنَّه لَّما كان معلوماً أنَّ العبادة لا سبيل للعبد عليها إلا بمعونة من الله جلَّ ثناؤه، وكان محالا أن يكون عابداً / إلا وهو على العبادة مُعَان، وأنْ يكون مُعاناً [١٠/ب] عليها إلا وهو لها فاعل، كان سواء تقديم ما قدم منها على (صاحبه)[3]، كما سواءٌ قولك لرجل قضى حاجتك، فأحسنَ إليك في قضائها: قَضَيْت حَاجَتي وأَحْسَنتَ إليَّ،

---

(١) في المخطوط (إذا) والتصويب من تفسير الطبري (١/ ١٦٣).

(٢) في المخطوط (اللهم إياك نعبد) والتصويب من تفسير الطبري (١/ ١٦٣).

(٣) في المخطوط (صاحبكما) والتصويب من تفسير الطبري (١/ ١٦٣).

فقدَّمت ذكر قضائه حاجتك، أو قُلت: أَحْسَنتَ إليَّ فقضيت حاجتي، فقدَّمت ذكر الإحْسان على ذِكْر قضاء الحاجة؛ لأنَّه لا يكون قاضياً حاجتك إلا وهو إليك مُحسن، ولا محسناً إليك إلا وهو لحاجتك قاض، فكذلك سواء قولهم: اللهُمَّ إِنَّا إِيَّاك نَعْبُد [فأعنَّا على عِبَادتِك، وقوله: اللهُمَّ أَعنَّا على عِبَادَتِك فإِنَّا إِيَّاك نَعْبُد][1].

وقد حُكِيَ أنَّ ذلك من المقدَّم الذي معناه التَّأخير، وأنَّه كقول [امرئ][2] القيس[3]:

ولَوْ أنَّ ما أسعى لأدنى معيشةٍ ... كفاني ولمْ أطْلُبْ قليلٌ مِنَ المالِ[4]

يُريد: كفاني قليل من المال (ولم أطلب كثيراً، وليس ذلك كذلك، من أجل أنَّه قد يكفيه القليل من المال)[5]، ويطلب الكثير، وليس وجود ما يكفيه منه بمُوجب له ترك طَلَب الكثير، فيكون نظير العبادة التي بوجودها وجود المعُونة عليها، وبوجود المعُونة عليها وجودها، فيكون ذكر أحدهما دالاً على الآخر، فيعتدل في صحَّة الكلام تقديم ما

---

(١) مابين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من الطبري (١/ ١٦٣).

(٢) مابين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من الطبري (١/ ١٦٤).

(٣) هو: امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار: أحد شعراء المعلقات، كان أبوه ملك أسد وغطفان، أشهر شعراء العرب على الإطلاق، يماني الأصل. مولده بنجد، أو بمخلاف السكاسك باليمن. اشتهر بلقبه، واختلف المؤرخون في اسمه، فقيل حندج وقيل مليكة وقيل عديّ، وأمه أخت المهلهل الشاعر، فلقنه المهلهل الشعر، فقاله وهو غلام انظر: المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية(ص:٤٨٥)، ملوك حمير وأقيال اليمن (ص:١٩)، البداية والنهاية (٢/ ٢١٨).

(٤) البيت من الطويل وهو لامرئ القيس في ديوانه (ص:٣٩)، وورد في: الأمثال لابن سلام (ص:١٦٧)، عيون الأخبار (١/ ٣٤٠)، العقد الفريد (٢/ ٣٣٥)، نقد الشعر (ص:٥)، حماسة الخالديين (ص:٤٤)، جمهرة الأمثال (١/ ٣٧٩)، ديوان المعاني (١/ ٨١).

(٥) ما بين قوسين مكرر في المخطوط، انظر: (١١/ أ/ ٨).

قُدم منها قبل صاحبه، أنْ يكون موضوعاً في دَرَجَتِه ومرتباً عليه.[(١)]

قال أبو بكر: من قوله: (فإن قال قائل: ما معنى أمر الله عِباده) إلى هاهنا قول محمد بن جرير[(٢)].

والوقف على ﴿نَعۡبُدُ﴾ وما كان مثله ممَّا قبل آخره مُتحرك على أربعةِ أوجه: بالإِشْمَام، والتَسْكِين -كما يُوقف عند المجزوم-[(٣)] بالرَّوم والتَضْعِيف.

فأمَّا الإِشْمَام: فهو ضَمُّك شَفَتيك على الحرْف بغير صوت يكون مِنْك، ولا يُسمع.

وأما الإسْكَان: فهو أنْ تُسكنه، فيستوي الوقف على آخره وآخر المجزوم.[(٤)]

وأما الرَّوم: فهو أشدُّ من الإشْمام[(٥)]؛ لأنَّك تضمّ شفتيك مع صوتٍ يكون منْك ويُسمع.[(٦)]

وأما التَضْعِيف: فهو أن تُشَدِّد الحرف الأخير إذا كان ما قبله متحركاً، فإنْ كان ما قبله ساكناً لم يجز التَّضعيف لئلا يلتقي ساكنان[(٧)]، وإنَّما يجوز التضعيف في الكلام لا في القُرآن؛ لأنَّه لا يكون إلا بزيادة.

---

(١) في المخطوط كلمة (كما) بعد كلمة (عليه) ويظهر أنها زائدة.

(٢) تفسير الطبري (١/ ١٦٢-١٦٤) مع اختلاف يسيرٍ جداً في بعض الألفاظ.

(٣) الصواب (وبالروم) حتى تستقيم الجملة.

(٤) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٦٨)، شرح الأشمونى لألفية ابن مالك (٤/ ٩)

(٥) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٦٨).

(٦) انظر: التيسير في القراءات السبع (ص:٥٨)، جامع البيان في القراءات السبع (٢/ ٨٢٩)، اللباب في علل البناء والإعراب (٢/ ١٩٨)، شرح الأشمونى لألفية ابن مالك (٤/ ٩).

(٧) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٦٨و١٧١)، الأصول في النحو (٢/ ٣٧٢)، علل النحو (ص:١٥٦)، شرح الأشمونى لألفية ابن مالك (٤/ ٩).

وهذا الذي ذكرناه تحكمه المشَافَهة، ولكنَّا نجعلُ له في الكتاب علماً يُستدل به عليه مع الوصف الذي قدّمناه.

فأما عَلَم الإسْكان، ففيه قولان: أحدُهما: أنَّه الخاء[1]: حكَى ذلك ابن كيْسَان عن أبي العبَّاس محمد بن يَزيد، وحكى عنه علي بن سُليمان قال: لأنَّه يُريد أول (خَفِيف)[2]، ولا يجوز على هذا أن يُجعل هاء[3]، إلا أنَّ ابن كيسَان قال: استعملَ النَّاس بعده الهاء؛ لأنَّ الهاء حرفٌ مهموس، يلزم موضعه، فهو مشبَّه للوقفة على الحرف.[4]

وعلم الإشارة[5]: نقطة[6] بين يَدي الحرف.

وعلم الرَّوم: خطٌ بين يدي الحرف[7] مكان الواو التي تقع للضّم.

---

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٦٩)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:٤٧٥)، شرح شافية ابن الحاجب للرضي الأستراباذي (٢/ ٢٧٥)، شرح الأشمونى لألفية ابن مالك (٤/ ٩).

(٢) انظر: عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:١٩٦)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:٤٧٥)، شرح شافية ابن الحاجب للرضي الأستراباذي (٢/ ٢٧٥)، شرح الأشمونى لألفية ابن مالك (٤/ ٩).

(٣) انظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي الأستراباذي (٢/ ٢٧٧)، شرح الأشمونى لألفية ابن مالك (٤/ ٩).

(٤) عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:١٩٦).

(٥) يعني به الإشمام. (وكان ابن كيسان يُسمِّي الإشمام إشارة، وهو لا يُسمع، وكان يُسمِّي الرّوم إشماماً، وهو يُسمع بصوت خفي). مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٧٨).

(٦) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٦٩)، الأصول في النحو (٢/ ٣٧٢)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:٤٧٥)، شرح شافية ابن الحاجب للرضي الأستراباذي (٢/ ٢٧٥)، شرح الأشمونى لألفية ابن مالك (٤/ ٩).

(٧) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٦٤)، الأصول في النحو (٢/ ٣٧٢)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:٤٧٥)، شرح شافية ابن الحاجب للرضي الأستراباذي (٢/ ٢٧٥)، شرح الأشمونى لألفية ابن مالك (٤/ ٩).

وعلم التَّشديد: (سورة)[1] الشِّين.[2]

وذلك في قولك في الوقف المسكَّن: (زيدْ، خالدْ، يفعلْ، يأكلْ)[3]، وتقول في الوقف في الإشمام: «زيدْ، يقولْ، يعملْ)[4]، وتقولُ في الوقف برَوْم الحركة: (زيدْ، يقومْ، يقعدْ) وتقول في الوقف بالتَّشديد: (خالدّ، تعلمّ، تضربّ)[5]، ولا يجوز في عمرو وزيد، لأنَّك لو شدّدت جمعت بين ساكنين.[6]

وحَكَى ابن كيسان عن محمد بن يزيد أنَّه قال: الشَّكل الذي في الكتب من عمل الخليل قال: وهو مأخوذ من صور الحروف: الضَّمة واو صغيرة الصورة في (أعلى)[7] الحرف؛ لئلا تَلتبس بالواو المكتوبة، والكَسْرة ياء تحت الحرف، والفتحة ألف مبطوحة فوق الحرف[8].

وحكى علي بن سُليمان عن محمد بن يزيد: وإنْ كان الحرف منوناً أتبعت كلَّ شيءٍ مما ذكرناه خطاً[9].

---

(١) الصواب (صورة).

(٢) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٦٩)، الأصول في النحو (٢/ ٣٧٢)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:٤٧٥)، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (٤/ ٩)

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٧٢)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:٤٧٥)،

(٤) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٦٩)، الأصول في النحو (٢/ ٣٧٢)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:٤٧٥).

(٥) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٦٩و١٧٢)، الأصول في النحو (٢/ ٣٧٢)،

(٦) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٧١)، الأصول في النحو (٢/ ٣٧٢).

(٧) في المخطوط: (أعلام) والتصويب من عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:١٩٦).

(٨) نقله النحاس في عمدة الكتاب (ص:١٩٦). وانظر: المحكم في نقط المصاحف (ص:٧).

(٩) ورد في: عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:١٩٦). وانظر: الأصول في النحو (٢/ ٣٧٢)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:٤٧٥)، شرح شافية ابن الحاجب للرضي الأستراباذي (٢/ ٢٧٥).

وحكى عنه ابن كيسان: بصورة النُّون[1]، فإنْ كان الاسم مجروراً مُنصرفاً متحركاً ما قبل آخره كانت فيه ثلاثة أوجه؛ لأنَّ الإشمام لا يجوز في المخفوض ولا المنصوب[2].

قال سيبويه: «وأما ما كانَ في موضع نصبٍ أو جرٍ فإنَّك تَرُوم فيه الحركة،/ [١١/أ] وتُضاعف، وتفعل [فيه][3] ما تَفْعل بالمجزوم على كل حال، وهو أكثر في كلامهم، فأما الإشمام فليس إليه سبيل»[4].

قال: «فالنَّصب والجر لا يُوافقان الرَّفع في الإشْمام، وهو قول العرب ويُونس[5] والخليل»[6].

وأما المجرور غير المُنصرف فإنَّ الوقف عليه على وجه واحدٍ كالمنصوب؛ لأنَّ ما لا ينصرف نصبه وجرّه بالفتح[7]، وأمَّا المنصوب المنوَّن فإنَّه يُوقَف عليه على وجه واحد[8]،

---

(١) ورد في: عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:١٩٦).

(٢) انظر: المفصل (ص:٤٧٥)، شرح شافية ابن الحاجب للرضي الأستراباذي (٢/ ٢٧٥و٢٧٦)، شرح الأشمونى لألفية ابن مالك (٤/ ٩).

(٣) مابين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من الكتاب لسيبويه (٤/ ١٧١).

(٤) الكتاب لسيبويه (٤/ ١٧١).

(٥) هو: أبو عبدالرحمن يونس بن حبيب الضبي، وقيل الليثي بالولاء: إمام نحاة البصرة في عصره، ومرجع الأدباء والنحويين في المشكلات، كانت حلقته مجمع فصحاء الأعراب، وأهل العلم والأدب، أخذ عنه سيبويه، وروى عنه في كتابه، وأخذ عنه أيضًا أبو الحسن الكسائي وغيرهم من الأئمة. وكان له في العربية مذاهب وأقيسة يتفرد بها، ومات سنة اثنتين وثمانين ومائة للهجرة. انظر: طبقات النحويين واللغويين (ص:٥١)، تاريخ العلماء النحويين للتنوخي (ص:١٢٠).

(٦) الكتاب لسيبويه (٤/ ١٧٢).

(٧) انظر: الأصول في النحو (٢/ ٧٩)، المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف (ص:٣٥)،

(٨) بعدها في المخطوط: (كالمنصوب لأن ما لا ينصرف)، وهي مدرجة من السطر الذي قبله.

وهو أنْ تجعل ألف عوضاً من التنوين[1] فتقول: رأيتُ محمداً، وسمعتُ زيداً، فرَّقوا بين التَّنوين والنّون التي تكون من نفسِ الحرف، كما فرَّقوا بين تاء التَّأنيث والتَّاء التي من نفس الحرف، إذا قلت: هذه امرأةٌ جالسةٌ وقائمةٌ يا هذا، فهي تاءٌ في الوصْل، فإذا وقفتَ قُلت: قائمة، وجَالسة فجعلتها في الوَقْف هاء لتُفَرِّق بين تاء التَّأنيث وبين التَّاء التي من نفس الحرْف نحو تاء "ألقت"و"البيت"وما أشبه ذلك[2]، كما قالوا: رمشن ليُفرَّق بين النون والتنوين.[3]

فإن قال قائل: فهَّلا عوَّضوا الواو من التنوين في المرفُوع والياء في المجرور، كما عوَّضوا الألف في المنصوب؟

قيل: الواو والياء ثَقِيلَتان، والألف خفيفة لا مؤونة فيها على اللسان؛ لأنَّها أخت الفتحة، والفتحة أخفُّ الحركات، فهي أخفُّ من الواو والياء، واستثقلوا العوض من الواو والياء؛ لِثقلهما، ولم يستثقلوه في الألف لخفَّتها[4].

وزعم سيبويه: أنَّ أزد السّراة يقولون في الوقف: هذا زَيْدو، وهذا رِجْلو، ومررتُ بزيدي، ومررت برجلي، فيُجْرون الرَّفع والخفض في العوض مجرى النَّصب،

---

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٦٦)، المقتضب (٤/ ٣٦٦)، الأصول في النحو (٢/ ٣٧٢)، اللمع في العربية لابن جني (ص:١٣)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:٥٠٨)، الشافية في علم التصريف والوافية نظم الشافية (١/ ٦٣)، الممتع الكبير في التصريف (ص:٢٧٠).

(٢) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٦٦)، المقتضب (١/ ٦٠و٦٣)، الأصول في النحو (٢/ ٩٨)، علل النحو (ص:١٦٨)، الخصائص (٢/ ٣٣٣)، المنصف لابن جني (ص:١٥٩و١٦١)، اللباب في علل البناء والإعراب (٢/ ٢٠١)، الجنى الداني في حروف المعاني (ص:٥٨).

(٣) انظر: الشافية في علم التصريف والوافية نظم الشافية (١/ ٦٣) شرح شافية ابن الحاجب للرضي الأستراباذي (٢/ ٢٧٩)

(٤) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٦٧)، المقتضب (١/ ٢٥٩)، علل النحو (ص:١٥٥)، الممتع الكبير في التصريف (ص:٢٧٠)، شرح الكافية الشافية (٤/ ١٩٨١)، اللمحة في شرح الملحة (١/ ١٦٢).

ويجعلون الواو والياء كالألف، إذ كانت بعد حركتهما تجريان مجراهما في المد[١].

وحكى هذه اللُّغة الفرَّاء عن طَيِّء[٢]، أنَّها فيهم فاشية، فهذه إذا تكلَّم بها قياس على النَّصب، والحجة في النَّصب، وأما من حذف في اللغة الفاشية - التي هي الأصل في القِرَاءة والاختيار في الكلام - فإنَّه يقول: أمَّا الياء بعد الكسرة فإنَّها تَلْتَبس في الوَقف بإضافة الاسم إلى المتكلم[٣]، فلا يكون بين قوله: مررتُ بزيدي - وهو يُريد الانفراد - وقوله: مررتُ بِدَاري - وهو يريدُ الإضافة إلى نفسه - فرقٌ، ومع هذا أنَّهم يقولون: هو يقضِ، فيحذفون الياء وهي من أصلِ الكلمة استثقالاً لها بعد الكسرة في الوقف[٤]، فلمَّا كان هذا سبيل الوَقف عندهم ضَعُفَت في هذا الموضع الذي إنما تجعل فيه بدلاً من غيرها، وإذا كانت الياء - وهي دون الواو في الثقل - بهذه المنزلة كانت الواو من هذا أبْعد، وكانوا لها أشدَّ كراهية[٥].

وقال أبو الحسن بن كيسان: «الذي عندهم في كراهيتهم الواو، أنَّه ليس شيء من أسمائهم في آخره واو قبلها حركة، فلمَّا كان ذلك معدوماً في أواخر الأسماء، (ولم)[٦]

(١) الكتاب لسيبويه (٤/ ١٦٧)، وقد نسبه سيبويه إلى أبي الخطاب. وانظر: الأصول في النحو (٢/ ٣٧٢)، الممتع الكبير في التصريف (ص:٢٧٠)، شرح الكافية الشافية (٤/ ١٩٨١).

(٢) اسم طَيِّءٍ (جُلْهُمَة) وهو ابن أُدَد بن زيد بن يشجب بن غريب بن زيد بن كهلان بن سبأ، ولطيء ثلاثة أولاد، هم: فُطرة، واتلغوث، والحارث، وهم بطون كثيرة. انظر: جمهرة أنساب العرب (ص:٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٧٦)، معجم قبائل العرب (٢/ ٦٨٨-٦٩١).

(٣) انظر: الخصائص (٢/ ٣٥٨)، شرح شافية ابن الحاجب للرضي الأستراباذي (٤/ ٢٠٩).

(٤) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٨٣)، الأصول في النحو (٢/ ٣٧٤)، علل النحو (ص:١٧٥)، اللمع في العربية لابن جني (ص:١٥)، شرح شافية ابن الحاجب للرضي الأستراباذي (٢/ ٣٠٠).

(٥) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٦٧)، شرح شافية ابن الحاجب للرضي الأستراباذي (٢/ ٣٠٠).

(٦) الصواب (لم) بدون واو.

يجعلوا فيها في الوقف، مالم يكن فيها من أصل بنائهم».[1]

وأما الوقف على المنصوب غير النون فعلى وجه واحد، بالإسكان. وذلك قولك:

(رَأيتُ عُمرْ، ورَأيتُ الرَّجلْ)[2].

وقال أبو الحسن بن كيسان: «تقول: رَأيتُ الرَّجلْ، ولن يَأْكلْ، وتقول في الخفض: مررت بالرَّجلْ - فتُسكِّن أيضا - وإن رُمْتَ الحركة جاز، وكذلك إن ضاعفت»[3].

وحكى الرُّؤاسي[4] والكسائي: أنَّ العرب تقفُ على مالا يَنْصرف بالألف لِبَيان الفَتْحة.

قال أبو بكر: وأمَّا قوله: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ فتمام حسن. والدليل على ذلك قول النَّبي ﷺ: «فهذِهِ الآيةُ بيني وبين عَبْدي، ولِعبدي ما سَأل»[5].

---

(١) لم أجده، وانظر: الكتاب لسيبويه: (٤/ ١٦٧).

(٢) انظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي الأستراباذي (١/ ١٣٢و٥٢٩)، شذا العرف في فن الصرف (ص:١٥٨)

(٣) انظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي الأستراباذي (٢/ ٢٧٥)، المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف (ص:١٧٢).

(٤) هو: أبو جعفر محمّد بن علي الكُوفي النيلي، المعروف بالرُّؤَاسي، وسمّي الرؤاسي لكبر رأسه، أوَّل من وضعَ كتاباً في النحو من أهل الكوفة، عنه أخذ جميع الكوفيين علم النحو، وكان أخذه عن عيسى بن عمر، وهو أستاذ الكسائي والفرَّاء، له كتب منها "الفيصل" و"الوقف والابتداء". انظر: تاريخ العلماء النحويين للتنوخي (ص:١٩٤)، إنباه الرواة على أنباه النحاة (٤/ ١٠٥)، بغية الوعاة (١/ ٨٢).

(٥) انظر: إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٤٧٦)، القطع والائتناف (١/ ٢٤).

﴿ ٱهۡدِنَا﴾: وقوله جلَّ ثناؤه: ﴿ ٱهۡدِنَا﴾ لفظه لفظ الأمر، ومعناه: الدعاء والطَّلب[1]؛ لأنَّ الأمر لمن هو دونك، والطَّلب مِنك إلى من هو فوقك، ولفظهما سواء[2]، ألا ترى أنَّك إذا قُلت للخليفة: (أجري)[3]، انظر في أمري/، لم تقل: أمرتُه، ولكن: طلبتُ إليه.[4] [١١/ب]

وإنما يُعرف اللَّفظ بالمعنى، فيما لا يُعرف معناه؛ لأنَّ من كلامهم اختلاف اللَّفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللَّفظين والمعنى واحد، واتِّفاق اللفظين واختلاف المعنيين.[5]

فأمَّا اختلاف اللَّفظين لاختلاف المعنيين، فقولك: إنَّكَ عِنْدَنَا، ولَيْتَكَ قِبَلَنَا، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، قولك: إنَّكَ عندنا مَكِين، وإنَّكَ لدينا جليل، واتِّفاق اللَّفظين والمعنى مُختلف قولك: اللهُمَّ اغْفِر لنا ولا تُعَذِّبنَا، وقولك لغلامك: افْعَلْ، ولا تَفْعَل[6]، فهذا الفعل -أعني فعل الأمر- في موضع بناءٍ (وعند)[7]

(١) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٠). وانظر: تفسير القرطبي (١/ ١٤٧)، البحر المحيط في التفسير (١/ ٤٧)، تفسير ابن جزي (١/ ٦٥)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١/ ٦١)، اللباب في علوم الكتاب (١/ ٢٠٣).

(٢) انظر: الجمل في النحو (ص:٢٢٦)، المقتضب (٢/ ١٣٢).

(٣) الصواب (أجرني).

(٤) انظر: الجمل في النحو (ص:٢٢٦)، المقتضب (٢/ ٤٤)، الأصول في النحو (٢/ ١٧٠)، عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:٢٠١).

(٥) انظر: الكتاب لسيبويه (١/ ٢٤)، المقتضب (١/ ٤٦)، الخصائص (٢/ ٩٥).

(٦) يبدو أن ما أورده سيبويه من الأمثلة أدق مما ذكره الأدفوي فيما يخص اتفاق اللفظين والمعنى مختلف. يقول سيبويه: «واتفاق اللفظين والمعنى مختلِف قولك: وجَدتُ عليه من المَوْجِدة، ووجَدت إذا أردت وجِدان الضّالَّة. وأشباه هذا كثيرٌ». الكتاب لسيبويه (١/ ٢٤)

(٧) الصواب (عند) بدون واو.

البصريين[١].

قال سيبويه: «وقولهم: اضْرب، في الأمر، لم يُحركوها؛ لأنَّها لا يُوصف بها ولا تقع موقع المضارعة، فبعدت من المضارعة بعد "كَمْ" و"إِذْ" من المتمكنة، وكذلك كل بناء من الفعل كان معناه افعل»[٢].

قال أبو بكر: معنى قوله: (أسكنُوها لأنَّها لا يُوصف بها) أي: فعل الأمر لا يُنعت به، لا تقول: مَرَرتُ بِرَجُل اضْرِبْ؛ لأنَّه ليس فيه معنى تحلية فتصف به، وإنما أُعربت الأفعال للمُضارعة، ألا ترى أنَّك تقول: مَرَرتُ بِرَجُل ضرب[٣]، فتَصف[٤].

ومعنى قوله: (ولا تقعُ موقع المضارعة) أنَّها لا تقعُ في المجازاة كما تقع في الماضي في قولك: إنْ قُمْتَ قُمْتُ.[٥]

وقوله: (فَبَعُدَتْ من المضارعة بعد "كم" و"إذ" من المتمكنة) أنَّ "كم" و"إذ" لا تُعربان في حال[٦].

فإن قال قائل: قد جعلَ سيبويه "إذ" مُتباعدة من المتمكِّنة، وقال في موضع آخر:

---

(١) الكتاب لسيبويه (١/ ١٧). وانظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين (٢/ ٤٢٧)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (١/ ٣٧).

(٢) الكتاب لسيبويه (١/ ١٧). وانظر: المقتضب (٢/ ٣)، إعراب القرآن للنحاس (٣/ ١٥٤).

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه (١/ ٢١)، المقتضب (٢/ ٢). الأصول في النحو (٢/ ٢٥) و(٢/ ١٤٥)، شرح على مراح الأرواح في علم الصرف (ص:٢٥)، شرح التصريح على التوضيح (٢/ ٦٣٧)، أسرار العربية (ص:٢٧٨).

(٤) انظر: الكتاب (١/ ٢١و٢٢)، المقتضب (٢/ ٢).

(٥) انظر: المقتضب (٢/ ٢) و(٤/ ٨٢)، الخصائص (٣/ ٣٣٤).

(٦) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ١٥٦)، المقتضب (٣/ ١٧٢)، علل النحو (ص:٤٠٣)، اللمع في العربية لابن جني (ص:١٤٦) شرح الكافية الشافية (٢/ ٩٦٤)، اللمحة في شرح الملحة (٢/ ٨٩٣).

«فالتَّنوين علامةٌ الأمكن عندهم والأخفُّ عليهم».(١)

وقد رأينا "إذ"تُنوَّن في قوله - جلَّ ثناؤه-: ﴿يَوۡمَئِذٖ لَّخَبِيرٌ﴾(٢) وما أشبهه، فكأنَّ هذا مُناقضة، إذْ جَعَلها مُتباعدة من المتمكنة، ثم ألحقها التَّنوين، والتَّنوين عنده الأمكن، والأمْكَن عند أهل النَّظر: الذي هو في غاية تمكُّن.(٣)

فالجواب عن ذلك: أنَّ التَّنوين يقع في كلام العرب على ضروبٍ ثلاثة:

منها: أنْ يكون علامةً الأمْكن، وهو الذي [أدخل](٤) فرقاً بين ما يَنْصرف ومالا ينصرف.(٥)

والضرب الثاني: أنْ يكون التَّنوين عوضاً من محذوف في مثل: جوارٍ، ويومئذٍ، وإنَّما المعنى: يوم إذْ يكون كذا وكذا، ثم حَذفتَ هذا وجِئْت بالتَّنوين عوضاً منه.(٦)

والضرب الثالث: أنْ يكون التنوين فرقاً بين المعرفة والنَّكرة في قوله: إيهٍ، وما

(١) الكتاب لسيبويه (١/ ٢٢). وانظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/ ١٥٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٣/ ١٩٧٧)

(٢) سورة العاديات (آية: ١١).

(٣) قال الجوهري: «ومعنى قول النحويين في الاسم إنه متمكن أي أنه معرب كعمر وإبراهيم، فإذا انصرف مع ذلك فهو المتمكن الأمكن كزيد وعمرو، وغير المتمكن هو المبني» الصحاح (٦/ ٢٢٠٦). وقال كمال الدين الأنباري: «فالمنصرف: ما دخله الحركات الثلاث مع التنوين؛نحو: هذا زيدٌ، ورأيت زيدًا، ومررت بزيدٍ؛ وهذا الضرب يسمى "الأمكن"»أسرار العربية (ص:٥٤)

(٤) مابين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٢٢٤).

(٥) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٢٢٤)، عمدة الكتاب للنحاس (ص:٢٦٩)، علل النحو (ص:٤٥٦)، سر صناعة الإعراب (٢/ ١٥٦)، أسرار العربية (ص:٥٥).

(٦) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٢٢٤)، عمدة الكتاب للنحاس (ص:٢٦٩)، سر صناعة الإعراب (٢/ ١٦٣).

أشبهه، فإذا نوَّنت كان نكرة، وإذا لم تُنَوِّن كان معرفة.[1]

كما قال ذو الرُّمَّة[2]:

وَقَفْنَــا فَقُلْنَــا إِيــهِ عَــنْ أُمِّ سَــالِمٍ وَمَـا بَـالُ تَكْلِـيمِ الـدِّيَار الْبلاَقِـعِ[3]

والمحذوف من ﴿ اَهْدِنَا﴾[4] الياء[5]، وهو عند الفرَّاء في موضع جزم على إضمار اللام[6]، وهذا خطأ عند أبي العبَّاس محمد بن يزيد[7]؛ لأنَّ حروف الجزْم لا تُضمر؛ لِضعفها وقلَّة تصرفها.

وألفه ألف وصل؛ لأنَّه من هَدَى يَهْدي.[8]

---

(١) انظر: الأصول في النحو (٢/ ١٣٠)، إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٢٢٤)، عمدة الكتاب (ص:٢٦٩)، سر صناعة الإعراب (٢/ ١٥٦).

(٢) هو: أبو الحارث غَيْلان بن عُقْبة بن نُهيس العدوي، من مضر، المعروف بذي الرُّمَّة، شاعرٌ إسلامي من فحول الطبقة الثانية في عصره، وكان شديد القِصَر، دميماً، يضرب لونه إلى السَّواد، امتاز بإجادة التشبيه، وعَشِقَ ميَّة المِنْقَرية، واشتهر بها، له "ديوان شعر "توفي ذو الرُّمة بأصبهان سنة سبع عشرة ومائة للهجرة عن أربعين سنة. انظر: الشعر والشعراء (١/ ٥١٥)، سمط اللآلي في شرح أمالي القالي (١/ ٨٢).

(٣) البيت من الطويل، وهو لذي الرمّة في ديوانه (ص ٧٧٨) وورد كذلك في: إصلاح المنطق (ص:٢٠٩)، سر صناعة الإعراب (٢/ ١٥٦)، ما يجوز للشاعر في الضرورة (ص:٢٩٣)، شرح ديوان المتنبي للعكبري (٣/ ٥٠)، الحماسة البصرية (٢/ ٩٩)، خزانة الأدب (٦/ ٢٠٨).

(٤) في المخطوط (والمحذوف من إيه)، والتصويب من إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٠).

(٥) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٠)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٧٠).

(٦) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٧٠).

(٧) المقتضب (٢/ ١٣٣). وانظر: الأصول في النحو (٢/ ١٧٥)، علل النحو (ص:٢٩٩).

(٨) انظر: معاني القرآن للأخفش (١/ ٤)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٠)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٧٠).

تقول: هَديْتُ الرَّجل الطَّريقَ هِدَايةً[1]، وهَديتُه في الدِّين هُدى[2]، وهديتُ العروسَ إلى زَوْجها هداء.[3]

قال زُهير[4]:

فإن تكنِ النساءُ مخبآتٍ فَحُقّ لكُلّ مُحْصَنَةٍ هِداءُ[5]

وأما أَهْدَيتُ (الهداية)[6] أُهْدِيها إِهْدَاء[7]، وأَهْدَيتُ إلى البيت هَدْياً وهَدِيًّا،

---

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/ ٣٣٩)، المخصص (٤/ ١٩٩)، كتاب الأفعال (٣/ ٣٦٤)، متن موطأة الفصيح نظم فصيح ثعلب (ص:٣٦)، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل (ص:٥٠)، لسان العرب (١٥/ ٣٥٥).

(٢) انظر: تهذيب اللغة (٦/ ٢٠١)، الصحاح (٦/ ٢٥٣٣)، المخصص (٤/ ١٩٩)، كتاب الأفعال (٣/ ٣٦٤)، لسان العرب (١٥/ ٣٥٥).

(٣) انظر: إصلاح المنطق (ص:١٩٨)، الفصيح (ص:٢٧٣)، جمهرة اللغة (٢/ ١٠٦٣)، مقاييس اللغة (٦/ ٤٣)، المحكم والمحيط الأعظم (٤/ ٣٧٤)، المخصص (٥/ ٢١)، أساس البلاغة (٢/ ٣٦٨)، لسان العرب (١٥/ ٣٥٨).

(٤) هو: زُهَيْر بن أبي سُلمى ربيعة بن رياح المُزني، من مضر، حكيم الشعراء في الجاهلية، كان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، وابناه كعب وبُجير شاعرين، وأخته الخنْساء شاعرة، ولد في بلاد مُزَينة بنواحي المدينة، كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة، فكانت قصائده تسمى "الحوليّات"، له "ديوان "توفي قبل بعثة النبي محمد ﷺ. انظر: الشعر والشعراء(١/ ١٣٧)، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب(ص:٤٧١)

(٥) البيت من الوافر وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه (ص:١٧)، وورد في: العين (٤/ ٧٧)، غريب الحديث للقاسم بن سلام (٢/ ١٨٧)، الفصيح (ص:٢٧٣)، جمهرة اللغة (٢/ ١٠٦٣)، معجم ديوان الأدب (٤/ ٨٢)، لسان العرب (١٥/ ٣٥٨).

(٦) الصواب (الهدية) انظر الهامش التالي.

(٧) انظر: إصلاح المنطق (ص:١١٩)، الزاهر (ص:١٢٧)، مقاييس اللغة (٦/ ٤٣)، متن موطأة الفصيح نظم فصيح ثعلب (ص:٣٦)، الكليات (ص:٢١١).

بالتَّخفيف والتَّثقيل[1]، فألفه مقطوعة؛ لأَنَّه من أهدى يُهدي، فهذا رُباعي، والأول ثُلاثي، وكل ما كان من الرُّباعي فألفه مقطوعة[2]، وما كان من الثُّلاثي فألفه موصولة، تُثبت في الابتداء، وتُحذف إذا وصلت الكلام[3]، فلهذا سُمِّيت ألف الوصل[4]، وقيل: إنَّما سُمِّيت ألف وصل؛ لأنَّه إنَّما جيء بها ليُوصل إلى النُّطق بالحرف السَّاكن الذي هو فاء الفعل.[5]

[١٢/أ] واختلف النحويون في لَقَبِها، فأكثرهم / يُسمِّيها ألفُ وصلٍ، منهم سيبويه والكسَائي والفرَّاء[6] والحُجَّة لهم في تسميتها ألفاً - وإنْ كانت همزة - أنَّ صورتها صورة ألف.[7]

ومذهب الأخفش أنها اجْتُلِبَت وبعدها ساكن فلم يكن لها حظ في الحركة فكُسِرت لالتقاء السَّاكنين، وضُمَّت، إذا كان الثَّالث مضموماً، لثقلِ الضَّمة بعد الكسرة.[8]

---

(١) انظر: إصلاح المنطق (ص:١٩٨)، متن موطأة الفصيح نظم فصيح ثعلب (ص:٣٦)، لسان العرب (١٥/ ٣٥٥)، الكليات (ص:٢١١).

(٢) انظر: شرح قطر الندى وبل الصدى (ص:٣٣٢).

(٣) انظر: أسرار العربية (ص:٢٧٥)، شرح قطر الندى وبل الصدى (ص:٣٣١).

(٤) انظر: إيضاح الوقف والابتداء (١/ ١٥٤)، اللامات (ص:٤٢)، الهداية الى بلوغ النهاية (٨/ ٥٤١٥)، أسرار العربية(ص:٢٧٥)، شرح التصريح على التوضيح(٢/ ٦٨٢)

(٥) انظر: اللامات (ص:٤٢)، الهداية الى بلوغ النهاية (٨/ ٥٤١٥)، اللباب في علل البناء والإعراب (٢/ ١٩١)، شرح شافية ابن الحاجب للرضي الأسترابادي (١/ ٢١٧).

(٦) الكتاب (٤/ ١٤٤)، إيضاح الوقف والابتداء (١/ ١٥٤)، انظر: اللامات (ص:٤٢)، منازل الحروف (ص:٢٣).

(٧) انظر: إيضاح الوقف والابتداء (١/ ١٥٤)، شرح شافية ابن الحاجب للرضي الأسترابادي (١/ ٢١٧)،

(٨) انظر: المقتضب (١/ ٨١)، إيضاح الوقف والابتداء (١/ ١٥٤)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١/ ٨٩)، =

وقال قُطْرب: هي همزة كثُرت فتُركت[1] - يعني في الوصل -. فإن قيل: لِمَ ثَبتت في الخطّ، في الوصل، فَأَلاَّ حُذِفَتْ من الخطّ كما حُذِفَت من اللَّفظ؟

فالجواب عن ذلك: الخطّ إنَما وُضِع على السُّكوت على الحروف، فكتبت كما يبتدأ بها[2].

فإن قيل: لِمَ اخْتِيرَت الهمزة ها هنا؟

فالجواب: ما قاله ابن كيسان - وما علمت أحداً تقدَّمه إلى ذلك - قال: «اخْتِيرت الهمزة؛ لأنَّها من أول النُّطق من المخرج، ولأنَّها تختل وهي أصل، فخف دخولها لهذا»[3]. ومثَّل الأخفش مثالاً يُعرف به ألف الوصل، قال: يُنْظر إلى أول "يفعل" فإنْ كان مفتوحاً فألف الأمر منه ألف وصل[4]، وكذا إنْ كان في ماضيه ألف[5].

وخصَّ "يفعل" بها، دون أخواته؛ لأنَّ أخواته قد تأتي مكسورة، قد قالوا: أنت تِضْرب، ونحن نِضْرب، ومن النَّحويين من قال: إنَّما قيل هذا في تِعلم؛ لِيدل على أنَّه من عَلِمَ يَعْلَمْ[6] وأنا (إِخال)[7]، فلمَّا كان الفتح والكسر في الثُّلاثي الَّذي فيه ألف

= مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٧٠)، المحكم في نقط المصاحف (ص:٨٥)،

(١) ورد في إيضاح الوقف والابتداء (١/ ١٥٦).

(٢) انظر: إيضاح الوقف والابتداء (١/ ١٥٤).

(٣) انظر: علل النحو (ص:٣٢٤)، سر صناعة الإعراب (١/ ١٢٦)، اللباب في علل البناء والإعراب (٢/ ١٩١).

(٤) معاني القرآن للأخفش (١/ ٢). وانظر: المقتضب (١/ ٨١)، إيضاح الوقف والابتداء (١/ ١٥٣).

(٥) انظر: معاني القرآن للأخفش (١/ ٣).

(٦) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١١٠)، المقتضب (١/ ٩٠)، شرح شافية ابن الحاجب للرضي الأستراباذي (١/ ١٤١).

(٧) في المخطوط (أخاك)، وهذا تحريف بيِّن.

الوصل جُعِل الضَّم في الرُّباعي الذي فيه ألف القطع، ثـم تنظـر إلى ثالـث حـرف، فـإن كان مكسوراً كسرت الألف فقلت: "اِهدنا"[1].

فإن قيل: لِمَ بُنِيَ على الثَّالث، ولم يُبْنَ على الأوَّل ولا الثَّاني ولا الرَّابع ولا الخَامس فيما كان فيه هذا (العدد)؟[2]

فالجواب: أنَّ الأوَّل قد يسقُط، والثَّاني سَاكن، والرَّابع يختلف فيكون مضموماً ومفتوحاً وساكناً، والخُماسي أصله الثُّلاثي، ولـيس في الفعـل خُماسيٌ يكـون أصـلاً، ألا ترى أنَّ "يسْتَكْبر" أصلُه الثُّلاثي، وكذلك "يَسْتَغْفِر"[3].

فإنْ كان الثَّالث مفتوحاً ابتدأَت ألف الوصل بالكسر[4]، نحو قوله جلَّ ثناؤه: ﴿اَصْنَعِ الْفُلْكَ﴾[5]، ﴿اَذْهَبْ﴾[6].

فإن قيل: كيف ابتُدِئ بالكسر والثَّالث مفْتُوح؟ فهَّلا فُتِحَ؟

---

(١) معاني القرآن للأخفش (١/ ٤). وانظر: المقتضب (١/ ٨١)، إيضاح الوقف والابتداء (١/ ١٥٦).

(٢) في المخطوط (المعدد)، وهو تحريف واضح.

(٣) انظر: المقتضب (١/ ٢٥٥)، إيضاح الوقف والابتداء (١/ ١٥٦-١٦٣)، علل النحو (ص:٣٢٤)، المفتاح في الصرف (ص:٢٧)، اللباب في علل البناء والإعراب (٢/ ٢٨٠). قال الرضي الأستراباذي: «أقول: اعلم أن مذهب سيبويه وجمهور النحاة أن الرباعي والخماسي صنفان غير الثلاثي، وقال الفراء والكسائي: بل أصلهما الثلاثي، قال الفراء: الزائد في الرباعي حرفه الأخير، وفي الخماسي الحرفان الأخيران». شرح شافية ابن الحاجب للرضي الأستراباذي (١/ ٤٧).

(٤) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٤٦)، الأصول في النحو (٢/ ٣٦٨)، إيضاح الوقف والابتداء (١/ ١٧٥)، المنصف لابن جني (ص:٥٤).

(٥) سورة المؤمنون (آية: ٢٧)، وفي سورة هود (آية: ٣٧) ﴿وَاَصْنَعِ الْفُلْكَ﴾.

(٦) سورة الإسراء (آية: ٦٣)، سورة طه (آية: ٢٤و٤٢)، سورة النمل (آية: ٢٨)، سورة النازعات (آية: ١٧). وقوله تعالى ﴿اَذْهَبَآ﴾ في سورة طه (آية: ٤٣)، سورة الفرقان (آية: ٣٦). وقوله تعالى ﴿اَذْهَبُواْ﴾ في سورة يوسف (آية: ٨٧و٩٣)

فأكثر القرَّاء يُجيب في هذا أنَّه كان يجب أنْ يُبْتدأ بالفتح، إلاَّ أنَّه لو ابتُدئ بالفتح لأشْبه ألف المخْبر عن نفسه في قولك: «أنا أصْنَع»[1].

وردَّ هذا ابن كيسان، وقال: «لأنَّه إذا أخبر عن نفسه، كان الفعل مرفوعاً، وليس كذا الأمر. والجواب عنده: أنَّ هذه الألف إنما جيء [بها][2] ليُؤتى بأول الفعل ساكناً كما كان، فلا حظَّ لها في الحركة وحكمها كحُكم ما اجتُلِبت له وهو السُّكون، فكُسِرت لالتقاء السَّاكنين، فأصلها الكسر»[3].

فإن كان الثَّالث مضموماً، ضُمَّت ألف الوصل، في الأمر، فقلت: (اُدْخُل، اُنْظُر)[4].

وإنما ضُمَّت ولم تُكْسر على الأصل؛ لاستثقالهم الضمَّة بعد الكسرة.[5]

قال سيبويه: وليس في كلام العرب (فِعُل).[6]

فإن قال قائل: ما معنى ﴿ ٱهۡدِنَا﴾ وهو على الهُدى؟

(١) انظر: إيضاح الوقف والابتداء (١/ ١٧٧)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ٩٠)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٧٠).

(٢) مابين معقوفتين أضفته حتى يستقيم الكلام.

(٣) انظر: إيضاح الوقف والابتداء (١/ ١٥٥)، المنصف لابن جني (ص:٥٤)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ٩٠)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٧٠).

(٤) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٤٦)، الأصول في النحو (٢/ ٣٦٨)، المنصف لابن جني (ص:٥٤)، المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف (ص:١٦٤)، الكافية في علم النحو (ص:٤٦)، الرد على النحاة (ص:١٣٧).

(٥) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٤٦)، المقتضب (٢/ ٨٩)، الخصائص (١/ ٧٢)، المنصف لابن جني (ص:٢٠و٥٤)، شرح شافية ابن الحاجب للرضي الأستراباذي (١/ ٥٠٤و٥١٥)، شرح التصريح على التوضيح (٢/ ٦٨٥).

(٦) قال سيبويه: «لأنه ليس في الكلام حرفٌ أوله مكسور والثاني مضموم» الكتاب لسيبويه (٤/ ١٤٦).

فالجواب عن ذلك: أنَّ معنى ﴿ ٱهْدِنَا﴾: ثَبِّتنا، كما تقول للقائم: (قُمْ حتى أعودَ إليك)، أي: اُثبت قائماً.[1]

وروى الضَّحَاك عن ابن عبَّاس قال: «قال جِبريل لمحمد صلَّى الله عليهما: قل يا محمَّد: "اِهْدِنا الصِّرَاط المُسْتَقِيم "يقول: أَلهِمنا الطَّريق»[2].

و (هَدَى) في اللُّغة على وجوه: منها ما ذكرناه[3]، ومنها: (هَدَى): أَرْشَد[4]، كما قال جلَّ ثناؤه: ﴿وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ﴾[5]

و(هَدَى): بَيَّنَ[6]، كما قال جل ثناؤه: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ﴾[7].

و(هَدَى) بمعنى: أَلْهَم[8]، كما قال تَبارك اسمه: ﴿ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٤٩)، بحر العلوم (١/ ١٨)، التفسير الوسيط للواحدي (١/ ٦٨)، تفسير السمعاني (١/ ٣٨)، تفسير البغوي (١/ ٧٥)، زاد المسير في علم التفسير (١/ ٢١)، لباب التأويل في معاني التنزيل (١/ ٢٠).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ١٦٦)، عن أبي كريب، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا بشر بن عمارة، قال: حدثنا أبو روق، عن الضحاك، عن عبدالله بن عباس به. و رجاله ثقات إلا بشر بن عمارة قال فيه ابن حجر: ضعيف. تقريب التهذيب ص(١٨٠). فالأثر - والله أعلم - ضعيف.

(٣) انظر: ص(:٢٧٤) .

(٤) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/ ٢٥٣٣) مادة (هدى)، مقاييس اللغة (٦/ ٤٢) مادة(هدى)، تاج العروس (٤٠/ ٢٨٢) مادة (هدى).وانظر: تأويل مشكل القرآن (ص:٢٤٨)، معاني القرآن للنحاس (١/ ٦٦)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١/ ١٠٩).

(٥) سورة ص(آية: ٢٢).

(٦) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/ ٢٥٣٣)مادة (هدى)، شمس العلوم (١٠/ ٦٨٩٦). وانظر: تفسير الطبري (٢١/ ٤٤٨)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ٣٨٣)، معاني القرآن للنحاس (١/ ٦٦)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١/ ١٠٩).

(٧) سورة فصلت: (آية: ١٧)

(٨) انظر: الكليات (ص:٩٥٤)، لسان العرب (١٥/ ٣٥٤). وانظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ١٨١)، تفسير =

﴿٥٠﴾[1]. أي: ألْهَمه مصلحته، وقيل: إتْيَان الأنثى.[2]

و (هَدَى) بمعنى: دَعا[3]. كما قال جل ثناؤه: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿٧﴾﴾[4].

(وأصلُ)[5] هذا كله: أرْشَد[6]

و(هَدَى) بمعنى: وَفَّقَ[7].

ومنه قول الشَّاعر:

لا تَحْرِمَنِّي هَدَاكَ الله مَسْأَلتِي ... وَلا أكُون كمن أوْدَى به السَّفَرُ[8]

[١٢/ب]

= الطبري (٢٠/ ١٧١)، معاني القرآن للنحاس (١/ ٦٦)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١/ ١٠٩).

(١) سورة طه (آية: ٥٠).

(٢) انظر: تهذيب اللغة (٦/ ٢٠١) مادة (هدى)، المحكم والمحيط الأعظم (٤/ ٣٧١). وانظر: معاني القرآن للنحاس (١/ ٦٦)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١/ ١٠٩).

(٣) انظر: الكليات (ص:٩٥٤)، تفسير الطبري (٢١/ ٥٦١)، تفسير ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٢٥)، تفسير الماتريدي (٦/ ٣١٢)، معاني القرآن للنحاس (١/ ٦٦)، بحر العلوم (٢/ ٢١٨)، الهداية الى بلوغ النهاية (٥/ ٣٦٧٧).

(٤) سورة الرعد (آية: ٧).

(٥) في المخطوط (وأصله)، والتصويب من معاني القرآن للنحاس (١/ ٦٦).

(٦) انظر: تأويل مشكل القرآن (ص:٢٤٨)، معاني القرآن للنحاس (١/ ٦٦)، المحرر الوجيز (١/ ٧٣).

(٧) انظر: الكليات (ص:٩٥٤)، تاج العروس (٤٠/ ٢٨٣). وانظر: تفسير الطبري (٧/ ٦١)، تفسير الماتريدي (٢/ ٩٥)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١/ ١١٠)، تفسير القرطبي (٤/ ١٥٦).

(٨) البيت لم أقف على قائله وقد أورده الطبري في تفسيره (١/ ١٦٧).يقول الشيخ أحمد محمد شاكر: (لم أعرف نسبة البيت، وأخشى أن يكون من أبيات ودقة الأسدي يقولها لمعن بن زائدة)تفسير الطبري (١/ ١٦٧)حاشية رقم (١)

بمعنى: وفَّقك الله لقضاء حَاجتي[1]، وقال:

فَـلاَ تُعْجِلَنّـي[2] هَـدَاكَ المَلِيـكُ　　　فَـإنَّ لِكُـلِّ مَقَـامٍ مَقَـالاً[3]

فمعلوم أنَّه إنما أراد: وفقك الله لإصابة الحق في أمري[4]، ومنه: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِى ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٥٨﴾[5]، لا يُوفقهم ولا يَشرح للحق والإيمان صُدورهم[6].

والنُّون والألف في ﴿ ٱهۡدِنَا﴾ في موضع نصبِ مفعول أول، و﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ مفعول ثانٍ[7]، والتقدير: إلى الصِّراط[8].

وهذا مما يتعدى إلى مفعُولين، فيتعدى إلى أحدِهما بنفسه، وإلى الآخر بحرف جر، والعَرَب تقول: هديتُ فلاناً للطَّريق، وإلى الطَّريق.[9]

واعلم أنَّ الأفعال في التّعدِّي وغيره على ضُروب، منها: مالا يَتَعدَّى البتَّة، مثل:

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١/ ١٦٧).

(٢) ويروى (تحنن عليَّ) الكامل في اللغة والأدب (٢/ ١٤٨)، و(تصدّق عليَّ) الفاخر (ص:٣١٤)، (ولا تعجلني) العقد الفريد (٦/ ٣٤٢). (تأيَّدْ عليَّ)شرح ديوان المتنبي للعكبري (١/ ٣٠٢).

(٣) البيت من المتقارب وهو للحطيئة في ديوانه (ص:٧٢)، وورد في العقد الفريد (٦/ ٣٤٢)، مفيد العلوم ومبيد الهموم (ص:٨٣)، العروض (ص:١٥٢)، مجمع الأمثال (٢/ ١٩٨)، شرح ديوان المتنبي للعكبري (١/ ٣٠٢).

(٤) انظر: تفسير الطبري (١/ ١٦٧).

(٥) وردت في ثمان مواضع في القرآن الكريم منها: سورة البقرة (آية: ٢٥٨)، سورة الجمعة (آية: ٥).

(٦) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٢٨١)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١/ ١١٠)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل (١/ ٢١٣)، لباب التأويل (١/ ٢٦٦)، فتح البيان في مقاصد القرآن (٥/ ٤٠١).

(٧) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٠)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١/ ٦١)، اللباب في علوم الكتاب (١/ ٢٠٣).

(٨) انظر: معاني القرآن للنحاس (١/ ٦٦)، إعراب القرآن للباقولي (١/ ١٠٦).

(٩) تفسير الطبري (١/ ١٦٩). وانظر: اللامات (ص:١٤٣).

قامَ وقَعَدَ، ونحوهما[١]، ومنها: ما يتعدَّى إلى مفعولٍ واحد، مثل: ضَرَبَ، وقَتَلَ.[٢]

ومنها: ما يتعدى إلى مفعول واحد في اللَّفظ لا في المعنى، كقولك: كَأَنَنِي وكُنْتَه، فهو مشبَّه بضَرَبَنِي وضَرَبْتُه[٣]، كما قال أبو الأسْود الدُّؤَلي[٤]:

دعِ الخَمْـر يَشْرَبها الغُـواة فـإنَّني ... رأيْــت أخاهــا مُغْنيًــا بِمَكانِهــا

فَــإن لا يَكُنْهــا أوْ تكُنْــهُ فإنَّــهُ ... أخُوهــا (غَذتــهُ)[٥] أمُّــهُ بلِبانِهــا[٦]

اللِّبان: الرِّضَاع، يُقال: هو أخوه بِلِبَان أمِّه، ولا يُقال: بلَبن أمِّه، إنَّما اللَّبن ما حَلِبَ من النَّاقة والشَّاة وغيرهما.[٧]

وقوله: (فَإن لا يَكُنْها): أي فإنْ لا يكن الزَّبِيب الخمر، أو تكن الخمر الزَّبيب،

---

(١) انظر: المقتضب (١/ ٧١)، الأصول في النحو (١/ ١٧١)، المفتاح في الصرف (ص:٥٦)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:٣٤١)، الكافية في علم النحو (ص:٤٧).

(٢) انظر: المقتضب (٣/ ١٨٨)، (٤/ ٨٦)، اللمع في العربية لابن جني (ص:٥١)، الأصول في النحو (١/ ١٧٢)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:٣٤١)، اللباب في علل البناء والإعراب (١/ ٢٦٩).

(٣) انظر: المقتضب (٣/ ١٨٨)

(٤) هو: أبو الأسْود ظالم بن عمرو بن سُفيان الدُّؤَلي، كان من سادات التَّابعين وأعيانهم، صَحِبَ علي بن أبي طالب ﷺ وشهد معه وقعة صفِّين، وهو بصري، وكان من أكمل الرِّجال رأياً وأسداهم عقلاً، وهو أول من وضع النَّحو، توفي أبو الأسود بالبصرة سنة تسع وستين للهجرة، وعمره خمس وثمانون سنة. انظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص:١٩)، إنباه الرواة على أنباه النحاة (١/ ٤٨)، بغية الوعاة (٢/ ٢٢).

(٥) في المخطوط (غدتهو)، والتصويب من ديوان أبي الأسود الدؤلي (ص: ١٦٢).

(٦) البيت من الكامل لأبي الأسود الدؤلي وهو في ديوانه (ص:١٦٢)، وورد في: العقد الفريد (٨/ ٥١)، الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٣٨٧)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/ ٢١٩٠)، المخصص (٤/ ١٤٥)، شرح أدب الكاتب (ص:٢١٦)، شرح ديوان المتنبي للعكبري (٣/ ٣٤٦).

(٧) مادة (لبن) في: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/ ٢١٩١)، مقاييس اللغة (٥/ ٢٣١)، تاج العروس (٣٦/ ٨٧).

(فإِنَّهُ أَخُوهَا): أي: فإن الزَّبيب أخو الخمر[1]

(غَذتهُ أمُّهُ بلِبانِها): أي أم الزبيب (بلِبانِها) يعني الخمر[2].

ومنها ما يتعدى إلى مفعولين، فيتعدَّى إلى أحدهما بنفسه وإلى الآخر بحرفِ جر[3]، كقوله – جلَّ ثناؤه –: ﴿وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا﴾[4] التقدير: مِنْ قومه[5]، ثم قال الشَّاعر[6]:

أستغفرُ اللهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحصيهُ ... رَبَّ العبادِ إليهِ الوجهُ والعَمَلُ[7]

التقدير: أَسْتَغفرُ الله من ذَنْبٍ.[8]

ومنها ما يتعدَّى إلى مفعولين، وأنت فيها بالخِيار، إنْ شِئْت عدّيت إلى اثنين،

---

(١) انظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها (١/ ٤٠٩)، خزانة الأدب للبغدادي (٥/ ٣٢٨).

(٢) انظر: خزانة الأدب للبغدادي (٥/ ٣٢٨).

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه (١/ ٣٧)، الأصول في النحو (١/ ١٧٧)، اللباب في علل البناء والإعراب (١/ ٢٦٩)، اللمحة في شرح الملحة (١/ ٣٢٥)

(٤) سورة الأعراف (آية: ١٥٥).

(٥) انظر: معانى القرآن للأخفش (١/ ٣٣٩)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/ ٣٨٠)، معاني القرآن للنحاس (٣/ ٨٦). وانظر: الجمل في النحو (ص:١٢٣)، المقتضب (٢/ ٣٢١).

(٦) هذا البيت لم أعرف قائله.

(٧) البيت من البسيط وهو بلا نسبة في أدب الكاتب ص(٥٢٤)، وورد هذا البيت في: الجمل في النحو (ص:١٢٢)، الكتاب لسيبويه (١/ ٣٧)، شرح أبيات سيبويه (١/ ٢٧٩)، الخصائص (٣/ ٢٥٠)، الصاحبي (ص:١٣٤).

(٨) انظر: المحكم والمحيط الأعظم (٥/ ٤٩٩)، المخصص (٤/ ٢٤٤)، شرح أبيات سيبويه (١/ ٢٧٩)، لسان العرب (٥/ ٢٦). وانظر: الجمل في النحو (ص:١٢٢)، المقتضب (٢/ ٣٢١)، الأصول في النحو (١/ ١٧٩).

وإن شِئت اقتصرت على واحد، نحو: أعْطيت، وكَسرت، ونحوهما.[١]

ومنها ما يتعدَّى إلى مفعولين، ولا يجوز الاقْتِصار على أحدهما دون الثَّاني، وهو باب ظننت وأخواتها[٢]، إلا ظننت وحدها، فإنَّها تكون على وجهين: تتعدَّى إلى مفعولين إذا كُنتَ شاكاً أو مُستيقناً. (وتتعدى إلى مفعول واحد)[٣] إذا كانت بمعنى التُّهمة، تقول: ظننْتُ زيداً، بمعنى: اتَّهمتُ زيداً[٤]، قال الله تعالى - جلَّ ثناؤه-: ﴿وَمَا هُوَعَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾﴾[٥] أي: بِمُتَّهم[٦]، كما قال:

فلا وَيمِينُ اللهَّ ما عن خيانةٍ هُجِرْتُ ولكنَّ الظَّنِينُ ظَنِينُ[٧]

ومنها ما يتعدَّى إلى ثلاثة مفعولين، ولا يجوز أنْ يقتصر على أحد الثَّلاثة

---

(١) انظر: المقتضب (٣/ ١٨٨)، الأصول في النحو (١/ ١٧٧)، اللمع في العربية لابن جني (ص:٥٢)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:٣٤١)، مبادئ قواعد اللغة العربية لسيد مير الجرجاني (ص:٢٥)، اللمحة في شرح الملحة (١/ ٣٢٨)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٢/ ١٤٨).

(٢) انظر: المقتضب (٣/ ١٨٨)، الأصول في النحو (١/ ١٨٠)، اللمع في العربية لابن جني (ص:٥٢)، مبادئ قواعد اللغة العربية لسيد مير الجرجاني (ص:٢٥)، اللمحة في شرح الملحة (١/ ٣٢٨) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٢/ ١٤٨).

(٣) في المخطوط (ويتعدى إلى مفعولين حد). وهذا تحريف بيِّن.

(٤) انظر: الكتاب لسيبويه (١/ ١٢٦) علل النحو (ص:٢٨٨)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:٣٤٦)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (١/ ٥٦٤).

(٥) سورة التكوير (آية: ٢٤)

(٦) قال الأخفش عند قوله تعالى ﴿وَمَاهُوَعَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾﴾ (التكوير: ٢٤) «أي: ببخيل"وقال بعضهم {بِظَنين} أي: بمتَّهَم لأن بعضَ العربِ يقول "ظننت زيداً"ف"هو ظنين"أي: اتَّهَمْتهُ ف"هو مُتَّهَم". معانى القرآن للأخفش (٢/ ٥٦٩)، وانظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥/ ٢٩٣).

(٧) البيت من الطويل وهو لنهار بن توسعة كما في لسان العرب (١٣/ ٢٧٣)، نسبه المبرِّد والأزهري وابن منظور، لعبدالرحمن بن حسان. انظر: الكامل في اللغة والأدب (١/ ١٦)، تهذيب اللغة (١٤/ ٢٦١)، وورد غير منسوب في تاج العروس (١٨/ ٣٦٤).

دُون غيره، وذلك قولك: أَعْلَمَ اللهُ زيداً عمرواً خيرَ النَّاسِ[1]، فهذا نهاية ما تتعدَّى إليه الأفعال[2].

واعلم أنَّ الأفعال، ما تعدَّى منها وما لم يتعدَّ، يتعدَّى إلى المصدر، لأنَّك إذا ذكرت الفعل فقد دلَّ على المصدر، لأنَّه مأخوذٌ منه، ألا ترى أنَّك إذا قلت: ذهبَ زيدٌ، كان بمنزلة قولك: كان مِنْه ذَهَاب، فقد دلَّ "ذَهبَ" على "ذَهَاب"[3].

ويتعدَّى إلى الظُّروف، من الزَّمان والمكان، ألا ترى أنَّك إذا قلت: ذهبَ زيد، فقد عُلِم أنَّه في مكان وزمان[4]، وإنْ كانت الأزمنة إلى الفعل أقرب؛ لأنَّ الفعل بُني فيها لما مضى ولما لم يأت[5]، وذلك قولك: ذَهَبْتُ اليوم وسَأَذْهَبُ غَداً.

أو تقول: ذهب زيدٌ خَلْفَك، وقعَدَ عِنْدك، فقد تعدَّى إلى المكان كما تعدَّى إلى الزَّمان، وإنْ كانت الأماكن إلى الجُثَث[6] أقرب[7]، وتكون أيضاً لاسم

---

(١) انظر: المقتضب (٣/ ١٨٩)، الأصول في النحو (١/ ١٨٧)، اللمع في العربية لابن جني (ص:٥٤)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:٣٤١)، اللمحة في شرح الملحة (١/ ٣٢٩)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٢/ ١٤٨).

(٢) انظر: الأصول في النحو (١/ ١٨٨).

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه (١/ ٣٤)، الأصول في النحو (١/ ١٨٨)، المقتضب (٣/ ١٨٧)، علل النحو (ص:٢٨٠)، نتائج الفكر في النحو (ص:٢٧٣).

(٤) انظر: الكتاب لسيبويه (١/ ٣٥و٣٦)، المقتضب (٣/ ١٨٧)، الأصول في النحو (١/ ١٨٨)، علل النحو (ص:٢٨٠).

(٥) انظر: الكتاب لسيبويه (١/ ٣٦و٣٧).

(٦) الجثَّة هي الشيء المحسوس، ويقابلها المعاني أو المصادر، وظروف الزمان لا تكون أخباراً عن الجُثَث، فإذا قلت: زيد الليلة، أو غداً المال لم يجز، أما ظروف المكان فيصح أن تقول: عندك المال، وزيد أمامك.

(٧) انظر: المقتضب (٣/ ٢٧٤) و(٤/ ١٣٢)، الأصول في النحو (١/ ٢٠١)، اللمع في العربية لابن جني (ص:٢٨)، نتائج الفكر في النحو (ص:٣٢٨) الرد على النحاة (ص:١١٣).

(للفعل)[1]، كقولك: القِتَالُ خَلْفَكْ، القِتَالُ يَوْم الجُمْعَة، ولو قلت: زيد خَلْفَك/ وزيدٌ [١٣/أ] عِنْدَك، جاز[2].

ولو قلت: زيد يَوم الجُمُعة وزيد اللَّيلَة، لم يجز[3]، فصَارت ظُروف الزَّمان للفعل خاصَّة ولا سم الفعل، وهو المصدر؛ لأنَّ اسم الفعل بمنزلة الفعل، وظُروف المكان تكون للفعل والجُثَث.[4]

ويتعدَّى إلى الحال، كقولك: جَاءَ زيدٌ رَاكِباً، وذهبَ عَمْرو مَاشِياً، وأَقبلَ عَبْدُ الله[5][6]. فإذا كانت هذه الأفعال التي لم تتعدَّ إلى المفعول تتعدى إلى جميع ما ذكرناه، فالمتعدِّية أحرى أنْ تتعدَّى إلى هذه الأشياء التي وصفنا.

فأما ما جاءَ في ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ من قول أهل التَّفسير، وأهل اللغة فهو: ما رواه أبو إسْحَاق النَّحوي[7] عن حمزة بن حَبيب عن حُمران بن أَعْين[8] عن ابن أخي

---

(١) الصواب (الفعل).

(٢) انظر: الكتاب (١/ ٤١٧)، المقتضب (٣/ ١٠٢) و(٤/ ٣٢٩)، الأصول في النحو (١/ ٦٣و٢٠١)، علل النحو (ص:٣٦٩)، اللمع في العربية لابن جني (ص:٢٨)

(٣) انظر: المقتضب (٤/ ١٣٢و١٧٢و٣٢٩)، علل النحو (ص:٢٦٧)، اللمع في العربية لابن جني (ص:٢٨)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (١/ ٢١٥).

(٤) انظر: المقتضب (٤/ ٣٢٩)، الأصول في النحو (١/ ٢٠١)، اللمع في العربية لابن جني (ص:٢٨).

(٥) لابد من إضافة كلمة كي يستقيم المثال، كـ (ضاحكاً).

(٦) انظر: الكتاب لسيبويه (١/ ١٥٨)، الأصول في النحو (١/ ١٨٨)، علل النحو (ص:٢٨٠).

(٧) هو: أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن رَاشد النَّحوي، نزيل حرَّان، روى القراءة عن حمزة، وهو معدودٌ في المكثرين عنه، وله عنه مشيخة، أخذ القراءة عنه عرضاً أسد بن محمد الكوفي، وجعفر بن عنبسة اليشكري. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٩)، بغية الوعاة (١/ ٤٠٧).

(٨) هو: حُمْرَان بن أعْيَن الكُوفي المقرئ، قرأ القرآن على الكبار، أبي الأسْود ظالم بن عمرو، وعلى عبيد بن نضيلة، وأبي جعفر الباقر، وحدَّث عن أبي الطّفيل وغير واحد، قال عنه ابن حجر في التقريب: (ضعيف =

الحَارث[1]]عن الحَارث[2]][3] عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الصَّرَاطُ المُسْتَقِيم كِتَابُ الله»[4].

وروى مِسْعَر[5] عن مَنْصُور[6] عن أبي وائل[7]

= رمي بالرفض). مات سنة ثلاثين ومائة للهجرة. انظر: تاريخ الإسلام (٣/ ٢٢٧)، غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٢٦١)، تقريب التهذيب (ص:٢٧٠).

(١) ابن أبي الحارث الأعور، مجهول قال الذهبي (لا يدرى من هو)، يرْوي عن عمه الحَارث بن عبدالله، عن علي بن أبي طالب ﷺ روى عنه: أبو المختار الطائي. انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٤/ ٤٨٥)، ميزان الاعتدال (٤/ ٥٩٨).

(٢) هو: أبو زُهير الحارث بن عبدالله الأعور الهمداني الكوفي، روى عن: زيد بن ثابت، وعبدالله بن مسعود، وعلي بن أبي طالب، وروى عنه: الضحاك ابن مزاحم، وابن أخيه، وآخرون. قال عنه ابن حجر في التقريب: (كذَّبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض وفي حديثه ضعف). توفي سنة خمس وستون ومئة للهجرة. انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٥/ ٢٤٤)، تقريب التهذيب (ص:٢١١).

(٣) مابين معقوفتين سقط من المخطوط. والاستدراك من معاني القرآن للنحاس (١/ ٦٧).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ١٧٣) وابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٣٠) من طريق حمزة الزيات، عن سعد الطائي، عن ابن أخي الحرث الأعور، عن الحارث عن علي بن أبي طالب، وفي إسناده الحارث بن عبدالله الأعور، قال فيه ابن حجر: كذبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض وفي حديثه ضعف. تقريب التهذيب ص(٢١١) فالحديث - والله أعلم - ضعيف.

(٥) هو: أبو سلمة مِسْعَر بن كِدَام بن ظهير الروَّاسي، من أسنان شُعبة، ومن ثقات أهل الحديث، كوفي، كان يُقال له "المصْحَف"لعظم الثِّقة بما يرويه، وعنده نحو ألف حديث، وخرّج له الستَّة، قال عنه ابن حجر في التقريب: (ثقة ثبت فاضل)، تُوفي بمكة، وقيل توفي بالكوفة سنة اثنتين وخمسين ومائة للهجرة. انظر: الطبقات الكبرى (٦/ ٣٤٥)، سير أعلام النبلاء (٧/ ١٦٣)، تقريب التهذيب (ص:٩٣٦).

(٦) هو: أبو عتَّاب مَنْصُور بن المعتمر السُّلمي الكُوفي، من عبَّاد أهل الكوفة وقرَّائهم وزهَّاد مشايخها وفُقهائهم، سمع زيد بن وهب وأبا وائل وإبراهيم، وروى عنه سليمان التيمي والثوري، قال عنه ابن حجر في التقريب: (ثقة ثبت) مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة للهجرة. انظر: التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع (٧/ ٣٤٦)، سير أعلام النبلاء (٦/ ١٢٨)، تقريب التهذيب (ص:٩٧٣).

(٧) هو: أبو وائل شَقِيق بن سَلمة الأسَدي؛ كان مولده في السنة الأولى من الهجرة، أدرك رسول الله ﷺولم =

عن عبدالله[1] في قوله جلَّ ثناؤه: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ ﴾ قال: «كتاب الله»[2].

وروى عبدالله بن محمد بن عَقِيل[3] عن جَابر[4] قال: «هُو الإِسْلام»[5].

و(الصِّراط) في اللُّغة: هو الطَّريق الواضح[6].

= يلقه، وسَمِع عمر بن الخطاب وعثمان وعلياً، قال عنه ابن حجر في التقريب: (ثقة)، مات سنة ثلاث وثمانين للهجرة. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٧١٠)، وفيات الأعيان (٢/ ٤٧٦)، تقريب التهذيب (ص:٤٣٩).

(١) هو عبدالله بن مسعود ﷺ وقد تقدم.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ١٧٣) والحاكم في المستدرك (٢/ ٢٨٤) في كتاب التفسير في باب تفسير سورة الفاتحة برقم (٣٠٢٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣/ ٣٣٧)في كتب تعظيم القرآن في فصل تعلم القرآن برقم (١٧٩٠)، من طريق سفيان عن منصور عن ابي وائل عن ابن مسعود، وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه"، ورجال إسناده ثقات، فالأثر - والله أعلم - صحيح.

(٣) هو: أبو محمد عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، وأمه زينب الصغرى بنت علي بن أبي طالب، سمع ابن عمر، وجابراً، والطفيل، سمع منه الثوري وشريك، كان ابن عيينة لا يحمد حفظه، وقال الحميدي: عن سفيان: كان ابن عقيل في حفظه شيء، فكرهت أن ألقه. قال عنه ابن حجر في التقريب: (صدوق في حديثه لين) مات بعد سنة أربعين ومائة للهجرة. انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٦/ ٨١). تقريب التهذيب (ص:٥٤٢)

(٤) هو الصحابي الجليل: أبو عبدالله جابر بن عبدالله بن عمرو بن حَرام، صاحب رسول الله ﷺمن أهل بيعة الرضوان، وكان آخر من شهد ليلة العقبة الثانية موتاً، توفي ﷺ بالمدينة سنة أربع وسبعين للهجرة. انظر: أسد الغابة (١/ ٤٩٢)، الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٥٤٦)

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ١٧٣)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٢٨٤) في كتاب التفسير في باب تفسير سورة الفاتحة برقم (٣٠٢٤)من طريق الحسن بن صالح،، عن عبدالله بن محمد بن عَقِيل، عن جابر بن عبدالله. وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، وقال أحمد شاكر وإسناده صحيح. فالأثر - والله أعلم -صحيح.

(٦) انظر: مجمل اللغة لابن فارس (ص:٥٥٧)، مقاييس اللغة (٣/ ٣٤٩)، لسان العرب (٧/ ٣٤٠). وانظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٣٨)، معاني القرآن للنحاس(١/ ٦٧)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١١١).

وكتاب الله بمنزلةِ الطَّريق الواضح، وكذا الإسْلام[1].

وروى عَاصِم[2] عن أبي العَالية في قوله: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ ﴾ قال: «هوَ رسولُ الله ﷺ». قال[3]: فذكرتُ ذلك للحسن[4]، فقال: «صدق أبو العَالية ونَصَح».[5]

وقال ابن الحنَيفِيَّة[6]: «هوَ دينُ الله الَّذي لا يُقْبلُ من العِبَاد غيره»[7].

---

(١) انظر: معاني القرآن للنحاس (١/ ٦٧)، التبيان في تفسير غريب القرآن (ص:٤٥).

(٢) هو: أبو عبدالرحمن عَاصم بن سُليمان الأحْول البصري، مولى بني تميم، من حفاظ الحديث، ثقة، من أهل البصرة، تولى بعض الأعمال، فكان بالكوفة على الحسبة، وكان قاضياً بالمدائن، واشتهر بالزهد والعبادة، قال عنه ابن حجر في التقريب: (ثقة)، مات سنة إحدى أو اثنتين وأربعين ومائة للهجرة. انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ٢٣٢)، تقريب التهذيب (ص:٤٧١).

(٣) أي: عاصم.

(٤) هو: أبو سعيد الحسن بن يسار البصري، تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه، وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النُّسَّاك، كان من سادات التابعين وكبرائهم، ولد بالمدينة سكن البصرة، وعظمت هيبته في القلوب، مات بالبصرة سنة عشر ومائة للهجرة وهو ابن ثمانين سنة. انظر: طبقات الفقهاء (ص:٨٧)، ميزان الاعتدال (١/ ٥٢٧)، الوافي بالوفيات (١٢/ ١٩٠).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ١٧٥)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٢٨٤) في كتاب التفسير في باب تفسير سورة الفاتحة برقم (٣٠٢٥)، من طريق أبي النضر حدثنا حمزة بن المغيرة عن عاصم عن أبي العالية عن ابن عباس ورجال إسناده ثقات وقال الحاكم: (هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه)، فالأثر -والله أعلم- صحيح.

(٦) الصواب (الحنفية). وهو: أبو القاسم محمد بن على بن أبى طالب، يُقال له محمد بن الحَنَفِيَّة، والحنفية أمه، كان من أفاضل أهل البيت، وكانت الشِّيعة تُسمِّيه المهدى كان مولده لثلاث سنين بقيت من خلافة عمر بن الخطاب قال عنه ابن حجر في التقريب: (ثقة عالم) مات برضوى سنة ثلاث وسبعين للهجرة ودفن بالبقيع. انظر: مشاهير علماء الأمصار (ص:١٠٣). سير أعلام النبلاء (٤/ ١١٠)، تقريب التهذيب (ص:٤٩٧)

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ١٧٥) برقم (١٨١) عن محمود بن خداش، قال: حدثنا محمد بن ربيعة الكلابي، عن إسماعيل الأزرق، عن أبي عمر البزار، عن ابن الحنفية، به. واسناده ثقات إلا إسماعيل ⇐=

وقال بعضُ العلماء[(١)]: «العرب تستعير "الصِّراط" وتستعمله في [كل][(٢)] قولٍ وعملٍ وُصِفَ باستقامة أو اعوجاج، فتصف المُسْتَقيم باستقامَته، والمعْوجَّ باعوجاجه».

وكان محمد بن جرير يقول: «الَّذي هو أولى بتأويل هذه الآية عندي، أعني [﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ ﴾][(٣)] أنْ يكون معنياً به: وفِّقْنَا (للثَّبات)[(٤)] على ما ارتضيته، ووفّقت له من أنْعَمت عليه من (أنبيائك)[(٥)] من قولٍ وعمل، وذلك هو الصِّراط المستقيم».[(٦)]

وفيه[(٧)] أربع لغات وأربع قراءات[(٨)]، وله أسماء كُثيرة: يُقال: هو الصِّراط، والطَّريق، والسَّبيل[(٩)]،

= الأزرق، قال فيه ابن حجر: ضعيف. فالأثر -والله أعلم- ضعيف.

(١) الطبري في تفسيره (١/ ١٧١).

(٢) مابين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من تفسير الطبري (١/ ١٧١).

(٣) مابين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من تفسير الطبري (١/ ١٧١).

(٤) في المخطوط (للثواب) والتصويب من تفسير الطبري(١/ ١٧١).

(٥) عند الطبري (١/ ١٧١). بلفظ (عبادك).

(٦) تفسير الطبري (١/ ١٧١).

(٧) أي: الصراط.

(٨) (السِّراط) بالسِّين وهو الأصل، وبالصاد لمجيء الطاء بعدها، وبالزاي الخالصة، وبإشمام الصاد، الزاي، كل ذلك قد قرئ به ومثله: صندوق وزندوق وسندوق. انظر: مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني (ص:٩٦، ٩٧)، معترك الأقران في إعجاز القرآن (٢/ ٥٨٠).

(٩) وقد فرق أبو هلال العسكري بين الصراط والطريق والسبيل، فقال: «إن الصراط هو الطريق السهل قال الشاعر من الوافر: (حشونا أرضهم بالخيل حتى... تركناهم أذل من الصراط)، وهو من الذل خلاف الصعوبة، وليس من الذل خلاف العز، والطريق لا يقتضي السهولة. والسبل اسم يقع على ما يقع عليه الطريق وعلى ما لا يقع عليه الطريق، تقول: سبيل الله، وطريق الله، وتقول: سبيلك أن تفعل كذا. ولا =

والمَنْهج[(١)]، والفَجّ[(٢)]، والنَجْد[(٣)]، والمُسْلَك[(٤)]، والمَقْصَد.[(٥)]

قال الأخْفش: «أهلُ الحجاز يُؤنِّثُون الصِّراط»[(٦)].

ويُجمع في أقل العدد "أصْرِطَة"وفي الكثير "صُرُطًا"[(٧)]، وأقلُّ العدد العشرة فما دُونها.[(٨)]

فأمَّا ما فيه من اللُّغات فيُقال: هو الصِّراط، بالصَّاد خالصة، والسَّراط، بالسين

= تقول: طريقك أن تفعل كذا. ويراد به سبيل ما يقصده، فيضاف إلى القاصد ويراد به القصد، وهو كالمحبة في بابه والطريق كالإرادة». الفروق اللغوية للعسكري (ص:٢٩٨)

(١) المنهج والنهج والمنهاج: الطريق الواضح. انظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (١٠/ ٦٧٦٨)، ومادة (نهج) في الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٣٤٦)، تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب (ص:٢٩٣)، تاج العروس (٦/ ٢٥١)

(٢) الفَجّ: الطريق الواسع بين الجبلين ويجمع فجاجاً. انظر: العين (٦/ ٢٤)، تهذيب اللغة (١٠/ ٢٧١) ومادة (فج) مقاييس اللغة (٤/ ٤٣٧)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٨/ ٥٠٥٥).

(٣) النجد: ما علا من الأرض واستوى وصلب وغلظ. انظر: مقاييس اللغة (٥/ ٣٩٢)، تاج العروس (٩/ ٢٠١).

(٤) المَسْلك: واحد المسالك، السين واللام والكاف أصل يدل على نفوذ شيء في شيء. يقال سلكت الطريق أسلكه. وسلكت الشيء في الشيء: أنفذته. وهي مواضع السلوك. انظر: مقاييس اللغة (٣/ ٩٧)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٥/ ٣١٧٧).

(٥) القصد: استقامة الطريق. انظر: المصباح المنير (٢/ ٥٠٥)، تاج العروس (٩/ ٣٥)،

(٦) ورد في: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٠)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٦/ ٣٧١٩).

(٧) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٠)، الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (ص:٢٨٦)، المخصص (٥/ ١٤٢).

(٨) انظر: الكتاب لسيبويه (١/ ٢٠٦)، المقتضب (٢/ ١٦٤)، الأصول في النحو (١/ ٣١١)، علل النحو (ص:٤٠٤)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:٢٣٥)،

خالصة، والزِّراط، بالزَّاي خالصة، والزَّراط مشدّدة بين الزَّاي والصَّاد.[1]

واللُّغة الجيِّدة الفصيحة بالصَّاد، وهي لغة أهل الحجاز[2]، وهي اللُّغة القُدمى[3] التي نزل بها القرآن[4].

و(الصِّراط)[5] لغةُ غيرهم من العرب[6]، (وبعضهم يقول: الزِّراط بالزاي)[7]، وبعضهم يفخِّمها فيُخرجها أكثر من الصَّاد، فيلفظ بها بين الزَّاي والصَّاد، وهي لغة قيس[8].

وهذه الحروف الثلاثة مُتجانسة، قال سيبويه: «وما[9] بين طرف اللِّسان

---

(١) انظر: تهذيب اللغة (١٣/ ١٢٤)، المخصص (٣/ ٣٠٦)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٥/ ٢٧٨٢)، لسان العرب (٧/ ٣٠٨)، تاج العروس (١٩/ ٣٢٢). وانظر: انظر: السبعة في القراءات (ص:١٠٥)، معاني القراءات للأزهري (١/ ١١١)، حجة القراءات (ص:٨٠)، الإبانة عن معاني القراءات (ص:١١٨).

(٢) انظر: لغات القرآن للفراء(١/ ٩-١٠)، تهذيب اللغة (١٢/ ٢٣٢)، لسان العرب (٧/ ٣١٤).

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٢٧٨)، الخصائص (١/ ٢٦١)، المحكم والمحيط الأعظم (٣/ ١٢٣)، المخصص (٥/ ١٧٥)، لسان العرب (٤/ ٢٠٠)، تاج العروس من جواهر القاموس (١٠/ ٢٧٩).

(٤) انظر: (ص:٢٦٠) من هذه الرسالة.

(٥) الصواب (السراط) بالسين.

(٦) انظر: تهذيب اللغة (١٢/ ٢٣٢)، مختار الصحاح (ص:١٤٦)، لسان العرب (٧/ ٣١٣).

(٧) انظر: تهذيب اللغة (١٣/ ١٢٤)، شمس العلوم (٥/ ٢٧٨٢)، لسان العرب (٧/ ٣٠٧). وانظر: النشر في القراءات العشر (١/ ٤٩)، الأحرف السبعة للداني (ص:٣٣)، الإبانة عن معاني القراءات (ص:١١٨). وجملة (وبعضهم يقول الزراط - بالزاي -) مكررة في المخطوط انظر: (١٣/ ب/ ٢٤).

(٨) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٠)، زاد المسير في علم التفسير (١/ ٢٠). وانظر: تهذيب اللغة (١٣/ ١٢٤)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٥/ ٢٧٨٢).

(٩) في كتاب سيبويه (٤/ ٤٣٣) (ومما).

(وفُويْق)[1] الثنايا مخرج الزَّاي والسين والصَّاد».[2]

فهذه الحروف الثَّلاثة مُتساوية في المخرج والصَّفير[3]، غير أنَّ الزَّاي مجهورة[4]، والصَّاد والسِّين مهموستان[5]، غير أنَّ الصَّاد مُطْبقة[6]، فهي أغلب مع الطَّاء؛ لأنَّها مُطبقة مثلها[7]، ليكون العمل من وجهٍ واحد -كما فعلوا في الإدْغام- ليرفَعوا ألسنتهم رفعةً واحد، ولولا الإطباق لصارت الطَّاء دالاً، والصَّاد سيناً، والظَّاء زالاً، ولخرجت الضَّاد من الكلام؛ لأنَّه ليس [شيء][8] من موضعها غيرها، وموضعها[9] من بين أول حافّة اللِّسان وما يليها من الأضْراس[10].

(١) في المخطوط (وفريق) والتصويب من كتاب سيبويه(٤/ ٤٣٣).

(٢) الكتاب لسيبويه (٤/ ٤٣٣). وانظر: المقتضب (١/ ١٩٣)، الأصول في النحو (٣/ ٤٠٠)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:٥٤٦)، الشافية في علمي التصريف والخط (ص:٩٦).

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٤٣٣). وانظر: المقتضب (١/ ١٩٣)، الأصول في النحو (٣/ ٤٠٠)، الشافية في علمي التصريف والخط (ص:٩٧)،

(٤) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٤٧٨)، المقتضب (١/ ٢٢٦)، إيجاز التعريف في علم التصريف (ص:١٨٢)،

(٥) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٤٣٤)، المقتضب (١/ ١٩٥)، الأصول في النحو (٣/ ٤٠٢)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:٥٤٧).

(٦) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٤٣٦)، المقتضب (١/ ٦٤)، الأصول في النحو (٣/ ٤٠٤)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:٥٤٧).

(٧) انظر: إعراب القرآن للباقولي (١/ ٣٧٧).

(٨) مابين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من الكتاب لسيبويه (٤/ ٤٣٦).

(٩) أي: الضاد.

(١٠) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٤٣٣)، الأصول في النحو (٣/ ٤٠٠)، اللباب في علل البناء والإعراب (٢/ ٤٦٣)، الممتع الكبير في التصريف(ص:٤٢٥)، شرح شافية ابن الحاجب للرضي الأستراباذي (٣/ ٢٥٢)، شذا العرف في فن الصرف (ص:١٤٤).

وأمَّا من جعلها زاياً خالصة، فلأنَّ الزَّاي مجهورة والصَّاد مهموسة، وإن كانت مُطبقة، فاختاروا حرفاً مجهوراً ليكون في الجهر مثل الظَّاء[1] /. [١٣/ب]

واعلم أنَّ السِّين إذا كان بعدها في نفس الكلمة طاء أو قاف أو غين أو خاء، جازَ أنْ تقلبها صاداً[2]، لتكون مُطبقة مُستعلية مثل "الصِّراط" و"السِّواط"، و"يَبْسُط" و"يَبْصُط"، وبَسْطَة"، كُتِبت في المصاحف بالصَّاد في خمسة مواضع، كُتبت ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ بالصَّاد في جميع القرآن في مصاحف الأمصار كلها[3]، وكُتبت ﴿وَيَبْصُۜطُ﴾ في البقرة[4]، وفي الأعراف: ﴿بَصۜۜطَةً﴾[5]، و﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ في الطور[6]. و﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ في سورة الغاشية[7] بالصَّاد.

ويقال: هو "السَّويق والصَّويق"و"سَقَر وصَقَر"و"سُدغ وصُدغ"و"رجل سَخِي، وصَخِي"[8]، كل هذا مسموع من العرب، فهذا ما بلغنا في "الصِّرَاط"من قول

---

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٤٧٨)، الأصول في النحو (٣/ ٤٢٩)، شرح شافية ابن الحاجب للرضي الأستراباذي (٣/ ٢٣١).

(٢) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٤٧٩)، المقتضب (١/ ٢٢٥)، الأصول في النحو (٣/ ٤٣١)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:٥١٩).

(٣) انظر: السبعة في القراءات (ص:١٠٧)، حجة القراءات (ص:٨٠)، الإقناع في القراءات السبع (ص:٢٥٤)، مناهل العرفان في علوم القرآن (١/ ٤١٩).

(٤) (آية: ٢٤٥). وانظر: الكامل في القراءات العشر (ص:٥٠٧)، إبراز المعاني من حرز الأماني (ص:٣٦٣).

(٥) (آية: ٦٩). وانظر: الكامل في القراءات العشر (ص:٥٠٧)، إبراز المعاني من حرز الأماني (ص:٣٦٣).

(٦) (آية: ٣٧). وانظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٩٣)، السبعة في القراءات (ص:١٠٦)، إعراب القرآن للنحاس (٤/ ١٧٥).

(٧) (آية: ٢٢).وانظر: معاني القرآن للفراء(٣/ ٩٣)، إعراب القرآن للنحاس (٥/ ١٣٣)، معاني القراءات للأزهري (١/ ٢١٢).

(٨) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٣٠و ٤٧٨)، الأصول في النحو (٣/ ٤٢٩)، الخصائص (٢/ ٢٢٩).

المفسرين وأهل اللغة.

فأمَّا ما فيه من القراءات: فقرأ أهل المدينة، وعَاصم، وابن عامر، والكَسائي بالصَّاد.[١]

واختُلف عن ابن كثير، فَرُوِي عنه أنَّه قرأ بالصَّاد والسِّين، فأمَّا قراءته بالسِّين فمن رواية النَّبَّال[٢] وعُبيد بن عَقِيل[٣]، عن شِبْل[٤] عنه، وأمَّا الصَّاد فرواية ابن فُلَيْح[٥] والبِزِّي[٦] عن أصحابهما،

---

(١) انظر: السبعة في القراءات (ص:١٠٥و١٠٦)، معاني القراءات للأزهري (١/ ١١٠)، الحجة للقراء السبعة (١/ ٤٩)، حجة القراءات (ص:٨٠).

(٢) هو: أبو الحسن أحمد بن محمد بن عَلْقَمة النَّبَّال، المعروف بالقوَّاس، إمام مكة في القراءة، قرأ على وهب، وقرأ عليه قُنْبل وغيره، مات سنة أربعين ومائتان للهجرة. انظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص:١٠٥)، غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ١٢٣)

(٣) هو: أبو عمرو عُبيد بن عَقِيل بن صبيح الهلالي، راوٍ، ضابطٍ، صَدُوق، روى القراءة عن أبَّان بن يزيد العطَّار، وأبي عمرو بن العلاء، وشبل بن عبَّاد، وغيرهم. وروى القراءة عنه خلف بن هشام وغيره. توفي في رمضان سنة سبعة ومائتان للهجرة. انظر: الوافي بالوفيات (١٩/ ٢٨٢)، غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٤٩٦).

(٤) هو أبو داود شِبْل بن عبَّاد المكي، مُقرئ مكة. ثقةٌ ضابط، هو أجلّ أصحاب ابن كثير، عرض القراءة على ابن محيصن وعبدالله بن كثير، وهو الذي خلفه في القراءة، وروى القراءة عنه عرضاً إسماعيل القسط وغيره، وبقي إلى قريب من سنة ستين ومائة للهجرة. انظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص:٧٨)، غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٣٢٣).

(٥) هو: أبو إسْحاق عبدالوهاب بن فُلَيح المكي المقرئ، مولى عبدالله بن عامر بن كريز، قرأ القرآن على داود بن شبل بن عباد، وغيرهم، وقرأ عليه إسحاق بن أحمد الخزاعي، ومحمد بن عمران الدينوري، وغيرهم، توفي في حدود الخمسين ومائتين للهجرة. انظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص:١٠٦)، غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٤٨٠)

(٦) هو: أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدالله البِزِّي، مُقرئ مكة، ومؤذن المسجد الحرام، محققٌ ضابطٌ متقن، قرأ على أبيه عبدالله بن زياد وعكرمة بن سليمان ووهب بن واضح، وروى عنه القراءة قُنْبُل، وروى حديث التكبير من آخر الضحى، وقد أخرج له الحاكم في المستدرك، توفي سنة خمسين ومائتان للهجرة =

عنه[1].

ورُوِيَ أيضاً عن أبي عمرو بالصَّاد والسين، فأمَّا السِّين فرواها عنه عُبَيد بن عَقِيل، وروى عنه هارون الأعْور[2] أنَّه رُبما كان قرأ بالسِّين ورُبما قرأ بالصَّاد، وروى عنه الأصْمَعي أنَّه كان يقرأ بالزَّاي خالصة، وروى عنه العُرْيان بن أبي سفيان[3] أنَّه كان يقرأ "الصِّراط" بين الزَّاي والصَّاد.[4]

وروى عن حمزة بالزَّاي خالصة، وعنه أنَّه كان يلفظ بين الزَّاي والصَّاد[5].

فهذا ما بلغنا من القراءات، والاختيار فيها الصَّاد[6]؛ لأنَّها أفصح اللُّغات وأعلاها، وهي اللُّغة الحجازية، وبها نزلَ القرآن[7]، وعليها اجتمعت المصاحف في الأمصار كلها، وسَنُبين سائر الحروف في مواضعها إنْ شاء الله تعالى.

= انظر: معرفة القراء(ص:١٠٢)، غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ١١٩).

(١) انظر: السبعة في القراءات (ص:١٠٥)، الحجة للقراء السبعة (١/ ٤٩).

(٢) هو: أبو عبدالله هارون بن موسى العَتَكِيّ البصري، المعروف بالأعْوَر، من أهل البصرة علاَّمة صدوق نبيل له قراءة معروفة، روى عنه الأئمة، ورُوِي عنه، كان هارون الأعور يهودياً وحسُن إسلامه، وحفظ القرآن وضبطه وحفظ النحو، توفِّي في حدود السبعين والمائة للهجرة. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٣٤٨)، بغية الوعاة (٢/ ٣٢١).

(٣) هو: العريان بن أبي سفيان بن العلاء، ابن أخي أبي عمرو بن العلاء، لم أجده وقد ورد ذكره عرضاً في كتاب السَّبعة (ص:٧٩).

(٤) انظر: السبعة في القراءات (ص:١٠٥)، الحجة للقراء السبعة (١/ ٤٩).

(٥) انظر: السبعة في القراءات (ص:١٠٦)، الحجة للقراء السبعة (١/ ٤٩)، المبسوط في القراءات العشر (ص:٨٧)، حجة القراءات (ص:٨٠)، الإبانة عن معاني القراءات (ص:١١٨)، جامع البيان في القراءات السبع (١/ ٤١١).

(٦) انظر: السبعة في القراءات (ص:١٠٧).

(٧) انظر: (ص:٢٦٠).من هذه الرسالة

وقولـه جـلَّ ثنـاؤه: ﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾: هـو نعْـت ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾[1]، والنَّعـت يجـري عـلى المنْعُوت[2]، وتُعرب بتعريبه[3].

وإنَّما وصفه الله -جلَّ ثناؤه- بالاستقامة؛ (لأنَّه)[4] صواب لا خطأ فيـه[5]، وقـد حُكيَ أنَّه إنما سُمّيَّ مستقيماً؛ لاستقامته بأهله إلى الجنَّة[6]، وهو قول مُخالف جميع أهـل التفسير.[7]

وأصـل "المُسْتَقِيم": المُسْتَقْوِم[8] في الكـلام لا في القـرآن؛ لأنَّـه مبنـيٌّ مـن فعـلٍ مُعتلّ، إذا بنيت اسماً من فعلٍ صحيح؛ فـإنَّ الاسـم يسْـلم كـما سلِمَ الفعـل، وإذا بنيتـه من فعلٍ مُعتلّ فإنَّـه يعتـلّ كـما اعتـلّ.[9] تقـول في السَّـالم: خَـرَجَ، وأَخْـرَجَ، واسْـتَخْرَج، فهو خَـارِج، ومُخْـرج، ومُسْـتَخْرِج، فسـلِم منـه الاسـم كـما سلِمَ الفعـل، وتقـول: قَـام، وأَقَـام، واسْـتَقَام، فهـو قـائِم، ومُقـيم، ومُسْـتَقِيم، فيعتـلّ كـما اعتـلّ، والأصـل فيـه: قاوم ومُقْوم، ومُسْتَقْوِم، فعلَّة "قائم"القلـب، وعلَّـة "مُقِيم ومُسْتقيم"النَّقـل، ومعنـى النَّقـل: أنَّـا نقلنـا حركـة العـين -وهـي الكسـرة- إلى الفـاء[10]، فانقلبـت الـواو يـاء؛

(١) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٠).

(٢) انظر: الكتاب لسيبويه (١/ ٤٢١)، الأصول في النحو (٢/ ٢٣)، نتائج الفكر في النحو (ص:١٦٣).

(٣) انظر: إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٢١٤).

(٤) في المخطوط: (لأنها) والتصويب من تفسير الطبري (١/ ١٧٧)

(٥) الهداية إلى بلوغ النهاية (١/ ١١١).

(٦) انظر: تفسير الطبري (١/ ١٧٧)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١/ ١١١).

(٧) تفسير الطبري (١/ ١٧٧).

(٨) انظر: الهداية إلى بلـوغ النهايـة (١/ ١١١)، مشـكل إعـراب القـرآن لمكـي (١/ ٧١)، تفسـير القرطبـي (١/ ١٤٨)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ٨)، الممتع الكبير في التصريف (ص:٣١١).

(٩) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٣٥٨).

(١٠) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٣٣٩)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ٨).

لانكسار ماقبلها[1]، فقلت: مُقِيم.

وقوله جلَّ وعز: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾: منصوب، لأنَّه بدلٌ من ﴿ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾[2]، وهما جميعاً معرفتان.[3]

والبدل في العربية على أربعة أوجه:

بدلُ الشَّيء من الشَّيء، وهو هوَ في المعنى[4] نحو قوله - جلَّ ثناؤه -: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾، ونحو قوله جلَّ ثناؤه: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ۝٥٢ صِرَٰطِ ٱللَّهِ﴾[5] أبْدِلت في الأوَّل المعرفة من المعرفة[6]، وأُبْدِلت في الثَّاني المعرفة من النَّكرة[7] وقوله -جلَّ ثناؤه-: ﴿لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٖ ۝١٦﴾[8]

(١) انظر: الهداية (١/ ١١١)، الممتع الكبير في التصريف (ص:٣١٠)، تفسير القرطبي (١/ ١٤٨)، تفسير الكتاب العزيز وإعرابه (ص:٣٩٣)، إعراب القرآن وبيانه (١/ ١٥)

(٢) انظر: معانى القرآن للأخفش (١/ ١٦)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١/ ١٢١)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١١٢)، مفاتيح الغيب (١/ ٢١٩)، تفسير القرطبي (١/ ١٤٨)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (١/ ٣٠)، تفسير الكتاب العزيز وإعرابه (ص:٣٩٣).

(٣) انظر: المقتضب (٤/ ٢٩٦).

(٤) انظر: الأصول في النحو (٢/ ٤٦)، الآجرومية (ص:١٦)، شرح الأشمونى لألفية ابن مالك (٣/ ٣)، شرح التصريح على التوضيح (٢/ ١٩١)، حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك (٣/ ١٨٤).

(٥) سورة الشورى، (آية: ٥٢و٥٣).

(٦) انظر: المقتضب (١/ ٢٦)، اللمع في العربية لابن جني (ص:٨٧)، اللباب في علل البناء والإعراب (١/ ٤١٢).

(٧) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ١٤)، المقتضب (١/ ٢٦) و(٤/ ٢٩٥)، الأصول في النحو (٢/ ٤٦)، اللمحة في شرح الملحة (٢/ ٧١٩)، توضيح المقاصد والمسالك (٢/ ١٠٤٢)، شرح شذور الذهب لابن هشام (ص:٥٧٥).

(٨) سورة العلق (آية: ١٥و١٦).

أُبْدِلت في هذا النكرة من المعرفة[1]، والثَّاني في هذا كله هو الأول في المعنى[2]. وقوله – جــلَّ ثنــاؤه –: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗا﴾[3] أبــدلت ﴿مَنِ﴾ مــن ﴿ٱلنَّاسِ﴾، لأنَّ التَّقدير: ولله على من اسْتَطاع من النَّاس حج البيت، (فـحج البيـت)[4] هذا بدلُ البعض من الكَل[5].

وأمَّا بدلُ الاشْتِمال، فقوله جل ثناؤه: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِ﴾[6]؛ لأنَّ القِتَال في الشَّهر، / فهو مُلْتبس به ومُشْتمل عليه.[7] [١٤/أ]

فهذه ثلاثةُ أوجه: يُبْدل الشَّيء من الشَّيء وهوَ هوَ، ويُبْدل الشَّيء من الشَّيء وهو بَعضه، ويُبدل الشَّيء من الشَّيء وهو مُلتبس به ومُشْتمل عليه، وهـذه الأوجه الثَّلاثة تكونُ في القرآن وفي الشِّعر وفي كل كلامٍ مُستقيم.[8]

وأما البدلُ الرَّابع فلا يكونُ مثله في قرآنٍ ولا شعرٍ ولا كلامٍ مستقيم، وهو بدلُ الغَلَط[9]، نحو قولك: رأيتُ زياداً أباه، كأنَّه أراد أنْ يقول: رأيتُ أبا زيدٍ، فغَلَطَ

(١) انظر: المقتضب (١/ ٢٧)، الأصول في النحو (٢/ ٤٧)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:١٥٨)، اللباب في علل البناء والإعراب (١/ ٤١٢)، توضيح المقاصد والمسالك (٢/ ١٠٤٢)، شرح شذور الذهب لابن هشام (ص:٥٧٥).

(٢) انظر: المقتضب (١/ ٢٧).

(٣) سورة آل عمران (آية: ٩٧).

(٤) وهذا غير صحيح، والصواب (من استطاع)

(٥) انظر: المقتضب (١/ ٢٧)، الأصول في النحو (٢/ ٤٧)، شرح شذور الذهب للجوجري (٢/ ٧٨٧).

(٦) سورة البقرة (آية: ٢١٧).

(٧) انظر: المقتضب (١/ ٢٧)، الأصول في النحو (٢/ ٤٧)، اللمع في العربية لابن جني (ص:٨٩)، اللمحة في شرح الملحة (٢/ ٧١٦)، أوضح المسالك (٣/ ٣٦٥و٣٦٦)، شرح شذور الذهب لابن هشام (ص:٥٦٩).

(٨) انظر: المقتضب (٤/ ٢٩٧).

(٩) انظر: الأصول في النحو (٢/ ٤٨)، اللمحة في شرح الملحة (٢/ ٧١٦)

أو نَسِي فقال: رأيتُ زيداً، ثمَّ استدرك فقال: أباه، فجعله بدلاً منه.(١)

فإذا قلت: مررتُ بزيدٍ أخِيك، جاز أنْ يكون نعتاً وبدلاً، وإذا قلت: مَرَرتُ بأخِيك زيد، لم يجز إلا بدلاً(٢)، لأنَّ كل نعتٍ يكون بدلاً، وليس كل بدل يكون نعتاً.

و ﴿ٱلَّذِينَ﴾: في موضع خفضٍ بإضافة ﴿صِرَٰطَ﴾ إليه(٣)، ولا يتبين فيه الإعراب؛ لأنَّه اسمٌ ناقص لا يُعرب إلا بعد كماله وتمام حروف(٤). لأنَّا لو أعربناه قبل تمامه لكنا أعربنا الاسم من وسطه(٥)، ألا ترى أنك لو قلت: هذا جَعْف، تريد "جعفراً"لم تُعربه إلا بعد تمام حروفه، و"الذي"وأخواته مبنية غير مُعربة(٦)، لأنَّها نواقص لا تتم إلا بصِلات(٧)، وهي سبعةُ أسماء.(٨)

[قال سيبويه](٩): «الأصل في "الَّذي" لَذٍ بمنزلة عَمٍ»(١٠)/ . [١٤/ب]

---

(١) المقتضب (١/ ٢٨)، الأصول في النحو (٢/ ٤٨)، اللمحة في شرح الملحة (٢/ ٧١٦)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (٢/ ١٠٤٠)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٣/ ٢٤٩).

(٢) انظر: المقتضب (٤/ ٢٩٥)، علل النحو (ص:٣٨٧).

(٣) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٠).

(٤) انظر: المقتضب (٣/ ١٧١).

(٥) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢١)

(٦) انظر: المقتضب (٣/ ١٧٢)، مبادئ قواعد اللغة العربية (ص:١٠)، جامع الدروس العربية (٢/ ٢٠٧)،

(٧) انظر: الجمل في النحو (ص:١٧٩)، المقتضب (١/ ١٩)، الأصول في النحو (٢/ ٦٨)، علل النحو (ص:٢٢٩)، اللمع في العربية لابن جني (ص:١٨٩).

(٨) هي: (الذي، والتي، وما، ومن، وأي، والألف واللام إذا كانت في معنى الذي، وأن إذا وصلتها بالفعل) انظر: المقتضب (١/ ١٩)، اللمع في العربية لابن جني (ص:١٨٩).

(٩) زيادة يقتضيها السياق، يأتي التصريح بها قريباً (ص:٣٠٧) - بإذن الله -

(١٠) نَسَب الزجَّاج هذا القول إلى الخليل، وسيبويه، والأخفش. انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٧١).

⇐=

قال الشاعر:

فَــلاَ تُنْكِــرُونِي آلَ وَرْقَــاءَ أَنَّنِــي لَذِ كُنْتُ فِي الجِيرَانِ جَارَ السَّـمَوْأَلِ[(١)]

وقال غير سيبويه، من الكوفيين: الأصل فيه "ذا"للإشارة، ثم جُعِلَ غائباً، فحُطَّت الألف إلى الياء لأن تخرج الألف للمخاطبة.[(٢)]

وإنما احتاجت هذه الأسماء إلى صِلات؛ لأنَّ الصلة تُبينها، ألا ترى أنك لو قلت: جَاءَنِي الَّذي، رَأيتُ الَّذي، لم يكن كلاماً حتى تقول: الذي من أمرهِ كذا وكذا.[(٣)]

واعلم أنَّك تُوصِل "الذي"وإخوانه بأربعة أشياء، فإذا وصلتها صارت بمنزلة "زَيْد"في أنَّها تُؤدَّى عن معنى اسم واحد وهي: الابتداء والخبر، والفعل والفاعل، والظروف التي للأمكنة خاصة دون الأزمِنة - ألا ترى أنَّك لو قلت: جَاءَنِي الَّذي اليَّوم وجَاءَنِي الذَّي أَمس، لم يكن كلاماً، كما تقول: جَاءَنِي الَّذي عِنْدك والَّذي فِي الدَّار - وكذلك حرف المجازاة بشرطه وجوابه[(٤)]؛ لأنَّه يؤُول إلى معنى الاسم الواحد وذلك قولك: جَاءَنِي الَّذي أَبُوه مُنْطَلِق، فهذا الابتداء والخبر في صلة "الَّذي"[(٥)] حتى تَمَّ اسماً، كأنَّك قلت: جَاءَنِي زَيْد.

ونُسب إلى سيبويه في: اللامات (ص:٤٨)، عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:١٧٣).

(١) لم أجد هذا البيت في جميع المصادر التي بين يديَّ.

(٢) انظر: اللامات (ص:٤٨)، عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:١٧٣)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (١/ ٣٢٠).

(٣) انظر: الجمل في النحو (ص:١٧٩)، المقتضب (١/ ١٩)، الأصول في النحو (٢/ ٦٨)، علل النحو (ص:٢٢٩)، اللمع في العربية لابن جني (ص:١٨٩)، أسرار العربية (ص:٣٢٦).

(٤) انظر: المقتضب (١/ ١٩)، الأصول في النحو (٢/ ٢٦٦).

(٥) انظر: المقتضب (٣/ ١٩١)، الأصول في النحو (٢/ ٢٧١).

وأمَّا الفعل والفاعل فقولك: جاءني الذي قَامَ أبوه، والَّذي أكرمَكَ أخوه[1]، وأمَّا الظَّرف فقولك: جاءَني الَّذي في الدَّار وجاءَني الَّذي خَلْف زيد.[2]

وأما الشَّرط والجواب فقولك: جَاءَني الَّذي إنْ تأته يأتك، والذي إنْ تزُرْه يزرك.[3]

واعلم أنَّه لا يكون صِلَة "الذي"وأخواته إلا شيئاً يكون فيه ما يعود على "الَّذي"[4]، وإلا كان الكلام مُحالاً، وذلك أنَّك لو قلت: جَاءَنِي الَّذي زَيْد مُنْطَلق، أو جَاءَنِي الَّذي قَام زَيْد، أو جَاءَنِي الَّذي أَبُوكَ مُنْطَلق، أو جَاءَنِي الَّذي إنْ تَأْتِنِي آتك، لم يجز، لأنَّه ليس في صلة "الَّذي"ما يعود عليه.[5]

وكذلك "الَّتي"تقول: أَتَتنِي الَّتي أَبُوها مُنْطَلق، على ما تقدَّم. وكذلك تقول: أَعْجَبَنِي ما هوَ حَسَنٌ، وما أعْجَبَك، وما فِي الدَّار، وما إِنْ تأْخُذه يَنْفَعك.

وأما "مَنْ"، تقول: جَاءَنِي مَنْ أَبُوه مُنْطَلق، ومَنْ قام أَبُوه، ومَنْ عِنْدَه، ومَنْ إِنْ تَأْتِه يَأْتِك.

وأما (أَنْ) (فلا)[6] تُوصل إلا بالفعل، تقول: كَرِهْتُ أَنْ ذَهَبْت، كأنك قلت: كَرِهْتُ ذَهَابَك.[7]

---

(١) انظر: الأصول في النحو (٢/ ٢٧١)، توضيح المقاصد والمسالك (١/ ٤٤٣).

(٢) انظر: المقتضب (٣/ ١٣٠)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (١/ ١٦٩).

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٨٣)، المقتضب (٣/ ١٣٠)، الأصول في النحو(٢/ ٢٦٧).

(٤) انظر: الكافية في علم النحو (ص:٣٤)، اللامات (ص:٥٧)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين (١/ ٣٢٣)، شرح التصريح على التوضيح (٢/ ٤٣٤).

(٥) انظر: المقتضب (١/ ١٩) و(٣/ ١٩١)، اللمع لابن جني (ص:٢٦٤).

(٦) في المخطوط بلفظ (فلانا) هذا تحريف واضح.

(٧) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٢٢٨)، المقتضب (٣/ ١٩٧).

وقد ذكرنا قول سيبويه في "الَّذي"أنَّ الأصل فيه (لَذٍ) -فاعلم[١]- بمنزلة "عَمٍ" ثم أُدخلتْ عليه الألف واللام فأدغموا لام المعرفة في اللام التي من نفس الحرف[٢].

فإن ثنَّيت "الذي"قلت: اللذان[٣].

فإن قال قائل: حكى سيبويه أنَّ "لَذٍ"بمنزلة "عَمٍ"، فقد كان يجب في التَّثنية أنْ يُقال "اللذيان"كما يقال في تثنية "العُمْيان"إذ كان مشبَّهاً به في الاعتلال والوزن.

فالجواب عن ذلك: أنَّ الياء في "الَّذي"لا تتحرك ولا تكون في موضع حركة لما ذكرتُ لك من نقصان الاسم، فصارت كحرفٍ متوسط، وإنما تُعرب الأسماء من أواخرها، فلمّا لم يكن لها في الحركة حظّ حُذفت لسكونها وسكون الألف بعدها، ليُفَرَّق بينها وبين الياء التي تدخلها الحركة بحق الإعراب، كما حُذِفت ألف "هذا"في التَّثنية لالتقاء السَّاكنين، ليُفَرَّق بينها وبين ألف "رحى"و"عصى"وما أشبهها[٤].

فإن كتبت "الذي"و"التي"و(اللاتي)[٥] كتبتها بلامٍ واحدة[٦]، وإنْ كان الأصل لامين، لأنَّ الألف واللام لا يُفارقان هذه الأسماء[٧]، فصارت اللامان كحرفٍ واحدٍ

---

(١) انظر: (ص:٣٠٣) من هذه الرسالة.

(٢) انظر: اللامات (ص:٤٨)، عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:١٧٣).

(٣) انظر: الجمل في النحو (ص:١٨٣)، الكتاب لسيبويه (٣/ ٤١١)، الأصول في النحو (٢/ ٢٦٢) و(٢/ ٢٧٨)، اللمع في العربية لابن جني (ص:١٨٨).

(٤) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٤١١)، المقتضب (٢/ ٢٩٠)، شرح الكافية الشافية (١/ ٢٥٦)، توضيح المقاصد والمسالك (١/ ٤٢٠).

(٥) ورود كلمة (اللاتي) هنا غير صحيح، بسبب كونها بلامين.

(٦) انظر: عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:١٧٢)، اللباب في علل البناء والإعراب (٢/ ٤٩٠)، شرح شافية ابن الحاجب للرضي الأستراباذي (٢/ ١٠٢٥).

(٧) انظر: عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:١٧٣).

مثقَّل من نفس الكلمة، والحرف المثقَّل، الأصل أنْ لا يُكتب إلا حرفاً واحداً، كالباء في "دَابَّة"و"شابَّة"و"شبَّ"، والرَّاء في "درَّة"، والطَّاء في "بطَّة"والياء من "حيَّة"، إلا أنَّهم إذا ثنَّوا "الذي"و"التي"كتبوها بلامين على الأصل، كقولك: هما اللذان واللتَان، ورَأيتُ اللذين واللتين[1]، ومن أجرى شيئاً على أصله لم يُعنَّف - في الموضع المحتمل لذلك - ولم يُخَطَّأ.

وأجمعت العرب على[2] (الذي)[3] في الرَّفع والنَّصب والجر على لفظ واحد[4]، إلا في لغة بعضهم[5]، فإنَّه يقول في الرَّفع "الّذون"، وفي النَّصب والجر "الذين"[6].

قال الشاعر:

وَبَنِــي نُوَيْجِيَــةَ الّــذُونَ كَــأَنَّهُمْ   مُعْــطٌ مُجَذَّمَــةٌ مِــنَ الخِــزَّانِ[7]

(١) انظر: عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:١٧٣)، اللباب في علل البناء والإعراب (٢/ ٤٩٠)، الشافية في علم التصريف والوافية نظم الشافية (١/ ١٤٤).

(٢) الصواب أن يُضاف (أن)، حتى تستقيم الجملة.

(٣) الصواب (الذين).

(٤) انظر: تفسير الطبري (١٦/ ٩٩).

(٥) وهم "هُذيل". انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٧١)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٨٢)، شرح الكافية الشافية (١/ ٢٥٨)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (١/ ١٤٤).

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٧١)، الأصول في النحو (٢/ ٢٦٢)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٨٢)، تهذيب اللغة (١٥/ ٣١)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١/ ١٣٠)، شرح الكافية الشافية (١/ ٢٥٨)، شرح قطر الندى وبل الصدى (ص:١٠٢)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (١/ ١٤٤).

(٧) البيت من الكامل وهو بلا نسبة، وقد ورد في: مجمل اللغة لابن فارس (ص:٢٧٤)، مقاييس اللغة (٢/ ١٥١)، أمالي ابن الشجري (٣/ ٥٦). وفي جميعها بلفظ (وبنو). (مُعْطٌ): الأمعط: الذي لا شعر على جسده كالذئب الأمعط الذي قد تمعط شعره. العين (٢/ ٢٨)، تهذيب اللغة (٢/ ١١٤).

(مُجَذَّمَةٌ): مُقَطَّعَة[1]، و(الخِزَّانِ) جمع "خُزَز" و"الخُزَز" يقال للذكر من الأرانب[2]، ويقال للأنثى منها عِكْرِشَة[3]، ويقال في جمع "(خُزن)"[4] (خِزّان).

والألف في ﴿أَنْعَمْتَ﴾ ألف قطع، لأنَّه من "أَنْعم، يُنعم"، يبدأ بالفتح، وكذلك "أَكْرم" وما أشبهه[5]، تقول في المستقبل: يُكرم، ويُحسن، فإذا أمرت قلت: أَكْرِمْ، بقطع الألف[6]، فإن لم يُسمّ الفاعل قلت: هو يُكْرَمُ، ويُرْسَلُ، ويُضْرَبُ.

فإن قال قائل: قد استوى الفعلان في الاستقبال في أنَّ أولها مضموم!

[فالجواب][7] إنما استوى هذا لأنَّك لم تُسمِّ الفاعل في الثلاثي، واعتلَّ الرُّباعي، فاتَّفق أولهما من أجل هذين، وذلك أنَّ الأصل في الرُّباعي أنْ تقوله: أَكْرَمَ يُؤَكْرِمُ، وأَرْسَلَ يُؤَرْسِلُ.[8]

كما قال:

---

(١) انظر: جمهرة اللغة (١/ ٤٥٤) مادة (ج ذ م)، الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٢٨٢)، تهذيب اللغة (١١/ ١٤).

(٢) انظر: جمهرة اللغة (٢/ ١٠٠٤)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/ ٨٧٧)، المخصص (٥/ ٧٣)، لسان العرب (٥/ ٣٤٥)، الاشتقاق (ص:٣٥٢).

(٣) انظر: تهذيب اللغة (٣/ ١٩٣)، مقاييس اللغة (٣/ ٢٤). المخصص (٥/ ٧٣).

(٤) الصواب (خُزَز). انظر الهامش السابق.

(٥) انظر: الجمل في النحو (ص:٢٤٧)، المقتضب (٢/ ٨٨)، علل النحو (ص:٥٥٨)، منازل الحروف (ص:٢٣).

(٦) انظر: المقتضب (٢/ ٨٩)، منازل الحروف (ص:٢٣).

(٧) زيادة يقتضيها السياق.

(٨) انظر: المقتضب (٢/ ٩٧)، الأصول في النحو (٣/ ١١٤)، إعراب القرآن للنحاس (٤/ ١٨٧)، علل النحو (ص:٥٥٩)، المنصف لابن جني (ص:١٩٢)، المفتاح في الصرف (ص:٥٤)

.... وصـــالياتٍ كَكَـــما يُـــؤثْفَيْنْ[1]

الصَّاليات: الأَثَافِي[2]

ومعنى البيت أنَّه شبه دوراً قد مات أهلها وهي قائمة بالصَّاليات، وهـي الأَثَـافي التي يُوقد عليها، فكذلك هذه الدُّور قائمة كما كانت في حياة أهلها، فوقع التَّشبيه على المثل.[3]

وفي الكاف قولان، أحدهما: أنَّها زائدة للتوكيـد[4]، فـإنْ أخـبرت بـه عـن نفسـك قلت: أنا (أَكْرِمُ)[5] فاجتمع همزتان، همزة "أكرم"وألـفُ المضـارعة وهـي ألـف المخـبر عن نفسه، فاستُثْقل الجمع بين همزتين، فحُذِفت إحداهما، فقلت: (أنا أُكرم)[6].

فـإن قـال قائـل: فـإذا قلـت: هـو يُكْـرِم، وأنـت تُكْـرِم، ونحـن نُكْـرِم، لـيس فيـه همزتان؟

فالجواب عن ذلك: أنَّه لما وَجَب الحذفُ في الهمزة وهي أحـد حـروف المضَـارعة

(١) من الرجز وهو لخطام المجاشعي وقد ورد في: العين (٨/ ٢٤٥)، أدب الكاتب (ص:٥٠٥)، جمهرة اللغة (٢/ ١٠٣٦)، معجـم ديـوان الأدب (٢/ ٣٣٥)، مـا يجـوز للشـاعر في الضرـورة (ص:٢٩٠)، إيضـاح شواهد الإيضاح (٢/ ٨٨٣)، خزانة الأدب (٢/ ٣١٣). وشطره الأول (غَيرُ خِطامٍ ورَمادٍ كِنْفَيْنْ).

(٢) الأثافي: الحجارة التي تُجعل عليها القدر، الواحدة أثفية. انظر: شرح القصائد العشر (ص:١٠٥)، شرح أدب الكاتب (ص:٢٥٥).

(٣) انظر: شرح أبيات سيبويه (١/ ٩٦).

(٤) انظر: شرح أبيـات سـيبويه (١/ ٩٦). وانظـر: مـا يجـوز للشـاعر في الضرـورة (ص:٢٩٠)، شرح أدب الكاتب (ص:٢٥٦)، ضرائر الشعر (ص:٣٠٤)، خزانة الأدب (٢/ ٣١٥).

(٥) الصواب (أأكرم).

(٦) انظر: المقتضـب (٢/ ٩٧)، الأصـول في النحـو (٣/ ٣٣٣)، علـل النحـو (ص:١٨٣و٥٥٩)، المفتـاح في الصرف (ص:١٠٠)، المنصف لابـن جنـي (ص:١٩٢)، الإنصـاف في مسـائل الخـلاف (١/ ١٢)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٤/ ٣١٤)

جُعل ما بقي من حروف المضارعة تابعاً لها[(١)]؛ لئلا يختلف (الباب)[(٢)].

والتاء في ﴿أَنۡعَمۡتَ﴾ في موضع رفع[(٣)]، وهي اسم مُضْمَر[(٤)]، تكون مفتوحة إذا خاطبت مُذكراً،

ومكسورة إذا خاطبت مؤنثاً[(٥)]، ومضمومة إذا أخبر المُخبر عن نفسه مذكراً كان أو مؤنثاً[(٦)]، وأما تاء الغائبة - فحرف جاء لمعنى - تكون ساكنة.

فإن قال قائل: لِمَ ضُمَّت تاء المخاطب، وفُتِحَت تاء المخاطب المذكَّر، وكُسِرت تاء الأنثى إذا كانت حاضرة؟

فالجواب عن ذلك: ما خبَّرني به أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحوي قال: «إنما ضُمَّت تاء المخاطب؛ لأنَّه لا يشركه في الإخبار غيره إذا قال: أنا فعلت، والمخَاطب يشركه غيره؛ لأنَّك تقول: أنت وأنتِ، فأُعْطي المخاطب أخفّ الحركات، إذ كان يشركه غيره، وأُعطي المخاطب الضمة لثقلها، وكُسِرت تاء/ المؤنث؛ لأنَّ [١٥/أ] الكسرة من جنس الياء، والياء مما يؤنث به.

قال: وفي ضمِّ تاء المخبر عن نفسه وفتح تاء المخاطب قول آخر، وهو أنَّ المخبر

---

(١) انظر: الأصول في النحو (٣/ ٣٣٣)، علل النحو (ص:١٨٣ و٥٥٩)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين (١/ ١٢)، شرح شافية ابن الحاجب للرضي الأستراباذي (١/ ٢٨٥).

(٢) في المخطوط (البا).

(٣) انظر: إعراب القرآن وبيانه (١/ ١٥).

(٤) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١/ ٦٧).

(٥) انظر: الجمل في النحو (ص:٢٩١)، الكتاب (٤/ ١٩٩)، المقتضب (١/ ٣٦ و٢٦١)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (١/ ٢٢).

(٦) انظر: المقتضب (١/ ٣٦ و٢٦١)، شرح الكافية الشافية (١/ ١٦٦)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (١/ ٢٢).

عن نفسه يخبر بما هو أعلم به من غيره، لأنَّه يعلـم مـن أخبـار نفسـه مـالا يعلمـه غـيره، فـأُعْطي أول الحركـات وهـي الضـمَّة، كـما أُعْطـيَ الفاعـل أول الحركـات، وأعطـي المخاطب الفتحة لأنَّها أخفّ الحركات.

وأما تاء الغائبة ففي سكونها قـولان، أحـدهما: أنَّـه حـرف جـاء لمعنـى، والقـول الثاني: أنَّه لما ضُمَّت تاء المخبر عن نفسه، وفُتِحَت تـاء المخاطـب المـذكَّر، وكُسِـرت تـاء المؤنث، لم يبقَ من الحركات شيء، كان ترك العلامة لها علامة».[1]

و ﴿أَنْعَمْتَ﴾: في صلة ﴿الَّذِينَ﴾[2] حتى تمَّ اسماً، كأنَّك قلت: صِرَاطَ المُنْعَم عَليهم.

ولأهل التفسير في (المُنْعَم عَليهم) ثلاثة أقوال: روى أبـو جعفـر الـرَّازي[3] عـن الرَّبيع بن أَنَس[4] قال: «﴿الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾: النَّبيون»[5].

---

(١) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٨).

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢١)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١/ ٦٧)، اللباب في علوم الكتاب (١/ ٢١١)، نواهد الأبكار وشوارد الأفكار(١/ ٤٦).

(٣) هو: أبو جعفر عيسى بن ماهان بن إسماعيل الـرَّازي، ولـد في حـدود التسـعين، في حياة بقايـا الصـحابة، وكان أصله من أهل مرو، وبها سمع أبو جعفر من الرَّبيع بن أنس، ثم تحول أبو جعفر بعد ذلك إلى الرَّي فمات بها، فقيل له الرَّازي، قال عنه ابن حجر في التقريـب: (صـدوق سيء الحفـظ)، تـوفِّي في حـدود سـنة ستين ومائة للهجرة. انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ٢٦٧)، تهذيب الكمال (١٤/ ٣٨٧)، تقريب التهـذيب (ص:١١٢٦).

(٤) هو: الرَّبيع بن أنس البَكْري البصري، سمع أنـس بـن مالـك، وأبـا العَاليـة الرِّيـاحي، والحسـن البصـري، وعنه: سليمان التيمي، والأعمش، وأبو جعفر الرازي وآخرون، وكـان عـالم مـرو في زمانـه، سُـجِنَ بمـرو ثلاثين سنة، قال عنه ابن حجر في التقريب: (صدوق له أوهام ورمي بالتَّشيّع) تـوفي سـنة تسـع وثلاثـين ومائة للهجرة. انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجـال (٩/ ٦٠) سير أعـلام النبلاء (٦/ ٣٠٦)، تقريـب التهذيب (ص:٣١٨).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ١٧٨)، برقم (١٨٩)عن أحمد بن حازم الغفاري، قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس ورجاله ثقات إلا الربيع بن أنس قال فيه ابن حجر: صدوق له =

وقال غيره: يعني الأنبياءَ والمؤمنين.[١]

والقولُ الثالث: أنَّهم جميع النَّاس.[٢]

فقيل للنَّبي ﷺ: قل يا محمد: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ بطاعتك وعبادتك من ملائكَتِك وأنْبيائك، والصِّدِّيقين والشُّهَدَاء والصَّالحين)[٣].

وفي هذه الآية دليلٌ واضح على أنَّ طاعة الله - جلَّ ثناؤه- لا ينالها المطيعون إلا بإنعام الله - جلَّ ثناؤه -بها عليهم، وتوفيقه إيَّاهم لها، ألا تسمع إلى قوله جلَّ ثناؤه[٤]: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ فأضاف ما كان من اهتداء وطاعة وعبادة إلى أنَّه إنعام منه عليهم.[٥]

فإن قال قائل: فأين تمام الخبر؟ وقد علمت أن قول القائل لآخر: أنعمتُ عليك، يقتضي[٦] الخبر عمَّا أنعم به (عليه)[٧]، فأين ذلك الخبر عن[٨] قوله:

= أوهام ورمي بالتشيع، تقريب التهذيب، ص(٣١٨) وأبا جعفر قال فيه ابن حجر صدوق سيء الحفظ، تقرييب التهذيب ص(١١٢٦) فالأثر - والله أعلم - حسن.

(١) انظر: معاني القرآن للنحاس (١/ ٦٨)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل (١/ ٣٣)، لباب التأويل في معاني التنزيل (١/ ٢٠). وانظر: النكت والعيون (١/ ٥٩)، تفسير السمعاني (١/ ٣٩).

(٢) معاني القرآن للنحاس (١/ ٦٨).

(٣) أخرجه بنحوه الطبري في تفسيره (١/ ١٧٨)، عن محمد بن العلاء، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا بشر بن عُمارة، قال: حدثنا أبو رَوْق، عن الضحاك، عن ابن عباس: به. ورجاله ثقات إلا بشر بن عمارة قال فيه ابن حجر: ضعيف. تقريب التهذيب ص(١٨٠). فالحديث - والله أعلم - ضعيف.

(٤) عند الطبري (١/ ١٧٩) (أوَ لا يسمعونه يقول).

(٥) تفسير الطبري (١/ ١٧٩) مع اختلافٍ في بعض الكلمات.

(٦) عند الطبري (مقتضٍ)

(٧) في المخطوط: (عليهم). والتصويب من تفسير الطبري (١/ ١٧٩)

(٨) عند الطبري (١/ ١٧٩): (في).

﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾؟ وما تلك النِّعمة التي أنعمها عليهم؟

فالجواب عن ذلك: أنا قد بيَّنا عن العرب أنَّ من مذهبها الاجتزاء ببعض كلامها من بعض[١] إذا كان البعض الظاهر دلالة[٢] على البعض الباطن وكافياً، كقوله جلَّ ثناؤه ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ لأنَّ أمر الله -جلَّ ثناؤه- عباده بمسألته المعُونة، وطلبهم منه الهداية للصِّراط المستقيم، لما كان متقدماً قوله ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ -الذي هو إبَانة عن الصِّراط المستقيم، وإبدال منه- كان معلوماً أنَّ النِّعْمة التي أنعم الله بها على مَنْ أمره[٣] بِمَسْأَلته الهداية لطريقهم هو المنهاج القويم والصِّراط المستقيم، الذي قدَّمنا البيان عن تأويله آنفاً[٤].

وفي ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾ خمس لغات، وثلاث قراءات:[٥]

تقول: عليهِمْ مال، ولديهِمْ مال، وإليهِمْ مال (بكسر الهاء وتسْكِين الميم)، كما قال - جلَّ ثناؤه-: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾ وهي قراءة نَافع، وأبي عَمْرو، وابن عَامر، وعاصم، والكسائي[٦].

وقرأ ابن كثير وحده: (أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمُو غَيْر المَغْضُوب عَلَيْهِمُو) بكسرِ الهاء وإثبات الواو.[٧]

---

(١) نص العبارة عند الطبري (١/ ١٧٩): (قيل له: قد قدّمنا البيان -فيما مضى من كتابنا هذا- عن إجراء العرب في منطقها ببعضٍ من بعض).

(٢) في تفسير الطبري (١/ ١٧٩): (دالاً)

(٣) في تفسير لطبري (١/ ١٧٩) (أمرنا).

(٤) من قوله «فإن قال قائل: فأين تمام الخبر...) إلى هذا الموضع، في تفسير الطبري (١/ ١٧٩).

(٥) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢١).

(٦) انظر: معاني القراءات للأزهري (١/ ١١٣)، الحجة للقراء السبعة (١/ ٥٨)، حجة القراءات (ص:٨١)، التيسير في القراءات السبع (ص:١٩)، العنوان في القراءات السبع (ص:٤١).

(٧) انظر: معاني القراءات للأزهري (١/ ١١٣)، الحجة للقراء السبعة (١/ ٥٧)، حجة القراءات (ص:٨٠)، =

وقرأ حمزة وحده: (أَنْعَمْتَ عَلَيْهُمْ) بضمِّ الهاء وإسكان الميم، وكذلك: (إليهُمْ)[1] و(لديهُمْ)[2]، لا تختلف قراءته في هذه المواضع الثلاثة[3].

فهذا ما عليه الأئمة السَّبعة الذين لا تسعُ مخالفتهم[4].

ونذكر ما رُوِيَ عن غيرهم لتكمل فائدة كتابنا -إن شاء الله تعالى- تقول: عليهُمُو مال، ولديهُمُو مال، وإليهُمُو مال (بضمِّ الهاء وإثبات الواو بعدها).

ويُرْوَى عن (أبي إسحاق)[5] أنَّه قرأ بها[6]، وهي الأصل[7].

وتقول: عليهِمِي مال، ولديهِمِي مال، وإليهِمِي مال، وهذه اللُّغة تُرْوى عن الحسن أنَّه قرأ بها.[8]

= التيسير في القراءات السبع (ص:١٩)، العنوان في القراءات السبع (ص:٤١).

(١) سورة الأنعام (آية: ١١١).

(٢) سورة الزخرف (آية: ٨٠).

(٣) انظر: معاني القراءات للأزهري (١/ ١١٢)، الحجة للقراء السبعة (١/ ٥٧)، حجة القراءات (ص:٨٠)، التيسير في القراءات السبع (ص:١٩)، العنوان في القراءات السبع (ص:٤١).

(٤) سبق الإشارة إلى ذلك (ص:٢٢٨).

(٥) الصواب (ابن أبي إسحاق) وهو: عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي البصري، المقرئ النحوى العلامة فى علم العربية. بصرى؛ وهو فى أول الطبقة الرابعة من النحاة، أخذ القراءة عرضًا عن يحيى بن يعمر، وهارون بن موسى الأعور، مات سنة ١١٧هـ، وهو ابن ثمان وثمانين سنة. انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة (٢/ ١٠٤)، غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٤١٠).

(٦) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢١)، قال ابن جني: (قرأ "عليهُمُو"ابن إبي إسحاق، ومسلم بن جندب، والأعرج، وعيسى الثقفي، وعبدالله بن يزيد) المحتسب (١/ ٤٤).

(٧) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٩٥)، المقتضب (١/ ٢٦٩)، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب (٢/ ٤٢٤).

(٨) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢١)، الحجة للقراء السبعة (١/ ٦٢)، المحتسب (١/ ٤٤).

واعلم أنَّ أصل الهاء أنْ تكون مضمومة[1]، وبعد الميم واو[2]؛ لأنَّ الأسماء المضمرة والمظهرة تثنَّى وتُجمع بزائدتين، فتقول: نزلتُ عليكما، وعليكما، وعليكمو، كما تقول: مُسْلمان، ومُسْلِمون، ولكن الواو تُحذف في الجمع استخفافاً واستغناءً؛ لأنَّه لا يلتبس، وإن شئت أثبتها على الأصل[3]. ولا يجوز حذف الألف في التَّثنية؛ لأنَّه يلتبس[4]، فمن قال: عليهِمي مال، ولديهِمي مال، كسرَ الهاء لمجاورتها الياء[5]، وأتبعها الميم،[6] وقَلَب الواو[7] لانكسار ما قبلها[8].

فإن لقيت الميم ساكناً، كَسَرَ أبو عمرو وحده/ [١٥/ب] الهاء والميم جميعاً[9]، فقرأ (وَظَلَّلْنا عَلَيْهِمِ الْغَمامَ وَأَنْزَلْنا عَلَيْهِمِ الْمَنَّ وَالسَّلْوى)[10].

قال أبو جعفر: وله في ذلك حجَّتان: أحدهما: أنَّه كسر الميم لالتقاء الساكنين[11]. قال أبو جعفر: «وهذه حجَّةٌ لا معنى لها، لأنه إنما يكسر لالتقاء

---

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٩٥)، علل النحو (ص:٤٢٠).

(٢) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٩٥)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢١).

(٣) انظر: الكتاب (٤/ ١٩١و١٩٣-١٩٤و٢٠١)، الأصول في النحو (٢/ ٣٨٠)، علل النحو (ص:٤١٤).

(٤) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٩١)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢١).

(٥) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٩٤)، المقتضب (١/ ٢٦٩)، الأصول في النحو (٢/ ٣٨٠).

(٦) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٩٤)، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب (٢/ ٤٢٤)

(٧) الصواب إضافة كلمة (ياء)، حتى يستقيم الكلام.

(٨) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٩٤)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢١)، الحجة للقراء السبعة (١/ ٦٢)، المحتسب (١/ ٤٥)، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب (٢/ ٤٢٤).

(٩) انظر: السبعة في القراءات (ص:١٠٩)، الحجة في القراءات السبع (ص:٨٠)، الحجة للقراء السبعة (١/ ٥٨)، المبسوط في القراءات العشر (ص:٨٨)، حجة القراءات (ص:٨٢).

(١٠) سورة الأعراف (آية: ١٦٠).

(١١) انظر: الحجة في القراءات السبع (ص:٨٠)، الحجة للقراء السبعة (١/ ٦١)، حجة القراءات (ص:٨٢).

الساكنين ما لم يكن له أصل في الحركة، فأما أن يدع الأصل ويجتلب حركة أخرى فغير جائز، والحجَّة الأخرى: وهو (إنما)[1] كسر الهاء إتباعاً للياء، لأنه استثقل ضمة بعد ياء، فلذلك استثقل ضمَّة بعد كسرة، فأبدل منها كسرة إتباعاً، كما فعل بالهاء[2]، فقرأ: (عَلَيْهِمِ الْجَلاءَ)[3] وكذلك: (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمِ الذِّلَّةُ)[4] وما أشبهه»[5].

وأما حمزة والكسائي فإنهما يضمَّان الهاء والميم جميعاً إذا لقيهما ساكن فيقرآن (ضُرِبَتْ عَلَيْهُمُ الذِّلَّةُ) بضم الهاء والميم، وكذلك ما أشبههما[6].

وحجَّتهما في ذلك ما رُوِيَ عن ابن كيسان قال: سألت أبا العباس: «لِمَ قرأ الكسائي (عَلَيْهِم) بكسر الهاء، فلما قال: (عَلَيْهُم الجَلاءَ) ضمَّها؟ فقال: إنما كسرها إتباعاً للياء[7]، لأنَّ الكسرة أخت الياء، فلمَّا اضطر إلى ضم الميم، لالتقاء الساكنين، لأن الضم أصلها، كان الأولى أن تتبع الهاء الميم، أي: لأنَّ أصلها الضم وبعدها (الضم)[8]، وهذا أحسن ما قيل في هذا»[9].

---

(١) في المخطوط: (أن). والتصويب من إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٢٥٨).

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٢٥٨).

(٣) سورة الحشر (آية: ٣).

(٤) سورة آل عمران (آية: ١١٢)، وفي سورة البقرة (آية: ٦١) ((وضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ)).

(٥) إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٢٥٨). وانظر: السبعة في القراءات (ص:١٠٩)، الحجة في القراءات السبع (ص:٨٠)، الحجة للقراء السبعة (١/ ٥٨)، المبسوط في القراءات العشر (ص:٨٨).

(٦) انظر: السبعة في القراءات (ص:١٠٩)، الحجة للقراء السبعة (١/ ٥٨)، المبسوط في القراءات العشر (ص:٨٨)، التيسير في القراءات السبع (ص:١٩).

(٧) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٢٥٨)، حجة القراءات (ص:٨٢).

(٨) في إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٢٥٨) (مضموم).

(٩) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٢٥٨)، الحجة للقراء السبعة (١/ ٦١ و١١٨و١٢٠)، حجة القراءات (ص:٨٢).

فإن قال قائل: لِمَ قرأ حمزة: (عليهُم) و(إليهُم) و(لديهُم)، فضمَّ الهاء في هذه المواضع الثلاثة، وقرأ (فيهِم) بالكسرة، فهلاَّ قرأ (فيهِم) كما قرأ (عليهُم)؟

فالجواب: ما رُوِيَ عن ابن كيسان قال: إنما خُصَّت هذه المَواضع الثلاثة؛ لأنَّ الياء فيهن ليست ياء محضة، وأصلها (الألف)[1]، لأنَّك تقول: على القَوم، وإنما قُلِبت ياء مع المضمر ليُفرَّق بين الألفات المتمكنة وغير المتمكنة[2]، فلهذا قرأها على أصلها[3]، والياء في [في][4] ياء محضة[5]

وقرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر، وعاصم، بكسر الهاء وضم الميم[6]، فقرؤوا: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾[7]

وحجَّتهم في ذلك: أنَّ الهاء إنما كُسرت لمجاورتها الياء، فاستُثقلت ضمة بعد ياء[8]، وأيضاً فإن مخرج الهاء عند مخرج الياء[9]، وضمَّت الميم لأن أصلها الضَّم،

---

(١) في المخطوط (الالتفات) والتصويب من إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٢٥٨).

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٢٥٨)، الحجة للقراء السبعة (١/ ٦٠)، النشر في القراءات العشر (١/ ٤٣٢)

(٣) انظر: السبعة (ص:١١١)، الحجة (ص:٤٥).

(٤) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط والاستدراك من إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٢٥٨).

(٥) إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٢٥٨).

(٦) يختلف الكلام هنا عن سابقه، حيث يختص الكلام هنا فيما إذا جاء بعد الميم ألفاً، فهولاء الأئمة يقرؤون بكسر الهاء وضم الميم إذا كان قبل الهاء كسرة أو ياء ساكنة وأتى بعد الميم ألف وصل نحو ﴿عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ﴾ (البقرة: ٦١) و﴿بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ١٦٦﴾ (البقرة: ١٦٦). انظر: الحجة في القراءات السبع (ص:٨٠)، الحجة للقراء السبعة (١/ ٥٨)، التيسير في القراءات السبع (ص:١٩)، الوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية (ص:١٢٥).

(٧) سورة الأعراف (آية: ١٦٠)

(٨) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٢٥٨)، الحجة للقراء السبعة (١/ ٦٠)، حجة القراءات (ص:٨٢).

(٩) إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٢٥٨).

فرُدّت إلى أصلها[1]، وهذه القراءة البيّنَة[2].

فإن لَقِيتَ هذه الميم ألفاً مقطوعة كَسَر نافع وابن كثير الهاء، وأثبتا واواً بعد الميم قرأ: (وَإِذا تُتْلى (عَلَيْهِمُ)[3]آياتُنا)[4].

وضمَّ حمزة وحده الهاء وأسكن الميم[5]، فقرأ: (وَإِذا تُتْلى عَلَيْهُمْ آيَاتِنا) وما أشبه ذلك.[6]

واعلم أنَّ كل هاء كان قبلها ياء أو كسرة فأنت فيها بالخيار، إن شئت كسرتها واتبعتها ياء، وإن شئت ضممتها واتبعتها واواً[7]. فإن سكن ما قبل الهاء أو انضمَّ أو انفتح لم يجز فيها إلا الضمّ، لأنَّه الأصل[8]، وقد يجوز كسر الهاء إذا سكن ما قبلها في لغة بعضهم.

---

(١) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٢٥٨)، الحجة في القراءات السبع (ص:٨٠)، الحجة للقراء السبعة (١/ ٦٠)، حجة القراءات (ص:٨٢).

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٢٥٨).

(٣) الصواب (عليهمو)

(٤) سورة الأنفال (آية: ٣١). انظر: الحجة للقراء السبعة (١/ ٥٨ و١٠٨)، المحتسب (١/ ٤٤)

(٥) انظر: الحجة للقراء السبعة (١/ ٥٧)، المحتسب (١/ ٤٣و٤٤).

(٦) الخلاصة: (عليهم) وما أشبهها فيها سبع قراءات: "علهُمُو"، و"عليهُمُ"بضم الميم من غير إشباع إلى الواو، و"عليهُمْ"بسكون الميم مع ضمة الهاء، و"عليهِمي"، و"عليهِمْ"بكسر الهاء وسكون الميم، و"عليهِمُو"بكسر الهاء وواو بعد الميم، و"عليهِمُ"مكسورة الهاء مضمومة الميم من غير واو.وزاد بعضهم ثلاثة أوجه، فصار الجميع عشرة أوجه؛ والثلاثة: "عليهُمِي"بضم الهاء وميم مكسورة بعدها ياء، و"عليهُمِ"بضمة الهاء وكسرة الميم من غير إشباع إلى الياء، و"عليهِمِ"بكسرة الهاء وكسرة الميم أيضًا من غير بلوغ ياء، فتلك عشرة أوجه: خمسة مع ضم الهاء، وخمسة مع كسرها. انظر: السبعة في القراءات (ص:١١٠)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات (١/ ٤٣ و٤٤).

(٧) المقتضب (١/ ٣٧و ٢٦٤و٢٦٩). وانظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٩٥)، شرح الرضي على الكافية (٢/ ٤٢٤).

(٨) معاني القرآن للفراء (١/ ٥). وانظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢١)، المقتضب (١/ ٢٦٥).

قال سيبويه: «واعْلَم أنَّ ناساً من ربيعة يقولون: مِنْهِم، أتبعوها الكسرة، ولم يكن المسكَّن حاجزاً حصيناً عندهم».[1]

قال أبو بكر: وإنما جازَ كسرُ الهاء من أجل الياء والكسرة التي قبلها[2] تقول: أخذته منهُمْ، وكتبتُه عنهُمْ، ورأيتهُمْ، ودعواهُمْ، ومولاهُمْ، لا يجوز كسر الهاء في شيء من هذا[3]، وإنَّما أُتْبِعت الهاء الياء والكسرة[4] التي قبلها لأنَّ الهاء حرف خفي[5]، ألا ترى أنَّ الكاف لا يجوز فيها ما يجوز في الهاء لأنَّ الكاف أقوى من الهاء، تقول: مررتُ بِهِمْ، نزلتُ عليهِمْ، ولا يجوز: مررتُ بكِمْ، ولا نزلتُ عليكِمْ[6]، وإن كان أبو العباس محمد بن يزيد قد حَكَى أنَّ ناساً من بني بكر بن وائل يكْسِرون الكاف كما يكسرون الهاء، فيقولون: عليكِمْ، كما يقولون: عليهِمْ؛ لأنها مهموسة مثلها، وهي إضمارٌ كما أنَّ الهاء إضمار[7].

---

(١) الكتاب لسيبويه (٤/ ١٩٦).

(٢) انظر: السبعة في القراءات (ص:١٠٩)، إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٢٥٨)، الحجة في القراءات السبع (ص:٦٣)، الحجة للقراء السبعة (١/ ٢٠٧)

(٣) معاني القرآن للفراء (١/ ٥ و٦).

(٤) انظر: المقتضب (١/ ٢٦٩)، إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٢٥٨)، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب (٢/ ٤٢٤).

(٥) انظر: المقتضب (١/ ٢٦٩)، السبعة في القراءات (ص:١١٠)، الحجة في القراءات السبع (ص:٧١)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢١)، المحتسب (١/ ٤٤)، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب (٢/ ٤٢٢).

(٦) فلا يجوز في علِيكُمْ: "عَليكِم "(بكسر الكاف) لأن الكافَ حاجز حصينٌ بين الياءِ والميم، فلا تُقْلَبُ كَسْرةً. معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٥٢)

(٧) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٩٧)، المقتضب (١/ ٢٦٩)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢١)، الحجة للقراء السبعة (١/ ٧٠)، شرح أبيات سيبويه (٢/ ٢٩٥)،

قال أبو جعفر: «وهذا غلطٌ فاحش؛ لأنَّها ليست مثلها في الخَفَاء»[١].

فإن سَكَن ما قبل الهاء فحذْفُ الواو والياء بعدها جائز، يقول: عليهِ مال، ولديهِ مال، وعليهِمي مال، ولديهِمي مال،، وعليهُ مال، ولديهُ مال، وعليهُمو مال، ولديهُمو مال[٢].

فإن تحرك ما قبلها لم يجز حذف الواو والياء بعدها[٣]/ ؛ لأنَّه لا يكون اسم على حرف واحد فيه هذا الضعف...[٤] ولو كان متحركًا جاز، نحو الكاف من "رأيتُكَ"و"مررتُ بِكَ"لأن الشاعر إذا اضطر جاز له أن يحذف الواو والياء بعدها[٥] كما قال: [١٦/أ]

فــإنْ يَــكُ غَثَــا أو سَــميناً فــإنّني ... سـأَجْعَلُ عينَهـي[٦] لنفسـه مَقنْعَـاَ[٧]

أراد: لنفسهي، فحذفت الياء[٨].

فإن قال قائل: قولك: غلامي، الاسم على حرف واحد ساكن وهي الياء.

---

(١) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢١).

(٢) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٩٠)، المقتضب (١/ ٢٦٦)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٥١) إعراب القرآن للباقولي (٣/٩٠٨).

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٩٠)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٥١).

(٤) يبدو أن هناك سقطًا في هذا الموضع، يدل على ذلك عدم استقامة الكلام مع ما بعده.

(٥) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٩٠)، المقتضب (١/ ٣٨و٢٦٦).

(٦) الصواب (عينيه)، انظر الهامش التالي.

(٧) البيت من الطويل وهو لمالك بن خُرِيم كما في الأصمعيات ص(٦٧)، وقيل: خُزَيم، الهمداني وقد ورد في: المعاني الكبير في أبيات المعاني (٣/ ١٢٤٦)، الكامل في اللغة والأدب (٢/ ٣٠)، ما يجوز للشاعر في الضرورة (ص:٢٤٤)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه (٢/ ٢٧٠).

(٨) ما يجوز للشاعر في الضرورة (ص:٢٤٤). وانظر: شرح أبيات سيبويه (١/ ١٦٧).

فالجواب عن ذلك: أنَّ أصل ياء النفس[1] التحرك، إلا أنَّه يجوز إسكانها[2] لاتصالها بما قبلها، لأنها قد صارت مع ما قبلها بمنزلة اسم واحد، إذا كانت لا تنفصل (منه كما ينفصل)[3] سائر المضمرات، لأنَّ هذه العلامة لما كانت غير أصلية منفصلة أشبهت التنوين.

ونظير الهاء في "عليهم"ونحوه، ألف "أم"، هي مضمومة إذا ابتدأتها، تقول: أُمهُ قائمة، ورأيتُ أُمه، وكلَّم أُمه زيد، وأخذته مِنْ أُمه، فإن كان قبل الألف ياء أو كسرة جاز كسرها[4] كما جاز كسر الهاء، قياسهما واحد: مررتُ بإِمه، وبأُمه، ورغِبتُ في إِمه، وأُمه، يجوز الوجهان جميعاً كما جاز في الهاء[5]، ولا(تُبَالِ)[6] كانت ألف "أم"منفصلة مما قبلها أو متصلة[7] قال الله -جلَّ ثناؤه-: ﴿فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ﴾[8]، وقال - جلَّ ثناؤه-: ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾[9]، يُقرأ بالضم والكسر[10]، وأمَّا الياء فلا تكون أبداً

---

(١) ياء المتكلم.

(٢) انظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٦/ ٣٧٣٠).

(٣) مابين قوسين مكرر في المخطوط. انظر: (١٦/ ب/ ٦).

(٤) يقول أبو العلاء المعري: (الفراء وغيره يزعمون أن العرب يكسرون همزة أم إذا وقعت قبلها كسرة أو ياء وقد قرأ بذلك الكوفيون مثل قوله (فلأمه السدس) و(في بطون إمهاتكم). رسالة الملائكة (ص:١٣٣).

(٥) خصّت همزة (أم) بهذا التغيير من حيث كثرة هذه الكلمة، وما كثر فكثيرا ما يلحقه التغيير ليخف انظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٦)، الكتاب لسيبويه (٤/ ١٤٦)، الحجة للقراء السبعة (٣/ ١٣٧)، جامع البيان في القراءات السبع (٢/ ٧٩٥).

(٦) في المخطوط: (يبالي) والتصويب من معاني القرآن للفراء (١/ ٦).

(٧) انظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٥ و٦).

(٨) سورة النساء (آية: ١١).

(٩) سورة النحل (آية: ٧٨).

(١٠) اختلفوا في ضم الألف وكسرها من "أم"إذا وليتها ياء ساكنة أو كسرة كما في قوله ﴿فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ﴾ فقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر بِالرَّفْع، وقرأ حمزة والكسائِيّ كل ذلِك بِالكسرِ. انظر: =

أبداً إلا مُتَّصِلة؛ لأنَّها من المضمر المتصل، وقد بيّنا هذا فيما تقدم من كتابنا هذا.[١]

وحَكَى أبو حاتم عن ابن وهب[٢] أنَّ ناساً كثيراً من بني أسد يكسِرُون ألف "أم" على كل حال، فيقولون: أخذْتُه من إمّه، وهذا عَبْدُ إمّه[٣].

وقوله - جلَّ ثناؤه -: ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾

في "غير" أربعة أقوال: الجرّ من وجهين، والنَّصب من وجهين:

فأما أحدُ وجهي الجر فإنَّه يكون بدلاً من ﴿ٱلَّذِينَ﴾[٤]، لأنَّ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ في موضع جر بإضافة ﴿صِرَٰطَ﴾ إليه، وكأنَّ التقدير - والله أعلم -: صِرَاطَ غير المغضُوبِ عليهم.[٥]

والوجه الآخر: أنْ يكون نعتاً لـ ﴿ٱلَّذِينَ﴾، كأنَّك قلت: صِرَاطَ المُنْعَم عليْهِمْ

= السبعة (ص:٢٢٨)، معاني القراءات للأزهري (١/ ٢٩٤)، الوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية (ص:١٥٧).

(١) انظر: (ص:٢٥٣).

(٢) هو: أبو محمد عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي، الإمام الحافظ الفقيه، مولى يزيد بن زمانة، ولد سنة خمس وعشرين ومائة، روى عن: إبراهيم بن سعد الزهري، وإبراهيم بن نشيط الوعلاني، وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم، قال عنه ابن حجر في التقريب: (ثقة حافظ عابد)، مات سنة سبع وتسعين ومائة للهجرة، وله اثنتان وسبعون سنة انظر:: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٦/ ٢٧٧)، تقريب التهذيب (ص:٥٥٦).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٦).

(٤) (غير المغضوب) يُقرأ بالجر، وفيه ثلاثة أوجه: أحدهما: أنه بدل من الذين. والثاني: أنه بدل من الهاء والميم في عليهم. والثالث: أنه صفة للذين. انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٥٣)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢١)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٧٢)، المكتفى في الوقف والابتداء (ص:١٧)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ٩).

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٧)، تفسير الطبري (١/ ١٨١)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٥٣).

غيرِ المغْضُوبِ عليْهِم[١].

وأمَّا أحد وجهي النَّصب: فإنَّه يكون منصوباً على الحال[٢]، لأنَّه نَكِرة، وإنْ كان مضافاً إلى معرفة، لأنَّه تعريف لفظ لا تعريف معنى، لأنَّك لا تقصد شيئاً بعينه، كأنَّك قُلت: صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمتَ عليْهِم لا مغضوباً عَليهِم[٣].

والوجه الآخر: أنْ يكون منصوباً على الاستثناء المنقطع[٤]، كأنَّك قلت: إلا المَغْضُوبِ عَليْهِم[٥]، كما تقول: جاءَني الصَّالحون إلا (الطالحين)[٦]، كما قال جلَّ ثناؤه: ﴿لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾[٧]، أي: لكنْ من رحم.[٨]

وذكر ابن كيسان في الجرِّ وجهاً ثالثاً، قال: ويجوز أنْ يكون بدلاً من الهاء والميم

---

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٧)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٥٣)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢١)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٧٢)، المكتفى في الوقف والابتداء (ص:١٧)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ٩).

(٢) يقرأ (غير) بالنصب، وفيه ثلاثة أوجه: أحدها: أنه حال من الهاء والميم، والعامل فيها أنعمت، وقيل إنه ينتصب على الحال من الذين، ويعمل فيها معنى الإضافة. والوجه الثاني: أنه ينتصب على الاستثناء من الذين، أو من الهاء والميم. والثالث أنه ينتصب بإضمار "أعني". انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٥٣)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢١)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٧٢)، المكتفى في الوقف والابتداء (ص:١٧)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ١٠).

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٥٣)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ١٠)

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٥٣)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢١)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٧٢)، المكتفى في الوقف والابتداء (ص:١٧)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ١٠).

(٥) انظر: تفسير الطبري (١/ ١٨٣)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٥٣)، معاني القراءات للأزهري (١/ ١١٧)، الحجة للقراء السبعة (١/ ١٤٢)، المحرر الوجيز (١/ ٧٧).

(٦) في المخطوط(الصالحين)والتصويب من المقتضب (٤/ ٤٢٣).

(٧) سورة هود (آية: ٤٣).

(٨) انظر: الجمل في النحو (ص:٣١٧)، الكتاب لسيبويه (٢/ ٣٢٥)، الأصول في النحو (١/ ٢٩١).

في ﴿صِرَٰطَ﴾[(١)].

وقرأ النَّاس كلهم: ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ﴾، بالجر[(٢)].

ورُويَ عن الخليل بن أحمد قال: «سمعت ابن كثير يقرأ: (غيرَ المَغْضُوب) نصباً»[(٣)].

وَوُحِّدَ (المَغْضُوبِ) لأنه فارغ لا ضمير فيه بمنزلة الفعل المقدم، نحو: المنْظُور إليهم، والمرْغُوب فيهم[(٤)].

و ﴿ٱلۡمَغۡضُوبِ﴾: في موضع خفض بإضافة ﴿غَيۡرِ﴾ إليه[(٥)]، و﴿عَلَيۡهِمۡ﴾: في موضع رفع، لأنَّه اسم ما لم يسمَّ فاعله.[(٦)]

فأما ﴿ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾ فهم اليهود[(٧)]، كما رُويَ عن النَّبي ﷺ: حدثنا أبو جعفر

---

(١) نقله النحاس في إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢١). وانظر: التبيان في إعراب القرآن (١/ ٩).

(٢) قال أبو جعفر: والقراءُ مجمعون على قراءة "غير "بجر الراء منها. انظر: جامع البيان (١/ ١٨٠)، معاني القراءات للأزهري (١/ ١١٦)، تفسير الكتاب العزيز وإعرابه (ص:٣٩٣).

(٣) ورد في: السبعة في القراءات (ص:١١٢)، معاني القراءات للأزهري (١/ ١١٥)، الإبانة عن معاني القراءات (ص:١٢٢)، النشر في القراءات العشر (١/ ٤٧).

(٤) قال ابن كيسان: «هو موحّد في معنى جمع، وكذلك كل فعل المفعول إذا لم يكن فيه خفض مرفوع، نحو المنظور إليهم، والمرغوب فيهم» انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢١)

(٥) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢١)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١/ ٧١)، اللباب في علوم الكتاب (١/ ٢٢١)، الدر المنثور (١/ ٣٦).

(٦) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢١)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١١٤)، تفسير القرطبي (١/ ١٥٠).

(٧) انظر: تفسير الطبري (١/ ١٨٥)، تفسير ابن أبي حاتم (١/ ٣١)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١/ ١١٣)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١/ ١٢٤)، الوجيز للواحدي (ص:٨٩)، تفسير السمعاني (١/ ٣٩)، تفسير الراغب الأصفهاني (١/ ٦٨).

قال: حدثنا محمد بن جعفر الأنْبَاري[1] قال حدثنا محمد بن إدريس[2] قال: حدثنا محمد محمد بن سعيد[3]، قال: حدثنا (عمرو)[4] (عن)[5] سِمَاك[6] عن عَبَّاد[7] عـن عَـديّ بـن

(١) لم أجد ترجمته، وكان يروي عنه النحاس في معاني القرآن والناسخ والمنسوخ، وقد وجدت في كتب التراجم: أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد الأنباري، مات سنة ستّين وثلاثمائة للهجرة. انظر: تاريخ الإسلام (٨/ ١٥٢). إلا أنني لا أستطيع الجزم أنه هو، لأنني لم أجد توافق في المشايخ أو التلاميذ.

(٢) هو: أبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظليّ، حافظ للحديث، من أقران البخاري ومسلم، ولد في الري، وإليها نسبته، وتنقل في العراق والشام ومصر وبلاد الروم، له كتاب "طبقات التابعين" و"الزينة"نقل توثيقه المزي في تهذيب الكمال، وقال عنه ابن حجر في التقريب: (أحد الحفاظ)، توفي ببغداد سنة سبع وسبعين ومائتين للهجرة. انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٤/ ٣٨٤)، تقريب التهذيب (ص:٨٢٤)

(٣) هو: أبو سعيد محمد بن سعيد بن سابق الرَّازي، انتقل إلى قزوين، ومات بها، ثقة، كبير المحل، سمع عمرو بن قيس الرازي، وأبا جعفر عيسى بن ماهان، وأباه سعيد بن سابق، ارتحل إليه أبو زرعة، وأبو حاتم، وروى عنه القدماء من أهل قزوين، قال عنه ابن حجر في التقريب: (ثقة)، مات بقزوين سنة ست عشرة ومائتين للهجرة. انظر: التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع (١/ ٩٦)، تهذيب الكمال (٢٥/ ٢٧٠)، تقريب التهذيب (ص:٤٨٠).

(٤) في المخطوط: (عمر). والتصويب من معاني القرآن للنحاس (١/ ٦٩). وهو: عمرو بن أبي قيس الكوفي الرازي، المعروف بالأزرق، كوفي نزل الرَّي، روى عن سِمَاك بن حرب. وروى عنه: إسحاق بن سليمان، وحكام بن سلم، قال عنه ابن حجر في التقريب: (صدوق له أوهام) استشهد به البخاري، وروى له الأربعة. انظر: تاريخ الإسلام (٤/ ٤٦٨)، ميزان الاعتدال (٣/ ٢٨٥)، تقريب التهذيب (ص:٧٤٣).

(٥) في المخطوط: (بن): والتصويب من معاني القرآن للنحاس (١/ ٦٩)

(٦) هو: أبو المغيرة سِمَاك بن حَرْب بن أوس البكري، من رجال الحديث، من أهل الكوفة، أدرك ثمانين صحابياً، وروى له مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنّسائي، وابن ماجة، والبخاري في التاريخ، وفي المحدّثين من يضعّفه، ذهب بصره، ثم شفي وعاد إليه، مات في آخر ولاية هشام بن عبدالملك سنة ثلاث وعشرين ومائة للهجرة. انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٥/ ٧٩)، سير أعلام النبلاء (٥/ ٢٤٥) تقريب التهذيب.(ص:٤١٠)

(٧) هو: عبَّاد بن حبيش الكوفي، روى عن عدي بن حاتم، وتفرد عنه سِمَاك بن حرب، وقال الذهبي: (لا =

حَاتم[1] عن رسـول الله ﷺ قـال: «اليَهُـود مَغْضُـوب عَليْهِم، وإنَّ النَّصَـارى ضَّـالون»، قال: قلت: فإنِّي حنيفٌ مُسْلِم، فرأيتُ وجهه يتبسَّم فرحاً ﷺ.[2]

وروى بُدَيْل العُقَيلي[3] عن عبدالله بن شَقِيق[4]، (وبعضـهم يقـول: عـن)[5] مـن سـمع النبـي ﷺ -وبعضـهم يقـول: أنَّ النبـي ﷺ قـال[6]- وهـو بـوادي القـرى[7]/ - [١٦/ب]

= يُعْرف)، وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات"، وروى له الترمذي حديثاً واحداً، قال عنه ابن حجر في التقريب: (مقبول) انظر: ميزان الاعتدال (٢/ ٣٦٥)، تقريب التهذيب (ص:٤٨٠).

(١) هو الصحابي الجليل: أبا طريف عُديّ بن حَاتم بن عبدالله الطَّائي، نزل الكوفة وابتنى بها دارا في طيِّء ولم يزل مع علي بن أبي طالب ﷺ وشهد معه الجمل وصفين، وذهبت عينه يوم الجمل، ومات بالكوفة زمن المختار سنة ثمان وستين للهجرة. انظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٤/ ٢١٩٠)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١٠٥٧).

(٢) أخرجه بنحوه الترمذي في سننه (٥/ ٢٠١) في كتاب التفسير في باب ومن سورة فاتحة الكتاب برقم (٢٩٥٣)، والطبراني في المعجم الكبير (١٧/ ٩٨) برقم (٢٣٦). كلاهما عن سماك بن حرب عن عباد بن حبيش عن عدي بن حاتم قال الترمذي هذا حديث حسن غريب. و صححه الألباني في تحقيقه لسنن الترمذي(٥/ ٢٠١). فالحديث – والله أعلم – صحيح.

(٣) هو: أبو عبدالرحمن بُدَيْل بن مَيْسَرة العُقَيْلي البصري، من صالحي أهل البصرة، روى عن أنس بن مالك، وروى عنه أبان بن يزيد، روى له الجماعة سوى البخاري، قال فيه ابن حجر: (ثقة)، مات سنة ثلاثين ومائة للهجرة. انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٤/ ٣١و٣٢و٣٣)، تقريب التهذيب (ص/ ١٦٤).

(٤) هو: أبو عبدالرحمن عبدالله بن شَقِيق العُقَيلي البصري، من صالحي أهل البصرة، قدم الشام، واجتاز بدمشق، وحدث عن أبي هريرة، وعائشة، وعبدالله بن عباس، وعبدالله بن عمر، وآخرين، وعَنه: ابنه عبدالكريم، ومُحمد بن سيرين، وبديل بن ميسرة العُقَيلي، وغيرهم. ذكره ابن حبان في كتاب "الثقات "قال فيه ابن حجر قي التقريب: (ثقة)، مات سنة ثمان ومائة للهجرة. انظر: مشاهير علماء الأمصار (ص:١٥٢)، إكمال تهذيب الكمال (٧/ ٤٠١)، تقريب التهذيب (ص:٥١٥).

(٥) في مسند أحمد، وعند الطبري، وفي مجمع الزوائد (أنه أخبره).

(٦) ما بين معترضتين مدرج من لفظ النحاس، ونقله عنه الأدفوي.

(٧) وادي القرى: واد بين الشام والمدينة وهو بين تيماء وخيبر فيه قرى كثيرة وبها سمي وادي القرى، وأعظم =

وهـو عـلى فرسـه، سـأله رجـل مـن بنـي القَـين[1] فقـال: يـا رسـول الله، مـنْ هـؤلاء؟ قال: «هَؤلاء المَغْضُوبِ عَليْهِم» وأشار إلى اليهود. قال: فهـؤلاء[2]؟ قـال: «الضَّـالون» يعني النَّصارى.[3]

فعلى هذا يكون عاماً يُراد به الخاص[4]، والله أعلم.

وقوله - جل ثناؤه -: ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾: عطف على ﴿ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾[5]. الكوفيـون يقولون: نَسَق[6]، وسيبويه يقول: إشْراك[7]

= مدنه اليوم: مدينة «العُلا» شمال المدينة، على مسافة (٣٥٠) كيلا، ويعرف اليوم: «وادي العلا». انظر: معجم البلدان (٤/ ٣٣٨)، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة (ص: ٢٢٤).

(١) هم بنو القَين، وهو النّعمان بن جسر بن شيع الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافى بن قضاعة، ومن بطون بنى القين: جشم، وزعيزعة، وأنس، وثعلبة، وفارج، بنو مالك، وغيرها. انظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم (١/ ٤٥٤)، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة (٣/ ٩٧٤).

(٢) في سائر مراجع التخريج (من هؤلاء).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٣/ ٤٦٠) برقم (٢٠٣٥١)، عن عبدالرزاق حدثنا معمر عن بديل العقيلي أخبرني عبدالله بن شقيق، ورجال إسناده ثقات. والطبري في تفسيره (١/ ١٨٧)، عن حميد بن مسعدة السامي، قال: حدثنا بشر بن المفضل، قال: حدثنا الجريري، عن عبدالله بن شقيق. قال أحمد شاكر: "وهذه رواية متصلة بإسناد صحيح ".فالحديث- والله أعلم- صحيح.

(٤) معاني القرآن للنحاس (١/ ٦٩).

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٥٤)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٢)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١١٣)، البحر المحيط في التفسير (١/ ٥١)، نواهد الأبكار وشوارد الأفكار (١/ ٢٤٢).

(٦) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٢). وانظر: المقتضب (٤/ ١٤)، الأصول في النحو (٢/ ٥٩)، اللمع لابن جني (ص:٩١)، اللباب في علل البناء والإعراب (١/ ٤١٦). عطفُ النّسق هو: الجمعُ بين الشّيئين أو الأشياء في الإعراب والمعنى، أو الإعراب دون المعنى، ويُعرّف بأنّه: التّابعُ المتوسّط بينه وبين متبوعة أحد حروف العطف. اللمحة في شرح الملحة (٢/ ٦٨٩).

(٧) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٢). وانظر: الكتاب لسيبويه (١/ ٤٣٧) و(٢/ ٣٧٧)، المقتضب =

قال أبو غانم رحمه الله: "ولا"مُؤكدة للنفي[1]، لأنَّ أول الكلام فيه معنى النَّفي[2]، فلذلك زدت "لا"كما تقول: مررتُ برجلٍ غير مُحسن ولا مُجمل[3]، لأنَّ قولك: مررتُ برجلٍ غير مُحسن، فيه معنى النَّفي، كأنَّك قلت: مررتُ برجلٍ لا مُحسن ولا مُجْمل، ألا ترى أنَّك لو قلت: مررتُ برجلٍ محسن ولا مُجمل، لم يجز، لأنَّه واجب.

واعلم أنَّ "لا"تكون في العربية على أوجه:

تكون عاطفة[4]، ونافية[5]، ونهياً[6]، وجواباً للقَسَم[7]، وزائدة مؤكدة[8]،

= (١/ ١٠)، الأصول في النحو (٢/ ٥٥)، اللباب في علل البناء والإعراب(١/ ٤١٦). ومعنى "إشراك": إشراك الثاني فيما دخل فيه الأول نحو: جاءني زيد وعمرو، ومررت بالكوفة والبصرة. المقتضب (١/ ١٠).

(١) انظر: مجاز القرآن (١/ ٢٦)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٧٢)، المحرر الوجيز (١/ ٧٧)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ١٠)، الدر المصون (١/ ٧٤)، تفسير ابن كثير (١/ ١٤١)، اللباب في علوم الكتاب (١/ ٢٢٣)، نواهد الأبكار وشوارد الأفكار (١/ ٢٤٢).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٨)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٥٤)، إعراب القرآن للباقولي (١/ ١٣١)

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٨).

(٤) انظر: الجمل في النحو (ص:٣١٣)، نتائج الفكر في النحو (ص:٢٠٢)، اللمحة في شرح الملحة (٢/ ٦٩١)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (٣/ ٢١٥).

(٥) انظر: الجمل في النحو (ص:٣١٣)، الكتاب لسيبويه (٤/ ٢٢٢)، المقتضب (٤/ ٣٥٧)، الأصول في النحو(١/ ٤٠٠)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:٤٠٥).

(٦) انظر: الجمل في النحو (ص:٣١٣)، المقتضب (٢/ ١٣٥)، الأصول في النحو (١/ ٤٠٠)، الكافية في علم النحو (ص:٤٦).

(٧) المقتضب (١/ ٤٧). وانظر: شرح أبيات سيبويه (٢/ ١٣١)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ص:٨٣٤)

(٨) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٢٢٢)، المقتضب (١/ ٤٧) و(٢/ ٣٢)، الأصول في النحو (١/ ٤٠١).

وتكون محذوفة في اللفظ وهي تراد.[1] قال الله - جلَّ ثناؤه -: ﴿مَامَنَعَكَ أَلَّاتَسۡجُدَ﴾[2]، وقال: ﴿لِّئَلَّايَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾[3] المعنى: لِيَعْلم أهل الكتاب.[4]

وقال - جلَّ ثناؤه -: ﴿قَالُواْتَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ﴾[5] أي: لا تَفْتَأ، أي لا تَزَال[6].

وتقول: (المُغْضُوب) فتظهر اللام مع اليوم، وتدغمها في الضاد من قولك: (الضَّالين) لأن اللام مخرجها قريب من الضَّاد[7]، لأنَّ اللام من أدنى حافّة اللِّسان إلى مُنْتَهى طرف اللِّسان بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى[8]، والضَّاد من أوَّل حافّة

(١) انظر: الأصول في النحو (٢/ ٢٠٠)، شرح أبيات سيبويه (٢/ ١٣١)، اللباب (١/ ٣٧٩)، مغني اللبيب (ص:٨٣٤).

(٢) سورة الأعراف (آية: ١٢)، والمعنى: ما منعك أن تسجد. معاني القرآن للفراء (١/ ٣٧٤). وانظر: الجمل في النحو (ص:٣١٩)، مجاز القرآن (١/ ٢١١)، فهم القرآن (ص:٤٨٨)، تأويل مشكل القرآن (ص:١٥٤)، غريب القرآن لابن قتيبة (ص:١٦٥)، معاني القرآن للنحاس (٣/ ١٤)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٢٨٤)، اللمحة في شرح الملحة (١/ ٤٨١).

(٣) سورة الحديد (آية: ٢٩). انظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ١٣٧)، تأويل مشكل القرآن (ص:١٥٤).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ١٣٧)، تأويل مشكل القرآن (ص:١٥٤)، إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٢٤٥). وانظر: الجمل في النحو (ص:٣٢٧)، الكتاب لسيبويه (١/ ٣٩٠) و(٤/ ٢٢٢).

(٥) سورة يوسف (آية: ٨٥). التبيان في إعراب القرآن (٢/ ٧٤٣).

(٦) انظر: تفسير الطبري (١٦/ ٢١٩ و٢٢٠)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ١٢٦)، تأويلات أهل السنة (٦/ ٢٧٧)، تفسير السمعاني (٣/ ٥٨)، التبيان في إعراب القرآن (٢/ ٧٤٣).

(٧) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٤٥٧)، المقتضب (١/ ٢١٣ و٢١٤)، ومخرج الضاد سبق الإشارة إليه (ص:٢٩٦).

(٨) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٤٣٣)، المقتضب (١/ ٢١٣)، الأصول في النحو (٣/ ٤٠٠)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:٥٤٦)، اللباب في علل البناء والإعراب (٢/ ٤٦٣).

اللِّسان وما يليها من الأضْرَاس[(١)]، والضَّاد رَخْوة[(٢)] فانقلبت لِرَخَاوتها واستطالت حتى صارت إلى مخرج اللاَّم.[(٣)]

ولام المعرفة تُدغم في ثلاثة عشر حرفًا قد بيناها فيما تقدم من كتابنا[(٤)].

واللاَّم من ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، مشدّدَة، لأنَّ الأصل فيها "الضاللين"[(٥)]. تقول: ضَلَّ، فهو ضَالٌّ، والأصل: "ضَالَلٌ"، كما تقول: ضَرَبَ، فهو ضَارِبٌ، ولزِمَها الإدغام؛ لأنَّه قد التقى حرفان من مخرج واحد[(٦)]، والحرفُ المشدّد أوله ساكن والتي قبله ساكنة، فالتقى ساكنان، وجاز ذلك لأن المَدَّةَ عوضاً من حركة[(٧)] - وكذا سبيل حروف المدِّ واللِّين - وحروف المدِّ واللِّين: الواو المضموم ما قبلها، والياء المكسور ما قبلها[(٨)]، والألف، ولا يكون ما قبلها أبداً إلا مفتوحاً[(٩)]، فإنْ انفتحَ ما قبل الواو والياء فليسا

---

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٤٣٣)، الأصول في النحو (٣/ ٤٠٠)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:٥٤٦)، اللباب في علل البناء والإعراب (٢/ ٤٦٣)، الشافية في علمي التصريف والخط (ص:٩٦)، شرح شافية ابن الحاجب للرضي الأستراباذي (٣/ ٢٥٠).

(٢) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٤٣٥)، اللامات (ص:١٥٤)، شرح شافية ابن الحاجب للرضي الأستراباذي (٣/ ٢٥٨)

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٤٥٧)، الأصول في النحو (٣/ ٤٢٠)، اللامات (ص:١٥٤)، شرح شافية ابن الحاجب للرضي الأستراباذي (٣/ ٢٧٩)

(٤) انظر: (ص:٢٠٤).

(٥) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٢)، تفسير القرطبي (١/ ١٥١).

(٦) انظر: المقتضب (١/ ١٩٧و١٩٨)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٢)، تفسير القرطبي (١/ ١٥١).

(٧) انظر: المقتضب (١/ ١٨٣)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٢)، تفسير القرطبي (١/ ١٥١).

(٨) انظر: المقتضب (١/ ١٦٠و٢٢١)، شرح شافية ابن الحاجب للرضي الأستراباذي (٢/ ٩٣٣و٩٣٤)، شرح طيبة النشر للنويري (١/ ٢٢٩)، الوافي في شرح الشاطبية (ص:٧٢).

(٩) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٥٤٥)، الكنز في القراءات العشر (١/ ١٧٠)، الوافي في شرح الشاطبية (ص:٧٢)، شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع (ص:١٨).

بحروف المدِّ واللين[1] (إلا أنها قد انحطتا)[2] عن حالتهما التي كانت لهما.

ورُوِيَ عن أيّوب السِّخْتِيَاني[3] أنَّه قرأ: (ولا الضألين) فهمز[4]، ولا يدخل في القراءة ما ذكرت لك.

والضَّلاَل في اللُّغة: ضدُّ الهُدى[5]، يُقال: ضَلِلْتُ المَكان، إذا لم تهتد له، (فأضْلَلْته)[6] إذا ذهب عنك[7]، وضلَّ الرَّجل وأضلَّ غيره، قال الله جلَّ ثناؤه: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ٧٧﴾[8].
لأنَّ الأصل فيه الحَيْرَة والعُدُول عن الحقّ، وعن الطريق[9]، ومنه سُمِّي النِّسيان ضلالاً، لأنَّ النَّاسي للشيء عادلٌ عنه، تاركٌ له. قال الله جلَّ ثناؤه: ﴿قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠

(١) انظر: المقتضب: (١/ ١٦٠)، الكنز في القراءات العشر (١/ ١٧٠)، الوافي في شرح الشاطبية (ص:٧٢).

(٢) الصواب (لأنهما قد أنحطا).

(٣) هو: أبو بكر أيوب بن أبي تميمة كَيْسان السِّخْتِيَاني البصري، كان من سادات أهل البصرة وعباد أتباع التابعين وفقهائهم، وممن اشتهر بالفضل والعلم والنسك والصلابة في السنة والقمع لأهل البدع، مات يوم الجمعة في شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين ومائة للهجرة، وله ثلاث وستون سنة. انظر: مشاهير علماء الأمصار (ص:٢٣٧)، سير السلف الصالحين للأصبهاني (ص:٦٩٨)، تاريخ الإسلام (٣/ ٦١٨).

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٢)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات (١/ ٤٦)، الإبانة عن معاني القراءات (ص:١٢٢)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ٧٨)، البحر المحيط في التفسير (١/ ٥٢)

(٥) انظر: جمهرة اللغة (١/ ١٤٧) مادة (ضلل)، المحكم والمحيط الأعظم (٨/ ١٥٣)، المخصص (٤/ ٤٩)، لسان العرب (١١/ ٣٩٠)، القاموس المحيط (ص:١٠٢٤)، تاج العروس (٢٩/ ٣٤٣) مادة (ضلل).

(٦) الصواب (وأضللته) بالواو.

(٧) انظر: تهذيب اللغة (١١/ ٣٢٠)، لسان العرب (١١/ ٣٩١و٣٩٢)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/ ٣٦٤)، الكليات (ص:٥٧٦)، تاج العروس (٢٩/ ٣٤٥).

(٨) سورة المائدة (آية: ٧٧).

(٩) التفسير الوسيط للواحدي (٢/ ٢١٤)، تفسير البغوي (٢/ ٧٢)، المغرب في ترتيب المعرب (ص:٥٠٩)

مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٢٠﴾﴾ [1]

والضَّلال أيضاً: الهلاك والبُطلان، قال الله - جلَّ ثناؤه -: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [2] أي: هَلكْنا وبطلنا في التُّراب. [3]

وفيه لغتان، يقال: ضَلِلْتُ أَضَلَّ، ضَلَلْت أَضِلُّ [4].

وقد رُوِيَ عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قرأ: «صِرَاطَ مَنْ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَغَيْرِ الضَّالِينَ» [5].

---

(١) انظر: تأويل مشكل القرآن (ص:٢٥٤)، معاني القرآن للنحاس (١/ ١٠٠)، بحر العلوم (٢/ ٥٥٢)، الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (ص:٣٠٠)، بصائر ذوي التمييز (٣/ ٤٨٢)، لسان العرب (١١/ ٣٩٣)، اللباب في علوم الكتاب (٤/ ٤٩٢)، تاج العروس (٢٩/ ٣٤٦) مادة (ضلل)

(٢) سورة السجدة (آية: ١٠).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٣١)، تأويل مشكل القرآن (ص:٨٥)، غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٣٤٥)، معاني القرآن للنحاس (٥/ ٣٠٢)، تهذيب اللغة (١١/ ٣١٩)، غريب الحديث للخطابي (١/ ٤٨٤)، الفروق اللغوية للعسكري (ص:٢١٤)، المخصص (٢/ ٧٩)، لسان العرب (١١/ ٣٩٥)، الكليات (ص:٥٧٦).

(٤) انظر: العين (٧/ ٩)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥/ ١٧٤٨)، كتاب الأفعال (١/ ١٤)، مختار الصحاح (ص:١٨٥) مادة (ضلل)، لسان العرب (١١/ ٣٩٠). (بنو تميم يقولون: ضَلِلْتُ أَضَلَّ، وقال اللحياني أهل الحجازِ يقولون: ضَلَلْتُ أضِلُّ، وأهل نجد يقولون: ضَلَلْت أَضَلُّ) المحكم والمحيط الأعظم (٨/ ١٥٣).

(٥) أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن في باب الرواية من الحروف التي خولف بها الخط في القرآن (ص: ٢٨٩) بذكر طرف من المتن، وسعيد بن منصور في سننه (٢/ ٥٣٤) في كتاب التفسير في باب تفسير سورة الفاتحة بذكر طرف من المتن، وابن أبي داود في المصاحف في باب اختلاف مصاحف الصحابة (ص:١٥٩)،كلهم من طريق أبي معاوية عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عمر، ورجال إسناده ثقات. و أخرجه ابن ابي داود باسناد آخر في المصاحف في باب اختلاف مصاحف الصحابة (ص:١٦١) عن عبدالله بن محمد الزهري، حدثنا سفيان، عن محمد بن عمرو، عن يحيى بن =

قال أبو غانم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ولا يُقْرأُ به؛ لأنَّه يُخَالف المصحف المجتمع عليه، مصحف عثمان بن عفَّان رَحِمَهُ ٱللَّهُ: المنْسُوخ من مُصْحَف أبي بكر الصديق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ».[(١)]

وأما قولهم (آمين) بعد قراءة "الحمد"، فللقُتَبي[(٢)] فيه قول، ونحن نذكر نصّ كلامه: قال: «و"آمين": اسمٌ من أسماء الله جلَّ ثناؤه، قال: وقال قوم من المفسرين [في][(٣)] قول المصلي بعد فراغه من قراءة "الحمد"[(٤)]: «آمين): [أمين قصر]ـ[(٥)] من ذلك[(٦)] كأنه قال: يا الله، وأضمر / : استجب لي؛ لأنَّه لا يجوز أن يُظهر هذا في هذا [١٧/أ] الموضع [من الصَّلاة][(٧)] إذ كان كلاماً، ثم تحذف [ياء][(٨)] النِّداء، قال: وهكذا يختار

= عبدالرحمن، عن أبيه قال: سمعت عمر ورجاله ثقات إلا محمد بن عمرو فهو: صدوق له أوهام. قاله ابن حجر في تقريب التهذيب ص(٨٨٤) وعبدالله بن محمد الزهري فهو: صدوق،قاله ابن حجر في تقريب التهذيب ص(٥٢٤) وبذلك فهذا الطريق حسن. فالأثر - والله أعلم - صحيح.

(١) انظر: الإبانة عن معاني القراءات (ص:١٢٦)، تفسير السمعاني (١/ ٣٩).

(٢) هو: أبو محمد عبدالله بن مُسْلم بن قتيبة القُتَبي، سكن بغداد،، وكان ثقةً ديناً فاضلاً، وهو صاحب التصانيف المشهورة، والكتب المعروفة منها، "غريب القرآن"، و"غريب الحديث"، و"مشكل القرآن"، و"مشكل الحديث"، وغير ذلك، مات في ذي القعدة سنة ست وسبعين ومائتين للهجرة. انظر: تاريخ العلماء النحويين للتنوخي (ص:٢٠٩)، إنباه الرواة على أنباه النحاة (٢/ ١٤٣).

(٣) مابين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من غريب القرآن لابن قتيبة (ص:١٢).

(٤) في غريب القرآن لابن قتيبة (ص:١٢): (أم الكتاب).

(٥) مابين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من غريب القرآن لابن قتيبة (ص:١٢).

(٦) انظر: الكشف والبيان (١/ ١٢٥)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١/ ١١٥)، تفسير السمعاني (٣/ ٢٧٦)، تفسير الراغب الأصفهاني (١/ ٦٩)، تفسير البغوي (١/ ٧٧)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ٧٩)

(٧) مابين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من غريب القرآن لابن قتيبة (ص:١٢).

(٨) مابين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من غريب القرآن لابن قتيبة (ص:١٢).

أصحاب اللُّغة "أمين"مقصورة، ولا يطولونها[١]، وأنشدوا فيه:

.... أَمِينَ، فَزَادَ اللهُ (مَا)[٢] بَيْنَنَا بُعْدَا[٣]

قال: وقد أجازوا أيضا (آمين) مطوَّلة الألف، وحكوها عن قوم فُصَحاء»[٤].

وأصله "يا أمين"، بمعنى: يا الله، ثم تحذف همزة "أمين"استخفافاً، لكثرة ما تجري هذه الكلمة على ألسنة الناس، ويخرج مخرج من قال: آزيد، يريد: أيا زيد.[٥]

وفي مدِّها قول آخر، يُقال: إنَّما مُدَّت الألف فيها ليطول بها الصوت.[٦]

قال أبو بكر: وهذا قولٌ مردودٌ من جهة الفِقْه واللُّغة - أعني قول القُتْبي في قوله: لأنه لا يجوز أن يظهرها هنا - لأنَّ أكثر الفُقَهَاء يقول: له أنْ يدْعُو في صلاته بأسباب دُنياه وآخرته.[٧]

ولبعض أهل اللغة في قول "آمين"قولٌ آخر. قال: وقولهم: "آمين"بعد قراءة

---

(١) عبارة ابن قتيبة (هكذا يختار أصحاب اللغة في "أمينَ": أن يَقصرُوا الألف، ولا يُطَوِّلوا) غريب القرآن لابن قتيبة (ص:١٢). وانظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٦٦)، تهذيب اللغة (١٥/ ٣٦٧).

(٢) في المخطوط: (ميا). والتصويب من غريب القرآن لابن قتيبة (ص:١٣).

(٣) البيت من الطويل وهو لجبير بن الأضبط كما في تهذيب إصلاح المنطق (٢/ ٤٢)، وصدره: [تَبَاعَدَ مِنِّي فُطْحُلٌ إِذْ سَأَلْتُهُ]، وقد ورد في: غريب القرآن لابن قتيبة (ص:١٣)، الفصيح (ص:٣١٦)، الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٦٦)، تهذيب اللغة (١٥/ ٣٦٧)، المحكم والمحيط الأعظم (١٠/ ٤٩٥)، المخصص (٤/ ٢٥٩)، لسان العرب (١٣/ ٢٧).

(٤) غريب القرآن لابن قتيبة (ص:١٣). وانظر: الفصيح (ص:٣١٦)، الدلائل في غريب الحديث (١/ ٢١٠).

و"أمين"بالقصر في لغة الحجاز، وبالمدّ في لغة بني عامر. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/ ٢٤).

(٥) عبارة ابن قتيبة: (ومخرجها مخرج "آزيد"، يريد: يازيد).

(٦) غريب القرآن لابن قتيبة (ص:١٣).

(٧) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٢١٨) ونسبه لفقهاء المدينة.

أم القُرآن والدُّعاء، فمعناه: اللهمَّ استجب[1]، فصار اسماً لهذا المعنى، كما أنَّ "رويداً" بمعنى: أرود[2]، وكما أنَّ "صَهٍ" بمعنى: اسْكُت[3]، و"مَهٍ" بمعنى: اُكْفُف[4]، وحكمها أنْ تكون ساكنة؛ لأنَّها بمنزلة الحروف، ولكن النّون فُتِحت لالتقاء السَّاكنين بمنزلة "أين" و"كيف".[5]

قال أبو بكر: واعلم أنَّ من شدَّدَ الميم[6] قد أخطأ، لأنَّ الميم إنما تُشدّد في غير هذا المعنى، في مثل قوله: ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ﴾[7]، فهذا خلافُ هذا، لأنَّ "الآمِّينَ" القَاصِدين[8]، يُقال: أَمَّهُ، يَؤُمُّهُ، أَمّاً،

---

(١) انظر: غريب القرآن للسجستاني (ص:٥٥)، تهذيب اللغة (١٥/ ٣٦٨)، إعراب القرآن للباقولي (١/ ١٤٣)، أحكام القرآن لابن العربي (١/ ١٢)، مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١/ ٣٩)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ١١)، لسان العرب (١٣/ ٢٦).

(٢) انظر: العين (٨/ ٦٣)، جمهرة اللغة (٢/ ٦٤١) مادة (دره)، تهذيب اللغة (١٤/ ١١٥)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٤٧٩) مادة (زأد)، المحكم والمحيط الأعظم (٩/ ٤٢٢)، المخصص (٤/ ٢٥٤).

(٣) انظر: جمهرة اللغة (١/ ١٤٥)، تهذيب اللغة (١/ ١٢٤).

(٤) انظر: تهذيب اللغة (٥/ ٢٥٠)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/ ٢٢٥٠) مادة (مهه)، مختار الصحاح (ص:٣٠٠) مادة (مهه)، لسان العرب (١٣/ ٥٤٢)، القاموس المحيط (ص:١٢٥٣)، تاج العروس (٣٦/ ٥٠٥) مادة (مهه).

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٥٤)، الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي (ص:٦٨)، تحرير ألفاظ التنبيه (ص:٦٥)، اللباب في علوم الكتاب (١/ ٢٣٠)، تاج العروس (٣٤/ ١٩١).

(٦) رُوِيَ عن الحسن وجعفر الصادق، وهو قول الحسين بن الفضل، من أمَّ إذا قصد، أي: نحن قاصدون نحوك. تفسير القرطبي (١/ ١٢٨).

(٧) سورة المائدة (آية: ٢).

(٨) انظر: تفسير الطبري (٩/ ٤٧١)، أحكام القرآن للطحاوي (١/ ١٠٢)، تأويلات أهل السنة (٣/ ٤٤٠)، معاني القرآن للنحاس (٢/ ٢٥١)، المفردات في غريب القرآن (ص:٨٧)، تفسير البغوي (٢/ ٨)، أحكام =

إذا قصده[١]، فهو آمٌّ[٢] وأَمَّامٌ، وهما آمَّانِ، وهم آمُّون، (وفي)[٣] الرفع، وفي النَّصب والجرّ آمِّين.

واختلفوا في التأمين خلف الإمام:

فقال مالك رَحِمَهُ اللَّهُ: يُؤمّن المأموم خلفَ الإمام، ولا يُؤمِّن الإمام[٤].

وقال الشَّافعي رَحِمَهُ اللَّهُ وغيره[٥]: يُؤمِّن الإمام والمأموم جميعاً[٦].

وآخر هذه السورة هو التّمام الثَّالث، على قول أهل المدينة[٧]، لأنَّهم لا يعدون ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ①﴾ آية، والدَّليل على ذلك قوله ﷺ: «يقولُ العبد: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ⑥ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ⑦﴾ فهؤلاء لِعَبدي ولعبدي

= القرآن لابن العربي (٢/ ٢٠).

(١) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥/ ١٨٦٥)، مختار الصحاح (ص:٢٢)، لسان العرب (١٢/ ٢٢)

(٢) انظر: مقاييس اللغة (١/ ٣٠).

(٣) الصواب (في) بدون واو.

(٤) انظر: المدونة (١/ ١٦٧)، الرسالة للقيرواني (ص:٢٧)، شرح التلقين (١/ ٥٨٧)، التنبيه على مبادئ التوجيه (١/ ٤١٢)، بداية المجتهد ونهاية المقتصد (١/ ١٥٥)، التاج والإكليل لمختصر خليل (٢/ ٢٤٣).

(٥) كالإمام الثوري والليث، والإمام أحمد. انظر: مختصر اختلاف العلماء (١/ ٢٠٢)، مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود السجستاني(ص:٤٩). وعند الحنفية: (إِذا قَالَ الإِمَام وَلاَ الضَّالّين قَالَ آمين ويقولها الْمُؤْتَم ويخفونها) بداية المبتدي (ص:١٤).

(٦) انظر: الأم للشافعي (١/ ١٣١)، مختصر المزني (٨/ ١٠٧)، الحاوي الكبير (٢/ ١١١)، نهاية المطلب في دراية المذهب (٢/ ١٥٠).

(٧) انظر: إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٤٧٨)، القطع والائتناف (ص:٢٤)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء (١/ ٥١)

ما سأل»[١].

فقد تبيَّن التَّمام في هذه السُّورة من لفظ رسول الله ﷺ لأنَّ التَّمام الأول هو آخر ما لله - جلَّ ثناؤه - خالصاً، وهو ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾، والتَّمام الثاني هو آخر ما بين الله ﷻ وعبده، وهو: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾، والتَّمام الثَّالث، وهو آخر ما سأل العبد، وهو: ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾.

وعلى قراءة الكُوفيين فيها أربعة مواضع، منها هذه الثَّلاثة، والرَّابع ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۝١﴾[٢]. وفيها خمسة أتمَّة، على قراءة محمد بن السَّمَيْفع، ومنها الأربعة التي ذكرتها، والخامس: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾، هذا التمام، على قراءته، لأنَّه يقرأ: (مالكَ يوم الدين)، فيبتدئ الدُّعاء[٣]، وفيه معنى التَّواضع، كما قُرئ: (والله رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ)[٤].

فأما ما فيها من الحكم، فإنَّ الفُقهاء يختلفون في الصلاة، هل تكون بها[٥] أم بغيرها؟

قال مالك والشَّافعي -رحمةُ الله عليهما-: لا تكونُ الصَّلاة إلا بها.[٦]

---

(١) القطع والائتناف (ص:٢٤)، وهذا جزء من حديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (١/ ٢٩٦) في باب: وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة برقم (٣٩٥).

(٢) انظر: القطع والائتناف (ص:٢٤)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء (١/ ٥١)

(٣) في القطع والائتناف (ص:٢٨): (فيبتدئ النداء).

(٤) سورة الأنعام (آية: ٢٣). من قوله: (وفيها خمسة أتمَّة...) إلى هنا في القطع والائتناف (ص:٢٨).

(٥) أي: بسورة الفاتحة.

(٦) انظر: المدونة (١/ ١٦٤)، الكافي في فقه أهل المدينة (١/ ٢٠١)، الذخيرة للقرافي (٢/ ١٨٤)، التنبيه على مبادئ التوجيه (١/ ٤٠٧)، منح الجليل شرح مختصر خليل (١/ ٢٤٦). وانظر: الأم للشافعي (١/ ١٢٩)، مختصر المزني (٨/ ١٠٧)،، اللباب في الفقه الشافعي (ص:٩٨)، الإقناع للماوردي (ص:٤٢)، المهذب في فقة الإمام الشافعي للشيرازي (١/ ١٣٨) البيان في مذهب الإمام الشافعي =

وقال أبو حنيفة وأصحابه: تكونُ الصَّلاة بها وبِغَيْرِها.[1]

واختلفوا في قراءتها مع الإمام:

فقال مالك والشَّافعي - رَحِمَهُما الله -: يُقرأ معهُ فيما أَسَرَّ، ولا يُقرأ معه فيما جَهَر.[2]

وللشَّافعي قولٌ آخر، أنَّها تُقرأ معه وإنْ جَهر.[3]

وقال أبو حنيفة وغيره: لا يُقْرأ معه فيما أسرَّ، ولا فيما جَهَر.[4]



= (٢/ ١٨١) و(٣/ ٦٦)، أسنى المطالب في شرح روض الطالب (١/ ١٤٩).

(١) انظر: المبسوط للسرخسي (١/ ١٩)، تحفة الفقهاء (١/ ٩٦)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (١/ ١١٠و١١١و١٦٠)، بداية المبتدي (ص:١٥و١٦)، الهداية في شرح بداية المبتدي (١/ ٥٠)، تحفة الملوك(ص:٧٠)، الاختيار لتعليل المختار (١/ ٥٦).

(٢) انظر: الحاوي الكبير (٢/ ١٤١)، شرح التلقين (١/ ٥١٧و ٥٧٩)، الكافي في فقه أهل المدينة (١/ ٢٠١)، بداية المجتهد ونهاية المقتصد (١/ ١٦٤)، المجموع شرح المهذب (٣/ ٣٦٤).

(٣) انظر: الإقناع للماوردي (ص:٣٩)، الحاوي الكبير (٢/ ١٤١)، المجموع شرح المهذب (٣/ ٣٦٤).

(٤) انظر: المبسوط للسرخسي (١/ ١٩٩)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (١/ ١١١)، بداية المبتدي (ص:١٦)، اللباب في الجمع بين السنة والكتاب (١/ ٢٤٩). واختار ابن تيمية قول مالك والشافعي حيث قال: «فقراءته أفضل من سكوته، فنذكر الدليل على الفصلين، على أنه في حال الجهر يستمع، وأنه في حال المخافتة يقرأ» ثم أورد الأدلة على ما رجحه. الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٢/ ٢٨٨). والمسألة متشعبة بما فيها من أقوال وردود وأدلة ونقاش، يصعب نقلها هنا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سورة البقرة

وهي مدنية[(١)]، قال أبو بكر: أول ما أبدأُ بذكره من هذه السورة الرُّخصة في أن يُقال: سورة البقرة، وما معنى هذه الإضافة؟

فمن ذلك قول النبي ﷺ: «أُعْطِيتُ [سُورَةَ][(٢)] الْبَقَرَةِ مِنَ (الذِّكْرِ)[(٣)] الأَوَّلِ، / [١٧/ب]، وَأُعْطِيتُ طَهَ وَالطَّوَاسِينَ مِنْ أَلْوَاحِ مُوسَى، وَأُعْطِيتُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَخَوَاتِيمَ الْبَقَرَةِ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ، وَأُعْطِيتُ الْمُفَصَّلَ نَافِلَةً».[(٤)]

وعنه ﷺ: «تجيء البَقَرَة وآل عِمْرَان يَوْمَ القِيَامَة كَأَنَّهما غَمامَتَان أو غَيَايَتَان»[(٥)]،

---

(١) انظر: معاني القرآن للنحاس (١/ ٧٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١/ ١١٧)، البيان في عد آي القرآن (ص:١٣٣)، أسباب النزول للواحدي (ص:٢١)، إعراب القرآن للأصبهاني (ص:١)، وقال صاحب الكامل في القراءات العشر (ص:١١٢): (مدنية، إلا ست آيات منفردات)، وذكر قوم أنها مدنية سوى آية، وهي قوله عزّ وجلّ ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ (البقرة: ٢٨١)، فإنها نزلت يوم النّحر بمنى في حجّة الوداع. والصواب أنها مدنية كلها، وهو قول الجمهور، قال ابن الجوزي في زاد المسير (١/ ٢٤): (فصل في نزولها) قال ابن عباس: «هي أوّل ما نزل بالمدينة» وهذا قول الحسن، ومجاهد، وعكرمة، وجابر بن زيد، وقتادة، ومقاتل.

(٢) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من المستدرك على الصحيحين (١/ ٧٥٧).

(٣) في المخطوط: (ذكر) والتصويب من المستدرك على الصحيحين (١/ ٧٥٧).

(٤) سبق تخريجه (ص:١٤٨).

(٥) أخرجه بنحوه الإمام مسلم في صحيحه (١/ ٥٥٣) في باب: فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، برقم (٨٠٤)،عن الحسن بن علي الحلواني حدثنا أبو توبة وهو الربيع بن نافع حدثنا معاوية يعني بن سلام عن زيد أنه سمع أبا سلام يقول حدثني أبو أمامة الباهلي، وذكره.

والغَيَايَة: مثل الغَمَامَة.(١)

قال لبيد:

فَتَدَلَّيْتُ عَلَيْهِ قَافِلاً   وعلى الأرْضِ غَيَاياتُ الطَّفَلْ(٢)

الطَّفَل: العَشِيّ(٣).

وروى هشام بن عروة(٤) عن أبيه(٥)«أنَّ أبا بكر الصديق رضي الله عنه صَلَّى الصُّبْحَ فَقَرَأَ فِيهَا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فِي الرَّكْعَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا»(٦)

ورُوِي عن عبدالله بن عمر: «أنَّه أقَام على سُورة البَقَرة يتعلمها ثماني سِنين»(٧)

---

(١) انظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (١/ ٩٣)، تهذيب اللغة (٨/ ١٨٨)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/ ٢٤٥١)، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم (ص:٤٤٣)، شمس العلوم (٨/ ٤٨٧٦)، جامع الأصول (٨/ ٤٧١).

(٢) البيت من الرمل وهو للبيد في ديوانه (ص:١٨٩)، وورد في: العين (٧/ ٤٢٩)، تهذيب اللغة (٨/ ١٨٨)، مقاييس اللغة (٣/ ٤١٣)، سمط اللآلي في شرح أمالي القالي (١/ ٨٣٣)، أساس البلاغة (١/ ٢٩٦)، شمس العلوم (٧/ ٤١٢٦)، لسان العرب (١٥/ ١٤٤).

(٣) انظر: العين (٧/ ٤٢٩)، تهذيب اللغة (١٣/ ٢٣٦)، المحكم والمحيط الأعظم (٩/ ١٧٤)، شمس العلوم (٧/ ٤١٢٦)، لسان العرب (١١/ ٤٠٣).

(٤) هو: أبو المنذر هشام بن عروة بن الزبير بن العوام، تابعي، من أئمة الحديث، من حفاظ أهل المدينة ومتقنيهم وأهل الورع والفضل في الدين كان مولده سنة ستين أو إحدى وستين، قال عنه ابن حجر في التقريب: (ثقة فقيه)، وتوفي سنة ست وأربعين ومائة للهجرة. انظر: مشاهير علماء الأمصار (ص:١٣١)، سير أعلام (٦/ ٢٠٩)، تقريب التهذيب (ص:٥٧٣).

(٥) هو التابعي الجليل: عروة بن الزبير بن العوام. وقد تقدم.

(٦) أخرجه الإمام مالك في موطئه (٢/ ١١١)في كتاب النداء للصلاة، باب: القراءة في الصبح، برقم (٢٧٠) عن هشام بن عروة، عن أبيه أن أبا بكر، والأثر - والله أعلم - صحيح.

(٧) أخرجه الإمام مالك في موطئه (٢/ ٢٨٧)، كتاب النداء للصلاة، باب: ما جاء في القرآن، برقم (٦٩٥)، =

وعن عبدالله بن مسعود أنَّه قال ليلة المزدلفة: «هاهُنا والذِي لا إله إلا هوَ سَمِعْتُ الذي أُنْزِلَت عليه سورةُ البَقَرة يُلَبِّي».[1]

وهو أكثر من أن يُحصى، فقد جاءت الرُّخصة في تسميتها سورة البقرة من لفظ رسول الله ﷺ والصحابة[2].

فإن قيل: ما معنى هذه الإضافة وقد عُلِم أنَّ البقرة لا سورة لها؟

فالجواب عن ذلك أن الإضافة تجري في الكلام (العرب)[3]، على ثلاثة أضرب: إضافة ملك، وإضافة لفظ، وإضافة نوع.

فأما إضافة الملك[4] فقولك: غلامُ زيد، ودارُ عمرو، أضفت الشيء إلى مالكه، وأما إضافة اللفظ[5] فقولك: سورةُ البقرة، وسرجُ الدَّابة، وبابُ الدار، وما أشبه ذلك، ونظير هذه الإضافة قوله - جل ثناؤه - ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ﴾[6] فأضاف القول إلى الرسول، وهو جبريل؛ لأنَّه نزل به اتساعاً في العربية.[7]

= عن عبدالله بن عمر، والأثر بهذا الإسناد منقطع، فالأثر - والله أعلم - ضعيف.

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٢/ ٩٣٣) في باب استحباب إدامة الحاج التلبية حتى يشرع في رمي جمرة العقبة يوم النحر برقم (١٢٨٣)، عن يوسف بن حماد المعني حدثنا زياد يعني البكائي عن حصين عن كثير بن مدرك الأشجعي عن عبدالرحمن بن يزيد والأسود بن يزيد قالا سمعنا عبدالله بن مسعود، وذكره.

(٢) انظر: الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١١٧).

(٣) الصواب (العربي).

(٤) انظر: المقتضب (٤/ ٢٤)، الأصول في النحو (١/ ٥٣)، الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (ص:٣٤٥)، نتائج الفكر في النحو (ص:٢٨)،، همع الهوامع (٢/ ٥٠٣).

(٥) ويقال له: إضافة ملابسة ومصاحبة كقولك: سرج الدابة ونحوه. انظر: نتائج الفكر في النحو (ص:٢٨).

(٦) سورة الحاقة (آية: ٤٠)، وسورة التكوير (آية: ١٩).

(٧) انظر: الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١١٧).

وأما إضافة النوع[1]، فقولك: هذا ثوبُ خَزّ، وخَاتمُ حديد، أي: خاتمٌ من هذا النَّوع، وكذلك: ثوبٌ من هذا النَّوع، فعلى هذه الأوجه الثلاثة تجري الإضافة في كلام العرب.

قوله - جل ثناؤه - ﴿الٓمٓ﴾[2]: أنا الله أَعْلَم[3]، ﴿الٓر﴾[4]: أنا الله أَرَى[5]، ﴿الٓمٓصٓ﴾[6]: أنا الله أَفْصِل[7].

ورُوِي عن سعيد بن جُبير مثل ذلك[8]، ورَوى علي بن أبي طلْحة عن ابن عبَّاس: ﴿الٓمٓصٓ﴾[9] و﴿كٓهيعٓصٓ﴾[10] و﴿طه﴾[11]

(١) انظر: الكامل في اللغة والأدب (١/ ٢٧١)، المقتضب (٤/ ٢٤)، الأصول في النحو (١/ ٥٣)، الخصائص (٣/ ٢٨)، اللمع في العربية لابن جني (ص:٨٠)

(٢) سورة البقرة (آية: ١)، سورة آل عمران(آية: ١)، سورة العنكبوت(آية: ١)، سورة الروم (آية: ١)، سورة لقمان (آية: ١)، سورة السجدة (آية: ١).

(٣) انظر: تفسير الطبري (١/ ٢٠٨)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٥٦)، تفسير ابن أبي حاتم (١/ ٣٢)، معاني القرآن للنحاس (١/ ٧٤)، تفسير الماتريدي (١/ ٣٧٠)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١١٩).

(٤) سورة يونس (آية: ١)، سورة هود (آية: ١)، سورة يوسف(آية: ١)، سورة إبراهيم(آية: ١)، سورة الحجر (آية: ١)

(٥) انظر: تفسير الطبري (١٥/ ٥٨٩)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٥٦)، تفسير ابن أبي حاتم (٦/ ١٩٢١)، معاني القرآن للنحاس (١/ ٧٤)، بحر العلوم (٢/ ١٠٢)،

(٦) سورة الأعراف (آية: ١).

(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج(١/ ٥٧)، معاني القرآن للنحاس(١/ ٧٤)، بحر العلوم(١/ ٥٠٢)، الهداية (٤/ ٢٢٧٠).

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره(١/ ٢٠٨) عن أبي عُبيد، قال: حدثنا أبو اليقظان، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، به.

(٩) سورة الأعراف (آية: ١).

(١٠) سورة مريم (آية: ١).

(١١) سورة طه (آية: ١).

و﴿طسٓ﴾[1] و﴿طسٓمٓ﴾[2] و﴿يسٓ﴾[3] و﴿صٓ﴾[4] و﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾[5] و﴿قٓ﴾[6] و﴿نٓ﴾[7]، وأشباه هذا أنَّه: قَسَمٌ، أقْسَمَ الله - جلَّ ثناؤه - وهنَّ من أسماء الله جلَّ اسمه.[8]

قال أبو جعفر: وشرح قول ابن عبَّاس وسعيد بن جبير: أنَّ الألف من قوله - ﴿الٓمٓ﴾[9] تُؤدِّي عن معنى: أنا، واللام تؤدي عن معنى: اسم الله، والميم تؤدي عن معنى: أعلم، قال: ورأيت أبا إسحاق يميل إلى هذا القول. قال أبو جعفر: ويقول:[10] «أذْهبُ إلى أنَّ كل حرفٍ منها يؤدي عن معنى».[11]

---

(١) سورة النمل (آية: ١)

(٢) سورة الشعراء (آية: ١)، سورة القصص (آية: ١).

(٣) سورة يس (أية: ١).

(٤) سورة ص(آية: ١).

(٥) سورة الشورى (آية ١ و٢).

(٦) سورة ق (آية: ١).

(٧) سورة القلم (آية: ١)

(٨) أخرج جزءًا منه: الطبري في تفسيره (١/ ٢٠٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٥/ ١٤٣٧)، من طريق عبدالله بن صالح، قال حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس ورجاله محلهم الصدق مع الغلط إلا شيخ المصنف من طريق ابن أبي حاتم وهو أبو حاتم قال فيه ابن حجر: (أحد الحفاظ). تقريب التهذيب (ص:٨٢٤). فالأثر - والله أعلم - حسن.

(٩) سورة البقرة (آية: ١)، سورة آل عمران(آية: ١)، سورة العنكبوت(آية: ١)، سورة الروم (آية: ١)، سورة لقمان (آية: ١)، سورة السجدة (آية: ١).

(١٠) القائل أبو إسحاق الزجاج.

(١١) معاني القرآن للنحاس (١/ ٧٤). وانظر: تفسير الطبري (١/ ٢١٣)، بحر العلوم (١/ ٢٠).

وروى خالد الحذَّاء عن عكرمة قال: «﴿الٓمٓ﴾[1] قسم».[2]

وروى مَعْمَر عن قتادة في قوله - ﴿الٓمٓ﴾[3] قال: «اسمٌ من أسماءِ القُرآن».[4]

ورُوِي عن مجاهد قولان: قال: «هيَ فَوَاتِح السُّور».[5]

والقول الآخر: رواه ابن أبي نَجِيح[6] عنه، قال: «﴿الٓمٓ﴾[7] اسمٌ من أسماءِ القرآن».[8]

---

(١) سورة البقرة (آية: ١)، سورة آل عمران(آية: ١)، سورة العنكبوت(آية: ١)، سورة الروم (آية: ١)، سورة لقمان (آية: ١)، سورة السجدة (آية: ١).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٢/ ٢٠٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٣٣) من طريق ابن علية، عن خالد الحذاء، عن عكرمة، ورجال إسناده ثقات فالأثر - والله أعلم - صحيح.

(٣) سورة البقرة (آية: ١)، سورة آل عمران(آية: ١)، سورة العنكبوت(آية: ١)، سورة الروم (آية: ١)، سورة لقمان (آية: ١)، سورة السجدة (آية: ١).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٢٠٥)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢/ ٥٨٤): من طريق عبدالرزاق، أنبأنا معمر، عن قتادة، ورجال إسناده ثقات إلا شيخ المصنِّف الحسن بن أبي الربيع قال فيه ابن حجر: (صدوق). تقريب التهذيب ص(٢٤٣) فالأثر - والله أعلم - حسن.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٢٠٦) عن أحمد بن حازم الغِفَاري، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا سفيان، عن مجاهد. ورجال إسناده ثقات، فالأثر - والله أعلم - صحيح.

(٦) هو: أبو يَسَار عبدالله بن أبى نَجِيح الثقفي المكي، مولى لآل الأَخْنَس، كان من علماء الناس بالقرآن، روى عن: مجاهد، وطاوس، وعطاء، وغيرهم. وعنه: شعبة، وابن عليه، وعبدالوارث، وآخرون، قال عنه ابن حجر في التقريب: (ثقة رُمِي بالقدر وربما دلَّس)، مات سنة إحدى أو ثنتين وثلاثين ومائة للهجرة. انظر: تاريخ الإسلام (٣/ ٦٨٤)، تقريب التهذيب (ص:٥٥٢).

(٧) سورة البقرة (آية: ١)، سورة آل عمران(آية: ١)، سورة العنكبوت(آية: ١)، سورة الروم (آية: ١)، سورة لقمان (آية: ١)، سورة السجدة (آية: ١).

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٢٠٥) من طريق أبي حذيفة، ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، ورجال إسناده ثقات إلا أبا حذيفة موسى بن مسعود قال فيه ابن حجر: (صدوق سيء الحفظ =

قال أبو العباس[(١)]: «ورُوِي عن بعض السَّلف أنَّه قال: هي تنبيه».[(٢)]

قال أبو عبيدة والأخْفش: «هي افتتاح كلام».[(٣)]

وقُطْرُب يذهب إلى: أنَّه إنما جيء بها؛ لأنَّهم كانوا ينفرون عند استماع القرآن، فلمَّا سمعوا: ﴿الٓمٓ﴾[(٤)]، و﴿الٓمٓصٓ﴾[(٥)] استنكروا هذا اللفظ، فلمَّا أنصتوا له ﷺ أقبل عليهم بالقرآن المؤلَّف ليُثبِّته في أسماعهم وآذانهم، ويُقيم الحجَّة عليهم[(٦)].

ورُوِي عن أبي العَالية في قوله - جل ثناؤه - ﴿الٓمٓ﴾[(٧)] قال: «هذه من التِّسعة وعشرين حرفاً، وفيها دارت الألْسُن كلها، وليس منها حرفٌ إلا وهو مفتاح اسم من أسماءِ الله، وليس منها اسم إلا وهو في آلائه وبلائه، وليس منها حرف إلا مدَّة أقوام وآجالهم، فالألف مفتاح اسم الله - جلَّ ثناؤه -، واللام مفتاح اسم: لطيف، والميم مفتاح: مجيد»[(٨)].

= وكان يصحف). تقريب التهذيب ص(٩٨٥). فلأثر - والله أعلم - حسن.

(١) (أبو العباس) المبرِّد وقد سبق.

(٢) أورده النحاس في إعراب القرآن (٢/ ١٣٩). وانظر: معاني القرآن للنحاس (١/ ٧٦)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٢٠).

(٣) انظر: مجاز القرآن (١/ ٢٨)، معانى القرآن للأخفش (١/ ٢١)، وجاء هذا القول في: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٥٥)، معاني القرآن للنحاس (١/ ٧٦).

(٤) سورة البقرة (آية: ١)، سورة آل عمران(آية: ١)، سورة العنكبوت(آية: ١)، سورة الروم (آية: ١)، سورة لقمان (آية: ١)، سورة السجدة (آية: ١).

(٥) سورة الأعراف (آية: ١).

(٦) نقل هذا القول النحاس في معاني القرآن (١/ ٧٦).

(٧) سورة البقرة (آية: ١)، سورة آل عمران(آية: ١)، سورة العنكبوت(آية: ١)، سورة الروم (آية: ١)، سورة لقمان (آية: ١)، سورة السجدة (آية: ١).

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٣٣) عن: عصام بن رواد بن الجراح العسقلاني، ثنا آدم بن أبي =

[١٨/أ] كأنَّك قلت: الله لطيفٌ بعباده مجيد، كما قال جلَّ ثناؤه/ : ﴿ٱللَّهُ لَطِيفٌ﴾[١]، وقال جلَّ ثناؤه: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾﴾[٢]

وهذه الحروف التي أُشْبِهَت على اليهود، فتكلَّموا فيها، فقالوا الألف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون في أشباه لهذا كثيرة، فأنزل الله - جلَّ ثناؤه -: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾[٣][٤] أي: أصلُ الكتاب، وهو الحلال والحرام، والفرائضُ والحدود، وما أشبه ذلك، نحو قوله -جلَّ ثناؤه-: ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾[٥] إلى آخر الآيات الثلاث، فهذه وما كان مثلها المحكمات، وأما المتشابهات عليهم -أعني اليهود- فـ﴿الٓمٓ﴾[٦]، و﴿الٓمٓصٓ﴾[٧]، و﴿الٓمٓر﴾[٨]، وما أشبه ذلك[٩]، ابتغوه طلباً للفتنة، وطلب تأويل منتهى مدة هذه الأمة، فأنزل الله -جل ثناؤه-

---

= إياس، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية. ورجال إسناده ابن أبي حاتم ثقات إلا عصام بن رواد قال فيه ابن أبي حاتم: (صدوق) الجرح والتعديل (٧/ ٢٦)، فالأثر - والله أعلم - حسن.

(١) سورة الشورى (آية: ١٩)

(٢) سورة البروج (آية: ١٤، ١٥).

(٣) سورة آل عمران (آية: ٧).

(٤) انظر: أسباب النزول للواحدي (ص:٩٧)، لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي (ص:٥١)،

(٥) سورة الأنعام (آية: ١٥١).

(٦) سورة البقرة (آية: ١)، سورة آل عمران(آية: ١)، سورة العنكبوت(آية: ١)، سورة الروم (آية: ١)، سورة لقمان (آية: ١)، سورة السجدة (آية: ١).

(٧) سورة الأعراف (آية: ١).

(٨) سورة الرعد (آية: ١)

(٩) انظر: معاني القرآن للفراء (١/ ١٩٠)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٣٧٦)، وسيأتي هذا الأثر بطوله قريباً، وسأقوم بتخريجه هناك -بإذن الله -.

﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ﴾[1] أي: لا يعلمُ منتهى هذه الأمَّة، وما يؤول إليه أمرها من السَّعادة والشقَاوة إلا الله جلَّ ثناؤه ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥۚ يَوۡمَ يَأۡتِي تَأۡوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبۡلُ﴾[2] [3].

وحدثني العبَّاس بن أحمد الأزدي[4]، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عثمان الرازي[5]، قال: حدثنا أبو العباس الفضل بن شاذان المقبري[6]، قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن حميد[7]، قال: سلمة بن الفضل[8]، قال: حدثني

---

(١) سورة آل عمران (آية: ٧).

(٢) سورة الأعراف: (آية: ٥٣).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٦/ ١٧٠)، معاني القرآن للفراء (١/ ١٩٠)، تفسير ابن المنذر (١/ ١١٧).

(٤) هو: أبو الفضل العباس بن أحمد بن وهب الأزدي، حدَّث عن أبي زرعة، وأحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الدمشقيين، روى عنه أبو بكر بن شاذان، وذكر أنَّه سمع منه في مجلس يحيى بن صاعد، ولم أجد توثيق أحد من العلماء له. انظر: تاريخ بغداد (١٤/ ٤٥)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٦/ ٢٤٢).

(٥) هو: أبو بكر أحمد بن محمد بن عثمان الرازي، نزيل مصر مقرئ مشهور ضابط، قرأ القرآن على: الفضل بن شاذان، وأحمد بن أبي سريج، وسمع أبا زرعة الرازي، وسمع منه: الحسن بن رشيق، وأحمد بن عمر الداجوني، وأحمد بن محمد المهندس، توفي في ربيع الأول، سنة ثلاث مئة واثنا عشر للهجرة.. انظر: تاريخ الإسلام (٧/ ٢٥٠)، غاية النهاية (١/ ١٢٣).

(٦) هو: أبو العباس الفَضْل بن شَاذان بن عيسى الرَّازي، شيخ الإقراء بالرَّي، أخذ عن: أحمد بن يزيد الحلواني، ومحمد بن عيسى الإصبهاني، وغيرهما، حدث عنه: أبو حاتم، وابنه عبدالرحمن وقال: ثقة، وقرأ عليه: أحمد بن محمد بن عبدالله، وأحمد بن محمد بن عثمان بن شبيب الرازيون، وابنه العباس بن الفضل، قال ابن أبي حاتم: (كتب عنه أبي، وكتبت عنه، وهو صدوق)، وفاته مابين عامي ٢٦١ - ٢٧٠ للهجرة. انظر: تاريخ الإسلام (٦/ ٣٨٥)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/ ٦٣).

(٧) هو: أبو عبدالله محمد بن حُميد بن حيَّان الرَّازي، قدم بغداد، روى عن: إبراهيم بن المختار، وجرير بن عبدالحميد، وسلمة بن الفضل، وغيرهم، روى عنه: أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، قال عنه ابن حجر في التقريب: (حافظ ضعيف وكان ابن معين حسن الرأي فيه)، توفي سنة ثمان وأربعين للهجرة. انظر: تاريخ بغداد (٣/ ٦٠)، تهذيب الكمال (٢٥/ ٩٨)، تقريب التهذيب (ص:٨٣٩).

(٨) هو: أبو عبدالله سلمة بن الفضل الأبرش الرازي، قاضي الري، سمع محمد بن إسحاق، روى عنه ⇐ =

محمد بن إسحاق[1]، قال: «كان مما نزل فيه القرآن خاصة من الأحبار وكفَّار اليهود الذين كانوا يسْألونه (ويتَعَنَّتونه ليلبسوا)[2] الحقَّ بالباطل[3] فيما حدثني الكلبي[4] عن أبي صالح[5] عن ابن عباس عن جابر بن عبدالله بن رِبَاب[6] قال: مرّ أبو ياسر بن

= عبدالله بن محمد الجعفي، عنده مناكير، قال عنه ابن حجر في التقريب: (صدوق كثير الخطأ)، مات بعد التسعين للهجرة. انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١١/ ٣٠٥)، تقريب التهذيب (ص:٤٠١).

(١) هو: أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي المدني، صاحب المغازي، صدوق مشهور بالتدليس عن الضعفاء والمجهولين وعن شر منهم. وصفه بذلك أحمد، والدارقطني وغيرهما، قال عنه الذهبي في المغني: (أحد الأعلام، صدوق، قوي الحديث، إمام، لا سيما في السير، وقد كذَّبه سليمان التيمي، وهشام ابن عروة)، وقال عنه ابن حجر في التقريب: (صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر)، مات سنة خمسين ومائة للهجرة. انظر: المغني في الضعفاء(٢/ ٥٥٢)، تقريب التهذيب (ص:٨٢٥)، طبقات المدلسين (ص:٥١).

(٢) صورتها في المخطوط: (ويتعنثونه ليسلبوا) وفيها تصحيف وتحريف بينين.

(٣) ذكر هذا الجزء ابن هشام في السيرة النبوية (٣/ ٨٢)، وحكم عليه الشيخ أحمد شاكر بقوله: (فهذا إسناد ضعيف، جهله ابن إسحاق، فجاء به معلقًا بصيغة التمريض. وفيه أن الرواية عن ابن عباس وجابر، معًا) تفسير الطبري (١/ ٢١٧).

(٤) هو: أبو النضر محمد بن السائب بن بشر الكلبي الكوفي، صاحب التفسير، روى عن: الشَّعبي، وأبي صالح باذام، وأصبغ بن نباتة، وطائفة، وعنه: ابنه هشام ابن الكلبي، صاحب النسب، وشعبة، وابن المبارك وطائفة سواهم، وقد اتهم بالأخوين: الكذب والرفض، وهو آية في التفسير، واسع العلم على ضعفه، قال عنه الذهبي في ديوان الضعفاء: (كذبه زائدة، وابن معين، وجماعة). قال عنه ابن نعيم في الضعفاء: (مُحَمَّد بن السَّائِب الْكَلْبِيّ عَن أبي صَالح أَحَادِيثه مَوْضُوعَة) انظر: تاريخ الإسلام (٣/ ٩٦٠)، ديوان الضعفاء (ص:٣٥٢)، الضعفاء لأبي نعيم (ص:١٣٨).

(٥) هو: أبو صالح باذام، مولى أم هانئ بنت أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم. روى عنه سماك، ومحمد بن السائب الكلبي، وإسماعيل بن أبي خالد، قال عنه الذهبي في ديوان الضعفاء: (ضعيف الحديث)، وقال ابن حجر في التقريب: (ضعيف مدلس)، وأما وفاته فقال الذهبي في سير أعلام النبلاء: (وهذا الرجل من طبقة السمان، لكنه عاش بعده نحوًا من عشرين سنة). انظر: ديوان الضعفاء (ص:٤٤)، سير أعلام النبلاء (٥/ ٣٨)، تقريب التهذيب (ص:١٦٣).

(٦) هو الصحابي الجليل: جابر بن عبدالله بن رِئَاب (وقيل رِبَاب، وقيل دِبَاب) الأنصاري، وأمه أم جابر بنت =

أخطب[1] برسول الله ﷺ وهو يتلو فاتحة سورة البقرة ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ﴾[2] فأتى أخاه حُيَيّ بن أخْطَب[3] في رجال من يهود، فقال: تعلمون والله لقد سمعتُ محمداً يتلو فيما أُنْزِل (عليه)[4] ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾[5]، قال: أنت سمعته؟ قال: نعم، فمشى حُيَيُّ بنُ أَخْطَبَ في أولئك النَّفَر من يهود إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد، أَلَمْ تذكر لنا أنَّك تتلو فيما أُنْزِل عليك ﴿الٓمٓ﴾؟[6] فقال رسول الله ﷺ: بلى، قالوا: جَاءَك بها جبريل من عند الله تعالى؟ فقال: نعم، فقالوا: لقد بَعَث الله قبلك أنبياء ما نعلمه بُيّن

= زهير بن ثعلبة بن عبيد من بني سلمة، وهو أحد الستة الذين شهدوا العقبة الأولى شهد جابر بدراً وأحداً والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ. توفي وليس له عقب. انظر: معجم الصحابة لابن قانع (١/ ١٣٩)، أسد الغابة (١/ ٤٩٢). الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٤٣٣)

(١) أبو ياسر بن أخطب، أحد اليهود في عصر النبوة من يهود بني النَّضير، ذكره ابن هشام في السيرة قال: (قال ابن إسحاق: وكان حيي بن أخطب وأخوه أبو ياسر بن أخطب من أشد يهود للعرب حسدًا، إذ خصهم الله تعالى برسوله ﷺ وكانا جاهدين في رد الناس بها استطاعا)، قال ابن كثير في البداية: (أما أبو ياسر بن أخطب فلا أدري ما آل إليه أمره). انظر: سيرة ابن هشام (٢/ ١٤١)، الروض الأنف (٤/ ٣٠٥)، البداية والنهاية (٤/ ٥٢٥)

(٢) سورة البقرة (آية: ١و٢)

(٣) هو: حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ، والد صفية بنت حيي، أم المؤمنين، وأحد يهود بني النضير، كان من أشد الناس عداوة للنبي ﷺ، ذكره ابن هشام في السيرة قال: «قال ابن إسحاق: وكان حيي بن أخطب وأخوه أبو ياسر بن أخطب من أشد يهود للعرب حسدًا، إذ خصهم الله تعالى برسوله ﷺ وكانا جاهدين في رد الناس بها استطاعا»، قال ابن كثير في البداية: ء «وأما حيي بن أخطب والد صفية بنت حيي، فشرب عداوة النبي ﷺ وأصحابه، ولم يزل ذلك دأبه حتى قتل صبرًا بين يدي رسول الله ﷺ يوم قتل مقاتلة بني قريظة». انظر: سيرة ابن هشام (٢/ ١٤١)، البداية والنهاية (٤/ ٥٢٥)

(٤) في المخطوط: (عليهم)، والتصويب من تفسير الطبري(١/ ٢١٧).

(٥) سورة البقرة (آية: ١و٢)

(٦) سورة البقرة (آية: ١)، سورة آل عمران(آية: ١)، سورة العنكبوت(آية: ١)، سورة الروم (آية: ١)، سورة لقمان (آية: ١)، سورة السجدة (آية: ١).

لنبيٍّ منهم ما مُدَّة مُلكه، وما أكلُ أمَّته غيرك! فقال حيي بن أخطب - وأقبل على من كان معه - فقال لهم: الألف واحدة، واللام ثلاثون، والميم أربعون، فهذه إحدى وسبعون سنة، أفتدخلون في دينٍ؟! إنما مدة ملكه وأكل أمته إحدى وسبعون سنة؟ ثم أَقْبَل على رسول الله ﷺ فقال: يا محمد، هل مع هذا غيره؟ فقال: نعم، قال: ماذا؟ قال: ﴿الٓمٓصٓ﴾[1] فقال: هذا أثقل وأطول، الألف واحدة، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والصَّاد ستون، فهذا إحدى وثلاثون ومائة سنة، هل مع هذا يا محمد غيره؟ قال: نعم ﴿الٓمٓرۚ﴾[2] فقالوا: هذا أطول، الألف واحدة، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والراء مائتان، فهذه إحدى وسبعون ومائتا سنة، ثم قال: لقد لُبِّس علينا أمرك يا محمد! حتى ما ندري أقليلاً أعطيت أم كثيراً؟ ثم قاموا عنه، فقال أبو ياسر لأخيه حيي بن أخطب ومن معه من الأحبار: وما يُدْرِيكم لعلَّه قد جُمِع لمحمدٍ هذا كله؟ إحدى وسبعون، وإحدى وثلاثون ومائة، وإحدى وثلاثون ومائتان، وإحدى وسبعون ومائتان، فذلك سبع مائة سنة وأربع سنين، فقالوا: لقد تَشَابه علينا أمره، وهم يزعمون أنَّ هؤلاء الآيات نزلت فيهم ﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾[3]»[4].

قال شُعبة: سألت السُّدِّي عن ﴿حمٓ﴾[5]، و﴿طسٓ﴾[6]، و﴿الٓمٓ﴾[7]

---

(١) سورة الأعراف (آية: ١).

(٢) سورة الرعد (آية: ١)

(٣) سورة آل عمران (آية: ٧).

(٤) أخرجه بنحوه الطبري في تفسيره (١/ ٢١٧) عن محمد بن حُميد الرازي، قال: حدثنا سَلَمة بن الفضل، قال: حدثني محمد بن إسحاق، قال: حدثني الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، عن جابر بن عبدالله بن رئاب في إسناده الكلبي قال فيه ابن حجر: متهم بالكذب، ورمى بالرفض. تقريب التهذيب ص(٨٤٧) فالحديث - والله أعلم - ضعيف جداً.

(٥) سورة آل عمران (آية: ٧).

(٦) سورة النمل (آية: ١)

(٧) سورة البقرة (آية: ١)، سورة آل عمران(آية: ١)، سورة العنكبوت(آية: ١)، سورة الروم (آية: ١)، =

[١٨/ب]

﴿الٓمٓر﴾[١]، فقال: قال ابن عباس: هي اسمُ الله الأعظم.[٢]/

وقد رَوى عبيد الله بن موسى[٣] عن إسماعيل[٤] عن الشَّعبي[٥] قال: «فَوَاتِح السُّور، من اسم الله جلَّ ثناؤه».[٦]

= سورة لقمان (آية: ١)، سورة السجدة (آية: ١).

(١) سورة الرعد (آية: ١)

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٢٠٦) عن محمد بن المثنى، قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، قال: حدثنا شعبة، قال: سألت السُّدِّي ورجال إسناده ثقات إلا السدي قال فيه ابن حجر: صدوق يهم. تقريب التهذيب ص(١٤١). فالأثر - والله أعلم - حسن.

(٣) هو: أبو محمد عبيد الله بن موسى بن المختار العبسي، روى عن الأعمش وهشام بن عروة وإسماعيل بن أبي خالد وغيرهم، كان ثقة صدوقاً كثير الحديث، قال المزي في التهذيب: (وقال أبو بكر بن أبي خيثمة، عن يحيى بن معين: ثقة.)، وكان يتشيع ويروي أحاديث في التشيع منكرة)، قال عنه ابن حجر في التقريب: (ثقة كان يتشيع)، توفي بالكوفة في آخر شوال سنة ثلاث عشرة ومائتين في خلافة المأمون. انظر: تهذيب الكمال (١٩/ ١٦٨)، تقريب التهذيب (ص:٦٤٥).

(٤) هو: أبو عبدالله إسماعيل بن أبي خالد البجلي الكوفي، واسم أبى خالد سعد، نقل المزي في التهذيب توثيق العلماء له فقال: (وقال النسائي: ثقة، وقال يعقوب بن شيبة: كان ثقة ثبتاً)، توفي إسماعيل سنة خمس وأربعين ومائة للهجرة، انظر: مشاهير علماء الأمصار (ص:١٧٨)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣/ ٦٩و٧٥).

(٥) هو: أبو عمرو عامر بن شَرَاحيل بن عبدالشَّعْبي، شعب همدان، كان مولده سنة إحدى وعشرين، علامة أهل الكوفة في زمانة، ولد في وسط خلافة عمر بن عبدالعزيز، وهو من الفقهاء في الدين وجلة التابعين، وثَّقَه العلماء كما نقل ذلك المزي في التهذيب، والذهبي في تاريخ الإسلام، توفي سنة خمس ومائة وكان قد أدرك خمسين ومائة من الصحابة. انظر: مشاهير علماء الأمصار (ص:١٦٣)، تهذيب الكمال (١٤/ ٣٤)، تاريخ الإسلام (٣/ ٧٠).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٢٠٦)، عن المثنى، قال: حدثنا إسحاق بن الحجاج، عن عُبيد الله بن موسى عن إسماعيل، عن الشعبي. ورجاله ثقات إلا إسحاق بن الحجاج لم أقف على ترجمته.

وقال الفرَّاء: «الم[1] هذه الحروف يا محمد ذلك الكتاب».[2]

قال أبو إسحاق[3]: «ولو كانَ كما قال لوجب أن يكون بعده أبداً ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾[4]، وما أشبهه».[5]

قال أبو جعفر: «وقد توقَّف بعض العُلماء عن الكلام فيها؛ لإشكاله، حتى قال الشعبي: لله - جلَّ ثناؤه - في كل كتاب سِرّ، وسرّه في القُرآن فواتح السُّور.»[6]

وقال أبو حاتم[7]: «لم نَجِد الحروف المقطَّعة في القرآن (إلا في أوائل)[8] السُّورة، ولا ندري ما أراد الله بها.»[9]

فهذا ما بَلَغَنا من قول المفسرين، وأهل اللغة في ﴿الٓمٓ﴾.

وأما مواضعها من الإعراب، وَلِمَ بُنيت على السكون، ولم تُعْرب؟

فإن النحويين يختلفون في ذلك.

فأمَّا الخليل وسيبويه فمذهبهما في ﴿الٓمٓ﴾ وما أشبهها أنها لم تُعْرب؛ لأنَّها بمنزلة حروف التّهجي، فهي محْكِية، ولو أُعْربت ذهب معنى الحكاية، وكان قد أعرب بعض

---

(١) في معاني القرآن للفراء (١/ ١٠): (المعنى).

(٢) معاني القرآن للفراء (١/ ١٠). ونقله النحاس في معاني القرآن (١/ ٧٦).

(٣) الزجاج، وقد تقدم.

(٤) سورة البقرة (آية: ١و٢)

(٥) نقله النحاس في معاني القرآن (١/ ٧٦)،

(٦) معاني القرآن للنحاس (١/ ٧٧). وقد نقل قول الشعبي، الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (١/ ٥٦).

(٧) وهو: سهل بن محمد السجستاني، أبو حاتم، وقد تقدم.

(٨) في المخطوط: (الأول) والتصويب من معاني القرآن للنحاس (١/ ٧٨).

(٩) انظر: معاني القرآن للنحاس (١/ ٧٨)، تفسير القرطبي (١/ ١٥٤).

الاسم.[١]

وأما الفرَّاء فزعم أنها لم تعرب[٢]؛ لأنَّك لم تُرد أن تخبر عنها بشيء.

وقال أحمد بن يحيى[٣]: «لا يُعْجبني قول الخليل فيها؛ لأنَّك إذ قلت زاي فليست هذه الزاي التي في زيد؛ لأنك قد زدت عليها»[٤].

قال أبو جعفر: «هذا الرَّد لا يلزم؛ لأنَّك لا تقدر أن تنطق بحرف واحد حتى تزيد عليه».[٥]

قال أبو بكر: إنَّما لم تُعرب؛ لأنها حروف جاءت لمعانٍ، وإنما الإعراب للأسماء المتمكنة، والأفعال المضارعة[٦]، فما جاوز هذين فإنما هو مبني على حركة أو سكون، وحق حروف المعجم أن تكون ساكنة إلا أن تجعلها اسماً فتجريها مجرى زيد وعمرو فتقول: ألف وياء وتاء، وكذلك سائر حروف المعجم[٧]، فإن أردت بها هذا المعنى، كان فيها لغات، فما كان منها على حرفين ففيه ثلاث لغات: القصر بغير تنوين، وبتنوين، والمد تقول: هذه ياء قصيرة، وهذه ياء ممدودة[٨].

---

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٢٥٩).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٩)، ونقل هذا القول النحاس في إعراب القرآن (١/ ٢٣)

(٣) هو أبو العباس ثعلب، وقد تقدم.

(٤) نقله النحاس في إعراب القرآن (١/ ٢٣).

(٥) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٣). ومن قوله: (فأمَّا الخليل وسيبويه فمذهبهما في ﴿الٓمٓ﴾ وما أشبهها أنها لم تُعْرب...) إلى هذا الموضع كله من إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٣).

(٦) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٢٥٩ و٢٦٥) (٤/ ٢٢٧)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٥٩)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٣)، عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:٨٢).

(٧) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٢٦٥)، المقتضب (٤/ ٤٣)، معانى القرآن للأخفش (١/ ١٩)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٦٠)، الأصول في النحو (٢/ ١٣٩)،

(٨) انظر: عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:٨٣)،

وفي الـزاي خمـس لغـات[1] تقـول: هـذه زايٌ، فـاعلم، مثـل زيـدٌ هـذه اللغـة الفصيحة، وإن شئت زيٌّ بالتشديد، وإن شئت زا بالقصر بغير تنوينٍ، وبتنوينٍ، واللغة الخامسة بالمد. وما كان منها على ثلاثة أحرفٍ جرى بالإعراب تقول: هذه ألفٌ وجيمٌ وما أشبههما، مما هو على ثلاثـة أحـرف، هـذا إذا أخـبرت عنهـا أو عطفـت بعضـها عـلى بعض[2]، فـإن أردت أن تكتـب فعلـت عـلى حـروف المعجـم، أو تلفـظ بهـا، قلـت مـن الألف: ألفت ألفاً، ومـن البـاء ومـا أشـبهها عـلى لغـة مـن قصر: بَيَّيْت بـا، وتَيَّيْت تـا، وهَيَّيْت ها[3]، وعلى لغة من مد بـالواو بَوَّيْـت وتَوَّيْـت وهَوَّيْـت، وكـذلك مـن قـال راءٌ فمد، قال: رَوَّيت؛ ومن قصر، قال: رَيَّيْت؛ ومن قال: زايٌ، قال: زَوَّيْت، ونظير زَوَّيْت من الزاي قولك: كَوَّفْت كَافاً، وقَوَّفْت قَافاً، ودَوَّلْـت دَالاً، ولوَّمَـت لاَمـاً، هـذه اللغـة الصحيحة[4]، وقد حُكِيَ: كَيَّفْتَ كافاً، وقَيَّفْتَ وزَيَّيت وليَّمْـت[5]، وقيـل لأبي العاليـة: أتقرأ {ننشرها} أو {ننشزها} فقـال: إنهـا زايٌ فزُوْهَـا[6]. وأمـا نَوَّنْـت نونـاً فـلا يكـون غيره، لأن أوسطها واوٌ، فإن كان الأوسط يـاءً لم يجز فعَّلـت إلا باليـاء، تقـول: شيَّنْت شِـيْناً، وعَيَّنْـت عَيْنـاً، ومَيَّمْـت مِـيْماً[7]، وقـد حكـي عـن العـرب في مـا، و لا: مَوَّيْـت

(١) انظر: عمـدة الكتـاب لأبي جعفـر النحـاس (ص:٨٣). وقيـل لغتـان في: الكتـاب لسـيبويه (٣/ ٢٦٦)، الأصول في النحو (٢/ ١١٠).

(٢) انظـر: المقتضـب (٤/ ٤٣)، الأصـول في النحـو (٢/ ١٣٩)، مشـكل إعـراب القـرآن لمكـي (١/ ٧٣) و(٢/ ٦٣٤)

(٣) المعنى: (بَيَّيْت با، أي كتب "باء"، وتَيَّيْت تا، أي: كتبت "تاء"، وهَيَّيْت ها، أي: كتبت "هـاء") وهكـذا في بقية الأمثلة هنا. انظر: شرح المفصل لابن يعيش (٥/ ٤٢٢).

(٤) انظـر: المقتضـب (٤/ ٤٣)، الخصـائص(١/ ٢٧٦) و(٣/ ٢٨١)، شرح شـافية ابـن الحاجـب للـرضي الأستراباذي (٣/ ٧٥)

(٥) انظر: عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:٨٣).

(٦) ذكره النحاس في عمدة الكتاب (ص:٨٤)، وبمثله الثعلبي في تفسيره (٢/ ٢٤٨).

(٧) انظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي الأستراباذي (٣/ ٧٤).

ولَوَّيْت[1]، والأصل الياء، كما تقول: بييت في لغة من قصر؛ هذه حكاية النحويين. قال أبو جعفر[2]: القول فيه عندي أنه على لغة من مد، فشبهه بما مد، وهو على حرفين من حروف المعجم. والدليل على صحة ما قلت أنه قد سمع مويت ما حَسَنَةً وماءً حسنةً[3]، فإن كانت ثلاثة أحرف، الثاني منها المد، والثالث واوٌ؛ قيل بالياء لا غير، تقول: ووَّيْت واواً حسنةً[4]. والعلة فيه عندي: أن الألف صارت رابعةً، فصار مثل أغزيْتُ، ويجوز قلب الواو إلى الهمزة، تقول: أوَّيت، مثل: أحدٍ ووحدٍ، وأناثٍ ووناث، وَوَّيْت أحسن لاجتماع الواوات.[5]

ولا نعلم بين النحويين خلافاً، أنها تذكَّر وتؤنَّث / بمعنى الحرف والكلمة، [١٩/أ] والأحسن فيها التأنيث[6] وأما تسميتهم هذه الحروف "حروف المعجم" ففيها قولان، أحدهما: أنها مبنية للكلام مُشْتقَّة من قولهم: أعْجَمت الكتاب إذا بيَّنْته، والقول الآخر: أنها مُشتقة من عَجَمْت العُود، إذا عَضَضْته لتختبره،[7] فيكون معناها حروف الاختبار.[8]

---

(١) انظر: الخصائص (١/ ٢٧٦) والمعنى: (مويت إذا كتبت "ما" ولويت إذا كتبت "لا").

(٢) عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:٨٣).

(٣) انظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي الأستراباذي (٣/ ٧٥)

(٤) انظر: الخصائص (٢/ ٩٢)، شرح شافية ابن الحاجب للرضي الأستراباذي (٣/ ٧٤)

(٥) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٣٣١)، المقتضب (١/ ١٦٢)، المنصف لابن جني (ص:٢٣١)، شرح شافية ابن الحاجب للرضي الأستراباذي (٣/ ٧٤)

(٦) تقول: هذه ألفٌ حسنةٌ، وإن شئت هذا ألفٌ حسنٌ. انظر: معاني القرآن للأخفش (١/ ٢٠)، عمدة الكتاب للنحاس (ص:٨٢) المخصص (٥/ ١٦٥).

(٧) انظر: إصلاح المنطق (ص:١٦٧)، تهذيب اللغة (١/ ٢٥٠)، لسان العرب (١٢/ ٣٨٨).

(٨) من قوله: (فما كان منها على حرفين ففيه ثلاث لغات) إلى هنا هو من كلام أبي جعفر النحاس، مع اختلاف يسير في بعض العبارات. انظر: عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:٨٣) وما بعدها.

فهذا قول النحويين، وأهل اللغة في بناء حروف المعجم واشتقاقها وتصريفها.

وأما موضع ﴿الٓمٓ﴾ من الإعراب، فاختلف النحويون في ذلك.

فزعم ابن كيسان: أنَّها في موضع نصب بمعنى اقرأ﴿الٓمٓ﴾، أوعليك﴿الٓمٓ﴾، ويجوز أن يكون موضعها رفعاً بمعنى هذا ﴿الٓمٓ﴾أو ذلك.[1]

وقال الفرَّاء: «هي في موضع رفع، بمعنى: الم ذلك الكتاب، واجتزئ ببعضها عن بعض»[2]، وهي عندي على هذا التقدير في موضع رفع.

يُروى أنها أُنْزِلت على آدم في إحدى وعشرين ورقة [حَذَا][3] الله عَجَلَّ عليها الألسنة كلها[4]

واختلفوا في الوقف عليها والائتناف بها بعدها، فقالوا: فيها أربعة أقوال:

منهن أنَّ فيها ثلاثة (أئمة).[5]

والقول الثاني: أنَّ القطع عليها كافٍ وليس بتمام.

والقول الثالث: أنَّ القطع عليها ليس بتمام[6]، والقول الرابع: أنَّ القطع على ﴿الٓمٓ﴾ تمام[7].

---

(١) انظر: معانى القرآن للأخفش (١/ ٢٠)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٣)، القطع والائتناف (١/ ٣١).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٩-١٠). ونقله النحاس في القطع والائتناف (١/ ٣١).

(٣) بياض في المخطوط انظر: (١٩/ ب/ ٨)، والاستدراك من درج الدرر في تفسير الآي والسور (١/ ١٥٤). والحذو: التّقدير والقطع. انظر: تهذيب اللغة (٥/ ١٣٢)، الصحاح (٦/ ٢٣١٠).

(٤) لم أقف على هذا الخبر فيما بين يديَّ من مصادر الحديث، وقد ذكره صاحب درج الدرر نقلا عن القتبي. انظر: درج الدرر في تفسير الآي والسور (١/ ١٥٤).

(٥) في المخطوط: (أيمة) بياء بعد الألف. والتصويب من القطع والائتناف (١/ ٣٠).

(٦) في القطع والائتناف (١/ ٣٠) بزيادة (ولا كافٍ)

(٧) القطع والائتناف (١/ ٣٠). وانظر: المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني (ص:١٨)، منار الهدى =

فأما القول الأول: فمرويٌّ عن الأخفش سعيد، قال: ألف تمام، ولام تمام، وميم تمام[1]، ومذهب أبي عبيدة: أن مجازهن مجاز حروف الهجاء[2] ولذلك قول الكسائي: [أنَّها حروف التهجِّي][3] وهو قول ليس بجيد؛ لأنها في المصحف موصولة فلا يجوز قطعها كما لا يجوز مخالفة ما في المصحف ولا أعلم في كتاب الله تعالى منها شيئًا مقطوعًا إلا ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾[4]، والعلَّة في قطعها دون غيرها؛ أن الحواميم[5] سبع، فلـمَّا تكررت وزيد في إحداهن شيء كان منفصلاً[6]، وهي اثنان في عدد الكوفي[7]، أعني ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾.

والقول الثاني: أنَّ الوقف عليها كاف وليس بتمام قول أبي حاتم[8]، وعلَّته في ذلك ما ذكرناه عنه[9]: أنَّه لم يدر ما معنى حروف المعجم[10]، فجعل الوقف كافياً

= في بيان الوقف والابتداء (١/ ٥٤)

(١) انظر: القطع والائتناف (١/ ٣٠).

(٢) مجاز القرآن (١/ ٢١٠). وانظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٥٥)، القطع والائتناف (١/ ٣٠).

(٣) زيادة من القطع والائتناف (١/ ٣٠)، حتى يستقيم الكلام.

(٤) سورة الشورى (آية ١ و٢).

(٥) المقصود بها: هي السور التي تبدأ بـ (حم) وهي: غافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف.

(٦) انظر: إيضاح الوقف والابتداء (١: ٤٨٠)، المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني (ص:١٨٨)، وهذا القول أورده النحاس في القطع والائتناف (١/ ٣٠).

(٧) انظر: البيان في عد آي القرآن (ص:١٢٠)، المكتفى في الوقف والابتدا (ص:١٨٨)، الفرائد الحسان في عد آي القرآن (ص:٢٨).

(٨) انظر: القطع والائتناف (١/ ٣٠)، المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني (ص:١٨)،

(٩) انظر: (٣٥٢).

(١٠) انظر: معاني القرآن للنحاس (١/ ٧٨)، تفسير القرطبي (١/ ١٥٤)

لأن ما بعده مفيدٌ، ولم يجعله تاماً؛ لأنه إذا وقف عليه لم يُعرف معناه[1].

والوقف الثالث: أنَّ الوقف عليها ليس بتمام ولا كافٍ قول الفرَّاء[2] لأنَّ المعنى عنده ما ذكرناه عنه: حروف المعجم يا محمد، ذلك الكتاب، واجتزئ ببعضها[3].

وقول عكرمة: أنَّ ﴿الٓمٓ﴾ قسم[4]، يوجب ألا يكون تمام؛ لأن القسم متعلق بما بعده[5]، وكذا قول قُطْرب؛ لأنَّه زعم أنَّه إنما جيء به ليتلى عليهم ما بعدها.[6]

وكذلك أيضاً قول محمد بن يزيد؛ لأنَّه زعم أنَّها تنبيه[7].

والقول الرابع: أنَّ ﴿الٓمٓ﴾ تمام، [و][8] قول أبي إسحاق إبراهيم بن السَّري الزَّجاج، كان يذهب إلى أنَّ كل حرف منها يفيد معنى[9]، وهي عند أبي الحسن بن كيسان تمام، غيرَ أنَّ تقديره خلاف تقدير أبي إسحاق؛ لأن أبا إسحاق يقدِّره: أنا الله أعلم[10]، وابن كيسان يقدره اسماً للسورة[11] فقد صار على هذين القولين ﴿الٓمٓ﴾ تماماً،

---

(١) انظر: المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني (ص:١٠)

(٢) معاني القرآن للفراء (١/ ٩و١٠)

(٣) معاني القرآن للفراء (١/ ١٠). وانظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٣)، معاني القرآن للنحاس(١/ ٧٦).

(٤) انظر: معاني القرآن للنحاس (١/ ٧٤)، وقد سبق تخريج الأثر (ص:٣٤٤)

(٥) انظر: القطع والائتناف (١/ ٣١). قال أبو عمرو الداني: «الوقف التام: هو الذي يحسن القطع عليه والابتداء بما بعده، لأنه لا يتعلق بشيء مما بعده» المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني (ص:٨)

(٦) نقل هذا القول النحاس في معاني القرآن (١/ ٧٦).

(٧) سبق هذا القول (ص:٣٤٥).

(٨) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من القطع والائتناف (ص:٣١).

(٩) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٦٢).

(١٠) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٦٢)، بحر العلوم (١/ ٢٠)، التفسير البسيط (٩/ ٧).

(١١) نقله النحاس في القطع والائتناف (١/ ٣٠).ونسبه مكي بن أبي طالب إلى زيد بن أسلم. انظر: الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٢٠).

وهو أولى ما قيل في ذلك، وكل ما كان في القرآن من نظيره فهو مثله في قول من ذكرناه[1].

وأما قوله - جلَّ ثناؤه - ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾[2] ففيه أقوال:

من ذلك ما رُويَ عن عكرمة[3]، وهو أيضاً قول ابن جريج رواه عن ابن عباس: «هذا الكتاب»[4] وهذا قول أبي عبيدة.[5]

وأنكره أبو العباس محمد بن يزيد قال: «لأنَّ "ذلك" لِما بَعُدَ و"ذا" لِما قَرُبَ، فإن دخل واحد منهما على الآخر انقلبَ المعنى، قال: ولكنَّ المعنى: هذا القرآنُ، ذلك الكتابُ فيكون في موضع رفع خبر هذا».[6][7]

وقال الكسائي: «كأنَّ الرسالة والقولَ من السماء، والكتاب والرَّسول

(١) من قوله: (واختلفوا في الوقف عليها والائتناف بما بعدها، فقالوا: فيها أربعة أقوال...) إلى هذا الموضع هو من كلام النحاس في القطع والائتناف (١/ ٣٠-٣٢).

(٢) سورة البقرة (آية: ٢)

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٢٢٥)عن يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا ابن عُلَية، قال: أخبرنا خالد الحذّاء، عن عكرمة ورجال إسناده ثقات فالأثر - والله أعلم - صحيح.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٢٢٥) عن القاسم بن الحسن، قال: حدثنا الحسين بن داود. قال: حدثني حجاج، عن ابن جُريج عن ابن عباس. وفي إسناده ابن جريج قال فيه ابن حجر: (لين). تقريب التهذيب ص(٦١١)، فالأثر - والله أعلم - ضعيف.

(٥) مجاز القرآن (١/ ٢٨)، ونقله الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (١/ ٦٦)، والقرطبي في تفسيره (١/ ١٥٧).

(٦) المقتضب (٤/ ٣١٥)، ونقل هذا القول، النحاس في معاني القرآن (١/ ٧٨).

(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٦٦)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٣)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٧٣).

مـن الأرْض، فقـال: ذلـك [الكتـاب][1] يـا محمـد». [2] واستحسـن هـذا القـول ابن كيسان. [3]

قال الفرَّاء: «يكون كقولك للرَّجل وهو يُحدِّثُك: ذلك والله الحق، فهو في اللفظ بمنزلة الغائب، وليس بغائب، والمعنى عنده ذلك الذي سمعت به». [4]

قال أبو غانم[5] رَحِمَهُ اللهُ: «ويجوز "هذا" و"ذلك" في كل غائب»

ألا ترى أنَّه إذا قال: قدم فلان جاز أن يقول: بلغني ذلك، / وجاز أن يقول: [١٩/ب] بلغني هذا، وإنما صلح فيه "هذا" لأنه قرب من جوابه، فصار كالحاضر الذي تشير إليه، وصلح فيه "ذلك" لانقضائه. والمنفي كالغائب»[6] ولو كان حاضراً قائماً تراه لم يجزِ "هذا" إلا بما تدانَّ[7] و"ذلك" إلاَّ لِما تراخى، (فتُخْبر عنه مرَّة بِمعنى الغائب إذا كان قد تَقَضَّى ومَضى، ومرَّة بمعنى الحاضِر لِقُرب جَوابه من كَلام مُخْبره كأنَّه غير مُتَقضٍ، فقول المفسرين: أنَّه بمعنى "هذا" لِقُرب الخَبَرِ عنه من انقضائه، فكانَ كالمشاهد المُشار إليه، فهذا نحو الذي وصفنا من الكلام الجائز بين النَّاس في محاوراتهم، كما قال - جل ثناؤه - لنبيه محمد ﷺ ﴿وَٱذْكُرْ إِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَذَا ٱلْكِفْلِ وَكُلٌّ مِّنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾ هَٰذَا ذِكْرٌ﴾[8]، فهذا ما في "ذلك".

---

(١) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط: والاستدراك من معاني القرآن للنحاس (١/ ٧٨).

(٢) انظر: معاني القرآن للنحاس (١/ ٧٨)، وقد أسهب الفراء في هذه المسألة انظر: معاني القرآن للفراء (١/ ١٠)

(٣) المصدر السابق.

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (١/ ١٠)، ونقله النحاس في: معاني القرآن (١/ ٧٩).

(٥) هو شيخ الأدفوي، وقد تقدم في ترجمة شيوخه(ص:٥٦).

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء (١/ ١٠) مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ.

(٧) بمعنى: قرب.

(٨) سورة ص(الآية: ٤٨، ٤٩).

وقد يحْتمل قوله تعالى ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾[1] أن يكون معنياً به السِّور التي نزلت قبل سورة البقرة بمكة والمدينة، فكأنَّه قال- جل ثناؤه - لنبيه محمد ﷺ: اعلم أنَّ ما تضمنته سورة الكِتَاب التي أنْزَلتها إليك هو الكتاب الذي لا ريب فيه، ثُمَّ ترجمه المفسرون بأنَّ معنى "ذلك" "هذا الكتاب" إذا كانت تلك السور التي نَزلتْ قبل سورة البقرة من جملة جميع كتابنا هذا الذي أنزله الله - جل ثناؤه - على نبينا محمدﷺ.[2]

وقد حَكَى محمد بن جرير أن بعضهم يقول: «("ذلك الكتاب" يعني به التوراة والإنجيل فإذا وُجِّه تأويلُ "ذلك")[3] إلى هذا الوجه فلا مؤونة فيه على متأوِّله كذلك، لأن ذلك يصير حينئذٍ إخبار عن غائبٍ على صحة»[4] فيجوز أن يُرفع "ذلك" بالابتداء وبخبر الابتداء.[5]

وأما "الكتاب" فيرْتَفع على أوجه: يرتفع على النَّصب لـ "ذلك"[6]، وعلى الخبر[7]، وعلى البدل[8]، وعلى عطف البيان الذي يقوم مقام النعت.[9]

---

(١) سورة البقرة (آية: ٢).

(٢) من قوله: (فتُخْبر عنه مرَّة بِمعنى الغائب إذا كان قد تَقَضَّى ومَضى، ومرَّة بمعنى الحاضِر لِقُرب جَوابه من كَلام مُخْبره كأَنَّه غير مُتَقضٍ...) إلى هذا الموضع في تفسير الطبري (١/ ٢٢٦). مع اختلاف يسير في بعض العبارات.

(٣) مابين قوسين مكرر في المخطوط. انظر: (٢٠/ أ/ ١٣)

(٤) تفسير الطبري (١/ ٢٢٦).

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٦٧و٦٨)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٣)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٧٣)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ١٥).

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء (١/ ١٢)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٦٧و٦٨)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٣)

(٧) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٣)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٧٤)

(٨) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٧٤)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ١٥)

(٩) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٦٨)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٣)، التبيان في إعراب =

وقوله ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾[1] معناه: لا شكَّ فيه[2]، وإذا كان معناه لا شك فيه؛ فكأنك قلت: هو حق وهدى.[3]

ويجوز أن يرتفع "ذلك" بالابتداء والكتاب على النَّعت، وقوله ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾ خبر الابتداء، كأنَّك قلت: ذلك الكتاب حقٌّ وهدى.[4]

(ويجوز أن يَرْتفع "ذلك" بالابتداء)[5] و"الكتاب" على النَّعت بخبر الابتداء وقوله ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾ بدل من "الكتاب"، كأنك قلت: ذلك حقٌّ وهدى.[6]

ويجوز أن يُرْفع "ذلك" بالابتداء و"الكتاب" وما بعده بخبر الابتداء يخبر عن الكتاب بأخبار تخبر أنَّه الكتاب، وأنَّه حقٌّ، وأنَّه هدى، كما تقول: هذا الشَّراب حلو حامض طيب، لم ترد أن تنقض بعض هذه الأطعمة ببعض، ولكنك خبرت أن هذا الشراب قد جمع هذه الأطعمة[7] قال الله - جل ثناؤه -: ﴿وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾[8]،

= القرآن (١/ ١٥)، إعراب القرآن العظيم المنسوب لزكريا الأنصارى (ص:١٦٤).

(١) سورة البقرة (الآية: ٢)

(٢) انظر: مجاز القرآن (١/ ٢٩)، تفسير الطبري (١/ ٢٢٨)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٦٨)، معاني القرآن للنحاس (١/ ٧٩).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (١/ ١١).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (١/ ١١)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٧٠)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٣، ٢٤) مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٧٤).

(٥) ما بين قوسين مكرر في المخطوط. انظر: (٢٠/أ/ ١٩).

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٧٠)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٧٤)

(٧) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٨٣)، المقتضب (٤/ ٣٠٨)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٧٠)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٧٤)، إعراب القرآن للأصبهاني (ص:٤٦٩)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:٤٦).

(٨) سورة الأنعام (آية: ٩٢).

ومثله قوله: ﴿إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ ﴿١٨﴾﴾[1] كأنه قال - والله أعلم - إنَّها لَظَى نَزَّاعةً لِلشَّوى تَدْعُو مَنْ أَدبر وتَوَلَّى وجَمَعَ فَأَوْعَى داعية.[2]

وكما قال الشاعر:

مَــنْ يَــكُ ذا بَــتٍّ فهــذا بَتّــي ... مُقَــيِّظٌ مُصَــيِّف مُشَــتِّي[3]

البَتّ: الكساء[4]، خبَّر عنه أنَّه قد جَمَع هذه المَنافِع.

ويجوز أن يكون موضع قوله "﴿لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾﴾ منصوباً على الحال، كأنَّك قلت: ذلك الكتاب حقَّاً ذا هُدى، وحَقَّاً هادياً[5].

فهذا ما فيه من الإعراب مَشْرُوحاً مُسْتَقْصياً مُبيَّناً.

ثُمَّ نرجع فنذكر اشتقاق كل كلمة وتصريفها ولقبها، فأوَّل ما نَبْدأُ به قوله ﴿ذَٰلِكَ﴾.

اعلم أنَّ النَّحويين يختلفون فيه، فمنهم من قال: الاسم منه "ذا" و(الكتاب)[6]

---

(١) سورة المعارج (الآية: ١٥، ١٦، ١٧، ١٨).

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٧٠)، إعراب القرآن للأصبهاني (ص:٤٦٩)، إعراب القرآن للباقولي (١/ ١٧٠).

(٣) البيت من الرجز وقد جاء منسوباً إلى رؤبة بن العجاج، كما في كتاب شمس العلوم (١/ ٣٨٣)، ولم أجده في ديوانه، وورد في: معجم ديوان الأدب (٤/ ١١٢)، تهذيب اللغة (٩/ ٢٠٢)، المحكم والمحيط الأعظم (٦/ ٤٩٤)، أمالي ابن الشجري (٢/ ٥٨٦). ومعناه: يَكْفِينِي القَيْظ والصيف والشتاء.

(٤) انظر: جمهرة اللغة (١/ ٦٢)، تهذيب اللغة (١٤/ ١٨٣)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٢٤٢)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (١/ ٣٨٣)، لسان العرب (٢/ ٨).

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٧٠).

(٦) الصواب (والكاف) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٦٨)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٧٣).

لا موضع لها من الإعراب، إنما هي للمخاطبة وهذا قول البصريين.[١]

ومنهم من قال الاسم منه "ذال" وهذا قول الفراء.[٢]

واختلفوا في اللاَّم من"ذلك":

فمذهب البصريين أنَّها إنما جيء بها / للتوكيد[٣] [٢٠/أ]

وقال الكسائي: «جيء بها في "ذلك"؛ (لئلا)[٤] يتوهم أن "ذا" مضاف إلى الكاف».[٥] وقيل: جيء بها بدلاً من الهمزة، وقال علي بن سليمان[٦]: «جيء بها لتدل على شدة التراخي».[٧]

فإن قال قائل: سبيلُ لام التأكيد، أنْ تكون مفتوحة فَلِمَ كُسِرَت هذه اللاَّم وهي لام توكيد؟ فالجواب عن ذلك: أنَّها لو فُتِحت لأشبهت لام الجر، إذ كانت لام الجر مفتوحة مع المضمر، ولَمْ نُفرِّق بين قولنا "ذَلِك وهو اسم واحد، وبين قولنا"

---

(١) انظر: ما ينصرف ومالا ينصرف للزجاج (ص:٧٩)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٦٨)، إعراب القرآن للنحاس(١: ٢٤)، الأصول في النحو (٢/ ١٢٧)، شرح المفصل لابن يعيش (٢/ ٣٦٥)، الإنصاف في مسائل الخلاف (٢/ ٥٥١).

(٢) نقله النحاس ولم أجده في معاني الفرَّاء. انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٤). وانظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين (٢/ ٥٥١).

(٣) انظر: ما ينصرف ومالا ينصرف للزجاج (ص:٧٩)، الأصول في النحو (٢/ ١٢٧). وانظر: معاني القرآن للأخفش (٢/ ٤٧٠)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٦٨)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٤)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٧٣).

(٤) في المخطوط (لأنه لا) والتصويب من إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٤).

(٥) نقله النحاس في إعراب القرآن (١/ ٢٤)، ومكي في الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٢٥).

(٦) هو الأخفش الأصغر، وقد تقدم.

(٧) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٤)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٧٣).

ذَلَك يريد: ذا المال لك.[1]

واعلم أنَّ "ذلك" اسم مبهم[2] فلذلك لم يُعْرب[3]؛ لأنَّه لا يَثْبت على مُسمَّى[4] إنَّما هو إشارة إلى من بحضرتك، فإذا زال شخصه؛ زال عنه الاسم، ألا ترى أنَّك تقول: جاءني هذا، ورأيت هذا، ومررت بهذا الرجل، فهو مبهم حتى تبيِّنه بِنَعْته[5]، وكذلك جاءني ذلك الرجل، ورأيت ذلك الرجل، ومررت بذلك الرجل فـ "هذا" لِمَا تَدَانَ و"ذلك" لِمَا تراخى.[6]

ولا تنعت الأسماء المبهمة إلا بالألف واللام[7]، والأسماء المبهمة: هذا، وهذه وهاذان وهاتان وهؤلاء وذاك وذلك وتلك وذانك وتانك وأولئك و(أولالك)[8][9].

---

(1) انظر: حروف المعاني والصفات (ص:٤٤)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٤)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/ ٦٠٦)، اللباب في علل البناء والإعراب (١/ ٣٦٠)، الجنى الداني في حروف المعاني (ص:١٨٣)،

(2) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٥)، المقتضب (٢/ ٢٧١)، الأصول في النحو (٣/ ٥٧)، إسفار الفصيح (١/ ٢١٤). وجاءت الإشارة إلى أن "ذا" اسم مبهم في: المقتضب (٢/ ١٤٥) و(٤/ ٢٦٥) علل النحو (ص:٢٩٧)، إعراب القرآن للباقولي (١/ ١٦٨)، نتائج الفكر في النحو (ص:١٣٨).

(3) انظر: الأصول في النحو (٢/ ١٢٧)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:١٦٥)، الكافية في علم النحو (ص:٣٢).

(4) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٤).

(5) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٥)، المقتضب (٤/ ٢١٦).

(6) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٧٨)، المقتضب (٣/ ٢٧٥) و(٤/ ٢٧٧)، الأصول في النحو (٢/ ١٢٧).

(7) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٥) و(٢/ ٧٨)، المقتضب (٤/ ٢١٦)، علل النحو (ص:٣٨٣).

(8) في اللمع في العربية لابن جني (ص:١٠٤) (أولاك).

(9) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٥)، المقتضب (٢/ ٢٧١)، الأصول في النحو (٣/ ٥٧).

وفي "ذلك" لغات يقال: "ذلك"[1]، وبنو تميم تقول "ذاك"[2]، وقد حكي "ذانك"[3].

وإذا كان الاسم المُبهم بعده الاسم المَعهود وبعده خبر، كان فيه ستة أوجه[4]:

الرفعُ من خمسةِ أوجه، والنصب من وجهٍ واحد، تقول: هذا الرجل راكباً منطلقاً، فترفع "هذا" بالابتداء و"الرجل" خبر الابتداء وتنصب "راكباً منطلقا" على الحال؛ لأن الكلام قد تَمَّ دونه، ويجوز أن ترفع "هذا" بالابتداء و"الرجل" خبر الابتداء وتضمر لِمَا بعده كأنك قلت: هو راكبٌ منطلقٌ، ويجوز أنْ ترفع "هذا" بالابتداء، وما بعده إخبار له، ويجوز أن ترفع "هذا" بالابتداء و"الرجل" نعت لـ "هذا" أو بدل منه وتبيين له وخبر الابتداء.[5]

وإذا كان بعد الاسم المبهم "اسمٌ علم" ففيه خمسة أوجه من الإعراب: الرفع من أربعة أوجه، والنَّصب من وجه واحد على ما تقدم، غير النَّعت؛ فإن العَلَم لا يكون نعتاً لـ "هذا"[6] و"هذا" يكون نعتًا "للعلم".

---

(١) وهي لغة أهل الحجاز، وبه جاء الكتاب في كل القرآن.انظر:كتاب فيه لغات القرآن للفراء(١/ ١١).

(٢) انظر:كتاب فيه لغات القرآن للفراء(١/ ١١)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٤)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (١/ ١٨٦ و٤١٠)، شرح التصريح على التوضيح (١/ ١٤٦)

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٣٥٣)، المقتضب (٣/ ٢٧٥)، شرح المفصل لابن يعيش (٢/ ٣٦٢)، شرح التصريح على التوضيح (١/ ١٤٦).

(٤) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٧٨)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٣).

(٥) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٧٨) و(٢/ ٨٦)، الأصول في النحو (١/ ١٥٢)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٣).

(٦) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٦و١٢)، المقتضب (٤/ ٣٢٢)، الأصول في النحو (٢/ ٣٤١)، علل النحو (ص:٣٨١)، الإنصاف في مسائل الخلاف (٢/ ٥٨٢).

وإذا كان بعد المبهم اسم منكور[١] كان الرَّفع الوجه، وكان النَّصب قبيحاً، تقول: هذا رجل منطلق، فإن قلت: هذا منطلقا رجل كان النصب لا غير[٢].

وأما الكِتَابة، فإنَّها مُشْتقة من الكَتِيبَة، وهي الخَيْل المُجْتمعة، وتَكَتَّبَ القَوم تجمَّعوا[٣]، فقيل كتابة؛ لأنَّها يجمع بها بَعض الحُروف إلى بعض، كما يُجمع الشيء إلى الشيء، ومنه كُتِبَت القِرْبة إذا جُمِعَت خَرَز إلى خرز.[٤]

والكَتِيبَة: السَّير الذي يُخْرَزُ به المزادة[٥]، وكُتِبَت البَغْلَة إذا جُمِعَت بين شفرتها بحِلْقة[٦]، والفعل من الكِتاب: كَتَبَ يَكْتُب كَتْباً وكِتَاباً ومَكْتَبةً وكَتْبَةٌ واحدةٌ، وما أحْسَن كَتْبَتَه في الحال التي هو فيها[٧]، وصَحيفة مكتوبة ومَكْتوب فِيها، وكَتَّبْتُ فلاناً واكْتَتَبْته، والمَوضع الذي يُعَلَّم فيه مَكْتَب ومَكتِب[٨]، وقد حُكِي أنَّه يُقال: كُتَّابٌ ليس للموضع، ولكن لِمَن يَتَعلم فيه على التَفاؤل أن يكونوا كُتَّاباً، وقيل للكَاتِب كَاتِب؛ لأنَّه يضُم بعضَ الحُروف إلى بعض يُؤلِفها، فيقال: كاتَبْتُه فكَتَبْته، أي: كُنْت أكْتُب منه، ويقال: أَكْتَبَ الرَّجل، إذا صار ذا كتابٍ جيِّد، كقولك: أجَادَ إذا صار له فرسٌ جَوَاد،

(١) بمعنى: نكرة.

(٢) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٩٧).

(٣) انظر: تهذيب اللغة (١٠/ ٨٧) مادة (ك ت ب)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٢٠٩).

(٤) انظر: جمهرة اللغة (١/ ٢٥٥)، مادة (ب ت ك)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٢٠٨)، مقاييس اللغة (٥/ ١٥٨) كلاهما مادة (كتب).

(٥) انظر: تهذيب اللغة (١٠/ ٨٧) مادة (ك ت ب)، والمزادة: مفعلة من الزيادة، وهي قربة مصنوعة من الجلد يتزود فيها الماء. انظر: تهذيب اللغة (١٣/ ١٦٢)، لسان العرب (٣/ ١٩٨).

(٦) انظر: جمهرة اللغة (١/ ٢٥٦)، مادة (ب ت ك)، تهذيب اللغة (١٠/ ٨٧) مادة (كتب)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٢٠٨) مادة (كتب)، مقاييس اللغة (٥/ ١٥٨) مادة (كتب).

(٧) انظر: جمهرة اللغة (١/ ٢٥٦)، مادة (ب ت ك)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٢٠٩).

(٨) انظر: جمهرة اللغة (١/ ٢٥٦)، مادة (ب ت ك)، تهذيب اللغة (١٠/ ٨٧) مادة (ك ت ب).

ويقال: أَتَيْتُ فلاناً فاكْتَبْته، أي: أَصَبْته كاتباً، وأَحْسَبْتُه، أي: أَصَبتُه حاسباً.[(١)]

وقوله جل ثناؤه ﴿لَا رَيْبَۛ فِيهِ﴾[(٢)]

قال قتادة، ومجاهد، وعطاء، والسُّدِّي، وعن ابن عباس، والرَّبيع بن أنس: «لا شكَّ».[(٣)]

---

(١) من قوله: (وأما الكِتَابة، فإنَّها مُشْتقة من الكَتِيبَة، وهي الخَيْل المُجْتمعة...) إلى هذا الموضع، ورد في عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:١٠٨). مع تقديم وتأخير في بعض العبارات.

(٢) سورة البقرة (آية: ٢).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٢٢٨) عن الحسن بن يحيى، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أخبرنا مَعْمَر، عن قتادة به، ورجال إسناده ثقات إلا الحسن بن يحيى قال فيه ابن حجر: صدوق. تقريب التهذيب ص(١٤٣) فالأثر - والله أعلم - حسن.

عن هارون بن إدريس الأصم، قال: حدثنا عبدالرحمن المحاربي عن ابن جُريج، عن مجاهد به. وفي إسناده ابن جريج قال فيه ابن حجر: لين. تقريب التهذيب ص(٦١١) فالأثر - والله أعلم - ضعيف.

عن سَلام بن سالم الخزاعي، قال: حدثنا خَلَف بن ياسين الكوفي، عن عبدالعزيز بن أبي رَوَّاد، عن عطاء. وفي إسناده انقطاع بين عبدالعزيز بن أبي رواد وعطاء. فالأثر - والله أعلم -ضعيف.

عن أحمد بن إسحاق الأهوازي، قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري، قال: حدثنا الحَكم بن ظُهَير، عن السُّدِّيّ. وفي إسناده الحكم بن ظهير قال فيه ابن حجر: متروك رمي بالرفض. تقريب التهذيب ص(٢٦٢) فالأثر - والله أعلم - ضعيف.

عن القاسم بن الحسن، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس. وفي إسناده ابن جريج قال فيه ابن حجر: لين. تقريب التهذيب ص(٦١١) فالأثر - والله أعلم - ضعيف.

عن عَمّار بن الحسن، قال: حدثنا عبدالله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس. ورجاله محلهم الصدق إلا عمار بن الحسن، فهو ثقة، قاله ابن حجر في تقريب التهذيب ص(٧٠٨) فالأثر - والله أعلم - حسن.

وهو مصدر، من رابَنِي الشَّيء يَريبني رَيباً.[1] وكذا هو عند أهل اللغة.[2]

قال أبو العباس: «يُقال رَابَني الشَّيء أي: تَبَيَّنْتُ فيه الرِّيبة، أَرَابَني إذا لم أبينها منه»[3].

وقال غيره: أرابَ في نفسه، ورَابَ غَيْره[4]، كما قال امرؤ القيس: / [٢٠/ب]

وَقَدْ رَابَنِي قَوْلُهَا: يَا هَنَاهُ   وَيْحَكَ أَلْحَقْتَ شَرّاً بِشَرْ[5]

ومنه: «دع ما يُريبك إلى مالا يُريبك».[6]

ومنه ﴿رَيۡبَ ٱلۡمَنُونِ﴾[7] أي: حوادث الدهر وما يستراب به.[8]

---

(١) تفسير الطبري (١/ ٢٢٩)،

(٢) قاله النحاس في معاني القرآن (١/ ٧٩).

(٣) أورده النحاس في معاني القرآن (١/ ٧٩)، ومكي في الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٢٨).

(٤) معاني القرآن للنحاس (١/ ٨٠).

(٥) البيت من المتقارب وهو لامرئ القيس في ديوانه (ص:١٦٠)، وورد في سر صناعة الإعراب (١/ ٨٠)، أساس البلاغة (٢/ ٣٨١)، أمالي ابن الشجري (٢/ ٣٣٨)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي (١/ ٣٧٥). رابني: أوقع الشّكّ في نفسي. هناه: اسم نداء، انظر: تهذيب اللغة (٦/ ٢٣١).

(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ٣٤٥) برقم (١٧٢٣). و الترمذي في سننه (٤/ ٦٦٨)، في كتاب صفة يوم القيامة و الرقائق و الوعظ، في باب رقم (٦٠)، برقم (٢٥١٨). والنسائي في سننه (٤٠/ ٣٧١) في كتاب الأشربة،في باب الحث على ترك الشبهات برقم (٥٧١١)، كلهم عن شعبة عن بريد بن أبي مريم عن أبي الحوراء السعدي عن الحسن بن علي. قال الترمذي: هذا حديث صحيح. قال الشيخ أحمد شاكر في تحقيق مسند أحمد (٢/ ٣٤٥): إسناده صحيح. و صححه الشيخ الألباني في صحيح و ضعيف الجامع الصغير (١/ ٥٦٩). فالحديث - والله أعلم-صحيح.

(٧) سورة الطور (آية: ٣٠).

(٨) انظر: تفسير الطبري (٢٢/ ٤٧٨)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥/ ٦٤)، تفسير الماتريدي (٩/ ٤٠٨).

وأخبر الله -جل ثناؤه- أنَّه لا ريب، ثُمَّ قال بعد ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ﴾[1]، فالقول في هذا: أنَّ المعنى: وإن كنتم على قولكم في ريبٍ، وعلى زعمكم، وإن كنا أتيناكم بما لا ريب فيه، لأنهم قالوا كما قال الذين من قبلهم ﴿وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٦٢﴾﴾[2] [3].

و﴿لَا رَيْبَ﴾[4] في موضع نصبٍ بـ "لا".[5]

و"لا" عند البصريين بمنزلة "أنْ" غيرَ أَنَّ "أنْ" تعملُ في النكرة والمعرفة، و"لا" لا تعمل إلاَّ في نكرة، وإنَّما لم تعمل إلا في نكرة؛ لأنَّها جواب لنكرة[6].

وزعم الخليل: أنَّ قولك: لا رجلٌ في الدار، جواب لقوله: هل من رجل في الدار؟ فكما لا يكون هذا إلا نكرة، كذلك ما كان جوابًا له[7]

وقال الكسائي: «سبيلُ النَّكرة أن يتقدمها أخْبارها، فتقول: قامَ رجلُ، فلمَّا تأخَّر الخبر في التبرئة؛ نَصَبوا ولمْ يُنَونوا؛ لأنه ناقص».[8]

وقال الفرَّاء: «سبيلُ "لا" أنْ تأتي بمعنى "غير" فتقول: مررتُ بلا واحد

(١) سورة البقرة (آية: ٢٣).

(٢) سورة هود (آية: ٦٢) وفي سورة إبراهيم (آية: ٩) ﴿وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾﴾

(٣) من قوله: (قال قتادة ومجاهد وعطا والسُّدِّي، وعن ابن عباس والرَّبيع بن أنس: (لا شكَّ) إلى هذا الموضع، ورد عند النحاس في معاني القرآن للنحاس (١/ ٧٩، ٨٠، ٨١).

(٤) سورة البقرة (آية: ٢).

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٦٩)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٤).

(٦) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٢٧٤)، معانى القرآن للأخفش (١/ ٢٤)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٦٩)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٤).

(٧) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٢٧٥)، الأصول في النحو (١/ ٣٨٠).

(٨) أورده النحاس في إعراب القرآن (١/ ٢٤).

ولا اثنين، فلمَّا جئت بها بغير معنى "غير" و"ليس" نَصَبْت ولم تُنَوِّن؛ لئلا يُتوهم أنَّك أقمت الصَّفة مقام الموصوف»[(١)]

وقيل: إنَّما نُصِبَتْ لأنَّ المعنى "لا أجدُ ريباً" فلمَّا حَذَفْت النَّاصب حَذفت التَّنْوين[(٢)].

فإن قال قائل: فإذا كانت تعمل فيما بعدها عمل "أنْ" فلِمَ مُنِعَ ما يعمل فيه التنوين، وما تعمل فيه "أنْ" فهو مُنَوَّن نكرةً كان أو معرفة إذا كان مُنْصرفاً؟

فالجواب عن ذلك: أنَّها لَمَّا خالفت ما شُبِّهت به في أنها لا تعمل إلا في نكرة - لما ذكرت لك- خُولِف بلفظها، فجُعلت - وما تعمل فيه - بمنزلة شيء واحد، كخمسةَ عشر، وابن أم، وما أشبه ذلك من المبنيات. تقول: لا رجل عندك، ولا غلام في الدار، فـ "لا" وما عملت فيه في موضع ابتداء، وقولك "عندك" في موضع خبر الابتداء[(٣)].

فإن نَعَتَّ الاسم الذي يعمل فيه "لا" كنت فيه بالخيار، إن شئت نَصبتَه بغير تنوين، وإن شئت نوّنته ونصبته، وذلك قولك: "لا رجل ظريف عندك"، وإن شئت قلت "ظريفاً" فمن نَوَّن جَعَلَ "لا" مع "رجل" بمنزلة شيء واحد، وجَعَلَ نعْته منصوباً منوناً بمنزلته في غير هذا الموضع؛ لأن قولك: "لا رجل" في موضعٍ منصوب، غير أنَّه مَبني، وإذا قلت: "لا رجل ظريف عندك" جعلت النعت والمنعوت بمنزلة شيء واحد، وجعلت "لا" عاملة فيهما في المعنى؛ لأنه مبني لا تعمل فيه "لا" شيئًا في اللفظ[(٤)].

---

(١) أورده النحاس في إعراب القرآن (١/ ٢٤).

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٤).

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٢٧٤)، المقتضب (٤/ ٣٥٧ و٣٥٨)، الأصول في النحو(١/ ٣٨٥) و(٢/ ٦٧)، الخصائص (٣/ ٥٨)، التبيين عن مذاهب النحويين (ص:٣٦٣).

(٤) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٢٨٨و ٢٨٩)، المقتضب (٤/ ٣٦٧)، الأصول في النحو (١/ ٣٨٤).

وإن شئت قلت: "لا رجل ظريف عندك" فجعلت نَعْته على الموضع؛ لأن قولك: "لا رجل عندك" في موضع اسم مبتدأ كما ذكرنا لك في ما تقدم في كتابنا، ألا ترى أنك تقول: "ما جاءني من رجل ظريف" وظريف، فـ "ظريف" على اللفظ و"ظريف" على الموضع؛ لأن معنى قولك: "ما جاءني من رجل ظريف" ما جاءني رجل ظريف" فإن قلت: "لا رجل ظريف لبيبًا عندك" كنت في النعت الأول بالخيار: إنْ شئت نوَّنت، وإن شئت لم تنوِّن، كما تقدم، وأما النعت الثاني فلا يكون فيه إلا التنوين؛ لأنَّك لا تجعل ثلاثة أشياء اسماً واحداً[(١)]، وكذلك إنْ عطفت على "لا" قلت: "لا رجل ولا غلام عندك" إذا جعلت "لا" الثانية نافية نصبته بغير تنوين، وإن جعلتها توكيد النفي قلت: "لا رجل ولا غلاماً عندك" إذا عطفت على اللفظ، فإن عطفت على الموضع قلت: "لا رجل ولا غلام عندك"[(٢)].

واعلم أنه لا يجوز أن تفصل بين "لا" وبين ما (عملت)[(٣)] فيه؛ لأن الاسم لا يفصل بينه وبين بعضه، لأنها مع ما علمت فيه بمنزلة شيء واحد.[(٤)]

ولا يجوز أن تقول: "لا في الدَّار رجل يا هذا"؛ لأنه لا يجوز أن تفصل بين ما/ [٢١/أ] هذا جوابه، وبين ما عمل فيه، ألا ترى أنك لو قلت "هل من فيها رجل" تريد "هل فيها من رجل" لم يجز، ولكنك إذا فصلت بينها وبين ما عملت فيه بطل عملها

---

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٢٨٩)، المقتضب (٤/ ٣٦٩).

(٢) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٢٧٦ و٢٨٩)، المقتضب (٤/ ٣٦٩)، الأصول في النحو (٢/ ٦٧)، وفي "الكتاب": «فإذا قلت: لا غلام ظريفًا عاقلاً لك، فإن في الوصف الأول بالخيار، ولا يكون الثاني إلا منوناً، من قبل أنه لا تكون ثلاثة أشياء منفصلة بمنزلة اسم واحد» وفي المقتضب: «إن قلت: لا رجل ظريفًا عاقلاً، فأنت في النعت في الأول بالخيار، فأما الثاني: فليس فيه إلا التنوين، لأنه لا يكون ثلاثة أشياء اسمًا واحدًا».

(٣) في المخطوط: (علمت) وهذا تحريف بيِّن.

(٤) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٢٧٦)، الأصول في النحو (٢/ ٦٧)، علل النحو (ص:٤٠٧).

وصار العمل للابتداء، فتقول: "لا فيها رجل" و"لا عندك غلام" قال الله - جل ثناؤه- ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ٤٧﴾[1]، فإن ذكرت بعدها اسماً معرفة كان رفعًا بالابتداء تقول: " لا زيد في الدار ولا أخوه"، وكذلك إذا قلت: "لا رجل عندك ولا العباس، ولا غلام في الدار ولا الحارث؛ لأن "لا" لا تعمل في معرفة لا رفعاً ولا نصباً.[2]

وإن ذكرت بعد "لا" اسماً منكوراً مضافاً فهو منصوب بـ "لا"؛ لأنها عاملة بمنزلة "أن" ولم تبنها معه لأنك تجعل ثلاثة أشياء اسماً واحداً[3] وذلك قولك: "لا مثل زيد" ولا غلام رجل عندك "و "لا ماء سماء عندك"، وكذلك إذا قلت: "لا خيراً منك في الدار" و"لا حسناً وجهه عندك" و"لاضارباً زيداً لك" تثبت التنوين في هذا وما أشبهه؛ لأنَّه ليس منتهى الاسم لأنه في الحسن بمنزلة واو مضروب، وألف ضارب، وياء سعيد؛ لأن ما بعده من تمامه، فصار التنوين فيه بمنزلة حرف من حروف الاسم.[4]

ولو قلت: "لا خير عندك" و"لا آمر لك" لم يكن فيه إلا حذف التنوين إذا عملت فيه "لا"؛ لأنك قلت: "لا خير"، و"لا آمر" ثم بيَّنت بقولك: "عندك"، و"لك"، ولم يصر من تمام الاسم، وتقول: "لا آمرَ يومَ الجمعة" إذا نفيت جميع الآمِرِينَ في يوم الجمعة، وإذا قلت "لا آمراً يوم الجمعة" فإنما نفيت آمري يوم الجمعة

---

(١) سورة الصافات (آية: ٤٧).

(٢) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٢٧٤)، المقتضب (٤/ ٣٧٩)، الأصول في النحو (١/ ٣٩٢ و٣٩٤)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/ ٦١٣)، اللباب في علل البناء والإعراب (١/ ٢٣٣)، شرح الكافية (١/ ٥٣٩)، اللمحة (١/ ٤٩٠)

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٢٨٩)، المقتضب (٤/ ٣٦٩)، الأصول في النحو (٢/ ٦٧).

(٤) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٢٨٦و٢٨٧)، المقتضب(٤/ ٣٦٤و٣٦٩)، الأصول في النحو(١/ ٣٨٧)، علل النحو(ص:٤٠٨)

خاصة دون غيرهم في يوم الجمعة أو في غيره، وجعلت يوم الجمعة من تمام الاسم فصار بمنزلة قولك: "لا آمراً معروفاً لك"[(١)].

واعلم "أنَّك تُدخل اللام في هذا الباب؛ توكيداً للإضافة، فلا يتغير معنى الإضافة[(٢)]، كما أنَّك قلت "يا تيم تيم عدي" لم يغير الاسم الثاني معنى الإضافة عن ما كان عليه قبل أن تذكره، فالاسم الثاني في النداء توكيد للمنادى، كما أن اللام في هذا الباب توكيد (اللاضافة)[(٣)]، وذلك قولك: "لا أباً لك" و"لا أخاً لك"، فإنما أثبت الألف في الأب؛ لأنك تريد الإضافة، ولولا ذلك لم تثبت الألف، ألا ترى أنك تقول: "هذا أب لزيد" و"مررت بأب لزيد" و"رأيت أباً لزيد"، فإذا أضفت قلت "هذا أبوك"، و"رأيت أباك" و"مررت بأبيك"، فالألف لا تثبت في الأب إلاَّ في الإضافة، وكذلك الواو والياء، ولولا الإضافة لقلت: "لا أب لك" و"لا أب لزيد" كأنك قلت: "لا إثمَ" بينت ولم تجعله مضافاً[(٤)].

كما قال الشاعر:

(أَبِي)[(٥)] الإِسْـلاَمُ لا أَبَ لِي سِـوَاهُ ... إِذا افْتَخَـرُوا بِقَـيْسٍ أَوْ تَمِـيم[(٦)]

ولو كان مضافاً لقال: "لا أبا لي"، فإذا قلت: "لا أباً لك" و"لا أباً لزيد"،

---

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٢٨٧و٢٨٨)، المقتضب (٤/ ٣٦٥)، الأصول في النحو (١/ ٣٩١)

(٢) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٢٧٦و٢٧٧)، المقتضب (٤/ ٣٧٣)

(٣) الصواب (للإضافة).

(٤) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٢٨٢و٢٨٤)، المقتضب (٤/ ٣٧٣و٣٧٤)، الأصول في النحو (١/ ٣٨٩).

(٥) في المخطوط (أب)، والتصويب من الكامل في اللغة والأدب (٣/ ١٣٣).

(٦) البيت من الوافر وهو لـ نَهار بن تَوْسعة اليَشْكُري كما في الكامل في اللغة والأدب (٣/ ١٣٣) وورد في: الشعر والشعراء (١/ ٥٢٨)، البصائر والذخائر (٨/ ٢٠٧)، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار (٤/ ١٨٧)، الحماسة البصرية (٢/ ٥١)، المستطرف في كل فن مستطرف (ص:١٤٣) الكشكول للهمذاني (١/ ١١٤). وقد جاء في بعض المراجع (إذا هتفوا ببكرٍ أَو تَمِيم)

فكأنَّك قلت: "لا أباك" و"لا أبا زيد"، ولكنَّك أدخلت اللام توكيداً، كما تُدخلها في قولك "يا بؤس للحرب"[(١)]، فإن ذكرت بعد لا ما فيه نون الاثنين والجمع وأظهرت بعدها لام الجر، فأنت بالخيار في حذف النون وإثباتها تقول: "لا غلامين لك" و"لا جاريتين" إذا لم تُرد الإضافة، فكأنَّك قلت: "لا غلامين في ملكك" و"لا جاريتين" إذا لم تُرد الإضافة، ثم جئتَ بـ "لك" بعدما بَنَيْت على الكلام الأول ما يستغني به[(٢)]، فإن أردت الإضافة حذفت النون فقلت: "لا غلامي لك" و"لا جاريتي لك"، كأنك قلت: "لا غلاميك" و"لا جاريتيك" ثم أدخلت اللام توكيداً، وإذا قلت: "لا غلامين لك" فأثبتَّ النُّون كانت "لا" مع ما بعدها بمنزلة خمسة عشر مبنية[(٣)]، كما تقول: "لا غلام لك" إلا أنَّك لا تحذف النون؛ لمخالفتها التنوين في أنها أقوى من التنوين؛ لأنها تثبت في مواضع لا يثبت فيها التنوين مع الألف واللام، وفي ما لا ينصرف، وكذلك إذا نَفَيْت ما فيه نون الجمع.[(٤)]

[٢١/ب] واعلم أنَّ "لا"/ في الاستفهام تجري مجراها في الخبر، ويدخله معنى التمني، وذلك قولك: "لا غلامُ لي" "لا جاريةً لي" ألا ماءً بارداً، وألا ماءٌ باردٌ، ومن قال: "لا رجلٌ ظريفٌ عندك" قال: "ألا رجلٌ ظريفٌ عندك"، ومن قال: "لا غلامٌ ظريفاً عندك" قال: "ألا غلامٌ ظريفاً (عنك)"[(٥)]، فإذا قلت: "الغلام فيها ظريفاً" فالتنوين لا غير، ومن قال: "لا غلامٌ لك ظريفٌ" فنعت الموضع، لم يقل في الاستفهام:

---

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٢٧٤و٢٨٣). المقتضب (٤/ ٣٧٣و٣٧٤)، اللامات (ص:١٠٨).

(٢) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٢٨١و٢٨٢)، الأصول في النحو (١/ ٤٠٦)، اللامات (ص:١٠٠)، شرح الكافية الشافية (١/ ٥٢٨)

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٢٧٤ و٢٧٨)، الأصول في النحو (١/ ٤٠٦)، اللامات (ص:١٠٠).

(٤) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٢٨٦)، علل النحو (ص:٤٠٨)،

(٥) الصواب (عندك).

"ألاَ غلامٌ لك ظريفاً" لأنه قد دخله معنى التمني فلا يجوز فيه إلا النصب[1]، فقد بينت لك وجوه "لا" مشروحة واضحة، فقس عليها، إن شاء الله تعالى.

قال نافع: «﴿لَا رَيْبَ﴾[2] تمام، ورُدَّ هذا من أحمد بن جعفر[3] قال: لأنَّه لابد من عائد، قال أبو بكر: هذا الرَّد لا يلزم نافعاً، قد حَكَى البصريون: "لا بأس"، وحكى الكوفيون: إنْ زرتني فلا براح" فيجوز أن يكون ﴿لَا رَيْبَ﴾ التمام ويحذف الخبر».[4]

وقوله -جلَّ ثناؤه-: ﴿فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾.[5]

الهاء من ﴿فِيهِ﴾ في موضع خفضٍ بـ "في"، وفي الهاء خمسة أوجه، أحدها: "فيهِ هُدى" بكسر الهاء بغير ياء، ويليه "فِيهُ هُدى" بضم الهاء بغير واو[6]، وهذه القراءة تُروى عن الزُّهري، وعن (أبي المنذر سلاَّم[7])[8]، ويليه "فِيهي هُدى" بإثبات الياء

---

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٣٠٧و٣٠٩)، المقتضب (٤/ ٣٨٢)، الأصول في النحو (١/ ٣٩٦)، شرح التصريح على التوضيح (١/ ٣٥٣).

(٢) سورة البقرة (آية: ٢).

(٣) قد يكون أحمد بن جعفر السمان الأنباري، يذكره النحاس في كتبه. انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس(ص:٦٠١)، ولم أقف على ترجمته.

(٤) من قوله: (قال نافع...) إلى هنا في القطع والائتناف (١/ ٣٣) مع اختلاف يسير في بعض العبارات.

(٥) سورة البقرة (آية: ٢)

(٦) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٤)، الحجة للقراء السبعة (١/ ١٧٨)، تفسير القرطبي (١/ ١٦٠).

(٧) هو: أبو المنذر سلاَّم بن سليمان المزنيُّ البصري، المقرئ النحوي، المعروف بالخراساني شيخ يعقوب، ثقة جليل ومقرئ كبير، قال ابن الجزري في غاية النهاية: (ذكره ابن حبان في الثقات وقال أبو حاتم صدوق ولين العقيلي حديثه، توفي سنة إحدى وسبعين ومائة للهجرة، وله من العمر مائة وخمسة وثلاثون سنة. انظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص:٧٩)، غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٣٠٩).

(٨) في المخطوط (أبي المنذر وسلاَّم) بزيادة واو عطف بين الاسمين، مما يوهم أنهما رجلان، والصواب رجل واحد كما مرَّ معنا في الهامش السابق.

وهي قراءة عبدالله بن كثير[١]، ويجوز "فِيهو هُدى" بـالواو[٢]، ويجـوز "فِيـهْ هُـدىً"[٣]، فالأصـل "فيهُـو هُـدى"، فالاسـم الهـاء، وزيـدت الـواو عنـد الخليـل؛ لأن الهـاء خفيّـة فَقُوِيَّت بحرف جلد متباعد منها[٤]، ويبدل من الواو ياء لأن قبلها ياء، والياء مـع اليـاء أَخفّ من الياء مع الواو، وتحذف لاجتماع الواو والياء عند سيبويه، ولاجتـماع سـاكنين عند أبي العبـاس، وكـذلك اليـاء، وتُـدغم لاجتماع هـاءين ولـيس بجيـد؛ لأن حـروف الحلق ليست أصلاً في الإدغام، ولا يجتمع ساكنان، وقال سيبويه: «إنَّما زِيدت الواو كما زِيدت الألف في المؤنَّث»[٥] [٦].

ومن وقف على ﴿فِيهِ﴾ في هذه الأوجه كلها وقف بغير واو ولا ياء.[٧]

و﴿هُدًى﴾ في موضع رفع بالابتداء على قول مـن جعـل ﴿لَارَيْبَ﴾ تمامـاً، والخـبر في الظَّـرف، وقيل: ﴿لَارَيْبَفِيهِ﴾ التّمام، و﴿هُدًى﴾ في موضع رفع بالابتداء و﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ الخبر[٨]

---

(١) انظر: الحجة للقراء السبعة (١/ ١٧٧)، الوجيز في شرح قراءات القـراء الثمانيـة (ص:١٢٥)، العنـوان في القراءات السبع (ص:٤٢)، تفسير القرطبي (١/ ١٦٠).

(٢) انظـر: الـوجيز في شرح قـراءات القـرأة الثمانيـة أئمـة الأمصـار الخمسـة (ص:١٢٥)، تفسـير القرطبـي (١/ ١٦٠)

(٣) انظر: الحجة للقراء السبعة (١/ ١٧٨)، تفسير القرطبي (١/ ١٦٠).

(٤) انظر: معـاني القـرآن للأخفـش (١/ ٢٧)، قـال الزجـاج: (والقـولُ في هـذه الـواو عنـد أصـحاب سـيبويه والخليل أنها إنما زيدتْ، لخفاءِ الهاءِ وذلك أنَّ الهاءَ تَخْرجُ منْ أَقْصَى الحَلْقِ، والوَاوُ بعدَ الهـاءِ أَخْرَجَتْهـا مـنَ الْخَفَاءِ إلى الإبَانة، فلهذا زِيدَتْ،). معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٥٠).

(٥) الكتاب لسيبويه (٤/ ١٨٩).

(٦) من قوله: (الهاء من "فيه" في موضع خفضٍ بـ"في"، وفي الهاء خمسة أوجه...) إلى هنـا في إعـراب القـرآن للنحاس (١/ ٢٤ و٢٥). مع اختلاف يسير في بعض العبارات.

(٧) قال الزجاج: (وتسقط في الوَقْف) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٥٠).

(٨) القطع والائتناف (١/ ٣٣). وانظر: معـاني القـرآن للفـراء (١/ ١١)، تفسـير الطـبري (١/ ٢٣١)، معـاني القـرآن وإعرابـه للزجـاج (١/ ٧٠)، إيضـاح الوقـف والابتـداء (١/ ٤٨٧)، إعـراب القـرآن للنحـاس =⇦

و﴿هُدًى﴾ اسم مقصور[1] في الرفع والنصب والجر على لفظ واحد، وإنَّما يُعرف موضعه من الإعراب بالعامل فيه[2]، تقول: "هذا هُدَى" و(رأيت هُدَى)[3]، و"نظرت إلى هُدَى" ومثله في القصر "عصا" "وربا"[4].

فوزن "هُدَى"من الصحيح "نُغَرٌ"[5]، ووزن عَمَى "جَبَلٌ" ووزن "رِبا" عِنَبٌ، فلمَّا تحركت الياء والواو [و][6] انفتحَ ما قبلهما، قُلِبت أَلِفَين، ثم حُذِفتا من اللفظ؛ لسُكونِها وسُكون التَّنوين، وَوَجَب دخول التنوين؛ لأن ليس في هذه الأسماء علة تمنع الصرف[7].

قال الفرَّاء: «بعض بني أسد يُؤنِّث "الهُدى"، فيقول: هذهِ هُدى حَسَنة»[8].

والهُدى: البَيَان والبَصِيرة[9].

وفي الوقف على "هدى" سِت لغاتٍ: إنْ شِئتَ قلتَ "فيه هُدى" بإمالة الألف؛

= (١/ ٢٥).

(١) المَقْصُور: كل اسْم وَقعت فِي آخِره ألف مُفْردَة نَحْو عَصا ورحى. انظر: اللمع في العربية لابن جني (ص:١٦).

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٥)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٧٤).

(٣) مابين قوسين مكرر في المخطوط. انظر: (٢٢/ أ/ ٢١).

(٤) انظر: المقتضب (٣/ ٧٩)، الأصول في النحو (٢/ ٤١٦و ٣٧٨)، اللمع في العربية لابن جني (ص:١٦)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:٢٧٣).

(٥) النُّغر هو: طيرٌ كالعصافير حُمْرُ المناقير، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٨٣٣)، وهذه الكلمة يستعملها النحويون في الأوزان وقد يقولون "نُغَر". وذكرها الزجاج عند تفسير كلمة"طُوى" انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥/ ٢٧٩)

(٦) زيادة يقتضيها السياق.

(٧) انظر: اللمع في العربية لابن جني (ص:١٦)،

(٨) المذكر والمؤنث (ص:٧٨)، وأورده النحاس في إعراب القرآن (١/ ٢٥).

(٩) معاني القرآن للنحاس (١/ ٨١).

لأنَّها مُنقلبة من بابٍ[1]، وإن شئت فَخَّمت على لفظ الألف، وإن شئتَ جِئْتَ بها بين الفتح والكسر، وقد قُرِأَ بهذا كله.[2]

فإذا كان ﴿هُدًى﴾ في موضع نَصب، ثم وَقَفْت عليه فقد حذفت منه ألفاً؛ لالتقاء الساكنين[3]. فأكثر النحويين يقولون: الألف المحذوفة هي التي تكون عوضًا من التنوين[4]

وكذا قول الكوفيين هو أقيس على قراءة من أمال؛ لأَنَّك إنما تميل مثل هذا في الوقف لِتَدُل على الياء التي انقلبت منها الألف، إذ كانت الألف في هدى منقلبة من ياء؛ لأن أصله "هَدِي" فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت "ألفاً"، وسقطت من اللفظ في درج الكلام لسكونها وسكون التنوين (فإذا وقفت زال التنوين ورجعت الألف[5]

ولا يجوز أن تميل الألف التي هي عوض من التنوين)[6]، / إذا قَدَّرتَ الألف [٢٢/أ] الأصلية محذوفة على قول من قال: إن المحذوف هي الألف الأصلية، وهذا قول

---

(١) فانقلابها يكون من أبواب عديدة، سواء كانت منقلبة من الهمزة، أو الواو، أو الياء، أو التنوين على ما سيأتي بيانه قريباً بإذن الله

(٢) انظر: جامع البيان في القراءات السبع (٢/ ٧٥٦)، الكامل في القراءات العشر (ص:٣٣٠)، إبراز المعاني من حرز الأماني (ص:٢٤٠)، الكنز في القراءات العشر (١/ ٢٩٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٧٤).

(٣) انظر: الأصول في النحو (٢/ ٣٧٨)، اللمع في العربية لابن جني (ص:١٦)،

(٤) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٨١)، الأصول في النحو (٢/ ٣٧٨)، اللمع في العربية لابن جني (ص:١٦)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:٤٧٧).

(٥) انظر: الأصول في النحو (٢/ ٣٧٨)، اللمع في العربية لابن جني (ص:١٦)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٧٦).

(٦) مابين قوسين مكرر في المخطوط. انظر: (٢٢/ ب/ ١).

البصريين[١]، وهو صحيح على قراءة من لم يمل هذا الجنس في الوقف[٢]، وهذه العِلَّة التي ذكرناها، إنَّما تجوز في مثل هذه الأسماء إذا كانت منصوبة، وأما إذا كانت مرفوعة أو مجرورة فلا عوض فيها في الوقف، كما لا يُعوض من "زيد" في حال رفعه وجره، إنما يعوض من التنوين في حال نصبه[٣]. وقال أبو حاتم: وقد قيل المحذوفة ألف الأصل والتي هي عوض لا تُحذف؛ لأنَّها علامة[٤]

واللُّغة الرابعة: أن تُبدل من الألف همزة، حَكَى سيبويه عن الخليل أنَّ بعض العرب تقول "رأيت حبلأ"، والعِلَّة عند سيبويه في هذا: أنَّ الألف منتهي مخرجها عند الهمزة فلمَّا علموا أنهم سيصيرون إلى مخرج الهمزة أبدلوا منها همزة، فكان أخف عليهم.[٥]

والخامسة: أن تُبْدل من الألف ياء فتقول: هدي.[٦]

---

(١) انظر: علل النحو (ص:١٧٨)، الممتع الكبير في التصريف (ص:٢٧٠)، شرح شافية ابن الحاجب لركن الدين الاستراباذي (١/ ٥٣١).

(٢) يقول أبو عمرو الداني: «وقد اختلف علماء العربية في أيهما المحذوفة، فقال الكوفيّون منهم وبعض البصريين: المحذوفة للساكنين منهما هي المبدلة من التنوين لكون ما أبدلت منه زائدا. والثابتة هي المنقلبة عن الياء لكون ما انقلبت عنه أصليّا. وقال أكثر البصريين: المحذوفة منها هي المنقلبة عن الياء لكونها أول الساكنين. والثابتة هي المبدلة من التنوين لكون ما أبدلت منه دالّا على معنى يذهب بذهابها... وأوجه القولين وأولاهما بالصحّة قول من قال إن المحذوفة هي المبدلة من التنوين». انظر: جامع البيان في القراءات السبع (٢/ ٧٥٩).

(٣) انظر: اللمع في العربية لابن جني (ص:١٦)، الممتع الكبير في التصريف (ص:٢٧٠)، شرح شافية ابن الحاجب لركن الدين الاستراباذي (١/ ٥٣٢)

(٤) انظر معنى هذا القول في: علل النحو (ص:١٧٨).

(٥) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٧٦)، الأصول في النحو (٢/ ٣٧٨)، اللباب في علل البناء والإعراب (٢/ ٢٠٢)، الممتع الكبير في التصريف (ص:٢١٧)، الممتع الكبير في التصريف (ص:٢١٧).

(٦) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٨١)، علل النحو (ص:١٧٨)، اللباب في علل البناء والإعراب (٢/ ٢٠٢).

واللغة السادسة: أن تُبْدل من الألف واواً، فتقول: حُبْلَوْ[1]، قال سيبويه: لأن الواو تشبه الألف في سعة المخرج وهذه اللغة إنما تجوز في الكلام لا في القرآن[2]

وفي معنى ﴿هُدًى﴾ أقوال: قال الشِّعبي: «هُدى من الضَّلال»[3]

وعن أبي مالك[4] وأبي صالح عن ابن عباس، وعن ناسٍ من أصحاب النبي ﷺ: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾: نور للمتقين.[5]

وهو في هذا الموضع مصدر من هَدَيْت، من قولك: هَدَيْتُ فُلاناً الطريقَ، إذا أرشدته ودللته، هدى وهداية.[6]

فإن قال قائل: أَوَ مَا كان كتابُ الله نوراً إلا للمتقين، ولا رشاداً إلا للمؤمنين!

---

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٨١)، المقتضب (٣/ ١٣٦)، الأصول في النحو (٢/ ٣٧٨)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:٤٧٧)، اللباب في علل البناء والإعراب (٢/ ٢٠٢)

(٢) الكتاب لسيبويه (٤/ ١٨١).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٢٢٩) وابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٣٤) عن طريق أبي نعيم، قال: حدثنا سفيان، عن بَيَان، عن الشعبي ورجال إسناده ثقات فالأثر - والله أعلم - صحيح.

(٤) هو: غزوان، أبو مالك الغفاري الكوفي، روى عن: البراء بن عازب، وعبدالله بن عباس، وغيرهما، روى عنه: إسماعيل بن سميع، وإسماعيل بن عبدالرحمن السدي وغيرهما، وثقه ابن معين كما نقل ذلك المزي في التهذيب، وذكره ابن حبان في كتاب (الثقات)، روى له أبو داود، والترمذي، والنسائي وفاته ما بين عامي [٩١ - ١٠٠ للهجرة]. انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٣/ ١٠٠)، الثقات لابن حبان مع التراجم (ص:٢).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٢٣٠) عن موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السُّدّي في خبر ذكره، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس، ورجال إسناده ثقات إلا عمرو بن حماد قال فيه ابن حجر: صدوق رمي بالرفض. تقريب التهذيب ص(٧٣٣) وأسباط: صدوق كثير الخطأ يغرب. تقريب التهذيب ص(١٢٤) والسدي: صدوق يهم تقريب التهذيب ص(١٤١). فالأثر - والله أعلم - حسن.

(٦) تفسير الطبري (١/ ٢٣٠).

قيل: ذلك كما وصفه الله – جل ثناؤه – ولو كان نوراً لغير المتقين، أو رشاداً لغير المؤمنين؛ لم يُخَصِص الله المتقين بأنه لهم هدىً، بل كان عمَّ به جميع المُنذرين، ولكنه هدىً للمتقين، وشفاءً لما في صدورِ المؤمنين، ووقرُ في آذان المُكذبين، وعمىً لأبصار الجاحدين، وحجة لله بالغة على الكافرين، فالمؤمن به مهتد، والكافر به محجوج.[(١)]

وقوله: ﴿لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ في موضع خفض باللام الزائدة، وأهل الحجاز يقولون: فلان موتق، وهذا هو الأصل، والتَّقية أصلها الوقْيَة، أبْدَلوا من الواو ياءً؛ لأنها أقرب الزوائد إليها.[(٢)]

والأصل في "المتقين" على تقدير النحويين – في الكلام لا في القرآن –، "موتقنين" على وزن مفتعلين من: وقى يقي، فأبدَلوا من الواو تاءً؛ لأن التاء مع التاء أشبه من الواو[(٣)].

وقد فعلوا ذلك فيما ليس فيه تاء مثل في "تُولج" و"تُراث" و"تجاه"؛ لأن أصل "تُولج" وُولج؛ لأنه "فُوعل" من وَلَجْت، وكذلك "تراث" إنما هو "فعال" من ورثت، وكذلك "تجاه" من المواجهة، فلمَّا أبْدَلوا من الواو تاء، التقى حرفان من جنس واحد، فأدغموا التاء في التاء، واستثقلوا الكسرة في الياء التي هي لام الفعل، فحذفوا الكسرة فبقيت الياء ساكنة، وبعدها الياء التي هي علامة الخفض ساكنة، فالتقى ساكنان فحذفوا الياء الأولى دون الثانية؛ لأن الثانية دليل الإعراب، وكذلك إذا قلت: "المتقون" بحذف الياء؛ لسكونها وسكون الواو بعدها[(٤)].

---

(١) من قوله: (فإن قال قائل: أَوَ مَا كان كتابُ الله نوراً إلا للمتقين...) إلى هذا الموضع، ورد في تفسير الطبري (١/ ٢٣٠) مع اختلاف يسير جدًا في بعض الكلمات.

(٢) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٥).

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٢٣٩)، التسهيل لعلوم التنزيل (١/ ٦٩)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٧٥)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ١٦).

(٤) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٣٣٣)، الأصول في النحو (٣/ ٢٦٩)، المنصف لابن جني (ص:٢٢٦)، =

واعلم أنَّ من العرب من تقلب الواو تاء؛ لانكسار ما قبلها فتقول: أيتقي يتقي، فهو موتق، وفي "اتعد" و"اتزن"، "أيتعد"، "أيتزن"[١]. والأول أجود؛ لما ذكرت لك: من أنَّهم يَقْلبُون الواو تاء فيما ليس فيه تاء، فما كان فيه تاء أولى.

و"المُتقُون": الذين يتقون ما نُهوا عنه، والتوقي التستر من أن يصيبه ما يهلك به والتقى: اسمٌ جامعٌ لكل خصلةٍ محمودةٍ، تاركٌ لكل خصلةٍ مذمومةٍ، يتفرع منه أنواع البر كلها؛ لأنه إذا اتقى بادر إلى الحسنات واجتنب السيئات فظفر بخير الدارين[٢] قال الله -جل ثناؤه- ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾﴾[٣]، وقال - جل ثناؤه-/ [٢٢/ب]: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[٤]، وقال - جل ثناؤه- ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾[٥].

والتقوى، أفضلُ درجات العابدين، وأعلا مَنَازِل العَارفِين.

وقال الحسن[٦]: «المتقون: اتَّقوا ما حُرِّم عليهم، وأدَّوا ما افْتُرِض عليهم»[٧].

وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس: «المُتَقين: الَّذِين يَحْذَرُون مِنْ الله عُقوبته في ترك ما يَعْرِفُون من الهُدى ويَرْجُون رَحْمَتَه بالتَّصديق بما جَاء منه»[٨].

= الممتع الكبير في التصريف (ص:٢٥٤).

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٣٣٤)، الأصول في النحو (٣/ ٢٦٨و٢٦٩)، الممتع الكبير في التصريف (ص:٢٥٦)، شرح شافية ابن الحاجب لركن الدين الاستراباذي (٢/ ٧٣٢).

(٢) معاني القرآن للنحاس (١/ ٨١)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٢٩)

(٣) سورة مريم (آية: ٦٣).

(٤) سورة الأعراف (آية: ١٢٨)، سورة القصص (آية: ٨٣).

(٥) سورة الحجرات (آية: ١٣).

(٦) هو البصري، صرح به ابن أبي حاتم في تفسيره (١١/ ١٥).

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٢٣٢) عن سفيان بن وكيع، قال: حدثنا أبي، عن سفيان، عن رجل، عن الحسن وفي إسناده مبهم. فالأثر - والله أعلم - ضعيف.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٢٣٣) وابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٣٥) من طريق سَلَمة بن الفضل، =

وقد رُويَ عنه بإسنادٍ غير هذا، (المتَّقين قال: هم المؤمِنُون).[1]

وقال قتادة: «نعتهم ووصفهم فأثبت صفتهم قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ٣﴾»[2][3]

وقال الضحَّاك عن ابن عباس: «الَّذين يتَّقون الشِّرك ويَعْمَلون بِطاعَتي».[4]

﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾[5]، الَّذِين: في موضع خفضٍ على النَّعت للمتقين أو على البدل منهم[6]، ويجوز أن يكون نصباً بمعنى: أعْنِي[7]، ويكون رفعاً من جهتين:

= عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة، أو عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به. وفي إسناده. محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت. قال فيه ابن حجر. مجهول. تقريب التهذيب ص(٨٩٤). فالأثر - والله أعلم - ضعيف.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٢٣٣) عن موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السُّدّي في خبر ذكره، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس، ورجال إسناده ثقات إلا عمرو بن حماد قال فيه ابن حجر: صدوق رمي بالرفض. تقريب التهذيب ص(٧٣٣). وأسباط: صدوق كثير الخطأ يغرب. تقريب التهذيب ص(١٢٤). والسدي: صدوق يهم. تقريب التهذيب ص(١٤١). فالأثر - والله أعلم - حسن.

(٢) سورة البقرة (آية: ٣).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٣٥) عن محمد بن يحيى ثنا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع حدثني سعيد ابن أبي عروبة، عن قتادة ورجال إسناده ثقات فالأثر - والله أعلم - صحيح..

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٢٣٣) عن أبي كريب، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا بشر بن عُمارة، عن أبي رَوق، عن الضحاك، عن ابن عباس ورجاله ثقات إلا بشر بن عمارة قال فيه ابن حجر: ضعيف. تقريب التهذيب ص(١٨٠). فالأثر - والله أعلم - ضعيف.

(٥) سورة البقرة (آية: ٣).

(٦) انظر: تفسير الطبري (١/ ٢٤٨)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٧٠)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٥)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٧٤).

(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٧٠)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٥).

إحداهما بالابتداء، والخبر ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ﴾(١)، والجهة الأخرى على إضمار مبتدأ، أي: هُم الذين يُؤمنون بالغيب.(٢)

ويجوز أن يكون في موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف، أي: الذين يؤمنون بالغيب هم المذكورون.(٣)

فمن جَعَلَ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ في موضع خفضٍ على النَّعت للمتقين، أو بدلاً لم يتم الكلام على "المتقين"، ومن جَعَلَ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ في موضع رفعٍ كان الوقفُ على "المتقين" تماماً.(٤)

قال أبو جعفر: «ورأيتُ علي بن سليمان يَسْتَحِب أنْ يكون القطع عند قوله ﴿لِّلۡمُتَّقِينَ﴾؛ لأنه رأس آية. قال أبو جعفر: لأنَّ المُتقين مع أنَّه رأس آية، كلامٌ مفيد على مذهب الحسن؛ لأنَّ المعنى: الذين يتقون الله بأداء حقوقه، يَجْعَلُونه بينه وبينهم حاجزاً من عذابه، ومانعاً من عقابه»(٥)

والعَرَبُ مُجْمِعةٌ على "الذين" في الرَّفْع والنَّصب والجَر، إلا في لغة هُذَيل فإنهم يقولون: "الذُّون" في موضع الرَّفع(٦).

---

(١) سورة البقرة (آية: ٥).

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٥)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٧٤)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ١٦).

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٥)، القطع والائتناف (١/ ٣٤). وانظر: تفسير الطبري (١/ ٢٤٨).

(٤) إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٤٩٠ و٤٩١)، القطع والائتناف (١/ ٣٤).

(٥) القطع والائتناف (١/ ٣٤). مع اختلاف يسير في بعض الكلمات.

(٦) وفي النصب والخفض "الذين" انظر: كتاب فيه لغات القرآن (١/ ١٢)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٧١)، الأصول في النحو (٢/ ٢٦٢)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٦)، المحكم والمحيط الأعظم (١٠/ ١٠٨)، تهذيب اللغة (١٥/ ٣١)، المخصص (٤/ ٢٦٣)، شرح التسهيل لابن مالك (١/ ١٩١)، شرح الكافية الشافية (١/ ٢٥٨). وقد سبق (ص:٣٠٨).

ومن العرب من يقول "الذي" في الجمع[1] وأنشد:

إنَّ الَّـذي حَانـتْ بفلـجٍ دِمَـاؤهمْ ... همُ القَومُ كلُ القَومِ يا أمَّ خَالـد[2][3]

وأما ﴿يُؤْمِنُونَ﴾[4] فإن نافعاً وأبا عمرو لا يهمزه، وكذلك: ﴿يَأْكُلُونَ﴾[5]، و ﴿يَأْمُرُونَ﴾[6]، و﴿يَأْخُذُونَ﴾[7]، و﴿يَأْلَمُونَ﴾[8]، ولا شيئاً مما يشبهه يُخَفِّف الهَمز في جميع ذلك، والباقون يَهْمِزُون ذلك كله على الأصل، وهو أيضاً قراءة نافع القديمة قبل تأليفه المقرأ الذي ألَّفه واختاره لنفسه[9]، فما كان من هذا الضرب ثلاثياً كنت بالهمز وتركه بالخيار، فمن هَمز فعلى الأصل، ومن لم يهمز فعلى التخفيف، وما كان رباعياً فإنَّه على ضربين: مثل: يُؤْمنون ويُؤْلِمون، ويُؤْثرون، وما أشبه ذلك، فأنت أيضاً فيه بالخيار، إنْ شِئْت هَمَزْته؛ لأنَّ الأصل فيه "أأمن" فاسْتَثقلوا الجمع بين همزتين فأُبْدِلت الهمزةُ

---

(١) انظر: المقتضب (٤/ ١٤٦)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٦)، المحكم والمحيط الأعظم (١٠/ ١٠٨)، شرح الكافية الشافية (١/ ٢٥٨)، إعراب القرآن للأصبهاني (ص:١٤).

(٢) البيت من الطويل وهو للأشهب بن رميلة، كما في خزانة الأدب (٦/ ٧)، وورد في: الكتاب لسيبويه (١/ ١٨٦)، إيضاح شواهد الإيضاح (١/ ١٦٨)، لسان العرب (٢/ ٣٤٩).

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٦).

(٤) سورة البقرة (آية: ٣).

(٥) سورة البقرة (آية: ١٧٤، ٢٧٥)، سورة النساء (آية: ١٠)، سورة الأنبياء (آية: ٨)، سورة يس (آية: ٣٣، ٧٢)

(٦) سورة آل عمران (آية: ٢١)، سورة التوبة (آية: ٦٧، ٧١).

(٧) سورة الأعراف (آية: ١٦٩).

(٨) سورة النساء (آية: ١٠٤).

(٩) انظر: السبعة في القراءات (ص:١٣٢)، معاني القراءات للأزهري (١/ ١٢٧)، الحجة للقراء السبعة (١/ ٢١٤)، المبسوط في القراءات العشر (ص:١٠٤و١٠٨). وانظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٥).

الثَانِية ألفاً[1]، فإذا جِئتَ إلى المضارع رَدَدتَ الهَمزة الثانية ألفاً، فإذا جِئتَ إلى المضارع رَدَدت الهمزة المُبدلة، فإنه لم يجتمع همزتان، وإنْ شئتَ أبْدَلت في المُضارع أيضاً كما أبْدَلتَ في الماضي على مذهب نافع، وإن شئتَ هَمْزتَ على مذهب الباقين من القراء[2].

وأما ﴿يُوقِنُونَ﴾[3] و"يورثون" و﴿يُوفُونَ﴾[4] و﴿تُورُونَ﴾[5]، وما أشبه ذلك فلا يُهْمَز البتَّة[6]؛ لأنَّك تقول فيه: "أيْقَن" و"أوْفَى" و"أورث" و"أوْرَى" فلا همزة فيه إلا الهمزة الأولى، وهي تسقُط في المُضَارِع؛ لاجتماع الهمزتين إذا أخبر عن نفسه، ويتبع سائر المضارع الهمزة لئلا يختلف الباب.

وقد بينا هذا فيما تقدم من كتابنا بأكثر من هذا[7].

وأصلُ الإيمانِ: التَّصدِيق[8]. قال الله – جلَّ ثناؤه –: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا

---

(١) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٥)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٧٥)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ١٧).

(٢) انظر: السبعة في القراءات (ص:١٣٢)، معاني القراءات للأزهري (١/ ١٢٧)، الحجة للقراء السبعة (١/ ٢١٤)، المبسوط في القراءات العشر (ص:١٠٤و١٠٨). وانظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٧٤)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ١٧).

(٣) سورة البقرة (آية: ٤، ١١٨)، سورة المائدة (آية: ٥٠)، سورة النحل (آية: ٣، ٨٢)، سورة الروم (آية: ٦٠)، سورة لقمان (آية: ٤)، سورة السجدة (آية: ٢٤)، سورة الجاثية (آية: ٤، ٢٠)، سورة الطور (آية: ٣٦)

(٤) سورة الرعد (آية: ٢٠)، سورة الإنسان (آية: ٧).

(٥) سورة الواقعة (آية: ٧١).

(٦) انظر: إبراز المعاني من حرز الأماني (ص:١٥٥).

(٧) انظر: (ص:٣٠٩).

(٨) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٩)، تفسير الطبري (١/ ٢٣٥)، معاني القرآن للنحاس (١/ ٨١). وانظر: تهذيب اللغة (١٢/ ٣١٣)، لسان العرب (١٢/ ٢٩٤).

صَٰدِقِينَ﴾[1]، ويقال: ما أُومِنُ بِشيءٍ/ ممَّا تقول أي: ما أُصدِّق به، فإيمانُ العبد بالله – جلَّ ثناؤه– تصديقه قولاً وعَقْداً وعملاً بالغيب والشهادة، وقد سَمَّي الله ﷻ الصلاة إيماناً فقال – جل ثناؤه – ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾[2]، أي: صلاتكم إلى بيت المقدس قبل تحويل القبلة، فالعبدُ مؤمنٌ بالله وبما وعَدَ وأخْبَرَ به مما غابَ عنْه من أمر القيامةِ والجنَّة والنَّار، وغير ذلك[3]. [٢٣/أ]

قال الله – جل ثناؤه –: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾[4]

وقد يجوز أن يكون قولهم "مُؤْمِن" مشتقاً من الأَمَان[5]، أي: يُؤَمِّن نَفسَه بتَصْدِيقه وعمله والله –جل ثناؤه– [المُؤْمِنْ][6]

والمُؤْمِن فيه قولان: أي يُؤَمِّنَ مُطِيعه من عَذَابِه.[7]

وقيل المُؤْمِن أي: مُصَدِّقٌ بما وَعَدَ ومُحَقِقه.[8]

---

(١) سورة يوسف (آية: ١٧)

(٢) سورة البقرة (آية: ١٤٨).

(٣) من قوله: (وأصلُ الإيمانِ: التَّصدِيق...) إلى هنا في غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٩)، مع إخلاف يسير في بعض الكلمات. وانظر: تهذيب اللغة (١٢/ ٣١٣)، لسان العرب (١٢/ ٢٩٤).

(٤) سورة البقرة (آية: ٢٨٥).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص:١٠)، معاني القرآن للنحاس (١/ ٨٢)، قال مكي بن أبي طالب: (وقد قيل: إن المؤمن مأخوذ من الأمان، وذلك أن العبد يُؤَمِّن نفسه من عذاب الله بإيمانه. والله مُؤَمِّن: أي: يُؤَمِّنُ مطيعه من عذابه) الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٣٠).

(٦) ما بين معقوفتين ساقطة من المخطوط، والاستدراك من معاني القرآن للنحاس (١/ ٨٢). وانظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص:١٠)

(٧) انظر: معاني القرآن للنحاس (١/ ٨٢)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٣٠).

(٨) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص:١٠)، معاني القرآن للنحاس (١/ ٨٢).

ويقال: فلان مُؤْمِن بكذا، فإذا قلت: مؤمن مطلقاً، ولم يقل بكذا فهو الذي لا يصلح إلا لله[1] قال الله - جلَّ ثَنَاؤه -: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾﴾[2].

و﴿يُؤْمِنُونَ﴾[3] في صِلَة، ﴿ٱلَّذِينَ﴾ حتى تمَّ اسماً، والمُضْمَر الذي فيه عائدٌ على ﴿ٱلَّذِينَ﴾[4].

وحقيقةُ الإيمان عند العرب ما ذكرناه من التَّصديق، ويسمى المُصدِّق قَولَه بِفعلِه مُؤْمناً، وقد تدخُل الخَشْية لله في معنى الإيمان، الذي هو تصدِيق القَول بالعَمل، والإيمان: كلمةٌ جامعةٌ للإقرار بالله، وكُتُبه، ورُسُله، وتَصْدِيق (الإقرار)[5] بالفعل، فإذا كان كذلك فالذي هو أولى بتأويل الآية، وأشْبَه بصفة القوم أنْ يَكُونوا مَوْصوفِين بالتَّصديق بالغيب قولاً واعتقاداً، إذا كان الله - جلَّ ثناؤه - لم يُخَصصهم من معنى الإيمان على معنى دون معنى، بل أَجْمَل وصْفَهم به من غير خصوص شيء من معانيه أخْرَجه من صِفَتِهم بخَبَرٍ ولا عَقْل.[6]

﴿بِٱلْغَيْبِ﴾[7]: خفضٌ بالباءِ، والبَاءُ مُتَّصِلة بـ﴿يُؤْمِنُونَ﴾[8].

---

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٧٠)

(٢) انظر: سورة الحشر (آية: ٢٣).

(٣) سورة البقرة (آية: ٣).

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٦).

(٥) في المخطوط (الاقدار). والتصويب من تفسير الطبري (١/ ٢٣٥).

(٦) من قوله (وحقيقة الإيمان...) إلى هنا، في تفسير الطبري (١/ ٢٣٥)، مع اختلاف يسير في بعض العبارات.

(٧) سورة البقرة (آية: ٣).

(٨) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٦).

فإن قِيل: لِمَ صَارتْ البَاء تَخْفِض؟

فالجواب عن هذا وعن جميع حروف الخفض، أن هذه الحروف ليس لها معنى إلا في الأسماء، ولم تضارع الأفعال فتعمل عملها، فأعطيت ما لا يكون إلا في الأسماء وهو الجر[1].

وروى شَيْبَان[2] عن قتادة ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾، قال: «آمنوا بالغَيْب والجَنَّة والنَّار، وصدَّقوا بمَوعود الله جلَّ ثناؤه»[3]

وقال أبو رَزِين[4]: «﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾﴾[5] يعني: القُرآن»[6]

---

(١) إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٤).

(٢) هو: أبو معاوية شيبان بن عبدالرحمن التميمي البصري، النحوي، الإمام الحافظ الثقة، نزيل الكوفة، ثم بغداد، صاحب كتاب يقال إنه منسوب إلى "نَحْوة" بطن من الأزد، لا إلى علم النحو. قال عنه ابن حجر في التقريب: (ثقة)، توفي سنة أربع وستين للهجرة. انظر: سير أعلام النبلاء (٧/ ٤٠٦)، تقريب التهذيب (ص:٤٤١).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٢٣٦) عن بشر بن مُعاذ العقَدي، قال: حدثنا يزيد بن زُرَيْع، عن سعيد بن أبي عَرُوبة، عن قتادة ورجال إسناده ثقات إلا بشر بن مُعَاذ العقَدي قال فيه ابن حجر: (صدوق) تقريب التهذيب ص(١٧١). فالأثر - والله أعلم - حسن. وعن شيبان ذكره النحاس في معاني القرآن (١/ ٨٢).

(٤) هو: أبو رَزِين لَقِيطُ بن عَامر المنْتَفِق العُقَيْلي، له صحبة، وروى أحاديث عن النبي ﷺ، وعداده في أهل الطائف، روى عنه وكيع بن عدس انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٦٥٧)، أسد الغابة (٦/ ١٠٦).

(٥) سورة التكوير (آية: ٢٤).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٢٣٦) عن أحمد بن إسحاق الأهوازي، قال: حدثنا أبو أحمد الزّبيري، قال: حدثنا سفيان، عن عاصم، عن زرٍّ، ورجاله ثقات إلا أحمد بن إسحاق قال فيه ابن حجر: صدوق. تقريب التهذيب ص(٨٦). وعاصم قال فيه ابن حجر: صدوق له أوهام حجة في القراءة. تقريب التهذيب ص(٤٧١). فالأثر - والله أعلم - حسن.

قال ابن كَيْسان: «وقيل ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ أي: بالقَدَر».[1]

ورُوِيَ عن ابن عَبَاس، وعَبْد الله بن مَسعود، وجماعة من أصْحَاب النَّبي ﷺ: «الغَيْب: ما غَابَ عَن العِبَاد مِنْ أَمْر الجَنَّة وأمْر النَّار، لم يكن تصديقهم بذلك -يعني المُؤمنِين من العرَب- من قبل أصْل كِتاب أو علم كان عندهم»[2]

وقال الرَّبِيع بن أَنس: «﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ آمَنوا بالله ومَلائِكته ورُسلِه واليَومِ الآخِر، وجَنَّتِه ونَارِه ولِقَائِه، وآمَنوا بالحَياة بعد المَوت فهذا كله غَيْب»[3]

والغَيْبُ في اللُّغة على وجهين: كل ما غاب عنك مما لَمْ تُشَاهده فهو غَيب، وهو ضِدُّ الشَّهادة، والغَائبُ ضدُّ الشَّاهد[4].

---

(١) انظر: معاني القرآن للنحاس (١/ ٨٣).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٢٣٦) عن موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السُّدّي في خبر ذكره، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس وعن مُرّة الهَمْداني، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ، ورجال إسناده ثقات إلا عمرو بن حماد قال فيه ابن حجر: صدوق رمي بالرفض. تقريب التهذيب ص(٧٣٣). وأسباط: صدوق كثير الخطأ يغرب. تقريب التهذيب ص(١٢٤). والسدي: صدوق يهم. تقريب التهذيب ص(١٤١). فالأثر - والله أعلم - حسن.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٢٣٦) قال: حُدِّثت عن عمّار بن الحسن، قال: حدثنا عبدالله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، وفيه انقطاع بين الطبري وعمار بن الحسن. وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٣٦) عن عصام بن رواد، ثنا آدم العسقلاني، ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع ابن أنس، عن أبي العالية. ورجاله ثقات إلا عصام بن رواد قال فيه ابن أبي حاتم: صدوق. الجرح والتعديل (٧/ ٢٦). وأبا جعفر الرازي قال فيه ابن حجر: صدوق سيء الحفظ. تقريب التهذيب ص(١١٢٦) والربيع بن أنس قال فيه ابن حجر: صدوق له أوهام ورمي بالتشيع. تقريب التهذيب ص(٣١٨). فالأثر - والله أعلم - حسن.

(٤) انظر: تفسير الطبري (١/ ٢٣٧) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٧٢)، تفسير ابن أبي حاتم (٤/ ١٣٢٤). وانظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ١٩٦) مادة (غيب)، مقاييس اللغة (٤/ ٤٠٣) مادة (غيب)، تاج العروس (٣/ ٤٩٧) مادة (غيب)

والغَيبُ: ما انخَفَضَ من الأرض، وقيل: إنَّما قيل لِمَا انْخَفَضَ من الأرْضِ غَيْبٌ؛ (لأنَّه)[1] يَسْتُرُ من دَخَلَه، كما قيل لكُلِ مُسْتَتِرٍ غَيْب.[2]

قال الشاعر:

عَلَــوْنَ رُبَــاوَةً وهَــبَطْن غَيْبــاً فَلَــمْ يَــرْجِعْنَ قائِلَــةً لِحِــينِ[3]

وقال الآخر هو ابن مقبل[4]:

وللفُــؤادِ وَجيــبٌ تحــتَ أَبْهَــرِهِ لَـدْمَ الغُـلامِ وراءَ الغَيْبِ بـالحجَرِ[5]

---

(١) مكرر في المخطوط. انظر: (٢٣/ ب/ ٢٩).

(٢) انظر: معاني القرآن للنحاس (١/ ٨٣)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ١٩٦) مادة (غيب)، مقاييس اللغة (٤/ ٤٠٣) مادة (غيب)، تاج العروس (٣/ ٤٩٧) مادة (غيب).

(٣) البيت من الوافر وهو للُمثَقِّب العَبْدي في ديوانه (ص:١٦٣)، وورد في المفضليات (ص:٢٨٩)، أمالي اليزيدي (ص:١١٣)، لسان العرب (١٤/ ٣٠٦). الرباوة: كلُّ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الأَرض ورَبا، الغيب: ما اطمأن من الأرض. انظر: أمالي اليزيدي (ص:١١٣)، لسان العرب (١٤/ ٣٠٦).

(٤) هو: أبو كعب تميم بن مقبل بن عوف العجلان، - ذكره المرزبانيّ في معجم الشعراء، وقال: أدرك الإسلام فأسلم، وكان يبكي أهل الجاهلية، وكان يهاجي النجاشي الشَّاعر، شهد صفين مع معاوية، وبلغ مائة وعشرين سنة. انظر: بغية الطلب (١٠/ ٤٦٩٤)، الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٤٩٦)، الوافي بالوفيات (١٠/ ٢٥٨).

(٥) البيت من البسيط وهو لابن المقبل، وقد ورد في الشعر والشعراء (١/ ٢٦٣)، المعاني الكبير في أبيات المعاني (١/ ٥٥)، الفاخر (ص:١٧) البديع في البديع لابن المعتز (ص:١٦٨)، أسرار البلاغة (ص:١٦٢). الوجيب: خفقان القلب وتحركه، وَجَبَ الحائط يجِب وَجْبَةً: إذا سقط. ومعنى وَجَبَ قلبُه: فزع وخفق. الأبهر: عرق مستبطن في الصلب متصل بالقلب، اللدم: الضرب. انظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٢٩٥)، تهذيب اللغة (١٤/ ٩٥)، مقاييس اللغة (٥/ ٢٤٣).

وقوله -جلَّ وعز- ﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[1]

هو عطف على يؤمنون[2]، والأصلُ في الكلامِ لا في القرآن/ : يقومون، والعربُ [٢٣/ب] تستثقل الكسرة على الواو، فَنُقِلت إلى القاف، فانقلبت الواو ياءً؛ لانكسارِ ما قبلها، والصَّلاة منَصْوبة بـ "يقيمون"[3]

قال الضَّحاك: «الصَّلاة المفروضة».[4]

وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس ﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ قال: «يقيمون الصَّلاة بِفُروضها»[5]

وَرَوى عنه الضَّحاك قال: «إقَامة الصَّلاة تمام الركوع والسجود، والتلاوة والخشوع، والإقبال عليها».[6]

---

(١) سورة البقرة (آية: ٣).

(٢) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٦).

(٣) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٦)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٧٥)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ١٨).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٢٤٢) عن يحيى بن أبي طالب، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا جُوَيْبر، عن الضحاك. وإسناده ثقات إلا جويبر قال فيه ابن حجر: (ضعيف جداً). تقريب التهذيب ص(٢٠٥) وضعَّف إسناده الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على تفسير الطبري فالأثر -و الله أعلم- ضعيف.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٢٤١) عن محمد بن حميد، قال: حدثنا سَلَمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة، أو عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس. وفي إسناده محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت قال فيه ابن حجر: مجهول. تقريب التهذيب ص(٤٩٨) فالأثر - والله أعلم - ضعيف.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٢٤١) عن أبي كريب، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، عن بشر بن عُمارة، عن أبي رَوْق، عن الضحاك، عن ابن عباس، عباس ورجاله ثقات إلا بشر بن عمارة قال فيه ابن حجر: ضعيف. تقريب التهذيب ص(١٨٠). فالأثر - والله أعلم - ضعيف.

تقول العرب: قامَت السُّوق، وأقَمْتها، (أيْ)[1] أدَمْتها، ولمْ أُعطلها[2]، وفلان يقوم بعمله منه، فمعنى إقَامة الصلاة: إدَامَتها في أوْقَاتِها، وتركُ التَفْريط في أداء ما فيها من الركوع والسجود وغير ذلك، والصَّلاة في اللغة: الدعاء[3] من المخلوقين بعضهم لبعض، ومن الله - جل ثناؤه - الرَّحمة، وإنما سميت الصلاةُ صلاةً؛ لما يُدْعَى فيها.

قال الأَعْشَى:

تَقُولُ بِنْتِي وَقَد قَرَّبتُ مُرْتحِلا ... يَا رَبِّ جَنِّبْ أبي الأَوْصَاب والوَبعَا

عليكِ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيتِ واغْتَمِضِي ... نَوْماً فإنَّ لجَنْبِ المَرْءِ مُضْطَجَعَا[4][5]

أي: عليك مثلُ دُعَائك.[6]

وقال الأعشى، أيضاً في صفة الخمر:

وصَهباءَ طَافَ يَهودِيُّها ... وأبْرزَها وَعَلَيْهَا خَتَم

وَقَابَلَهَا الشَّمْسُ فِي دَنِّهَا ... وَصَلَّى عَلَى دَنِّهَا وَارْتَسَمَ[7]

---

(١) في المخطوط: (أني) والتصويب من معاني القرآن للنحاس (١/ ٨٣).

(٢) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٣١)، تفسير الطبري (١/ ٢٤١).

(٣) انظر: جمهرة اللغة (٢/ ١٠٧٧)، الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٤٥)،

(٤) البيتين من البسيط للأعشى في ديوانه (ص:١٥١)، وورد في عيار الشعر (ص:١١١)، شرح أدب الكاتب (ص:١٧)، خزانة الأدب للبغدادي (٢/ ٢٩٦) والأول منهما في: الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء (ص:٥٧)، نهاية الأرب في فنون الأدب (٥/ ٤٩). وجاء في هذه المصادر بألفاظ (الإتْلَاف والوَجَعَا) و(الأَوْصَابَ والوَجَعَا) واللفظ الوارد في المخطوط: (والوَبَعَا) لم أجده في المصادر التي بين يديَّ.

(٥) من قوله (تقول العرب) إلى هنا من معاني القرآن للنحاس (١/ ٨٣و٨٤).

(٦) انظر: جمهرة أشعار العرب (ص:١٨)، شرح أدب الكاتب (ص:١٧)، انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٢٣٢)، إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٢١٨).

(٧) البيتان من المتقارب وهما للأعشى في ديوانه (ص:٢٨)، وقد وردا في: الزاهر في معاني كلمات الناس =

أي: دعا لها بالسَّلامة والبركة.[1]

فالصَّلاةُ من الله – جلَّ ثناؤه –: الرَّحمة، ومن المَلائكة: الدُّعاء، ومن النَّاس: الدُّعاء أيضاً.[2]

ومنه الحديثُ المرفوع، رواهُ أبو هُريرة عن النَّبي ﷺ قال: «إذا دُعِيَ أَحَدُكُم إلى طَعَامٍ فَلْيُجِبْ، فَإِنْ كَانَ مُفْطِراً فَلْيَأْكُل وإنْ كَانَ صَائِماً (فَلْيُصَلِّ)[3]».[4]

قال أبو عُبيد: «معناه، يَدْعو لَهُم بالبَرَكَة والخَيْر.»[5]

وقيل: الصَّلاة مشتقةٌ من الصَّلْوَيْنِ، وهما عِرْقَانِ فِي الرَّدَف يَنْحَنِيَان فِي الصَّلاة.[6]

وجَمْعُها: صَلَوَات.[7]

= (١/ ٤٥)، المحكم والمحيط الأعظم (٤/ ٢١٠). والأول منهما في: لسان العرب (١/ ٥٣٣).

الصَّهْبَاء: الخمر الحمراء. واليهودي هاهُنا صاحبها. وأبرزها أي: أخرجها وختم عليها. وصلى: دعا على دَنِّها وارتَسم أَي: دعا وكَبَّر وتعوَّذ وحذَّر انكسار الدَّنّ وانصباب الخَمر. انظر: طلبة الطلبة (ص:٤).

(١) انظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٤٥).

(٢) معاني القرآن للنحاس (١/ ٨٤). وانظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٤٤)، مشارق الأنوار (٢/ ٤٥).

(٣) في المخطوط: (فاليصل) والتصويب من صحيح مسلم (٢/ ١٠٥٤)

(٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في باب الأمر بإجابة الداعي إلى الدعوة (٢/ ١٠٥٤) برقم (١٤٣١)، عن أبي بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث عن هشام عن بن سيرين عن أبي هريرة، وذكره.

(٥) غريب الحديث للقاسم بن سلام (١/ ١٧٨).

(٦) معاني القرآن للنحاس (١/ ٨٣). وانظر: تهذيب اللغة (١٢/ ١٦٦)، مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٢/ ٤٥)، لسان العرب (١٤/ ٤٦٥).

(٧) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٦). وانظر: جمهرة اللغة (٢/ ٨٩٧) مادة (صلو).

و"صلاة" في كَتْبِهَا بالواو قولان:

أحدُهُما: الدلالةُ عَلَى أَصْلِها، والآخر: أنَّ بَعَض العَرَبِ كانَ يَلفِظُ بها مُفخَّمة، وكذلك الزكاة والحياة.(١)

واخْتَلَفَ أهلُ العِلم في أعيان القَوم الَّذين أَنْزَل الله ﷻ هَاتين الآيَتَين من أوَّلِ هذه السُّورة فِيهم وفي صِفَتِهم الَّتِي وَصَفَهم بها، من إِيمَانِهم بالغَيْبِ وسَائِرِ المَعَانِي التي حَوَتْهَا الآيَتَان، فقال بعضهم: هُم مُؤْمِنو العَرَب خاصةً دُونَ غيرهم من مُؤْمِني أَهْلِ الكِتَابَين، واستَدَلَّوا على صحةِ قَوْلِهم بذلك بالآيةِ الَّتي تَتلو هَاتَين الآيَتين، وهو قوله - جل ثناؤه -: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾(٢)، قالوا: فلمْ يَكُن للعرب كتاب قبل الكتاب الَّذي أَنْزَلَه الله على محمدٍ ﷺ تَدِينُ بِتَصْدِيقه والإِقْرَار بالعمل به، وإنَّما كان الكِتَاب لأَهْلِ الكتَابَين غيرِها، قالوا: فلمَّا قَصَّ الله - جل ثناؤه - نبأَ الَّذين يُؤمِنون بما أَنزَل على محمدٍ ﷺ، وبِمَا أَنْزَل من قَبله بعد اقْتِصاصه نبأَ المُؤمنينَ بالغَيب؛ علمَنا أنَّ كُلَّ صِنف مِنهم غير الصِّنف الآخر، وأنَّ المُؤمنين بالغيب نوع غير النَّوع المُصدِق بالكِتَابين اللَّذين أحدهُما مُنزل على محمدٍ ﷺ، والآخر منهما على من قَبْله من رُسل الله. قالوا: وإذا كان ذلك كذلك، صحَّ ما قُلنا مِنْ أنَّ تأويل قَول الله - جل ثناؤه - ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ إنَّما هو الَّذِين يُؤمنون بما غَابَ عَنْهُم من الجنَّةِ والنَّار والثَّواب والعِقاب والبَعْثِ والتَّصْدِيق بالله وملائكته وكتبه ورسله وجميع ما كانت العربُ لا تَدِين به

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٤٣٢)، الخصائص (٢/ ٣٥٤)، تصحيح التصحيف وتحرير التحريف (ص:٢٣٦)، الكليات (ص:٥٥٥)، تاج العروس (٣٩/ ١٤٤). قال مكي بن أبي طالب: (وقيل: إنما كتبت بالواو لأن بعض العرب يفخم اللام والألف حتى تظهر الألف كأن لفظها يشوبه شيء من الواو... به يعلل ما كتبوه من " الزكوة " و " الحيوة " وشبهه بالواو) انظر: الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٣٣).

(٢) سورة البقرة (آية: ٤)

في جاهليتها، بما أَوْجَبَ الله ﷻ على عِبَادِهِ الدَّيْنُونَة به، دون غيرهم.[(١)]

وهذا القول مرويٌّ مَعْنَاهُ عن ابنِ عَبَّاس، رواه أَسْبَاط[(٢)] عن السُّدّي في خبرٍ ذكره عن أَبِي مَالك، وعن أَبِي صَالح عن ابن عباس / ، وعن مُرَّة الهَمَدَاني[(٣)] عن ابن مسعود، وعن أُناسٍ منْ أَصْحَاب النَّبي ﷺ.[(٤)] [٢٤/أ]

أَمَّا ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾، فما غَابَ عن العِبادِ منْ أَمْرِ الجنَّة والنَّار وما ذَكر الله في القرآن، لمْ يَكُن تَصْديقهم بذلك من قبل أَصْلِ الكِتَاب أو علمٍ كانَ عِنْدَهم.

﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ٤﴾[(٥)]. هؤلاءِ المُؤمنون منْ أَهْلِ الكِتاب.

---

(١) من قوله: (واخْتَلَفَ أهلُ العِلْم في أعْيان القَوم الَّذين...) إلى هنا من تفسير الطبري (١/ ٢٣٧و٢٣٨).

(٢) هو: أبو يوسف أَسْبَاط بن نَصْر الهَمَدَانِي، روى له الجماعة، البخاري في "الأدب"، روى عن: إسماعيل بن عبدالرحمن السدي، وجابر بن يزيد الجعفي، وغيرهما، وروى عنه: أحمد بن المفضل الحفري الكوفي. قال عنه ابن حجر في التقريب: (صدوق كثير الخطأ يغرب) توفي ما بين عامي (١٦١ - ١٧٠ للهجرة). انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢/ ٣٥٧)، تقريب التهذيب (ص:١٢٤).

(٣) هو: أبو إسماعيل مُرَّة بن شَرَاحِيل الهَمَدَاني الكوفي، الذي يقال له مرة الطيب، وإنَّما سُمِّي طيباً؛ لكثرةِ عبادته، روى عن: أبي بكر، وعمر، وأبي ذر، وغيرهم، روى عنه: أسلم الكوفي، وزبيد اليامي، وإسماعيل السُّدّي، قال عنه ابن حجر في التقريب: (ثقة عابد) مات سنة ست وسبعين، انظر: تاريخ الإسلام (٢/ ١٠٠٤)، تقريب التهذيب (ص:٩٣٠).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٢٣٨) عن موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السُّدّي في خبر ذكره، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس وعن مُرّة الهَمْداني، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ، ورجال إسناده ثقات إلا عمرو بن حماد قال فيه ابن حجر: (صدوق رمي بالرفض). تقريب التهذيب (ص:٧٣٣)، وأسباط قال عنه ابن حجر: (صدوق كثير الخطأ يغرب) تقريب التهذيب (ص:١٢٤). والسُّدِّي قال عنه ابن حجر: (صدوق يهم) تقريب التهذيب (ص:١٤١). فالأثر - والله أعلم - حسن.

(٥) سورة البقرة (آية: ٤)

وقالَ بعْضُهم: بلْ نَزَلت الآيات أربعٌ في مُؤمني أهلِ الكِتاب خاصةً؛ لإيمانِهم بالقُرآن عِند إخْبَار الله - جلَّ ثناؤه - إياهُم عنْ الغُيُوب التِي كَانُوا يُخْفُونها بَيْنَهم ويَسْتُرونَها، فَعَلِمُوا عِنْد إظْهَار الله - جلَّ ثناؤه - نَبِيَّه عليه السلام على ذَلِك منهم في تَنْزِيله أنَّه مِنْ عِنْد الله، فَآمنوا بالنَّبي عليه السلام وصَدَّقوا بالقُرآن وما فيهِ منْ الإخْبَار عن الغُيُوب، التِي لا عِلْمَ لَهُمْ بِهَا لَمَّا استقر عندهم - بالحُجَّة التي احْتَجَّ الله بها عَلَيهم في كِتَابه من الإخْبَار فيه عمَّا كانوا يكْتُمونه من ضَمَائرهم - أنَّ جميعَ ذلكَ من عندِ الله.

وقالَ بعضُهم: بل الآياتُ الأربعُ من أوَّلِ هذهِ السُّورة أُنْزِلَتْ على محمدٍ ﷺ بوصفِ جَمِيع المُؤمنين الَّذين ذلك صِفَتُهم من العرب والعجم، وأهل الكتابين وسواهم، وإنَّما هذه صِفَةُ صِنْفٍ من النَّاس، والمُؤمنُ بمَا أُنْزَل على مُحَمَّدٍ ﷺ وبمَا أُنْزِل من قَبْله، هوَ المُؤمنُ بالغَيب، قالوا: وإنَّما وَصَفهم الله بالإيمان بما أنْزلَ إلى محمدٍ، وبما أَنْزَل منْ قَبْلِه بعد تَقَضِّي وَصْفَهُ إيَّاهم بالإيمان بالغَيب؛ لانَّ وَصْفَه إيَّاهم بما وَصَفَهم به من الإيمان بالغَيب، كانَ معنياً به أنَّهم يؤمنون بالجنَّة والنَّار والبَعْث، وسائر الأمورِ التي كلَّفَهُم الله الإيمانَ بها مما لمْ يَروه، ولم يأت بعد ممَّا هو آتٍ دون الإخْبَار عَنْهُم أنَّهم يُؤمنونَ بما جَاء به مُحمد ﷺ ومنْ قَبْلَه من الرُّسل وبالكُتب، قالوا: فلمَّا كانَ معْنَى قوله ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ﴾[1] غيرُ مَوْجُودٍ في قوله ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾[2] كانَت الحَاجَة من العبادِ إلى مَعرفةِ صِفَتِهم بذلك؛ ليُعَرِّفُوهم نظيرَ حَاجَتِهم إلى مَعْرِفتهم بالصِّفةِ الَّتي وُصِفُوا بِها منْ إيمَانِهم بالغيبِ، لِيَعْلَموا ما يَرْضِي الله عز وجل من أفْعَال عِباده ويُحِبُّه من صِفَاتِهم.

ومعنى هذا القول، رواهُ ابنُ أبي نجيْح عن مُجَاهدٍ قال: أَرْبَعُ آياتٍ من سُورةِ البَقَرة في نَعْتِ المُؤمنينَ، وآيَتَان في نَعْتِ الكَافِرين، وثلاثَ عشرةَ في المُنافقين[3].

---

(١) سورة البقرة (آية: ٤)

(٢) سورة البقرة (آية: ٣)

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٢٣٩) محمد بن عمرو بن العباس الباهلي، قال: حدثنا أبو عاصم =

وقال الرَّبيع بن أنس: أَرْبعُ آياتٍ من فاتحةِ سُورة البَقرة في الَّذين آمنوا، وآيتانِ في قَادَةِ الأحْزَاب[1]. قال أبو جَعْفَر مُحمد بن جرير: وأَوْلَى القَوْلَين عندي بالصَّواب، وأشبههما بتأويلِ الكتاب، القولُ الأول، وهو الَّذين وَصَفَهُم الله ﷻ بالإيْمان بالغَيب، وما وَصَفَهُم بِه -جلَّ ثناؤه- في الآيتين الأوليتين غير الذين وصفهم بالإيمانِ الذي أُنزِلَ على محمدٍ ﷺ، والذي أُنْزل على منْ قَبْلَه منَ الرُّسل. قال: ومِمَّا يَدُل أيضاً مع ذلك على صحةِ هذا القول: أَنَّه جنسٌ بعدَ وصفِ المُؤمنين بالصِفَتَين اللَّتَيْن وَصَف، وبعدَ تَصْنِيفِه كلَّ صِنْفٍ مِنْهُم على ما صَنَّف الكُفَّار جِنْسين، فَجَعَل أحدهما مطبوعاً على قَلبِه مختوماً عليه، والآخرُ منافقاً يُرائي بإظهارِ الإيمان في الظَّاهرِ، ويُسِر النِّفَاقَ في البَاطِنِ، فَصَيَّر الكُفار جِنْسين كما صَيَّر المُؤمنين جِنْسَين في أول السورة، ثم عرَّف عِبادَه نَعْت كُل صَنْفٍ مِنهم وصِفَتَه، وما أعدَّه لكلِ فريقٍ مِنهُم من ثوابٍ أو عِقَاب.[2]

﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾[3] "ما" في موضع خفض بـ "من" وهي مصدر لا يحتاج إلى عائد، ويجوز/ أن يكون بمعنى "الذي" ويحذف العائد، و﴿رَزَقْنَاهُمْ﴾ فعلٌ وفاعل ومفعول، فالنون والألف فاعل، والهاء والميم مفعول، و"من" متصلةٌ بـ"ينفقون"[4]. [٢٤/ب]

= الضحاك بن مخلد، قال: حدثنا عيسى بن ميمون المكي، قال: حدثنا عبدالله بن أبي نجيح، عن مجاهد، ورجال إسناده ثقات فالأثر - والله أعلم -صحيح

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٢٤٠) عن عمار بن الحسن قال: حدثنا عبدالله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس، وفي إسناده انقطاع بين الطبري وعمار بن الحسن. فالأثر - والله أعلم - ضعيف.

(٢) من قول الأدفوي (أمَّا ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾، فما غَابَ عن العِبادِ) إلى هنا، كله من الطبري (١/ ٢٣٨و٢٣٩و٢٤٠و٢٤١)، مع اختلافٍ يسيرٍ جداً في بعض الكلمات.

(٣) سورة البقرة (آية: ٣)

(٤) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٦). وانظر: التبيان في إعراب القرآن (١/ ١٨).

ومعنى ﴿يُنفِقُونَ﴾: يتَصَدَّقون ويُزَكون[1]، كما قال -جلَّ ثناؤه- ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾﴾[2].

قال الضَّحاك: «كانَت النَّفَقَة قُرْباناً يَتقَرَّبُون بها إلى الله - جلَّ ثناؤه - على قَدْرِ جِدَتِهم، حتى نَزَلَت فَرائضُ الصَّدَقَات والنَّاسِخَات في براءة».[3]

رَوَى سَعِيدُ بن جُبَيْر عن ابن عبَّاس: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ قال: «يُؤْتُون الزكاةَ احْتِسَاباً»[4] وبغير هذه الرِّواية عنه: «زكاة أموالِهم»[5]

وروى أسْباط عن السُدِّي في خبرٍ ذَكَرَه عن أَبِي مَالك، وعن أَبِي صَالحٍ عن ابن عبَّاس، وعن مُرَّة الهَمَدَانِي عن ابن مَسْعُود عَنْ أُنَاسٍ من أصْحَابِ النَّبي ﷺ ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ قال: «هيَ نَفَقَةُ الرَّجُلَ على أهْلِه وهذا قَبْل أَنْ تَنْزِل الزَّكاة».[6]

---

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٧٣)، معاني القرآن للنحاس (١/ ٨٤).

(٢) سورة المنافقون (آية: ١٠).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٢٤٣) عن يحيى بن أبي طالب، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا جُوَيْبر، عن الضحاك. وإسناده ثقات إلا جويبر قال فيه ابن حجر: ضعيف جدا. تقريب التهذيب (ص:٢٠٥) وضعَّف إسناده الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على تفسير الطبري فالأثر -والله أعلم- ضعيف.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٢٤٣) عن محمد بن حميد، قال: حدثنا سَلَمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة، أو عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس. وفي إسناده محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت قال فيه ابن حجر: (مجهول). تقريب التهذيب (ص:٤٩٨) فالاثر - والله أعلم - ضعيف.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٢٤٣) عن المثنى، قال: حدثنا عبدالله بن صالح، عن معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، ورجال إسناده صدوقون إلا شيخ المصنف لم أقف على ترجمته.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٢٤٣) عن عن موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السُّدّي في خبر ذكره، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس، ورجال إسناده ثقات إلا عمرو بن حماد قال فيه ابن حجر: صدوق رمي بالرفض. تقريب التهذيب ص(٧٣٣) وأسباط: =

قال أبـو بكـر: وأَوْلى التـأويلات بالآيـة وأحقُّهـا بصـفة القـوم: أن يكونـوا كـانوا لجميع اللازم لهم في أموالهم، مُؤدِّين زكاةً كان ذلك أو نفَقةَ مَنْ لزمتْـه نفقتُـه، مـن أهـل وعيال وغيرهم، ممن تجب عليهم نَفَقتُه بالقرابة والمِلك وغير ذلك؛ لأن الله - جلَّ ثناؤه - عَمّ وصفهم إذْ وصَفهم بالإنفاق مما رزقهـم، فمدحهم بـذلك مـن صـفتهم، فكان معلومًا أنه إذ لم يخصُصْ مدْحَهم ووصفَهم بنوع مـن النفقـات المحمـود عليهـا صاحبُها دونَ نوعٍ بخبر ولا غيره - أنهم موصـوفون بجميـع معـاني النَّفقـات المحمـودِ عليها صاحبُها من طيِّب ما رزقهم[1] من أمـوالهم وأملاكهـم، [و][2] ذلـك الحـلالُ منـه الذي لم يَشُبْهُ حرامٌ[3].

واعلم أنَّ لـ "ما" في الخَطِّ أربعة مواقع:

موقعٌ تكون فيه حرف جَحْدٍ، وموقعٌ تكون فيه صلة، وموقـعٌ تكـونُ فيـه لغـواً وحشواً، والقياس فيها حيث ما وَقَعت أنْ تُكتب منفصلة مما قبلهـا؛ لأنَّهـا كلمـةٌ عـلى حرفين يمكنُ اللفظ بها منفردة، ما خَلا المَوضع الَّذي تكون فيه صلة، فإنَّ الوصـل بهـا أَوْلى[4] وقد شذَّت عن القياس في مواضع، سنذكرها، إن شاء الله تعالى.

فأمَّا موقعها "اسماً" في معنى "الَّذي" فقولك: إنَّ ما يسوؤك يسوؤنا، وكـأن مـا يقول زيدٌ فرضٌ علينا، ولكن ما يصنعُ زيدٌ قبيحٌ، وكلُ ما يفعل فحسـنٌ، وزيـد عنـدما

= صدوق كثير الخطأ يغرب تقريب التهذيب (ص:١٢٤) والسُّدِّي: صدوق يهم. تقريب التهذيب ص(١٤١). فالأثر - والله أعلم - حسن.

(١) في تفسير الطبري (١/ ٢٤٤) بزيادة (ربهم).

(٢) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من تفسير الطبري (١/ ٢٤٤).

(٣) من قوله: (وأولى التأويلات...) إلى هنا من تفسير الطبري (١/ ٢٤٤)، والملاحظ أن هذا النقل قد صُدِّر بقوله: (قال أبو بكر)، ولعل هذا خطأ من الناسخ، وقد سبق الإشارة إلى هذا الأمر في قسم الدراسة من هذه الرسالة.انظر: (ص:١١٥).

(٤) انظر: المقتضب (١/ ٤٨)، عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:١٨٤).

يقول، فالانْفصال في هذه المَواضع لازمٌ كما ترى.[1]

وأمَّا وقوعها في معنى "أي" فقولك: لَوْن ما يُعْجِبُك؟ ورِيحُ ما تَشْتَهي؟ وإصْلاحُ ما تُريد؟ كأنَّك قلت لوْن أيَّ شيءٍ تشتهي؟[2]

وأمَّا وقوعها لغواً فقولك: إنَّما زيداً قائمٌ، وكان ما زيداً أخُوك، وقام ما عمرو، ورأيت ما بكراً، ورُبَّما رجلٌ صالحٌ قد رأيت، وربَّما فرسٌ قد ركبْت، وكأنَّما زيدٌ راكباً، فما في هذه المواضع حشوٌ ولغوٌ لا يُعتد بها، وهي مقطوعة كما ترى[3]

وأمَّا وقوعها صلة فأنْ تقول: إنَّمَا زيدٌ أخوك، وإنَّما أنت أخُونا، وكأنَّما زيدٌ أميرٌ، ولكنَّما عمرو صاحِبَنا، ورُبَّما زارنا زيدٌ، وإينَّما تجلس أجْلِس، وحيثما تذهب أذْهَب، وكما تصنعُ أصْنَع، ومهما تقل أقُل، والدليل على أنها صلةٌ للكلمةِ المقرونةِ بها؛ أنَّ للكلامِ مَعَهَا حالاً سوى حالِهِ إذا فَارَقَها، وذلك أنَّك تقول: إنَّما زيدٌ قائمٌ، وكأنَّما عمروٌ أميرٌ، فترفُع ما بعْدَ إنَّما بِشَغْل إنَّ، وكأنَّما، فإذا حذفتَها نَصبت بأن وكأنَّ كقولك: إنَّ زيداً قائمٌ، وكأنَّ عمْرًا أميرٌ.[4]

والدليلُ على أنها صلة لـ "حيث" و"كيف" و"إذ"، أنَّك إذا جِئْتَ بـ "ما" جَازيت بـ "حيث" و"إذا" وإذا حَذفتهُما لم يحسن الجزاء فيها، فلمَّا وقعت تقوية لحرفِ الجزاءِ ومُتمة، كانَت في الحكم منه بها، فاتصلت به[5] وكذلك قولك: "رُبَّما فعل" و"رُبَّما يفعل".

[٢٥/أ]

(١) انظر: الجمل في النحو (ص:٣٢٤)، المقتضب (١/ ٤٨)، معاني القرآن للفراء (١/ ١٠١)، عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:١٨٤)

(٢) انظر: الأصول في النحو (٢/ ١٥٩).

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ١٣٩) و(٤/ ٢٢١)، الجمل في النحو (ص:٣٢٥)

(٤) انظر: الجمل في النحو (ص:٣٢٧)، عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:١٨٤)،

(٥) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٥٦و٥٩)، المقتضب (٢/ ٤٨و٥٤)، الأصول في النحو (٢/ ١٥٩).

و"رُبَّما جَعَلْت "ما" صِلة لـ "رُبَّ" وَوَصْلَةٌ إلى الفِعْل/ ، إذْ كانت لا تقعُ على الفعلِ بغير "ما"، وذلك أنَّك لا تقول: "رُبَّ فعل" و"رُبَّ يفعل" فلمَّا جعلت وَصْلَةً لـ"رُبَّ" إلى الفعل، صارتْ كَبَعْضِه، فاتصلت به.[١]

وأما قولُ الله – جلَّ ثناؤه –﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[٢] فإنَّ "ما" في المَعنى مُتصلةٌ بـ "أي"؛ لأنَّ "أياً" في الجزاء بِمنزلة "أَيْنَمَا" و"حَيثُما"، ولكنَّها لا توصل بـ"أي"؛ لأنَّ "أياً" مُنَوَّنة، والتَنْوين يَقطع الكلمة ممَّا بعدها؛ لأنَّ التَنْوين في الحُكم آخر في كلِ ما دَخله، إلاَّ "إنَّما" في الحكُم في صلة "أي"؛ لأنَّها توكيد لها، وينبغي للقارئ ألاَّ يُفَرِّق بينهُما.[٣]

وأمَّا وُقوع "ما" جَحْداً، فقولك: ما رأيتُ زيدًا، ولا جَاءَني عمرو، وبالله ما فَعَلْت، ولو أَتيْتَني لأَتيتُك، ولكن ما أَتيْتَنِي، فهي مُنفردةٌ بِنفسها حيثُما وقعت، مُتقدمة أو مُتأخرة.[٤]

وأمَّا المَواضع التي وَقعت فيها "ما" موصُولة بما قبلها، فالقياس فيها الانْفِصال، فقولهم: "ممَّا" و"عمَّا" و"فيما"، إذا قلت: عَجِبتُ ممَّا صَنَعْت، وأعْرضتُ عمَّا قُلت، وكُنت فيمَا تُحِب، فـ (ما) في هذه المَواضِع اسمٌ في معنى "الَّذي"، وقد أُلْزِمَت الاتِّصال بما قَبلها، وقد فُعِل ذلك، وهو أيضاً حشوٌ، كقولك: عجبتُ ممَّا زيدٍ، وارِدُكَ عمَّا قليلٍ، وكنت فيما عافيةٍ.[٥]

---

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ١١٥)، المقتضب (٢/ ٤٨و٥٥)، الأصول في النحو (١/ ٤١٩).

(٢) سورة الإسراء (آية: ١١٠).

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٣٩٨) و(٣/ ٦٠)، المقتضب (٢/ ٤٩)، حروف المعاني والصفات (ص:٦٢)، عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:١٨٧)

(٤) انظر: الجمل في النحو (ص:٣٢٣)، المقتضب (١/ ٤٨) و (٢/ ٦١).

(٥) انظر: الجمل في النحو (ص:٣٢٥)، المقتضب (١/ ٤٨)، عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:١٨٤)، شرح شافية ابن الحاجب لركن الدين الأستراباذي (٢/ ١٠١٤)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (١/ ١٣٩).

قال اللهم إذا وقع هذا الضَّربُ في القرآنِ سُمَّي صلة، ولم يُسمَّ حشواً، كقوله -جلَّ ثناؤه- ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ﴾[1]، وقوله -جلَّ ثناؤه- ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَـٰدِمِينَ ۝٤٠﴾[2].[3]

وإنَّما استجازوا وصل "ما" مع "منْ" و"عنْ" و"في" من الأسماء؛ لأنَّها حُروف معانٍ وقعتْ جارَّة، وحُرُوف الجَر والمجرور ككلمةٍ واحدة؛ لأنَّهما لا يفرقان، فلمَّا كانت "منْ "وأخواتها لا تقوم بأنفسِها دون مَجرورها، وكانت "ما" أيضاً كلمة ناقصة لا تَقُوم بنفسِها دون صِلتها؛ شَبَّهُوا "ما" في صلتها من الأسماء، بإضمار الَّذي لم يَقُمْ بنفسه، ووصل بِمَا قَبْله، كقولك: مِنْه ومِنْكَ وعَنْهُ وعَنْكَ، ومِمَّا حَبَّبَ إليْهم الإيجَاز والاخْتِصَار فيها مع هذه الحُروف؛ كثرةُ استعمالهم هذه الحروف.[4]

فأمَّا "مع" فإنَّ الكُتَّاب شَبَّهوها بـ "منْ" و"عنْ"؛ لأنَّها أيضاً جارَّة، وهي مثل عدتها، والقياس فيها ألَّا تُوصل بها؛ لأنَّها وإنْ كانت جارَّة، فهي في مَوْضع اسم، بمنْزلة "خلف" و"وراء" و"قُدَّام" و"أَمَام" و"عند" و"بيْن"، فلمَّا لم يَحْسُن أنْ تقول: "خَلْفَ ما" و"قُدَّامَ ما"؛ لذّلك لا يَحْسُن أنْ تَقول "مع ما"، وكان للوَصْل[5] في حُروف الجَرِّ المَحْضَة من نحو: "مِنْ" و"عَنْ"؛ لأن حروف الجر المحضة لا تستغني بأنفسها عن المجرور أبداً[6]، والاسمُ المُضاف قد يُفارق الإضَافَة، وأصلُ الاسمِ

---

(١) سورة نوح (آية: ٢٥)

(٢) سورة المؤمنون (آية: ٤٠).

(٣) الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٣٥). وانظر: الخصائص (٢/ ٢٨٤)، شرح الكافية الشافية (٢/ ٨١٦)، شرح شافية ابن الحاجب لركن الدين الأستراباذي (٢/ ١٠١٥).

(٤) انظر: عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:١٨٤)، شرح الكافية الشافية (٢/ ٨١٦)، شرح شافية ابن الحاجب لركن الدين الأستراباذي (٢/ ١٠١٥)

(٥) أي: وصل " ما " مع حروف الجر.

(٦) انظر: الكتاب لسيبويه (١/ ٤٢٠).

الانفراد، ثم الإضَافة بعد داخلة عليها.[1]

وأمَّا "بينما" في قولك: بَينما زيدٌ قائمٌ إذْ أَقبلَ عمرو، فإنَّ "ما" موصُولة بِها؛ لأنَّها وَقَعَتْ صِلَة ولم تَقَع اسماً[2]، وإذا جَعلْت "ما" اسماً قَطَعْتَها منْ بَين ما قُلت. وقال: زَيْدِيُّون بعيدُ المَعْنَى بَيْنَ الَّذي قُلت وبين الَّذي قال زَيد، وكذلك "كلَّما" إذا كانت بمعنى "إذا" و"متى"، فهي موصُولة، وإذا أَرَدتَ بها الاسم قَطعتها من "بَيْن" كقولك: بينَ ما قُلت، وكقولك: يَسُرُّني كلُّ ما يَسُرّك، أي: كلُّ الذي يَسُرك.[3]

وأمَّا نونُ "منْ" و"عنْ"، فإنَّما حُذِفَت من قولك: ممَّا وعمَّا؛ لأنَّها أُدْغِمَت في الميم لِمُجاورَتِها في المَخْرَج إذ كانا حَرْفَيْ غُنَّة مُتجاورين، وكذلك الحُروفُ إذا تَجَاوَرت أُدْغِم بعضَها في بعضٍ، وكذلك "إمَّا" في الجزاء معناها "إِنْ" دَخَلتْ عليها "ما" فأُدْغِمَتْ النُّون في المِيم كما فَعلوا ذلك في "عمَّا".[4]

وشُبِّهت "من" بـ"ما"؛ لأنَّها اسمٌ ناقصٌ مثلها، كقولك " ممَّن وعمَّن وفيمَن[5]، ولو أنَّ كاتباً كَتَبَ "ممَّا" و"عمَّا" و"فيمَا" و"فيمن" و"عمَّن"، فلم يصل "ما" و"من" بهذه الأحرف كان صواباً، ولم نُعَنِفه في لزومِ القياس، ومما أُجْري مَوصولاً والقياس فيه القطع كقولك: "بِئْسما صنعت" و"نِعِمَّا صنعت" فـ "ما" هاهنا اسم؛ لأنَّ المَعنى: نِعم الشَّيء صنعت، ونِعم الصَّنِيع صَنَعْت، إلاَّ أنَّهُما كلمتانِ يكثر استعمالهما فوصلوهما/ [٢٥/ب]

(١) انظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (٣/ ٥١٢).

(٢) انظر: عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:١٨٤).

(٣) انظر: عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:١٨٥)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٣٦)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (٣/ ٥١٢).

(٤) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٦٤)، شرح شافية ابن الحاجب الأستراباذي (٢/ ١٠١٦)، همع الهوامع (٣/ ٥١٣)

(٥) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ١٥٦).

إيجازاً واختصاراً.[١]

وكذلك "حبَّذَا زيد"، إنَّما وَقَعَت "ذا" موصولة، تجب لكثرة الاستعْمَال والإيْجَاز[٢]. ومِمَّا وصل والقِياس فيه القطع قولهم: "حينئذٍ" و"يومئذٍ" و"ليلئذٍ"، وإنَّما المعنى: يومَ إذْ، وحين إذْ، وليلةَ إذْ، فلمَّا خُففت الهمزَة وهي مكسورة متوسطة كتبت ياءً، ولو كتبتها على الأصل مَقْطُوعةً لكُنْتَ مصيباً.[٣]

وإذا وقعت "ما" استفهاماً، وهي موصولة بحرف جرٍ، حُذفت منها الألف إرادة الفرْق بين الاستفهام والخبر، كقولك: (فيما)[٤] زيدٌ ذاهبٌ؟ وعمَّ عمرو سائل؟ ولِمَ أخُوك شاخصٌ؟ وبِمَ أنْتَ مُتعلق؟ وإلامَ أنت مستريحٌ؟ وعلامَ أنت جالس؟ وحتامَ أنْتَ مُقيمٌ؟ المعنى "في ما" و"علاما" و"حتى ما"، فحذفوا الألف للعلَّة التي ذكرتُها لك مع هذه الحروف الجارَّة خاصة.[٥]

وإذا وقعت مفردة أو مع الأسماء فإنَّها لا تقع إلا تّامَّة، كقولك: ما حالك؟ وما أمْرك؟ وريحُ ما تَجِد؟ وصوت ما تَسْمع؟ وإلى حَيْث ما تَجْلس؟ وفي ماذا أنْتَ؟ ومن ما تغضَب؟ وعن ما تَسْأل؟[٦]

---

(١) انظر: الأصول في النحو (١/ ١٢١)، عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:١٨٥)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٣٦)، همع الهوامع (٣/ ٥١٣).

(٢) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ١٨٠)، المقتضب (٢/ ١٤٥)، الأصول في النحو (١/ ١٢١)، علل النحو (ص:٢٩٦).

(٣) انظر: عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:١٨٧).

(٤) الصواب (فيم).

(٥) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٦٤)، المقتضب (١/ ٤٨)، عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:١٨٦)، شرح شافية ابن الحاجب لركن الدين الأسترابادي (٢/ ١٠١٤)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (٣/ ٥١٣)

(٦) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ١٥٦).

وإذا كانت منقُوصة، جازَ لك أنْ تَقِفْ عليها بالهاء، فقولك: في "مَهْ" و"لِمَهْ" و"بِمَهْ" و"عمَّه" تجعل الهاء عوضاً من الألف المحذوفة، وقد أُجْرِيَت في الاستفهام مع حروف الجر تامَّة، وهذا قول الفرَّاء وحده ووصلت بـ "لا "، كقولك: فيما ذا أنت؟ وبماذا تغضب؟[1] فهذا حُكم "ما" في الخط ووجوهها متصلة ومنفصلة[2]

وقوله – جلَّ ثناؤه – ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾[3]

"ما": خفضٌ بالباء، والضمير الذي في ﴿أُنزِلَ﴾ يعود على "ما" وهو اسم لـ"ما" لمْ يُسم فاعله، و﴿أُنزِلَ﴾: فعل ماضٍ، والكاف: في موضع خفض بـ"إلى"[4] وقُلبت "ياءً" مع المُضمر في مثل: "إليك" و"إليهم" و"إلينا" و"عليك" و"عليهم" و"علينا"، وإن كانت ألفاً؛ ليُفْصَل به بين الأسماء المُتمكنة التي تقوم بنفسها مفردة، وبين ما لا يُتكلم به منفرداً مثل: بُشرى وتَقْوى، ومَثْوى، وما أَشْبه ذلك. وكان الأصلُ فيه أن تقول: "إلاك" و"علاك" و"علاهم" و"علاكم" كما تقول: إلى زيد، وعلى زيد، ولكنَّهم فرَّقُوا بينه وبين قولك: "بُشْراهم" و"مَثْواهم"، وما أَشْبه ذلك، فهذا الضَّرب في المضمر والمظهر واحد؛ لأنَّها مُتمكنة تقوم بنفسها، وتستغني عن الإضافة فتقول: "هُدى" و"بُشرى" و"تَقوى"[5]، وهُدى عمرو، وهوى بِشْر، فتكون مع المُضمر والمُظهر سواء. وتقول: على زيدٍ، وعليه، وإلى زيدٍ، وإليه، فتَفْصِل بين المُضْمَر والمُظْهر

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٦٤)، عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:١٨٦)، الإنصاف في مسائل الخلاف (٢/ ٤٦٧)، شرح الأشمونى لألفية ابن مالك (٤/ ١٥).

(٢) من قوله: (واعلم أن لـ "ما " في الخط أربعة مواقع) توسع الأدفوي في بيان أوجه "ما" في الخط، وهذا متسق مع ما التزمه في مقدمته، وقد أشرت إلى ذلك في قسم الدراسة.(ص:١٠١).

(٣) سورة البقرة (آية: ٤)

(٤) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٦).

(٥) كلمة (بشرى) مكررة في المخطوط. انظر: (٢٦/ ب/ ٢٠).

لما ذكرت لك[1].

والدليلُ على أنَّها أَلِف: انْفِتَاحُ ما قبلها، ألا تَرى أنَّ ما قبل الألف لا يكونُ إلا مفتوحاً، وما قبل الياء لا يكونُ إلا مكسوراً، كما أنَّ ما قبل الواو لا يكون إلا مضموماً، فهذا هو الأصل. إلاَّ أنْ يَعْرِض أمرٌ فيُغَيِّر له اللفظ.[2]

وكذلك تقول في "كلا" في حال النصب والجر تقول: رأيتُ كِلَيْهِما، وكِلَيْكُما، ومررتُ بكليهما وكُليكما، وتقول في غير المضمر "جاءني كِلا الرَّجُلين، ورأيت كِلا الرجلين، ومررت بكِلا الرجلين، على لفظ واحد لَّما كانت لا تنفرد ولا تُفيد إلا بالإضافة، شُبِّهت في اللفظ بـ "على"[3]

وبعض العرب يشبه الألف التي في "هدى" و"بشرى" بالألف التي في "إلى" و"على" و"لدى" فتقول: "هَويَّ" و"هَديّ" و"بشريّ" كما قالوا: "عليَّ" و"لديَّ" و"إليَّ"، وهي لغة لهذيل وطيء[4]، والأولى لغة أهل الحجاز[5] وبها نزل القرآن[6].

وأجمعوا على تحقيق الهمز في قوله - جل ثناؤه - ﴿بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾.[7]

---

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٤١٢)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٧٣)، الأصول في النحو (٢/ ٣٦٥)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٦).

(٢) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٢٢٠)، المقتضب (١/ ٥٦)، الأصول في النحو (١/ ٣٥٥)

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٤١٣)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٧٤)، الأصول في النحو (٢/ ٣٦٥).

(٤) انظر: اللامات (ص:٩٨)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:١٣٩)، شرح الكافية الشافية (٢/ ١٠٠٤)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (٢/ ٥٢٩).

(٥) الكتاب لسيبويه (٣/ ٤١٤)، الأصول في النحو (٢/ ٣٦٥)، شرح الأشمونى لألفية ابن مالك (٢/ ١٩٤).

(٦) انظر: (ص:٢٦٠) من هذه الرسالة.

(٧) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٦)، الوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية (ص:٩٤).

وأجاز الكسائي حذف الهمز، وأن يُقرأْ (وما أُنْزِل لِّيك)[1] وشبَّهه بقوله: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾[2]، وردَّ ابن كيسان هذا وقال: ليس مثله؛ لأنَّ النَّون من "لكنَّ" ساكنة، واللام من "أُنْزل" مُتحركة.[3]

﴿وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ﴾[4] "ما" في موضع خفض عطفاً على "ما" الأولى، وقيل مخفوضة بـ "من" والكاف خفض بإضافة "قبل" إليها.[5]

و"قبلُ" و"بعدُ" إذا أضَفْتهما تمكَّنتا[6]، تقول: رأيتُ زيداً / قبلَك، ومن قبلِك، [٢٦/أ] فإذا حَذَفْت الإضَافة منهما وفي الكلام دليل عليهما قلت: رأيتُ زيداً قبلُ يا هذا، أو بعدُ يا هذا.[7] وكذلك، من قبل، ومن بعد.؟ قال الله جل ثناؤه: ﴿لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُ﴾[8] فَبُنِيَتَا على الضم.

قال سيبويه: «لأنَّهما مُتَمكنان جُعِلَتا بِمَنزلة غير المتمكن»[9].

وتفسير هذا القول: أنَّهما لما حُذفت الإضافة منهما، ودلتا على معنى التعريف، فَتَضَمنتا معنى إضافةٍ ليست في لفظها، فوجبَ ألا تُعربا، ولكنَّهما لم يُبْنَيَا على السكون

(١) هكذا في المخطوط: (أُنْزِل لِّيك)، وفي إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٦): (أنزليك). وانظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١/ ٧٣).

(٢) سورة الكهف (آية: ٣٨)

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٦).

(٤) سورة البقرة (آية: ٤)

(٥) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٦).

(٦) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٢٨٩)

(٧) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٢٨٦)، المقتضب (٣/ ١٧٤)

(٨) سورة الروم (آية: ٤).

(٩) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٢٨٧)، عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:٢٤١).

ليُفْصَلَ بين ما يُبْنى ولا تَمَكُّن له، وبين ما جُعل غير مُتمكن وكان متمكناً، فَوَجَب أن يُحرك. فلم يُحرَّك بالفتح؛ لأنَّ الفتح قد كان يدخله بحق الإعْراب، ولمْ يُحرك بالكسر؛ لأنَّ الكسر يَدْخله بحق الإعراب، ولا حقَّ لهُما في الضم؛ لأنَّ الرَّفع لا يَدْخلها؛ لأنَّهما لم يُسْتَعملا إلاَّ ظرفان، فَبُنِيَتا على الضَّم، كما أنَّك لو أردت أن تُحرك "لمْ تَجْلِس"؛ لالتقاء الساكنين حين قلت "لمْ يَجْلِس الغُلاَم" حركتَه بالكسر؛ لأن الضَّم والفَتْحَ يَدْخُل فيه بحق الإعراب، فهذا تفسير قبل وبعد معربة ومبنية. ويجوز "رأيتُ زيداً قبلاً" و"من قبل" إذا أردت زيداً رؤيةً متقدمة، فإن أردت رؤية متأخرة قلت: "رأيت زيداً بعداً و"من بعد" لا تُريد بها قبل شيء بعينه، قد عَرَفَه المُخاطب.(١)

وليس بين النحويين اختلافٌ في تسمية "قبل" و"بعد" غاية، ولكنَّ الاختلاف في تفسيرها، لِمَ سُمِّيت غاية؟

فالَّذي يَذْهَب إليه النحويون، أنَّك إذا قُلت: "هذا قَبْلَ هذا" و"هذا بَعْدَ هذا" فقد انتهى في التقدم والتأخر.(٢)

وذكر أبو العباس محمد بن يزيد(٣): أنَّهما وما أشْبَهها سُمِّي كلُ واحدٍ منهُما غاية في حال الحذف إذا قلت: من قبل ومن بعد، فكان الأصل "من قبل ما تعلم" و"من بعد ما تعلم" فكانت نهاية الكلمة المخفوض، فلمَّا حَذفْتَ المخفوض، صار آخرُ كل واحدٍ من هذه الحروف غاية لها، وهذا قول حسن.(٤)

---

(١) انظر: الجمل في النحو (ص:١٧١)، الكتاب لسيبويه (٣/ ٢٦٧)، المقتضب (٣/ ١٧٥) و (٤/ ٢٠٥ و٢٠٦ و٢٠٧)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ١٧٦)، الأصول في النحو (١/ ٣٣٣) و(٢/ ١٤٥)، عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:٢٤١)، علل النحو (ص:٢٢٣)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/ ٥٥٨)، التبيان في إعراب القرآن (٢/ ١٠٣٦).

(٢) انظر: المقتضب (٤/ ٢٠٥)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ١٧٦).

(٣) انظر: المقتضب (٣/ ١٧٥).

(٤) من قوله: (وقبل وبعد، إذا أضَفْتهما تمَكَّنتا) إلى هنا من كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج =

وأما معنى ﴿يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ﴾[(١)] فاختُلِف في المعني بذلك:

فقال عبدالله بن مسعود: «﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾[(٢)]، هم: المُؤمنون من العرب، ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ﴾: المُؤمنون من أهل الكتاب، ثـمَّ جَمَعَ الفريقين فقال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡ﴾[(٣)] الآية»[(٤)]

وقال آخرون: بل عَنى بذلك المُتَّقين الذين يؤمنونَ بالغيبِ، وهم الذين يُؤمنونَ بما أُنْزِل إلى محمد ﷺ، وما أُنْزِل إلى من قبله وهـم مُؤمنو أهلِ الكتاب، الَّـذين صدَّقوا بمحمدٍ ﷺ أي: لا يُؤمنون بِبَعضٍ ويكفرون ببعض، كما فَعَلَت اليهود والنصارى، بل يُؤمنونَ بالكُل.[(٥)]

وقولـه - جـل ثنـاؤه - ﴿وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ٤﴾[(٦)] هـو يَقِينُهم بـما كـان المُشركون بـه جَاحدون من البَعْثِ والنُّشور والثَّواب والعِّقاب، والحساب والميزان، وغير ذلك ممَّا

= (ص:٨٩، ٩٠، ٩١). مع اختلاف يسير جداً.

(١) سورة البقرة (آية: ٤).

(٢) سورة البقرة (آية: ٣).

(٣) سورة البقرة (آية: ٥).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٢٤٧) عن موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السُّدّي في خبر ذكره، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس، ورجال إسناده ثقات إلا عمرو بن حماد قال فيه ابن حجر: صدوق رمي بالرفض. تقريب التهذيب ص(٧٣٣) وأسباط: صدوق كثير الخطأ يغرب. تقريب التهذيب ص(١٢٤) والسدي: صدوق يهم. تقريب التهذيب ص(١٤١). فالأثر - والله أعلم - حسن.

(٥) من قوله: (فقال عبدالله بن مسعود: «﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾، هم: المُؤمنون من العرب) إلى هذا الموضع في تفسير الطبري (١/ ٢٤٨).

(٦) سورة البقرة (آية: ٤).

أعدَّه الله لخلقه يوم القيامة.[1]

و"الآخرة" خفضٌ بالباء، والباء متعلقة بـ "يوقنون" و"هم" رفعٌ بالابتداء. و"يوقنون" فعل مُستقبل في موضع الخَبَر.[2]

وفي تسميتها "آخرة" قولان:

أحدهما: أنَّها سُمِّيت آخِرةً؛ لأنَّها بعد أُولى. والقول الآخر؛ لتأخُرِها عن الناس. وجمْعُها أواخر.[3] وهي صِفَة للدَّار، كما قال جلَّ ثناؤه: ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾﴾[4] [5].

واختلف القُرَّاء في تخفيف الهمزة وتحقيقه في مثل: "الآخرة" و"الأرض" و"الأمر" وما أشبهه مما فيه ألف مقطوعة.

فأمَّا نافع، فمذهبه في ذلك: أنَّه يَطْرَحُ حركة الهمزة على السَّاكن الذي قَبْلها ويحذفها.[6]

وكذلك حكم الهمزة إذا سَكَنَ ما قَبْلَها، وأردت تخفيفها، أنْ تُلقي حركة الهمزة على ما قبلها، وتحذفها من اللفظ، كقولك: من أَبُوك، ومن أُمك، فإنْ قال قائل: لِمَ حُذِفَت الهَمْزة؟ فألاَّ تُثْبَت إذا كان ما قبلها متحركاً بحركة؟ فإن الحركة فيه عارضةٌ

(١) تفسير الطبري (١/ ٢٤٦).

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٦).

(٣) انظر: معاني القرآن للنحاس (١/ ٨٥).

(٤) سورة العنكبوت (آية: ٦٤).

(٥) انظر: تفسير الطبري (١/ ٢٤٥)، معاني القرآن للنحاس (١/ ٨٥).

(٦) انظر: التيسير في القراءات السبع (ص:٣٥)، جامع البيان في القراءات السبع (٢/ ٦٠٩)، الوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية (ص:٩٥)، إتحاف فضلاء البشر (ص:١٦٨)،

لا يُعتد بها فلمَّا كانت كذلك حُذفَت؛ لالتقاء الساكنين.[1] ألا ترى أنَّك تَقُول" هو مَسِيْر، فإذا جَزمت قلت: لَمْ يَسِرْ، فتحذف الياء لالتقاء الساكنين ألا ترى أنك تقول/، [٢٦/ب] [يسري الرَّجل][2]، فإذا قلت: لمْ يَسِرِ الرَّجل، كَسَرت الراء؛ لالتقاء الساكنين، ولمْ تُرد الياء إذ كانت هذه الحركة عارضة، والباقون (يُحَقِّقُون)[3]، وهي قراءة نافع القديمة.[4]

وقوله جلَّ ثناؤه: ﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾[5]

﴿أُولَٰئِكَ﴾ ابتداء، ولمْ يَتَبيَّن فيه إعراب؛ لأنَّه مُبهم[6]، وقد شرحنا الأسماء المبهمة فيما تقدم.[7] وكُسِرَت الهمزة من ﴿أُولَٰئِكَ﴾ لاجتماع السَّاكنين، وخبرُ الابتداء ﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾[8].

ومعنى ﴿عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾: على نورٍ واستقامةٍ.[9]

و﴿هُدًى﴾ في موضعِ خفضٍ بـ ﴿عَلَىٰ﴾ ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ في موضعِ خفضٍ بـ ﴿مِّن﴾، والهاء والميم، خفضٌ بالإضافة.[10]

---

(١) انظر: التيسير في القراءات السبع (ص:٣٥)، الوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية (ص:٩٤و٩٥).

(٢) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والسياق يقتضيه.

(٣) في المخطوط: (يُخَفِفُون) وهذا تصحيف.

(٤) انظر: التيسير في القراءات السبع (ص:٣٥)، جامع البيان في القراءات السبع (٢/ ٦١٢).

(٥) سورة البقرة (آية: ٥).

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٧٤)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٦).

(٧) انظر: (ص:٣٦٥).

(٨) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٧٤)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٦).

(٩) انظر: تفسير الطبري (١/ ٢٤٩)، معاني القرآن للنحاس (١/ ٨٥)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٣٧)، زاد المسير في علم التفسير (١/ ٢٩).

(١٠) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٧).

وقوله جل ثناؤه ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾[(١)]

"أُولَئِكَ" رفع بالابتداء، و"هُم" ابتداء ثان، و"الْمُفْلِحُونَ" خبر الثاني، والثَّاني وخبره خبر الأول، ويجوز أن يكون " أُولَئِكَ " رفعًا بالابتداء، و"الْمُفْلِحُونَ" خبر الابتداء، و"هُم" فصلاً[(٢)]. والكوفيون يقولون هي عماد، أي: توكيد.[(٣)]

والأسماءُ التي تكونُ فصلاً: "هو" و"هما" و"هم" و"أنا" و"نحن" و"أنت "و"أنتما" و"أنتم"، وما أشبه ذلك[(٤)]. تدخل في الكلام على وجهين، تكون اسماً مبتدأً وما بعده خبراً، وتكون فصلاً عند البصريين وعماداً عند الكوفيين[(٥)]، ولا يكونُ فصلاً إلاَّ بين المَعْرِفَتين، أو ما أشبه المعرفة مما طال ولمْ تدخله الألف واللام، نحو قولك: "خيرٌ منك" و"شرٌ منك، وأفضلُ منك، وما أشبه ذلك.[(٦)]

ولا يكون فصلاً إلاَّ بين شيئين لا يستغني أحدهما عن صَاحبه، نحو الابتداء والخبر، وكان وأخواتها، وظننت وأخواتها، وأن وأخواتها؛ لأنَّها جُملٌ لا يستغني أحدهما عن صاحبه، ولا يجدُ الْمُتكلم منهما بداً.[(٧)]

فإذا جاوزتَ هذا المعنى فلا يكون فصلاً، وإنَّما تُسمى فصلاً؛ لأنَّه يَفْصِل بين الأول والثاني.

---

(١) سورة البقرة (آية: ٥).

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٧٤)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٧)، إعراب القرآن للباقولي (٢/ ٥٣٩)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ٢١).

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٧)، إعراب القرآن للباقولي (٢/ ٥٣٩).

(٤) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٣٨٩)، اللباب في علل البناء والإعراب (١/ ٤٩٦)

(٥) انظر: المفصل في صنعة الإعراب (ص:١٧٢)، اللباب في علل البناء والإعراب (١/ ٤٩٦)، شرح الكافية الشافية (١/ ٢٤٠)

(٦) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٣٩٢)، إعراب القرآن للأصبهاني (ص:١١١)

(٧) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٣٨٩و٣٩٠و٣٩٢).

وفيه (وهـي)[1] ثلاثـة أوجـه مـن المعـاني، أحـدها: أنْ تكـون فصـلاً بـين المعرفـةِ والنَّكرة؛ لأنَّك إذا قلت: كان زيد، ثم ذكرت بعده خبراً، جاز أن يكونَ معرفة ونكـرة، فإذا ذكرتَ "هو وأخواتها" فقد فَصَلتَ، وأعلمت أنَّك لا تجيء به إلا معرفة.[2]

والوجه الثاني: أن يكـون فصـلاً بـين النَّعـت والخبر؛ لأنَّـك إذا قلـت: كـان زيـد الظريف، جاز أن يظن السامع أنَّ الظريف من نعت زيد، فإذا ذكرت "هـو وأخواتهـا" فقد أعلمت أنه ليس بنعت.[3]

والوجه الثالث: أن يكون فصلاً بين كان المُستغنية بالفاعـل، وبـين كـان المُتعديـة إلى مفعول؛ لأنَّك إذا قلت: "كان زيد" وسكت، كنت مستغنياً كأنَّك قلت: جاء زيـد، فإذا ذكرت "هو وأخواتها" فقد وجَّبْت على نفسك الخبر، فـلا بـد منـه، قـال الله -جـلَّ ثناؤه-: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم﴾[4].

فإن قلت: كنت أنا خيراً منك، جـاز أن تكـون فصـلاً، وأن تكـون نعتًا؛ لأنَّـك نَعَتَّ مضمراً بمضمرٍ. فإن قلت: كان زيدٌ أنت خيرٌ منه، أو كان زيداً أنا أخوه، فـالرفع لا غير، يكون ابتداء في موضع خبر كان، ولا يكون فصلاً هاهنـا؛ لأنَّـك لا تفصِـلُ إلا بشيءٍ تعني به الأول، ولكن تبتدئه، وكـذلك إذا قلـت: كـان زيـدٌ هـو منطلـقٌ، فـالرفعُ أيضاً لا غير.[5]

زَعَمَ سيبويه[6]: أن ناساً كثيراً مـن العـرب يقولـون: كـان زيـدٌ هـو أخـوك، كـان

(١) زائدة، والصواب حذفها.

(٢) انظر: الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٣٨).

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٣٩٠)، اللباب في علل البناء والإعراب (١/ ٤٩٦)،

(٤) سورة آل عمران (آية: ١٨٠).

(٥) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٣٩١)، المقتضب (٤/ ١٠٥)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١/ ١٣٨)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:١٧٢).

(٦) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٣٩٢و٣٩٣).

زيدٌ هو المنطلق، بالرفع فيجعلون "هو" هاهنا اسماً مبتدأً، وما بعده خبراً له، وزعم أنَّ بعض العرب يقرأ (وما ظَلَمْنَاهُم ولكِنْ كَانُوا هُم الظَّالِمُون)[1] وأنشد سيبويه:

تُبَكِّـي عَـلَى لُبْنَـا[2] وَأَنْـتَ تَرَكْتَهَـا ... وَكُنْـتَ عَلَيْهَـا بـالمَلا أَنْـتَ أَقْـدَرُ[3]

/ [27/أ]

وهو الذي ذكره سيبويه إنما تجوز في العربية وأما القراءة فلا يجوز فيها ما ذكره؛ لأنها سُنَّة مُتبعة مأثورة عن إمامٍ عدلٍ في القراءة[4]، والذي ذكره ليس بإمام في القراءة، ولا يقرأ بحرف يجوز في العربية لإمام له يقتدي به.

والفَلاَحُ في اللغة: البَقَاءُ في الخير[5]، فقيل للمُؤمن: مُفلح؛ لبقائِهِ في الجنَّة.[6]

قال عبيد[7]:

---

(1) سورة الزخرف (آية: 76). وبرواية حفص عن عاصم ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ۝٧٦﴾

(2) الصواب (لبنى) كما ورد في كتب الأدب واللغة، انظر الهامش التالي.

(3) البيت من الطويل وهو لقَيْس بن ذُرَيْح، أنشده سيبويه في الكتاب (2/ 393)، وورد كذلك في المقتضب (4/ 105)، شرح أبيات سيبويه (1/ 167)، المحكم والمحيط الأعظم (10/ 440)، لسان العرب (15/ 292).

(4) انظر: الحجة للقراء السبعة (المقدمة/ 9)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (1/ 292).

(5) انظر: العين (3/ 233)، المنجد في اللغة (ص:133)، جمهرة اللغة (1/ 555)، الزاهر في معاني كلمات الناس (1/ 38)، تهذيب اللغة (5/ 46)، مقاييس اللغة (4/ 450)، معاني القرآن للنحاس (1/ 86).

(6) انظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (1/ 38)، معاني القرآن للنحاس (1/ 86).

(7) هو: أبو زياد عُبيد بن الأبْرص بن عوف الأسدي، من مضر، شاعر من دهاة الجاهلية وحكمائها، وهو أحد أصحاب " المجمهرات " المعدودة طبقة ثانية عن المعلقات، عاصر امرؤ القيس، وعُمّر طويلاً حتى قتله النعمان بن المنذر سنة 25 ق. هـ. انظر: شرح المعلقات التسع (ص:99)، الشعر والشعراء (1/ 259).

أَفْلِحْ بِـمَا شِـئْتَ، فَقَـدْ يُـدْرَكُ بِالضَّـ ـعْفِ، وَقَـدْ يُخْـدَعُ الأَرِيـبُ[١].

أي: ابق بما شئت من كيِّس وحمق، ثم اتَّسَع ذلك حتى قيل: لكل من نال شيئاً من الخير مُفْلح.[٢]

وقال أبو إسحاق[٣]: «﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ أي: الذين أدركُوا ما طَلبوا، ونَجَوا من شرِّ ما منْهُ هربوا.»[٤]

و﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ قطع، وهو من أتمِّ ما مرَّ من أول السورة إليه، يدل على ذلك: ما رواه ابن أبي نَجِيح عن مجاهد قال: «من أول البقرة أربعُ آياتٍ في نعت المؤمنين، وبعدها آيتان في نعت الكافرين، وبعدها ثلاث عشرة آية في نعت المنافقين».[٥] قال أبو جعفر أحمد بن محمد: وهذا أحسن من قول مجاهد، وهذه التمامات الثلاثة من أحسنِ ما في هذه الآيات.[٦]

---

(١) البيت من المخلع البسيط وهو لعبيد بن الأبرص في ديوانه (ص:١٤)، وورد في: جمهرة أشعار العرب (ص:٣٨٢)، شرح المعلقات التسع (ص:١٠٥)، الشعر والشعراء (١/ ٢٦١)، سمط اللآلي في شرح أمالي القالي (١/ ٣٢٧)، شرح القصائد العشر (ص:٣٢٧)، مختارات شعراء العرب لابن الشجري (٣/ ٣٣)، وقد ورد في بعض المصادر بلفظ "يبلُغ" بدلاً من "يُدرك".

(٢) معاني القرآن للنحاس (١/ ٨٦). وانظر: شرح القصائد العشر (ص:٣٢٧).

(٣) هو: محمد بن إسحاق بن يسار، وقد تقدم.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٢٥٠) وابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٣٩) من طريق سَلَمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة، أو عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به. وفي إسناده. محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت قال فيه ابن حجر: مجهول. تقريب التهذيب ص(٨٩٤). فالأثر – والله أعلم – ضعيف.

(٥) سبق تخريجه (ص:٣٩٨).

(٦) من قوله: (وهو من أتمِّ ما مرَّ من أول السورة إليه...) إلى هنا في القطع والائتناف (١/ ٣٥).

وقد اختُلِفَ في المَعْنِي بقوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ﴾[(١)]:

فقال بعضهم: عَنَى بذلك أهلَ الصِّنْفَيْن المُتَقَدِّمَيْن، أعني: الذين يؤمنون بالغيب من العرب، والمؤمنين بما أنزل على محمد ﷺ وإلى من قبله من الرسل، وإيَّاهم جميعاً وُصِفَ بأنَّهم على هدىً من ربهم، وأنَّهم مُفْلِحون.

وهذا القول يُرْوى أيضاً عن ابن عباس وغيره. قال: أمَّا الذين يُؤمنون بالغيبِ، فهم المُؤمنونَ من العرب، والذين يُؤمنونَ بما أُنزل إليك، هُم المُؤمنونَ من أهلِ الكتاب، ثمَّ جَمَعَ الفَرِيقَين فقال ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾[(٢)].

وقال بعضهم: بل عَنَى بذلك المُتقين الذين يؤمنون بالغيب، وهم الذين يؤمنون بما أُنْزِل إلى محمدٍ وما أُنزل إلى من قبله، وهم مؤمنو أهلِ الكتاب الذي صَدَّقوا بمحمدٍ ﷺ وكانوا مُؤمنين من قبل بسائر الأنبياء والكتب.[(٣)]

وقوله جل ثناؤه ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[(٤)]

[﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ﴾][(٥)] ﴿ٱلَّذِينَ﴾ في موضع نصب بـ ﴿إِنَّ﴾، و﴿كَفَرُواْ﴾: فعل

---

(١) سورة البقرة (آية: ٥).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٢٤٧) عن موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السُّدّي في خبر ذكره، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس، ورجال إسناده ثقات إلا عمرو بن حماد قال فيه ابن حجر: صدوق رمي بالرفض. تقريب التهذيب ص(٧٣٣) وأسباط: صدوق كثير الخطأ يغرب. تقريب التهذيب ص(١٢٤) والسدي: صدوق يهم. تقريب التهذيب ص(١٤١). فالأثر - والله أعلم - حسن.

(٣) من قوله: (وقد اختُلِفَ في المَعْنِي بقوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ﴾...) في تفسير الطبري (١/ ٢٤٧ و٢٤٨)، مع اختلافٍ يسيرٍ جداً.

(٤) سورة البقرة (آية: ٦)

(٥) بياض في المخطوط انظر: (٢٧/ ب/ ١٨)، والاستدراك من إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٧).

وفاعل في صلة "الذي" حتى تمَّ اسماً، والضمير عائد على ﴿ٱلَّذِينَ﴾[1] ولم يتبين في ﴿ٱلَّذِينَ﴾ إعراب لما ذكرناه قبل في كتابنا.[2]

و﴿إِنَّ﴾ حرفٌ من حروف النَّصب، ينصب الاسم ويرفع الخبر[3]، وهي مُشبَّهة بالفعل؛ لأنها تَنْصِب كما يَنْصِب الفعل، إذا قلت: ضَرِبَ زيدًا أخوك، وإنَّ زيداً أخوك، عملهما واحد، و"إنَّ" مشبهة بالفعل الذي قُدِّم مفعوله، وأُخِّر فاعله[4]، ولا يجوز فيها تقديم ولا تأخير[5]، وإنما فُعِل ذلك بها؛ ليُفْصَل بين الفعل وما شُبِّه به، فهي من الفعل بمنزلة "العشرين" من "ضارب"، فـ "إنَّ" مُشَبِّهةٌ بالفعل لا تُصْرَّف تَصَرّفه، كما أنَّ "عشرين" مُشبَّهة بـ "ضارب" لا تُصرَّف تصرّفه.[6]

وإنَّما شُبِّهت بالفعل؛ لاتصال الضمير المنصوب بها كما يتصل بالفعل إذا قلت: إنِّي أخوك، فهي مُشَبَّهة بقولك: ضربني أخوك، وكذلك: إنَّه أخوك، كما تقول: ضربه أخوك، وإنَّك أخونا، فهذا تمثيل، والمعنى غير ذلك، فلمَّا كان هذا الإضْمار لا يكون إلاَّ للمنصوب، رَفَعُوا ما بعد اسمها تشبيهاً بالفاعل[7]؛ لأنَّ الأول بمنزلة المفعول،

(١) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٧)

(٢) انظر:(ص:٣٠٣).

(٣) انظر: الجمل في النحو (ص:٦٤)، المقتضب (٤/ ١٠٩)، الأصول في النحو (١/ ٥٥)، اللمع في العربية لابن جني (ص:٤١)، ملحة الإعراب (ص:٤٨).

(٤) انظر: الجمل في النحو (ص:٧٣)، الكتاب لسيبويه (٣/ ١٢٠)، المقتضب (٤/ ١٠٧و١٠٩)، الأصول في النحو (١/ ٩٧).

(٥) انظر: المقتضب (٤/ ١٠٩)، علل النحو (ص:٢٤٠).

(٦) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ١٣١).

(٧) انظر: المقتضب (٤/ ١٠٨)، اللمع في العربية لابن جني (ص:٤١)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:٤٨)، الإنصاف في مسائل (١/ ١٤٥)

ولأنَّ الفعل لا يخلو من الفاعل[1]، فكذلك ما يُشَبَّه به له لفظ كلفظه، فهذا حكمها في العمل.

وأمَّا حكمها في المعنى، فإنَّها تدخُلُ في الكلام للتوكيد والتحقيق، بمنزلة القسم[2]، ولذلك أُجيبت بجواب القسم في قوله - جلَّ ثناؤه - ﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾[3]، ﴿كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾[4]، كما أُجيبَ القسم بـ "إنَّ" في قوله -جلَّ ثناؤه- ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾[5]

وكذلك أخوات "إنَّ" في العمل بمنزلتها، وهي خمسة أحرف: "إنَّ" و"لكنَّ" و"لَيْتَ" و"لَعَلَّ" و"كأنَّ"[6]

ف "إنَّ" و"لكنَّ" واجبتان / ، و"ليت" تمنٍّ[7]، و"لعلَّ" شك في معنى الترجي والاشفاق[8]، و"كأنَّ" تشبيه، وإنَّما هي: أنْ" بمنزلة الاسم، والكاف للتشبيه[9]، تقول: إنَّ الحمد لله، وعلمت أنَّ الحمد لله، ولكنَّ الحمد لله، ولو قلت: ليتَ الحمد لله، [٢٧/ب]

(١) انظر: اللمع في العربية لابن جني (ص:٤١)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:٤٨)، الإنصاف في مسائل (١/ ١٤٥).

(٢) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ١٠٩)، اللمع في العربية لابن جني (ص:٤١)، اللباب في علل البناء والإعراب (١/ ٢٠٥)، اللمحة في شرح الملحة (٢/ ٥٣٥).

(٣) سورة النساء (آية: ٧٢).

(٤) سورة هود (آية: ١١١).

(٥) سورة الذاريات (آية: ٢٣).

(٦) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ١٣١)، اللمع في العربية لابن جني (ص:٤١)، اللمع في العربية لابن جني (ص:٤١)، اللمحة في شرح الملحة (٢/ ٥٣٥)

(٧) انظر: حروف المعاني والصفات (ص:٥)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٢٦٤).

(٨) انظر: المقتضب (٤/ ١٠٨)، حروف المعاني والصفات (ص:٣٠).

(٩) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ١٧١).

أو لعلَّ الحمد لله، وكأنَّ الحمد لله، لم يُجزئ، لما ذكرت لك؛ لأنها غير واجبة فعمل هذه الحروف واحد ومعناها مختلف كما تقول: أكْرَمْتُ زيداً، وأهنْتُ عمرواً، فهذا معنى إنَّ وأخواتها.[١]

وقد اختلف أهلُ العلم في هذه الآية، وفيمن أُنْزِلت؟

فرَوَى سعيد بن جبير عن ابن عباس: «﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[٢] أي: بما أُنـزِل إليك من ربك، وإنْ قالوا إنَّا آمنا بما جَاءَنا من قَبْلِك»[٣].

فكان ابن عباس يرى أنَّ هذه الآية نزلتْ في اليهود الذين كانوا بِنَواحي المَدِينة على عهد رسول الله ﷺ توبيخاً لهم في جحودهم نبوةَ محمدٍ ﷺ، وتكذيبهم به، مع علمهم ومعرفتهم بأنَّه رسول الله ﷺ إليهم، وإلى الناس كافة.[٤]

يَدُل على ذلك: ما رواه عِكْرِمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس: «أنَّ صَدْر سورةِ البقرةِ إلى المائة منها، نَزَلت في رجالٍ سَمَّاهم بأعْيَانِهم وأنْسَابهم من أحْبَار يهود، ومن المُنافقين من الأوْسِ والخَزْرَج»[٥].

---

(١) انظر: المقتضب (٤/ ١٠٧و١١٤)، اللمع في العربية لابن جني (ص:٤١)، الإنصاف في مسائل الخلاف (١/ ١٤٥)، اللمحة في شرح الملحة (٢/ ٥٣٥).

(٢) سورة البقرة (آية: ٦).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٢٥١) عن محمد بن حميد، قال حدثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة، أو عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس. وفي إسناده. محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت قال فيه ابن حجر: مجهول. تقريب التهذيب ص(٨٩٤). فالأثر – والله أعلم – ضعيف.

(٤) تفسير الطبري (١/ ٢٥١).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٢٥١) عن ابن حميد، قال: حدثنا سَلَمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، وفي إسناده. محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت قال فيه ابن حجر: مجهول. تقريب التهذيب ص(٨٩٤). فالأثر – والله أعلم – ضعيف.

وقد رُوِيَ عن ابن عباس في تأويل ذلك قول آخر، وهو مما رواه عليّ[1] عنه[2]، قال: «كان رسول الله ﷺ يحرص أن يُؤمن جميع النَّاس ويُتابعوه على الهدى، فأخبر الله -جلَّ ثناؤه- أنَّه لا يُؤمنُ إلا من سبق له من الله السعادة في الذِّكر الأوَّل، ولا يّضِلُّ إلا من سبق له من الله الشَّقاء في الذكر الأول».[3]

وقال الرَّبيع بن أنس: «إنَّما نَزلت في قَادةِ الأحْزَاب ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ﴾، إلى قوله ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[4] قال: هم الذين ذَكَرَهم الله - جلَّ وعزَّ - في هذه الآية ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴿٢٩﴾﴾[5] قال: فهم الَّذين قُتِلُوا يوم بدر».[6]

---

(١) هو: أبو الحسن علي بن أبي طلحة سالم الهاشمي، نزيل حمص، روى التفسير عن ابن عباس، وروى عن: مجاهد، وأبي الوداك جبر بن نوف، وراشد بن سعد، وعنه: الثوري، ومعاوية بن صالح، وطائفة، قال عنه ابن حجر في التقريب: (صدوق قد يخطىء)، توفي سنة ثلاث وأربعين بعد المائة للهجرة. انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ٣١٨)، تاريخ الإسلام (٣/ ٩٣٢)، تقريب التهذيب (ص:٦٩٨).

(٢) هنا أُقْحِمت الآية، وليس مكانها، وهي قوله تعالى ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾﴾ البقرة: (آية: ٦)، وقد قمت بوضعها في مكانها الصحيح.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٢٥٢)عن المثنى بن إبراهيم، قال: حدثنا عبدالله بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس. و فيه انقطاع بين عبدالله بن صالح وعلي بن أبي طلحة. وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٨/ ٢٧٤٩)، و الطبراني في المعجم الكبير (١٢/ ٢٥٤) برقم(١٣٠٢٥) كلاهما عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، ورجاله صدوقين إلا شيخ المصنف من طريق ابن أبي حاتم و هو أبو حاتم قال فيه ابن حجر: أحد الحفاظ.تقريب التهذيب ص(٨٢٤).فالأثر -والله أعلم- حسن.

(٤) سورة البقرة (آية: ٦-٧).

(٥) سورة إبراهيم (آية: ٢٨-٢٩).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٢٥٢) قال: حُدِّثت به عن عمار بن الحسن، قال: حدثنا عبدالله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، به. وابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٤٠) عن عصام بن رواد بن الجراح، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع ابن أنس، عن أبي العالية،. في إسناد الطبري انقطاع بين الطبري وعمار بن الحسين. ورجاله إسناد ابن أبي حاتم ثقات إلا عصام بن رواد قال فيه ابن أبي حاتم: ⇐=

والكُفْر في اللُّغة: ضدُ الإيمان[1]، قال الله - جل ثناؤه - ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا﴾[2]، واشتقاقه من قولك: كَفَرْتُ الشَّيء، إذا غطَّيْته.[3]

ومنه قيل: اللَّيْلُ كافر؛ لأنه يسترُ بظلمته كل شيء.[4]

وقيل للزُّراع كُفَّار؛ لأنَّهم إذا ألقوا البَذْرَ في الأرض كَفَرُوه أي: غَطَّوه وسَتَرُوه[5]، وقال الله - جلَّ ثناؤه- ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ﴾[6]

قال لبيد[7]:

حتى إِذا أَلقَت يداً في كافِرٍ … وأَجنَّ عَوراتِ الثُّغُورِ ظَلامُها[8]

= صدوق. الجرح والتعديل (٧/ ٢٦). وأبو جعفر الرازي قال فيه ابن حجر: صدوق سيء الحفظ. تقريب التهذيب ص(١١٢٦) والربيع بن أنس قال فيه ابن حجر: صدوق له أوهام ورمي بالتشيع تقريب التهذيب ص(٣١٨). فالأثر - والله أعلم - حسن.

(١) انظر: جمهرة اللغة (٢/ ٧٨٦)، مادة(رفك)، شمس العلوم(٩/ ٥٨٦٥)مادة(كفر)، تاج العروس (١٤/ ٥٠) مادة (كفر).

(٢) سورة النساء (آية: ١٣٧).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٢٨)، تفسير الطبري (١/ ٢٥٥)، جمهرة اللغة (٢/ ٧٨٦) مادة (رفك)، مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١/ ٣٤٥)، شمس العلوم (٩/ ٥٨٦٥) مادة (كفر)، لسان العرب (٥/ ١٤٥)، تاج العروس (١٤/ ٥٠) مادة (كفر)

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٢٨)، تفسير الطبري (١/ ٢٥٥)، مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١/ ٣٤٥)

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٢٨)، مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١/ ٣٤٥)،

(٦) سورة الحديد (آية: ٢٠).

(٧) هو: لبيد بن ربيعة العامري. وقد تقدم.

(٨) البيت من الكامل وهو للبيد في ديوانه (ص:٣١٦)، وورد في جمهرة أشعار العرب (ص:٢٦٢)، شرح المعلقات التسع (ص:٢٩٥)، الشعر والشعراء (١/ ٢٧٧)، المعاني الكبير في أبيات المعاني (١/ ٣٥٨)، شرح المعلقات السبع للزوزني (ص:١٩٥)، شرح المعلقات السبع للزوزني (ص:١٩٥)، شرح القصائد =

والعربُ تقول: كَفَرَ دِرْعَه بثوبٍ، إذا لَبِسَ فوقه ثوباً.[١]

ومنه كفَّارةُ اليمين في الحنث، إنَّما تَسْتُرُ الإثم.[٢]

قال أبو العباس محمد بن يزيد: «كُفْرُ الكَافِرِ تأويله: إنَّما غَطَّى على ما أوجب الله إظهاره من التوحيد، ثمَّ اتَّسَعَ فقيل للجَاحِد كافراً، وليس ببعيد من ذلك لأنَّ حُجَجَ الله ظاهرة، وأعلام دينه نيرة، فإذا جَحَدَ ربوبيته مع هذا، كان بمنزلة منْ قدْ عَلِمَ فَسَترَ ذلك، ومنه قولهم: كَفَرَ فلان نعمة فلان. تأويله أنه قد عرفها ولكنه كتَمَهَا وغطَّى عليها»[٣] فهذا أصلُ الكفر في اللغة.

[﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٦﴾[٤]][٥]

﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ﴾، قال أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي[٦]: «﴿سَوَآءٌ﴾ رفعٌ بالابتداء و﴿ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ الخبر، والجملة: خبر ﴿إِنَّ﴾»[٧].

قال أبو جعفر: أي أنَّهم تَبَالَهوا حتى لمْ تُغْنِ فيهم النَّذَارَة، والتقدير: سواءٌ عليهم الإنْذَار وتركه، أي: سواءٌ عليهمْ هذان، وجئ بالاستفهام من أجل السوية[٨].

= العشر (ص:١٦٥). الكافر: الليل لأنه يستر كل شيء، والثغور مواضع المخافة وأجن: ستر. انظر: شرح المعلقات التسع (ص:٢٩٥)، الشعر والشعراء (١/ ٢٧٧).

(١) انظر: الصحاح (٢/ ٨٠٨)، مادة (كفر)، مقاييس اللغة (٥/ ١٩١) مادة (كفر)، لسان العرب (٥/ ١٤٨)

(٢) انظر: شمس العلوم (٩/ ٥٨٦١)، المغرب في ترتيب المعرب (ص:٤١١)، لسان العرب (٥/ ١٤٨).

(٣) هذا القول لم أجده في كتب المبرِّد، ولا في جميع المصادر التي بين يدي، فلعله في كتبه التي لم تصل إلينا.

(٤) سورة البقرة: (آية: ٦)

(٥) الآية تم تأخيرها من موضع سابق إلى هنا؛ حتى تأخذ مكانها الصحيح في سياق الكلام.

(٦) هو المبرد، وقد تقدم.

(٧) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٧). وانظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٧٧)

(٨) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٧).

كما تقول: سواءٌ عليَّ أَذَهَبْت أمْ قَعَدت؛ لأنَّك سَوَّيت الأمرين عليك، وكذلك: أزيدٌ عندكَ أم عمرو، فالتسوية تُجري ما ليس باستفهامٍ على لفظ الاستفهام، وإنَّما هو خبر.[1] /[28/أ]

وشرح السَّوية أنَّك إذا قلت: قد عَلِمْتُ أزيدٌ في الدارِ أم عمرو، وأخبرتني أنَّ أحَدَهما في الدار، وسوَّيت علمي في ذلك، فلم أدرِ أيّهما هو، كما أنَّ المُسْتفهم إذا اسْتَفْهَمَك فقال: أزيدٌ في الدارِ أم عمرو، فقد علم أنَّ أحدهما في الدار، وعلمه فيهما مشتق لا يدري أيهما هو، كما سوَّى عِلْمك حين أخبرك فقال: علمتُ أزيدٌ في الدار أم عمرو، فلمَّا أشْبه هذا الكلام الاستفهام من طريق التسوية جُعِلَت له ألفٌ كألف الاستفهام[2].

والوقفُ على هذا التقدير من الإعراب على ﴿أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ﴾ كافٍ غير تمام[3]

(قال أبو الحسن بن كيسان: يجوزُ أنْ يكون ﴿سَوَآءٌ﴾ خبرُ ﴿إِنَّ﴾ وما بعده يقوم مقام الفاعل)[4]

قال أبو بكر: كأنَّك قلت: يسْتَوي عليهم الإنذارُ وغيره، أو مستوٍ عليهم؛ لأنَّهم لا يفْقَهُون.

قال أبو الحَسن بن كَيسان: «ويجوز أن يكون خبر ﴿إِنَّ﴾ ﴿لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ أي: إنَّ الَّذين كَفَروا لا يُؤمِنُون»[5]، وهذا الوجه من الإعراب يوجب أن يكون

---

(1) انظر: تفسير الطبري (1/ 257)، معاني القرآن للأخفش (1/ 31)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (1/ 77)

(2) انظر: الكتاب لسيبويه (2/ 232) و(3/ 170)، المقتضب (3/ 287)، الأصول في النحو (2/ 213)، علل النحو (ص:454)

(3) انظر: القطع والائتناف (1/ 35).

(4) نقله النحاس في إعراب القرآن (1/ 27).

(5) نقله النحاس في إعراب القرآن (1/ 27).

﴿لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ قطعاً.[١]

ويجوز أن يكون لا ﴿لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ في موضع خبر ابتداء محذوف والتقدير: هم لا يُؤْمِنون، و﴿سَوَآءٌ﴾ مصدر موضوع موضع اسم، وفيه معنى الفعل؛ لأنَّ المصدر اسم الفعل، فيجوز أن يرتفع بالابتداء، وما بعده بخبرِ الابتداء.[٢]

و﴿سَوَآءٌ﴾ إذا كان في معنى الاستواء والعدل والوسط، فهو مفْتُوحٌ مَمْدُود[٣]، قال الله – جلَّ ثناؤه –: ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ﴾[٤] وقال جلَّ ثناؤه: ﴿فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ﴾[٥]أي: في وسطه.[٦]

فإذا كُسِرَ قُصِر[٧]، قال الله – جلَّ ثناؤه– ﴿فَٱجۡعَلۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكَ مَوۡعِدٗا لَّا نُخۡلِفُهُۥ نَحۡنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانٗا سُوٗى﴾[٨] وكذلك إذا كان في معنى "غير" فهو مَقْصُورٌ مَكْسُور[٩]، تقول: هذا رجلٌ سِواك، ورأيتُ رجلاً سِواك، ومررتُ برجلٍ سِواك، أي: غيرِك، فإذا

(١) انظر: إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٤٩٤)، القطع والائتناف (١/ ٣٥).

(٢) انظر: القطع والائتناف (١/ ٣٥).

(٣) انظر: الكامل في اللغة والأدب (٤/ ٨و٩)، المقتضب (٤/ ٣٤٩)، حروف المعاني والصفات (ص:٢٤)، المخصص (٤/ ٤٥٣)

(٤) سورة آل عمران (آية: ٦٤).

(٥) سورة الصافات (آية: ٥٥).

(٦) انظر: تفسير الطبري (٢١/ ٤٨)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج(٤/ ٣٠٤)، إعراب القرآن للنحاس(٣/ ٢٨٦).

(٧) انظر: الكامل في اللغة والأدب (٤/ ٨)، حروف المعاني والصفات (ص:٢٤)، المخصص (٤/ ٤٥٣)

(٨) سورة طه (آية: ٥٨).

(٩) انظر: الكتاب لسيبويه (١/ ٤٠٧)، المقتضب (٤/ ٣٤٩)، تهذيب اللغة(١٣/ ٨٧)، الصاحبي في فقه اللغة (ص:١١١).

فُتِحَ مُدَّ.[١]

قال الشاعر:

تُجَانفُ عن جَوِّ الْيَمَامَةِ نَاقَتِي ... وَمَا عدَلَتْ عن أَهلِها لِسَوائِكا[٢]

جَوِّ اليَمامة: نَاحِيَتها[٣]

وقال الآخر:

وَلاَ ينْطقَ الْفَحْشَاءَ من كَانَ مِنْهُم ... إِذا جَلَسُوا منا وَلاَ من سوائنا[٤]

قال أبو جعفر: «وقال لي مُحَمد بن الوَليد[٥] في معنى هذا البيت، كأنه ذَكَّرَ قومًا فقال: لا ينطق الفحشاء من كان مِنهم مِنَّا، أي: من عَشِيَرتِنا، ولا من كانَ مِنْهُم من

(١) انظر: الكامل في اللغة والأدب (٤/ ٨)، الصاحبي في فقه اللغة العربية (ص:١١١)، المخصص (٤/ ٤٥٣).

(٢) البيت من الطويل وهو للأعشى في ديوانه (ص:١٣٩)، وورد في: الكامل في اللغة والأدب (٤/ ٨)، كتاب الشعر (ص:٤٥٣)، ما يجوز للشاعر في الضرورة (ص:٣٤٠)، أمالي ابن الشجري (١/ ٣٥٩)، ضرائر الشعر (ص:٢٩٢)، خزانة الأدب للبغدادي (٣/ ٤٣٥).

(٣) انظر: مقاييس اللغة (١/ ٤٢٣) مادة (جو).

(٤) البيت من الطويل وهو لمرّار بن سَلَامة العجْليّ كما في خزانة الأدب (٣/ ٤٣٨)، وورد في: الكتاب لسيبويه (١/ ٣١)، المقتضب (٤/ ٣٥٠)، شرح أبيات سيبويه (١/ ٢٨١)، المحكم والمحيط الأعظم (٨/ ٦٤٠)، المخصص (٤/ ٢٣٣)، ضرائر الشعر (ص:٢٩٢)، لسان العرب (١٤/ ٤١٣).

(٥) هو: محمد بن الوليد بن ولَّاد التميمي، نحوي أخذ عن أبي علي الدينوري، وعن محمود بن حسان، وغيرهما بمصر، ثم رحل إلى العراق وأقام بها ثمانية أعوام، ولقي المبرِّد وثعلبًا، وكان حسنَ الخطِّ، صالح الضبط، وله في النحو كتابٌ سماه "المُنمَّق"، وقرأ على المبرد كتابَ سيبويه، وأخذ عنه النحاس، توفي كهلاً سنة ثمان وتسعين ومائتين للهجرة. انظر: طبقات النحويين واللغويين (ص:٢١٧)، إنباه الرواة على أنباه النحاة (٣/ ٢٢٤).

سِوَائِنا، أي: أنَّه ليس منْهُم واحدٌ يَنْطِق بالفَحْشاء». [١]

واختلف القُرَّاء في قوله" ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ﴾ و﴿إِلَيْهِمْ﴾، ﴿لَدَيْهِمْ﴾ وكذلك ﴿عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ﴾ [٢] وما أشبه ذلك.

فقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وابن عامر، والكسائي، بكَسرِ الهاء، وتسكين الميم، إذا لمْ تلقَها ألف. [٣]

فإن لقيتها ألف مقطوعة، أثْبَتَ نافع واواً في اللفظ، فقرأ: (سَوَاءٌ عَلَيْهِمُو أَأَنْذَرْتَهمو أَمْ لَمْ تُنْذِرهُم) و(عَلَيْكُمُو أَنْفُسَكُم) [٤]، وما أشْبَه ذلك. [٥]

وقَرَأَ ابن كثير، بإثباتِ الواو، لقِيَتها ألفٌ أو لم تَلقَها، يَصِلُ ميم الجماعة بالواو في جميع القرآن [٦].

والوقفُ على هذهِ القراءة (سَواءٌ عَلْيهم) بحذف الضمة والواو لثِقَلها، وأنَّ المعنى لا يُشْكِل. [٧]

---

(١) هذا القول لم أجده في كتب النحاس، ولا في جميع المصادر التي بين يديَّ.وانظر: شرح أبيات سيبويه (١/ ٢٨٢).

(٢) سورة البقرة (آية: ٧).

(٣) انظر: السبعة في القراءات (ص:١٠٩)، معاني القراءات للأزهري (١/ ١١٣)، الحجة للقراء السبعة (١/ ٥٨)، حجة القراءات (ص:٨١)، التيسير في القراءات السبع (ص:١٩)، العنوان في القراءات السبع (ص:٤١).

(٤) سورة المائدة (آية: ١٠٥).

(٥) انظر: الحجة للقراء السبعة (١/ ٥٨ و١٠٨)، المحتسب (١/ ٤٤).

(٦) انظر: وانظر: السبعة في القراءات (ص:١٠٨)، القراءات للأزهري (١/ ١١٣)، الحجة للقراء السبعة (١/ ٥٧)، حجة القراءات (ص:٨٠)، التيسير في القراءات السبع (ص:١٩)، العنوان في القراءات السبع (ص:٤١).

(٧) انظر: الحجة للقراء السبعة (١/ ٦٢)،

قال أبو الحَسَن بن كَيْسَان: «وإنْ شِئت قلت: "عَلَيْهِمو" على الأصل، وإنْ شئت حذفتَ الواو، وأشرت إلى الضَّمة لتَدُل على الواو».[1]

وقوله: (سَوَاءٌ عليهمو)، و(لَهُمو أجْرُهُمو عِنْدَ ربِّهِم)[2]، وكذلك (غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهُمو)[3](أو)[4] تُثبت الواو بعد كلِ هاءٍ مضمومَة، والياء بعد كلِّ هاءٍ مكسُورة، كقوله: (اجْتَبَاهُو وهَدَاهُو إلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيم)[5] تُثْبِت الواو في ذلك كله.[6]

والياء في مثل قوله ﷻ: (إلَيْهي) و(عَلَيْهي) و(لَدَيْهي) و(وما أَنْسَانيهِي إلاَّ الشَّيْطَان)[7][8]. فإنْ لقيتها ألفٌ موصولة، ضمَّ نافعٌ وابن كثير وعاصم وابن عامر الميمَ، كقوله - جلَّ ثناؤه -: (قَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعب)[9] (ولَوْلاَ أنْ كَتَبَ الله عَلَيْهِمُ الجَلاء)[10][11] / ، وقد بيَّنا هذا بأكثر من هذا في سورةِ الحَمْد.[12] [٢٨/ب]

وأصلُ الميمِ الضم؛ لأن حُكم هذه المِيم أنْ يَكُون بعدها واو[13]، كما

(١) لم أجده. فتقول: "عَلَيْهِمُ" بكسر الهاء مع ضم الميم، أُكْتُفي بالضمة من الواو. انظر: المحتسب (١/ ٤٥)

(٢) سورة البقرة: (آية: ٢٦٢-٢٧٧)، سورة آل عمران (آية: ١٩٩).

(٣) سورة الفاتحة (آية: ٧).

(٤) زائدة، والصواب حذفها.

(٥) سورة النحل (آية: ١٢١).

(٦) انظر: السبعة في القراءات (ص:١٠٩)، معاني القراءات للأزهري (١/ ١١٣).

(٧) سورة الكهف (آية: ٦٣).

(٨) . انظر: الحجة للقراء السبعة (١/ ٦٢)، المحتسب (١/ ٤٤).

(٩) سورة الأحزاب (آية: ٢٦).

(١٠) سورة الحشر (آية: ٣).

(١١) انظر: الحجة للقراء السبعة (١/ ٥٨)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص:٥٣٧).

(١٢) انظر: (ص:٣١٣).

(١٣) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٩٣و ١٩٤)، الأصول في النحو (٢/ ٣٨٠).

قال الشاعر:

أَمَــــرْخٌ خِيَــــامُهُمُ أَمْ عُشُرْ ــــــ أَمِ القَلْــبُ فِي إِثْــرِهِمْ مُنْحَــدِرْ[1]

﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾[2] فيه ثَمانية أوْجه أجودُها: عنْد الخَلِيل وسيبويه، تخفيفُ الهمزة الثانية، وتحقيقُ الأولى[3]، وهي لغةُ قُريش[4]، وسعد بن بكر[5]، وكنانة[6]، وعليها من القُرَّاء نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، والأعمش[7]، وكذلك سبيل ألف الاستفهام

(١) البيت من المتقارب وهو لأمريء القيس في ديوانه (ص:١٥٤)، وورد في: قواعد الشعر (ص:٤٩)، الأزمنة والأمكنة (ص:٣٥٦)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه (١/ ١٧٤)، شمس العلوم (٧/ ٤٥٤٩). وَالمرْخُ: شجر سرِيع الوَرْيِ. العُشُر: شجر له لَبَنٌ أبيضٌ غليظ. انظر: مقاييس اللغة (٥/ ٣١٧)، شمس العلوم (٧/ ٤٥٤٩).

(٢) سورة البقرة (آية: ٦).

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٥٤٨و٥٤٩).

(٤) هم ولد النضر بن كنانة، وهم معدن النبوة والخلافة والشرف، وقريش من القبائل العدنانية، و"قصي" هو زعيم قريش ومجمعها، والذي أخذ أمر مكة فوضعه في يديه، ثم في أيدي أولاده من بعده، فصارت "قريش" بذلك صاحبة مكة، ويطلق قريش في الوقت الحاضر على الأشراف القرشيين، وعلى فرع من فروع قبيلة ثقيف يسمى بقريش، ودياره في جهات الطائف. انظر: المعارف لابن قتيبة (١/ ٦٧)، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام (٧/ ١٨)، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة (٣/ ٩٥١).

(٥) هم: بنو سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان. بطن من هوازن، من العدنانية، أفصح العرب، ولا زالوا في منازلهم القديمة في "قرن المنازل" وجنوب الطائف في "بسل" و"مظللة"، ولهم سراة تعرف باسمهم اليوم. انظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم (١/ ٢٦٥)، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب (ص:٥١١)، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة (٢/ ٥١٣).

(٦) هم: كِنَانة بن خُزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وأولاد كنانة أربعة، هم (النضر، وملك، وملكان، وعبد مناة) وهم قبائل وبطون كثيرة. انظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم (١/ ١١، ١٨٠)، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة (٣/ ٩٩٦).

(٧) انظر: السبعة (ص:١٣٦)، التيسير في القراءات السبع (ص:٣٢)، جامع البيان في القراءات السبع (٢/ ٥٠٦)

إذا دخلت على ألفِ القطع، حقَّقوا الأولى، وخَفَّفُوا الثَّانية[١]، والباقُون من القرَّاء يُحَقِّقُون الهمزتين، فيقرأون "أَأَنْذَرْتَهم"[٢]، وهذا بعيد عند الخليل وسيبويه، شبَّهُوها في الثِّقَل بـ"ضَنِنُوا".

قال سيبويه: «الهمزةُ بَعُد مخرجها فهي نَبِرة تخرج من الصدر باجتهاد، وهي أبعد الحروف مخرجاً فَثَقُلت؛ لأنها كالتَّهوّع»[٣].

قال ابن كيسان: «ورُوِيَ عن ابن مُحيصِن أنَّه قرأَ بحذفِ الهمزة الأولى "سواءٌ عَلَيْهم أَنْذَرْتَهم" فحذف لالتقاءِ الهمزتين[٤]؛ لأن "أم" تَدُلُ على الاستفهام[٥] كما قال امرؤ القيس:

تَرُوحُ مِنَ الحَيّ أمْ تَبْتَكِرْ ... ومَاذا يضرك[٦] بأنْ تَنْتَظِرْ؟[٧]

قال: ورُوِيَ عن ابن أبي إسْحَاق، أنَّه قرأ (أأنذرتهم) فحقَّق الهمزتين، وأَدْخَل بينهما ألفاً؛ لئلا يُجْمَع بينهما، وهي تُرْوَى عن ابن عامر»[٨].

قال أبو حاتم: «ويجوزُ أنْ تدخل بينهما ألفاً، وتُحذف الثانية، فهذه خمسةُ أوْجه،

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٥٥١).

(٢) انظر: السبعة في القراءات (ص:١٣٧)، التيسير في القراءات السبع (ص:٣٢)

(٣) الكتاب لسيبويه (٣/ ٥٤٨).

(٤) انظر: الإقناع في القراءات السبع (ص:١٨٦)، التيسير في القراءات السبع (ص:٣٢)

(٥) انظر: الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي للنهرواني (ص:١٥٦).

(٦) في ديوان امرؤ القيس (عليك).

(٧) هذا البيت من المتقارب وهو لامرئ القيس في ديوانه: (ص:١٥٤)، وورد في: العمدة في محاسن الشعر وآدابه (١/ ١٧٤)، شرح ديوان المتنبي للعكبري (١/ ٣٥٣)، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر (ص:٣٠٦).

(٨) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٨)، ورواية ابن عامر لم يذكرها النحاس. وانظر: السبعة (ص:١٣٧)، جامع البيان في القراءات السبع (٢/ ٥٠٦و٥٠٧)، التيسير في القراءات السبع (ص:٣٢).

والسادس قالَه الأخْفَش قال: يجوز أنْ تُخفَّفْ الأولى من الهمزتين[1]، وذلك رَدِيء؛ لأنهم إنَّما يُخَفِّفون بعد الاستثقال، وبعد حصول الواحدة، قال أبو حاتم: ويجوز تخفيف الهمزتين جميعاً، قال الأخفش: ويجوز أنْ يُبْدل من الهمز هاء، فتقول: "هانْذَرْتَهم"، كما تقول: "هَيَّاك" و"إيَّاك"».[2]

قال الأخفش في قوله جلَّ ثناؤه ﴿هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ﴾[3]: «إنَّما هوَ "أأَنْتم"[4]، فهذه ثمانية أوْجه، فوجهان منها مقروءٌ بهما، وهما ما عليه الأئِمْة السَّبْعَة الذين انتهت إليْهِم القراءة، وصاروا بها أَئمة المسلمين وقادة الأنام، فأمَّا سوى ذلك من القراءات فلا ينْبغِي أنْ يُقْرأَ به؛ لأنَّ القراءة سنةٌ مُتَّبعة»[5].

و"أَأَنْذَرْتَهم" فعل وفاعل ومفعول، "أنْذَرَ" الفعل، و"التاء" اسم الفاعل، و"الهاء والميم" المفعول، (وفُتِحَتْ التَّاء للفَرْقِ بينَ الْمُخاطِب والْمُخاطَب.[6]

﴿أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ﴾ جزمٌ بـ"لم"، وعلامة الجزم، حذفُ الضمَّة من الرَّاء، والهاء والميم

---

(١) نقله النحاس في إعراب القرآن (١/ ٢٨). وقال الأخفش في معاني القرآن (١/ ٤٦): (وأمَّا {أَأَنْذَرْتَهُمْ} فإنَّ الأوُلى لا تخفف لأنها أول الكلام. والهمزة إذا كانت أول الكلام لم تخفف؛ لأنَّ المخففة ضعفت حتى صارت كالساكن فلا يُبتدأُ بها، وقد قال بعض العرب (آإذا) و(آأنذرتهم) و"آأنا قلت لك كذا وكذا" فجعل ألف الاستفهام اذا ضمت الى همزة يفصل بينها وبينها بألف لئلا تجتمع الهمزتان. كل ذا قد قيل وكل ذا قد قرأه الناس.

(٢) نقله النحاس في إعراب القرآن (١/ ٢٨). وانظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٥٥٢)، معاني القرآن للأخفش (١/ ١٨)، كتاب فيه لغات القرآن للفراء(١/ ١٢).

(٣) سورة آل عمران (آية: ١١٩).

(٤) نقله النحاس في إعراب القرآن (١/ ٢٨).

(٥) انظر: الحجة للقراء السبعة (المقدمة/ ٩)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١/ ٢٩٢)، وقد سبق (ص:٤١٧).

(٦) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٧).

نصبٌ أيضاً.

﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ فعل مُستقبل مَرْفُوع، وعلامَةُ الرَّفع، ثبات النُّون، والواو ضمير الفاعلين[1].

قال أبو العالية: «أَنْزَلَ الله ﷻ في قادةِ الأحزاب ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾﴾[2]، ولم يكن في قادة الأحزاب نَجِيبٌ ولا ناجٍ (ولا مهتد)[3]، ولا أَسْلَمَ منهم أحد إلا رجلان»[4].

قال أبو جعفر: «﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ هم الكفار الذين في عَلِم الله -جلَّ ثناؤه- أنَّهم لا يُؤمنون، وهذا عامٌ يُراد به الخاص، كما قال- جلَّ ثناؤه-: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾﴾[5]»[6]

واخْتَلَفَ العُلَمَاء فيمَنْ عُنِيَ بهذه الآية، وفِيْمَنْ نَزَلت:

فرُوِيَ عن ابن عباس أنَّه كانَ يَرَى أنَّ هذه الآية نَزَلَت في اليَهُود الَّذين كَانُوا بِنَواحِي المَدينَة على عهد رسول الله ﷺ توبيخاً لهم في جحودهم نبوةَ محمد ﷺ وتكْذِيبهم به مع عِلْمهم به، ومعرفتهم بأنَّه رسولُ الله ﷺ إليهم وإلى الناس كافة.[7]

---

(١) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٧).

(٢) سورة البقرة (آية: ٦).

(٣) في المخطوط (ولا شهيد)، والتصويب من تفسير الطبري (١/ ٢٦٧)، والقطع والائتناف(١/ ٣٦).

(٤) أخرجه بنحوه الطبري في تفسيره (١/ ٢٥٢و٢٦٧) قال حدثت عن عمار بن الحسن، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، عن الحسن، وفي إسناده انقطاع بين الطبري وعمار بن الحسين فهو منقطع. فالأثر - والله أعلم - ضعيف.

(٥) سورة الكافرون (آية: ١-٤).

(٦) معاني القرآن للنحاس (١/ ٨٦ و٨٧).

(٧) انظر: تفسير الطبري (١/ ٢٥١).

قال الرَّبيع بن أنس: «نَزَلَت في قَادة الأحزاب قال: هم الَّذين ذَكَرَهُم الله في هذه الآية، ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾[1]، / قال: فهم الذين قتلوا يوم بدر»[2] [٢٩/أ]

وقوله جلَّ ثناؤه: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾[3]

﴿خَتَمَ﴾ فعل ماض مبني على الفتح[4]

قال سيبويه: «والفتحُ في الأفعالِ التي لمْ تجرِ مجرى المضارعة، قولهم: ضَرَبَ، وكذلك كلُّ بناءٍ من الفِعْل كان معناه فَعَلَ، ولمْ يُسَكِّنوا آخرَ "فَعَلَ"؛ لأنَّ فيها بعض ما في المضارعة، تقول: هذا رجلٌ ضَرَبَنا، فتَصِفُ به النكرة، ويكونُ في موضعِ ضارب، إذا قلت: هذا رجلٌ ضاربٌ».[5]

فإن قال قائل ما معنى قوله: "ولم يسكِّنوا آخر "فَعَلَ"، وهل أَلْزَمَه أحدٌ أنْ يَجْعَلَ الفعلَ الماضي مُسَكَّناً فيعتل بهذا؟

فالجواب عن هذا: أنَّ الإعْرَاب عِندَنا إنَّما هوَ للأسماء؛ ليُفَرَّق فيها بين الفاعل والمفعول، والمُضاف والمُضاف إليه، وليس هذا في الأفعال.[6]

(١) سورة إبراهيم (آية: ٢٨).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٢٦٧) وابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٤٠) كلاهما عن أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، وفيه أبا جعفر الرازي قال فيه ابن حجر: صدوق سيء الحفظ. تقريب التهذيب ص(١١٢٦) والربيع بن أنس قال فيه ابن حجر: صدوق له أوهام ورمي بالتشيع. تقريب التهذيب ص(٣١٨). فالأثر - والله أعلم - حسن.

(٣) سورة البقرة (آية: ٧).

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٨).

(٥) الكتاب لسيبويه (١/ ١٦).

(٦) انظر: الكتاب لسيبويه (١/ ١٣)، الأصول في النحو (١/ ٥٠).

وأيضاً: فإنَّما يُعرب الشيء بعامل، والأفعال عوامل فلو وجب أنْ تُعْرَب وهي عوامل، وَجَبَ أنْ يكون لها عوامل، وأنْ يكون لعواملِها ما لها فهذا محال؛ لأنَّه يجيء إلى ما لا نهاية له[1]، وذلك أنَّ الأفعال ثلاثة: فعل ماضٍ وهو مبني على الوقف[2]...[3]، والفعل الثالث: المضارع للأسماء، ألا ترى أنَّك تقول: إنَّ زيداً ليَضْرِبُ عمرواً، كما تقول: إنَّ زيداً لضاربٌ عمرواً، فأُعْطِيَ "يَضْرِب" إعْرَاب "ضارب"، وأُعْطِي "ضَارِب" عَمَلَ "يَضْرِب" إذ كانَ الإعْرابُ في الأصلِ للأسماء، والعمل للأفعال، فكلُ واحدٍ منهما مضارعٌ لصاحبِهِ.[4]

وأما الماضي فإنه لَمَّا ضَارَعَ بعض المُضَارعة، كَرِهُوا أنْ يَخْلُوه من حركة، فَفَرَّقُوا بينه وبين فعل الأمر الذي لم يضارع، فأعطوه الفتح.[5]

فإن قال قائل: فَلِمَ أَعْطَوه الفَتْح دون غيره من الحركات؟

ففي هذا جوابان، أَحَدُهما: أنَّ الفِعْلَ ثَقِيلُ، فلمَّا وَجَبَ أنْ يُعْطُوه حركة واحدة، أَعْطَوْه أخَفْ الحَرَكَات.[6] والقول الآخر: حكاه ابن كيسان عن أبي العبَّاس قال: قدْ يكون الفعلُ الماضي عن فَعُل وفَعِلَ، فلو أَعْطَوه الضَّمة أو الكَسْرَة لَجَمَعوا بين ثِقلين.[7]

---

(١) انظر: المقتضب (٤/ ٨٠).

(٢) انظر: المقتضب (٤/ ٨٠)، الأصول في النحو (١/ ٥١).

(٣) يبدو أن هنا سقطًا، مما يدل على ذلك عدم اتساق الكلام مع ما بعده، وقد يكون الساقط هو الضرب الثاني: فعل الأمر.

(٤) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٥)، المقتضب (٤/ ٨٠)، الأصول في النحو (١/ ٥١و١٢٣)، اللباب في علل البناء والإعراب (١/ ١٤٠)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (١/ ٣٠٢)، شرح شذور الذهب للجوجري (١/ ٢٢٩).

(٥) انظر: المقتضب (٤/ ٨١و٨٢).

(٦) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٦٧)، اللامات (ص:٣٥)، علل النحو (ص:١٤٨)،

(٧) لم أجده بهذا اللفظ، ومعناه في: المقتضب(١/ ١١٧) و(٤/ ٨٠) وما بعدها، همع الهوامع (٣/ ٢٩٦).

وحكى ابن كيسان في معنى ﴿خَتَمَ﴾ ثلاثة أقوال: أنْ تَكُون على جهةِ الجزاءِ بكُفْرهم وصَدهم، ويكونُ على أنَّه حَكَمَ عليهم بذلك، بما سَبَقَ في علمهِ من أنَّهم لا يؤمنون، ويكونُ مثل قولك: أهْلَكَت فلانةٌ فلاناً، وأهلكَه المال، وذَهَبَ المالُ بعقلِهِ، أي: هلك به، كأنَّهم صَمّوا عن أمرِ الله، فجُعِلَ ذلك منسوباً إليهم عن فعلهم في أمْره[1].

وقيل معناه: جُعِلَ ذلك علامةً تعرفهم بها الملائكة.[2]

ورُوِيَ عن مجاهد أنَّه قال: «الذُّنوبُ تُحيطُ بالقلبِ، فإذا أحَاطَت به كله فهو الطَّبْعُ».[3]

قال أبو جعفر أحْمَد بن مُحمد: «الخَتْمُ والطَّبْعُ واحد، والرَّين دون ذلك، والأقفالُ أشَدَّ».[4]

فإن قال قائل: وكيف يُخْتَم على القُلوبِ وإنَّما الخَتْمُ طَبْعٌ على الأوْعِية والظُروف والغُلف؟ فالجواب: أنَّ قلوب العِبادِ أوْعِيةٌ لما أوْعِيَت من العلوم، وظُرُوفٌ لَما جُعِلَ فيها من المَعارف بالأُمور، فمعنى الخَتْمُ عليها، وعلى الأسْمَاع - التي بها تُدْرَك المَسْمُوعات- نظيرُ معنى الختْمِ على سائر الأوْعِية، فإن قال قائل: فَهَل لذلِك منْ صِفة؟ أهِيَ على الخَتْم الذي (يُعرف)[5] أم بخلافة؟

---

(١) انظر: الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٤٦) ومثله في معاني القرآن للنحاس (١/ ٨٧).

(٢) الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٤٦).

(٣) أخرجه بنحوه الطبري في تفسيره (١/ ٢٥٩) وابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٤١) من طريق حجاج، عن ابن جُريج عن ابن عباس وفي إسناده ابن جريج قال فيه ابن حجر: لين. تقريب التهذيب (٦١١) فالأثر - والله أعلم - ضعيف.

(٤) القطع والائتناف (١/ ٣٦). وانظر: الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٤٦).

(٥) في المخطوط (يعرب) والاستدراك من تفسير الطبري (١/ ٢٥٨).

فالجواب عن ذلك: ما رواه الأعْمَش قال: «أرانَا مُجاهد بِيَدِهِ فقـال: كـانُوا يَـرون القَلْبَ في مثل هذا -يعني الكَّف- فإذا أذْنَبَ العَبْدُ ذنباً ضـمَّ مِنْه، -وقـال بأصبعه الخُنْصر هكذا- فإذا أذْنَبَ ضُمَّ، وقال بأصبع أُخْرى حتى ضَمَّ أصَابِعه كلها، قـال: ثـمَّ يُطْبَع عليه بِطَابع. قال مجاهد: وكانوا يَرون أنَّ ذلك الرَّيْن»(١).

قال أبو بكر(٢): والحق في ذلك ما صحَّ بسندِهِ، الحديثُ عـن رسـول الله ﷺ وهـو ما رواه أبو هُريرة عن رسولِ الله ﷺ/ قال: «إنّ المؤمنَ إذا أذنب ذنبًا كانت نُكْتةٌ سـوداءُ [٢٩/ب] في قلبه، فإن تاب وَنزع واستغفر، صَقَلت قلبه، فإن زاد زادت حتى تُغْلق قلبه، فذلك "الرَّانُ" الذي قال الله جل ثناؤه: ﴿كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ١٤﴾(٣)»(٤).

فأخبرَ ﷺ أنَّ الذنوبَ إذا تَتَابعت على القُلوب أغْلَقَتها، وإذا أغْلَقَتها أتاها حينئذ

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٢٥٨) عن عيسى بن عثمان بن عيسى الرَّمْلي، قال: حدثنا يحيى بن عيسى، عن الأعمش قال لنا مجاهد. ورجاله ثقات إلا عيسى بن عثمان بن عيسى الرَّمْلي قال فيه ابن حجر: صدوق. تقريب التهذيب ص(٧٦٩) ويحيى بن عيسى قال فيه ابن حجر: صدوق يخطئ. تقريب التهذيب ص(١٠٦٣) فالأثر - والله أعلم - حسن.

(٢) هو اختيار الطبري بلفظ: (قال أبو جعفر: الحق في ذلك عندي ما صَحَّ بنظيره الخبرُ...) تفسير الطبري(١/ ٢٦٠).

(٣) سورة المطففين.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٣/ ٣٣٣) برقم (٧٩٥٢)، وابن ماجه في سننه (٢/ ١٤١٨) في كتاب الزهد، في باب ذكر الذنوب، برقم (٤٢٤٤)، و الترمذي في سننه (٥/ ٤٣٤) في كتاب تفسير القرآن، في باب و من سورة المطففين، برقم (٣٣٣٤) و النسائي في السنن الكبرى(٦/ ٥٠٩) في كتاب التفسير في باب قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون برقم (١١٩٥٤) و الحاكم في المستدرك (٢/ ٥٦٢) في كتاب التفسير في باب تفسير سورة المطففين برقم (٣٩٠٨).كلهم من طريق محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة.قال الحاكم صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه، فالحديث - والله أعلم - صحيح.

الختم من قبل الله، والطَّبْع، فلا يكونُ للإيمانِ إليها مَسْلَك، ولا للكُفْرِ منها مَخْلَص[1]

وقال القُتَبِيّ[2]: «بمنزلة طَبَعَ الله عليها، والخَاتَمُ بمنزلة الطابَع، وإنما أراد: أنَّه أقفل عليها وأغلقها، فليست تعي خيراً ولا تسمعه، وأصل هذا: أنَّ كل شيء ختمتَه، فقد سددتَه وربطتَه».[3]

لفظُ اسم الله في موضع [رفع][4] بفعله.[5]

فإن قال قائل: لِمَ رَفعَوا الفَاعِل، ونَصَبُوا المَفْعُول؟ ففي هذا أقوال:

زعم الأخْفَش سعيد أنَّهم إنَّما رَفَعُوا الفَاعِل، ونَصَبُوا المَفْعُول به؛ لأنَّ الفَاعل أقوى من المفعول، فأُعْطِي الفَاعل أثْقَل الحركات، وهي الضمة، وأُعِطيَ المفعُول أخفّ الحَرَكَات وهي الفتحة.[6]

وقال (غيرهما)[7]: «إنَّما رَفَعُوا الفَاعل لأنَّك تُخبر عنه، وكلَّما يُخْبَر عنه فهو مرفوع، وانْتَصبَ المفعول به بوقوعِ الفعل عليه».[8]

وزعَمَ سيبويه: «أنَّك إنَّما رَفَعْت الفَاعِل؛ لأنَّك فَرَّغْت الفعل له، وشغلته به،

---

(١) من قوله: (فإن قال قائل: وكيف يُخْتَم على القُلوبِ...) إلى هنا، في تفسير الطبري (١/ ٢٥٨و٢٥٩و٢٦٠و٢٦١)، مع اختلاف يسير جداً في بعض الألفاظ.

(٢) هو أبو محمد، عبدالله بن مسلم بن قتيبة. وقد تقدم.

(٣) غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٤٠).

(٤) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٨).

(٥) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٨).

(٦) لم أجده والمعنى موجود في: علل النحو (ص:٢٦٩)، اللباب في علل البناء والإعراب(١/ ١٥٢)، أسرار العربية (١/ ٧٨)

(٧) الصواب (غيره)

(٨) انظر: علل النحو (ص:٢٧٠)، نتائج الفكر في النحو (ص:٦٢ و٣١٢).

وكان أول ما يُشْغَل به الفِعْل الفاعل، وانْتَصَبَ المفعول به؛ لأَنَّه تَعَدَّى إليه فعلُ فَاعل». [1]

وزَعَمَ الفرَّاء: «أنَّه يُنْصَب المفعول باجتماعِ الفِعْلِ والفَاعل». [2]

وزعم أبو العباس محمد بن يزيد: «أنَّ الفاعل إنَّما صار مرفوعاً؛ لأنَّه هو والفعل جُملة، يَحْسُن عليها السُّكوت، وتجب به الفائدة للمُخاطَب، فالفعل والفاعل بمنزلة الابتداء والخبر، فإذا قُلت: قامَ زيدٌ فهو بمنزلة قولك: القائمُ زيدٌ. قال: والمفعول به نَصْبٌ أبداً إذا ذكرت من فَعَلَ به؛ لأنَّه تعدَّى إليه فعل الفَاعل، وإنَّما كان الفاعل رفعاً، والمفعول به نصباً؛ ليُعْرف الفاعلُ من المفعول به مع العلة التي ذكرت لك». [3]

وقد اختلف النحويون في علَّة الإعراب، لِمَ وقعَ في الكلام؟

فأكثرهم يقول: للفرق بين المعاني، وقال بعضهم من أهل النظر: دخَلَ الإعرابُ الكلامَ؛ للفرقِ بين المعاني في الموضعِ الذي يحتاج إليه فيه، ودخَلَ في مواضعَ لو لمْ تُعرب لعُرِفَ معناها، فهذه المواضع إنما دخلها الإعراب لإتباع المُعرب، للفرقِ بين المعاني، لئلا يكون بعض الكلام معرباً وبعضه غير معرب. [4]

فإن قال قائلُ: إذا قُلت: قامَ زيدٌ، فليسَ هَهُنَا مفعولٌ يجب أنْ تَفْصِل بينه وبين هذا الفاعل؟ فإنَّ الجواب في ذلك أن يقال له: ولم [5] وَجَبَ أنْ يَكُونَ الفاعلُ رفعاً في الموضعِ الَّذي فيه اللَّبس، وَجَبَ أنْ يَكونَ رفعاً في الموضع الذي لا لبسَ فيه؛ للعلةِ

(١) الكتاب لسيبويه (١/ ٣٤).

(٢) لم أجده، ومعناه في علل النحو (ص:٢٧٠)، الإنصاف في مسائل الخلاف (١/ ٦٦).

(٣) المقتضب (١/ ٨). وانظر: علل النحو (ص:٢٦٩).

(٤) انظر: اللباب في علل البناء والإعراب (٢/ ٩٣)، مسائل خلافية في النحو (ص:٩٣)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (١/ ٣٥٩)

(٥) الصواب (ولـمَّا) انظر: المقتضب (١/ ٨).

التي ذكرناها، فإذا رأيتَه مع غيرِهِ علمْتَ أنَّ المَرْفُوع هو ذلكَ الفاعل الذي عَهِدته مرفوعاً وحده، وأنَّ المفعول به هو الذي لم تعهده مرفوعاً.

فإن قال قائلُ: إنَّما رَفَعْتَ زيداً أولاً؛ لأنَّه فاعل، فإذا قلت: لمْ يَقُمْ زيدٌ، فقد نَفَيْت الفِعْل عنه، فكيف رَفعته؟

قيل له: أنَّ النَّفي لا يكون إلا على جهةِ ما كان مُوجباً، فإنما أعْلَمت السَّامع مِنْ الذي نفيتَ عنه أنْ يكونَ فاعلاً، ولذلك إذا قُلت: لمْ يَضْرِب عبدالله زيداً، عُلِم بهذا اللَّفظ أنَّه ليس بفاعل، ومن ذكرنا أنَّه ليس بمفعولٍ به. ألا ترى أنَّ القائل إذا قال: زيدٌ في الدارِ، فأردتَ أنْ تَنْفِي ما قال أنَّك تقول: ما زيدٌ في الدار، فترُدَّ كلامه ثم تنفيه، ومع هذا فإنَّ "يضرب" هي الرَّافعة، فإذا قلت: لمْ يضْرب زيدٌ، فَيضْرب التي كانت رافعةً لزيد، قد رددناها قبله، و"لم" إنَّما عَمِلَت في "يضرب" ولم تعمل في زيد، / [٣٠/أ] وإنَّما وَجَبَ العمل بالفعل، فهذا كقولك " سيُضْرَب زيدٌ، إذا خبَّرت، وكاستِفْهَامِك إذا قلت: أضَرَبَ زيدُ عمرواً؟ إنَّما استفهمت، فجئتَ بالآلة التي من شأنها أنْ ترفع زيداً، وإن لم يكن وقع منه فعل، ولكنَّك إنَّما سألتَ عنه هل يكون فاعلاً، وأخْبَرتَ أنَّه سيكونُ فاعلاً، فللفاعلِ في كل هذا لفظ يُعرفُ به حيث وقع، وكذلك المفعول.(١)

﴿عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾(٢)

في موضع خفض بـ"على" و"الهاء والميم" في موضع خفضٍ بإضافةِ القلوبِ إليها.(٣)

و"على" في العربية تكون على وجهين:

---

(١) من قوله: (فإن قال قائلُ، إذا قُلت: قامَ زيدٌ، فليسَ هَهُنَا مفعولٌ..) إلى هذا الموضع، في المقتضب (١/ ٨و٩) مع اختلاف يسير في بعض الكلمات.

(٢) سورة البقرة (آية: ٧).

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٨)، الجدول في إعراب القرآن (١/ ٤٣).

تكون حرف جر، وتكون فعلاً.[(١)]

تقول: علا زيدٌ الجَبَلَ، فتكتبها بالألف؛ لأَنَّه من علا يعلو[(٢)]، وإذا وقعت حرفاً، كُتِبَت بالياء تقول: على زيدٍ مالٌ.

وفي كَتْبِها بالياء قولان:

أحدُهما: أَنَّك كتبت بالياء؛ ليُفَرَّق بين الأدَوات والأفعال.[(٣)]

والوجهُ الآخر: أنَّها لَمَّا كانت إذا اتَّصَلَت بمضمرٍ تُكْتَبُ ياءً، أُجْرِيت مع الأسماء المُظْهَرة مجراها مع المُضمرة.[(٤)]

وهي عند سيبويه بمنزلة الحروف قال سيبويه: «وأمَّا الحُروفُ التي تكونُ ظروفاً، فنحو: "خلف" و"أمام" و"قدام" و"وراء" و"فوق" و"تحت" و"عند" و"مع" و"قبل" و"على"؛ لأَنَّك تقول: عليك، كما تقول: منْ فَوْقِك».[(٥)]

قال أبو بكر: فتكون على هذا أسماء، ومن الدليل على ذلك، أَنَّك تُدْخِل عليها حَرْفَ الجر، ولولا أنَّها اسمٌ، ما جازَ أنْ يُدْخَل عاملٌ على عامل.[(٦)]

وقدْ تَقع في العَرَبِية على معانٍ:

زَعَمَ القُتَبِيّ: أنَّها تقع بمعنى الباء، قال: ارْكَبْ على اسْم الله[(٧)]، أي: بِسْم الله،

---

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٢٣٠)، المقتضب (١/ ٤٦) و(٤/ ٤٢٦)، علل النحو (ص:٢٠٧)، اللباب في علل البناء والإعراب (١/ ٣٥٩).

(٢) انظر: المقتضب (١/ ٤٦)، علل النحو (ص:٢٠٧و٢١٠).

(٣) انظر: المقتضب (١/ ٥١).

(٤) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٤١٢)، عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:١٦٠- ١٦٣)،

(٥) الكتاب لسيبويه (١/ ٤٢٠).

(٦) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٢٣١)، المقتضب (٣/ ٥٣)، الأصول في النحو (١/ ٤١٥) و(٢/ ٢١٦).

(٧) انظر: الجنى الداني في حروف المعاني (ص:٤٧٨)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ص:١٩٢) وورد =

و"عَنُفَ عَلَيْه"، و"به"[1]

قال الشاعر:

شَـدُّوا المَطِـيَّ عَـلَى دَلِيـل دَائِـبِ ....[2]

أي: بدليل[3].

وقد يقع بمعنى "مع"[4] قال لبيد:

كـأَنَّ مُصَـفِّحاتٍ في ذُرَاهُ وأَنْوَاحـاً عَلَـيهنَّ المـآلِي[5]

أي: كأنَّ مصفِّحات على جري السَّحاب، وأنواحاً معهن المآلي، (شبَّهه)[6] لَمَعَان البَرْق، بِلَمْعِ النَّائحة بميلانها، وهي خرقةٌ سوداءَ تكونُ مع النَّائحة تُشيرُ بها، ومصفحات: نساء يصفقن، ومنه المُصافحة في السَّلام[7]، وقد يقعُ بمعنى "من"[8].

= في الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٤٧).

(١) عند القتبي بزيادة ("وخَرُقَ عليه" "وبه").

(٢) البيت من الكامل وهو في لسان العرب بلا نسبة (١١/ ٢٤٩) والشطر الثاني: (مِنْ أَهْلِ كَاظِمَةٍ بِسَيْفِ الأَبْحر)، وقد ورد في أدب الكتاب لابن قتيبة (ص:٥١٧)، جمهرة اللغة (٣/ ١٣١٤)، المحكم والمحيط الأعظم (٩/ ٢٧٠)، المخصص (٤/ ٢٤١)، خزانة الأدب للبغدادي (١٠/ ١٣٣)

(٣) انظر: جمهرة اللغة (٣/ ١٣١٤)، لسان العرب (١١/ ٢٤٩)، خزانة الأدب للبغدادي (١٠/ ١٣٣).

(٤) مثل: "جئت على زيد" الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٤٧).

(٥) البيت من الوافر وهو للبيد بن ربيعة في ديوانه (ص:٩٠)، وفي: العين (٣/ ١٢٢)، أدب الكتاب لابن قتيبة (ص:٥١٧)، جمهرة اللغة (١/ ٥٤١)، الصحاح (١/ ٣٨٣)، المحكم والمحيط الأعظم (٣/ ١٦٣)

(٦) الصواب (شبه).

(٧) انظر: جمهرة اللغة (١/ ٥٤١) مادة (ح صف)، الصحاح (١/ ٣٨٣) مادة (صلح)، المحكم والمحيط الأعظم (٣/ ١٦٣).

(٨) انظر: الجنى الداني في حروف المعاني (ص:٤٧٨)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ص:١٩١).

قال أبو عبيدة[١]: «قال الله -جلَّ ثناؤه- ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ۝٢﴾[٢] أي: من النَّاس»[٣].

وقوله - جلَّ ثناؤه -: ﴿وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡ﴾[٤]

الجواب عنه كالجواب عن قوله: ﴿عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾ في الإعراب.[٥]

فإن قال قائلٌ: لِمَ قالَ "على سَمْعِهم" ولمْ يَقُل "على أسماعهم" وقد قال - جلَّ ثناؤه - ﴿عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾؟

ففي هذا ثلاثة أجوبه، منها: أنَّ السَّمْعَ مَصْدر، فلمْ يُجْمَع[٦]، وقيل: هوَ واحدٌ يُؤدى عن جمع، وقيل: التقدير "وعَلَى مَوَاضِع سَمْعِهم".[٧]

قال الأخفش سعيد، ويعقوب[٨]، ونافع: «التَّمامُ ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ

---

(١) مجاز القرآن (٢/ ٢٨٩).

(٢) سورة المطففين (آية: ٢).

(٣) إلى هنا في أدب الكتاب للقتبي (ص:٥١٦). ماعدا من قوله (شبَّه لمعان البرق... إلى... المصافحة في السلام)

(٤) سورة البقرة (آية: ٧)

(٥) انظر: (ص:٤٤٠).

(٦) انظر: المقتضب (٢/ ١٧٣)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٨).

(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٨٢ و٨٣)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٨)، بحر العلوم (١/ ٢٥).

(٨) هو: أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي، أحد القرّاء العشرة وإمام أهل البصرة ومقرئها، مات في ذي الحجة سنة خمس ومائتين، وله ثمان وثمانون سنة. انظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص:٩٤)، غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٣٨٦و ٣٨٩).

﴿سَمۡعِهِمۡ﴾»[١].

قال الأخفش: «ولو وُقِفَ على ﴿قُلُوبِهِمۡ﴾ كان أيضاً وقفاً تاماً»[٢].

قال أبو جعفر: «إذا وَقَفَ على ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾ وقَدَّره بمعنى: وخَتَمَ على سَمْعِهم، لمْ يكن ﴿عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾ تماماً؛ لأنَّ الثَّاني مَعْطُوفٌ عليه وإنْ قُدِّرَ أنَّ الخَتْم على القلوبِ خاصةً، فهو تمام.»[٣]

فإن قيل: فإذا كان الثَّاني معطوفاً على الأول، (فلمَ)[٤] لم يكن: [و][٥]خَتَمَ الله على قُلوبهم وسَمْعِهم، (وأما)[٦] معنى إعادة حرف الجَر، ففي هذا ثلاثةُ أجوبة:

منها: أنَّ إعادة حرف الجَر بمعنى المُبَالغة في الوعيد، ومنها: أنَّ السَّمْعَ لَمَّا كان واحدًا والقلوبُ جماعة أُعِيدَ الحرف، والجواب الثالث: أنَّ المَعنى "وخَتَمَ على سمعهم" فَحُذِفَ الفعل، وقَامَ الحَرفُ مقامه.[٧]

وقوله ﷻ/ : ﴿وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞ﴾[٨] [٣٠/ب]

﴿غِشَٰوَةٞ﴾ في موضعِ رفعٍ بالابتداء، وعندَ الكُوفيين بالصِّفَة، ﴿وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ﴾ في موضعِ خبرِ الابتداء.[٩]

---

(١) ذكره النحاس في القطع والائتناف (١/ ٣٦).

(٢) لم أجده عند الأخفش، وورد في القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس (١/ ٣٦).

(٣) القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس (١/ ٣٦).

(٤) في المخطوط (فلو) والتصويب من القطع والائتناف (١/ ٣٦).

(٥) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من القطع والائتناف (١/ ٣٦).

(٦) الصواب (وما).

(٧) انظر: القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس (١/ ٣٦).

(٨) سورة البقرة (آية: ٧).

(٩) انظر: معاني القرآن للفراء (١/ ١٣)، تفسير الطبري (١/ ٢٦٢).

وقرأ الأئمة السبعة ﴿غِشَٰوَةٌ﴾ بالرفع.[١]

ورَوَى المفَضَّل[٢] عن عاصم ابن بَهْدَلة "وعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً" نَصَبَه بإضمار فعل، كأنَّه قال: "وَجَعَلَ عَلى أَبْصَارِهم"[٣]، وعلى هذه القراءة القطع على ﴿غِشَٰوَةٌ﴾.[٤]

وقرأ الحسن "غُشَاوَة" بضم الغين[٥]، وقَرَأَ أبو حَيْوَة "غَشَاوَة" بفتح الغين.[٦]

وأجودها ﴿غِشَٰوَةٌ﴾ بكسر الغين، كذا تَسْتَعمل العرب في كل ما كان مشتملاً على الشيء نحو: عِمامة وقِلادة.[٧]

ورُوِيَ عن الأعْمَش: (غَشْوَة) ردَّه إلى أصل المصدر.[٨]

---

(١) السبعة في القراءات (ص:١٤٠)، معاني القراءات للأزهري (١/ ١٣١)، الحجة للقراء السبعة (١/ ٢٩١)، جامع البيان في القراءات السبع (٢/ ٨٣٦).

(٢) هو: أبو محمد المُفَضَّل بن مُحَمَّد الضَّبِّيُّ الكُوفي، كان من جلة أصحاب عاصم بن بهدلة، وقرأ عليه، وتصدر للإقراء، وحدَّث عن سماك بن حرب، وأبي إسحاق وعاصم وغيرهم، وكان علامة إخبارياً موثقاً، توفي سنة ثمان وستين ومائة للهجرة. انظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص:٧٩)، غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٣٠٧).

(٣) السبعة في القراءات (ص:١٤١)، معاني القراءات للأزهري (١/ ١٣١)، الحجة للقراء السبعة (١/ ٢٩١)، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها (ص:٤٨٠).

(٤) القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس (١/ ٣٦).

(٥) انظر: البحر المحيط في التفسير (١/ ٨٢)، تحفة الأقران في ما قرئ بالتثليث من حروف القرآن (ص:١٢٧).

(٦) انظر: البحر المحيط في التفسير (١/ ٨٢).

(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٨٣)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٩).

(٨) الحجة للقراء السبعة (٦/ ١٧٩)، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها (ص:٦٣٦)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص:٥٠٢)

قال ابن كيسان: «يجوز "غِشْوَة" و"غَشْوَة". فإن جَمَعْتَ "غِشَاوَة" تحذف الهاء قلت: غشاء»[(١)] وحَكَى الفرَّاء[(٢)]: «غِشَاوَى» مثل: إدَاوَى.[(٣)]

ومعنى الغِشَاوَة: الغِطاء. يُقال: غشاه بثوبه إذا غطَّاه به، ومنه غَاشِيَة السَّرج؛ لأنَّها غطاءٌ له[(٤)]. ومثله قوله جلَّ ثناؤه: ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾[(٥)]

والإمالةُ[(٦)] جائزة، وبها قرَأَ أبو عمرو، والكسائي، في قوله ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ﴾ لأنَّ بعد الألف حرفاً مكسوراً.[(٧)]

ومن لمْ يُمِلْ قال: لأنَّها كَسْرَة ليست بلازمة، والتفخِيمُ أجْوَد، وهي لغةُ أهل الحجاز ومذهبهم قوي، وهو الأصلُ واللغة القُدمى[(٨)] والإمالة فرعٌ[(٩)]، وهي لغةُ

---

(١) أورده النحاس في إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٩). وانظر: تفسير القرطبي (١/ ١٩١)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١/ ١١٥)، اللباب في علوم الكتاب (١/ ٣٢٥).

(٢) انظر: حجة القراءات (ص:٦٦١)، تفسير القرطبي (١/ ١٩١)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١/ ١١٥)

(٣) من قوله: (﴿غِشَوَةٌ﴾ في موضعِ رفعٍ بالابتداء، وعندَ الكُوفيين بالصِّفَة...) إلى هذا الموضع، في إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٩) مع اختلافٍ يسر.

(٤) غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٤٠)، غريب القرآن للسجستاني (ص:٣٥٥)

(٥) سورة الاعراف (آية: ٤١)

(٦) معنى الإِمالةِ: أَنْ تُميلَ الألفَ نحو الياءِ والفتحةَ نحو الكسرةِ. انظر: الأصول في النحو (٣/ ١٦٠)، جامع البيان في القراءات السبع (٣/ ١١٠٧) الهامش.

(٧) انظر: الحجة في القراءات السبع (ص:٦٦)، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها (ص:٣٣١)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص:٢٤٨).

(٨) انظر: معاني القرآن للأخفش (١/ ٤١)، جمال القراء وكمال الإقراء (ص:٥٩٩)، الكنز في القراءات العشر (١/ ٢٨٥). وانظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٢٧٨)، الخصائص (١/ ٢٦١)، المحكم والمحيط الأعظم (٣/ ١٢٣)، المخصص (٥/ ١٧٥)، لسان العرب (٤/ ٢٠٠).

(٩) انظر: الحجة في القراءات السبع (ص:٦٦).

بني تميم[1].

فإذا وقعت الألفُ زائدة، وبعدها كسرة، فإن عامَّة العرب، تميلها، وذلك قولك: عَائِد وعَالِم، وما أشبهه[2]، وإنَّما أمالوا هذا النحو للكسرةِ التي بعدها؛ لأنَّهم أرادوا في الإدغام أنْ يرفَعوا ألسنَتهم رفعةً واحدةً؛ لأنَّه أخفُّ عليهم من أنْ يَرفعوا أَلْسَنتهم عن الحرف ثم يُعيدوها إليه، فكذلك في الإمالة، وأرادوا أنْ يُقَرِّبوا الألف من الحرف الذي بعدها، فيكون أخفَّ عليهم؛ لأنَّهم يكرهُون أنْ يكونوا في تَسَفُّلٍ فيَصْعَدوا، أو تَصَعُدٍ فيَهْبُطوا، فأتْبَعوا الكسرة ما يُشاكلها.[3]

واعلم أنَّ الألف إذا دخلتها الإمَالة، دخلتْ الإمالةُ ما قبلها[4]، وإذا كانت قَبْلَها الهاء فأملْتَها، أمَلْتَ ما قبل الهاء، وذلك أنَّك إذا قُلت: عِالِم فأملتَ الألف، أمَلْتَ العين معها، ولمْ تَقْدِر على غير ذلك.[5]

وكذلك تُميل ما قَبْل الهاء إذا كان بعدها ألف مُمَالة، مثل قولك " لمْ يَضْرِبْها، فتُميل الألف والهاء والباء؛ لأنَّ الهاء خَفِيَّة، كأنَّك لمْ تَذْكرها، فكما تُتْبعها ما قبلها منْصُوبة، كذلك تُتْبعها ممالة، فالإمالة في هذه الألفات سُنَّة.[6]

وإنْ دخَلَ في هذه الأسماء حرفٌ من الحروفِ المُسْتَعْلِيَة[7]، مَنَعَ الإمَالة،

---

(١) انظر: معاني القراءات للأزهري (١/ ١٤٠)، جمال القراء وكمال الإقراء (ص:٥٩٩)، الكنز في القراءات العشر (١/ ٢٨٥).

(٢) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١١٧)، المقتضب (٣/ ٤٢)، الأصول في النحو (٣/ ١٦٠)،

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١١٧).

(٤) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٢٦)، الأصول في النحو (٣/ ١٦٣).

(٥) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٢٦).

(٦) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٢٣و١٢٤)، الأصول في النحو (٣/ ١٦٣)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:٤٧٢)

(٧) الاستعلاء لغة: الارتفاع، واصطلاحًا: ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى. العميد في علم التجويد (ص:٦٠).

وهي سبعةُ أحْرُف: "الصاد" و"الضاد" و"الطاء" و"الظاء" - فهذه الأربعة حروفُ الإطْبَاق -[1]، و"الخاء" و"الغين" و"القاف" حروفُ الاستعلاء.[2]

فإذا كان حرفٌ من هذه الحُرُوف السَّبعة قبل الألف، وبعدَ الألف كسْرَة لمْ تَجُز فيها الإمالة، وذلك قولك: "صَالِح" و"ضَامِن" و"طَالِب" و"ظَالِمٍ" و"خَالِد" و"قَاسِم" و"غَانِم"، وإنَّما امْتَنَعت هذه الألفات من الإمالة؛ لأنَّها مع حروفٍ مُسْتَعلية إلى الحنك الأعلى، والألفُ إذا خرجت من موضعها اسْتَعْلت إلى الحَنَك الأعلى، فلمَّا كانت مع هذه الحروف المُستعلية، غَلَبَت عَليها، كما غَلَبت الكسرة عليها في "فَاعِل" ألا تَرى أنَّك إنَّما تُميل الألف من أجل الكسرة، ولولا الكسرة لمْ تُمِلْ، ألا ترى أنَّ الإمالةَ لا تجوزُ في "كَابُل"[3]، كما تجوز في مساجد ومفاتيح، فلمَّا كانت/ هذه الحروف [٣١/أ] مُستعلية، وقَرُبَت من الألف، كان العمُل من وجهٍ واحدٍ أخفُ عليهم.[4]، كما أنَّ الحرفين المِثْلَيْن إذا التقيا كان رفعُ اللِّسان من موضع واحد أخفُ عليهم فيُدغمونه.[5]

لذلك فالإمالة كالإدغام في أنَّك تُقَرِّبُ شيئاً من شيء، وإنْ لمْ يكنْ مِثْلَه في جميع أحوالِه.

وكذلك إذا كانت هذه الحُروف المَوَانِع بعد ألفٍ؛ لمْ يَجُزْ إمالتها، وذلك نحو: "سَاطِع" و"شَاغِب" و"كَاظِم" و"وَاقِد" و"عَاضِد" و"عَاصِم" و"نَاخِل"[6]

---

(١) الإطباق لغة: الإلصاق، واصطلاحًا: إلصاق اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بالحرف. العميد في علم التجويد (ص:٦١)

(٢) انظر: المقتضب (٣/ ٤٦)، الأصول في النحو (٣/ ١٦٣)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:٤٧٢)

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١١٨)، الأصول في النحو (٣/ ١٦١).

(٤) انظر: المقتضب (٣/ ٤٦و٤٧)، الأصول في النحو (٣/ ١٦١).

(٥) من قوله: (وإنْ دخَلَ في هذه الأسماء حرفٌ من الحروفِ المُسْتَعْلِيَة...) إلى هذا الموضع، في الكتاب لسيبويه (٤/ ١٢٨) مع اختلاف في بعض العبارات. وانظر: الأصول في النحو (٣/ ١٦٤).

(٦) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٢٩)

ولولا هذه الحروف لجازَ إمالة هذه الألفات؛ إذا كانت بعدها كسرة؛ لتنحو بها نحو الكسرة، فيكون الاسمُ على طريقةٍ واحدةٍ نحو: "دَارِم" و"عَابِد" و"مَالِك". وكذلك إنْ كانت الكسرة قبل الحَرْفِ الذي يلي الألف، نحو: "كِتَاب و"حِسَاب" و"رِزام" و"حِمَار" وما أشبه ذلك.[١]

وكذلك إذا كانت هذه الحروف بعد الألف بحرفٍ، مَنَعَت الألفُ الإمالة، وذلك نحو: "نَافِخ" و"نَابغ" و"نَافِق" و"وَاعِظ" و"نَاهِض" و"نَاشِط" و"سَابِق"، ولا يجوز إمالة شيء من هذه الحروف.

قال سيبويه: «ولا نعلمُ أحداً يَميلُ هذه الألفَات، إلاَّ من لا يُؤخذ بلغتِه؛ لأنَّها إذا كانت تُنصب في غير هذه الحروف؛ لَزِمهَا النَّصْب في هذه الحروف لعلتين؛ لأصْلِ الألف، وللحروفِ المُستعلية، وكذلك إنْ كانَ شيءٌ منها بعد الألفِ بحرفين، وذلك نحو: "مَنَاشِيط" و"مَغَالِيق" و"مَنَافِيخ" و"مَقَارِيض" و"مَوَاعِيظ" و"مَبَالِيغ" لا يُمَالُ شيء من هذا إلا في لغةِ من لا يُؤخذُ بلُغته»[٢].

وإذا كان حرفٌ من هذه الحروف قبل الألف بحرف، وكانَ مكسوراً؛ فإنَّه لا يُمْنَعُ من الإمَالة، وليس بمنزلة ما كان بعد الألف؛ لأنَّه يَثْقُل عليهم أنْ يكونوا في حال تَسَفُّلٍ ثم يَصْعَدوا، فأرادوا أنْ تقع ألسنتهم موقعاً واحداً، وإذا كان الحرفُ الذي قبل الألف بحرف مكسوراً؛ فإنَّما يقعُ لسانك في موضع الاسْتعلاء ثم ينْحَدر، فكان الانحدار أخفُّ عليهم من الصُّعود، وذلك نحو "الضِّعَاف" و"الصِّعَاب" و"القِبَاب" و"القِفَاف" و"الخِبَاب" و"الغِلاَب" وترك الإمالة في جميع هذا الوجه[٣]

---

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٣٦)، الأصول في النحو (٣/ ١٦١).

(٢) الكتاب لسيبويه (٤/ ١٢٩)

(٣) من قوله: (وكذلك إذا كانت هذه الحروف بعد الألف بحرفٍ، مَنَعَت الألفُ الإمالة...) إلى هذا الموضع، في الكتاب لسيبويه (٤/ ١٢٩و١٣٠)، مع اختلاف في بعض العبارات. وانظر: المقتضب (٣/ ٤٦و٤٧)، الأصول في النحو (٣/ ١٦٣ و١٦٤).

واعلم أنَّ الرَّاء إذا تكلمت بها خَرَجَت كأنَّها مُضاعفة، والوقف عليها يزيدُها إيضاحاً، فلما كانت الرَّاء كذلك قالوا: "هذا رَاكبٌ، ورَاشد، فلم يميلوا؛ لأنَّهم كأنَّهم تَكَلَّمُوا برائين مفتُوحتين، فلمَّا كانت كذلك قَوِيَت على نَصْبِ الألفات، وصارت بمنزلة (القاف)[(١)] حيث كانت بمنزلة حرفين، فلمَّا كان الفتح كأنَّه مُضاعف وإنَّما هو من الألف؛ كان العملُ من وجهٍ واحدٍ أخَفُّ عليهم، وإذا كانت الرَّاء بعد الألف التي تُمال - لو كان بعدها غير الراء - لمْ تُمَل في الرفع والنصب، وذلك قولك: هذا الحِمَار، ورأيتُ الحِمارَ، فليس بمالٍ، هذا النحو في الرفع والنصب، وأمَّا في الجر فيجوز أنْ تُمِيل الألف كان أول الحرف مفتوحاً أو مكسوراً أو مضموماً؛ لأنَّها كأنَّها حرفانِ مكسورانِ فتَمِيل هاهنا [كما][(٢)] غلَّبت حيثُ كانت مفتوحة[(٣)]، وذلك قولك: مررتُ بالحمَار، وإذا كانت الرَّاء بعد الألف، وقبل الألف حرفٌ من حروف الاستعلاء، وكانت مكسورة؛ جازت فيها الإمالة، وذلك نحو: "قَارِب و"غَارِم"[(٤)] وكذلك إنْ كانت بعد الألف بحرف، نحو: "قَادِر" و"فَاجر"[(٥)]، وهي في "قارب" و"غارم" لازمة، وتركُ الإمالة فيها أحسن وأجود[(٦)]، قال الله -جلَّ ثناؤه- ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾﴾[(٧)]،

---

(١) في المخطوط: (الفا) والتصويب من الكتاب لسيبويه (٤/ ١٣٦).

(٢) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من الكتاب لسيبويه (٤/ ١٣٦).

(٣) من قوله: (الرَّاء إذا تكلمت بها خَرَجَت كأنَّها مُضاعفة...) إلى هذا الموضع، في الكتاب لسيبويه (٤/ ١٣٦) مع اختلاف يسير. وانظر: المقتضب (٣/ ٤٨)، الأصول في النحو (٣/ ١٦٧)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:٤٧٣).

(٤) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٣٦)، المقتضب(٣/ ٤٨)، الأصول في النحو(٣/ ١٦٧)، الشافية في علم التصريف (١/ ٨٥)

(٥) انظر: المقتضب (٣/ ٤٩)، الأصول في النحو (٣/ ١٦٧).

(٦) انظر: انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٣٦)، المقتضب (٣/ ٤٨)، الأصول في النحو (٣/ ١٦٧)

(٧) سورة القيامة (آية: ٤٠).

فالقراءةُ المُختارةُ، بترك الإمالةِ، وما علمتُ أحداً قَرَأَهُ بالإمالة[(١)].

واعْلَـم: أنَّ الإمَالـة قـد تجوزُ في الأفعـال المُعْتَلَّـة، نحـو: "قَضَى" و"رَمَـى"[(٢)]، وكذلك كل واوٍ صارت رابعة فصاعداً، فتصيرُ ياءً، نحـو: "أَغْـزِي" و"أَدْعِـي"، فهـذا النحـو قـد تجـوزُ إمالتـه؛ لأنَّـه قـد صـار إلي اليـاء[(٣)]، ألا تَـرى أنَّـك تقـول: "أَغْزَيْـت" و"أدْعَيت"، فتصيرُ ياءً، فيميلُ إليها من يميل.

وأمَّا ما كان من الواو، فمن العَرَبِ أيضاً من يميلها؛ لأنَّ الواو قد تُقْلَبُ إلى اليَاء كثيراً، وغيرُ الإمالة في "غزا" أحسن؛ لأنَّ أصْلَها الواو[(٤)].

وما كانَ من أسماء الياء، فهي أيضاً تُمَال / ، نحو: "الهُدَى" و"الرَّجى" و"الفَتَى" [٣١/ب] و"التُّقى"، وما كـان مـن أسـماء الـواو؛ فـإنَّ الإمالـة فيـه ليسـت بمُطَّـرِدَة، يُـمَالُ بعضـه، وبعضه لا يُمَال، فمِمَّا يُمَال "الرِّبا" و"العُلا" وكل هذا من الواو، والإمالةُ في الجمع مـن الواو، وإن كانَ على ثلاثةِ أحرف وهي "الرَّبْوَة"[(٥)].

وقد تُمَال أفْعَال إذا كان "فعلت" منها على ثلاثـةُ أحـرفٍ، وأولـهُ مكسـور، فمـن العربِ من تُميله، من الواو كان أو من الياء، نحو قولك: خَافَ وخَابَ ونَامَ، ومَاتَ في قول من قال: مِتّ"، ودَامَ في قول من قال: "دِمتْ" ومن ضمَّ أول هذا، فقـال: دُمْـت، أو مُتّ، لمْ يَملْ إذا قال: مَات، ولا دَام؛ لأنَّ أوَّله ليس بمكسورٍ، ولكنَّه مضموم، ومـن أمَالَ قال: في خَافَ خِافَ، وخَابَ خِابَ، وطَاب طِابَ، وقد تقعُ الإمالةُ فيما لـيس فيـه

---

(١) انظر: معاني القراءات للأزهري (٢/ ٣٨٣)، الحجة للقراء السبعة (١/ ٤٠٤).

(٢) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١١٩و١٢٧)، المقتضب (٣/ ٤٣)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:٤٧٢)

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٢٠)، المقتضب (٣/ ٤٣)، الأصول في النحو (٣/ ١٦١و١٦٢)،

(٤) انظر: الكتاب لسيبويه(٤/ ١١٩)، المقتضب(٣/ ٤٣)، الأصول في النحو(٣/ ١٦٢)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:٤٧٢)

(٥) انظر: المقتضب (٣/ ٤٣)، الأصول في النحو (٣/ ١٦١و١٦٢)، الشافية في علم التصريف (١/ ٨٤).

ألف من ذلك[١].

(فمنهم ومنهم يميلون)[٢] هذه الواو ألفاً، والتفخيم أحسن وقد يَميلون العين من "علينا" من أجلِ الياء التي بعدها، وهذا ليس بالكثير، والأجودُ التفخيم في كلِ هذا.[٣]

وقد يُميلون الرَّاء؛ لإمالة الهمزة حين أمَالُوها، وقد قُرِئَ هذا الحرف مهموزاً ممالاً "رَأَى كَوْكَباً"[٤] "ونَأَى بِجَانِبِه"[٥] يُميلون النون؛ لإمالة الهمزة[٦]، وكذلك يفعلون إذا كان قبل الياء همزة، أو عين، كانت الإمالةُ فيه أحسن.

فأما ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[٧]، فإن إمالة الراء فيها قبيحة.[٨]

وقد ذكروا أنَّها لغة، كأنَّه لَّما أمال المِيْم، أمالَ الرَّاء لإمالتها، فإذا وَصَلْت شيئاً من هذا المُمَال بشيء تذهب فيه الألفُ المنقلبةُ من الياء، حذفتَ الإمالة، وكان ذلك أجود،

---

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٢٠ و١٢١)، المقتضب (٣/ ٤٣)، الأصول في النحو (٣/ ١٦٢)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:٤٧٢)

(٢) لايستقيم مع الكلام. والصواب (ومنهم من يميل).

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٢٤).

(٤) سورة الأنعام (آية: ٧٦). انظر: السبعة في القراءات (ص:٢٦٠)، الحجة في القراءات السبع (ص:١٤٢)، معاني القراءات للأزهري (١/ ٣٦٤)، المبسوط في القراءات العشر. (ص:١٩٦و١٩٧)، حجة القراءات (ص:٢٥٦و٢٥٧).

(٥) سورة الإسراء (آية: ٨٣).

(٦) انظر: السبعة في القراءات (ص:٣٨٤)، معاني القراءات للأزهري (٢/ ٩٩)، الإقناع في القراءات السبع (ص:١٣٩).

(٧) سورة الأنفال (آية: ١٧).

(٨) انظر: الحجة للقراء السبعة (١/ ٣٨٦) إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٤٣٦). وانظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٢٦)، المقتضب (٣/ ٤٤).

نحـــو ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ﴾[1] وكـــذلك ﴿فِي ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ﴾[2] و﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾[3]، وإن شئت تركت الإمالة على حالها؛ لأنَّه شيءٌ حَدَثَ بعد ما أملتَ الحرف الذي قبل الألف.[4]

واختلف القُرَّاءُ في قوله - جلَّ ثناؤه - ﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾[5] و﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا﴾[6] و﴿رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً﴾[7] و﴿وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ﴾[8]

فقرأ ابن كثير ﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾ بفتح الراء والهمزة، وقرأ نافع بين الفتح والكسر، وقرأ أبو عمرو بفتح الراء وكسر الهمزة، وقرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي بكسر الراء والهمزة، وعن عاصم جميعاً، أبو بكر مثل حمزة، وحفص مثل ابن كثير[9]

قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، والكسائي[10] ﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ﴾ و﴿رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً﴾ و﴿وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ و﴿رَءَا ٱلَّذِينَ﴾[11] وما كان مثله بفتح الراء

---

(١) سورة الأنعام (آية: ٧٧).

(٢) سورة البقرة (آية: ١٧٨).

(٣) سورة البقرة (آية: ٢).

(٤) انظر: الحجة في القراءات السبع (ص:١٤٣)، الحجة للقراء السبعة (١/ ٣٨٦)،

(٥) سورة الأنعام (آية: ٧٦).

(٦) سورة الأنعام (آية: ٧٧).

(٧) سورة الأنعام (آية: ٧٨)

(٨) سورة الكهف (آية: ٥٣).

(٩) انظر: السبعة في القراءات (ص:٢٦٠)، الحجة في القراءات السبع (ص:١٤٢)، معاني القراءات للأزهري (١/ ٣٦٤)، المبسوط في القراءات العشر (ص:١٩٦و١٩٧)، حجة القراءات (ص:٢٥٦ و٢٥٧).

(١٠) إذا لَقِيَ الهمزةَ ساكن.

(١١) سورة النحل (آية: ٨٦).

والهمزة جميعًا، وقرأ حمزة ذلك كله بكسر الراء والهمزة، وعن عاصم جميعاً أبو بكر بكسرهما جميعاً، وحفص بفتحهما جميعاً[١].

قال أبو الحسن سعيد: «ولا يجوزُ أنْ يُميل الرَّاء ويُفَخِّم الهَمزة»[٢]

قال أبو بكر: والإمالةُ باب يطولُ شرحه، وإنما نذكرُ منه قدر الحاجة، ولا بدَّ منه؛ ليُعلم كيف العمل فيها إذا كانت غير لازمة، وبالله تعالى التوفيق[٣].

وقوله - جلَّ ثناؤه -: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝٧﴾[٤]

وقد قال في موضع آخر ﴿أَلِيمٌ﴾ و﴿مُّهِينٌ﴾ فهو يجمع هذه الصفات، وإذا اختلفَ مَعْنَاه فهو على قَدْر المعاصي[٥] كما قال جلَّ ثناؤه: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ۝١٤ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ۝١٥﴾[٦]

و﴿عَذَابٌ﴾ في موضع رفع بالابتداء، و﴿عَظِيمٌ﴾ من نعته.[٧]

و﴿وَلَهُمْ﴾ في موضع خبر الابتداء، والهاء والميم في موضع خفض باللام[٨]

---

(١) انظر: السبعة في القراءات (ص:٢٦٠و٢٦١)، معاني القراءات للأزهري (١/ ٣٦٦)، حجة القراءات (ص:٢٥٧)، الوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية (ص:١١٠)، العنوان في القراءات السبع (ص:٩١)،

(٢) لم أجده، ومعناه في الحجة في القراءات السبع (ص:١٤٣).

(٣) توسع الأدفوي في بيان باب الإمالة، وهذه طريقته في بعض المسائل كما أشرت إلى ذلك في قسم الدراسة.

(٤) سورة البقرة: (آية: ٧)

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ١٦٨).

(٦) سورة الليل (آية: ١٤-١٥).

(٧) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٩)، إعراب القرآن للباقولي (٢/ ٥١١)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ٢٣).

(٨) انظر: إعراب القرآن للباقولي (٢/ ٥١١)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ٢٣).

وإنَّما قالوا في موضع رفع بالابتداء وإنْ كانَ مُؤخراً في اللفظ؛ لأنَّهم إنَّما يَرفَعون بالابتداء ما كان معرباً من العوامل مُعَرَّضاً لها، ألا ترى أنك تقول: زيدٌ منطلقٌ، ولزيدٍ مالٌ، ثم تُدْخل عليه عاملاً فتقول: إنَّ زيداً منطلقٌ، وإنَّ لزيدٍ مالاً، فيتغير عن ما كان عليه لدخول العامل عليه.(١)

واعلم أنَّ الوقف على ﴿عَظِيمٌ﴾ جيد وهو تمام حسن، لأنَّه قد انقضت القصة في الكافرين وابتدأت قصة المنافقين.(٢)

وقوله - جلَّ ثناؤه-: / ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [٣٢/أ]

﴿ٱلنَّاسِ﴾ خفض بـ"من"،وفَتَحْتَ النُّون، وأنت تقول: مِن الناس؛ لأنَّ قبل النُّون في "مِنْ" كسرة، فحركوها بأخفِ الحركات في أكثرِ المواضع، ورجعوا إلى الأصل في الأسماء التي فيها ألف الوصل(٣)، ويجوزُ في كل واحدٍ منهما ما جاز في صاحبه.(٤)

و"مِنْ" في العربية على ثلاثة أوجه:

يكون لابتداء الغاية(٥)، كما تكون "إلى" لانتهاء الغاية، تقول: خرجتُ من الكوفةِ إلى البصرةِ، جعلت الكُوفة ابتداء غايتك، والبصرة انتهاءها، وتكون للتَّبْعِيض(٦)

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ١٣١)، الأصول في النحو (٢/ ٢٢٢).

(٢) القطع والائتناف للنحاس (١/ ٣٦و٣٧). وانظر: إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٤٩٦).

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٨٤).

(٤) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٩). وانظر: المحرر الوجيز (١/ ٨٩).

(٥) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٢٢٤)، المقتضب (٤/ ١٣٦)الأصول في النحو (١/ ٤٠٩)، حروف المعاني والصفات (ص:٥٠)، علل النحو (ص:٢٠٨)، الجنى الداني في حروف المعاني (ص:٣٠٨)،

(٦) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٢٢٥)، المقتضب (٤/ ١٣٦)، حروف المعاني والصفات (ص:٥٠)، علل النحو (ص:٢٠٩)، الجنى الداني في حروف المعاني (ص:٣٠٩).

كقولك: أخذته منهم، وهذا منكم، كأنَّك قلت: هذا مِنْ بَعْضِكم، أو من أَحَدكم، كما قال جلَّ ثناؤه: ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ﴾[1]، وإنَّما الرُّسلُ من الإنس، لا من الجنِّ، وهذا مذهب بعض الكوفيين - ونذكر هذا الفصل في موضعه مشروحاً بأكثر من هذا -إن شاء الله تعالى-، وتكونُ زائدة[2]كقولك: ما جَاءني من رَجل، وما رأيتُ من رجل، وإنما تُزاد في النفي توكيداً، ولا تزاد في الواجب، لو قلتَ: جاءَني من رجل، أو رأيتُ من رجلٍ، لَمْ يجز.[3]

والناس: اسم لجمع إنسان وإنسانة[4]، وشدّدّت النُّون؛ لأنَّك أدغمت فيها لام المعرفة، والأصلُ عند سيبويه " أُنَاس".[5]

وقال الفرَّاء: «الأصلُ "الأُناس" خُفِّفَت الهمزة ثم أُدْغِمت اللام في النون».[6]

وقال الكسائي: «هُما لغتانِ ليست إحْدَاهُما من الأخرى، يدل على ذلك أنَّ العَرب تُصَغِّر نَاساً، نُوَيساً، ولو كان ذلك الأصل لقالوا: أُنَيْس».[7]

---

(١) سورة الأنعام (آية: ١٣٠).

(٢) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٢٢٥)، المقتضب (٤/ ١٣٦)، الأصول في النحو (١/ ٤١٠)، حروف المعاني والصفات(ص:٥٠).

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٢٢٥)، الأصول في النحو (١/ ٤١٠).

(٤) انظر: تفسير الطبري (١/ ٢٦٨)، تفسير القرطبي (١/ ١٩٢).

(٥) الكتاب لسيبويه (٢/ ١٩٦) و(٣/ ٤٥٧)، انظر: تفسير الطبري (١/ ٢٦٨).

(٦) لم أجده في معاني الفرَّاء، وقد نقله النحاس في إعراب القرآن (١/ ٢٩).

(٧) من قوله: (والناس: اسم لجمع إنسان وإنسانه...) إلى هذا الموضع، في إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٩). وانظر: تفسير الطبري (١/ ٢٦٨)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٧٧).

﴿مَن يَقُولُ﴾[1]

﴿مَن﴾ في موضع رفع بالابتداء، و﴿يَقُولُ﴾ صلة لها[2]، ويجوز في العربية لا في القراءة "مَن يقولون"[3]

قال أبو العبَّاس محمد بن يزيد: «اعلم أنَّ "من" اسم غير وصف يقع بلفظ الواحد والاثنين والجمع، والذكر والأنثى إلا أنَّها لا تكون إلا لما يعقل، وصلتها ترجع إليها على لفظها وعلى معناها، كل ذلك حسن»[4].

وقال أبو بكر: أما قول أبي العباس أنَّ صِلتها ترجعُ عليها - على لفظها وعلى معناها - فذلك موجودٌ كثير، وقد نَزَلَ كتاب الله بذلك قال الله - جلَّ ثناؤه - في سورة يونس: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾[5]، فهذا على معنى "مَنْ". وقال في سائرِ القُرآن: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾[6] على اللفظ، وقال جلَّ ثناؤه: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾﴾[7]. وقال تبارك اسمه: ﴿وَمِنَ ٱلشَّيَـٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ﴾[8]، وقال ﷻ: ﴿وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن

---

(١) سورة البقرة (آية: ٨)

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن (١/ ٢٤)، تفسير أبي السعود (١/ ٣٩)، الجدول في إعراب القرآن (١/ ٤٥)

(٣) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٧٧)، وقال ابن عطية: (ولا يجوز أن يرجع متكلم من لفظ جمع إلى توحيد، لو قلت ومن الناس من يقولون ويتكلم لم يجز) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ٩٠). وانظر: البحر المحيط في التفسير (١/ ٨٩).

(٤) انظر: المقتضب (٢/ ٢٩٥) و(٣/ ٢٥٢).

(٥) سورة يونس (آية: ٤٢).

(٦) سورة الأنعام (آية: ٢٥)، سورة محمد (آية: ١٦)

(٧) سورة البقرة (آية: ١١٢).

(٨) سورة الأنبياء (آية: ٨٢).

﴿تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ﴾[1] فجاء الأول على اللفظ، والثاني على المعنى[2]، ومثله كثير في القرآن.

واختلف النحْويون في معنى الابتداء:

فَزَعَم سيبويه: «أنَّك إذا قلت "زيدٌ قائمٌ" رفعتَ الأول بالابتداء، ورفعت الثاني؛ لأنَّه مُسند إلى الأول، وقال إنَّما رَفَعَ الاسم؛ كينونته ابتداء، كما رفع الفعل المضارع كينونته في موضع الاسم، هو الذي أوجب له الرفع، كقولك: هذا رجلٌ يذهب، ومررتُ برجلٍ يذهب، لَمَّا صارَ "يذهب" في موضع "اذهب" ارتفع».[3]

وقال الأخفش سعيد: «الابتداءُ معنيٌ به رفعُ المبتدأ، وأنَّه لا يظهر، فهو رفعٌ حتى يدخل عليه العوامل فتغيره ويسقط الابتداء».[4]

وزعم بعض أهل البصرة أنَّك إذا قلت: زيدٌ منطلقٌ، رفعت زيداً بجمام المتكلم، واعتلَّ بأنَّ الرَّفعةُ أثقلُ من الفتحة والكسرة، وإنَّ المُبتدأ إنما يَبتدئُ بعد سكوت منه، فكانت الحركة الثقيلة أولى به؛ لأن الساكت كالجامد/ وهو أحمل للثقل.[5] [٣٢/ب]

وزعم أبو العباس محمد بن يزيد: أنَّ الذي رفع المبتدأ الابتداء، ومعنى الابتداء: التعرية من العوامل، وهو أول الكلام، وإن الابتداء والمبتدأ يرفعان الخبر.[6]

---

(١) سورة الإسراء (آية: ٩٧).

(٢) انظر: المقتضب (٢/ ٢٩٥) و(٣/ ٢٥٢).

(٣) الكتاب لسيبويه (٣/ ١٠).

(٤) انظر: معاني القرآن للأخفش (١/ ٩)، المقتضب (٤/ ١٢٦)، شرح التسهيل لابن مالك (١/ ٢٧١)،

(٥) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ١٢٦و١٢٨)، المقتضب (٤/ ١٢٦)، علل النحو (ص:٢٦٣)، نتائج الفكر في النحو (ص:٣١٢).

(٦) انظر: المقتضب (٤/ ١٢٦). وانظر: علل النحو (ص:٢٦٣)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين (١/ ٣٩).

وزعم الكِسَائي، والفرَّاء: أنَّك إذا قلت: زيدٌ قائمٌ، رفعت زيداً بقائم، ورفعت قائماً بزيدٍ؛ لأنَّ كل واحد منهما لا يستغني عن صاحبه، وقالا: إذا قلت: أزيد يقوم، وزيد قام، رفعنا الاسم براجع ذكره، وذلك أنَّ الفِعْلَ لا يجوز أنْ تَصْرِفه إلى اسم غير الأول، فتقول: زيد قام عمرو، فيرتفع ما في الفعل بالفعل، فيبقى الاسم الأول فيرجع الاسم الآخر على الأول فيلابسه، فيرتفع به.[(١)]

وكذلك قولك: زيدٌ قائمٌ أبوه، يرفعون الأول براجع ذكره، وأما قول البصريين، فيرفعُون الأول بالابتداء في هذا كله، وما بعده خبر له[(٢)].

﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾[(٣)]، الأصل "أأمنَّا" أُسْتُثْقِل الجمع بين همزتين إحْدَاهُما ساكنة، فأُبدلت الثانية مدة[(٤)] وشُدِّدَتْ النُّون؛ لأنَّ الأصلَ نونانِ، النُّون التي هي لام الفعل، ونون الضمير.[(٥)] وهو فعل وفاعل، ﴿بِٱللَّهِ﴾ في موضع خفض بالباء. ﴿وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ معطوفٌ عليه، و﴿ٱلْآخِرِ﴾ من نعت اليوم[(٦)] وهو قطع كاف.[(٧)]

---

(١) لم أجده عنهما، ومعناه في: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٦٤)، المقتضب (٤/ ١٢٦ و١٢٨)، الأصول في النحو (١/ ٥٨)، اللمع في العربية لابن جني (ص:٢٧)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين (١/ ٣٨).

(٢) انظر: الأصول في النحو (١/ ٥٨)، اللمع في العربية لابن جني (ص:٢٥)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين (١/ ٣٨).

(٣) سورة البقرة (آية: ٨).

(٤) انظر: التبيان في إعراب القرآن (١/ ٢٥)

(٥) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٥١٩و٥٢٤)، المقتضب (٣/ ١٩).

(٦) انظر: التبيان في إعراب القرآن (١/ ٢٥)، الجدول في إعراب القرآن (١/ ٤٥)، إعراب القرآن وبيانه (١/ ٣٢).

(٧) القطع والائتناف (١/ ٣٧).

وروى أسباط عن السُّدّي قال: «هم المنافقون».[1]

قال أهل اللغة: «النِّفَاقُ مأخوذٌ من: نَافِقَاء اليَرْبُوع، وهو جُحْرٌ يَخْرُجِ منه إذا أُخذ عليه الجحر الذي يدخل منه[2]، فقيل: مُنَافِق؛ لأنَّه يدخل في الإسلام باللفظ، ويخرج منه بالعقد»[3].

وقال أبو زيد[4]: «النَّافِقَاء: جحر اليَرْبُوع الذي يخرج منه إذا فزع، فالمنافق يُظهر الإسلام،[5] إذا أحسَّ بالخوف من العدو أظهر الكفر، وخرج عن الإسلام».[6]

والنِّفَاقُ اسمٌ اشتق في الإسلام، وجاء على فِعَالٌ وفُعَال، إنما يكون من اثنين، فقيل: إنما جاء على هذا بمعنى راوغ وخادع، وقيل: بل هو على الازدواج؛ لأنَّه يقابل بقبول الإسلام منه، وإن علم أنَّه منافق فقد صار الفعل من اثنين، وسمي الثاني باسم الأول مجاز للازدواج[7]. كما قال جلَّ ثناؤه: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَا﴾[8].

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٢٧٠) عن موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السُّدّي في خبر ذكره، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس وعن مُرّة الهَمْداني، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ، ورجال إسناده ثقات إلا عمرو بن حماد قال فيه ابن حجر: صدوق رمي بالرفض. تقريب التهذيب ص(٧٣٣). وأسباط: صدوق كثير الخطأ يغرب تقريب التهذيب ص(١٢٤). والسدي: صدوق يهم. تقريب التهذيب ص(١٤١). فالأثر - والله أعلم - حسن.

(٢) معجم ديوان الأدب (١/ ٣٧٤).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٢٩)، جمهرة اللغة (٢/ ٩٦٧)، الصاحبي (ص:٤٥)، المحكم والمحيط الأعظم (٦/ ٤٤٨)، لسان العرب (١٠/ ٣٥٩).

(٤) هو: سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، وقد تقدم.

(٥) حتى تستقيم الجملة لابد من إضافة (واو) هنا.

(٦) نقله ابن قتيبة بمعناه في غريب الحديث (١/ ٢٥٠).

(٧) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٢٩)، المحكم والمحيط الأعظم (٦/ ٤٤٨)، لسان العرب (١٠/ ٣٥٩).

(٨) سورة الشورى (آية: ٤٠).

وحكى الرِّياشِي[1] عن الأصْمعي: «أنَّ لليربوع أربعة جُحَرة، النَّافِقَاء وهو الذي ذكرنا، والقَاصِعَاء، سُمِّي بذلك؛ لأَنَّه يُخْرِج التُّراب ثم يَقْصَع به، أي: يَسُدُّ به فَم الجُحْر، ومنه يقال: جرح قد قصع بالدَّم إذا امتلأ ولم يسل، الدَّامَاء، سُمِّي بذلك؛ لأَنَّه يُخْرج التُّراب من فَمِ الجُحْر، ثم يَدْمِ به كأَنَّه يطلبه به، يُقال: أُدْمُم قِدْرَك بشحمٍ، أي: اطْلِها به، والاسم الرابع: الرَّاهِطاء».[2]

وقوله ﴿وَمَاهُم بِمُؤْمِنِينَ ⑧﴾[3]

فنفى عنهم الإيمان؛ لأَنَّهم لا اعتقاد لهم ولا عمل.[4]

و﴿هُم﴾ في موضع رفع اسم "ما" على لغة أهل الحجاز، ومبتدأ على لغة بني تميم.[5]

قال سيبويه[6]: «هذا بابُ ما أُجريَ مجرى ليس في بعض المواضع بلغةِ أهلِ الحجازِ، ثمَّ يصيرُ إلى أصلة، وذلك الحرف "ما" تقول: ما زيدٌ أخاك، وما زيدٌ منطلقاً،

---

(١) هو: أبُو الفضل العباس بن الفرج الرِّياشيّ، مولى محمد بن سليمان الهاشمي، كان أَبوهُ عبداً لرجل من جذام، يُقال له رياش فغلب عليه، ونُسب إِلى رياشٍ مولى كان باعه من الهاشِمِي، فأعتقه. قدم الرِّياشي بغداد سنة ثلاثين ومائتينِ، وكان يحفظ كتب أبى زيد والأصمعى كلها، وقرأ على أبى عثمان المازنى كتاب سيبويه مات في شوال سنة سبع وخمسين ومائتين للهجرة انظر: تاريخ العلماء النحويين للتنوخي (ص:٧٥) إنباه الرواة على أنباه النحاة (٢/ ٣٦٨).

(٢) غريب الحديث لابن قتيبة (١/ ٢٤٩). مع اختلاف يسير جدًا. وانظر: العين (٥/ ١٧٨)، الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ١٣٣)، تهذيب اللغة (٩/ ١٥٦)، مقاييس اللغة (٢/ ٤٥٠)مادة (رهط).

(٣) سورة البقرة (آية: ٨)

(٤) معاني القرآن للنحاس (١/ ٨٩). وانظر: تفسير الطبري (١/ ٢٧٢)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٨٥)، لباب التأويل في معاني التنزيل (١/ ٢٧).

(٥) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٩)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ٢٥).

(٦) الكتاب لسيبويه (١/ ٥٧).

وأما بنو تميم فَيُجرونها مجرى "أما" و"هل"، أي: لا يُعْلمونها في شيء، وهو القياس؛ لأنَّه ليسَ بفعلٍ وليس "ما" كـ"ليس" ولا يكون فيها إضْمار، وأمَّا أهلُ الحِجَاز فيُشبِّهوها بـ": ليس" إذا كان معناها كمعناها، كما شَبَّهُوا بليس (لاتَ)[1] في بعض المواضع، وذلك مع الحين خاصة لا تكون "لات" إلا مع الحين تُضْمِر فيها مرفوعاً، وتنصب الحين؛ لأنَّه مفعول به، ولم تَمَكَّن تمكنها، ولمْ تُسْتَعمل إلا مضمراً فيها، يعني "لات" وليست كـ"ليس" في المخاطبة والإخبار عن غائب، / تقول "لَيْسَت، ولَيْسُوا، [٣٣/أ] وعبدالله ليس ذاهباً، فتَبْنِي على المبتدأ، وتُضْمِرُ فيها، ولا يكون هذا في "لات"، لا تقول: عبدالله لاتَ منطلقاً، ولا قَومك لاتوا منطلقين، ونظيرُ "لات" في أنَّه لا يكونُ إلا مضمراً فيها "ليس"، ولا تكونُ في الاستثناء إذا قلت: آتُوني ليس زيداً، ولا يكون بشراً...[2] تقولُ على لغةِ أهلِ الحجاز: ما زيدٌ منطلقاً. قال الله - جلَّ ثناؤه - ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾[3]، قال سيبويه: وبنو تميم يرفعُونَها، إلاَّ من دَرى كيف هي في المصحف، فإن قلت: ما منطلقٌ عبدالله، رفعت[4]، وما مَسَّيء من أعْتَب، رفعت. قال سيبويه: ولا يجوز أن يكون مقدماً مثله مؤخَّرا، كما أنَّه لا يجوز أن تقول: إنَّ أخوك عبدَ الله، على حد قولك: إنَّ عبدالله أخوك؛ لأنَّها ليست بفعل، وإنما جُعِلَت بمنزلة الفعل، فكما لم تصرف "إنَّ" كالفعل، كذلك لمْ يجُز فيها كل ما يجوز فيه، ولم (تَقْوَ قُوته)[5]، وكذلك "ما"، إذا قلت: ما زيد إلا منطلق، فتُسوِّى في اللُّغتين، ومثله قوله - جلَّ ثناؤه -: ﴿وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ﴾[6] [7].

---

(١) في المخطوط (ولات) والتصويب من الكتاب لسيبويه. (١/ ٥٧).

(٢) هنا تَرَك الأدفوي بعض كلام سيبويه انظر: الكتاب لسيبويه (١/ ٥٧).

(٣) سورة يوسف (آية: ٣١)

(٤) ليست في الكتاب لسيبويه (١/ ٥٩)

(٥) في المخطوط: (تفرقونه). والتصويب من الكتاب لسيبويه (١/ ٥٩).

(٦) سورة القمر (آية: ٥٠)، والآية التي أوردها سيبويه هي: ﴿مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾ سورة يس (آية: ١٥)

(٧) انظر: الكتاب (١/ ٥٧و٥٩).

وزَعَمَ أبو الحَسَن سعيد بن مسعدة: أنَّك تَنْصِبُ الخبر ما حَسُنَت فيه (الباء)[1]، نحو قَوْلِك: ما عبدالله أخانا؛ لأَنَّك تقول: ما عبدُ الله بأخينا، وما عبدُ الله إلا أخونا، فترفع؛ لأنَّك لو قلت: ما عبدالله إلا بأخينا؛ لمْ يَحْسُن، وكذلك: ما حَسُن أن تشتم الناس، وما مسيء من أعتب، رفعت "مسيئاً"؛ لأنَّه لم يحسن فيه الباء.[2]

قال أبو بكر: فإن قلت: ما زيدٌ إلاَّ إقْبَالاً وإدباراً، نصبت هذه؛ لأنَّها مصادر، والتقدير: يُقْبِلُ إقْبَالاً، ويُدْبِرُ إدْبَارَاً، ولولا أنَّها مصادر ما جاز فيها النصب لما أعلمتك.[3]

قال سيبويه: «وزعموا أنَّ بعضَهم أنْشَد[4]:

فأصبحُوا قد أعادَ اللهُ نِعْمَتَهُمْ ... إذ هُمْ قُرَيْشٌ وإذْ ما مِثلَهُمْ بَشَرُ[5]

وهذا لا يكاد يعرف، كما أن "لاتَ حين مناص" لا تكاد تُعرف».[6]

قال أبو بكر: الرفع في البيت الوجه؛ لأنَّ المعنى: وإذ ما بشرٌ مثلهم في الناس، فـ"مثلهم" نعت، والخبرُ محذوفٌ لعلمِ السَّامع، فلمَّا قدَّمته لمْ يجُز أنْ يكون النعت قبل المنعوت فرفعت "مثلهم" بِـ"ما"؛ لأنَّها عاملة بمنزلةِ "ليس"، ويكونُ "بَشَرٌ" بدلاً منه، وتُضْمِر الخبر، وقد يجوز النَّصْب في "مثلهم" على الحال، كما تقول: فيها رجلٌ قائمٌ، ثمَّ تقول: فيها قائماً رجلٌ، ولا يجوزُ أن يكون منصوباً على أنَّه خبرٌ مقدم لـ"ما"؛

---

(١) في المخطوط (الياء)، وهذا تصحيف.

(٢) لم أجده، ونقل معناه المبرِّد في المقتضب (٤/ ١٩٥). وانظر: الإنصاف في مسائل الخلاف (١/ ١٣٤).

(٣) انظر: الكتاب (١/ ٥٧و٥٩)، المقتضب (٤/ ١٨٩ و١٩٠).

(٤) في الكتاب لسيبويه (١/ ٦٠): (وهو الفرزدق)، وسيذكره الأدفوي قريباً.

(٥) البيت من البسيط وهو للفرزدق في ديوانه (١٦٧)، وقد ورد في أسرار العربية (ص:١٢١)، خزانة الأدب للبغدادي (٤/ ١٣٣).

(٦) انظر: الكتاب لسيبويه (١/ ٦٠).

لامتناعِها من التصرف، والحالُ قد يكونُ مقدماً؛ لأنَّ الحال مفعول، والمفعول قد يكون مقدماً ومؤخراً.[1]

والبيتُ للفرزدق[2] وهو تَميميٌّ، وبنو تَميم يَرْفَعُون الخَبر في "ما" فيقولون: ما زيدٌ منطلقٌ، ويقرؤون (ما هذا بشرٌ)[3] إلاَّ مَنْ دَرَى كيف هو في المُصْحَف، فإنه لا يجوزُ له أن يخالف المصحف.[4]

فكيف يُتَوَهم على الفرزدق أنَّه أَنْشَدَه منصوباً على أنَّه خبرٌ مُقدم، وهو لا ينصبه وهو مؤخر، فكيف ينصبه وهو مقدم؟ هذا مُحال، ولكنَّه يَجُوزُ نَصْبه على ما أعلمتك.[5]

وتقول: ما زيدٌ منطلقاً ولا خارجاً أبوه؛ لأنَّك لو قلت: ما زيدٌ منطلقاً ولا خارجاً، جاز وحَسُن؛ لأن الأبْ مِنْ سَبَّبه، فأجريت عليه ما كان الذي من سببه، كما يجري عليه ما كان له.[6]

---

(١) انظر: المقتضب (٤/ ١٩١و١٩٢)، الجنى الداني في حروف المعاني (ص:٣٢٣).

(٢) هو: هَمَّام بن غَالِب بن صَعْصَعَة التَّمِيمي الدَّارمي، أبو فراس، شاعر من النبلاء، عظيم الأثر في اللغة، يقال: «لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب» توفي في السنة العاشرة بعد المائة ـ انظر: الشعر والشعراء (١/ ٤٦٢)، سمط اللآلي (١/ ٤٤).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ١٣٩)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ١٠٨)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٥/ ٢١٩)، تفسير القرطبي (١٧/ ٢٧٩).

(٤) قال الزجاج: (وزعم بعضهم أن الرفْعَ في قولك: (مَا هَذَا بَشَرٌ) أقْوى الوجهين، وهذا غلط، لأن كتاب اللهَّ ولغة رسول اللهَّ أقْوى الأشياء وأقوى اللغات، ولغة بني تميم: ما هذا بشر، ولا تجوز القراءة بها إلاَّ بروايةٍ صَحيحةٍ). معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ١٠٨). وانظر: الحجة للقراء السبعة (٦/ ٢٧٧)، حجة القراءات (ص:٧٠٣).

(٥) انظر: الكتاب لسيبويه (١/ ٦٠)، المقتضب (٤/ ١٨٨)، منازل الحروف (ص:٣٦)، شرح شذور الذهب لابن هشام (ص:٢٥٥)

(٦) انظر: المقتضب (٤/ ١٨٩).

ألا تَرى أنك لو قلت: ما زيدٌ منطلقاً أبوه، جازَ وحَسُن؛ لأَنَّه ليس من سببه، ولو قلت: ما زيدٌ منطلقاً عمرو، لم يَجُز، لأَنَّه ليس من سببه، وإنْ شِئْت قلت في المسألة الأولى: ولا خارجٌ أبوه، على أن تبتدئه، وتجعله منقطعاً من الأول، فإن قلت: ما زيدٌ منطلقٌ ولا خارجٌ عمروٌ، فالرفع لا غير؛ لأَنَّه ليس من سببه. وكذلك: ما أبو هندٍ منطلقاً ولا مقيمةٌ أمه، ومقيمةً أيضاً، فمن نَصَبَ قال: لأَنَّ الأم من سبب الأول، والرفع على الائتناف، / كأَنَّك قلت في المنصوب: ما أبو هند منطلقاً ولا أمه مقيمةً، ثم [٣٣/ب] قدمت، فإن قلت: ما أبو هند منطلقاً، ولا مُقيمةٌ أمها، فالرفع لا غير؛ لأَنَّه لمْ يرجع إلى الأول الذي عملت فيه "ما" شيء[١].

واعلم أَنَّك إنْ شئت عطفت في هذا الباب على اللفظ، وإن شئت على الموضع، وذلك قولك: ما زيدٌ بمنطلقٍ ولا مقيمٌ، وإن شئت على الموضع، وذلك قولك: ما زيدٌ بمنطلقٍ ولا مقيماً، تَحْمِل الكلام مرةً على اللفظ، ومرةً على المعنى، وكذا: ليس زيدٌ بمنطلقٍ ولا مقيمٌ، وإن شئت قلت: ما زيدٌ بمنطلقٍ ولا مقيماً، تحمل الكلام مرة على اللفظ، ومرة على المعنى وكذا: ليس زيد بمنطلقٍ ولا مقيمٌ ولا مقيماً.[٢] كما قال:

مُعَاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فاسْمَحْ[٣] فَلَسْنا بِالجبالِ ولا الحْدِيدَا[٤]

---

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (١/ ٦١إلى٦٤)، المقتضب (٤/ ١٨٩إلى١٩٤)، الجنى الداني في حروف المعاني (ص:٣٢٣).

(٢) انظر: الجمل في النحو (ص:١٠٠و١٠١)، الكتاب لسيبويه (١/ ٦١و٦٦و٦٧)، المقتضب (٤/ ١١١و١١٢)، شرح أبيات سيبويه للنحاس (ص:٥٦، ٥٧).

(٣) جاء في المصادر التي نقلت هذا البيت (فأَسْجِحْ). وأسجح بِقطع الْهمزَة وَتَقْدِيم الجِيم على الْمُهْملَة وَمَعْنَاهُ ارْفُقْ وَسَهِّل. انظر: خزانة الأدب للبغدادي (٢/ ٢٦٠).

(٤) البيت من الوافر وهو لعقبة أو عقيبة الأسدي كما في الكتاب لسيبويه (١/ ٦٧)، وورد كذلك في: الشعر والشعراء (١/ ١٠٠)، العقد الفريد (١/ ٥٠)، أمالي القالي (١/ ٣٦)، الأزمنة والأمكنة (ص:٥٠٣)، خزانة الأدب للبغدادي (٢/ ٢٦٠)، والشاهد: أنه نصب "الحديد" حملًا على موضع "بالجبال" لأن =

وإنْ شِئْت رفعت[1]، فقلت: ما زيدٌ بمنطلق ولا مقيمٌ أخوه، كما قال:

لَعَمْـرُك مـا مَعْـنٌ بتـاركِ حَقِّـه　　　ولا مُنْسِـئٌ مَعْـنٌ ولا مُتَيَسِّرُ[2]

يجوز فيه ثلاثة أوجه: الرفعُ على القطعِ من الأول، والجرُ على اللفظ، والنصب على الموضع.

ومثل ذلك: "وما زيد بنعمَ الرَّجل ولا قريبٌ من ذلك" على اللفظ، "ولا قريباً من ذلك" على الموضع، "ولا قريبٌ من ذلك" على الائتناف، كأنك قلت " ولا هوَ قريبٌ من ذلك، فإن قلت: ما نعمَ الرَّجُل زيدٌ ولا قريبٌ من ذلك، فالرفع لا غير؛ لأنه خبرٌ مقدم[3]، وكذلك "ما كل رجل متكلم مصيباً، ولا صامتٌ محسنٌ، ولا صامتٌ محسناً، وتقول: ما كل عمرو أبا حفص؛ لأنَّ "كلاً" لا يقعُ بعدها واحد في معنى الجمع إلا وهو نكرة، ولا يقع إلا على نكرة أو معرفة بالألف واللام لا تجاوزهما[4].

فإن قلت: ما كان زيد إلا منطلقاً أدخلت "إلا" لتوجب، كما أدخلت "ما" لتنفي فـ"ما" للنفي[5]، و"إلا" للإيجاب، وأجريت الكلام على ما كان، فأعملتها

= موضعها النصبُ بأنها خبر ليس).

(١) وهو اختيار سيبويه حيث قال: (والرفعُ الوجهُ). الكتاب لسيبويه (١/ ٦٣).

(٢) البيت من الطويل وهو للفرزدق في ديوانه (٢٧٠)، وورد في: ما يجوز للشاعر في الضرورة (ص:١٧٥)، خزانة الأدب للبغدادي (١/ ٣٧٥). الشاهد فيه: أنه رفع (منسئ) ولم يعطفه على الخبر المتقدم، ولو عطفه لصار المعطوف على الخبر الأول خبرا عن (معن) الأول، وكان (معن) الثاني يرتفع (بمنسئ) وما كان لمعن الأول. فرفعه بالابتداء وجعل (منسئ) خبرا عنه، وجعل الكلام جملة معطوفة على جملة. انظر: شرح أبيات سيبويه (١/ ١٣١).

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه (١/ ٦١)، المقتضب (٤/ ١٩٣)، الأصول في النحو (١/ ١١٧)، الإنصاف (١/ ١٣٤)

(٤) انظر: الكتاب لسيبويه (١/ ٦٢و٦٣و٦٩)، الأصول في النحو (١/ ١١٧)،

(٥) انظر: المقتضب (١/ ٤٨)، ملحة الإعراب (ص:٥٣).

في الاسم والخبر، و"ما" لمْ تُحدث ها هنا إعرابًا؛ لأنها داخلة على كلام قد عمل بعضه في بعض.[(١)]

ألا ترى أنك لو أسقطت "ما" فقلت: كان زيد منطلقاً، كان الكلام قائماً بنفسه، فإن أدْخَلت"ما"عَمِلَت في المعنى فَنَفَت، ولم تَعْمل في اللفظ شيئاً، وتقولُ: ما عبدالله أخاك ولكن أبوك، كأنَّك قلت: ولكن هو أبوك، فإن قلت: ما كان عبدالله أخاك ولكن أباك، نصبت على إضمار فعل، كأنك قلت: ولكن كان أباك، تُضْمِر ما ينصب، كما تُضمر ما يَرْفَع.[(٢)]

وتقول: ما زيدٌ ضارباً عمرواً، فإن قَدَّمت فقلت: ما ضارباً زيدٌ عمرواً، لمْ يَجز؛ لأنَّك جعلت ما عمل فيه الآخر يلي الأول، وهذا لا يجوز في "ما" في لغة أهل الحجاز؛ لأنَّها حرفٌ، ولا يُضمر فيها[(٣)]

ولو كانت فعلاً لجاز، ألا ترى أنَّك تقول: كان زيدٌ يضربُ أخاك، فإن قدمت جاز أن تقول: كان أخاك زيدٌ يُضْرَب، على قولك: كان الخبرُ أخاك زيدٌ يُضْرَب كما قال:

بَــاتُوا وجلَّتَنَــا الصَّــهْبَاء بَيْــنَهم كَــأَنَّ أَظْفَــارَهم فيهــا السَّــكَاكين
فأصْـبَحُوا والنَّـوَى عـالي مُعَرَّسِـهِمْ وَلَيْسَ كَلَّ النَّوَى يلقِي المَساكِين[(٤)]

---

(١) المقتضب (٤/ ١٨٩و١٩٠).

(٢) انظر: الكتاب لسيبويه (١/ ٥٩)، الأصول في النحو (١/ ٣٠٠)، علل النحو (ص:٢٥٥).

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه (١/ ٧٠)، المقتضب (٤/ ١٨٩).

(٤) البيتان من البسيط وهو لحميد ثور كما في الأزمنة والأمكنة (٣/ ٣١٧) نزل به أضياف فأطعمهم تمراً، وهجاهم وادّعى عليهم أنَّهم أكلوه بنواه. وقد وردا في: العقد الفريد (٧/ ٢٠٨)، أمالي ابن الشجري (٢/ ٤٩٨)، نهاية الأرب في فنون الأدب (٣/ ٣٠٠).

" جلتنا " الجلة: وعاء يوضع فيه التمر يكنز فيه، و" الصهباء " يريد أن لونها الصهبة، " فأصبحوا " دخلوا في =

أَضْمَرَ في "ليس" كأنَّه قال: ليسَ الخبرُ كل النَّوى يلقي المساكين، فنَصَب كلاً بـ"يلقي" وبه يرتفع المساكين[١]

ويجوز أن يرفع "كلا" بـ"ليس" كأنَّك قلت: ليس كلُ النَّوى يلقيه المساكين، فإن حَمَلت على اللغة التميمية قلت: ما أخاك زيدٌ ضاربٌ، وما زيدٌ أباك شاء، ثم كأنك قلت: زيدٌ ضاربٌ أخاك، وعمرو شاء ثم أباك، وكأنك لمْ تذكر "ما" لأنَّها عندهم بمنزلة "هل" وما أشبهها / ؛ لأنَّها لا تَعْمَل شيئاً[٢]. [٣٤/أ]

قال الشاعر:

وَقَالُوْا تَعَرَّفْهَا المُنَازِلَ مِنْ مِنىً ... وَمَا كُلَّ مَنْ وَافَى مِنًى أنَا عَارِفُ[٣]

يُروى على وجهين بالرفع والنصب، فالرفع على اللغة الحجازية، كأنَّه قال: وما كلُّ من وافى منى أنا عارفه، كما تقول: ما زيدٌ أنا ضاربه، ترفع زيداً بـ"مَا"، وما بعدها ابتداءٌ وخبرٌ في موضع خبر "ما" ليس زيدٌ أنا عارفه.[٤] وكما وصفت لك في باب "إنَّ" و"كان"

ومن نَصَبَ لزم اللغة التميمية، كأنَّه قال: وما كلَّ من وافى منًّى أنا عارفُ، نصب كلاً بـ"عارف" كأنَّه قال: أنا عارفٌ كلَّ من وافى منى؛ لأنَّ "ما" لا تعمل

= الصباح " معرسهم ": اسم كان من عرس بالمكان: أي نزل به ليلا.

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (١/ ٧٠)، المقتضب (٤/ ٩٩ و١٠٠)، الأصول في النحو (١/ ٨٦)، شرح الكافية الشافية (١/ ٤٠٧)، قال سيبويه: (ولا يجوز أن تَحملَ المساكين على ليس وقد قدَّمت فجعلتَ الذي يعْمَلُ فيه الفعلُ الآخِرُ يَلِي الأوّلَ، وهذا لا يَحْسُن) انظر: الكتاب لسيبويه (١/ ٧٠).

(٢) انظر: الكتاب لسيبويه (١/ ٧١و٧٢)، المقتضب (٤/ ١٠١)، الأصول في النحو (١/ ٨٧).

(٣) البيت من الطويل وهو لُمزَاحِم بن الحارث العِقِيليفي في ديوانه (ص:٢٨)، وقد ورد في: شرح ديوان المتنبي للعكبري (٤/ ٢٣٦)، الحماسة البصرية (٢/ ٢٢٦)، ضرائر الشعر (ص:١٧٧)، خزانة الأدب للبغدادي (٦/ ٢٦٩)،

(٤) الكتاب لسيبويه (١/ ٧٢)

عندهم شيئاً[١]، وتقول: ما يوم زيد خارج عمروٌ مقيماً، كأنك قلت: ما عمروٌ مقيماً يومَ زيدٌ خارجٌ؛ لأنَّ أسماء الزمان تُضاف إلى الجُمل[٢]، فإن قلت: ما يومُ عبدالله مقيمٌ خارجٌ عمرو، رفعت؛ لأنَّه خبر مقدم، كأنك قلت: ما عمروٌ مقيماً يوماً فيه زيدٌ خارجٌ، وإن شئت قلت: ما يوماً خارجاً فيه زيدٌ منطلقٌ عمروٌ، كأنَّك قلت: ما منطلقٌ عمروٌ يوماً خارجاً فيه، وتقول: ما اليومُ خارجاً فيه زيدٌ، وتقولُ: ما اليومُ خارجاً فيه، كما تقول: ما زيدٌ متكلماً فيه عمروٌ[٣]

وقوله جل ثناؤه ﴿بِمُؤْمِنِينَ ۝٨﴾[٤]

مخفوض بالباء[٥]، وموضعه نصبٌ على لغة أهل الحجاز، ورفعٌ على لغة بني تميم.[٦]

واختلف النحويين في دخول الباء في خبر "ما"، فزعم البصريون: أنَّها تدخلُ توكيدًا، وزعم الكوفيون: أنَّها جواب لمن قال: إنَّ زيداً لَمُنطلق[٧]

---

(١) انظر: المقتضب (٤/ ١٨٨)، علل النحو (ص:٢٢١)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين (١/ ١٣٤) شرح الكافية الشافية (١/ ٤٣٤).

(٢) انظر: المقتضب (٣/ ١٠٢)، الأصول في النحو (١/ ١٩٥)، علل النحو (ص:٤٤٤)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (٢/ ٨٠٦)

(٣) انظر: الأصول في النحو (١/ ١٩٥).

(٤) سورة البقرة (آية: ٨)

(٥) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٩)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ٢٥)

(٦) وقد مرَّ معنا قريباً بيان مذهب كل فريقٍ في هذا.

(٧) انظر: الأصول في النحو (٢/ ٦٣)، علل النحو (ص:٢٥٨)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (٢/ ٤١٦). وانظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٨٥)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٩)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٧٧).

قال أبو بكر: كأنَّ المُخبر لمَّا جاء باللام في خبر "إن" توكيداً، جاء المُجيب بالباء في خبر ما هو رد لكلامه توكيداً، فكان الباء في النفي (بحذف اللام في الإيجاب، فهذه وجوه "ما" مبينة مشروحة[1]. وأجمعَ جميعُ أهلِ التأويل، أنَّ هذه الآية نَزَلَت في قومٍ من أهلِ النِّفاق.[2]

وقوله جلَّ ثناؤه: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[3] ﴿يُخَٰدِعُونَ﴾ فعل مستقبل[4]، والواو ضمير الفاعلين، والنون علامة الرفع، فإن جزمت أو نصبت حذفت النون، فقلت: لمْ يَفْعَلوا، ولنْ يَفْعَلوا، ووافَقَ النصبُ الجزمَ في الحذف، كما وافقَ الجرُّ النَّصبَ في الأسماء؛ لأن الجَزْمَ في الأفعال، نظير الجرَّ في الأسماء وكذلك تحذفها في التثنية.[5]

واسم الله انتصب، بـ﴿يُخَٰدِعُونَ﴾. ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ معطوفٌ عليه[6]، ويجوز أن يكون ﴿يُخَٰدِعُونَ﴾ في موضع الحال[7]، بمعنى: من يقولُ آمنَّا مُخادِعِين، فإنْ قَدَّرْت هذا

(١) وهكذا طريقة الأدفوي يتوسَّع في بيان أوجه كل مسألة نحوية تقابله. كما مرَّ معنا سابقًا، وجرى البيان على هذا في قسم الدراسة. والخلاصة: أنَّ للنحاة في «ما» رأيين: الأول: أهل الحجاز: يعملونها عمل «ليس» فترفع المبتدأ وتنصب الخبر. والثاني: طريقة بني تميم وهم يهملونها، فالمبتدأ والخبر بعدها مرفوعان.

(٢) انظر: تفسير الطبري (١/ ٢٦٨)، أسباب النزول (ص:٢٥)، لباب النقول في اسباب النزول للسيوطي (ص:١٧).

(٣) سورة البقرة (آية: ٩).

(٤) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٩).

(٥) انظر: الأصول في النحو (١/ ٤٩)، منازل الحروف (ص:٣٠)، اللمع في العربية (ص:١٢٥)، علل التثنية (ص:٨٩)، ملحة الإعراب (ص:٧٨)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (١/ ٩٢)، شرح قطر الندى وبل الصدى (ص:٥٤)

(٦) انظر: إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٤٩٦)، الجدول في إعراب القرآن (١/ ٤٧).

(٧) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٧٧)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ٢٥)،

التقدير؛ كان الوقفُ على ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ كافياً غير تمام[1].

و المُخادعة في اللغة: إظهار خلاف الاعتقاد، وتسمى التَّقِية خداعاً، وهو يكون من واحد.[2]

قال ابن كيسان: «لأنَّ فيه معنى رَاوَغْت، كأنَّه قابل شيئاً بشيء»[3]

ثم قال: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾[4]، الجواب عنه كالجواب عن الأول، ولا موضعَ لها في الإعراب[5]، ﴿أَنفُسَهُمْ﴾ مفعول بها[6].

ولم يختلف القُرَّاء في ﴿يُخَٰدِعُونَ﴾ الأول أنَّه بالألف، وأما الثاني فمُخْتَلف فيه، قرأَ نافعٌ، وابن كثيرٍ، وأبو عمرو (وما يُخَادِعُونَ)، وقرَأَ الكوفيون: عاصم، وحمزة، والكسائي، وابن عامر ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ بغير ألف[7]، فهذا ما عليه الأئمة الذين انتهت إليهم القراءة.

(وقد رُوِيَت فيه قراءتان شاذَّتانِ، إحْدَاهُما (وَمَا يُخْدَعُونَ إلاَّ أَنْفُسَهُمْ) وكذا رواها أبو حاتم، قال: كما تقول: غُبِنَ فلانٌ رأيه[8]، والأخرَى رُوِيَت عن يعقوب،

(١) القطع والائتناف (١/ ٣٧). وانظر: إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٤٩٦).

(٢) انظر: العين (١/ ١١٥)، جمهرة اللغة (١/ ٥٧٩) مادة (خدع)، أساس البلاغة (١/ ٢٣٤). وانظر: معاني القرآن للنحاس (١/ ٨٩)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٥٠).

(٣) نقله النحاس في معاني القرآن (١/ ٨٩).

(٤) سورة البقرة (آية: ٩).

(٥) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٩)

(٦) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٩)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ٢٦).

(٧) انظر: السبعة في القراءات (ص:١٤١)، معاني القراءات للأزهري (١/ ١٣٣)، الحجة للقراء السبعة (١/ ٣١٢و٣١٣)، حجة القراءات (ص:٨٧)، جامع البيان في القراءات السبع (٢/ ٨٣٦و٨٣٧).

(٨) انظر: القطع والائتناف (١/ ٣٧)، المحتسب (١/ ٥١)، تفسير القرطبي (١/ ١٩٦).

ورواها أحمد بن يحيى (وَمَا يُخْدَعُونَ إلاَّ أَنْفُسُهُمْ) بالرفع.[١]

وقد أجاز سيبويه مثل هذا[٢]، وأنشد: / [٣٤/ب]

لِيُبْــكَ يَزِيــدُ ضَــارِعٌ لِخُصُــومَةٍ (وأشْعَث ممن طوّحَتْه)[٣] الطَّوائِحُ[٤]

أي: يبكيه ضَارعٌ[٥]، وكذا التقدير " تخدعهم أنْفُسهم"، كما تقول: ضَرَبَ زيدٌ عمروًا أي: يَضْرِبه عمرو)[٦].

ومعنى ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾

أنَّ عقوبة ذلك ترجع عليهم، وفرَّق أهل اللغة بين خادع وخدع، فقالوا: خادع يجوز أن يكون خدع، وإلا يكون خدع وخِدع معناه: بَلَغَ مُراده، فالاختيار عندهم "يخادعون" في الأول فإنه ليس بواقع، والاختيار في الثاني "يخدعون"؛ لأنَّه أخبر جلَّ ثناؤه أنَّ ذلك واقعٌ بهم، لَمَا يَطَّلِع عليه من أخبارهم، فعَادَ ما ستروه وأظْهَروا غيره وبالاً عليهم، وقال أبو العباس محمد بن يزيد: يجوز في الثاني "وما يخادعون" أي: تلك

---

(١) ذكرها النحاس في القطع والائتناف (١/ ٣٧). وانظر: المحتسب (١/ ٥١).

(٢) انظر: الكتاب لسيبويه (١/ ٢٨٨).

(٣) لم يرد بمثلها إلا في القطع والائتناف للنحاس (١/ ٣٧)، وفي جميع المصادر التي بين يديَّ بلفظ: (ومُختبطٌ مما تُطِيحُ).

(٤) البيت من الطويل وهو للحارث بن نهيك كما في خزانة الأدب (١/ ٣٠٣)، وقد ورد في الشعر والشعراء (١/ ١٠٠)، كتاب الشعر (ص:٤٩٩)، ما يجوز للشاعر في الضرورة (ص:٢٨٨)، الحماسة البصرية (١/ ٢٦٩)، الإيضاح في علوم البلاغة (٢/ ١٠٨). الشاهد في إنه رفع (ضارع) فعل، كأنه قال بعد قوله: ليبك يزيد: لليبكه ضارع. شرح أبيات سيبويه (١/ ٧٧)

(٥) انظر: شرح أبيات سيبويه (١/ ٧٧) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٥/ ٢٩٦٢)، لسان العرب (٢/ ٥٣٦).

(٦) مابين قوسين في القطع والائتناف للنحاس (١/ ٣٧).

المُخَادعة بعينها إنما يخادعون بها أَنْفُسَهم؛ لأنَّ وبَالَها راجعٌ عليهم.[١]

وزَعَـمَ القُتَبـيُّ: «أنَّ معنـاه يُخَـادِعُونَ[المؤمنين][٢] بـالله، وإذا خَـادَعُوهم بـالله، فكـأنَّهم خَـادَعوا الله، ومُخَـادَعتهم إيَّـاهُم، قَـولُهم لهـم إذا لَقُـوهُم ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ﴾[٣] أي: مَـــرَدَتِهِم ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ١٤﴾، ومـــا يَخْـــدَعُون إلا أَنْفُسهم؛ لأنَّ وبالَ تلك الخديعة وعاقبتها راجعةٌ عليهم».[٤]

﴿وَمَا يَشۡعُرُونَ ٩﴾[٥]: وما يَعْلَمُون أنَّ الذي يفعلونَـه وبـالٌ عليهم[٦]، وهـو تَمَـامٌ يوقف عليه.[٧]

ثم قال جلَّ ثناؤه: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾[٨]

﴿قُلُوبِهِم﴾ في موضع خفض بـ﴿فِي﴾ وموضعها في المعنى موضعُ رفـع؛ لأنَّهـا خبرٌ للابتداءِ، والهاءُ والميمُ في موضـع خفـضٍ بإضـافةِ القلـوبِ إليهـا ﴿مَّرَضٌ﴾ مرفوع

---

(١) معاني القرآن للنحاس (١/ ٨٩و٩٠).

(٢) مابين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٤٠).

(٣) سورة البقرة (آية: ١٤).

(٤) غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٤٠).وانظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٨٥)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٥٠)، تفسير القرطبي (١/ ١٩٥).

(٥) سورة البقرة (آية: ٩)

(٦) انظر: تفسير الطبري (١/ ٢٧٨)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٨٥)، معاني القرآن للنحاس (١/ ٩٠).

(٧) انظر: القطع والائتناف للنحاس (١/ ٣٧). وانظر إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٤٩٧)، المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني (ص:١٩).

(٨) سورة البقرة (آية: ١٠)

بالابتداء[1] والمرض: الشَّك والنفاق[2]

وروى أسْبَاط عن السُّدّي قال: «يقول: في قُلُوبِهم شَكّ».[3]

والوقف على ﴿مَّرَضٌ﴾ قطع كاف.[4]

وقال غير السُّدِّي: «المرضُ يكونُ في القلبِ، كما يكون في سائر البَدن، كما أنَّ العَمَى في القلب، ويقال: فلان مُمْرِض في الوعد والقول، إذا كان لا يصححه».[5]

ثم قال جلَّ ثناؤه: ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾[6] الهاء والميم، مفعول أول و﴿مَرَضًا﴾

---

(١) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٩)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٧٨)، الجدول في إعراب القرآن (١/ ٤٩).

(٢) غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٤١).وانظر: تفسير الطبري (١/ ٢٧٩)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٨٦)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٥٣)، تفسير القرطبي (١/ ١٩٧).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٢٨٠) عن موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السُّدّي في خبر ذكره، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس وعن مُرّة الهَمْداني، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ. وابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٤٣) عن محمد بن يحيى أنبأنا أبو غسان محمد بن عمرو، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق قال: فيما حدثنا محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس، ورجال إسناد الطبري ثقات إلا عمرو بن حماد قال فيه ابن حجر: صدوق رمي بالرفض تقريب التهذيب ص(٧٣٣). وأسباط: صدوق كثير الخطأ يغرب تقريب التهذيب ص(١٢٤). والسدي: صدوق يهم تقريب التهذيب ص(١٤١). فإسناد الطبري حسن. وفي إسناد ابن أبي حاتم مجهول وهو محمد بن أبي محمد قاله ابن حجر في تقريب التهذيب ص(٨٩٤). فالأثر - والله أعلم - حسن.

(٤) القطع والائتناف للنحاس (١/ ٣٨)

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٤١)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٨٦)، معاني القرآن للنحاس (١/ ٩١)

(٦) سورة البقرة (آية: ١٠).

مفعول ثان[١] وقيل معناه: فعل الله ذاك بهم عقوبة. وقيل: بإنزاله القرآن، فيشُكُّون أيضاً فيه.[٢] كما قال جلَّ ثناؤه: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ﴾ إلى قوله: ﴿فَزَادَتۡهُمۡ رِجۡسًا إِلَىٰ رِجۡسِهِمۡ﴾[٣].

وبعض أهل الحجاز "فَزِادَهُم الله مَرَضًا ليدل على أنَّه من "زِدّت"[٤]، وبها قرأ حمزة، وابن عامر، والباقون على الفتح.[٥]

وكان حمزة أيضاً يكسر أوَّل هذه الأفعال مثل: "شِاء" و"جِاء" و"خِاب" و"طِاب" و"جِاب" و"خِاف" و"ضِاقت". (وفتح الزاي من: ﴿زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾[٦]، وكسرها من: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ﴾[٧])[٨] وفتح الزَّاي من ﴿أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ﴾، وكسر الرَّاء من ﴿بَلۡۜ رَانَ﴾[٩]، وفتح [الجيم من][١٠] ﴿فَأَجَآءَهَا﴾[١١][١٢].

---

(١) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٩).

(٢) معاني القرآن للنحاس (١/ ٩١). وانظر: تفسير الطبري (١/ ٢٨٢)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٨٦)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٥٤)، تفسير القرطبي (١/ ١٩٧).

(٣) سورة التوبة (آية ١٢٤-١٢٥).

(٤) انظر: معاني القرآن للأخفش (١/ ٤٠)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٩)، معاني القراءات للأزهري (١/ ١٣٤).

(٥) انظر: السبعة في القراءات (ص:١٤١)، معاني القراءات للأزهري (١/ ١٣٣)، الحجة للقراء السبعة (١/ ٣٢٠)، حجة القراءات (ص:٨٨).

(٦) سورة الأحزاب (آية: ١٠).

(٧) سورة الصف (آية: ٥).

(٨) ما بين قوسين مكرر في المخطوط (٣٥/ أ/ ٢٤).

(٩) سورة المطففين (آية: ١٤).

(١٠) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من السبعة في القراءات (ص:١٤١).

(١١) سورة مريم (آية: ٢٣).

(١٢) انظر: السبعة في القراءات (ص:١٤١)، الحجة للقراء السبعة (١/ ٣٢٠)، المبسوط في القراءات العشر (ص:١١٨)، حجة القراءات (ص:٨٨).

كان ابن عامر يكسر من ذلك ثلاثة أحرف "فزِادهم" و"شِاء" و"جِاء"[١]، كذا روى أبو بكر بن مجاهد، ولمْ يَذْكُر موضعاً دون موضع، (وحكاه عن ابن)[٢] ذَكْوَان[٣] بإسناده عن ابنِ عَامر.[٤]

وروى الحُلَوَانِي[٥] عن هِشَام[٦] بإسناده عنه بالفتح في كل الباب.[٧]

---

(١) انظر: السبعة في القراءات (ص:١٤٢)، الحجة للقراء السبعة (١/ ٣٢٠)، المبسوط في القراءات العشر (ص:١١٩)

(٢) العبارة غير صحيحة، والصواب: (و«ما» حكاه «فهو» عن ابن...) قال أبو عمرو الداني: (وأمال ابن ذكوان عن ابن عامر "شآء" و"جآء" حيث وقعا، وكيف تصرّفا، واختلف عنه في "زاد" كيف تصرف) جامع البيان في القراءات السبع (٢/ ٧١٣).

(٣) هو: أبو عمرو عبدالله بن أحمد بن بشر بن ذكوان، الإمام الأستاذ الشهير، الراوي الثقة، شيخ الإقراء بالشام، وإمام جامع دمشق، أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم، وقرأ على الكسائي حين قدم الشام وروى الحروف سماعاً عن إسحاق بن المسيبي عن نافع، وروى القراءة عنه خلق كثير، توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين للهجرة. انظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار(ص:١١٧)، غاية النهاية في طبقات القراء(١/ ٤٠٤).

(٤) يبدو أنه قد حصل سقط بعد هذه العبارة، لأنه يستدرك على ابن مجاهد أنه لم يذكر موضعاً دون موضع، فالمروي عن ابن ذكوان أنه يميل "جاء" و"شاء" في أي موضع، ويميل "فزادهم" في أول سورة البقرة. انظر: التيسير في القراءات السبع (ص:٥٠)،جامع البيان في القراءات السبع (٢/ ٧١٣)، الوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية (ص:١١٢).

(٥) هو: أبو الحسن أحمد بن يزيد الحلواني المقرئ، إمام كبير عارف صدوق متقن ضابط خصوصًا في قالون وهشام، من كبار الحذاق المجودين، قرأ على قالون، وعلى خلف البزّار، وعلى هشام بن عمار، وجماعة، وأقرأ بالري، ويقال إنه رحل إلى هشام بن عمار ثلاث مرات، وكان ثبتاً في قالون، وهشام، قيل إنه توفي سنة خمسين ومائتين لهجرة. انظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص:١٢٩)، غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ١٤٩).

(٦) هو: أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير السلمي، شيخ أهل دمشق ومفتيهم، وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم، ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة، وقرأ القرآن على عراك بن خالد مات في آخر المحرم، سنة خمس وأربعين ومائتين للهجرة. انظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص:١١٥)، غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٣٥٤).

(٧) انظر: الكنز في القراءات العشر (١/ ٢٩٩)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٦٠)، شرح طيبة النشر ⇐

وروى عنه عبدالحَمِيد[1] بإسنادهم ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾[2] مفتوحة[3]، وقال: «خِافَ مَقَامِي وَخِاف وَعِيد بكسرِ الخَاء في القرآن كله[4]، وروى خَارِجة[5] عن نَّافع "خِاف" مكسورة»[6]

وكان عاصم، لا يميل شيئاً من ذلك، إلا قوله: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾[7]، فإن أبا بكر روى عن عاصم أنه يكسره، وحفص عنه يفتح[8]

= للنويري (١/ ٦١٣)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص:١١٧)،

(١) هو: أبو عبدالله عبدالحَميد بن بَكَّار الكَلاعِي الدِّمشقي، نزيل بيروت، أخذ القراءة عرضًا عن أيوب بن تميم القارئ، وهو أحد الذين خلفوه في القيام بالقراءة وروى عن الوليد بن مسلم، روى القراءة عنه العباس بن الوليد البيروتي توفي مابين عامي: (٢٢١ - ٢٣٠ للهجرة). انظر: تاريخ الإسلام (٥/ ٦١٣)، غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٣٦٠).

(٢) سورة البقرة (آية: ١٠).

(٣) انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص:١١٧)، شرح طيبة النشر لابن الجزري (ص:١٢٦)

(٤) انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص:١١٧)، الإقناع في القراءات السبع (ص:١٣٦).

(٥) هو: أبو الحجَّاج خَارِجة بن مُصْعَب الضَّبْعي السَّرْخَسي، أخذ القراءة عن نافع وأبي عمرو، وله شذوذ كثير عنهما لم يتابع عليه، وروى أيضًا عن حمزة حروفًا، وروى القراءة عنه العباس بن الفضل وأبو معاذ النحوي ومغيث بن بديل، توفي سنة ثمان وستين ومائة للهجرة. انظر: تقريب التهذيب (ص:١٨٦)، غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٢٦٩).

(٦) انظر: السبعة في القراءات (ص:١٤٢)، الحجة للقراء السبعة (١/ ٣٢١).

(٧) سورة المطففين (آية: ١٤).

(٨) انظر: السبعة في القراءات (ص:١٤٢)، الحجة للقراء السبعة (١/ ٣٢١)، إبراز المعاني من حرز الأماني (ص:٢٣٢)

وكان أبو عمرو وابن كثير، يفتحان ذلك كله[1]، وكان الكسائي يقول في ذلك، مثل قول عاصم ويميل ﴿بَلْرَانَ﴾، وروى أبو عبيدة عن الكسائي "شاء" و"جاء" الفتح والكسر[2]، قال نصير بن يوسف:[3] وغيره عنه بالفتح.[4]/ [٣٥/أ]

وقال جلَّ ثناؤه: ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ﴾[5]

﴿عَذَابٌ﴾ في موضع رفع بالابتداء، و﴿أَلِيمٌۢ﴾ من نعته، ﴿وَلَهُمۡ﴾ في موضع خبر الابتداء.[6]

والفعل من ﴿أَلِيمٌۢ﴾ أَلِمَ يُؤلِم فهو مُؤلِم، و﴿أَلِيمٌۢ﴾ على التكثير مثل: حكيم وبديع وفعيل.[7]

يكون في كلام العرب بمعنى فاعل، وبمعنى مفعول، فما كان بمعنى فاعل فنحو: "أليم" و"قدير" و"بَصِير" و"حكيم" و"ظريف" ومثله كثير.[8]

---

(١) انظر: السبعة في القراءات (ص:١٤٣)، الحجة للقراء السبعة (١/ ٣٢٢).

(٢) انظر: السبعة في القراءات (ص:١٤٢)، الحجة للقراء السبعة (١/ ٣٢١و٣٢٢).

(٣) هو: نُصَير بن يُوسف بن أبي نَصْر، أبو المُنذر الرَّازي ثم البَغْدَادي النَّحْوي، أستاذ كامل ثقة، أخذ القراءة عرضًا عن الكسائي، وهو من جلّة أصحابه وعلمائهم، وله عنه نسخة، وأبي محمد اليزيدي، وروى عنه القراءة محمد بن عيسى الأصبهاني وغيره وكان ضابطًا عالماً بمعنى القراءات ونحوها ولغتها انتهى. مات في حدود الأربعين ومائتين. انظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص:١٢٥)، غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٣٤١)

(٤) انظر: السبعة في القراءات (ص:١٤٣)، الحجة للقراء السبعة (١/ ٣٢٢)

(٥) سورة البقرة (آية: ١٠).

(٦) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٧٨)، إعراب القرآن وبيانه (١/ ٣٢).

(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٨٦)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٥٢). التبيان في إعراب القرآن (١/ ٢٧)، تفسير القرطبي (١/ ١٩٨).

(٨) انظر: المقتضب (٢/ ٢٢٠)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (٣/ ١٣٥٥)

وما كان بمعنى مفعول فنحو: "جَرِيح" و"قَتِيل" و"صَرِيع"، وما أشبه ذلك[1]

فإن جمعت "أليماً" قلت: "أَلِيْم" و"إِلاَم"، ككريم وكرام، وإنْ شئت قلت: ألـيم وأُلَمَاء، كقولك: ظَرِيف وظُرَفاء، وإن شئت قلت: أليم وألآم، كشريفٌ وأشْرَاف.[2]

واعلم أنَّ كلَّ ما كان على وزن "فعيل"، وكان اسماً، فإنَّـه يكـون في أدنـى العـدد على "أفعلة"، وذلك قولك: رَغيف وأرغِفَة، وجَريـب وأجْرِبـه، وكَثِيـب وأَكثِبـه، فـإذا جاوزت أدنى العدد، فإنَّه يكون على "فُعُل"، وذلك قولك: رُغُف، وكُتُـب، وجُـرُب، وقد يُجمع أيضاً، على "فُعْلاَن"، وذلك قولك: رُغْفان، وجُرْبان، وقُضْبان، وكُثْبان.[3]

وإنْ كان "فعيل" صفة غير معتلٍ، ولا مُدْغَم، فإنَّـه يُجمـع عـلى "فُعَـلاء" وذلـك قولك: عَليم وعُلَمَاء، وفَقِيه وفُقَهاء، وحَكيم وحُكَماء، وكَريم وكُرماء، وكَبـير وكُـبَراء، فإنْ شِئْت قلت: كِرَام، وكِبار.[4]

فـإن كـان "فعيـل" معـتلاً؛ فإنَّـه يكـون عـلى "أَفْعُـلاء"؛ ليفصـل بـين الصـحيح والمعتل، وذلك نحو: تَقي وأتْقِيَاء، ووَليّ وأوْلياء، ووَصي وأوْصِياء، وقد جـاءني بعـض الصحيح مثل هذا قالوا: نَصِيب وأنْصِباء، وخَمِيس وأخْمِسَاء، ورَبِيع وأرْبِعَاء.[5]

وكذلك المُضَاعَف تقول: شَدِيد وأشدَّاء، وركيـك وأركَّـاء، وشَـحِيح وأَشِـحَّاء،

---

(١) انظر: المقتضب (٢/ ٢١٩) شرح الكافية الشافية (٤/ ١٨٥٣).

(٢) انظر: الكتـاب لسيبويه (٣/ ٦٣٦)، المقتضـب (٢/ ٢٢٠)، إعـراب القـرآن للنحـاس (١/ ٢٩)، معـاني القرآن للنحاس (١/ ٩١)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥/ ١٨٦٣) مـادة (ألم)، مقـاييس اللغـة (١/ ١٢٦) مادة (ألم)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٥٢).

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٦٠٤)، المقتضب (٢/ ٢٠٩)، الأصول في النحو (٢/ ٤٤٩)

(٤) انظر: المقتضب (٢/ ٢١٠)، علل النحو (ص:٥٢٧)،

(٥) انظر: الكتاب لسـيبويه (٣/ ٦٠٤)، المقتضـب (٢/ ٢٠٩)، الأصـول في النحـو (٢/ ٤٤٩)، علـل النحـو (ص:٥٢٨)

وذَلِيل وأَذِلاَّء.[1]

وأدْنَى العدد فيه "أفعلة" نحو: أَذِلَّة وأشدَّة وأشحَّة، قال الله تعالى: ﴿أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ﴾[2]، وقال جلَّ ثناؤه: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾[3][4]

وأما قولهم نبيّ وأنْبِيَاء، فهو على تخفيف الهَمْزَة والبدل، فمن جَعَلَ البدلَ لازماً فإنَّه يقول: فيه نَبيّ وأنْبِيَاءُ، بمنزلة: تَقِي وأتقياء، وولي وأولياء، ومنْ حقَّقَ الهمزة ولم يُبْدِلها، وأخرجه على الأصل، فإنه يقول: نَبي ونُبآء، كقولك: فَقِيه وفقهاء، وعَلِيم وعُلماء، كما قال:

يَا خَاتم النُّبَآءِ إنَّك مُرْسَلٌ ... بالحقّ كلُّ هُدَى السبيلِ هُداكا[5][6]

وقد يجوزُ في لغةِ من يهمز أنْ يجمع على أنْبِياء، كما قال: نَصِيب وأَنْصِباء، وخَمِيس وأخْمِسَاء، ورَبِيع وأرْبِعاء، فإذا كان مهموزاً جاز فيه الوجهان: نبأَ وأنْبِياء، وإذا لمْ يهمز لمْ يَجُز فيه إلا أنبيا.[7]

---

(١) انظر: المقتضب (٢/ ٢١٠)، اللباب في علل البناء والإعراب (٢/ ٤٤١)، شرح شافية ابن الحاجب للرضي الأستراباذي (٢/ ١٤٠).

(٢) سورة الأحزاب (آية: ١٩).

(٣) سورة الفتح (آية: ٢٩).

(٤) انظر: الأصول في النحو (٣/ ١٧)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:٢٤١).

(٥) البيت من الكامل وهو لعبَّاس بن مِرْدَاس السُّلمي في ديوانه (ص:١٢٢)، وقد ورد في: الكامل في اللغة والأدب (٣/ ١٦)، المقتضب (١/ ١٦٢)، جمهرة اللغة (٢/ ١٠٢٨)، الحماسة المغربية (١/ ٦٤)، لسان العرب (١/ ١٦٢).

(٦) انظر: الكامل في اللغة والأدب (٣/ ١٦)، المقتضب (١/ ١٦٢) و(٢/ ٢١٠)، إعراب القرآن للأصبهاني (ص:٤٤٩).

(٧) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٦٠٣)، المقتضب (٢/ ٢١١)، الأصول في النحو (٢/ ٤٤٩)، علل النحو (ص:٥٢٨).

وقولهم: "قومٌ جِلَّة" فإنه جَمْعُ جَلِيْل، ولكنَّهم استغنَوا بهذا عن أَجِلَّة، كما قالوا: غُلاَم وغِلْمَة، ولم يقولوا أَغْلِمَة.(١)

وأمَّا ما كان على "فِعَال" فإنَّه بمنزلة "فَعِيل" لأنَّ الوزن واحد، وإن اختلفت الحركاتُ والأبْنِية، وذلك قولك: حِمار وأَحْمِرَة، وفِرَاش وأَفْرِشة، وإِزَار وآزِرَة، ومِثَال وأَمْثِلة، فإنْ أردت البناء الأكثر فهو على "فعُلٍ" تقول: حِمَار وحُمُر، وإزارٌ وأُزُر، وفِرَاشٌ وفُرُش، ومِثَال ومُثُل، وسَرِير وسُرُر(٢)، وإنْ شئت قلت: حُمْر وفُرْش ومُثْل وأُزْر، فحذفت الحركة كراهة اجتماع ضمَّتين.(٣)

فإن كان من بنات الياء والواو، فإنَّك لا تُجاوز فيه أدْنَى العدد؛ كراهة الياء مع الضمَّة، والواو مع الضمَّة، وذلك قولك: رِدَاء وأَرْدِية، ورِشَاء وأرْشِية، وشِفَاء وأَشْفِية، وإِناء وآنِيَة، وخِوَان وأَخْوِنَه، ورِوَاق وأرْوِقة، فإن أردت الجمع الكثير من بنات الواو جاز، إذا لمْ ينقل وذلك قولك: خِوَان وخُوْن ورِوَاق ورُوْق.(٤)

[٣٥/ب] وكذلك المُضاعف لا يجاوز فيه أدنى العدد؛ كراهةَ التضعيف، وذلك / قولك: خِلاَل وأَخِلَّة، وعِنان وأَعِنَّة، وكِنان وأَكِنَّة، وأمَّا ما كانَ على "فَعال" و"فُعال" فهو كذلك، وذلك قولك: زَمان وأزْمِنة، ومَكان وأمْكِنة، وأَوَان وآوِنة، وقَذَال وأَقْذِلَة، وقالوا: قذُلْ، ولم يقولوا زمُنْ ولا مكُنْ، استغنوا عنه بأدنى العدد.(٥)

وما كان من بنات الياء والواو، فهو كذلك، وذلك قولك: سَمَاء وأسْمِية،

---

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٦٠١)، الأصول في النحو (٢/ ٤٤٨).

(٢) ورود (سرير وسرر) في هذا الموضع غير صحيح؛ لأن سرير من باب "فعيل"، والحديث هنا عن "فعال".

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٦٠٥)، المقتضب (١/ ١١٧)، (٢/ ٢١١و٢١٢)، الأصول في النحو (٢/ ٤٤٨و٤٤٩)

(٤) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٦٠٥)، المقتضب (٢/ ٢١٣)، الأصول في النحو (٢/ ٤٤٨)،

(٥) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٦٠١)، الأصول في النحو (٢/ ٤٤٨و٤٤٩)

وغطَاء وأَغْطِية، ولا يجاوز به؛ كراهة الاعتلال.(١)

وأمَّا ما كان على "فُعَال" فهو كذلك؛ لأنَّه ليس بينها إلاَّ كسرة أو ضمة أو فتحة، وذلك قولك: غُراب وأغْربة، وعُقاب وأَعْقِبة، ورُقاق وأرِقَّة، فإذا جاوزت أدنى العدد، فإنه يكون على "فِعْلاَن" وذلك قولك: غِرْبان وعِقْبان، وقالوا غُلاَم وغِلمان ولمْ يقولوا: أغْلِمَة استغنوا عنه بـ"غِلْمَة "كما قالوا قومٌ جِلَّة، ولم يقولوا أجِلَّة، وقالوا: ذُبَاب وأَذِبة وذُبّان.(٢)

وأمَّا ما كان على "مَفْعُول" فهو كذلك: عمود وأَعْمِدَة، وخروف وأَخْرِفة، وقَعُود وأَقْعِدة، وعَتود وأعْتِدة، فإذا جاوزت أدنى العدد فإنه يكون على "فِعْلاَن" و"فُعَل" إنما تقول": خِرْفان، وقِعْدان، وعَمُود وعُمَد، وزَبُور وزُبَر، وقَدُوم وقُدَم، وأما قولهم "عُمَد" فليس بكسر على عمود، ولكنَّه اسم موضوع للجمع، بمنزلة النَّفْر والرَّهْط والقَوْم، وما أشبه ذلك.(٣)

وأمَّا ما كان من هذا مؤنثاً فإنَّك تقول: فيه ذراع وأَذْرُع، وكِرَاع وأَكْرُع، وشِمال وأَشْمُل، ويَمِين وأَيْمُن، ويُقال أيضاً: شَمال وشَمَائِل، وقال الله جل ثناؤه ﴿عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدٗا لِّلَّهِ وَهُمۡ دَٰخِرُونَ﴾(٤)، وكذلك شِمَال وشَمَائِل، من شَمَائِل الإنْسَان، وهي طِباعة.(٥)

---

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٦٠٣)، الأصول في النحو (٢/ ٤٤٩)،

(٢) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٦٠٣)، المقتضب (٢/ ٢١١و٢١٢)، الأصول في النحو (٢/ ٤٤٩) و(٣/ ٩)، علل النحو (ص:٤٩٢)، اللمع في العربية لابن جني (ص:١٧٥)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:٢٤٠).

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٦٠٨)، المقتضب (٢/ ٢٢٠)، اللمع لابن جني (ص:١٧٦)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:٢٤٠).

(٤) سورة النحل (آية: ٤٨).

(٥) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٦٠٦)، المقتضب (٢/ ٢٠٤)، الأصول في النحو (٣/ ٨)، المفصل في صنعة ⇐=

وأمَّا اللِّسَان فإنه يذكَّر ويؤنَّث، فمن ذَكّر قال: لِسان وأَلْسِنَة، كقولك: حمار وأَحْمِرة، ومن أنَّث قال: لِسان وأَلْسُن، كقولك: ذِراع وأَذْرُع، وقالوا ثأر وأَثْؤُر، والجمع أُثُر.[1]

وإذا كان "فَعِيل" في معنى "مفعول" فإنَّه يكون على "فَعْلَى" وذلك قولك: جَرِيح وجَرْحى، وصَرِيع وصَرْعى، وقَتِيل وقَتْلى؛ لأنَّك تقول: جُرِحَ فهو مجْرُوح، وصُرِع فهو مَصْرُوع، فأما مَرِيْض ومَرْضى، فليس على "مَرْض" ولكنَّه مشبه به، ألا ترى أنَّك لا تقول "مُرِض"كما تقول "جُرِح" ألا ترى أنَّ المَرَض شيء أصَابه، وكذلك هَالِك وهَلْكى؛ لأنَّه شيء أصابه، ولا يقال فيه الأمراض، ولكنَّه مشبَّه[2]، وإنما قيل: سَكْرى؛ لأنَّه شيءٌ قد غَلَبَ على عَقْلِ صاحبه، ومثله مَوْتى؛ لأنَّه محمول على هذا المعنى لأنه شيء أصابه، وإن كان فِعْلَه على لفظ الفاعل.[3]

وأما ما كان من باب قَتِيل وقَتْلَى، وجَرِيح وجَرْحَى، فهوَ يَجْرِي على الفِعْل؛ لأنَّه في معنى المفعول، وما كان لا يجري على الفعل، فهو مشبه في المعنى، فمرَّةً يُحمل على اللَّفْظ، ومرة يُحمل على المعنى.[4]

وأمَّا ما كان على "فَعِيلَة" فإنَّه يكون على "فَعَائِل" وذلك قولك: صَحِيفة وصَحائِف، وقبِيلة وقَبائِل، ومديَنة ومَدائِن، وكَتِيبة وكَتائِب، وسَفِينة وسَفائِن، وخَليفة وخَلائِف، وربَّما كَسروه على "فُعُل" فشبَّهُوه بالمُذَكَّر، لـمَّا عَلِموا أنَّ الهاء زَائِدة،

= الإعراب (ص:٢٤٠)

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٦٠٦)، المقتضب (٢/ ٢٠٤ و٢١٩)، الأصول في النحو (٣/ ٨)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:٢٤٠).

(٢) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٤٢)، المقتضب (٢/ ٢١٩).

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٦٤٩)، المقتضب (٤/ ٦).

(٤) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٦٠٩و٥٦٠)، المقتضب (٢/ ٢١٩و٢٢٠)، الأصول في النحو (٣/ ٩)، المفصل (ص:٢٤٤).

قالوا: صُحُف، وسُفُن، شَبَّهُوه بـ"قَلِيب وقُلُب، كأنَّهم جمعوا صَحِيفاً وسَفِيناً؛ لَمَّا كانت الهاء زائدة.[1]

وقد جُمِعَ أيضاً على "فُعَلاَء" قالوا: خَلِيَفة وخُلفاء، وعلى "فَعَائِل" قالوا: خَلِيفَة وخَلاَئِف، وشَرِيعَة وشَرَائِع، قال الله - جلَّ ثناؤه -: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَـٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ﴾[2]، فهذا على جمع خَلِيْفَة، وقال جلَّ ثناؤه: ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ﴾[3] على جمع خَلِيف وخُلفاء، كقولك: أَمير وأُمَراء، ووَزِير وَوُزراء، وقالوا: مَدِينَة ومَدَائِن ومُدُن[4]. فهذا باب "فَعِيل"، وما كان على عدده مُبَيّناً، فافهمه وقِسْ عليه، تُصِبْ إن شاء الله تعالى.

قال أبو بكر: قد تَقَدَّمَ قولنا في معنى قوله ﷻ: ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾[5] / أنه: الشَّك والارتياب.[6] [٣٦/أ]

قال ابن وَهْب عن ابن زيدٍ[7]: «ليس مرضاً في الأجسَاد، هو مرضٌ في الدِّين،

---

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٦١٠)، الأصول في النحو (٣/ ١٠)، المنصف لابن جني، (ص:٣٠٩)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:٥٣٣).

(٢) سورة الأنعام (آية: ١٦٥)

(٣) سورة النمل (آية: ٦٢).

(٤) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٦٣٦)، الأصول في النحو (٣/ ١٨)، عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:١١١)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:٢٤١).

(٥) سورة البقرة (آية: ١٠).

(٦) انظر: (ص:٤٧٤).

(٧) هو: عبدالرحمن بن زيد بن أسلم القرشي، مولى عمر بن الخطاب، روى عن: أبيه زيد بن أسلم، وأبي حازم سلمة بن دينار، وصفوان بن سليم، ومحمد بن المنكدر، وروى عنه: إبراهيم بن يزيد الأذرمي، وأبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري، وعبدالله بن وهب، قال عنه ابن حجر في التقريب: (ضعيف)، توفي سنة اثنتين وثمانين ومائة للهجرة. انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٧/ ١١٤)، تاريخ الإسلام (٤/ ٩٠٥)، تقريب التهذيب (ص:٥٨٧).

قال: وهم المُنافقون».[1]

قال أبو بكر: وأما قوله ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾[2]

والمرض الذي أخبرَ الله (أنه)[3] زادهم إياه، نظير ما كان في قلوبهم من الشَّكِّ والحيْرة قبل الزيادة، فزادهم الله بما أحدث من حدوده وفرائضِه - التي لم يكن فرضَها قبلَ الزيادة التي زادها المنافقين - من الشك والحيرة، إذْ شكُّوا وارتَابوا في الذي أحدَث لهم من ذلك - إلى المرض والشك الذي كان في قلوبهم في السَّالف، من حدوده وفرائضه التي كان فَرَضها قبل ذلك، كما زاد المؤمنين إيماناً إلى إيمانهم الذي كانوا عليه قبل ذلك، بالذي أحدث لهم من الفرائض والحدود إذْ آمنوا به، إلى إيمانهم بالسالف من حُدُوده وفرائضه - (إيمانًا)[4]، كان كما قال جلَّ ثناؤه في تنزيله: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٢٥﴾﴾[5]

فالزيادة التي زادها المنافقين من الرَّجاسة إلى رَجاستهم، هو ما وصفنا، والتي زادها الله المؤمنين إلى إيمانهم، هو ما بيَّنا، وذلك هو التأويل المجمَعُ عليه.[6]

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٢٨٠) عن يونس بن عبدالأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال عبدالرحمن بن زيد، ورجال إسناده ثقات إلا عبدالرحمن بن زيد قال فيه ابن حجر: ضعيف. تقريب التهذيب ص(٥٨٧) فالأثر - والله أعلم -ضعيف.

(٢) سورة البقرة (آية: ١٠).

(٣) في المخطوط (أنهم) والتصويب من تفسير الطبري (١/ ٢٨١).

(٤) في المخطوط تقدمت هذه اللفظة على قوله (من حدوده وفرائضه) وما أثبته من تفسير الطبري (١/ ٢٨١).

(٥) سورة التوبة (آية: ١٢٤-١٢٥).

(٦) من قوله: (والمرض الذي أخبرَ الله أنهم زادهم إياه...) إلى هذا الموضع، في تفسير الطبري (١/ ٢٨١و٢٨٢) مع اختلاف يسيرٍ، بيّنته في موضعه.

وقوله جلَّ ثناؤه: ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ۝﴾[1]

"ما" في موضع خفض بالباء، و﴿يَكْذِبُونَ﴾ فعلٌ مستقبلٌ، وموضعه نصب في المعنى؛ لأنَّه موضع خبر كان.[2]

واختلف القرَّاء في ﴿يَكْذِبُونَ﴾ في التخفيف والتثقيل:

فقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر (بِمَا كَانُوا يُكَذِّبُون) مشدَّدة.[3]

قال أبو حَاتِم: «بتكذيبهم الرُّسل، وردِّهم على الله -جلَّ ثناؤه- وتكذيبهم بآياته»[4].

قال أبو بكر: ويكون أيضاً، بتكذيبهم محمد ﷺ وبما جاء به، وذهب قوم إلى هذه القراءة، واحتجوا لها: بأنَّ الكَذِبَ لولا التكذيب لا يُوجب لأحد اليَسير من العذاب، وكيف بالأليم منه[5]، وردَّ قومٌ هذا القول، واحْتَجوا على ذلك: بأنَّ الله - جلَّ ثناؤه - أنبأَ عن المُنافقين في أوَّلِ السُّورة: أنَّهم يَكْذِبُون بدعواهم الإيمان، وإظْهَارهم ذلك بألْسِنَتهم خداعاً لله ولرسولِه وللمؤمنين، فقال ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾[6]، فدلَّ من قَوْلِهم مع اسْتِسْرارهم الشَّك والرِّيبة، وما يَخْدَعون بِصِفَتهم ذلك إلاَّ أنفسَهم دون رسوله والمؤمنين به،

(١) سورة البقرة (آية: ١٠).

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٩)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ٢٧).

(٣) انظر: السبعة في القراءات (ص:١٤٣)، معاني القراءات للأزهري (١/ ١٣٤)، الحجة للقراء السبعة (١/ ٣٢٩)، المبسوط في القراءات العشر (ص:١٢٧)، حجة القراءات (ص:٨٨)، الوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية أئمة الأمصار الخمسة (ص:١٢٦)

(٤) نقله النحاس في معاني القرآن (١/ ٩١).

(٥) انظر: تفسير الطبري (١/ ٢٨٤).

(٦) سورة البقرة (آية: ٨-٩).

وما يَشْعُرون موضعَ خديعتهم أنفسَهم، واستدراج الله إيَّاهم.[1]

وقَرَأَ الكوفيون: عاصمٌ، وحمزةُ، والكسائيُ ﴿بِمَاكَانُواْيَكْذِبُونَ﴾ مُخَفَّفة.[2]

ومعنى التخفيف عند أبي حاتم: بكذبهم إذْ يَقُولون آمنَّا ولمْ يُؤمنوا، فذلك كذب.[3]

وقوله جلَّ ثناؤه: ﴿وَإِذَاقِيلَ لَهُمْ﴾[4]

﴿وَإِذَا﴾ في موضع نصب على الظرف[5]، وهي ظُروف زمان تقع لما يستقبل من الزمان، تقول: إذا جاءَ زيدٌ فأكرمه، وإذا لقيتَ عمرواً فأحسنْ إليه، ولا يليها إلا الفعل؛ لأنَّ فيها معنى الشرط[6]

وزعم الخليل، أنَّهم إنَّما مَنَعَهم أنْ يُجَازوا بها؛ أنَّها تجيء لوقت معلوم، وحروف المَجازاة تكون مبهمة[7]، قال سيبويه: «وسألته -يعني الخليل- عن "إذا" ما منعهم أن يجازوا بها؟ فقال: الفعل في "إذا" [بمنزلته في إذ][8]، إذا قلت: أتذكر

[٣٦/ب]

(١) من قوله: (بتكذيبهم محمدﷺ وبما جاء به، وذهب قوم إلى هذه القراءة...) إلى هذا الموضع، في تفسير الطبري (١/ ٢٨٤و٢٨٥)، مع اختلافٍ يسير.

(٢) انظر: السبعة في القراءات (ص:١٤٣)، معاني القراءات للأزهري (١/ ١٣٤)، الحجة للقراء السبعة (١/ ٣٢٩)، المبسوط في القراءات العشر (ص:١٢٧)، حجة القراءات (ص:٨٨)، الوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية أئمة الأمصار الخمسة (ص:١٢٦).

(٣) نقله النحاس في معاني القرآن (١/ ٩٢).

(٤) سورة البقرة (آية: ١١).

(٥) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٠).

(٦) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٢٣٢)، المقتضب (٢/ ٥٦).

(٧) انظر: المقتضب (٢/ ٥٥).

(٨) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من الكتاب لسيبويه (٣/ ٦٠).

إذ [تقول][(١)]، فـ"إذا" فيما يستقبل بمنزلة "إذ" فيما مضى / ، ويُبَيِّن هذا، أنَّ "إذا" تجيء وقتاً معلوماً، ألا تَرى أنَّك لو قلت: آتيك إذا احمرَّ البُسْر[(٢)]، كان حسناً، ولو قلت: آتيك إن احمرَّ البُسْر، كان قبيحاً، فـ"إن" أبداً مبهمة، وكذلك حروفُ الجزاء. و"إذا" تُوصل بالفعل، والفعلُ في "إذا" بمنزلة في "حين"، كأنَّك قلت: الحين الذي تأتيني فيه آتيكَ فيه[(٣)].

قال ذو الرُّمَّة:

تُصْغِي إذا شَدَّها بالكَوْرِ جانحةً ... حتّى إذا ما استوى في غَرْزِها تَثِبُ[(٤)]

وقال الآخر[(٥)]:

إذا ما الخبزُ تأدمُه (بملح)[(٦)] ... فذاكَ أمانَةَ اللهِ الثَّريدُ[(٧)]

وقد جازوا بها في الشعر مضطرِّين (شبهوها)[(٨)] بـ"إن"، حيث رأوها لما يستقبل، وأنَّه لا بدَّ لها من جواب.

---

(١) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من الكتاب لسيبويه (٣/ ٦٠).

(٢) البسر: التمر قبل أن يُرْطِب، والواحدة بُسْرة. انظر: العين (٧/ ٢٥٠)، مختار الصحاح (ص:٣٤).

(٣) انظر: شرح القصائد التسع للنحاس (١/ ١٣٩).

(٤) البيت من البسيط وهو لذي الرمّة في ديوانه (ص:٤٨)، وورد في جمهرة أشعار العرب (ص:٧٥٣)، الشعر والشعراء (١/ ٥٢٤)، العقد الفريد (٦/ ٢٠٩)، سر الفصاحة (ص:٢٦٠)، سمط اللآلي في شرح أمالي القالي (١/ ٨٩٨). الكَوْر: الرَّحل. الغَرْز: رِكَاب الرَّحْل

(٥) لم أجد قائله، وقد قال سيبويه في الكتاب (٣/ ٦١): (ويُقال وضعه النحويون).

(٦) الصواب (بلحم) كما في كتاب سيبويه (٣/ ٦١)

(٧) البيت من الوافر وهو بلا نسبة، أنشده سيبويه في الكتاب (٣/ ٦١)، وقال: وضعه بعض النحويين.ونسبه ابن منظور إلى ابن برِّيِّ، انظر: لسان العرب (١٢/ ٩).

(٨) في المخطوط (شبهوا الهاء) والتصويب من الكتاب لسيبويه (٣/ ٦١).

قال قَيْس بن الخَطِيم الأنْصَاري(١):

إذا قَصُرَـتْ أسـيافُنا كـان وَصْـلُها   خُطَانَــا إلى أعــدائِنا فَنُضَــارِبِ(٢)

عطف فنضارب على موضع كان، وجَعَل موضعها جزماً بالمجازاة.(٣)

وقال الفرزْدق:

تَرْفَــعُ لي خِنْــدِفٌ واللهُ يرفَــعُ لي   نــاراً إذا خَمَــدَتْ نِــيرانُهمْ تَقِــدِ(٤)

وقال بعض السَّلُولِيِّين(٥):

إذا لم تَـــزل في كـــلِّ دارٍ عرفتَهـــا   لها واكفٌ مِن دَمْعِ عينِك يَسْجُمِ(٦)

---

(١) هو: قيس بن الخطيم بن عدي بن عَمْرو بن سَواد بن ظفر، شَاعِر جاهلي أَنصَارِي أوسي جيد الشّعر حسنه شهد لهُ شعراء عصره بالإجادة والتقدم فيه، أتى إِلى النَّبِيﷺ فدعاه إِلى الإِسلام وتلا عليه شيئًا من القرآن فقال: إِنِّي لأسمع كلامًا عجيبًا فدعنِي أنظر في أَمرِي هذه السّنة ثمَّ أعود إِليك، فمات قبل الحول وله في وقعة بُعاث التي كانت بين الأَوْس والخزرج أشعار كثِيرة وفيها قتل. انظر: شرح ديوان الحماسة للتبريزي (١/ ٥٣)، خزانة الأدب للبغدادي (٧/ ٣٤).

(٢) البيت من الطويل وهو قيس بن الخطيم في ديوانه (ص:٨٨)، وورد في الشعر والشعراء (١/ ٣٠٩)، حماسة (ص:٣٠)، ما يجوز للشاعر في الضرورة (ص:٣٤٣).

(٣) انظر: شرح أبيات سيبويه للنحاس(ص:١٦٤)شرح القصائد التسع للنحاس (١/ ١٣٩)، ما يجوز للشاعر في الضرورة (ص:٣٤٤).

(٤) البيت من البسيط وهو للفرزدق كما في الكتاب (٣/ ٦١)،وورد في شرح المعلقات التسع (ص:١٤٥)، ما يجوز للشاعر في الضرورة (ص:٣٤٤)، شرح القصائد التسع للنحاس (١/ ١٣٩)، أمالي ابن الشجري (٢/ ٨٢)، خزانة الأدب للبغدادي (٧/ ٢٢).

خِنْدَف: امْرَأَة من الْيمن، وَهِي خندف بنت الحاف بن قضاعة. انظر: خزانة الأدب للبغدادي (٧/ ٢٤).

(٥) السلوليون: هم بنو مُرَّة بن صَعْصَعة بن مُعَاوية بن بكر بن هَوازن، أُمهم سَلُول بنت ذهل. انظر: التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة (٢/ ٧٣٦)، نسب عدنان وقحطان (ص:١٣)، جمهرة أنساب العرب لابن حزم (١/ ٢٧١).

(٦) البيت من الطويل وهو لأحد السلوليين كما في خزانة الأدب (٧/ ٢٢)، وقد أنشده سيبويه في الكتاب ⇦=

فهذا اضطرار، وهو في الكلام خطأ، ولكنَّ الجَيِّد قول كعب بن زهير[1]:

وإذا ما تشاءُ تَبعثُ منها مَغْرِبَ الشمسِ ناشِطاً مَذْعوراً[2][3]

وقد تجيء "إذا" للمفاجأة، فيقع بعدها الابتداء والخبر تقول: خَرَجْت فإذا زيدٌ قائمٌ، ونَظَرت فإذا عمروٌ جالسٌ، فـ"زيد" ابتداء، و"جالس" خبر الابتداء، ويجوز، خرجتُ فإذا زيدٌ جالساً، ترفع "زيداً" بالابتداء، وتنصب "جالساً" على الحال، وتُضْمِر الخبر.[4]

قال الأخفش سعيد: «وذلك كما تقول: نظرت فإذا الماء، تريد بذلك: فإذا الماء أراه، وكذلك ما تضمر خبره مما هو مبتدأ لو تضمر الاسم، وذلك أنْ تذوقَ شيئاً فتقول فيه: حلوٌ طيب، تريد: هذا حلوٌ طيبٌ، وكذلك: الهلال، تريد هذا الهلال، ومثل ذلك كثير»[5].

= (٣/ ٦٢) وورد كذلك في: ما يجوز للشاعر في الضرورة (ص:٣٤٥)، ضرائر الشعر (ص:٢٩٨)، خزانة الأدب للبغدادي (٧/ ٢٢).

(١) هو: أبو المضرِّب كعب بن زهير بن أبي سلمى، المازني، شاعرٌ عالي الطبقة، من أهل نجد، كان ممن اشتهر في الجاهلية، وكان رسول الله ﷺقد أعطاه بردة له بعد أن جاءه مسلماً معتذراً عن قصيدة هجا بها النبي ﷺ، وكان أبوه زهير قد توفي قبل المبعث. انظر: الشعر والشعراء (١/ ١٥٣)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١٣١٣)، أسد الغابة (٤/ ٤٤٩).

(٢) البيت من الخفيف وهو لكعب بن زهير في ديوانه (ص:٢٩)، وورد في الكتاب لسيبويه (٣/ ٦٢)، خزانة الأدب للبغدادي (٧/ ٢٢).

(٣) من قوله: (وزعم الخليل، أنَّهم إنما منعهم أن يُجازوا بها...) إلى هنا من الكتاب لسيبويه (٣/ ٦٠، ٦٢، ٦٣) مع اختلافٍ يسير.

(٤) انظر: المقتضب (٢/ ٥٧)، حروف المعاني والصفات (ص:٦٣).

(٥) لم أجده، في جميع المصادر التي بين يدي.

واختلف النحويون فيها، فمنهم من زَعَمَ أنَّها ظرف زمان.[1]

وحُكِيَ عن أبي العباس محمد بن يزيد أنَّه قال: «هي ظرف مكان[2]، وقيل: فعل ماض».[3]

واختلف القرَّاء فيه، وفيما أشبهه مثل: ﴿وَغِيضَ﴾[4] و﴿وَحِيلَ﴾[5] و﴿سِيٓءَ﴾[6] و﴿سِيٓـَٔتۡ﴾[7] و﴿وَسِيقَ﴾[8] و﴿وَجِاْيٓءَ﴾[9]، فقرأ نافع حرفين منها بالضَّم (سُيْءَ بِهِم) و(سُيْئَت وُجُوه الَّذين كَفَرُوا)، وقرأ أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، ذلك كله بالكسر. وعن ابن كثير روايتان إحْدَاهما: مثل نافع، والأخرى مثل أبي عمرو، وقرأ الكسائي ذلك كله بالضم، واخْتُلِفَ فيه عن ابن عامر، فرُوِيَ عنه بضم ذلك كله مثل الكسائي، وروى عنه أنه ضم منها أربعة (سُيءَ بِهِمْ)، و(سُيْئَت وُجُوه الَّذين كَفَرُوا)، و(حُيْلَ)، و(سُيْق)[10].

و"قيل" فعل معتل، وكان الأصل فيه "قَوَلَ" فألقيت حركة الواو على القاف،

---

(١) انظر: أمالي ابن الشجري (٢/ ٥٩٥)، حروف المعاني والصفات (ص:٦٣)،

(٢) المقتضب (٣/ ١٧٨). وانظر: أمالي ابن الشجري (١/ ٣٤٩)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٥٥).

(٣) "إذا" حرف عند الأخفش، وظرف مكان عند المبرد، وظرف زمان عند الزجاج، واختار الأول ابن مالك، والثاني ابن عصفور، والثالث الزمخشري. انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ص:١٢٠).

(٤) سورة هود (آية: ٤٤).

(٥) سورة سبأ (آية: ٥٤).

(٦) سورة هود (آية: ٧٧)، سورة العنكبوت (آية: ٣٣).

(٧) سورة الملك (آية: ٢٧).

(٨) سورة الزمر (آية: ٧١، ٧٣).

(٩) سورة الزمر (آية: ٦٩)، سورة الفجر (آية: ٢٣).

(١٠) انظر: السبعة في القراءات (ص:١٤٣و١٤٤)، معاني القراءات للأزهري (١/ ١٣٥)، الحجة للقراء السبعة (١/ ٣٤٠، ٣٤١) حجة القراءات (ص:٨٩، ٩٠)، النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٠٨).

فانكسرَ ما قبل الواو، فَقُلِبت ياء.[1]

وذلك أنَّ الأفعال في الاعتلال على ثلاثة أضرب:

فمنها ما يعتل منه موضع الفاء من فعله، ومنها ما يَعْتل منه موضع العين من فعله، ومنها ما يَعْتَل موضع اللام من فعله، واعتلاله أنْ يكون موضع الفاء والعين أو اللام حرفاً من حروفِ الاعتلال، وحروف الاعتلال الواو والياء والألف[2] وإذا كان الفعل معرًّى من هذه الحروف فهو سالم، وكذلك الاسم المبنى منه يسلم بسلامته ويعتل باعتلاله، فأما ما كان موضع الفاء منه "ياءً" فإنه بمنزلة ما ليست فيه الياء، وذلك قولك: يَسِرَ يَيْسِر، ويَبِسَ يَيْبس، وما أشبهه[3]، فهذا النحو لا يعتل؛ لأنَّ الياء مع الياء لا تستثقل؛ لأنَّهما بمنزلة الكَسْرَتين، والكسرتَان قد يكونَان في كلمةٍ واحدةٍ نحو: إِبِل، وإِطِل، وكذلك الضمّتان قد يجتمعان في كلمة واحدة، في قولك: عُنُق، وأُذُن[4] وما أشبه ذلك.

وإنما تستثقل الواو مع الياء، والياء مع الواو؛ لأنهما بمنزلة الضمة والكسرة[5]، ألا ترى أنَّه ليس في الكلام فُعِل ولا فِعُل.

وأما ما كانت الواو في موضع الفاء منه، وكان على "فَعَلَ"، فإن المستقبل منه لا يكون إلا على "يَفْعِل"، فإذا كان كذلك فإنك تحذف الواو؛ لوقوعها بين ياء وكسرة؛ لأنه مما يلزم إذا كان كذلك، وذلك قولك: وَعَدَ يعدُ، ووزَنَ يَزِن، ووجَد يَجِد،

---

(١) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٠). وانظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٣٣٤)، المقتضب (١/ ١٢٨).

(٢) انظر: ملحة الإعراب (ص:١٦)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:٥٢١)، شرح المفصل لابن يعيش (٥/ ٤١٨)،

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٣٣٧)، المقتضب (١/ ٩٢)، الخصائص (١/ ٣٨١).

(٤) انظر: المقتضب (١/ ٥٤)، الأصول في النحو (٣/ ٣٠٩)، الخصائص (١/ ٦٩)، اللباب في علل البناء والإعراب (٢/ ٢١٣).

(٥) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٣٧١).

وكان الأصل يَوْعِد، ويَوزِن، ويوجد، فوقعت الواو بين ياء وكسرة فحُذفت الواو لذلك، وكذلك إن قلت: أنت تَعِد، ونحن نَعِد، وأنا أَعِد، تحذف الواو في ذلك كله.[١]

فإن قيل: فلِمَ حُذِفت الواو مع التاء والنون والهمزة؟ قيل له: حُذِفت مع الياء لوقعها بين ياء وكسرة، ثم تبع سائر المضارع بالياء؛ لئلا يختلف الباب كما قالوا في "أنا أكرم"، فحذفت إحدى الهمزتين؛ لاجتماعها، ثم تبع سائر المضارع بالهمزة لئلا يختلف الباب.[٢]، وقد بُيِّن هذا في موضعه.[٣]

فإن بنيت المصدر على فعل أثبت الواو؛ لأنَّه لا كسرة فيه، ولا ياء، وذلك قولك: وعدتُ وعْداً، ووزَنْت وزناً، ووجَدتُ وجداً.[٤]

فإن بنيت المصدر على فعله حذفت الواو؛ لأنَّها تقع مكسورة، وطرحت حركتها على ما بعدها، وذلك قولك: عدةٌ، وحدةٌ، وزنةٌ، فإن بنيت الاسم على فعلة قلت: وجْهَه، ووعْدَه، فالمصدر جهة وعدة، والاسم وعده، ووجهة[٥]، كما قال -جلَّ ثناؤه-: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾[٦]

وإذا كان الفعل على "فَعِلَ يُفْعل" فإنه يصح، ولا تحذف منه الواو؛ لأنها لم تقع بين ياء وكسرة، وذلك قولك: وَطِئَ الرجل يُوْطُؤ، إذا كان وطياً، ووَضِيَ الرجل

---

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٣٣٠و٣٣١)، المقتضب (١/ ٨٨) و(٢/ ١٢٩)، الأصول في النحو (٣/ ٣٠٧ و٢٧٦)، المنصف لابن جني، (ص:١٨٤)

(٢) انظر: الكامل في اللغة والأدب (١/ ٧٤)، المقتضب (٢/ ٩٧)، الأصول في النحو (٣/ ٢٧٦)

(٣) انظر: (ص:٣٠٩).

(٤) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٣٣٠و٣٣١)، المقتضب (١/ ٨٨)، الأصول في النحو (٣/ ٢٧٦).

(٥) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٣٣٧)، المقتضب(١/ ٨٩)، الأصول في النحو(٣/ ٣٧٤)، المنصف لابن جني (ص:١٨٤)

(٦) سورة البقرة (آية: ١٤٨).

يُوضُؤُ، إذا كان وضيئاً.(١)

وكذلك إذا كان على "فَعِلَ يَفْعَل" لم تحذف منه الواو لما ذكرت لك، وذلك قولك: وجِل يَوْجل، ووَحِلَ يَوْحَل، وأمَّا وَسِع يَسَع، ووَطِئَ يَطَأ، فإنه "فَعِلَ يَفْعِل" وكان الأصل فيه "يَوْسِع" "يَوْطِيء" فلذلك حَذَفْت الواو، ثم فَتَحْتَها من أجل العين والهمزة.(٢)

فإن بنيت من بنات الياء والواو شيئاً على "افْتَعِل" فإنَّك فيه بالخيار، إن شئت أدغمت فقلت: اتَّزِن، واتَّعِد واتَّأس فهو مُتَّئِس، ومُتَّزِن، ومُتَّعِد.(٣)، وإن شئت أظهرت فقلت: أَيتَزِن، وأَيتَعِد، وأيتَأس، وهو مُوتَزِن ومُوتَعِد ومُوتَئس، هذا حكم ما اعتلت فاؤه من الفعل.(٤)

وأما ما اعتلَّت عينه، فكل فعلٍ تكون عينه ياء أو واوًا، فإنَّك تقلبها ألفاً، وذلك أنَّ كل ياء أو واو متحركة مفتوح ما قبلها فحكمها أنْ تُقلب ألفاً، وذلك قولك: قَامَ رِجال، وخَافَ، وما كان مثله من بنات الواو، وأما الياء فنحو: بَاع، وسَار، وما كان مثله من بنات الياء، وكان الأصل فيه "قَوَل" و"بَيَع" ولكنك قلبتها، لما ذكرت لك.(٥)

فإذا كان الفعل من بنات الواو على "فَعَلَ" فإن المستقبل منه لا يكون إلا على يَفْعُل لتظهر الواو، وذلك قولك: قال يَقُول، ويَقُوم، ويَجُول، وكان الأصل فيه: يَقْوُل،

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٥٣)، الأصول في النحو (٣/ ١٠٨)، الخصائص (١/ ٣٧٩)، المنصف لابن جني (ص:٢٠٩)، الممتع الكبير في التصريف (ص:٢٨١).

(٢) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٩٣)، المقتضب (١/ ٨٩)، الأصول في النحو (٣/ ١٤٦)، المنصف لابن جني (ص:١٨٨)، اللباب في علل البناء والإعراب (٢/ ٣٨٥).

(٣) انظر: الأصول في النحو (٣/ ٢٦٩)، المنصف لابن جني (ص:٢٢٢)

(٤) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٤٦٥)، المقتضب (١/ ٩٠و٩٢)، المنصف لابن جني (ص:٢٠٥ و٢٢٨)،

(٥) انظر: الكامل في اللغة والأدب (٢/ ١١٣)، المقتضب (١/ ١٠٤)، الأصول في النحو (٣/ ٢٨٠)

ويَقُـوُم؛ لأنـه عـلى وزن يَـدْخُل مـن السَّـالم، ولكنـك أعْللتـه في المضـارع كـما أعللتَـه في الماضي؛ لأنَّه فعل مثله، فنقلت حركة عين الفعل إلى فائه، أُسْكِنت عينه -وهي الـواو- لاستثقالهم الضمة فيها، كما أسكنتها في "فَعَلَ" لئلا يختلف الباب.(١)

وأما ما كان من بنات الياء، فإنَّه يكون على "يَفْعِل" لتظهر الياء، وذلـك قولـك: باع يَبيع، ويَيْسِر، على وزن يَضْرِب مـن السَّـالم، ولكنَّك نقلـت حركـه العـين إلى الفـاء، وأسكنت العين، وهي اليـاء لاسـتثقال الكسرـة فيهـا كـما فعلـت في الماضي؛ لأنَّـه فعـل مثله.(٢)

فإن قال قائل: فما بالك تقول فيما كان من بناتِ الواو: قُمْت وقُلت، بضم أولـه، وفيما كان من بنات الياء بِعْت وكِلت، بكسر أوله، وهما "فَعَلَ" تقول: قَـالَ وبَـاعَ، فهـما على وزن واحد؟

فالجواب عن ذلك: أنَّك حولـت مـا كـان مـن بنـات الـواو إلى "فَعُلـت" لتكـون الضمة دليل على حذفك الواو ونقلـك حركتهـا إلى الفـاء، وكـذلك مـا كـان مـن بنـات الياء، فإنَّك تحوله إلى "فَعِلت" لتكون الكسرة دليلاً على حذفك الياء، ونقلك حركتهـا إلى ما قبلها؛ لأنَّه مـن القَـوْل والبَيْـع، فـإن قلـت "فَعْلـت" مـن هـذا البـاب، وأسـكنت العَيْنَات، وطَرَحْت حركتها على الفـاءات، وحـذفت حركـة الفـاءات إذا كـان مُحـالاً أن يتحرك الحرف بحركتين وذلك قولك: بِيع، وقِيل، وسِيق، وحِيـل، وغِـيض، وجِـيءَ، وما أشبه ذلك، فهذا الوجه المختار(٣)

وبعـض العـرب يشـمّ ليـدل عـلى أنَّـه فعـل مـا لمْ يُسَـمَّ فاعلـه، وهـي لغـةٌ[كثير]

---

(١) انظـر: المقتضـب (١/ ٩٦)، شرح التصرـيف للثمانينـي (ص:٤٣٧)، المفصـل في صـنعة الإعـراب (ص:٥٢٦)

(٢) انظر: المقتضب (١/ ٩٦)، المنصف لابن جني (ص:٢٦١)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:٥٢٦).

(٣) انظر: المقتضب (١/ ٩٦و٩٧و٩٨).

من قَيْس.[١]

قال أبو جعفر أحمد بن محمد: «فأما هُذيل وبنو دُبَيْر[٢] من أسد، وبنو فَقْعَس[٣]، فيقولون: قُول لهم، بواو ساكنة».[٤]

فإن قلت "فعَلت" من هذا الباب، فالأحسن أنْ يشمُ؛ لئلا يلتبس بـ"فَعِلت" إذا قلت: بِعْت غُلامي، والغلام يقول: بُعْت.[٥]

قال سيبويه: «وإذا قلت: فَعَلْت أو فَعَلْنا أو (فَعَلْنَ)[٦] من هذه الأشياء ففيها لغات: أمَّا من قال: قد بِيع، ورِين، وهِيب، وخِيف، فإنه يقول: خِفْنَا، وبِعْنَا، وحِفْنَ، ورِيْنَ، وبِعْنَ، وهِيْبَ، تدع الكسرة على حالها وتحذف الياء؛ لأنَّه التقى ساكنان، وأما من ضم بإشمام، إذا قال "فعُل" فإنه يقول: بُعْنَا، وقد رُعْن، وقد رُدت، فأما الذين قالوا: بُوع، وقُول، وخُوف، وهُوت، فإنهم يقولون: أيضاً: بُعْنا وخُفْنا، بضم أوله»[٧]

---

(١) نقله النحاس في إعراب القرآن (١/ ٣٠) قال: (ومذهب الكسائي إشمام القاف الضّم ليدلّ على أنّه لما لم يسمّ فاعله وهي لغة كثير من قيس).

(٢) هم بنو دُبَيْر، بطنٌ من أسد من خزيمة من العدنانية، وهم: بنو دُبَيْر بن مالك بن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة انظر: الأنساب للسمعاني (٥/ ٣١٢)، لب اللباب في تحرير الأنساب (ص:١٠٢)، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة (١/ ٣٧٤).

(٣) بنو فَقْعَس: بطن من بني أسد من العدنانية، نسبة إلى فقعس بن الحارث بن ثَعلبة بن دودان بن أَسد بن خُزَيْمَة. انظر: الإنباه على قبائل الرواة (ص:٥٤)، اللباب في تهذيب الأنساب (٢/ ٤٣٧)، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة (٣/ ٩٢٥).

(٤) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٠).

(٥) انظر: المقتضب (١/ ٩٦و٩٧)، الأصول في النحو (٣/ ٢٨٠).

(٦) في المخطوط (فعلت) والتصويب من الكتاب لسيبويه (٤/ ٣٤٣).

(٧) الكتاب لسيبويه (٤/ ٣٤٣).

فإن قلت "يُفْعَل" من هذا قلت: يُقَال، ويُبَاع[1]، فإن نفيت منه فاعلاً فإنه يعتل كاعتلال الفعل، وكان اعتلاله أنْ يهمز موضع العين من فعله فتقول: قائل، وبائع، كما كان اعتلال فعله إن نقلت عينه ألفاً، وجملة هذا أنَّه إذا اعتل الفعل اعتل الاسم، وإذا سلم الفعل سلم الاسم، فإن بنيت منه مفعولاً فلا بد من حذف الزائد؛ لئلا يجتمع ساكنان، فإن كان من الواو أظْهرتها.[2]

وكذلك ما كان من الياء تقول فيما كان من الواو: مقول، ومخوف يقال كلام مقول، ومكان مخوف؛ لأن الخوف فيه من قبله، وأما الياء فتقول فيه: مَكِيل ومَسِير ومَبِيع ومَعِيب، والأصل في بنات الواو: مَقُوول، وفي بنات الياء: مَيْسُور، ومَبْيُوع.[3]

قال سيبويه: «وتقول في الياء: مَبِيْع ومَهِيْب، أسْكَنت العين، وأذهبت واو مفعول؛ لأنَّه لا يلتقي ساكنان، وجعلت الفاء تابعة للياء حين أسكنتها، كما جعلتها تابعة في"بَيْضٍ"»[4] ولكنَّك حذفت ونقلت.

وتعتبر بنات الواو من الياء بقولك: هذا أَفْعَل من هذا، فما ظهرت فيه الواو فأظْهِرها في المفعول، وما ظهرت فيه الياء فأظْهرها فيه تقول: ثَوْبٌ مَبِيْع، وطَعَامٌ مَكِيل، وخَاتَمٌ مَصُوغ، وفَرَسٌ مَقُود؛ لأنك تقول هذا أَبْيَع من هذا، وأكْيَل من هذا،

(١) انظر: المنصف لابن جني (ص:٢٤٣)، شرح التصريف للثمانيني (ص:٤٤٩)،

(٢) انظر: الأصول في النحو (٣/ ٢٤٥)، المنصف لابن جني (ص:٢٨٠)، شرح التصريف للثمانيني (ص:٤٤٥و٤٤٦)، شرح المفصل لابن يعيش (٥/ ٣٥١)، الشافية في علمي التصريف والخط (ص:٩٠).

(٣) انظر: المقتضب (١/ ١٠٠و١٠٢)، الأصول في النحو (٣/ ٢٨٣)، الخصائص (٢/ ٤٩٥)، المنصف لابن جني (ص:٢٨٢و٢٨٣)، شرح التصريف للثمانيني (ص:٣٩٢)، اللباب في علل البناء والإعراب (٢/ ٣٥٩).

(٤) الكتاب لسيبويه (٤/ ٣٤٩).

وأَصْوَغ منه، وأَقْوَد، فهذه جملة كافية فيما اعتلت عينه[1]

وأما ما اعْتَلَّت لامه فنحو: غَزَا، ورَمى، ويَغْزو ويَرْمي، وكذلك: خَشِيَ يخشى، فأَصْلُ هذا "فَعِل" أعني: غَزَا، ورَمَى، / ولكنَّك قلبت الواو والياء والغين، لتحركهما وانفتاح ما قبلهما[2]، وتقول" يَغْزو ويَرْمِي ويَخْشى، فاعتلاله أن تسكن آخره لاستقبال الحركة في الواو والياء، كما كان اعتلال "فعل" أنْ نَقْلب لامه ألفاً تقول للرجل: أنْتَ تَغْزُو، وأنْتُما تَغْزُوان، وأنْتُم تَغْزُون، وكان الأصل: تغزوون؛ لأنَّه "يفعلون"، فاستثقلوا الضمة في الواو فحذفوها، فبقيت ساكنة وبعدها واو ساكنة فحُذِفت لالتقاء الساكنين، وكذلك: يَرْمُون إلا أنَّ المحذوف من "يَرْمُون" ياء[3]، وتقول للمرأة: أنْتِ تَغْزِين، وتَكْسِين، تقلب الواو ياء لانكسارها، وفي التثنية يستوي المذكر والمؤنث، وكذلك الجمع[4] [٣٨/أ]

فإن أُلْحِقَت هذه الأفعال زايداً، أعْلَلْتَها أيضاً، تقول: أَقَالَ يَقِيلُ، وأغْزَى يَغْزِي، فتَقْلِب الواو ياء في المستقبل؛ لانكسار ما قبلها، وتُتْبِع الماضي المستقبل[5] فهذا حكم الأفعال المعتلة.[6]

---

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٣٥١)، المقتضب (١/ ١٠٠)، عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:٢٦٢)، شرح المفصل لابن يعيش (٥/ ٤٣٥)،

(٢) انظر: المقتضب (١/ ١٣٤)، الأصول في النحو (٣/ ٢٤٧)، شرح التصريف للثمانيني (ص:٤٥٤)، شرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٢٠٩).

(٣) انظر: المقتضب (١/ ١٣٤) الخصائص (٣/ ١٣٨)، شرح شافية ابن الحاجب (٢/ ٨٤٤).

(٤) انظر: المقتضب (٢/ ٩٠)، الخصائص (٣/ ١٤٠)،

(٥) انظر: المقتضب (١/ ١٣٧)، شرح التصريف للثمانيني (ص:٢٨٥)، اللباب في علل البناء والإعراب (٢/ ٣٩٨)،

(٦) من قول الأدفوي (و"قيل" فعل معتل، وكان الأصل فيه "قول") إلى هنا، جعله المؤلف في شرح الأفعال المعتلة بأنواعها، وهذه طريقته في غالب المسائل النحوية التي يمر بها، وقد أشرت إلى ذلك في قسم الدراسة.

والهاء والميم في قوله ﴿قِيلَ لَهُمْ﴾[1] في موضع خفض باللام.[2]

وقوله جلَّ ثناؤه: ﴿لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[3]

[﴿لَا تُفْسِدُوا۟﴾][4] جزمٌ بـ"لا"، وعلامة جزمه حذف النون.[5]

وكذلك إذا نصبت أيْضاً، حذفت النون، والتثنية كالجمع في حذف النون، تقول: أنتما تقومانِ، وأنتم تقومون، فإنْ نَصَبْت أو جَزَمْت حذفت النون، فقلت: لا تقُوما، ولنْ تَقُوما، ولا تقومُوا، ولنْ تَقُوموا، فتحذف النون؛ لأنَّها علامة الرفع، ووافق النَّصبُ الجزمَ في الحذف، كما وافَقَ النَّصبُ الجرَّ في الأسماء؛ لأنَّ الجزْم في الأفعال نظيرُ الجرَّ في الأسماء[6]، تقول: رأيتُ الزَّيدَين، ومررتُ بالزَّيْدَين، وكذلك الجمع، تقول: رأيتُ الزَّيدِين، ومررتُ بالزَّيدِين.

﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ خفض بـ"في" فإن خَفَّفَت الهمزة أَلْقِيت حركتها على اللام، وحَذفتها ولم تحذف ألف الوصل؛ لأنَّ الحركة عارضة، فقلت: الَارض.[7]

وحكى الكسائي: «أللرْض، لَمَّا خُفِّفت الهمزة فَحَذْفُها أبْدَلَ منها لاماً»[8]

---

(١) سورة البقرة (آية: ١١).

(٢) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٠).

(٣) سورة البقرة (آية: ١١).

(٤) صورتها في المخطوط (هي هو)، والتصويب من إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٠).

(٥) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٠).

(٦) انظر: الجمل في النحو (ص:٢٤٧)، الكتاب لسيبويه (١/ ١٩)، المقتضب (٤/ ٨٢ و٨٤)، الأصول في النحو (١/ ٤٩)، علل النحو (ص:٢٠١).

(٧) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٠).

(٨) نقله النحاس في إعراب القرآن (١/ ٣٠).

وقال الفرَّاء[1]: «لما خُفِّفت الهمزة تحركت اللام فكره حركتها؛ لأنَّ أصْلها السُّكون، زاد عليها لاماً أخرى؛ ليسْلَم السُّكون».[2]

﴿قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ١١﴾[3]

﴿قَالُوٓاْ﴾ فعل وفاعل، والأصل في "قال"، "قَوَلَ" قُلبت الواو ألفاً؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها[4] ووقعت "إِن" مكسورة؛ لأنَّها بعد القول.[5]

و"ما" كافَّة؛ لـ"إن" عن عملها[6]، و﴿نَحۡنُ﴾ مبتدأ، و﴿مُصۡلِحُونَ﴾ خبرٌ للمبتدأ[7]

و"ما" تُكتب موصولة بـ"إن" في مثل هذا الموضع.

وحقُّ "ما" أنْ تُكتب مفصولة في كل موضع؛ لأنَّها على حرفين تنفصل مما

---

(١) لم أجده في معاني القرآن للفرَّاء وقد نقله النحاس في إعراب القرآن (١/ ٣٠).

(٢) من قوله (الأرض خفض بـ "في ") إلى هنا في إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٠).

فمذهب الكسائي والفرّاء أنّ من العرب من يقلب الهمزة لامًا في مثل هذا، فيقول: "اللَّحْمَرُ" في "الأَحْمَر"، و"اللَّرْضُ" في "الأَرْض"، وكأنّ أهل اللغة نكبوا عن تحريك هذه اللام، فقلبوا الهمزة من جنس اللام. شرح المفصل لابن يعيش (٥/ ٢٧٨).

(٣) سورة البقرة (آية: ١١).

(٤) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٣٤٢)، الأصول في النحو (٣/ ٢٧٩)، المنصف لابن جني (ص:٢٤٩)، شرح التصريف للثمانيني (ص:٤٤٩).

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (١/ ١٨٠)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٤٠٥)، الأصول في النحو (١/ ٢٦٣)، اللباب في علل البناء والإعراب (١/ ٢٢٥)،

(٦) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٢٢١)، المقتضب (٢/ ٥٤و٥٥).وقول سيبويه نقله النحاس في إعراب القرآن(١/ ٣٠).

(٧) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٠).

[قبلها][(١)]، ولكنهم شبهوها إذا كانت صلة أو كافة بما لا ينفصل من المضمر، ومن النحْويين من يقول: أرادوا الفَرْق بين "ما" إذا لم تكن اسماً، وإذا كانت اسماً.[(٢)]

وأما ضمّ "نحن" فللنحْويين فيه أقوال: قال محمد بن يزيد: «"نحن" مثل "قبل وبعد"؛ لأنَّها مُتعلقة بالإخبار عن اثنين وأكثر».[(٣)]

وقال هشام[(٤)]: «الأصل "نَحُنْ" قُلبت حركة الحاء على النُّون، وأُسْكِنت الحاء».[(٥)]

وقال أحمد بن يحيى: «هي مثل "حَيْث" تحتاج إلى شيئين بعدها».[(٦)]

وقال أبو إسحاق: «"نحن" جماعة، ومن علامة الجمع "الواو"، والضمة من جنس الواو، فلمَّا اضطروا إلى حركة "نحن" لالتقاء الساكنين حركوه بما يكون للجماعة، قال: ولهذا ضَمّوا واو الجميع في قوله جل ثناؤه: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ﴾»[(٧)] [(٨)].

---

(١) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:١٨٤).

(٢) عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:١٨٤).

(٣) نقله النحاس في إعراب القرآن (١/ ٣٠)، ومكي في الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٥٨).

(٤) هو: أبو عبدالله هِشَام بن مُعَاوِيَة الضَّرِير الكُوفي، صاحب الكسائى، أخذ عنه. وله مقالة في النحو تُعزى إليه، وله كتاب الحدود، وكتاب المختصر، وكتاب القياس، وكان هشام بن معاوية يؤدب ولد الرخجى، ويجرى عليه فى كل شهر عشرة دنانير، توفي هشام النحوي سنة تسع ومائتين للهجرة. انظر: تاريخ العلماء النحويين للتنوخي (ص:١٨٦)، إنباه الرواة على أنباه النحاة (٣/ ٣٦٤)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (ص:٣٠٩).

(٥) نقله النحاس في إعراب القرآن (١/ ٣٠)، ومكي في الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٥٨)، والقرطبي في تفسيره (١/ ٢٠٣)، والسيوطي في همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (١/ ٢٣٩).

(٦) نقله النحاس في إعراب القرآن (١/ ٣٠).

(٧) سورة البقرة (آية: ١٦).

(٨) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٨٩). وانظر: تفسير القرطبي (١/ ٢٠٣).

وقال علي بن سليمان[1]: «"نحن" تكون للمرفوع، فحرَّكوه بما يُشبه الرَّفع».[2]

وفي معنى قوله جلَّ ثناؤه: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ۝١١﴾[3] قولان:

أحدهما: أنَّهم قالوا إنَّما نحن مصلحون، وليسوا بمصلحين. / [٣٨/ب]

والقول الآخر: أنَّهم قالوا هذا الذي يسمونه فساداً هو عندنا صلاح.[4]

وقد اختُلِف في المُخْبَر عنهم، أنَّهم إذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض، قالوا إنَّما نحن مُصلحون، فرُوِيَ عن سلمان الفارسي أنَّه كان يقول: «لمْ يجيء هؤلاء بعدُ».[5]

ورُوِيَ عن ابن عباس، وابن مسعود وجماعة من أصحاب النبي ﷺ أنَّهم قالوا: «الفسادُ: الكفْرُ والعَمَلُ بالمَعْصِية».[6]

وقال آخرون: (نَزَلَتْ في المُنافقين الَّذين كَانوا على عهدِ رسول الله ﷺ، وإن كان

---

(١) نقله النحاس في إعراب القرآن (١/ ٣٠). وانظر: الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٥٩).

(٢) من قوله: (وأما ضمّ "نحن" فللنحْويين فيه أقوال...) إلى هذا الموضع، في إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٠) ومع تقديم وتأخير يسير في بعض العبارات.

(٣) سورة البقرة (آية: ١١).

(٤) معاني القرآن للنحاس (١/ ٩٢). وهذا القول مرويٌّ بمعناه عن مجاهد انظر: تفسير الطبري (١/ ٢٩٠).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٢٨٧) وابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٤٥) من طريق الأعمش، قال: سمعت المِنْهال بن عَمرو يُحدِّث، عن عَبَّاد بن عبدالله، عن سَلْمان. وفي إسناده عباد بن عبدالله قال فيه ابن حجر: ضعيف. تقريب التهذيب ص(٤٨٢) فالأثر - والله أعلم - ضعيف.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٢٨٨) عن موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حمّاد، قال: حدثنا أسْباط، عن السُّدّيّ في خبر ذكره، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس - وعن مُرّة الهَمْداني، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ، ورجال إسناده ثقات إلا عمرو بن حماد قال فيه ابن حجر: صدوق رمي بالرفض. تقريب التهذيب ص(٧٣٣). وأسباط: صدوق كثير الخطأ يغرب. تقريب التهذيب ص(١٢٤). والسدي: صدوق يهم. تقريب التهذيب ص(١٤١). فالأثر - والله أعلم - حسن.

معنياً به كل من كان على صفتهم إلى يوم القيامة، وقد يَحْتَمِل قولُ سلمان: "ما جاء بعدُ هؤلاء"، أنْ يكون قوله "بعدُ" أي: بعد فناء الذين كانوا بهذه الصفة على عهد رسول الله ﷺ خبراً منه عمَّن هو (جاء)[1] منهم بعدهم، ولمَّا يجيء، (لا)[2] أنَّه عَني أنه لمْ يمضِ منهم أحد).[3]

وقد روى عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس: «﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ أي: قالوا إنَّما نُريد الإصْلاح بين الفَريقين من المُؤمنين وأهل الكتاب».[4]

وقال ابن جريج عن مجاهد: «﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ قال: إذا رَكِبُوا مَعْصِية الله، فقيل لهم: لا تَفْعلوا كذا وكذا، قالوا: إنَّما نَحْنُ على هُدى».[5]

و﴿مُصْلِحُونَ﴾ وقفٌ كافٍ، والتمام ﴿وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾[6]

وقال أبو جعفر: وكذا قول أصحاب التمام يقولون: ﴿مُصْلِحُونَ﴾ ليس بتمام،

---

(١) في المخطوط (جاني)، والتصويب من تفسير الطبري (١/ ٢٨٩).

(٢) في المخطوط (الا)، وهذا خطأ يحيل المعنى، والتصويب من تفسير الطبري (١/ ٢٨٩)

(٣) ما بين قوسين في تفسير الطبري (١/ ٢٨٩). مع اختلاف يسير. وانظر: الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٦٠).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٢٩٠) وابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٤٥) من طريق سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة، أو عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، وفي إسناده. محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت قال فيه ابن حجر: مجهول. تقريب التهذيب ص(٨٩٤). فالأثر - والله أعلم - ضعيف

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٢٩٠) عن القاسم بن الحسن، قال: حدثنا الحسين بن داود، قال: حدثني حجّاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، وفي إسناده ابن جريج قال فيه ابن حجر: لين. تقريب التهذيب (٦١١) فالأثر - والله أعلم - ضعيف.

(٦) سورة البقرة (آية: ١٢).

ولا يَقِفُون عليه، ويركعون، ولا إذا قرؤوا على قارئ[1] وكذا سبيل الكلام إذا حُكِيَ عن قوم، فهو مردودٌ عليهم، والتَّمام بعد أن يأتي الرد عليهم ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ﴾[2]

﴿أَلَآ﴾ تنبيه[3] كما قال:

ألا إنّما الدّهرُ يومٌ وليْلةٌ[4] وَلَيْسَ عَلى شَيءٍ قَويمٍ بمُستَمِرْ[5]

وكسرت "إنَّ" لأنَّها مبتدأه، وقال علي بن سليمان: «ويجوزُ فَتْحُها، كما أجاز سيبويه: حقاً إنَّك منطلق[6]، بمعنى "ألا". والهاء والميم، اسم "إنَّ"، و﴿هُمُ﴾ مبتدأ، و﴿ٱلۡمُفۡسِدُونَ﴾ خبر المبتدأ، والمبتدأ وخبره، خبر "إن"، ويجوز أنْ تكون فاصلة، والكوفيون يقولون: عماد».[7]

﴿وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ﴾[8]

قال ابن كيسان: «يُقال: ما على من لم يَعْلم أنَّه مُفْسِدٌ من الذمِّ، إنَّما يُذَمُّ إذا علم أنه مُفْسِدٌ ثم أفْسَد على علمٍ، قال: ففيه جوابان، أحدهما: أنَّهم كانوا يعملون الفسادَ

(١) قوله: (ويركعون، ولا إذا قرؤوا على قارئ) ليس من كلام أبي جعفر النحاس.

(٢) القطع والائتناف للنحاس (١/ ٣٨).

(٣) معاني القرآن للنحاس (١/ ٩٢). وانظر: المقتضب (٢/ ٣٥٣)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٨٨)، الأصول في النحو (٣/ ١٧٩).

(٤) في مصدر البيت هكذا: (ألا إنّما الدّهرُ لَيالٍ وَأعْصُرٌ)، وقد جاء في معاني القرآن للنحاس (١/ ٩٣)، بنفس اللفظ الذي أثبته الأدفوي.

(٥) البيت من الطويل وهو لامرئ القيس في ديوانه (ص:٩٨).

(٦) الكتاب لسيبويه (٣/ ١١٩و١٢٠).

(٧) من قوله: (وكُسرت "إن" لأنَّها مبتدأه) إلى هذا الموضع في إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٠و٣١).

(٨) سورة البقرة (آية: ١٢).

سراً، ويُظهرون الصَّلاح، وهم لا يشعرون أنَّ أمْرَهم يظهر عند النَّبي ﷺ، والوجه الآخر: أنْ يكون فسادُهم عندهم صلاحاً، وهم لا يشعرون أنَّ ذلك فسادٌ، وقد عَصْوا الله جلَّ ثناؤه، ورسولَه في تركهم تبيينَ الحقِّ واتِّباعَهُ».[1]

وقوله جلَّ ثناؤه: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ﴾[2]

وإذا قيل لهؤلاء الذين وَصَفَهم الله - جل ثناؤه - بأنهم يقولون: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾[3] آمنوا بالله.

وألف ﴿ءَامِنُواْ﴾ ألف قطع؛ لأنَّك تقول: يُؤْمِن، والكافُ من قولك "كما" في موضع نصب؛ لأنها نعت لمصدرٍ محذوف أي: إيماناً كإيمانِ النَّاس.[4]

وقال ابن عباس: «النَّاس ها هنا، أصحابُ محمدٍ ﷺ»[5]

---

(١) نقله النحاس في معاني القرآن (١/ ٩٣)، وهذان الوجهان ذكرهما الزجاج في القرآن وإعرابه (١/ ٨٧) ونصُّه: (فَيَحْتَمِل ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ ضربين من الجواب: أحدهما أنهم يظنون أنهم مصلحون، والثاني أن يريدوا أن هذا الذي يسمونه إفساداً هو عنْدَنَا إِصلاح).

(٢) سورة البقرة (آية: ١٣).

(٣) سورة البقرة (آية: ٨).

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣١).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٢٩٢) عن أبي كُريب، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، عن بشر بن عُمارة، عن أبي رَوْق، عن الضحاك، عن ابن عباس. ورجال إسناده ثقات إلا بشر بن عمارة قال فيه ابن حجر: ضعيف. تقريب التهذيب ص(١٨٠). وأخرجه الطبري من طريق آخر في تفسيره (١/ ٢٩٤)عن موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السُّدِّيّ في خبر ذكره، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس - وعن مُرَّة الهَمْداني، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ، ورجال إسناده ثقات إلا عمرو بن حماد قال فيه ابن حجر: صدوق رمي بالرفض. تقريب التهذيب ص(٧٣٣). وأسباط: صدوق كثير الخطأ يغرب. تقريب التهذيب ص(١٢٤). والسدي: صدوق يهم. تقريب التهذيب ص(١٤١). فالأثر - والله أعلم- حسن.

وقال القُتَبِي: «﴿كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ﴾، يعني: المسلمين»[(١)]

إنَّما دخلت الألف واللاَّم على النَّاس وهم بعضهم؛ لأنَّهم كانوا مَعْرُوفين عند المُخاطبين بهذه الآية بأَعْيانهم، إنما معناه: آمِنُوا كما آمَن النَّاس / الذين (تعرفونهم)[(٢)] [٣٩/أ] من أهل اليقين والتصديق بالله، وبمحمدٍ ﷺ.[(٣)]

﴿قَالُوٓاْ﴾[(٤)]، جواب "إذا"

﴿أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ﴾﴿أَلَآ﴾[(٥)]، في هاتين الهمزتين أربعة أوجه:

أجودها: أن تُخَفّف الهمزة الثانية فتقلبها واوًا خالصة، وتُحقِّق الأولى فتقول: السُّفهاءُ ولا[(٦)]، وهي قراءة أهل المدينة، والمعروف من قراءة أبي عمرو[(٧)]، وإن شئت حقَّقتها، وهو مذهب عاصم، وحمزة، والكسائي، وابن عامر.[(٨)]

وإن شئت خففت الأولى وحققت الثانية، وإن شئت خففتها جميعاً فجعلت الأولى بين الهمزة والألف، وجعلت الثانية واوًا خالصة[(٩)] هذا في الكلام[(١٠)].

---

(١) غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٤١).

(٢) في المخطوط (يعرفوا لهم)، والتصويب من تفسير الطبري (١/ ٢٩٢).

(٣) تفسير الطبري (١/ ٢٩٢).

(٤) سورة البقرة (آية: ١٣).

(٥) سورة البقرة (آية: ١٣).

(٦) انظر: معانى القرآن للأخفش (١/ ٤٦)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٨١).

(٧) انظر: جامع البيان في القراءات السبع(٢/ ٥٤١) العنوان في القراءات السبع(ص:٤٧)، الإقناع في القراءات السبع(ص:١٨٢)

(٨) انظر: معاني القراءات للأزهري (١/ ١٣٨)، المبسوط في القراءات العشر (ص:١٢٦)، التيسير في القراءات السبع (ص:٣٤)، الوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية (ص:١٠٢).

(٩) انظر: الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها (ص:٤١٨).

(١٠) من قوله (... في هاتين الهمزتين أربعة أوجه...) إلى هذا الموضع، في إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣١)، مع اختلاف يسير.

وزعم أبو حاتم: أنَّ قوله: ﴿قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ﴾ وقفٌ كافٍ، والتمام ﴿وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ ١٣﴾.[1]

وشُدِّدَّت السِّين من ﴿ٱلسُّفَهَآءُ﴾، لأنَّ لام المعرفة مُدْغَمة فيها.

وزعم القُتبي: أنَّ السَّفَهاء: الجَهَلَة، ومنه يقال سَفِهَ فلان رَأْيه، إذا جَهِلَه.[2]

وقال أبو إسحاق إبراهيم بن السَّري: «أصل السَّفه في اللغة: رقَّة الحُلُم، يقال: ثَوْبُ سَفِيه، أي: بَالٍ رقيقٍ».[3]

والإعراب في قوله جلَّ ثناؤه: ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾[4] كالإعراب في ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ﴾.[5]

ويُقال إذا وصفوا بالسَّفه، فَلِمَ لا يكونُ عُذراً لهم؟

فالجواب: أنَّه إنَّما لحقهم ذلك إذ عابوا الحق وأنْزَلُوا أنْفُسهم تلك (المنزلة)[6]، كما قال جلَّ ثناؤه ﴿إِنۡ هُمۡ إِلَّا كَٱلۡأَنۡعَٰمِ﴾ لصدِّهم وإعْرَاضِهم، ألا ترى أنَّ بعده ﴿بَلۡ هُمۡ أَضَلُّ﴾[7]؛ لأنَّ الأنْعام قد يَصْرِفها راعيها كيف يشاء، وهؤلاء لا يَهْتَدون بالإنذار

---

(١) سورة البقرة (آية: ١٣). انظر: المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني (ص:١٩)، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (١/ ٦٢).

(٢) غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٤١). وانظر: تهذيب اللغة (٦/ ٨٢)، لسان العرب (١٣/ ٤٩٨)، تاج العروس (٣٦/ ٣٩٩).

(٣) نقله النحاس في معاني القرآن (١/ ٩٤). وانظر: المحكم والمحيط الأعظم (٤/ ٢٢١) مادة (س ف ه)، لسان العرب (١٣/ ٤٩٩)، القاموس المحيط (ص:١٢٤٧).

(٤) سورة البقرة (آية: ١٣).

(٥) سورة البقرة (آية: ١٢).

(٦) في المخطوط: (المسلة) والتصويب من معاني القرآن للنحاس (١/ ٩٤).

(٧) سورة الفرقان (آية: ٤٤).

والعِظة، وأيضاً فإذا سفَّهوا المؤمنين، فهم في ذلك الحال مُستحقُون لهذا الاسم، ﴿وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾﴾ الجواب عنه، كالجواب عن ﴿وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾﴾[1] [2].

ثم قال جلَّ ثناؤه: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾[3] الأصل "لقيوا" حُذفت الضَّمة من الياء لثقلها، ثم حُذفت الياء لسُكُونها وسكون الواو بعدها[4]، وقرأ محمد بن السَّميفَع (وإِذَا لاَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا)[5] الأصل "لاقيوا" فإن قيل: لِمَ ضُمَّت الواو من "لاقوا" في الإدراج، وحُذِفَت من ﴿لَقُوا﴾؟ فالجواب أنَّ قبل الواو في ﴿لَقُوا﴾ ضمَّة تدلُ عليها، فَحُذِفت لالتقاء الساكنين، وحُرِّكت في "لاقوا"؛ لأنَّ قَبْلَها فَتْحَة. ﴿الَّذِينَ﴾ في موضع نصب بالفعل، و﴿آمَنُوا﴾ من صلته ﴿قَالُوا آمَنَّا﴾ فعل وفاعل، وهو جواب إذا.[6]

والقطع عليه صالح.[7]

وشُدِّدَت النُّون من ﴿آمَنَّا﴾؛ لأنَّ الأصل نونانِ، الأولى لام الفعل، والنون

(١) سورة البقرة (آية: ١٢-١٣).

(٢) من قوله: (ويُقال إذا وصفوا بالسَّفه...) إلى هذا الموضع في معاني القرآن للنحاس (١/ ٩٤و٩٥)، مع اختلاف يسيرٍ جداً.

(٣) سورة البقرة (آية: ١٤)

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣١)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١/ ١٥٥)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٦٣)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ٣٠)، تفسير القرطبي (١/ ٢٠٦).

(٥) انظر:، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ٩٤)، البحر المحيط في التفسير (١/ ١١٢). الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١/ ٤٤٢).

(٦) من قوله: (ثم قال جل ثناؤه ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾) إلى هذا الموضع في إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣١). وانظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١/ ١٥٥)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٦٣)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ٣٠)، تفسير القرطبي (١/ ٢٠٦).

(٧) القطع والائتناف (١/ ٣٩).

الثانية مع الألفِ عَلاَمَة الإضْمَار.

﴿وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ﴾ روى الضحَّاك عن ابن عباس ﴿وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[1] قال: «كان رجالٌ من اليَهُود إذا لَقُوا أَصْحَاب النَّبي ﷺ قالوا: إنَّا على دِيْنِكم، وإذا خلوا إلى أصْحابهم وهم شياطينهم، قالوا: ﴿إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ١٤﴾.»[2]

وقال مجاهد: «﴿شَيَٰطِينِهِمْ﴾: أصْحَابهم من المُنافقين والمُشْركين».[3]

فإن قال قائل: أرأيت قوله جلَّ ثناؤه: ﴿وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ﴾، ولم يقل "بِشَيَاطِينِهم"، إذا كان الجاري بين الناس أن يقولَ بعضهم لبعض: خلوت بفلان، ولا يقولون: خلوت إلى فلان؟

فالجواب عن ذلك: أنَّه يقال: خلوت إلى فلان، إذا أردت خلوت إليه في حاجةٍ خاصة، لا يحتمل إذا قيل ذلك: إلاَّ الخلاء إليه في قضاء الحاجة، فأما إذا قيل: خَلَوْت به، احْتَمل معنيين: أحدهما: الخلاء به في الحاجة، والآخر: في السُّخْرية به، فعلى هذا القول ﴿وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ﴾ لا شك أفصح منه لو قيل: ﴿وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ﴾ لِمَا في قول القائل: "وإذا خَلَوا بِشَيَاطينهم" من التِباس المعنى على سامعه، وفيه جوابٌ ثانٍ وهو أن يكون/ "إلى" بمعنى "مع" إذ كانت حروف الجر تعاقب بعضها بعضاً، وقول [٣٩/ب]

---

(١) سورة البقرة (آية: ١٤).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٢٩٦) عن محمد بن العلاء قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا بِشْر بن عُمارة، عن أبي رَوْق، عن الضحاك، عن ابن عباس. ورجال إسناده ثقات إلا بشر بن عمارة قال فيه ابن حجر: ضعيف. تقريب التهذيب ص(١٨٠) فالأثر - والله أعلم -ضعيف.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ١٩٨) عن القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: مجاهد. وابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٤٧) عن الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، وفي إسناد الطبري ابن جريج قال فيه ابن حجر: لين. تقريب التهذيب ص(٦١١) ورجال إسناد ابن أبي حاتم ثقات إلا ورقاء قال فيه ابن حجر: صدوق. تقريب التهذيب ص(١٠٣٦) فالأثر - والله أعلم - حسن.

ثالثٌ حكاه بعض النحويين من أهل الكوفة، قال: معنى ذلك وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا، وإذا صَرَفُوا خَلاءَهم إلى شَيَاطِينِهم، فَيَزْعُم أنَّ الجَالِب لـ"إلى" المعنى الذي دلَّ عليه الكلام: من انصراف المُنافقين عن لقاء المؤمنين إلى شياطينهم خالين بهم.[1]

الأصل في ﴿خَلَوْاْ﴾: خَلووا؛ لأنَّه على وزن "فعلوا" فاستُثْقِلت الضمَّة على الواو فَحُذِفت، وحُذِفَت الواو لالتقاء الساكنين.[2]

وقراءة القرَّاء تقطع الألف من "إلى"، ما خلا نافعاً في رواية ورش فإنه يُلقي حركة الهمزة على ما قبلها ويحذفها ويقرأ (وإذا خَلَوا إِلَى شَيَاطِيْنِهِم)[3]

والأصل في "خلا": خلو، قُلِبَت الواو ألفاً؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها.[4]

و﴿شَيَٰطِينِهِمْ﴾ خفض بـ"إلى" وهو جمع مكسر، فلذلك لمْ تُحْذَف منه النون للإضافة، والهاء والميم خفض بإضافة شَيَاطِين إليها.[5]

و﴿شَيَٰطِينِهِمْ﴾: رُؤوسهم في الكفر[6]، كذا روى أسْبَاط عن السُّدِّي.[7]

---

(١) من قوله: (فإن قال قائل: أرأيت قوله جلَّ ثناؤه: ﴿وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ﴾، ولم يقل "بِشَيَاطِينِهم) إلى هذا الموضع، في تفسير الطبري (١/ ١٩٨) مع اختلاف في بعض العبارات. وانظر: معانى القرآن للأخفش (١/ ٥١)

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن (١/ ٣١)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١/ ١٤٥)، اللباب في علوم الكتاب (١/ ٣٦٠).

(٣) انظر: السبعة في القراءات (ص:١٤٨)، الحجة للقراء السبعة (١/ ٣٩٢).

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٦٢). وانظر: العين (١/ ٦٠).

(٥) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣١)

(٦) انظر: تفسير الطبري (١/ ٢٩٦)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٨٨)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٦٣)، تفسير القرطبي (١/ ٢٠٧).

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٩٧) عن موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السُّدّيّ في خبر ذكره عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس - وعن مُرَّة الهَمْداني، =

قال أبو جعفر: ويُبَيّن ما قال، قوله: ﴿شَيَـٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ﴾[1]، وشياطين مشتقٌ من الشَّطْن، وهو الحَبْل، أي: هو مُمْتدٌ في الشَّر، ومنه بئرٌ شَطُون[2] إذا كانت بعيدة الرَّشاء.[3]

وهو عند القُتبي: من شَطَنَ، أي: بَعُدَ.[4]

تثبَت فيه النُّون فلذلك صرفته؛ لأنَّه على وزن "فَيْعَال" فإن اشتققته من "شط" لمْ تصْرِفْه؛ لأنَّ الألف والنون فيه زائدتان، فإن صغرته قلت: شُيَيْطِين، ولم تقل شَيَيطان، كما تقول في غضبان غضيبان؛ لأنَّك تقول في الجمع شياطين.[5]

قال سيبويه: «واعلم أنَّ كل اسمٍ آخره ألف ونون زايدتان، وعدة حروفه كعدة حروف فعلان، كُسِر للجميع على مثال "فعاعيل"، فإن تحقيره كتحقير "سِرْبَال"، شبَّهُوه به حيث كُسِر للجمع كما يكسر "سِرْبَال"، وفُعِل به ما ليس لبابه في الأصل، فكما كسِّر للجمع هذا التكسير، حُقِّر هذا التَحْقِير، وذلك قولك: سُرَيْحِين في سرحان، وضُبَيْعِين في ضَبْعَان، وسُلَيْطِين في سلطان؛ لأنَّك تقول: سَرَاحِين، وضَبَاعِين،

= عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب رسول الله ﷺ، وذكره. ورجال إسناده ثقات إلا عمرو بن حماد قال فيه ابن حجر: صدوق رمي بالرفض. تقريب التهذيب ص(٧٣٣). وأسباط: صدوق كثير الخطأ يغرب. تقريب التهذيب ص(١٢٤). والسدي: صدوق يهم. تقريب التهذيب ص(١٤١). فالأثر - والله أعلم - حسن.

(١) سورة الأنعام (آية: ١١٢).

(٢) معاني القرآن للنحاس (١/ ٩٦). وانظر: مقاييس اللغة (٣/ ١٨٤) مادة (شطن)، أساس البلاغة (١/ ٥٠٨) مادة (شطن)، تاج العروس (٣٥/ ٢٧٧) مادة (شطن)

(٣) انظر: عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:٥٣).

(٤) غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٢٣). وانظر: العين (٦/ ٢٣٧)، تهذيب اللغة (١١/ ٢١٤)، شمس العلوم (٦/ ٣٤٦٦)

(٥) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٢٦٠)، المقتضب (٤/ ١٣).

وسَلاَطِين، وإذا جاء شي على (عدد)[1] حروف سرحان، وآخره كآخر سرحان، ولمْ تعرف العرب كسَّرته للجمع، فتحقيره كتحقير "فَعْلان" الذي أنثاه "فَعْلى" تقول: غُضَيْبَان، وكذلك عُثَيْمان، وما أشبه ذلك.»[2]

وقوله جلَّ ثناؤه: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ﴾[3]، الأصلُ في ﴿إِنَّا﴾ "إِنَّنَا"[4] حُذِفَت منه؛ لاجتماع النونات ﴿مَعَكُمۡ﴾ نصب بالاستقرار ومن أسْكَن العَيْن جعل "مع" حرفاً.[5]

﴿إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ١٤﴾[6]، أخبر الله - جلَّ ثناؤه - بما يكتمونه.

و﴿نَحۡنُ﴾ ابتداء، و﴿مُسۡتَهۡزِءُونَ﴾ خبر الابتداء، فإنْ خَفَّفْت الهَمْزة فسيبويه يجعلها بين الهمزة والواو، وحجته أنَّ حركتها أولى بها[7]، وزَعَمَ الأخفش أنَّه يجعلها ياء محضة، فتقول: مُسْتَهْزِيون.[8]

---

(١) في المخطوط: (حدد)، والتصويب من الكتاب لسيبويه (٣/ ٤٢١).

(٢) الكتاب لسيبويه (٣/ ٤٢١و٤٢٢و٤٢٣)، مع اختلاف وتصرف في بعض العبارات.

(٣) سورة البقرة (آية: ١٤).

(٤) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣١). وانظر: التبيان في إعراب القرآن (١/ ٣١)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١/ ١٤٦)، اللباب في علوم الكتاب (١/ ٣٦١)،

(٥) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣١).

(٦) سورة البقرة (آية: ١٤).

(٧) الكتاب لسيبويه (٣/ ٥٤٢).

(٨) نقله النحاس في إعراب القرآن (١/ ٣١). والخلاصة: أن قريش وعامة غطفان وكنانة على ترك الهمزة، وبعض تميم وقيس يشيرون إلى الزاي بالرفع فيقولون: مُسْتَهْزُون، وهذيل وكثير من تميم يصرحون بالهمز فيقولون: مستهزئون. انظر: كتاب فيه لغات القرآن للفراء(١/ ١٢). وانظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٩٠)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ٩٦)، تفسير الكتاب العزيز وإعرابه (ص:٣٤٣).

قال الأخفش: «افعل في هذا كما فعلت في قوله: (السُّفَهَاء وَلا)».[1]

قال محمد بن يزيد: «ليس كما قال الأخفش، لأنَّ قوله (السُّفهاء ولا) لو جئت بها بَيْنَ بَيْن، كنت تنحو بها نحو الألف، والألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً فاضطررت إلى قلبها واواً، وليس كذا "مستهزئون"».[2]

ومن أبدل الهمزة قال: (مُسْتَهزُون)[3] وعلى هذا كتبت في المصحف.[4]

قال أبو الحَسَن بن كيسان: «الهمزةُ حرفٌ من الحَلق، مثل: العين، إلا أنَّها أبعد مْنها مخرجاً، ولا صورة لها في الخط إلا أنْ يُسْتَعار لها صورة الياء والواو والألف؛ لأنَّها تُخفّف وتُبدل منهن، فتكتب بصورهن، وربَّما لمْ يُثْبتوا لها في الخط صورة، قال: وأنا مُبَيّن لك ذلك بقولٍ كالمجتمع عليه، اعلم أنَّهم اجتمعوا على أنْ يكتبوها في أول الكلمة ألفاً/ ، وكل ألفٍ في أول الكلمة همزة، والألف نفسها لا يبتدأُ بها، وذلك [٤٠/أ] قولك: أبٌ، أخٌ، أختٌ، أمةٌ، إبلٌ، أطلٌ، فإن أدخَلْت عليها ألف الاستفهام كتبت ألف الاستفهام وحذفت هي من الخط، فتقول آبوك، آمك آخوك، يُكتب هذا كله بألفٍ واحدةٍ، كذا جرى عليه عادة الكُتَّاب، ومنهم من يَسْتَوثق فيكتبه بألفين، ومنهم من

---

(١) معاني القرآن للأخفش (١/ ٤٦). وانظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٨١)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣١)،

(٢) انظر: المقتضب (١/ ١٥٩-١٦١). ونقله النحاس في إعراب القرآن (١/ ٣١).

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٩٠) جامع البيان في القراءات السبع (٢/ ٨٤٤)

الوقف على هذه الكلمة فالقراء يحققون الهمزة ما عدا حمزة، فإن عند الوقف عليها يجعل الهمزة بين الهمزة والواو، أي: يسهلها، وله وجه آخر في الوقف عليها، وهو حذف الهمزة وضم الزاي قبلها فتصير هكذا: (مستهزُون). انظر: الإقناع في القراءات السبع (ص:٢٢٤)، إبراز المعاني من حرز الأماني (ص:١٧٦)، النشر في القراءات العشر (١/ ٤٤٣).

(٤) من قوله: (و ﴿نَحْنُ﴾ ابتداء، و﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ خبر الابتداء، فإنْ خَفَّفْت الهَمْزة...) إلى هذا الموضع، في إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣١، ٣٢).

يكتب المَضْمُومة بعد ألف الاستفهام واواً في بعض المصاحف[1] أَؤُلْقِي، ويكتب المكسورة بعد (ألف)[2] الاستفهام ياءً، [و][3] في أكثر المصاحف (أءذا)[4]، وإذا كانت الألف تسقط في الوصل ودخلت عليها ألف الاستفهام سقطت البتة، وإذا كانت الهمزة (طرفًا)[5] في آخر الكلمة يوقف عليها، كما يبتدأ بالتي في أول الكَلِمَة، فاكتبها على حركة ما قبلها، تكتبها بعد الضمة واواً، نحو قولك: جَرؤ الرَّجل، والتَهَيّؤ يا رجل، وتكتبها بعد الكسرة ياءً، نحو قولك هو قارئٌ يا فتى، ومخطئٌ، وتكتبها بعد الفتحة ألفاً، نحو قولك: أخطأ الرَّجلُ وهو الخَطأ، فإن كان ما قبلها ساكناً لمْ يكتب لها في الخط صورة، وذلك نحو قولك: المَرْءُ، والخِبءُ، والهُزءُ، والجُزءُ، والدّفُ، والملءُ، فهذا المختار، ومنهم من يكتب الهمزة التي قبلها حرف ساكن على حركة ما قبلها بالكسر والضم، ولا يَكْتبها على الفتح، فيكتب الخبءَ والمرءَ على ما ذكرنا، ويكتب (الجزء والهزء)[6]، بالواو في موضع الرفع، ويكتب الدَّفئ، والعبئ بالياء في موضع الخفض، ومنهم من يكتبها بعد الكَسْر والضَّم على حركتها، ولا يلتفت إلى ما قبلها فيكتب: هذا عبؤٌ بالواو، وجيئه بالجزيء بالياء، فإذا نَصَبُوا هذه الحروف ونوَّنُوها كتبوها بالألف تكون بدلاً من التنوين، ولم يثبتوا للهمزة صورة، نحو: أعطيته جزءاً، وخبأته خبئاً، لا اختلاف في هذا.

قال أبو بكر: البصريون[7] يكتبون هذا بأَلِفَين، وكذا ذكره محمد بن يزيد؛

---

(١) في عمدة الكتاب للنحاس (ص:١٩٢) بزيادة (نحو)

(٢) في المخطوط: (الألف) والتصويب من عمدة الكتاب للنحاس (ص:١٩٢).

(٣) زيادة من عمدة الكتاب للنحاس (ص:١٩٢).

(٤) صورتها في المخطوط (ابدا) والاستدراك من عمدة الكتاب للنحاس (ص:١٩٢).

(٥) في المخطوط (ظرفا) بالمعجمة، والتصويب من عمدة الكتاب للنحاس (ص:١٩٢).

(٦) فتصبح (الجزؤ والهزؤ) انظر: عمدة الكتاب للنحاس (ص:١٩٣).

(٧) جاء في عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:١٩٣): (قال أبو جعفر: في هذا غلط البصريون، يكتبون =

لأنَّ الهمزة متوسطة فصورتها ألف لأنها مفتوحة وبعدها [ألف][1] عوضاً من التنوين، فإن لمْ يُنَوِنوا حُمِلَ على ما قدمنا. فإن اتَّصَل بالهمزة التي تكون طرفا حروف المكنى، نحو قولك: يقرؤه، ويخطئه، وقرأه قراءة، وهذا قارئهم، اختلفوا في كتابتها، فمنهم من يجعل حكمها كحكم الهَمْزة المُتوسطة، ومنهم من يقرأ الياء والواو على حالها ويَخْتَلف في الألف، ومنهم من يقرأها، ومنهم من يجعلها واواً، إذا انضمَّت الهمزة فتقول: هو يقرؤه، فيكتبها بواو واحدة، ومنهم من يكتبها ألفاً على هيئتها في "يقرأ" قبل أن تلحقها الهاء، ومنهم من يَزِيد على الألف واواً، فيجعل مكان الهمزة حرفين: الألف التي كانت في "يقرأ"، والواو التي رَدّها للزوم الضمة لها، وكذلك يفعل في قوله: (هَذا خِطْؤه)، فتكتب بواو واحدة وبألف واحدة، وبألف وواو، وكذلك الخَفْض تقول: عجبت من خطئة، بياءٍ واحدةٍ، وبألفٍ واحدة، وبألفٍ وياء معاً، وأجود من ذلك أن تكتب بالواو وحدها في (الرفع)[2]، وتُقرأ الألف في النصب، فهذا ما في الهمزة إذا كانت طرفاً.

وأما الهمزة المتوسطة، فإنْ سَكَنت كُتِبَت على ما قَبْلَها، تُكْتَب بعد الضمة واواً، نحو قولك: جُؤْية، ويُؤْمِنون، وجُرْؤت يا رجل، وتكتب بعد الفتحة ألفاً، نحو قولك: كَأس، ورَأْس، وقَرَأْت، وتكتبُ بعد الكسرةِ ياءً، نحو: بِئْر، وذِئْب، ولم تخطئه، وكذلك إذا انفتحت كُتِبَت على ما قبلها أيضاً، تكتب بعد الضَّمة واواً، نحو: الجُؤن، وبعد الكسرة ياءً، نحو: المئر، وبعد الفتحة ألفاً/ نحو: سأل، وإذا انضمت كُتِبت [٤٠/ب] واواً؛ لقوة الضّمّة، وإذا انكسرت كُتِبت ياءً، (قالوا وقولك)[3]: لؤمٌ، والياء قولك:

= هذا بألفين، وكذا ذكر محمد بن يزيد...) ثم أكمل الكلام بتمامه، مما يعني أن هذا القول للنحاس، وليس للأدفوي.

(١) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من عمدة الكتاب للنحاس (ص:١٩٣).

(٢) في عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:١٩٤).(الخفض)، والصواب ما أثبته الأدفوي.

(٣) مابين قوسين مكرر في المخطوط. انظر: (٤١/ أ/ ٢).

بئس الرَّجل، فإن سَكَنَ ما قبلها، ففيها ثلاثة أوجه، أجودها أن تكتبها على حركتها، نحو قولك: أسْؤل جمع سُؤل، وأذؤب، أدؤر، وهذا أسأل منه، تكتبها بالألف؛ لفتحها، والأفئدة تكتبها بالياء؛ لكسرتها، ومنهم من لم يكتب لها صورة في هذه المواضع، فتكتب "هو أسَلّ منه"، "وأذَبّ"، و"أفئدة أفدة"، ومنهم من يكتبها ألفاً في كل حالها، يجعلها بمنزلة الهمزة (والمبتدأة)[1]، فهذه ثلاثة، الأولُ أجودها، وإنْ كانت الهمزة وبعدها ياء مضمومة وبعدها واو، كُتِبَت الواو ولم تُكْتَب الهَمْزَة، نحو: رَيّس، ومُوْنة، ومنهم من يكتبها بواوين و(يائين)[2]

فإن جاءت بعد ياء ساكنة أو واو ساكنة أُثْبتت الواو، ولمْ تُثْبَت نحو: شِنْوَة، وخَطِية، ومشْنو، وبَطي، وإنْ جاءَت بعد ألف ولم تكن طرفاً، كُتِبَت الهمزة المضمُومة بعد الألف واواً، نحو: هذا كِسَاؤُك، والمكسورة تُكْتَب بعد الألف ياءً، نحو: جِئت بِكِسَائِه، ولا تُكتب المفتُوحة مع الألف ألفاً، تقول: رأيت كسآه، فتكتبها بألفٍ واحدة، وإذا كانت قبل الألف وقبلها ضمة، كُتِبَت واواً، نحو: السُؤَال، وإنْ كَانَت مَكْسُورة كُتِبَت ياءً، نحو: جيآ البُرْمَة، وهو الغشاء، فإن كانت قبلها فَتحة لمْ يُكتب لها صورة، نحو: رآه، كما لم يكتب لها بعد الألف صورة، وإذا انضمَّت أو انْكَسَرت وانضم ما قبلها وبعدها ياء أو واو لمْ تُكْتب لها صورة، نحو قولك: يُخْطُون، ويَسْتَهْزُون، ومَالُون، فهذا المستعمل، فإن خُفِّفَت كُتِبَت على حَرَكَتِها، وهو الوجه الثاني في الاختيار، وأجاز الكسائي أن يكتبها على حركة ما قبلها»[3] فهذا أوجه الهمزة مُبَيَّنة.

---

(١) الصواب(المبتدأة) بدون واو حتى تستقيم الجملة.

(٢) في المخطوط: (يااين).

(٣) من قوله: (قال أبو الحَسَن بن كيسان: (الهمزةُ حرفٌ من الحَلق...) إلى هذا الموضع، في عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:١٩١-١٩٦).

وأما معنى قوله جلَّ ثناؤه: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ١٤﴾[(١)]:

فأجمع أهلُ التفسير على أنَّ معناه: سَاخِرون.[(٢)]

فمعنى الكلام - والله أعلم - وإذا خلا المنافقون إلى مردتهم من المنافقين والمشركين قالوا: إنا معكم على ما أنتم عليه من التَّكذيب بمحمدٍ ﷺ، إنما نحنُ سَاخِرُون بأصحابِ محمدٍ في قولنا لهم إذا نحنُ لَقِيَناهُم: آمنا بالله وباليومِ الآخر.[(٣)]

وهذا معنى ما رواه الضحَّاك عن ابن عباس: «قالوا: إنما نحن مستهزئون بأصحاب محمد ﷺ».[(٤)]

وقوله جلَّ ثناؤه: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾[(٥)]

ابتداءٌ وخبر.[(٦)]

وفي معناه أقوالٌ أصحها: أنَّ معنى ﴿يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ يجازيهم على استهزائهم[(٧)]،

(١) سورة البقرة (آية: ١٤)

(٢) حكى الإجماع الطبري في تفسيره (١/ ٣٠٠) بقوله: (أجمع أهل التأويل جميعًا -لا خلاف بينهم...) وانظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور (١/ ٧٨).

(٣) تفسير الطبري (١/ ٣٠٠).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٠٠) وابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٤٨) من طريق محمد بن العلاء، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا بشر بن عُمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، ورجاله ثقات إلا بشر بن عمارة قال فيه ابن حجر: ضعيف. تقريب التهذيب ص(١٨٠). فالأثر - والله أعلم - ضعيف.

(٥) سورة البقرة (آية: ١٤).

(٦) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٢).

(٧) انظر: معاني القرآن للنحاس (١/ ٩٦)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١/ ١٥٧)، درج الدرر في تفسير الآي والسور ط الحكمة (١/ ١١٠)، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ٩٧)، زاد المسير في علم =

فسُمِّي جزاء الذّنب باسمه؛ لازْدِواج الكلام ليُعلم أنَّه عقاب عليه، وجزاء به، كما قال جلَّ ثناؤه: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَا﴾[1]

وقيل هو ما رُوِيَ في الحديث: «أنَّ المؤمنينَ يُعْطَون نوراً فيتبعه المنافقون، فيُحَال بينهم وبينه.»[2] وقيل: هو أنْ أظهر لهم من أحكامه خلاف ما لهم في الآخرة، كما أظهروا للمُؤمنين خلاف ما أسرَّوا، واستشهد صاحب هذا القول: بأنَّ بعده ﴿وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ١٥﴾[3]

وقيل: هو مثل قوله جلَّ ثناؤه: ﴿سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ﴾[4] وقيل معناه: يستهزئ بهم بعينهم كما قال جلَّ ثناؤه: ﴿أَنۡ إِذَا سَمِعۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكۡفَرُ بِهَا وَيُسۡتَهۡزَأُ بِهَا﴾[5][6]

[41/أ]

= التفسير (1/ 34).

(1) سورة الشورى (آية: 40).

(2) أخرجه الطبري في تفسيره (12/ 453) في حديث طويل عن المثنى قال، حدثنا سويد بن نصر قال، أخبرنا ابن المبارك، عن أبي بكر الهذلي قال: قال سعيد بن جبير، وهو يحدّث ذلك عن ابن مسعود، بنحوه. وفيه إسناده أبو بكر الهذلي، قال فيه ابن حجر (متروك الحديث) تقريب التهذيب ص(1120). فالخبر – والله أعلم – ضعيف.

(3) سورة البقرة (آية: 15)

(4) سورة الأعراف (آية: 182)، سورة القلم (آية: 44)

(5) سورة النساء (آية: 140).

(6) من قوله: (وفي معناه أقوالٌ أصحها: أنَّ معنى ﴿يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ﴾..) إلى هذا الموضع، في معاني القرآن للنحاس (1/ 96). وانظر: تفسير الطبري (1/ 301و302)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (1/ 90).

ثم قال جلَّ ثناؤه: ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ١٥﴾[1] /

قال ابن عباس، ومجاهد: «﴿يَعْمَهُونَ﴾ يتردَّدُون»[2]، وهو معطوفٌ على ﴿يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ والهاء والميم في موضع نصب بالفعل. ﴿يَعْمَهُونَ﴾ في موضع الحال[3]، أي: يُمدُّهم في تجاوزهم متحيرين يتردَّدُون في ضَلاَلَتِهم.[4]

وحَكَى أهل اللُّغة: عَمِهَ يعْمَهُ عُمُوهاً، وعَمَهَاناً فهو عَمِهٌ وعَامِهٌ، إذا حار.[5]

وأنشد أبو عبيدة[6]:

وَمَهْمَــهٍ أطْرَافُــهُ في مَهْمِــهِ أعْمَى الهُدَى بالجاهِلِينَ العُمَّـهِ[7]

وحكى القُتبي: ﴿وَيَمُدُّهُمْ﴾ أي: يَتَمادى بهم ويُطيل لهم، ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ أي: في عُتُوهم وتكَبرهم، ومنه قوله: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ﴾، أي: علا. ﴿يَعْمَهُونَ﴾ قال: يرْكَبُون

---

(١) سورة البقرة (آية: ١٥).

(٢) عن ابن عباس أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣١٠) قال: حُدِّثت عن المنجاب، قال: حدثنا بشر، عن أبي رَوْق، عن الضحاك، عن ابن عباس، ورجاله ثقات إلا بشر بن عمارة قال فيه ابن حجر: ضعيف. تقريب التهذيب ص(١٨٠). فالأثر - والله أعلم - ضعيف.

وعن مجاهد أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣١١) عن محمد بن عمرو الباهلي، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى بن ميمون، قال حدثنا ابن أبي نَجيح، عن مجاهد، ورجال إسناده ثقات. فالأثر - والله أعلم -صحيح.

(٣) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٢).

(٤) معاني القرآن للنحاس (١/ ٩٨).

(٥) معاني القرآن للنحاس (١/ ٩٨)، وانظر مادة (عمه) في: جمهرة اللغة (٢/ ٩٥٤)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/ ٢٢٤٢)، مقاييس اللغة (٤/ ١٣٣)، شمس العلوم (٧/ ٤٧٦٧).

(٦) مجاز القرآن (١/ ٣٢).

(٧) البيت من الرجز وهو لرُؤبة بن العجاج في ديوانه (ص:١٦٦)، وقد ورد في سمط اللآلي في شرح أمالي القالي (١/ ٧٣١)، وشطره الأول في: خزانة الأدب للبغدادي (٧/ ٥٤٩). قوله: أعمى الهدى بالجاهلين، يقول: لا يهتدي فيه إلا الخِرِّيت الدليل الهادي.

رُؤُوسَهم، فلا يُبْصِرون، ومثله قوله جلَّ ثناؤه: ﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسْتَقِيمٖ ٢٢﴾[1] [2].

واخْتُلِفَ في معنى ﴿وَيَمُدُّهُمْ﴾، فقال ابن عباس: «﴿وَيَمُدُّهُمْ﴾ يُملي لهم».[3]

وقال مجاهد: «يَزِيدهم».[4]

وكان بعضُ البصْريين من أهل اللغة يقول: المعنى "يُمِدُ لَهُم"، ويزعُم أنَّ ذلك نظير قول العرب: الغُلام يَلْعَب الكِعاب، يراد به: يَلْعَب بالكعاب.[5]

ومعنى قوله: ﴿يَعْمَهُونَ﴾[6] قال ابن عباس: «يَتَمادَون في كُفْرِهم»[7].

---

(١) سورة الملك (آية: ٢٢)

(٢) غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٤١).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٠٦) عن موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط، عن السُّدّيّ في خبر ذكره، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن مُرَّة، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ، ورجال إسناده ثقات إلا عمرو بن حماد قال فيه ابن حجر: صدوق رمي بالرفض. تقريب التهذيب ص(٧٣٣). وأسباط: صدوق كثير الخطأ يغرب. تقريب التهذيب ص(١٢٤). والسدي: صدوق يهم. تقريب التهذيب ص(١٤١). فالأثر - والله أعلم - حسن.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٠٧) عن المثنى بن إبراهيم، قال: حدثنا سُوَيْد بن نصر، عن ابن المبارك، عن ابن جريج قراءةً عن مجاهد، والمثنى لم أقف على ترجمته، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٤٨)عن الحسين بن الحسن، ثنا إبراهيم بن عبدالله بن حاتم الهروي، انبا الحجاج بن محمد عن ابن جريج. وفي إسناديهما ابن جريج قال فيه ابن حجر: لين. تقريب التهذيب (٦١١) فالأثر - والله أعلم - ضعيف.

(٥) انظر: معانى القرآن للأخفش (١/ ٥٢)، تفسير الطبري (١/ ٣٠٧).

(٦) في المخطوط: ﴿طُغْيَٰنِهِمْ﴾، والاستدراك من تفسير الطبري (١/ ٣١٠)

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣١٠) عن موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط، عن السُّدّيّ، في خبر ذكره، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس - وعن مُرَّة، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ. ورجال إسناده ثقات إلا عمرو بن حماد قال فيه ابن حجر: صدوق رمي بالرفض. تقريب التهذيب ص(٧٣٣). وأسباط: صدوق كثير الخطأ يغرب. تقريب التهذيب ص(١٢٤). والسدي: صدوق يهم. تقريب التهذيب ص(١٤١). فالأثر - والله أعلم - حسن.

ثم قال جلَّ ثناؤه: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَـٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ﴾[1]

﴿أُوْلَـٰٓئِكَ﴾ مبتدأ، ﴿ٱلَّذِينَ﴾ خبره، ﴿ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَـٰلَةَ﴾ في صلة ﴿ٱلَّذِينَ﴾، و"الهدى" في موضع ولمْ يَتبَيَّن فيه الإعراب؛ لأنه مقصور[2]، وقد شرحناه بأكثر من هذا فيما تقدم.[3]

واخْتَلَفَ النحويون في ضَمِّ الواو من﴿ٱشۡتَرَوُاْ﴾:

فقول سيبويه: أنها ضُمَّت فرقاً بينها وبين الواو الأصْلية، نحو: ﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ﴾[4][5]

وقال الفرَّاء: «كان يجب أن يكون قبلها واو مضمومة؛ لأنَّها واو جمع فلما حذفت الواو التي قبلها واحتاجوا إلى حركتها حركوها بحركة الواو المحذوفة»[6]

قال ابن كيسان: «الضمة في الواو أخف من غيرها لأنها من جنسها».[7]

وقال أبو إسحاق: «واو الجمع حُرِّكَت بالضَّم، كما فُعِلَ في "نحن"»[8]

وأجمعت الأئمة القرَّاءةُ على ضَمِّها[9]

---

(١) سورة البقرة (آية: ١٦).

(٢) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٢).

(٣) انظر: (ص:٣٧٨).

(٤) سورة الجن (آية: ١٦).

(٥) الكتاب لسيبويه (٤/ ١٥٥) وهو قول الخليل.

(٦) ليس في معاني القرآن للفرَّاء.

(٧) ورد في إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٢)، تفسير القرطبي (١/ ٢١٠).

(٨) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٨٩)، وقد ورد في إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٢)، تفسير القرطبي (١/ ٢١٠).

(٩) انظر: السبعة في القراءات (ص:١٤٥)، الحجة للقراء السبعة (١/ ٣٦٨)، جامع البيان في القراءات السبع =

وقد رُوِيَ عن غيرهم فيها قراءات رُويَ عن (أبي إسحاق)[1]، ويحيى بن يَعْمُر[2] أنهما قَرَآ (أُوَلئِك الَّذين اشْتَرِوا الضَّلالَة بالهُدَى) بكسر الواو، على أصل التقاء الساكنين.[3]

وروى أبو زيد الأنصاري عن أبي السَّمَّال العَدَوِي[4]أنه قرأ (اشْتَرَوَا الضَّلالة) بفتح الواو؛ لخفة الفتحة وأن قبلها مفتوحاً.[5]

وأجاز الكسائي (اشْتَرَؤُا الضَّلالة) بهمز الواو وضمها، كما يقال: ﴿أُقِّتَتۡ﴾[6] ووُقِّتَت[7]، وهو غلطٌ؛ لأنَّ همز الواو إذا انضمَّت إنَّما يجوزُ إذا كان انضمامُها

= (٢/ ٨٤٠)

(١) الصواب (ابن أبي إسحاق). انظر: المحتسب (١/ ٥٤).

(٢) هو: أبو سُليمان يحيى بن يَعْمُر العدواني البَصْرِي، تابعيٌ جليل، عَرَض على ابن عمر وابن عباس، وعلى أبي الأسود الدؤلي،، عرض عليه أبو عمرو بن العلاء، وعبدالله بن أبي إسحاق، وهو أول من نقط المصحف، وكان فصيحاً مفوها عالما، أخذ العربية عن أبي الأسود، توفي قبل سنة تسعين للهجرة. انظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص:٣٧)، غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٣٨١).

(٣) انظر: كتاب فيه لغات القرآن للفراء(١/ ١٦)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١/ ٥٤)، تحفة الأقران في ما قرئ بالتثليث من حروف القرآن (ص:١٨٦).

(٤) هو: أبو السَّمَّال قَعْنَب بن هِلال العدويُّ البصري، له قراءة شاذةٌ رواها عنه أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري، وكان صواماً قواماً، وهو إمام في العربية، قال محمد بن يحيى القطعي: كان أبو السَّمَّال في زمانه يُقَدَّم على الخليل بن أحمد، توفي مابين عامي ١٥١ - ١٦٠ للهجرة. انظر: تاريخ الإسلام (٤/ ١٨٧)، غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٢٧).

(٥) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ٩٨)، تفسير القرطبي (١/ ٢١٠)، تحفة الأقران في ما قرئ بالتثليث من حروف القرآن (ص:١٨٦)

(٦) سورة المرسلات (آية: ١١).

(٧) انظر: كتاب فيه لغات القرآن (ص:١٦)، تفسير القرطبي (١/ ٢١٠)، الدر المصون (١/ ١٥١).

لغير علة.[1]

ويُقَالُ فكيف قال: ﴿ٱشۡتَرَوُاْ﴾ وإنَّما يُقَال اشتريت كذا بكذا، إذا دَفَعْت شيئاً وأخذت غيره؟ فالجواب فيه على قول مجاهد أنَّهم كَفَروا بعد الإيمان فصارَ الكُفر لهم بدلاً من الإيمانِ، فصارُوا بمنزلةِ من باعَ شيئًا بشيء، وذلك أنَّ مجاهداً يقول في قوله جلَّ ثناؤه: ﴿ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ﴾: آمنوا ثم كفروا[2]

وفيه قول ثانٍ وهو: أنَّهم لما أعطَوْا بألسنتهم الإيمانَ، وأَبَوْهُ بقلوبهم، فباعوا هذا الذي ظهرَ بألسنتهم، بالذي في قلوبهم، والذي في قلوبهم هو الحاصلُ لهم فهو بمنزلة العِوَض مما خرج عن أيْدِيهم.[3]

ورُوِيَ عن (ابن عباس)[4]، وابن مسعود وجماعة من أصحاب النبي ﷺ في الآية/ : «أَخَذوا الضَّلالة، وتَرَكُوا الهُدى»[5]. [٤١/ب]

وفيه قول ثالث وهو: أنَّهم لَمَّا سَمِعُوا النَّذَارة والهُدى ردوهما واختاروا الضلالة،

---

(١) من قوله: (﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ مبتدأ، ﴿ٱلَّذِينَ﴾ خبره، ﴿ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ﴾ في صلة ﴿ٱلَّذِينَ﴾، و"الهدى" في موضع ولمْ يَتَبَيَّنَ فيه الإعراب...) إلى هذا الموضع في إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٢). مع اختلاف يسيرٍ جداً.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣١٢) عن محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى بن ميمون، عن ابن أبي نَجيح، عن مجاهد، ورجال إسناده ثقات فالأثر - والله أعلم -صحيح.

(٣) من قوله: (ويُقَالُ فكيف قال: ﴿ٱشۡتَرَوُاْ﴾ وإنَّما يُقَال اشتريت كذا بكذا...) إلى هذا الموضع في معاني القرآن للنحاس (١/ ٩٨و٩٩).

(٤) مابين قوسين مكرر في المخطوط. انظر: (٤١/ ب/ ٣٣).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣١٢) و ابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٥٠) من طريق عمرو، قال: حدثنا أسباط، عن السُّدّيّ، في خبر ذكره، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس - وعن مُرَّة، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ. ورجال إسناده ثقات إلا عمرو بن حماد قال فيه ابن حجر: صدوق رمي بالرفض. تقريب التهذيب ص(٧٣٣). وأسباط: صدوق كثير الخطأ يغرب. تقريب التهذيب ص(١٢٤). والسدي: صدوق يهم. تقريب التهذيب ص(١٤١). فالأثر - والله أعلم - حسن.

فكانوا بمنزلة من دُفِع إليه شيء فاشترى به غيره، وقال ابن كيسان: «قيل هو من قوله جلَّ ثناؤه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[١]، فلمَّا كان خَلْقُهم للعبادة، صار بها [ما][٢] خالَفها مبدلاً منها، بصَدِّهم عمَّا خُلِقوا له».[٣]

وأصْلُ الضَّلالة: الحَيْرَة، وسُمِّيَ النِّسْيَان ضلالاً؛ لِمَا فيه من الحَيْرَة[٤]، قال الله -جلَّ ثناؤه-: ﴿قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٢٠﴾﴾[٥] أي: من النَّاسِين، ويُسَمَّى الهَلاكُ ضَلالاً، كما قال جلَّ ثناؤه: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾[٦].

ثم قال جلَّ ثناؤه: ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾[٧]

قال أبو جعفر: فأُنْزِلوا بمنزلة من اتَّجر؛ لأن الربح والخسران إنَّما يكونان في التجارة.[٨]

و﴿تِّجَٰرَتُهُمْ﴾ رفع بـ ﴿رَبِحَت﴾[٩]، والتجارة لا تربح إنما يربح فيها فالمعنى فما

---

(١) سورة الذاريات (آية: ٥٦).

(٢) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من معاني القرآن للنحاس (١/ ١٠٠).

(٣) ذكر هذا القول أبو حيان في "البحر" وضَعَّفه (١/ ١١٨)، لأنَّه تعالى لو بَرَّأَهُم لطَاعته، لما كفرَ أَحَدٌ منهُم لاستِحَالة أَنْ يَخْلُقَ شيئًا لشَيء ويتخَلَّف عن ذَلكَ الشَّيءِ.

(٤) انظر: جمهرة اللغة (١/ ١٤٧) مادة (ضلل)، المخصص (٤/ ٥٠)، لسان العرب (١١/ ٣٩٣)، القاموس المحيط (ص:١٠٢٤)، تاج العروس (٢٩/ ٣٤٤).

(٥) سورة الشعراء (آية: ٢٠).

(٦) سورة السجدة (آية: ١٠).

(٧) سورة البقرة (آية: ١٦).

(٨) من قوله: (أنَّهم لَمَّا سَمِعُوا النِّذَارة والهُدى ردوهما واختاروا الضلالة...) إلى هذا الموضع، في معاني القرآن للنحاس (١/ ٩٩و١٠٠)

(٩) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٢).

ربحوا في تجارتهم[١] وهذا مجاز ومثله ﴿فَإِذَا عَزَمَ ٱلۡأَمۡرُ﴾[٢]، وإنما يعزم عليه.[٣]

وقال ابن كيسان: «يجوز تجارة تَجَايِر، وضَلاَلَة وضَلاَيِل».[٤]

ثم قال جلَّ ثناؤه: ﴿وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ١٦﴾[٥]

﴿مُهۡتَدِينَ﴾ نصب على خبر "كان"، واسمها الضمير المتصل بها وهو الواو، وقال الفرَّاء: هي حالٌ غير مستغنىً عنها[٦]. ومعنى ﴿وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ﴾ في إيثار الضلالة على الهدى، وقيل: وما كانوا مهتدين في علم الله.[٧] وهو التمام.[٨]

ثم قال: ﴿مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا﴾.[٩]

﴿مَثَلُهُمۡ﴾ ابتداء، ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِي﴾ خبره، والكاف بمعنى "مثل" و﴿ٱلَّذِي﴾

---

(١) معاني القرآن للنحاس (١/ ١٠٠). وانظر: تفسير الطبري (١/ ٣١٧)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٩٢)

(٢) سورة محمد (آية: ٢١).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٤٢)، معاني القرآن للفراء (١/ ١٤)، معانى القرآن للأخفش (١/ ٥٢)، تفسير الطبري (١/ ٣١٧)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٩٢)، معاني القرآن للنحاس (١/ ١٠٠).

(٤) ذكره النحاس في إعراب القرآن (١/ ٣٢)، القرطبي في تفسيره (١/ ٢١١).

(٥) سورة البقرة (آية: ١٦)

(٦) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٢).

(٧) معاني القرآن للنحاس (١/ ١٠١)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ٩٨). وهذا قول مرجوح ذكره القرطبي في تفسيره بصيغة التمريض. انظر: تفسير القرطبي (١/ ٢١١).

(٨) القطع والائتناف للنحاس (١/ ٣٩).

(٩) سورة البقرة (آية: ١٧).

خفض بإضافة "مثل" إليه، و"مثل" خفض بالكاف، ﴿ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا﴾ من صلة الذي، ﴿نَارٗا﴾ مفعول ﴿ٱسۡتَوۡقَدَ﴾[1]. ومعنى ﴿ٱسۡتَوۡقَدَ﴾ على قول القُتبي وابن كيسان بمعنى: أوقد.[2]

قال ابن كيسان: «ويكون استوقدها من غيره، أي: طلبها».[3]

قال أبو بكر: و"استفعل" يكون في العربية على وجهين: يكون على استدعاء الفعل من غيره، نحو قوله جل ثناؤه ﴿وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ﴾[4] أي: استدعى أن يستقوا، ويكون بمعنى "فعل"، نحو قوله: ﴿وَّٱسۡتَغۡنَى ٱللَّهُۚ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٞ﴾[5][6]

وأما ﴿ٱلَّذِي﴾ فزعم الأخفش سعيد: أنه في معنى جمع.[7]

وردَّ هذا القول ابن كيسان، وقال: لو كان كذلك لأعاد عليه ضمير الجمع[8] كما قال:

إنّ الَّــذِي حانَــتْ بفَلْــجٍ دمــاؤُهُمْ ... هُــمُ القــومُ كــلَّ القــومِ يــا أُمَّ خالِــدِ[9]

---

(١) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٣). وانظر: التبيان في إعراب القرآن (١/ ٣٢).

(٢) غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٤٢)، وذكره النحاس في معاني القرآن (١/ ١٠١).

(٣) ذكره النحاس في معاني القرآن (١/ ١٠١).

(٤) سورة البقرة (آية: ٦٠).

(٥) سورة التغابن (آية: ٦).

(٦) الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٧٠)، انظر: الصاحبي (ص:١٧٠)، فقه اللغة وسر العربية (ص:٢٥٨).

(٧) معانى القرآن للأخفش (١/ ٣٩).

(٨) بمعنى: لو كان لفظ: (الذي) بمعنى الذين؛ لجمع الفعل، فقال: استوقد ناراً، ليطابق الفعل الفاعل.

(٩) البيت من الطويل وهو للأشهب بن رُمَيْلة كما في خزانة الأدب (٦/ ٧, ٢٥, ٢٨)، وقد ورد في البيان والتبيين (٣/ ٢٨٠)، ما يجوز للشاعر في الضرورة (ص:٢٥٢)، شرح ديوان الحماسة (ص:٢٨)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه (٢/ ٢٧٢)، سمط اللآلي في شرح أمالي القالي (١/ ٣٥)، أمالي ابن الشجري (٣/ ٥٧).

قال: ولكنَّه واحد شُبِّه به جماعة؛ لأنَّ القصد كان إلى الفعل ولم يكن إلى شبه العين بالعين[1]، فصار مثل قوله جلَّ ثناؤه: ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾[2] فالمعنى: كبعث نفس واحدة، وكإِيقَاد الذي اسْتَوْقَد ناراً.[3]

قال الأخفش سعيد: «وأما قوله جلَّ ثناؤه: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾﴾[4] فالتمام عند قوله ﴿حَذَرَ الْمَوْتِ﴾[5]؛ لأنه أراد ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾[6] ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾[7] كما تقول: أنت كزيد [أ][8]و أخيه، ولو قلت وأنت تريد ذلك المعنى: أنت كزيد، ولمْ تذكر الأخ، لمْ يجز السكوت، ولم يكن تاماً»[9]

قال أبو جعفر: «هذا الذي ذكره الأخفش لا يكاد يبلغُهُ نفس أحد ولا يصل إليه، وقد ذُكِر في غير هذا الموضع أنَّ قوله: / ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ لا يتم الكلام حتى يأتي بقوله جلَّ ثناؤه: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾ قال: كما تقول: ضربتُ زيداً [٤٢/أ]

---

(١) وضَّحه الفرَّاء في معانيه (١/ ١٥) قال: (فإنما ضرب المثل - والله أعلم - للفعل لا لأعيان الرجال، وإنما هو مَثَل للنفاق، فقال: مثلهم كمثل الذي استوقد نارًا، ولم يقل: الذين استوقدوا. وهو كما قال الله: ﴿تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾ [الأحزاب: ١٩]، ولو كان التشبيه للرجال لكان مجموعاً).

(٢) سورة لقمان (آية: ٢٨).

(٣) من قوله: (وردَّ هذا القول ابن كيسان وقال: لو كان كذلك لأعاد عليه ضمير الجمع...) إلى هذا الموضع، في معاني القرآن للنحاس (١/ ١٠٢).

(٤) سورة البقرة (آية: ١٧).

(٥) سورة البقرة (آية: ١٩).

(٦) سورة البقرة (آية: ١٧).

(٧) سورة البقرة (آية: ١٩).

(٨) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من القطع والائتناف للنحاس (١/ ٤٠).

(٩) ورد في القطع والائتناف للنحاس (١/ ٤٠).

أو عمرواً، ولا يجوز إذا أردت هذا المعنى أن تقول: ضربتُ زيداً، وتسكت فينقلب المعنى»[1]

قال أبو جعفر: «وهذا الذي قاله يُخَالَف فيه؛ لأنَّ قولك: ضربت زيداً أو عمراً، شكٌ وليس كذا الآية؛ لأنَّ معناها - والله أعلم - الإباحة، أي: مَثِّلُوهم بذا أو بذا، فإذا كان الأمر على هذا كان الوقف على ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ صالحاً».[2]

ثم قال جلَّ ثناؤه: ﴿فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ﴾[3]

يجوز أن يكون ﴿مَا﴾ بمعنى "الذي" فتكون في موضع نصب، ويجوز أن تكون زائدة لا موضع لها من الإعراب، ويجوز أن تكون نكرة فيلزمها النعت، و﴿حَوْلَهُۥ﴾ ظرف مكان، والهاء في موضع خفض بالإضافة.[4]

والمعنى: أضاءت له فأبصر ما حوله[5] ضَرَبَه الله ﷻ مثلاً للنِّفَاق، وجَعَلَ ما أظْهَروا كالنَّار تُضيء الموقد وما حوله.

وقال جلَّ ثناؤه: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾[6]

---

(١) ورد في القطع والائتناف للنحاس (١/ ٤٠).

(٢) من قوله: (قال الأخفش سعيد: وأما قوله جلَّ ثناؤه: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾﴾ فالتمام...) إلى هذا الموضع، كله في القطع والائتناف للنحاس (١/ ٤٠).

(٣) سورة البقرة (آية: ١٧).

(٤) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٣). وانظر: التبيان في إعراب القرآن (١/ ٣٣).

(٥) معاني القرآن للنحاس (١/ ١٠٣).

(٦) سورة البقرة (آية: ١٧).

ويُقال: أذهب الله نورهم[١]، بمعنى تكون الألف تعاقب الباء، ومما يُسْأَل عنه، قوله جلَّ ثناؤه: ﴿بِنُورِهِمْ﴾ فأتى بضمير جماعة، و﴿ٱلَّذِى﴾ واحد، ففيه قولان:

أحدهما أن تكون الهاء والميم عادت على المُنافقين، والقولُ الآخر: أن تكون عادت على معنى ﴿ٱلَّذِى﴾ إذا كان شائعاً يكتفي من كل من كان في صفته[٢]، كما قال جلَّ ثناؤه: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾﴾[٣]

وأما جواب "لما" فمحذوف[٤]، والمعنى: فلمَّا أَضَاءت له ما حوله طَفِيَت.[٥]

وللعلماء في معنى قوله جلَّ ثناؤه: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ أقوال:

منها: أنَّ الله - جلَّ ثناؤه - أَطْلَعَ المُؤمنين على كفرهم، فقد أذهب الله منهم نور الإسلام، بما أظهرَ جلَّ ثناؤه من كفرهم.[٦]

وجواب ثانٍ: أنَّ الله تعالى أَبْطَلَ نُورَهم عنده، إذ قُلُوبهم على خلاف ما أَظْهَروا، فهم كرجلٍ أوقدَ ناراً، ثم طَفِيَت فعاد في ظلمة.[٧]

فإن قيل: فهم لم يكونوا في نورٍ قط، فأيُّ نورٍ ذُهِبَ به عنهم؟

---

(١) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٣). وانظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١/ ١٦٠)، درج الدرر في تفسير الآي والسور (١/ ١١٣)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ٣٣).

(٢) انظر: معانى القرآن للأخفش (١/ ٣٩)، تفسير الطبري (١/ ٣١٨-٣٢١)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٧٢).

(٣) سورة الزمر (آية: ٣٣).

(٤) انظر: التبيان في إعراب القرآن (١/ ٣٣).

(٥) انظر: الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٧٢)، درج الدرر في تفسير الآي والسور (١/ ١١٤)، تفسير البغوي (١/ ٦٨)، إعراب القرآن للأصبهاني (ص:١٦).

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٩٣)، التفسير البسيط (٢/ ١٩١).

(٧) انظر: تفسير الطبري (١/ ٣٢١-٣٢٦)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٧٠).

فالجواب: أنَّهم لَمَّا صُرِفُوا عنه كانوا بمنزلة من أُخْرِج منه، كما يُقال: لِمَ أَخْرَجْتني من مِلَّتك ومَعْروفك وإن لم يكن كان فيهما أي لم صرفتني عنهما[1].

وجواب ثالث: أنَّهم لَمَّا كانوا مأمورين، والأمر هو النور؛ لأنَّه به الهداية كان ذلك مضافاً إليهم فلمَّا ردَّوه وانصَرَفوا عنه، صارَ انْصِرافهم ذهابُ النور عنهم[2].

وجواب رابع: أنَّ النُّور الذي أَضَافَه إليهم إيمانهم بألسنتهم، ودخولهم في جملة المسلمين، فَمُثِّلوا برجلٍ أضاءَت له نارُ ما حوله وأبصر كيف يَنْصَرِف، وهو ما نالوه من الأمن ومناكحة المسلمين والمشاركة في الغنائم، ويكون ذهاب نورهم على هذا الجواب، في الآخرة لِما يصيرون إليه من سوء المُنقلب[3].

ومعنى هذا القول مروي عن قتادة[4]، وابن عباس.[5]

قال أبو بكر: فعلى قول ابن عباس، وقتادة وهو ما ذكرناه عنهم، من أنَّ ذلك

---

(١) انظر: معاني القرآن للنحاس (١/ ٢٧٤).

(٢) انظر: الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٧٢)، النكت والعيون (١/ ٨٠).

(٣) يظهر لي - والله أعلم - أن هذه الأقوال التي ذكرها الأدفوي، أنها من معاني القرآن للنحاس، وهي واقعة ضمن السقط الحاصل في كتاب النحاس الذي يبدأ من آية (١٨إلى١٨٩) من سورة البقرة، والذي رجح ذلك عندي أن النحاس عند تفسير لقوله تعالى ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ (البقرة: ٢٥٧)، أتى بمعنى يكاد يكون مطابقاً لما ذكره هنا انظر: معاني القرآن للنحاس (١/ ٢٧٤). وهذه الأقوال في الجملة موجودة في تفسير الطبري (١/ ٣٢١-٣٢٦).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٢٢) عن بِشر بن مُعاذ، قال: حدثنا يزيد بن زُرَيع، عن سعيد، عن قتادة عن بشر بن مُعَاذ العَقَدي، قال: حدثنا يزيد بن زُرَيْع، عن سعيد بن أبي عَرُوبة، عن قتادة. ورجال إسناده ثقات إلا بشر بن مُعَاذ العَقَدي قال فيه ابن حجر: صدوق. تقريب التهذيب ص(١٧١). فالأثر - والله أعلم - حسن.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٢١) عن المثنى بن إبراهيم، قال: حدثنا أبو صالح، قال: حدثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس:، ورجال إسناده صدوقون مع الغلط إلا شيخ المصنف لم أقف على ترجمته.

خبرٌ من الله تعالى عما هو فاعل بالمنافقين في الآخرة، يجب أن يكون في الكلام تقديم وتأخير، ويكون معنى الكلام: (أولئكَ الَّذينَ اشْتَروا الضَّلالَة بالهُدى فما رَبِحَت تِجارتهم وما كَانوا مُهْتَدِين صُمٌ بكمٌ عميٌ فهم لا يرجعون، كمثلِ الَّذي اسْتَوْقَد ناراً فلـمَّا أَضَاءت ما حولَه ذَهَبَ الله بنورهِم وتَرَكَهُم في ظلماتٍ لا يبصرون، أو كمثلِ صيبٍ من السَّماء.[1]

فالرفعُ في قولهِ: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾﴾ على هذا التأويل من وجهين، والنصب من وجهين / [٤٢/ب]

فأما أحد وجهي الرَّفع: فعلى الاستئناف؛ لما فيه من الذَّم، والآخر على نية تكرير "أولئك"، فيكون المعنى: أولئكَ الَّذين اشْتَروا الضَّلالةَ بالهدى، الآية، أولئكَ صمٌ بكمٌ.

وأما أحد وجهي النصب، على الحال من الضمير الذي في ﴿مُهْتَدِينَ﴾.

والوجه الآخر: أن يكون حالاً من ﴿ٱلَّذِينَ﴾، وقد يجوز أن يكون منصوباً على الذّم.[2]

ثم قال جلَّ ثناؤه: ﴿وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾﴾[3]

الهاء والميم في موضع نصب بـ"ترك"، و﴿ظُلُمَٰتٍ﴾ في موضع خفض بـ﴿فِى﴾ و﴿لَّا يُبْصِرُونَ﴾ فعل مستقبل في موضع الحال، كأنَّه قال: غير مبصرين، أي: يقول متحيرين[4].

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١/ ٣٢٩).

(٢) تفسير الطبري (١/ ٣٢٩و٣٣٠).

(٣) سورة البقرة (آية: ١٧).

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٣)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٨١)، التبيان في إعراب القرآن =

و﴿ظُلُمَٰتٍ﴾ جمعٌ مسلَّم[١]، وفيه لغات:

يقال: ظُلُمات بضمَّتَيْن، للفرق بين الاسم والنعت[٢]، وكذلك كل ما كان على (فُعْلَة) تقول ظُلْمَة وظُلُمات، وحُجْرَه وحُجُرَات، وغُرْفَة وغُرُفَات، ورُكْبه ورُكُبات، (فهذا)[٣] هو المختار[٤]، قال الله جلَّ ثناؤه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾[٥] وقال: جلَّ ثناؤه: ﴿وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾﴾[٦]

ومن العرب من يُسكن العين، فيقول" ظُلْمات، وغُرْفات، وحُجْرات، كراهة الضمَّتين.[٧]

قرأ أبو (السمَّاك)[٨] (وتَرَكَهُم فِي ظُلْمَاتٍ، بإسكان العين[٩]، حَذَف الضمَّة

= (١/ ٣٣)، تفسير القرطبي (١/ ٢١٣).

(١) وهذا رأي الكسائي أيضاً انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٣). ومعنى (مسلَّم): أي أنه مُلحق بجمع المؤنث السالم، فيعرب إعرابه بالضمة رفعاً، وبالكسرة نصباً وجراً، وقد أُلحق بهذا الجمع كغيره من الجموع التي ألحقت نحو (أذرعات) و(عرفات) وغيرها.

(٢) انظر: المقتضب (٢/ ١٨٩)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٣)، علل النحو (ص:٥٢٥و٥٢٦).

(٣) مكررة في المخطوط. انظر: (٤٣/ أ/ ١٠).

(٤) وهي لغة أهل الحجاز وأسد، و اختاره الكسائي. انظر: كتاب فيه لغات القرآن للفراء(١/ ١٦)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٣). وسيأتي قريباً، وانظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٥٧٩)، غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٤١٥)، الأصول في النحو (٢/ ٤٤٠).

(٥) سورة الحجرات (آية: ٤).

(٦) سورة سبأ (آية: ٣٧).

(٧) وهم تميم وبعض قيس، انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٥٧٩)، كتاب فيه لغات القرآن للفراء(١/ ١٦)، الأصول في النحو (٢/ ٤٤٠)، علل النحو (ص:٥٢٦).

(٨) الصواب (السمال).

(٩) انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات (١/ ٥٦)، الكامل في القراءات العشر (ص:٤٨١).

لِثِقَلها، ومن العرب من يبدل من الضمة فتحه؛ لأنَّ الفتحة أخف من الضمة، فيقول: ظُلَمات، وغُرَفات، ورُكَبات، وحُجَرات.[1] قَرَأَ أبو جعفر[2] (إنَّ الَّذِين يُنَادُونَكَ من وَرَاءِ الحُجَرات)[3]

وقال الشاعر:

ولمّـــا رَأَوْنَـــا بَادِيـــاً رُكُبَاتُنَـــا عَلَى موطنٍ لاَ يَخْلِطُ الجِدَّ بالهزَلِ[4]

وإنْ شِئت كسرت جميع هذه، فقلت: ظِلْمة وظِلم، وغِرْفة وغِرف، وحِجْرة وحِجر[5].

وقال الكسائي: «﴿ظُلُمَٰتٍ﴾ جمع الجمع»[6]

ومعنى قول الكسائي أنَّه جَمَع ظُلْمَة على ظُلَم، وجمع ظُلَماً على ظُلُمات.[7]

---

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٥٧٩)، المقتضب (٢/ ١٨٩)، الأصول في النحو (٢/ ٤٤٠)، علل النحو (ص:٥٢٦).

(٢) هو: أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني، أحد القراء العشرة، تابعي مشهور كبير القدر، ويقال: اسمه جندب بن فيروز، وقيل: فيروز، عرض القرآن على مولاه عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة، وعبدالله بن عباس، وأبي هريرة، وروى عنهم، وروى القراءة عنه نافع بن أبي نعيم وغيره، توفي سنة ثلاثين ومئة للهجرة. انظر: معرفة القراء الكبار (ص:٤٠)، غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٣٨٢).

(٣) سورة الحجرات (آية: ٤). انظر: الكامل في القراءات العشر (ص:٦٣٩)، الكنز في القراءات العشر (٢/ ٦٥٨)، تحبير التيسير في القراءات العشر (ص:٥٦٢).

(٤) البيت من الطويل وهو لعمرو بن شأس الأسدي في ديوانه (ص:٧٤)، وقد ورد هذا البيت بلا نسبة في الكتاب لسيبويه (٣/ ٥٧٩) المقتضب (٢/ ١٨٩)، اللمع في العربية لابن جني (ص:١٨١)، شمس العلوم (٤/ ٢٦٠٦).

(٥) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٥٨١)، المقتضب (٢/ ١٨٩-١٩١و٢١٧)، اللمع في العربية لابن جني (ص:١٨٢)

(٦) أورده النحاس في إعراب القرآن (١/ ٣٣)، والقرطبي في تفسيره (١/ ٢١٣).

(٧) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٢١٨)، اللمحة في شرح الملحة (١/ ٢١٣).

وتقول في بنات الواو: خُطُوة وخُطُوات، وعُرُوة وعُـرُوات، وإن شئت سكَّنْت أيضاً فقلت: خُطْوة وخُطْوات، وعُرْوَة وعُرْوَات[1] وقد قرى بهما.[2]

وأما بنات الياء، فبمنزلة بنات الواو إلا أنَّهم لا يَضُمون العين كراهة الضمة قبل الياء، وذلك قولك: مُدْية ومُدْيات، وكُلية وكُلْيات بالتسكين[3]، ولا تجوز مثقلة لما ذكرت لك، وإن شئت كسرت جميع هذا فقلت: مِدْية ومِدى، وكِلية وكِلى، وخِطوه وخِطى، وعِروة وعِرى[4]، فهذا جمع ما كان على "فُعْلَة" من بنات الياء والواو.

فأما "فَعْلَة" فإنك تجمعها بالتاء أيضًا، وتفتح فيها العين للفرق بين الاسم والنعت، تقول في النعت: جَلْدَة وجَلْدَات، وعَبْلَه وعَبْلات، وإذا كانت أسماء جاز التحريك والتسكين فيها[5] وأما النَّعت فالتسكين لا غير، لما ذكرت لك تقول: قَصْعَة وقَصَعَات، وجَفْنة وجَفَنَات، وشَفْرَة وشَفَرَات، وجَمْرة وجَمَرات.[6] وهذا في أدنى العدد، وأدنى العدد العشرة فما دونها.

فإذا جاوزت أدنى العدد فإنَّك تكسر على "فِعَال"، وذلك قولك: جَفْنَة وجِفَان، وصَحْفَة وصِحَاف وجَمْرَة وجِمَار.[7]

---

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٥٨٠)، المقتضب (٢/ ١٨٩)، الأصول في النحو (٢/ ٤٤٠)، همع الهوامع (١/ ٩٠).

(٢) انظر: الكامل في القراءات العشر (ص:٤٨١)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ١٠٠).

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٥٨٠)، الأصول في النحو (٢/ ٤٤٠)، شرح المفصل لابن يعيش (٣/ ٢٤٨).

(٤) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٥٨٠)، المقتضب (٣/ ٨٣)، الأصول في النحو (٢/ ٤٤٠).

(٥) انظر: المقتضب (٢/ ١٩٠)، علل النحو (ص:٥٢٥)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:٢٣٨)، شرح المفصل لابن يعيش (٣/ ٢٥٥)، اللمحة في شرح الملحة (١/ ٢١٢)

(٦) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٥٧٨)، الأصول في النحو (٢/ ٤٣٩)، الخصائص (٢/ ١١١)، اللمع في العربية لابن جني (ص:١٨٠)

(٧) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٥٧٨)، المقتضب (٢/ ٢٣٢) و(٣/ ٨٦) الأصول في النحو (٢/ ٤٣٩)، علل =

وربما قالوا: بَدرةٌ وبُدورٌ، وذلك لأنَّ فِعالاً وفعولاً أختان، وربما جمعوه بالتاء وهم يريدون الكثير فيستغنون به عن الآخر[(١)]

قال حسان بن ثابت:

لنا الجَفَنات الغُرُّ يلمعنَ بالضُّحى وأسيافُنا يقطُرْنَ من نَجْدةٍ دَمَا[(٢)]

[٤٣/أ] /

وبنات الواو والياء أيضاً بهذه المنزلة، تقول: رَكْوَة ورَكَوَات ورِكاءٌ، وشَكْوَة وشَكَوات وشِكاءٌ، وظَبْيَة وظَبَيات وظِباءٌ، وجَذْبَه وجَذَبَات.[(٣)]

وكذلك المضاعف تقول: سلَّة وسَلاَّت وسِلاَل، ودَبَّة ودَبَّات ودِبَاب، وجَرَّة وجَرَّات وجِرَار.[(٤)]

وكذلك ما كان على "فَعَلَة" نحو: رَحَبة ورَحَبَات ورِحَاب، ورَقَبة ورَقَبات[(٥)]

وأمَّا ما كان على "فِعْلَة" فإذا أردت أدنى العدد أيضاً جمعته بالتاء، وحرَّكت

= النحو (ص:٥٢٦).

(١) الكتاب لسيبويه (٣/ ٥٧٨).

(٢) البيت من الطويل وهو لحسان بن ثابت في ديوانه (ص:١٣١)، وورد كذلك في الموشح (ص:٦٩)، ما يجوز للشاعر في الضرورة (ص:١١٩)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه (١/ ٢٠٧)، خزانة الأدب للبغدادي (٨/ ١٠٦)، والشاهد فيه أنه وضع "الجفنات" وهي لما قل من العدد في الأصل، لجريانها في السلامة، مجرى التثنية موضع "الجفان" التي هي للتكثير. انظر: إيضاح شواهد الإيضاح (٢/ ٧٧٩). والجفنات: جمع جفنة، والجفنة خُصَّت بوعاء الأطعمة. تاج العروس (٣٤/ ٣٥٩).

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٥٧٨)، الأصول في النحو (٢/ ٤٣٩)، شرح المفصل لابن يعيش (٣/ ٢٤٤)

(٤) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٥٧٩)، الأصول في النحو (٢/ ٤٣٩)، اللمع في العربية لابن جني (ص:١٨١)، اللباب في علل البناء والإعراب (٢/ ١٨٨)، شرح المفصل لابن يعيش (٣/ ٢٤٥)

(٥) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٥٧٩)، الأصول في النحو (٢/ ٤٤٠).

موضع العين منه بالكسر. وذلك قولك: قِرْبَة وقِرْبَات، وسِدْرَة وسِدْرَات، وكِسْرَة وكِسْرَات، ومن قال "ظُلَمات" ففتح، قال: قَربات وسَدرات وكَسرات، ومن قال "ظُلْمات" فأسكن العين قال قُرْبات، وسُدْرات، وكُسْرات[١] وإن شئت كسرت جميع هذا كما فعلت في باب "فُعله" فقلت: قِرَبٌ، وسِدَرٌ، وكِسَرٌ.[٢]

وكذلك بنات الياء نحو: لِحْيَة ولِحْيَات ولِحىً[٣]، وأما بنات الواو فتقول فيها: رشوة ورشى، فلم يجمعوا (بالياء)[٤] كراهة أنْ تجيء الواو بعد كسرة فتركوا هذا استثقالاً، واجتزؤوا ببناء الأكثر[٥]

ومن قال: كِسْرات، قال: لِحْيات، (والمضاعف منه كالمضاعف من فُعْلَةٍ)[٦] وذلك قولك: قِدَّةٌ وقِدَّاتٌ وقِدَدْ، وعِدَّة المرأة وعِدَّات وعِدَدْ.[٧]

وقد كُسِرَت[٨] "فِعْلَة" على "أَفْعُلٍ" وذلك قليل، وليس بالأصل، قالوا: نِعْمَة وأَنْعُم، وشِدَّة وأَشُدُّ، وكرهوا أن يقولوا في رِشْوَة بالتاء فتنقلب الواو ياءً، ولكن من أَسْكَن، فقال: كِسْرات قال رِشْوات.[٩]

---

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٥٨١)، الأصول في النحو (٢/ ٤٤١)، علل النحو (ص:٥٢٦)، اللمع في العربية لابن جني (ص:١٨٢).

(٢) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٥٨١)، الأصول في النحو (٢/ ٤٤١)

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٥٨١)، الأصول في النحو (٢/ ٤٤١)، شرح المفصل لابن يعيش (٣/ ٢٤٨).

(٤) في الكتاب لسيبويه (٣/ ٥٨١) (بالتاء) وهو الصواب، لأن المقصود (رشيات)

(٥) الكتاب لسيبويه (٣/ ٥٨١). وانظر: شرح المفصل لابن يعيش (٣/ ٢٤٨).

(٦) في المخطوط (والمضاعف من فُعْلَه فالمضاعف من فعلة)، والتصويب من الكتاب لسيبويه (٣/ ٥٨١).

(٧) الكتاب لسيبويه (٣/ ٥٨١). وانظر: الأصول في النحو (٢/ ٤٤١)، شرح المفصل لابن يعيش (٣/ ٢٤٨).

(٨) أي: وقعت جمع تكسير.

(٩) الكتاب لسيبويه (٣/ ٥٨١و٥٨٢). وانظر: الأصول في النحو (٢/ ٤٤١)، شرح المفصل لابن يعيش (٣/ ٢٤٨).

وأما "فَعِلَة" فإنك تقول فيها: نَقِمَة ونَقِمَات، ومَعِدَة ومَعِدَات، وإن شئت قلت: نِقَم.[1]

وكذلك "فُعْلَة" تقول: تُخْمَة وتُخْمَات وتُخَمْ، وتُهْمَة وتُهْمات وتُهَم.[2]

واعلم أن ما كان مخلوقاً على هيئته جنساً فليس بين واحده وجمعه غير هاء التأنيث، وذلك قولك: تَمْرَةٌ وتَمْرٌ، وبسْرةٌ وبسرٌ، وبَقَرةٌ وبَقَرٌ، وسَمَكَةٌ وسمكٌ، وسَفَرْجَلةٌ وسَفَرْجَلٌ، وشَعِيرةٌ وشَعِيرٌ، وبُرَّةٌ وبُرٌّ، ودرَّةٌ ودُرٌّ.[3]

فعلى هذا يجري هذا الباب في الاتساع فما خرج عن هذا فهو مشبه بغيره كما شبه غيره به.

وأما "فَعْلة" إذا كانت معتلة فجميعها على ما مضى، إلا أنَّك لا تُحرِّك العين إذا كانت معتلة؛ لأنَّ الواو إذا تحركت وانفتح ما قبلها قُلِبَت ألفاً، وذلك قولك: جَوْزَة وجَوْزَات وجَوزٌ، ولَوْزَة ولَوْزَات ولَوز، وبَيْضَة وبَيْضَات وبَيْضٌ، وخَيْمَة وخَيْمَاتٌ وخِيَمْ - وقالوا: خِيَام - ورَوضَة ورَوْضَات ورِيَاضٌ، وعَوْرَة وعَوْرَات وعِوَار.[4]

وحَكَى الفرَّاء أنَّ لغة قيس: عَوَرَات بفتح الواو[5]، وهذا هو القياس لأنَّه ليس بنعت إلا أن الواو أُسْكِنت لما ذكرت لك من كراهة الاعتلال، ولذلك "فُعْلَة" في المعتل فهو كذلك، تقول: صُوْفَة وصُوفاً وصُوَفْ، وسُوْسَه وسُوسَات وسُوَسْ،

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٥٨٢)، شرح المفصل لابن يعيش (٣/ ٢٤٩)،

(٢) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٥٨٢)، شرح المفصل لابن يعيش (٣/ ٢٤٩)،

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٥٨٢)، المقتضب (٢/ ٢٠٧)، الأصول في النحو (٢/ ٤٠٨)، الخصائص (٣/ ٢١١).

(٤) الكتاب لسيبويه (٣/ ٥٩٥). وانظر: المقتضب (٢/ ١٩٣)، المنصف لابن جني (ص:٣٤٢).

(٥) نقله النحاس في إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٩٣).

ولذلك "فِعْلَه" بهذه المنزلة، وذلك قولك: تِيْنَة وتِيْنَات وتِين، ولِيْفَة ولِيْفَات ولِيَفْ[1]، وأمَّا ما كان على "فَعَلَة" فإنك تقول فيه: هَامَة وهَامَات، وشَامَةٌ وشَامَات وشَامٌ، ورَاحَةٌ ورَاحَات ورَاحٌ، وحَاجَةٌ وحَاجَات وحَاجٌ[2]

قال الشاعر:

أَلَسْتُم خَيرَ مَن رَكِبَ المطَايَا ... وأنـدَى العَالمين بطـونَ راحِ؟[3]

أراد: جمع رَاحة[4]، ومثله: ساعةٌ وساع[5]، كما قال/ : [٤٣/ب]

وكُنّا كَالحَريقِ أصَاب غابا ... فَتَخْبُو لِسَاعةٍ وتَهِيْجُ سَاعَا[6]

فـ"ساعة" فَعْلَة، كأنَّها في الأصل سَوَعَة، ولكنَّهم قلبوا الواو ألفاً؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، والدليل على أنها من ذوات الواو قول العرب: عاملته مساوعة.[7]

فهذا جميع ما كان على "فُعْلة"، باختلاف الحركات، فافهم ذلك.

---

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٥٩٥)، الأصول في النحو (٢/ ٤٤٤).

(٢) الكتاب لسيبويه (٣/ ٥٩٥)، الأصول في النحو (٢/ ٤٤٣)

(٣) البيت من الوافر وهو لجرير في ديوانه (ص:٧٧)، وقد ورد أيضا في: جمهرة أشعار العرب (ص:١٠٥)، الشعر والشعراء(١/ ٤٥٩)، شرح القصائد السبع الطوال(ص:٢٥)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه (٢/ ١٣٩)

المطايا: جمع مطية وهي الراحلة، وأندى: من النَّدى وهو الكرم، والرَّاح: جمع راحة وهو باطن الكف.

(٤) انظر: العين (٣/ ٢٩٣)، جمهرة اللغة (٢/ ١٠٤٨)، معجم ديوان الأدب (٣/ ٣٣٢).

(٥) الكتاب لسيبويه (٣/ ٥٩٦).

(٦) البيت من الوافر وهو للقَطَامي وقد ورد في: الكامل في اللغة والأدب (١/ ٢٢٤)، المقتضب (٢/ ٢٠٨)، شرح أبيات سيبويه (٢/ ٢٨٤)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٣/ ١٧٠٥)، لسان العرب (٨/ ١٦٩)، وهو فيها (فَيخْبو سَاعَة ويَهبُ ساعا)

(٧) انظر: الصحاح(٣/ ١٢٣٣)، مقاييس اللغة (٣/ ١١٦)، المخصص (٣/ ٤٤٣)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها (٢/ ٧٩)

وقد رُوِيَ عن ابن عباس وغيره في معنى قوله: ﴿وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾﴾، فرَوَى عِكْرمة عن سعيد بن جبير قال: «ضَرَبَ الله ﷻ للمُنافقين مثلاً فقال: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾﴾ أي: يُبْصِرون الحقَّ، ويقولون به حتى إذا خَرَجوا من ظُلْمَة الكُفْر أطفؤوه بكفرهم ونِفَاقهم فيه، فتركهم في ظُلُمات الكُفر، فهم لا يُبْصِرون هُدىً، ولا يَسْتَقِيمُون على حق».[(١)]

ورَوَى ابن نَجِيح عن مُجاهد: «أمَّا إضَاءة النَّار، فإقبَالهم إلى المُؤمِنين والهُدى، وذَهَاب نُورهم إقْبَالهم إلى الكُفْر والضَّلالَة».[(٢)]

ثم قال جل ثناؤه: ﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ﴾[(٣)] في موضع رفع على إضمار مبتدأ[(٤)]، وقد ذكرنا ما فيه من الرفع والنصب فيما تقدم، أي: هم صمٌّ بكمٌ عميٌّ، صُمٌّ جمع أَصَمّ، وكذلك بُكْمٌ وعُمْيٌ، جمعُ أَبْكَم وأَعْمَى[(٥)]، وكذلك سبيل "أَفْعَل" إذا كان صفة أن

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٢١) وابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٥٢) من طريق سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد، عن عكرمة، أو عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس. وفي إسناده. محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت قال فيه ابن حجر مجهول ص(٨٩٤) تقريب التهذيب. فالأثر - والله أعلم - ضعيف.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٢٣) عن محمد بن عمرو الباهلي، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى بن ميمون، قال: حدثنا ابن أبي نَجيح، عن مجاهد، وابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٥١) عن الحسن بن محمد بن الصباح، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ورجال إسناد الطبري ثقات فالأثر - والله أعلم -صحيح.

(٣) سورة البقرة (آية: ١٨).

(٤) انظر: معانى القرآن للأخفش (١/ ٥٤)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٩٣)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٣).

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٩٤). وانظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٢٧٧)، المحكم والمحيط الأعظم (٧/ ٧٢)، شمس العلوم (٦/ ٣٦٤٣)، لسان العرب (١٢/ ٥٣).

يُجْمَع على "فُعُل"، نحو: أَحْمَر وحُمُر، وأَصْفَر وصُفُر، وأَخْضَر وخُضُر[١]، وأما إذا كان اسماً، فإنَّه يُجمع على "أفَاعِل"، نحو: أَحْمَد وأَحَامِد.[٢]

وقراءة عبدالله[٣] وحفصة[٤] (صُمَّاً بُكْمَاً عُمْياً)[٥] يكون حالاً، والتقدير: وتركهم غير مبصرين (صُمَّاً بُكْمَاً عُمْياً)، ويجوز أن يكون العامل فيه أعني.[٦]

قال أبو جعفر: ومعنى قوله ﴿ صُمٌّ ﴾ أي: صُمٌّ عن استماع الحق، لايَتكلَّمون بخير، عُمْيٌ عن الهُدى فلمَّا كانوا لا يستعملون هذه الحواس فيما يُجدي عليهم، كانوا بمنزلة من لا يسمع ولا يُبْصِر ولا يَنْطِق.[٧]

كما قال:

---

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٦٤٤)، المقتضب (١/ ١٠٠) و(٢/ ٢١٧)، الأصول في النحو (٣/ ٢١).

(٢) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٦٤٤)، شرح المفصل لابن يعيش (٣/ ٣١١)،

(٣) هو: عبدالله بن مسعود.

(٤) هي: أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب صحابية جليلة صالحة، من أزواج النبيﷺ ولدت بمكة وتزوجها خنيس بن حذافة السهمي، فكانت عنده إلى أن ظهر الإسلام، فأسلما. وهاجرت معه إلى المدينة فمات عنها، فخطبها رسول اللهﷺ من أبيها، فزوّجه إياها، سنة اثنتين أو ثلاث للهجرة، واستمرت في المدينة بعد وفاة النبيﷺ إلى أن توفيت بها، قيل: ماتت لما بايع الحسن معاوية، وذلك في جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين، وقيل: بل بقيت إلى سنة خمس وأربعين. وقيل ماتت سنة سبع وعشرين انظر: أسد الغابة (٧/ ٦٧)، الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٨٥).

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (١/ ١٦)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٣)، المحرر الوجيز (٦/ ٦)، تفسير القرطبي (١/ ٢١٤).

(٦) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٣). وانظر: التبيان في إعراب القرآن (١/ ٣٤)

(٧) الذي يظهر لي أن هذا القول المنسوب لأبي جعفر النحاس هو واقع ضمن الجزء المفقود من كتابه معاني القرآن (سورة البقرة من آية ١٧ إلى آية ١٨٩)، ومما يرجح هذا عندي أن النحاس قد ذكر في معاني القرآن (٥/ ٥٥) معنىً قريباً من هذا عند تفسير قوله تعالى﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾﴾ (الفرقان: ٧٣).

أَصمّ عَمَّا أَسَاهُ[١] سَمِيعُ[٢]

ثم قال جلَّ ثناؤه: ﴿فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ١٨﴾[٣]

ابتداءٌ وخبر[٤]، والمعنى: أنَّهم لا يرجِعُون عن ضَلاَلَتِهم.[٥]

وقوله ﴿ أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾[٦]

قال أبو جعفر: التقدير في العربية: مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً، أو كمثل صَيِّب.[٧]

قال والمعنى: أو كأصحابِ صَيِّب[٨]، و﴿ أَوۡ ﴾ هنا، للإباحة، أي: التمثيل بهذه الأشياء، وببعضها مباحٌ لكم من المُنافقين.[٩]

---

(١) في جميع المصادر التي بين يدي بلفظ: (عما سَاءَهُ).

(٢) من الرجز، وهو غير منسوب، وقد ورد في تهذيب اللغة، لسان العرب (٨/ ١٦٤)، والمعنى: أصم عن القبيح الذي يَكْرِثُهُ ويغمه، وسميع لما يسره.

(٣) سورة البقرة (آية: ١٨).

(٤) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٨١)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ٣٤).

(٥) انظر: تفسير الطبري (١/ ٣٣١)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٧٣)، زاد المسير في علم التفسير (١/ ٣٧)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور (١/ ٨٣).

(٦) سورة البقرة (آية: ١٩).

(٧) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٣). وانظر: معاني القرآن للفراء (١/ ١٧)، تفسير الطبري (١/ ٣٣٨)، تفسير القرطبي (١/ ٢١٦).

(٨) لم أجده، ومعناه في معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٩٤)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١/ ١٦٥)، إعراب القرآن للباقولي (١/ ٤٢)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ٣٥).

(٩) انظر: إعراب القرآن للأصبهاني (ص:١٣)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ٣٤).

والأصل في "صَيِّب" عند البصريين، "صَيْوِب" ثـمَّ أدغـم مثـل "مَيِّـت"، وعنـد الكوفيين "صَوْيِب" ثم أُدْغِم، وهذا القول خطأ، ولو كان كما قالوا لما جاز إدغامه كما لا يجوز إدغام طويل.[1]

ويلزمهم أن يقولوا في طويـل "طَيِّـل"[2]، وجمـع "صَـيِّب": صـيايب، والصـيب المطر.[3]

هذا قول ابـن عبـاس، وعطـاء، وقتـادة، ومجاهـد[4]، وهـو "فَيْعِـل" مـن: صَـابَ

---

(١) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٣). وانظر: تفسير القرطبي (١/ ٢١٦)، المزهر في علـوم اللغـة وأنواعهـا (٢/ ١٠٣).

(٢) انظر: شرح المفصل لابن يعيش (٥/ ٤٣٩)، مجمل اللغة لابن فارس (ص:٥٩١).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٤٢)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٣)، إعراب القرآن للأصبهاني (ص:١٣)، تفسير القرطبي (١/ ٢١٦).

(٤) ١-أثر ابن عباس أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٣٤-٣٣٥): عن موسى، قـال: حـدثنا عمـرو، قـال: حدثنا أسباط، عن السُّدّيّ في خبر ذكره، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس - وعن مُرَّة عـن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ، ورجال إسناده ثقات إلا عمرو بن حماد قال فيه ابن حجر: صـدوق رمـي بـالرفض. تقريـب التهـذيب ص(٧٣٣). وأسـباط: صـدوق كثـير الخطـأ يغـرب. تقريـب التهذيب ص(١٢٤). والسدي: صدوق يهم. تقريب التهذيب ص(١٤١)فهذا الطريق حسن. وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٥٤) عن أبي سعيد الاشج ثنا أحمد بن بشير، عن هارون بن عنـترة، عـن أبيـه عن ابن عباس ورجال إسناده ثقات إلا أحمد بـن بشـير قـال فيـه ابـن حجـر: صـدوق لـه أوهـام. تقريـب التهذيب ص(٨٦) وهارون بن عنترة قـال فيـه ابـن حجـر: لا بـأس بـه. تقريـب التهـذيب ص(١٠١٥). فالأثر بمجموع طرقه - والله أعلم - صحيح.

٢-أثر عطاء: أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٣٤) عن عباس بن محمد، قال: حدثنا حجاج، قـال: قـال ابن جُرَيج، قال لي عطاء. وفي إسناده ابن جريج قـال فيـه ابـن حجـر: لـين. تقريـب التهـذيب ص(٦١١) فالأثر - والله أعلم - ضعيف.

٣-أثر قتادة: أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٣٥): عن بشر بن مُعاذ، قال: حدثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة. ورجاله إسناده ثقات إلا بشر بن معاذ قال فيه ابن حجر: صدوق. تقريب التهـذيب ص(١٧١) و =⇦

يَصُوبُ، إذا نَزلَ من علو إلى سفل.[1]

قال أبو جعفر: وليس الوقف على "صيب" بكاف؛ لأنَّ قوله: ﴿فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾[2]، نعت له.[3]

ثم قال جلَّ ثناؤه: ﴿فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾[4]، ابتداءٌ وخبر، ﴿وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾، معطوف عليه[5]، و"الظُّلُمات" مضروبة[6] لما في قلوبهم من النِّفاق، و"الرَّعدُ والبَرْق" لِمَا يخوفونه به ويخافونه.[7]

= أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٣٥): بإسناد آخر عن الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبدالرزّاق، قال: أنبأنا مَعمر، عن قتادة. ورجال إسناده ثقات إلا الحسن بن يحيى قال في ابن حجر: صدوق. تقريب التهذيب ص(٢٤٣)فالأثر بمجموع طرقه - والله أعلم - صحيح.

٤-أثر مجاهد: أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٣٥): عن محمد بن عمرو الباهلي، وعمرو بن علي، قالا حدّثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى بن ميمون، عن ابن أبي نَجيح، عن مجاهد. ورجال إسناده ثقات فالأثر - والله أعلم -صحيح.

(١) انظر: مجاز القرآن (١/ ٣٣)، غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٤٢)، الكامل في اللغة والأدب (١/ ٦٠)، تفسير الطبري (١/ ٣٣٣)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٩٤)، شرح المفصل لابن يعيش (٥/ ٤٧٢).

(٢) سورة البقرة (آية: ١٩)

(٣) القطع والائتناف (١/ ٤١).

(٤) سورة البقرة (آية: ١٩)

(٥) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٣).

(٦) بمعنى: أنَّ الله ضرب هذا المثل.

(٧) انظر: تفسير القرطبي (١/ ٢١٩)، البحر المحيط في التفسير (١/ ١٤٢).

ورَوَى شَيْبَان عن قَتَادة قال: «البَرْق هو الإسْلام،/ والظُّلْمَة الفِتْنَة، والبَلاء»[1] [٤٤/أ]

واختلف أهل العلم في "الرَّعد"، فقال [بعضهم][2]: هو مَلَك يَزْجُر السَّحاب، قال مجاهد: «الرعد، مَلَكٌ يَزْجُر السَّحاب بصوته».[3]

وقال شَهْر بن حَوْشَب[4]: «الرَّعد: هو مَلَكٌ يتوكل بالسحاب، يَسُوقه كما يَسُوق الحَادِي الإبل، يُسبِّح كلَّما خالفتْ سَحَابَة صاحَ بها، فإذا اشتد غَضبه (طار)[5] النَّار من فيه، فهي الصواعقُ التي رأيتم»[6]

وقال آخرون: الرَّعد، ريحٌ يختنق تحت السَّحاب، فيَتَصاعد فيكون منه ذلك الصوت[7].

ورُوِيَ هذا القول عن أبي الجَلْد.[8]

---

(١) ورد في الدر المنثور في التفسير بالمأثور (١/ ٨٣) بدون ذكر سنده ولم أقف على من خرجه.

(٢) مابين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من تفسير الطبري (١/ ٣٣٨).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٣٨) عن محمد بن المثنى، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شُعبة، عن الحكم، عن مجاهد، ورجال إسناده ثقات - فالأثر - والله أعلم - صحيح.

(٤) هو: أبو سعيد شَهْرَ بن حَوْشَب الأشعري الشامي، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن، روى عن: بلال، وتميم الداري، وثوبان مولى رسول اللهﷺ وخلق كثير، وروى عنه: أبان بن صالح، وأبان بن صمعة، وإبراهيم بن حنان الأزدي، وإبراهيم بن عبدالرحمن الشيباني وغيرهم، قال عنه ابن حجر في التقريب: (صدوق كثير الإرسال والأوهام) توفي سنة إحدى عشرة ومائة للهجرة. انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٢/ ٥٧٨)، تقريب التهذيب (ص:٤٤١).

(٥) الصواب (طارت) انظر: تفسير الطبري (١/ ٣٣٩).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٣٩) عن نَصر بن عبدالرحمن الأزدي، قال: حدثنا محمد بن يَعْلَى، عن أبي الخطاب البصري، عن شَهر بن حَوشب، ورجال إسناده ثقات إلا محمد بن المعلى قال فيه ابن حجر: ضعيف. تقريب التهذيب ص(٩١٠)فالأثر - والله أعلم - ضعيف.

(٧) انظر: تفسير الطبري (١/ ٣٤١).

(٨) هو: أبو الجَلْد جِيْلان بن أبي فَرْوَة الأسدي البصري، تابعي ممن قرأ كُتُب الأوائل، وكان من العباد، روى =

[و](١) روى الحسن بن الفُرَات(٢) عن أبيه قال: «كَتَب ابن عباس إلى أبي الجَلْد يسأله عن الرَّعد، فقال الرَّعْد: الرِّيْح(٣) فالتقدير على هذا: أو كظلماتٍ فيه صَوْت رَعْد»(٤).

قال أبو بكر: الصحيح عندي في هذا الأقوال قول من قال إنَّه مَلَك(٥).



= عنه أبو عمران الجوني، وروى عنه قتادة، قال أحمد بن حنبل: أبو الجلد جيلان بن فروة ثقة، توفي أبو الجلد في "الجارف"، قال ابن أبي خيثمة: "وكان طاعون الجارف بالبصرة سنة سبعين للهجرة. انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ٢٢٢)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٣/ ٢٢٥)، التذييل على كتب الجرح والتعديل (١/ ٦٠).

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) هو: أبو زياد الحسن بن الفُرات بن عبدالرحمن التميمي، روى عن: أبي معشر زياد بن كليب، وعبدالله بن أبي مليكة، وغيلان بن جرير، وأبيه فرات القزاز، وروى عنه: ابنه زياد بن الحسن بن فرات القزاز وغيره، وروى له مسلم، والترمذي، وابن ماجه، قال عنه ابن حجر في التقريب: (صدوق يهم). انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٦/ ٣٠١)، تقريب التهذيب (ص:٢٤٢).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٤١) عن أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو أحمد الزُّبيري، قال: حدثنا بِشر بن إسماعيل، عن أبي كثير، قال: كنت عند أبي الجَلد، إذْ جاءه رسول ابن عباس بكتاب إليه، وفي إسناده بشر بن إسماعيل قال فيه ابن أبي حاتم: مجهول. الجرح والتعديل (٢/ ٣٥٢). فهذا الطريق ضعيف. وأخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٤١) وابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٥٥)من طريق ابن إدريس، عن الحسن بن الفُرات، عن أبيه، قال: كتب ابن عباس. قال أحمد شاكر "روايته عن ابن عباس منقطعة، إنما هو يروى عن التابعين" فهذا الطريق فيه انقطاع. فالأثر بمجموع طرقه - والله أعلم - حسن لغيره.

(٤) انظر: تفسير الطبري (١/ ٣٤٢).

(٥) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٢٢١)، قال ابن عطية: (وأكثر العلماء على أن الرعد ملك، وذلك صوته يسبح ويزجر السحاب) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ١٠٢).

ثم قال جلَّ ثناؤه: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم﴾[1] أي: يَجْعَلون أصابعهم في آذانهم، من الفرق أن تدخل الصواعق في آذانهم فتقتلهم.[2]

وقد اختلَفَ أهل العلم في تأويل قوله: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ﴾[3] الآية، فرُوِي عن ابن عباس في ذلك أقوال:

من ذلك ما رواه محمد بن أبي محمد[4] مولى زيد بن ثابت عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ﴾ الآية، أي: هُم من ظُلمات ما هم فيه من الكُفر والحذَر من القتل - على الذي هم عليه من الخلاف والتخويف منكم - على مِثْل ما وُصف، من الذي هو في ظُلمة الصَيِّب، فجعل أصابعه في أذنيه من الصواعق حَذَرَ الموت، ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ﴾ - أي: لشدة ضوء الحق - ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟﴾[5]، أي: يعرفون الحق ويتكلمون به، فهم من قولهم به على استقامة، فإذا ارْتَكسوا منه إلى الكُفر قامُوا مُتحيّرِين.[6]

---

(١) سورة البقرة (آية: ١٩).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١/ ٣٤٦)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٩٧)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٧٦).

(٣) سورة البقرة (آية: ١٩).

(٤) هو: محمد بن أبي محمد الأنصاري المدني، مولى زيد بن ثابت، روى عن: سعيد بن جبير، وعكرمة مولى ابن عباس، روى عنه: محمد بن إسحاق بن يسار، ذكره ابن حبان في كتاب "الثقات"، روى له أبو داود، قال عنه ابن حجر في التقريب: (مدني مجهول) انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٦/ ٣٨٢)، تقريب التهذيب ص(٨٩٤).

(٥) سورة البقرة (آية: ٢٠).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٤٦) و ابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٥٤): من طريق سلمة، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة، أو عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس وفي إسناده. محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت قال فيه ابن حجر: مجهول. تقريب التهذيب =

والقول الآخر: ما رواه أسْبَاط عن السُّدّي في خبر ذكره عن أبي مالك، وعن أبي صالح عن ابن عباس، وعن مرَّة عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ: «﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ إلى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾﴾ أما الصَيِّب، فالمطر: كان رجلان من المنافقين من أهل المدينة هربا من رسول الله ﷺ إلى المُشْركين، فأصابهم هذا المطر الذي ذَكَره الله، فيه رعدٌ شديدٌ وصواعقٌ وبرق، فجَعَل كلَّما أصابهما الصّوَاعق جَعَلا أصابعهما في آذانهما، من الفَرَق أن تدخل الصواعق في أسماعهما فتقتلهما، وإذا لَمَعَ البَرْق مَشَوا في ضَوئه، وإذا لمْ يَلْمع لمْ يُبصرا فأقاما مكانهما لا يمشيان، فجَعَلا يقولان: لَيْتَنا قد أصبحنا فنأتي محمداً فنضعُ أيدينا في يده، فأَتياه وأَسلما ووضعا يديهما في يده وحَسُن إسلامهما، وضَرَب الله شأن هذين المُنافِقَين الخَارِجَين مثلاً للمُنَافِقِين الذين بالمدينة، وكانَ المُنَافِقُون إذا حضروا مجلس النبي ﷺ جَعَلوا أصابعهم في آذانهم، فَرَقاً من كلام النبي ﵇ أن ينزل فيهم شيء، أو يذكروا بشيء فيُقْتَلوا كما كان ذانك المُنافِقَان الخَارِجَان، يجعلان أصابعهما في آذانهما وإذا أضاء لهم مشوا فيه، وإذا كَثُرَت أمْوَالهم ووُلِد لهم الغلمَان، أو أصابوا غَنِيمة أو فتحاً مشوا فيه، وقالوا: إنَّ دين محمد ﵇ دين صِدقٌ فاستقاموا عليه، كما كان ذانك المنافِقَين يمشيانِ/ إذا أضاء لهما البرق مشوا، وإذا أظلمَ عليهم قَاموا، فكانوا إذا هَلَكَت أمْوَالهم ووُلِد لهم الجواري، وأصَابهم البَلاَء قالوا: هذا من أجل دين محمد ﵇ فارْتَدّوا كفاراً كما قام ذانك المنافِقَان حين أظلم البَرْقُ عليهما.[1] [٤٤/ب]

= ص(٨٩٤). فالأثر - والله أعلم - ضعيف.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٤٦) عن موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط، عن السُّدّيّ في خبر ذكره، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس - وعن مُرَّة، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ، ورجال إسناده ثقات إلا عمرو بن حماد قال فيه ابن حجر صدوق رمي بالرفض ص(٧٣٣) تقريب التهذيب. وأسباط صدوق كثير الخطأ يغرب ص(١٢٤) تقريب التهذيب. والسدي صدوق يهم ص(١٤١) تقريب التهذيب. فالأثر - والله أعلم - حسن.

والثالث: عنه[١] ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ قال: «أو كمطرٍ فيه ظُلُماتٍ، ورعدٍ، وبرق، إلى آخر الآية، قال: هو مِثْل المُنافق في ضَوْء ما تَكَلَّم بها معه من كتاب الله، وعمل مراءاة النَّاس، فإذا خَلا وحده عَمِلَ بغيره، فهو في ظُلْمَة ما أقَام َعلى ذلك، وأما الظُلُمات فالضَّلال، وأمَّا البَرْق فالإيمان، وهم أهل الكتاب، وإذا أظْلَم عليهم فهو رجلٌ يأخذُ بطرفِ الحق ولا يستطيع أن يتجاوزه»[٢]

والقول الرابع: ما رواه معاوية بن صالح[٣] عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ قال: «هو المَطَر ضُرِب مَثله في القرآن يقول: ﴿فِيهِ ظُلُمَٰتٌ﴾ يقول: ابتلاء ﴿وَرَعْدٌ﴾ يقول فيه تخويف، ﴿وَبَرْقٌ﴾ ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ﴾، يقول: يكاد محكم القرآن يدُلّ على عورات المنافقين ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ﴾ يقول: كلما أصابَ المنافقون من الإسلام عِزًّا اطمأنوا، وإن أصابَ الإسلام نكبةٌ قاموا[٤] كقوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ﴾[٥][٦]» إلى آخر الآية.

---

(١) عن ابن عباس.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٤٦) عن محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس لم أهتد إلى معرفة الرجال.

(٣) هو: أَبُو عمرو مُعَاوية بن صالح بن حُدَير الحضرمي، قاضي الأندلس، روى عن: أرطاة بن المنذر، وأزهر بْن سَعِيد الحرازي، وإسحاق بْن عَبد اللهَّ بْن أَبي طلحة آخرون، رَوَى عَنه: أسد بن موسى، وبشر بن السري، وأبو صالح عَبد اللهَّ بن صالح كاتب الليث بْن سعد، قال عنه ابن حجر في التقريب: (صدوق له أوهام) توفي سنة ثمان وخمسين ومائة للهجرة. انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٨/ ١٨٦)، تقريب التهذيب (ص:٩٥٥)

(٤) في تفسير الطبري (١/ ٣٤٩) بزيادة (ليرجعوا إلى الكفر يقول: ﴿وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ﴾)

(٥) سورة الحج (آية: ١١)

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٤٩) عن المثنى، قال: حدثنا عبدالله بن صالح، قال: حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، ورجال إسناده صدوقون مع الغلط إلا شيخ المصنف لم أقف على ترجمته.

واخْتَلَفَ سائر أهلِ التأويل في ذلك نظير ما رُوِيَ عن ابن عباس في الاختلاف.[1]

قال الرَّبيع بن أنس ﴿فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ قال: «مَثلُهم كمثلِ قومٍ سَاروا في ليلةٍ مظلمةٍ ولها مطرٌ ورعدٌ وبرق على جادَّة[2]، فلمَّا أبرقت أبصرُوا الجادَّة فمضوا فيها، فإذا ذَهَب البَرْق تحيَّروا، وكذلك المنافق، كلمَا تَكَلَّم بكلمةِ الإخلاصِ أضاءَ له، وإذا سَكَتَ تحيَّر وَوَقَعَ في الظُلْمَة، كذلك قوله ﷻ: ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ﴾[3] ثم قال: في أسْمَاعِهم وأبْصَارِهم التي عاشوا بها في الناس ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ﴾»[4]

وقال الضَّحَّاك: «الظُلُمَات الضَّلاَل، والبَرْق[5] الإيمان»[6]

ومما يُسأَلُ عنه قوله ﷻ: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ﴾[7] يُقَال: لِمَ خصَّ

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١/ ٣٤٩).

(٢) في المخطوط بزيادة لفظ ((ظلما))، وأثبت الأثر كما ورد عند الطبري في تفسيره (١/ ٣٥١).

(٣) سورة البقرة (آية: ٢٠)

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٥٠) عن المثنى، قال: حدثنا إسحاق بن الحجاج، عن عبدالله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس. ورجال إسناده صدوقون مع الخطأ إلا المثنى وإسحاق بن الحجاج لم أقف على ترجمتها. وأخرجه بن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٥٤)بذكر طرف منه، عن أبي الازهر فيما كتب إلي ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي، عن علي بن الحكم، عن الضحاك. ورجال إسناده ثقات إلا أبا الأزهار قال فيه ابن حجر صدوق: كان يحفظ ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه. تقريب التهذيب ص(٨٥)فإسناد ابن أبي حاتم – والله أعلم – حسن.

(٥) هنا زيد حرف العطف (الواو)، وحذفته ليستقيم المعنى. انظر: تفسير الطبري (١/ ٣٥١)

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٥١) عن القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا أبو تميلة، عن عبيد بن سليمان الباهلي، عن الضحاك بن مُزَاحم، لم أقف على ترجمة القاسم والحسين.

(٧) سورة البقرة (آية: ٢٠)

السّمْعَ والأبصار دون سائر الأعضاء؟

فالجواب: أنَّه جلَّ ثناؤه إنَّما خصَّ هذين دون سائر أعْضَاء أجْسَامِهم لِمَا جَرَى من ذكرها فيما تقدم من قوله: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم﴾[(1)]، وقوله ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ﴾[(2)]، فجرى ذكرهما في الآيتين على وجْهِ المثل، ثم عقَّبَ جلَّ ثناؤه ذكر ذلك بأنَّه لو شاء أذْهَبه من المُنافقين عُقوبة لهم على نِفَاقهم وكفرهم.[(3)]

فإن قال قائل: فكيف قال ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ فوحَّد، ﴿وَأَبْصَٰرِهِمْ﴾ فجَمَع، ومعلومٌ أنَّ الخَبَر بالسمع، خبرٌ عن جماعة، كما الخبر بالإبصار خبر عن جماعة؟

قيل له: قد اختَلَفَ النحويونَ في الجواب عن ذلك، فقال بعض الكوفيين: وحَّدَ السَّمعَ؛ لأنَّه عَنَى به المصدر[(4)] وقَصَدَ به الخَرْق، وجَمَعَ الأبْصَار؛ لأنَّه عَنَى به الأعينَ، وكان بعض البصريين يقول: إنَّ السَّمع وإنْ كان في لفظ الواحد فإنَّه بمعنى جماعة، ويحتج في ذلك بقول الله ﷻ: ﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ﴾[(5)]، والمراد لا ترتدُّ إليهم أطرافهم، وبقوله: ﴿وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾[(6)]، يُراد به: أدبارهم، وإنما جاز جمع ذلك عندي؛ لأنَّ في الكلام ما يدُلُّ على أنَّه مُراد به الجمع، فكان في دلالته على المراد منه، وأدى معنى الواحد منه عن معنى جماعة، ولو فُعِلَ بالبَصَر/ [45/أ] نظير الذي فُعِلَ بالسَّمع، أو فُعِلَ بالسَّمع نظير الذي فُعِلَ بالإبْصَار - من الجمع والتوحيد - كان فصيحاً صحيحاً[(7)] أعني في الكلام لا في القرآن.

---

(1) سورة البقرة (آية: 19)

(2) سورة البقرة (آية: 20)

(3) من قوله: (مما يُسأل عنه...) إلى هنا في تفسير الطبري (1/ 360).

(4) وكذا قال المبرد. انظر: الكامل في اللغة والأدب (1/ 225).

(5) سورة إبراهيم (آية: 43).

(6) سورة القمر (آية: 45)

(7) من قوله: (فإن قال قائل: فكيف قال ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ فوحَّد...) هنا في تفسير الطبري (1/ 360و361).

وأما معنى قوله جلَّ ثناؤه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ قَدِيرٞ ٢٠﴾[1]، فوصَفَ نفسه بالقُدرة على كل شيء في هذه المواضع؛ لأنَّه حذَّر المُنافِقِين بأسَه وسَطْوَته، وأخْبَرَهم أنَّه بهم مُحِيط، وعلى إذْهَاب سمعهم وأبْصارهم [قدير][2][3].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ قَدِيرٞ ٢٠﴾[4] فعل مستقبل ﴿أَصَٰبِعَهُمۡ﴾[5] في موضع نَصْب، والهاء والميم في موضِع خَفض بالإضافة، ﴿ءَاذَانِهِم﴾ في موضع جر بـ ﴿فِيٓ﴾ وفي حرف جرّ، ومعناه للوِعاء.[6]

فإن سمَّيت بـ"في" رجلاً قلت: هذا فيٌّ فاعلم، تشديد الياء، وكذلك ما كان من هذه الحروف الثاني منه حرف لين مثل "لو" تقول هذا لوٌّ، وإنما كرهوا أن يتركوا ما كان على حرفين الثاني حرف لين على لفظه ويحركوه لأنه يلحقه التنوين، ولا تثبت الحركة لو قلت هذه فِ فاعلم تريد فيٌّ فاعلم، فتسقط الضمة لثقلها وثقل الياء، وتسقط الياء لسكونها وسكون التنوين فتبقى على حرف واحد، فتُجْحِف به، فلذلك قالوا: هذه فيٌّ ولوٌّ فاعلم[7].

وواحد الأصابع: إصبع، وهي مؤنثة، وفيها لغات يقال: هذه إِصْبَع، بكسر

---

(١) سورة البقرة (آية: ٢٠)

(٢) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من تفسير الطبري (١/ ٣٦١).

(٣) تفسير الطبري (١/ ٣٦١)،

(٤) في المخطوط: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ قَدِيرٌ ١٢٠﴾. وهذا خطأ، لأن هذه الآية ليست في سورة البقرة.

(٥) سورة البقرة (آية: ١٩)

(٦) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٢٢٦)، المقتضب (٤/ ١٣٩)، الأصول في النحو (٣/ ١٧٤)، نتائج الفكر في النحو (ص:٢٣١)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (٢/ ١٤٨).

(٧) انظر: المقتضب (١/ ٢٣٥) و(٤/ ٤٣)، الأصول في النحو (٣/ ٣٢٦)، عمدة الكتاب للنحاس (ص:٨٦)

الهمزة، وفتح (الباء)[1]، وهذه أَصبع بفتح الهمزة وكسر (الباء)[2]، ويُقال بفتحهما جميعاً، وبضمِّهما جميعاً، وبكسرهما جميعاً. وواحد الآذان " أذن"، بحذف الضمة لثقلها، وهي مؤنثة أيضاً.[3]

ثم قال جلَّ ثناؤه: ﴿مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾[4]

ورُوِيَ عن الحسن أنَّه قرأ (من (الصَّوَاقِع)[5])[6]، وهي لغة تميم، وبعض ربيعة، و﴿حَذَرَ﴾ منصوب، قال سيبويه: «هو منصوب؛ لأنَّه موقوع إليه، أي: مفعول من أجله، وحقيقته أنَّه مصدر»[7]، وأنشدَ سيبويه:

وأَغْفِرُ عَوْراءَ الكريمِ ادَّخارَه ... وأُعرضُ عن شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرُّمَا[8][9]

أي: لادخاره[10]، فهذا مفعول من أجله، كما تقول: جئتُك ابتغاء العلم، أي:

---

(١) في المخطوط (بالياء) وهذا تصحيف.

(٢) في المخطوط (بالياء) وهذا تصحيف.

(٣) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٤).

(٤) سورة البقرة (آية: ١٩)

(٥) في المخطوط: (الصواعق)، وهذا خطأ واضح، وتم الاستدراك من إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٤).

(٦) انظر: كتاب فيه لغات القرآن(١/ ١٦)، المحرر الوجيز (١/ ١٠٢)، تفسير القرطبي (١/ ٢١٩)، البحر المحيط في التفسير (١/ ١٤١)

(٧) الكتاب لسيبويه (١/ ٣٦٧).

(٨) البيت من الطويل وهو لحاتم الطائي في ديوانه (ص:٢٢٤)، وقد ورد أيضاً في: الكامل في اللغة والأدب (١/ ٢٣٢)، خزانة الأدب للبغدادي (٣/ ١٢٢).

(٩) من قوله: (ورُوِيَ عن الحسن أنَّه قرأ "من الصواقع...") إلى هنا في إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٤). مع اختلاف يسير.

(١٠) انظر: الكامل في اللغة والأدب (١/ ٢٣٢)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٩٧).

لابتغاء العلم[1]، وقوله "وأغفر" معناه: أستر، ومنه سُمِّيَ المَغْفِرة[2]، واللَّئِيم: الذي قد جمع الشح، ومهانة النفس، ودناءة الآباء.[3]

وقال الفرَّاء: «وأما قوله جل ثناؤه ﴿حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ فإنه منصوب على التفسير، كما قال: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾[4] وقال جلَّ ثناؤه: ﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾[5]».[6]

قال أبو جعفر: «الذي تَعارف عليه النحويون أنَّ المنصوب على التفسير يحسُن فيه "من" أو في جنسه. و﴿رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ مصدر، وكذا ﴿تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾»[7]

والصَّاعِقة: كلُّ شيء هائلٍ، من نارٍ أو زَلزَلة أو رَجْفَة، يدل على ذلك قوله: ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾[8] أي: مغشياً عليه.[9]

ثم قال جلَّ ثناؤه: ﴿وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ١٩﴾[10]

لفظ اسم الله ﷻ رفعٌ بالابتداء، ﴿مُحِيطٌۢ﴾ خبر الابتداء، ﴿بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾ خفض

---

(١) القطع والائتناف (١/ ٤١). وانظر: المقتضب (٢/ ٣٤٨)، الأصول في النحو (١/ ٢٠٧)، شرح أبيات سيبويه (١/ ٣٤)

(٢) انظر: مختارات شعراء العرب لابن الشجري (١/ ١٣)، خزانة الأدب للبغدادي (٣/ ١٢٢).

(٣) أدب الكتاب لابن قتيبة (ص:٣٥). وانظر: إيضاح شواهد الإيضاح (٢/ ٥٨٦)

(٤) سورة الأنبياء (آية: ٩٠).

(٥) سورة الأعراف (آية: ٥٥).

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء (١/ ١٧)، ونقله أبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (١/ ٤١).

(٧) القطع والائتناف (١/ ٤٢). وانظر: تفسير الطبري (١/ ٣٥٤).

(٨) سور الأعراف (آية: ١٤٣).

(٩) انظر: تأويل مشكل القرآن (ص:٢٧١)، غريب القرآن لابن قتيبة (ص:١٧٢)، تفسير الطبري (٢/ ٨٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١/ ٢٧٢).

(١٠) سورة البقرة (آية: ١٩).

بالباء متصل بخبر الابتداء[1]، ومعناه عند بعض أهل اللغة: يُصِيْبهم متى شاء.[2]

وقد رُوِيَ عن العلماء في ذلك ما أنا ذاكره - إن شاء الله - فمن ذلك: ما رواه ابن أبي نَجيح عن مُجاهد﴿وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ قال بعض العلماء: «جَامعهم فمُحِلٌّ بهم عقوبته».[3]

وعن مُجاهد أيضاً: «يَجْمعهم يوم القِيَامة فَتحلقهم العُقوبة»[4]

قال أبو بكر: «ووقف القارئ عليه حسن»[5]

وقوله جلَّ ثناؤه: / ﴿يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡ﴾[6] يكاد: فعل مستقبل، وهي من أفعال المقاربة.[7] [٤٥/ب]

قال بعض أهل اللغة: وهي لمقَاربة ذات الفعل[8]؛ لأنَّها ليست كقوله: دنى زيد من كذا وكذا، فيكون للاسم، إنَّما معناها: أنَّ الذي فعل أو فُعِلَ به مُشَبَّه بهذا الفعل

---

(١) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٤)، تفسير القرطبي (١/ ٢٢١).

(٢) انظر: معجم الفروق اللغوية (ص:٤٨٧)،

(٣) تفسير الطبري (١/ ٣٥٦).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٥٦) عن محمد بن عمرو الباهلي، قال: حدثنا أبو عاصم. عن عيسى بن ميمون، عن عبدالله بن أبي نَجيح، عن مجاهد. وابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٥٧) عن علي بن المبارك فيما كتب الي، ثنا زيد بن المبارك، ثنا ابن ثور، عن ابن جريج عن مجاهد ورجال إسناد الطبري ثقات فالأثر - والله أعلم -صحيح.

(٥) انظر: القطع والائتناف (١/ ٤٢).

(٦) سورة البقرة (آية: ٢٠).

(٧) انظر: المقتضب (٣/ ٧٤)، مجمل اللغة لابن فارس (ص:٧٧٣)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٨٢)

(٨) انظر: المقدمة الجزولية في النحو (ص:٢٠٣)، مجمل اللغة لابن فارس (ص:٧٧٣)، شرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٢٢٣ و٣٨٣).

بعينه، فمن ذلك: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴿٤٣﴾﴾[1] وكذا ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ﴾[2]

وإنما قوله جلَّ وعزَّ: ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا﴾[3]، [فَمَعْنَاه: لم يرهَا ولم يكد][4] ويقولون في المثل: يكادُ النّعام يطير، وكاد العروس يكون أميراً.[5]

فهذا لأنَّه قد صار في حالة يقرب من تلك الحالة، وليس معناه معنى "عسى"، ولا "لعل"؛ لأنَّك قد تقول: لَعَلي أخرج إلى مكة، وأنتَ لمْ تتحرك من مكانك، وكذلك: عسيت أن أخرج، فإذا قلت: كدت أدخل مكة فمعنى هذا (أنَّك)[6] قد شارفتها.[7]

وقال أبو بكر: وبابها أن تستعمل بغير "أنْ"[8] إلا أن يضطر شاعر فيُعملها تشبيهاً بغيرها[9]- والوجه أن تكون بغير أن - كما قال الشاعر:

---

(١) سورة النور (آية: ٤٣).

(٢) سورة التوبة (آية: ٢١٧).

(٣) سورة النور (آية: ٤٠).

(٤) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط والاستدراك من المقتضب (٣/ ٧٥) وانظر: مجاز القرآن (٢/ ٦٧)، الكامل في اللغة والأدب (١/ ١٥٧)، تفسير الطبري (١٩/ ١٩٩)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ٤٨).

(٥) انظر: الكامل في اللغة والأدب (١/ ١٥٧)، الأمثال للهاشمي (١/ ٢٠٢)، التمثيل والمحاضرة (ص:٢١٦ و٣٦٢)، مجمع الأمثال (٢/ ١٦٢).

(٦) في المخطوط (نك).

(٧) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ١٦٠)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:٣٥٧)، شرح أدب الكاتب (ص:٢١٥).

(٨) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ١٥٩)، الأصول في النحو (٢/ ٢٠٧)، شرح أدب الكاتب (ص:٢٢٠).

(٩) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ١٦٠)، المقتضب (٣/ ٧٥)، الأصول في النحو (٢/ ٢٠٧)

قَدْ كادَ مِنْ طولِ البِلَى أنْ يَمْصَحا[١]

ونظير "كاد" في الامتناع من "أنْ" قولك: أخذ يقول، و(كذب)[٢] يقول، وجَعَلَ يقول، فهذه كلها بغير "أن" ومعناها: صار.[٣]

يقول: قال أبو جعفر أحمد بن محمد: «وحَكَى بعض النحويين أنَّ "كاد" لا نظير لها في العربية، وذلك أنَّك إذا نفيتها فمعنى الكلام الإيجاب، وإذا لم تنفها فمعنى الكلام النفي، فإذا قلت: ما كادَ يفعل، فمعناه: أنَّه فعل، وإذا قلت: كادَ يفعل، فمعناه ما فعل.[٤]

فهذا حد "كاد" في العربية، ونذكر سائر أخواتها في مواضعها، إن شاء الله.

و﴿ٱلْبَرْقُ﴾ رفع بفعله، ﴿يَخْطَفُ﴾ فعل مستقبل، وفيه سبعة أوجه: فالقراءة الفصيحة ﴿يَخْطَفُ﴾[٥]

ورُوِيَ عن علي بن الحسين، ويحيى بن وثَّاب أنَّهما قرءا (يَخْطِف) بكسر الطاء.[٦]

---

(١) البيت من الرجز لرؤبة بن العجاج كما في ما يجوز للشاعر في الضرورة (ص:٣٠٨)، إيضاح شواهد الإيضاح (١/ ١١٨). خزانة الأدب للبغدادي (٩/ ٣٤٧). يَمْصَح أي: يذهب. انظر: شرح أدب الكاتب (ص:٢٢٠). والشاهد فيه: أنه أثبت "أن" مع كاد، وإن كان الاختيار حذفها، حملاً على عسى؛ فدل على وجود المشابهة بينهما. انظر: أسرار العربية (ص:١١٠).

(٢) الصواب (كرب) انظر: المقتضب (٣/ ٧٥).

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ١٥٩)، المقتضب (٣/ ٧٥)، الأصول في النحو (٢/ ٢٠٧)، المفصل في صنعة الإعراب (ص:٣٦٠)

(٤) لم أجده ومعنا في: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز (٢/ ١٠٥و١٠٦)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ص:٨٦٩).

(٥) انظر: السبعة في القراءات (ص:١٤٨)، معاني القراءات للأزهري (١/ ١٤٢)، الحجة للقراء السبعة (١/ ٣٩٠)

(٦) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٤)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٨٠)، المحرر الوجيز في تفسير =

قال سعيد الأخفش: «هي لغة».[1]

وقرأ الحسن، وقتادة، وعاصم الجَحْدَري، وأبو رَجاء العُطَاردي[2] (يَكَاد البَرْقُ يَخِطِّف) بفتح الياء، وكسر الخاء والطاء والتشديد[3]، ورُوِيَ عن الحسن أنَّه قرأ بفتح الخاء.[4]

وقال الفرَّاء: «وقرأ بعض أهل المدينة بإسكان الخاء، وتشديد الطاء»[5]

وقال الأخْفَش، والكسائي، والفرَّاء: «يجوز (يِخِطِّف) بكسر الياء، والخاء، والطاء».[6]

= الكتاب العزيز (١/ ١٠٣)، تفسير القرطبي (١/ ٢٢٢).

(١) معاني القرآن للأخفش (١/ ٥٥).

(٢) هو: أبو رجاء عِمْرَان بن تَيْم العُطَاردي البَصري، التابعي الكبير، ولد قبل الهجرة بإحدى عشرة سنة وكان مخضرماً أسلم في حياة النبي ﷺولم يره، وعرض القرآن على ابن عباس، ولقي أبا بكر الصديق وحدَّث عن عمر وغيره من الصحابة ﷺ روى القراءة عرضا على أبو الأشهب العطاردي، قال ابن معين: مات سنة خمس ومائة وله مائة وسبع وعشرين سنة. انظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص:٣١)، غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٦٠٤).

(٣) انظر: معاني القراءات للأزهري (١/ ١٤٣)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ١٠٣)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص:١٧٢)، تفسير القرطبي (١/ ٢٢٢).

(٤) انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١/ ٥٩)، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها (ص:٤٨١). وانظر: الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٨٠و١٨١)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ١٠٣)، تفسير القرطبي (١/ ٢٢٢).

(٥) معاني القرآن للفراء (١/ ١٨).

(٦) معانى القرآن للأخفش (١/ ٥٥)، معاني القرآن للفراء (١/ ١٨). وانظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٩٥)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٥)، معاني القراءات للأزهري (١/ ١٤٣)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص:١٧٢)،

فهذه ستة أوجه (مؤلفة للسواء).[١]

والسابع: حكاه عبدالوارث[٢] قال: «رأيت في مصحف أبيّ بن كعب (يَكَادُ البَرْقُ يَتَخطّف أبْصَارهم)»[٣]

قال أبو بكر: زعم سيبويه، والكسائي أنَّ من قرأ (يخطف) فالأصل عنده يَخْتَطف، ثم أدغم التاء في الطاء، والتقى ساكنان فكسر الخاء؛ لالتقاء الساكنين.[٤]

قال سيبويه: «ومن فتحها ألقى حركة التاء عليها».[٥]

وزعم الفرَّاء: أنَّ هذا القول خطأ، وأنه يلزم من قاله أن يقول في يَمُد يَمِد؛ لأنَّ الميم كانت ساكنة، وأسكنت الدَّال بعدها، وفي يَعَض يعِض. قال الفرَّاء: «وإنَّما الكسر؛ لأنَّ الألف في "اختطف" مكسورة».[٦]

وقال أصحاب سيبويه[٧]: «هذا القول الذي قال الفرَّاء لا يلزم؛ لأنَّه لو قال: يمِد ويعِض لأشكل[٨] بيفْعِل، ويفْتعِلُ لا يكون إلا على جهة واحدة، وقال الكسائي:

---

(١) في إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٥): (موافقة للسَّواد).

(٢) هو: أبو عبيدة عبدالوارث بن سعيد بن ذكوان التنوري إمام حافظ مقرئ ثقة، ولد سنة اثنتين ومائة، وعرض القرآن على أبيٍّ، وروى القراءة عنه ابنه عبدالصمد وبشر بن هلال، وكان ثقة حجة موصوفًا بالعبادة والدين والفصاحة والبلاغة، توفي في آخر ذي الحجة سنة ثمانين ومائة للهجرة بالبصرة وله ثمان وسبعون سنة. انظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص:٩٧)، غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٤٧٨).

(٣) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ١٠٣)، تفسير القرطبي (١/ ٢٢٣).

(٤) هذا نص كلام النحاس. انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٥).

(٥) الكتاب لسيبويه (٤/ ٣٤٧).

(٦) معاني القرآن للفراء (١/ ١٨). وانظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٩٥).

(٧) أصحاب سيبويه: هم تلاميذه وأشهرهم الأخفش سعيد بن مسعدة، وقطرب محمد بن المستنير.

(٨) في المخطوط: (لا يشكل) والتصويب من إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٥).

من قال "يخطف"كسَر الياء؛ لأنَّ الألف في "اختطف" مكسورة».[1]

قال أبو بكر: وأما ما حكاه الفرَّاء عن أهل المدينة من إسكان الخاء، والإدغام، فلا يُعْرَف ولا يَجوز؛ لأنه جمع بين ساكنين.[2][3]

ولا يجب أن يقرأ من هذه اللغات والقراءات إلا ما عليه الأئمة / الذين انتهت إليهم القراءة، وخلفوا التابعين فيها. [٤٦/أ]

وقوله: ﴿أَبْصَـٰرَهُمْ﴾ مفعول ﴿يَخْطَفُ﴾.[4]

فأمَّا معنى: ﴿يَخْطَفُ﴾ في الآية، فإنَّه يُقال: خَطَفَ، واخْتَطَف: إذا أخذ الشيء بسرعة، واسْتَلَبَه، ومنه قولهم: اخْتَطَفَ الذئبُ شاةً من الغَنَمِ، ومنه قيل لما يُخْرَج به الدَّلو من البِئْر خَطَّاف؛ لأنَّه يختطف ما علق به[5]

قال النابغة[6]:

خَطاطيفُ حُجْنٌ في حِبالٍ مَتينَةٍ   تَمُدُّ بها أيدٍ إلَيكَ نَوازِعُ[7]

---

(١) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٥).

(٢) هذا نص كلام النحاس. انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٥).

(٣) من قوله: (وفيه سبعة أوجه: فالقراءة الفصيحة﴿يَخْطَفُ﴾..) إلى هذا الموضع، كله في إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٤و٣٥)

(٤) انظر: التبيان في إعراب القرآن (١/ ٣٦).

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٤٢)، تفسير الطبري (١/ ٣٥٧).

(٦) هو: النابغة الذبياني، وقد تقدم.

(٧) البيت من الطويل وهو للنابغة الذبياني في ديوانه (ص:٣٨)، وقد ورد في جمهرة أشعار العرب (ص:٧٢)، الشعر والشعراء (١/ ٦٩)، الشعر والشعراء (١/ ٦٩)، سمط اللآلي في شرح أمالي القالي (١/ ٥٧٠)،

الحُجْن: المُعَقَّفة.[1]

ومعنى الكلام: أنه ﷻ عاد إلى نعت إقرار المنافقين بألسنتهم، والخبر عنه وعنهم وعن نفاقهم، وإتمام المثل الذي ابتدأ ضربَه لهم ولشكّهم ومَرَض قلوبهم، فقال: ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ﴾، يعني بالبرق، الإقرارَ الذي أظهروه بألسنتهم بالله وبرسوله وما جاء به من عند ربهم. فجعل البرقَ له مثلاً.[2]

﴿يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ﴾ يذْهَب بها ويسْتَلبها ويلتمعها من شدَّة ضيائه[3]، كما روى الضّحَّاك عن ابن عباس ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ﴾ قال: «يَلْتَمعُ أَبْصَارهم ولمَّا يفعل».[4]

وقد بيّنّا أنَّ الخَطْفَ السَّلْب، ومنه الحديث عن النبي ﷺ «أنَّه نهى عن الخَطْفة»[5]، يعني به النُّهْبَة[6]. فجعل ﷻ ضوء البرق، وشِدَّة شُعاع نوره، كضوء

---

(١) حَجَنَ العُودَ يَحْجِنُه حَجْناً وحَجَّنَه: عطَفَه. لسان العرب (١٣/ ١٠٨)، وانظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥/ ٢٠٩٧)، مجمل اللغة لابن فارس (ص:٢٦٦).

(٢) تفسير الطبري (١/ ٣٥٦).

(٣) تفسير الطبري (١/ ٣٥٧)

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٥٧) وابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٥٧) من طريق المنجاب بن الحارث، قال: حدثنا بشر بن عُمارة، عن أبي رَوْق، عن الضحاك، عن ابن عباس، ورجاله ثقات إلا بشر بن عمارة قال فيه ابن حجر: ضعيف. تقريب التهذيب ص(١٨٠). فالأثر - والله أعلم - ضعيف.

(٥) أخرجه ابن الجعد في مسنده (١/ ٤٢٢) برقم (٢٨٨٥)، و الدارمي في سننه (٢/ ١١٦) في كتاب الأضاحي في باب ما لا يؤكل من السباع برقم (١٩٨١)، و الطبراني في المعجم الكبير (٢٢/ ٢٠٩) برقم (٥٥١). و البيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٣٣٤)في كتاب الضحايا في باب ما جاء في المصبورة برقم (١٩٩٦٨)، كلهم من طريق أبي أويس عن الزهري عن أبي إدريس عن أبي ثعلبة. و رجال الإسناد ثقات إلا أبا أويس قال فيه ابن حجر صدوق يهم. تقريب التهذيب (ص:٥١٨).فالحديث - والله أعلم - حسن.

(٦) النهي عن الخطْفة كان لَمَّا قدم رسول الله ﷺ المدينة، فرأى الناس يَجُبُّون أسنمة الإبل، وإليات الغنم ويأكلونها، والنهي ورد في أحاديث كثيرة كما عن أبي داوود في سننه (٣/ ٦٦) باب: (النهي عن النهبي إذا كان في الطعام) قال: حدثنا هناد بن السري، حدثنا أبو الأحوص، عن عاصم يعني ابن كليب، عن =

إقرارهم بألسنتهم بالله ﷻ ورسوله، وبما جاء به من عند الله - جل ثناؤه - مثلاً.[١]

قال أبو بكر: وأما البرق فاختلفَ فيه أهلُ العلم، فَرُوِيَ عن علي ﵁ أنَّه قال: «البرقُ مَخَارِيق الملائكة»[٢]، وعنه أيضاً، قال: «الرَّعد: المَلَك، والبَرْقُ: ضَرْب السَّحَاب بمخراقٍ[٣] من حديد»[٤]

ورُوِيَ عن ابن عبَّاس أنَّه قال: «هو سَوْطٌ من نُور، يَزْجُر به الملك السَّحاب»[٥]

وروى (بشير)[٦] بن إسْمَاعيل[٧] عن أبي كثير[٨] قال: «كُنْتُ عند أبي الجَلد إذ

= أبيه، عن رجل من الأنصار قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في سفر فأصاب الناس حاجة شديدة وجهد، وأصابوا غنمًا فانتهبوها، فإن قدورنا لتغلي إذ جاء رسول الله ﷺ يمشي على قوسه، فأكفأ قدورنا بقوسه، ثم جعل يرمل اللحم بالتراب، ثم قال: «إن النهبة ليست بأحل من الميتة».

(١) تفسير الطبري (١/ ٣٥٨).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٤٢) عن مَطرُ بن محَمد الضَّبّي، قال: حدثنا أبو عاصم، وحدثني محمد بن بشار، قال: حدثني عبدالرحمن بن مهدي، وحدثنا أحمد بن إسحاق الأهوازي، قال: حدثنا أبو أحمد الزُّبيري، قالوا جميعًا: حدثنا سفيان الثوري، عن سَلمة بن كُهيل، عن سعيد بن أشْوَعَ، عن ربيعة بن الأبيض عن علي، وابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٥٥) عن أبي سعيد الأشج، ثنا أبو نعيم، ثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن ابن اشوع، عن ربيعة بن الأبيض. رجال إسناده ثقات، فالأثر - والله أعلم - صحيح.

(٣) المخْراق هو: السوط. انظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (٢/ ٣١٨).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٤٣) عن المثنى، قال: حدثنا الحجاج، قال: حدثنا حماد، عن المغيرة بن سالم، عن أبيه، أو غيره، أن علي بن أبي طالب. وفي إسناده اضطراب فالأثر - والله أعلم - ضعيف.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٤٣) عن أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري، قال: حدثنا عبدالملك بن الحسين، عن أبي مالك، عن السُّدّيّ، عن ابن عباس في إسناده عبدالملك بن الحسين قال فيه ابن حجر: متروك. تقريب التهذيب ص(١١٩٩)فالأثر - والله أعلم -ضعيف جدا.

(٦) الصواب (بشر). انظر: الجرح والتعديل (٢/ ٣٥٢).

(٧) لم أقف على ترجمته.، قال الشيخ أحمد شاكر: (ما وجدت ترجمة"بشر بن إسماعيل"، وما عرفت من هو). تفسير الطبري، تحقيق أحمد شاكر (١/ ٣٤١)

(٨) لم أقف على ترجمته، قال الشيخ أحمد شاكر: (ثم لم أعرف من"أبو كثير" الراوي عن أبي الجلد).تفسير =

جاءه رسولُ ابن عباس بكتابٍ إليه، فكتبَ إليه: كتبت إليَّ تسألني عن البرق، فالبَرْقُ الماء»[1].

وكذا روى الحَسن بن الفُرات عن أبيه، قال: «كتبَ ابن عباس إلى أبي الجَلد... فذكر نحوه»[2]

وروى عثمان بن الأسْوَد[3] عن مجاهد قال: «البرق: مصْع مَلَك»[4]

قال أبو بكر: ورأيت بعض العلماء يُقَارب من هذه الأقوال، ويقول: وقد يحتمل ما قاله علي بن أبي طالب ﷺ وابن عباس ومجاهد بمعنى واحد، وذلك أن تكون

= الطبري، تحقيق أحمد شاكر (١/ ٣٤١).

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٤٣) بسنده عن أحمد بن إسحاق الأهوازي، قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري، قال: حدثنا بِشر بن إسماعيل، عن أبي كثِير، وفي إسناده بشر بن إسماعيل قال فيه ابن أبي حاتم: مجهول. الجرح والتعديل (٢/ ٣٥٢)، قال الشيخ أحمد شاكر: هو إسناد مشكل. ما وجدت ترجمة"بشر بن إسماعيل"، وما عرفت من هو. ثم لم أعرف من"أبو كثير" الراوي عن أبي الجلد. انظر: تفسير الطبري، تحقيق أحمد شاكر (١/ ٣٤١)، هامش رقم (٣). فالأثر - والله أعلم -ضعيف.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٤٣) و ابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٥٥)من طريق ابن إدريس، عن الحسن بن الفرات، عن أبيه، قال: كتب ابن عباس إلى أبي الجَلْد. قال أحمد شاكر "روايته عن ابن عباس منقطعة، إنما هو يروى عن التابعين" فهذا الطريق فيه انقطاع. فالأثر - والله أعلم - ضعيف.

(٣) هو: عُثْمَان بن الأسود بن موسى بن باذان، مولى بني جُمح، من مُتقنى أهل مكة، روى عن مجاهد بن جبر، وآخرون، وروى عنه: إِبْرَاهِيم بن أَبي حية المكي، وسُفيان الثَّوْرِي، وغيرهما، قال عنه ابن حجر في التقريب: (ثقة ثبت)، توفي سنة خمسين ومائة للهجرة. انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٩/ ٣٤١)، تقريب التهذيب (ص:٦٦٠).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٤٣) عن محمد بن بشار، قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، قال: حدثنا سفيان، عن عثمان بن الأسود، عن مجاهد، ورجال إسناده ثقات فالأثر - والله أعلم - صحيح. والمَصْع: الضرب بالسيف أو السَّوط أو غيرهما. والمصاع: المجالدة بالسيف. انظر: مجمل اللغة لابن فارس (ص:٨٣٢)، مقاييس اللغة (٥/ ٣٢٧) مادة (مصع).

المَخَاريقُ التي ذكرها علي أنَّها هي البَرْق، وهي السِّياط التي هي من نور، التي يَزْجُر[1] به المَلَك السَّحاب، كما قال ابن عباس، وتكون إزجاء الملك بها السَّحاب، مَصْعَه إياه، وذلك أن المِصَاعَ عند العرب أصله: المُجَالدة بالسيوف، ثم تستعمله في كل شيء، جُولِد به في حرب وغير حرب، كما قال أعشى بني ثعلبة، وهو يصف جواري (يلعبن)[2] بحُلَلِهن و(يُجَالِدن)[3] به:

إِذَا هُنَّ نَازَلْنَ أَقْرَانَهُنَّ ... وَكَانَ الْمِصَاعُ بِمَا فِي الْجُوَنْ[4]

يقال: ماصَعَه مصاعاً.[5]

قال أبو بكر: وكان قول مجاهد: «مَصْعُ مَلَك ولم يقلْ مُماصعة؛ لأنَّ السَّحاب لا يُماصع المَلَك، وإنما الرَّعد هو المُماصع له، فجعلَه مصدراً من مَصَعه يَمْصَعه مَصْعاً».[6]

فجعله فعلاً من واحد إذا كان باب المفاعلة من اثنين إلا ما ذكرنا قبل.

وقوله تعالى: ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ قَدِيرٞ ٢٠﴾[7] / [٤٦/ب]

---

(١) في تفسير الطبري (١/ ٣٤٥) بلفظ: (يُزجي).

(٢) في المخطوط (لعين) والتصويب من تفسير الطبري (١/ ٣٤٥).

(٣) في المخطوط (تجالدين) والتصويب من تفسير الطبري (١/ ٣٤٥).

(٤) البيت من المتقارب وهو للأعشى في ديوانه (ص:١٧)، وورد في كتاب الجليس الصالح الكافي (ص:٢٦٨)، الأزمنة والأمكنة (ص:٣٣٩).

(٥) تفسير الطبري (١/ ٣٤٦).

(٦) من قوله: (وقد يحتمل ما قاله علي بن أبي طالب ﷺ وابن عباس ومجاهد بمعنى واحد...) إلى هذا الموضع، كله في تفسير الطبري (١/ ٣٤٥و٣٤٦). مع اختلافٍ يسيرٍ جداً.

(٧) سورة البقرة (آية: ٢٠).

﴿كُلَّمَآ﴾ نصبٌ؛ لأنَّه ظرف زمان، وإذا كانت "كلما" بمعنى "إذا" فهي موصولة بـ"ما" في الخط.[(١)]

﴿أَضَآءَ﴾ فعل ماضٍ، وفيه لغتان حكاهما الفرَّاء قال: يقال أضَاء الشيء، وضاء لهم[(٢)].

الهاء والميم خفض باللام، ﴿مَّشَوۡاْ﴾ فعل ماض، والواو ضمير فاعلين، ولام الفعل محذوفة؛ لالتقاء الساكنين، ﴿فِيهِ﴾ الهاء خفض بـ"في"، و﴿مَّشَوۡاْ﴾ في موضع جواب﴿كُلَّمَآ﴾، ﴿وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْ﴾ إعرابهما واحد، وهي جملة معطوفةٌ على جملة.[(٣)]

﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ﴾ "لو" لا يليها إلا فعلٌ مضمرٌ[(٤)]، أو مظهر؛ لأنَّها تُشارك حروف الجزاء في أنَّها للفعل، ولا بد لها من جواب كالجزاء، وهي مضارعة له، وقد يكون فيها معنى الجزاء، وذلك قولك: لو جئتني لأعطيتك، فهذا إظهار الفعل، وأما إضْمَاره، فقولك: لو زيدٌ زارنا لأكرمناه، تريد لو زَارَنا زيدٌ لأكرمناه، ولكنَّك أضْمَرته وفسرته بهذا الذي ظهر، كما تقول: إن يأتيني زيدٌ أكْرِمه، وإنْ زيداً يأتيني أكْرِمه؛ لأنَّها ليست مما يليها الاسم، كذلك "لو" لا يليها إلا الفعل مضمراً أو مظهراً، فأما الموضع الذي وليها الفعل مظهراً من القرآن، فمثل قوله: ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡ﴾ وما أشبهه، وأما الموضع الذي وليها مُضْمراً، فقوله جلَّ وعزّ ﴿قُل لَّوۡ أَنتُمۡ تَمۡلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحۡمَةِ رَبِّيٓ﴾[(٥)]، فلما أضمر، أظْهَر بعده ما يُفَسره[(٦)]، ومنه قول جرير:

---

(١) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٥).

(٢) معاني القرآن للفراء (١/ ١٨).

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن (١/ ٦٨).

(٤) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٢٦٩).

(٥) سورة الإسراء (آية: ١٠٠).

(٦) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ١٢١)، المقتضب (٣/ ٧٧)، الأصول في النحو (١/ ٢٦٨)، اللامات (ص:١٢٧)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ص:٣٥٣)، شرح المفصل لابن يعيش (٥/ ١٢٠).

لَــوْ غَــيْرَكُم عَلِــقَ الــزُّبيرُ بِحبْلِــه		أدى الجِـــوَارَ إلى بنـــي العَـــوَّامِ[1]

ألا تـراه نصـب "غـيرَكم" بفعـلٍ يفسر‍ـه مـا بعـده، والتقـدير: ولـو عَلِـق الـزُّبير غيرَكم[2]، وكذلك "قد" و"سوف" لا يليهما إلا الفعل[3]، وقـد تكـون "لـو" في معنى "إن" التي للجزاء وذلك لمضارعتها "إن" في ابتداء الفعل وجوابه، ألا ترى أنَّها تطلب الفعل، ولا بدَّ لها من جواب، فلذلك ضارعت باب الجزاء، وذلك أنَّ قولـك: أنـت لا تُكرمني ولو أكرمتُك، وأنت لا تَزُورني ولو زُرتـك، تريـد: وإنْ زرتـك[4]، قـال الله ﷻ ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ﴾[5]، أي: وإن كنا صادقين، ومنه قول الشاعر:

قَــوْمٌ إِذَا حَــارَبُوا شَــدُّوا مَــآزِرَهم		دُوْنَ النِّسَــاء وَلَــو بَاتَــتْ بِأَطْهَــار[6]

أي: وإنْ باتت بأطهار، وإنما امتنعت "لو" من حروف الجزاء، فتجـزم كـما تجـزم "إن"؛ لأنَّ حروف الجـزاء إنـما تكـون لما لم يقـع بعـد، ويصير الفعـل الماضي في معنى المستقبل تقول: إن أتيتني آتيتك، وإنْ سألتني أعطيتك، فهذا لِمَا لم يقـع بعـد، وإن كـان

---

(١) البيت مـن الكامـل وهـو لجريـر في ديوانـه (ص:٤٥٣)، وورد في: الكامـل في اللغـة والأدب (١/ ٢٢٢)، خزانة الأدب للبغدادي (٥/ ٤٣٢). وعلق الشَّيء بِكذا، من باب تعب وتعلق بِهِ إِذا نشب بِهِ واستمسك. يُرِيد أَن قوم الفرزدق غدروا بالزبير بن العوام فقتلوه. يقول: لو كـان في ذمَّـة غـيْركم لَأَدى ذمَّتـه إِلى بني العوام ولم يغدر به.

(٢) انظر: الكامل في اللغة والأدب (١/ ٢٢٢).

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه (١/ ٩٨)، الكامل في اللغة والأدب (١/ ٢٢٢). المنصف لابن جني (ص:٦٨).

(٤) انظر: الأصول في النحو (١/ ٢٦٨)، الجنى الداني في حروف المعاني (ص:٢٨٤)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ص:٣٤٨)

(٥) سورة يوسف (آية: ١٧).

(٦) البيـت مـن البسـيط وهـو للأخطـل في ديوانـه (ص:١٣٨)، وورد كـذلك في: جمهـرة أشـعار العـرب (ص:٧٢٨)، شرح ديوان الحماسة (ص:٧٠١)، محاضرات الأدباء (٢/ ١٩٢).

أُرِيد بشد المئزر الاعتزال عَن النِّسَاء، لِأَن شدّ الْإِزَار من لوزام الاعتزال. انظر: الكليات (ص:١٣٨).

لفظه ماضياً؛ لأنَّ المعنى: إن تأتني آتك، وإن تسألني أعطك، وكذلك حروف الجزاء. وأما "لو" فلا تقع إلا في معنى الماضي لا غير، تقول: لو جِئْتَني أَمس لَصَادفتني، ولو رَكِبت إليَّ أمس لألفيتني، فلذلك خرجت من حروف الجزاء.[١]

فهذا حكم "لو" في العربية مشروحاً.

وقوله ﷻ: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ﴾ بالباء فقد ذكرنا حقيقته في العربية فيما تقدم[٢]، ﴿وَأَبْصَٰرِهِمْ﴾[٣] عطف على "سمعهم"، ويجوزُ إدغام الباء في الباء[٤]، ويُقَال: ذهبتُ به، وأذْهَبته، والألف معاقبة للباء.[٥]

﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝٢٠﴾[٦] اسم "إنَّ" وخبرها[٧]

قال أبو بكر: والمعنى - والله أعلم - أنَّ الله ﷻ خصَّ السَّمع والأبصار أنَّه لو شاء أذْهَبهما من المنافقين دون سائر أعضاء أجسادهم الذي جرى من ذكره/ من قوله: [٤٧/أ] ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ﴾[٨]، وقوله: ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ﴾[٩] على وجه المثل، ثم عَقَّب جلَّ ذكره ذلك بأنَّه لو شاء أذهبه من المنافقين، عقوبة لهم على نفاقهم

---

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ١٢١)، منازل الحروف (ص:٦٠)، شرح المفصل لابن يعيش (٥/ ١٢١)، شرح التسهيل لابن مالك (٤/ ٩٤)، شرح الكافية الشافية (٣/ ١٦٢٩)،

(٢) انظر: (ص:٣٩١) من هذه الرسالة .

(٣) سورة البقرة (آية: ٢٠).

(٤) انظر: معاني القرآن للأخفش (١/ ٥٦)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٥).

(٥) انظر: الكتاب لسيبويه (١/ ١٥٣)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ص:١٣٨)، همع الهوامع (٢/ ٤١٧)

(٦) سورة البقرة (آية: ٢٠).

(٧) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٥). وانظر: التبيان في إعراب القرآن (١/ ٣٧).

(٨) سورة البقرة (آية: ١٩).

(٩) سورة البقرة (آية: ٢٠).

وكفرهم، وعيداً من الله ﷻ، كما توعدهم في الآية التي قبلها بقوله جلَّ ثناؤه ﴿وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ١٩﴾[1]، واصفاً بذلك جلَّ ثناؤه نفسه، أنَّه المُقتدر [عليهم][2] وعلى جمعهم (لإحلال)[3] سخطه بهم، وإنزال نقمته عليهم، ومُحَذِّرهم بذلك سَطْوَته، ومخوِّفَهم عقوبته ليتقوا بَأْسَه، ويُسَارعوا إليه بالتوبة.[4]

رُوِيَ عن ابن عباس: ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡ﴾ لِمَا تركوا من الحق بعد معرفته[5]

ومعنى قوله جلَّ ثناؤه: ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ﴾[6]، أنَّه جعل البرق لإيمانهم مثلاً، وإنَّما أراد بذلك: أنَّهم كلما أضاء لهم الإيمان، وإضاءتُه لهم: أنْ يروا فيه ما يُعْجبهم من عَاجِل دُنْيَاهم من النُّصرة على الأعداء، وإصابة الغنائم في المَغازي، وكثرة الفتوح وتتابعها، والثراء في الأموال، والسَّلامة في الأبْدَان والأهل والأولاد، (فذلك)[7] إضاءته لهم؛ لأنَّهم إنَّما يُظهرون بألسنتهم ما يُظهرونه من الإقرار؛ ابتغاء ذلك، ومدافعةً عن أنْفسهم وأموالهم وأهاليهم وذَراريهم، كما وصفهم الله ﷻ في قوله

---

(١) سورة البقرة (آية: ١٩).

(٢) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من تفسير الطبري (١/ ٣٦٠).

(٣) في المخطوط (بإحلال)، والتصويب من تفسير الطبري (١/ ٣٦٠).

(٤) من قوله: (أنَّ الله – عزَّ وجل – خصَّ السَّمع والأبصار...) إلى هذا الموضع، كله في تفسير الطبري (١/ ٣٦٠). مع اختلافٍ يسيرٍ.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٦٠) وابن أبي حاتم (١/ ٥٩) من طريق سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد، عن عكرمة، أو عن سعيد بن حبير، عن ابن عباس وفي إسناده. محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت قال فيه ابن حجر: مجهول. تقريب التهذيب ص(٨٩٤). فالأثر – والله أعلم – ضعيف.

(٦) سورة البقرة (آية: ٢٠).

(٧) في المخطوط (فلذلك)، والتصويب من تفسير الطبري (١/ ٣٥٨).

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ﴾[1][2]

ومعنى قوله: ﴿مَّشَوْاْ فِيهِ﴾ أي: في ضوء البرق، وإنَّما ذلك مثلٌ لإقرارهم على ما ذكرنا متقدماً، فمعناه كلَّما رأوا في الإيمان ما يُعجبهم في عَاجِل دُنْيَاهم ثَبَتُوا عليه وأقاموا فيه، كما يمشي السَّائرُ في ظلمة الليل، وظُلْمَة الصَّيِّب الذي ذكره الله ﷻ، إذا برقت فيه بارقةٌ فأبصرَ طريقه بها، ﴿وَإِذَآ أَظْلَمَ﴾ أي: ذهب ضوء نور البرق عنهم، ومعنى ﴿عَلَيْهِمْ﴾: على السَّائرين في الصَّيِّب، وذلك مثلُ المنافقين، ومعنى إظلامه: أنَّ المنافقين كلَّما لم يروا في الإسلام ما يعجبهم في دنياهم عند ابتلاء الله - جلَّ وعز- مُؤمني عِباده بالضَّرَّاء، وتمحيصه إيَّاهم بالشَّدائد والبلاء، من [إخفاقهم في مغْزَاهم][3]، وإنالة عدوهم منهم، أو إدْبَار من دنياهم - أقاموا على نفاقهم، وثَبَتوا على ضَلالتهم، كما قال السائرون في الصَّيِّب إذا أظْلَم وذَهَب ضوؤه فحاروا في طريقهم، فلم يعرفوا منهجه.[4]

وقيل معنى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ﴾[5]، أي: لأظْهَر عليهم، فذهب منهم عزَّ الإسلام الذي هو بمنزل سمعهم وبصرهم.[6]

وقد رُوِيَ عن ابن عباس أنَّه قال: «كلَّما نَزل القرآن بما يُحِبون مَالوا إلى الإسلام، وإذا نَزَلَ بما يكرهون نافقوا».[7]

---

(١) سورة الحج (آية: ١١).

(٢) تفسير الطبري (١/ ٣٥٨).

(٣) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من تفسير الطبري (١/ ٣٥٨).

(٤) من قوله: (ومعنى قوله جلَّ ثناؤه: ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ﴾، أنَّه جعل البرق لإيمانهم مثلاً...) إلى هذا الموضع، كله في تفسير الطبري (١/ ٣٥٨و٣٥٩)، مع اختلافٍ يسيرٍ جداً.

(٥) سورة البقرة (آية: ٢٠).

(٦) انظر: تفسير القرطبي (١/ ٢٢٤).

(٧) لم أقف عليه فيما بين يديَّ من المصادر. وقد قال ابن الجوزي: (واختلفوا في معنى: "كُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا
⇐ =

ورَوَى شَيْبَان عن قَتَادة قال: «إذا رأى المنافقون من الإسلام طُمأنينةً وعافيةً ورخاءً قالوا: إنا معكم، فإذا رأى من الإسلام شدة وبلاء، لم يصبروا لبَلائها، ولم يحتسب أجْرَها، إنما هو صاحب دُنْيا، لها يغضب، ولها يرضى».[(١)]

وهذا قول حسنٌ يدل عليه قوله جلَّ وعزَّ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ﴾[(٢)]

وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٠﴾[(٣)] وإنما يصف نفسه ﷻ بالقدرة على كل شيء في هذا الموضع، ليُحَذِّر المُنافقين بأسَه وسَطوَته، كما أخْبَرهم أنَّه بهم مُحيط، وعلى ذهاب أسماعهم وأبصارهم قدير، أي: قادر، أي: فاحذروا خداع الله، ورسوله، وأهل الإيمان؛ لئلا يُحلَّ بكم نقمته، فإنه قادرٌ على كل شيء. قدير وقادر، كقولك: عليم وعالم/ ، إلاَّ أنَّ "عليماً" أبلغ في الوصف؛ لأنَّ فيه معنى الكثرة.[(٤)] [٤٧/ب]

قال أبو بكر: ووقفُ القارئ على قوله: ﴿أَبۡصَٰرَهُمۡ﴾[(٥)] وقفٌ صالح، وكذا ﴿وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ﴾.[(٦)]

فإن قال قائل: لِمَ فُتِحَت النُّون من "إنَّ" من قوله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾؟

= فِيهِ" على أربعة أقوال: أحدها: أن معناه: كلما أتاهم القرآن بما يحبون تابعوه، قاله ابن عباس والسدي) زاد المسير في علم التفسير (١/ ٤٢).

(١) أخرجه بنحوه الطبري في تفسيره (١/ ٣٥٠)عن بشر بن معاذ، قال: حدثنا يزيد بن زُرَيع، عن سعيد، عن قتادة. ورجال إسناده ثقات إلا بشر بن معاذ قال فيه ابن حجر: صدوق. تقريب التهذيب ص(١٧١) فالأثر – والله أعلم – حسن.

(٢) سورة الحج (آية: ١١).

(٣) سورة البقرة (آية: ٢٠).

(٤) تفسير الطبري (١/ ٣٦١). وانظر: تفسير القرطبي (١/ ٢٢٤).

(٥) سورة البقرة (آية: ٢٠).

(٦) القطع والائتناف (١/ ٤٢).

ففـي الجـواب عـن ذلـك اختـلاف بـين النحـويين، وكـذلك "لكـن" و"ليـت" و"لعل".

فَزَعم سيبويه: «أنَّها فُتِحَت أواخرها؛ لأنَّها تُشْبه الأفعال الماضية»[1]، وهذا قـول الخليل وأكثر البصريين، وهو مذهبٌ جيدٌ، وذلك أن أواخرها يلتقي فيها ساكنان إذا كانت على أصلها[2]، وذلك أنَّه ليس حقها أنْ تُحرَّك، كما لا تُحرَّك "من" و"عن" وما أشبههما، وذلك أنهما حروف جاءت لمعنى وليست بأسماء ولا أفعال وإنَّما تعرب الأسماء والأفعال المضارعة لها، فكان يجب أن يكون أواخرها وقفاً، ولو فعل بها ذلك لالتقى ساكنان: الياء والتاء، والباقية مشددة نحو "إنَّ" و"أنَّ" و"لكنَّ" وكأنَّ" و"لعلَّ".

فذهب سيبويه إلى أنَّ أواخرها مُتحركة بالفتحة؛ لأنَّها تُشبه الأفعال الماضية.

قال غير سيبويه[3]: «إنَّما فُتحت أواخرها لالتقاء السَّاكنين؛ لأنها حروف مضاعفة، فكان الفتح لالتقاء الساكنين أخفّ عليهم، لخفة الفتحة مع ثقل التضعيف، كما أنَّهم فتحوا "ثم" و"رب" لالتقاء الساكنين.»[4]

قال أبو بكر: فإنْ جعلت هذه الحُروف اسماً كان لك فيها أوجه، منها: أنْ تقول: "هذه إنٌّ فاعلم" - إنْ جعلتها اسماً للحرف صرفتها - و"هذه إنُّ"، بغير صرف إذا جعلتها اسماً للكلمة، كما لا تصرف "هند" وإن شئت صرفتها لأنَّها اسمٌ مؤنثٌ سُمّي بمؤنث، وإذا أردت بها الحرف فلا بد من الصَّرف.

وزعم سيبويه: «أنَّك إذا أردت بها تسمية الحرف، لم يكن لك بدٌّ من

---

(١) الكتاب لسيبويه (٣/ ٢٦٠).

(٢) في ما ينصرف ومالا ينصرف للزجاج (ص:٦٤).بزيادة (في الإعراب).

(٣) هو أبو إسحاق الزجاج.

(٤) ما ينصرف ومالا ينصرف للزجاج (ص:٦٤).

أن تعرب»[1].

وقال أبو إسحاق إبراهيم بن السَّري: «يجوز لك أن تحكيها؛ لأنَّها إنما هي لمعانٍ، فإذا أردت أن تحكي كيف كانت في بابها قلت: "هذه إنَّ يا فتى"، تريد: هذه إنَّ التي أقول لها: إنَّ زيداً لمنطلق، وما أشبهه، كما أن القائل حيث قال: دعني من تمرتان، إنَّما حكى قول القائل: هذه تمرتان»[2].

قال أبو بكر: ووقفُ القارئ على قوله: ﴿أَبْصَٰرَهُمْ﴾ وقفٌ صالح، وكذا ﴿وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ﴾، والتمام ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[3].

وقوله جلَّ وعزَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾﴾[4].

"يا" حرف نداء، و"أي" مُنادى مُفرد، ضُمَّ؛ لأنَّه في موضع المُكَنَّى، قال أبو جعفر: فكان يجب أن لا يُعرب، فكرهوا أنْ يُخْلوه من حركة؛ لأنَّه قد كان مُتَمكِّناً، فاختاروا له الضمَّة؛ لأنَّ الفَتْحَة تَلْحَق المُعرب في النِّداء، والكسرة تلحق المضاف إليه، وأجاز المازني[5] "يا أيّها الناس" بالنصب على الموضع كما تقول:

---

(١) الكتاب لسيبويه (٣/ ٢٦٠).

(٢) من قوله: (فإن قال قائل: لِمَ فُتِحَت النُّون من "إنَّ"...) إلى هنا، كله في كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج (ص:٦٤و٦٥) مع اختلافٍ يسير.

(٣) القطع والائتناف (١/ ٤٢).

(٤) سورة البقرة (آية: ٢١).

(٥) هو أبو عثمان بكر بن محمد بن عثمان المازني، أحد بني مازن بن شيبان بن ذُهْل، قرأ على أبي الحسن الأخفش كتاب سيبويه، له من التصانيف كتاب "ما يلحن فيه العامة"، وكتاب "التصريف"، وكتاب "العروض"، توفي سنة ست وثلاثين ومائتين للهجرة. انظر: طبقات النحويين واللغويين (ص:٨٧)، تاريخ العلماء النحويين للتنوخي (ص:٦٥)، إنباه الرواة على أنباه النحاة (١/ ٢٨٢).

يا زيد الظَّريف.[١][٢]

وزعم الأخفش: أنَّ "النَّاس" في صلة "أي"، و"هاء" للتنبيه إلا أنَّها لا تُفارق "أيًّا" لأنَّها عوضٌ من الإضافة[٣].

قال أبو جعفر: ولغة بعض بني مالك[٤] من بني أسد "يا أَيُّهُ الرَّجل"[٥] بضم الهاء إذا كانت الهاء لازمة حركها بحركة "أي"[٦]

قال أبو بكر: وقد قرأ بهذه اللغة ابن عامر في مواضع من القرآن نذكرها في مواضعها، إن شاء الله.[٧]

ولا يجوز النَّصب في "النَّاس" لأنَّه تابع، كالنَّعت لا يُسْتغنى عنه، فصار كما تقول: يا ناس[٨].

---

(١) من قوله: ("يا"حرف نداء، و"أي" مُنادى مُفرد...) إلى هذا الموضع كله في إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٥و٣٦).

(٢) وردَّ عليه الزجاج بقوله: «وهذا غلط من المازني، لأن زيداً يجوز الوقف والاقتصار عليه دون الظريف، ويا أيها ليس بكلام» معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٤٠٩).

(٣) نقله النحاس في إعراب القرآن (١/ ٣٥).

(٤) بنو مالك: بطن من أسد من بني خزيمة وهم: بنو مالك بن نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة. انظر: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص:٤١٤)، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة (٣/ ١٠٣٣).

(٥) انظر: كتاب فيه لغات القرآن (ص:١٨)، البحر المحيط في التفسير (١/ ١٥١).

(٦) من قوله: ("يا"حرف نداء، و"أي" مُنادى مُفرد...) إلى هذا الموضع كله في إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٥و٣٦).

(٧) انظر: معاني القراءات للأزهري (٢/ ٢٠٦)، الحجة للقراء السبعة (٥/ ٣٢٠)، المبسوط في القراءات العشر (ص:٣١٨)، حجة القراءات (ص:٦٥٠). هذه مواضع لقراءة ابن عامر في بعض الآيات.

(٨) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٦)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٨٢).

قال سيبويه: «وأما الألف والهاء اللتان لَحِقَتا "أيا" توكيداً، فكأنَّك كررت "يا" مرتين إذا قلت: يا أيها، وصار الاسم بينهما، كما صار الاسم / بين "ها" و"ذا"».[1] [٤٨/أ]

وزعم الخليل: «أنَّك إذا قلت: يا أيها الرَّجل، فـ"أي" هاهنا، كقولك: يا هذا الرَّجل، وصف له كما يكون وصفاً لهذا، قال: وإنَّما صار نعته لا يكون فيه إلا الرَّفع؛ لأنَّك لا تستطيع أن تقول: يا أي، ولا يا أيُّها، وتسكت؛ لأنه مبهم يلزمه التفسير، فصار هو والرجل بمنزلة اسم واحد، كأنك قلت يا رجل».[2]

قال أبو بكر: واعلم أنَّ الأسماء المُبْهَمة التي تُوصَف بالأسماء التي فيها الألف واللام، تنزل بمنزلة "أيّ"، وهي: هذا، وهؤلاء، وذلك، وأولئك، وما أشبهها، وذلك قولك: يا هذا الرَّجل، ويا هذان الرَّجلان، فصار المُبهم وما بعده بمنزلة شيء واحد، وليس ذا كقولك: يا زيدُ الطويل، من قبل أنَّك تقول: يا زيدُ، وأنت تريدُ أنْ تقف عليه ثم خفت أن لا يُعرف فنعتَّه بالطويل، وإذا قلت، يا هذا الرجل، فأنت لم ترد أن تقف على "هذا" ثم تصفه بعد ما تظن أنه لم يُعرف، فمن ثم وُصِفَتْ بالأسماء التي فيها الألف واللام؛ لأنَّها والوصف بمنزلة اسم واحد، كأنك قلت: يا رجلُ، فهذه الأسماء المُبهمة إذا فسرتها تصير بمنزلة "أيّ" كأنك إذا أردت أن تُفسرها لم يجز لك أن تقف عليها.[3]

فإن جعلت "هذا" بمنزلة "زيد" حين قلت: يا زيدُ، جاز لك النَّصب والرفع في النَّعت، كما جاز لك في نعت زيد.[4]

واعلم أنَّه لا يُنعت مفرد بمضاف، إلا كان النَّعت نصباً، تقول: يا زيد ذا الجُمّةِ،

(١) الكتاب لسيبويه (٢/ ١٩٧).

(٢) المصدر نفسه (٢/ ١٨٨).

(٣) هذا القول بنصّه في الكتاب لسيبويه (٢/ ١٨٩).

(٤) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ١٩٢).

ويا زيد أخانا.[1]

فإن نعتَّ مفرداً بمفرد، كنت في النَّعت بالخيار: إن شئتَ نصبتَ، وإن شئتَ رفعتَ، فأما النَّصب فعلى الموضع، وأما الرَّفع فعلى اللفظ، وذلك قولك: يا زيدُ الظريفُ، والظريفَ،[2] فإن قلت: يا أيَّها الرَّجل ذو الجمة، فالرفع لا غير؛ لأنَّه نعت للرجل، والرجل غير مدعو ولا يكون نعتاً لـ"أيّ"؛ لأنَّ "أيًّا" مبهم، والمبهم لا يُنعت بالمضاف؛ لعلةٍ أوجبت ذلك، وذلك أنَّ الأسماء المُبهمة معارف بأنفسها، فلا تكون نعوتُها معارفَ بغيرها؛ لأن النعت هو المنعوت في الحقيقة، لا تقول: مررت بهذا ذي المال، على النعت، كما تقول: مررت بهذا الرجل، ورأيتُ غلام هذا الرجل.[3]

ولكن إذا أبدلت منه نصبته، كأنك قلت: يا ذا الجُمَّة.[4].

فإن قال قائل: لِمَ صار المُضاف في النداء منصوباً والمفرد النكرة بمنزلته، وضَمُّوا المُفرد المعرفة، فألا ضمّوا النكرة، كما ضَمُّوا المعرفة - وكل في موضع نصب- وما العلَّة التي أوجبت للمُفرد العلم البناء دون غيره؟

فالجواب عن ذلك: ما رواه سيبويه عن الخليل قال: «إنَّما نَصَبُوا المُضاف، نحو قولك: يا عبدَ الله، ويا أخانا، والنكرة حين قالوا: يا رجلاً صالحاً، حين طال الكلام، كما نصبوا: هو قبلَك وبعدَك، ورفعوا المفرد كما رفعوا قبلُ وبعدُ، وموضعها واحد، وذلك قولك: يا زيدُ، و[يا][5] عمروُ، وتركوا التنوين كما تركوه في قبلُ»[6].

---

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ١٨٤)، المقتضب (٤/ ٢٠٩)،

(٢) المقتضب (٤/ ٢٠٧). وانظر: الأصول في النحو (١/ ٣٧٥)، علل النحو (ص:٣٤٤)، اللمع في العربية لابن جني (ص:١٠٩).

(٣) المقتضب (٤/ ٢١٩). وانظر: شرح المفصل لابن يعيش (٢/ ٢٧٥).

(٤) انظر: المقتضب (٤/ ٢٠٩)، علل النحو (ص:٣٤٧).

(٥) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من الكتاب لسيبويه (٢/ ١٨٣).

(٦) الكتاب لسيبويه (٢/ ١٨٢).

وزعم سيبويه، وأبو العباس محمد بن يزيد: أنَّه منصوب على إضمار الفعل المتروك إظهاره، وذلك قولك: يا عبدَ الله، فـ"يا" بدل من قولك: أَدْعُو وأُرِيدُ عبدَ الله، لا أنَّك تُخبر أنَّك تَفْعل ذلك، (ولكن بما وقع من وقع من دعائك)[1]، قد أوقعت فعلاً، فإذا قلت: يا عبدَ الله، فقد وقع دعاؤك بعبدالله، وانتصب على أنَّه [مفعول][2] تعدَّى إليه فعلك، قال[3]: «وكذلك كل ما كان نكرةً، نحو: يا رجلاً صالحًا، ويا قومًا منطلقين، والمعنى في ذلك واحد»[4]

قال[5]: «وإنْ كان المنادى واحداً مفرداً معرفة بُنِيَ على الضَّم، ولم يِلْحَقه تنوين، وإنَّما فُعِلَ ذلك به؛ لخروجه عن الباب، ومضارعته ما لا يكون معرباً وذلك / أنَّك إذا [٤٨/ب] قلت: يا زيد، فقد أخْرجته من بابه؛ لأنَّ حدَّ الأسماء الظاهرة أن تُخبر بها (وَاحِد عَن وَاحِد غَائِب)[6]، والمخبر عنه غيرهما، فتقول: قال زيد، فزيدٌ غيرك وغير المخاطب، ولا تقول: قال زيد، وأنت تعني المُخاطب، فلمَّا قُلت: يا زيد، خاطبته بهذا الاسم فأدخلته في باب ما لا يكون إلا مبنياً، نحو: "أنت" و"إياك" و"التاء" في قمتَ وقمتُ، والكاف في "ضربتك" و"مررتُ بك"، فلمَّا (أُخْرِجَ)[7] من باب المعرفة وأُدْخِل في باب المبنية؛ لَزِمه مثل حكمها، وبنيته على الضّم؛ لِتُخالِف به جهة ما كان عليه مُعرباً؛ لأنَّه قد دخل في باب الغَايات»[8] فأشبه قبلُ وبعدُ.

---

(١) في المقتضب (٤/ ٢٠٢): (وَلَكِن بهَا وَقع أَنَّك).

(٢) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من المقتضب (٤/ ٢٠٢).

(٣) أي: المبرِّد.

(٤) المقتضب (٤/ ٢٠٢).وانظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ١٨٢).

(٥) الكلام لازال للمبرِّد.

(٦) في المخطوط: (واحد واحدا) والتصويب من المقتضب (٤/ ٢٠٤).

(٧) في المخطوط (خرج) والتصويب من المقتضب (٤/ ٢٠٥).

(٨) المقتضب (٤/ ٢٠٤و٢٠٥).

قال أبو بكر: والفرقُ بين قولك: يا رجل، أقبل، إذا أردت المعرفة، وبين قولك: يا رجلاً أَقْبِل إذا أردت النَّكرة؛ أنَّك إذا رفعت فإنما تُرِيد رجلاً بعينه تُشِير إليه دُون سائر أمّته، وإذا نَصَبت ونوَّنت، فإنَّما تقديره: يا واحداً ممن له هذا الاسم، فكلُ من أَجَابَك من الرِّجال فهُوَ الذي عَنَيْت، كقولك: لأضربنَّ رجلاً، فمن كان له هذا الاسم بَرّ به قَسَمُك، فلو قلت: لأضربنَّ الرَّجل، لمْ يَكُن إلا واحداً معلوماً بعينه، إلاَّ أنَّ هذا لا يكون إلا معهُوداً، فأعربت النَّكرة؛ لأنَّها في بابها لم تخرج منه، ومعَ هذا فإنَّ التنوين الذي فيها مانعٌ من البناء كما كان ذلك في المضاف.(١)

فإن نَعتَّ المُضاف بالمُفرد فنعته لا يكون إلا نصباً - مفرداً كان النعت أو مضافاً - لأنَّك إنْ حملته على اللفظ فهو منصوب، وإن حَملته على الموضع فهو منصوب.(٢)

فإن قلت: يا أخانا زيد، كان لك في زيد وجهان:

أحدهما: يا أخانا زيدُ، فترفع زيداً بغير تنوين، تحمله على النداء، كأنَّك قلت: يا أخانا زيد، فإنْ لَمْ تُرِد النِّداء، وأردت البيان قلت: يا أخانا زيداً أقبل؛ لأنَّ التنوين(٣) يجري مجرى النَّعت، فكأنَّك قلت: يا أخانا الظّريفَ أقبل، لا يكون في الظّريف إلا النصب، ولا في زيد إذا كان تبييناً.(٤)

وأما قول الشاعر:

إِنِّي وأَسْطارٍ سُطِرْنَ سَطْرا ... لقائِلٌ يَا نصرُ نصرٌ نَصْرا(٥)

---

(١) من قوله: (والفرقُ بين قولك: يا رجل أقبل، إذا أردت المعرفة...)إلى هذا الموضع، كله في المقتضب (٤/ ٢٠٦و٢٠٧). مع اختلاف يسير جداً.

(٢) المقتضب (٤/ ٢٠٩).

(٣) في المقتضب (٤/ ٢١١): (لأن البيان)

(٤) المقتضب (٤/ ٢١١). وانظر: الأصول في النحو (١/ ٣٤٣).

(٥) البيت من الرجز، وهو لرؤبة بن العجاج في ملحق ديوانه (ص:١٧٤)، وورد في شرح أبيات سيبويه ⇐=

فإن هذا البيت يُنْشَد على ضُروب، فمن قال: يا نصرُ نصراً [نصراً][1]، جعل المنصوبَين تبييناً للمضموم، وهذا الذي يُسميه النَّحويون: عطف البَيَان، ومَجْرَاهُ مجرى الصِّفة فأُجْرِيَ على قولهم: يا زيدُ الظّريف، وتقدِيره تقدِير: يا رجل زيد أقبل، جعلتَ قولك: زيداً [بياناً للرجل][2] على قول من نَصَبَ الصِّفة[3].

ومن أنشد يا نصرُ[نَصْر][4] نصْراً، جعل الثاني بدلاً من الأول، ونَصَب الثَّالث على التَبْيِين، كأنَّه قال: يا نصرُ نصراً، وأمَّا الأصْمَعي فَزَعَم أنَّ معنى هذا الشعر: يا نصرُ نصراً نصراً، إنَّما أراد المصدر، أي: انصُرْنِي نَصْراً، وكان أبو عبيد[ة][5] يقول: «هذا تصحيف، إنما قال لنَصْر بن سيار: يا نصرُ نصراً، أي: عليك نصراً، وكان أبو عبيد[ة][6]، يقول: يعربه به[7]»[8]

قال أبو بكر: واعلم أنَّ المَعْطُوف على الشيء يحل محلَّه؛ لأنَّه شريكه في العامل،

= للنحاس (ص:١٣١)، إيضاح شواهد الإيضاح (١/ ٣٤١)، أسرار العربية (ص:٢١٦)، وخزانة الأدب للبغدادي (٢/ ٢١٩).

(١) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من المقتضب (٤/ ٢٠٩).

(٢) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من المقتضب (٤/ ٢٠٩).

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ١٨٦)، المقتضب (٤/ ٢١١)، الأصول في النحو (١/ ٣٣٤)، شرح أبيات سيبويه للنحاس (ص:١٣١)، شرح المفصل لابن يعيش (١/ ٣٢٨)، شرح الكافية الشافية (٣/ ١١٩٥)، اللمحة في شرح الملحة (٢/ ٧٤٠).

(٤) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من المقتضب (٤/ ٢١٠).

(٥) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من المقتضب (٤/ ٢١١).

(٦) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من المقتضب (٤/ ٢١١).

(٧) في المقتضب (٤/ ٢١١): (يغريه به).

(٨) المقتضب (٤/ ٢١١)، وانظر:: الكتاب لسيبويه (٢/ ١٨٦)، الأصول في النحو (١/ ٣٣٤)، شرح المفصل لابن يعيش (١/ ٣٢٨).

نحو: مررتُ بزيدٍ وعمرو، وجاءني زيدٌ وعمروٌ، وكذلك المنصوبُ، فعلى هذا تقول؟ يا زيدُ وعمروُ أقْبِلا، ويا زيدُ وعبدَالله أقبلا؛ لأنَّ عبدَ الله إذا حلَّ محلَّ زيد في النِّداء لمْ يكن إلاَّ منصوباً، ويا عبدَ الله ويا زيدُ أقبلا، لا يكونُ إلا ذلك لِمَا ذكرت لك.

فإنْ عطفت اسماً فيه الألف واللاَّم مفرداً ومضافًا، فإن فيه اختلافاً: فأما الخليل[1]، وسيبويه[2]، والمازِني[3] فيختارون الرَّفع، ويقولون: يا زيدُ والحَارثُ أقبِلاَ، وأما أَبُو عَمْرو وعيسى بن عمر[4]، ويُونس[5] وأَبُو عُمَر الجَرْمِي[6]، وأبو العباس محمد يزيد، فيختارون النَّصب[7]، وحجة من اختار الرَّفع أنَّه يقول:/ [49/أ] إذا قُلتَ: يا زيدُ والحارثُ أقبلا، فإنَّما أُريد: [يا زيدُ][8] ويا حَارثُ، فيُقَال لهم: فقولوا: يا الحَارثُ على هذا، فيقولون: لا يلزمنا؛ لأنَّ الألف واللام لا تَقَعُ إلى جَنْب حرف النِّداء، وأنتم إذا

(١) انظر: الكتاب (٢/ ١٨٧)، المقتضب (٤/ ٢١٢)، الأصول في النحو (١/ ٣٣٦).

(٢) الكتاب (٢/ ١٨٦).

(٣) انظر: المقتضب (٤/ ٢١٢)، الأصول في النحو (١/ ٣٣٦).

(٤) هو: أبو عمر عيسى بن عمر الثقفي، مولى خالد بن الوليد، نزل في ثقيف فنُسب إليهم، عالم بالنحو والعربية والقراءة مشهور بذلك، أخذ عن عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي، توفي سنة تسع وأربعين ومائة للهجرة في خلافة المنصور. انظر: تاريخ العلماء النحويين للتنوخي (ص:١٣٥)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص:٢٨)، معجم الأدباء (٥/ ٢١٤١).

(٥) هو: يونس بن حبيب، وقد تقدم.

(٦) هو: أبو عمر صالح بن إسحاق الجرمي النَّحوي، مولى جرم بن زبان، وجرم من قبائل اليمن، صاحب الكتاب المختصر فى النحو بصريٌّ قدِمَ بغداد، وكان ممّن اجتمع له مع العلم صحة المذهب وصحة الاعتقاد، أخذ أبو عمر عن الأخفش وغيره، توفي سنة خمس وعشرين ومائتين للهجرة في أيام المعتصم. انظر: تاريخ العلماء النحويين للتنوخي (ص:٧٢)، معجم الأدباء (٤/ ١٤٤٢)، إنباه الرواة على أنباه النحاة (٢/ ٨٠).

(٧) انظر: المقتضب (٤/ ٢١٢)، الأصول في النحو (١/ ٣٣٦).

(٨) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من المقتضب (٤/ ٢١٢).

نصبتموهما لَمْ تُوقعوهما أيضاً ذلك الموقع، فكلانا في هذا سواء.

فإنما رُفِعَت لمُفَارقتها حرف الإشارة، كما تقول: كلُّ شاةٍ وسَخْلَتِها بِدرهم، ورُبَّ رجلٍ وأخيه، ولا تقول: كلُّ سَخْلَتِها، ولا رُبَّ أخيه، حتى تقدم النكرة.

وحُجَّة الذين نَصَبُوا أنَّهم قالوا: تَردُّ الاسمَ بالألف واللاَّم إلى الأصل، كما تَردَّه بالإضافة والتنوين إلى الأصل، فيَحْتَج عليهم الآخرُون بالنَّعت الذي فيه الألف واللام، وكلا القولين حسن.

والنَّصْبُ حسنٌ؛ لكثرة من قرأ به، ومثلُ ذلك اختلافهم في الاسْم المُنادى إذا لَحِقَه التَنْوُين اضطراراً في الشِّعر، فإن الأوَّلين يَرَوْن رفعه، ويقولون: هو بمنزلةِ مرفوع لا يَنْصَرِف فلحقه التنوين على لفظه، وأبو عمرو بن العلاء، وأصحابه يُلْزِمونه النَّصب، ويقولون: هو بمنزلة قولك: مَرَرْتُ بِعُثْمَانَ يا فَتَى، فمتى لَحِقَه التَنْوِين رَجَعَ إلى الأصل.[1]

واعلم أنَّ حروف النِّداء خمسة: "يا" و"أيا" و"هيا" و"أي" و"الألف"[2]، يقولون: يا زيدُ، وأيا زيدُ، وهيا زيدُ، وأزيدُ، وأي زيدُ، فإن شئت أثبت بها توكيداً، وإنْ شِئْت حَذفتها استغناءً، فإن قلت: "رجلُ"، وأنت تريد "يا أيَّها الرَّجلُ"، لمْ يجز أن تحذف "يا"؛ لأنَّك إنَّما تُريد "يا أيها الرَّجلُ"، فصارت "يا" عوضاً ممَّا حذفت، وكذلك لا يجوز "هذا"، وأنت تُريد "يا هذا"؛ لأنَّ "يا" تلزم المُبْهَم، وكذلك المستغاث نحو: يا للهَ، ويا لَلرَّسول[3].

وهذه الحروف إلا الألف تكون لمدى الصوت، فإذا كان صاحبك قريباً منك أو بعيداً فـ"يا" تجمعها، وأمَّا "أيا" و"هيا" فلا تكون إلا للنائم المستثقل، وللمُتَراخي

---

(١) من قوله: (البيت يُنْشَد على ضُروب، فمن قال..) إلى هذا الموضع، في المقتضب (٤/ ٢٠٩-٢١٣).

(٢) انظر: الأصول في النحو (١/ ٣٢٩)، علل النحو (ص:٣٤٧)، اللمع في العربية لابن جني (ص:١٠٧).

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٢٣٠)، الأصول في النحو (١/ ٣٢٩).

عَنْك؛ لأنَّها لمدِّ الصَّوت[1].

فهذا باب "النِّداء" مشروحاً، وقد بقي من النِّداء شيء أخَّرْنَا ذِكْره هاهنا؛ لأنَّ له موضعاً نَذْكُره فيه إذا مرّ نظيره من القرآن، إن شاء الله.

۞ وقوله ﷻ: ﴿ٱعۡبُدُواْ﴾[2]، فعل الأمر، وألفه ألف وصل مبتدأ بالضَّـمة؛ لأنـه من: عَبَدَ يَعْبُد، وأصله الكسر، وإنَّما ضُمَّت لئلا يُجْمَع بين ضـمةٍ وكسرـة[3]، وإنَّـما قُلنا أصله الكسر؛ لأنَّ حركة الهمـزة إنَّـما هـي لالتقـاء السـاكنين، وأصـل مـا حُـرِّك لالتقـاء الساكنين أنْ يُحرك بالكسر إلا أنْ تعرض علَّة تمنع من ذلك.[4]

وحُذفتِ النّون من ﴿ٱعۡبُدُواْ﴾ للجزم عند الكوفيين، ولأنَّ الفعل لَم يضارع عنـد البصريين، ﴿رَبَّكُمُ﴾ لفظ الاسم نُصِبَ بـ ﴿ٱعۡبُدُواْ﴾.[5]

﴿ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ﴾، في ﴿ٱلَّذِي﴾ تقديرات من الإعراب:

يجوزُ أنْ يكون نعتاً لـ ﴿رَبَّكُمُ﴾، فيكون في موضع نصب، فإنْ قدّرت هذا لمْ يكن وقفُ القارئ على ﴿رَبَّكُمُ﴾ تاماً ولا كافياً، ويجوز أن يكـون ﴿ٱلَّذِي﴾ في موضـع رفـع على إضْمَار مُبتدأ، ويكون التَقْدِير: "هو الَّذي" على هـذا التقـدير، ويكـون القطـع عـلى قولـه ﴿ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾، كافيـاً، وكـذلك إنْ قـدّرت ﴿ٱلَّذِي﴾ في موضـع نصـبٍ بمعنـى: "أعْنِي الَّذي" كان كافياً أيضاً.

ويجوز أن يكون ﴿خَلَقَكُمۡ﴾ مبتدأ، ويكون خبره ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا﴾[6]،

---

(١) انظر: المقتضب (٤/ ٢٣٥).

(٢) سورة البقرة (آية: ٢١).

(٣) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٦).

(٤) انظر: المفصل في صنعة الإعراب (ص:٤٩٤).

(٥) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٦).

(٦) سورة البقرة (آية: ٢٢).

فعلى هذا التقدير يكون القَطْع على ﴿ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾ تاماً.[(١)]

و﴿ٱلَّذِى﴾ اسم ناقص، ﴿خَلَقَكُمۡ﴾ فعلُ ماضٍ، والكاف والميم ضمير مفعُولين، وليس قطع القارئ عليه بكافٍ؛ لأنَّ ﴿وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ﴾[(٢)] عطفٌ على الكاف والميم داخلٌ في الصِّلَة.

﴿لَعَلَّكُمۡ﴾ الكاف والميم اسم لعلَّ، ﴿تَتَّقُونَ ۝٢١﴾ فعلٌ مستقبل في موضع خبر لعلَّ.[(٣)]

قال أبو بكر: «والمعنى في الآية - والله أعلم - أنَّها أمرٌ من الله - جلَّ وعزَّ - للفريقين الَّذين أخبرَ عن أحدهما أنَّه "سواءٌ عَليهم أُنْذِروا أوْ لَمْ يُنْذَروا، وأنَّهم لا يُؤمنون/ ؛ لِطبعهِ على قُلوبهم وسَمْعِهم، وعن الآخر أنَّه كان يُخَادِع الله والذين آمنوا بما [٤٩/ب] يُبْدى بِلسانه من قوله آمنَّا بالله وباليوم الآخرِ مع اسْتِبطانه خلاف ذلك، ومرضِ قلبه، وشكِّه في حقيقةِ ما يُبْدِي من ذلك، وغيرهم من سائرِ خلقه المُكلَّفين بالاستكانةِ والخُضُوعِ له بالطَّاعة، وإفراد الرُّبوبية والعبادةِ له دون الأوْثَان والأصْنَام وآلهتهم، فقال لهم جلَّ ذكره: ﴿ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ﴾[(٤)] أي: آباءكم وأجْدَادَكم، وسائرَ الخلق غيركم، وهو يقدر على ضرَّكم ونَفعكم، ومن كانت هذه صفته وأفْعَاله فهو أولى بالطَّاعة ممن لا يقدر على ضر ولا نفع.»[(٥)]

قال أبو بكر: ورُوِيَ عن ابن عباس أنَّه قال في معنى ﴿ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾: وحِّدوا ربَّكم[(٦)] قال أبو بكر: وقد بينا في كتابنا - في سورة الحمد - معنى العبادة: أنَّها الخُضُوع

---

(١) القطع والائتناف (١/ ٤٢و٤٣)، مع تقديم وتأخير يسير.

(٢) سورة البقرة (آية: ٢١).

(٣) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٦).

(٤) سورة البقرة (آية: ٢١).

(٥) هذا نص كلام الطبري، تفسير الطبري (١/ ٣٦٢).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٦٣) عن محمد بن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن =

لله بالطاعة، والتذلل له بالاسْتِكانة[1] والذي أراد ابن عباس - إن شاء الله - في معنى قوله ﴿ٱعۡبُدُواْ﴾ أنَّه: وحِّدوا [أي] أفردوا الطَّاعة والعبادة لربكم دون سائر خلقه.[2]

ومعنى ما قلناه في معنى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ مأخوذٌ من قولِ العُلماء:

رَوَى سعيدُ بن جُبير عن ابن عباس: «قال الله -جلَّ وعزَّ- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾، للفريقين جميعاً من الكُفَّار والمُنافقين، أي: وحِّدوا رَبَّكم الَّذي خَلَقكم والَّذين مِنْ قَبْلكم»[3].

وروى أسْباط عن السُّدِّي في خبر ذكره عن أبي مَالك وعن أبِي صالح عن ابن عباس، وعن مرَّة عن ابن مسعود عن ناسٍ من أصحاب النَّبي ﷺ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ﴾ يقول: «خَلقكم، وخلقَ الَّذين مِن قبلكم»[4].

وكان أبو إسحاق يقول في معنى الآية: «أنَّ الله ﷻ احتجَّ على العرب بأنَّه خَالِقُهم، وخَالِقُ مَنْ قبلَهم؛ لأنَّهم كانوا مُقِرِّين بأنَّه خَالقهم، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَهُمۡ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾[5]، فقيل لهم: إذا كُنْتم مُقرين بأنَّه خَالِقكم

= محمد بن أبي محمد، عن عكرمة، أو عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، وفي إسناده محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت قال فيه ابن حجر: مجهول. تقريب التهذيب ص(٨٩٤). فالأثر - والله أعلم - ضعيف.

(١) انظر: (ص:٢٥٨).

(٢) هذا نص كلام الطبري، تفسير الطبري (١/ ٣٦٣).

(٣) سبق تخريجه (ص:٥٨١).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٦٣) وابن أبي حاتم (١/ ٦٠) من طريق عمرو بن حماد،عن أسباط،عن السُّدّيّ في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس - وعن مُرَّة، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ: " ورجال إسناده ثقات إلا عمرو بن حماد قال فيه ابن حجر: صدوق رمي بالرفض. تقريب التهذيب ص(٧٣٣) و أسباط: صدوق كثير الخطأ يغرب. تقريب التهذيب ص(١٢٤) والسدي: صدوق يهم تقريب التهذيب ص(١٤١). فالأثر - والله أعلم - حسن.

(٥) سورة الزخرف (آية: ٨٧).

فاعبُدوه، ولا تَعْبُدوا الأصْنَام.»[١]

وقد نَصَب بعض العلماء في الآية سؤالاً فقال: أليس إذا ثبت عندهم خلقُهم ثَبَتَ عِنْدَهم خَلْقُ غَيْرِهم؟

قال: فالجواب أنَّه إنَّما يجري الكلام على التَّثْنية والتذكِير؛ لِيكون أبْلَغ في العظمة، فَذَكَّرهم من قَبْلَهم لِيَعْلَموا أنَّ الذي أماتَ من قَبْلَهم - وهو خَلَقهم - يُمِيتُهم، ولِيَتفكَّروا فيمنَ مَضَى قَبْلَهم كيف كانوا؟ وعلى أيّ الأمُورِ مَضَوا من إهلاك مَن أهْلَك، وليَعْلَموا أنَّهم يُبْتَلون كما ابتُلُوا.[٢]

وكان أبو جَعْفَر محمد بن جرير يقول في هذه الآية: «أنَّها من أدلّ دليلٍ على فَسَاد قول من زَعَمَ أنَّ تكليف ما لا يُطَاق إلا بِمَعونة الله ﷻ غير جائز، إلا بعد إعطاءِ الله ﷻ المُكلَّف المَعُونة على ما كلَّفَه، وذلك أنَّ الله أمَرَ من (وصف)[٣] لِعبادته والتوبة من كفره، بعد إخْبَاره عنهم أنَّهم لا يُؤْمِنون، وأنَّهم عن ضَلالَتِهم لا يَرْجِعون»[٤]

قال أبو بكر: والرَّب عند أهل اللغة: المَالك[٥]، وشُدِّدَت البَاء؛ لأنَّه من: رَبَّه يُرُبُّه ربّاً، وهو رَابٌّ ورَبٌّ، إذا قام بصلاحه.[٦]

قال أبو بكر: ولأهلِ اللُّغة في معنى "الخلق" أقوال:

---

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٩٧و٩٨).

(٢) بنصه في تفسير القرطبي (١/ ٢٢٦).

(٣) في تفسير الطبري (١/ ٣٦٣): (وصفنا)

(٤) تفسير الطبري (١/ ٣٦٣).

(٥) انظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٤٦٧)، تهذيب اللغة (١٥/ ١٢٨)مادة(رب)، مجمل اللغة(ص:٣٧٠)

(٦) انظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٤٦٧)، تهذيب اللغة (١٥/ ١٢٨)مادة(رب). وانظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٩)، معاني القرآن للنحاس (١/ ٥٩)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٣/ ٢٢٦٦).

زَعَمَ قُطْرب: «أنَّ أصل الخلق: التقدير، يُقَال خَلَقْتُ الشَّيء، أي: قَدَّرته، إلا أنَّه كلامٌ قد مَات لا يُقال.»[1]

وقال غيره[2]: «معنى "خَلَقَ" جاءَ بالشَّيء اختراعاً مقتدراً على ما يريد، بلا زيادة ولا نقصان، فلا يجوز أن يقال هذا القول مُسَلَّماً إلا لله جلَّ ثناؤه»[3]

وقال محمد بن يزيد: «ومن الاشْتِقاقَات قولهم "الخلق"، وإنما تأويله: الابْتِدَاعُ والتقديرُ، يُقَال: خَلَقْتُ الأدِيْم، دَبَّرته وقدّرته / ، فإذا قطعته قلت: فريته[4]، وأنْشَد بيت زهير: [٥٠/أ]

ولأَنْتَ تَفْرِي ما خَلَقْتَ وبَعْضُ القَـوْمِ يَخْلُـقُ ثُـمَّ لا يَفْـرِي[5]

قال: وتأويلُ هذا: أنَّ رأيكَ صواب، وأنت تُتْبِعُ الحزمَ العزمَ، قال: وخلق الله الخلق: ابْتَدعَهم.»[6]

وقال أبو جعفر: «الخلقُ على أربعة أقسام: إيجادُ معدوم، كما خَلَقَ الله – جلَّ ثناؤه – الجنَّة والنَّار من غير شيء، وخلقٌ ثانٍ: وهو قلبُ العيَان، قال الله –جلَّ ثناؤه–

---

(١) من دون نسبة في: إعراب القرآن للأصبهاني (ص:٢١)، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٤/ ١٥٣)، تفسير القرطبي (١/ ٢٢٦). وانظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/ ١٤٧٠)، مقاييس اللغة (٢/ ٢١٣) مادة (خلق)، لسان العرب (١٠/ ٨٥)، تاج العروس (٢٥/ ٢٥١)، وقول قُطرب هذا لم أجده.

(٢) وهو: محمد بن إبراهيم بن عرفة. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٢٦٩).

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٢٦٩).

(٤) انظر: جمهرة اللغة (١/ ٦١٩)، جمهرة اللغة (١/ ٦١٩)، الصحاح (٤/ ١٤٧١)، مقاييس اللغة (٢/ ٢١٣).

(٥) البيت من الكامل وهو لزُهَير بن أبي سلمى في ديوانه (ص:٥٦)، وورد كذلك في: الشعر والشعراء (١/ ١٣٩)، شرح ديوان الحماسة (ص:١٣١٥)، مختارات شعراء العرب لابن الشجري (٢/ ١٠).

(٦) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٣٠٦)، وقول محمد بن يزيد، لم أجده في كتبه التي بين يديَّ.

﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً ﴾[1]، فأخبر جلَّ ثناؤه أنَّه قَلَبَ عيناً ثم عيناً، وخلقٌ ثالث: وهو تغييرُ العَين، وهي موجودة، وهو جَعْلُ الصَّغيرِ كبيراً، والأبيضِ أصفرَ، والشَّابِّ شيخاً.

والرابع: جعْل القائِم قاعداً، والمبطئ سريعاً، وقد ذُكِر خامسٌ وهو: التصرّف من النَّوم، والسّقوطُ من العثْرة، وغير ذلك، ولله في ذلك آيات وعبر»[2].

وقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ٢١﴾[3] اختُلِفَ في الترجمة عنْ معناه:

قال بعضُ العلماء[4]: «المعنى لعلكم تتقون بعبادتكم رَبّكم الذي خَلَقكم، وطاعَتكم إيَّاه فيما أمَرَكُم به، ونَهَاكُم عنه، وإفرَادكم له العِبَادة [لتتقوا][5] سَخَطَة وعُقوبة أنْ تَحِلَّ عليكم، وتكونوا من المُتقين الَّذين رَضِيَ عنْهُم ربهم»[6].

وقال آخر[7]: «لَعلَّكم تَتقون الحُرمات بَيْنكم، وتَكفُّون عمَّا تَأْتُونه ممَّا حرَّم الله جلَّ وعزَّ.»[8]

قال أبو بكر: ورُوِيَ عن مُجاهد أنَّه قال: «لَعلَّكم تَتَّقون رَبَّكم بطاعَتِكم

(١) سورة المؤمنون (آية: ١٤).

(٢) قول أبي جعفر النحاس لم أجده، وقد يكون واقعًا ضمن الجزء المفقود من كتابه "معاني القرآن". وقد ورد هذا القول من غير نسبة مع اختلاف في عباراته في الهداية إلى بلوغ النهاية (١/ ١٨٣).

(٣) سورة البقرة (آية: ٢١).

(٤) هو: محمد بن جرير الطبري.

(٥) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من تفسير الطبري (١/ ٣٦٤).

(٦) تفسير الطبري (١/ ٣٦٤).

(٧) هو: أبو إسحاق الزجاج.

(٨) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٩٨).

وإقْلاَعكم عن ضَلاَلَتِكُم»[(١)].

قال أبو بكر: وأمَّا "لعلَّ" فنذكر نصَّ قول العلماء فيها إذا كانت ترجِّياً عند العَرب، فمن ذلك قول أحمد بن محمد قال: «ومما يسأل عنه قوله ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ إذا كان النَّحويون يقولون: "لعلَّ" ترجّ، فيُقَال: أليس إذا عبدوا اتقوا؛ لأنَّ التقوى الإخْلاص، وكذا العبادة، فكيف صَلُحَ: اعبدوا ربكم لعلَّكم تعبدون؛ لأنَّ العِبَادة التوحيد، والتوْحِيد الاتِّقاء، قال: فأصح الأجوبة في هذا، وهو مذهب سيبويه: أنَّ لعلَّ مردودة إليهم، أي: اتَّقُوا ربَّكم على رَجَائِكم التَّقْوَى، أي: الترجي من أن يصيبكم ما تهلكون به، أيْ: كُونوا حَذِرِين.»[(٢)]

قال سيبويه في قوله جلَّ ثناؤه: ﴿لَعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾[(٣)] أي: «اذهبا أنْتُما على رَجَائِكُما وطَمَعِكما ومَبْلَغكما من العلم، وليس لهما أكثر من ذا ما لم يَعْلَما.»[(٤)] والعلم من الله – جلَّ وعزَّ – قد أتى من وراء ما يكون.

قالَ أبو بَكْر: فيكون المَعْنَى: والله – جلَّ وعزَّ – مِنْ وراء ذلك، وعالمٌ بما يَؤُول إليه أمرُ فِرْعَون. وقال أبو إسْحَاق: «في "لعلَّ" هي عند بعض أهل الُّلغة بمعنى "كي"، أي: كَي تَتَّقوا.»[(٥)]

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٦٤) وابن أبي حاتم في تفسيره(١/ ٦٠) من طريق سفيان، عن ابن أبي نَجيح، عن مجاهد، ورجال إسناد الطبري ثقات إلا سفيان بن وكيع قال فيه ابن حجر: كان صدوقا. تقريب التهذيب (٣٩٥) و رجال إسناد ابن أبي حاتم كلهم ثقات. فالأثر – والله أعلم – صحيح.

(٢) لم أجده، ويبدو أنه واقع في الجزء المفقود من كتاب معاني القرآن للنحاس. وقد ورد جزء منه في الهداية إلى بلوغ النهاية (١/ ١٨٤).

(٣) سورة طه (آية: ٤٤).

(٤) الكتاب لسيبويه (١/ ٣٣١).

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٩٨).

قال أبو جَعْفَر: «هذا خطأٌ لا يُعرف».[١]

وقال أبو جَعْفر مُحمد بن جَرِير: «فإن قال قائل: فكيف قال جلَّ ثناؤه ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ أو لَمْ يكنْ عالماً بما يَصِيرُ إليه أمْرُهم إذا هُم عَبَدُوه وأطاعوه حتى قال: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، أي: لَعَلَّكم إذا فَعَلْتُم ذلك أنْ تَتَّقوا، فأخرجَ الخَبَر عن عَاقِبة عِبَادَتِهم إيَّاه مَخْرَج الشَّك؟ قيل: ذلك على غير المعنى الذي توهَّمت، وإنَّما معنى ذلك: اعْبُدوا ربَّكم الَّذي خَلقكُم والذين من قبلِكُم، لِتَتَّقوه بطاعَتِه وتوحيدِه وإفْرَادِه بالرُّبوبية والعِبَادة.»[٢]

وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾[٣]/ [٥٠/ب]

قال أبو بكر: في موضع ﴿ٱلَّذِى﴾ من الإعراب تقديرات:

يجوز أنْ يكونَ في موضع نَصْبٍ على أنَّه نعت لـ﴿رَبَّكُمُ﴾ من قوله ﴿ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ﴾، ويجوز أن يكون نعتًا لـ ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ﴾، وصلح أنْ يكونَ نعتاً للنَّعت؛ لأنَّ النَّعت هو المَنْعُوت في المعنى، ويجوز أن يكون منصوباً على ﴿تَتَّقُونَ﴾، أي: لَعَلَّكم تَتَّقُون الَّذي جَعَلَ لَكُم الأرْض فراشاً، ويجوز أنْ يكون منصوباً بـ"أعني"، ويجوز أنْ يكون مرفوعاً على إضمار مبتدأ، بمعنى: هو الذي.[٤]

ويجوز أنْ يكون مرفوعاً بالابتداء، ويكون خَبَره ﴿فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا﴾ لأنَّ معناه: فلا تَجْعَلوا لله أنداداً، وأُعِيد اسم الله -جلَّ وعزَّ- على التَّعْظِيم والتفخيم،

---

(١) أبو جعفر هو النحاس، ولم أجده، وقد يكون ضمن الجزء المفقود من كتابه "معاني القرآن".

(٢) تفسير الطبري (١/ ٣٦٤).

(٣) سورة البقرة (آية: ٢٢).

(٤) هذا نص كلام النحاس في إعراب القرآن (١/ ٣٦).

كما قال: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾[1]، وأنشد سيبويه:

لا أرَى المَـوْتَ يَسْـبِقُ المَـوْتَ شَيءٌ   نَغَّـصَ المَـوْتُ ذَا الغِنَـى وَالفَقِـيرَا[2]

قال أبو بكر: وقطعُ القَارئ على هذه التقديرات من الإعراب يَخْتلف، فقوله ﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾، ليس بوقف كافٍ؛ لأنَّ ﴿ٱلنَّاسُ﴾، نعتٌ لـ"أيّ"، كما ذكرنا، وكذا ﴿ٱلنَّاسُ﴾ ليس بوقف كافٍ؛ لأنَّ النِّداء إنَّما يؤتى به تَنْبِيهاً على ما بعده.

﴿ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ﴾ فيه التقديرات التي ذكرناها وهي: أنَّك إنْ جَعَلتَ ﴿ٱلَّذِى﴾ نعتاً لـ﴿رَبَّكُمُ﴾ لمْ يكنْ القطع على ﴿رَبَّكُمُ﴾ تاماً ولا كافياً، وإنْ جعلتَ التقدير: هو الذي خلقكم، أو بمعنى "أعني" كان كافياً، وإنْ جَعَلْت ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ﴾ مبتدأ، وخبره ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا﴾ كان القَطْع على ﴿ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ﴾ تماماً.

﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ﴾ ليس بوقفٍ كافٍ؛ لأنَّ ﴿وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ عُطِف على الكاف، والمِيم داخلٌ في الصلة.

﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا﴾ إنْ رَفعت﴿ٱلَّذِى﴾ بالابتداء، لمْ يكن تاماً ولا كافياً، وإنْ رَفَعْت بإضمار مبتدأ، أو بمعنى "أعْنِي" كان كافياً.

وإن جعلت ﴿ٱلَّذِى﴾ الثاني نصباً بـ ﴿تَتَّقُونَ﴾ كان الوقف على ﴿وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ تاماً، وكان ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾﴾ غير تام ولا كافٍ، وكذا إنْ جعلت ﴿ٱلَّذِى﴾ الثاني خبر ﴿ٱلَّذِى﴾ الأول، أو نعتاً لـ ﴿رَبَّكُمُ﴾، أو لـ ﴿ٱلَّذِى﴾ الأول.

وفي الوقف على﴿تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾﴾ تقديرات ثلاثة هذا أحدها، والتَّقدير الثَّاني: أنْ يَكُون كافياً، على أنْ يكونَ ﴿ٱلَّذِى﴾ الثاني في مَوْضع رفعٍ على إضْمار مُبْتدأ،

---

(١) سورة آل عمران (آية: ٣١).

(٢) البيت من الخفيف وهو لعُدَيّ بن زيد، في ديوانه (ص:٦٥)، وقد ورد كذلك في ما يجوز للشاعر في الضرورة (ص:١٧٤)، شرح ديوان الحماسة (ص:٢٩)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه (٢/ ٧٥)، أمالي ابن الشجري (١/ ٣٧٠).

أو في مَوْضِع نصبٍ، بمعنى "أعْني"، والتقدير الثالث: أنْ يكون[1] ﴿لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١﴾ تماماً، ويكون ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا﴾ مبتدأ، ويكون خبره ﴿فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا﴾، كما تقدم.

قال أبو بكر: وهذه التدقيقات قلَّ ما تجيء في كتابٍ تمامٍ، وإنَّما هيَ مُسْتَخرجة على أُصول النّحْويين، وإنَّما يُحْمدُ من صنَّفَ كتاباً أنْ يَسْتَنْبِط شيئاً يُوجِبه أُصولُهم، أو يُقَرِّب بعيداً أو يختصر كثيراً.

وقوله ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا﴾ ليس بوقفٍ كافٍ؛ لأنَّ ﴿وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ﴾ عطفٌ داخلٌ في الصِّلة.[2]

وقوله: ﴿جَعَلَ لَكُمُ﴾ فعلٌ ماضٍ في صلة ﴿ٱلَّذِي﴾. ﴿لَكُمُ﴾ الكاف والميم خفض باللام. ﴿ٱلۡأَرۡضَ﴾ مفعول أول لـ ﴿جَعَلَ﴾. ﴿فِرَٰشٗا﴾ مفعول ثانٍ[3].

ويجوز ﴿جَعَلَ لَكُمُ﴾ بإدغام اللاَّم في اللاَّم، لأنَّ الحَرْفين مِثْلاَن، وقد كثرت الحركات، وترك الإدغام أجود؛ لأنهما من كَلِمَتين[4].

والأرض مُؤنثة، وقد حُكِيَ فيها التَّذْكِير[5] كما قال:

---

(١) (تتقون) زائدة هنا انظر: (٥١/ أ/ ٢١).

(٢) من قوله: (ويجوز أنْ يكون مرفوعاً بالابتداء، ويكون خَبَره ﴿فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا﴾ لأنَّ معناه: فلا تَجْعَلوا لله أنداداً، وأُعِيد اسم الله - جلَّ وعزَّ - على التَعْظِيم والتفخيم..) إلى هذا الموضع، ورد في القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس (١/ ٤٢و٤٣و٤٤)، مع اختلاف في بعض العبارات، وتقديم وتأخير.

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٦)، إعراب القرآن للباقولي (٢/ ٤٠٦)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ٣٨).

(٤) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٦).

(٥) انظر: المذكر والمؤنث للفراء (١/ ٧٢)، شرح أبيات سيبويه (١/ ٣٩٢)، الخصائص (٢/ ٤١٣)، البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث (ص:٦٦)، شرح المفصل لابن يعيش (٣/ ٣٦١).

فـــلا مُزنـــةٌ وَدَقَـــتْ وَدْقَهـــا ولا أرضَ أبقَـــلَ إبقالَهـــا[١]

وقد رد قوم هذا ورَووا: "ولا أرض أَبْقَلَت إِبْقَالها" بتخفيف الهمزة[٢]، وسمع من العرب في جمعها "أرْضَون"، قال أبو الحَسَن بن كيسان: «حرَّكوا هذه الرَّاء؛ لأنَّهم أرَادوا "أرَضَات" فَبَنوه على ما يَجِب له من الجمع بالألفِ والتاء، وجمعوه بالواو والنُّون عوضاً من حذف الهاء / في واحدة[٣] ﴿وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً﴾[٤] عطف على قوله جلَّ وعزَّ: ﴿ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا﴾.»[٥] [٥١/أ]

والسماء مُؤنَّثة، ذكر ذلك الخليل[٦]، وغيره من النحويين، سوى الفرَّاء، فإنه حَكَى أنَّها تُذَكَّر وتُؤَنَّث[٧]، وأنْشد:

وَلَــوْ رَفَــع السَّــماءُ إليــه قومــاً لَحِقْنَــا بالسَّــماءِ مــع السَّــحَابِ[٨]

---

(١) البيت من المتقارب وهو لعامرُ بن جُوَين الطائي، كما في تلخيص الشواهد (ص:٤٨٣)، وقد ورد كذلك في الكامل في اللغة والأدب (٢/ ٢٠٧)، ما يجوز للشاعر في الضرورة (ص:٢٥٥)، سر الفصاحة (ص:٨٤)، أمالي ابن الشجري (١/ ٢٤٢)، خزانة الأدب للبغدادي (٧/ ٤٣٧). والوَدَق: المطر. والمُزْنَة: السَّحاب.

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٢٤٢)، اللباب في علل البناء والإعراب (٢/ ١٠٣)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ص:٨٦٠).

(٣) من قوله (والأرض مؤنثة...) إلى هذا الموضع، في إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٢٤٢).

(٤) سورة البقرة (آية: ٢٢).

(٥) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٦).

(٦) ذكره النحاس في إعراب القرآن (٤/ ٢٤١).

(٧) المذكر والمؤنث للفراء (١/ ٩١)، وقاله ابن خالويه. انظر: إعراب ثلاثين سورة (ص:٩٨).

(٨) البيت من الوافر وهو بلا نسبة في لسان العرب (١٤/ ٣٩٨)، وقد ورد كذلك في ما يجوز للشاعر في الضرورة (ص:٢٥٧)، أمالي ابن الشجري (٣/ ٩٤)، نهاية الأرب في فنون الأدب (١/ ٢٨).

قال أبو بكر: «وبالتأنيث جاء القرآن، وهو قوله ﷻ ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ۝١﴾»[1][2]

وكان أبو جعفر يقول: «هذا البَيْت لو كَان حُجَّة لَحُمل على غير هذا، وهو أنْ يكون يحمل على تذكير الجَمْع.»[3]

ذكرَ محمد بن يزيد: أنَّ "سَمَاء" تكون جمعاً لسَمَاوَة[4]، وأنْشَد قول العجَّاج:

.... سَمَاوَةَ الهِلالِ حتى احْقَوْقفا[5].

قال أبو جعفر: «ويَدُل على صحّة هَذا القول، قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ﴾[6]، قال: وإذا كَانت السَّماء واحدة، فتأنِيثها كتأنيث "عِنَاق"، وتجمع على سِتَّة أوجه مِنْهُنَّ جَمْعَان مُسلَّمان، وجَمْعَان مكسَّران لأقلِ العدد، وجَمْعَان مكسَّران لأكثره، وذلك قولك: في السَّالم: سماوات وسماءات، والمكسَّر نحو: أسم، وأسمية، وسمايا، وسميّ، وإنْ شِئت كسرت السِّين فقلت: سِميّ،[7] وقد جاء فيها جمع آخر في الشِّعر، كما قال:

---

(١) سورة الانشقاق (آية: ١)

(٢) إعراب القرآن (٤/ ٢٤١).

(٣) إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٢٤٢). وانظر: الكامل في اللغة والأدب (١/ ١٢٥).

(٤) الكامل في اللغة والأدب (١/ ١٢٥). وانظر: معاني القرآن للفراء (١/ ١٢٨)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٨٥)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ٤٥).

(٥) البيت من الرجز وهو للعجاج في ديوانه(٢/ ٢٣٢)، وشطره الأول (طي الليالي زلفاً فزلفاً)، ورد في: الكامل في اللغة والأدب (١/ ١٢٤)، أدب الكتاب للصولي (ص:١٢٣)، الأزمنة والأمكنة (ص:٥٠).

(٦) سورة البقرة (آية: ٢٩).

(٧) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٦)، (٤/ ٢٤٢)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٨٥)، تفسير القرطبي (١/ ٢٦٠).

.... سَــمَاء الإِلَــه فَــوق سَــبْع سَــمائِيا[١]

فعلى هذا يُجْمَع "سماء" على "سمائي"، وفيه من الإشكال والنحو اللطيف غير شيء، فمن ذلك أنَّه شبَّه "سماء" برسالة؛ لأنَّ الهاء في رِسَالة زائدة، ووزن "فَعَال" و"فِعَال" واحد، فكان يجبُ على هذا أن يقول: سمايا، فعمل شيئاً آخر، فجمعها على "سماي" على الأصْل؛ لأنَّ الأصل في "خطايا" "خطاء"، ثم عَمِلَ شيئاً ثالثاً كان يجِبُ أنْ يقول: فوق سبعِ سماء، فأجرى المُعْتَل مجرى السَّالم، وجعله بمنزلة ما لا يَنْصَرِف من السَّالم، وزاد الألف للإطلاق.»[٢]

وفي الوقف على قوله ﴿بِنَآءً﴾، وما أشبهه ممَّا فيه همزة وقبلها ألف، أوجُه:

وذلك أنَّ الهمزة لها حالٌ في الوقف والوصْل ليست لغيرها؛ لأنَّها تتغير وتبدل وتحذف، وقد أشْكل ذلك على جماعة من القرَّاء والنحْويين والكتَّاب.[٣]

قال أبو جعفر: «سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن السّري يقول في باب الهمز الذي ذكره سيبويه: ما بمدينةِ السَّلام[٤] أحدٌ يحسن هذا غيري، فقال له بعض من حَضَر: ولا في الدُّنيا. لأنَّ مدينة السَّلام هي النهاية في هذا فاصح إلى قوله.»[٥]

قال أبو جعفر: «الكسائي وجَماعة من القرَّاء يقرؤون "﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ﴾[٦]

---

(١) البيت من الطويل وهو لأمية بن أبي الصَّلت، في ديوانه (ص:٧٠)، وشطره الأول هو (لَهُ مَا رَأَتْ عين الْبَصِير وفوقه) انظر: ضرائر الشعر (ص:٤٤)، خزانة الأدب للبغدادي (١/ ٢٤٥).

(٢) من قوله (: هذا البَيْت لو كَان حُجَّة لَحُمل على غير هذا، وهو أنْ يكون يحمل على...) إله هذا الموضع، كله في إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٢٤١و٢٤٢).

(٣) انظر: إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٣٨٠)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٨٦).

(٤) مدينة السلام: هي بغداد. وكان الأصمعي لا يقول " بغداد " وينهى عن ذلك، ويقول: مدينة السلام. انظر: أدب الكتاب لابن قتيبة (ص:٤٣١).

(٥) لم أجده، وقد يكون ضمن الجزء المفقود من "معاني القرآن" للنحاس.

(٦) سورة البقرة (آية: ٦).

يقف على الهمزة، ويرُوم الحركة، وكذا ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾[1]، وكذلك ﴿مِن تِلۡقَآيِٕ﴾[2]، وكذا ﴿وَٱلسَّمَآءَ﴾[3] في الرَّفع والنَّصب والخفض.»[4]

وحمزة لا يَهْمِز في الوَقف، يُلين الهمزة ويرُوم الحركة.[5]

وكذا ﴿ٱلسُّفَهَآءُ﴾. وقد يجوز الإشمام - وهو الذي لا يعرفه الأعمى[6] - والإسكان، قال: ومن أبدل الهمزة قال في الوقف "سواء" جعل موضع الهمزة واواً، ووقف على الواو ساكنة.[7]

وزعم الفرَّاء أنَّ من العَرَب مَن يُشِمُّ الواو والضمة.[8] وخطَّأه ابن كيسان في هذا، وقال: إنَّما يُؤْتَى بإشمام الضمَّة لِيدلَّ على الضَم في الإدْراج، والواو لا تثبت في الإدراج[9] فكيف يُضَم؟

---

(١) سورة البقرة (آية: ١٣).

(٢) سورة يونس (آية: ١٥).

(٣) سورة البقرة (آية: ٢٢).

(٤) لم أجده عن النحاس، والمعنى موجود في: الوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية (ص:١١٧)، الإقناع في القراءات السبع (ص:٢٠٢)، إبراز المعاني من حرز الأماني (ص:٣٣٠)، إتحاف فضلاء البشر (ص:١٧١).

(٥) انظر: التيسير في القراءات السبع (ص:٣٨)الوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية (ص:١١٧)، النشر في القراءات العشر (١/ ٣٥٦).

(٦) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ١٧١)، التيسير في القراءات السبع (ص: ٥٨).

(٧) قال أبو عمرو الداني عند حديثه عن الإشمام: (ولا يُدرك معرفة ذلك الأعمى، وإنما يعرفه البصير؛ لأنه لرؤية العين إذ هو إيماء بالشفتين، فهو يدركه بحاسّة البصر) جامع البيان في القراءات السبع (٢/ ٨٣١). وانظر: إبراز المعاني من حرز الأماني (ص:٥٦٧)، سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (ص:١٢٥).

(٨) لم أجده.

(٩) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٨/ ٣١٥)، اللباب في علوم الكتاب (١٤/ ١٦٥).

وتقـول في المخفـوض: "مـن تلقـاء" إنْ شـئتَ أشْـمَمْت، وإنْ شِـئت أسْـكَنت المنْصُوب.

﴿وَٱلسَّمَآءَ﴾ بـروم الحركـة وبالإشـمام، فـإن أبـدلت كـان لـك وجهـان، تقـول: "والسماء"، بمنزلة المَقْصُور، وذلك أنَّـك تُبـدل مـن الهمـزة ألفـاً، وهـي سـاكنة وقبلهـا ألف ساكنة فحُذفت الألف لالتقاء الساكنين، والوجه الثاني: أن تقول: والسماء، تزيـد في مد صوتك؛ ليُعلم أنَّ أصلها المد.[1]

فـإن كـان بعـد / ، الهمـزة تنـوين، والاسـم منصـوب، مثـل قولـه جـلَّ وعـزَّ [٥٦/ب] ﴿بِنَآءً﴾[2] كان في ذلك خمسة أوجه تقول: "بناء" بهمـزةٍ قَبْلهـا ألـف (وبعـدها ألـف)[3] هذا أجود الوجوه، وعليه أكثر القُرَّاء[4]، وإن شئت خففت الهمزة فقلـت: "بنـاء" علـى وزن ذلك إلا أنَّ الهمزة مليَّنة، ومن العرب من يكرهها ملينة بين ساكنين فيحذفها، ثـمَّ يحذف الألف؛ لالتقاء الساكنين فيصير الممدود مقصـوراً، فيقـول "بنـا" بـألف واحـدة مسكنة، ومنهم من يَزِيد في صَوْتِه لِيَدُل على أنَّ الأصل المد، وهذا مـذهب حمـزة، وكـذا يقف ﴿إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً﴾[5][6].

وكـان أبـو إسْـحاق يـذهب إلِى أنَّ هـذا لحْـن، ومـن العـرب مـن يقـول: شربـت

---

(١) انظر: كتاب فيه لغات القرآن للفراء(١/ ١٩)، النشر في القراءات العشر (١/ ٣٥٦)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٨٦)، شرح طيبة النشر لابن الجزري (ص:٧٦)، شرح طيبة النشر للنويري (١/ ٥١٨).

(٢) سورة البقرة (آية: ٢٢)

(٣) ما بين قوسين مكرر في المخطوط، انظر: (٥٧/ أ/ ٢).

(٤) انظر: الحجة في القراءات السبع (ص:٧٢)، جامع البيان في القراءات السبع (٢/ ٦٠٢). وانظر: كتاب فيه لغات القرآن للفراء(١/ ١٩).

(٥) سورة البقرة (آية: ١٧١).

(٦) انظر: الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٨٦). وانظر: حجة القراءات (ص:٨٥)، الكامل في القراءات العشر (ص:٤٢٩)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص:١٩٧).

مايا[1]، والأصل ماءاً، فلمَّا وقعت الهمزة بين ألفين أشْبَهت خطايا، فقال: مايا، كما قال: خطايا، وقد سُمِعَ من العَرَب إبْدَال الياء من الهمزة.[2]، كما قال:

إذَا مـا الشـيخ صُـمَّ فَلَـم يُكَلَّـمْ ... ولَمْ يَـكُ سَـمْعُه إلا نَـدَايا
ولاعَـبَ بالعَشيِ بنـي بنيـهِ ... كفعـلِ الهـرِّ يَلْـتَمِسُ العظَايَـا
فَـذَاكَ الهَـمُّ لـيس لـه دواءٌ ... سِـوَى المَـوْتِ المُنَطَّـقِ بِالمَنَايـا[3]

وزعم الفرَّاء: «أنَّ الهمزة رُدَّت إلى أصلها؛ لأنَّ أصْلَها الياء.»[4]

﴿وَأَنزَلَ﴾ فعلٌ ماضٍ. ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ خفض بمن. ﴿مَآءً﴾ مفعول "أنْزَل".[5]

والأصل في "ماء"، "مَوَه" قُلِبَت الواو ألفاً؛ لتَحَرُّكها وتَحَرُّك ما قبلها، فقلت: ماه، فالتقى حَرْفَان خَفِيَفان فأبْدَلت من الهاء همزة؛ لأنَّها أجلد، وهي بالألفِ أشْبَه، فقلت: ماء، فالألف الأوُلى عَيْن الفعل وبعدها الهمزة التي هي بدلٌ من الهاء، وبعد الهَمْزة ألف بدل من التَنْوين.[6] قال أبو الحسن: لا يجوزُ أن تُكْتَب إلا بألفين عند البصريين، وإنْ شئتَ بثلاث، فإذا جَمَعُوه أو صَغَّروه رَدّوه إلى الأصْل، فقالوا: مُوَيْه،

(١) قاله الكسائي انظر: كتاب فيه لغات القرآن للفراء(١/ ٢٠).وانظر: إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٣٧٩)، عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:١٩٠)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٨٧).

(٢) من قوله: (كان في ذلك خمسة أوجه تقول: "بناء" بهمزةٍ قَبْلها...) إلى هنا ينظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٦).

(٣) الأبيات من الوافر وهي لأَعْصُرَ بنِ سعدِ بْنِ قيسِ عَيْلان كما في لسان العرب (١٤/ ٢٠٠)، ووردت كذلك في ما يجوز للشاعر في الضرورة (ص:٣١٠)، ضرائر الشعر (ص:٢٣٠).

(٤) نقله النحاس في إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٦).

(٥) انظر: التبيان في إعراب القرآن (١/ ٣٩).

(٦) انظر: العين (٤/ ١٠١)، جمهرة اللغة (١/ ٢٤٨) مادة (موه)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٦)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/ ٦٩٨)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ٣٩)، اللباب في علل البناء والإعراب (٢/ ٢٩٨)، شرح المفصل لابن يعيش (٣/ ٧٦).

وأمْوَاه، ومِياه، مثل: (جَمَل)[1] وأجْمَال وجِمَال.[2]

﴿فَأَخْرَجَ﴾ فعلٌ ماض. ﴿بِهِۦ﴾ الهاء خفضٌ بالباء. ﴿مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ خفض بـ ﴿مِنَ﴾، وهي مبينة للجنس. ﴿رِزْقًا﴾ مفعول "أخرج. ﴿لَّكُمْ﴾ الكاف والميم خفضٌ باللاَّم. ﴿فَلَا تَجْعَلُواْ﴾ نهيٌ، فلذلك حُذِفَت منه النُّون. ﴿لِلَّهِ﴾ خفضٌ باللاَّم، ﴿أَندَادًا﴾ مفعول ﴿تَجْعَلُواْ﴾، وهو مفعول أول، و﴿لِلَّهِ﴾ في موضع الثاني. ﴿وَأَنتُمْ﴾ ابتداء. ﴿تَعْلَمُونَ﴾ فعل مستقبل في موضع خبر الابتداء، والجملة في موضع الحال.[3]

فإن قال قائل: لِمَ ضُمَّت التَّاء من "أَنْتُم"، وهي تاء المخاطب؟

فالجواب عن ذلك: أنها كانت مفتوحة إذا خَاطَبت واحداً مذكراً، ومكسورة إذا خاطبت واحدة مؤنثة، فلـمَّا ثنَّيت وجَمَعت لَمْ تَبْق إلاَّ الضمَّة[4] فحَصَلَت الحَرَكَات الثلاث للمُخَاطب في الواحد والتثنية والجمع.

والاسم من "أنت" الألف والنون، وكذا من (أنا)[5]، إلاَّ أنَّ الألف لَحِقَت المُتكَلِّم في الوقف؛ لِبَيان الحركة، والتاء من "أنت" لَحِقَت الاسم؛ لبيان المخاطبة، ولا موضع لها من الإعراب، إنما هي بمنزل كاف "ذلك"، فإن ثنَّيت قلت: أنتما، فزدت ميماً وألفاً، وإن جمعت قلت: أنتموا، وإن شئت حذفت الواو وأسْكَنت الميم، فقلت: أنتم.

فإن قال قائل: فَلِمَ زِيدَت المِيْم دُوْن سائر الحُروف؟

---

(١) الأقرب (جُمَيل) حتى يتسق مع المثال الذي سبقه، وهذه اللفظة لم يذكرها النحاس.

(٢) من قوله: (والأصل في "ماء"، "مَوه" قُلِبَت الواو ألفاً...) إلى هذا الموضع، في إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٦و٣٧).

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٧)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ٣٩).

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٦٥)، تفسير القرطبي (٢/ ١٩).

(٥) في المخطوط (أيا) وهذا تصحيف.

فالجواب عن ذلك ما حُكِيَ عن أبي العباس أحمد بن يحيى قال: أنتما، وأنتم، زيدت المِيم في تثنية الاسم وجمعه؛ لقلَّته، وذلك أنَّ قولك: قُمْت وقُمت، على حرفٍ واحد، فقيل له: كيف اخْتير له الميم؟ قال: لأنَّه اسمٌ، والميم من زوائد الأسماء.(١)

وقال بعض أصحابه: يُقَوِّى قوله أنَّهم قالوا: / أنتم تريدون الابن، وتزيدون عليه الميم تكثيراً، وأمثله ما زِيدت الميم، قوله: سُتْهُم، وزُرقمٌ.(٢) [٥٧/أ]

قال أبو بكر: يريدون بزُرقُم: الأزرق، وبسُتْهُم: الأسْتَة، أي: العُظيم العُجَيْزة.(٣)

وقال أبو العباس محمد بن يزيد(٤): «زعم أصْحَابنا إلى أنَّ الإضمار الَّذي في الفعل إذا ثُنِّي وجُمِع في التَّثْنِية كان ذلك بحرفٍ واحدٍ، نحو: ضربا وضربوا، فأرادوا أنْ يُفَرِّقوا تثنيته، وتثنية ما كان مضمراً بحرف أو أكثر من حرف؛ لأنَّه قد ضارع المُظْهَر، فظهور حرف يُسْتَدل به على المُضْمَر وتثنية المظهر بحرفين، فجعلوا تثنيته يضارع تثنية الذي لا يَتَبين له حرف، وضارع تثنية المُظهر الذي يثنى ويجمع بحرفين، فقالوا: أقمتما، وضربتما، وضربتكما، وإيَّاكما، وكِلاَ كما، وعلامهما، فكانت كزيادة الألف في قولك الرَّجلان، والميم كالنُّون إلا أنَّها جُعِلَت قبل الألف؛ ليوافق لفظ " ضربا، وتكون بزيادتها مع الميم كزيادة الألف في الأسماء المظهرة تُسْقطها الإضافة، والمضمر لا يضاف»(٥).

---

(١) انظر: المقتضب (١/ ٥٨)، مجالس العلماء للزجاجي (ص:١٠٥)، علل النحو (ص:٤١٣).

(٢) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/ ٣٢٦)، الأصول في النحو (٣/ ٢٣٨)، اللامات(ص:١٣٣)، المنصف لابن جني (ص:١٥١)

(٣) العَجُزُ: مؤخَّر الشيء، يؤنَّث ويذكَّر. وهو للرجل والمرأة جميعاً. والجمع الأعجازُ. والعَجيزَةُ، للمرأة خاصة. انظر: مقاييس اللغة (٤/ ٢٣٣) مادة (عجز).

(٤) نقله الزجاجي في مجالس العلماء (ص:١٠٤).

(٥) انظر: مجالس العلماء للزجاجي (ص:١٠٥)، الأصول في النحو (٢/ ٣٠٤)، اللامات (ص:١٣١).

وقال غير أبي العباس[1]: «المضمر الذي فيه ظهور حرف أو أكثر المذكر والمؤنث، ينْفَصل أحدهما من الآخر بدليل في ذلك الحرف، والتثنية تبطل ذلك الدَّليل، فأرادوا أن ينتقل الواحد عن الفصلين جميعاً، أعني الفتح والكسر والواو والياء؛ لأنَّها لا تلي إلا فتحة، فجعلوا الميم معها زائدة لِتَقع عليها فتحة الألف، ولِيَنْتقل العلمان اللذان كانا في الواحد في التثنية [إلى][2] حركة تجمعها لم تكن في الواحد، فقلت: فعلتما، وهما، فأسقطت الفتحة والكسرة، وجمعتهما بالضمَّة، وكذلك أسقطوا الواو من "هو"، والياء من "هي"، وأُسْقِطت الألف من قولك: رأيتها، والواو من قولك: رأيتهو، والياء من قولك: مررت (بهي)[3] »[4]

ولبعض النحويين قول آخر، قال: «لَمَّا فتحوا التاء في قَوْلِك "أنت" إذا خاطبت مذكراً، وكسروها في المُؤنث؛ ليفرقوا بين الخطابين، فإذا ثنَّوها قالوا: أنتما، فضمُّوا التَّاء؛ لأنَّها حركة لم تكُن للمُذَّكر، ولا للمُؤَّنث، فَعُلِم أنَّها لِبَناء التَّثْنِية، وزادوا فيها ليقع عليها الفتح، ولِتَسلم الحَرَكة.»[5]

فهذا ما في الآية من الإعراب.

ونعود إلى ذكر تفسيرها ومعانيها إنْ شاء الله، فمن ذلك قوله ﷻ: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا﴾[6] مردود إلى قوله: ﴿ٱلَّذِى﴾ في قوله: ﴿ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ﴾[7]،

(١) نسبه الزجاجي لأبي الحسن محمد بن أحمد بن كيسان مجالس العلماء للزجاجي (ص:١٠٥).

(٢) ما بين معقوفتين سقط من المخطوطن والاستدراك من مجالس العلماء للزجاجي (ص:١٠٥).

(٣) في المخطوط (بهن) والاستدراك من مجالس العلماء للزجاجي (ص:١٠٥).

(٤) مجالس العلماء للزجاجي (ص:١٠٥). وانظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٣٥١)، الأصول في النحو (٢/ ١١٦).

(٥) من قوله: (عن أبي العباس أحمد بن يحيى قال: أنتما، وأنتم، زيدت الميم في تثنية الاسم وجمعه...) إلى هنا في مجالس العلماء للزجاجي (ص:١٠٤و١٠٥).

(٦) سورة البقرة (آية: ٢٢).

(٧) سورة البقرة (آية: ٢١).

فكأنَّه قيل: اعبدوا ربكم الخالقكُم والخالقَ الـذين مـن قبلكم، والجاعـل لكـم الأرض فراشاً[1]، ومعنى فراشاً: مهاداً.[2]

روى أسباط عن السُّدِّي في حديث ذكره عن أبي مالك، وعن أبي صالحٍ عن ابن عبـاس، وعــن مُــرَّة عــن ابــن مسـعود عــن نــاسٍ مــن أصــحاب النبــي ﷺ: «﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا﴾ فَهِيَ فراش يُمْشَى عليها، وهي المِهَاد والقَرَار»[3]

وقال قتادة: «مِهَاداً لَكُم»[4]

وقال الرَّبِيع بن أنس: «﴿فِرَٰشًا﴾، أيْ: مِهَاداً»[5]

---

(١) تفسير الطبري (١/ ٣٦٥).

(٢) تفسير الطبري (١/ ٣٦٥). وانظر: مجاز القرآن (١/ ٣٤)، غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٥٠٨).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٦٥) و ابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٦١) من طريق عمرو، قال: حدثنا أسباط، عن السُّدّيّ، عن السدّي في خبر ذكره، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس - وعن مُرَّة، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ. ورجال إسناده ثقات إلا عمرو بن حماد قال فيه ابن حجر: صدوق رمي بالرفض. تقريب التهذيب ص(٧٣٣) و أسباط: صدوق كثير الخطأ يغرب. تقريب التهذيب ص(١٢٤) والسدي: صدوق يهم تقريب التهذيب ص(١٤١). فالأثر - والله أعلم - حسن.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٦٥) عن بشر بن معاذ، قال: حدثنا يزيد بن زُرَيع، عن سعيد، عن قتادة، ورجال إسناده ثقات إلا بشر بن مُعَاذ العَقَدي قال فيه ابن حجر: صدوق. تقريب التهذيب ص(١٧١). فالأثر - والله أعلم - حسن.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٦٦) عن المثنى، قال: حدثنا إسحاق، عن عبدالله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، ورجال إسناده صدوقين مع الخطأ، إلا المثنى وإسحاق فلم أقف على ترجمتها، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٦١) عن عصام بن رواد العسقلاني ثنا آدم ثنا أبو جعفر - يعني الرازي - عن الربيع، عن أبي العالية. ورجال إسناد ابن أبي حاتم ثقات إلا عصام بن رواد قال فيه ابن أبي حاتم: صدوق. الجرح والتعديل (٧/ ٢٦). وأبو جعفر الرازي قال فيه ابن حجر: صدوق سيء الحفظ. تقريب التهذيب ص(١١٢٦) والربيع بن أنس قال فيه ابن حجر: صدوق له أوهام ورمي بالتشيع. ⇐=

وقال أبو إسحاق: «﴿فِرَٰشٗا﴾ وطاءً لم يجعلها حَزْنَةً[1] غليظةً لا يمكن الاسْتقرار عليها».[2]

وقال ابن كيسان: «يُقال: كيف قال جلَّ وعزَّ: ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا﴾ وفيها الجِبَال والبِحَار والمَهَالك؟ قال: قيل إنَّما ذلك لاسْتِقرارِهم، ولم يكن القصد إلى أنْ تكُون كلُّها سواءً على حال واحد، فكل ما خَلَقَ ﷻ فيها مُحْتَاج بعضه إلى بعض.»[3]

وقال أبو جعفر محمد بن جرير: «﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا﴾ يعني بذلك أنَّه جَعَل لهم الأرض مهاداً مُوَطَّأً، وقراراً يسْتَقر عليها، يُذَكِّر ربنا جلَّ ثناؤه - بذلك من قبله - عبادَه نعَمَة عَلَيْهم / ، وآلاءه لديهم؛ ليذْكُروا أيادِيه عِنْدَهم، فينيبوا إلى طاعته، تَعَطُّفاً منه بذلكَ عليهم، ورأفةً منه بهم، ورحمةً لَهُم من غيرِ ما حاجةٍ منه إلى عِبَادتهم، ولكن لِيُتم نعمتَه عليهم ولعلَّهم يَهْتَدون.»[4] [٥٧/ب]

وقوله: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ﴾ رَوَى أسْبَاط عن السُّدِّي في حديثٍ ذكره عن أبي مالك، وعن أبي صالح عن ابن عباس، وعن مُرَّة عن ابن مسعود عن ناسٍ من أصحاب رسول - الله ﷺ: «﴿وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ﴾ فبناءُ السَّماء على الأرضِ، كهيئةِ القُبَّة، فهي سَقْفٌ على الأرْض»[5]

= تقريب التهذيب ص(٣١٨). فالأثر - والله أعلم - حسن.

(١) والحَزْنُ: ما غلُظَ من الأرض. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥/ ٢٠٩٨).

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٩٩). وانظر: المحكم والمحيط الأعظم (٨/ ٤٩)، لسان العرب (٦/ ٣٢٦).

(٣) لم أجده.

(٤) تفسير الطبري (١/ ٣٦٥).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٦٧) عن موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السُّدّيّ، في خبر ذكره، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس - وعن مُرَّة، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ. ورجال إسناده ثقات إلا عمرو بن حماد قال فيه ابن حجر: =⇦

وقال قتاد: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً﴾ قال: «جَعَلَ السَّماء سَقْفاً لَكم»[1]

قال أبو بكر: وإنَّما ذَكَر السَّماء والأرضَ - جلَّ ذكره- فيما عدَّدَ عليهم من نعمه؛ لأنَّ مِنْهَا أَقْوَاتَهم وأرْزَاقهم ومَعَايِشَهم، وبهما قوامُ دُنياهم، فأعلمهم أنَّ الذي خَلَقهم وخلقَ جميع ما فيهما وما [هُم][2] فيه من النِّعم، هو المُسْتَحقّ عليهم الطَّاعة، والمُسْتَوجب مِنْهم الشُّكر والعِبَادة دون الأَصْنَام والأَوْثَان التي لا تَضُر ولا تَنْفَع.[3]

وإنما سُمِّيت السَّماء سماءً؛ لِعُلُوها على الأرض، وعلى سُكَّانها من خلقه، وكل شيء كانَ فوق شيءٍ آخر فهو لما تَحْتَه سَمَاءٌ، ولذلك قيل لِسَقف البَيت "سماوه"؛ لأَنَّه فَوقه مرتفعٌ عليه، ولذلك قيل سَمَا فلانٌ لفلانٍ، إذا أشرف له وقصد نحوه.[4]

وقال جلَّ وعلا: ﴿وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾[5] أي: مَطراً، ﴿فَأَخْرَجَ بِهِۦ﴾ أي: بذلك المَطَر من ما أَنْبَتُوه في الأرْض من زُرُوعِهم وغُرُوسهم ثمرات، رزقاً لهم وغذاءً وأَقْوَاتاً، فنبّهَهُم بذلك على قدرته وسُلْطَانه، وذكَّرهم بذلك آلاءَه لديهم، وأنَّه خالقُهم ورَازقهم وكَافلُهم دون من جعلوه له نداً وعدلاً من الأوثان والآلهة، ثم زَجَرهم عن أنْ يَجْعلوا له نداً مع عِلْمِهم بأنَّ ذلك كما أخبرهم، وأنَّه لا ندَّ له ولا عدل، ولا لَهم

= صدوق رمي بالرفض. تقريب التهذيب ص(٧٣٣) و أسباط: صدوق كثير الخطأ يغرب. تقريب التهذيب ص(١٢٤) والسدي: صدوق يهم تقريب التهذيب ص(١٤١). فالأثر - والله أعلم - حسن.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٦٧) عن بشر بن مُعاذ، قال: حدثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة. ورجال إسناده ثقات إلا بشر بن مُعَاذ العَقَدي قال فيه ابن حجر: صدوق. تقريب التهذيب ص(١٧١). فالأثر - والله أعلم - حسن.

(٢) مابين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من تفسير الطبري (١/ ٣٦٧).

(٣) هذا القول بتمامه في تفسير الطبري (١/ ٣٦٧).

(٤) تفسير الطبري (١/ ٣٦٦).

(٥) سورة البقرة (آية: ٢٢).

نافعٌ، ولا ضارٌ، ولا خالقٌ، ولا رازقٌ سواه.[1]

والثمرات: جمعُ ثَمرة، ويُقال: ثَمْرة وثَمْرٌ، مثل شَجَرَةٍ وشَجَرْ، ويُقال: ثمرَةٌ وثُمْر، مثل خَشَبَة وخُشْب، وثَمَرَة وثُمْر، مثل: بَدَنَةٍ وبُدْن، وكذلك ثَمَرَةٍ وثِمار، مثل: أَكَمَةٍ وإكَامٍ.[2]

وقوله جلَّ وعزَّ: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾

قال أبو بكر: الأَنْدَاد: جمعُ ندٍّ، وفيه لغات يقال نِدّ ونَدِيدَة على المُبَالغة.[3]

واختلف أَلفَاظُ المُفَسِّرين في معنى "النِّد":

فرَوَىَ سعيد عن قتادة ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا﴾، قال: «عُدَلاء»[4]

وكذا رَوَى ابن أَبي نَجيح عن مُجاهد، وروى أَسْبَاط عن السُّدِّي في خبر ذكره عن أبي مالك، وعن أَبي صالح عن ابن عباس، وعن مُرَّة عن ابن مسعود، وعن ناسٍ من أَصْحَاب النَّبي ﷺ: «﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا﴾: أَكْفَاء من الرِّجال تُطِيعونَهم في مَعْصِية الله.»[5]

---

(١) هذا بتمامه في تفسير الطبري (١/ ٣٦٧و٢٦٨).

(٢) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٧). وانظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٥٨٣)، التفسير الوسيط للواحدي (١/ ٩٨)، تفسير القرطبي (١/ ٢٢٩).

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٤٣)، تفسير القرطبي (١/ ٢٣١)، لسان العرب (٣/ ٤٢٠)، تاج العروس (٩/ ٢١٦).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره عن (١/ ٣٦٨) عن بشر بن مُعاذ، قال: حدثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، ورجال إسناده ثقات إلا بشر بن مُعَاذ العَقَدي قال فيه ابن حجر: صدوق. تقريب التهذيب ص(١٧١). فالأثر - والله أعلم - حسن.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٦٨) عن موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط، عن السُّدّيّ، في خبر ذكره، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس - وعن مُرَّة، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ. ورجال إسناده ثقات إلا عمرو بن حماد قال فيه ابن حجر: صدوق =

وقال ابن زيد في معنى الآية: «الأَنْدَاد: الآلهَة التِي جَعَلُوها معه، وجَعَلُوا لَهَا مثل ما جَعَلُوا لَه.»[1]

وروى الضَّحّاك عن ابن عباس: «﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا﴾ قال: أَشْبَاهاً»[2]

وروى شَبِيب[3] عن عِكْرِمة: «﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا﴾ أي: تقولوا لَوْلاَ كَلْبُنا لَدَخَل علينا اللِّصُّ الدَّارَ، ولولا كَلْبُنا صاحَ في الدَّارِ ونحو هذا.»[4]

وقال أبو عبيدة: «النِّدّ: الضِّد»[5]. وقال القُتبي: «أَنْدَاداً: أَمْثَالاً»[6].

وقال بعض أهل اللُّغة: النِّدُّ: العَدْل والمِثْل[7]، واحتجَّ ببيت حسَّان بن ثَابت:

= رمي بالرفض. تقريب التهذيب ص(٧٣٣) و أسباط: صدوق كثير الخطأ يغرب. تقريب التهذيب ص(١٢٤) والسدي: صدوق يهم تقريب التهذيب ص(١٤١). فالأثر - والله أعلم - حسن

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٦٩) عن يونس بن عبدالأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، ورجال إسناده ثقات إلا عبدالرحمن بن زيد قال فيه ابن حجر: ضعيف. تقريب التهذيب ص(٥٨٧) فالأثر - والله أعلم -ضعيف.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٦٩) وابن أبي حاتم (١/ ٦٢) من طريق المنجاب، قال: حدثنا بِشر، عن أبي رَوْق، عن الضحاك، عن ابن عباس، ورجاله ثقات إلا بشر بن عمارة قال فيه ابن حجر: ضعيف. تقريب التهذيب ص(١٨٠). فالأثر - والله أعلم - ضعيف.

(٣) هو: أَبُو بِشر شَبِيب بن بِشْر البَجَلي الكُوفي، رَوَى عَن: أنس بْن مالك، وعكرمة مولى ابن عباس، ورَوَى عَنه: أَحْمَد بْن بشير الكوفي، وإسرائيل بْن يونس، وسَعِيد بْن سالم القداح، وغيرهم، قال عنه ابن حجر في التقريب: (صَدُوق يخطىء). انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٢/ ٣٥٩)، تقريب التهذيب (ص:٤٣٠).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٦٩) عن محمد بن سنان، قال: حدثنا أبو عاصم، عن شَبيب، عن عكرمة، ورجال إسناده ثقات إلا محمد بن سنان قال فيه ابن حجر: صدوق يخطئ. تقريب التهذيب ص(٤٣٠) فالأثر - والله أعلم - حسن.

(٥) مجاز القرآن (١/ ٣٤).

(٦) غريب القرآن لابن قتيبة (١/ ٤٣).

(٧) انظر: تهذيب اللغة (١٤/ ٥١)، لسان العرب (٣/ ٤٢٠)، تاج العروس (٩/ ٢١٧).

أَتَهْجُــوهُ وَلَسْــتَ لَــهُ بِنِــدٍّ؟ فَشَرُّكُمَا لِخَيْرِكُمَا الْفِـدَاءُ[١]

يعني بقوله "ولَسْتَ لَهُ بِنِدٍّ"، لستَ لهُ بِمِثلٍ، ولا عَدْلٍ و، كل شيءٍ كانَ نظيرَ الشَّيء وله شبيهاً / فَهَو لَهُ نِّدّ.[٢] [٥٨/أ]

وقال أبو جعفر: «قول قَتَادة أشْبه، وإنْ كَانت العَرَب قد تَقُول للضّدِّ: نِدّ، وللمِثل: نِدّ»[٣].

قال أبو بكر: فَنَهَاهم جلَّ ثناؤه أنْ يُشْرِكوا به شيئاً، وأن يَعْبُدوا غيرَه، أو يَتَّخِذوا له عدلاً ونداً في الطَّاعة، أي: فَكَمَا لا شَرِيكَ لهم في خلْقهم ورِزْقهم الذي رَزَقَهُم إيَّاه، ونعمِهِ التي أنْعَمَها عَليهم، فكذلك فلْيُقِرُّوا له بالطَّاعة، وليُخْلِصوا له العِبادة، ولا يجعلوا له شَرِيكاً ولا نداً من خَلْقه، وهو يعلمون أنَّ كلَّ نِعْمةٍ عليهم ومِنَّةٍ، فمنُه.[٤]

وقوله: ﴿وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ اختَلَف العُلَماء في الذين عُنوا بهذه الآية:

فقال بعضهم: «المعني بها جميع المشركين من العَرب وأهلِ الكتاب، وقال (بعض)[٥]: أهل الكتاب، وقال بعضهم المعني بها: من أهل الكِتَابَيْن التَّوراة والإنجيل.»[٦]

رُوِيَ عن ابن عبَّاس قال: «نَزَلَ ذلك في الفَرِيقَين جميعاً من الكُفَّارِ والمُنَافِقِين»[٧]

---

(١) البيت من الوافر وهولحسان بن ثابت، في ديوانه (ص:٧٦)، وقد ورد كذلك في الشعر والشعراء (١/ ٢٩٨)، سمط اللآلي في شرح أمالي القالي (١/ ٣٥٣)، خزانة الأدب للبغدادي (٩/ ٢٣٢).

(٢) تفسير الطبري (١/ ٣٦٨). وانظر: العين (٨/ ١٠)، تهذيب اللغة (١١/ ٣١٣)،

(٣) لم أجده.

(٤) بمثله في تفسير الطبري (١/ ٣٦٩و٣٧٠).

(٥) الصواب (بعضهم).

(٦) انظر: تفسير الطبري (١/ ٣٧٠).

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٧٠) عن محمد بن حميد، قال: حدثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن =⇐

قال قَتَادة: «وأنْتُم تعْلَمون أنَّ الله خَلَقَكُم وخَلَق السَّماوات والأرض، ثمَّ تجْعَلُون له أنْدَاداً.»[1]

وقال مُجَاهد: «فلا تَجْعَلُوا لله أنْدَاداً وأنتم تَعْلَمون أنَّه إله [واحدٌ][2] في التّوراة والإنجيل.»[3]

وقال ابن كيسان: «من سَأَلَ عن قولِه ﷻ ﴿فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾[4]، وقال: ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَـٰهِلُونَ ﴿٦٤﴾﴾[5]، قيل له: العلمُ هاهُنا ليس بنفي الجَهْل الذي نَسَبهم إليه، وإنَّما هو العِلْم الذي تَجِب به الحُجَّة عليهم، وأنَّ عَابِد الصَّنم عَلمه وعَلِم غيره بأنَّ الصّنَم لا يَضُرُّ ولا يَنْفَع سواءٌ»[6]

فالمعنى: وأنْتُم تعلمونَ كيف حال ما جَعَلْتموه لله وأنتم مقرُّون بصنع الله، أفَأَعْدل عِنْدَكم - فيما تَعْلَمون - أنْ تَجْعَلوا لله نداً لا يَضُرّ ولا يَنْفَع؟ فهذا العِلم الذي يشترك فيه المُؤمن والكَافر، فأمَّا العِلم الذي هو ضِدُّ الجهل فهو مثل قوله ﷻ:

= إسحاق، عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة، أو عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، وفي إسناده محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت قال فيه ابن حجر: مجهول. تقريب التهذيب ص(٨٩٤). فالأثر - والله أعلم - ضعيف.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٧٠) عن بشر، قال: حدثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة. ورجال إسناده ثقات إلا بشر بن مُعَاذ العَقَدي قال فيه ابن حجر: صدوق. تقريب التهذيب ص(١٧١). فالأثر - والله أعلم - حسن.

(٢) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من تفسير الطبري (١/ ٣٧١).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٧١) عن أبي كريب، قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن رجل، عن مجاهد. وفي إسناده مجهول فالأثر - والله أعلم - ضعيف.

(٤) سورة البقرة (آية: ٢٢).

(٥) سورة الزمر (آية: ٦٩).

(٦) لم أجده.

﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾[1][2]

قال ثم احتجَّ جلَّ وعزَّ للنبوة بعد احْتِجَاجه للتَّوحيد، فقال ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾[3]، وإن كنتم في ريب على زعْمكم، وإن كنَّا قد أتيناكم بها لا ريب فيه.[4]

قال أبو بكر: وقطعُ القارئ على ﴿وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ تَمام.[5]

وقوله جلَّ وعزَّ: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾﴾[6]

"إن" من حروف الشرط. ﴿كُنتُمْ﴾ فعل ماض يُردّ في الجَزَاء إلى الاستقبال[7]، والأصل في "كنتم" على قول النحويين "كونتم"؛ لأنَّها منقولة من "فَعَل" إلى "فَعُل" لتَدُل الضمة على الواو، وذلك أنَّك تنقلها إلى الكاف فتبقى الواو ساكنة والنون بعدها ساكنة فحذفت الواو لالتقاء الساكنين، وبقيت الضمَّة دالة عليها.[8]

﴿فِى رَيْبٍ﴾ خفض بـ﴿فِى﴾. ﴿مِّمَّا﴾ خفض بـ"من". ﴿نَزَّلْنَا﴾ فعل ماض، والنُّون

---

(١) سورة فاطر (آية: ٢٨).

(٢) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (١/ ١٨٩).

(٣) سورة البقرة (آية: ٢٣).

(٤) معاني القرآن للنحاس (١/ ٨١).

(٥) انظر: إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٥٠٢)، القطع والائتناف (١/ ٤٤).

(٦) سورة البقرة (آية: ٢٤).

(٧) انظر: التبيان في إعراب القرآن (١/ ٣٩).

(٨) انظر: المقتضب (٣/ ١٦٧)، الأصول في النحو (٣/ ٣٤٣)، اللباب في علل البناء والإعراب (٢/ ٣٨٦).

والألف ضمير اسم الله، والفعل وما اتصلَ به في صلة "ما"، والعائد على "ما" محذوف، والتقدير: نَزّلْنَاه، والعرب تحذف العائد لطولِ الاسم، وكذلك "ما" إذا كانت بمعنى "الذي". ﴿عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ خفض بـ ﴿عَلَىٰ﴾، والنّون والألف ضمير مخفوض. ﴿فَأْتُوا۟﴾ الفاء جواب الشرط مع ما اتصل بها، وما بعدها فعل الأمر. قال ابن كيسان: «فصَرف ﴿فَأْتُوا۟﴾؛ لأنَّه من باب المجيء»[1]، وحَكَى الفرَّاء "يا فتى" فيجوز على هذا "فتوا"[2] في الكلام لا في القرآن.

﴿بِسُورَةٍ﴾ خفض بالباء. ﴿مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ خفض بـ﴿مِّن﴾. ﴿وَٱدْعُوا۟﴾ فعل أمر. ﴿شُهَدَآءَكُم﴾ مفعول "ادعوا"، والكاف والميم خفض بإضافة "شهداء" إليهما. ﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ خفض بـ﴿مِّن﴾. ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾﴾ التاء والميم اسم "كان" و﴿صَٰدِقِينَ﴾ خبر كان.[3]

[٥٨/ب] قال أبو بكر: واختلف عبارة العلماء/ عن معنى هذه الآية، فقال بعضهم: هي احْتِجَاجٌ لِنَبيه محمدٍ ﷺ على مُشْركي قَوْمِه من العَرب ومُنَافقتهم، وكفارُ أهلِ الكتَاب وضُلاَّلِهم الَّذين افْتُتِح بقصصهم قولَه جلَّ وعزَّ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ﴾[4]، فخاطبهم بهذه الآية، وضُرباءَهم[5] يعني بها، أي: وإنْ كُنْتُم أيّها المُشْرِكون من العَرَب والكُفَّار من أهلِ الكِتَابين في رَيبٍ - وهو الشّكّ - ممَّا نَزّلنا على عَبْدِنا -أي: محمدٍ ﷺ- من النُّور والبُرهان، وآيات الفُرْقان أنَّه من عِنْدِ الله، وأنَّه الذي أنْزَلَ إليه، فلَمْ تُؤمنوا به ولم تُصدقوه فيما يَقُول فأتُوا بحجَّة تَدْفَع حُجَّته؛ لأنَّكم تعلمون أنَّ حُجَّة كل نبيٍّ

(١) نقله النحاس في إعراب القرآن (١/ ٣٧).

(٢) ورد في نفس المصدر السابق.

(٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٧)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ٣٩).

(٤) سورة البقرة (آية: ٦)

(٥) "ضُرباءَهم": الضرباء: جمع ضريب؛ فلان ضريب فلان: نظيره أو مثله. انظر: جمهرة اللغة (١/ ٣١٤). مادة (ضرب).

على صِدقه في دَعواه النبوَّة عن أنْ يأتي بِبُرْهانٍ يَعْجَز أنْ يـأتي بمثلـه جميعُ الخَلْـق، ومـن حُجَّة محمد ﷺ على صِدْقِه وبُرْهَانه على حَقِيقَة نُبوّته عجزُ جميعكم وجميع من تَسْتَعِينُونَ به من أعْوَانِكم وأنْصَارِكم عن أنْ يَأْتُوا بسورةٍ من مِثْله، وإذا عَجَزْتُم عـن ذلـك وأنْـتُم أهل البَرَاعَة في الفَصَاحة، فقد علمتم أنَّ غيركم عمَّا عَجَزْتم عنه مـن ذلـك أعْجَـز، كـما [كان][1] برهانُ من تقدَّم من رُسُلِ الله - جلَّ وعزَّ، وأنْبيائه عـلى صـدقه، وحجَّتـه عـلى نبوته من الآيات، ما يعجز عـن الإتْيَـان بمثلـهِ جميـعُ الخَلْـقِ، فَيَتَقـرّر عنـدكم حينئـذٍ أنَّ محمداً ﷺبشرٌ مثلكم، وفي مثـلِ حـالِكم في الجِسْـم وبَسْـطة الخَلـق، فـيمكن أنْ يُظَـن بـه اقتدارٌ على ما عَجزتم عنه، أو يُتَوهم عجزٌ مِنْكُم عمَّا اقْتَدَر عليه.[2]

وأمَّـا اخـتلاف العُلَـمَاء في تأْوِيلهـا، فـروى سـعيدٌ عـن قَتَـادَة: «﴿فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾[3] يعني: من مثل هذا القرآن حقاً وصِدْقاً لا باطلَ فيه ولا كَذِب»[4]

وكذا رَوَى عنه مَعْمَر: من مثل القرآن[5]، وممَّن قَال من "مثل القرآن" مُجاهـد[6]، فمعنى قول قَتَادة، ومجاهـد الـذي ذكرنـاه: أنَّ الله - جـلَّ ثنـاؤه - قـال لِمَـن جَاحَـد نبيَّـه

---

(١) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من تفسير الطبري (١/ ٣٧٣)

(٢) من قوله: (هي احْتِجَاجٌ لِنَبيه محمدٍ ﷺ على مُشْركي قَوْمِه من العَرب...) إلى هـذا الموضـع، كله في تفسـير الطبري (١/ ٣٧٣).

(٣) سورة البقرة (آية: ٢٣)

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٧٣) وابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٦٣) من طريق يزيد، عن سعيد، عن قتادة، ورجال إسناد ابن أبي حاتم ثقات. فالأثر - والله أعلم - صحيح.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٧٣) عن الحسن بن يحيى، قال: أنبأنا عبدالرزّاق، قال: أخبرنا معمر عن قتادة، ورجال إسناده ثقات إلا الحسن بن يحيى قال في ابن حجر: صدوق. تقريـب التهـذيب ص(٢٤٣) فالأثر - والله أعلم - حسن.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٧٤) عن محمد بن عمرو الباهلي، قال: حدثنا أبو عاصم، عن عيسى بن ميمون، عن عبدالله بن أبي نَجيح، عن مجاهد. ورجال إسناده ثقات فالأثر - والله أعلم -صحيح.

ﷺوهم الكُفَّار: فأتوا بسورة مِنْ مِثْل هذا القُرآن من كَلامِكم أَيُّها العَرَب كما أتى به محمد ﷺبِلُغاتكم، ومَعاني مَنْطقكم. وقال آخرون المعنى: ﴿فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ﴾ من مثلِ محمدٍ ﷺمن البَشر؛ لأنَّ محمداً ﷺبشرٌ مثلكم، أي: فأتوا بسورة من مثلِ محمدٍ ﷺفي صِدْقه وأمانته.(١)

وقال ابن كيسان: «فأتوا كما زَعمتم أنَّ محمداً ﷺمُفْترٍ، من مفترٍ كمحمدٍ.»(٢)

وقول ثالث، قاله ابن كيسان -أيضاً- قال: «وقد قيل من مثله من مثل التوراة والإنجيل ما أَشْبَه هذا من الكُتُب»(٣). قال وفي هذا بعدٌ، وإذا صحَّ فمعناه: فأتوا بتِلْك السُّورة فلتُعتبروا القرآن بها، فإن ذلك لا يُحيل إذا وافقها أو خالفها.(٤)

ورأيت أبا جَعْفر محمد بن جَرير يَخْتَار قول مجاهد وقتادة، واحتجَّ لذلك: بأنْ قال: قال الله - جلَّ وعزَّ- في سورةٍ أخرى: ﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ﴾(٥)

ومعلوم أنَّ السُّورة ليست لمحمدٍ ﷺبنظيرٍ ولا شبيه، فيَجُوز أنْ يُقَال: فأْتُوا بسورةٍ مثل محمدٍ ﷺ.(٦)

قال أبو بكر: فإن قال قائلٌ: ما وَجهُ قول من قال: المعنى فأْتُوا بسورةٍ من مثله من مثل القرآن؟ وهل للقُرْآن مثل فيُقال من مثل القرآن؟

فالجواب عن ذلك: أنَّ المَعْنَى فأْتُوا بسورةٍ من مثله على دَعواكم؛ لأنَّهم قالوا:

---

(١) تفسير الطبري (١/ ٣٧٤).

(٢) بمثله في الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٩٠).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (١/ ٢٣٢)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٩٠).

(٤) أقوال ابن كيسان سابقة الذكر قد تكون بتمامها ضمن الجزء المفقود من معاني القرآن للنحاس.

(٥) سورة يونس (آية: ٣٨).

(٦) تفسير الطبري (١/ ٣٧٤).

﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا﴾[1]، وقالوا: ﴿مَا هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ مُّفْتَرًى﴾[2] وقالوا ﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ﴾[3]، فقيل لهم: فأتوا بسورةٍ منْ مثله على ما ادعيتم أنَّ له مثالاً، وأنكم تأتون بمثله، كما قال جلَّ وعزَّ: ﴿وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾[4][5] / [59/أ]

وقال محمد بن جَرِير: «أنَّه لمْ يعنِ بهِ فأتُوا بسورةٍ من مثله في التَأْلِيف والمَعَاني الَّتي يأتي بها سائرُ الكلام غيرِه، وإنَّما معناه: ائتوا بسورةٍ من مِثْله في البيان؛ لأنَّ الله - جلَّ وعزَّ - أنْزَل القُرآن بلسانٍ عربيٍ مُبين، قال: فكلامُ العربِ لا شَكَّ له مثلٌ في معنى العربية.

وأما في المعنى الَّذي بَايَن به القُرآن سائِرَ المَخْلُوقين فلا مثلَ له من ذلك الوجه، ولا نظيرَ ولا شبيهَ، وإنَّما احْتَجَّ الله ﷻ عليهم لنَبيه ﷺ بما احْتَجَّ به لهُ عليهم من القرآن، إذْ أظْهَرَ عجزَ القَوْم عن أنْ يَأْتُوا بسورةٍ من مثله في البَيَان إذْ كانَ القُرآن بياناً مثلَ بيانهم، (وكلاماً)[6] نَزَلَ بلسانهم، فقال جلَّ ثناؤه: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ﴾[7]، أي: من أنَّ ما أنْزلت على عبدي من عندي، فأتُوا بسورةٍ من كَلامِكم الَّذي هو مثله في العربية، إذْ كنتم عرباً، وهو بيانٌ نظيرَ بيانكم، وكلامٌ نظيرَ كلامهم، فلَمْ يُكَلِّفهم جلَّ ثناؤه أنْ يَأْتُوا بسورةٍ من غير اللِّسان الذي هو نظير اللِّسان الذي نَزَلَ به القرآن

---

(1) سورة الفرقان (آية: 5).

(2) سورة سبأ (آية: 43).

(3) سورة النحل (آية: 103).

(4) سورة الأنعام (آية: 93). تفسير الطبري (1/ 374).

(5) من قوله: (ما وَجهُ قول من قال: المعنى فأْتُوا بسورةٍ من مثله من مثل القرآن؟ وهل للقُرْآن مثل...) إلى هذا الموضع، في تفسير الطبري (1/ 374).

(6) في المخطوط: (وكما) والتصويب من تفسير الطبري (1/ 375).

(7) سورة البقرة (آية: 23).

فَيعتذروا[١] أنْ يقولوا: كلَّفْتنا ما لو أحْسَنَّاه أتينا به، وإنَّا لا نَقْدِرُ على الإتْيان به، فليس لك علينا بهذا حُجَّة؛ لأنَّا وإنْ عَجِزْنا عن الإتْيان بمثلِهِ من غيرِ ألْسِنتنا؛ لأنا لَسْنَا من أهله - ففي النَّاس خَلقٌ كثيرٌ من غيرِ أهلِ لِسانِنا يَقْدِر على أنْ يأتي مثله من اللِّسان الَّذي كلفتنا الإتيان به، ولكنَّه قال لهم: ﴿فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾[٢]؛ لأنَّ مِثْله من الألْسُن ألْسِنَتكم وأنتم - إنْ كان محمد ﷺ اخْتَلَقَه وافتراه، إذا اجتمعتم وتظاهرتُم على الإتيان بمثلِ سورةٍ منه من لِسانكم وبَيَانِكم أقدر على اخْتِلافه ورصفه وتأليفه من محمدٍ ﷺ وإنْ لم تكونوا أقدر عليه منه، (فلن)[٣] تَعْجزوا - وأنْتُم جميعٌ - عما قدَر عليه محمد ﷺ وهو وحِيد، إنْ كُنْتُم صادقين في دَعْوَاكم وزَعْمِكم أنَّ محمداً ﷺ افتراه واختلَقَه، وأنَّه من عِنْد غير الله.»[٤]

قال أبو بكر: وفي تسمية السُّورة "سورة" أربعة أقوال:

منْهَا أنَّها سُمِّيت سورة؛ لأنَّها يَرْتَفعُ فيها من منزلةٍ إلى مَنْزِلة، كسُوْرِ البِنَاء[٥]، قال النابغة[٦]:

أَلَم تَـرَ أَنَّ اللهَ أَعْطَـاكَ سُـورَةً ... تَـرَى كُـلَّ مَلْـكٍ دُونَهَـا يَتَذَبْـذَبُ[٧]

---

(١) في تفسير الطبري (١/ ٣٧٥): (فَيَقدروا).

(٢) سورة البقرة (آية: ٢٣).

(٣) في المخطوط: (فلم)، والتصويب من تفسير الطبري (١/ ٣٧٥).

(٤) تفسير الطبري (١/ ٣٧٥و٣٧٦).

(٥) انظر: مجاز القرآن (١/ ٤)،غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٣٤)، عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:١٢١).

(٦) هو الذبياني، وقد تقدم.

(٧) البيت من الطويل وهو للنابغة الذبياني في ديوانه (ص:٧٣)، وقد ورد كذلك في الأمثال لابن سلام (ص:١٨٦)، الحيوان (٣/ ٤٨)، عيار الشعر (ص:٣٤)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه (٢/ ١٧٨).

أي: منزلة شَرَف ارتفعتَ إليها عن منازل الملوك.[1]

والقول الثاني: أنْ يكون قيل لها ذلك؛ لِتَمامِها وكمالها، كما يُقَال للنَّاقة التَّامة: سورة، وجمعها سُوَر.[2]

والقول الثالث: أنَّها سُمِّيت سُورة؛ لِشَرفها وارتفاعها، كما يُقَال لِمَا ارْتَفعَ من البِنَاء سُور.[3]

والقولُ الرَّابع: أنَّها قِطْعَة من القُرْآن على حدة، فيكون من قولهم للبقية: سُورة، ومنه قولهم: أَسْأَرْتُ[4] في الإناء سَؤراً أي: أُبْقِيت فيه بقية، ودخلَ في سائرِ النَّاس، أي: بقاياهُم، فيكون الأَصْلُ: سُؤرة ثم خُفِّفَت الهَمزة، كما تركوا همز البَرِيَّة والذُرِّيَّة.[5]

وقوله جل ثناؤه ﴿وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم﴾[6] جمع شَهِيد، كظريف، وظُرَفاء، ويُقَال: شَاهِد وشَهيد، كقولك قَادِر وقَدِير[7]، فشُهداء جمعُ شهيد، وأما "شَاهِد"، فقال أبو إسْحَاق: «تُجْمع على "أَشْهَاد"، كصَاحب وأَصِحَاب».[8]

(١) مجاز القرآن (١/ ٤). وانظر: تفسير الطبري (١/ ١٠٥)، الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٧٥)، زاد المسير في علم التفسير (١/ ٤٤).

(٢) انظر: مجاز القرآن (١/ ٤)، الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٧٥)، زاد المسير في علم التفسير (١/ ٤٤).

(٣) انظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٧٥)، زاد المسير في علم التفسير (١/ ٤٤).

(٤) أي: أَفْضَلْت.

(٥) انظر: مجاز القرآن (١/ ٣)، غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٣٤)، تفسير الطبري (١/ ١٠٥)، الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٧٥)، عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:١٢١)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٩١)، إعراب القرآن للأصبهاني(ص:٢٦٦)، تفسير القرطبي (١/ ٦٥).

(٦) سورة البقرة (آية: ٢٣).

(٧) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٧).

(٨) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ٣٧٦)، وقد نقله النحاس في إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٢٨). =

قال أبو جعفر: «ليس باب "فَاعل" أن يُجْمَع على أفعال، ولا يُقاسُ عليه، ولكن ما جَاء منه مَسْمُوعاً أُدِّيَ كما سُمِع، وكان على حذْف الزَّائد.»[1]

قال أبو بكر: واختَلف أهل العلم في معنى قوله تعالى: ﴿وَٱدْعُواْشُهَدَآءَكُم﴾ يعني: أعْوَانكم على ما أنْتُم عليه إنْ كُنْتم صَادقين.[2]

وقال مُجاهد: «﴿شُهَدَآءَكُم﴾ نـاسٌ يَشْهَدون، وقـال ابن جُريج: ﴿شُهَدَآءَكُم﴾: عليها إذا أتيتم بها أنَّها مثلُه».[3]/ [٥٤/ب]

وقولٌ ثانٍ أنَّ قوله: ﴿وَٱدْعُواْ﴾ من الدُّعاء[4]، وقال الفَرَّاء: «الشهداء في الموضع الآلهة، وادعوهم: اسْتَعِينوا بهم.»[5]

والذي قال معروف، ومنه دعاء الجاهلية يا آلَ فلان[6]، وأنشدَ النحويون:

فَلَمَّا الْتَقَتْ فُرْسَانُنَا وَرِجَالُهُمْ ... دَعَوْا يَا لَبكرٍ[7] واعْتَزَيْنَا لِعَامِرِ[8]

= وانظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص:١٦).

(١) إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٢٨).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٧٦) وابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٦٣)من طريق سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة، أو عن سعيد، عن ابن عباس، وفي إسناديهما محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت قال فيه ابن حجر: مجهول. تقريب التهذيب ص(٨٩٤). فالأثر - والله أعلم - ضعيف.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٧٧) عن القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جُريج، عن مجاهد، وفيه ابن جريج قال عنه ابن حجر: لين. تقريب التهذيب ص(٦١١)، فالأثر - والله أعلم - ضعيف.

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٤٣)،

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (١/ ١٩).

(٦) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٤٣)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١/ ١٦٨).

(٧) في ديوان النُميري: (لَكَلْبٍ).

(٨) البيت من الطول وهو للرَّاعي النُمَيْرِي، في ديوانه (ص:١٣٤)، وقد أنشده سيبويه الكتاب لسيبويه (٢/ ٣٨٠) بلفظ: (فلمَّا لَحِقنْا والجيادُ عشيةً).

قال ابن كيسان: «لو قِيل كيفَ ذَكَر الشُّهَداء هاهنا، وإنما يكون الشُّهداء لِيَشْهَدوا أمراً، أو لِيُخْبروا بأمرٍ شَهِدُوه، وإنَّما قيل لهم فأتُوا بسورةٍ من مثله؟

فالجواب أنَّ المعنى استعينوا بمنْ وجدتُموه من عُلَمَائِكم، وأحْضِروهُم لِيُشَاهدوا ما تأتونَ بِه، فَيَكُونَ الرَّدُّ على الجميع أَوْكدَ للحجة عليهم.»[1]

قال أبو بكر: والشَّهيد يُسَمَّى به الشَّاهد على الشّيء لغيره بما يُحَقِّق دعواه، وقد يُسَمَّى به المشَّاهد للشيء، يُقَال: فلانٌ جليسُ فلان، يعني به: مُجَالسَه، ونَدِيمه يعني به: مُنَادِمه، وكذا يُقال: شَهِيده يعني به: مُشَاهِدَه، فإذا كان "الشُّهداء" يُحتمل أنْ يكونوا جمعَ "الشهيد" الذي هو مُحْتمل للمعنيين،[2] فأولى وجهيه بتأويلِ الآيةِ – عند محمد بن جرير– ما قال ابن عباس، وهو: أن يكون معناه واستنصروا على أنْ تأتُوا بسورةٍ من مِثْلِه أعوانكم وشُهداءَكم الذين يُشَاهِدونَكم ويُعاونُونكم على تكذِيبكم اللهَ ورسولَه، ويُظَاهِرُونكم على كُفْركم ونِفَاقِكم إنْ كُنتم مُحِقِّين في جُحُودِكم أنَّ ما جاء به محمد ﷺافتراء واختلاق، لتَمْتَحنوا أنْفُسَكُم وغيركم: هلْ تَقْدِرون على أنْ تأتُوا بسورة من مثله، فيَقْدِر محمد ﷺ على أنْ يأتِي بجميعه من قِبَل نفسه اختلاقاً؟

ورأيت أبا جعفر[3] يردّ قول مُجاهد وابن جريج ويقول: لا وجه له؛ لأنَّ القوم كانوا على عهْد النَّبي ﷺأصنَافاً ثلاثة: أهلَ إيمانٍ صحيح، وأهلَ كفرٍ صَحيح، وأهلَ نِفَاقٍ بين ذلك، فأهلُ الإيمانِ كانوا بالله وبرسولِهِ مُؤْمنين، فكان من المُحَال أنْ يدَّعي الكُفَّار أنَّ لَهم شُهداء – على حقيقةِ ما كانوا يأتون به، [لو أتوا][4] باختلاقٍ من الرِّسالة، ثم ادَّعوا أنَّه للقرآن نَظير – من المُؤمنين، وأمَّا من أهلُ النِّفاق والكُفر فلا شكَّ أنَّهم لو دُعُوا إلى تَحْقِيق البَاطِل، وإبْطَال الحَق لَسَارَعوا إليه مع كفرهم وضَلالتهم، فمنْ أيّ الفِرق كانت تَكُون شُهَداؤُهم لو ادَّعوا أنَّهم قد أتوا بسورة منْ

(١) نقله القرطبي بتمامه في تفسيره (١/ ٢٣٢و٢٣٣).

(٢) تفسير الطبري (١/ ٣٧٧). وانظر: المغرب في ترتيب المعرب (ص:٢٥٩)، لسان العرب (١٢/ ١٨١)،

(٣) يعني به محمد بن جرير الطبري، وهذه هي المرة الأولى التي يذكره بكنيته دون أن يُبينه.

(٤) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من تفسير الطبري (١/ ٣٧٨)

مِثْل القرآن؟ ولكن ذلك كما قال جلَّ وعزَّ: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا (٨٨)﴾[1]، فأخبر في هذه الآية أنَّ مثل هذا القُرآن لا يأتي به الجن والإنس ولو تظاهَروا وتَعاونوا على الإتيان به وتحدَّاهم بمعنى التَوْبيخ لهم في سورة البَقَرة، فقال﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٢٣)﴾، بمعنى: إنْ كُنتم في شكٍّ من صدقِ محمد ﷺ فيما جاء به من عند الله؛ فأْتُوا بسورةٍ من مثلِه، وليَسْتَنصِر بعضكم بعضاً على ذلك إن كُنت صَادقين في زعمكم، حتى تَعْلَموا أنَّكم إذا عَجزتم عن ذلك أنَّه لا يقدر أنْ يأتي به محمد ﷺ ولا من البَشر أحدٌ، ويصحُ عِنْدكم أنه تنزيلُ الله ووحيِه.[2]

واخْتُلِفَ في وقف القارئ من هذه الآية:

فقال أبو جعفر: «قوله﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ ليس بقطع كافٍ؛ لأنَّه لم يأتِ جواب الشرط، وقال الأخفش: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾ فيكون تماماً إنْ شئت، كأنَّه قال: "فأتُوا بِسُورةٍ مِنْ مِثْلِ ذَلك"، وقال غيره ليس بتمامٍ؛ لأنَّ ﴿وَادْعُوا﴾ عطفٌ على ﴿فَأْتُوا﴾، ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ ليس بوقف كافٍ؛ لأنَّ / ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٢٣)﴾، متعلق به، وحُذِف جوابه؛ لأنَّ الأول يدل عليه. ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٢٣)﴾، وقفٌ صالح، وليس بتمامٍ؛ لأنَّ ما بعده متعلق به، ولا سيما ومن المفسرين من قال: المعنى: ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٢٣) فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا﴾ [ليس بقطع كاف؛ لأنه لم يأتِ جواب الشّرط][3]».[4]

[٥٥/أ]

(١) سورة الإسراء (آية: ٨٨).

(٢) من قوله: " (والشَّهيد يُسَمَّى به الشَّاهد على الشّيء لغيره بما يُحقِّق دعواه...) إلى هذا الموضع، كله في تفسير الطبري (١/ ٣٧٧-٣٧٩)، مع اختلافٍ يسيرٍ جداً جرى التنبيه عليه.

(٣) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس (١/ ٤٥).

(٤) القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس (١/ ٤٤و٤٥).

وقولــــه ﷻ: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾[١] "إن" حرف شرط ﴿لَّمْ تَفْعَلُواْ﴾ جزم بـ﴿لَّمْ﴾[٢]

فإن قال قائل: كيف دَخَلت "إن" على "لم" ولا يدخل عامل على عامل؟

فالجواب أنَّ "إنْ" هاهنا غير عاملة في اللَّفظ، فَدَخَلت على "لم" كما تَدْخُل على الماضي؛ لأنَّها لا تعمل في "لم" كما لم تعمل في الماضي، فمعنى "إنْ لم تفعلوا": إنْ تركتم الفعل.

وللنحويين في "لم" أقْوَال، قال الأخفَش: «إنَّما جَزَموا بها؛ لأنَّها نفي، فأشبهت "لا" في قولك: لا رجل في الدار، فحذفت بها الحركة كما حذفت بـ"لا" التنوين من الأسْماء.»[٣]

وقال غيره: «جزمت بها؛ لأنَّها أشبهت "إنْ" التي للشّرط؛ لأنَّها تَدْخُل على الفعل فتحتاج إلى جواب فأشبهت الابتداء والخبر، و[الابتداء][٤] يُلحق معه الأسماء الرَّفع، وهو أولى بالأسماء، فكذا حذف مع "إن" لأنَّ أولى ما للأفعال السكون.»[٥]

وهي عند سيبويه نفي فعل، قال سيبويه: «إذا قال فعل، فإنَّ نَفْيَه: لم يفعل، وإذا قال: قدْ فعل، فإنَّ نَفْيه لَمَّا يفْعَل، وإذا قال: لَقَد فعل، فإن نَفْيِه ما فعل؛ لأنَّه كأنه قال: والله لقد فعل، فقال والله ما فَعَل، وإذا قال: هو يفعل، أي هو في حال فِعْل، فإنَّ نفيه ما يَفْعل، وإذا قال: هو يفعل، ولم يَكُن الفِعْل واقعاً فنفيه: لا يَفْعل، وإذا قال: ليَفْعَلنَّ، فنفيه لا يَفْعَل، كأنَّه قال: والله لَيَفْعَلنَّ، فقلت: والله لا يَفْعَل، وإذا قال: سوف يَفْعَل

(١) سورة البقرة (آية: ٢٤).

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ١٠٠).

(٣) لم أجده في معاني القرآن للأخفش، وقد نقله النحاس في إعراب القرآن (١/ ٣٧).

(٤) مابين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٧).

(٥) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٧).

وسَيَفْعَل، فإنَّ نفيه: لنْ يَفْعَل»[1].

وقوله: ﴿وَلَن تَفْعَلُواْ﴾ نصب بـ: (لن)[2]، وعلامة النَّصب حذف النُّون، واستوى النَّصب والجَزْم في الأفْعَال؛ لأنَّهما فرعانِ، وهما بمنزلةِ النَّصب والخَفْضِ في الأسماء.[3]

وحُكيَ عن الخليل: أنَّ أصل "لن"، "لا أن"، وردَّ عليه هذا سيبويه، وقال: «لو كانَ كذا لَمَا جازَ: زيداً لنْ أضْرِب».[4]

وزعم أبو عبيدة: أنَّ من العَرب من يجزم بـ"لن" كما يجزم بـ"لم".[5]

وقوله: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ﴾، جوابُ الشَّرط في الفاء وما بعدها، وقال أبو جعفر: «ولغة تميم "فتقوا".»[6] وحَكَى سيبويه[7]: «تَقَى يَتَّقِي.»[8]

﴿ٱلنَّارَ﴾: نصب مفعول بها، وشُدِّدَت النُّون من أجْلِ اللاَّم المُدْغَمة، وألفْ نَار مُنْقَلبة من واو، وزنها نور، قُلبت الواو ألفاً؛ لِتَحَرُّكها وانفتاح ما قبلها، فإنْ صَغَّرت ناراً قلت: نُوَيْرَة، فتُثْبِت الواو في تصغيرها، والهاء للتَّأْنيث، فإن جَمَعْت قُلت: أنْوَر، وأنْوَار، ونِيْرَان.[9]

---

(١) الكتاب لسيبويه (٣/ ١١٧).

(٢) في المخطوط (لأن)، والتصويب من إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٧).

(٣) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٧).

(٤) الكتاب لسيبويه (٣/ ٥).

(٥) نقله النحاس في إعراب القرآن (١/ ٣٧)، وورد في: المخصص (٤/ ٢٢٥)، تفسير القرطبي (٨/ ١٦٠).

(٦) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٨).

(٧) الكتاب لسيبويه (٤/ ١١٢).

(٨) من قوله: فإن قال قائل: كيف دَخَلت "إن" على "لم" ولا يدخل عامل علي عامل؟ فالجواب...) إلى هذا الموضع، في إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٧و٣٨).

(٩) انظر: المقتضب (٢/ ٢٨٠)، البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث (ص:٨٦)، تفسير القرطبي (١/ ٢١٣)، =

﴿ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ ﴿ٱلَّتِى﴾ من نعْت ﴿ٱلنَّارَ﴾.[1]

وقوله جلَّ ثناؤه: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾﴾[2]

﴿وَعَمِلُوا۟﴾: فعل ماضٍ، وضمير الفاعلين وهو الواو عُطِف على ﴿ءَامَنُوا۟﴾.

﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ مفعول "عملوا". ﴿أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ﴾ المعنى: بأنَّ لهم جنَّات.[3]

قال الكسائي، وجماعةٌ من البصريين: «"أنَّ" في موضع نصب[4]»[5]، والتقديرُ عندهم: بشَّرهم بأنَّ لهم جنَّات فلمَّا سَقَطت الباء أفْضَى الفِعْل إلى "أن" (فنُصِبَت).[6]/

[٥٥/ب]

﴿جَنَّٰتٍ﴾: في موضع نصب، و﴿لَهُمْ﴾: الخبر، وكُسِرَت التَّاء عِنْد البصريين، لأنَّه جمع مسلَّم، فوَجَب أنْ يستوي خَفضه ونَصبه كما كانَ في المُذكَّر.[7]

وزعم سيبويه: أنَّ التاء في موضع المؤنث، بحذف الواو والياء في جمع المـُذكَّر،

= همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (٣/ ٣٨٦).

(١) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٨).

(٢) سورة البقرة (آية: ٢٥).

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ١٠١).

(٤) في إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٨).في موضع (خفض).

(٥) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٨)، تفسير القرطبي (١/ ٢٣٩).

(٦) في المخطوط (فنصب)، والتصويب من معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ١٠١). وانظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٨)، إعراب القرآن للباقولي (١/ ١٠٦)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ٤١)، تفسير القرطبي (١/ ٢٣٩).

(٧) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٩).

والتنـوين بمنزلـةِ النُّـون؛ لأنَّهـا في التَأْنيـث بمنزلـة الـواو واليـاء في التـذكير، فأجْروهـا مجراها.[1]

وردَّ عليه هذا القول أبو الحسن سعيد الأخفش، فقال: «هذا غلـط؛ لأنَّ التَّـاء لا تكـون بمنزلـة الـواو واليـاء؛ لأنَّـك إذا سـمعت "مسـلمون" علمـت أنَّـه مرفـوع، وإذا سمعت "مسلمين" علمت أنَّه منصوب أو مجرور، وإذا سمعت "مسلمات" لم تَـدْرِ مـا إعْرَابه حتى تصله.»[2]

وقال غـير الأخفـش: «كيـف تكـون التَّـاء بمنزلـةِ حـرفين مُخْتلفـين أحـدُهما واو، والآخر ياء؟ وكيف تكونُ التَّاءُ وهي مضمومةٌ منونةً، ومكسورةٌ منونةً، بمنزلـةِ مـا قـد مُنِـع مـن الحَرَكـة، ويكـون التَنْـوين بمنزلـة النُّـون، والنُّـون عنـدك عِـوض مـن الحركـة والتنوين، وقد جاءت الحركة في التاء، ولا يجوز أن يعـوض مـن الشيـء وهـو موجـود، ولا يجوز أن يُقال: التنوين عوض من الحركة والتنوين؟»[3]

وقال الأخفش سعيد: «إذا قلـت: رأيـتُ مُسـلمات، فهـو مبنـي ولـيس بمعـرب، وهو مضموم إلى الخفض في قولك: مررت بمسلماتٍ يا فتى، وهـو في موضـع الخفـض والرفع مُعرب.»[4]

والاحتجاج لسيبويه أنَّ أبـا إسـحاق قـال: «وردَّ عليـه الأخفـش مـا لم يـرده، ولم يقصد إليه، وذلك أنَّ سيبويه أراد: أنَّهم جعلوا التاء بمنزلـة الـواو واليـاء في أنَّهـا تـؤدِي عن الجمع، فأنت إذا سمعت "مُسْلِمات" علمـتَ أنَّـه جمـع، وإذا سـمعت "مسـلمون" علمت أنَّه جمع، ولم تـرد الدَّلالـة؛ لأنَّ قولـك: مسـلمون إنَّـما دلَّ عـلى الرَّفـع بـانقلاب

---

(١) الكتاب لسيبويه (١/ ١٨).

(٢) انظر: معانى القرآن للأخفش (١/ ٥٨).

(٣) انظر: المقتضب (١/ ٦)، (٣/ ٣٣١).

(٤) لم أجده في كتابه معاني القرآن.

الواو، وفي النَّصب والخفض ألا ترى أنَّك إذا سمعت قائلاً يقول: زيد، بلا حركة لمْ تدرِ أنَّه مرفوع أو مخفوض.»[١]

وقال غير أبي إسحاق: «في كلام سيبويه[٢] حذف، وإنَّما أراد: "ومن ثم جعلوا تاء الجَمْع مع الكسرة"، فعلى هذا يصح قوله: أنَّ التاء مع الكسرة بمنزلة الياء، وأن التَّاء مع الضمَّة بمنزلة الواو.»[٣]

وأما الذي قاله سعيد من أنَّها في موضع النَّصب غير معربة، فكيفَ تكون غير معربة وهي عنده في موضع النَّصب مَضْمُومة على الخفض، والخفض معربٌ بلا اختلاف؟ فكيف يُردّ المبني إلى المعرب ويسميه مبنياً؟ وأيضاً كيف يكون المَبْنِي منوناً؟

والذي ذهب إليه سيبويه: أنَّ التنوين في هذا الجمع بمنزلةِ النُّون؛ لأنَّه تَبعَ حرفاً هو بمنزلة الواو والياء، وأنَّه ملازمٌ لهذا الجمع[٤].

وكان أبو العبَّاس يقول بقول سيبويه في التنوين خاصةً، أنَّه بمنزلةِ النُّون، ويُخالفه في التاء فيقول: الضمة في التَّاء بمنزلة الواو، والكسرة بمنزلة الياء.[٥]

قال أبو بكر: فإن قيل فَلِمَ جيء بالألف في قولك "مسلمات" إذا كانت التَّاء بمنزلة الوَاو والياء، وليس يُزاد قبل الياء والواو ألف؟

---

(١) لم أجده، ومعناه في الكتاب لسيبويه (٣/ ٢٣٣)، المقتضب (٣/ ٣٣١)، تفسير الطبري (٤/ ١٧١).

(٢) الوارد في: الكتاب لسيبويه (١/ ١٨).

(٣) الكتاب لسيبويه (١/ ١٨). وانظر: معانى القرآن للأخفش (١/ ١٧٧)، إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٩٢).

(٤) الكتاب لسيبويه (١/ ١٨) و(٣/ ٢٣٣).

(٥) انظر: المقتضب (٤/ ٣٦).

فالجواب: أنَّ الألف إنَّما زيدت في الجمع؛ ليُفرَّق بينه وبين الوَاحد.[(١)]

فهذا قول النحويين في "تاء الجمع".

ونذكر قول أهل اللُّغة في معنى ﴿جَنَّٰتٍ﴾:

أما الجنَّة في اللغة: فإنَّ العرب تُسمّي البُستان ذا الشَّجر والنَّخل جنَّة؛ لأنَّها تجن من داخلها، ويقال: جنَّ عليه كذا، وأجنَّه إذا (أعطاه)[(٢)]، وقيل للترس مجنَّ؛ لأنَّه يَسْتُر صاحبه، وقيل للقبر جَن؛ لأنَّه يستر من دَخَلَه، وسُمِّي الجَنِين جنيناً؛ لأنَّ البَطْنَ أجنَّ، وقيل: جِنْ؛ لاستتارهم[(٣)]، والجنَّات: البساتين[(٤)].

وقوله: ﴿تَجْرِى﴾ فعل مستقبل مرفوع، وعلامة رفعه سكون يائه مع ثباتها، وهو في المعنى / ، في موضع نصب؛ لأنَّه نَعْت لـ ﴿جَنَّٰتٍ﴾[(٥)]، والأفعال المستقبلة إذا وقعت [٥٦/أ] بعد الأسماء النَّكِرَات كانت نعتاً لها، وإذا وقعت بعد المَعارف كانت حالاً لها، تقول: هذا رجلٌ يحب المَساكين، فيكون التقدير: هذا رجل محبٌ للمَسَاكِين، وهذا زيدٌ يحبُ المَسَاكِين، فيكون التقدير: هذا زيدٌ محباً للمساكين. ﴿مِن تَحْتِهَا﴾، خفض بـ ﴿مِن﴾، ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ رفعٌ بفعلها.[(٦)]

وفي واحد الأنهار لغتان: يقال: نهْرٌ ونَهَر، وكذلك: شعْر وشعَر، وبعْر وبعَر،

---

(١) انظر: عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:١٩٨).

(٢) الصواب (غطاه).

(٣) انظر: جمهرة اللغة (١/ ٩٣) مادة (ج ن ن)،المغرب في ترتيب المعرب (ص:٩٤)، مقاييس اللغة (١/ ٤٢١) مادة (جنّ)،مختار الصحاح (ص:٦٢)، لسان العرب (١٣/ ٩٢)

(٤) انظر: تفسير الطبري (١/ ٣٨٥)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ١٠٢)، تفسير القرطبي (١/ ٢٣٩)، مختار الصحاح (ص:٦٢).

(٥) سورة البقرة (آية: ٢٥).

(٦) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٨). وانظر: التبيان في إعراب القرآن (١/ ٤١).

وفحْمٌ وفَحَم، وظعْنٌ وظعَن، ومعْزٌ ومعَز.[(١)]

﴿كُلَّمَا﴾[(٢)] ظرف زمان[(٣)].

﴿رُزِقُواْ﴾[(٤)] فعل مالَمْ يُسَمَّ فاعله، والواو اسم ما لم يُسَمَّ فاعله، فإن قيل: فَلِمَ ضُمَّ أوّل فِعْل ما لمْ يُسَمَّ فاعله؟ [قيل لأنه][(٥)] متضمنٌ فاعلاً ومفعولاً، فضمّوا كما ضموا حيث؛ لأنَّها متضمنة لشيئين، تقول: زيدٌ حيثُ عمروٌ جالس، فتَضَمَّنت معنى ظَرْفَين.[(٦)]

والهاء والألف من قوله ﴿مِنۡهَا﴾ في موضع خفض، بـ"من"، وهي عايدةٌ على ﴿جَنَّٰتٍ﴾، ﴿مِن ثَمَرَةٍ﴾ خفض بـ ﴿مِن﴾.

﴿رِّزۡقًا﴾ مصدر. ﴿قَالُواْ﴾: فعل، وضمير فاعلين في موضع جواب ﴿كُلَّمَا﴾؛ لأنَّها إذا كانت بمعنى "إذا" فلا بد لها من جواب.[(٧)]

﴿هَٰذَا﴾ رفع بالابتداء، ﴿ٱلَّذِي﴾، خبره.

﴿رُزِقۡنَا﴾ فعلٌ ماضٍ، والنّون والألف ضميرُ ما لمْ يُسَمَّ فاعله في صلة ﴿ٱلَّذِي﴾، و﴿ٱلَّذِي﴾ وصلته في موضع خبر ﴿هَٰذَا﴾

---

(١) انظر: الكامل في اللغة والأدب (٢/ ١٢٠)، المقتضب (١/ ٢٠٠)، الأصول في النحو (٣/ ٤٠٦)، الخصائص (١/ ٣٨٢).

(٢) سورة البقرة (آية: ٢٥).

(٣) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٨). وانظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٨٢)، نتائج الفكر في النحو(ص:١٤٥)، شرح المفصل لابن يعيش(١/ ٥٩).

(٤) سورة البقرة (آية: ٢٥).

(٥) مابين معقوفتين سقط من المخطوط، والسياق يقتضيه.

(٦) انظر: علل النحو (ص:٢٧٧)، شرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٣٠٧).

(٧) انظر: الجدول في إعراب القرآن (١/ ٨٠).

﴿مِن قَبۡلُ﴾ خفض بـ ﴿مِن﴾، إلاَّ أنَّها مَبْنِية، ويجوز أن يكون التقدير: هو هذا.

﴿رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُ﴾ في موضع خفض بـ ﴿مِن﴾ إلا أنَّها غايةٌ مُعربة، فَبُنِيَت على الضَم[1]، وقد ذكرنا معناها[2] إلاَّ أنا ربَّما أعدنا ذكر الشيء لشرحِ معنىً، أو لزيادةِ فائدة.

اعلم أنَّ للنحويين: في "قبلُ وبعدُ" في علة ضَّمِّها وبنائها، واختلاف حركَتِها وتَنْوِينها وإسْقَاطِه بِضْعَةَ عَشَرَ جواباً، وإن كانوا قد أجْمَعوا أنَّ "قبل وبعد" إذا كانَتَا غَايَتَيْن فَسبيلها ألاَّ يُعْرَبا، وأجابوا عن علة ذلك بأجوبة، فمن أصحِّها: أنَّ سَبِيل تعريف الأسْمَاء أنْ تَكون بالألف واللام،[أو][3] بالإضافة إلى (معرفة)[4]، فلمَّا كانتا قد عُرِّفَتَا بغير تعريف الأسماء وجب (بناؤهما).[5]

وقال علي بن سليمان: «لمَّا كانتا مُتَعلقتين بما بعدهما، أشبهتا الحُرُوف؛ لأنَّ الحرف[6] لا يفيد إلا بما بعده».[7]

وقيل: لـمَّا لمْ يَنْصَرفا بوجوه الإعْرَاب وَجَبَ لَهُما البِنَاء.[8]

فإن قيل: فَلِمَ وَجَب لهما الحركة؟

فالجواب أنَّ سيبويه قال: «وأما المُتمكن الذي جُعِل في موضع بمنزلة غير

---

(١) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٨)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ٤١و٤٢).

(٢) انظر: (ص:٤٠٩).

(٣) زيادة من عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:٢٤١).

(٤) في المخطوط(تعريفه) والتصويب من عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:٢٤١).

(٥) صورتها في المخطوط: (تلوهما)، والتصويب من عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:٢٤١).

(٦) في المخطوط: (الحروف) والتصويب من عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:٢٤١).

(٧) أورده النحاس في إعراب القرآن (٥/ ١٦٠)، عمدة الكتاب (ص:٢٤١).

(٨) إعراب القرآن للنحاس (٥/ ١٦٠).

المتمكن فقولهم: ابدأ بهذا أول، ويا حكم»[(١)]

فمعنى هذا: أنَّ "أوَّل" و"قبل وبعد" لَمَّا وجب ألاَّ يعربن في موضع، وقد كنَّ يُعْرَبنَ في غيره أُعْطِين حركة.

فإن قيل: فلِمَ لا فُتِحنَ أوكُسِرنَ؟

ففي هذه أجوبة، قال الفرَّاء: «تضمَّنَ معنيين، معناهُنَّ ومعنى ما بعدهُنَّ فأُعْطِين أثقل الحَركات لهذا المعنى.»[(٢)]

وقال هشام[(٣)]: «كَرِهُوا فَتْحَهن؛ لأنَّهم لو فَتَحوهنَ كان المُضاف إليه كأنَّه ظاهر، وكرهوا الكَسْرَ؛ لأنَّهن يصرنَ كالمضاف إلى المُتمكن، أي: فلمْ يَبْقَ إلا الضَّم.»[(٤)]

وللبصريين في هذا أجْوُبة منها: أنَّ الظرف يدخله النَّصب والخَفض في حال سلامته، ولا يدخُله الرَّفْعُ، فإذا اعتل ضُمَّ؛ لأنَّ الضَمِّة من جنس الرَّفع الذي لا يدخل الظُروف في سلامتها، وقيل أشبهن المُنادى المُفْرَد، وقال محمد بن يزيد: «لما كانت غايةً أعْطِيت غَاية الحَرَكَات.»[(٥)]

وأجاز الفرَّاء[(٦)] (أمَّا بعدًا) بالنصب والتنوين، و(أمَّا بعدٌ) بالرفع والتنوين، وأنشد:

ونحنُ قَتَلْنا الأُسْدَ أُسْدَ شَنُوءةٍ ... فما شَرِبُوا بَعْدٌ على لَذَّةٍ خَمْرا[(٧)].

---

(١) الكتاب لسيبويه (١/ ١٦).

(٢) معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٢٠).

(٣) هو: هشام بن معاوية الضرير، صاحب الكسائي. وقد تقدّم.

(٤) أورده النحاس في إعراب القرآن (٥/ ١٦٠)، عمدة الكتاب (ص:٢٤١).

(٥) انظر: المقتضب (٣/ ١٧٥) و(٤/ ٢٠٥)

(٦) معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٢١).

(٧) البيت من الطويل وهو بلا نسبة في إصلاح المنطق(ص:١٤٦)، وقد ورد في شرح القصائد السبع =

وأنْكَر بعض النحْويين(١) هذا البيت على الفرَّاء، وزَعَم أنَّه لا حُجَّة لـه فيـه، لأنَّـه لو أُنْشِد/ بغير تنوين، لكان مَوْزُوناً. [٥١/ب]

وأجاز هِشَام "أما بعدَ" بفتح الدَّال، (وجئت)(٢) "من بعدِ" بكسرها، يُريدُ: مـن بعد ذلك، وهذا الذي أجَازَه غير مَعْرُوف.(٣)

فهذا باب "قبل وبعد" مشروحاً.

ونعود إلى ذكر إعراب بقية الآية وتفسيرها إنْ شاء الله.

قوله ﴿وَأُتُوا۟﴾ فعل ماض، والواو ضمير ما لمْ يُسمَّ فاعله، ﴿بِهِۦ﴾، خفضُ بالباء، ﴿مُتَشَـٰبِهًا﴾ نصبٌ على الحال، ﴿وَلَهُمْ﴾ الهاء والميم خفض باللام ﴿فِيهَآ﴾ الهاء والألف خفضٌ بـ"في"، ﴿أَزْوَٰجٌ﴾ رفعٌ بالابتداء ﴿مُّطَهَّرَةٌ﴾ من نعت﴿أَزْوَٰجٌ﴾، ﴿وَلَهُمْ﴾في موضع الخبر.(٤)

وواحد الأزواج "زوج"(٥) قال الأصْمَعي: «ولا تكاد العرب تقول زوجة»(٦)

= (ص:٤٥٦)، مايجوز للشاعر في الضرورة (ص:٣١٦)، خزانة الأدب للبغدادي (٦/ ٥٠١)، وهو في الجميع: (الأزْدَ أزد شنوءةٍ). "أسد شنوءة"، ويقال "أزد" حي من اليمن أبوهم الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن يزيد بن كهلان، ويقال له: الأسد بن الغوث. انظر: الأنساب للسمعاني (١/ ١٨٠، ٢١٣)، اللباب في تهذيب الأنساب (١/ ٤٦)، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة (١/ ١٥).

(١) منهم: هشام بن معاوية الضرير.

(٢) في المخطوط: (حيث) والتصويب من عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:٢٤٢).

(٣) من قوله: (اعلم أن للنحويين: في "قبل وبعد" في علة ضَمِّهما وبنائهما، واختلاف حركَتِها وتَنْوِينهما وإسْقَاطِه بِضْعَةَ عَشَرَ جواباً...) إلى هذا الموضع، كله في عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس (ص:٢٤٠-٢٤٢). وورد كذلك في إعراب القرآن للنحاس (٥/ ١٦٠) عند تفسير سورة التين.

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٨و٣٩)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ٤٢).

(٥) انظر: إصلاح المنطق (ص:٢٣٥)، أدب الكاتب لابن قتيبة (ص:٤٢٥)،

(٦) نقله النحاس في إعراب القرآن(١/ ٣٩)، والقرطبي في تفسيره (١/ ٢٤٠).

قال أبو بكر: وحكى الفرَّاء أنَّه يُقَال: زوجة[1]، وأنْشَد:

وَإِنَّ الَّذِي يَسْعَى يحرِّش زَوْجَتِي ... كَماشٍ إِلَى أُسْدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُهَا[2]

﴿وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾﴾ ابتداء وخبر، و﴿فِيهَا﴾ ظرفٌ مَلْغِي، زيادة في المعنى، ويجوز في غير القرآن وهم فيها (خالدون)[3] على الحال، إذا جعلت الظرف خبراً.[4]

ومعنى الآية - والله أعلم - أنَّها أمرٌ مِنْ الله - جلَّ ثناؤه - نبيه محمداً ﷺ بإبلاغ بِشَارته خلقه الذين آمَنوا بِهِ وبِرُسُله، وبما جاءَ به من عِند ربه، وصدَّقوا إيمانهم ذلك، وإقرارهم بأعمالهم الصَّالحة، فقال له: يا محمد، بشِّر مَنْ صدَّقَك أنَّك رَسولي، وأنَّ ما جئتَ به من الهُدى والنُّور من عندي، وحقَّقَ تصديقه ذلك قولاً بأداء الصَّالح من الأعمال التي افترضتها عليه.[5]

وأصلُ البشَارة في اللغة والبُشْرَى: من البَشْرة، فإذا قلت: اسْتَبْشَر فلان، فمعناه: ظَهَر ذلك في بَشَرته.[6]

---

(١) المذكر والمؤنث للفراء (ص:٨٥)، وقد نقله النحاس في إعراب القرآن (١/ ٣٩)، والقرطبي في تفسيره (١/ ٢٤٠).

(٢) البيت من الطويل وهو للفرزدق في ديوانه (٤١٧)، وقد ورد كذلك في: إصلاح المنطق (ص:٢٣٥)، أدب الكاتب لابن قتيبة (ص:٤٢٥)، أمالي القالي (١/ ٢٠). وهو في ديوان الفرزدق:

وَإِنَّ الَّذِي يَسْعَى لِيُفْسِدَ زَوْجَتِي ... كَسَاعٍ إِلَى أُسْدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُهَا

(٣) الصواب (خالدين).

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٩). وهذه الآية هنا سابقة لمحلها، لأنه سيأتي معنا قريباً بيان معنى قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾. ثم يعقبه بيان معنى هذه الآية.

(٥) تفسير الطبري (١/ ٣٨٣).

(٦) انظر: كتاب الألفاظ لابن السكيت (ص:٢١٩)، معجم ديوان الأدب (١/ ٣٨٤)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٥٩٠) مادة: (بشر)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٩٦)، المخصص (٤/ ٤٨٦)، لسان العرب (٤/ ٦١).

قال الأصمعي: «والبشرة: الناحيةُ التي ينبُت عليها الشَّعر، والأدمةُ: ما يلي اللَّحم»[1].

يريد: أنَّ البَشْرَة ظاهر الجِلْد، والأَدَمَة باطنه.

فأصل البُشرى: الخبر بما يسر المخبر[2].

قال محمد بن جرير: «وإنَّما عَنى جلَّ ذِكْره بذكر الجنَّة: ما في الجنَّة من أشجَارها وثِمَارها[3]، لا أنَّه جارٍ تحت أرْضِها؛ لأنَّ الماء إذا كان جارياً تحت الأرض، فلا حظَّ فيه لعيونِ منْ فوقَها إلاَّ بكشف الساتِر بينها وبينه، على أنَّ الذي يُوصف به أنهارُ الجنَّة، أنَّها جاريةٌ في غير أخاديد.»[4]

قال مسروق[5]: «نَخلُ الجنَّة نَضِيد من أصْلِها إلى فَرْعِها، وثمرها أمْثَالُ القِلاَل، كُلَّما نُزِعت ثَمرة عَادت مكانها أُخْرَى، وماؤُها يجري في غير أُخْدَود»[6]

---

(١) انظر: الأمثال لابن سلام (ص:١٠٦)، غريب الحديث لإبراهيم الحربي (٣/ ١١٤٣)، تهذيب اللغة (١١/ ٢٤٥)، لسان العرب (٤/ ٦٠).

(٢) تفسير الطبري (١/ ٣٨٣). وانظر: جمهرة اللغة (١/ ٣١١)، تهذيب اللغة (١١/ ٢٤٦).

(٣) في تفسير الطبري (١/ ٣٨٤) بزيادة (وغروسها، دون أرضها - ولذلك قال عز ذكره ": تجري من تحتها الأنهار". لأنّه معلومٌ أنه إنما أراد جل ثناؤه الخبرَ عن ماء أنهارها أنه جارٍ تحت أشجارها وغروسها وثمارها)

(٤) تفسير الطبري (١/ ٣٨٤).

(٥) هو: أبو عائشة مَسْرُوق بن الأجْدَع بن مَالك الهَمَدَاني، يقال: إنه سُرِق وهو صغير، ثم وُجِد فسُمِّي مسروقاً، وأسلم أبوه الأجدع، ورأى مسروق أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعلياً، روى عنه جماعة منهم: عامر الشعبي، وإبراهيم النخعي، وأبو عبيدة عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود، قال عنه ابن حجر في التقريب: (ثقة فقيه عابد مخضرم) توفي سنة ثلاث وستين للهجرة. انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٧/ ٤٥١)، تقريب التهذيب ص(٩٣٥).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٨٤) عن أبي كريب، قال: حدثنا الأشجعي، عن سفيان، عن عمرو بن =

قال أبو بكر: فإذا كان الأمرُ كذلك، فإنَّ أنْهَارها جاريةٌ في غير أخَادِيد، ولا شَكَّ أنَّ الذي أُريد بالجنات: أشجَار الجَنَّات وغروسها وثمارها دون أرْضِها، على ما ذكر مَسْرُوق، وذلك أولى بصفة الجنَّة من أن تكونَ أنهارها جاريةٌ تحت أرضها.

قال أبو بكر: وإنَّما رغّب الله - جلَّ ثناؤه - عِبَاده في الإيمان بهذه الآية، وحضَّهم على عبادته بما أخبرهم أنَّه أعدَّه لأهلِ طَاعته والإيمان به عنده، كما حذَّرَهم في الآية التي قبلها بما أخبر من إعداده ما أعدَّه لأهلِ الكفرِ به، والجاعلين معه الآلهة والأنداد من عقابه عن إشْرَاك غيره معه، والتعرّض لِعُقوبته بركوبِ معصيته.[1]

وقوله ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾

﴿كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا﴾ أي: من الجنَّات، أي من أشجَارِها ﴿مِن ثَمَرَةٍ﴾ من ثمارها، رزقًا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل[2].

واختُلِف في معنى قوله: ﴿هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾

فقال بعضهم: «معنى ذلك: هذا الذي رُزِقْنا من قبل هذا، في الدنيا.»[3]

روى ذلك أسْبَاط عن السُّدِّي في خبره عن أبي مالك / ، وعن أبي صالح عن ابن عباس، وعن مرَّة عن ابن مسعود عن ناس من أصحاب النَّبي ﷺ قالوا: «﴿هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾ قال: إنَّهم أُتوا بالثمرة في الجنَّة، فلمَّا نَظَروا إليها قالوا: هذا الذي رُزقنا من قبلُ في الدُّنيا»[4] [٥٢/أ]

= مُرَّة، عن أبي عُبيدة، عن مسروق، ورجال إسناده ثقات. فالأثر - والله أعلم - صحيح.

(١) من قوله: (فإذا كان الأمرُ كذلك، فإنَّ أنْهَارها جاريةٌ في غير أخَادِيد...) إلى هذا الموضع، كله في تفسير الطبري (١/ ٣٨٥).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١/ ٣٨٥)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٩٧).

(٣) تفسير الطبري (١/ ٣٨٥).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٨٥) وابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٦٦) من طريق عمرو بن حماد، قال: =

وممَّن رُوِيَ عنه هذا القول قتادة.[1]

وابن زيد قال: «﴿وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾ يعرفونه.»[2]

وقال بعضهم: «بل قالوا هذا الَّذي رُزقنا من قبل بمشابهته الذي قَبْله في اللَّون، وإنْ خَالفه في الطّعم.»[3]

روى الأوْزَاعي[4] عن يحيى بن أبي كثير قال: «يؤتى أحدهم بالصَّحْفَة فيأكلُ منها، ثم يؤتى بأخرى فيقول: هذا الذي أتِينا به من قبل، فيقول الملك: كُلْ، فاللَّون واحد، والطعمُ مختلف»[5]

= حدثنا أسباط. ورجال إسناده ثقات إلا عمرو بن حماد قال فيه ابن حجر: صدوق رمي بالرفض. تقريب التهذيب ص(٧٣٣) و أسباط: صدوق كثير الخطأ يغرب. تقريب التهذيب ص(١٢٤) والسدي: صدوق يهم. تقريب التهذيب ص(١٤١). فالأثر - والله أعلم - حسن.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٨٦) عن بشر بن معاذ، قال: حدثنا يزيد بن زُريع، عن سعيد، عن قتادة: ورجال إسناده ثقات إلا بشر بن مُعَاذ العَقَدي قال فيه ابن حجر: صدوق. تقريب التهذيب ص(١٧١). فالأثر - والله أعلم - حسن.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٨٦) عن يونس بن عبدالأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، ورجال إسناده ثقات إلا عبدالرحمن بن زيد قال فيه ابن حجر: ضعيف. تقريب التهذيب ص(٥٨٧) فالأثر - والله أعلم -ضعيف.

(٣) تفسير الطبري (١/ ٣٨٦).

(٤) هو: أبو عمرو عبدالرَّحمن بن عمرو الأَوزاعِيّ، إمام أهل الشام فِي زمانه فِي الحديث والفقه، كان يسكن دمشق خارج باب الفراديس بمحلة الأوزاع ثم تحول إلى بيروت فسكنها مرابطا إلى أن مات بها، رَوَى عَن: إِبْرَاهِيم بْن طريف وخلق آخرون، رَوَى عَنه: أبو إسحاق إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد الفزاري، وإبراهيم بْن يَزِيد بْن قديد، قال عنه ابن حجر في التقريب: (ثقة جليل)، توفي سنة سبع وخمسين ومائة للهجرة. انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٧/ ٣٠٧)، تقريب التهذيب (ص:٥٩٣).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٨٧) عن القاسم بن الحسين، قال: حدثنا الحسين بن داود، قال: حدثنا شيخ من المِصِّيصة، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، وفي إسناده مبهم وهو شيخ من المِصِّيصة. =

ورأيتُ محمد بن جرير يَدْفع هذا القول ويقول: «يدفع صحته ظاهر التّلاوة، قال: والَّذي يَدُل على صِحّته ظاهر التلاوة، واحتجَّ بما ذكره عنه، قال: وهذا قول يدفع صحته ظاهر التلاوة ويحقق صحته قول القائلين: إنَّ معنى ذلك: هو الَّذي رَزَقَنا من قبل في الدُّنيا، قال: وذلك أن الله تعالى قال: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾، فأخبر أنَّ من قول أهل الجنَّة كلَّما رُزِقوا من ثَمَر الجنَّة رزقاً، أن يقولوا: ﴿هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾، ولم يُخصِّص بأنَّ ذلك من قيلهم في بعض الأوقات دون بعض، قال: وإذا كان قد أخبر جلَّ ثناؤه عنهم أنَّ ذلك من قيلهم في كلِّ ما رُزِقُوا من ثمرها، فلا شَكَّ أنَّ ذلك من قولهم في أول رِزْق رُزِقُوه من ثمارها أُتُوا به بعد دخولهم الجنَّة واستقرارهم فيها، الَّذي لمْ يَتَقدمه عندهم من ثمارها ثمرة، فإذا كانَ لا شَكَّ أنَّ ذلك من قِيلِهم في أوله كما هو من قِيلهم في أوسطه [و][1] ما يتلوه، فمعلومٌ أنَّه مُحالٌ أنْ يكون من قَوْلِهم -لأوّل رزقٍ رُزقوه من ثِمار الجنَّة- هذا الذي رُزقنا من قَبْل هذا من ثمار الجنَّة، فكيف يجوز أنْ يَقولوا لأوَّل رزقٍ رُزقوه من ثمارها - ولم يتقدمه عندهم غيره منها - هذا الذي رزقنا من قبل، إلاَّ أن يَنْسُبَهم ذو غيَّة وضَلاَل إلى قول الكذب الذي قد طهّرَهم الله -جلَّ ثناؤه- منه، أو يَدْفَع دافعٌ أنْ يَكُون ذَلك من قيلهم لأولِ رِزْق رُزقوه من ثِمارها، فيدفع صحة ما أوجبَ الله - جلَّ ثناؤه - صحته بقوله: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾، من غير نَصْب دلالةً على أنَّه معنيٌّ به حال من أحوالهم دُون حَال.

فقد تَبَّين بما بيَّنا أنَّ المَعْنَى: كلما رُزِق الذين آمنوا من ثِمار الجنَّة في الجنة قالوا: هذا الَّذي رُزِقْنَا من قَبل هذا في الدُّنيا.

قال: فإن سأل سائل فقال: وكيف قال القَوْم هذا الذي رزقنا من قبل، والَّذي رُزِقوه قد عُدم بأكلهم إيَّاه؟ وكيف يجوز أنْ يَقُول أهْلُ الجنَّة قولاً لا حقيقة له؟

= فالأثر - والله أعلم - ضعيف.

(١) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من تفسير الطبري (١/ ٣٨٧)

[٥٢/ب]

فقال: إنَّما معناه هذا من النَّوع الَّذي رُزقنا من قبل هذا، من الثِّمار والرزق، كالرَّجل يقول لآخر: قد أعدَّ لكَ فلان من الطَّعام كذا وكذا، ومن ألوان الطَّبِيخ والشِّواء والحَلْوى، فيقول المقول له ذلك: طعامي في مَنْزلي، يعني بذلك: أنَّ النَّوع الذي ذكره له صاحبه أنَّه أعده له من الطَّعام هو طعامه، لا أنَّ أعيانَ ما أخبره صاحبه به أنَّه قد أعده له، هو طعامه، بل ذلك ممَّا لا يَجُوز لِسَامعٍ سَمِعَه يقول ذلك، أنْ يَتوهم أنَّه أرادَه وقَصَده؛ لأنَّ ذلك خلاف مَخْرَج كلامِ المُتكَلِّم، وإنَّما يوجَّه كلام كلّ متكلم إلى المعروف في النَّاس من مَخارجه دون المَجْهُول من مَعَانيه، فكذلك في قوله جلَّ وعزَّ ﴿هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾ / . إذا كانَ ممَّا كانوا رُزقوه قد فَنِيَ وعُدم، فمعلوم أنهم عَنوا بذلك: هذا من النَّوع الذي رُزقنا من قَبل، من جنسه في التسميات والألوان على ما بيّنا من القول[1].

هذا نصّ كلام أبي جعفر محمد بن جرير، ومثله يَسْتَنبط هذا الاستنباط الحسَن.

وقوله: ﴿وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾ أي: وجيئوا به، والهاء في ﴿بِهِۦ﴾ عائدةٌ على الرِّزق، فالمعنى على هذا فأتوا بالذي رُزِقوا من ثمارها متشابهاً.»[2]

وأما قوله: ﴿وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾ فاختلف أهلُ العِلْمِ في تأويلِهِ:

فقالَ بعضهم: تشابهه أنَّ كلَّه خِيَار لا رَذْلَ فيه.[3]

فمن رُوِيَ ذلك عنه، الحَسَن. قال: «مُتشابهاً لا رَذْلَ فيه»[4]، ثم قال: «ألمْ تَروا

(١) من قوله: (يدفع صحته ظاهر التّلاوة، قال: والَّذي يَدُل على صِحّته ظاهر التلاوة...) إلى هذا الموضع، كله في تفسير الطبري(١/ ٣٨٧-٣٨٩) مع اختلافٍ يسيرٍ جداً.

(٢) تفسير الطبري (١/ ٣٨٩). وانظر: معانى القرآن للأخفش (١/ ٥٨)

(٣) تفسير الطبري (١/ ٣٨٩). وانظر: معانى القرآن للأخفش (١/ ٥٨)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ١٠٢)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٩٨).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٨٩) عن خلاد بن أسلم قال: أخبرنا النضر بن شُميل قال: أخبرنا أبو عامر عن الحسن، ورجال إسناده ثقات إلا أبا عامر قال فيه ابن حجر: صدوق كثير الخطأ. تقريب =

إلى ثِمار الدُّنيا كيف تردُّون بعضها، وإن ذلك ليس فيه رَذْل»[١]

قال قتادة: «﴿وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾ أي: خيارٌ لا رَذْلَ فيها، وإنَّ ثِمار الدُّنيا ينقَّى مِنْها، ويُرْذَل منها، وثمارُ الجنَّة خيارٌ لا يُرْذل منه شيء»[٢]

وممَّن قال بمعنى هذا القول أيضاً ابن جريج قال: «ثمرُ الدُّنيا فيه ما يُرْذَل، ومنه نَقَاوة، وثَمرُ الجنَّة نَقَاوَة كله، يُشبه بعضه بعضاً في الطِّيب، ليس منه مَرْذُول»[٣]

قال أبو بكر: ومعنى هذا القول، أنَّه مُشتبه في الفَضْل، أي: كلّه في معنى واحد، وهذا القول اختيار ابن كيسان وأكثر أهل اللُّغة، قال ابن كيسان: «كما تقول تَشَابَهت عليَّ هذه الثِّياب فما أدري أيها أختار.»[٤]

وقال بعضهم: مُتَشَابه في اللَّون، ومختلفٌ في الطَّعم.[٥]

رَوَى السُّدِّي في خبرٍ ذكره عن أبي مالك عن أبي صالح عن ابن عباس، وعن مرَّة عن ابن مسعود وعن ناسٍ من أصحاب النبي ﷺ: «﴿وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾ في اللَّون

= التهذيب ص(٤٤٥) فالأثر - والله أعلم - حسن.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٨٩) عن يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا ابن عُلَيَّة، عن أبي رَجاء عن الحسن، ورجال إسناده ثقات. فالأثر - والله أعلم -صحيح.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٨٩) بسنده عن بشر قال: حدثنا يزيد عن سعيد، عن قتادة، وورجال إسناده ثقات إلا بشر بن مُعَاذ العَقَدي قال فيه ابن حجر: صدوق. تقريب التهذيب ص(١٧١). فالأثر - والله أعلم - حسن.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٩٠) بسنده عن القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جُريج، وفي إسناده ابن جريج قال فيه ابن حجر: لين. تقريب التهذيب ص(٦١١) فالأثر - والله أعلم - ضعيف.

(٤) لم أجده، وانظر: معانى القرآن للأخفش (١/ ٥٨)، تفسير الطبري (١/ ٣٨٩)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ١٠٢).

(٥) تفسير الطبري (١/ ٣٩٠)

(والمرأى)[1]، وليس (يُشْبه)[2] الطَّعم»[3].

وقال مجاهد: «﴿وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗا﴾ لَونه مختلفاً طعمه مثل الخِيَار من القثَّاء.»[4]

وعن ابن عباس أَيْضَاً أنَّه قال: «ليس في الدنيا شيء ممَّا في الجنَّة إلا الأسماء.»[5]

قال ابن كيسان: «يُذهب إلى أنَّه اشتبه في اللون، واختلف في الطَّعم.»[6]

وقالوا: «﴿هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُ﴾، أي: هذا الزَّمان الذي كان في الدنيا، كما يَرى الرَّجُل في حال يستطعمها، وقد كان قبل ذلك صغيراً، فيقول: هذا فلان الَّذي كانَ بالأمس أو اليوم له زيادة على ما مضى.»[7]

وقيل: معنى ﴿هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُ﴾ أي: وُعِدنا في الدنيا.[8]

---

(١) في المخطوط: (المرأة) والاستدراك من تفسير الطبري (١/ ٣٩٠).

(٢) في المخطوط: (بشبيه) والتصويب من تفسير الطبري (١/ ٣٩٠).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٩٠) عن موسى قال حدثنا عمرو بن حماد،عن أسباط، عن السُّدّيّ في خبر ذكره عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس - وعن مُرَّة، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ: "ورجال إسناده ثقات إلا عمرو بن حماد قال فيه ابن حجر: صدوق رمي بالرفض. تقريب التهذيب ص(٧٣٣) و أسباط: صدوق كثير الخطأ يغرب. تقريب التهذيب ص(١٢٤) والسدي: صدوق يهم تقريب التهذيب ص(١٤١). فالأثر - والله أعلم - حسن.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٩٠) عن المثنى قال: حدثنا أبو حُذيفة قال: حدثنا شِبْل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد. ورجال إسناده ثقات إلا أبا حذيفة موسى بن مسعود قال فيه ابن حجر: صدوق سيء الحفظ وكان يصحف. تقريب التهذيب ص(٩٨٥)، والمثنى لم أقف على ترجمته.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٩٢) وابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٦٦) من طريق الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس، ورجال إسناده ثقات فالأثر - والله أعلم - صحيح.

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده، وقد يكون ضمن الجزء المفقود من معاني القرآن للنحاس.

(٨) انظر: تفسير الماتريدي (١/ ٤٠٥)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١/ ١٧١)، الهداية الى بلوغ النهاية =

وقال بعضهم: «﴿وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾ في اللَّون والطعم، فمن رُوِيَ هذا القول أيضاً عنه مُجاهد بغير الإسْناد الأول.»[1]

وقال بعضهم: «تشابهه، تَشَابُه ثَمر الجنَّة وثَمَر الدُّنيا في اللَّون وإن اختلَف طُعومها»[2].

رُوِيَ هذا القول عن قتادة قال: «يُشْبِه ثمر الدُّنيا، غير أنَّ ثمر الجنَّة أطيب»[3]، وهو قول عِكْرِمة[4]

وقال بعضهم: لا يشبه شيء مما في الجنة ما في الدُّنيا إلا الأسماء، وقد ذكرنا أنَّه مرويٌّ عن ابن عباس.[5]

وقال عبدالرحمن بن زيد في قوله ﴿وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾ قال: «يَعْرِفون أسماءه، كما كَانوا في الدُّنيا، التُّفَّاح بالتُفَّاحِ، والرُّمان بالرُّمان، قالوا في الجنَّة هذا الذي رُزِقنا من

= (١/ ١٩٧)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ١٠٩)، تفسير القرطبي (١/ ٢٤٠)، البحر المحيط في التفسير (١/ ١٨٦)، اللباب في علوم الكتاب (١/ ٤٥٤).

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٩١) عن ابن وكيع. قال: حدثنا أبي، عن سفيان، عن رجل، عن مجاهد، وفي إسناده مجهول. فالأثر – والله أعلم – ضعيف.

(٢) تفسير الطبري (١/ ٣٩١).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٩١) عن الحسن بن يحيى، قال: أنبأنا عبدالرزّاق قال: أخبرنا معمر عن قتادة. ورجال إسناده ثقات إلا الحسن بن يحيى قال فيه ابن حجر: صدوق. تقريب التهذيب ص(٢٤٣) فالأثر – والله أعلم – حسن.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٩١) عن المثنى، قال: حدثنا إسحاق قال: قال حفص بن عمر قال: حدثنا الحكم بن أبان عن عكرمة وفي إسناده حفص بن عمر قال فيه ابن حجر: ضعيف. فالأثر – والله أعلم – ضعيف.

(٥) انظر: (ص:٦٣٣).

قبل في الدُّنيا، وأُتُوا به متشابهاً يعرفونَه، وليس هو مثله في الطَّعْم.»[1]

وروى قَسَامَةَ[2] عن أبي موسى الأشْعري قال: «إنَّ الله ﷻ لَّمَا أخرج آدم من الجنَّة زوّده من ثمارِ الجنَّة غير أنَّ هذه تغير، وتلك لا تُغير.»[3]

وقوله: ﴿وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ﴾[4] أي: وللَّذين آمنوا وعملوا الصالحات أزْوَاجٌ مطهرةٌ، أي: طهور من كل أَذَى وقَذَىً ورِيْبَةٍ مما يكون في نساءِ أهلِ الدُّنيا من الحَيْض والنِّفاس، والغَائِطِ والبَوْل والمخَاط/ [53/أ]، والبُصَاق، والمَني، وما أشبه ذلك من الأَذَى والأَدْنَاس، والرَّيب والمَكاره.[5]

ورُوِيَ عن ابن عباس وابن مَسْعود: «﴿وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ﴾ لا يَحِضْنَ ولا يَتَنَخّمْنَ»[6].

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٩٢) عن يونس بن عبدالأعلى قال: أنبأنا ابن وهب، قال: قال عبدالرحمن بن زيد. ورجال إسناده ثقات إلا عبدالرحمن بن زيد قال فيه ابن حجر: ضعيف. تقريب التهذيب ص(٥٨٧) فالأثر - والله أعلم -ضعيف..

(٢) هو: قَسَامَة بن زُهَيْر المَازِني التَميمي البَصْرِيّ، تابعي ثقة، روى عن: أبي مُوسَى الأشعري، وأبي هُرَيْرة، ورَوَى عَنه: عِمْران بْن حدير، وعوف الأعرابي، وغنيم بْن قيس، وقتادة، وغيرهم، قال عنه ابن حجر في التقريب: (ثقة)، وتوفي في ولاية الحجاج على العراق. انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٣/ ٦٠٢)، تقريب التهذيب (ص:٤٥٥).

(٣) أخرجه البزار في مسنده (٨/ ٤٥) برقم (٣٠٢٩). والطبري في تفسيره (١/ ٣٩٣). والحاكم في المستدرك (٢/ ٥٩٢) في كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، في باب ذكر آدم عليه السلام، برقم (٣٩٩٦). كلهم عن عوف عن قسامة بن زهير عن أبي موسى الأشعري.قال الحاكم صحيح الإسناد و لم يخرجاه.و قال أحمد شاكر صحيح الإسناد. فالحديث _ و الله أعلم _ صحيح.

(٤) سورة البقرة (آية: ٢٥).

(٥) تفسير الطبري (١/ ٣٩٥). وانظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٤٤)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ١٠٢)، معاني القرآن للنحاس (٢/ ١١٨)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١٩٩).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٩٥) عن موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا =

وعن ابن عباس أيضاً: «مُطَهّرة من القَذَرِ والأَذَى»[1]

ورَوَى ابن أبي نَجيح عن مُجاهد في قول الله - جلَّ وعز- ﴿وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ قال: « مُطَهرة من الحَيْض، والغَائِط، والبَوْل، والنُّخَام، والبُصَاق، والمَنِي، والوَلَد»[2].

قال قتادة: «طَهرَهُنَّ الله تعالى منْ كلِّ بولٍ وغَائطٍ وقَذَرٍ، ومنْ كُل مَأْثَم»[3]

وقال ابن زَيْد: «المُطَهرة التي لا تَحِيض، قال: وأزْوَاج الدُّنيا ليست بمُطَهّرة، ألا تَراهنَّ يدمَيْنَ، ويَتْرُكنَ الصَّلاة والصِّيام، قال ابن زَيد: وكذلكَ خُلِقَت حوَّاء حتى عصَتْ، فلمَّا عصَتْ قال الله - جلَّ وعزَّ - إنِّي خَلقتُكِ مُطَهّرَة، وسأُدْمِيك كما أدميتُ هذه الشجرة»[4].

= أسباط، عن السدي في خبر ذكره، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس - وعن مُرَّة، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ. ورجال إسناده ثقات إلا عمرو بن حماد قال فيه ابن حجر: صدوق رمي بالرفض. تقريب التهذيب ص(٧٣٣) و أسباط: صدوق كثير الخطأ يغرب. تقريب التهذيب ص(١٢٤) والسدي: صدوق يهم تقريب التهذيب ص(١٤١). فالأثر - والله أعلم - حسن.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٩٥) وابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٦٧) من طريق حدثنا عبدالله بن صالح، قال: حدثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس فرجاله صدوقين مع الخطأ والغلط إلا أبا حاتم فهو من طريق ابن أبي حاتم قال فيه ابن حجر: أحد الحفاظ. تقريب التهذيب ص(٨٢٤). فالأثر - والله أعلم - حسن..

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٩٦) عن محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٦٧) عن الحسن بن محمد بن الصباح ثنا شبابة ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد. ورجال إسناد الطبري ثقات فالأثر - والله أعلم -صحيح.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٩٦) عن الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبدالرزّاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة. ورجال إسناده ثقات إلا الحسن بن يحيى قال في ابن حجر: صدوق. تقريب التهذيب ص(٢٤٣) فالأثر- والله أعلم - حسن.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٩٦) عن يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، عن عبدالرحمن بن زيد، =⇐

وقال الرَّبيعُ بن أَنَس: «مُطَهَّرَة من الحَيْض.»[1]

وقال عَطَاء: «مُطَهَّرة من الوَلَد، والحَيْض، والغَائط، والبَوْل، وذكر أقْسَامًا [من][2] هذا النَحْو»[3].

قال أبو بكر: ومُطَهَّرَة في اللُّغة أجمعُ من (طَاهر)[4] وأبْلَغ.[5]

وقوله: ﴿وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾﴾[6] أي: والذين آمنوا وعملوا الصَّالحاتِ في الجنَّات خَالِدون، والضمير المُبتدأ به، عائدٌ على الَّذين آمنوا، والألفُ و(الهاء)[7] عائدةٌ على الجنَّات، وخُلُودهم فيها دوامُ بقائهم فيها على ما أعْطَاهم الله -جلَّ وعزَّ- من الخَيْر والنَّعيم المُقيم.[8]

قال أبو بكر: «وليس قطعُ القَارئ على قوله ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ بقطعٍ كافٍ؛ لأنَّه مُتعلّق بما بعده، وكذا ﴿أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ﴾؛ لأنَّ ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

= ورجال إسناده ثقات إلا عبدالرحمن بن زيد قال فيه ابن حجر: ضعيف. تقريب التهذيب ص(٥٨٧) فالأثر - والله أعلم -ضعيف.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٩٧) عن عمار، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، عن الحسن، وفي إسناده انقطاع بين الطبري وعمار بن الحسين فهو منقطع فالأثر - والله أعلم - ضعيف

(٢) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من الطبري (١/ ٣٩٧)

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٩٧) عن عمرو، قال: حدثنا أبو معاوية، قال: حدثنا ابن جُريج، عن عطاء، وفي إسناده ابن جريج قال فيه ابن حجر: لين. تقريب التهذيب ص(٦١١) فالأثر - والله أعلم - ضعيف.

(٤) الصواب (طاهرة).

(٥) انظر: المحكم والمحيط الأعظم (٤/ ٢٤٥)، لسان العرب (٤/ ٥٠٥)، تاج العروس (١٢/ ٤٤٤).

(٦) سورة البقرة (آية: ٢٥).

(٧) في المخطوط (الفاء) والتصويب من تفسير الطبري (١/ ٣٩٧)

(٨) تفسير الطبري (١/ ٣٩٧)

﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ نعتٌ لجنَّات، ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾[1] ليس بقطع كافٍ؛ لأنَّه لمْ يأتِ الجَواب. ﴿قَالُوا۟ هَـٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾ قطعٌ صالحٌ، وكذا ﴿وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَـٰبِهًا﴾، وكذا ﴿وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾، والتّمام ﴿وَهُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾﴾، يتلوه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾»[2]

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾[3]

لفظ اسم الله، نُصِب بـ ﴿إِنَّ﴾، و﴿يَسْتَحْىِۦٓ﴾ فعلٌ مستقبل مَنْفي بـ"لا" في موضع خبر "إنَّ"[4]

وفي يستحي لغتان: "يَسْتَحيي" بياءين[5]، ولغة تَميم، وبَكْر بن وَائل[6] "لا يستحي" بياءٍ واحدة.[7]

وفيها قولان:

فقول الخَلِيل: «أنَّ الياء الأولى سَكَنَت كما سَكَنَتْ في "بَاع"، وسَكَنَت الثَّانية؛

---

(١) في المخطوط: ﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾، وهذا غير صحيح، والاستدراك من القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس (١/ ٤٦).

(٢) بنصه في القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس (١/ ٤٦).

(٣) سورة البقرة (آية: ٢٦).

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٩).

(٥) وهي لغة قريش وعامة العرب. انظر: كتاب فيه لغات القرآن للفراء (١/ ٢١).

(٦) هم بنو بكر بن وائل بن قاسط بن هِنب بن أفضى بن دُعميّ بن جليدة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، ولبكر بن وائب ثلاثة أبناء هم: علي، ويشكر، وبدن، وهم بطون كثيرة. انظر: جمهرة أنساب العرب (ص:٣٠٢، ٣٠٧، ٤٦٩)، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة (١/ ٩٣-٩٨).

(٧) انظر: تهذيب اللغة (٥/ ١٨٧)، شمس العلوم (٣/ ١٦٥٦)، لسان العرب (١٤/ ٢١٨)، انظر: معانى القرآن للأخفش (١/ ٥٨)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٩)، إعراب القرآن للأصبهاني (ص:١٩).

لأنَّها لام الفعل»[1].

قال سيبويه: «وقال غيره: لمَّا كَثُر، وكانتا ياءين، حَذَفُوها وألْقَوا حَرَكتها على الحاء»[2].

قال أبو جعفر: «شرحُ قول الخَليل: أنَّ الأصْلَ "استحيي" فأعلَّه من جهتين: أعلَّ الياء الأولى كما يقال: اسْتَباع، وأعلَّ الثَّانية كما يُقال: يرمي، فَحَذَف الأولى لئلا يلتقي ساكنان، وهذا بعيدٌ جداً؛ لأنَّهم يجتنبون الاعْتَلال من جهتين، والقول الآخر هو قول سيبويه، قال أبو جعفر: وشرحُ قول سِيبويه أنَّ الأصْلَ "استحيا" كَثُر استعمالهم إيَّاه فحذفوا الياء الأولى، وألْقَوا حركتها على الحاء، فأشْبَه "افْتَعل"، نحو: "اقتضى" فصَرَفوه تصريفه فقالوا: استحى يَسْتَحي»[3].

﴿أَن يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ ﴿أَن﴾ في موضع نصب، والتقدير: منْ أنْ يَضْرب مثلاً، وقد بيَّنا نظيره فيما تقدم باختلاف النحويين، ﴿مَثَلًا﴾ منصوب بـ﴿يَضْرِبَ﴾[4].

﴿مَّا بَعُوضَةً﴾ في نصب بعوضة ثلاثة أوْجه: "أحدُها أنْ تَكون "ما" زائدة زيادة مؤكدة، نحو قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾[5] المعنى: فَبِرحمةٍ من الله لِنْتَ لهم حقاً، فـ"ما" في التوكيد بمنزلة "حق" إلاَّ أنَّه لا إعْرَابَ لها، والناصب يتخطاها إلى ما بعدها/ [٥٣/ب]، و"ما" معناها التوكيد، ومثلها في التوكيد "لا" في قوله: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[6]، ومعناه: ليَعْلَم أهل الكتاب[7].

---

(١) الكتاب لسيبويه (٤/ ٣٩٩).

(٢) نفس المصدر السابق.

(٣) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٩).

(٤) نفس المصدر السابق.

(٥) سورة آل عمران (آية: ١٥٩).

(٦) سورة الحديد (آية: ٢٩).

(٧) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ١٠٣و١٠٤).

فإذا كانت ﴿مَّا﴾ زائدة، كانت ﴿بَعُوضَةً﴾ بدلاً من "مثل"، والوجه الثَّاني: أنْ تكون ﴿مَّا﴾ اسماً نكرة في موضع نصب، و﴿بَعُوضَةً﴾ نعتاً لـ"ما"، وصلح أن تكون نعتاً لها؛ لأنَّها بمعنى "قليل"[(١)]، ويكون التقدير: إنَّ الله لا يَستحي أنْ يضرب مثلاً شيئاً بعوضةً، فتكون "بعوضة" في موضع وَصْف "شيء"، كأنَّه في التقدير: إنَّ الله لا يستحي أنْ يَضْرِب مثلاً شيئاً من الأشياء بعوضةً فما فوقها.[(٢)]

والقول الثالث: قول الكسائي والفرَّاء، قالا: «التقدير: أنْ يَضْرِب مثلاً ما بين بَعُوضة إلى ما فوقها[(٣)]، فلمَّا حُذِفَت "بين" أُعْربت "بعوضة" بإعْرَابها، والقولان الأولان قول النحويين القُدَماء، والاختيار عند جميع النحويين البَصْريين أن تكون ﴿مَّا﴾ لغواً.»[(٤)]

وحكى يونس أنَّه سَمِع رُؤبة[(٥)] يقرأ: (إنَّ اللهَ لا يَسْتَحِي أنْ يَضْرِب مثلاً ما بَعُوضةٌ)، بالرفع[(٦)]، وهذه لغة تميم، وشرح هذه القراءة أنَّه جَعَلَ "ما" بمعنى

---

(١) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٩).

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ١٠٤).

(٣) معاني القرآن للفراء (١/ ٢٢). وانظر: تفسير الطبري (١/ ٤٠٥)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ١٠٤).

(٤) ورد في معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ١٠٤)، إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٩). وانظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ١٣٨و٢٨٦).

(٥) هو: أبو الجحاف رُؤْبة بن العجَّاج بن لبيد التميمي، الراجز المشهور، من أعراب البصرة مخضرم، وكان لغوياً علاَّمة، سمع أباه وأبا هريرة والنسَّاب البكري، رَوَى عنه ابنه عبدالله، وأبو عبيدة معمر بن المثنى ويحيى بن سعيد القطان ويونس بن حبيب، وغيرهم، وتوفي سنة خمس وأربعين ومائة للهجرة. انظر: طبقات فحول الشعراء (٢/ ٧٦١)، تاريخ دمشق لابن عساكر (١٨/ ٢١٢)، الوافي بالوفيات (١٤/ ٩٩).

(٦) انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (١/ ٦٤). وانظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ١١١)، تفسير القرطبي (١/ ٢٤٣)، البحر المحيط في التفسير (١/ ١٩٨).

"الذي"، ورفع بعوضة على إضْمَار مُبتدأ، أي: الذي هو بَعُوضَة، ثم حذف، والحذفُ في "ما"أقْبَح منه في "الذي"؛ لأنَّ "الذي" إنَّما له وجهٌ واحدٌ، والاسمُ معه أطول.(١)

وقوله ﴿فَمَافَوۡقَهَا﴾ قيل: الفاء بمعنى "إلى"، أي: إلى ما فَوْقَها، و﴿فَوۡقَهَا﴾ ظرف، وهذا الإعراب مشروحاً.(٢)

وأما المعنى، فذكر مُحمد بن جَرير أنَّ بعض المـَنْسُوبين إلى المـَعْرِفة بلُغة العَرب كان يُنَاول، بمعنى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡىِۦٓ﴾: إنَّ الله لا يَخْشَى أنْ يَضْرِب مثلاً، ويستشهد على ذلك من قوله، يقول الله ﷻ: ﴿وَتَخۡشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَىٰهُ﴾(٣)، ويزعُم أنَّ معنى ذلك: وتسْتَحي الناسَ والله أحق أنْ تَسْتَحيه، فيقول: الاستحياء بمعنى الخشية، والخشية بمعنى الاستحياء.(٤)

وأما معنى قوله جلَّ وعزَّ: ﴿أَن يَضۡرِبَ﴾، فمعناه: أنْ يُبيّن ويَصِف، كما قال جلَّ وعزَّ ﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلٗا مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ﴾(٥) بمعنى: وَصَفَ لكم.(٦)

وضربتُ له مثلاً، بيّنتُ له ضرباً من الأمثال، والضرب النَّوع.(٧)

---

(١) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٤٠).

(٢) من قوله (لفظ اسم الله، نُصِب بـ ﴿إِنَّ﴾، و﴿يَسۡتَحۡىِۦٓ﴾ فعلٌ مستقبل مَنْفي بـ"لا" في موضع خبر "إنَّ"...) إلى هذا الموضع، في إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٩). مع وجود بعض الاقتباسات من معاني القرآن وإعرابه للزجاج، تم الإشارة إليها في مواضعها.

(٣) سورة الأحزاب (آية: ٣٧).

(٤) تفسير الطبري (١/ ٤٠٢).

(٥) سورة الروم (آية ٢٨).

(٦) تفسير الطبري (١/ ٤٠٣).

(٧) يغلب على الظن أنَّ هذا الكلام في الجزء المفقود من معاني القرآن للنحاس، وقرينة ذلك، أنه ورد في معاني القرآن للنحاس (٦/ ٤٦٠) عند تفسير سورة محمد الآية (٣): (ومعنى ضربت له مثلاً بيّنت له ضرباً من الأمثال، أي: نوعاً منها).

فالمعنى على ما تقدم: أنَّ الله لا يَخْشَى أن يصف [شبهاً لما شبّه به].(١)(٢)

قال أبو جعفر أحمد بن محمد: «وهذا مُتَّصلٌ بقوله: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ٢٢﴾(٣) ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾»(٤)

قال أبو بكر: ويُبيِّن ذلك، ما رواه شَيْبَان عن قَتَادة قال: «لَمَّا ذكر الله - جلَّ وعزَّ - الذُّباب والعنكبوت، قال في ذلك أهل الضَّلالة: ماذا أرادَ اللهُ بذكرِ هذا، فأَنْزَل الله - عَجَلَّ - ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾، قال: أنْ يضربَ ما شَاء ممَّا قلَّ أو كَثُر»(٥).

وأما قوله: ﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾ فقال الكسائي والفرَّاء: «فما فوقها: فما دُونها، أي: فما فوقها في الصغر.»(٦)

قال الكسائي: «وهذا كقولك في الكلام: أتراهُ قصيراً، فيقول القائل: وفوقَ

---

(١) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من تفسير الطبري(١/ ٤٠٤).

(٢) تفسير الطبري (١/ ٤٠٣و٤٠٤).

(٣) سورة البقرة (آية: ٢٢).

(٤) لم أجده عن النحاس، وبمعناه في معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ١٠٣).

(٥) أخرجه بنحوه الطبري في تفسيره (١/ ٣٩٩) عن بشر بن معاذ، قال: حدثنا يزيد عن سعيد، عن قتادة، ولم أجده عن شيبان عن قتادة، ورجال إسناده ثقات إلا بشر بن مُعَاذ العَقَدي قال فيه ابن حجر: صدوق. تقريب التهذيب ص(١٧١). فالأثر - والله أعلم - حسن.

(٦) معاني القرآن للفراء (١/ ٢٠). وانظر: مجاز القرآن (١/ ٣٥)، أدب الكاتب لابن قتيبة (ص:٢١١). قال الإمام الرازي: «والمحققون مالوا إلى هذا القول لوجوه: أحدها: أن المقصد من هذا التمثيل تحقير الأوثان، وكلما كان المشبه به أشد حقارة كان المقصود في هذا الباب أكمل حصولا. وثانيها: أن الغرض هاهنا بيان أن الله تعالى لا يمتنع من التمثيل بالشيء الحقير، وفي مثل هذا الموضع يجب أن يكون المذكور ثانيا أشد حقارة من الأول». مفاتيح الغيب (٢/ ٣٦٤).

ذلك، أي: هو أقْصَرُ ممَّا تَرى.[١] قال: وقد يُقَال: فما فوقها، أي: أعظم منها، وهو اختيار محمد بن جرير»[٢].

قال أبو بكر: وقد اخْتَلف أهلُ التأويلِ في المعنى الَّذي أَنْزَل الله - جلَّ وعزَّ - فيه هذه الآية، وفي تأويلها:

فرَوَى أسْبَاط عن السُّدِّي في خبر ذكره عن أبي مالك، وعن أبي صالح عن ابن عباس، وعن مرَّة، وعن ابن مسعود وعن ناس من أصْحَاب النَّبي ﷺ: لَمَّا ضَرَبَ الله - جلَّ وعزَّ - هذين المَثَلين للمُنافقين - يعني قوله: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾[٣]، وقوله تعالى ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾[٤] الآيات الثّلاث -، قال المُنافقون: اللهُ أعلمُ وأجلُّ من أنْ يَضْرِب هذه الأمْثَال، فأنْزَل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾[٥] إلى قوله ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٢٧﴾﴾[٦][٧] / [٥٤/أ]

وقال الرَّبيع بن أنس: «هذا مثلٌ ضَرَبه الله -جلَّ ثناؤه- للدُّنيا، أنَّ البَعُوضة تحيا

---

(١) انظر: تفسير القرطبي (١/ ٢٤٣).

(٢) تفسير الطبري (١/ ٤٠٥). وانظر: معانى القرآن للأخفش (١/ ٥٩).

(٣) سورة البقرة (آية: ١٧)

(٤) سورة البقرة (آية: ١٩)

(٥) سورة البقرة (آية: ٢٦)

(٦) سورة البقرة (آية: ٢٧). انظر: أسباب النزول (ص:٢٣)، لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي (ص:١٧).

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٩٩) عن موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السدّي في خبر ذكره، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس - وعن مُرَّة، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ. ورجال إسناده ثقات إلا عمرو بن حماد قال فيه ابن حجر: صدوق رمي بالرفض. تقريب التهذيب ص(٧٣٣) و أسباط: صدوق كثير الخطأ يغرب. تقريب التهذيب ص(١٢٤) والسدي: صدوق يهم تقريب التهذيب ص(١٤١). فالأثر - والله أعلم - حسن.

ما جَاعَت، فإذا (سَمِنَت)[1] ماتت، وكذلك مثل هؤلاء القوم الَّذين ضَرَبَ الله ﷻ لَهُم هذا المَثَل في القُرْآن إذا امتلئوا من الدُّنيا رِيَّاً أخذهم جلَّ وعزَّ عندَ ذلك ثم تلا: ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ﴾[2] الآية.»[3]

وعنه من طريق آخر نحو هذا إلاَّ أنَّه قال: «فإذا (خلت)[4] آجالهم، وانْقَطعت مدَّتهم صاروا كالبَعُوضة، تحيا ما جَاعَت، وتموت إذا رَويت، فكذلك هؤلاء الذين ضَرَبَ لهم هذا المَثَل، إذا امتلئوا من الدُّنيا رِياً أَخَذَهُم الله - جلَّ وعزَّ - وأهْلَكهم، فكذلك قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾﴾»[5][6]

وقال آخرون بما رَوَاه سعيد عن قَتادة: «﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ أي: إنَّ الله لا يَسْتَحي من الحقّ أنْ يَذْكُر منه شيئاً ما قلَّ منْهُ أو كَثُر، إنَّ الله حين ذكر في كتابه الذُّباب والعَنْكَبوت، قال أهلُ الضَّلالة: ما أرادَ اللهُ بذكر هذا،

---

(١) في المخطوط: (شبعت)، والتصويب من تفسير الطبري (١/ ٣٩٩).

(٢) سورة الأنعام (آية: ٤٤).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٩٩) عن أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا قُرَاد، عن أبي جعفر الرازي، عن الرّبيع بن أنس، ولم أقف على ترجمة أحمد بن إبراهيم وقُرَاد.

(٤) في المخطوط: (خلا) والتصويب من تفسير الطبري (١/ ٣٩٩).

(٥) سورة الأنعام (آية: ٤٤)

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٣٩٩) عن المثنى بن إبراهيم، قال: حدثنا إسحاق بن الحجاج، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، ورجال إسناده صدوقين مع الخطأ، إلا المثنى وإسحاق فلم أقف على ترجمتها. وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٦٨) عن عصام بن رواد بن الجراح العسقلاني ثنا آدم ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية. ورجال إسناد ابن أبي حاتم ثقات إلا عصام بن رواد قال فيه ابن أبي حاتم: صدوق. الجرح والتعديل (٧/ ٢٦). وأبو جعفر الرازي قال فيه ابن حجر: صدوق سيء الحفظ. تقريب التهذيب ص(١١٢٦) والربيع بن أنس قال فيه ابن حجر: صدوق له أوهام ورمي بالتشيع. تقريب التهذيب ص(٣١٨). فالأثر - والله أعلم -حسن.

فأنزلَ الله -جلَّ وعزَّ-: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾»[١]

قال أبو بكر: وكان أبو جعفر محمد بن جرير يَخْتَار ما رَويناه عن ابن عباس وابن مسعود، واحْتَجَّ لاختياره فقال: «وذلك أنَّ الله ﷻ أخْبَرَ عباده أنَّ الله لا يستحي أنْ يَضْرب مثلاً ما بَعُوضَة فما فَوْقَها عَقِيب أمثال قد تَقَدَّمَت في هذه السورة، ضربها للمُنافقين دون الأمْثَال التي ضَرَبَها في سَائِرِ السُّور غيرها، فلا يَكُون قوله جلَّ وعزَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ جواباً (لِنكير الكُفار)[٢]، والمنافقين ما ضرب لهم من الأمثال في هذه السورة، أحقُّ وأولى من أن يكون ذلك جواباً لنكِيرهم ما ضرب لهم من الأمْثَال في غيرها من السُّور.»[٣]

قال أبو بكر: ونَصب على نَفْسِه سُؤالاً، فقال: «وإن ظنَّ ظانٌّ أنَّه إنَّما وجب أن يكون ذلك جواباً لنكيرهم ما ضَرَب من الأمْثَال في سائِرِ السُّور؛ لأنَّ الأمْثَال التي ضَرَبَها الله -جلَّ وعزَّ- لهم ولآلهتهم في سَائر السُّور أمْثَالٌ موافقة المَعنى لما أخبرَ عنه: أنَّه لا يَسْتحي أنْ يضربَ مثلاً إذ كان بعضها تمثيلاً لآلهتهم بالعنكبوت، وبعضها تشبيهاً لها في الضَّعف والمَهَانة بالذُّبَاب، وليس ذكر شيء من ذلك فموجودٌ في هذه السُّورة، فيجوز أنْ يُقَال: إنَّ الله لا يَسْتَحي أنْ يَضْرِبه مثلاً، فإنَّ ذلك بخلاف ما ظنَّ، قال: وذلك أنَّ قول الله -جلَّ وعزَّ-: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ إنَّما هو خَبَرٌ منه جلَّ ذكره أنَّه لا يَسْتَحي أنْ يَضْرِب في الحقِّ من الأمْثَال صَغِيرها وكَبِيرها ابتلاءً بذلك عِبَاده، واختباراً منه لهم؛ لِيَمِزَ به أهل الإيمان والتصديق به من أهل الضَّلالة والكُفر به إضلالاً منه به لقوم، وهِدَاية منه به لآخَرِين.»[٤]

---

(١) سبق تخريجه (ص:٦٤٢).

(٢) في المخطوط: (لنظير الكلام). والتصويب من تفسير الطبري (١/ ٤٠٠)

(٣) تفسير الطبري (١/ ٤٠٠).

(٤) المصدر السابق (١/ ٤٠٠و٤٠١).

واحتج لذلك بما رواه ابن أبي نَجِيح عن مُجاهد في قوله: ﴿مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾ «يعني الأمْثَال صَغِيرها وكَبِيرها، يُؤْمن بها المؤمنون [ويعلمون][١] أنَّها الحقُّ من ربهم، ويَهْديهم الله بهذا ويُضِلُّ بها (الفَاسِقين)[٢] يقول: يعْرِفه المُؤمنون فيُؤْمِنون به، و(يعرفه)[٣] الفَاسِقُون فيكفرون [به][٤]»[٥]

ثم قال بعد احتجاجه بقول مجاهد: «لا أنَّه جلَّ ذِكْر قَصَدَ الخَبَر عن غَيْر البَعُوضة أنه لا يَسْتحي من ضَرْب المَثَل بِهَا، ولكنَّ البَعوضة لَّما كانت أضْعَف الخَلْق.»[٦]

قال أبو بكر: كما روى معمر عن قتادة قال: «البَعُوضَة أضْعَفُ ما خَلَقَ الله جلَّ وعزَّ.»[٧]

خصَّها الله - جلَّ ثناؤه - بالذِّكر في القِلة، وأخْبَرَ أنَّه لا يَسْتَحي أنْ يَضْرِب أقلَّ الأمْثَال في الحَق، وأحقرَها/ وأعْلاها إلى غير نهاية في الارتفاع، جواباً منه جلَّ ذكره لمن أنكَر من منافقي خَلْقِه ما ضَرَب لَهُم من المثل بمُوقِد النَّار، والصيِّب من السَّماء على ما نعتهما به من نعتهما.[٨] [٥٩/ب]

---

(١) مابين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من تفسير الطبري (١/ ٤٠١)

(٢) في المخطوط بلفظ: (الفاسقون) والتصويب من تفسير الطبري (١/ ٤٠١).

(٣) في المخطوط: (يعرفنا) والتصويب من تفسير الطبري (١/ ٤٠١)

(٤) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من تفسير الطبري (١/ ٤٠١).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٤٠١) عن محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ورجال إسناده ثقات، فالأثر - والله أعلم - صحيح.

(٦) تفسير الطبري (١/ ٤٠١).

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٤٠١) عن القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا أبو سفيان، عن معمر، عن قتادة، لم أقف على ترجمة القاسم والحسين.

(٨) تفسير الطبري (١/ ٤٠١).

قال: فإن قال لنا قائل: وأين ذِكْر نَكِير المُنافقين الأمثالَ التي وصفتَ، الذي هذا الخَبَر جوابه، فنعلم أنَّ القول في ذلك ما قُلْت؟

قيل: الدَّلالة على ذلك بيِّنة في قول الله - جلَّ ثناؤه - ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا﴾[1] وأنَّ الذين ضُرب لهم هذه الأمثال في الآيتين المتقدمتين اللَّتين مثَّل ما عليه المُنافِقُون مقيمون فيهما، بمُوقد النَّار، وبالصَّيِّب من السَّماء، على ما وَصفتُ من ذلك قبل قوله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا﴾، قد أنْكرُوا المَثَل، وقالوا: ماذا أراد الله بهذا مثلا؟ فأوْضَح جلَّ ذكره خطأَ قِيلهم ذلك، فقبَّح لهم ما نَطَقُوا به، وأخْبَرَهُم بِخَطَئهم في قِيلهم ما قالوا منه، وأنَّه ضلالٌ وفسوق، وأنَّ الصَّواب والهُدَى ما قاله المؤمنون.[2]

وقوله جلَّ وعزَّ: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا﴾[3]

وقال أبو بكر: [﴿ٱلَّذِينَ﴾][4] في موضع رفع بالابتداء، وخبره ما بعد الفاء، ولا بد من الفاء في جواب "أمَّا"؛ لأنَّ فيها معنى الشَّرط، التقدير فيها: مَهْما يَكُن من شَيء فالأمرُ كذا

و﴿ءَامَنُواْ﴾ فعل، وضمير فاعلين، وهو الواو في صلة الَّذين. ﴿فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾ "أنَّ" نصبٌ بـ"يعلمون"، والهاء اسم "أنَّ". ﴿ٱلْحَقُّ﴾ خبر "أنَّ". ﴿مِن رَّبِّهِمْ﴾

---

(١) سورة البقرة (آية: ٢٦)

(٢) من قوله: (خصَّها الله- جلَّ ثناؤه- بالذِّكر في القِلة، وأخْبَرَ أنَّه...)إلى هذا الموضع،في تفسير الطبري (١/ ٤٠٢).

(٣) سورة البقرة (آية: ٢٦)

(٤) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من إعراب القرآن للنحاس (١/ ٤٠).

خفـضٌ بـ ﴿مِن﴾. ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا﴾، هـذه جملـةٌ معطوفةٌ على الجُمْلَة الأولى، ولغةُ تميم وبني عَامر (أيما)[1] يُبْدِلون من إحْدَى المِيْمَين ياءً كراهة التَّضْعِيف، وعلى هذا يُنْشَد بيت عُمر بن [أبي][2] رَبيعة[3]:

رَأتْ رَجُلاً أيمَا إذا الشَّـمسُ عَارَضَـتْ فَيَضْـحَى، وإيـمَا بالعَشِيِّ فَيَخصَرُ[4]

ينشد "أيما"، و"أمَّا" على ما ذكرت.[5]

﴿مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا﴾[6]، إنْ جَعَلْـت "مـا" [و"ذا"][7] اسـماً واحـداً فهـو في موضع نَصْب ﴿أَرَادَ﴾.[8]

قال ابن كيسان: «وهو أجْوَد، وإن جَعَلْتَ "ما" اسـماً تامـاً، كـان في موضـعِ رفـعٍ بالابتداء، و"ما" بمعنى "الذي" وهو خَبَرُ الابتـداء، ويَجُوز التَّقـدير مـا الـذي أراد الله بهذا مثلاً.»[9]

(١) في المخطوط: (أنما)، والتصويب من إعراب القرآن للنحاس (١/ ٤٠).

(٢) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من إعراب القرآن للنحاس (١/ ٤٠).

(٣) هو: عمر بن عبدالله بن أبي رِبيعة المَخزُومي القُرَشي، أبو الخطاب، أرقُّ شعراءِ عصره، من طبقَـة جرير والفَرَزدَق، لم يكن في قريش أشعر منه، وهو كثير الغزل والنوادر والوقائع والمجون والخلاعة، تُـوفي سنة ثلاث وتسعين للهجرة. انظر: الشعر والشعراء (٢/ ٥٣٩)، وفيات الأعيان (٣/ ٤٣٦).

(٤) البيت من الطويل وهو لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه (ص:١٢٤)، وورد كذلك في الفاضل للمبرِّد (ص:١١)، الكامل في اللغة والأدب (١/ ٦١)، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار (٥/ ٢١٠)، خزانة الأدب للبغدادي (٥/ ٣١٥).

(٥) من أول تفسير هذه الآية إلى هذا الموضع، كله في إعراب القرآن للنحاس (١/ ٤٠).

(٦) سورة البقرة (آية: ٢٣).

(٧) مابين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من إعراب القرآن للنحاس (١/ ٤٠).

(٨) سورة البقرة (آية: ٢٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٤٠).

(٩) نقله النحاس في إعراب القرآن (١/ ٤٠).

فاختلف النحويون في نصب "مثلاً" فقال أحمد بن يحيى: «"مثلاً" منصوب [على][1] القطع.»[2]. وقال ابن كيسان: «هو منصوبٌ على التَمْييز الَّذي وَقَعَ مَوْقَع الحَال».[3]

والمعنى والله أعْلم: فأما [الذين][4] صَدَقوا الله ورسوله ﴿فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ﴾ أي: يَعْلَمون أنَّ المَثَل الَّذي ضَرَبَه الله – جلَّ وعزَّ. [لِمَا ضرَبه لهم، مَثل].[5]

والهاء من قوله: ﴿أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ﴾ عائدة على المَثَل.»[6]

قال الرَّبيع بن أَنَس: «﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡ﴾ أنَّ هذا المَثَل الحق من ربهم»[7].

وقال قَتَادة: «﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡ﴾ أي: يعلمون أنَّه

---

(١) مابين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من إعراب القرآن للنحاس (١/ ٤٠).

(٢) نقله النحاس في إعراب القرآن (١/ ٤٠). والقرطبي في تفسيره (١/ ٢٤٤).

(٣) نقله النحاس في إعراب القرآن (١/ ٤٠)، والقرطبي في تفسيره (١/ ٢٤٤). وانظر: معاني القرآن للأخفش (١/ ٦٠)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ١٠٥).

(٤) مابين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من تفسير الطبري (١/ ٤٠٦).

(٥) مابين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من تفسير الطبري (١/ ٤٠٦).

(٦) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٤٠).

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٤٠٦) عن المثنى، قال: حدثنا إسحاق بن الحجاج، قال: حدثنا عبدالله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، ورجال إسناده صدوقين مع الخطأ، إلا المثنى وإسحاق فلم أقف على ترجمتهما. وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٦٩) عن عصام بن رواد ثنا آدم ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية، ورجال إسناد ابن أبي حاتم ثقات إلا عصام بن رواد قال فيه ابن أبي حاتم: صدوق. الجرح والتعديل (٧/ ٢٦). وأبو جعفر الرازي قال فيه ابن حجر: صدوق سيء الحفظ. تقريب التهذيب ص(١١٢٦) والربيع بن أنس قال فيه ابن حجر: صدوق له أوهام ورمي بالتشيع. تقريب التهذيب ص(٣١٨). فالأثر – والله أعلم – حسن.

كلامُ الرَّحمن، وأنَّه الحَق من الله - جلَّ وعزَّ»(١)

﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ أي: جَحَدوا بآياتِ الله، وأنكروا ما عَرَفُوا، وسَتَروا ما عَلِموا أنَّه حقٌّ، وذلك صفةُ المُنَافقين، وإياهم عَنَى الله - جلَّ وعزَّ- ومن كان من نُظَرائهم وشُرَكائهم من المُشْرِكين من أهل الكتاب وغيرهم بهذه الآية، فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاً [كما](٢) قد ذكرناه.(٣)

وقوله جلَّ وعزَّ: ﴿يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِۦ كَثِيرًا﴾(٤)/ [٦٠/أ]

أي: يُضِلُّ الله بالمَثَل كثيراً من خَلْقه، وهذا الخبر من الله - جلَّ ثناؤه - مبتدأ، ومعنى الكلام - والله أعلم - قال الله تعالى: يُضل الله بهذا المَثَل الَّذي يَضْرِبه كثيراً من أهل النفاق والكفر.(٥)

رُوِيَ عن ابن عباس، وابن مسعود، وناس من أصْحاب النَّبي ﷺ: ﴿يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا﴾ يعني: المُنافقين، ﴿وَيَهْدِي بِهِۦ كَثِيرًا﴾ يعني: المُؤمنين.(٦)

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٤٠٧) وابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٦٩) من طريق يزيد بن زُريع، عن سعيد، عن قتادة، ورجال إسناد ابن أبي حاتم ثقات فالأثر - والله أعلم - صحيح.

(٢) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من تفسير الطبري (١/ ٤٠٧)

(٣) تفسير الطبري (١/ ٤٠٧).

(٤) سورة البقرة (آية: ٢٦).

(٥) تفسير الطبري (١/ ٤٠٨).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٤٠٨) عن موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السدّي، في خبر ذكره، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس - وعن مُرَّة، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ، ورجال إسناده ثقات إلا عمرو بن حماد قال فيه ابن حجر: صدوق رمي بالرفض. تقريب التهذيب ص(٧٣٣) و أسباط: صدوق كثير الخطأ يغرب. تقريب التهذيب ص(١٢٤) والسدي: صدوق يهم تقريب التهذيب ص(١٤١). فالأثر - والله أعلم - حسن.

قال أبو بكر: فيزيدُ هؤلاء ضلالاً إلى ضَلالهم؛ لتكذيبهم لِمَا قَدْ عَلِموه حقاً يقيناً من المَثَل الَّذي ضَرَبه الله لما ضرَبه له، وأنَّه لِمَا ضَرَبه له موافق، فذلك إضْلال الله إيَّاهم بذلك، ﴿وَيَهۡدِي بِهِۦ﴾ يعني بالمَثَل، كثيراً من أهل الإيمان، فالتَّصديق يَزِيدهم هُدىً إلى هُدَاهم وإيْماناً إلى إيْمانِهم؛ لتصديقهم بما علموه حقاً يقيناً أنَّه مُوَافق لِمَا ضَرَبه الله لهُم به مثلاً.[1]

وقد زَعَمَ بعضهم أنَّ ذلك خبرٌ عن قولِ المُنافقين، كأنَّهم قالوا: ما أراد الله بِمَثَلٍ لا يعرفه كل أحد، يَضِلّ به هذا، ويَهدي به هذا، ثم (استُؤْنف)[2] الكلام والخبر عن الله جلَّ وعزَّ، فقال:

﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٦﴾[3] وقُرأ في سورة المدثر ﴿وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ﴾[4] ما يُنبئ عن أنَّه في سورة البقرة كذلك مبتدأ - أعني قوله ﴿يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗا﴾[5][6]

وقال القُتَبي: «لَمَّا ضَرَبَ الله - جلَّ وعزَّ- المَثَلَ بالعَنْكَبوت في سورة العَنْكَبوت، وبالذُّباب في سورة الحج، قالت اليهود: ما هذه الأمْثَال التي لا تَلِيقُ بالله، فأنْزَلَ الله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَا﴾ من الذُّباب والعَنْكَبوت، فقالت اليَهود: ما أرادَ الله بمَثَلٍ يُنْكره النَّاس، فَيَضِلُّ به فريق، ويَهْتَدي به فريق، قال الله ﷻ:

(١) تفسير الطبري (١/ ٤٠٨).
(٢) في المخطوط: (استوقف) والتصويب من تفسير الطبري (١/ ٤٠٨).
(٣) سورة البقرة (آية: ٢٦).
(٤) سورة المدثر (آية: ٣١).
(٥) سورة البقرة (آية: ٢٦).
(٦) من قوله:(فيزيدُ هؤلاء ضلالاً إلى ضَلالهم...) إلى هذا الموضع، كله في تفسير الطبري (١/ ٤٠٨).

﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ٢٦﴾[1]»[2]

وقال أبو بكر: ﴿كَثِيرًا﴾ منتصب بـ ﴿يُضِلُّ﴾. ﴿وَيَهْدِي﴾ فعل مستقبل، وعلامة رفعه، سكون يائه مع ثبوتها.[3]

قال أبو بكر: قوله ﴿مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا﴾ هذا استفهام فيه معنى الإنْكَار والتَّعَجب، أي: (هذا)[4] ضرب المثل بأحسن من هذا! وأصل "يُضلُّ" "يُضْلل"، ثم وقع الإدغام وقد ذكرنا ذلك ونحن نذكره في كتاب الإدغام بحُجَجه إن شاء الله.

وقوله ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ٢٦﴾ ﴿ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ في موضع نصب بوقوع الفعل عليهم، والتقدير: وما يضل به أحداً إلا الفَاسقين، ولا يجوز أن يَنْصِبهم على الاستثناء؛ لأن الاستثناء لا يكون إلا بعد تمامِ الكَلام.[5]

والمعنى - والله أعلم -: أنَّهم المُنافقون، وهو قول ابن عباس، وابن مَسْعودٍ، وناسٍ من أصحاب النَّبي ﷺ[6]، وهو أيضاً قول الرَّبيع بن أَنَس.[7]

---

(١) سورة البقرة (آية: ٢٦).

(٢) غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٤٤).

(٣) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٤٠).

(٤) الصواب (هلَّا).

(٥) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٤٠). وانظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ١٠٥).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٤٠٩) عن موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط، عن السُّدّيّ في خبر ذكره، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس - وعن مُرَّة، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ. ورجال إسناده ثقات إلا عمرو بن حماد قال فيه ابن حجر: صدوق رمي بالرفض. تقريب التهذيب ص(٧٣٣) و أسباط: صدوق كثير الخطأ يغرب. تقريب التهذيب ص(١٢٤) والسدي: صدوق يهم تقريب التهذيب ص(١٤١). فالأثر - والله أعلم - حسن.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٤٠٩) عن المُثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن =

وقال قتادة: «فَسَقُوا فأضلَّهم الله على فِسْقِهم.»[(١)]

قال أبو بكر: «وأصلُ الفِسْق في كلام العرب: الخروج عن الشيء، يقال فَسَقَت الرَّطبة، إذا خرجت عن قِشْرِها، ومن ذلك سُمِّيت الفَأرةُ فُوَيْسِقَة؛ لخروجها عن جُحرها، فكذلك المُنَافِق والكَافِر سُمِّيا فاسِقَين؛ لِخُرُوجِهما عن طاعةِ ربِّهما، ولذلك قال الله ﷻ في صفةِ إبليس: ﴿كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾[(٢)] يعني: خَرَجَ عن طَاعَتِه واتِّبَاعِ أمره[(٣)]، ورَوَى عِكْرِمة عن ابن عبَّاس: «﴿بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾﴾[(٤)]، أي: بما (بعُدوا عن)[(٥)] أمري»[(٦)] فمعنى قوله / [(٧)]: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾﴾: وما [٦٠/ب]

= أبيه، عن الربيع بن أنس، ورجال إسناده صدوقين مع الخطأ، إلا المثنى وإسحاق فلم أقف على ترجمتهما، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٧٠) عن عصام بن رواد بن الجراح العسقلاني ثنا آدم ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية. ورجال إسناد ابن أبي حاتم ثقات إلا عصام بن رواد قال فيه ابن أبي حاتم: صدوق. الجرح والتعديل (٧/ ٢٦). وأبو جعفر الرازي قال فيه ابن حجر: صدوق سيء الحفظ. تقريب التهذيب ص(١١٢٦) والربيع بن أنس قال فيه ابن حجر: صدوق له أوهام ورمي بالتشيع. تقريب التهذيب ص(٣١٨). فالأثر - والله أعلم -حسن.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٤٠٩) عن بشر بن مُعاذ، قال: حدثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة. ورجال إسناده ثقات إلا بشر بن مُعَاذ العَقَدي قال فيه ابن حجر: صدوق. تقريب التهذيب ص(١٧١). فالأثر - والله أعلم - حسن.

(٢) سورة الكهف (آية: ٥٠).

(٣) تفسير الطبري (١/ ٤٠٩).

(٤) سورة البقرة (آية: ٥٩).

(٥) في المخطوط: (بما تعدوا من)، وما أثبت من تفسير الطبري (١/ ٤١٠).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٤٠٩) عن ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: حدثني ابن إسحاق عن داود بن الحُصين، عن عكرمة مولى ابن عباس، عن ابن عباس. وفي إسناده ابن إسحاق قال فيه ابن حجر: صدوق يدلس ورمى بالتشيع والقدر. تقريب التهذيب ص(٨٢٥). وداود بن الحصين قال فيه ابن حجر: ثقة إلا فى عكرمة ورمى برأى الخوارج. تقريب التهذيب ص(٣٠٥).

(٧) قدّمْتها عن محلّها، حتى لا تقع وسط الآية.

يُضِلُّ الله ﷻ بالمثل الـذي يَضْرِبه لأهـلِ النِّفَـاق والضَّـلال، إلا الخَـارجين عـن طَـاعتـه، والتَّـاركين إتِّبـاع أمْـرِه مـن أهـلِ الكُفْـر مـن أهـلِ الكِتَـاب، وأهـلُ الضَّـلال مـن أهـل النِّفاق.»[1]

قال أبو بكر: واخْتُلِفَ في قطع القَارئ من هذه الآية: فالتَّمام منها عند أحْمد بن موسى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا﴾، وقال أحمد بن جَعْفَر: إنْ وَقَفَ واقفٌ على قوله ﷻ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا﴾، جاز، وكان حسناً، وقال الأخْفَش: إنْ شِئْت وقفت ﴿مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ﴾، وقال أبو حاتم: التَّمام ﴿فَمَا فَوۡقَهَا﴾، قال أبو بكر: هذا أصحُّ الأقوال، وأمَّا أنْ يُوقف على ﴿مَثَلٗا﴾ فخطأ؛ لأنَّ "ما" إن كانت زائدة للتوكيد، فلا يُبْتَدأُ بها، وإن كانَت بمعنى "الذي" رَفَعَت "بعوضة"، وكذا إنْ كانت نَكِرَة، قال أبو جعفر: والقطعُ على ﴿مَثَلٗا مَّا﴾ حسنٌ، كما قال:

.... لشيءٍ مّا يسوَّدُ مَنْ يَسُودُ[2]

قال: ولكنَّ الائتناف بما بعدها قبيح؛ لأنَّه منصوبٌ مردودٌ على ما قبله، أي بمعنى: ما بين بعوضة، قال أبو بكر: وليس الوقفُ على ﴿بَعُوضَةٗ﴾ تماماً؛ لأنَّه متعلق بما بعده ﴿فَمَا فَوۡقَهَا﴾ كما قال أبو حاتم.

﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ فليس بقطعٍ كافٍ؛ لأنَّه لم يأتِ الخَبَرُ. ﴿فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡ﴾، قطعٌ حسن؛ لأنَّ "أما" لا تحتاج إلى تكرير، وإنَّما يأتي بعدها ما هو معطوفٌ عليها.

﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗا﴾ قال أبو حاتم: «هذا الوقف» وأمَّا الفرَّاء فليس هذا عِنْده تماماً، والتمام عنده ﴿وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗا﴾ قال

(١) تفسير الطبري (١/ ٤١٠).

(٢) من الوافر وهو لأنَس بن مُدرك الخَثْعَمي كما في البيان والتبيين (٢/ ٢٣٨) وشطره الأول هو (عَزْمْتُ على إقامةِ ذِي صباح)، وورد في أمالي ابن الشجري (١/ ٢٨٧)، خزانة الأدب للبغدادي (٣/ ٨٧).

الفَرَّاء: «وقوله ﷻ: ﴿مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرًاۚ﴾ فكأنَّه قال - والله أعلم -: ماذا أرادَ الله بمَثَلٍ لا يَعْرِفه كلُّ أحد، يُضل به هذا [ويهدي به هذا].[1]

قال الله: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٦﴾، فيه تقديرات ثلاثة:

إن قدَّرت ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ﴾[2] مبتدأ، وجعلت خبره ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٢٧﴾ كان ﴿إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٦﴾ تماماً، وإن قدَّرت ﴿ٱلَّذِينَ﴾ في موضع نصب، بمعنى: أعني، أو في موضعِ رفعٍ على إضْمارِ مُبتدأ، كان ﴿إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٦﴾ قطعاً كافياً، وإنْ قدَّرت ﴿ٱلَّذِينَ﴾ لـ ﴿ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾، لم يكن ﴿إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٦﴾ قطعاً تاماً ولا كافياً.[3]

وقوله جلَّ وعزَّ: ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٢٧﴾[4]

﴿ٱلَّذِينَ﴾ في موضعه من الإعراب تقديرات: يجوز أنْ يكون في موضعِ نصبٍ على أنَّه نَعْت ﴿ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾، أو بإضمار "أعْنِي"، ويجوز أنْ يكون في موضعِ رفعٍ على إضمار مُبتدأ، أو في موضع رفع بالابتداء، وخبره ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٢٧﴾

﴿يَنقُضُونَ﴾ فعلٌ مستقبل، وضمير فاعلين وهو الواو، في صلة ﴿ٱلَّذِينَ﴾، والمضمر الذي فيه يعود على ﴿ٱلَّذِينَ﴾

(١) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس (١/ ٤٧).

(٢) سورة البقرة (آية: ٢٧)

(٣) من قوله: (واخْتُلِفَ في قطع القَارئ من هذه الآية: فالتَّمام منها...) إلى هذا الموضع، كله في القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس (١/ ٤٧)، مع اختلافٍ يسيرٍ جداً.

(٤) سورة البقرة (آية: ٢٧)

﴿عَهۡدَ ٱللَّهِ﴾ منصوبٌ بـ ﴿يَنقُضُونَ﴾.

﴿مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ﴾ خُفِضَت بعد بـ ﴿مِنۢ﴾ و﴿مِيثَٰقِهِۦ﴾ بإضافة ﴿بَعۡدِ﴾ إليه.[1]

قال أبو جعفر: «هو بمعنى "إيثاقه"». قال أبو الحسن بن كيسان: هو اسم يؤدي عن المصدر كما قال:

أكُفراً بعد ردِّ الموتِ عني وبعْدَ عَطائك المائَةَ الرِّتاعا[2]

﴿وَيَقۡطَعُونَ﴾ فعل مستقبل أيضاً، وضمير فاعلين، والجملة معطوفةٌ على ﴿يَنقُضُونَ﴾.

﴿مَآ﴾ في موضع نصب بـ "يقطعون". ﴿أَمَرَ﴾ فعل ماضٍ في صلة "ما". ﴿ٱللَّهُ﴾ لفظ اسم الله رفع بفعله. / [٦١/ب]

﴿بِهِۦٓ﴾ الهاء خفضٌ بالياء.

﴿أَن يُوصَلَ﴾، في موضع نصب بـ ﴿أَن﴾. في موضع ﴿أَن﴾ من الإعراب تقديرات: أحدها أن تكون "أنْ" بدلاً من "ما"، فتكون في موضع نصب، وإنْ شِئْت كانت بدلاً من الهاء من "به" فتكون في موضع خفضٍ، وهو أحْسَن.[3]

ويجوز أنْ يكون التَقْدِير: لئلا يُوْصَلَ، أو كَرَاهَة أنْ يُوصَلَ، أي: يقطعون ما أمر الله لئلا يتَّصل[4]

---

(١) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٤٠)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ٤٤).

(٢) البيت من الوافر، وهو للقَطَامِي، وقد ورد في أمالي ابن الشجري (٢/ ٣٩٦)، خزانة الأدب للبغدادي (٨/ ١٣٥). الرِّتاعُ: إبلٌ رِتاعٌ: راتعةٌ في المَرْتع. انظر: شمس العلوم (٤/ ٢٤٠٤).

(٣) وهو قول الأخفش والطبري والزجاج. انظر: معاني القرآن للأخفش (١/ ٦٠)، تفسير الطبري (١/ ٤١٥)، معاني الزجاج (١/ ١٠٦).

(٤) انظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٨٤)، تفسير القرطبي (١/ ٢٤٧)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ٤٤).

والمصدر: "القَطيعة"، ويُقَال: قَطَعْت الحبلَ قَطْعاً، وقَطَعت النَّهر قطُوعاً، وقَطعْت الطَّير قطاعاً، إذا خَرَجَت من بلدٍ إلى بلد، وأصاب النَّاس قَطْعه، إذا قلَّت مياههم، ورجلٌ بهِ قَطْعٌ، أي: انبهار.

﴿وَيُفْسِدُونَ﴾، فعل مستقبل معطوفٌ على ﴿وَيَقْطَعُونَ﴾. ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ خفضٌ بـ﴿فِي﴾. ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [مبتدأ]﴿هُمُ﴾ مبتدأ ثان. ﴿ٱلْخَٰسِرُونَ ٢٧﴾ خبر الثَّاني، والثَّاني وخَبَره خبرٌ عن الأوّل، وإن شئت كانت ﴿هُمُ﴾ زائدة و﴿ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ الخبر.[1]

ومعنى الآية - والله أعلم - وصْفٌ من الله - جلَّ وعزَّ - للفَاسقين الَّذين أخْبَرَ أنَّه لا يُضَل بالمثَل الذي ضَرَبَه لأهلِ النِّفاق غيرهم، فقال: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ﴾ أي: بالمَثَل الَّذي ضَرَبَه - على ما وصِفَ في الآيات المُتَقدمة - إلا الفَاسقين الَّذين يَنْقُضُون عَهْد الله من بَعْدِ مِيْثَاقه.

واخْتُلِفَ في معنى "العهد" الذي وصف الله - جلَّ وعزَّ - هؤلاء الفَاسِقين بنقضه:

فقال بعضهم: هو وصيَّةُ الله ﷻ إلى خَلْقِه، وأمْرُه إيَّاهم بما أمرهم به من طاعته، ونهيه إيَّاهم عمَّا نهاهم عنه من معصيته في كتبه، وعلى لسان رسوله ﷺونقضُهم ذلك: تَرْكُهم العمل به.[2]

وقال آخرون: إنَّما نَزَلَت هذه الآيات في كُفَّار أهل الكتَاب والمُنافقين منهم، وإيَّاهم عَنى الله - ﷻ بقوله: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾[3]، وبقوله ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن

---

(١) من أوَّل تفسير الآية إلى هذا الموضع، في إعراب القرآن للنحاس (١/ ٤٠و٤١)، مع اختلاف يسير. وانظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ١٠٦)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ٤٤).

(٢) تفسير الطبري (١/ ٤١٠). وانظر: درج الدرر في تفسير الآي والسور (١/ ١٣٣)، تفسير القرطبي (١/ ٢٤٦)، البحر المحيط في التفسير (١/ ٢٠٥)،

(٣) سورة البقرة (آية: ٦).

﴿يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾[1]، وكل ما في هذه الآيات فعذلٌ لهم، وتوبيخ إلى انقضاء قصصهم، قالوا: فعهدُ الله الذي ينقضونه بعد ميثاقه، هو: ما أخذَه الله - جلَّ وعزَّ - عليهم في التّوْراة من العمل بما فيها، واتباع محمد ﷺ إذا بُعِث، والتَّصديق به وبما جاء به من عند ربهم.

ونقضهم ذلك فهو جُحُودهم به بعد معرفتهم بحقيقته، وإنْكارهم ذلك وكتمانِهم علمَ ذلك [على][2] النَّاس بعد إعْطَائهم اللهَ - ﷻ - من أنفُسهم المِيْثَاق لَيُبيِّنُنَّه للنَّاس ولا يكتمونه، وأخبر الله - جلَّ وعزَّ - أنَّهم نبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً.

قال بعضهم: إنَّ الله - جلَّ ثناؤه - عَنى بهذِهِ الآية جميعَ أهلِ الشّرك والكُفر والنِّفاق، وعهدُه إلى جميعهم في توحيده ما وضع لهم من الأدلّة الدّالة على رُبُوبيته، وعهدُه إليهم في أمْرِه ونَهْيِه: ما احتجّ به لرسلِهِ من المُعجزات التِي لا يَقدر أحدٌ من الناس غيرهم أنْ يأتي بمثلها، الشاهدةِ لهم على صدقهم.

قالوا: ونقضهم ذلك، تركُهم الإقْرَار بما قد تبيَّنت لهم صحته بالأدلة، وتكذيبُهم الرُّسل والكُتب مع علمهم أنَّ ما أتوا به حقٌ.

وقال آخرون: العهد الذي ذكره الله - جلَّ وعزَّ - هو الذي أخذَه عليهم حين أخْرَجهم من صُلبِ آدم عليه السلام الذي وصفه الله - جلَّ وعزَّ - في قوله جلَّ ثناؤه: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ﴾[3] الآيتين، ونَقْضِهم ذلك: تركهم الوفاء به.[4]

---

(١) سورة البقرة (آية: ٨).

(٢) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من تفسير الطبري (١/ ٤١١).

(٣) سورة الأعراف (آية: ١٧٢)

(٤) من قوله: (وصْفٌ من الله - جلَّ وعزَّ - للفَاسقين الَّذين أخْبَرَ أنَّه لا يُضَل بالمثَل الذي ضَرَبَه لأهلِ النِّفاق غيرهم...) إلى هذا الموضع، كله في تفسير الطبري (١/ ٤١٠و٤١١). وانظر: الكشف والبيان عن تفسير =

وقال السُّدِّيّ: «عَهْدُه هو: ما عَهِدَهُ إليهم في القُرآن فأقرُّوا به ثم كفروا فنقضوا»[1]

وقال أبو إسْحاق: «عهده هو: ما أخَذَه على النَّبيين ومن اتّبَعَهم ألاَّ يَكْفروا بالنَّبي -صلى الله/ عليه وسلَّم، ودليل ذلك قوله جلَّ وعزَّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾، [٦١/ب] إلى قوله ﴿وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي﴾[2] أي: عهدي.»[3]

قال أبو جعفر: «وقيل عهده الاستدلال على توحيده»[4]

قال أبو بكر: «وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب - والله أعلم - قول من قال أنَّ هذه الآيات نزلت في كُفَّار أحْبَار اليَهُود الَّذين كانوا بين ظَهْرَاني مهاجَر رسول الله ﷺ وما قرُب منها من بَقايا بني إسْرَائيل، ومن كان على شِركه من أهل النفاق والَّذين قد تقدم ذكرهم، فيهِم أُنْزِلت، وفي مِثْل من كان على مِثل الذي هُم عليه من الشِّرك بالله ﷻ. غيرَ أنَّ هذه الآيات وإنْ كانت فيهم نزلت، فإنَّه معنيٌّ بها كل من كانَ على مثلِ ما كَانُوا عليه من الضَّلال، ومعنيٌّ بما (وافق)[5] منها صفةَ المُنافقين خاصّةً، جميعُ المُنافقين، وما وافقَ منها صِفة كفار أحْبَار اليَهُود، جميع اليهود ومن كانَ لهم نظيراً في كُفْرهم.

= القرآن (١/ ٢٦٩)، الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ٢٠٣)، تفسير القرطبي (١/ ٢٤٦).

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٧١) عن أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، ورجال إسناده ثقات إلا عمرو بن حماد قال فيه ابن حجر: صدوق رمي بالرفض. تقريب التهذيب ص(٧٣٣) وأسباط: صدوق كثير الخطأ يغرب. تقريب التهذيب ص(١٢٤) والسدي: صدوق يهم تقريب التهذيب ص(١٤١). فالأثر - والله أعلم - حسن.

(٢) سورة آل عمران (آية: ٨١).

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ١٠٥).

(٤) تفسير الطبري (١/ ٤١١). وانظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ١٠٥).

(٥) في المخطوط: (فأوافق) والتصويب من تفسير الطبري (١/ ٤١٢).

وذلك أن الله – جلَّ ثناؤه – يعم أحياناً جميعهم بالصِّفة؛ لتقديمه ذكر جميعهم في أوّل الآيات التي ذكرت [قَصَصهم][1]، ويخص أحياناً بعضهم؛ لتفصيلة في أول الآيات بين فريقيهما، أعني: فريقَ المُنافقين، وعبدةَ الأوثان، وأهلَ الشرك بالله، وفريقَ كفَّار أحْبَار اليَهُود.

فالذين يَنْقُضُون عَهْدَ الله، هم التَّاركون ما عَهِدَ اللهُ إليهم من الإقْرَارِ بمحمدٍ ﷺ وبما جاءَ به، وتبيين نُبوّته للنَّاس، الكاتِمُون بيان ذلك بعدَ علمهم به، وما قد أخذ الله – جلَّ وعزَّ – عليهم في ذلك، كما قال جلَّ ثناؤُه: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾[2]، ونَبْذُهم ذلك وراءَ ظُهُورِهم، هو نقضُهم العَهْد الَّذي عَهِدَ إليهم في التوراة، وتَركُهم العَمَلَ به.

ومن الدَّليل على ما اخترتُ من هذه الأقوال، أنَّ مبتدأ الآياتِ الخَمْس والست من سورة البقرة فيهم نزلت، إلى تمام قَصَصهم، وفي الآية التي بعد الخَبَر عنْ خلق آدم عليه السلام (ونبأه) في قوله جلَّ وعزَّ: ﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾[3]، وخطابه جلَّ ذكره إيَّاهم بالوفَاء بذلك خاصةً دُون سائرِ البَشر، ما يَدُلُّ على أنَّ قوله عز وجل ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ﴾[4] مقصودٌ به: كفَّارُهم، ومُنَافِقُوهم ومن كان من أشْبَاهِهِم من عَبَدَة الأوْثَان على ضلالهم، غيرَ أنَّ الخِطاب – وإنْ كانَ لِمن وصِفَ من الفَرِيقين – فداخلٌ في أحْكامهم، وفيما أوجب لهم من الوعيد والتوبيخ، كلّ من كانَ على سَبِيلهم ومِنْاهجهم من جميع الخَلْق، وأصْنَاف الأُمَم المُخاطبين بالأمرِ والنهي.

---

(١) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من تفسير الطبري (١/ ٤١٢).

(٢) سورة آل عمران (آية: ١٨٧).

(٣) سورة البقرة (آية: ٤٠).

(٤) سورة البقرة (آية: ٢٧)

فمعنى الآية إذاً: وما يُضِلُّ (به)[1] إلا التَّاركين طاعة الله، الخارجين عن اتِّبَاع أمْره ونهيه، الناكِثين عهود الله التي عهدها إليهم في الكتب التي أنزلها إلى رسله، وعلى ألسن أنبيائه، باتباع أمر رَسُوله محمد ﷺ وما جاء به، وطاعة الله فيما افترض عليهم في التّوراة من تبيين أمره للنَّاس، وإخْبَارهم إياهم أنَّهم يَجِدُونه مكتوباً عندهم أنه رسولٌ من عند الله مفترضةٌ طاعته، وتركُ كِتْمان ذلك لهم.

ونكثهم ذلك، ونَقْضهم إيَّاه، هو مخالفتهم اللهَ -جلَّ وعزَّ- في عَهْدِه إليهم بعد إعطائهم ربهم الميثاقَ بالوفاءِ به، كما وصفهم به ربُّنَا -جلَّ ثناؤه- بقوله: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٞ وَرِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَأۡخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلۡأَدۡنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغۡفَرُ لَنَا وَإِن يَأۡتِهِمۡ عَرَضٞ مِّثۡلُهُۥ يَأۡخُذُوهُۚ أَلَمۡ يُؤۡخَذۡ عَلَيۡهِم مِّيثَٰقُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ﴾[2]»[3] / [٦٢/أ]

وأما معنى قوله: (﴿مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ﴾[4] فمعناه والله أعلم)[5] من بعد توَثُّق الله -جلَّ وعزَّ- منه بأخذ عهود بالوفاءِ بما عهد إليه في ذلك، غيرَ أنَّ التوثق مصدر من قولك: توثقت من فلان تَوَثُّقاً، والمِيْثَاقُ اسمٌ، ومنه قول الأخفش: وقع الميثاق موقع الموثق.[6]

قال أبو بكر: الهاء في المِيْثَاق عائدةٌ على اسم الله -جلَّ وعزَّ- وقد يدخل في

(١) مكررة في المخطوط. انظر: (٦٢/ أ/ ٢٥).

(٢) سورة الأعراف (آية: ١٦٩).

(٣) من قوله: (وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب -والله أعلم- قول من قال أنَّ هذه الآيات نزلت في كُفَّار أحْبَار اليَهُود الَّذين كانوا بين ظَهْرَاني مهاجَر رسول الله ﷺ...) إلى هذا الموضع، بتمامه في تفسير الطبري (١/ ٤١١).

(٤) سورة البقرة (آية: ٢٧).

(٥) ما بين قوسين مكرر في المخطوط. انظر: (٦٢/ ب/ ١).

(٦) معاني القرآن للأخفش (١/ ٦١).

حُكم هذه الآية كل من كانَ بالصِّفة التي وصفَ الله بها هؤلاء (الفاسقين)[1] من المُنافقين والكُفَّار في نقض العهد، وقطع الرَّحم والإفْسَاد في الأرْض.

روى سعيد عن قتادة: «قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ﴾: فإيَّاكم ونَقْض المِيثاق، فإنَّ الله ﷻ قد كَرِهَ نقضه، وأوعدَ فيه، وقدَّم فيه في آي من القُرآن حُجة وموعظة ونصيحة، وإنَّا لا نَعْلم من الله تعالى أوعدَ في ذَنْبٍ ما أوْعَد في نقضِ المِيثاق، فمن أعطى عهدَ الله ومِيْثاقه من ثَمَرةِ قلبه، فَلْيَفِ به الله جلَّ وعزَّ.»[2]

وقال الرَّبيع بن أنَس في قوله جلَّ وعزَّ: ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ﴾ إلى ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٢٧﴾: «فهي ستُّ خِلال في أهلِ النِّفاق، إذا كانت لهم الظَّهَرَة أظْهَروا هذه الخِلال الستّ جميعاً، إذا حدَّثوا كَذَبُوا، وإذا أوْعَدوا أخْلَفوا، وإذا اؤْتُمِنُوا خَانوا، ونَقَضوا عهد الله من بعد ميثاقه، وقَطَعوا ما أمر الله به أنْ يُوصَل.»[3]

قال أبو جعفر: «أي: يقطعون أمر الله لئلا يَتَّصل».

وقال ابن كيسان: «يعني دينَ محمدٍ ﷺ ومن قَبْلَه من الأنْبِيَاء، وما أُخِذَ عليهم من

---

(١) في المخطوط (المنافقون) والتصويب من تفسير الطبري (١/ ٤١٤).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٤١٤) عن بشر بن معاذ، قال حدثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة.،. ورجال إسناده ثقات إلا بشر بن مُعَاذ العَقَدي قال فيه ابن حجر: صدوق. تقريب التهذيب ص(١٧١). فالأثر - والله أعلم - حسن.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٤١٤) عن المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، ورجال إسناده صدوقين مع الخطأ، إلا المثنى وإسحاق فلم أقف على ترجمتها، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٧١) عصام بن رواد ثنا آدم ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية. ورجال إسناد ابن أبي حاتم ثقات إلا عصام بن رواد قال فيه ابن أبي حاتم: صدوق. الجرح والتعديل (٧/ ٢٦). وأبو جعفر الرازي قال فيه ابن حجر: صدوق سيء الحفظ. تقريب التهذيب ص(١١٢٦) والربيع بن أنس قال فيه ابن حجر: صدوق له أوهام ورمي بالتشيع. تقريب التهذيب ص(٣١٨). فالأثر - والله أعلم -حسن.

تصديقه وإتباعه»[1].

قال محمد بن جرير: «والَّذي رَغَّب الله في وصْلِه، وذمَّ على قَطْعِه في هذه الآية، الرَّحِم، وقد بيَّن ذلك في كتابه فقال: ﴿فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ٢٢﴾[2]، وإنَّما عَنى بالرَّحِم: أهلَ الرَّحِم الذي جَمَعَهم وإياهم رحم واحد، وقطعُ ذلك ظُلْمَه في [ترك][3] أداء ما ألزَم الله من حُقُوقِها، وألزمَ من برِّها. ووصْلِها: أداءُ الوَاجِب له إليها من حقوق الله تعالى التي أوْجَب لها»[4].

قال أبو بكر: «وقول محمد بن جرير في أنَّها في قَطْعِ الرَّحِم مرويٌ عن قَتَادة: ﴿وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ فقطع والله ما أمرَ الله بهِ أنْ يُوْصل بقطيعةِ الرَّحِم والقَرَابة»[5].

وقد تأوَّل بعضهم ذلك أنَّ الله ﷻ ذَمَّهم بقطعهم رسول الله ﷺ والمُؤمنين به وأرْحامَهم، واستشهَدوا على ذلك عموم ظاهر الآية، ولا دَلالةَ على أنَّه معنيٌّ به بعض ما أمرَ الله ﷻ بِوَصْله دون بعض.

وكان أبو جعفر محمد بن جرير يقول: «وهذا مذهب من تأويْل الآية غيرَ بعيدٍ من الصَّواب، ولكنَّ الله ﷻ قد ذَكَرَ المُنَافِقِين في غير آية من كتابه، فوَصَفَهم بقطعِ الأرْحَام، فهذهِ نظيرةُ ذلك، غيرَ أنَّها وإنْ كَانت كذلك فهي دالةٌ على ذمّ الله ﷻ كل

---

(١) قولا النحاس، وابن كيسان لم أجدهما، وقد يكونا ضمن الجزء المفقود من كتاب معاني القرآن للنحاس.

(٢) سورة محمد (آية: ٢٢).

(٣) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من تفسير الطبري (١/ ٤١٥).

(٤) تفسير الطبري (١/ ٤١٥).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٤١٦) عن بشر بن معاذ، قال حدثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، ورجال إسناده ثقات إلا بشر بن مُعَاذ العَقَدي قال فيه ابن حجر: صدوق. تقريب التهذيب ص(١٧١). فالأثر - والله أعلم - حسن.

قاطعٍ قَطَعَ ما أَمَرَ الله بوصْلِه، رحماً كانت أو غيرها.»[1]

وكان أبو جعفر أحمد بن محمد النّحّاس يختار القول الذي ذكرناه متقدماً، أي: يقطعون ما أمر الله لئلا يتصل، ويقول: (هم)[2] أعمّ؛ لأنَّ قطيعة الرَّحِم داخلةٌ فيه.[3]

وقوله: ﴿وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[4]، فسادُهم في الأرض / هو ما تقدَّم ذكره من معصيتهم ربَّهم، وتكذِيبهم رَسُولَه ﷺ، وجَحْدهم نُبوّته، وإنْكَارهم ما أتى به من عند الله أنَّه حق من عنده.[5] [٦٢/ب]

وقوله: ﴿أُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ۝٢٧﴾ جمعُ خاسر، والخَاسر النَّاقص نفسه حظَّها من رحمة الله ﷻ بمعصِيته إيَّاه، كما يخسر الرَّجل في تِجَارته بأنْ يوضع من (رأس [ماله])[6] في بيعه، فكذلك الكَافِر والمُنَافق يَخْسَرُ بحرمانِ الله ﷻ إيَّاه رحمته التي خَلقها لعباده في القِيَامة، أحوج ما كان إلى رحمته، يقال منه: خَسِرَ الرَّجلُ يَخْسَرُ خُسرًا (خساراً)[7] وخُسْرَاناً.

وقيل معنى: ﴿أُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ۝٢٧﴾ أولئكَ هُم الهَالِكُون، وقد يجوز أن يكون قائلُ ذلك أراد معنى القول المُتَقَدِّم، فيكون هالكاً بحرمانِ الله – جلَّ وعزَّ – إيَّاه ما حرَمه من رحْمَته، بمعصيتهِ إيَّاه وكفره، فجعل تأويل الكلام على معناه دون البَيان

---

(١) من قوله: (وأما معنى قوله: ﴿مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ﴾ فمعناه – والله أعلم –: من بعد توَثُّق الله – جلَّ وعزَّ – منه بأخذ عهود بالوفاءِ بما عهد إليه في ذلك...) إلى هذا الموضع، في تفسير الطبري (١/ ٤١٤-٤١٦). وقد تضمَّن هذا النقل بعض العبارات الأخرى أشرت إليها في أماكنها.

(٢) الصواب (هو).

(٣) لم أجده.

(٤) سورة البقرة (آية: ٢٧).

(٥) تفسير الطبري (١/ ٤١٦)

(٦) في المخطوط (رأسه) والتصويب والاستدراك من تفسير الطبري (١/ ٤١٧).

(٧) في المخطوط (خسراً) والتصويب من تفسير الطبري (١/ ٤١٧).

عن تأويل عين الكَلمة بعينها.[1]

وقال بعضهم: إنَّما رواه الضّحَّاك عن ابن عباس قال: «كلُّ شيءٍ نَسَبَه الله ﷻ إلى غيرِ أهلِ الإسْلاَم من اسم مثل "خاسر" فإنَّما يعنِي به الكُفْر، وما نَسَبَه إلى أهلِ الإسلام فإنَّما يعني به الذّنْب.»[2]

وقال أحمد بن محمد: «﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٢٧﴾ يريدُ الكفَّار»[3]

وأصل الخُسْرَان: النُّقْصَان، فقيل للهَالِك: خَاسِر؛ لأنَّه خَسِرَ نفسه وأهله يوم القيامة، ومُنِعَ منزله يوم القيامة.[4]

قال أبو بكر: «وقطعُ القارئ على قوله ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ﴾ ليس بقطعٍ كافٍ؛ لأنَّ ما بعده معطوفٌ على ما في الصِّلة، فهو داخلٌ في الصِّفة. ﴿وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ وقفٌ حسنٌ إنْ لم تُرفع ﴿ٱلَّذِينَ﴾ بالابتداء. ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٢٧﴾ قطعٌ تامٌ»[5]

---

(١) من قوله: (وقوله ﴿وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾، فسادُهم في الأرض هو ما تقدَّم ذكره...) إلى هذا الموضع، في تفسير الطبري (١/ ٤١٦-٤١٧).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٤١٧) قال: حُدِّثت به عن المنجاب، قال: حدثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس. ورجاله ثقات إلا بشر بن عمارة قال فيه ابن حجر: ضعيف. تقريب التهذيب ص(١٨٠). وفي إسناده انقطاع بين الطبري والمنجاب. فالأثر - والله أعلم - ضعيف.

(٣) لم أجده.

(٤) انظر: تهذيب اللغة (٧/ ٧٦)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٣/ ١٧٩٥)، تاج العروس من جواهر القاموس (٩/ ٣٧٣). وانظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٣٢)، معاني القرآن للنحاس (٢/ ٢٩٧)، تفسير القرطبي (١/ ٢٤٨).

(٥) القطع والائتناف للنحاس (١/ ٤٨).

وقولـه جـلَّ وعـزَّ: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾﴾[١]

قال أبو بكر: ﴿كَيْفَ﴾ اسم في موضع نصب، وهو مبنيٌّ على الفتح، وكان سبيلها أنْ تكون ساكنة؛ لأنَّ فيها معنى الاستفهام فأشبهت الحُروف، واختير لها الفتح من أجلِ اليَّاء[٢]، وهي سؤال عن حال.[٣]

قال أبو إسحاق: «فإن سمّيت كلمة بـ"كيف" و"أين" فالاختيار أن تقول: هذه كيفُ و"أين" معرب غير منوّن، فإنْ جعلتَه اسماً للحرف، قلت: هذا كيفٌ، منوّن مُعْرَب؛ لأنَّك سمّيت مذكراً بمذكر»[٤] وفيه وجهان آخران: أحدهما الحكاية، تقول: هذه كيفَ وأينَ، تريدُ هذه التي تلفظُ بها، فيُقَال: كيفَ زيدٌ، وأينَ زيدٌ، والوجهُ الآخر أنْ تقول: هذه كيف يا فتى، "أين" هذه، علامة هذا اللفظ، ثم تحذف العلامة وتقِيم "كيف" مقامها، فإنْ سمّيت رجلاً بـ"كيف" و"أين" صَرَفته في المعرفة والنكرة، وأعربته فقلت: هذا كيفٌ قد جاءَ، وهذا أينٌ قد جاء.»[٥]

قال أبو بكر: وقد اختلف النحويون في حد الاسم، فلسيبويه عمرو بن عثمان فيه ثلاثة أقوال، قال في أول كتابه: «فالاسم رجلٌ وفرسٌ»[٦].

---

(١) سورة البقرة (آية: ٢٨)

(٢) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٤١). وانظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٨٤)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ٤٥).

(٣) انظر: المقتضب (٣/ ٢٨٩)، حروف المعاني والصفات (ص:٥٩) علل النحو (ص:٢٢٥).

(٤) لم أجده.

(٥) ما ينصرف وما لا ينصرف (١/ ٧٠و٧١).

(٦) الكتاب لسيبويه (١/ ١٢). وانظر: الصاحبي في فقه اللغة العربية (ص:٤٨). قال كمال الدين الانباري: (لم يحده سيبويه، وإنما اكتفى فيه بالمثال؛ فقال: الاسم: "رجل وفرس".) أسرار العربية (ص:٣٩).

وقال بعد هذا: «فالأسماء المُحدَّث عنها»[(١)].

وقال أبو جعفر: «حدثني محمد بن الوليد قال: سَمِعُت محمد بن يزيد يقول: الاسمُ عِنْدَ سِيبَويه، ما صَلَحَ أنْ يكونَ فاعلاً؛ لأنَّه قال: ألا ترى أنَّك لو قلت: إنَّ يَضْرِب يأتينا، وأشباه ذلك[(٢)]، لم يكن كلاماً، كما تقول: إنَّ ضَاربك يأتينا، قال فدل بهذا/ على أنَّ الاسم عنده ما صلح له الفعل»[(٣)]. [٦٣/أ]

وقال الأخفش سعيد: «إذا وجدت شيئاً يحسن له الفعل والصِّفة، نحو: زيدٌ منطلقٌ، ثم وجدته يُثنّى أيضاً، نحو قولك: زيدٌ وزيدان، ثم وجدته يُجمع، نحو قولك: الزّيْدُون، ثم وُجِدَ أيضاً يمْتَنع من التّصْريف، علِمت أنَّها أسْماء، وقال بعدها: فما حَسُن فيه "ينفعني" و"يَضُرُّني" فهو اسم.»[(٤)]

وقال الفرَّاء يحيى بن زياد: «الاسم ما احتملَ التَّنْوين أو الإضَافة، أو الألف واللام»[(٥)].

وقال أبو عمرو صالح بن إسحاق الجَرْمِي: «فأعلى الحائط اسم، تقول: ضَرَبَ يَزِيد على أعلى الحائِط ضَرْبَتَان، فلو كان أعلى حرفاً، لمْ يدخُل عليه حرف جر»[(٦)]. يذهب إلى أن الاسم ما دخل عليه حرف الجر.

---

(١) الكتاب لسيبويه (١/ ٣٤).

(٢) الكتاب لسيبويه (١/ ١٤).

(٣) لم أجد هذا القول عن النحاس، أما رأي سيبويه فقد نقله ابن فارس في كتابه الصاحبي في فقه اللغة (ص:٤٨).

(٤) انظر: الإيضاح للزجاجي (١/ ٤٩) ونقله ابن فارس في الصاحبي في فقه اللغة (ص:٤٨و٤٩) وورد في الحلل في إصلاح الخلل (١/ ٦١).

(٥) نقله ابن فارس في الصاحبي في فقه اللغة (ص:٤٨). وورد في الحلل في إصلاح الخلل (١/ ٦١).

(٦) ذكره ابن فارس بمعناه، من غير نسبة إلى أبي عمرو الجرمي. انظر: الصاحبي في فقه اللغة (ص:٤٩).

وحُكِيَ عن هِشَام الضَّرير قولان، أحدهما: أن الاسم ما دخل عليه الباء، قال أقول: مررت بمضْرُوب، ولا أقول: مررتُ بِيَضْرب؛ لأنَّ مضروباً يلزمه ما يلزم الأسماء، والقول الآخر: أنَّ الاسم ما نُودي.(١)

والعبَّاس بن الفَرَج الرِّيَاشِي يذهب إلى أنَّ الاسم ما يُضْمر فيه، أي: يكون خبراً.(٢)

وقال أبو جعفر: «حدثني علي بن سليمان قال: حدثني أبو العباس محمد بن يزيد قال: حدثني المَازِني قال: سألت الأخْفَش عن "إذا" ما الدليلُ على أنَّها اسم للحين؟ فلم يأتِ بشيء، فسألت الجَرْمي فشغَّب عليّ، وسألتُ الرِّيَاشي فجوَّد، وقال: الدليل على أنَّها اسم للحين، أنَّه يكون فيها ضمير، ألا ترى أنَّك تَقُول: القِتَال إذا يقومُ زيد، كما تقول: القِتَالُ يومَ (القيامة)(٣) زيد.»(٤)

قال أبو عبدالله الطوَّال(٥): «الاسمُ ما اعْتَورته المَعَانِي، وانتسبتْ إليه الأوْصاف»(٦).

وقال أبو العباس محمد بن يزيد في المقتضب: «كلُّ ما دَخَلَ عليه حرفٌ من

---

(١) ذكره ابن فارس ونسبه لهشام الضرير. انظر: الصاحبي في فقه اللغة (ص:٤٩)، وورد في الحلل في إصلاح الخلل (١/ ٦٢).

(٢) انظر: الحلل في إصلاح الخلل (١/ ٦٢).

(٣) الصواب (يقوم) انظر: الصاحبي في فقه اللغة (ص:٤٩).

(٤) لم أجد هذا القول عن النحاس، وقد نقله ابن فارس في كتابه الصاحبي في فقه اللغة (ص:٤٩).

(٥) هو: أَبُو عبدالله مُحَمَّد بن أَحْمد الطوال النَّحْويّ، من أهل الكُوفَة أحد أَصحَاب الكسَائي حدث عَن الأَصْمَعِي، وقدِم بغداد وَحدث بهَا، توفّي سنة ثلاث وَأَرْبَعين ومائتين للهجرة. انظر الوافي بالوفيات (٢/ ٣٦)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (ص:٢٨١)، بغية الوعاة (١/ ٥٠).

(٦) انظر: الحلل في إصلاح الخلل (١/ ٦٢)

حروف الجرَّ فهو اسم، فإن امتنع من ذلك فليس باسم»[1]

وحَكَى علي بن سليمان، أنَّ الاسم ما أُخبر عنه[2].

وقال أبو إسحاق إبراهيم بن السّري: «الاسمُ صوتٌ مقطع مفهوم دالٌ على مَعنى، غير دال على زمان، كما أنَّ الفِعل ما دل على زمان»[3]

وأكثر هذه الأقوال قد طُعِنَ فيه وسنذكر ذلك.

ورأيتُ أبا جعفر يختار قول أبي الحسن محمد بن أحمد بن كيسان وهو أنَّه قال: «الاسم ما كان مستقراً على مُسَمَّى وقت ذكرك إيَّاه، ولازماً[4]».[5]

وقد تُؤُوِّلَ على الخليل بن أحمد أنَّه يذهب إلى أنَّ الاسم، ما أُضِيف أو دَخَل عليه حرفٌ من حروف الجَر قال سيبويه: «سألتُ الخليل عن "معكم" لأي شيءٍ نَصَبَها، فقال: لأنَّها كَثُرت في كلامهم مضافة، وقالوا ذهب معه، ومن معه، فلـمَّا صارت ظرفاً جعلوهَا بمنزلةِ أمام»[6]

فهذه جملة ما بلغنا من اختلاف النحويين في حد الاسم.

فأمَّا شرح مذاهبهم وما رُدَّ منها فنذكر منه ما حضرنا، إن شاء الله.

فأما قول سيبويه، فأكثر البصريين يذهب إلى أن قوله: فالاسم رجل وفرس[7]،

---

(١) المقتضب (١/ ٣).

(٢) انظر: الحلل في إصلاح الخلل (١/ ٦٠).

(٣) انظر: الصاحبي في فقه اللغة (ص:٤٩)، الحلل في إصلاح الخلل (١/ ٦٠).

(٤) في الصاحبي في فقه اللغة (ص:٤٩) بزيادة (له).

(٥) ذكره ابن فارس غير منسوب، وهو اختياره. الصاحبي في فقه اللغة (ص:٤٩). وانظر: الحلل في إصلاح الخلل (١/ ٦١).

(٦) الكتاب لسيبويه (٣/ ٢٨٦).

(٧) الكتاب لسيبويه (١/ ١٢).

ليس بحدٍ فإنَّما هو تمثيل[1]، قال أبو جعفر: ورأيت أبا إسحاق يذهب إلى أنَّه حدّ، وفسرَّه بقوله الذي ذكرنا.

وقول سيبويه: «فالأسماء المحدَّث عنْها إنما هي إخبار على الحقيقة»[2]

والقول الذي تُؤُوِّلَ عليه، وهو أنَّ الاسم ما صَلَحَ أنْ يكون فاعلاً، يُعارض بأنَّ "كيفَ" و"عندَ" و"حيث" و"أين" أسماء لا يختلف قول النحويين في ذلك، ولا يصلح أن تكون فاعلة.

ويُقَال أيضاً: من قَبِلَ أن يكون الاسم فاعلاً[3]، لا يُقَال له اسم، وهذه الأسماء أيضاً لا تُوصف ولا تُثَنَّى ولا تُجْمَع ولا يحسن فيها/ ينفعني ولا يضرني[4]، ولا [٦٣/ب] تضاف أين ولا كيف، ولا تُنَوَّن، ولا يدخلها الألف واللَّام، ومن قال الاسم ما دخل عليه حرف جر[5]، فإنه يُعارض بـ"كيف" و"إذا" و"إذ"وهن أسْماء، ولا يدخل عليها حرف من حروف الجرّ، ولا ينادى منهن شيء.[6]

ومن قال الاسم ما أضْمِر فيه، أي: إذا كان خبراً[7]، فإنَّه يُعارض بأنك تقول: أخوك زيد، ولا ضمير في زيد عند البصريين.[8]

---

(١) انظر: الصاحبي في فقه اللغة العربية (ص:٤٨)، أسرار العربية (ص:٣٩)،

(٢) الكتاب لسيبويه (١/ ٣٤).

(٣) نقله ابن فارس في كتابه الصاحبي في فقه اللغة (ص:٤٨).

(٤) نقله ابن فارس في الصاحبي في فقه اللغة (ص:٤٨و٤٩) وورد في الحلل في إصلاح الخلل (١/ ٦١).

(٥) وهو قول المبرَّد. المقتضب (١/ ٣).

(٦) انظر: الإيضاح للزجاجي (١/ ٤٩)، الحلل في إصلاح الخلل (١/ ٦٢).

(٧) وهو رأي الرِّيَاشي. انظر: الحلل في إصلاح الخلل (١/ ٦٢).

(٨) انظر: الحلل في إصلاح الخلل (١/ ٦٣).

ومن قال أنَّ الاسم نَعْت[1]، فإنَّ "كيف" وما أشْبَهَهَا لا تُنْعت، وكذلك لا يقع عليها مدح ولا ذم.[2]

ومن قال أنَّ الاسم ما لم يدل عليه زمان[3]، فإنَّ الحرف لا يدل على زمان، وليس شيءٌ من الأشياء تعلمه إلاَّ وهو مشتمل على مُسَمَّى وقت ذكرك إيَّاه، أو دالٌ عليه.

وحكى ابن كيْسَان عن بعض النحويين: الأسماء: ما أبانَت على الأشخاص، وتضمّنت معانيها، نحو: رجل وفرس، وعِيب هذا القول أنَّ من الأسماء ما لا يقع على الأشخاص، وهي المصادر كلها.[4]

وقد عُورض أبو العباس محمد بن يزيد في قوله في حد الاسم، ويعتبر بواحدة وهي دخول حرف الجر عليه[5]، فإن قال المُعارِضُ له: من الأسماء ما لا يدخل عليه حرف الجر، نحو "كيف" وَ"صَة" و"مَه" وما أشبه ذلك.[6]

وقد أجاب بعض النحويين عن قول أبي العباس محمد، أُبيِّن أحدهما، أنَّ أبا العبَّاس قَصَدَ الإبانة عن الأسماء المتمكنة الجارية بالإعراب أو المستحقة له، أو لذكر أكْثر الأسماء، وهي لا تنفك مما ذكرنا، ولم يُرِد الإحاطة بها كلها.[7]

والجواب الآخر: أنَّ حدَ أبي العبَّاس غير فاسد؛ لأنَّ الأشياء قد تكون لها أصول

---

(١) وهو رأي أبي عبدالله الطوَال. انظر: الحلل في إصلاح الخلل (١/ ٦٢).

(٢) انظر: الحلل في إصلاح الخلل (١/ ٦٣).

(٣) وهو رأي أبي إسحاق الزجاج. انظر: الصاحبي في فقه اللغة (ص:٤٩)، الحلل في إصلاح الخلل (١/ ٦٠).

(٤) انظر: الإيضاح للزجاجي (١/ ٤٩).

(٥) المقتضب (١/ ٣).

(٦) انظر: الحلل في إصلاح الخلل (١/ ٦٤).

(٧) انظر: الإيضاح للزجاجي (١/ ٥٠).

يُجْتَمع عليها ثم يخرج البعض منها بعلةٍ تلزمه، فلا يكون ناقصاً للباب، بل يخرج منه ما خرج بعلته ويبقى الباقي على حاله، ألا ترى أنَّ إجماع النحويين البصريين على أنَّ الأصل الإعراب للأسماء، وأصل البناء للأفعال والحروف، وأنَّ الأسْمَاء كُلَّها مُستحقة للإعراب، ثمَّ نَرَى كثيراً منها قد امتنع من الإعراب لعللٍ لزمتها، فلا يكون ذلك مُخْرِجاً لها عن الاسمية، وكذلك الأفعال عند البصريين مُستحقة للبناء، ثمَّ قد رأينا جنساً منها معرباً لسبب أوْجب له ذلك، وليس ذلك بمخرجة من الأفعال، فكذلك الأسماء مستحقة لدخول حروف الجر عليها في الأصل، ثم إن عُرِض لبعضها علّة تمنعه من ذلك، فليس ذلك بناقضٍ لحدِّها واستحقاقها، وهذا بيِّن لمن تَدَبَّره.[1]

فإن قال قائل: فما العلة التي منعت هذه الأسماء من دخول حروف الجر عليها؟

قيل: أمَّا كَيف فهو سؤال عن حال[2]، والحال نفسها لا يسوغ دخولُ حروفُ الخفضِ عليها في قولك: هذا زيدٌ راكباً، وذاك عبدالله منطلقاً، فكان ما وُضِعَ مَوْضع الحَال فممتنعاً ممَّا امتنعت منه، وأمَّا "صَه" و"مَه"، فإنَّهما واقعان موقع الأمر، فمعنى "صَه": اسكت، ومعنى "مَه": اكفف، ودخول حروف الجر على ذلك مُحال، فكذلك لا يدخل على ما وقع موقعه، فهذه العلة في حد الاسم باختلاف النحويين.[3]

ثم نعود إلى الإعراب والمعاني إن شاء الله.

﴿تَكْفُرُونَ﴾[4] فعل مستقبل وضمير فاعلين وهو الواو. و﴿بِاللَّهِ﴾ لفظ اسم الله خفض بالباء. ﴿وَكُنتُمْ﴾ التاء والميم اسم "كان"، ﴿أَمْوَاتًا﴾ خبر "كان".

---

(١) الإيضاح للزجاجي (١/ ٥١).

(٢) انظر: المقتضب (٣/ ٢٨٩)، حروف المعاني والصفات (ص:٥٩)، علل النحو (ص:٢٢٥).

(٣) من قوله: (وحكى ابن كيْسَان عن بعض النحويين، الأسماء: ما أبانَت على الأشخاص، وتضمّنت معانيها...) إلى هذا الموضع، في الإيضاح للزجاجي (١/ ٥٠-٥٢).

(٤) سورة البقرة (آية: ٢٨)

﴿فَأَحْيَٰكُمْ﴾ الكاف والميم في موضع نصب. ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ فعل ومفعول عُطف، وكذلك ﴿ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾.

﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾﴾ الهاء خفض بـ"إلي"، و﴿تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾﴾ فعل واسم ما لم يسم فاعله.[1]

[٦٤/أ] قال أبو بكر: التقدير في قوله تعالى: ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ﴾/ و[قد][2] كنتم أمواتاً، ثم حذف [قد][3].[4]

وقال أبو بكر: قد اختلف العلماء في معنى قوله ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ﴾ الآية: فرُوِيَ عن ابن عباس، وابن مَسْعود، وعن ناسٍ من أصْحاب النَّبي ﷺ ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾، يقولون: «لم يكونوا شيئاً فخَلَقَكم، ثم يُمِيتُكم ثم يُحْيِيكم يوم القيامة.»[5]

وروى أبو (الأحْوَص)[6] عن عبدالله في قوله ﴿أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾[7]،

---

(١) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٤١).

(٢) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من إعراب القرآن للنحاس (١/ ٤١).

(٣) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من إعراب القرآن للنحاس (١/ ٤١).

(٤) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٤١). وانظر: إعراب القرآن للباقولي (١/ ١٠٣).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٤١٨) عن موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السُّدّيّ في خبر ذكره، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس - وعن مُرَّة، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ، ورجال إسناده ثقات إلا عمرو بن حماد قال فيه ابن حجر: صدوق رمي بالرفض. تقريب التهذيب ص(٧٣٣) و أسباط: صدوق كثير الخطأ يغرب. تقريب التهذيب ص(١٢٤) والسدي: صدوق يهم تقريب التهذيب ص(١٤١). فالأثر - والله أعلم - حسن.

(٦) في المخطوط (الأحفص)، والتصويب من تفسير الطبري (١/ ٤١٨).

(٧) سورة غافر (آية: ١١).

قال: «هي كالتي في البَقَرة: ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾»[1].

وروى ابن جريج عن مجاهد في قوله: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ﴾ الآية، قال: «(لمْ)[2] تكُونوا شيئاً (حين)[3] خلَقَكُم، ثم يُميتكُم المَوْتة الحقّ، ثم يُحْييكم»[4]

وروى الضّحَّاك عن ابن عبَّاس في قوله ﴿أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾ قال: «كُنْتُم تُراباً قَبل أنْ يَخْلقكم فهذه ميتة، ثم أحْياكُم فخَلَقكم فهذه إحياءة، ثم يُمِيتُكُم فتَرْجعون إلى القُبُور فهذه ميتة أخرى، ثم يَبْعَثكم يومَ القِيامة، وهذه إحياءة، فهما مِيتَتان وحَيَاتَان، فهو قوله جلَّ وعزَّ: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾﴾»[5]. وهذا القول، أو معناه أيضاً مَرْوِيٌّ عن عَطَاء الخُرَاسَاني[6] وأبي العَالِية.[1]

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٤١٨) و ابن أبي حاتم (١/ ٧٣)في تفسيره من طريق عبدالرحمن بن مهدي، قال: حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبدالله، ورجال إسناده ثقات. فالأثر – والله أعلم – صحيح.

(٢) في المخطوط: (ألم)، والتصويب من تفسير الطبري (١/ ٤١٩)

(٣) في المخطوط: (حتى) وما أثبته من تفسير الطبري (١/ ٤١٩).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٤١٩) عن القاسم، قال: حدثنا الحسين بن داود، قال: حدثني حجاج، عن ابن جُريج، عن مجاهد. وفي إسناده ابن جريج قال فيه ابن حجر: لين. تقريب التهذيب ص(٦١١) فالأثر – والله أعلم – ضعيف.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٤١٩) المنجاب، قال: حدثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، ورجاله ثقات إلا بشر بن عمارة قال فيه ابن حجر: ضعيف. تقريب التهذيب ص(١٨٠). فالأثر – والله أعلم – ضعيف.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٤١٩) عن القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جُريج، قال: حدثني عطاء الخراساني، عن ابن عباس، وفي إسناده ابن جريج قال فيه ابن حجر: لين. تقريب التهذيب ص(٦١١) فالأثر – والله أعلم – ضعيف.

وقال آخرون بما رَوَى السُّدِّيّ عن أبي صالح: «﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾﴾ يحييكم في القبور ثم يُمِيتُكُم.»[٢]

وقال آخرون بما رواه سعيد عن قَتَادة: «قوله ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا﴾ كانوا أمواتاً في أصْلاَب آبائهم فأحياهم الله - جلَّ وعزَّ - وخَلَقَهُم ثم أَمَاتَهم المَوْتَة التي لا بُدَّ مِنْهَا، ثم أَحْيَاهُم للبعثِ يومَ القِيَامة، فهما حَيَاتَان ومَوْتَتَان.»[٣]

وقال ابن زيد في قول الله -جلَّ وعزَّ- ﴿قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾[٤] قال: «خَلَقَهم من ظَهْرِ آدم عليه السلام حين أَخَذَ عليهم المِيْثَاق، وقرأ ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[٥] إلى آخر الآية، قال: فكَسَبَهم العقل، وأَخَذَ عَلَيْهم المِيْثَاق، قال وانْتَزَعَ ضلعاً من أضْلاَعِ آدم القُصَيرى[٦] فَخَلَقَ منه حوَّاء. ذكره عن النبيﷺ قال: وذلك قول الله ﷻ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٤١٩) عن عمار بن الحسن، قال: حدثنا عبدالله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قال: حدثني أبو العالية،، وفي إسناده انقطاع بين الطبري وعمار بن الحسين فهو منقطع فالأثر - والله أعلم - ضعيف

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٤١٩) عن أبي كريب، قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن السُّدّيّ، عن أبي صالح، وفي إسناده أبي صالح قال فيه ابن حجر: ضعيف يرسل. تقريب التهذيب ص(١٦٣). فالأثر - والله أعلم - ضعيف.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٤١٩) عن بشر بن معاذ قال: حدثنا يزيد بن زُريع، عن سعيد عن قتادة، ورجال إسناده ثقات إلا بشر بن مُعَاذ العَقَدي قال فيه ابن حجر: صدوق. تقريب التهذيب ص(١٧١). فالأثر - والله أعلم - حسن.

(٤) سورة غافر (آية: ١١).

(٥) سورة الأعراف (آية: ١٧٢).

(٦) القُصَيرى: بالتصغير: هي الضلع التي تلي الشاكلة أسفل الأضلاع، وهي أقصرهن. انظر: العين (١/ ٢٧٩)، مقاييس اللغة (٦/ ١٤٩).

﴿كَثِيرًا وَنِسَآءً﴾[(١)]، قال: بثَّ مِنْهُما بعد ذلك في الأرْحَام خلقاً كثيراً، وقرأ ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ﴾[(٢)]، قال: خَلْقاً بعد ذلك. قال: فلـمَّا أَخَذَ عليهم المِيْثَاق أَمَاتَهم، ثم خَلَقَهُم في الأرْحَام، ثم أَمَاتَهم، ثمَّ أَخْبَرَ عَنْهُم من خلقه أنَّهم قالوا: ﴿أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾»[(٣)]

وزَعَمَ ابن زيد: أنَّ تفسيره أنَّ الله - جلَّ ثناؤه - أحياهم ثلاث إحياءات، وأماتَهم ثلاث إماتات.[(٤)]

قال[(٥)]: «والأمر عندنا، وإن كان فيما وُصِفَ من استخراج الله ﷻ من صُلْبِ آدم ذُرِّيَتَه وأخذَه ميثاقَه عليهم كما وَصَف، فليس ذلك من تأويلِ هَاتين الآيتين، أعني قوله: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ﴾، وقوله: ﴿أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾، في شيء؛ لأنَّ أحداً لمْ يَدَّع أنَّ الله - جلَّ ذكره - أَمَاتَ من ذَرَأ يومئذ غيرَ الإماتة التي صار بها إلى البَرْزَخ إلى البَعْث، فيكون جائزاً أنْ يوجَّه تأويل الآية إلى ما وجَّهَه إليه ابن زيد.»[(٦)]

قال أبو بكر: وقال بعضهم المَوْتَة الأولى، مُفَارَقة نُطْفَة الرَّجل جَسَدَه إلى رَحِم المَرأة، فهي ميتة من لَدُن فِراقها جسده إلى نَفْخ الرُّوح فيها، فيجعلها بشراً سوياً/ [٦٤/ب]، بعد تَاراتٍ تأتي عليها، ثم يُمِيْته الميتة الثَّانية بقبض الرُّوح، فهو في البرزخ ميِّت إلى يوم

---

(١) سورة النساء (آية: ١).

(٢) سورة الزمر (آية: ٦).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ١/ ٤٢٠) عن يونس، قال: أنبأنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد. ورجال إسناده ثقات إلا عبدالرحمن بن زيد قال فيه ابن حجر: ضعيف. تقريب التهذيب ص(٥٨٧) فالأثر - والله أعلم -ضعيف.

(٤) نقله الطبري في تفسيره (١/ ٤٢٣).

(٥) أي: الطبري.

(٦) تفسير الطبري (١/ ٤٢٣).

يُنْفخ في الصُّور، فتردُّ في جسمِه رُوحُه، فيعودُ حياً سوياً لبعث القِيامة، فذلك مَوْتَتَان وحَيَاتَان، وهذا القول ذكره محمد بن جرير، وقال: إنَّما دعا هؤلاء إلى هذا القول؛ لأنَّهم قالوا: موتُ ذي (الرُّوح)[1] مُفارقة الرُّوح إيَّاه، فزَعَموا أنَّ كل شيء من ابن آدم حيٌّ ما لمْ يُفارق جَسده الحيّ ذا الرُّوح، فكل ما فارقَ جسدَه الحيّ ذا الرذُوح فارقه الرُّوح والحياة، فصارَ ميتاً كالعُضْوِ من أعضائه، مثل اليَد من يديه، أو الرِّجل من رِجْليه، لو قطعت فأبِينتْ، والمقطوع ذلك منه حيٌّ، كانَ كالذي كان بانَ من جَسَده ميتاً لا رُوحَ فيه بفراقه سائر جسده الذي فيه الرُّوح، فإذا فارَقَته مباينةً له، صارت ميتة، نظيرَ ما وصفنا في حُكم اليد والرِّجل وسائر أعضائه، قال: وهذا قول ووجه من التأويل لو قَالَ به قَائل من القدوة الذين يُرْتَضى للقرآن تأويلهم.[2]

وكان محمد بن جرير يختار قولُ ابن عبَّاس وابن مسعود، بمعنى: ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا﴾ أي: أمواتَ الذِّكر، خُمولاً في أصلاب آبائكم نُطفاً لا تُعْرَفُون ولا تُذْكَرون، فأحْيَاكم بإنشائكم بَشَراً سَوياً حتى ذُكِرْتم وعُرِفتم، ثم يُميتكم بقبضِ أرواحِكم، وإعادَتِكم رُفاتاً لا تُعْرَفون ولا تُذْكَرون في البَرْزَخ إلى يوم تبعثون، ثم يُحْييكم بعد ذلك بنفخِ الأرْوَاح فِيكم لبعثِ السَّاعة، وصَيْحَة القِيَامة، ثم إلى الله تُرْجَعون بعد ذلك، لأنَّ الله - جلَّ ثناه - يُحْييهم في قُبُورهم قبل حَشْرِهم، ثم يَحْشُرهم لموقفِ الحِسَاب، كما قال جلَّ ذكره: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾﴾[3]

وقال تعالى ذكره: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾﴾[4]

قال أبو بكر: وكان أبو جعفر يقول: «هذه الآية تَوْبيخ من الله ﷻ للقائلين آمنَّا

(١) في المخطوط: (الرحم)، والتصويب من تفسير الطبري (١/ ٤٢٣).

(٢) تفسير الطبري (١/ ٤٢٤).

(٣) سورة المعارج (آية: ٤٣).

(٤) سورة يس (آية: ٥١).

بالله وباليَوم الآخِر، الذين أخبرَ الله عنهم أنَّهم مع قولِهم ذلك بأفواههم غير مؤمنين به، وأنَّهم إنَّما يقولون ذلك خداعاً لله وللمؤمنين، فَعَذَلهم بقوله جلَّ وعزَّ: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ﴾، ووبخهم، واحتجَّ عليهم في نَكِيرهِم ما أنْكَروا من ذلك، وجُحودهم ما جَحَدُوا بِقُلوبِهم المَرِيضَة، فقال: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ﴾ أي: تجحدون قُدْرَته على إحْيَائكم بعد إماتَتِكم لبعثِ القِيَامة، ومُجازاة المُسيء مِنْكم بالإساءة، والمُحسن بالإحْسَان، وقد كنتم نطفاً أمْوَاتاً في أصْلاَب آبائكم فأنْشَأكم خلقاً سوياً، وخلقكم بشراً أحياءً، ثم أمَاتكم بعد إنْشائكم.

فقد علمتم أنَّ من فَعَلَ ذلك بَقُدرته - غير مُعْجزِة بالقُدرة التي فَعَل ذلكم بكم - إحياؤكم بعد إماتَتِكم، وإعادَتِكم بعد إنْشائكم وحَشْرِكم إليه لمُجَازَاتكم بأعمالكم.»[(١)]

وقال أبو جعفر أحمد بن محمد: «فإن قيل على قول من قالَ: كانوا تراباً ونُطفاً ومضغاً، هل يُسَمَّى شيءٌ من ذلك إنْسَاناً، فيُقَال له ميّت؟

قال: فالجوابُ أنَّهم خُوطِبوا على ما يَعرفون؛ لأنَّه يُقَال: اجعل هذا الدِّرهم خاتماً، فيقول له: عندي خاتم، وإنَّما هو عندك درهم، وإنَّما يَصِير خاتماً لِمَا يُقدره، فقال: ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا﴾ لَمَّا قدر أنْ يكون كان عنده مُسمى إنْسَاناً بما تصير عاقبته إليه، وكذلك يقول: هذا الخاتمُ درهماً، ولم يَكُن الدِّرهم يُسَمَّى خاتماً، فلمَّا عَمل جاز فيه هذا، كذلك لَمَّا خُلِقَ الإنسان، قيل له كُنْتَ تُراباً ميتة فأحْيَاك الله - جلَّ وعزَّ، وكان أبو جعفر أحمد يقول في معنى الآية: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا﴾ / [٦٥/أ] فيه معنى التعجُّب، أي: هؤلاء مما يجب أنْ يُتَعجب منهم حين كَفَروا وقد ثبتت عليهم الحُجَّة

---

(١) من قوله: (وزَعَمَ ابن زيد: أنَّ تفسيره أنَّ الله - جلَّ ثناؤه - أحياهم ثلاث إحياءات، وأماتَهم...) إلى هنا، كله في تفسير الطبري (١/ ٤٢٣-٤٢٥).

﴿كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا فَأَحۡيَٰكُمۡ﴾»[1]

قال أبو بكر: واخْتُلف في قطع القَارئ من هذه الآية، فقال الأخفش: الآية ﴿وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا﴾ لا يتمُّ الكَلام حتى تقول: ﴿فَأَحۡيَٰكُمۡ﴾[2] وقال أبو بكر: القول كما قال الأخفش؛ لأنَّ قوله ﴿يُمِيتُكُمۡ﴾ فعل مستقبل، و"أحْيَاكم" فعلٌ ماضٍ على أنَّ في هذا على ما حكاه لَنَا أبو جعفر أحمد بن محمد أقوال ثلاث، أَحَدُها قول الأخفش، وأبو حاتم يقول: الوقف على ﴿ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢٨﴾، قال أبو حاتم: وأمَّا قوله جلَّ وعزَّ: ﴿وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا فَأَحۡيَٰكُمۡ﴾ هذا الوقف؛ لأنَّ هذا ممَّا عَاينوه ورأوه، وهم لم يكونوا مُؤمنين بِحياة الآخرة والرجوع إلى الله، قال الله - جلَّ ثناوه- ﴿ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢٨﴾، وإنَّما وَقَعَ التَوْبِيخ على ما هُم مُقِرُّون به، ومُعَاينونَ له، هذا نصّ كلام أبي حاتم، وظاهر كلامه حسن حتى يتدبروا ذلك، إنَّ التَمام عنده ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ﴾؛ لأنَّهم مُقرّون، فهذا إذا تدبّرت كلامه رأيتَ ما قاله؛ لأنَّ الله ﷻ قد وبَّخَهُم بِكُفْرِهم في الآية، وهم غير مُقِرّين بالكُفر، وأما مذهبه أنَّ ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ﴾ منقطعٌ مما قبله؛ لأنَّهم يقرُّون به، فالبيّن أنَّه ليس كذلك؛ لأنَّه قد لَزِمَهم الإقرار به؛ لأنَّ الذي جاءهم بالبَرَاهِين البَاهِرة عليهم أنْ يقبلوا كلما جاء به.[3]

وقوله جلَّ ثناه: ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٢٩﴾[4]

---

(١) كلام النحاس لم أجده، وقد يكون ضمن الجزء المفقود من كتابه معاني القرآن. وانظر: معانى القرآن للأخفش (١/ ٦١)، تفسير القرطبي (١/ ٢٤٨).

(٢) نقله النحاس في: القطع والائتناف (١/ ٤٨).

(٣) من قوله: (واخْتُلف في قطع القَارئ من هذه الآية: فقال الأخفش...) إلى هذا الموضع، في القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس (١/ ٤٨و٤٩)

(٤) سورة البقرة (آية: ٢٩).

﴿هُوَ﴾ في موضع رفع بالابتداء، ﴿ٱلَّذِى﴾ في موضعِ الخَبَر، ﴿خَلَقَ﴾ فعلٌ ماض، ﴿لَكُم﴾ الكاف في والميم خفض باللام، ﴿مَّا﴾ مفعول، ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ خفض بـ ﴿فِى﴾. ﴿جَمِيعًا﴾ نصب على الحال عند سيبويه، و﴿خَلَقَ﴾ وما اتصل به في صلة ﴿ٱلَّذِى﴾، و﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ وما اتصل به في صلة ﴿مَّا﴾، ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ﴾، ﴿ثُمَّ﴾ حرف عطف، و﴿ٱسْتَوَىٰٓ﴾ فعلٌ ماضٍ معطوف على ﴿خَلَقَ﴾، وأهلُ الحِجَاز يُفَخِّمون ﴿ٱسْتَوَىٰٓ﴾، وأهل نجد يُمِيلُونه؛ ليدلُّوا على أنَّه من ذوات الياء. ﴿إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ خفض بـ ﴿إِلَى﴾، ﴿فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ﴾، قال محمد بن الوليد: ﴿سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ﴾ منصوبة على أنَّها بدلٌ من الهاء، والنّون من قوله ﴿فَسَوَّىٰهُنَّ﴾، أي: فسوى سبع سماوات. وقال أبو جعفر أحمد بن محمد: يجوز عندي أن يكون "فسَوَّى مِنْهُنَّ"، كما قال جلَّ وعزَّ: ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾[1]، أي: من قومه. قال ﴿سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ﴾ بغير هاء؛ لأنَّه عدد يؤنث. ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾﴾، ابتداءٌ وخَبَر.[2]

واخْتَلَف القرَّاء في سكون هذه الهاء، وتحريكها من قوله جلَّ وعزَّ ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾﴾، وذلك إذا كان قبلها واو أو فاءً أو لام.

فَقَرَأَ أبو عمرو والكسائي (وهْوَ بِكُلِّ شيءٍ عَلِيم)[3] (فهْوَ يُنْفِقُ مِنْهُ)[4] (لهْوَ خَيْرٌ)[5] ([ثُم هْو يَوم القِيَامة][6] منَ المحضَرِين).[7]

---

(١) سورة الأعراف (آية: ١٥٥)

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ٤١)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ٤٥).

(٣) سورة البقرة (آية: ٢٩)، سورة الأنعام (آية: ١٠١)، سورة الحديد (آية: ٣).

(٤) سورة النحل (آية: ٧٥).

(٥) سورة النحل (آية: ١٢٦)، سورة الحج (آية: ٥٨)

(٦) مابين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من السبعة في القراءات (ص:١٥١). وَكَانَ أَبُو عَمْرو يضم الْهَاء في هذه الآية، ويُسكنها في كل الْقُرْآن.

(٧) سورة القصص (آية: ٦١).

وقَرَأَ البَاقُون بِتَحْريك الهَاء، في ذلك كلّه.[1]

وعن نافع رِوَايتان: أَسْكَنها في روايةِ قَالُون[2] وغيره، مثل أبي عَمرو، وحرَّكَها في رِوَاية وَرْش.[3]

قال أبو بكر: من حَذَفَ الحَرَكة من الهَاء أجْرَاها مُجْرَى فَخْذ في فَخِذ، لكثرة الاستعمال[4]، هذا قول ابن كيسان، ولا يجوز إسكانها إذا كانت مُبتدأه؛ لأنَّه لا يُبْتدأ بِسَاكن، إنَّما حرَّكها أبو عمرو مع "ثمَّ"؛ لأنَّ "ثمَّ" كلمة يُوقف عليها، والواو والفاء واللام لا يوقف عليهنَّ، فلمَّا كانت "ثمَّ" لا يوقف عليها، صارَ ما بعدها كالمُبتدأ به، فحركها لذلك، وأما الكسائي فالحجَّة له: أنَّ "ثمَّ" حرفٌ من حُرُوف العَطْف فأُجري ما بعده مجرى الواو والفَاء[5]، ولم يُرَاع الوقف والابتداء فيما جاء في أشعارهم، وما قبله فاء، قول امرئ القيس:

فهْو لا تَنْمِي رَمِيَّته ... ما له لا عُدَّ مِنْ نَفَرِه[6]

/ [٦٥/ب]

وقال الأعشى: - مما قبله واو - يصفُ فرساً:

---

(١) انظر: السبعة في القراءات (ص:١٥١)، الحجة في القراءات السبع (ص:٧٣)، معاني القراءات للأزهري (١/ ١٤٤)، حجة القراءات (ص:٩٣).

(٢) هو: أبو موسى عيسى بن مينا بن وردان الزرقي، الملقب بـ قالون، مولى بني زهرة، قارئ أهل المدينة في زمانه ونحويهم، توفي سنة عشرين ومائتين للهجرة، وله نيف وثمانون سنة معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص: ٩٣) ، غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٦١٥).

(٣) انظر: السبعة في القراءات (ص:١٥١و١٥٢)، الكنز في القراءات العشر (٢/ ٤٠٦)

(٤) انظر: حجة القراءات (ص:٩٣).

(٥) انظر: الحجة في القراءات السبع (ص:٧٣و٧٤).

(٦) البيت من المديد وهو لامرئ القيس في ديوانه (ص:١٢٥)، وهو كذلك في سمط اللآلي في شرح أمالي القالي (١/ ٧٣٧)، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء (٢/ ١٨٥).

كـــأنَّ بــــه وهـــوَ مُسْـــتوهل   جُنُونــــــاً وإنْ لمْ يجـــــــن[1]

وقال جرير يَصِفُ امرأته:

تُعَلِّـــلُ وَهْـــيَ سَـــاغِبَةٌ بَنِيهَـــا   بِأَنْفَـاسٍ مِـنَ الشَّـبِمِ الْقَـرَاحِ[2]

قال أبو بكر: الشَّبِم البارد[3] والقَرَاح، الخالص من الماء.[4]

وقال آخر فيما قَبْلَه لام:

لَـئِنْ فَتَنْتَنِـي لَهِـيَ بِـالْأَمْسِ أَفْتَنَـتْ   سَعِيدًا، فَأَمْسَى قَدْ قَلَى كُـلَّ مُسْـلِمِ[5]

قال أبو بكر: وكان حمزة يقف على اليَاء من ﴿شَيْءٍ﴾، واللام من ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ و﴿ٱلْآخِرَةُ﴾، وما أَشْبَهه وقفة خفيفة ثم يهمز، والباقون يهمزون ولا يَقِفُون.[6]

قال أبو بكر: ورأيتُ لأبي جعفر محمد بن جرير في معنى قوله جلَّ وعزَّ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ كلاماً مُسْتَحسناً.

قال محمد بن جرير: «ثمَّ عدّدَ ربُنا عليهم، وعلى أَوْليائهم من أَحْبَار اليَهُود الَّذين جَمَعَ بين قَصَصِهم وقَصَص المُنَافِقين في كثير من آي هذه السُّورة التي افْتَتَحَ الخَبَر عنهم

---

(١) لم أجده بهذا اللفظ في جميع المصادر التي بين يديَّ. وقد وجدت قريباً منه:

أَضَافوا إِلَيهِ، فَأَلْوَى بِهِمْ   تقولُ جنوناً، ولمّا يجـــنّ

في ديوان الأعشى (٢/ ٦٦)، ولكنه لا يصلُح للمعنى الذي سيق من أجله.

(٢) البيت من الوافر وهو لجرير في ديوانه (ص:٧٦)، وورد كذلك في الأزمنة والأمكنة (ص:٢٦٦)، المحكم والمحيط الأعظم (١/ ٩٣).

(٣) انظر: العين (٦/ ٢٧١)، تهذيب اللغة (١١/ ٢٦٣).

(٤) انظر: جمهرة اللغة (١/ ٥٢٠)، تهذيب اللغة (٤/ ٢٧).

(٥) االبيت من الطويل وهو لأعشى همدان، كما في لسان العرب (١٣/ ٣١٧)، وقد ورد كذلك في معجم ديوان الأدب (٢/ ٣٣٤). القِلَى: البغض. انظر: جمهرة اللغة (٢/ ٩٧٧)، شمس العلوم (٨/ ٥٦١٣).

(٦) انظر: السبعة في القراءات (ص:١٤٨).

فيها بقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٦﴾[1] - نِعَمَه التي سَلَفَت منه إليهم، وإلى آبَائِهم التي عَظُمَت فيهم مواقعها، ثم سلب كثيراً منهم كثيراً منها، بما رَكِبُوا من الآثام، وأجْرَموا من الإجْرام، وخَالَفُوا من الطَّاعة إلى المَعْصِية، محذّرهم بذلك تعجيل العقوبة لهم، (كالتي)[2] عَجَّلها للأسْلاف والأقران[3] قبلهم، ومُخوفهم حُلول مَثُلاتِه بساحتهم كالذي حلَّ بأوائلهم، ومعرّفَهم ما لهم من النّجاة في سرعة الأوْبَة إليه، وتعجيل التّوْبَة، من الخَلاَص لهم يوم القِيَامة من العِقَاب.

[فبدأ][4] بعد تعديده عليهم (ما عدَّد)[5] من نعمه الَّتي هُمْ فيها مُقِيمُون بِذِكر أبِيْنَا وأبيهم آدم أبي البَشَر صلوات الله عليه، وما سَلَفَ منه من كَرَامته لديه وآلائه إليه، وما أحلَّ به وبِعَدوّه إبْلِيس من عَاجل عقوبته بمعصيتهم التي كانَت منهما، ومُخَالفتهما أمره الذي كانَ أمَرَهُما به، وما كانَ من تغمُّده آدم برحمته إذ تاب و(إناب)[6] إليه، وما كان من إحلاله لإبليس من لَعْنَته في العَاجِل، وإعدَادِه له ما أعدَّ من العَذَاب المُقِيم في الآجل، إذ اسْتكْبرَ وأبى التّوْبة والإنَابة، مُنبهاً لهم على حكمه في المُنِيْبِين إليه بالتّوبة، وقضائه في المُتكبرين عن الإنابة، إعذاراً بذلك من الله - جلَّ وعزَّ - إليهم، وإنذاراً لهم ليتدبروا آياته، وليَتَذكَّر منهم أولو الألباب، وخاصًّا لأهل الكتاب - بِمَا ذَكَر من قَصَص آدم عليه السلام، وسائر القَصَص التي مَعَها وبَعدها ممَّا عَلِمَه أهلُ الكتاب، وجَهِلَته الأمّة الأميّة من مُشْركي عبدة الأوثان، فالاحتجاج عليهم - دونَ غيرهم من سَائر

(١) سورة البقرة (آية: ٦).
(٢) في المخطوط: (كالذي)، وما أثبته من تفسير الطبري (١/ ٤٢٥).
(٣) في تفسير الطبري (١/ ٤٢٥): (والأفْراط).
(٤) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من تفسير الطبري (١/ ٤٢٥).
(٥) في المخطوط (ما عددنا)، والتصويب من تفسير الطبري (١/ ٤٢٥).
(٦) في المخطوط (وإنابته)، والتصويب من تفسير الطبري (١/ ٤٢٥).

أصْنَاف الأمَم الَّذين لا عِلَمَ عندهم بذلك - لنبيه محمد ﷺ- ليَعْلَموا (بإخباره)[1] إيَّاهم بذلك، أنَّه لله - جلَّ وعزَّ- رسولٌ مبعوث، وأنَّ ما جاءَهم به فمن عنده، إذْ كان ما اقتصّ عليهم من هذه القَصَص من مكنونِ علومهم، ومَصون ما في كُتبهم، وخفي أمورهم التي لم يكن يدَّعي معرفة عِلمها غَيْرُهم وغيرُ من أَخَذَ عنهم، وقرأ كُتبهم، وكان معلوماً من محمدٍ ﷺأنَّه لم يَكُن قطُ كاتباً ولا لأشعارهم تالياً، ولا لأحد منهم مُصَاحباً ولا مُجالساً، فيمكنهم أن يدَّعوا أنَّه أخذَ ذلك من كُتبهم، أو عنْ بعضهم، فقال الله - جلَّ ثناؤه - في تَعْدِيده عَليهم بما هُمْ فيه مُقيمون من نِعمه، مع كُفرهم به، وتركهم شُكره (عليها)[2] بما يَجِب له عليهم من طَاعته ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾﴾[3]/ [٦٦/أ]، فأخبرهم جلَّ ذكره أنَّه خَلَقَ لَهُم ما في الأرضِ جميعاً؛ لأنَّ الأرض، وجميع ما فيها لِبَنِي آدم منافعُ، أمَّا في الدِّين، فدليلٌ له على وحدانية ربّه، وأمَّا في الدُّنْيا فمَعَاشٌ وبلاغٌ (لهم)[4] إلى طاعته، وأداء فَرَائضه فلذلك قال جلَّ ثناؤه: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾، وقوله: ﴿هُوَ﴾ مكنيّ من اسم الله، عائدٌ على اسمه في قوله جلَّ وعَلا: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ﴾[5]، ومعنى (خلقه)[6] ما خلق جلَّ ثناؤه: إنشاؤه عَينه، وإخْرَاجه من حَالِ العَدَم إلى حَالِ الوُجُود[7].

و﴿مَّا﴾ بمعنى "الذي" فمعنى الكلام إذاً، كَيف تَكْفُرون بالله وقدْ كُنتم نُطَفاً في

(١) في المخطوط: (بإخبارهم)، وما أثبت من تفسير الطبري (١/ ٤٢٦)

(٢) في المخطوط: (عليه) وما أثبت من تفسير الطبري (١/ ٤٢٦).

(٣) سورة البقرة (آية: ٢٩).

(٤) في المخطوط: (له) وما أثبت من تفسير الطبري (١/ ٤٢٦).

(٥) سورة البقرة (آية: ٢٨).

(٦) في المخطوط: (وجعله)، وما أثبت من تفسير الطبري (١/ ٤٢٧).

(٧) تفسير الطبري (١/ ٤٢٧).

أصْلاَب آبائكم، فخَلَقَكم بشراً حياً، ثم يُميتكُم، ثم هـو مُحْـيِيكم بعـد ذلـك، وبَـاعِثكم يومَ الحَشْر للثَّواب والعِقَاب، وهو المُنْعِم عَليكم بما خَلَق لكم في الأرْض من مَعايشكم وأدلتكم على وحدانية ربكم.[(١)]

و﴿كَيْفَ﴾ بمعنى التَّعجب والتَوْبِيخ، لا بمعنى الاسْتِفْهام، فكأنَّه قـال: ويْحَكـم كيف تَكفرون بالله، كما قال ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ٢٦﴾[(٢)]، وحـلَّ قولـه: ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا﴾ محـلّ الحَال، وفيه ضميرُ "قد"، ولكنَّها حُذِفت لِمَا في الكَلام من الـدَّليل عليهـا، وذلـك أنَّ "فعل" إذا حلَّت محَل الحَال، كـان معلومـاً أنَّهـا مُقْتَضِية "قـد"، كـما قـال جـلَّ ثنـاؤه: ﴿أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾[(٣)]، وكما يقول الرَّجل: أصبحتَ كَثُرت ماشيتك، تُريـد: قد كثرت ماشيتك.»[(٤)]

قال قتادة: «﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ نَعَمْ، والله سخَّر لكـم مـا في الأرض جميعاً»[(٥)]

وقال بعض أهل اللغة: «معنى قوله ﴿خَلَقَ لَكُم﴾ أي: جميعُ ما في الأرض مُنْعَمٌ به عليكم، فهو لكم، وقيل: إنه لكم دليل على التوحيد.»[(٦)]

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١/ ٤٢٤).

(٢) سورة التكوير (آية: ٢٦).

(٣) سورة النساء (آية: ٩٠).

(٤) تفسير الطبري (١/ ٤٢٥-٤٢٧).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٤٢٧) عن بشر بن معاذ، قال: حدثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، وابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٧٥) عن أبي زرعة ثنا صفوان ثنا الوليد أخبرني سعيد بن بشير عن قتادة. ورجال إسناد الطبري ثقات إلا بشر بن مُعَاذ العَقَدي قال فيه ابن حجر: صدوق. تقريب التهذيب ص(١٧١). وأما إسناد ابن أبي حاتم ففيه سعيد بن بشير قال فيه ابن حجر: ضعيف. تقريب التهذيب ص(٣٧٤). فالأثر -والله أعلم- حسن.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ١٠٧)، تفسير القرطبي (١/ ٢٥١).

وقال ابن كيسان: «﴿خَلَقَ لَكُم﴾ أي: من أجلكم.»[1]

ويجوز أن يكون خلَقه لِتَعتبروا، ويجوز أن يكون عَنى ما هم إليه مُحْتاجُون من جميع الأشياء.[2]

وقوله: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾[3] اخْتَلَف أهل العلم في معنى قوله: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾، فقال بعضهم: اسْتَوى إلى السَّماء: أقْبَلَ عليها، كما يُقَال: كان فلان مُقبلاً على فلان، ثمَّ استوى إليَّ يُشاتِمُني. وقال بعضهم: لم يَكُن ذلك من الله ﷻ بتحوُّل، ولكنَّه يَعْنِي فِعْله، كما تقول: كان الخليفةُ في أهلِ العراق (يؤالفهم)[4] ثم تحوَّل إلى الشَّام، إنما يريد: تحوَّل فعله.[5]

وقال القُتَبي: «﴿ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾[6]، عَمدَ لَها، وكلُّ من كان يعمل عملاً وتركه بفراغ، أو غير فراغ وعمد إلي غيره، فقد استوى له، واستوى إليه.»[7]

وقال بعضهم: الاستواء هو العُلو، والعُلو هو الارتفاع، فمن قال ذلك الرَّبيع بن أنس: «﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ يقول: ارْتَفَعَ إلى السَّماء»[8]

---

(١) ذكره القرطبي في تفسيره (١/ ٢٥١) ولم ينسبه.

(٢) انظر: تفسير القرطبي (١/ ٢٥١).

(٣) سورة البقرة (آية: ٢٩)

(٤) في تفسير الطبري (١/ ٤٢٨): (يواليهم).

(٥) تفسير الطبري (١/ ٤٢٨). وانظر: معانى القرآن للأخفش (١/ ٦٢)،

(٦) ﴿ٱسۡتَوَىٰٓ﴾: مكررة في المخطوط، انظر: (٦٦/ ب/ ٢٣).

(٧) غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٤٥).

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٤٢٩) عن عمار بن الحسن، قال: حدثنا عبدالله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، وفي إسناده انقطاع بين الطبري وعمار بن الحسين فهو منقطع. وابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٧٥)عن عصام بن رواد ثنا آدم أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية ورجال إسناد ابن أبي حاتم ثقات إلا عصام بن رواد قال فيه ابن أبي حاتم: صدوق. الجرح والتعديل (٧/ ٢٦). وأبو جعفر =

وقال ابن كيسان: «اسْتَوى إلى كذا، قَصَدَ إليه»[1]

وقال بعضهم: "استوى" بمعنى: استقرّ، كما قال جلَّ وعزَّ: ﴿فَإِذَا ٱسۡتَوَيۡتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى﴾[2][3]

قال أبو بكر: وقول الرَّبيع ﴿ٱسۡتَوَىٰٓ﴾ بمعنى "علا"، وهو قول أكثر أهل اللغة، وهو أولى.[4]

ومعنى ﴿ٱسۡتَوَيۡتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلۡفُلۡكِ﴾: عَلَوْت، وكذا يُقَال: اسْتَوَيت على الدَّابة.[5]

قال أبو جعفر محمد بن جرير: «واختلف متأولو ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ﴾ بمعنى: العُلو والارتفاع في الذي استوى إلى السماء، وعلا عليها، فقال بعضهم: الذي استوى إلى السماء، وعلا عليها[6] خَالِقُها ومُنشئها، قال: وقال بعضهم، بل العَالِي إليها الدُّخَان الَّذي جَعَلَه الله ﷻ للأرض سماء.»[7]

= الرازي قال فيه ابن حجر: صدوق سيء الحفظ. تقريب التهذيب ص(١١٢٦) والربيع بن أنس قال فيه ابن حجر: صدوق له أوهام ورمي بالتشيع. تقريب التهذيب ص(٣١٨). فالأثر - والله أعلم -حسن.

(١) ذُكِرَ في الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ٢٠٨)، تفسير القرطبي (١/ ٢٥٥)، وورد من دون نسبة في معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ١٠٧).

(٢) سورة المؤمنون (آية: ٢٨)

(٣) نسبه مَكِّي إلى ابن قتيبة. الهداية الى بلوغ النهاية (٧/ ٤٦١٠). وانظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٢٧٧)، تفسير القرطبي (٧/ ٢٢٠).

(٤) ذكره القاسمي في تفسيره (٥/ ٦٩)، والألوسي في تفسيره(١/ ٢١٧) بدون ذكر سنده ولم أقف على من أخرجه.

(٥) انظر: مجاز القرآن (٢/ ١٥)، تفسير القرطبي (١٢/ ١١٩).

(٦) في تفسير الطبري (١/ ٤٢٩)، بزيادة (هو).

(٧) تفسير الطبري (١/ ٤٢٩).

قال أبو جعفر[(١)]: «والاستواء في كلام العرب على وجوه، منها: انتهاءُ شَباب الرَّجل / ، وقُوته، فيُقَال إذا صار كذلك: قد استوى الرَّجل، ومنها استقامة ما كان فيه أودٌّ من الأمور والأسباب، يقال منه: اسْتَوى لفلان أمْرُه، إذا استَقَام له بعد (أَوَدٍ)[(٢)]، ومنها الإقبال على الشّيء بالفعل، يُقَال: استوى فُلانٌ على فلان بما يكرهه ويسوؤهُ بعد الإحسان إليه، ومنها (الاستيلاء والاحتواء)[(٣)] [٦٦/ب]

وكان أحمد بن محمد يقول: «الاستواء بمعنى: (الاستيلاء)[(٤)] لا يصح في اللغة»[(٥)].

ومن قال الاستواء بمعنى: (الاستيلاء)[(٦)] استشهد بقولهم: استوى فلان على المَمْلَكة، بمعنى احتَوى عليها وحَازها.[(٧)]

---

(١) الطبري، وعادة الأدفوي أنه لا يذكر الطبري بكنيته مجردة دون توضيح اسمه.

(٢) صورتها في المخطوط: (درء) وما أثبته من تفسير الطبري (١/ ٤٣٠).

(٣) في المخطوط (الاستولي)، وجاء في تفسير الطبري (١/ ٤٣٠): (الاحتياز والاستيلاء).

(٤) صورتها في المخطوط: (الاستولي).

(٥) قال الذهبي في كتابه "العلو للعلي الغفار"(ص:١٨٠): (أنبأنا أبو بكر بن الأنباري حدثنا محمد بن أحمد بن النضر ابن بنت معاوية بن عمرو قال: كان أبو عبدالله الأعرابي جارنا، وكان ليله أحسن ليل، وذكر لنا أن ابن أبي دؤاد سأله: أتعرف في اللغة استوى بمعني استولى؟ فقال: لا أعرفه).

وقد رد ابن الأعرابي – وهو من أئمة اللغة – على من فسر الاستواء بـ (الاستيلاء)، بقوله: (.. لا يقال: استولى على الشيء، إلا أن يكون له مضاد، فإذا غلب أحدهما، قيل: استولى..) "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة" للالكائي: (٣/ ٤٤٢).

(٦) صورتها في المخطوط: (الاستولي).

(٧) قال الواحدي: (احتمل في اللغة أن يكون كاستواء الجالس على سريره، واحتمل أن يكون بمعنى الاستيلاء؛ وأحد الوجهين لا يجوز على الله). التفسير البسيط (٥/ ٤٥)، قال الإمام السمعاني: (وأما المعتزلة: فإنهم أولوا الاستواء بالاستيلاء، وهو باطل عند أهل العربية). تفسير السمعاني (٢/ ٣٦٦).

ومنهـا العُلُـو والارتِفَـاع، كقـول القائـل: اسْتَوى فـلانٌ عـلى سَرِيـره، يعنـي بـه: علوَّه عليه.[(١)]

قال أبو بكـر: أولى مـا قِيـل في ذلـك، أنَّـه بمعنـى عَـلا عليهن وارتفـع، فَدَبَّرهن بقُدْرته، وخَلَقَهُنَّ سبع سموات.[(٢)]

وقال محمد بن جرير: «العجبُ ممَّن أنكر المَعْنَى المُفْهُوم من كلام العرب في تأويل قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ الذي هو بمعنى: العُلو والارْتفاع، هرباً عند نفسه من أن يلزمه (بزعمه)[(٣)]- إذا تأوله بمعناه المفهوم لذلك - أنْ يكون استوى بمعنى علا وارتفع بعد أنْ كَان تَحْتَها - إلى أنَّ تأوله بالمجهول من تأويله المستنكر، ثمَّ لمْ يَنْجُ ممَّا هَرَبَ منه، ثم يقال له: زَعَمت أنَّ تأويل قوله جلَّ وعزَّ: ﴿ٱسْتَوَىٰٓ﴾ أقبل، (أفكان)[(٤)] غير مُقبل عن السَّماء فأقْبَل عليها؟ فإن زَعَمَ أنَّ ذلك ليس بإقبال فعل، ولكنه إقْبَال تَدْبِير، قيل له: فكذلك فقل علا عليها علو ملك وسلطان، لا علو انْتِقال وزَوَال، ثمَّ لنْ يقول في شيء من ذلك قولاً إلا ألزم في الآخر مثله.

فإن قال قائل: أكانَ استواء الله ﷻ إلى السَّماء قبل [خلق السماء][(٥)] أم بعده؟

قيل: بعده، وقبل أن يسويهنَّ سَبْعَ سَمَوات، كما قال جلَّ وعزَّ: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾[(٦)]، فالاستواء كانَ بعد أنْ خَلَقَها دُخاناً، وقَبْلَ أنْ يُسويها سبع سموات، وقال بعضهم: إنما قال ﴿ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ ولا سماء، كقولِ

(١) انظر: البحر المحيط في التفسير (١/ ٢١٧)، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز (١/ ٧٧).

(٢) هذا اختيار الطبري انظر: تفسير الطبري (١/ ٤٣٠).

(٣) صورتها في المخطوط: (ابن عمه) والتصويب من تفسير الطبري (١/ ٤٣٠).

(٤) في المخطوط: بلفظ: (كان) وما أثبته من تفسير الطبري (١/ ٤٣٠).

(٥) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من تفسير الطبري (١/ ٤٣٠).

(٦) سورة فصلت (آية: ١١).

الرَّجل لآخر: اغْزِل هذا الثَّوب، وإنما معه غزلٌ.

وأما قوله: ﴿فَسَوَّىٰهُنَّ﴾[1]، أي: هيأهنَّ وخَلَقهنَّ ودبَّرهن وفَرَّقهن، والتسوية في كلام العرب: التَّقْويم والإصْلاح والتوطئة، كما يُقَال: سوَّى فلانٌ لِفَلان هذا الأمر، إذا قَوَّمه وأصْلَحه، ووطأه له، فكذلك تَسْوِية السموات، تقويمه إيَّاهن على مشيئته، وتَدْبيره لهنَّ على إرادته، وتَفْتِيقَهُنَّ بعد ارتتاقِهِنَّ.»[2]

قال الرَّبيع بن أنس: «﴿فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ﴾، سوَّى خَلقهن، وهو بِكُل شيءٍ عَلِيم»[3]

وقال جلَّ وعزَّ: ﴿فَسَوَّىٰهُنَّ﴾، فأَخْرَج ضميرهن ضمير الجَمع، وقد قَالَ [قبلُ][4]: ﴿ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ فأخرجها على لفظِ الوَاحد، ففي ذلك جوابان:

أحدهما، وهو قول محمد بن يزيد، إنَّ السَّماء جَمْعٌ، وواحدها سماوة، أو سماءة.[5]

وجوابٌ ثانٍ: إنَّ السَّماء في مَعْنَى جَماعة[6]، فلذلك قال: ﴿فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ﴾.

---

(١) سورة البقرة (آية: ٢٩).

(٢) تفسير الطبري (١/ ٤٣١). وانظر: التفسير البسيط (٢/ ٢٩٩)، تاج العروس (٣٨/ ٣٣٢).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره تفسير الطبري (١/ ٤٣١) عن عمار، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، وابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٧٥) عن عصام بن رواد ثنا آدم ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية. ورجال إسناد ابن أبي حاتم ثقات إلا عصام بن رواد قال فيه ابن أبي حاتم: صدوق. الجرح والتعديل (٧/ ٢٦). وأبو جعفر الرازي قال فيه ابن حجر: صدوق سيء الحفظ. تقريب التهذيب ص(١١٢٦) والربيع بن أنس قال فيه ابن حجر: صدوق له أوهام ورمي بالتشيع. تقريب التهذيب ص(٣١٨). فالأثر - والله أعلم - حسن.

(٤) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من تفسير الطبري (١/ ٤٣١).

(٥) انظر: المذكر والمؤنث (١/ ٩١)، معاني القرآن للفراء (١/ ١٢٨).

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ١٠٧)، النكت في القرآن الكريم (ص:١٢٣)، إعراب القرآن للأصبهاني (ص:٢٣).

وقال القُتَبي: «ذَهَب إلى السَّماوات السَّبع»[1].

قال أبو بكر: فتكونُ "سماء" هاهنا من الجُمُوع التِي بين جمعها وواحدها الهاء، كقولك: بقرة وبقر، ونخلٌ ونخلة، وما أشْبَه ذلك، ولذلك أُنِّثت السَّماء مرّة، فقيل: هذه سماء، وذُكِّرَت أُخْرى، فقال ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦ﴾[2]، كما يُفْعَل ذلك بالجمع الذي لا فَرْقَ بينه وبين وَاحِده غير دخول الهاء وخروجها، كما يُقَال: هذا بقرٌ، وهذه بقرٌ، وهذا نخلٌ، وهذه نخلٌ، وما أشْبَه ذلك.[3]

فإن قال قائل: قد ذكرت أنَّ الله ﷻ استوى إلى السماء وهي دُخَان قبل أنْ يُسَوِّيها، ثم سَوَّاها سبعاً / بعد استوائه إليها، فكيف قُلت إنَّها جمع؟ [٦٧/أ]

فالجواب: أنَّهن كنَّ جمعاً غير مستويات، ولذلك قال جلَّ ثناؤه ﴿فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ﴾[4].

ويدلُّ على ذلك ما رواه سَلَمَة عن محمد بن إسْحَاق قال: «أوّل ما خَلَق الله - جلَّ وعزَّ - النُّور والظُّلْمة، ثم ميَّز بينهما، فَجَعَلَ الظُّلْمة ليلاً أسودَ مظلماً، وجعلَ النُّور نهاراً مُضيئاً مُبْصِراً، ثمَّ سَمَكَ السَّماوات السَّبع من دُخَان - يُقَال والله أعلم - من دُخَان الماء، حتى اسْتَقْلَلْنَ ولمْ يحبُكْهن، وقد أغْطَشَ في السَّماء الدُّنيا لَيْلَها، وأخْرجَ ضُحَاها، فجرى فيها الليل والنَّهار، وليس فيها شَمسٌ ولا قمر ولا نجوم، ثمَّ دَحى الأرض فأرْسَاها بالجِبَال، وقدَّر فيها الأقْوَات، وبثَّ فِيها ما أراد من الخَلْق، فَفَرغَ من الأرض وما قدَّر فِيها من أقْواتها في أرْبعة أيام، ثم اسْتَوى إلى السَّماوات وهي دُخَان،

---

(١) غريب القرآن لابن قتيبة (ص:٤٥).

(٢) سورة المزمل (آية: ١٨)

(٣) تفسير الطبري (١/ ٤٣١). وانظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥/ ٨٩)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٨٥)، إعراب القرآن للأصبهاني (ص:٣٢٣)

(٤) من قوله: (العجبُ ممَّن أنكر المَعْنَى المُفْهُوم من كلام العرب في تأويل...) إلى هنا، في تفسير الطبري (١/ ٤٢٩-٤٣٢) وقد تضمن هذا النقل أقوال أخرى تم الإشارة إليها.

كما قال، فَحَبَكهنَّ، وجَعَلَ في السَّماء الدُّنيا شَمْسَها وقَمَرَها ونُجُومها، وأوْحَى في كلِّ سَماءٍ أمْرَها، فَكَمُل خَلْقُهُن في يومين، ففرغ من خَلْق السَّماوات والأرض في سِتَّةِ أيام، ثم استوى في اليوم السَّابع فوق سماواته، ثم قال للسَّماوات والأرض: ائتيا طوْعاً لما أردت بكما، فاطمئنا عليه طوعاً أو كرهاً، قالتا أتينا طائعين.»[١]

فقد أخبر ابن إسْحاق أنَّ الله - جلَّ ثناؤه - استوى إلى السَّماء بعد خَلْقِه الأرْض وما فيها، وهنَّ سبع من دُخَان، فسواهنَّ، كما وَصَف، فقد أخبر ابن إسحاق عنْ خبر السماوات أنَّهن كنَّ سبعاً من دُخَان قبلَ استواء ربّنا إليها لتسويتها.[٢]

فإن قال قائل: فما صِفَة تسوية الله - جلَّ وعزَّ - عن السماوات التي ذكرها في قوله: ﴿فَسَوَّىٰهُنَّ﴾ إذ كُنَّ قد كنَّ سبعاً قبل التسوية؟ وما وَجه ذِكر خَلقهن بعد ذِكْر خَلق الأرض؟ إلا أنَّها خلقت قبلها أو المعنى غير ذلك؟

فالجواب: أنَّا قد ذَكرنا قَبل ذلك في خبر ابن إسْحَاق ونزيدُ ذلك توكيداً بما نذكره من أخبار بعض السَّلف المُتقدمين وأقوالهم.[٣]

فمن ذلك ما رواه أسْباط عن السُّدِّيّ في خبر ذكره عن أبي مالك، وعن أبي صالح عن ابن عباس، وعن مرّة عن ابن مسعود، وعن ناسٍ من أصحاب النّبي ﷺ ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ﴾، قال: «إنَّ الله - تبارك وتعالى - كانَ عَرْشه على الماء، ولم يخلق شيئاً غيرَ ما خَلَقَ قبل الماء، فلمَّا أراد أنْ يَخْلُق الخَلْقَ أخْرجَ من الماء دُخَاناً، فارتفع فوق الماء فسما عليه، فسمّاه سماء، ثم

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٤٣٣) عن محمد بن حميد، قال: حدثنا سلمة بن الفضل، قال: قال محمد بن إسحاق، وفي إسناده محمد بن حميد قال فيه ابن حجر: حافظ ضعيف. تقريب التهذيب ص(٨٣٩). فالأثر - والله أعلم - ضعيف.

(٢) انظر: تفسير الطبري (١/ ٤٣٤)، تفسير القرطبي (١/ ٢٥٥).

(٣) في تفسير الطبري (١/ ٤٣٤).

أيبس الماء فجعله أرْضَاً واحدة، ثم فَتَقَها فَجَعَلها سَبع أرَضِين في يَومين -الأحد والاثنين- فخلق الأرض على حوت، والحُوت هو النون الذي ذكره الله تعالى في القُرآن: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾(1)، والحوتُ في الماء، والماء على ظَهْرِ صفاة، والصَّفاة على ظَهْرِ مَلَك، والمَلَك على صخْرة، و[هي](2) الصَّخرة التي ذَكر لُقمان - ليست في السماء ولا في الأرض - فَتَحَرَّك الحُوت فاضطرب فتزلزلت الأرض، فأرسى الجبال [فقرَّت](3) فالجبال (تخر)(4) على الأرض، فذلك قوله ﷻ: ﴿وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾(5)، وخَلَقَ الجِبَال فيها، وأقوات أهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين، [في](6) الثلاثاء والأربعاء، وذلك حين يقول: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٩ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا﴾(7)، أنْبتَ شَجَرَها ﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا﴾ يقول: أقواتها لأهلها ﴿فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ۝١٠﴾ يقول: من سَأَلَ فهكذا الأمر، ثم استوى إلى السماء وهي دخان وكان ذلك/ ، الدخان من تنفس الماء حين تنفس، فجعلها سماء واحدة، ثم فتقها فجعلها سبع سموات في يومين - في الخميس والجمعة، وإنما سُمِّي يوم الجمعة؛ لأنَّه جَمَعَ فيه خلق السماوات والأرض [٦٧/ب] -﴿وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا﴾(8)، قال: خلق في كلِّ سماء خلْقها من المَلائكة والخَلْق الذي فيها، من البِحَار وجِبَال البَرَد، وما لا يُعلم، ثمَّ زيَّن السَّماء الدُّنيا بالكواكب، فجعلها

---

(1) سورة القلم (آية: 1).

(2) مابين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من تفسير الطبري (1/ 435).

(3) مابين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من تفسير الطبري (1/ 435).

(4) في المخطوط: (تفجر)، والتصويب من تفسير الطبري (1/ 435).

(5) سورة النحل (آية: 15).

(6) مابين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من تفسير الطبري (1/ 435).

(7) سورة فصلت (آية: 9-10).

(8) سورة فصلت (آية: 12).

زينةً وحِفظًا، تُحفظُ من الشَّياطين. فلمَّا فَرَغَ من خلق ما أحبّ، استوى على العرش. فذلك حين يقول: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾[1]، ويقول: ﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾[2]»[3]

وقال مجاهد في الآية: «خلق الأرْض قبل السَّماء، فلَمَّا خَلَقَ الأرض ثارَ مِنْها دُخَان، فذلك حين يقول: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ﴾. قال: بعضُهن فوق بعض، وسبعَ أرضين، بعضُهن (تحت)[4] بعض»[5].

قال قتادة: «﴿فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ﴾ قال: بعضُهن فَوق بعض، بين كُل سماءين مَسِيرَة خَمْسُ مائة عام»[6]

---

(١) سورة الأعراف (آية: ٥٤).

(٢) سورة الأنبياء (آية: ٣٠).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٤٣٥) عن موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السُّدّيّ في خبر ذكره، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس - وعن مُرَّة، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ، ورجال إسناده ثقات إلا عمرو بن حماد قال فيه ابن حجر: صدوق رمي بالرفض. تقريب التهذيب ص(٧٣٣) و أسباط: صدوق كثير الخطأ يغرب. تقريب التهذيب ص(١٢٤) والسدي: صدوق يهم. تقريب التهذيب ص(١٤١). فالأثر - والله أعلم - ضعيف.

(٤) في المخطوط بلفظ: (فوق) والتصويب من تفسير الطبري (١/ ٤٣٦).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٤٣٦) وابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٧٥) كلاهما عن الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبدالرزّاق، قال: أخبرنا معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، ورجال إسناده ثقات إلا الحسن بن يحيى قال فيه ابن حجر: صدوق. تقريب التهذيب ص(٢٤٣) فالأثر - والله أعلم - حسن.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٤٣٧) وابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٧٥) كلاهما عن الحسن بن يحيى، قال: أنبأنا عبدالرزّاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، ورجال إسناده ثقات إلا الحسن بن يحيى قال فيه ابن حجر: صدوق. تقريب التهذيب ص(٢٤٣) فالأثر - والله أعلم - حسن.

ورُوِيَ عن علي [بن أبي طلحة عن ا][1] بن عباس في قوله: «حيثُ ذَكَر خَلْق الأرض قبل السَّماء، ثم ذكر السَّماء قبل الأرْض، وذلك أنَّ الله خَلق الأرض بأقْوَاتِها من غير أنْ يَدْحُوها قبل السَّماء -﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ﴾، ثمَّ دَحَا الأرض بعد ذلك، فذلك قوله: ﴿وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ٣٠﴾[2]»[3]

فمعنى الآية على ما ذكرنا والله أعلم: هو الَّذي أنْعَم عليكم، فخَلَقَ لكم ما في الأرض جميعاً، وسخَّره لكم تفضُّلا منه بذلك عليكم، ليَكُون لكم بلاغًا في دُنْياكم، ومَتَاعًا إلى موافاة آجالكم، ودليلاً لكم على وَحدانية ربكم، ثم عَلا إلى السَّماوات السَّبع وهي دُخَان، فسوَّاهنَّ وحبَكهنَّ، وأجرى في بعضهن شمسه وقَمَره ونجومه، وقدَّر في كل واحدة منهنَّ ما قدَّر من خلقه.[4]

وقوله: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٢٩﴾[5] أي: أنَّ الذي خلقكم، وخلق لكم ما في الأرض جميعًا، (وسوَّى)[6] السموات السبع بما فيهن، لا يخفى عليه - أيها المنافقون والملحدون والكافرون به من أهل الكتاب- ما تُبدون وما تكتمون في أنفسكم، فإن أبدى مُنافقوكم بألسنتهم قولهم: آمنا بالله وباليوم الآخر، وهم على التكذيب به مُنْطَوون، (وكذبت أحباركم)[7] بما أتاهم به رسولي من الهدى والنُّور، وهم بصحته

(١) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من تفسير الطبري (١/ ٤٣٧).

(٢) سورة النازعات (آية: ٣٠)

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٤٣٧) عن المثنى بن إبراهيم قال: حدثنا أبو صالح، قال: حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، ورجال إسناده صدوقون مع الغلط إلا شيخ المصنف لم أقف على ترجمته.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ١٠٧)، تفسير القرطبي (١/ ٢٥١).

(٥) سورة البقرة (آية: ٢١).

(٦) في المخطوط (سمى) والتصويب من تفسير الطبري (١/ ٤٣٨).

(٧) في المخطوط (وتكذيب اخباركم) والتصويب من تفسير الطبري (١/ ٤٣٨).

عارفون، وجَحَدوه وكَتَموا ما قد أخذتُ [عليهم][1] -ببيانه لخلقي من أمر محمد ونُبوّته - المواثيق وهم به عَالمون، بل أنا عالم بذلك من أمركم وغيره من أموركم، وأمور غيركم عليم.[2]

قال أبو بكر: هذا قولُ محمد بن جرير في معنى قوله: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ٢٩﴾، من خلقه عليم، أي لو شاء أن يخلق أكثر من ذلك أو أقل لفعل.

قال أبو بكر: واختلف في وقف القارئ من هذه الآية، فقال أبو حاتم: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾، الوقف على ﴿جَمِيعًا﴾ حسن في السمع وليس بتمام؛لأن﴿ٱسْتَوَىٰٓ﴾ معطوف على ﴿خَلَقَ﴾، فهو داخلٌ في الصِّلة، ولا يُوقف على الصِّلة دون المَوْصول، ولا على المَوصول دون الصِّلة.

وقال أبو جعفر أحمد بن محمد: «الذي قاله أبو حاتم كما قال، إلاَّ أنَّ فيه وجهاً لم يذْكُره، يجوز أن يكون ﴿ٱسْتَوَىٰٓ﴾ إخباراً من الله - جلَّ وعزَّ - منقطعاً من الأوَّل فَيَصلح الوقف على ﴿جَمِيعًا﴾»[3]

وقال أبو حاتم: «الوقف ﴿فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ﴾، ثمَّ الوقف ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ٢٩﴾»

والتّمام على قول أبي عبيدة: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ٢٩﴾؛ لأنَّه زَعَمَ أنَّ قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾[4]، أنَّ "إذ" زائدة[5]، وأنشد:

---

(١) ما بين معقوفتين سقط من المخطوط، والاستدراك من تفسير الطبري (١/ ٤٣٨).

(٢) من قوله: (واختلف متأولو ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ﴾ بمعنى: العُلو والارتفاع في الذي استوى إلى السماء، وعلا عليها...) إلى هذا الموضع، في تفسير الطبري (١/ ٤٢٩-٤٣٨). وقد تخلله بعض النقولات عن العلماء تم الإشارة إليها في مواضعها.

(٣) القطع والائتناف (١/ ٤٩).

(٤) سورة البقرة (آية: ٣٠).

(٥) مجاز القرآن (١/ ٣٦).

فَــإِذَا وَذَلِــكَ لاَ مَهــاهَ لِــذِكْرِهِ والــدهرُ يُعْقِــبُ صَــالِحًا بفســادِ[1]
حتَــى إذا أَسْــلَكُوهُم في قُتائِــدَةٍ[2] شَــلاًّ كَــما تَطْــرُدُ الجَمالَــةُ الشرُــدُا[3]

وهذا عند محمد بن يزيد وجماعة غيره، غلط من أبي عبيدة؛ لأنَّ "إذ" و"إذا" ظَرْفَان مُفِيدَان لمعنى واحد، فلا يجوز إلغاؤهما، فأمَّا البيت الأول فتقديره: فإذا ما نحنُ فيه وما مضى لا مهاه له، أي: لا نضارة له، أي: ليس ينبغي أن يغتر بذلك.»[4]

والبيت الثاني تقديره عند محمد بن يزيد:

حتى إذا أسلكوهم شكوهم مثلاً[5]

فحذف الفعل؛ لأنَّ المصدر دالٌّ عليه، وقال غيره التقدير: حتى إذا أَسْلكوهم استأصلوهم، فحذف جواب إذا، والتقدير عن أبي العباس محمد بن يزيد: واذكر إذ قال ربُّك واعْتَرِف، فيجب ألا يكون ما قبله تماماً، لأنَّ ما قبله يدل على هذا المحذوف،

---

(١) البيت من الكامل وهو للأسود بن يعفر، في ديوانه (ص:٣١)، وأنشده أبو عبيدة في مجاز القرآن (١/ ٣٧). مهاه: يُقال ما في ذلك الأَمر مَهَهٌ وهو الرَّجاء. انظر: لسان العرب (١٣/ ٥٤٢).

(٢) قتائدة: ثنية وموضع معروف. انظر: جمهرة اللغة (٢/ ٨٥٤). والشلّ: الطَّرد. و الجمالة: أصحاب الجمال.انظر: شرح أدب الكاتب (ص:٢٢٥)، والشُرُد بضمّتين: جمع شرود: وهي من الإِبل التي تفر من الشَّيء إِذا رأَته. انظر: خزانة الأدب للبغدادي (٧/ ٤١).

(٣) البيت من البسيط وهو لعبدِ منافٍ بن رِبْع الهُذَلي، كما في الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٤٩٤)، ونسبه إليه الأدفوي كما سيأتي معنا قريباً. وأنشده أبو عبيدة في مجاز القرآن (١/ ٣٧)، وورد كذلك في: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات (ص:٥٦)، أمالي ابن الشجري (٢/ ١٢٢)، خزانة الأدب للبغدادي (٧/ ٣٩).

(٤) انظر: مجاز القرآن (١/ ٣٧)، القطع والائتناف (١/ ٤٩).

(٥) ورد في القطع والائتناف (١/ ٥٠) انظر: الصاحبي في فقه اللغة (ص:٩٨)، شرح أدب الكاتب (ص:٢٢٥).

ألا ترى أن معنى قوله ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ اذكروا هذا واعْرفوه.[١]

وقال غير أبي العباس[٢]: ليس لما ادّعاه أبو عبيدة[٣] في بيت الأسْود بن يَعْفُر[٤]: أنَّ "إذ" بمعنى: التطوُّل[٥]، وجه مفهوم؛ لأن ذلك لو حذف من الكلام لَبَطَلَ المعْنَى الَّذي أراده الأسْود بن يَعْفُر من قوله:

فَـإِذَا وَذَلِـكَ لاَ مَهَـاهَ لِـذكْرِهِ ....[٦]

يعني: لا طعم له، ولا فضل، لإعقاب الدهر الصَّالح ذلك بفساد.[٧]

وكذلك معنى قول عبْد مَنَاف[٨]:

---

(١) من قوله: (، فقال أبو حاتم: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾، الوقف على ﴿جَمِيعًا﴾ حسن في السمع وليس بتمام...) إلى هنا، في القطع والائتناف (١/ ٤٩ و٥٠). مع اختلافٍ يسير.

(٢) كالطبري والزجاج والنحاس انظر: تفسير الطبري (١/ ٤٤٠). قال القرطبي: «وأنكر هذا القول الزجاج والنحاس وجميع المفسرين. قال النحاس: وهذا خطأ، لأن" إذ" اسم وهي ظرف زمان ليس مما تزاد. وقال الزجاج: هذا اجترام من أبي عبيدة». تفسير القرطبي (١/ ٢٦٢).

(٣) وهو قول أن "إذا" زائدة.

(٤) هو: أبو نَهْشل الأسود بن يَعْفُر النَّهْشَلي الدَّارمي، ويُقَال له أعشى بني نَهْشَل، شاعرٌ جاهليٌّ من سادات تميم، كان فصيحاً جواداً، ولما أسنَّ كُفَّ بصره، توفي نحو ٢٢ ق. هـ. انظر: الشعر والشعراء (١/ ٢٤٨)، سمط اللآلي في شرح أمالي القالي (١/ ١١٤).

(٥) التطول، في اصطلاح الطبري وغيره: الزيادة في الكلام بمعنى الإلغاء، وأراد الطبري أن ينفي ما لجَّ فيه بعض النحاة من ادعاء اللغو والزيادة في الكلام. انظر: كلام الشيخ أحمد شاكر في تفسير الطبري (١/ ٤٤٠).

(٦) البيت من الكامل، وهو للأسود بن يعفر في ديوانه (ص ٣١)؛ وشطره الثاني: (الدَّهْرُ يَعْقُبُ صَالِحاً بِفَسَادِ)، وقد ورد كذلك في: الصاحبي في فقه اللغة العربية (ص:٩٨)، لسان العرب (١٣/ ٥٤٢).

(٧) انظر: مجاز القرآن (١/ ٣٧).

(٨) هو: عبدُ منافٍ بن رِبْع الهذلي، من بني جُرَيْب، عاش في الجاهلية، ونظم في معارك قبيلته مع بني سُلَيْم. انظر: التمام في تفسير أشعار هذيل (ص:٥٢).

حتــى إذا أَسْــلَكُوهم في قُتَائــدةٍ .... [1]

سلكوا شلاً، فدلَّ قوله: "أَسْلكوهم شلاً" على معنى المحذوف، فاستغنى به بذكره عن دلالة "إذا" عليه، فحُذف[2].

(١) البيت من البسيط وهو لعبدُ منافٍ بن رِبْع الهُذَلي كما في الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٤٩٤)، وشطره الثاني (شَلاًّ كما تَطْرُدُ الجَمَّالةُ الشّرُدَا)، وقد أنشده أبو عبيدة في مجاز القرآن (١/ ٣٧)، وورد كذلك في: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات (ص:٥٦)، أمالي ابن الشجري (٢/ ١٢٢)، خزانة الأدب للبغدادي (٧/ ٣٩).

(٢) تفسير الطبري (١/ ٤٤١). وانظر: إعراب القرآن للأصبهاني (ص:٢٩)، تفسير القرطبي (١/ ٢٦٢).



الخاتمـــة

الخاتمـــة

أهم النتائج والتوصيات

الحمـد لله الـذي بنعمتـه تـتم الصـالحات، وبتيسـيره تتحقـق الأمنيـات، أحمـده سبحانه وأشكره، وأثني عليه الخير كله، وأصلِّ وأسلم على نبيه ومصطفاه نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فقد انتهى بحمد الله تحقيق هذا الجزء من هذا السفر النفيس، ليحط القلم رحاله عند هذه الخاتمة التي تقتضي أن أعيد الحمد لله كما بدأته، الذي هداني لوضع جهـدي في موضوع يتعلق بكلامه، وأي شرف ومنزلة أعظم من هـذه المنزلـة، فأسأله سبحانه أن يمنَّ عليَّ وعلى كل قارئ لهذه الرسالة بالرحمة والمغفـرة، والتوفيـق والتسـديد في الـدنيا والآخرة.

وقبل الختام فإنني سأذكر بإيجاز بعض النتائج والتوصيات التـي توصـلت إليهـا في هذه الرحلة المباركة مع هذا الكتاب النفيس، وهي:

١- يعتبر تفسير الإمـام الأدفـوي مـن التفاسـير المهمـة لطـلاب العلـم ومصـدراً أساسياً من مصادر التفسير، لاحتوائه علوم شتى لا يُستغنى عنها، وهـو جـدير بـالطبع حتى يأخذ مكانه في رفوف المكتبة الإسلامية.

٢- يحتوي تفسير الإمام الأدفوي كماً هائلاً من علـوم العربيـة، والقـراءات، فلـو تسنى لطبلة العلم المتخصصين في هذه العلوم إخراج كنوزه ونشرها.

٣- يعد تفسير الإمام الأدفوي مصدراً مهماً لتوثيق أقوال العلماء الـذين لم تصـل إلينا كتبهم كأبي غانم المظفر بن احمد بن حمدان، وغيره.

٤- يعد تفسير الإمام الأدفوي من أهم كتب المتقدمين في إعـراب آيـات القـرآن الكريم، إن كان يعتمد في ذلك على كتاب إعراب القرآن للنحاس، إلا أنـه لم يكتـف بـه بل يزيد عليه.

٥- اعتمد الإمام الأدفوي رحمه الله في كتابه هذا اعتماداً كبيراً على تفسير الإمام الطبري، وكذلك على كتب الإمام النحاس.

٦- جمع الإمام الأدفوي رحمه الله في تفسيره بين التفسير بالمأثور، و التفسير بالرأي.

٧- ثبت عندي يقيناً صحة ثناء العلماء الذين أثنوا على تفسير الإمام الأدفوي.

٨- بعد إكمال تحقيق هذا الكتاب - بإذن الله - سيضاف كتاب آخر مهم إلى كتب المكتبة الإسلامية، يجمع أقوال المفسرين، وكثير من العلماء في شتى العلوم، ولذلك أوصي بجمع كل الرسائل العلمية التي عنيت بتحقيق هذا الكتاب وتنسيقها، ومن ثمَّ إخراج الكتاب كاملاً من أوله إلى آخره. ليتسنى الاستفادة منه.

* والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على نبيّنا مُحمّد وعلى آله وصحبه وسلم *

الفهارس

- ١- فهرس الآيات القرآنية.
- ٢- فهرس الأحاديث النبوية.
- ٣- فهرس الآثار.
- ٤- فهرس الأعلام المترجم لهم.
- ٥- فهرس الأماكن والبلدان.
- ٦- فهرس القبائل.
- ٧- فهرس الشعر.
- ٨- فهرس الكتب التي ذكرها المؤلف في الكتاب.
- ٩- فهرس الكلمات الغريبة.
- ١٠- فهرس المصادر والمراجع.
- ١١- فهرس الموضوعات.

١- فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ﴾	البقرة:٦٢	٢	١٥٨
﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾	البقرة:١٤٨	٢	٣٩٠
﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾﴾	البقرة:٢٥٨	٢	٢٨٦
﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾	البقرة:٢٥٩	٢	١٦٥
﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾	البقرة:٢٨٥	٢	٣٩٠
﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ٱللَّهُ﴾	آل عمران:١و٢	٣	٢١٢
﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ﴾	آل عمران:٧	٣	٣٤٨
﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾	آل عمران:٧	٣	٣٤٩
﴿مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَـٰبِهَـٰتٌ﴾	آل عمران:٧	٣	٣٥٢
﴿رِضْوَٰنٌ﴾	آل عمران:١٥	٣	١٦٢
﴿يَأْمُرُونَ﴾	آل عمران:٢١	٣	٣٨٨
﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾	آل عمران:٣١	٣	٥٩٠
﴿قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾	آل عمران:٦٤	٣	٤٢٨
﴿وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى﴾	آل عمران:٨١	٣	٦٦١
﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾	آل عمران:٩٧	٣	٣٠٤
﴿هَـٰٓأَنتُمْ أُو۟لَآءِ﴾	آل عمران:١١٩	٣	٤٣٤
﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾	آل عمران:١٥٩	٣	٦٤١

الآيــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿رِضْوَانَ﴾	آل عمران:١٦٢	٣	١٦٢
﴿رِضْوَانَ﴾	آل عمران:١٧٤	٣	١٦٢
﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم﴾	آل عمران:١٨٠	٣	٤١٧
﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾	آل عمران:١٨٧	٣	٦٦٢
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً﴾	النساء:١	٤	٦٧٧
﴿فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ﴾	النساء:١١	٤	٣٢٣
﴿بِٱلْبُخْلِ﴾	النساء:٣٧	٤	١٦٣
﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾	النساء:٧٢	٤	٤٢٢
﴿أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾	النساء:٩٠	٤	٦٨٧
﴿يَأْلَمُونَ﴾	النساء:١٠٤	٤	٣٨٨
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا﴾	النساء:١٣٧	٤	٤٢٥
﴿أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا﴾	النساء:١٤٠	٤	٥٢٠
﴿ٱلدَّرْكِ﴾	النساء:١٤٥	٤	١٦٣
﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾	النساء:٢٣٢	٤	١٥٥
﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾	المائدة:٢	٥	٣٣٧
﴿رِضْوَانَ﴾	المائدة:٢و١٦	٥	١٦٢
﴿وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾	المائدة:٦٩	٥	١٥٨
﴿وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٧٧﴾﴾	المائدة:٧٧	٥	٣٣٣
﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾	الأنعام:٢٥	٦	٤٥٩

الآيـــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ﴾	الأنعام:٤٤	٦	٦٤٦
﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾﴾»	الأنعام:٤٤	٦	٦٤٦
﴿يَقُصُّ ٱلْحَقَّ﴾	الأنعام:٥٧	٦	١٦٥
﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾	الأنعام:٧٦	٦	٤٥٥
﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ﴾	الأنعام:٧٧	٦	٤٥٥
﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا﴾	الأنعام:٧٧	٦	٤٥٥
﴿رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً﴾	الأنعام:٧٨	٦	٤٥٥
﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ﴾	الأنعام:٩٢	٦	٣٦٤
﴿وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾	الأنعام:٩٣	٦	٦١٢
﴿شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ﴾	الأنعام:١١٢	٦	٥١٣
﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾	الأنعام:١٣٠	٦	٤٥٨
﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾	الأنعام:١٥١	٦	٣٤٨
﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ﴾	الأنعام:١٦٥	٦	١٠٥، ٤٨٦
﴿الٓمٓصٓ﴾	الأعراف:١	٧	٣٤٤، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٢
﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾	الأعراف:١٢	٧	٣٣١
﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾	الاعراف:٤١	٧	٤٤٨
﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ﴾	الأعراف:٥٣	٧	٣٤٩
﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾	الأعراف:٥٤	٧	٦٩٦
﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾	الأعراف:٥٥	٧	٥٥٥
﴿إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾﴾	الأعراف:٨٢	٧	١٩٩
﴿وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾	الأعراف:١٢٨	٧	٣٨٥

الآيـــــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿دَكًّا﴾	الأعراف:١٤٣	٧	١٦٧
﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾	الأعراف:١٤٣	٧	٥٥٥
﴿ٱلرُّشْدُ﴾	الأعراف:١٤٦	٧	١٦٣
﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾	الأعراف:١٥٥	٧	٢٨٨، ٦٨٢
﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَٰمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾	الأعراف:١٦٠	٧	٣١٩
﴿يَأْخُذُونَ﴾	الأعراف:١٦٩	٧	٣٨٨
﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُۥ يَأْخُذُوهُ ۚ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾	الأعراف:١٦٩	٧	٦٦٣
﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ﴾	الأعراف:١٧٢	٧	٦٦٠
﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾	الأعراف:١٧٢	٧	٦٧٧
﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾	الأعراف:١٨٢	٧	٥٢٠
﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾	الأنفال:١٧	٨	٤٥٤
﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ﴾	التوبة:١٢٤-١٢٥	٩	٤٧٧
﴿إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٢٥﴾﴾	التوبة:١٢٤-١٢٥	٩	٤٨٧
﴿يُبَشِّرُهُمْ﴾	التوبة:٢١	٩	١٦٦
﴿رِضْوَٰنٍ﴾	التوبة:٢١و٧٢و١٠٩	٩	١٦٢
﴿ٱلنَّسِىٓءُ﴾	التوبة:٣٧	٩	١٥٨
﴿يَأْمُرُونَ﴾	التوبة:٦٧، ٧١	٩	٣٨٨
﴿مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾	التوبة:٢١٧	٩	١٠٩، ٥٥٧
﴿الٓر﴾	يونس:١	١٠	٣٤٤

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ ٧﴾	الرعد:٧	١٣	٢٨٥
﴿يُوفُونَ﴾	الرعد:٢٠	١٣	٣٨٩
﴿الٓر﴾	إبراهيم:١	١٤	٣٤٤
﴿وَإِنَّنَا لَفِي شَكّٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ ٦٢﴾	إبراهيم:٩	١٤	٣٧٢
﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا﴾	إبراهيم:٢٨	١٤	٤٣٦
﴿لَا يَرۡتَدُّ إِلَيۡهِمۡ طَرۡفُهُمۡ﴾	إبراهيم:٤٣	١٤	١٠٧
﴿لَا يَرۡتَدُّ إِلَيۡهِمۡ طَرۡفُهُمۡۖ وَأَفۡـِٔدَتُهُمۡ﴾	إبراهيم:٤٣	١٤	٥٥٢
﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٖ﴾	إبراهيم:٥٠	١٤	١٦٤
﴿الٓر﴾	الحجر:١	١٥	٣٤٤
﴿فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ﴾	الحجر:٦٥	١٥	١٦٨
﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ﴾	النحل:٤١	١٦	١٦٥
﴿عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدٗا لِّلَّهِ وَهُمۡ دَٰخِرُونَ﴾	النحل:٤٨	١٦	٤٨٤
﴿وَإِنَّ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَنۡعَٰمِ لَعِبۡرَةٗۖ نُّسۡقِيكُم﴾	النحل:٦٦	١٦	١٦٩
﴿وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ﴾	النحل:٧٨	١٦	٣٢٣
﴿رَءَا ٱلَّذِينَ﴾	النحل:٨٦	١٦	٤٥٥
﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٞ﴾	النحل:١٠٣	١٦	٦١٢
﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ﴾	النحل:١٢٤	١٦	٢٦٠
﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ﴾	الإسراء:١	١٧	١٦٨
﴿أَمَرۡنَا﴾	الإسراء:١٦	١٧	١٦٦
﴿بِٱلۡقِسۡطَاسِ﴾	الإسراء:٣٥	١٧	١٦٣
﴿ٱذۡهَبۡ﴾	الإسراء:٦٣	١٧	٢٨٢

الآيــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا (88) ﴾	الإسراء:٨٨	١٧	٦١٧
﴿وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِهِ ۖ﴾	الإسراء:٩٧	١٧	٤٥٩
﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾	الإسراء:١٠٠	١٧	٥٦٦
﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ﴾	الإسراء:١١٠	١٧	٢٠٧، ٢٠٤
﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾	الإسراء:١١٠	١٧	٤٠٥
﴿ لَّٰكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾	الكهف:٣٨	١٨	٤١١
﴿كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ۗ﴾	الكهف:٥٠	١٨	٦٥٥
﴿ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ ﴾	الكهف:٥٣	١٨	٤٥٥
﴿دَكَّاءَ﴾	الكهف:٩٨	١٨	١٦٧
﴿ يَا زَكَرِيَّا ﴾	مريم:٧	١٩	١٦٧
﴿ فَأَجَاءَهَا ﴾.	مريم:٢٣	١٩	٤٧٧
﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا (63)﴾	مريم:٦٣	١٩	٣٨٥
﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾	طه:١٥	٢٠	١٦٩
﴿اذْهَبْ﴾	طه:٢٤و٤٢	٢٠	٢٨٢
﴿لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ (44)﴾	طه:٤٤	٢٠	٥٨٨
﴿الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ (50)﴾	طه:٥٠	٢٠	٢٨٤
﴿فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنتَ مَكَانًا سُوًى ﴾	طه:٥٨	٢٠	٤٢٨
﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾	طه:٩٦	٢٠	١٦٦
﴿إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾	الأنبياء:٢٣	٢١	١٦٦
﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾	الأنبياء:٣٠	٢١	٦٩٦

الآيــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ﴾	الأنبياء:٨٢	٢١	٤٥٩
﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾	الأنبياء:٩٠	٢١	٥٥٥
﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾	الأنبياء:٩٨	٢١	١٦٥
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ﴾	الحج:١١	٢٢	٥٥٠
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ﴾	الحج:١١	٢٢	٥٧١،٥٧٠
﴿وَالصَّابِئِينَ﴾	الحج:١٧	٢٢	١٥٨
﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً﴾	المؤمنون:١٤	٢٣	٥٨٧
﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم﴾	المؤمنون:٢١	٢٣	١٦٩
﴿اصْنَعِ الْفُلْكَ﴾	المؤمنون:٢٧	٢٣	٢٨٢
﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى﴾	المؤمنون:٢٨	٢٣	٦٨٩
﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴿٤٠﴾﴾	المؤمنون:٤٠	٢٣	٤٠٦
﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا﴾	المؤمنون:١١٠	٢٣	١٦٤
﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾	النور:٣٥	٢٤	١٦٠
﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا﴾	النور:٤٠	٢٤	٥٥٧،١١٠
﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴿٤٣﴾﴾	النور:٤٣	٢٤	٥٥٧،١٠٩
﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾﴾	الفرقان:٧٣	٢٥	١١٩
﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا﴾	الفرقان:٥	٢٥	٦١٢
﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾	الفرقان:٤٤	٢٥	٥٠٩
﴿قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٢٠﴾﴾	الشعراء:٢٠	٢٦	،١٠٧،٩٤ ٥٢٦
﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٢﴾﴾	الشعراء:٢٢	٢٦	٢٦١

الآيـــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿بِالْقِسْطَاسِ﴾	الشعراء:١٨٢	٢٦	١٦٣
﴿اذْهَب﴾	النمل:٢٨	٢٧	٢٨٢
﴿إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾﴾	النمل:٣٠	٢٧	٢٠٧
﴿إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾﴾	النمل:٥٦	٢٧	١٩٩
﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾	النمل:٦٢	٢٧	١٠٥، ٤٨٦
﴿جَذْوَةٍ﴾	القصص:٢٩	٢٨	١٦٣
﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾	القصص:٨٣	٢٨	٣٨٥
﴿سِيءَ﴾	العنكبوت:٣٣	٢٩	٤٩٣
﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾	العنكبوت:٥٨	٢٩	١٦٥
﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾﴾	العنكبوت:٦٤	٢٩	٤١٤
﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ﴾	الروم:٤	٣٠	٤١١
﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾	الروم:٢٨	٣٠	٦٤٣
﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿١٤﴾﴾	لقمان:١٤	٣١	٢٢٥
﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾	لقمان:٢٨	٣١	٥٢٩
﴿ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾	السجدة:١٠	٣٢	١٦٥
﴿وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾	السجدة:١٠	٣٢	٩٤، ١٠٨، ٣٣٤، ٥٢٦
﴿زَاغَتِ الْأَبْصَارُ﴾	الأحزاب:١٠	٣٣	٤٧٧
﴿أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ﴾	الأحزاب:١٩	٣٣	١٠٤، ٤٨٢
﴿وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ﴾	الأحزاب:٣٧	٣٣	٦٤٣
﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ ﴿٣٧﴾﴾	سبأ:٣٧	٣٤	١٠٨، ٥٣٤
﴿مَا هَٰذَا إِلَّا إِفْكٌ مُّفْتَرًى﴾	سبأ:٤٣	٣٤	٦١٢

الآيـــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَحِيلَ﴾	سبأ:٥٤	٣٤	٤٩٣
﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾	فاطر:٢٨	٣٥	٦٠٨
﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾﴾	يس:٥١	٣٦	٦٧٩
﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾﴾	الصافات:٤٧	٣٧	٣٧٥
﴿فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾	الصافات:٥٥	٣٧	٤٢٨
﴿فَوَاقٍ﴾	ص:١٥	٣٨	١٦٣
﴿وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ﴾	ص:٢٢	٣٨	٢٨٤
﴿بِنُصْبٍ﴾	ص:٤١	٣٨	١٦٤
﴿وَٱذْكُرْ إِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ وَكُلٌّ مِّنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾ هَٰذَا ذِكْرٌ﴾	ص:٤٨، ٤٩	٣٨	٣٦٢
﴿يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ﴾	الزمر:٦	٣٩	٦٧٨
﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ۙ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾﴾	الزمر:٣٣	٣٩	٥٣١
﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ﴿٦٤﴾﴾	الزمر:٦٩	٣٩	٦٠٧
﴿وَجِاْىٓءَ﴾	الزمر:٦٩	٣٩	٤٩٣
﴿وَسِيقَ﴾	الزمر:٧١، ٧٣	٣٩	٤٩٣
﴿أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾	غافر:١١	٤٠	٦٧٥
﴿قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾	غافر:١١	٤٠	٦٧٧
﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾	غافر:١٦	٤٠	٢٤٤
﴿يَوْمَ ٱلتَّنَادِ﴾	غافر:٣٢	٤٠	١٦٦
﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا﴾	فصلت:٩-١٠	٤١	٦٩٥
﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾	فصلت:١١	٤١	٦٩١

الآيــــــــــــة	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿فَأَيۡنَ تَذۡهَبُونَ ٢٦﴾	التكوير:٢٦	٨١	٦٨٧
﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ٢﴾	المطففين:٢	٨٣	٤٤٥، ٤٣٩، ٩٧
﴿بَلۡۜ رَانَ﴾	المطففين:١٤	٨٣	٤٧٧
﴿كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾	المطففين:١٤	٨٣	٤٧٩
﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ١﴾	الانشقاق:١	٨٤	٥٩٣
﴿وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ ١٤ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ١٥﴾	البروج:١٤، ١٥	٨٥	٣٤٨
﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ٤﴾	الفجر:٤	٨٩	١٦٨
﴿وَجِاْيٓءَ﴾	الفجر:٢٣	٨٩	٤٩٣
﴿فَأَنذَرۡتُكُمۡ نَارٗا تَلَظَّىٰ ١٤ لَا يَصۡلَىٰهَآ إِلَّا ٱلۡأَشۡقَى ١٥﴾	الليل:١٤-١٥	٩٢	٤٥٦
﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١﴾	العلق:١	٩٦	١٩٤
﴿لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ١٥ نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٖ ١٦﴾	العلق:١٥و١٦	٩٦	٣٠٣
﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ١﴾	القدر:١	٩٧	١٥٤
﴿ٱلۡبَرِيَّةِ﴾	البينة:٦و٧	٩٨	١٥٨
﴿يَوۡمَئِذٖ لَّخَبِيرُۢ﴾	العاديات:١١	١٠٠	٢٧٧
﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ١ لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ٢ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ٣﴾	الكافرون:١-٤	١٠٩	٤٣٥



٢- فهرس الأحاديث النبوية

م	طرف الحديث	الصفحة
١٩	فَاتِحَةُ الكِتَاب هِيَ السَّبعُ المثَانِي	١٨٠
٢٠	قَال الله جلَّ ثناؤه: قَسَمْتُ الصَّلاة بيني..........	٢٥٠
٢١	كانَ رسولُ الله ﷺ يقطِّع قراءته...........	٢١٤
٢٢	كُلّ صلاةٍ لمْ يُقْرأُ فيها بأمّ القُرآن فهي خِدَاج.........	٢٥٠
٢٣	لَعَنَ اللهُ المخْتَفي والمخْتَفِية	١٧٠
٢٤	ما أَحْسَنُ غيرَ هذا فعَلِّمْنِي...........	١٥١
٢٥	من شُغِلَ بذكري عن مسألتي، أعْطيتُه أفْضَل ما أُعطِي السَّائلين	٢٢٧
٢٦	نَزَلَتْ الصُّحُف في أوّلِ ليلةٍ من شَهْرِ رَمَضَان...........	١٥٣
٢٧	وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا أُنْزِلَ فِي التَّوْرَاةِ..........	١٨١
٢٨	ولَكَ بكلِّ رَدَّةٍ مَسْأَلَةٌ تَسْأَلْنِيهَا.........	١٥١
٢٩	يا رسولَ الله، ما بَالُنا إذا قَرَأنا القُرآن..........	١٥٥
٣٠	يا رسول الله، منْ هؤلاء؟ قال: «هَؤلاء المَغْضُوبِ عَلَيْهِم»	٣٢٩
٣١	اليهود مَغْضُوب عَلَيْهِم وإن النصارى ضالون.........	٣٢٨



٣- فهرس الآثار

م	طرف الأثر	الصفحة
١	أَخَذوا الضَّلالة، وتَرَكُوا الهُدى	٥٢٥
٢	إذا رأى المنافقون من الإسلام طُمأنينةً وعافيةً.........	٥٧١
٣	أرانا مجاهد بِيَدِهِ فقال: كانُوا يَرون القَلْبَ..........	٤٣٩
٤	أَرْبَعُ آياتٍ من سُورةِ البَقَرة في نَعْتِ المُؤمنينَ.........	٤٠٠
٥	أَرْبعُ آياتٍ من فاتحةِ سُورة البَقرة في الَّذين آمنوا.........	٤٠١
٦	اسمٌ من أسماءِ القرآن	٣٤٦،٣٤٦
٧	أَصْحَابِهم من المُنافقين والمُشْركين	٥١١
٨	﴿اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾: وحِّدوا ربَّكم	٥٨٣
٩	إقَامة الصَّلاة تمام الركوع والسجود..........	٣٩٥
١٠	أكْفَّاء من الرِّجال تُطِيعونَهم في مَعْصِية الله	٦٠٤
١١	أمَّا إضَاءة النَّار، فإقبَالهم إلى المُؤمِنين والهُدى.........	٥٤١
١٢	أمَّا الذين يُؤمنون بالغيبِ، فهم المُؤمنونَ من العرب..........	٤٢٠
١٣	أما الصَيِّب، فالمطر: كان رجلان من المنافقين..........	٥٤٩
١٤	آمنوا بالغَيْب والجَنَّة والنَّار، وصدَّقوا بمَوعود الله جلَّ ثناؤه	٣٩٢
١٥	آمَنوا بالله ومَلائِكته ورُسلِه واليَومِ الآخِر..........	٣٩٣
١٦	أن أبا بكر الصديق صَلَّى الصُّبحَ فَقَرَأَ فِيهَا سُورَةَ الْبَقَرَةِ.........	٣٤٢
١٧	إنَّ الله - تبارك وتعالى - كانَ عَرْشه على الماء.........	٦٩٤
١٨	إنَّ الله ﷻ لَمَّا أخرج آدم من الجنَّة زوّده من ثمارِ الجنَّة..........	٦٣٧

م	طرف الأثر	الصفحة
١٩	إن أول ما نزل به جبريل على محمدٍ ﷺ: قُلْ يا مُحمد.........	٢٢٠
٢٠	أنَّ صَدْر سورةِ البقرةِ إلى المائة منها.........	٤٢٣
٢١	إن كل مؤدب يحب أن يؤتى أدبه وإنَّ أَدَبَ الله القُرْآن	١٥٣
٢٢	إنَّ هذا القُرآن مَأدُبَة الله..........	١٥٢
٢٣	أنَّ هذا المَثَل الحق من ربهم	٦٥١
٢٤	الأنْدَاد: الآلهَة التِي جَعَلُوها معه، وجَعَلُوا لَهَا مثل ما جَعَلُوا لَه	٦٠٥
٢٥	أنْزَلَ الله ﷻ في قادةِ الأحزاب..........	٤٣٥
٢٦	إنَّها نَزَلت في قَادةِ الأحْزَاب..........	٤٢٤
٢٧	أنَّه أقَام على سُورة البَقَرة يتعلمها ثماني سِنين	٣٤٢
٢٨	﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ ﴾ هُو الإسْلام	٢٩٣
٢٩	أوّل ما خَلَق الله – جلَّ وعزَّ – النُّور والظُّلْمة.........	٦٩٣
٣٠	إيَّاك نَسْتَعين على طَاعَتِك، وعلى أمُورنا كلها	٢٦٤
٣١	البرقُ مَخَارِيق المَلائكة	٥٦٣
٣٢	البرق: مصْع مَلَك	٥٦٤
٣٣	بطاعتك وعبادتك من ملائكَتِك وأنْبِيائك..........	٣١٤
٣٤	بعضُهن فَوق بعض، بين كُل سماءين مَسِيرَة خَمْسُ مائة عام	٦٩٦
٣٥	بما أُنْزِل إليك من ربك، وإنْ قالوا إنَّا آمنا بما جَاءَنا من قَبْلِك	٤٢٣
٣٦	تَفْسيرُ القرآن على أربعةِ أوْجه..........	١٥١
٣٧	تقولوا لَوْلاَ كَلْبُنا لَدَخَل علينا اللِّصُّ الدَّارَ..........	٦٠٥
٣٨	﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ يقول: ارْتَفَعَ إلى السَّماء	٦٨٨
٣٩	جَعَلَ السَّماء سَقْفاً لَكم	٦٠٣

م	طرف الأثر	الصفحة
١٠٣	كما تقول تَشَابَهت عليَّ هذه الثِّياب فما أدري أيهما أختار	٦٣٤
١٠٤	كنت عند أبي الجلد إذ جاءه رسولُ..........	٥٦٣
١٠٥	كُنْتُم تُراباً قَبل أنْ يَخْلقكم فهذه ميتة..........	٦٧٦
١٠٦	﴿لَارَيْبَ فِيهِ﴾ لا شكَّ	٣٧٠
١٠٧	لا يَحِضْنَ ولا يَتَنَخَّمْنَ	٦٣٧
١٠٨	لَعلَّكم تَتَّقون رَبَّكم بطاعَتِكم وإقْلاَعكم عن ضَلاَلَتِكُم	٥٨٧
١٠٩	لَقَدْ عِشْنَا بُرْهةٌ من دهرٍ وأحَدُنا يُؤْتَى الإيمان.........	١٥٥
١١٠	لم تكُونوا شيئاً (حين) خلقكم..........	٦٧٦
١١١	لمْ يجيء هؤلاء بعدُ	٥٠٤
١١٢	لم يكونوا شيئاً فخَلَقَكم، ثم يُمِيتُكم ثم يُحْيِكم يوم القيامة	٦٧٥
١١٣	لِمَا تركوا من الحق بعد معرفته	٥٦٩
١١٤	لَمَّا ذكر الله – جلَّ وعزَّ – الذُّباب والعنكبوت.........	٦٤٤
١١٥	لَمَّا ضَرَبَ الله –جلَّ وعزَّ – هذين المَثَلين للمُنافقين..........	٦٤٥
١١٦	لَونه مختلفاً طعمه مثل الخِيَار من القثَّاء	٦٣٥
١١٧	ليس في الدنيا شيء ممَّا في الجنَّة إلا الأسماء	٦٣٥
١١٨	ليس مرضاً في الأجسَاد، هو مرضٌ في الدِّين، قال: وهم المُنافقون	٤٨٦
١١٩	﴿الٓمٓ﴾ هيَ فَوَاتِح السُّور	٣٤٦
١٢٠	مُتشابهاً لا رَذْلَ فيه.........	٦٣٣
١٢١	المتقون: اتَّقوا ما حُرِّم عليهم، وأدَّوا ما افْتُرِض عليهم	٣٨٥
١٢٢	المتَّقين قال: هم المؤمِنُون	٣٨٦
١٢٣	المُتقين: الَّذِين يَحْذَرُون مِنْ الله عُقوبته.........	٣٨٥

م	طرف الأثر	الصفحة
١٢٤	مثل القرآن كمَثَلِ رَجُلٍ........	١٥٢
١٢٥	﴿مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾ يعني الأمْثَال صَغِيرها وكَبِيرها...........	٦٤٨
١٢٦	المُطَهرة التي لا تَحِيض، قال: وأَزْوَاج الدُّنيا.........	٦٣٨
١٢٧	مُطَهَّرَة من الحَيْض	٦٣٩
١٢٨	مُطَهرة من الحَيْض، والغَائِط، والبَوْل.........	٦٣٨
١٢٩	مُطَهَّرة من القَذَرِ والأَذَى	٦٣٨
١٣٠	مُطَهَّرة من الوَلَد، والحَيْض، والغَائط، والبَوْل..........	٦٣٩
١٣١	من قالَ: الحمدُ لله، فذلِك ثناءٌ على الله	٢٢٦
١٣٢	النَّاس ها هنا، أصحابُ محمدٍ ﷺ	٥٠٧
١٣٣	نَخلُ الجنَّة نَضِيد من أصْلِها إلى فَرْعِها..........	٦٢٩
١٣٤	نَزَلَ ذلك في الفَرِيقَين جميعاً من الكُفَّارِ والمُنافِقِين	٦٠٦
١٣٥	نَزَلَت في قَادة الأحزاب..........	٤٣٦
١٣٦	نَعَمْ، والله سخَّر لكم ما في الأرض جميعاً	٦٨٧
١٣٧	هاهُنا والذِي لا إله إلا هوَ..........	٣٤٣
١٣٨	﴿هُدًى﴾: هُدى من الضَّلال	٣٨٣
١٣٩	﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾: نور للمتقين	٣٨٣
١٤٠	هذه من التِّسعة وعشرين حرفاً.........	٣٤٧
١٤١	هم المنافقون	٤٦٢
١٤٢	هُم من ظُلمات ما هم فيه........	٥٤٨
١٤٣	هو سَوْطٌ من نُور، يَزْجُر به الملك السَّحاب	٥٦٣
١٤٤	هي اسمُ الله الأعظم	٣٥٣

م	طرف الأثر	الصفحة
١٤٥	هيَ نَفَقَةُ الرَّجُلَ على أهْلِه وهذا قَبْل أنْ تَنْزِل الزَّكاة	٤٠٢
١٤٦	﴿وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾ يعرفونه	٦٣١
١٤٧	وأنْتُم تَعْلَمون أنَّ الله خَلَقَكُم وخَلَق السَّماوات والأرض.........	٦٠٧
١٤٨	﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾﴾ يعني: القُرآن	٣٩٢
١٤٩	﴿وَيَمُدُّهُمْ﴾ يُملي لهم	٥٢٢
١٥٠	﴿وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا﴾ يعني: المُؤمنين	٦٥٢
١٥١	يُؤْتُون الزكاةَ احْتِسَاباً	٤٠٢
١٥٢	يؤتى أحدهم بالصَّحْفَة فيأكلُ منها..........	٦٣١
١٥٣	يُبْصِرون الحقَّ، ويقولون به..........	٥٤١
١٥٤	يَتَمادَون في كُفْرِهم	٥٢٢
١٥٥	يَجْمعهم يوم القِيَامة فَتحلقهم العُقوبة	٥٥٦
١٥٦	يحييكم في القبور ثم يُميتُكُم	٦٧٧
١٥٧	يُشْبِه ثمر الدُّنيا، غير أنَّ ثمر الجنَّة أطيب	٦٣٦
١٥٨	يَعْرِفون أسماءه، كما كَانوا في الدُّنيا........	٦٣٦
١٥٩	يعلمون أنَّه كلامُ الرَّحمن، وأنَّه الحَق من الله - جلَّ وعزَّ	٦٥١
١٦٠	﴿يَعْمَهُونَ﴾ يتَرَدَّدُون	٥٢١
١٦١	يعني: من مثل هذا القرآن حقاً وصِدْقاً لا باطلَ فيه ولا كَذِب	٦١٠
١٦٢	يقول: في قُلُوبِهم شَكّ	٤٧٦
١٦٣	يقيمون الصَّلاة بِفُروضها	٣٩٥
١٦٤	يَلْتَمعُ أَبْصَارهم ولَمَّا يفعل	٥٦٢



٤- فهرس الأعلام المترجم لهم

م	اســـــم العلـــــــم	الصفحة
١	إبراهيم بن أبو عَبْلة	١٥١، ٢٢٩
٢	إبراهيم بن السري (أبو إسحاق)	٥٦،٦٩، ١١٥، ١٢٣، ١٢٤، ١٨٩، ٢٠٩، ٢٣٧، ٢٣٩، ٣١٦، ٣٤٥، ٣٥٤، ٣٦٠، ٤١٩٣٦٠، ٥٠٣، ٥٠٩، ٥٢٣، ٥٧٣، ٥٨٤، ٥٨٨، ٥٩٤، ٥٩٦، ٦٠٢، ٦١٤، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٦١، ٦٦٨، ٦٧١، ٦٧٢
٣	إبراهيم بن محمد بن حسين بن شِنْظِير	٦١
٤	ابن أبي إسْحَاق	٤٣٣
٥	ابنْ أبي ذِئْب	١٧٩
٦	ابن أبي زرعة	٤٥
٧	ابن أبي مُلَيْكة	٢١٤
٨	ابن أبي نَجيح	٣٤٦، ٤٠٠، ٤١٩، ٥٥٦، ٦٠٤، ٦٣٨، ٦٤٨
٩	ابن أخي الحَارث	٩٧، ٢٩١
١٠	ابن الجزري	٣٤، ٤٦، ٧٩
١١	ابن الحداد	٤٥
١٢	ابن الحصار	٦٢
١٣	ابن الحنَيفِيَّة	٢٩٤
١٤	ابن الزُّبير	٢١٦

م	اســـــم العلـــــــم	الصفحة
١٥	ابن الورد	٦٤
١٦	ابن بدهن	٥٨
١٧	ابن جريج	٤٣، ١٣٤، ١٣٦، ١٨٣، ٣٦١، ٥٠٥، ٦١٥، ٦١٦، ٦٣٤، ٦٧٦
١٨	ابن حجر العسقلاني	٦٠، ٧٧
١٩	ابن خير الإشبيلي	٧٨
٢٠	ابن ذَكْوَان	٤٧٨
٢١	ابن رَاهَويه	٢١٩
٢٢	ابن زيد	٤٨٦، ٦٠٥، ٦٣١، ٦٣٨، ٦٧٧، ٦٧٨
٢٣	ابن شامه	٨٦
٢٤	ابن طولون	٢٢
٢٥	ابن عامر	٩٢، ٩٩، ١٠١، ٢٢٣، ٢٤٣، ٣٠٠، ٣١٥، ٣١٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٣، ٤٥٥، ٤٧٣، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨٨، ٤٩٣، ٥٠٨، ٥٧٤

م	اســـــم العلـــــــم	الصفحة
٢٦	ابن عباس	٩٥، ٩٧، ١١٢، ١٥١، ١٥٤، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٣، ٢٠١، ٢٢٠، ٢٢٤، ٢٣٣، ٢٣٨، ٢٤٨، ٢٦٤، ٢٨٤، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٥٠، ٣٥٣، ٣٦١، ٣٧٠، ٣٨٣، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٩٣، ٣٩٥، ٣٩٩، ٤٠٢، ٤٢٠، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٣٥، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٧، ٥١١، ٥١٩، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٣٢، ٥٤١، ٥٤٤، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٦٢، ٥٦٤، ٥٦٣، ٥٦٥، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٨٣، ٥٨٤، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦١٦، ٦٣٠، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٤٥، ٦٤٧، ٦٥٢، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٦٧، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٩، ٦٩٤، ٦٩٧
٢٧	ابن عون الله	٦٥، ٦٨
٢٨	ابن عُيَيْنة	٢٢٩
٢٩	ابن غالب	٥٧
٣٠	ابن فُلَيْح	٣٠٠
٣١	ابن قتيبة	١٢٧
٣٢	ابن كثير	٩٢، ٩٩، ١٠١، ١٢٧، ٢٢٢، ٢٤٣، ٣٠٠، ٣١٥، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٦، ٤٣٠، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٥٥، ٤٧٣، ٤٨٠، ٤٨٨، ٤٩٣

م	اســــــم العلـــــــم	الصفحة
٣٣	ابن كيسان	٩، ١٠٣، ١١٩، ١٢٩، ١٣١، ١٩٩، ٢٠٩، ٢٢٧، ٢٤٠، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٣، ٢٨١، ٢٨٣، ٣١٨، ٣٢٥، ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٩٣، ٤١١، ٤٢٧، ٤٣١، ٤٣٣، ٤٣٧، ٤٤٨، ٤٧٣، ٥٠٦، ٥١٥، ٥٢٣، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٩٢، ٥٩٥، ٦٠٢، ٦٠٧، ٦٠٩، ٦١١، ٦١٦، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٨، ٦٦٤، ٦٧٣، ٦٨٣، ٦٨٨، ٦٨٩
٣٤	ابن مجاهد	٥٦، ١٢٦، ٢٢٢، ٢٣٠، ٤٧٨
٣٥	ابن مُحَيصِن	٤٣٣
٣٦	ابن مسعود	٩٥، ٩٦، ١٤٧، ١٥٢، ١٥٧، ١٧٣، ٢١٨، ٢٤٨، ٢٩٣، ٣٤٣، ٣٩٣، ٣٩٩، ٤٠٢، ٤١٣، ٥٠٤، ٥٢٥، ٥٤٢، ٥٤٩، ٥٨٤، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٤، ٦٣٠، ٦٣٤، ٦٣٧، ٦٤٥، ٦٤٧، ٦٥٢، ٦٥٤، ٦٧٥، ٦٧٥، ٦٧٩، ٦٩٤
٣٧	ابن مفرج	٦٥
٣٨	ابن مقبل	٣٩٤
٣٩	ابن منْده	٥٦
٤٠	ابن نَجِيح	٥٤١
٤١	ابن وهب	٣٢٤، ٤٨٦
٤٢	أبو أحمد السَّامري	٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٤، ٦٧، ٦٨
٤٣	أبو إسحاق التنوخي	٧٨
٤٤	أبو إسحاق الحبَّال	٦٩

م	اســـــم العلـــــــم	الصفحة
٤٥	أبو إسْحَاق النَّحوي	٩٧، ٢٩١
٤٦	أبو إسحاق بن شعبان	٦٣
٤٧	أبو الأحْوَص	٦٧٥
٤٨	أبو الأزهر	٥٧
٤٩	أبو الأسْود الدُّؤَلي	٢٨٧
٥٠	أبو الجلد	١١٢، ٥٤٦، ٥٦٣
٥١	أبو الحَارث الليث بن خالد	١٠١، ٢٤٣
٥٢	أبو الحسن الأنطاكي	٦١، ١٢٦، ٢٢٨، ٥٩٧
٥٣	أبو الحسن الخلعي	٦٤
٥٤	أبو الحسن الكسائي	٩٢، ٩٩، ١٠١، ١٢٩، ١٩٣، ١٩٤، ٢١١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٣٩، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٦٠، ٢٧٤، ٢٨٠، ٣٠٠، ٣١٥، ٣١٨، ٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٦، ٣٧٢، ٤١١، ٤٣٠، ٤٤٨، ٤٥٥، ٤٥٨، ٤٦١، ٤٧٣، ٤٨٠، ٤٨٩، ٤٩٣، ٥٠١، ٥٠٨، ٥١٨، ٥٢٤، ٥٣٥، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٩٤، ٦٢٠، ٦٤٢، ٦٤٤، ٦٨٢، ٦٨٣
٥٥	أبو الحسن سعيد الأخفش	١١٣، ١١٤، ١٢٦، ١٩٣، ١٩٤، ٢١٥، ٢٥٣، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٩٦، ٣٤٧، ٣٥٩، ٤٣٤، ٤٤٠، ٤٤٦، ٤٥٦، ٤٦٠، ٤٦٥، ٤٩٢، ٥١٤، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٥٩، ٥٥٩، ٥٧٤، ٦٠٤، ٦١٠، ٦١٧، ٦١٨، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٤٦، ٦٥٦، ٦٦٤، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧٧، ٦٨١
٥٦	أبو الحسن شريح بن محمد	٧٨

م	اســــم العلـــــــم	الصفحة
٥٧	أبـو الحسـن عـلي بـن إبـراهيم بـن أحمـد بـن حَمُّوَيه	٦٣
٥٨	أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد الحُوفي	٦٦
٥٩	أبو الحسن علي بن الإخشيد	٢٢
٦٠	أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش	٥٦، ١١٤، ١٩٤، ٢٦٩، ٢٧٠، ٣٦٦، ٣٨٧، ٥٠٤، ٥٠٦، ٦٢٥، ٦٧٠، ٦٧١
٦١	أبو الحسين بن البياز	٦٨
٦٢	أبـو الربيـع سـليمان بـن هشـام بـن كُلَيـب القرطبي	٦١
٦٣	أبو السَّائب	٢٥٠
٦٤	أبو السَّمَّال العَدَوِي	٥٢٤، ٥٣٤
٦٥	أبو الطاهر إسماعيل بن خلف	٦٣
٦٦	أبو الطاهر الذهلي	٦٣
٦٧	أبو الطيب بن غلبون	٥٩، ٦١، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨
٦٨	أبو العالية	١٥٣، ٢٣٩، ٢٩٤، ٣٤٧، ٣٥٦، ٤٣٥، ٦٧٦
٦٩	أبو العباس محمد بن يزيد	٥٦، ٩٢، ١٠٣، ١١٤، ١١٥، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٠، ١٩٢، ١٩٤، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١٠، ٢٣٧، ٢٤٤، ٢٥٢، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٨، ٣١٨، ٣٢١، ٣٤٧، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٧١، ٣٧٩، ٤١٢، ٤٢٦، ٤٣٧، ٤٤١، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٧٤، ٤٩٣، ٥٠٣، ٥١٥، ٥١٦، ٥٧٧، ٥٨٠، ٥٨٦، ٥٩٣، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٢٢، ٦٢٦، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧٣، ٦٩٢، ٦٩٩

م	اســـــم العلـــــــم	الصفحة
٧٠	أبو الفتح نصْر بن شُعَيْب الدِّمياطي	٦٥
٧١	أبو الفرج الشّنْبوذي	٦٠
٧٢	أبو الفوارس أحمد بن علي الإخشيد	٢٣
٧٣	أبو القاسم ابن بشكوال	٧٨
٧٤	أبو القاسم الجوهري	٦٣
٧٥	أبو القاسم أنوجور	٢٢
٧٦	أبو القاسم بن المَسَيّبِي	٢٢١
٧٧	أبو المنذر سلاَّم المزني	٣٧٨
٧٨	أبو الوليد بن الفرضي	٦٨
٧٩	أبو بكر الأبهري	٦٤، ٦٦
٨٠	أبو بكر الصديق	٣٣٥، ٣٤٢
٨١	أبو جعفر الرَّازي	٣١٣
٨٢	أبو جعفر الطحاوي	٤٤

م	اســـــم العلـــــــم	الصفحة
٨٣	أبو جعفر النحاس	٩، ٤٤، ٤٨، ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٥٨، ٦٩، ٩٣، ٩٥، ٩٨، ١١٣، ١١٥، ١١٨، ١١٩، ١٣٤، ١٣٦، ١٨٢، ١٨٣، ٢٣١، ٣١٢، ٣١٧، ٣٢٢، ٣٢٦، ٣٤٥، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٧، ٣٨٧، ٤١٩، ٤٢٦، ٤٢٩، ٤٣٥، ٤٣٨، ٤٤٦، ٤٩٨، ٥٠٥، ٥١٣، ٥٢٦، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣٥، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٥، ٥٥٥، ٥٥٨، ٥٧٣، ٥٨٦، ٥٨٩، ٥٩٣، ٥٩٤، ٦٠٦، ٦١٧، ٦١٩، ٦٤١، ٦٤٤، ٦٥٦، ٦٥٨، ٦٦٤، ٦٦٦، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٩٨
٨٤	أبو جعفر بن ميمون الطليطلي	٦١
٨٥	أبو حاتم	٩٢، ٩٩، ١١٣، ٢٣٩، ٢٤٤، ٢٤٤، ٣٢٤، ٣٥٤، ٣٥٩، ٣٨٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٧٣، ٤٨٨، ٤٨٩، ٥٠٩، ٦٥٦، ٦٨١، ٦٩٨
٨٦	أبو حفص المصري	٤٧
٨٧	أبو حنيفة	١١٦، ٣٤٠، ٣٤٠
٨٨	أبو حَيْوَة شريح بن زيد	٢٤٥، ٤٤٧
٨٩	أبو رَجاء العُطَاردي	٥٥٩
٩٠	أبو رَزِين	٣٩٢
٩١	أبو زرعة الجرجاني	٦٨

م	اســــم العلـــــم	الصفحة
٩٢	أبو زكريا يحيى بن زياد الفرَّاء	١٠٠، ١٢٤، ١٩٠، ١٩٣، ١٩٤، ٢١٢، ٢٢٣، ٢٢٨، ٢٦٠، ٢٧٣، ٢٧٨، ٢٨٠، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٦٦، ٣٧٢، ٣٨٠، ٤٠٩، ٤٤١، ٤٤٨، ٤٥٨، ٤٦١، ٥٠٢، ٥٢٣، ٥٢٧، ٥٣٩، ٥٥٥، ٥٥٩، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٦، ٥٩٢، ٥٩٥، ٥٩٧، ٦٠٩، ٦١٥، ٦٢٦، ٦٢٨، ٦٤٢، ٦٤٤، ٦٥٦، ٦٦٩
٩٣	أبو زيد المروزي	٦٤، ٦٦، ١٣١، ١٩٣، ٤٦٢، ٥٢٤
٩٤	أبو سعيد بن يونس الصدفي	٦٢
٩٥	أبو صالح باذام	٩٥، ٣٥٠، ٣٨٣، ٣٩٩، ٤٠٢، ٥٤٩، ٥٨٤، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٤، ٦٣٠، ٦٣٤، ٦٤٥، ٦٧٧، ٦٩٤
٩٦	أبو طاهر الذهلي	٦٢
٩٧	أبو طاهر السلفي	٧٨
٩٨	أبو عبدالله البلخي	٥٩
٩٩	أبو عبدالله الطوَّال	٦٧٠
١٠٠	أبو عبدالله بن عتَّاب	٦٣
١٠١	أبو عبيد القاسم بن سلام	١٣١، ٣٩٧
١٠٢	أبو عُبيدة معمر بن المثنى	١٢٨، ١٨٦، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢١٨، ٢٣٩، ٢٤٤، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٥٩، ٣٦١، ٤٤٥، ٥٢١، ٥٧٩، ٦٠٥، ٦١٩، ٦٤٨، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠
١٠٣	أبو علي بن حبش	٦٢
١٠٤	أَبُو عُمَر الجرْمِي	٥٨٠

م	اســـم العلـــــم	الصفحة
١٠٥	أبو عمر الطلمنكي	٦٠
١٠٦	أبو عمر بن الحذاء	٦١، ٦٢
١٠٧	أبو عمرو الداني	٥٥، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٧٢، ٩٢، ٩٩، ١٠١، ١٢٧، ٢٢٢، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٥١، ٣٠١، ٣١٥، ٣١٧، ٣٨٨، ٤٣٠، ٤٣٢، ٤٤٨، ٤٥٥، ٤٥٥، ٤٧٣، ٤٨٠، ٤٨٨، ٤٩٣، ٥٠٨، ٥٨٠، ٦٨٢، ٦٨٣٦٨٣
١٠٨	أبو عمرو بن العَلاء	٢٠٨، ٥٨١
١٠٩	أبو قَابوس محمود	٢٠
١١٠	أبو مالك غزوان الغفاري	٩٥، ٣٨٣، ٣٩٩، ٤٠٢، ٥٤٩، ٥٨٤، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٤، ٦٣٠، ٦٣٤، ٦٤٥، ٦٩٤
١١١	أبو محمد بن النحاس المصري	٥٧
١١٢	أبو محمد القلعي	٦٥
١١٣	أبو محمد بن أبي زيد	٦٧، ٦٨
١١٤	أبو محمد بن خزرج	٦٦
١١٥	أبو محمد عبدالحق	٦٨
١١٦	أبو منصور تكين	١٩
١١٧	أبو موسى الأشعري	٦٣٧
١١٨	أبو هريرة	٩٧، ٩٩، ١٣١، ١٧٩، ١٨١، ٢٥٠، ٣٩٧، ٤٣٩
١١٩	أبو وائل	٢٩٢
١٢٠	أبو ياسر بن أخطب	٣٥٠، ٣٥٢

م	اســــــم العلــــــــم	الصفحة
١٤٢	أحمد بن محمد بن عبيدة الطُلَيْطلي	٦٠
١٤٣	أحمد بن محمد بن عثمان الرازي	٩٨، ٣٤٩
١٤٤	أحمد بن محمد بن علي الأُدْفَوي	٦٨
١٤٥	أحْمد بن موسى	١١٣، ٦٥٦
١٤٦	أحمد بن هلال	٥٦، ٧٩
١٤٧	أحمد بن يحيى	٩٢، ٩٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٨٨، ٣٥٥، ٤٧٤، ٥٠٣، ٥٩٩، ٦٥١
١٤٨	الإخشيد محمد بن جف	٢٢، ٢٣، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٣
١٤٩	أدنه وي	٨٥، ٨٨
١٥٠	أسباط	٩٥، ٣٩٩، ٤٠٢، ٤٦٢، ٤٧٦، ٥١٢، ٥٤٩، ٥٨٤، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٤، ٦٣٠، ٦٤٥، ٦٩٤
١٥١	إسحاق بن إبراهيم الهروي القرَّاب	٦٥
١٥٢	إسماعيل باشا البغدادي	٨٠
١٥٣	إسماعيل بن جعفر	١٨١، ٣٥٣
١٥٤	إسماعيل بن عبدالرحمن السُّدّي	٩٥، ٩٧، ١٨٠، ٣٥٢، ٣٧٠، ٣٩٩، ٤٠٢، ٤٦٢، ٤٧٦، ٥٤٩، ٥٨٤، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٤، ٦٣٠، ٦٣٤، ٦٤٥، ٦٧٧، ٦٩٤
١٥٥	إسماعيل بن عمرو بن راشد الحدَّاد	٦٨
١٥٦	الأسْود بن يَعْفُر	٧٠٠
١٥٧	الأصمعي	١٧٤، ٣٠١، ٤٦٣، ٥٧٩، ٦٢٧، ٦٢٩
١٥٨	الأصيلي	٦٨

م	اســـــم العلـــــم	الصفحة
١٥٩	الأعشى	٢٥٨، ٣٩٦، ٦٨٣
١٦٠	الأعمش	١٢٧، ٢٦٢، ٤٣٢، ٤٣٩، ٤٤٧
١٦١	أفتكين	٢٥
١٦٢	أم سَلَمة (أم المؤمنين)	١٢٩، ٢١١، ٢١٤
١٦٣	الإمام الشعبي	٣٥٣، ٣٥٤، ٣٨٣
١٦٤	الإمام المروزي	٤٣
١٦٥	الإمام النسائي	٤٣
١٦٦	الإمام شُعبة	٢١٥، ٣٥٢
١٦٧	الإمام نافع	٥٥، ٥٧، ٥٩، ٧٢، ٩٢، ٩٩، ١٠١، ١٢٧، ٢٤٣، ٣١٥، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٧٨، ٣٨٨، ٣٨٩، ٤١٤، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٤٥، ٤٥٥، ، ٤٧٩، ٤٨٨، ٤٩٣، ٥١٢، ٦٠٤، ٦٨٣
١٦٨	امرؤ القيس	٢٦٧، ٣٧١، ٤٣٣، ٦٨٣
١٦٩	أمية بن أبي الصَّلت	٢٠٩
١٧٠	أنس بن مالك	٢١٢، ٢١٣، ٢١٥، ٢١٥
١٧١	أنوجور	٢٢، ٣٠
١٧٢	الأوْزَاعي	٦٣١
١٧٣	أيّوب السِّخْتِيَاني	٣٣٣
١٧٤	بُدَيْل العُقَيلي	٣٢٨
١٧٥	بركة قارون	٣٢
١٧٦	البِزِّي	٣٠٠

م	اســـــم العلـــــم	الصفحة
١٧٧	بشير بن إسْمَاعيل	٥٦٣
١٧٨	بكر بن سهل الدمياطي	٥٧
١٧٩	بكر بن محمد المازني	٥٧٣، ٥٨٠، ٦٧٠
١٨٠	التَّكَكيُّ	٦٩
١٨١	جابر بن عبدالله بن رِبَاب	٢٩٣، ٣٥٠
١٨٢	جرير	٢٤٢، ٦٨٤
١٨٣	جعفر بن الفرات	٣٢
١٨٤	جعفر بن علي	٧٨
١٨٥	جلال الدين السيوطي	٢٦، ٨٥ ، ٨٧
١٨٦	جمال الدين القفطي	٦٩، ٧٢، ٧٩، ٨٥، ٨٧
١٨٧	جوهر الصقلي	٢٣، ٢٤، ٣٣، ٣٤٣٤
١٨٨	حاجي خليفة	٨٠، ٨٥، ٨٨
١٨٩	الحارثُ بن حِلِّزة	١٢٠، ٢٣٥
١٩٠	الحَارث بن عبدالله الأعور	٩٧، ٢٩٢
١٩١	الحاكم بأمر الله	٢٥، ٣٦، ٣٧، ٤٠ ، ٤١
١٩٢	حسان بن ثابت	١٧٢، ٥٣٧، ٦٠٥
١٩٣	الحسن بن إبراهيم بن زولاق الليثي	٤٧
١٩٤	الحسن بن أبي الحسن	٣٩، ٢٢٨، ٢٩٤، ٣١٦، ٣٨٥، ٣٨٧، ٤٤٧، ٥٥٤، ٥٥٩، ٦٣٣
١٩٥	الحسن بن أحمد الكاتب	٤٤
١٩٦	الحسن بن الفُرات	١١٢، ٥٤٧، ٥٦٤

م	اســـــم العلـــــــم	الصفحة
١٩٧	الحسن بن القاسم بن دحيم	٤٥
١٩٨	الحسن بن رشيق المصري	٤٧، ٦٣، ٦٤
١٩٩	الحسن بن سعيد المطوعي	٦٢
٢٠٠	الحسن بن سليمان بن الخير الأنطاكي	٦٠
٢٠١	الحسن بن علي بن أبي طالب	٥٤
٢٠٢	الحَسَن بن مَخْلد	٢٢١
٢٠٣	الحسين بن عبدالله بن عبدالرحمن الأجْدَابي	٦٨
٢٠٤	الحسين بن علي	٣٥، ٣٩، ٤٠
٢٠٥	حفص بن سليمان	٤٥٥، ٤٥٦، ٤٧٩
٢٠٦	حفصة بنت عمر بن الخطاب (أم المؤمنين)	٥٤٢
٢٠٧	الحَكَم بن عمير	٢١٩، ٢٢٥
٢٠٨	الحُلْوَانِي	٤٧٨
٢٠٩	حُمران بن أَعْين	٩٧، ٢٩١
٢١٠	حمزة بن حبيب	٩٢، ٩٧، ٩٩، ١٠١، ٢٢٢، ٢٤٣، ٢٩١، ٣٠١، ٣١٦، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٧٣، ٤٧٧، ٤٨٩، ٤٩٣، ٥٠٨، ٥٩٥، ٥٩٦، ٦٨٤
٢١١	حميد الطويل	٢١٣
٢١٢	حيي بن أخطب	٣٥١، ٣٥٢، ٣٥١
٢١٣	خَارِجة بن مصعب الضبعي	٤٧٩
٢١٤	خلف الطولوني	٤٤

م	اســـــم العلـــــــم	الصفحة
٢١٥	خلف بن القاسم	٦٠، ٦٨
٢١٦	خَلَف بن مروان القرطبي الورَّاق	٦٨
٢١٧	خَلَف مولى جعفر الفتى	٦٣
٢١٨	الخليفة الراضي	٢٠، ٢١، ٢٢
٢١٩	الخليفة العباسي المطيع	٢٢
٢٢٠	الخليفة العباسي المقتدر	٢٠
٢٢١	الخليفة القاهر	٢٠
٢٢٢	الخليل بن أحمد	١٠٨، ١٢٤، ١٢٧، ١٨٦، ١٨٧، ٢٣٩، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٦٠، ٢٧٠، ٢٧١، ٣٢٦، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٧٢، ٣٧٩، ٣٨٢، ٤٣٣، ٤٣٢، ٤٨٩، ٥٧٢، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٨٠، ٥٩٢، ٦١٩، ٦٤٠، ٦٧١
٢٢٣	الخولاني	٦٠
٢٢٤	الدارقطني	٦٦
٢٢٥	ذكاء الأعْور	٢٠
٢٢٦	الذهبي	٢٦، ٣٥، ٣٦، ٤٤، ٥٣، ٧٢، ٧٨، ٨٥
٢٢٧	ذو الرُّمَّة	٢٧٨، ٤٩٠
٢٢٨	الرُّؤاسي	٢٧٤
٢٢٩	رُؤبة	٦٤٢
٢٣٠	ربيع القطان	٦٩
٢٣١	الرَّبيع بن أنس	٧٥، ٩٧، ٣١٣، ٣٧٠، ٣٩٣، ٤٠١، ٤٢٤، ٤٣٦، ٥٥١، ٦٠١، ٦٣٩، ٦٤٥، ٦٥١، ٦٥٤، ٦٦٤، ٦٨٨، ٦٩٢

م	اســـــم العلـــــــم	الصفحة
٢٥١	سُهَيْل بن عمرو	٢٠٦
٢٥٢	سيبويه	٥٦، ١٠٢، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٨٧، ١٩٠، ١٩١، ١٩٧، ١٩٩، ٢٢٧، ٢٢٧، ٢٣١، ٢٣٧، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٦، ٢٨٠، ٢٨٣، ٢٩٧، ٣٠٥، ٣٠٨، ٣٢١، ٣٢٩، ٣٥٤، ٣٧٩، ٣٨٢، ٤١١، ٤١٧، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٦، ٤٤٠، ٤٤٣، ٤٥١، ٤٥٨، ٤٦٠، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٧٤، ٤٨٩، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٦، ٥١٣، ٥١٤، ٥٢٣، ٥٥٤، ٥٦٠، ٥٧٢، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٨٠، ٥٨٨، ٥٩٠، ٥٩٤، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٥، ٦٤١، ٦٦٨، ٦٧١، ٦٨٢
٢٥٣	شِبْل بن عباد	٣٠٠
٢٥٤	شَبِيب بن بشر	٦٠٥
٢٥٥	شمس الدين أبو عبدالله الفاسي	٧٨
٢٥٦	شمس الدين الوادي آشي الأندلسي	٧٨
٢٥٧	شَهْر بن حَوْشَب	١١٢، **خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**، ٥٤٦
٢٥٨	شَيْبَان بن عبدالرحمن التميمي	٩٦، ١٠١، **خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**، ٣٩٢، ٥٤٦، ٥٧١، ٦٤٤
٢٥٩	صالح بن إسحاق الجَرْمِي	٦٦٩
٢٦٠	صلاح الدين الأيوبي	٤١
٢٦١	الضحَّاك بن مزاحم	٢٢٠، ٢٢٤، ٢٨٤، ٣٨٦، ٣٩٥، ٤٠٢، ٥١١، ٥١٩، ٥٥١، ٥٦٢، ٦٠٥، ٦٦٧، ٦٧٦

م	اســــــم العلـــــــم	الصفحة
٢٦٢	طَاووس بن كيسان	٢١٦
٢٦٣	طَرَفة بن العَبْد	١٧٣
٢٦٤	عائشة بنت أبي بكر (أم المؤمنين)	٢١٢
٢٦٥	عاصم بن بهدلة	٩٢، ٩٩، ١٠١، ٢٢٢، ٢٤٣، ٢٩٤، ٣٠٠، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٤٧، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٧٣، ٤٧٩، ٤٨٩، ٤٩٣، ٥٠٨، ٥٥٩
٢٦٦	عَبَّاد حبيش	٩٥، ٩٨، ٣٢٧
٢٦٧	العبَّاس بن أحمد الأزدي	٩٨، ٣٤٩
٢٦٨	العبَّاس بن أحمد بن مَطْروح الأحمدي	٥٧
٢٦٩	العبَّاس بن الفَرَج الرِّيَاشِي	٦٧٠
٢٧٠	عبْد الرّحمن بن عبدالقَاري	١٧٠
٢٧١	عَبْدِ خَيْر	١٨٠
٢٧٢	عبْد مَنَاف الهذلي	٧٠٠
٢٧٣	عبدالباقى بن الحسن	٥٩
٢٧٤	عبدالجبَّار بن أحمد بن عمر الطَرْسُوسي	٦٣
٢٧٥	عبدالحَمِيد بن بكار	٤٧٩
٢٧٦	عبدالرحمن الصدفي	٤٤
٢٧٧	عبدالرحمن الغافقي	٤٧
٢٧٨	عبدالرحمن بن الحسن بن سعيد القرطبي	٦٧
٢٧٩	عبدالرحمن بن النحاس	٥٧
٢٨٠	عبدالرحمن بن زيد	٦٣٦

م	اســـــم العلـــــــم	الصفحة
٣٠٢	عثمان بن الأسود	٩٦، ٢١٣، ٥٦٤
٣٠٣	عثمان بن سعيد الداني	٧٩
٣٠٤	عثمان بن سعيد بن حسان المقرئ	٧١
٣٠٥	عثمان بن عفَّان	٣٣٥
٣٠٦	العجَّاج	١٨٢، ٥٩٣
٣٠٧	عَديّ بن حَاتم	٩٥، ٩٨، ٣٢٧
٣٠٨	العَرْزميّ	٢٠٢
٣٠٩	عُرْوة بن الزُّبير	١٧٠
٣١٠	العُرْيان بن أبي سفيان	٣٠١
٣١١	العزيز الفاطمي	٢٥، ٢٦، ٣٥، ٣٧، ٤٠، ٤٦
٣١٢	عطاء الخراساني	٩٧، ٢١٦، ٣٧٠، ٥٤٤، ٦٧٦
٣١٣	عكرمة مولى ابن عباس	٢١٧، ٣٤٦، ٣٦٠، ٣٦١، ٤٢٣، ٥٠٥، ٥٤١، ٥٤٨، ٦٠٥، ٦٣٦
٣١٤	العَلاء بن عبدالرحمن	١٨١، ٢٥٠
٣١٥	علي الإخشيد	٣٠، ٣١
٣١٦	علي الحوفي	٦٩
٣١٧	علي المرتضى	٣٩
٣١٨	علي بن أبي طالب	٩٧، ١٧٩، ١٨٠، ٢٠٦، ٢١٨، ٢٩٢، ٤٢٤، ٥٦٤
٣١٩	علي بن أبي طلحة	٣٤٤، ٥٥٠، ٦٩٧
٣٢٠	علي بن الحسن	٦٩
٣٢١	علي بن الحسين	٥٥٨

م	اســـــم العلـــــــم	الصفحة
٣٤٢	قتادة بن دعامة	٩٦، ٩٧، ١٠١، **خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**، ٢١٥، ٣٤٦، ٣٧٠، ٣٨٦، ٣٩٢، ٥٣٢، ٥٤٤، ٥٤٦، ٥٥٩، ٥٧١، ٦٠١، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦١٠، ٦١١، ٦٣١، ٦٣٤، ٦٣٦، ٦٣٨، ٦٤٤، ٦٤٦، ٦٤٨، ٦٥١، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٧٧، ٦٨٧، ٦٩٦
٣٤٣	القُتبي (عبدالله بن مسلم بن قتيبة)	٩٢، ١١١، ١١٥، ١٢٧، ٣٣٥، ٣٣٦، ٤٤٠، ٤٤٣، ٤٧٥، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٣، ٥٢١، ٥٢٨، ٦٠٥، ٦٥٣، ٦٨٨، ٦٩٣
٣٤٤	قَسَامَة	٦٣٧
٣٤٥	قُطْرب	١١٢، ٢٠٢، ٢٨١، ٣٤٧، ٣٦٠، ٥٨٦
٣٤٦	قَيْس بن الخَطِيم الأنْصَاري	٤٩١
٣٤٧	كافور الإخشيد	٢٢، ٢٣، ٢٤، ٣١، ٣٢، ٤٤
٣٤٨	كَعْب الأحْبَار	٢٢٦
٣٤٩	كعب بن زهير	٤٩٢
٣٥٠	الكمال الأدفوي	٥٢، ٧٦، ٧٧، ٨٠، ٨١
٣٥١	لبيد بن ربيعة	١٦٨، ٢٣٢، ٣٤٢، ٤٢٥، ٤٤٤
٣٥٢	مؤنس	٢٠
٣٥٣	مالك بن أنس	٣٥، ٤١، ٤٦، ٦١، ١١٦، ١٧٠، ٢٥٠، ٣٣٨، ٣٤٠
٣٥٤	المُثَقِّب (العائذ بن محصن)	٢٤٩

م	اســـــم العلـــــــم	الصفحة
٣٥٥	مجاهد بن جبر	٩٦، ٩٧، ١١٢، **خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**، ١٧٨، ٢٤٨، ٣٤٦، ٣٧٠، ٤٠٠، ٤١٩، ٤٣٨، ٤٣٩، ٥٠٥، ٥١١، ٥٢٢، ٥٢٥، ٥٤١، ٥٤٤، ٥٤٦، ٥٥٦، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٨٧، ٦٠٤، ٦٠٧، ٦١٠، ٦١١، ٦١٥، ٦١٦، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٨، ٦٤٨، ٦٧٦، ٦٩٦
٣٥٦	محمد الإخشيد	٢٢، ٣١، ٣٢، ٤٥
٣٥٧	محمد الخلنجي	١٩
٣٥٨	محمد السُّوسي	٦٠
٣٥٩	محمد بن إبراهيم بن عَيْشُون الألْبِيري	٥٩
٣٦٠	محمد بن أبي محمد الأنصاري	٥٤٨
٣٦١	محمد بن أحمد الرَّملي	٣٤، ٤٧
٣٦٢	محمد بن أحمد بن الحداد	٤٤
٣٦٣	محمد بن أحمد بن كيسان انقله إلى رقم	٦٧١
٣٦٤	محمد بن إدريس الحنظلي	٩٥، ٩٨، ٣٢٧
٣٦٥	محمد بن إدريس الشافعي	٤١، ١١٦، ٢١٤، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠
٣٦٦	محمد بن إسحاق	٩٨، ٣٥٠، ٦٩٣
٣٦٧	محمد بن أشتة	٥٨
٣٦٨	محمد بن الحسن الطحَّان المصري	٦٠
٣٦٩	محمد بن الحسين بن محمد النُّعْمان	٥٨
٣٧٠	محمد بن السائب الكلبي	٣٥٠
٣٧١	محمد بن السَّميفَع	٢٤٥، ٣٣٩، ٥١٠

م	اســـــم العلــــــم	الصفحة
٣٧٢	محمد بن الوليد	٤٢٩، ٦٦٩، ٦٨٢
٣٧٣	محمد بن تَكين	٢٠
٣٧٤	محمد بن جرير	٥٥، ٩٥، ٩٦، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١٢١، ١٣٦، ٢٤١، ٢٦٨، ٢٩٥، ٣٦٣، ٤٠١، ٥٨٥، ٥٨٩، ٦٠٢، ٦١١، ٦١٢، ٦١٦، ٦٢٩، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٤٣، ٦٤٥، ٦٤٧، ٦٦١، ٦٦٥، ٦٧٩، ٦٨٤، ٦٨٩، ٦٩١، ٦٩٨
٣٧٥	محمد بن جعفر الأنْبَاري	٥٦، ٩٥، ٩٨، ٣٢٧
٣٧٦	محمد بن جعفر بن بديل الخزَاعِي	٦٢
٣٧٧	محمد بن حميد	٩٨، ٣٤٩
٣٧٨	محمد بن خالد بن ميسر	٤٤
٣٧٩	محمد بن سعيد	٩٥، ٩٨، ٣٢٧
٣٨٠	محمد بن سلامة	٦٤
٣٨١	محمد بن سلامة القضاعي	٦٤
٣٨٢	محمد بن شجاع	٥٧
٣٨٣	محمد بن شهاب الزُّهري	٢٠٦، ٣٧٨
٣٨٤	محمد بن طغج	٢٠، ٢١، ٣٠
٣٨٥	محمد بن عبدالله الخازن	٣١
٣٨٦	محمد بن عبدالله بن أشته	٥٩
٣٨٧	محمد بن عبدالله بن الحسن الشيرازي	٦٠
٣٨٨	محمد بن عبدالواحد الزبيدي البغدادي	٦٦، ٧٨

م	اســـــم العلـــــم	الصفحة
٣٨٩	محمد بن معاوية القرشي	٥٨
٣٩٠	محمد بن يحيى بن أحمد الحذَّاء	٦٢
٣٩١	محمد بن يحيى بن وهب القرطبي	٥٨
٣٩٢	مرّة الهمداني	٩٥، ٣٩٩، ٤٠٢، ٥٤٩، ٥٨٤، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٤، ٦٣٠، ٦٣٤، ٦٤٥، ٦٩٤
٣٩٣	المسبحي	٣٥
٣٩٤	مسروق بن الأجدع	٦٢٩
٣٩٥	مِسْعَر الرواسي	٢٩٢
٣٩٦	المسعودي	٣٢، ٣٣
٣٩٧	المظفر بن أحمد بن حمدان	٤٤، ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٥٨، ٧٩، ٨٦، ١٣١، ١٣٢، ١٥٦، ١٧١، ٢٥١، ٣٣٠، ٣٣٥، ٣٦٢
٣٩٨	معاوية بن صالح	٥٥٠
٣٩٩	المعز الفاطمي	٢٦، ٣٤، ٣٧، ٣٩، ٤٦، ٤٧
٤٠٠	المفَضَّل الضبي	٤٤٧
٤٠١	مقدام بن داود الرُّعيني	٥٦
٤٠٢	مكي بن أبي طالب القيسي	٦٦، ٧٣، ٧٨، ٧٩، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ١٣٤
٤٠٣	المنذر بن المنذر	٦٠
٤٠٤	المنْذر بن مَاء السَّماء	١٢١، ٢٣٥
٤٠٥	المهدي الفاطمي	١٩
٤٠٦	مُوسَى بن أحمد	٥٦، ٣٤١
٤٠٧	النَّابغة الذبياني	١٦٩

م	اســـــم العلـــــــم	الصفحة
٤٠٨	نَصْر بن سيار	٥٧٩
٤٠٩	نُصَير بن يوسف	١٠١، ٢٤٣، ٤٨٠
٤١٠	نفطويه	٥٦
٤١١	نفيسة بنت الحسن بن علي بن أبي طالب	٣٩
٤١٢	هارون الأعْور	٣٠١
٤١٣	هشام بن حكيم	١٧١، ٤٧٨، ٥٠٣، ٦٢٧
٤١٤	هشام بن عروة	٣٤٢
٤١٥	هلال بن بدر	٢٠، ٢٩
٤١٦	ورش	٥٣، ٥٥، ٥٧، ٦٨، ٧٢، ٧٧، ٧٩، ٥١٢
٤١٧	ياقوت الحموي	٧٦، ٨٥، ٨٧
٤١٨	يحيى بن أبي كثير	٦٣١
٤١٩	يحيى بن وثَّاب	٢٦٢، ٥٥٨
٤٢٠	يحيى بن يَعْمُر	٥٢٤
٤٢١	يعقوب الحضرمي	٩٢، ٩٩، ٤٤٥، ٤٧٣
٤٢٢	يعقوب بن كِلّس	٤٥، ٤٦
٤٢٣	يونس بن حبيب	٢٧١، ٥٨٠، ٦٤٢



٥- فهرس الأماكن والبلدان

م	اســـم المكان أو البلد	الصفحة
١	أُدْفو	٥٣
٢	الإسكندرية	١٩، ٢٤، ٣٠
٣	أُسْوَان	٥٢
٤	أَضَاةِ	١٥٠
٥	الأندلس	٥٩، ٥٩، ٦٢، ٦٤، ٦٤، ٦٦، ٦٧
٦	برقة	١٩
٧	البصرة	٦٣، ١٧٩، ٤٥٧، ٤٦٠
٨	بغداد	١٨، ٢٨، ٦٣، ٦٧، ٧٠
٩	الجيزة	٢٤، ٣١
١٠	الحجاز	١٢٦، ٢٦٢، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٨٤، ٤١٠، ٤٤٨، ٤٦٣، ٤٦٩، ٤٧١، ٤٧٧، ٦٨٢
١١	الحُديبية	٢٠٦
١٢	حلوان	٣٠
١٣	الحيارين	٢٣٦
١٤	خراسان	٥٧
١٥	الرَّي	٥٧
١٦	الشام	٣٠، ٥٧، ٦٦، ٧٥، ١٧٩، ٦٨٨

م	اســـم المكان أو البلد	الصفحة
١٧	صعيد مصر	٥٢
١٨	طلمنكة	٦٥
١٩	طنْجَة	٦٧
٢٠	العراق	٥٧، ٦٦، ٧٥، ٦٨٨
٢١	الفيوم	١٩
٢٢	القاهرة	٢٤، ٣٤، ٣٥، ٧٠
٢٣	القرافة	٣٥
٢٤	قرطبة	٦٨، ٦٨
٢٥	قزوين	٥٧
٢٦	قُوص	٥٢
٢٧	القيروان	٢٤، ٦٨
٢٨	الكوفة	١٧٨، ٢٢٢، ٤٥٧، ٥١٢
٢٩	المدينة	٨٩، ١٠٠، ١٤٦، ١٧٩، ٢٢١، ٢٢٢، ٣٠٠، ٣٣٨، ٣٦٣، ٤٢٣، ٤٣٥، ٥٠٨، ٥٤٩، ٥٥٩، ٥٦١
٣٠	مدينةِ السَّلام	٥٩٤
٣١	مصر	٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٥٣، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦١، ٦٣، ٦٤، ٦٦، ٦٧، ٧١
٣٢	المغرب	٣٤

م	اســــم المكان أو البلد	الصفحة
٣٣	مكة	٨، ٥٩، ٦٦، ٨٩، ١٢٤، ١٤٦، ١٧٨، ١٨٢، ١٩١، ٣٦٣، ٥٣٩، ٥٥٧
٣٤	الموصل	١٨
٣٥	نجد	٦٨٢
٣٦	هَراة	٦٥
٣٧	وادي القرى	٣٢٨



٦- فهرس القبائل

م	اســـــم القبيلـــــــــة	الصفحة
١٨	الحِجازيون	٢٠٤
١٩	الحيارين	١٢١
٢٠	ربيعة	٢٠٥، ٢٦٢، ٣٢١، ٥٥٤
٢١	الرُّوم	٤٧، ٦٤، ٦٧
٢٢	سعد بن بكر	٤٣٢
٢٣	السَّلُولِيِّين	٤٩١
٢٤	طيء	٢٧٣، ٤١٠
٢٥	قُريش	٤٣٢
٢٦	قيس	٢٠٥، ٢٢٩، ٢٦٢، ٤٩٨، ٥٣٩
٢٧	كنانة	٤٣٢
٢٨	هذيل	١٥٩، ٣٨٧، ٤١٠، ٤٩٨



٧- فهرس الشعر

الصفحة	البيـــــــت	م
٣٧٦	أَبِي الإِسْلاَمُ لا أَبَ لِي سِوَاهُ * إِذا افْتَخَرُوا بِقَيْسٍ أَوْ تَمِيم	١
٦٠٦	أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِنِدٍّ؟ * فَشَرُّكُمَا لِخَيْرِكُمَا الْفِدَاءُ	٢
١٩١	إِذَا جَاوَزَ الاثْنَينِ سِرٌّ	٣
١٩٢	إذا جَاوَزَ الخِلَّين سِرٌّ	٤
٤٩١	إذا قَصُرَتْ أسيافُنا كان وَصْلُها * خُطَانَا إلى أعدائِنا فَنُضَارِبِ	٥
٤٩١	إذا لم تَزل في كلِّ دارٍ عرفتَها * لها واكفٌ مِن دَمْعِ عينِك يَسْجُمِ	٦
٤٩٠	إذا ما الخبزُ تأدمُه (بملح) * فذاكَ أمانَة الله الثَّريدُ	٧
٥٩٧	إذَا ما الشيخ صُمَّ فَلَم يُكَلَّمْ * ولَمْ يَكُ سَمْعُه إلا نَدَايا	٨
٥٦٥	إِذَا هُنَّ نَازَلْنَ أَقْرَانَهُنَّ * وَكَانَ الْمِصَاعُ بِمَا فِي الْجُوَنْ	٩
١٦٩	إذا هو أسْرَى ليلةً خال أنهُ * قضَى عَمَلاً والمَرْءَ ما عاشَ عامِلُ	١٠
٢٨٨	أستغفرُ اللهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحصيهُ * رَبَّ العبادِ إليهِ الوجهُ والعَملُ	١١
٤١٩	أَفْلِحْ بِمَا شِئْتَ، فَقَدْ يُدْرَكُ بِالضَّـ * ـعْفِ، وَقَدْ يُخْدَعُ الأَرِيبُ	١٢
٢٠٠	أَقْبَلَ سَيْلٌ جَاءَ مِنْ أَمْرِ الله * يَحْرِدُ حَرْدَ الجَنَّةِ الْمُغِلَّهْ	١٣
٦٥٨	أكُفراً بعد ردِّ الموتِ عني * وبعْدَ عَطائك المائَةَ الرِّتاعا	١٤
٥٠٦	ألا إنّما الدّهرُ يومٌ ولَيْلَةٌ*وَلَيْسَ عَلى شَيءٍ قَوِيمٍ بمُستَمِرْ	١٥
٥٤٠	ألَسْتُم خَيرَ من رَكِبَ المطَايَا * وأندَى العَالمين بطونَ راحِ؟	١٦
١٥٩	أَلَسْنا النَّاسئينَ على مَعَدٍّ * شُهُورَ الحِلِّ نَجْعَلُها حَراماً	١٧
٦١٣	أَلَم تَرَ أَنَّ اللهَ أَعْطَاكَ سُورَةً * تَرَى كُلَّ مَلْكٍ دُونَهَا يَتَذَبْذَبُ	١٨

م	البيـــــت	الصفحة
١٩	إلى أَنْ تَحامَتني العَشِيرةُ كلُّها * وأُفرِدْتُ إفرادَ البَعيرِ المُعَبَّدِ	٢٦١
٢٠	أَمَرْخٌ خِيامُهُمُ أمْ عُشُرْ * أمِ القَلبُ في إثرِهِمْ مُنْحَدِرْ	٤٣٢
٢١	أَمِينَ، فَزَادَ اللهُ (مَا) بَيْنَنَا بُعْدَا	٣٣٦
٢٢	إنّ الَّذِي حانَتْ بفَلْجٍ دماؤُهُمْ * هُمُ القومُ كلَّ القومِ يا أُمَّ خالِدِ	٣٨٨،٥٢٨
٢٣	إِنِّي وأَسْطارٍ سُطِرْنَ سَطْرا * لقائِلٌ يَا نصرُ نصرٌ نَصْرا	٥٧٨
٢٤	أولئك أحْلاسي فَجِئْني بمثلهم * وأَعْبَدُ أن تُهْجَى تَمِيمٌ بِدارِمِ	٢٦١
٢٥	بَاتُوا وجلَّتَنَا الصَّهْبَاء بَيْنَهم * كَأَنَّ أَظْفَارَهم فيها السَّكَاكين	٤٦٩
٢٦	بِسْمِ الذي في كل سُورَةٍ سِمُهُ	١٨٧
٢٧	تَبَاعَدَ مِنِّي فُطْحُلٌ إذْ سَأَلْتُهُ * أَمِينَ، فَزَادَ اللهُ مَا بَيْنَنَا بُعْدَا	١١١
٢٨	تُبَكِّي عَلَى لُبْنَا وَأَنْتَ تَرَكْتَهَا * وَكُنْتَ عَلَيْهَا بالملا أَنْتَ أَقْدَرُ	٤١٨
٢٩	تُجانفُ عن جَوِّ الْيَمَامَةِ نَاقَتِي * وَمَا عدلَتْ عن أَهلِها لِسَوائِكا	٤٢٩
٣٠	تَخُبُّ إلى النُّعمان حتى تَنَالَهُ * فِدىً لك من رَبٍّ طَرِيفي وتَالِدِي	٢٣٣
٣١	تَرَانا إذا أَضْمَرَتْكَ البِلادُ * نُجْفَى وتُقْطَعُ منَّا الرَّحِم	٢٥٨
٣٢	تَرْفَعُ لي خِنْدِفٌ واللهُ يرفَعُ لي * ناراً إذا خَمَدَتْ نِيرانُهُمْ تَقِدِ	٤٩١
٣٣	تَرُوحُ مِنَ الحَيِّ أمْ تَبْتَكِرْ * ومَاذا يضرك بأنْ تَنْتَظِرْ؟	٤٣٣
٣٤	تُصْغِي إذا شَدَّها بالكَوْرِ جانحةً * حتّى إذا ما استوى في غَرْزِها تَثِبُ	٤٩٠
٣٥	تُعَلِّلُ وَهْيَ سَاغِبَةٌ بَنِيهَا * بِأَنْفَاسٍ مِنَ الشَّبِمِ الْقَرَاحِ	٦٨٤
٣٦	تقولُ إذا دَرَأْتُ لَهَا وَضِيني * أَهَذَا دِينُهُ أَبَداً ودِينِي	٢٤٩
٣٧	تَقُولُ بِنْتِي وَقد قَرَّبتُ مُرْتَحِلا * يا رَبِّ جَنِّبْ أبي الأَوْصَاب والوَبعَا	٣٩٦
٣٨	حتى إذا أسلكوهم شكوهم مثلاً	٦٩٩
٣٩	حتى إذا أَسْلَكُوهم في قُتَائدةٍ	٧٠١

الصفحة	البيـــــــت	م
٦٩٩	حتَى إذا أَسْلَكُوهُم في قُتائِدَةٍ*شَلاًّ كَما تَطْرُدُ الجَمالَةُ الشرُدُا	٤٠
٤٢٥	حتى إذا أَلقَت يداً في كافِرٍ * وأَجنَّ عورَاتِ الثُّغُورِ ظَلامُها	٤١
٥٦١	خَطاطيفُ حُجْنٌ في حِبالٍ مَتينَةٍ * تَمُدُّ بها أيدٍ إلَيكَ نَوازِعُ	٤٢
٢٨٧	دعِ الخَمْر يَشْرَبها الغُواة فإنَّني * رأيْت أخاها مُغْنيًا بِمَكانِها	٤٣
٦٥٠	رَأَتْ رَجُلاً أَيما إذا الشَّمسُ عَارَضَتْ * فَيَضْحَى، وإيما بالعَشِيِّ فَيَخصَرُ	٤٤
٢٣٧	ربي كريم لا يُكَدِّرُ نِعْمَةٌ * وإذا تُنوشِدَ في المَهارِقِ أَنْشَدا	٤٥
١٥٩	سَالَتْ هُذَيْلٌ رَسولَ اللهَّ (فاحِشَة) * ضلَّتْ هذيلٌ بما سَأَلَت ولم تصبِ	٤٦
١٦٩	سْرَت عَلَيْهِ مِنَ الجَوْزَاءِ سَارِيَةٌ * تُزْجِي الشَّمالُ عَلَيْهِ جامد البَرَدِ	٤٧
٥٩٤	سَماء الإِلَه فَوق سَبْع سَمائِيا	٤٨
٥٩٣	سماوَةَ الهِلالِ حتى احْقَوْقفاَ	٤٩
٤٤٤	شَدُّوا المَطِيَّ عَلَى دَلِيل دَائِبِ	٥٠
٢٦٤	صَدَدْتِ فَأَطْوَلْتِ الصُّدُودَ وَقلَّما * وِصَالٌ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ	٥١
٢٤٢	طافَ الخَيالُ وَأينَ مِنكَ لِمَامَا * فَارْجِعْ بزَوْرِكَ بالسّلامِ سَلامَا	٥٢
٣٩٤	عَلَوْنَ رُبَاوَةً وهَبَطْن غَيْباً * فَلَمْ يَرْجِعْنَ قائِلَةً لِحِينِ	٥٣
٣٩٦	عليكِ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيتِ واغْتَمِضِي * نَوْماً فإنَّ لجَنْبِ المَرْءِ مُضْطَجَعَا	٥٤
٢٥٩	عنده الحَزْمُ والتُّقى وأَسا الصَّدْ * عِ وحَمْلٌ لُمضْلِعِ الأَثْقالِ	٥٥
٧٠٠	فَإِذَا وَذَلِكَ لاَ مَهاهَ لذكْرِهِ	٥٦
٦٩٩	فَإِذَا وَذَلِكَ لاَ مَهاهَ لذكْرِهِ * والدهرُ يُعْقِبُ صَالِحًا بفسادِ	٥٧
٤٦٥	فأصبَحُوا قد أعادَ اللهُ نِعْمَتَهُمْ * إذ هُمْ قُرَيْشٌ وإذْ ما مِثلَهُمْ بَشَرُ	٥٨
٤٦٩	فأَصْبَحُوا والنَّوَى عالي مُعَرَّسِهِمْ * وَلَيْسَ كَلَّ النَّوَى يلقِي المَساكِين	٥٩
٢٤٦	فاقْنَعْ بما قَسَمَ المَليكُ فإنَّما * قَسَمَ الخَلائِقَ بيننا علاَّمُها	٦٠

م	البيـــــت	الصفحة
٦١	فإنَّ الَّذِي قَدْ قِيْلَ لَيْسَ بِلائقٍ*ولكنَّه قَوْلُ امريءٍ بِي مِاحِلُ	١٧٢
٦٢	فإن تكنِ النساءَ، مخبآتٍ * فَحُقّ لكُلّ مُحْصَنَةٍ هِداءُ	٢٧٩
٦٣	فَإن لا يَكُنْها أوْ تكُنْهُ فإنَّهُ * أخُوها (غَذتهُ) أمُّهُ بلِبانِها	٢٨٧
٦٤	فإنْ يَكُ غَثَا أو سَميناً فإنّني * سأَجْعَلُ عينَهي لنفسه مَقنْعَا	٣٢٢
٦٥	فَتَدَلَّيْتُ عَلَيهِ قافِلاً * وعلى الأرْضِ غَيَاياتُ الطَّفَلْ	٣٤٢
٦٦	فَذَاكَ الهَمُّ ليس له دواءٌ * سِوَى المَوْتِ المُنطَّقِ بِالمَنَايا	٥٩٧
٦٧	فكيْفَ قِتَالِي مَعْشراً يأْدُبونَكم * على الحَقِّ ألاَّ تأشبهوه بِبَاطل	١٧٥
٦٨	فَلاَ تُعْجِلَنّي هَدَاكَ المَلِيكُ * فَإنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالاً	٢٨٦
٦٩	فَلاَ تُنْكِرُونِي آلَ وَرْقَاءَ أَنَّنِي * لَذِ كُنْتُ فِي الجِيرَانِ جَارَ السَّمَوْألِ	٣٠٦
٧٠	فلا مُزنةٌ وَدَقَتْ وَدْقَها * ولا أرضَ أبقَلَ إبقالَها	١٠٩، ٥٩٢
٧١	فلا وَيمِينُ اللهَّ ما عن خيانةٍ * هُجِرْتُ ولكنَّ الظَّنِينُ ظَنِينُ	٢٨٩
٧٢	فَلَمَّا الْتَقَتْ فُرْسَانُنَا وَرِجَالُهُمْ * دَعَوْا يَا لَبَكرٍ واعْتَزَيْنَا لِعَامِرِ	٦١٥
٧٣	فهْو لا تَنْمِي رَمِيَّته * ما له لا عُدَّ مِنْ نَفَرِه	٦٨٣
٧٤	فهِيَّاك والأمْرَ الذي إن توسَّعَتْ * مواردُه ضاقتْ عليك مصادِرُه	٢٥٣
٧٥	قَدْ كادَ مِنْ طولِ البِلَى أنْ يَمْصَحا	٥٥٨
٧٦	قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شدُّوا مَآزِرَهم * دُوْنَ النِّسَاء وَلَو بَاتَتْ بِأَطْهَار	٥٦٧
٧٧	كأنَّ به وهوَ مُسْتوهل * جُنُوناً وإنْ لمْ يجن	٦٨٤
٧٨	كأنَّ مُصَفِّحاتِ في ذُرَاهُ * وأنْوَاحاً عَلَيهنَّ المآلِي	٤٤٤
٧٩	لَئِنْ فَتَنَتْنِي لَهِيَ بِالأَمْسِ أَفْتَنَتْ * سَعِيدًا، فَأَمْسَى قَدْ قَلَى كُلَّ مُسْلِمِ	٦٨٤
٨٠	لا أرَى المَوْتَ يَسْبِقُ المَوْتَ شَيءٌ * نَغَّصَ المَوْتُ ذَا الغِنَى وَالفَقِيرَا	٥٩٠
٨١	لا تَحْرِمَنِّي هَدَاكَ الله مَسْأَلتِي * وَلا أكُون كمن أوْدَى به السَّفَرُ	٢٨٥

م	البيـــــت	الصفحة
٨٢	لاهِ ابنُ عَمِّكَ لا أُفْضِلْتَ في حَسَبٍ * عَنّي ولا أَنْتَ دَيَّاني فَتَخْزُوني	١٩٩
٨٣	لتَسْمَعن وشِيكاً في دِيارِكُم * الله أَكْبر يا ثَارات عثمانا	١٩٢
٨٤	لشيء مّا يسوَّدُ مَنْ يَسُودُ	٦٥٦
٨٥	لَعَمْرُك ما مَعْنٌ بتاركِ حَقِّه * ولا مُنْسِئٌ مَعْنٌ ولا مُتيَسِّرُ	٤٦٨
٨٦	لما عَلا جدّك لي عَليت	١٨٩
٨٧	لنا الجَفَنات الغُرُّ يلمعنَ بالضُّحى * وأسيافُنا يقطُرْنَ من نَجْدةٍ دَمَا	٥٣٧
٨٨	الله اسماك سُماً مباركاً * آثركَ الله به إيثاركا	١٨٧
٨٩	لوْ غَيْرَكُم عَلِقَ الزُّبيرُ بِحبْلِه * أدى الجِوَارَ إلى بني العَوَّامِ	٥٦٧
٩٠	لَوْ قُلتَ ما في قومها لم تِيثَم * يَفْضُلُها في حَسَب ومِيسَم	٢٦٣
٩١	لِيُبْكَ يَزِيدُ ضارِعٌ لِخُصُومَةٍ * (وأشْعَث ممن طوّحَتْه) الطَّوائِحُ	٤٧٤
٩٢	مُعاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فاسمَحْ*فَلَسْنا بِالجبالِ ولا الحَدِيدَا	٤٦٧
٩٣	من لم يَمُتْ عَبْطةً يمت هَرَماً * للموتِ كأسُ والمرءُ ذائقها	٢١٠
٩٤	مَنْ يَكُ ذا بَتٍّ فهذا بَتّى * مُقَيِّظٌ مُصَيِّف مُشَتِّى	٣٦٥
٩٥	مُوَلِّي الرِّيح رَوْقَيْهِ وَكَلْكَلَهُ * كَالهِبْرَقِيِّ تَنَحَّى يَنْفُخُ الفَحَما	١٧٥
٩٦	نحنُ في المَشْتَاةِ نَدْعُو الجَفَلى*لا تَرى الآدِبَ فينا يَنْتَقِر	١٧٤
٩٧	وإذا ما تشاءُ تَبعثُ منها * مَغْرِبَ الشمسِ ناشِطاً مَذْعوراً	٤٩٢
٩٨	وأَسْلَمْنَ فِيهَا رَبَّ كِنْدَةَ وابنَهُ * ورَبَّ معدٍّ بَيْنَ خَبْتٍ وعَرعَر	٢٣٢
٩٩	وأَغْفِرُ عَوْراءَ الكريمِ ادَّخارَه * وأُعرِضُ عن شَتْمِ اللَّئِيم تَكَرُّمَا	٥٥٤
١٠٠	وَإِنَّ الَّذِي يَسْعَى يحرِّش زَوْجَتِي * كَماشٍ إِلَى أُسْدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُهَا	٦٢٨
١٠١	وَبَنِي نُوَيْجِيَةَ الّذُونَ كَأَنَّهُمْ * مُعطٌ مُجَذَّمَةٌ مِنَ الخِزّانِ	٣٠٩
١٠٢	وجَدْنا لكُمْ فِي آلِ حَم، آيَةً	١٧٦

م	البيـــــت	الصفحة
١٠٣	وصالياتٍ كَكَما يُؤْثَفَيْنْ	٣١١
١٠٤	وصَهباءَ طافَ يَهودِيُّها * وأبْرزَها وعَلَيْهَا خَتَم	٣٩٦
١٠٥	وعامُنا أعْجَبَنا مُقَدَّمُه * يُدْعَى أبا السَّمْح وقرضاب سِمُهْ	١٨٨
١٠٦	وَقَابَلَهَا الشَّمْسُ فِي دَنِّهَا * وَصَلَّى عَلَى دَنِّهَا وَارْتَسَمَ	٣٩٦
١٠٧	وَقَالُوْا تَعَرَّفْهَا الْمَنَازِلَ مِنْ مِنىً * وَمَا كُلَّ مَنْ وَافَى مِنَى أَنَا عَارِفُ	٤٧٠
١٠٨	وَقَدْ رَابَنِي قَوْلُهَا: يَا هَنَاهُ * وَيْحَكَ أَلْحَقْتَ شَرّاً بِشَرْ	٣٧١
١٠٩	وَقَفْنَا فَقُلْنَا إِيهِ عَنْ أُمِّ سَالِمٍ * وَمَا بَالُ تَكْلِيمِ الدِّيَار الْبلاَقِعِ	٢٧٨
١١٠	وكُنّا كَالحَرِيقِ أَصَاب غابا * فَتَخْبُو لِسَاعةٍ وتَهِيْجُ سَاعَا	٥٤٠
١١١	ولا يُبَادِرُ فِي الشِّتاءِ وَليدُنَا * أَلِقدْرَ يُنْزِلُهَا بِغَيْرِ جِمَالِ	٢٠٩
١١٢	وَلاَ ينْطقَ الْفَحْشَاءَ من كَانَ مِنْهُم * إِذا جَلَسُوا منا وَلاَ من سوائنا	٤٢٩
١١٣	ولاعَبَ بالعَشِي بني بنيهِ * كفعلِ الهرِّ يَلْتَمِسُ العظَايَا	٥٩٧
١١٤	ولأَنْتَ تَفْرِي ما خَلَقْتَ وبَعْضُ * القَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لا يَفْرِي	٥٨٦
١١٥	وللفُؤادِ وَجيبٌ تحتَ أَبْهَرِهِ * لَدْمَ الغُلامِ وراءَ الغَيْبِ بالحجَر	٣٩٤
١١٦	ولمّا رَأَوْنَا بَادِياً رُكْبَاتُنا * عَلَى موطنٍ لاَ يَخْلِطُ الجِدَّ بالهزَلِ	٥٣٥
١١٧	ولوْ أنَّ ما أسعى لأدنى معيشةٍ * كفاني ولمْ أطْلُبْ قليلٌ مِنَ المالِ	٢٦٧
١١٨	وَلَوْ رَفع السَّماءُ إليه قوماً * لحِقْنَا بالسَّماءِ مع السَّحَابِ	٥٩٢
١١٩	وما أصْبَحَ الضحَاكُ إلاَّ كَحالج*عَصَانا فأَرْسَلْنَا الَمنِيَّة تأْدبُه	١٧٤
١٢٠	وَمَهْمَهٍ أَطْرَافُهُ فِي مَهْمِهِ * أَعْمَى الهُدَى بالجاهِلِينَ العُمَّهِ	٥٢١
١٢١	ونحنُ قَتَلْنا الأُسْدَ أُسْدَ شَنوءَةٍ * فما شَرِبُوا بَعْدُ على لَذَّةٍ خَمْرا	٦٢٦
١٢٢	وَهُوَ الرّبّ والشّهيدُ عَلَى يَوْ * مِ الِخيَارَينِ والبَلاءُ بَلاءُ	١٢٠
١٢٣	وَهُوَ الرّبّ والشّهيدُ عَلَى يَوْ * مِ الِخيَارَينِ والبَلاءُ بَلاءُ	٢٣٥

م	البيـــــت	الصفحة
١٢٤	وَوَفاءٌ، إذا أَجَرْتَ، فَمَا غُرَّ * تْ حِبالٌ وَصَلْتَهَا بِحِبَالِ	٢٥٩
١٢٥	يَا خَاتم النُّبَآءِ إِنَّك مُرْسَلٌ * بالحقّ كلُّ هُدَى السَّبِيلِ هُداكا	١٠٤، ٤٨٢
١٢٦	يَرَى للمُسْلِمِين عَلَيْه حَقُ * كفِعْلِ الوَالِدِ الرَّؤوفِ الرَّحِيم	٢٠٤



٨- فهرس الكتب التي ذكرها المؤلف في الكتاب

م	اسم الكتاب	الصفحة
١	المقتضب	٦٧٠



٩- فهرس الكلمات الغريبة

م	الكلمـــــــة	الصفحة
١٩	الطَّوَاسِينَ	١٤٩،٣٤١
٢٠	عُشُر	٤٣٢
٢١	الغِشَاوَة	٤٤٨
٢٢	الغَيبُ	٣٩٤
٢٣	الفَجّ	٢٩٦
٢٤	الفَلاَحُ	٤١٨
٢٥	فَيَسْتَعْتَب	١٥٣
٢٦	القَاصِعَاء	٤٦٣
٢٧	قتائدة	٦٩٨
٢٨	القُصَيرى	٦٧٧
٢٩	القِطْر	١٦٤
٣٠	قِنْو	١٦١
٣١	الكَتِيبَة	٣٦٩
٣٢	المؤْدِب	١٧٣
٣٣	مَاحِلٌ مُصَدَّق	١٤٨
٣٤	المُتَأَدَّب	١٧٣
٣٥	مُجَذَّمَةٌ	٣١٠
٣٦	المُخادعة	٤٧٣
٣٧	مخراقٍ	٥٦٣
٣٨	مرخ	٤٣١
٣٩	المُرِّيق	١٦٠



١٠- فهرس المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم** (جل منزله وعلا).

(١) الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد القيرواني ثم الأندلسي- المالكى، تحقيق: الدكتور عبدالفتاح إسماعيل شلبى، دار نهضة مصر للطبع والنشر.

(٢) الإبانة والتفهيم عن معاني "بسم الله الرحمن الرحيم" أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، وهو ضمن كتاب "أربع رسائل في النحو" تحقيق: الدكتور عبدالفتاح سليم، مكتبة الآداب، القاهرة، بدون تاريخ.

(٣) إبراز المعاني من حرز الأماني، عبدالرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، دار الكتب العلمية، بدون تاريخ.

(٤) الإتباع، أبو علي القالي إسماعيل بن القاسم، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي - القاهر/ مصر، بدون تاريخ.

(٥) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ.

(٦) اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، أحمد بن علي العبيدي تقي الدين المقريزي، تحقيق: جمال الدين الشيال، وَد/ محمد حلمي محمد أحمد، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامى، الطبعة الأولى.

(٧) الإتقان في علوم القرآن، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

(٨) آثار البلاد وأخبار العباد، زكريا بن محمد بن محمود القزويني، دار صادر – بيروت، بدون تاريخ.

(٩) الآجرومية، ابن آجُرُّوم: محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، دار الصميعي، الطبعة ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

(١٠) الأحرف السبعة للقرآن، عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، تحقيق: د. عبدالمهيمن طحان، مكتبة المنارة – مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٨.

(١١) أحكام القرآن الكريم، أبو جعفر أحمد بن محمد الحجري المعروف بالطحاوي، تحقيق: الدكتور سعد الدين أونال، مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي، استانبول، الطبعة الأولى، سنوات النشر بين عام ١٩٩٥ وَ١٩٩٨م.

(١٢) أحكام القرآن، محمد بن عبدالله أبو بكر بن العربي المعافري الإشبيلي المالكي، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(١٣) الاختيار لتعليل المختار، عبدالله بن محمود بن مودود الموصلي، عليها تعليقات: الشيخ محمود أبو دقيقة، الناشر: مطبعة الحلبى - القاهرة، تاريخ النشر: ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م.

(١٤) أدب الكاتب، عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة.

(١٥) الأدفوي مفسراً وتحقيق سورة الفاتحة من تفسيره، إعداد الباحث: عبدالله بن عبدالغني كحيلان، (رسالة ماجستير) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم القرآن وعلومه، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

(١٦) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود محمد بن محمد العمادي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، بدون تاريخ.

(١٧) الأزمنة والأمكنة، أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

(١٨) أسباب نزول القرآن، علي بن أحمد الواحدي، تحقيق: عصام بن عبدالمحسن الحميدان، دار الإصلاح – الدمام، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

(١٩) الاستذكار، أبو عمر يوسف ابن عبدالبر النمري القرطبي، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد على معوض، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

(٢٠) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف ابن عبدالبر النمري القرطبي، تحقيق: على محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

(٢١) أسد الغابة، محمد بن محمد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى سنة النشر: ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

(٢٢) أسد الغابة، محمد بن محمد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، دار الفكر – بيروت، عام النشر: ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م. هـ -

(٢٣) أسرار العربية، عبدالرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

(٢٤) إسفار الفصيح، محمد بن علي أبو سهل الهروي، تحقيق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

(٢٥) إسفار الفصيح، محمد بن علي الهروي، تحقيق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

(٢٦) أسنى المطالب في شرح روض الطالب، زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، دار الكتاب الإسلامى، بدون تاريخ.

(٢٧) الأشباه والنظائر، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

(٢٨) الاشتقاق، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق وشرح: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

(٢٩) الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٥هـ.

(٣٠) أصـل الكتـاب رسـائل ماجسـتير مـن جامعـة أم القـرى وتـم التنسـيق بـين الرسـائل وطباعتها بجامعة الشارقة)، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م.

(٣١) إصلاح المنطق، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بـن إسـحاق، تحقيـق: محمـد مرعـب، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

(٣٢) الأصـمعيات، عبـدالملك بـن قريـب بـن عـلي الأصـمعي، تحقيـق: أحمـد محمـد شـاكر - عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف – مصر، الطبعة السابعة، ١٩٩٣م.

(٣٣) الأصول في النحو، محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بـابن السراج، تحقيـق: عبدالحسين الفتلى، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.

(٣٤) إعراب القرآن العظيم، أبو يحيى زكريا بن محمد بـن أحمـد بـن زكريـا الأنصـاري، حققـه وعلق عليه: موسى على موسى مسعود (رسالة ماجستير)، الطبعـة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

(٣٥) إعراب القرآن للأصبهاني، إسماعيل بن محمد القرشي الأصـبهاني الملقـب بقـوام السـنة، قدمت له ووثقت نصوصه: الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

(٣٦) إعراب القرآن، أبو جعفر محمد بن أحمد النحاس، تحقيق: الـدكتور زهـير غـازي زاهـد، عالم الكتب، الطبعة الثانية ١٤٠٥ه/ ١٩٨٠م

(٣٧) إعـراب القـرآن، أبـو جعفـر محمـد بـن أحمـد النحـاس، وضـع حواشـيه وعلـق عليـه: عبدالمنعم خليل إبراهيم، الناشر: منشـورات محمـد عـلي بيضـون، دار الكتـب العلميـة، بيروت الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

(٣٨) إعراب القرآن، علي بن الحسين بن عـلي الأَصْـفهاني البـاقولي، تحقيـق ودراسـة: إبـراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري - القـاهرة ودار الكتـب اللبنانيـة - بـيروت - القـاهرة/ بيروت، الطبعة الرابعة - ١٤٢٠هـ.

(٣٩) الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسـة عشر - أيار/ مايو ٢٠٠٢م.

(٤٠) الإقناع في الفقه الشافعي، على بن محمد البغدادي، الشهير بالماوردي.

(٤١) الإقنـاع في القـراءات السبع، أحمـد بـن عـلي الغرنـاطي، المعـروف بـابن البَـاذِش، دار الصحابة للتراث.

(٤٢) إكمال الأعلام بتثليث الكلام، محمد بن عبدالله، ابن مالك الطائي الجياني، تحقيق: سعد بـن حمـدان الغامـدي، جامعـة أم القـرى - مكـة المكرمـة - المملكـة السـعودية، الطبعـة الأولى، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

(٤٣) الأم، محمد بن إدريس الشافعى، دار المعرفة بيروت، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

(٤٤) الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، محمد بن موسى الهمداني، تحقيق: حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، عام النشر: ١٤١٥هـ.

(٤٥) أمالي ابن الشجري لهبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بـابن الشـجري، تحقيـق: الـدكتور محمود محمـد الطنـاحي، النـاشر: مكتبـة الخـانجي، القـاهرة، الطبعـة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩١م.

(٤٦) الأمالي، أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم، عني بوضـعها وترتيبهـا: محمـد عبـدالجواد الأصمعى، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، ١٣٤٤هـ - ١٩٢٦م.

(٤٧) الأمالي، فيها مراث وَأشعار أخرى وأخبار ولغة وغيرهـا، محمـد بـن العبـاس اليزيـدي، مطبعـة جمعيـة دائـرة المعـارف، حيـدر آبـاد الـدكن – الهنـد، الطبعـة الأولى، ١٣٩٧هـ - ١٩٣٨م.

(٤٨) الأمالي، محمد بن العباس اليزيدى، مطبعة جمعيـة دائـرة المعـارف، حيـدر آبـاد الـدكن – الهند.

(٤٩) الأمثال، أبو عُبيـد القاسـم بـن سـلاّم بـن عبـدالله الهـروي، تحقيـق: الـدكتور عبدالمجيـد قطامش، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

(٥٠) الأمثال، زيد بن عبدالله الهاشمى، دار سعد الدين، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

(٥١) إملاء ما من بـه الـرحمن مـن وجـوه الإعـراب والقـراءات في جميـع القـرآن، عبـدالله ابـن الحسين بن عبدالله العكبري، الكتب العلميـة بـيروت لبنـان، الطبعـة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٥٢) الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، عبدالعليم إبراهيم، مكتبة غريب، مصر.

(٥٣) إنباه الرواة على أنباه النحاة، علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٢م.

(٥٤) أنساب الأشراف، البلاذري، تحقيق محمد باقر المحمودي، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، طبعة: الأولى، ١٩٧٤/ ١٣٩٤.

(٥٥) الأنساب، عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م.

(٥٦) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، عبدالرحمن بن محمد الأنصاري الأنباري، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

(٥٧) الإنصاف فيما بين علماء المسلمين في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب، أبو عمر يوسف بن عبدالبر النمري القرطبي، تحقيق: عبداللطيف بن محمد الجيلاني المغربي، أضواء السلف – السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

(٥٨) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

(٥٩) الأوائل، أبو أحمد الحسن بن عبدالله العسكري.، دار البشير، طنطا، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

(٦٠) الأوسط من السنن والإجماع والاختلاف، محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، راجعه وعلق عليه: أحمد بن سليمان بن أيوب، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الفلاح، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

(٦١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبدالله بن يوسف بن هشام، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

(٦٢) إيجاز البيان عن معاني القرآن، محمود بن أبى الحسن بن الحسين النيسابوري، تحقيق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى – ١٤١٥هـ.

(٦٣) إيضاح الوقف والابتداء، محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: محيي الدين عبدالرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، عام النشر: ١٣٩٠هـ – ١٩٧١م.

(٦٤) إيضاح شواهد الإيضاح، الحسن بن عبدالله القيسي، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.

(٦٥) الايضاح في علل النحو، أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ١٤٠٢ه/ ١٩٨٢م.

(٦٦) بحر العلوم، نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، تحقيق: د. محمود مطرجى، دار الفكر – بيروت.

(٦٧) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، الطبعة ١٤٢٠هـ.

(٦٨) البخلاء، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الشهير بالجاحظ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ.

(٦٩) بداية المجتهد ونهاية المقتصد، محمد بن أحمد ابن رشد القرطبي الحفيد، دار الحديث – القاهرة، تاريخ النشر: ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

(٧٠) البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧ م، سنة النشر: ١٤٢٤هـ –٢٠٠٣م.

(٧١) البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، دار الفكر، عام النشر: ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م

(٧٢) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

(٧٣) البديع في البديع، عبدالله بن محمد المعتز بالله العباسي، دار الجيل، الطبعة الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

(٧٤) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧ م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى وشركائه.

(٧٥) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، عام النشر: بين ١٩٧٣ وَ١٩٩٦ م

(٧٦) البصائر والذخائر، علي بن محمد بن العباس التوحيدي، تحقيق: د/ وداد القاضي، دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(٧٧) بغية الطلب في تاريخ حلب، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر.

(٧٨) بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أحمد بن يحيى الضبي، دار الكاتب العربي - القاهرة، عام النشر: ١٩٦٧م.

(٧٩) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطى، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان/ صيدا.

(٨٠) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطى، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان/ صيدا.

(٨١) البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، عبدالرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري الأنباري، تحقيق: الدكتور رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي - القاهرة - مصر، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

(٨٢) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، الناشر: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

(٨٣) البناية شرح الهداية، محمود بن أحمد الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

(٨٤) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ابن عذاري محمد بن محمد المراكشي، تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م.

(٨٥) البيان في عدّ آي القرآن، عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، تحقيق: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث – الكويت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

(٨٦) البيان في مذهب الإمام الشافعي، يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني الشافعي، تحقيق: قاسم محمد النوري، دار المنهاج – جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠م.

(٨٧) البيان في مذهب الإمام الشافعي، يحييبن أبي الخير العمراني الشافعي، تحقيق: قاسم محمد النوري، دار المنهاج – جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠م.

(٨٨) البيان والتبيين، عمرو بن بحر الليثي الشهير بالجاحظ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: ١٤٢٣هـ.

(٨٩) البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، حققه: د محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

(٩٠) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمّد الحسيني الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

(٩١) التاج والإكليل لمختصر خليل، محمد بن يوسف بن أبي القاسم الغرناطي، المعروف بالمواق المالكى، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٤م.

(٩٢) تاريخ ابن يونس المصري، عبدالرحمن بن أحمد الصدفي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

(٩٣) تاريخ الأدب الجاهلى، على الجندي، مكتبة دار التراث، الطبعة طبعة دار التراث الأول.

(٩٤) تاريخ الدولة العباسية، محمد بن يحيى بن عبدالله الصولي، تحقيق: ج هيورث دن. مطبعة الصاوي- مصر ١٩٣٥م.

(٩٥) تاريخ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد الطبري، دار التراث – بيروت، الطبعة الثانية – ١٣٨٧هـ.

(٩٦) تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، للمفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري، تحقيق: الدكتور عبدالفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

(٩٧) التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري، طبع تحت مراقبة: محمد عبدالمعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن.

(٩٨) تاريخ بغداد، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامى – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

(٩٩) تاريخ دمشق، علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

(١٠٠) تاريخ علماء الأندلس، عبدالله بن محمد الأزدي المعروف بابن الفرضي، عنى بنشره؛ وصححه؛ ووقف على طبعه: السيد عزت العطار الحسيني، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨ م

(١٠١) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، محمد بن عبدالله الربعي، تحقيق: د. عبدالله أحمد سليمان الحمد، دار العاصمة – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٠.

(١٠٢) تأويل مشكل القرآن، عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

(١٠٣) التبيان في إعراب القرآن، عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبى وشركاه.

(١٠٤) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه، تحقيق: أبو القاسم إمامى، سروش، طهران. الطبعة: الثانية، ٢٠٠٠ م

(١٠٥) تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد شكور المياديني، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

(١٠٦) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، عبدالعظيم بن الواحد بن ظافر العدواني، تقديم وتحقيق: الدكتور حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامى.

(١٠٧) تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق: سمير المجذوب، الناشر: المكتب الإسلامى، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(١٠٨) تحفة الأقران في ما قرئ بالتَّثليث من حروف القرآن، أحمد بن يوسف الرعيني الأندلسي، كنوز أشبيليا - المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

(١٠٩) تحفة الفقهاء، المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي أحمد، السمرقندي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

(١١٠) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، محمد بن عبدالرحمن السخاوي، الكتب العلميه، بيروت –لبنان، الطبعة الاولى ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

(١١١) تحفة الملوك، محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي، تحقيق: د. عبدالله نذير أحمد، دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧.

(١١٢) التذييل علي كتب الجرح والتعديل، لطارق بن محمد آل بن ناجي، مكتبة المثنى الإسلامية - حولي شارع المثنى، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

(١١٣) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق: ابن تاويت الطنجي، وعبدالقادر الصحراوي، ومحمد بن شريفة، وسعيد أحمد أعراب، مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، الطبعة الأولى بين ١٩٦٥ وَ١٩٨٣م.

(١١٤) التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد ابن جزي الكلبي الغرناطي، تحقيق: الدكتور عبدالله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٦هـ.

(١١٥) التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه، يحييبن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، القيرواني، قدمت له وحققته: هند شلبي، الشركة التونسية للتوزيع، عام النشر: ١٩٧٩م.

(١١٦) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، لخليل بن أيبك الصفدي، حققه وعلق عليه وصنع فهارسه: السيد الشرقاوي، مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(١١٧) تصحيفات المحدثين، الحسن بن عبدالله العسكري، تحقيق: محمود أحمد ميرة، المطبعة العربية الحديثة – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢.

(١١٨) تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تحقيق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي، مكتبة المنار – عمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ – ١٩٨٣.

(١١٩) تفسير ابن أبى حاتم، عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية – صيدا.

(١٢٠) تفسير ابن أبي حاتم، عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة - ١٤١٩هـ.

(١٢١) تفسير الراغب الأصفهاني، ألحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تحقيق ودراسة: د. محمد عبدالعزيز بسيوني و: د. عادل بن علي الشِّدِي، وَد. هند بنت محمد بن زاهد سردار، كلية الآداب - جامعة طنطا، الطبعة الأولى: بين ١٩٩٩ وَ٢٠٠٣ م

(١٢٢) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا القلموني الحسيني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠م.

(١٢٣) تفسير القرآن العزيز، محمد بن عبدالله المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي، تحقيق: أبو عبدالله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

(١٢٤) تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

(١٢٥) تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة الأولى – ١٤١٩هـ.

(١٢٦) تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد السمعاني التميمي، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

(١٢٧) تفسير الكتاب العزيز وإعرابه، لعبيد الله بن أحمد العثماني الإشبيلي، تحقيق: علي بن سلطان الحكمى، الجامعة الإسلامية بالدينة المنورة، طبعت بين ١٤١٠هـ وَ١٤١٣هـ.

(١٢٨) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد الماتريدي، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

(١٢٩) تفسير عبدالرزاق، عبدالرزاق بن همام اليماني الصنعاني، دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٩هـ.

(١٣٠) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح الأزدي الميورقي الحَمِيدي، تحقيق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبدالعزيز، مكتبة السنة - القاهرة – مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

(١٣١) تفسير مقاتل بن سليمان: مقاتل بن سليمان بن بشير البلخي، دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، الطبعة الأولى.

(١٣٢) تقريب التهذيب، الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: صغير أحمد شاغف، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، عام ١٤٢٣هـ.

(١٣٣) التكملة لكتاب الصلة، ابن الأبار محمد بن عبدالله القضاعي البلنسي، تحقيق: عبدالسلام الهراس، دار الفكر للطباعة – لبنان، سنة النشر: ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

(١٣٤) التمثيل والمحاضرة، عبدالملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلو، الدار العربية للكتاب، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

(١٣٥) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبدالله ابن عبدالبر القرطبي، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوى وَمحمد عبدالكبير البكرى، مؤسسة القرطبه.

(١٣٦) التنبيه على مبادئ التوجيه - قسم العبادات، لإبراهيم بن عبدالصمد التنوخي المهدوي، تحقيق: الدكتور محمد بلحسان، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

(١٣٧) تهذيب الأسماء واللغات، محيي الدين يحيى بن شرف النووي، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، بدون تاريخ.

(١٣٨) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبدالرحمن المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ– ١٩٨٠م.

(١٣٩) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

(١٤٠) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، الحسن بن قاسم المرادي المصري المالكي، شرح وتحقيق: عبدالرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.

(١٤١) التيسير في القراءات السبع، عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، تحقيق: اوتو تريزل، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

(١٤٢) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا، تحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء، اليمن، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١ م

(١٤٣) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا السُّوْدُوْنِي، دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء، اليمن، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

(١٤٤) الثقات، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التيمي البستي، تحقيق: مجموعة من العلماء تحت إدارة مدير دائرة المعارف العثمانية، دار الفكر - بيروت، مصوراً من الطبعة الهندية، الطبعة الأولى، من ١٩٧٣ م إلى ١٩٨٣م

(١٤٥) جامع البيان في القراءات السبع، عثمان بن سعيد، أبو عمرو الداني، جامعة الشارقة – الإمارات، بدون تاريخ.

(١٤٦) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

(١٤٧) جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلايينى، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، الطبعة الثامنة والعشرون، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

(١٤٨) الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

(١٤٩) الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣م.

(١٥٠) الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبدالرحيم صافي دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ.

(١٥١) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، محمد بن فتوح الأزدي الميورقي الحَمِيدي، الدار المصرية للتأليف والنشر – القاهرة، عام النشر: ١٩٦٦م.

(١٥٢) الجرح والتعديل، عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي، تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، دار إحياء التراث العربي - بيروت، مصوراً من الطبعة الهندية، الطبعة الأولى، ١٩٥٢ م إلى ١٩٥٣م.

(١٥٣) الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، للمعافى بن زكريا الجريرى النهرواني، تحقيق: عبدالكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

(١٥٤) جمال القراء وكمال الإقراء، علي بن محمد بن عبدالصمد الهمداني السخاوي، دراسة وتحقيق: عبدالحق عبدالدايم سيف القاضي، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت.

(١٥٥) الجمل في النحو، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، الطبعة الخامسة، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

(١٥٦) جمهرة أشعار العرب، محمد بن أبي الخطاب القرشي، حققه وضبطه وزاد في شرحه: على محمد البجادي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

(١٥٧) جمهرة الأمثال، أبو هلال الحسن بن عبدالله العسكري، دار الفكر – بيروت، بدون تاريخ.

(١٥٨) جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

(١٥٩) جمهرة أنساب العرب، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، دار الكتب العلمية – بيروت/ لبنان - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م، الطبعة الثالثة.

(١٦٠) الجنى الداني في حروف المعاني، بدر الدين حسن بن قاسم المرادي، تحقيق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

(١٦١) الجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبدالرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٨هـ.

(١٦٢) حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، محمد بن علي الصبان الشافعي، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ -١٩٩٧م.

(١٦٣) الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، وهو شرح مختصر المزني، علي بن محمد البغدادي، الشهير بالماوردي، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ -١٩٩٩م.

(١٦٤) حجة القراءات، أبو زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.

(١٦٥) الحجة في القراءات السبع، أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، دار الشروق – بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠١ هـ

(١٦٦) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي، تحقيق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، دار المأمون للتراث - دمشق/ بيروت الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

(١٦٧) حروف المعاني والصفات، عبدالرحمن بن إسحاق البغدادي الزجاجي، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.

(١٦٨) الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل، أبو محمد عبدالله بن محمد البطليوسي، تحقيق: سعيد عبدالكريم سعودي، الشبكة العنكبوتية.

(١٦٩) حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء، أبو بكر الشاشي محمد بن أحمد القفال الفارقيّ، المستظهري الشافعي، تحقيق: د. ياسين أحمد إبراهيم درادكة، مؤسسة الرسالة/ دار الأرقم - بيروت/ عمان، الطبعة الأولى، ١٩٨٠م.

(١٧٠) الحماسة البصرية، علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري، تحقيق: مختار الدين أحمد، عالم الكتب – بيروت، بدون تاريخ.

(١٧١) حماسة الخالديين بالأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين، الخالديان أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي، وَأبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي، تحقيق: الدكتور محمد علي دقة، وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية، عام النشر: ١٩٩٥.

(١٧٢) الحيوان، عمرو بن بحر الليثي، الشهير بالجاحظ، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ.

(١٧٣) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبدالقادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح: عبدالسلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

(١٧٤) الخصائص، عثمان بن جني الموصلي، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب - بيروت، بدون تاريخ.

(١٧٥) خلاصة السير الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبابعة، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني، تحقيق: علي بن إسماعيل المؤيد، إسماعيل بن أحمد الجرافي، دار العودة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٨م.

(١٧٦) خلق أفعال العباد، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: د. عبدالرحمن عميرة، دار المعارف السعودية – الرياض، بدون تاريخ.

(١٧٧) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف، المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

(١٧٨) الدر المنثور، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الفكر – بيروت، بدون تاريخ.

(١٧٩) درة الغواص في أوهام الخواص، القاسم بن علي الحريري، تحقيق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨/ ١٩٩٨هـ.

(١٨٠) درْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر، عبدالقاهر بن عبدالرحمن، الجرجاني، دراسة وتحقيق: (الفاتحة والبقرة) وَليد بِن أحمد بن صَالِح الحُسَيْن، (وشاركه في بقية الأجزاء): إياد عبداللطيف القيسى، مجلة الحكمة، بريطانيا، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

(١٨١) درْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر، عبدالقاهر بن عبدالرحمن، الجرجاني، محقق القسم الأول: طلعت صلاح الفرحان، محقق القسم الثاني: محمد أديب شكور أمرير، دار الفكر - عمان، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

(١٨٢) الدلائل في غريب الحديث، القاسم بن ثابت العوفي السرقسطي، تحقيق: د. محمد بن عبدالله القناص، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

(١٨٣) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لإبراهيم بن علي ابن فرحون المالكي، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.

(١٨٤) ديوان أبي الأسود الدُّؤلي، صنعه: الحسن السكري، تحقيق: محمد حسن آل ياسين،دار ومكتبة الهلال، ١٤١٨ه/ ١٩٩٨م.

(١٨٥) ديوان الأخطل: شرحه وصنف قوافيه وقدم له: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٤ه/ ١٩٩٤م.

(١٨٦) ديوان الأسود بن يعفر، صنعة: نوري حمودي القيسي، وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية، ١٩٧٠م.

(١٨٧) ديوان الأعشى، شرح وتعليق: محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة السابعة، ١٩٨٣م.

(١٨٨) ديوان الحارث بن حلِّزة، جمع وتحقيق وشرح: إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.

(١٨٩) ديوان الحطيئة، شرح: أبي سعيد السكّريّ، دار صادر، بيروت الطبعة الأولى، ١٩٨١م.

(١٩٠) ديوان الرَّاعي النُّميري، جمعه وحقَّقه: راينهرت فايبرت، بيروت، الطبعة الأولى،١٤٠١ه/ ١٩٨٠م.

(١٩١) ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة – مكة، الطبعة الثانية، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧ م

(١٩٢) ديوان العجَّاج،رواية عبدالملك بن قريب الأصمعي وشرحه، تحقيق: عبدالحفيظ السطلى. مكتبة أطلس ، دمشق.

(١٩٣) ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه وقدم له: علي فاعور دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٧ه/ ١٩٨٧م.

(١٩٤) ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبدالرحمن بن محمد الإشبيلي، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(١٩٥) ديوان المثقَّب العبديّ، حققه وعلق عليه: حسن كامل الصيرفي، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة ، ١٣٩١ه/ ١٩٧١م.

(١٩٦) ديوان المعاني، أبو هلال الحسن بن عبدالله العسكري، دار الجيل – بيروت.

(١٩٧) ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٧م، وطبعة دار الكتاب العربي ببيروت.

(١٩٨) ديوان أمية بن أبي الصلت، جمعه: بشير يمّوت. بيروت ، الطبعة الأولى، ١٩٣٤م.

(١٩٩) ديوان بشار بن برد، نشر وتقديم وشرح: محمد الطاهر بن عاشور، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٠م.

(٢٠٠) ديوان تميم بن مقبل، تحقيق: عزّة حسن، مطبوعات مديريَّة إحياء التراث القديم في وزارة الثقافة والإرشاد القوميّ، دمشق، ١٩٦٢م.

(٢٠١) ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٤٠٦ه/ ١٩٨٦م.

(٢٠٢) ديوان حاتم الطائي، صنعة: يحيى بن مدلك الطائّي، دراسة: عادل سليمان جمال. مكتبة الخانجى ، القاهرة الطبعة الثانية، ١٩٩٠م.

(٢٠٣) ديوان حسّان بن ثابت الأنصاريّ، تحقيق: سيِّد حنفي حسنين، دار المعارف بمصر١٩٩٧م، وطبعة دار الكتاب العربي بيروت.

(٢٠٤) ديوان ذي الرِّمة، شرح: أحمد بن حاتم الباهلي، تحقيق: عبدالقدوس أبي صالح، مؤسسة الايمان، بيروت،الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.

(٢٠٥) ديوان رؤبة بن العجّاج، تحقيق: وليم بن الورد، دار الآفاق الجديدة، بيروت،الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.

(٢٠٦) ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وَقدم له: علي حسن فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(٢٠٧) ديوان طرفة بن العبد، شرحه وقدم له: مهدي محمد ناصر الدين دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٢٣ه/ ٢٠٠٢م.

(٢٠٨) ديوان عباس بن مرداس، جمع وتحقيق: يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ه/ ١٩٩١م

(٢٠٩) ديوان عبيد بن الأبرص، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت،١٩٨٣م. وطبعة البابي الحلبى. بتحقيق حسين نصار.الطبعة الأولى، ١٩٥٧م.

(٢١٠) ديوان عديّ بن زيد العباديّ، تحقيق: محمد جبار المعيبد، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد في الجمهورية العراقية، بغداد.

(٢١١) ديوان عمر بن أبي ربيعة ، قدم له ووضع فهارسه: فايز محمد ، دار الكتاب العربي، بيروت ، الطبعة الثانية، ١٤١٦ه-١٩٩٦م.

(٢١٢) ديوان عمرو بن شأس، تحقيق يحيى الجبوري، دار القلم، الكويت، الطبعة الثانية ١٤٠٣ه/ ١٩٨٣م.

(٢١٣) ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق: ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٦٧م.

(٢١٤) ديوان كعب بن زهير: تحقيق وشرح: علي فاعور، دار الكتب العلميّة، بيروت،الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

(٢١٥) ديوان لبيد بن ربيعة العامريّ، تحقيق: إحسان عبّاس، نشر وزارة الإعلام في الكويت، ١٩٨٤م

(٢١٦) ديوان مزاحم بن الحارث العقيلي، تحقيق: كرنكو ليدن، ١٩٢٠م.

(٢١٧) الذخيرة، أحمد بن إدريس المالكي الشهير بالقرافي، تحقيق: محمد حجي، سعيد أعراب، محمد بو خبزة، دار الغرب الإسلامى- بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.

(٢١٨) ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، عبدالعزيز بن أحمد التميمي،، تحقيق: د. عبدالله أحمد سليمان الحمد، دار العاصمة – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩.

(٢١٩) ربيـع الأبـرار ونصـوص الأخيـار، جـار الله الزمخشريـ ي، مؤسسـة الأعلمـي، بـيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

(٢٢٠) الرّد عَلى النّحاة، أحمد بـن عبـدالرحمن، ابـن عمـير اللخمـي القرطبـي، دراسـة وتحقيـق: الدكتور محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٢٢١) رسالة الملائكة، أبو العلاء المعري، تحقيـق: محمـد سـليم الجنـدي، دار صـادر، بـيروت. ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

(٢٢٢) رسـالة منـازل الحـروف، عـلي بـن عيسـى بـن عـلي الرمـاني المعتـزلي، تحقيـق: إبـراهيم السامرائى، دار الفكر – عمان.

(٢٢٣) الرسالة، محمد عبدالله بن (أبي زيد) القيرواني المالكى، دار الفكر.

(٢٢٤) رسائل المقريزي، أحمد بن علي العبيدي، تقـي الـدين المقريـزي، دار الحـديث، القـاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

(٢٢٥) رشد الزوار إلى قبور الأبرار، أبو محمد بن عبـدالرحمن، ابـن الشـيخ أبي الحـرم مكّـي بـن عثمان الشارعى، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

(٢٢٦) رفع الإصر عن قضاة مصر، الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيـق: الـدكتور على محمد عمر، مكتبة الخانجى، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

(٢٢٧) روائـع البيـان تفسـير آيـات الأحكـام، محمـد عـلي الصـابوني، مكتبـة الغـزالي - دمشـق، مؤسسة مناهل العرفان – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

(٢٢٨) روح المعـاني في تفسـير القـرآن العظـيم والسـبع المثـاني، محمـود بـن عبـدالله الحسـيني الألوسي، تحقيق: علي عبدالباري عطية، دار الكتب العلميـة – بـيروت، الطبعـة الأولى، ١٤١٥هـ.

(٢٢٩) الروض الأنف في شرح السـيرة النبويـة لابـن هشـام، عبـدالرحمن بـن عبـدالله بـن أحمـد السهيلي، تحقيق: عمر عبدالسلام السلامي، دار إحياء التراث العـربي، بـيروت، الطبعـة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

(٢٣٠) الروض المعطار في خبر الأقطار، محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم الحِميرى، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - طبع على مطابع دار السراج، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.

(٢٣١) زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي الجوزي، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى - ١٤٢٢هـ.

(٢٣٢) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: مسعد عبدالحميد السعدني، دار الطلائع.

(٢٣٣) الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم أبو بكر الأنباري، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ -١٩٩٢.

(٢٣٤) الزهد عبدالله بن المبارك بن واضح المرزوي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية – بيروت.

(٢٣٥) الزهد، أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: يحيى بن محمد سوس، دار ابن رجب، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م.

(٢٣٦) الزهد، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، وضع حواشيه: محمد عبدالسلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

(٢٣٧) السبعة في القراءات، أحمد بن موسى التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، تحقيق: شوقى ضيف، دار المعارف – مصر، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ.

(٢٣٨) سر صناعة الإعراب، عثمان بن جني الموصلي، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

(٢٣٩) سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، أبو القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح، راجعه: علي الضباع، الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبى – مصر، الطبعة الثالثة، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.

(٢٤٠) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح الأشقودري الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى.

(٢٤١) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، محمد ناصر الدين بن الحاج نوح ي الألباني، دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

(٢٤٢) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد البكري الأندلسي.، نسخه وصححه ونقحه وحقق ما فيه واستخرجه من بطون دواوين العلم: عبدالعزيز الميمنى، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، بدون تاريخ.

(٢٤٣) سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبى، بدون تاريخ.

(٢٤٤) سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي ـ بيروت، بدون تاريخ.

(٢٤٥) سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبدالباقي وإبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

(٢٤٦) سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامى – بيروت، سنة ١٩٩٨م.

(٢٤٧) سنن الدارمي، عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمى.

(٢٤٨) السنن الصغرى للنسائي، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

(٢٤٩) السنن الصغرى، تحقيق محمد ضياء الرحمن الأعظمي، مكتبة الرشد السعودية/ الرياض، سنة النشر ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

(٢٥٠) السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، الطبعة الطبعة الأولى ـ ١٣٤٤هـ.

(٢٥١) سنن سعيد بن منصور، لسعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني، اسم تحقيـق: د. سـعد بـن عبـدالله بـن عبـدالعزيز آل حميـد، دار العصـيمي الريـاض، الطبعـة الأولى ١٤١٤.

(٢٥٢) سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمـد بـن عـثمان الـذهبي، النـاشر: دار الحـديث- القـاهرة، الطبعة ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م

(٢٥٣) سير أعلام النـبلاء، محمـد بـن أحمـد بـن عـثمان الـذهبي، تحقيـق: مجموعـة مـن المحققـين بـإشراف الشـيخ شـعيب الأرنـاؤوط، النـاشر: مؤسسـة الرسـالة، الطبعـة الثالثـة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

(٢٥٤) السيرة النبوية (مـن البدايـة والنهايـة لابـن كثـير)، إسـماعيل بـن عمـر بـن كثـير القـرشي الدمشقي، تحقيق: مصطفى عبدالواحد، دار المعرفة للطباعـة والنشر والتوزيـع بـيروت – لبنان، عام النشر: ١٣٩٥هـ - ١٩٧٦م.

(٢٥٥) السيرة النبوية لابن هشام: عبدالملك بن هشام المعافري، تحقيق: طه عبدالرءوف سـعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة.

(٢٥٦) السـيرة النبويـة لابـن هشـام: عبـدالملك بـن هشـام المعـافري، تحقيـق: مصـطفى السـقا، وإبراهيم الأبياري، وعبدالحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصـطفى البـابي الحلبـي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.

(٢٥٧) الشافية في علم التصريـف، عـثمان بـن عمـر بـن أبي بكـر بـن الحاجـب المـالكي، تحقيـق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية – مكة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

(٢٥٨) الشافية في علمي التصريف والخط، عثمان بـن عمـر بـن أبي بكـر بـن الحاجـب الكـردي المالكي، تحقيق: الدكتور صالح عبدالعظيم الشـاعر، مكتبـة الآداب – القـاهرة، الطبعـة الأولى، ٢٠١٠م.

(٢٥٩) شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي، تحقيق: نصر الله عبدالرحمن نصر الله، مكتبة الرشد الرياض.

(٢٦٠) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبدالحي بن أحمد ابن العماد العَكري الحنبلي،، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبدالقادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

(٢٦١) شرح أبيات سيبويه، أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس، تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد، مكتبة النهضة العربية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ –١٩٨٦م.

(٢٦٢) شرح أبيات سيبويه، الحسن بن عبدالله بن المرزبان السيرافي، تحقيق: الدكتور محمد علي الريح هاشم، راجعه: طه عبدالرءوف سعد، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، عام النشر: ١٣٩٤ هـ- ١٩٧٤م.

(٢٦٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم، أبو القاسم هبة الله بن الحسن اللالكائي، تحقيق: أحمد بن سعد الغامدي، دار طيبة، الطبعة الرابعة، ١٤١٦ه/ ١٩٩٥م.

(٢٦٤) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى الأُشْمُوني، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨مـ.

(٢٦٥) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبدالله الجرجاويّ الأزهري، المعروف بالوقاد، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

(٢٦٦) شرح التصريف، عمر بن ثابت الثمانيني، تحقيق: د. إبراهيم بن سليمان البعيمي، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

(٢٦٧) شرح التلقين، محمد بن علي المازري المالكي، تحقيق: سماحة الشيخ محمَّد المختار السّلامي، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

(٢٦٨) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، تحقيق وتصحيح وتعليق: أ. د. يوسف حسن عمر.

(٢٦٩) شرح القصائد التسع المشهورات، أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس، تحقيق: أحمد خطاب، دار الحرية للطابعة، بغداد، ١٣٩٣ه/ ١٩٧٣م.

(٢٧٠) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، محمد بن القاسم بـن بشـار الأنبـاري، تحقيـق: عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف، الطبعة الخامسة.

(٢٧١) شرح القصائِد العشر، يحيىبن علي بـن محمـد الشيبانيّ التبريـزي،: عنيـت بتصـحيحها وضبطها والتعليق عليها للمرة الثانية: إدارة الطباعة المنيرية، عام النشر: ١٣٥٢هـ.

(٢٧٢) الشرح الكبير على متن المقنع، عبدالرحمن ابن قدامة المقدسي، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، أشرف على طباعته: محمد رشيد رضا صاحب المنار.

(٢٧٣) شرح المعلقـات السـبع، لحسـين بـن أحمـد الـزَّوْزَني، دار احيـاء الـتراث العـربي، الطبعـة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

(٢٧٤) شرح المفصل، يعيش بن علي الأسدي الموصلي، المعـروف بـابن يعـيش وبـابن الصـانع، قـدم لـه: الـدكتور إميـل بـديع يعقـوب، دار الكتـب العلميـة، بـيروت – لبنـان، الطبعـة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

(٢٧٥) شرح ديوان الحماسـة، أحمـد بـن محمـد بـن الحسـن المرزوقـي الأصـفهاني، تحقيـق: غريـد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(٢٧٦) شرح ديوان الحماسة، يحيى بن على التبريزي، دار القلم – بيروت.

(٢٧٧) شرح ديـوان المتنبـي، عبـدالله بـن الحسـين العكـبري البغـدادي، تحقيـق: مصـطفى السقا/ إبراهيم الأبياري/ عبدالحفيظ شلبى، دار المعرفة – بيروت.

(٢٧٨) شرح شافية ابن الحاجب، الحسن بن محمد الأسترابادي، تحقيـق: د. عبدالمقصـود محمـد عبدالمقصـود(رسـالة الـدكتوراة)، مكتبـة الثقافـة الدينيـة، الطبعـة الأولي ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤م.

(٢٧٩) شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الـدين، حققهـا، وضبط غريبها، وشرح مبهمها، الأساتذة: محمد نور الحسن وَمحمـد الزفـزاف، ومحمـد محيى الدين عبدالحميـد، دار الكتب العلميـة بـيروت – لبنـان، عـام النشر: ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

(٢٨٠) شرح شذور الذهب في معرفـة كـلام العـرب، ابـن هشـام عبـدالله بـن يوسـف، تحقيـق: عبدالغنى الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا.

(٢٨١) شرح طيبة النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد النُّوَيْري، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(٢٨٢) شرح فتح القدير، كمال الدين محمد بن عبدالواحد السيواسي، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ.

(٢٨٣) شرح مشكل الآثار، أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ-١٤٩٤م.

(٢٨٤) شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف، أحمد المعروف بديكنقوز أو دنقوز،: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثالثة، ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م.

(٢٨٥) شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد اعلي عبدالحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

(٢٨٦) الشعر والشعراء، عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار الحديث، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٣هـ.

(٢٨٧) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني، تحقيق: د حسين بن عبدالله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبدالله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

(٢٨٨) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، الناشر: محمد علي بيضون، الطبعة الطبعة الأولى ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

(٢٨٩) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م

(٢٩٠) صحيح ابن خزيمة، محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمى، المكتب الإسلامى – بيروت.

(٢٩١) صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمح زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ

(٢٩٢) صحيح الجامع الصغير وزياداته، محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح، الأشقودري الألباني، المكتب الإسلامى.

(٢٩٣) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقى – بيروت

(٢٩٤) صلة الخلف بموصول السلف، محمد بن محمد الرُّوداني السوسي المالكي، تحقيق: محمد حجى، دار الغرب الإسلامى – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

(٢٩٥) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، لخلف بن عبدالملك بن بشكوال، عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية، ١٣٧٤هـ – ١٩٥٥م.

(٢٩٦) ضرائر الشِّعْر، علي بن مؤمن الإشبيلي، المعروف بابن عصفور، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٩٨٠م.

(٢٩٧) الضعفاء والمتروكون، عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦.

(٢٩٨) الضعفاء، أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني تحقيق: فاروق حمادة، دار الثقافة – الدار البيضاء -المغرب، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٤.

(٢٩٩) الضعفاء، محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العُقَيلي، تحقيق: الدكتور مازن السرساوي، دار ابن عباس – مصر، الطبعة الثانية، ٢٠٠٨م.

(٣٠٠) الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، أبو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب بن جعفر الأدفوي الشافعي، تحقيق: سعد محمد حسن – وإشراف: طه الحاجري، طبعة: الدار المصرية للتأليف والنشر ١٣٨٢هـ.

(٣٠١) طبقات الحفاظ، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣.

(٣٠٢) طبقات الحفاظ، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣.

(٣٠٣) طبقات الحنابلة، أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة ببيروت.

(٣٠٤) طبقات الفقهاء، لإبراهيم بن علي الشيرازي، هذبهُ: محمد بن مكرم ابن منظور، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان.

(٣٠٥) الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء البغدادي المعروف بابن سعد، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٨م.

(٣٠٦) الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء البغدادي المعروف بابن سعد، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

(٣٠٧) طبقات المفسرين للداوودي، محمد بن علي بن أحمد الداوودي المالكي، دار الكتب العلمية – بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر.

(٣٠٨) طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه وي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم – السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

(٣٠٩) طبقات النحويين واللغويين، محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعارف، الطبعة الثانية.

(٣١٠) طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلّام بن عبيد الله الجمحي بالولاء، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني – جدة.

(٣١١) الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول، علي بن أحمد بن الحسيني المعروف بـ ابن معصوم، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.

(٣١٢) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيىبن حمزة العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللهّ، المكتبة العنصرية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

(٣١٣) طلبة الطلبة، عمر بن محمد، نجم الدين النسفي، المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد، تاريخ النشر: ١٣١١ه.

(٣١٤) العبر في خبر من غبر، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت.

(٣١٥) العقد الفريد، أحمد بن محمد المعروف بابن عبد ربه الأندلسي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

(٣١٦) علل التثنية، عثمان بن جني الموصلي، تحقيق: الدكتور صبيح التميمي، مكتبة الثقافة الدينية – مصر.

(٣١٧) علل النحو، محمد بن عبدالله بن العباس، ابن الوراق، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد - الرياض/ السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

(٣١٨) العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: أبو محمد أشرف بن عبدالمقصود، مكتبة أضواء السلف – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

(٣١٩) عمدة الكتاب، أبو جعفر أحمد بن محمد النَّحَّاس، تحقيق: بسام عبدالوهاب الجابي، دار ابن حزم، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

(٣٢٠) العمدة في محاسن الشعر وآدابه، الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الجيل، الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

(٣٢١) العميد في علم التجويد، محمود بن علي بسّة المصري، تحقيق: محمد الصادق قمحاوى، دار العقيدة – الإسكندرية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

(٣٢٢) العنوان في القراءات السبع، إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصاري السرقسطي، تحقيق: الدكتور زهير زاهد - الدكتور خليل العطية، كلية الآداب - جامعة البصرة، عالم الكتب، بيروت، عام النشر: ١٤٠٥ه.

(٣٢٣) عيار الشعر، محمد بن أحمد الحسني العلوي، تحقيق: عبدالعزيز بن ناصر المانع، مكتبة الخانجى – القاهرة.

(٣٢٤) العين، الخليل بن أحمد بن الفراهيدي، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائى، دار ومكتبة الهلال.

(٣٢٥) عيون الأخبار، عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار الكتب العلمية –بيروت، تاريخ النشر: ١٤١٨هـ.

(٣٢٦) غاية النهاية في طبقات القراء، أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، مكتبة ابن تيمية، الطبعة عنى بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.

(٣٢٧) غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة بن نصر الكرماني، ويعرف بتاج القراء، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت.

(٣٢٨) غرائب القرآن ورغائب الفرقان، الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٦هـ.

(٣٢٩) غريب الحديث أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبدالله الهروي البغدادي، تحقيق: د. محمد عبدالمعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

(٣٣٠) غريب الحديث، إبراهيم بن إسحاق الحربي، تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥.

(٣٣١) غريب الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد البستي المعروف بالخطابي، تحقيق: عبدالكريم إبراهيم الغرباوي، وخرج أحاديثه: عبدالقيوم عبد رب النبي، دار الفكر، الطبعة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

(٣٣٢) غريب الحديث، عبدالرحمن بن علي الجوزي، تحقيق: الدكتور عبدالمعطي أمين القلعجى، دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥.

(٣٣٣) غريب الحديث، عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: د. عبدالله الجبوري، مطبعة العاني – بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٧.

(٣٣٤) غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، محمد بن عُزير السجستاني، أبو بكر العُزيري، تحقيق: محمد أديب عبدالواحد جمران، دار قتيبة – سوريا، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

(٣٣٥) غريب القرآن، عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية)، السنة: ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م.

(٣٣٦) الفاخر، للمفضل بن سلمة بن عاصم، أبو طالب، تحقيق: عبدالعليم الطحاوي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبى، الطبعة الأولى، ١٣٨٠هـ.

(٣٣٧) الفائق في غريب الحديث والأثر، محمود بن عمرو الزمخشري جار الله، تحقيق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – لبنان، الطبعة الثانية.

(٣٣٨) فتح الباب في الكنى والألقاب، محمد بن إسحاق بن محمد ابن مَنْدَه، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر – السعودية – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

(٣٣٩) فتحُ البيان في مقاصد القرآن، محمد صديق خان بن حسن الحسيني البخاري القِنَّوجي، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، عام النشر: ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

(٣٤٠) فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني اليمني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة الأولى – ١٤١٤هـ.

(٣٤١) فتح باب العناية بشرح النقاية، لملا على القاري.

(٣٤٢) الفرائد الحسان في عد آى القرآن، عبدالفتاح بن عبدالغني القاضي، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

(٣٤٣) الفروق اللغوية، الحسن بن عبدالله العسكري، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.

(٣٤٤) الفصيح، أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، المعروف بثعلب، تحقيق ودراسة: دكتور عاطف مدكور، دار المعارف.

(٣٤٥) فضائل القرآن لجعفر بن محمد المُسْتَغْفِرِيُّ، النَّسَفِيُّ، تحقيق: أحمد بن فارس السلوم، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

(٣٤٦) فضائل القرآن، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم الهروي البغدادي، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير (دمشق - بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

(٣٤٧) فضائل القرآن، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الأولى - ١٤١٦ ه.

(٣٤٨) فهرسة ابن خير الإشبيلي، أبو بكر محمد بن خير بن عمر الإشبيلي، تحقيق: محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان، الطبعة الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

(٣٤٩) القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

(٣٥٠) القطع والائتناف، أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس، تحقيق: عبدالرحمن بن إبراهيم المطرودي، دار عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤١٣ه/ ١٩٢٩م.

(٣٥١) الكافي في فقه أهل المدينة، أبو عمر يوسف بن عبدالله ابن عبدالبر النمري القرطبي، تحقيق: محمد محمد أحيد ولد ماديك الموريتاني، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م

(٣٥٢) الكافية في علم النحو، ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر الإسنوي المالكي، تحقيق: الدكتور صالح عبدالعظيم الشاعر، مكتبة الآداب – القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

(٣٥٣) الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، يوسف بن علي اليشكري المغربي، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

(٣٥٤) الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

(٣٥٥) الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود-علي محمد معوض، الناشر: الكتب العلمية - بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م.

(٣٥٦) كتاب الألفاظ، ليعقوب بن إسحاق ابن السكيت، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

(٣٥٧) كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب ﷻ، محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري، تحقيق: عبدالعزيز بن إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشد - السعودية – الرياض، الطبعة الخامسة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

(٣٥٨) كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب، الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي، تحقيق وشرح: الدكتور محمود محمد الطناحي، الناشر: مكتبة الخانجى، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(٣٥٩) كتاب العروض، عثمان بن جني الموصلي، تحقيق: د أحمد فوزي الهيب، دار القلم – الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ١٩٨٧م.

(٣٦٠) كتاب المصاحف، أبو داود: عبدالله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، تحقيق: محمد بن عبده، الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

(٣٦١) كتاب الولاة وكتاب القضاة، أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد المزيدي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(٣٦٢) كتاب تفسير القرآن، محمد بن إبراهيم النيسابوري، تحقيق الدكتور: سعد بن محمد السعد، دار المآثر - المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢م.

(٣٦٣) كتاب فيه لغات القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، ضبطه وصححه: جابر بن عبدالله السريع، المكتبة الشاملة والشبكة العنكبوتية، ١٤٣٥ه.

(٣٦٤) الكتاب، عمرو بن عثمان، الملقب سيبويه، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجى، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(٣٦٥) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة، مكتبة المثنى - بغداد، تاريخ النشر: ١٩٤١م.

(٣٦٦) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢،هـ - ٢٠٠٢م.

(٣٦٧) الكشكول، محمد بن حسين بن عبدالصمد الحارثي، تحقيق: محمد عبدالكريم النمري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ -١٩٩٨م.

(٣٦٨) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، بدون تاريخ.

(٣٦٩) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علي بن حسام الدين الهندي الشهير بالمتقي الهندي، تحقيق: بكري حياني - صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، الطبعة الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

(٣٧٠) الكنز في القراءات العشر، عبدالله بن عبدالمؤمن الواسطيّ، تحقيق: د. خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

(٣٧١) اللامات، عبدالرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر – دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

(٣٧٢) لب اللباب في تحرير الأنساب، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار صادر – بيروت.

(٣٧٣) لباب التأويل في معاني التنزيل، علي بن محمد الشيحي المعروف بالخازن، تصحيح: محمد على شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت.

(٣٧٤) لباب النقول في أسباب النزول، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق الاستاذ أحمد عبدالشافي، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

(٣٧٥) اللباب في الجمع بين السنة والكتاب، علي بن أبي يحيى زكريا بن مسعود الأنصاري، تحقيق: د. محمد فضل عبدالعزيز المراد، دار القلم - الدار الشامية - سوريا/ دمشق - لبنان/ بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

(٣٧٦) اللباب في الفقه الشافعي، أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم الضبي، تحقيق: عبدالكريم بن صنيتان العمري، دار البخارى، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

(٣٧٧) اللباب في علل البناء والإعراب، عبدالله بن الحسين العكبري البغدادي، تحقيق: د. عبدالإله النبهان، دار الفكر – دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

(٣٧٨) اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر النعماني، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م

(٣٧٩) لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري، تحقيق: عبدالله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف القاهرة.

(٣٨٠) لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤١٤هـ.

(٣٨١) لسان الميزان، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

(٣٨٢) لسان الميزان، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦ - ١٩٨٦.

(٣٨٣) اللمحة في شرح الملحة، محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، المعروف بابن الصائغ، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

(٣٨٤) اللمع في العربية، عثمان بن جني الموصلي، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية – الكويت.

(٣٨٥) ما يجوز للشاعر في الضرورة، محمد بن جعفر القزاز القيرواني، حققه وقدم له وصنع فهارسه: الدكتور رمضان عبدالتواب، الدكتور صلاح الدين الهادي، دار العروبة، الكويت - بإشراف دار الفصحى بالقاهرة.

(٣٨٦) ما ينصرف وما لا ينصرف، أبو إسحاق إبراهيم الزجاج، تحقيق: هدى محمود قراعة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث، القاهرة ١٣٩١هـ-١٩٧١م.

(٣٨٧) مبادئ قواعد اللغة العربية، علي بن محمد الشريف الحسيني الجرجاني، مكتبة الفيصل، شاهي جامع مسجد ماركيت، اندرقلعة، شيتاغونغ، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

(٣٨٨) المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين النيسابورىّ، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمى، مجمع اللغة العربية – دمشق، عام النشر: ١٩٨١م.

(٣٨٩) المبسوط، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، تاريخ النشر: ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

(٣٩٠) متن موطأة الفصيح نظم فصيح ثعلب، لمالك بن عبدالرحمن ابن المُرَحَّل، حققه وعلق عليه: عبدالله بن محمد (سفيان) الحَكَمي، راجعه وصححه وزاد عليه: الشيخ محمد الحسن الدَّدَو الشِّنقِيطي، دار الذخائر للنشر والتوزيع – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(٣٩١) مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى البصري، تحقيق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى – القاهرة، الطبعة ١٣٨١هـ.

(٣٩٢) مجالس العلماء عبدالرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي - القاهرة، دار الرفاعي بالرياض، لطبعة: الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(٣٩٣) مجلة الرسالة، أصدرها: أحمد حسن الزيات باشا، العدد: ٩٤٠.

(٣٩٤) مجمل اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس القزويني الرازي، دراسة وتحقيق: زهير عبدالمحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية – ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

(٣٩٥) المجموع شرح المهذب، أبو زكريا محيى الدين يحيى بن شرف النووي، دار الفكر.

(٣٩٦) محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد القاسمي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة الأولى – ١٤١٨هـ.

(٣٩٧) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، للحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

(٣٩٨) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، عثمان بن جني الموصلي، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

(٣٩٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبدالحق بن غالب ابن عطية الأندلسي، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت.

(٤٠٠) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبدالحق بن غالب ابن عطية الأندلسي، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى – ١٤٢٢هـ.

(٤٠١) المحكم في نقط المصاحف، عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، تحقيق: د. عزة حسن، دار الفكر – دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٧.

(٤٠٢) المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

(٤٠٣) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

(٤٠٤) مختارات شعراء العرب لابن الشجري، لهبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري، ضبطها وشرحها: محمود حسن زناتي، مطبعة الاعتماد، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٤٤هـ – ١٩٢٥م.

(٤٠٥) مختصر اختلاف العلماء، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبدالملك بن سلمة الأزدي الطحاوي، تحقيق: د. عبدالله نذير أحمد، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٧ه.

(٤٠٦) مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرك أبي عبدالله الحاكم للعلامة: سراج الدين عمر بن علي بن أحمد المعروف بابن الملقن ، تحقيق: عبدالله بن صمد اللحيدان، وسعد بن عبدالله آل صميّد ، دار العاصمة ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

(٤٠٧) مختصر المزني، إسماعيل بن يحيى المزني، دار المعرفة – بيروت، سنة النشر: ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

(٤٠٨) المختصر في أخبار البشر، إسماعيل بن علي الملك المؤيد، صاحب حماة، المطبعة الحسينية المصرية، الطبعة الأولى.

(٤٠٩) مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر، محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي، اختصرها: العلامة أحمد بن علي المقريزي، حديث أكادمي، فيصل اباد – باكستان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

(٤١٠) المخصص، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

(٤١١) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبدالله بن أحمد حافظ الدين النسفي، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

(٤١٢) المدونة، للإمام مالك بن أنس الأصبحي المدني، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

(٤١٣) المذكر والمؤنث، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق: رمضان عبدالتواب، مكتبة دار التراث، الطبعة الثانية، ١٩٨٩م.

(٤١٤) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، عبدالمؤمن بن عبدالحق، القطيعي البغدادي، الحنبلي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

(٤١٥) المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة، تحقيق: طيار آلتي قولاج، دار صادر – بيروت، سنة النشر: ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.

(٤١٦) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن محمد، الملا الهروي القاري، دار الفكر، بيروت – لبنان الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

(٤١٧) مروج الذهب ومعادن الجوهر، لعلى بن الحسين بن على المسعودي، تحقيق: أسعد داغر، دار الهجرة – قم، تاريخ النشر: ١٤٠٩ه.

(٤١٨) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: فؤاد على منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٨م.

(٤١٩) مسألة التسمية، محمد بن طاهر المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني، تحقيق: عبدالله بن على مرشد، مكتبة الصحابة بجدة، الطبعة الأولى.

(٤٢٠) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، أحمد بن يحيى القرشي العدوي العمري، المجمع الثقافي، أبوظبى الطبعة الأولى، ١٤٢٣ ه.

(٤٢١) مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث السجِسْتاني، تحقيق: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، مكتبة ابن تيمية، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

(٤٢٢) مسائل خلافية في النحو، عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري، تحقيق: محمد خير الحلواني، دار الشرق العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ –١٩٩٢م.

(٤٢٣) المستدرك على الصحيحين، للحاكم: محمد بن عبدالله النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠.

(٤٢٤) المستطرف في كل فن مستظرف، محمد بن أحمد بن منصور الأبشيهي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

(٤٢٥) مسند ابن الجعد، على بن الجعد الجوهري البغدادي، الطبعة الثانية ١٤١٧ه– ١٩٩٦م.

(٤٢٦) مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أحمد بن عمرو العتكي المعروف بالبزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد وصبري عبدالخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).

(٤٢٧) المسند، الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

(٤٢٨) مشارق الأنوار على صحاح الآثار، لعياض بن موسى اليحصبي السبتي، المكتبة العتيقة ودار التراث.

(٤٢٩) مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، محمد بن حبان، التميمي البُستي، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة، الطبعة الأولى ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

(٤٣٠) مشكاة المصابيح، محمد بن عبدالله الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥.

(٤٣١) مشكل إعراب القرآن، محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد القيرواني ثم الأندلسي المالكي، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥.

(٤٣٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، المكتبة العلمية – بيروت.

(٤٣٣) المصنف، عبدالرزاق بن همام اليماني الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي – الهند، الطبعة الثانية، ١٤٠٣.

(٤٣٤) المُصَنَّف، عبدالله بن محمد بن أبي شيبة العبسى الكوفي، دار القبلة، تحقيق: محمد عوامة.

(٤٣٥) المعارف، عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٢م.

(٤٣٦) المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، محمد بن محمد حسن شُرَّاب، دار القلم، الدار الشامية – دمشق – بيروت، الطبعة الأولى – ١٤١١هـ.

(٤٣٧) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

(٤٣٨) معالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن مسعود البغوي، حققه وخرج أحاديثه محمد عبدالله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

(٤٣٩) معانى القرآن، أبو الحسن البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

(٤٤٠) معاني القراءات، محمد بن أحمد بن الأزهري، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى١٤١٢هـ –١٩٩١م.

(٤٤١) معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، تحقيق: عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

(٤٤٢) معاني القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩.

(٤٤٣) معاني القرآن، يحيى بن زياد الديلمي الفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبدالفتاح إسماعيل الشلبى، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر.

(٤٤٤) المعاني الكبير في أبيات المعاني، عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: المستشرق د سالم الكرنكوي وَعبدالرحمن بن يحيى بن علي اليماني، مطبعة دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد الدكن بالهند، الطبعة الأولى: ١٣٦٨ هـ، ١٩٤٩م.

(٤٤٥) معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

(٤٤٦) معجم البلدان، لياقوت بن عبدالله الرومي الحموي، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

(٤٤٧) معجم الصحابة، عبدالباقي بن قانع البغدادي، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٨

(٤٤٨) المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفى، مكتبة العلوم والحكم – الموصل، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ – ١٩٨٣.

(٤٤٩) معجم المعالم الجغرافيَّة في السِّيرة النبوِية، عاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود بن عطية بن صالح البلادي الحربي، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة الطبعة: الأولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

(٤٥٠) معجم ديوان الأدب، إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(٤٥١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر بن رضا كحالة الدمشق، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السابعة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

(٤٥٢) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس القزويني الرازي، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٤٥٣) معرفة الصحابة، ابن منده، محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي، حققه وقدم له وعلق عليه: الأستاذ الدكتور/ عامر حسن صبري، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م.

(٤٥٤) معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(٤٥٥) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م.

(٤٥٦) المغرب في ترتيب المعرب، لناصر بن عبدالسيد أبى المكارم ابن على الخوارزمي، دار الكتاب العربي.

(٤٥٧) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبدالله بن يوسف بن هشام، تحقيق: د. مازن المبارك/ محمد على حمد الله، دار الفكر – دمشق، الطبعة السادسة، ١٩٨٥م.

(٤٥٨) المغني في الضعفاء، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر.

(٤٥٩) المغني، لموفق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي، مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

(٤٦٠) مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، محمد بن أبي المحاسن محمود الكرماني الحنفي، دراسة وتحقيق: عبدالكريم مصطفى مدلج، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

(٤٦١) مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي، دار الكتب العلمية- بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م، الطبعة الأولى.

(٤٦٢) مفاتيح الغيب، محمد بن عمر الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(٤٦٣) المفتاح في الصرف، عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني، حققه وقدم له: الدكتور علي توفيق الحَمَد، كلية الآداب - جامعة اليرموك - إربد – عمان، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

(٤٦٤) المفردات في غريب القرآن، للحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، تحقيق: صفوان عدنان الداودي دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٢هـ.

(٤٦٥) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، لجواد علي، دار الساقي، الطبعة الرابعة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

(٤٦٦) المفصل في صنعة الإعراب، محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله، تحقيق: د. على بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة الأولى،. ١٩٩٣

(٤٦٧) المفضليات، للمفضل بن محمد بن يعلى الضبي، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر وَعبدالسلام محمد هارون، الناشر: دار المعارف – القاهرة، الطبعة السادسة.

(٤٦٨) المقتضب، محمد بن يزيد الثمالى الأزدي المعروف بالمبرد، تحقيق: محمد عبدالخالق عظيمة، عالم الكتب. – بيروت.

(٤٦٩) المقدمة الجزولية في النحو، لعيسى بن عبدالعزيز بن يَلَلْبَخْت الجزولي المراكشي، تحقيق: د. شعبان عبدالوهاب محمد، راجعه: د حامد أحمد نيل - د فتحي محمد أحمد جمعة، طبع ونشر: مطبعة أم القرى.

(٤٧٠) مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، عام النشر: ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

(٤٧١) المكتفى في الوقف والابتدا، عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، تحقيق: محيي الدين عبدالرحمن رمضان، دار عمار، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

(٤٧٢) الممتع الكبير في التصريف، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، المعروف بابن عصفور، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

(٤٧٣) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، أحمد بن عبدالكريم الأشموني، تحقيق: عبدالرحيم الطرهوني، دار الحديث - القاهرة، مصر، عام النشر: ٢٠٠٨.

(٤٧٤) المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية، لهبة الله محمد بن نما الحلي، تحقيق: محمد عبدالقادر خريسات، صالح موسى درادكة بكلية الآداب - الجامعة الأردنية، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.

(٤٧٥) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبدالعظيم الزُّرْقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الطبعة الثالثة.

(٤٧٦) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي الجوزي، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

(٤٧٧) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، أبي الخير محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.

(٤٧٨) المُنَجَّد في اللغة، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، دكتور ضاحى عبدالباقى، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م.

(٤٧٩) منح الجليل شرح مختصر خليل، محمد بن أحمد بن محمد عليش المالكي، دار الفكر – بيروت، تاريخ النشر: ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

(٤٨٠) المنصف، عثمان بن جني الموصلي، دار إحياء التراث القديم، الطبعة الأولى في ذي الحجة سنة ١٣٧٣هـ - أغسطس سنة ١٩٥٤م.

(٤٨١) المنهاجُ المختَصر في عِلمي النَّحو وَالصَّرف، عبدالله بن يوسف الجديع العنزي، مؤسَسَة الريَّان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

(٤٨٢) المهذب في فقة الإمام الشافعى، لإبراهيم بن على الشيرازي، دار الكتب العلمية.

(٤٨٣) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، أحمد بن علي العبيدي، تقي الدين المقريزي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

(٤٨٤) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، الحسن بن بشر الآمدي، تحقيق: الأستاذ الدكتور ف.كرنكو، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

(٤٨٥) مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، يوسف بن تغري بردي بن عبدالله الظاهري الحنفى، تحقيق: نبيل محمد عبدالعزيز أحمد، دار الكتب المصرية – القاهرة.

(٤٨٦) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، أبو عبيد الله بن محمد بن عمران بن موسى المرزباني.

(٤٨٧) الموطأ، لمالك بن أنس بن مالك الأصبحي المدني، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي – الإمارات، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م

(٤٨٨) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.

(٤٨٩) نتائج الفكر في النّحو، عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد السهيلي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٢ - ١٩٩٢م.

(٤٩٠) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي بن عبدالله الظاهري، وزارة الثقافة والإرشاد القومى، دار الكتب، مصر.

(٤٩١) النحوي المفسر الشيخ الأدفوي، محمد فتحي محمد فوزي، الناشر: الدار المصرية لرعاية المواهب، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

(٤٩٢) نزهة الألباء في طبقات الأدباء، عبدالرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري الأنباري، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

(٤٩٣) نزهة الأنام في تاريخ الإسلام، لإبراهيم بن محمد العلائي الملقب بابن دقماق، دراسة وتحقيق: د. سمير طبارة، المكتبة العصرية (صيدا – بيروت)، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

(٤٩٤) نزهة الناظر في ذكر من حدث عن أبي القاسم البغوي من الحفاظ والأكابر، يحيى بن علي القرشي الاموي، المعروف بالرشيد العطار، تحقيق: مشعل بن باني الجبرين المطيري، الناشر: دار ابن حزم، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

(٤٩٥) نسب معد واليمن الكبير، لهشام بن محمد بن السائب الكلبي، تحقيق: الدكتور ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

(٤٩٦) النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية.

(٤٩٧) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، ابن سعيد الأندلسي، تحقيق: الدكتور نصرت عبدالرحمن، مكتبة الأقصى، عمان – الأردن.

(٤٩٨) النكت في القرآن الكريم، علي بن فَضَّال القيرواني، دراسة وتحقيق: د. عبدالله عبدالقادر الطويل، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.

(٤٩٩) النكت والعيون، علي بن محمد ا البغدادي، الشهير بالماوردي، تحقيق: السيد ابن عبدالمقصود بن عبدالرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان.

(٥٠٠) نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد بن عبدالوهاب التيمي البكري، شهاب الدين النويري، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

(٥٠١) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، أحمد بن علي القلقشندي، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبنانين، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

(٥٠٢) نهاية المطلب في دراية المذهب، أبو المعالي عبدالملك بن عبدالله بن يوسف بن محمد الجويني، حققه وصنع فهارسه: عبدالعظيم محمود الدّيب، الناشر: دار المنهاج، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

(٥٠٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٥٠٤) نواهد الأبكار وشوارد الأفكار، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٥م.

(٥٠٥) نيل الأوطار، محمد بن علي الشوكاني اليمني، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث بمصر، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

(٥٠٦) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ.د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

(٥٠٧) الهداية في شرح بداية المبتدي، علي بن أبي بكر بن عبدالجليل الفرغاني المرغيناني، تحقيق: طلال يوسف، الناشر: دار احياء التراث العربي - بيروت – لبنان.

(٥٠٨) هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.

(٥٠٩) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

(٥١٠) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر، بدون تاريخ.

(٥١١) الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

(٥١٢) الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، عبدالفتاح بن عبدالغني بن محمد القاضي، مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

(٥١٣) الوجوه والنظائر، أبو هلال الحسن بن عبدالله العسكري، حققه وعلق عليه: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

(٥١٤) الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، الحسن بن علي بن إبراهيم الأَهْوَازي، تحقيق: دريد حسن أحمد، دار الغرب الإسلامى – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

(٥١٥) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود وَالشيخ علي محمد معوض والدكتور أحمد محمد صيرة وَالدكتور أحمد عبدالغني الجمل وَالدكتور عبدالرحمن عويس، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

(٥١٦) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمد ابن خلكان البرمكي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، طبع بين سنة ١٩٠٠و ١٩٩٤م.



١١- فهرس الموضوعات

